

الحمد لله الذي

وللافتتاح

في بيان ومبررات من فوائد الله على المؤمنين

رحمهم

الذين الصالحين من آل البيت عليهم السلام

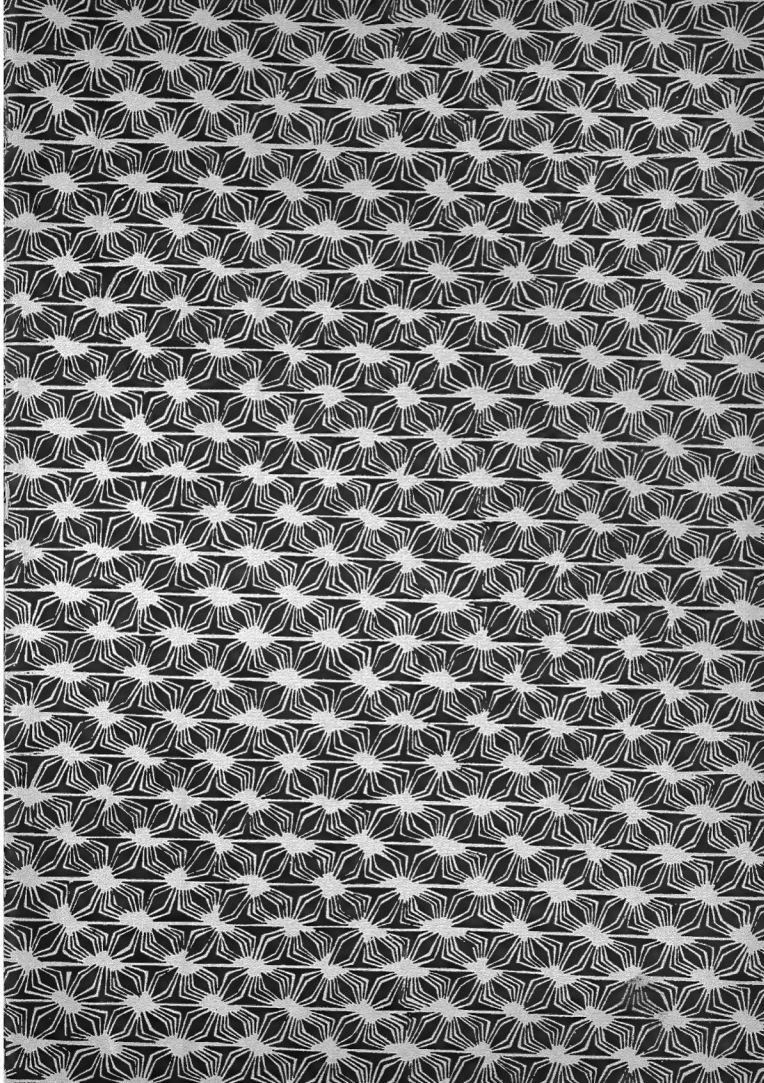
والذين الصالحين من آل البيت عليهم السلام

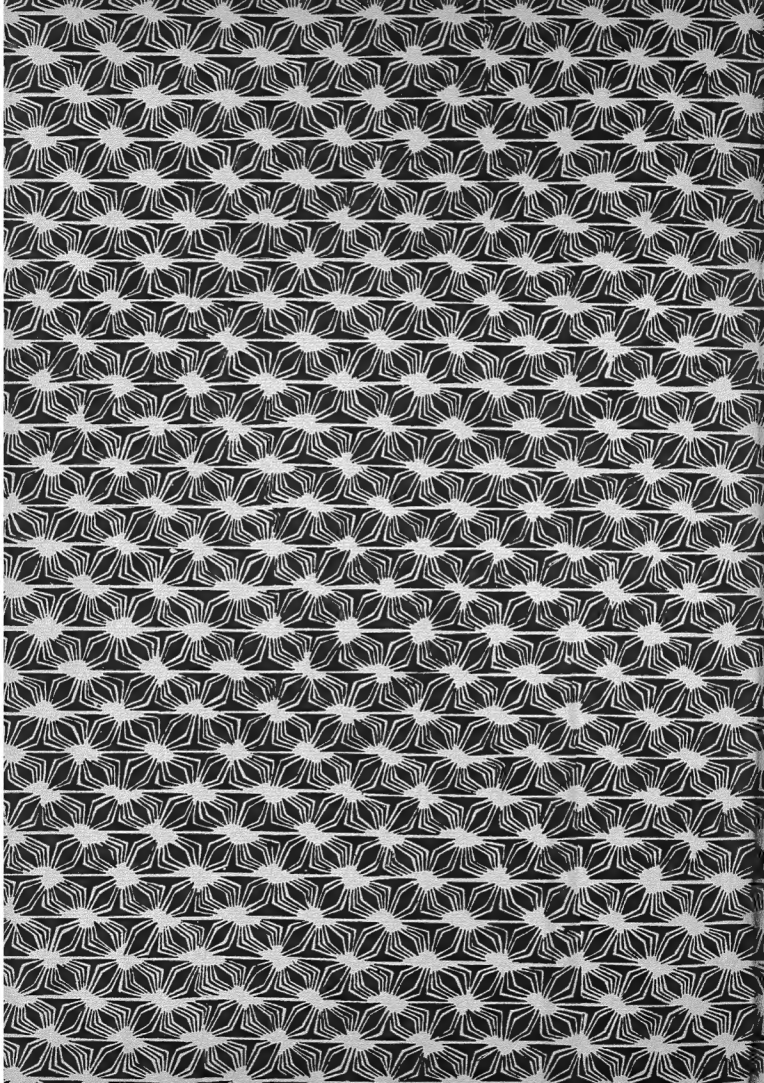
والذين الصالحين من آل البيت عليهم السلام

والذين الصالحين من آل البيت عليهم السلام

والذين الصالحين من آل البيت عليهم السلام

آمين





الجزء الأول

(١٠)

لطائف المصنفين والاخلاق

في بيان رموز النجدة بنعمة الله على الأطباء

وهي المنزلة الكبرى للجالية للسرور البشري للعالم العلامة والحبر البحر الفهامة
القطب الرباني والعارف الصمداني سيدي عبد الوهاب الشمراني نفعنا الله
بنفحاته وأعاد علينا من بركاته آمين



ولاجل تمام النفع وضم هامشه كتابان جليلان أحدهما كتاب لطائف المنزلة
في مناقب أبي العباس المرمي وشيخه أبي الحسن (والثاني كتاب مفتاح
الفلاح ومسباح الأرواح) كلاهما للعالم الفاضل الشيخ تاج الدين
أحمد بن عطاء الله المكندي رضي الله عنهم أجمعين



ملزم الطبع والنشر

عبد الحميد رحمت خفي

بشارع المشرف الحسين رقم ١٨

المراسلات : مصر - صندوق بؤسمة الغورية رقم ١٣٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي فتح لاوليائه باب محبته وأنشط نفوسهم من عقال القطيعه فقاموا له بوجود خدمته وأمد عقولهم بنوره فعاينت عجائب قدرته وحرس قلوبهم من الاغيار ومحا منها صور الآثار حتى ظفرت بمفرقة كشف لارواحهم عن قدس كماله ونموت وجود جلاله ففهم سبائا خضرته متع أسرارهم بقربه بمخففات جذبه فتحققوا بشهود أحديته أخذهم منهم وأنعمهم عنهم غرقوا في بحور هويته ففرق جيوش التفرقة ببتائب الجمع لاهل خصوصيته وحيى الاسرار بمسدد الانوار أن يكون مظهراً لغير فرديته اطلم كواكب العلوم في سماء الفهوم تهدي السائرين لحضرة ربوبيته وأضاء قمر التوحيد بقيد التفريد فانطوت الكائنات في وجود أوليته وما كانت معه في أوله حتى تكبر معه في أبديته بل هو الاول

يقول (الفقير إلى الله تعالى عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني الدافعي) عفا الله عنه وعن مشايخه ووالديه وجميع من شاء الله من الموحدين (رحم) الله رب العالمين وأصله وسلم على سيدنا محمد وعلى سائر الانبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبتهم أجمعين (وبعد فبهدى جملة من النعم والاخلاق التي تفضل الحق تعالى بها على أوائل دخولي في محبة طريق القوم رضى الله تعالى عنهم أجمعين كان الباعث لي على تأليفها ورقمها في هذه العروس أمورا * أحدها ليقترني في اخواني فيها فيخلقوا بها ويشكروا الله تعالى على ذلك وقد مكنت متخلقا بها عدة سنين ولا يشعر اخواني بذلك وكنت أمرهم بالتخلق بها فلا يسمعون فقال لي يوما جماعة منهم هذه الاخلاق التي تأمرنا بها لم نجد أحدا يتخلق بها من أهل عصرنا حتى نقترني به فيها فاستخرت الله تعالى وأظهرت لهم تخليقيها فقاموا لحجبتهم وقلت لهم انظروا إلى هذه الاخلاق التي أذكرها لكم في هذا الكتاب فكل خلق رأيتموه في متخلقا بها فاتبعوه في عليه وما بقي لكم حصة في ترك التخلق به فلو لا ذلك لربما سكنا الكتمان لها أولى كإساقتي بيانه ان شاء الله تعالى في المقدمة وكان ذلك من جملة شكر نعمة الله تعالى علي إذ خلقني بهذه الاخلاق بعد أن كنت معري منها كما أتت من أنقذه الله تعالى من الفرق يتأكل عليه ان يتنقل من راء غرقا * ثانياه أقصدني بذلك دوام الشكر لله تعالى بعد موتني مدة بقاء الكتاب فان شكر الانسان يتقضى بموت العبد وشكر الله في الكتاب قديتا أخر أثره بعده فيكون كالنائب في الشكر من المؤلف وكان ذلك الشاكر لم يمت * ثالثها اعلام أهل عصرى بدرجتي في العلم والعمل ليقترنوا في حفظ كتب الشريعة والتخلق بها قسم لي من ذلك فان طريق القوم محررة على الكتاب والسنة كتحرير الذهب والحوهر فيحتاج سالكها إلى ميزان شرعى في كل حركة وسكون * رابعها استغناء من يريد من اخواني أن يذكروا شيئا من مناقبي عن الفحص عنها والتبتم لها وربها زاد فيها أو نقص كما يقع فيه من محقق مناقب العلماء والصالحين ثم بتقدير صدقها يذكره بواسطة أحد من الثقات فهو لا يبلغ إلى مرتبة ما يذكره الانسان عن نفسه إذا كان صادقا فان غاية ما يحكيه الانسان عن غيره بواسطة انما هو الظن لا اليقين وفي الحديث فلعل أحبه كذا أو غنه كذا ولا يركى على الله أحد أى لا نه تعالى

الآخر لا بالأضافة
لبريته والظاهر
الباطن كذلك وما
الكوث حتى يقاس
بقدوسيته احمد
والحمد واجب لصفات
جلاله وعظمته
واشكره والشكر
مستحق له لمبوغ
نعمته وأرجوه وكيف
لأرجوه وهو الذي
وسم كل شيء برحمته وعمر
المباد في النيب
والشهادة بطول منته
واعترف له بالتقصير
عن القيام بحقوق
أحديته وأعلم أنه
لا يعاط بذاته وصفته
ليس للعبد منه الامان
به عليه ولا يضاف له
من المحاسن الا ما أضافه
اليه ولا ينتصر في
المصادر والموارد الا
بالتوكل عليه العزيز
القادر الحكيم القاهر
الرقيب على فعل كل
فاعل ونظر كل ناظر
لا يخفى عليه ما في
الضائر ولا يعاب
عن علمه مستكنات
السرائر أظهر في ملكه
حكيمته وفي ملكوته
قدرته وتعرف لكل
شيء ولا شيء يجهد
ربوبيته ألا له الخلق
والامر تبارك الله رب
العالمين وأشهد أن
لا إله الا الله وحده
لا شريك له وكل شيء

هو أعلم بمن اتقى وكان الشيخ محي الدين بن العربي يقول ليس فوق مرتبة من يذكر نفسه إذا كان صادقاً الا
مرتبة من زكاه الحق تعالى عموماً أو خصوصاً كما في نحو قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس وكيف
نحو قوله تعالى في حق يحيى عليه الصلاة والسلام وكان تقياً وبرا بوالديه ولم يكن جباراً عصياً وسلام
عليه يوم ولد ويوم مات ويوم بعث حيا بعد نحو قول عيسى عليه الصلاة والسلام وجعلني مباركا أينما
كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرا بولدي ولم يجعلني جبارا شقياً والسلام على يوم ولدت
ويوم أموت ويوم أبعث حيا فإني بعض العلماء قال إن سلام الله تعالى على يحيى وتزكيت له أعلى مرتبة من
سلام عيسى على نفسه وتزكيت له في الجنة مع أنه عليه الصلاة والسلام معصوم عن أن يخبر عن نفسه
بخلاف الواقع قال وسلام عيسى على نفسه أعلى مرتبة من سلام الخواريين عليه اه * خامساً اقتداني
في ذلك بالسلف الصالح رضي الله عنهم وقد سبقني إلى مثل ذلك جماعة ذكر و مناقبهم في طبقاتهم تحدثنا
بمنعة الله عز وجل وتعرفنا بأحوالهم لياخذ الناس عنهم العلم والطريق منهم الشيخ الامام الفقيه المحدث
عبد الغافر الفارسي أحد حفاظ الحديث ومنهم الشيخ الامام العلامة العابد الكاتب الاصفهاني ومنهم
الشيخ الامام المقرئ الفقيه ياقوت الخوي ومنهم الشيخ الامام العالم العلامة لسان الدين بن الخطيب
ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى أبو عبد الله القرشي ومنهم شيخه العارف بالله تعالى أبو الربيع المدني
ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى صني الدين بن أبي المنصور ومنهم الشيخ الامام المجتهد الراشد انوشامة
ومنهم الشيخ الامام المحدث الحافظ تقي الدين الحافظ الفارسي ومنهم الشيخ الامام الورع الزاهد أبو حيان
ومنهم الشيخ الامام المحدث الحافظ ابن حجر ومنهم تلميذه خاتمة الحفاظ عصر الشيخ جلال الدين
السيوطي رحمه الله تعالى فانه ذكر مناقب نفسه في طبقات الفقهاء وفي طبقات المحدثين وفي طبقات
المفسرين وفي طبقات النحاة وفي طبقات الصوفية وفي طبقات المحدثين وقال في كتابه التحدث بالمنة
انما ذكرت مناقبي اقتداء بالسلف الصالح وتعرفنا بأحوالهم لياخذ الناس عنى وتحدثنا بمنعة الله
عز وجل لا افتخارا على الاقران ولا طلبا للدنيا ومناصبها وجاهها معاذ الله تعالى ان أقصد ذلك
أى قدر للدنيا حتى يطلب تحصيلها بمغايه ذهاب الدين والمنة والطرده عن حضرة الله تعالى وقد ظهر
شيء ومضى أطيب عمرى وعيشى ودنار حيلى اه وكذلك قول فلم قصد بها ذكرته لك من الاخلاق
في هذا الكتاب الافتخار على الاقران معاذ الله ان أهدي إلى حضرة تعالى كتابا مشتملا على ما استحق
به اللعنة والطرده هذا هو قصدى الآن وأرجو من الله تعالى دوام هذه النية الصالحة إلى المات وما
ذلك على الله بعزيز فإني أخى ان تبادر إلى الانكار على أولئك القوم الذين اقتديت بهم وأعلى في ذكر
مناقبى وأخلاقى التي تفصل الله تعالى بها على في هذا الكتاب وغيره وتقول انه ليس من الادب أن يذكر
العبد مناقبه في كتاب فان ذلك جمل سوء ظن بالعلماء والعارفين الذين ذكرناهم بل الواجب عليك
أن تحمّل القوم على الحامل الحسنة كنحو أنهم ما ذكروا لا خواتم شيأ من مناقبهم وأحوالهم الا
ليقتدوا بهم فيها هذا هو اللائق بمقام العلماء كما سيأتى بسطه في المقدمة ان شاء الله تعالى واعلم يا أخى
أن مما جرى أنى على ذكر مناقبى وأخلاقى في هذا الكتاب مع علمى بالحو والاثبات حسن ظنى بالله عز وجل
وأنه لا يسلب منى ما هو على عادة الكرام وهو تعالى أكرم الاكرمين ويضاف الله رف لا تسلب وأنا
تسلب الاحوال لسرعة استحسانهم حال إلى حال اذ هي كالنوب الذى يخلع ويلبس بخلاف المعارف فانها
كالدوات لا يبدل فيها عمو ولا ثبات وجميع ما ذكرناه في هذا الكتاب انها هو قسم المعارف لا الاحوال
ولوان أولياء الله تعالى يعلمون من كرمه وفضله تعالى أنه تعالى لا يسلبهم ما وهبهم من المعارف والاخلاق
ما وضع هو فى كتاب ولا تنسروها فى المجالس لان أفعالهم وأقوالهم حينئذ تكذب دعواهم لا يخفى
عليك يا أخى أن التحدث بالنعمة لا يشترط فى ذكره تكرارها على العبد طول عمره بل يكفيته أنه يتفهم بها أو
يتخلق بها ولو لحظوه خدمت من عمره قال تعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها فى تخلق بخلق ولو لحظوا صار
من أهل ذلك الخلق على كل حال فاذا قال أعطاني الله كذا وكذا اقتصد صدق وصحمت سيدى عليا الخواص رحمه الله
يقول أذكر كذا لك ما استطعت فان بذلك ينثر شكره لك وإياك والاكتار من ذكر نقائصك فان بذلك

يشهد بأحدثه في الوحيه (٤) وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المصطفى من خلقته المشهود في الغيب والشهادة بكلام

يقول شكره فارحمته من جهة نظر كإلى عيوبك خسرته من جهة تعاميك عن محاسنك التي جعلها الله فيك وكان يقول شهودكم الحاسن فيكم هو الأصل وأما النقصان فاعطى من البعد النظر فيها بقدر الحاجة حتى لا يعجب نفسه لا غير وكان يقول إياكم وبجماعة الأبرار من الملوك والعلماء خوفاً أن تستغفروا ما أنتم الله تعالى به عليكم بالنظر لما رأيتهم من نعم هؤلاء أو يؤيد قوله ﷺ لعائشة إياكم وبجماعة الأغنياء وكان يقول من كالأكل شدة الخوف من الله تبارك وتعالى على الدوام وعدم طمأنينتهم من الطرد عن حضرته في ليل أو نهار حتى أن سيدى عبدالقادر الجيلي رحمه الله تعالى كان يقول أعطاني الله أربعين عهداً وميثاقاً أنه لا يعزى حين رأيته في المنام ومعه ذلك فانا غير آمن مسكره تعالى بي لعلى بسمة إطلاقه وأنه يفعل ما يشاء أو قد وقع لي أنني رأيت رسول الله ﷺ وأخبرني أن الله تعالى غفر لي جميع ذنوبي ومع ذلك فانا غير آمن من نحو الحسف والمسح كسبياً بسطه آخر الكتاب أن شاء الله تعالى وقد شيدت من هذا الكتاب وأخلاقه بحجة من أخلاق سيدنا وقد وثقنا في الله تعالى الشيخ إبراهيم المتبولى وحجة من أخلاق تلميذه العارف بالله تعالى سيدى على الخواص وحجة من أخلاق أخى الشيخ الصالح أفضل الدين الاحمدى رضى الله عنهم وأما خصصت تشييد الكتاب بأخلاق هؤلاء الاشياخ الثلاثة دون غيرهم لما تواتر عن أصحابهم أنهم كانوا يقولون أن مشايخنا أخذوا طريقهم عن رسول الله ﷺ بقطة ومشفاهة بالشروط المعروفة بين القوم فبينى وبين رسول الله ﷺ من طريق سيدى إبراهيم المتبولى رجلاً ومن طريق غيره رجلاً واحداً كسبياً بيانه في المقدمة أن شاء الله تعالى فكل أخلاق هؤلاء الثلاثة محمدية فإياك والمبادرة إلى اعتراضك على شيء مما ذكره عنهم في هذا الكتاب ببادىء الرأى من غير تثبت فتخطىء طريق الحق فتعاني لم أر أحداً من مشايخ العصر متخلقاً بشيء من أخلاقهم الا قليلاً وفي كلام التفضيل بن عياض رحمه الله الزم طريق الهدى ولا يضر كفة السالكين وإياك وطريق البدعة ولا يضر كفة كثرة الهالكين وقد فصلت لك يا أخى الاخلاق والنعم تفصيلاً جعلت كل خلق أو نعمة في مبحث ليسهل اطلاع الناظر فيه على كل مبحث أراد مطالعته كسبياً بيانه في الفهرست وكررت فيه بعض النعم عمداً لاسهوا بقصد تأكيد العمل بها والاعتراف بها الكين بعبارة أخرى واخترت فيه من صيغ اعتراضهم قولاً وعمداً أن الله به على كذا أو ما من الله به على كذا الإشارة إلى أنه ليس قصدى بذكر مفاخرى وأخلاقى ومناقى الفخر على الاخوان وإنما قصدى بذلك الإعلان بكثرة فسر الله عز وجل بالصالح (ثم) أن لهم من ذلك مدح نفسى فليس ذلك مقصوداً بالاصفاق وانما هو باللائم ولازم المذهب ليس بمذهب على الراجح عند علماء الأصول ويؤيده قول علماؤنا وقرأ الجنب القرآن لا يقصد قرآنه لانه لا يكون قرآن الا بالصدق فإدى بقولى وعمداً أن الله تعالى به على كذا مثلاً الاعلام بأن ذلك من فضل الله عز وجل لا يحول ولا يتوقى ولا يستحقاقى لشيء منه وأنا أحت جميع الاخوان على مطالعة هذا الكتاب وطالب التخاق بما فيه وأخذهم من أن يطالعوا فيه ثم يتخذوا ذلك ميزاناً يزنون به على الناس وينسبوا فوسمهم كما هو شأن غالب مريدى هذا الزمان فترى أحدهم يقول ما بقى أحد من أهل هذا الزمان يصدق عليه اسم المريد ويقصد بذلك غيره بدليل أنه يتكدر بمن يتبعه من طريق المشيخة فضلاً عن طريق الارادة وقد قالوا من علامة انتفاع المريد بشيخه أن يصير يعتقد في الناس كلهم غير الا نفسه فلا يكاد يرى فى أحد تصاوذاً سم احداً ينقصه لم يتغير منه شعرة بل يرى أن ذلك المنقر له صادق فيما قاله فاذ الواجب على كل من يطالع كلام القوم أو غيرهم بما يطلب العمل به أن ينظر في نفسه فإذا رآها متخلقة بذلك الأمر فليست كراهة تعالى وإن أراد ما تجرد عنه فليست تغفر الله تعالى وما أخذنى تحصيل طريق الوصول إلى التخاق به على أنى لم أذكر فيه مما خلقت به من اخلاق المريدین الانبئة يسمرة تأنيلاً للاخوان فإن الداعى إلى خيرون لم يكن متخلقا به قبل المدعوى قل نعمهم به وكله يقول انظر والى كل شيء متخلقت به فاتبعوى فيه ومالم اتخلق به فانا وانتم فيه سواء فإكرمهم من كتاب احتوى على غالب ما يصلح التحق به على من يريد فى هذا الزمان (ومحيمته) بحمد الله تعالى بلطائف المنن والاخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الاطلاق ورتبه على مقدمة ستة عشر باباً وخاتمة وضمنت كل باب منه جملة صالحين

خصوصيته القاتم لمولاه بكلام الوفاء في عبادته صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة تدم بدوام أبديته وسلم تحليماً كثيراً ما بعد فاني قصدت في هذا الكتاب أن أذكر فيه جملاً من فضائل سيدنا ومولانا الامام قطب العارفين علم المهتدين حجة الصوفية مرشد السالكين متقد الهالكين الجامع من علم الاسماء والخراف والذوات المتكلم بنور بصيرته الكامل في السرائر كيف الموقنين ونخبة الواصلين مظهر شمس المعارف بعد غروبها ومبدى أسرار اللطائف بعد عزوبها الرواصل إلى الله والموصل إليه شهاب الدين ابى العباس احمد ابن عمر الانصارى المرسى أسكنه الله تعالى حضرة قدسه ومعه على ممر الساعات بموارد أنسه واذكر شيخه الذى أخذ عنه ومنزالاته التى نقلت عنه وسمعتها منه وكراماته وعلومه وأسراره ومعاملاته مع الله سبحانه وتعالى وما قاله في تفسير آية من كلام الله عز وجل وإظهار لعنى خبر نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلام على حقيقة نقلت عن أحد من أهل الطريق وأشكل معناها ولم

يفهم من: أها وما نقله عن شيخه الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى (5) عنه وما ذله هو من الشعر وأقبل بحضرته وأقبل

فيه بما يتضمن ذكر الطريق وأهلها وأقبل ما يمكن إثباته من أخباره كثيرها وقليلها وكان أصحاب الشيخ الإمام القطب أبي الحسن قدس الله روحه قد أثبتوا جملا من كلامه وإن كان هو رضى الله تعالى عنه لم يضع كتابا وقد بلغتني عنه أنه قيل له يأسدي لم لا تضع الكتب في الدلالة على الله تعالى وعلوم القوم فقال رضى الله تعالى عنه كتبتي أصحابي وكذلك شيخنا أبو العباس رضى الله عنه لم يضع في هذا الشأن شيئا والسبب في ذلك أن علوم هذه الطائفة علوم التحقيق وهي لا يحتملها عقول عموم الخلق ولقد سمعت شيخنا أبا العباس رضى الله تعالى عنه يقول جميع ما في كتب القوم عبرات من سواحل بحر التحقيق ولا أعلم أن أحدا من أصحاب شيخنا أبي العباس رضى الله تعالى عنه تصدى إلى جميع كلامه وذكروا فيه أسرار علومه وغرايبه لجذبتني ذلك إلى وضع هذا الكتاب بعد أن استخرت الله تعالى وطلبت منه المونة وهو خير معين وسألته أن يهديني

الاخلاق الحسنة والنعم الجلية بحسب الوارد فلا زال أقول ومما من الله به على كذا أو بما أنعم الله به على كذا إلى أن يفرغ الوارد وقد تمت فهرست الأبواب والخاتمة ليكون ذلك أهون في الكشف على من يريد الاخلاص على خلق من الاخلاق أو نعمة من النعم فليست الأبواب من الباب لينظر مظنة تلك النعمة أو ذلك الخلق هل هو في أوائل الباب أو وسطه أو آخره والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه. إذاعت ذلك فاقول وبالله التوفيق (المقدمة) هي كالهذيل الذي يدخل منه إلى بحجة الاعتقاد في العارفين وقة الاعتراض عليهم وفيها بيان مقام سيدي على الخواص الذي ورثناه هذه الاخلاق عنه فانه كان من أكابر الاولياء المجولين عند غالب الناس فمن لم يطالع هذه المقدمة ويعين النظر فيها فبعد عليه أن يتفقد شيئا من اخلاق هذا الكتاب (الباب الأول) وفيه من النعم نعمة شرف نفسي لكوني من ذرية الإمام عبيد الخفية ثم حفظي للقرآن العظيم وأنا في سن التمييز وما أظنني على الصلوات الحسنى في أوقتها من حين كان عمرى ثمان سنين فلا أتذكر أني أخرجت صلاة عن وفة أو همدا في وقتي هذا ثم حفظني من الآفات وأتبعني من الابوين وتخير التمساح لي حين غرقت في بحر التليل فوقف تحت رجلي حتى استرحت وعمت ثم هاجر في من بلاد الريف إلى مصر لقرءاءة العلم ثم حفظني لمتون كتب العلم التي لم يحفظها أحد من أهل عصرى وبيان عدد هاذي ذكر أسمائها ثم شرحت لمخوف ظاني على الاشياخ كالشيخ زكريا والشيخ برهان الدين بن شريف والشيخ عبد الحق المنباطي والشيخ أمين الدين والشيخ شهاب الدين الرملي واضرابهم وكذلك بيان قرائني لتفسير القرآن العظيم وعلوم الحديث عليهم وبيان ما كنت أطلعهم من الكتب حال القراءة عليهم ما لم يتيسر مطالعته لأحد من أقراني ثم أخذني بالأحوط لاحوط في ديني وعدم الاختيار بالخص إلا بالطريق الشرعي ثم عدم التعصب لمذهبي من غير دليل مع اعتقادي أن سائر أئمة المسلمين على هدى من ربهم ولكن كل من حكم الحديث لقوله فهو أرجح عندي ثم كثرة تأولي بالقوم وكلامهم وزجر كل من طعن في طريقتهم من غير دليل شرعي ثم عدم جرمي بمافهتاه من امر الله تعالى وأمر ادرسه له عليه السلام وأمر احدثهم من الأئمة ومقلديهم وذلك لأن السلام على من راد أصحاب الكلام من غير توقيف منه لا يسكون إلا بكشف صحيح أو إلهام لا يخطئ أو نحوها وإنني بذلك إلا بمناة الله تعالى ثم حفظني من دعوى العالم على وجه التكبر به على أحد من العوام والأقارن ثم أذن سيدنا ومولانا شيخ الاسلام الشيخ زكريا بتدريس علم الفقه والتفسير والتصرف ثم عدم المبادرة إلى القول بتعارض الأدلة وأقول ال الأئمة بل أثر بعض وانتحل لها بحسب صاحبها أديامم الشارع فإن منصبه ومنصب الأئمة يحمل عن التعارض ثم حفظني من الجدال ورفع الصوت مع اخواني المخالفين في فهم فضلاء الاشياخ ثم كثرة مطالعتي لكتب الشريعة وآلاتها من تفسير وحديث وأصول وتصوف ثم بيان عدد الكتب التي طالعتها ثم مطالعتي لكتب مذاهب الأئمة الثلاثة زيادة على مذهبي لا تخرج من مخالفة الأئمة في أهمي كلها ويكون على موافقهم بحسب الطائفة ثم كثرة توجيبي وتقريري لمذاهب المجتهدين حين تبحرت في العلم حتى كأي واحد من أمر غول مقلدي ذلك المذهب وذلك لا ملاهي على أدلة الأئمة وما استندوا اليهم من أوقاس وإجاج ثم اعطاني الفهم في القرآن والحديث وكلام الأئمة ثم تألني كتب كثيرة في الشريعة وفالها لم أسبق اليها انما استنبطها من الشريعة وذلك بكتاب العمود وكتاب المنز وكتاب مشارق الانوار القدسية وغير ذلك ثم إجازة علماء المذهب الاربعين لمؤلفاتي ومدحها ومدح مؤلفيها خلاف ما أشاعه الحسدة عني في مصر والحجاز ثم موت جميع أسياسي في الفقه والتصوف وغيرهم وجميعي راضون ثم انشراح صدرى من حين كنت صغيرا للعمل بالكتاب والسنة وتقياض خاطري عن العمل بالبدعة خلاف ما أشاعه الحسدة عني ثم إلهامي لمجاهدة نفسي بغير شيخ ملتجئ في العلم ثم شيخ لي ساعدني على ازالة الموانع التي توقفت عن العمل بماعلمته ومبالاتي في الورع حتى كنت لأمر في ظل عمارة أحد من الولاة ثم ظهور ان جميع ما كنت عليه من الاحمال بلاشيخ كأنها كانت رياء وسمعة وثقا بالندبة لما نلتني عليه الشيخ ثم اعطاؤ الله تعالى لي الفهم في القرآن على مصطلح العارفين ثم اعطاؤه تعالى الفرقان بين المقامات والعلوم وما كل الرجال أعطوا الفرقان ثم

إلى الطريق المستبين * وقسمته إلى مقدمة وعشرة أبواب وغاية أما المقدمة فتشتمل على إقامة الدليل على أن نبينا محمدا صلى الله عليه

وسلم أفضل بني آدم بل أفضل (٦) البشر وأفضل الخلق كافة وأكرمت كل مقام بإقامة الله لآلئ عليه من كتاب الله تعالى وسنة نبيه

سكون القلب عن طلب الاجر على الاعمال لعلنى بان الله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملا ثم على يكون الحق تعالى يكرهنى وأوحىنى وذلك بوزنى أعمالى على الكتاب والسنة ثم قصدى بتعليم العلم نفسى أولا ثم الخلق ثانيا والله تعالى أعلم (الباب الثانى) وفيه من النعم نعمة نعمة نفسى بمن يزعم أنه يعلم علم جابر أو يفتح المطالب من حين كنت صغيرا وفيها تنخيص رسالة الشيخ أفضل الدين فى بيان الحجر المسكوم ومراتب أهل ذلك العلم ثم يلغى مقام الرهدى إلى أن صار عندى الذهب والتراب على حد سواء من غير ترجيح ثم بعد أن أحسنت ذلك المقام رجعت الذهب على التراب عملا بما جعله الله تعالى فيه من الحكمة ثم ذكرت أنى بلغت فى مقام الرهدى أنه لو أمطرت السماء ذهابا وصار الناس يتنبهون لم أجدل داعية إلى أخذ شيء منه إلا لأمر مشروع ولو أنى مروت على تلال الذهب والفضة من غير مزاحم عليهما من أبناء الدنيا ولا حساب عليهما فى المعنى لم أتناول منها دينارا واحدا إلا لضرورة شرعية ولو أن البطة دخلت دارى فى الليل محملة ذهابا من مطلب ربحه أخرجه من دارى بذهبا خروفا من طول الحساب يوم القيامة ثم أنه لو كان عندى ما شاء الله من الذهب فسرقة انسان أو أخذه من بين يدي وأنا أنظره لا أتبعه ولا بوكلي هو أنا بالدنيا ثم كراهتى للأكل من شيء أعطيت من الناس على أنى من الصوفية لأنه أكل بالدين ثم كثرة شفقتى على جميع المسلمين وولادة أمر محتى فى رعا مرض صاحبى وأولى أمرى وأشئى لشغائى وحتى أنى أحفظ جميع الولاة وبوت الناس وحوا نيتهم وزرعهم وجورهم كل يوم وليلة وقد يغفلون عن ذلك وفيها ذكر رؤيتى أنى شربت من عين العرش واقعة ثم عدم مدحى لأصولى وفروعى عندهم لا يعرفهم إلا لغرض شرعى ثم تميزى لحظ نفسى من حفظ البارى جل وعلا فلا أحب أنه يعفو عنى من حيث أن فى ذلك راحة لى وإنما أحب العفو من حيث أنه يحب العفو فلو لا محبته تعالى للعفو ما أحببت العفو وإن كان جزء من تكليفه ليرادى نظير البداية بالهدية كأن اشار إليه عند بعضهم قوله تعالى ولا تخنن تستكثر ثم عدم نصي على الناس حتى يحبونى أو يأخذوا عنى أدب القوم بإيهاهم أنى أعرف علم الكيمياء وإن كل من يحبى علمته ذلك كما عوفيه بعض أهل هذا العصر ثم الهاجى جوامع الكلام من التبيين والاستغفار حيث ذهلت عما ورد فى السنة للهشة وأردأ ونحوه ثم ترادف رؤيتى العلماء والمشايع الذين ماتوا المادخلت سنة إحدى وستين وتسعمائة وأمره لى بطلب التزود والرحيل من هذه الدار ثم نظرت إلى الوقت الذى أنا فيه دون الماضى والمستقبل ثم نصحتى لأصحابى بما صرحت به الشرعة فقط تخفينا عليهم لى أن أجمع العلماء على ذلك لا أمرهم فرارى إلى الله تعالى فى جميع الشدائد قبل خلقه ثم تربية الحق لى رؤيتى العبر فى غيره ثم نعمة نفسى من الدنيا ومن يحبها ثم حايثى من الأنبياء الذين يتعصبون لى بالباطل ثم كثرة اعتقادى فى أهل عصرى من غير مطالبة بدليل ثم عيبتى عن التطلع لما لى أيدى الخلائق ثم دواى على التشفق بالنسبى إلى وقتى هذا ثم كتمانى ما أطلعنى الله عليه من غاب الحوادث المستقبلة ثم عدم تساقى على مقامات الصالحين ثم وجود الرجا والخوف عندى فى وقت واحد ثم توبى كلما أتناول شهوة ثم حفظه تعالى لى لى من الفواحش ثم عدم اشتغالى بالنعمه عن الله ثم فناء اختياري مع الله تعالى بقدر العاطفة البشرية ثم عدم شهوة أعضائى للمعصية من حين بلغت للاربعين سنة ثم حايثى من وقوع الانتظار لى معين ثم معرفتى بالله عز وجل بحيث لا تزولنى النقول ثم كتمان مصائبى من الخلق ثم عدم وعدى لأحد بما لا أقدر على الوفاء به ثم حايثى من أكل الشبهات ثم توالى الآلام على جسدى ثم رضائى بالدون من الدنيا ثم عدم قولى فى دين الله بالارى أنى كثرة شكرى لله تعالى إذا ذروى عنى الدين ثم حايثى تعالى لى لى أن يقيم فيه محبة أحد من الخلق إلا بأذنه تعالى ثم كثرة حتى لأصحابى على كثرة ذكر الله محبة فى الله لآله أخرى ثم فرحى بالفقر إذا قبل ثم عدم تديري مع الله تعالى إذا زل فى بلاء ثم عدم بنضى أو عيبتى لأحد بمحك الطمع ثم عدم تذكرى من صاحبى إذا فارقنى وعادانى ثم عيبتى كثرة مخالطتى للعلماء والصالحين مع الاعتراف بعجزى عن القيام بواجب حقوقهم ثم صبرى على جفاء من دعوتهم إلى خير وأبوا ثم عدم سخطى على مقدوراتى إذا زل فى ما أكره ثم كونه تعالى لم يجعل الدنيا أكبر همى من سفرى إلى وقتى هذا ثم ملاطفتى لمن رأيت عنده حسدا

وبينت أن مدد الاولياء من الحقيقة الحمديّة وأن الاولياء انما هم مظاهر أنوار النبوة ومطالع شوارقها وأعلنت أن أنوار الولاية قائمة الثبوت لزوم دوام أنوار النبوة وذكرت الفرق بين الرسالة والنبوة والولاية وبينت أن هو الأولى بالميراث فى قوله عليه السلام العلماء ورثة الانبياء وبينت ما هو العلم الذى أنى الله تعالى عليه ومن فى العلماء الذين هم أولى بالوفى لديه وبينت أن الاولياء الظاهرين فى أوقات الظلمة أولى بأن يتركه أنوارهم ويجزل لهم من وجوده اليقين ما يوجب انتصارهم ليدفعوا ظلمة الاوقات ولهبزمو بعساكر أنوارهم جيوش الثقلات وذكرت أقسام الولاية وغزارة قدر الولي ونغمة رتبته وتوفيق منزلته مما تضمنه الكتاب العزيز والأحاديث النبوية ليكون ذلك توطئة لك بتصديق ما يورد عليك من أخبار اوليائه وكرامات أصفيائه وأما الابواب * فالباب الاول فى التعريف بشيخه الذين أخذ عنه هذا الشأن وشهادته من طاهره من العلماء الاعيان أنه قطب

لاخيه المسلم وصبري عليه حتى يرجع من خدمته اطلاع تعالى على بعض المنعمين والمعدنين في قبورهم
ثم جسي من ذلك رجوع من الله تعالى في عدم أممي. مكر الله تعالى في ساعة من ليل أو نهار وعدم اغترار
بما أعطاه الله تعالى من المكاشفات والكرامات ثم عدم التقاضي في استحصان شيء من أحوال أو أوقاف
ثم حاجتي من الحاجة إلى سؤال الناس وغنائى عنهم بالثقة فلم أجدهم يحرجوني قط تعالى إلى كتابة قصة
لأحد لمعني شيأ من الدنيا ثم عدم طمأنينة نفسي إلى دوام النعمة على عدم استحقاق لها وكثرة
التحويل والتغير لنكلى عقوبة له على سوء أدبه ثم فرغ في ذكر أشقوال الصلاة إذا احتجت إلى شيء من أمور
الدنيا ثم تقديري إلى الإجماله من المأمورات الشرعية من حين كنت صغيراً ثم عدم محبة للشيء من الحلال
فضلا عن الاكل من الحرام والشبهات ثم عدم صبري على العبد من حضرة تعالى ساعة من ليل أو نهار كلما
أغفل أو أخرج من الحضرة ثم رمي للدنيا أو أئدة عن حاجتي الحالة إلا أنه في بداية أمرى ثم أخذى لها
وجمعها في آخر عمرى ثم تقبلا الفقر والثقة لبعض الله وكف نفسي عن السؤال لمعاني وأصحابي ثم مبادرتي إلى
تفتيش نفسي إذا دعوت الله في حاجة ولم يجد دعائي لأن الإجابة ربما توقفت لأجل معصية ارتكبتها والله
أعلم (الباب الثالث) وفيه من النعم نعمة تدق في فؤادى إلى الرضا بتقدير الله عز وجل إذا حصل عندى لحمة
خاطر أشترى أزمانه ثم عدم طمأنينة من مناصب الدنيا من منزعيت على نفسي ثم عدم تلمسنى للنفس
ماتدعيه من ترك الخطوط فان لها غوراً ثم تلمسنى لمن ادعى أنه خرج من حظوظ نفسه وصارت إرادته
موافقة لإرادته ثم تنبهي بصاير القدر في بيا كره على وجود ذكر أشقلى وعدم غفلتى عن التقاضى
فى النفى وحظوظ النفس ثم حسن ظنى بى فى إزادى على قلوب عاده وكف لسانهم من جدوى وأطلق لسانهم
على يالدم ثم معرفتى بسداو اقم من رأيت يتسخط إذا سأل به شيأ ولم يعطه ثم وجو دمنازعة نفسي وويلها
إلى الشهوات المباحة أو آخر عمرى لم يحصل لى آخر مجاهدتها فأرق الدنيا على المجاهدة ثم عدم سؤالى لله
تعالى شيأ إلا مع التضرع اليه لكونه أعلم بمصالحى من نفسي ثم مبادرتى لشكر رضى إذ حفظنى من
مضلات الفتنة دون الحب وروية النفس على من وقع فيها ثم مداومتى على الأعمال التى كنت أعلمها أيام
بدايتى إلى وقتى هذا ثم شهودى أن صفات نفسى الناقصة دائمة معى على الأعمال حتى أموت فلا أمان
لى من الوقوع فيها إلا ليعلى لى ثم عدم شهوة نفسى لشيء من الطعام والملابس إذا دخلت موق الطعام والناس
ثم غضبى إذا ناعلى كل من رأيت يبدع التلصص بشىء من مقامات القوم مدعاوى باطله ثم اعلاى له بكذب فيها
ببنى وبينه ليتوب من الدعوى ثم ملئى لكل حاجة احتجت إليها من باب الله تعالى دون خلقه إلا يجعل خلقه
باباً من أبوابه كالقناة الحارثى لنائها الماء فقط ثم عدم استمداى على نفسي أنها تقع فى أكبر الكبر ولو
صارت معدودة من مشايخ العصر ثم عدم اعتيادى على غير الله عز وجل فى الشدايد ثم كثرة ذنبى ومرولة
الزمان ظاهراً وباطناً حدث كوز الحق تعالى ولا علمنا وحملنا تحت حكمهم ثم كرهى التردد أحد
من الأكابر إلى من عالم أو أمير إجلاله لم وقعنا ثم ردى كاشى بآئنى من مال الولادة وإن قبلته
رمت بين الحاضرين ولا أخذ منة شيأ ثم عدم خى من أحد من الولادة لأنهم لا يملكون إلا على من يحب
الدنيا فالبائس حلى العلماء الذين يدخلون على الأمراء ولا ينصحه منهم علو المعزودون المداينة لأهل
دنياهم ثم عدم خوفى من مخلوق مطلقاً من حية أو عقرب أو تمساح أو من أوجر أو غيرهم إلا العمل بأمر
الشارع ^{عليه السلام} لى بالذبح بدنى ثم تنسبى فى النماز على الأمور التى تقع منى للمستقل أو فى الماضى
ولم أشعر بكونها مذمومة ثم محبتى لرفع صوتى فى غلصا بالذبح حتى أودأن بسمع ذكرى أهل الشرق والغرب
ضد ما كنت عليه فى بداية أمرى ثم محبتى للتقلل من مجالسة الأكابر من العلماء والصالحين وقضاة
الساكرو ونحوهم خوفاً من إخلالى بواجب حقهم ثم كثرة تمطسنى للشراء ولومى حبة الام فقط
وإن علمت الناس فى محبة نسبهم ثم معرفتى بصوت الغريف وتمييزه عن غيره إذا كلمنى من وراء
جدار مثلاً ولم اجتمع به قبل ذلك ثم كراهتى للأكل من الصدقات الخاصة دون العامة كالأوقاف
على فقراء المسلمين ثم استمداى بقاى رزقى أو لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو أحد أئمة العلماء إذا
كنت أقرأ القرآن أو الحديث أو العلوم الشرعية وكلنى انما فى حاجة بنحو قولى

وأخبره هو عن نفسه
بما من به عليه من النعم
الجسام وشهادة الأولياء
له أنه بلغ من الوصول إلى
الله أفضل مرام * الباب
الثالث فى مجرباته
ومنازلاته وما اتفق
لأصحابه معه ومكاشفاته
* الباب الرابع فى علمه
وزهده وورعه ورفع
همته وحلمه وصبره
وسداد طريقته * الباب
الخامس فى آيات من كتاب
الله تكلم على تبين
معناها وإظهار خواها *
الباب السادس فى أقصره
من الأحاديث النبوية
وأبداء أسرار فيها على
مذهب أهل الخصوصية
* الباب السابع فى تفسيره
لما أشكل من كلام أهل
الحقائق وحله لذلك
على أجمل الطرائق *
الباب الثامن فى كلامه
فى الحقائق والمقامات
وكشفه فيها الأمور
المضلات * الباب
التاسع فى آله من الشعر
أو قيل بحضرته أو قيل
فيه مما يتضمن ذكر
خصوصيته * الباب
العاشر فى ذكره ودعائه
عقيب كلامه وحزبه
الذى رتبته للأخذين
من علومه وإفهامه
ولوازم ذلك من ذكر

شبهه فى الحسن وحزبه ليم المقدم بنظامه وأما الخاتمة فى اتصال نسبنا إليه ووسايلنا ونظائرها تهنى إلى الله ونعجب عليه وهى

آخر الكتاب وليس كل شيء (٨) سمعتم من الشيخ رضي الله تعالى عنه استحضرت وقت وضعي لهذا الكتاب ولا كل شيء استحضرت

دستور يا رب أكرم عبدك فلانا في حاجتهم أقبل عليه أودستور يا رسول الله أودستور يا رب ادريس ونحو ذلك بحسب الكلام الذي أقرره ثم كراهي لمدرجتي في ساعة من ليل أو نهار إلا بعد قولي دستور يا الله أودستور يا رسول الله أودستور يا أولياء الله ثم أمدها بعد ذلك ثم شدة كراهي لنوم على حدث أكبر أو أصغر أو على الأصراع على شيء من الذنوب خصوصا على نحو غل أو حسد أو كبر أو محبة للدين أو نحو ذلك ثم شدة كراهي لنوم في الثالث الأخير من الليل كشدة كراهة وقوعي في المعاصي الظاهرة والله تعالى أعلم (الباب الرابع) وفيه من النعم نعمة كثيرة ثنائي على الله تعالى إذا نزل بي ميسرة في عادة ثم عدم استعاني الدواء إلا أن كان الداء يشغلي عن الله تعالى ثم شدة كراهي لخطاب الحق وفي بدني نجاسة ثم حضوري مع الحق تعالى عند الأكل والشهوات ثم كثرة مراعاتي لليتيم ولا مراعاة الجار إذا غاب زوجها أكثر من مراعاتي لمن له والد أو لمن زوجها حاضر ثم تفرقي من اعتقاد الناس في ثم عدم اجابتي للتصديق نحو دعاء الاستسقاء ثم احسامي بمشاركة جميع المسلمين في جميع البلايا والجن التي تصيبهم حتى أتى قد أشارك المعاقين في بيت الوالي وأشارك المراكمة قال طلقها وأحضر بالولاية ثم ساءدة أصحاب النوبة في حفظ ادراكهم في سائر أقطار الأرض ثم استئذاني في محاب النوبة كلما خرجت من بيتي لحاجة أو ألي سفر أو رجعت منها أو دخلت بيتي حاكم أو طلعت القلعة لشفاعتي ثم حفظي من تصرف أرباب الأحوال في مع كثرة شفاعتي عند الحكام وكثرة معارضي لهم من حيث لا أشتري ثم حاجتي من الوقوع في المعاصي والشهوات إذا كنت في حق وسياقي شر وطفقاء الحوائج عند الحكام ثم الهامي إلى أتى أطاب الحوائج من أربابها دون غيرهم ثم قضاء الحوائج من الحكام مع عدم الوقوع فيها ينقص ديني بسبب ذلك من تركية نفسي على السنة الواسطة أو غيرهم ثم كثرة توجهي للكلام الأنعم من المجتهدين والنسرية وليس في هذا الكتاب أطول من هذه القول وفيه ذكر افتراء الحسد على أنني ادعيت الاجتهاد المطلق وبيان من امتنهم من الكتابة على السؤال ومن وقع ثم عدم قطعي للبر والاحسان عن كفر برببي ونكث عن صحبتي بل أودع على الاحسان اليه ثم عدم طلي للشوا على شيء من أعمال الأمن باب الفضل والمنة دون الاستحقاق ثم عدم تكديري إذا قدر الله تعالى على سهو أو نسيان في الصلاة بل أفرح لسكو في احتياج إلى الوقوف بين يديه تعالى زما آخر بسبب الاعادة والتدارك ثم عدم طلب نفسي مقاما عند الخلق دون الله تعالى ثم عدم احتياجي لقبولي مرتباً من بيت مال المسلمين أو مسعوا حوا لو سأوني في ذلك ثم حاجتي من الأكل من هدايا الناس أو أعوانهم ثم إنصافي لغيري من طامني في بيوم أو شر أو إذا استأجره مني شخص دولاً أو زرة أو زور كما لم ينتفع بها إلا أخذته أجره ولو سأوني هو فيفاد ردها عليه ثم شدة ردي عن جميع ما قاله من الشدة أئذي هذه الدار أنا هو كالأدلة على تحمل أهوال يوم أمة فبورحة في ثم حاجتي من الأكل من طعام من شغفت عنده أو شغفت له أو قبول هدية من أحد هائم عدم قبولي هدية أعلمني بها صاحباً من قبل مجيئها إلي ثم عدم بخلي بشيء دخل في يدي من الدنيا على من يستحقه سواء النقد وغيرها ثم غلبة الحياء على من الله تعالى ومن الخلق حتى أتى أجل الطيلسان على رأسي من شدة الحياء ونحرزاً عن فضول النظر ثم كراهي للاكل من ضيافة الأوقات التي تحت نظري أو نظري عن عدم استقرارها في جوف إذا أكلت منها ولو سهواً ثم جعلي الحظ الأوفر للوقت إذا زرت في أرض فاعطيت جهة الوقف الأكثر من الخراج أو الحظنة كمال التقيم في بدولي والله أعلم (الباب الخامس) وفيه من النعم نعمة كراهي للاكل من صدقة أو هدية علمت أن في بلد المتصدق أو المهدي من هو أحوج إلى ذلك مني بل أن قدر أتى قبلته بصر فهاضياً أعلم أنه أرحم في ميزانه من أكل من هائم ثم كراهي لكسبي بباطني من محاب الدنيا سواء كان ولداً أو زوجة أو نقداً أو ثياباً أو نحو ذلك ثم كثرة إضافة الأفعال المذمومة إلى نفسي الامارة قبل اضافتها إلى بليس عكس ما عليه غالب الناس ثم عدم مبادرتي إلى سوء الظن بأحد من المسلمين ثم عدم مطالبتني أحد من الخلق بالوفاء بمهدي وهو يخيل بعبود الله ورسوله ثم كثرة توجهي إلى الله تعالى في تسهيل رزقي عيالي من غير حصول منه لأحد من الخلق في طريقه ثم محبتي لكل تقدير شيء يناس رأسي بن يدي الله أو يورثني الحياء منه من حيث التقدير لأن من حيث الكسب وهو روي من كل شيء

يمكن اثباته وقصدت بذلك أن تنفخ به هذه الطائفة خصوصاً وغيرهم عموماً ليؤمن بأحوال هذه الطائفة من قسم الله له نصيباً من المنة وجعل في قلبه نورا من الهداية وليرحم المكذب إلى الاعتراف والمكابرة إلى وجود الانصاف وليستبين لمن أراد الله تعالى به الهدى المحبة وتقوم على من لم تنصره عناية الله تعالى الحجة فيكون المصدق بتصديقه بهذه الطائفة نصيب من الولاية وذنوب من النية وقد قال الجنيدي رضي الله تعالى عنه التصديق بملئها هذا ولاية وإذا فاتت المنة في نفسك فلا يقتك أن تصدق بها في غيرك فإن لم يصبها وأبل فقل وقد قال بعض العارفين التصديق بالفتح لا يكون الافتتاح ومصداق ما قال هذا العارف قول الله سبحانه وتعالى ومن لم يجعل الله له نورا فإنه من نور وقال سبحانه وتعالى وذكر فإن الذكري تنفع المؤمنين وقال في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد وقال إنما يتذكر أولوا الألباب وإذا أراد الله بعبد خيراً جعله من المصدقين لأولياء الله تعالى فيما جاءوا به وإن قصر عقله عن ادراك

ذلك فمن أين يجب أن لا يجب الله تعالى لأوليائه إلا ما سمع عقول المباد وقد قالوا يخفى على (٩) المكذب لهم سوء الخاتمة

وقد قال أبو تراب
التخفى من لم يصدق
بهذه الكرامات فقد
كفر أى غطى عليه
الأمر وستر عنه شهود
قدرة الله تعالى جعلنا
الله وإياك من المعترفين
بفضله في عبادته ومن
المصدقين بآثار عنايته
في أهل واداه إنه ولى
ذلك والقادر عليه ولم
أخل الكتاب من
الكلام على الشيء
المشكل وحل الأمر
المعضل والتنبية على
أمر جلية وإظهار
أسرار أوصار من لم
يؤمن بهذه الطائفة
عنها كلفة الله سبحانه
وتعالى يجعل ذلك
لوجهه خالصا ومن
أحوال القطعية مخلصا
وأن بمن علينا بالصدق
في الأقوال والأفعال
والأحوال وأن يجعلنا
من العارفين به في الحال
والمآل وأن يتفضل
علينا بالفهم عنه وحسن
الاستماع منه إنه الإله
القدير وبالإجابة جدير
(ومعنيته) لطائف
المن في مناقب الشيخ
أبي العباس وشيخه أبي
الحسن وهذا أوان
ابتدأت بما قصدت
وإظهار ما أردت وبالله
استعين وعليه أتوكل

رفع راسي بين الناس ويورثني المحب والزهر ثم رؤيته منة الله تعالى على إذا آمنى بين يديه في الاسحار ولم
أجدته في مناجاته ثم عدم الجهر بالقرآن في صلاة الليل وذهاب الخشوع متى إذا جهرت ثم عدم نوم
قلبي ليلة الأحد فنتام عيني فيها ولا ينام قلبي بحكم الارت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شهودي عدم
كمال الاخلاص في كل عبادة فعملتها ثم عدم مبادرتي إلى الرحمة والشفقة لمن رأيت جميعا أنا أو عطفانا أو
عرونا بل أتربص في ذلك فرما فعل الحق تعالى معه ذلك لحكمة لأنه أرحم مني به يقيم ثم شدة قربى
من رسول الله ﷺ وطى المسافة بيني وبينه حتى أتى في بعض الأوقات أضمر يدي على قبره الشريف
وأنا في مصر ثم تعويل في الشدة ائذ كلها على الله تعالى ثم على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم جعل
عبادتي كلها مقاصدا لوسائل ثم سترتني لمن دخل على من الفقهاء وقرر كلام القوم على غير وجهه
ثم عدم تزوجي لابنة شيعي إجلالا له ثم سترتني لمن أطلعني الله تعالى عليه أنه ارتكب معصية ولم يبت ثم
شهودي أن جميع ما يبدى من الخير إنما هو ببركة ملاحظة أشياخي بإرادة الله تعالى ثم محبتى لأطعام
الطعام لسلك داخل على ثم سياحتي في الجبال والبراري حتى وصلت إلى مواضع قل من سلكها ثم إقامة
العذر للفقهاء إذا بادرتي إلى الإنكار على بعض أهل الطريق ثم كثرة أدبي مع المجاذيب وأرباب الأحوال ثم
وجود البركة في رزقي حتى ربما أقدم للضيف مأيا كله واحد فيكني العشرين نفسا ثم طاعة الجن لي
واعتقادهم في الصلاح والعلم ثم كراهي لئلا كل من طعام العزاء والجمع وتعام الشهر ثم عدم مبادرتي
إلى الإنكار على من تزياري الفقراء حتى المطاوعة إلا أن أرى منهم ما يخالف الشريعة ثم عدم حرمانى
للسائل ولو كان قريبا على الكسب فرما يكون له عذر ثم فقد قلبي صباحا ومساء من دخول الصفات الخالفة
للاخلاق الحيدة ثم ندب في بعض الحيشات على كل نومة تمنحني ليل أونها ثم معرفتي للولي إذا زرتني في
قبره هل هو حاضر أو غائب وغير ذلك (الباب السادس) وفيه من النعم نعمة كراهي للاختصاص عن الفقراء
بشيء ولو أنه موقف على وحدي ثم تعفني عن الأكل من طعام كل شخص عرف بالكرم في هذا الزمان ثم
حايثي من أخذ معلوم على فعل شيء من القربات الشرعية إلا للضرورة شرعية ثم عدم قبولي شيئا أعطاه إلى
الناظر من وقف المرتب زائدا على رفقي من المستحقين ولو عزم على به ثم عدم مطالبتني لمن لي عليه حق
دينوي مادمت أجد الرغيف والخلقة ثم عدم رؤيتي أني أحق بشيء مما في يدي من الدينار من المحتاجين
ثم عدم التفات نفسي إلى شيء من الدنيا إذا ضاع مني سواء أقل أو كثر إلا أن يكون لغيري ثم عدم مزاحتي
لشيء مما فيه رياسة دينوية أو يؤل إلى الدينار من جاء أو نشر صيت ثم كثرة حذري من إبليس كلما ترقبت في
مقامات الطريق ثم كثرة تعظيمي لأخواني عند كل أمر يحبته حتى ربما يترك محبتي ويصحبهم ثم
انفراح صدري لتقديم زيارتي لمن يكرهني على زيارة من يحبني ثم قصدي زيارتي فعه هو بالاصالة وفيه
ذكر سيدى على المرتضى رضى الله عنه من حسن سياستى لمن رأيتني ينقص أهاه الملمح حتى يتوب من التنقيص
ثم عدم تقديم نفسي على إخواني في أمور الدنيا باختياره مني وطيب نفس ثم عدم شهودي الملك الحقيقي
لشيء أعطانيه الله في الدنيا أو الآخرة لا نبي عبده في الدين ثم خفض جناحي لفسقة المسلمين حتى يسمعوا
نصحي ثم كثرة نصحي لأخواني ثم عدم ترددي إلى بيوت الحكام لتغير ضرورة شرعية لكن إن بدأت
أحدمهم بالزيارة كافأته على ذلك بالتردد إليه مرات وفاء بمقته وبه قال جماعة ثم عدم تكسدي على شيء
فأنتي من الدنيا أو بمن صدها عنى مادة ثم انشراح صدري إذا أصبحت أو أمست وليس عندي شيء من
الدنيا ثم عدم مبادرتي للإنكار على من رأيتني يأخذ مال الولاية فرما أخذه للضرورة الشرعية ثم شكرى
له عز وجل إذا ضيق على الرزق فكشركى له إذا وسه على من حيث خوف الطغيان ثم رضاي عنه إذا
قدر على شيئا من المعاصي من حيث علمي بأنه حكيم عليم فاستغفره من حيث الكسب وأرضى عنه
من حيث التقدير ثم عدم اعتيادي على شيء من طاعاتي دون فضل الله عز وجل ثم حسن سياستى للمقاريض
في أراض الناس ثم عدم اعتيادي في نفسي أنني من علماء الزمان العاملين ثم نقرة نفسي بمن عذحتني في
المجالس بنظم أو نثر ثم موافقة من يمدح عدوي في المدح ثم عدم المبادرة إلى الإنكار على من رأيتني يسعى

على وظائف الناس ثم حسن سياستهم للامير الذي يحبه أحدهم من اخواني للخدمة وفيه ذكر حجة الكاشف
والشيخ أبي الحجد الرضا في عدم ادواتي لاحد من محضر المواقب الالهية كالنوذنين وأضرابهم ثم
كثرة ادبي مع قضاة زمانى وعدم قولى بطلان احكامهم الا بطريق شرعى ثم والافقلى والى شيخى
أوامامى ثم كثره ادبى مع الامام مالك وأصحابه لسكونه شيخا لامامى فى الحق ثم حمايتى من الاكل من
طعام المتهودين فى مكاسبهم كالظلمة وأضرابهم ثم عدم أكلى من طعام من يعتقد فى الصلاح خوفا من
الاكل بدنيى ثم عدم أكلى من طعام العباد الذين لا حرفة لهم وبأكون بدنيى ثم حمايتى من الاكل
من طعام النذور والعروض والعزاء ونحو ذلك ثم حمايتى من الاكل من طعام الصنائع الذى يعمل بالقرت
ثم حمايتى من الاكل من طعام من علمت أن عليه ديناً وهو قادر على وفائه فصار كونه عاجزاً ثم حمايتى
من الاكل من هدية علمت بالقرائن أن لها قدراً عظيماً عند صاحبها ثم كراهيتى للاكل وحدي
ثم عدم ردى للسائل المحتاج ثم اعتقاد الجن وكثير من المسلمين والنصارى وغيرهم فى الصلاح ثم
كثرة تصديقى وتسليمى لكل من ادعى عتقاً فى العادة حتى القطبية الكبرى ثم كشف الحجاب عنى
حتى سمعت تسبيح الجادات ثم عدم قولى بالجبية فى جانب الحق جل وعلا ثم عدم تسليمى للنفس مادعته
من العجز عن القيام الى الصلوة فى المرض الا بعد امتحانها ثم حمايتى من الاكل من طعام من شفت فيه
شفاعة ثم كراهيتى لقبول شئ من هدايا الولاة والعالمين ثم عدم اجتنابى عن اكل امرء ومساخ العرب
والعالمين ثم حسن سياستى للامير الذى أشفع عنده وفيه ذكر حجة العبادى فأقول للامير اذا كان التأديب
بلغ جده فى فلان فشق عنه فوالا فحقن معكلى ثم تأديبه ثم حمايتى من الاكل من ضحايا الولاة التى يرسلونها
الى الزاوية ثم حمايتى من مساعدة الظلمة فى حجابى الثلاث ثم حمايتى من وقوع مجاورى بمكة لمعجزى
عن القيام بأداب المجاورة وفيه ذكر شروط ذلك ثم حمايتى من الاكل من صدقات الناس ثم كثره
شكرى لله تعالى اذا زوى عنى الدنيا ثم عدم شهرد فضلى على من أحسن الله تعالى اليه على يدى ثم انشراح
صدرى للاسرار بالصدقة والله تعالى أعلم (الباب السابع) وفيه من النعم نعمة عدم تشوف نفسى الى
مكافآتى على هدينى ثم كثره رضى وشغفى على من غير وبذل من الفقراء أو رجع الى محبة الدنيا ثم
عدم قطع رى لمن كفر بوسامتى فى رزقه ثم عدم شغ نفسى على الهربة بالداجه وعدم تمكينى أحدا
يتبعها اذا خطفتها من السفرة خوفاً من إزعاجها ثم حضورى مع الله تعالى حال أكلى وشربى كما أحضر
فى الصلوة ثم عدم التردد من ذهبت الى زيارته فليفتحنى الى الباب وفيه ذكر الخطيب الشربيني وأدبه ثم
صحته ورجحى الى الله تعالى فى دفع الدنيا عنى ثم تنبئى على ما أكلته من الحرام والشبهات بعلامات
أعرفها ثم عدم تقديسى للضيف ما فيه شبهة وعدم تكلفى له ثم كتمانى للعمل ولية أو مولد علمتها عن
أصحابى خوفاً من أن يتكافأ أحد منهم ويساعدنى ثم حمايتى من التداوى بإشارة يهودى ثم شهودى
أن الابتلاء الذى يعقلى إننا هو بمحبة الحق تعالى ثم تحملنى عن بعض المرضى مرضه ثم عدم غفلتى عن
الصلوة اذا مرضت ثم إرسال رسول الله ﷺ الى رسولنا كما أمرنا بيشترى بالخلاص من ذلك المرض
ثم رضائى عن ربى اذا قسم لي سيرا من الطاعات ثم اخذنى كل كلام سمعته من واعظ أو خطيب فى حق
نفسى دون غيرى ثم فرحى بكل شيخ سكن فى حارتى وانقلب اليه جماعى حتى لم يبق أحد منهم حولى
ثم حفظى للادب مع أصحاب الوقت من العلماء والصالحين فلا أجلس مجلس وعظ من ملاحى أقول دستور
بأصحاب الوقت حتى لا يرجع على الكلام ثم شهودى أن جميع الكرامات التى تقع على يدى ليس فيها تعدد
وانهاى كلها فعل الله وحده حقيقة ثم عدم مبادرتى للانكار على من رأيت به لبس مالا من أهل الدنيا عادة
من العلماء والصالحين وفيه ذكر سيدى عبد البكرى ثم كراهيتى للجلوس فى المسجد على حدث أصغر ثم
كرهيتى إخراج الريح فى المسجد ثم كثره تبجلى لافقائى فى غيبتهم وحضورهم ولا أواجه أحد منهم
بنصح فى الملا إلا كان قد بايعنى على ذلك ثم محبتى لزيارة جميع أقرانى فى الألسمو وفيه ذكر اجلالى للخطيب
الشربيني وسيدى عبد البكرى وكثرة توجعنى الى الله تعالى أن لا يمضى أحد منها الى تعذيبها ثم كراهيتى لحضور

عموم نعمته وإضافة نفع
رحمته واقتضى فضله
الظلم أن يمن على
العباد بوجود معرفته
وعلم سبحانه وتعالى
عجز عقول عموم
العباد عن التلقى من
ربوبيته جمل الأنبياء
والرسل لهم الاستعداد
للمعام لقبول ما ردد من
إلهيته يتلقون منه بها
أودع فيهم من سر
خصوصيته ويلقون عنه
جمال العباد على أحدثه
فهم برازخ الانوار
ومعادن الاسرار ردة
مهداة ومنصة مصفاة
حرر اسرارهم وأزله من
رق الأغيار وصانهم
بوجود عسائته من
الركون الى الآثار
لا يحبون الا إياه ولا
يعبدون ربا سواه يلقى
الروح من أمره عليهم
ويواصل الامداد
بالتأييد اليهم وما زال
فلك النبوة والرسالة
داراً الى أن عاد الامر
من حيث الابتداء
وختم بمن له كمال
الاستطاعة وهو نبينا
محمد ﷺ هو السيد
الكامل القائم الفاتح
الخاتم نور الانوار وسر
الامرار والمبجل فى
هذه الدار وفى تلك
الدار على الخلوقات
أعلى الخلوقات منارا
وأتمهم فخار ادل على ذلك الكتاب المبين قال الله سبحانه وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ومن رحم به غيره فهو

أفضل من غيره والعالم كل موجود سوى الله تعالى وأما تفضيله على بنى آدم خصصا (١١) فن قوله صلى الله عليه وسلم إني

الحافظ للكثيرة التي لم يشعر لنا حضورها ثم حمايتي من الزوم على غيروهم ثم عدم إجابته تعالى دعائي على أحد من المسلمين وسؤالي له قبل ذلك أن لا يستجيب لي فيهم دعوة - ل غضي ثم عدم مجادلتي جادلني بغير حق حتى تمجد نار نفسه وينزل الشيطان من على ظهره ثم كثر مشاوري ولا صحابي في كل أمر لم يأمرني به الشارع بخصوصه ثم عدم هجري أحد من المسلمين لحظ نفسي فوق ثلاث ثم حضوري مع الله تعالى حال جماعي كافى الصلاة في أصل الحضور وإن تفاوتوا الحضور وإن من حبيبات آخر بجامع الأمر بكل منها بهم عدم جماعي مع النقلة أو أنا ضام لأحد أو عجب الله نيا فرماني الولد على صورة والده حال الوقاف وفيه ذكر الشيخ أحمد ابن طاهر ثم عدم مجلي على عيالي بأجرة دخولي الحام كبا جامع ولو تكرر ذلك كل يوم ثم تقبلي لرجل العالم أو الصالح إذا زارته بمحضرة ملازمة بقصد زيادة اعتقاد مردي به فيه ثم رى فعل ذلك من بعض حقوقهم على ثم تحفظي من طول الجلوس عند أحد من إخواني خوفا من وقوعي أو وقوعه في غيبة أحد فقل مجلس طال وسلم من ذلك ثم كثر استري لمرات المسلمين الذين لم يتجاهروا بالمعامي لاسيما عدوي ثم عدم مبادرتي إلى الرد على من أشيع عنه أنه قال بالمخالف الشرع أو جهور العلماء وفيه ذكر واقعة الشيخ عبد الحميد النامولي المقيم بالحلة الكبرى في قولنا اللهم صل وسلم على أفضل مخلوقاتك وأنه نهي عن مثل ذلك وبيان أن ذلك كذب عليه وافتراء ثم مشاركتي لجاري في الفرح والسرور وإذا ولد له مولود مثلام عدم مني بالأكل على صاحبي إذا حصل بيني وبينه وقعة ولا قول له تذكر الميث الذي بيننا وبينك ثم معرفتي بحال قصاة الزمان في تشوشهم ممن يصلح بين الناس ويعمل بحاكمهم وأنهم معذرون في مثل ذلك ثم عدم جمعي بين الضرتين ولو باذن القديعة منها لأن ذلك أمر لا يدوم والله أعلم (الباب الثامن) وفيه من النعم نعمة عدم بنضني أحد من الأشراف أو الأنصار ولوطن للناس - نسهم ثم تحفظي لحرمة مشايخي الأحياء والأموات فلا ردي نفسي أهلا لخدمتهم ولو بلغت مقام مشايخ العصر ثم عدم زاحتي لأحد من مشايخ عصري على المشيخة كأخذ العهد وتلقين الأذكار ورؤيتي أنهم أفضل مني ثم عدم افتتاحي مجلس الذكر وهناك من هو أكبر مني سنا وأحد من الأشراف ولو صغيرا ثم عدم أخذ العهد على مردي نكت عهد شيخه وعدم إظهار الشاشة له وفاة بحق شيخه الذي نكت عهده ولو لم يعلم بذلك شيخه ثم عدم تنقيدي على أحد من محبتي أنه لا يجتمع بغيري أولا يصلي الجمعة الأعندى وأنه يجب لأحد الصبحي إلا لغير شرعي ثم حمايتي من الوقوع في شيء بغير قلب شيخه على يوم ما من الدهر ثم عدم تغير خاطري على مردي إذا زار غيري من مشايخ العصر ولا أظهر له التغير إلا بطريق شرعي ثم عدم تكديري من شيخ عند له مجلس ذكر تجاه مجلسي ولو في زوايتي بل أذهب بمجماعي إليه أو كوني في طاعته لكل خير ظاهر أو باطن وأمر أصحابي كلهم بذلك ثم كراهتي للتبذير عن إخواني في مجلس علم أو ذكر ولا أجلس على سجادة مثلا إلا للضرورة ثم كراهتي للأكل من طعام مردي إلا أن كان يعتقد أن جميع ما بيده كالملك لي دوني ثم عدم تكديري عن محبتي من الأما - ومشايع العرب مثلا إذا زار أحد من أقرائي بل أحسن اعتقاده في جميع أهل الخير من أقرائي لصحبهم ويتركني ثم كثرة إرشادي لأصحابي أن ينظروا في أنفسهم إذا خالفهم فادهم أو زوجهم فرما كان سبب مخالفة الخدم والعيال مخالفة الإنسان له عز وجل مجازاة ثم كثرة إرشادي للمريدين أن يتحولوا كثرة الأذى من الناس ولا يحبوا عن أنفسهم بحجوب إلا لغير شرعي ثم تحفظي للأدب مع أقرائي حال غيبتهم عني وذكر مناقبهم ومفاخرهم في كتاب الطبقات وقل من يفعل مثل ذلك هم أقرانه ثم عدم أمر لي للذاكرين بالسكوت آخر المجلس إلا بعد قولي بقلي دستور الله أسكتهم فانهم لموا أو رواه ضرورات ثم أذن شيخني الشيخ محمد الشناوي لي باني أخذ العهد على المريدين وأربيهم ثم كثرة محبتي وتعظيمي لا ولا د مشايخي من ذكر و إناث في حياة والدهم وبعد مماته وكذلك محبة جميع أصحابهم ثم مشهودي فضل معلني على ولوجازت مقامه في زعمي ثم إرشادي لأخواني من الأما والموالمشرين وغيرهم إذا عزل أحد من ولايته مثلاً أن يترنم الاستغفار ويتفقد ذنوبه التي عملها طول عمره ويتوب عنها كلها فان ذلك أسرع في تحصيل غرض أحد ثم عدم غفلتي عن نصيح أصحابي إذا سلك أحد منهم بنفسه مسالك التهم ثم كثرة احتراي لئلا يولاء بعد ماتهم فلا تزوج

قال أخبرنا أبو اسحق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه قال حدثنا أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري قال حدثنا

لأحد منهم وجه ولا غير ذلك مما فيه إخلال بواجب حقوقهم ثم بحجة نفسي الجالس في طرف الحلقة ثم ذهاب فهمي إلى الانعاط إذا سمعت القرآن أو الحديث قبل ذهابه إلى الاستنباط للأحكام ونحو ذلك ثم عدم احتجائي عن المروء والمهوف ثم أدب مع أصحاب الحضرة الأهلية ليل أو نهار فلا أسبق للوقوف بين يدي الله تعالى قبله إلا للمذرك أن أعلم أن ذلك أرضي تعالى ثم بحجة لجميع الطاعات لكون مجالسة الحق تعالى تحصل فيها وبغض للعاصي من حيث حجابي عن الحق تعالى فيها فلا أحب ولا أبغض لعملة نواب ولا عقاب ثم رؤية نفسي أن الحق تحت نعل كل عالم وأصلح زرتة فضلاء عن كوني أرى نفسي مثله وفيه ذكر جماعة من العلماء يتقدموني بنير دليل كالطبلوي والزملي ثم تصدق بالصالحين في كل شيء ويجربون به في وقائعهم مما تحمله العقول عادة ثم تفرق بالطبع بمن يقبل يدي في المحافل أو عشي معي إلى الباب إذا خرجت من عنده إلا لعرض شرعي والله تعالى أعلم (الباب التاسع) وفيه من النعم نعمة كثيرة كراي لاهل الحرف النافعة ثم عدم ازدرائي لأحد منهم إلا بطريق شرعي فازدري صفاتهم وأفعالهم لذواتهم ثم تخفيفه تعالى على مدة المرض في الغالب وكثرة ضجيجي إلى الله تعالى دون إظهار التجدد قال سيدي عمر: ويقبح إلا العجز عند الاحبة ثم هروفي من تحمل من الإخوان وإن لم يقع منهم من على ثم بحجة لتحمل بلاء جاري عنه حتى أتى أودان كل بلاء نزل عليه كان نزل على وفاء بحقه ثم كثره بحجة وكراي لاهل العلم والقرآن من حيث كونهم حقة شريعة رسول الله ﷺ لالة أخرى ثم سري لطالب العلم فلا أقول له قط قرة كلام القوم إلا أن علمت منه أنه يقرر الكلام على مصطلح القوم خوفا أن يفتضح عند الحاضرين من الفقر أنه ثم كراهي للتقدم للامامة في القرائن وغير ها خوفا من تحمل نقص صلاة المأمومين ثم مبادئي في الشكر إذا قدر الله لي خيرا أو إلى الاستغفار لو قدر علي شرائم تعملي ثم بحجة إذا خرج أحدهم لزيارتي ولم يجدني في البيت ولذلك كنت لا أخرج من بيتي قط إلا أن قلت بتوجه تام اللهم إن كان أحد خرج لزيارتي فعوقبني له وإن كان لم يخرج فعوقبه عن الخروج حتى أرجع إلى بيتي ثم صلاتي للاستغارة كل يوم على مصطلح القوم ثم أقول اللهم إن كنت تعلم أن جميع ما أتحرك فيه أو أسكن أو يتحرك فيه غيري أو يسكن في حق نفسه أو نفسي أو أحد من المسلمين خير لي في ديني ومعاشي إلى آخره ثم كثره اجتباي بالأموات ثم في قبورهم ثم رؤيتي للولاء الذين ماتوا في المنام ومباستنهم لي كالأمام الشافعي وغيره ثم إطلاعه تعالى في المنام على أوقات الأحداث التي تقع في مستقبل الزمان ثم رؤي إباحة من الحكام وغيرهم في المنام ما يزيدم اعتقادا في ثم شهودي بعين قلبي تصور أعمال صور أو هي صاعدة إلى المكان الذي منه وزنت من عرش أو كرمي أو سماء لأبعين بصري ثم ترتيب أودادي فأبد بالافضل فالافضل وبجوامع الكلم قبل غير هام احترامي لكل من كان له جمعية قلب مع الله تعالى أو مع رسوله ﷺ فأحمل منه الأذى ما لا تحمله من غيره ثم عدم دعائي على الشريف إذا وقع منه شيء يؤذيني ثم حصول الفرح والسرور إذا جفاني أصحابي الذين ليس لي بهم نفع بل أعداءهم زيارتهم يوم عيدهم كثرة المعتقدين في من الفلاحين حتى أن أولادهم يحملون بي ثم عدم أهامي بشيء من أمور الدنيا فلا أعمل قطرة سوا أو أحضر الطبائخين ثم عدم وجود أحد من الزوالتي حولي كاهو الغالب على العلماء والقراء ثم كراهي لسامع الآلة المطربة ثم حسن قلبي بأهل الحق كالأجدية والبرهانية والمطوعة فلا أنكر عليهم إلا ما خالف صريح الشرع وأخالف الأجماع ولا أنكر عليهم شيئا من المختلف فيه الأعلى وجه التنزيه ثم عدم تحجيري على مريدي أن لا يصلي الجمعة إلا عندني وقد مررت هذه أوائل الباب أيضا ثم حفظي لمقام صاحبي أو مقام من أكلت عنده خبز أو ملأ بومامان الدهر ثم تقرتي بالطبع فضلاء عن الشرع من كل من ينقل إلى تقاضئ الناس من نفسي أو غيري بنير غرض صحيح وفيه ذكر الشيخ زين العابدين البلقيني ثم حفظي لمقام العالم أو الصالح إذا خلاصه أحد بغير حق فلا أقول مالهذا الصالح يتخاصم مع فلان وإنما أقول مالهذا الفاسق يؤذي سيدي الشيخ مثلا ثم صبري على غضب صاحبي إلا بحق إذا أمرته بمعروف وتكدر مني ثم قلة عبادتي للظلمة إذا مرضوا إلا لمصلحة شرعية ثم مداواة المريد إذا تكسدر من شيخه إذا لم يصده في مرضه ثم صبري على عوج زوجتي وخادمي إذا اعتقدت أن أصل ذلك العوج مني

حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا معبد بن هلال الغنوي قال انطلقنا إلى أنس بن مالك وتشفعنا بنات فأنهينا إليه وهو يصلي الضحى فاستأذن لنا ثابت فدخلنا عليه وأجلس ثابتا معه على سريره فقال له بأهجرة إن أخوانك من أهل البصرة يسألونك أن تحدثهم حديث الشفاعة قال حدثنا محمد صلى الله عليه وسلم قال إذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم إلى بعض فيأتون آدم صلى الله عليه وسلم فيقولون اشفع لدربتك فيقول لست لها ولكن عليكم بإبراهيم عليه السلام فانه خليل الله فيأتون إبراهيم عليه السلام فيقول لست لها ولكن عليكم بموسى عليه السلام فانه كلم الله فيأتون موسى فيقول لست لها ولكن عليكم بعيسى عليه السلام فانه روح الله فيأتون عيسى عليه السلام فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم فيأتوني فأقول أنا لها فأنطلق

ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمعك وسل تعطه واشفع تشفع (١٣) فأقول ربني أمي أمي فيقال انطلق فن كان

ثم خدمة زوجتي اذا هم ضمت ثم كراهي للغلوة بالاجنبية ثم عدم مما تبتني لاحد تخلف عن الصلاة على ميتي
ثم حسن تدبيره تعالى لي في الفحلات الثقيلة التي ادخل فيها ثم عدم قبولي هديته ممن تحملت حملته ثم كثرة
حنيني الى الوحدة وكراهي لتردد الناس الى الالمصلحة ثم تقتيشي لجوارحي صباحا ومساء لا شكر الله على
فايتها واستغفره من معصيتها ثم عدم اعتيادي على شيء من اعماله دون الله تعالى وقد تقدمت هذه المنة
مراراثم عدم اتعاب سرى في تحرير كتاب صفته خوفا من حصول العجب فيه ثم جمعه تعالى في جميع
الاخلاق المذكورة في هذا الكتاب ثم اطلعه تعالى لي في واقعه على جميع ما يفضل به على دار الابرار الآخرة الا
ما استثناء الشرع (الباب العاشر) وفيه من النعم نعمة حمايتي من اتي لم ادع احد من الصالحين والعلماء الى زفة
عرس أو ختان اجلالهم وفيه ذكر سيدى محمد البكرى نعمنا الله بركاته ثم عدم تمكني لاحد من اصحابي ان
يتصدر للرد على احدهم من الفرق الاسلامية الا اذا ظفروا صريح السنة المحمدية أو قوا اعداءها ثم عدم تنفيذ
غضبي في حين غضبت عليه عند القدرة ثم حفظي للادب مع اشيائي واصحابي فلا امدح احد منهم الا بحضرة
من يستحقه خوفا من يسبهم كما يقع للروافض في حق ابي بكر وعمر ورضي الله عنهم ثم عدم اعتنائى بحضور
عمارة بيت أو مركب أو غرس بستان أو شجرة ثم عدم اهتياي بشيء من ملابس الدنيا والتعنت في شراها ثم
تغفلي عن المبادرة الى ايجابتي من دعايى التي التزفت بستانا أو انا وجاعتي خوفا من قطع التار قبل كمالها وتكليف
صاحب البستان ونحو ذلك ثم حمايتي من الله عز وجل اذ امسيت وحدي في طريق من شدة هيبه الله عز وجل
ثم كراهي لكثرة تردد الاخوان الى خروفا من العجز عن مكافأتهم وقد تقدمت هذه المنة مرارا بغير هذه
العبارة ثم حفظ زوجاتي من حضور الابرار السلى لا تنضب اصحابي الشرع ثم محبتى للاشراف ولو كانوا
من جهة الالم فقط وان كانوا غير قدم الاستقامة وقد تقدمت هذه المنة مرارا ثم زيارتي كل قليل لاهل
البيت المدفونين في مصر وقرها ولو بعض اعضائهم بقصد صلة رحم رسول الله ﷺ ثم كثرة اهتياي بشأن
الامير الذي يجتمع على احدهم اقراني اذ حصلت له بلية وفاء بحق صاحبي لاسيان كان من المحسنين الى ثم
عدم شهودي اني وفيت بحق الله عز وجل أو حق احدهم بعبادته حال من الاحوال ثم عدم مجادلتى مع من
غلب عليه حكم الطبع ومحبة الياسة ثم حث جميع الاخوان على عمل الحرف والصنائع وتقديم ذلك على
حضور مجلس وردى أو وعظي الا لغرض شرعى ثم عدم شهودي اني بلفت مقام من هو فوقى في الكمال في
اسلامى أو ايمانى أو احسانى ثم حمايتي من اتي ادعى مقامالم بلفه خوف الحرمان لثم تفويضى الى الله تعالى
في تربية اولادى واصحابى لكن مع مناقشتهم في الافعال والاقوال البارزة على بدعهم وزنا على الكتاب
والسنة ثم شهودي الكمال في صاحبي وشهودى النقص في نفسى ولذلك كنت لا أحب المزلة عن الاخوان الا
بحكم الشرع لا الطبع ثم عدم الزكون والميل الى احدهم من اخواني دون الله تعالى وقد تقدمت هذه المنة مرارا
ثم شهودى ان الله تبارك وتعالى ارحم بنفسى منى بى ادى الى انى من غير تفكر في ذلك ثم كونى لا اكل ولا لبس
الا ان وجدت ذلك من مالى دون الدين بالضرورة ثم عدم الكباب على معايرة الناس وعدم اتقياى
عنهم ثم كثرة صبرى على كتمان سرى وعدم افشاءه لا عر اسدقائى الا لغرض صحيح ثم عدم كثرة
امتجاني لاصحابى خوفا من ظهور عيوبهم لى ولو بالكمسافة ثم عدم تنفيرى للاخوان ان يرسلوا الى
طعاما من بيوتهم أو هدية من غير استداهة ثم كثرة مساعيتى للاخوان فيما يتعلق بالاخلاق في الادب
معى وعدم مساعيتهم في ذلك في حق غيرى ثم عدم اغترارى برؤيا سالحة ابرأها أو ووديتى ثم شهودى
لحاسن العوام من المحترفين وتقضيلهم على نفسى ثم اقامة العذر باطن الاخوان اذا اخرجوا اخلاقهم
الرديئة على بعضهم بعضا ثم عدم اعطائى الحكمة غير اهلها أو الادب غير اهلها ثم عدم مشاورتي للنساء
والعباد بغير علقى فعل شيء أو تركه لنقص عقول النساء وجهل العباد بخلاف العارفين ثم كراهي لتعلم
علم الحرف والامل والهندسة والميماة وغير ذلك من علوم الفلاسفة ثم هروبى من كثرة النصح
للاخوان على طريق التحسس خوفا من الاستدراج لى ثم ردى للامانات الى جعلها الحق تعالى عندى اليه
تعالى من ماله أو علم أو قال أحوال ثم عدم جوابى لمن سألنى مسئلة في العلم وقلبه غافل عن العزم على

قال هيه خذ ثناء الحديث فقال هيه قلنا ما زادنا قال قد حدثنا بعن منذ عشرين سنة وهو يومئذ جمع ولقد ترك شيئا ما ادرى انسى

الشيخ أم كره أن يحدّثكم به قلناه (١٤) حدنا فضعك وقال خلق الانسان من عجل ما ذكرت لكم هذا الاوانا اريد أن

أحدّثكم به ثم قال
أرجع الى ربي في الرابعة
فاحده بتلك المحامد
فاخر له ساجدا فيقول
لى مثل ما قال في الاول
فاقول يا رب ائذن لى
فيسمى قال لا إله الا الله
قال ليس ذلك لك أو قال
ليس ذلك اليك ولكن
وعزى وكبريائى
وعظى لا يخرج من
النار من قال لا إله الا
الله فاشهد على الحسن
أنه حدثنا به أنه سمع
أنس بن مالك قرأه
قبل عشرين سنة وهو
يومئذ مع فانظر رحمك
الله ما تضمنه هذا
الحديث من فخامة
قدره صلى الله عليه
وسلم وجماله أمره وان
أكبر الرسل والأنبياء
لم ينازعه في هذه
الرتبة التي هي غنصة
به وهي الشفاعة
العامّة في كل من ضمنه
المحشر فان قلت فما بال
آدم أحال على نوح في
حديث وعلى ابراهيم
في هذا ودل نوح على
ابراهيم وابراهيم على
موسى وموسى على
عيسى وعيسى على محمد
صلى الله عليه وسلم ولم
تكن الدلالة على محمد
صلى الله عليه وسلم من
الاول فاعلم انه لو وقفت
الدلالة على رسول الله

العمل بها اجلالا للعلم وصلاحه السائل ثم اذنا في وخدمتي بالطريق الشرعي لكل من ظهر عظمه دعوى العلم
والمعرفة بطريق القوم ثم شدته حرصى على وقوع ما ينفع الأخوان في دينهم ودنياهم ثم شدته حذرى من
صحة أمارفين والعلماء العالمين مع محبتي القرب منهم وقد تقدمت هذه المنفعة في الأبواب السابقة ثم كثرة
نصحي للأخوان من التجار والمباشرين وغيرهم وتحذيرى لهم من الاسراف في مأكلا أو ملبس في هذا
الزمان لكساد البائع وقلة الرزق ثم حرصى على حصول الخير لطلبة العلم والله اكرين بتعليمهم آداب العلم
والذكر (الباب الحادى عشر) وفيه من النعم نعمة تفرقة نفسى من الصفات التي بكرها الله تعالى ومحبتى
للصفات التي يحبها سبحانه وتعالى ثم تعليمى لمن عزل من ولايته مثلا طريق إقامة الحجبة على نفسه دون الله تعالى
ودون خلقه ثم معرفتى بطب أرباب الاحوال اذا مرضوا من الحال على اختلاف طبقاتهم ثم مرورى بالمرض
اذا جاء وقتها بطريقه الشرعى اذا أبطأ طلب التغيير سىا ثم عدم معاجلتى لجواب فى مجلس المذاكرة
والمناظرة فى العلم ثم عدم طلبى أحدا يساعدى اذا عارضنى أحدا من أرباب الاحوال ثم ميلى الى الدواء اذا
حصل عندى مرض فبادرى الى التداوى بكل ما يصفى الطبيب المسلم ولا ترك التداوى على زعم التوكل فان
التداوى لا ينافيه ثم اخذنى بالاحتياط فى عدم كتابتى فى المحاضر التي يتون عليها تولية أحدا من أرباب
الولايات ولا أكتب فيها ولا أذكرى أحدا من أصحابها إلا أن غلب على ظنى صلاحيته لتلك الولاية وتمنيها على
منه خوفا من أن أكون شريكاه فى ظلمه فى تلك الولاية ثم إعطاه الحق تعالى في جانبنا عظيما من علم القراءة
الناشئة من نور الايمان لا على طريقة أبواب الطبائع من الفلاسفة ثم معرفتى بالآفات التي تطرق للانسان فى
أعماله وعقائده وأحواله ثم نظرى الى أدب ذوى البيوت من الأكابر فالق معهم من الآداب ما لا يوجد فى كتاب
ولا أنظر الى شىء من مساوئهم ثم حفظى للادب مع سائر المسلمين على اختلاف طبقاتهم ثم عدم مسباحة فكري
فيما تشابه من آيات الكتاب العزيز ثم هاجت من كثرة النوم الزاد على العادة فى الليل والنهار ثم محبتى لمن بصرى
بعمورى ونقاشى وتقديعى فى المحبة على الصديق الذى يداهنى ثم كرهت من أصحابى أن يكثروا اللغو عندى
ويجروا قوافى الولاة وغيرهم خوفا على دين نفسى وعليهم ثم كثرة ارشادى لطلبة العلم أن لا يكثروا من
الجدال ورفع الصوت عند قراءة التفسير للقرآن أو الشرح للحديث وربما غار على أحدكم أن يذ كر اسم
سيدنا محمد ﷺ وهو على غير طهارة ثم مطابقتى بين ما عليه المعارفون من أمر الطريق وبين ما قاله الأئمة
المتجهدون ومقلدونهم من اعتماد الأحكام الشرعية عند عدم العمل على طهارة أعيانهم بالتوبى وأصلاح الطعمة
ثم على على تحصيل مقام الصديق والشهادة بحكم الأثر لا فى بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما
ثم حفظى من الندم على قوات معصية أو طاعة بطريقه الشرعى ثم نصحتى لمن استشارنى فى الأخذ من أحدا من
مشايخ العصر الذين جلسوا باقتسامهم من غير إذن من شيخهم أن لا يأخذوا عنه ثم كرهتى للأكل من الأطعمة
الفاخرة فى أوائل الصبى أو أواخره ثم تحببى ونحوها ثم تشريقى رؤيا البارئى جل وعلا من رتين فى المنام والاجتماع
برسول الله ﷺ وبالسيد عيسى عليه السلام مراروا بالحضر وبالقطب عليها السلام مراراً ثم عدم شكوى
من يؤذنى الى الله تعالى أو الى نفسى لأن ولينا كلنا الله تعالى وهو يرى ويسمع مايقم من عبادة ثم إغائى
بالغيب من صغرى سواء كان من الغائب عن بصرى أو عن عقلى ثم جعله تعالى لى إحدى المقام لجمعه مقامات
جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام ثم زهدى فى الدنيا من حيث كونها مغنوسة شهوة وجل لا لعلة أخرى
وزهدى فيما يابدى الناس ليجروا فى فيشغووا الى عند الله تعالى لا لعلة أخرى ثم حصول مقام التجريد فى
الباطن حتى أتى لوعزيت عن لبس ما زاد على العودة للشاكت باطنى ولم يكن على بذلك لوم ثم حفظى من أكل
أموال الناس بغير أذنهم من حين شهدت أنهم لا يملكون مع الله شيا فى الدارين الى وقتى هذا ثم عدم ادعائى
لمقام المحبة المشهور بين القوم ثم خوفاً من وقوع بدي على ذكرى فى ليل أو نهار فى عبادة أو غيرها ثم عدم
مبادرتى الى الأخذ بالعهد على من يطلب منى أن يكون تحت تربيتى وإشارتى حتى أعلم صدقة ثم رؤيتى فى
نفسى اذا جلست مع الفقراء بمجلس خير أئنى أكثرهم نوبا ولذلك اتأثر منهم لما يقبلون بدي ولكن
اعذرهم لغببتهم عن مشهدى وإشاعلم (الباب الثانى عشر) وفيه من النعم نعمة ايتار جانب

وتعالى أن يدل كل واحد على من بعده وكل واحد يقول لست لها مسلما (١٥) للربة غير مدح لها حتى أتوا عيسى عليه

السلام فدل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنالها وفي الحديث من الفوائد أن الإيمان يزيد وينقص وفيه من الفوائد أن المعارف لاتنتهي لقوله لا أقدر عليه إلا أن يلهمني الله عز وجل ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ويشهد له قوله سبحانه وتعالى ولا يحيطون به علما إلى غير ذلك من الفوائد التي لو تكلمنا عليها خرجنا عن غرض الكتاب ولقد سمعت شيخنا أبا العباس رضى الله تعالى عنه يقول جميع الانبياء خلقوا من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم هو عين الرحمة قال الله سبحانه وتعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين فدا صلى الله عليه وسلم إلى الله تعالى بالبصيرة الواضحة والبيئة الفتحة وقرب المدارك وبين المسالك وحث على سلوك سبيل الهدى واجتناب سبيل الردى فترك شيئا يقرب إلى الله إلا ودعا إليه ولا أدب يصلح أن يكون العبد به مع الله تعالى الا حث عليه ولا شيئا يشغل عن الله تعالى إلا وحذر العباد منه ولا عملا يقطعهم عن الله تعالى إلا وأخرجهم عنه لا يألو نصحا في تخليص العباد من

الحق جل وعلا على جنابى فلا يمكن مردي من رسوخ حتى في قلبه ثم كثرة إرشادى لفقراء الاحدية والزاعية والبرهامية وغيرهم ان يتعلموا الشيخ يريهم من الاحياء ولا يكتفوا بالاموات ثم عدم انكارى على أحد من أهل الكشف إذا رأته يضرب لنا مثلا من غير ذنب ظاهر ثم عدم إجابتي لا مير أو شيخ عرب طلب أن يتعلم ليحزم مادة عن استعمال ما أصغله من الدواء النافع لدر بدتم ساي من الحال التي تثر في من جنى على أودا أني ثم تربي لحواص اصحابي بالنظر من غير قول ولا اشار قولاً أمراً ولا نهى ثم املاعه تعالى على عدد اصحابي الذين اتفقوا بصحبي وعشروهم وعاشروهم ثم تقرب الطريق على الصادقين من اصحابي باشتغالهم بالتوحيد ثم عدم رجوعى في شئ أخرجت عنه في سرى لاحد ولو عماتى أوجوختي ثم عدم اتباعها نفسى ثم كثرة أدبى مع كل من تباينى القوم لاسيما حال بسطه ومازحت له فلا تغالطه إلا بالادب ثم كراهتى لوقوع شئ من الخوارق على يدى في هذه الدار ثم رؤيتي لأولاد كل من اصحاب رسول الله ﷺ بالعين التي كنت أنظر بها إلى والدهم وأودر كته وضى الله عنهم أجمعين ثم رؤيتي بعض الصالحين الاثني عشر اماما من أهل البيت وجوهم كالقمر وعليهم ثياب نفيسة فقال لهم ما جاءكم فقالوا اناسم على عبد الوهاب فانه ليس بمصر أحد يحبنا إلا أن مثله ثم تقليدى للعارفين في كل ما فهموه من القرآن بما لم يذكره المفسرون ثم وصولى في مقام الإيمان إلى حد صرت أنا لم كما يتألم أخى المؤمن وأحس باله تألم يحس هو بالألم فأدق لكل فقيه جلس إلى الابد عدة فو انك كلما جلس عام بكى عنده ثم اعطاني لارباب الاحوال كل ما يطلبونه منى ولو عماتى ولا أشع عليهم بشئ على قدرة عليهم ثم عدم تشويى من الفقير إذا دخل على وشرط على في الاكل لاسباب بعد المشاء الآخرة ثم عدم اصفاى باذنى إلى من يقول بكفر الخلاص من صفرى إلى وقتي هذا ثم اجتماعى وصحبتى لأولياء الله الا كابو الظاهرين بالكرامات والخوارق ثم قراءة القرآن على الجنى فحترق في الوقت أو يحجب عن رؤيتي في القابل وانهار ثم صحبتي لجماعة من الاولياء يجتمعون بمكان الموت ويجبريل في هذه الايام ثم اخذنى الطريق عن أى لا يقرأ ولا يكتب وهو سيدى على الخواص رضى الله عنه لان علوم الاميين علوم وهب ثم تعظيمنى للفقير الذى عليه زى الفقراء بى ادى الى رأى ثم ندائى بقاى لمن شئت من اصحابي أن يحضر فيحضر من غير لفظ أو يرد من غير لفظ ثم جعله تعالى لي بمن يحى الدنيا ويميت البدعة بعدالة ترة التي كانت بعد اشيائى وفيها ذكر الخطيب الشربيني والشيخ نجم الدين القسطنطى وسيدى عبد البرى وسيدى على المارضى رضى الله عنهم ثم عدم الحزم بتفضيل أحد من علماء مصر وأولياء على غيرهم ثم اقتدائى بالشاف الصالح في كتابى لا سرار التي منحتها بفضل الله تعالى وفيه ذكر سيدى عبد البرى ثم معرفتى باهل الدواى الصادقة والكلابة ثم كثرة شفقتى على الايتام والمعلمين ثم عدم مرورى على أحد من العلماء والصالحين أو الفقراء واناراك بكم ثم راحة نفسى بالقرب من الملوك والامراء الا ان اعطاني الله تعالى الكشف التام الذى أحسنى به من سوء عاقبة ذلك ثم عدم طلي لكثرة المريدين إلا ان وطنى نفسى على تحمل كثرة البلاء اذا نأث على بلاء جميع الاقران ثم فلاح وولدى عبد الرحمن وحن ففهمه وعقله وافادته على عدة فو اندوهو دون سبع سنين وفيه ذكر سيدى عبد البرى وسيدى على بن المنير وسيدى زين الدين ابن سيدى على المصرى وجماعة من اولاد فقراء المصر ثم عدم عدائى لأحد من مشايخ عصرى من أقران مشايخى ثم حمايتى من صفرى إلى وقتي هذا من الوقوع في شئ من اعمال قوم لوطا وغيرهم مما هلك الله به الامم السالفة ثم صحبتي لجماعة من الفقراء الكمل في مقام الإيمان بحيث لا يتخلل فيهم تهمة إذا ناموا عند عيالى في غيبتي مع أن ذلك لم يقع إلا أنا ذلك على سبيل الفرض ثم صحبتي لجماعة من ملوك الآخرة المطلعين على الامرار والكون التي تقم في مستقبل الزمان ثم وقوفى عند ما حدثلى شيخى من فعل كذا دون كذا حتى لو نهايتى عن محبة من يعجب الملوك ثم مصيهم هو نوقت عن محبته إلا باذن جديد ثم عدم خروجه من بيتى في غالب الايام إلى الزاوية أو غيرها إلا أن لإن عدت من نفسى القدرة بإرادة الله تعالى على آداب الخرج الثلاثة وهي النصيحة للخلق وترك المؤاخظة لهم على جنايتهم على وعدم السكوت على ترك معروف أو فعل منكر ثم كوفى لا آكل ولا أشرب ولا أجامع ولا أنفك إذا جنى على أحد جنابى حتى أتوجه إلى الله تعالى في سؤال العفو عنه ويلقى في قباى انه عفا عنه ثم وصولى بحمد

عليه ولا شيئا يشغل عن الله تعالى إلا وحذر العباد منه ولا عملا يقطعهم عن الله تعالى إلا وأخرجهم عنه لا يألو نصحا في تخليص العباد من

الله تعالى إلى مقام الإيمان بأحوال الساعة حتى لو كشف الغطاء ما ازدت به يقيناً ثم أجالى لحاوت شيخى
سدى على الخواص رضى الله عنه كما روت عليه بعد موته وتأخذني عند ربه رعدة وهيب حتى كان شيخى
جالس فيه حياته معرفتي بالعمل الواقع على يدي هل هو حسن أو قبيح لا لشكر الله على حسنة عاده واستغفرو
من قبحه كذلك والله أعلم (الباب الثالث عشر) وفيه من النعم كثره شهودى لأصل ولادة إيمان حال
ولايتهم وضمانهم فلا يحجبني أحد الخالين عن الآخر فاشهد الأمير تراحال كونه أميراً وبحو ذلك ثم
خوفى من فعل شيء يغير قلب أحد من الفقهاء الذين ظهر وافي مصر وتعرفوا بنا وترفعناهم ثم إعلاني على
أسرار الحروف وأوائل السور والمعرفة في المهاجى على طريق أهل علم الحرف إلا أن تم تكريمي بشيئ وما
عندى من الطعام على كل محتاج سواء كان من المعارف أو غربابا من غير توقف ولا اتباع نفس ثم عدم غفلتي
عن نصيح الشباب المقيمين عندى في الزوايا فلا أكاد أغفل عن رعايتهم لأنهم شعبة من الجنود ثم استحياني
من الله عز وجل أن أقرب من زوجتي أو أكثر من ملاعبتها لاستيلاء سلطان الغيرة الإلهية على قاي ثم حسن
سياستي ونصحتي لمن عرف بالفجور في العبيد والماليك مع عدم سوء الظن به ثم كتنى على الأموات من
أصحابي ما رأيتهم فيه من العقوبة بعد موتهم ولا أخبر بذلك أحداً من أصدقائهم فضلاً عن غيرهم ثم عدم
كوني أنصدي للداء للخلق في زوال ضرورتهم إلا أن اجتمعت في ثلاث خصال جمعة القلب على الله وعدم
الالتفات إلى غيره ووجود الانشغال بالله كثره تصديقى للولاء فيما يدعونه ماموهم من رمتهم طاعة ثم
عدم مبادرتي بالإنكار على من قام وتواجد ولو كان من الظلة فإن في لمحظة تصليحتهم عدم رضائي بما يقع
من أخواني من البني والقساد على بعضهم بعضاً ثم حاييتي من جعلني قاضياً أوحا كما أوشاهد الخفاء غالب
القضاء على الحكام والشهود ثم شدة زجري لأصحابي عن الكذب وتغيطي عليهم بسبب ذلك ثم عدم قبولي
شيأ من الخاتم مطلقاً ولو كان معدوداً من مشايخ المصر ثم المبادرة إلى التوبة فوراً إذ جرى على قلبي غيبة
أحد ولو لم أتلفظ بذلك ثم كسر قصص طبيعى حتى خرجت عن الحياء الطبيعى ثم إرشادى لأخواني المهمومين
أن يأمر أحدهم أحداً من المحبين أن يؤذني في أذنه فانه يذهب بهم لوقته ثم كثره زجري لمن رأيتهم من أصحابي
يتجسس على عيوب الناس ثم شهودى ببادى الرأى فضل من قبل صدقتى أو فضل من قضيت له حاجة ثم
كثرة رفقى ورحمتي لمن شكأ إلى كثره محبته للمعاصى ثم غرض طرفي عن رؤيتي النساء الأجانب وما قاربهم ثم
غيرتي على أذني أن تسمع زورا أو باطلاً أو عيني أن تنظر إلى محرماً أو لسانى أن يتكلم بباطل لأجل كوني أسمع
كلام الله وأناظر في المصحف أو أتلو القرآن ثم شدة ندمي على اجتماعي بأحد من الأمراء وكراهتي للظالم
منهم ولو أحييت ثم إقامة العذر باطناً من قدر الله تعالى عليه شيئاً من أمارات الساعة المذمومة وإنكارى عليه
ظاهر أقيامها أو أجب الشرع ثم كثره محبتى لمن ينصحنى وزيادة محبته على من يجيب عني ثم موت أبى وأمى
قبل بلوغى سن التكليف ثم عدم مسؤلى الله تعالى أن يعطينى المنازل العالية في الجنة إلا بعد وطنيتى نفسى
على كثره الصبر على البلاء لكون البلاء مقر ونايذك وعكسه ثم إعطائى الخبز حقه من الأكرام والتعظيم
وتقبيلوه وشهه على العين ثم عدم اجتماعي بمن دخل في عهد شيخ قبلى أو بعدى إلا أن علت سلاطته من
الافات عند اجتماعه بى ثم رؤيتى بعض الصالحين أن الأمعة الأثني عشر من أهل البيت دخلوا مصر يراون وشهادتهم
لى بالحجة لأهل البيت ثم محبتى لعمالى محبة الأخوة في الإسلام لأحبة الطبع فتريد محبتهم بالدين عندى
وتقص بقية الدين ثم عدم مبادرتى لصحة إنسان إلا بعد مجالستى له أياماً كثيرة ومعرفتى بتعظيمه لأوامر
الله عز وجل ثم عدم مطالبى المارقين والعلماء العاملين ببديل في جميع أحوالهم فأن مثلهم لا يفعل ما هو بدعة
ثم رؤيتى لجملة من مشايخى بعد موتهم وتعظيمي لهم وخدمتهم ثم حسن ظنى في الله عز وجل أنه يجيب دعائى ولو
كنت أكثر أهل الأرض خطايا وقبيح ذكر بعض آداب الداء ثم عدم إقامتى ميزان عقلى على علماء عصرى وعدم
سب أحد منهم إلا بطريق شرعى ثم حمايتي من الخلد بوالنذر لأحد من المسلمين ثم حفظي من السرقة
والخيانة من مندوبيت على نفسى ثم حمايتي من أكل الحرام إلا ما كان من الضرورى ثم عدم ذكري للأمير الذى دخلت عليه
شيأ من أخبار الأمير الذى كان قبله إلا المصلحة ثم تأدبى مع الأمير الذى كان لى عليه أيا دقيل أن يتولى تلك

فرفع صلى الله عليه وسلم من الدين لواءه وتم
نظامه وقرر قرآنه
وأحكامه وبين حلاله
وحرامه وكما بين للعباد
الأحكام كذلك فتح لهم
باب الإقحام حتى قال
الراوى لقد تركنا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وإن الطير ليتحرك
في السماء فستفيد
منه علما بحق قال الله
تعالى لإكراه في الدين
قد تبين الرشد من الغي
وقال سبحانه وتعالى
اليوم أكملت لكم
دينكم وأتممت عليكم
نعمتى ورضيت لكم
الإسلام ديناً وقال صلى
الله عليه وسلم تركتها
بيضاء نقية فجزأه الله
خير ما جزى نبيا عن
أمته ولما أكل صلى
الله عليه وسلم البيان
أسبيل الرشاد وأظهر
المسالك الموصلة إلى الله
تعالى للعباد توفاه الله
تعالى إلى الدار التى
هى خير له وأولى بعد
أن خير فاختار الرفيق
الأعلى ثم جعل الله
تعالى الدماء فى أمته
أبداً ودائماً سرمداً بما
ورثوا منه وأخذوا
عنه وقد شهد لهم الحق
بذلك وجعلهم أهلاً
لما هنا لك قال الله سبحانه
وتعالى قل هذه سبيلي

حسب اختلاف مسلم
فقال لبلال رضي الله
تعالى عنه أتفق بلالا
ولا تخش من ذي العرش
أفلا أقول لا خير أراد
أن ينخلع عن ماله كله
أمسك عليك مالك
فإنك إن تدع ورتك
أغنياء خير لك من أن
تدعهم حالة يتكفون
الناس وقال رجل
أوصني فقال له صلى
الله عليه وسلم استمع من
الله كما تستحي من رجل
صالح من قومك وقال
لآخر أوصني فقال له
لا تغضب وسمعت شيخنا
أبا العباس يقول فتح
الحق سبحانه وتعالى
بقوله ومن اتبعني باب
البصائر للاتباع يريد
الشيخ أن قول الله
سبحانه قد هله سبيلي
أدعوا إلى الله على بصيرة
أنا ومن اتبعني أي ومن
اتبعني يدعو إلى الله على
بصيرة على ما يقتضيه
الإنسان لأنك إذا قلت
زيد يدعو إلى السلامان
على نصيحته هو وأتباعه
أي وأتباعه يدعوون
إليه على نصيحة إذا
ثبت هذا فالرسول صلى
الله عليه وسلم يدعو على
بصيرة الرسالة الكاملة
والأولياء يدعوون على
حسب بصائرهم قبا بانية
وصديقية وولاية وقد

الولاية وعدم طمأنينه أنه يدخل تحت حكمي كما كان معي قبل ولا يتهم كثرة تعظيمي وتبجيلي لكل من زاد
على في كثرة تحمل البلاء من تحريج الناس في عرضه ونحو ذلك ثم الهامي لقراءة الدور الفاضلة والآيات
العظيمة التي وردت أنها تعدل ألفاً أو ربم القرآن أو نصف القرآن أو ثلث القرآن إذا ضاق على الوقت في
قيام الليل أو نحو ذلك ثم عدم رؤيتي حيا في نفسي حال طمأنيني من وقوع العذاب على عكس ما كان الحال في
أثر من الماضي ثم عدم تكليفي لا يصحاحي مالا يطيقونه من الأعمال ثم شهودي قرب الحق مني في حال
سجودي كحال قيامي على حد سواء ثم انشراح صدري لكثرة ذكر الله تعالى والصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم من منذ وعيت على نفسي ثم مطابقة رؤيتي في المنام ما يطابق ما جاء عن الشارع وغير
ذلك ثم عدم افشائي الأسرار المتعلقة بالتوحيد وحقائق الشريعة لأحد من الخلق إلا بعد طول امتحان
ثم شهودي أن ذاتي وروحي معي كالتيهم تحت كفالة وليهم تحفظني للادب مع السلطان ونحوه فلا اعتراض
عليهم في فعل ما هو من ملازمهم عادة دوني كارتكابهم الترنج الخيل ومعارضتهم لنا في هدم كيسة ونحو
ذلك ثم ملاقتي لأخواني من الفقهاء فلا أمرهم إلا بفعل ما هو من مقامهم في الورع إلا أن طوبوا ذلك مني
وفيه جواز إطفاء الكتب المشروعة وعدم إخراجها ليطالع الطالب فيها في مسجد آخر مثلاً ثم صبري على
مجالسة اللقلاء والله أعلم (الباب الرابع عشر) وفيه من النعم نعمة كثرة شفقتي على كل دابة تركها وكرها هي
حلي سوطاً إذا ركت ثم عدم سي ولعني الدابة إذا عثرت ورمتني على الأرض على وحل أو قدراً ونحو ذلك
ثم مواظبتي على الوضوء لكل ما يستحب له الوضوء ثم عدم غفلي عن تبغيض كل من محبني من
الحشاشين في بلم الحشيشة وعدم زجري له عن ذلك بعنف ثم شهودي بنور الإيمان وسر الايقان أن
نبينا محمد أصلي الله عليه وسلم أفضل خلق الله على الأملق فلا أحد من أهل السموات والأرض
يساويه في مقام من المقامات ثم عدم مزجي مع أحد هو في عبادة من صغري إلى الآن أدامع الله عز
وجل ثم عدم مبادرتي للاتكار على الولاية من أمر أو قاض في تغاليهم في شراء المالك الصباح الجوه ثم
عدم الوسوسة في الوضوء والصلاة والقراءة فيها مع أي بلغت الغاية في الورع التي لم يصل إليها هؤلاء
الموسوسون ثم طيب نفسي بالقراءة على أقراني وأظهاري أنني من طلبتهم ثم تعظيمي لأقراني كلما خني
أمرهم ونفر عنهم المعتقون ثم حمايتي من أن يكون لي ديوان من رين اصحابي في تنقيص أقراني ثم إذا واجهتهم
أكبرهم كعليه طائفة أخرى ثم عدم احتقاري من رأيت على مصيبة إلا أن اطلعتني الله عز وجل على سوء
حافته التي يبعث عليها ثم عدم سب السكران أو ضربه إذا طلع المسجد وخيف عليه من تنجيسه ثم كثرة
اهتمامي بامر الضيف وغداهم وعشائهم كثرة اشتغالي بأمور آخر من تأليف وقرأة قرآن وتدريس علم
وقضاء حوائج الفقراء عند الأحكام غالب النهار وغير ذلك وفيه ذكر سيدي عبد البكري وسيدي عبد العزيز
ثم رؤيتي لمحاسن أعمال العلماء والصالحين وسائر أعمال المسلمين وعدم التعرض لمقاصد في الباطن لأن
ذلك إلى الله تعالى لا إلى العبد ثم تنقيص نفسي والتوبة من كل صفة مذمومة كلما قلت إلى الصلاة من حمد
ومكر ونفاق ورياء وغير ذلك ثم عدم أكلي إذا ركت حمارة بأجرة أو عارية لكوني أصير بالأكلا قليلا
زيادة على ما كنت عليه حال استجارها واستعارتها ثم حلي بالأمور التي علق الحزن زيادة العمر أو الرزق
أو الموت على الإيمان بفعلها ولا أكمل على ما سبق به العلم ثم كثرة توجيبي إلى الله تعالى في حفظ رأس مال
عمل كل من بات عندني في كل مولد عملته من النقص أو الاحتياط من مقرئين ومداحين وسامعين خوف أن
يقم أحد في غيبة أو رياء فيحبط عمله أو ينقص ويرجم من مولدي خامر ثم عدم ظني النجاة في طاعة من
الطاعات بعد إذ حتمت قوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ثم تعويبي لكل من زهد في محبتي
وطرقتي وقولي أن فلانا قد أصاب في مفارقتي مثلاً ثم تنزيل الناس منازلهم في الأكرام بحسب ما هم عليه
من ذل النفس ثم عدم تكديري بمن أمرته بأمر فلم يمثل ذلك الأمر عملاً بقوله تعالى أعلى الرسول إلا
السلطان ثم مبادرتي إلى النظر في حكمة كل شيء ووقف في الوجود من المعاصي والتحالفات دون
الاعتراض فلا اعتراض إلا بعد ذلك ثم عدم تكديري بمن لم يحضر مؤتمري أو لم يساعدني فيه بحاله
أو بيده ثم شهودي في نفسي أنني دون من أريه من المريدين في المقام لأنهم مشايخي في الحال وأنا

شيخهم والقائم شهودي في نفسي اني من جملة المصاة على الدوام إما بوقوعي في الخائفة وإما بتقصيري في العبادة ثم عدم تكديري بمن تقافي من طريق الصوفية وقال فلان ليس هو من أهل الطريق ولا ذاق منها شيئا ثم تسلي على لكل مرة ادعى من الفقهاء انه من أهل الكشف ولكنه تنزه عنه ثم عدم تغيير ما كنت عليه من الضحك والمزح إذا دخل على من يستحي منه عادة خوفا من التفات ثم عدم محبة اللبس ثياب مخصوصة دون غير الحافظ نفسي ثم تحجبي لمن أراد من الناس ان يأخذ من أحد من أقراني إذا خذعته ثم تكديري إذا دخل على أحد من الأمراء والأكابر وأنا في قراءة حزني أو يحفل صباحا ومساء مثلاً ثم خوفي من المعاينة على الأذكار وبجالس الخيرات يكون ذلك رياء ودوامه استدرجائه عدم اخواني معي في الولائم إلا غلب الغلاص في ذلك ثم اخذني كل كلام وعظت به الناس وفي حق نفسي أولاً وفي حق الناس اني استغفاري من ذلك لثلاث عدم تمكيني أحد من الاخوان يعني بين يدي إذا ركبت في ولية أو حاجة ثم شهودي في نفسي اني عاجز عن رد كيد ابليس عن فضلا عن رد كيد عن مريد ثم عدم تمكيني أحد من الاخوان أن يتفوه باني من الأولياء والمعالين لا تغرور وجهي ثم محبة لكل من انتسب الى هذه الطائفة عدم سؤال عن من قح أو حطب أو غير ذلك بحضرة من ساعدني في حق من الاخوان خرفان يتكلف معي في غمهم عدم تعاطي أسباب تميل خاطر الاغباء الى الأرض صحيح ثم محبة لكل من كان أكثر طاعة لله مني وتقديمه على نفسي لكون الحق تعالى يحب من اطاعه أكثر ثم انشراح صدري لتقديم الناس أحد من أقراني الدين اخذوا معي على شيخ واحد على في المقام ثم عدم ميل لخروجي مع الناس للاستسقاء الا بشرط عدم رؤية نفسي على الناس إذا خصني نائب السلطان بالخروج بالناس دون أحد من أقراني ثم عدم امتناعي من الاجابة الى ولية إذا عمت أن أحد من أقراني هناك ثم إذا دخلت قلت ركبته أو رجله بحضرة ذلك الجمع العظيم واجمل المجلس كله ثم عدم تعريفي بلحجابي أن يحملوا كل شيء صدر من أفعالي واقوال على الحمل الحسنة وذلك لعدم عصمتي بل احسنهم على أن ينصحوني جدي ثم شهودي بقص نفسي إذا سمعت القرآن أو الحديث أو كلام المصالح أو لم يك دون قولي إن البكاء لا يكون الا للناس الناقصين دون الكاملين ثم عدم اغتراري بآخرة أتباعي المعتقدين في وكلا أكثر وأريت ذلك من جملة الابتلاء وأنه قد يكون من الاستدرج وخاف ان أشتغل بهم عن الله عز والله أعلم (الباب الخامس عشر) وفيه من النعم نعمة سماعي للقرآن في زاويتي ليلان نار على التواصل في أغلب الاوقات فلا ينهي قاري الا ويبتدي قاري آخر وكذلك لا يفرغ قاري كتب الحديث والتصرف والفق من كتاب الا ويبتدي قاري في كتاب آخر وهذا لا يكاد يوجد الا في زاوية من زوايا مصر الا بادرائهم نعمة ارساله تعالى لنا في الزاوية شخصاً اسمه الشيخ منصور فيطلع المنارة من اول نصف الليل الثاني فلا يزال يذكر الله تعالى بصوت عال يسمعه من بعدهم الزاوية حتى يوقظ أهل الزاوية وأهل الحارة فيواصل الذكر والقراءة من حين يصعد المنارة إلى ضوئها النهار ثم من جملة فقراء الزاوية شخص آخر اسمه جد التراسوي يقرأ الليل قراءة نحن لها القلوب القاسية ويضطرب لها الحيوان لا يكاد يغفل ليله واحدة بجوارى وهذا لا يكاد يوجد الا عند أحد من فقراء مصر ثم تتعاقب بعده جماعة أخرى الى الفجر ثم كثرة وجود الرزق عندى في الزاوية حتى انه يفيض عن اهله وأهله منى الى الاصحاب في دورهم من اوز وعسل ودجاج واوز وغير ذلك ثم اصلاح زوجاتي الاربع اللاتي تزوجتهن على التعاقب في امر ديني ثم تاهلى لخدمة الفقراء الطائنين عندى للاستشغال بالعلم والقرآن والادب والاوراد من منذ ثلاثين سنة من غير تقلى منى ولا تعقب في تحصيل امر معاشهم ثم محبة الفقراء الطالبين للآخرة في الإقامة عندى من بلاد شتى ولو بذلوا الاحد هم لاجل بلا يفارقى لم يفعل ثم كثرة فقر قري على الفقراء كل ما يدخل الزاوية على اسمي او على اسمهم فافرق عليهم كل سنة أكثر من عشرين الف نصف ولا اشار كهم في شيء سوى اللقمة ثم بلغم من المعيات عندى نحو ثلاثين نقصا وزوجت من الجوارين نحن اربعين نقصا وغير ذلك ثم تيسير القرن الذي يجزيه الفقراء في البيت وتيسير الوقوف أتنا كذا كذا وسقاف المركب الى ان ترسى على الزاوية فنصير نساء الجوارين محبزن بشين ظاهر طول السنة دون اربل ثم تيسير جميع

الله عليه وسلم لم يقل علماء أمي كرسى بنى اسرائيل فمن الناس من ظن ان الذي عليه السلام هو الذي نبى في نفسه والرسول هو الذي أرسل لغيره وليس الامر بظان هذا القائل وإن كان كذلك فلم خص الانبياء دون الرسل بالذكر في قوله علماء أمي كانبيا بني اسرائيل ومعايدك على بطلان هذا المذهب قوله سبحانه وتعالى وما أرسلنا قبلك من رسول ولا نبى الا الآية فدل على ان حكم الارسل يصعبها وانما الفرق ما قال بعض أهل العلم ان النبي لافى بشريعة جديدة وانما يجيى مقررا للشرع من كان قبله كيهوشم نون فانه انما مقرر الشريعة موسى عليه السلام وأمرنا بالعمل بما في التوراة ولم يات بشرع جديد والرسول كوسى عليه السلام انما أتى بشرع جديد وهو ما تضمنته التوراة فقال صلى الله عليه وسلم علماء أمي كانبيا بني اسرائيل أى ياتون مقرردين ومؤكدين وأمرين بما حثت به لا أنهم يأتون بشرع جديد (اعلام وبيان) أعلم ان قوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء علماء أمي كانبيا بني اسرائيل

متعلم وإن الملائكة لتضع
أجنحتها لطالب العلم
وقوله سبحانه وتعالى
شهد الله أنه لا إله الا هو
والملائكة وأولو العلم قال
الذين أوتوا العلم بل
هو آيات بينات في صدور
الذين أوتوا العلم وحينا
وقم العلم في كلام الله تعالى
وكلام رسول الله ﷺ
فانما المراد به العلم النافع
الحمد لله الذي القاهم لذي
تكتشفه الخشية وتكون
معه الابانة قال الله سبحانه
وتعالى إنما يخشى الله من
عباده العلماء الآية فام
يجعل علم من لم يخش من
العلماء علما وقل داود
عليه السلام يارب ما علم
من لم يخشك ما خشيك
من لم ينظم اسرك فشاهد
العلم الذي هو مطلوب الله
الخشية وشاهد الخشية
موافقة الامر ما علم
تكون منه الرغبة في
الدنيا والتمنى لاربابها
وصرف الهممة إلى اكتسابها
والجمع والادخار والمباهاة
والاستكثار وطول
الامل ونسيان الآخرة
فابعد من هذا العلم
علمه من أن يكون من
ورثة الانبياء وهل
ينقل الشيء الموروث
إلى الوارث إلا بالصفة
التي كان من عند الموروث
عنه ومثل من هذه
الاوصاف أو صافه من
العلماء كشل الشعة

ما محتاج اليه في اذوبة من طعام ولباس وغيرهما من غير سؤال ولا ذل في طريق الوصول الى ذلك ثم ارسال
الحق جل وعلا الى كل سنة من العسل النحل نحو عشرة قناطير ومن عسل النصب نحو خمسة عشر قنطارا
ومن التمسح ثلاث مائة أردب وغير ذلك مما ساقى في بيان في هذا الكتاب ثم ارساله تعالى لنا كل سنة من
الطبخ الهندي نحو إلى حبة فنقطع منها الفقراء والضيوف طول السنة حتى يطبخ الطبخ الجديد غالبا
ثم عدم اعتياد على وقف أو هدية أو علق دون الله تعالى ثم حايته تعالى في من الاكل من خراج رزقة
أويث قبل في است في شرائه حيلة لا يقبلها الشرع ثم موافقة اخوان في الجوارين على رد ما بيننا الى
الاذوبة من هدايا الامراء والطلعة بطبيعة نفس ثم حاية اصحابي من الاكل من خبز بن عمرو بن بعد الخرابه
في مصر ثم مطاوعة اخواني في عدم انقراء الفلوس على القبور وفي بيوت الناس وعدم الاكل من طعام
الغزاة والجموع والشهر والاعراس الواسعة التي لا تورع عند اصحابها ثم جمعي للفقراء في اذوبة لاجل
نفع نفوسهم دون نفع نفسي الا بحكم التبع وبمناهم لا شارني إذا قلت لاحد من لانما كل من هذه الهدية
أولا تأخذ شيئا من هذه الفلوس أو نحو ذلك ثم كثرة بحالتي لله عز وجل ورسوله ﷺ في مجلس الذكر
والصلاة على رسول الله ﷺ من سنة ثمانية عشر وتسعمائة الى وقتي هذا وهو سنة ستين وتسعمائة والله
أعلم (الباب السادس عشر) وفيه من النعم نعمة كثرة سماع القرآن والذكر ليلا ونهارا وأنا جالس في
بيتي عما لم يقم له لوك مثله ثم تذب الجوارين معي اذا طابت احدا منهم في زلة وقعت منه وعدم جوابه
عن نفسه الا بذن ثم دوام الاشتغال بالعلم والقرآن في اذوبة طول السنة على شيخ الزاوية ثم حاية جميع
ورق زابوتنا من طلبة الحكماء في مصر والريف فلا أحد يقف لنا في طريق مع كوننا لمرسوم معنا من
جهة السلطان ثم عدم وقوف لاحد من الحكماء اذا نازعني احد في بيتي أو رزقي أو زويتي بل اسلمه له بمجرد
دعواه ولا أنف بنفسي ولا يوكيل هو انا ما مور الديناني معرفتي باسم الله العظيم وعدم تصرفي به اذبا
مع الله عز وجل ثم كثرة افاضة الخير على في الملابس حتى أتى كسوت خلقا كثيرا لا يعلم عددهم إلا الله
تبارك وتعالى ثم بيان جماعة كسوتهم على التعمين ثم ملاطفة المريدين والمعتقدين أول اجتماعهم على
فلا أممتهم في الصدق قط خلاف ما عليه بعضهم ثم حذري من مكاييد النفس إذا قام على عدو وصار
ينقصني في الجبال وصرت أنا إلى خير ثم تنظيمي للباس بحسب مراتبهم في الدين فاقدّم
العارف بالله وبشرعه على كل من كان بالصد من ذلك ثم جعله تعالى في من أهل الالهام الصحيح في أغلب
الاقوات ثم حفني من الخوض في آيات الصفات من غير علم ثم استلذذ في الحق تعالى بقلي إذا كنت
في عبادة مستعبدة وأردت الجاع لا عاف نفسي أو زوجي ثم شهودي في نفسي انها كاذبة في دعوى
الارادة فضلا عن المشيخة ثم حفني من الآفات التي تترقى إذا أمرت أحد بالخير ثم خوفي من ترك
التظاهر بالدعوى أكثر من خوفي من الدعاوى ثم نصح اخواني على سبيل الكبر والفر من غير رؤية نفسي
عليهم ثم شهودي خوف كثرة غشى لاصحابي كذا كثر والاني انصحبهم لما كثروا غالبهم كوني لا ينصحن
قط ناصح واري نفسي مستغنية عن نصيحة ثم استغنى لربي إذا قدمت من الليل ولم أجد عندي داعية إلى
الوقوف بين يديه ثم شهودي أن ضرر نصحي للاخوان أكثر من نفعي لهم لكوني أقيم عليهم الحجة بنصحي
يوم القيامة ثم حايته في نصرة نفسي إذا غارمني حاسد ثم كوني لا أنكر على أحد شيئا الا بعد شهودي من
ناصيته بيده ثم كوني لا أنصح أحد عن شيء الا بعد تحقق وقوعه في ذلك الشيء ثم عدم نسبة النقص إلى
أحد تاب من ذلك النقص ثم فرحي برجوع المعصاة إلى الله تعالى بلا واسطة أكثر من فرحي بهم إذا رجعا
بواسطة نصحي لهم ثم معرفتي بنفسي إذا نصحتي ناصح هل أنا من أهل الخير أو من أهل الشر ثم أمرى
بالعروف ونهي عن المنكر في حال تسليمي للقدرة فقلت ثم شهودي الملل في عمالي ثم موافقة باطني
لظاهري في الاعمال ثم ترجعي للنع على العطاء لفناء اختياري مع الله تعالى ثم رجائي من الله تعالى أنه يجبرني
لما زهدت في الدنيا ثم اسأكي الدنيا بعد اذ هدفها على وجه الادب مع الله تعالى ثم إيماني بأن أفعال الابداد
خلقها الله تعالى في حال نسيانها اليهم ثم اطلاع تعالى على مقام رفع الخلاف من آيات الصفات وأخبارها
ثم عمل ميزان يرجع جميع أقوال الائمة للشرعية فلا يخرج عنهما من أقوالهم قولا واحدا ثم جمعه تعالى في جميع

اخلاق هذا الكتاب والله أعلم (الخاتمة) وفيها من النعم شهودى في نفسى أنى دون كل جليس من المسلمين كشفوا ذوقهم كثره عملي البلايا والحنن الواقعة في الدنيا ببعض ذنوبى حتى كآ في قلب البلاء ثم قلة شجرى من يؤذيني وفرحى كلما زنى اذى ثم صادق في الشكر كلما اذانى انسان لا نه يهدي الى حسناته ثم عدم تحملي احدا من اصحابي بحبب عنى اذ اذامانى احد زور او بيتان وفيها ذكر عن الملوك من عصر الصحابة الى عصر ناهداود ذكر عن الاولياء والعلماء ثم تنبهي لشكره كلما حسدني حاسد وتقصى في المجالس ثم صبرى على الحسدة والاعداء حين دسوا في كتي ما يخالف الشريعة ثم اشاعوا ذلك عنى وذكر بعض وقائع صبرت عليها ولم اقبل اهلها بنظير ما تقصى به ثم انتصاره تعالى لي كلما اذيت من اعدائي غيرة منه تعالى من غير سؤل منى في ذلك ولا دعاء عليهم ثم كثره محبتي وشفتي على دين كل من رأيت مراضا في الساس وقياىمى بواجب حقه اذ اورد على ثم كثره شفتي وحنوى على كل من بالغ في ايدائي وترجيح محبته على محبة من احسن الي واعتقدني ثم كثره شفتي وخوف على دين من اذانى أن ينقص بسبب ايدائي حتى ان ذلك يشغلني عن مراعاة التأذي بالشئ الصادر منه لي فأتأثر على نقص دينه أكثر مما يتأثر هو ثم عدم اتعالي سري في تدبير حيلة تؤذي من اذانى بقول أو فعل ثم صادق في لائمة العذر لكل من اذانى لكونه ما اذانى الابد مخالفتي هواه وبعد وقوعي في ذنب يقتضى عنده ذلك ثم كثره تعظيبي وتبجيلي لكل عالم اذكر على وبالغ في الانكار لكونه غار لظاهر الشريعة على قدر عقله ثم كثره مبادرتي للشكر كلما تقصى منقص عند احدهم من الامراء والاكابر كما اشكر الله تعالى اذ امدحوني وعظموني عند الاكابر على حد سواء ثم كثره محبتي لمن تفرغوا لى ابناء الدنيا وجرحني عندهم من تجار ومبشرين وأمرء وغيرهم وذلك لكوني لا امد طرفي الى شئ مما في ايديهم من الدنيا ولو أنى مددت عنى الى ذلك لكرهت كل من يفرغ عنى ثم كثره تحملي لمهوم الاخوان وهروني من هداياهم خوفا على نفسى من الهلاك لاني اذا كنت اكداموت من كثره تحملي هو مهوم من غير هدية فكيف حالى اذا قبلت هديتهم ثم كرهتني للجواب عن نفسى اذ تقصى منقص الاملحمة شرعية ترجع على السكوت به ثم شكرى لله تعالى اذ تقصى احدهم من الاعداء بشئ لم يقع منى لا تقضى على كل حال بتحذيرى من الوقوع فيه ثم عفوى وصفحى عن جميع من جنى على في مال أو عرض أو بدن من جميع هذه الامة المحمدية كما املأه عز وجل من حيث كونهم عبيدة ثم اكرام الله ﷺ من حيث كونهم امته لائمة اخرى واشهدت الله تعالى وملائكته على ذلك فلا ارجع عنه ولو جئت القيامة صغرا ليدن من سائر الاعمال الصالحة ثم مساعيتي لكل من اغتابني بعدموتى أو في حال حياتي ولم تبلغني غيبتة وان لم اكن أعلم ذلك فانه يعلمه ثم مساعيتي لكل من سمع غيبتى وصدق المغتاب فيها من المستهزين والمتهورين في دينهم ثم عدم جوابي عن نفسى حياء من الله تعالى لائمة اخرى ثم شهودى أن كل ما يؤذيني به الناس من جملة المصالح لي لانه ربما كان عندي عجب باحوالى فانتبها بذلك الاذى وفي ذلك ايضا اذ امان على تحمل احوال الآخرة ثم شددة كراهتي لكل من ينقل الى اخبار الناس الناقصة التي يستحق أن يواجههم بها لانها اكملها غيبة ثم محبتي لان افدى جميع العلماء والصالحين بنفسى وودان كل الناس ينقصون بكل ما ينقصونهم به ولا يغيثوا النقص الى احد منهم ثم عدم تكديري من رفع احدا من اقراني فوقى ثم كثره اجلاى للعلماء والصالحين والامراء فلا ادعوا احدا منهم الى وليمة عملتها ثم رحمتي لعدوى وقاثرى اذ ازل عليه بلاء ثم مبادرتي لائمة الحجة على نفسى دون الله تعالى اذ ظلمني ظالم ثم حمايتي من الحسد لاحد من اقراني اذ اقبلت الدنيا واهلها عليه دونى ثم عدم تكديري ممن ناداني باسمي المجرد عن القرب والكنية أو المباداة والشيخة ونحو ذلك ثم عدم نفرة نفسى من عشرة الخنثين لكونهم اصحاب بلايا وامراض فاقرب منهم لا دواهم من امراضهم واشكر الله تعالى على معاناته لي من مثل امراضهم ثم توجهي الى الله تعالى في أن يحوم قلب مریدی كل علم تعلمه ولم يخلص لله فيه الى آخر التوجهات ثم عزى على العمل بعلم كل عالم رأيت لا يعمل بعلمه فساعدته على تحصيل ثواب علمه بعمل انا به فرما انا به الله تعالى على كونه كالنسيب في عملي انا بعلمه ثم عدم اصغائي الى قول عدو مالا ينبغى في حق عدوه ثم مخالفتي

التاجر ومثل من تعلم العلم لا اكتساب الدنيا وتحصيل الرفق فيها أكثر من دفع العذرة بعلقة من ياقوت فما اشرف الوسيلة وما اخر المتوسل اليه ومثل من قطع الاوقات في طلب العلم فركت أربعين سنة أو خمسين سنة بتعلم العلم ولا يعمل به كثر من قعد هذه المدة بتطهر ويحجد الطهارة ولم يصل صلاة واحدة اذ مقصود العلم العمل كما أن المقصود بالطهارة وجود الصلاة ولقد سأل رجل الحسن البصري عن محسنة فافتاه فيها فقال الرجل للحسن قد خالفك الفقهاء فزجره الحسن وقال ويحك وهل رأيت فقيها انما الفقيه من فقه عن الله امره ونهيه وسمعت شيخنا ابا العباس رضى الله تعالى عنه يقول اتفق به من اتفقا الحجاب عن عيني قلبه واذا قد عرفت أن الداء إلى الله لا يزال أبدا فاعلم ان الانوار الظاهرة في اولياء الله إنما هي من اشراق انوار النبوة عليهم قتل الحقيقة المحمدية كالشمس وانوار قلوب الاولياء كالانوار وانما اضاء

الشمس فيه ومقابلته إياها فاذا الشمس منيرة تهاوأ ومضيئة أيضا ليلا لظهور نورها (٢١) في القمر المددود منها فاذا هي

لا غروب لها فقد فهمت
من هذا أنه يجب دوام
اتوار الأولياء لدوام
ظهور نور رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيهم
فالأولياء آيات الله يتلوها
على عباد به ظاهره وإيما
واحدا بعد واحد تلك
آيات الله تتلوها عليك
بالحق وقد سمعت شيخنا
أبا العباس رضي الله تعالى
عنه يقول في قوله عز وجل
مانسوخ من آية أو
نسخها نأت بخير منها
أو مثلها أي ما من ولي لله
إلا ونأت بخير منه أو
مثله وقد سئل بعض
العارفين عن أولياء الله
أينقصون في زمن فقال
لو نقص منهم واحد
ما أرسلت السماء قطرها
ولا برزت الأرض نباتها
وفساد الوقت لا يكون
بذهاب أعدادهم ولا
بنقص أعدادهم ولكن
إذا قسد الوقت كان
من الله سبحانه وتعالى
وقوع اختفائهم مع
وجود بقائهم فاذا كان
أهل الزمان معرضين عن
الله تعالى مؤثرين لما
سوى الله تعالى لا تنجح
فيهم الموعظة ولا
تعليمهم إلى الله التذكرة
لم يكونوا أهلا
لظهور أولياء الله

المددوي باطنا إذا ادعى بحبتي ظاهر أو عدم اعلامه بأنه بكرهني خوفا أن يحجل ثم عدم تكديري من صاحبي
إذا تضرع عدوي وجهه على المحامل الحسنة ثم كثرة شكرى لله تعالى وكثرة استغفارى إذا كثرت حسادى
وأعدائى ثم كثرة اهتياى بحمل هرعدوى أعظم من اهتياى بهم صديقى ثم كثرة تحفظى من الوقوع فى
غيبه عدوى أكثر من تحفظى من الوقوع فى غيبة صديقى مادة ثم رد كيد أعدائى فى محورهم من غير توجه
منى إلى الله تعالى فى ذلك ثم وجود جماعات كثيرة تجبونى وأحبهم وأما المعتقدون فى فلا يحصى عددهم
إلا الله تعالى وبيان الفرق بين الحب والمعتقد ثم كثرة رغبة وأجاعة من العلماء والأمراء وغيرهم فى المرائى
الحسنة التى تريد من اعتقادهم مع كونى لست بصالح فى معتقدى على الحد الذى أَرْضاه لنفسى ثم انصافى
لكل من تعبى على تحصيل رزقة أو جوالى أو شىء من أمور الدنيا فأشركه معى فيما أتانى به ثم عملى
بالسنة فى النظر إلى الخطوبة ولا ترك ذلك حياة نعمانيا وتحرزى من النظر فوق الوجه والكفين ثم أدبى
مع كل من علمنى سورة أو آية من القرآن ولا رأى نفسى عليه ولو صرت شيخ الاسلام ثم عدم شهودى فى
نفسى أننى فعلت شىء من النوافل لأن النوافل إنما تكون لمن كملت فرائضه وأما مثلنا إنما هى جواب ثم
سمحة نفسى بمقاسمة أعدائى فى حسناى فى الآخرة وأموالى فى الدنيا ثم شدة بغضى لأهل المعاصى
ولو أجوبى وأحسنوا إلى واعتقدونى ثم بحبتي للجماعة من العلماء والصالحين من غير اجتماع ثم وجود
جماعة يكرهونى على الدوام ليدوم لى الأجر من جهة صبرى عليهم ثم حملى لمن يكرهنى على أنه إنما
يكرهنى بحق ثم طرح نفسى بين يدى الله تعالى إذا أطلعتى على وقوعى فى معصية فى المستقبل وأسأله
التحويل إلى لم يكن حق التقدير وزوالها من شهودى وإن كانت فى الواح الخو والاثبات ثم عدم
استشراف نفسى لمدينتين صاحبي إذا جاء من الحجاز ونحوه وعدم تحديث نفسى بذلك ثم زهدى فى
المطاعم والملابس والنساء والفرش والوطيش وكثرة الرواح الطيبة الخارجة عن العادة وقناعتى بالكسرة
اليابسة من غير أنهم ذكرى لمناقب جميع الحمدوة والأعداء فى كتاب طبقات العلماء والصالحين مع
شدة مبالغتهم فى إيدائى ثم هوأبغيتى أوائل دخولى فى محبة طريق القوم على ذكر الله بلفظ الجلالة أربعاً
وعشرين ألف مرة كل يوم وليلة عدداً لا تنفاس الواقعة فى الثمانمائة وستين درجة ثم كثرة تقوى جميع
أمورى الظاهرة والباطنة إلى الله تعالى وحده وعدم اعتيادى على شىء من أعمالى ثم عدم اتباع سرى
فى تحرير كتاب الفتنه الابنية سالحة لا يمدحنى الناس على ذلك ثم جمعه تعالى فى جميع هذه الاخلاق
التي فى هذا الكتاب وتحققوا وتخلقا قبل تأليفه ولو لا ذلك لكان فعلى يكذب قولى ثم اطلاع تعالى على جميع
ما تفضل به على فى الدار الآخرة واقعة فى عالم غيب الخيال وذلك بمشهد من الأنبياء والأولياء ثم شئى
لرأى المعاصى من نفسى وغيرى إذا وقفت فى معصية وكذلك ترك الصلاة نسبائهم كثرة حلمه تعالى على
وعدم معاجلتهم بالمقوبة ثم كون ذنوبى لو قسمت على أهل الأرض لاستحقوا بها الخسف والله أعلم
انتهت فهرست أبواب الكتاب بعون الملك الوهاب ولنشرع فى مقدمة الكتاب بقول وبالله التوفيق
مقدمة فى ذكر أمور هى كالدليل الذى يتوصل منه إلى عدم الاعتراض على من ذكر مناقبه فى كتاب
وهى مشتتة على بيان الطريق الموصلة إلى التخلق بأخلاق هذا الكتاب وعلى بيان أدلة تقتضى الحث
على ذكر العبد ما أنتم الله تعالى به عليه حسب الطاقة فى دينه ودنياه وأنه ان لم يذكر ذلك عصي ربه وعلى بيان
أننى لم أذكر من أخلاق هذا الكتاب كلها الا ما تحققت به خوفاً أن يقول معترض كيف يدعى فلان
التخلق بهذه الاخلاق وأفعاله تكذبه وعلى بيان قرب سندنا بهذه الاخلاق من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن آيينا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وغير ذلك مما يأتى بيانه اذا علمت ذلك
فاقول وبالله التوفيق اعلم يا خى أن الله تعالى قد أمرنا بشكره على نعمته التى أسغفها علينا
وجعل ذلك علينا من جهة فرائضه ولاسبيل لنا إلى احصاء نعمه كلها لا بلساننا ولا بجهاننا ولا بأركاننا
مع أنه تعالى قد طالبنا بشكره باللسان والقلب والجوارح ففكر اللسان لا يكون الا باعتبارنا
بنعمه انها من عنده مع تركنا اضافتها الى الخلق الا من حيث كونهم واسطة كالقناة التى
يجرى لنا منها الماء فالعز حقيقة لمن أجرى المائى القناة لا للقناة وفى الحديث لا يشكر الله من

فيهم ولذا قالوا أولياء الله تعالى عرائس ولا يرى العرائس المجرمون وقد قال عليه السلام لا تؤتوا الحكمة غير أهلها فغلظوها ولا

تمنعوا أهلها فتظلمهم (٢٢) فإذا كان الله سبحانه وتعالى وصانا على لسان نبيه ﷺ أن لا توثى الحكمة غير

لا يفكر الناس ومثال من حصل لنا على يديه خير كالغلام الحامل لطبق الهدية فالحقيق بالحمد من أهدى
لأن حصل وأما شكر القلب فلا يحصل إلا باعتقاد العبد بجزء ما أن جميع ما يبدىه من النعم والمنافع والهدايا
والكرامات والسكنات من فضل ربه لا من غيره وذلك ليكون شكر العبد بلسانه مطابقا لما في قلبه ومعبدا
عما فيه لا ليس للعبد من سوي ربه عز وجل وأما شكر الجوارح فلا يكون إلا بجعل العبد جميع
حركاته وسكناته الظاهرة والباطنة كلها في مرضاة الله عز وجل حتى لا يجد كاتب شيئا يكتبه ولا
تجد الملائكة في صحيفته شيئا يفتضح به يوم القيامة وهذا الشكر قليل فاعله غاية ما عند غالب الناس
من الشكر باللسان دون العمل وقد قال تعالى اعلموا أن الله لا يهدي القوم الظالمين ونحن أولى بالشكر بالعمل من أمة
داود عليه السلام ثم لا يخفى عليك يا أخي أن جميع ما ذكره لك في هذا الكتاب من الأخلاق والتميز
أنها حوالا أيام شروعي في سلوك الطريق لأن هذه الأخلاق كلها من أخلاق المريدين أوائل دخولهم في
الطريق فلا تظن يا أخي أنها من أخلاق كل العارفين كما توهمه من لم يدخل طريق القوم فإنه لا ذوق
لما لنا حين ذاك في أخلاق الكل حتى تسلك عليها السكونيا لا تأتيهم إلا من طريق الوهب أو بعد
طول المجاهدة العظيمة وكذا أنه لا ذوق للآليات في مقامات الرسل فكذلك ليس للمريدين ذوق في مقامات
الكل وإيضاح ذلك أن بداية مقام النبوة يبتدئ من بعد انتهائهم مقام الولاية فلا تترك الولاية مع شيء
من أجزاء النبوة انتهى فافهم وقد اطلع بعض علماء مصر على بعض أخلاق من مسودة هذا الكتاب
فطلع فيها أيام ماتم أن أتاني بها وقال هذه الأخلاق لا تكون إلا للأنبياء عليهم الصلاة والسلام اه فعذرته
في ذلك وعلمت أنه لم يدخل مبادئ طريق القوم إذ لو دخلها لعرف أنها من جملة أخلاق المريدين وكان
لسان حاله يقول شيء لم أذقه أنا مع على الذي وصلت إليه فكيف يذوقه جاهل من هؤلاء الناس فذوقه
صحيح وحكمه غير صحيح وسبب ذلك أن دراستي العمل بأخلاق القوم في هذا الزمن حتى لا يكاد العبد يجد
أحد من المتشبهين فيه يتخلق بشيء من أخلاق القوم فكان ذكرى هذه الأخلاق الخاصة
بالمريدين كالتمسك بالكل مدع في هذا الزمان فيقال له إذا كنت قد عجزت عن التخلق بأخلاق
المريدين فكيف تدعى التخلق بأخلاق كل العارفين فكل ما ذكرناه في هذا الكتاب كالسيف الماحق
لصاحب الدعوى والعونيات ولو أنهم ملكوه لا حرقوه لكونه يكشف لهم ولناس عن جهلهم بالاربع
التي يزعمون أنهم من أهلها ويتجملون بمجلاسم فيها فأسأل الله تعالى أن يحبه منهم بحوله وقوته ليتم
مقصودي بالانتفاع به فإذا رأيت يا أخي في هذا الكتاب شيئا من أخلاق الكل فليس ذلك مقصودا
وأما ذلك سبق قبل أو استطراد أو استعهاد أو تأنيس للمريدين ولم يزل يقع من السالكين هذا الغلط
فضلا عن غيرهم فيقولون عن كل مقام لم يترقوا إليه هذا خاص بالكل فإذا ذاقوه وترقوا مقاما آخر
فوقعوا في أن الأول من مقام المريدين فأبرحت الإرادة مع السالك فضلا عن غيرهم في كل مقام ذاقه إلى
أن يلقى الله تعالى فإن النهاية منقولة غير معقولة وتنشئ هم العارفين وهم الحق تعالى على أول قدم فام تفهم
أعمارهم بها تعلق بهم معهم من معرفة الله تعالى ويؤيد ما قلناه ما نقل عن شيخ الطائفة أبي القاسم الجنيد
رضي الله عنه أنه قال مكنت زمانا وعندى وفتقى قول بعضهم أن الله كره تعالى يصل إلى حالة لا يضر
وجهه بالسيف لم يحسن إلى أن وجدت الأمر كما قاله تعالى ثم إن أكثر من يقع في الغلط في ذلك المؤلفون
لكتب الرافق من المتصوفين الذين لم يذوقوا مقامات الطريق فينقلون عن الولي كل ما بلغهم عنه ولا
يعرفون الفرق بين ما قاله ذلك الولي في بدايته أو توسطه أو نهايته ويسمون كل ما لم يذوقوا في الطريق مقاما
للكل فإذا ما عالم الكامل في كتبهم أي أولئك المؤلفين عرف جهلهم ولو أن هؤلاء المؤلفين ذاقوا مقامات
الطريق لم يذكروا عن الولي من مناقبه إلا ما عمله أو قاله في حال نهايته لأن هذا هو الذي يصلح أن يكون
منقبة له كما فعلت أنا ذلك في كتاب طبقات العلماء والصوفية فلم أذكر عن أحد منهم إلا ما عمله أو حال
نهايته * وصحت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول إذا كان رسول الله ﷺ أمر أن يسأل ربه
الزيادة من العلم فأنكم بشيئه هذا مع قوله ﷺ عن نفسه أنه أوتي علم الأولين والآخرين
واعتقادنا أنه تعالى أجاب دعاه وزاده علما عن علم الأولين والآخرين فعمل أن أحدا

أهلها فهو أولى بهذا
الخلق العظيم منا وقد
قال ﷺ إذا رأيت
هوى متبعا وشحامطا
ودنيا مؤثرا وعجبا كل
ذي رأى برأيه فليكن
بخير صفة تفعل ففهموا
وصية رسول الله ﷺ
فأتوا الخلفاء بل أن
الله لم ذلك مع أنه لا بد أن
يكون منهم في الوقت
أئمة ظاهرون قائمون
بالحجة سالكون للحجة
لقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تزال
طائفة من أممي ظاهرين
على الحق لا يضرهم من
ناوهم إلى قيام الساعة
وقد قال علي بن أبي طالب
كرم الله وجهه من
مخاطبته لحيد بن زياد
الله لا تلتل الأرض من
قائم لك بمحبتك أولئك
الأقوال عددا
الاعظمون عند الله قدرا
قلوبهم معلقة بالأهل
الأعلى أولئك خلفاء
الله في عبادته وبلاده
واشواقه إلى رؤيتهم
وروى الامام الرباني
محمد بن علي الترمذي
رضي الله تعالى عنه
في كتاب الختم له
يرفعه إلى ابن عمر رضي
الله تعالى عنهما قال قال
رسول الله ﷺ أمي
كلهم لا يدرى أوله
خير أم آخره وروى
أيضا يرفعه إلى أبي

لا يصح له مقام النهاية إلا إذا وصل إلى حالة لا مقام بعدها لا حد وهذا غير واقع لغيره ﷺ إذا علمت ذلك
فإنك إن تنكر على فقير سمعته يقول أنا عبد الله الآن لا خوف من نار الله ولا رجاء ثوابه فإن ذلك من مقامات
المبتدئين في الطريق لا من مقام الكاملين وذلك أن المريد إذا واطب على الذكر وأكثر منه ليلا ونهارا يرق
حجابه ضرورة وادراك حجابه رأى الفعل ثم تعالى لا للمريد وسمع نداء الحق تعالى من قلبه بنحو ما من
معناه ومن أظلم من عبدني لجنّة أنا ولم أخلق جنّة ولا نار إلا أن أهدى عبد في خجل العبد ولسحق
من الله تعالى أن يعبد الله تعالى خوفا من نار أو رجاء ثواب لأن أحد الأبطال قط أراعى فعل غيره وإنما
يطلب الأجر على فعل نفسه فكل من رقى حجابه بمن المريد ينشده أنه لا مدخل له في وجوده فعله إلا بقدر
نسبة التكليف فقط بإمام الشريعة المطهرة يرى كدفا وبقينا أنه كالألة التي يحركها المحرك على أن غار وكما
أنه خالق لذات العبد فكذلك هو خالق لفعله ونظيره ذلك أيضا إذا سمعت أحدا يقول لا ملامك إلا لله وليس
أحد يملك معه شيئا فإن ذلك مقام يذوقه المريد أول دخوله في الطريق وليس قائله يدعى مقام النهاية قد يتوهم
فإن من أول قدم يضعه المريد في الطريق فهو هذه الملكة الله أو الخلق لكل شيء وفي عبارة المنهاج للنووي
ولا يملك العبد بتبليكه سيده في الظاهر فاقهم وإذا صبح لعبد شهو الملكة لله وحده صبح له مقام الإزدي
الذي لا وجود له إلا بالحق باع أحد من الخلق إلا لفرض شرعي ومن علامة ذوق العبد لهذا المقام أيضا أنه لو كان
عنده أردب من الذهب فسرقة أحد لم يتغير منه شرقة واحدة لأجله بل ينشر حل بل يأخذ منه خوفا من
الحساب عليه من حيث المصروف يوم القيامة وصاحب هذا المقام يتساوى عند عطاء الله تعالى ومنه له
على حد سواء من حيث عين العطاء والمنع لا من حيث ما على العبد نفسه من نحو الرضا والشكر لا أنه يرى
له ملكا مريب في الدارين ولو أعطاه شيئا لا يرى أنه يملكه إلا بقدر نسبة العطاء إليه لأجل الشكر لا غير ثم يتبرأ
منه إلى ربّه الذي هو المالك الحقيقي له ولأنه لو كان سيدي على الخواص رحمه الله يقول متى أعطى الله تعالى
العبد شيئا ولم يشهد خروجه من ملكة إلى ملكة تعالى بعد نسبة التحقق بالعطاء على الفور فقد عصى الله
تعالى عندنا وأدعى الشر كتمعه في الملكة قال تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
فشمس شرك العموم وشرك الخصوص وكل عن مقامه بترجمته انتهى ومن هنا تساوى عند الفقهاء الصادقين
الذهب والتراب في عدم ميل القلب إليه من غير ترجيح الذهب عليه لأنهم لا ملك لهم مع الله تعالى فهم
يأكلون ويلبسون من مال سيدهم ويسكنون في ملكه في الدارين رضى الله عنهم أجمعين ونظير ذلك أيضا
إذا سمعت أحدا يقول لا موجود إلا الله فإياك أن تنظر به أنه يدعى الكمال فإن ذلك من مقامات المريد لأن
المريد من شدة تعشقه في الطريق وترحل قلبه عن محبة غير الله تعالى ما عدا من أمره الله تعالى بمحبته
بصير قلبه محجوبا عن شهود الاكوان كما يقع لصاحب المصيبة إذا مات له ولد أو تلف له مال فإنه من
شدة المصيبة يصير يدخل الدار ويخرج ولا يرى صاحبه الجالس على بابها من بكرة النهار ويصير يقول ما
رأيت أفلانا اليوم فيقولون له إن من بكرة النهار على بابك فيقول والله من شدة المصيبة ما رأيته فهذا من صا
لا يشهد إلا الله لما تعلقت محبته بقلبه فليس مراده في ذلك أن يني وجود العالم كله كما ينظمه من لاعلمه لا بهو ال
أهل الطريق بل مراده أن الله تعالى قد أخذه به مجامع قلبه حتى حجب عن شهود الخلق ما عدا ذات
المشاهد أو زوج عن شهود نفسه فمن يكون هناك بعد الحق تعالى فتأمل وبالجملة فإذا كان النساء اللاتي
خرج عليهن يوسف عليه الصلاة والسلام ذهبن عن أنفسهن حتى قطعن أيديهن ولم يشعرن بالمقطع فكيف
بمن يشهد معنى جمال رب العالمين في حضرة الأحسان فتأمل يا أخي في هذا الحبل وأسلك الطريق لتعرف
المقامات ذوقا وتبميز ما كان للمريدين وما كان للعارفين وتعرف أن مقام الإرادة قد عز في هذا الزمان
فكيف بمقامات العارفين وقد روى القشيري عن السبلي أنه كان يزور شيخه الحصري كل يوم جمعة
فقال له الحصري يوما يا أبا بكر إن خطر في بالك غير الله تعالى من الجمعة إلى الجمعة فلا تمتد تانفاته لا
يجي عنك شيء مجمل خطور غير الله تعالى على باله من الجمعة إلى الجمعة من أحوال المريدين ولو
عرض مثل ذلك على غالب مشايخ العصر لقالوا هذا خاص بمخاوص الأولياء ثم لا يخفى
عليك يا أخي أن نهاية كل مارق ترجع إلى صورة بدايته لكن على غير الوجه الذي يشهده

الرحمن بن مسربة قال
جئت مبشرا من غزوة
مؤنة فلما ذكرت قتل
جعفر وزيد وابن ربيعة
ومن معه بكى أصحاب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال عليه الصلاة
والسلام ما يبكيكم فقالوا
ومالنا لا نبكي وقد قتل
خيارنا وأشرافنا وأهل
الفضل منا فقال عليه
السلام لا تبكوا إنما
مثل أمي مثل حديقة
قام عليها صاحبها
فاتجب رواحيتها
وهيأ ممالكها وجلق
سعتها فاطمعت أما
فوجئها فاموا ففعل
آخرها طعما يكون
أجودها فنوا أو أطولها
شمرها والذي بعثني
بالحق ليتخذن ابن
مريم من أمي خلفاء
من حواريه وروى
أيضا يرفعه إلى سهل
ابن سعد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن
في أصلاب أصلاب أصلاب
رجال من أصحابي رجالا
ونساء يدخلون الجنة
بغير حساب ثم تلاوا آخرين
منهم لما يلحقوا بهم
وهو العزيز الحكيم
الآية وروى أيضا
رفعه إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال
في كل قرن من أمي سابقون

وأعلم جعلك الله من خاصة عباده وعرفك لطفك وداده أنسوا منهم الظاهر والباطن والصديق والولي فساد الوقت لا يندرك أنوارهم ولا يحيط

المبتدئ ومثاله ان المريد في حال بدايته يجب عليه عند القوم ان يترك كل شيء ويشغله من الدنيا عن الله عز وجل فاذا انتهى الى الحضرة التي ينتهي سلوكه اليها على مصطلح القوم وعرف الله تعالى المعرفة الثابتة التي لا تزولها الا ذلة فانك لا يصير شيء يشغله في الدارين عن الله عز وجل لا نه حشيد نجد الحق تعالى مع كل شيء كان امر بتركه في حال سلوكه حين كان ضعيف الحال فمثل هذا يحسك الدنيا بخدا فغيرها ويصرف فيها تصرف حكيم عليهم ويزاحم الناس على الرياسة ويشاحح الناس على جديد تقرة ويؤاخذ الناس بكل شيء فعملوه معه من الاذى ولا يسمح أحد إلا ان رجعت تلك المساحة في الحكم لله تعالى في اعتقاده وتصير صورته صور أبناء الدنيا الحبين لها وقصده مختلف مع أن كماله في ذلك ومتى خالف ذلك نقص مقامه وابعاض ذلك ان المبدأ اذا تحقق بمعرفة الله تعالى كان مشهد السر القائم بالذوات والذوات ولم يصري غير ذلك السر حتى يشغل به عن الله عز وجل فيقصد باساكه الدنيا كفت نفسه عن سؤال الناس وتحمل منهم ويقصد بها الاتفاق في سبيل الله والقوز بل ذلة خطاب الله تعالى لاهل الجدة والحق بقوله اقرضوا الله قرضا حسنا فانه لم يخاطب بذلك الا من معه مال وفات الفقير لذلة ذلك الخطاب ويقصد عزاجته على الرياسة التخليق بها من حيث كونها من اخلاق الله عز وجل لاشرف نفسه على الاخوان بل يقوم بين الناس بالعدل وإعطاء كل ذي حق حقه ولو انه لم يكن عنده رياسة ما سمع أحد كلامه ولا قدر على تخليص حقوق الناس من بعضهم بعضا ويقصد بمشاحة الناس في المال والعرض تخليصهم من منة المساحة ونحو ذلك فقد رجعت صورة العارف الى صورة بدايته والقصده مختلف ونظيره ذلك ايضا ان المريد في بداية سلوكه يجب عليه ترك شهودات الدنيا كلها فلا يشرب الماء المبرد في الكيزان ولا ينأى عن طراحة ولا يضع جنبه على الأرض ثم اذا انتهى سلوكه وعرف الله تعالى المعرفة الثابتة بين القوم أمر بالاحسان الى نفسه لكونه مسؤولا عنها وعن حقها فياكل الشهورات وينام على أوطأ الفرش ويشرب الماء المبرد في الكيزان ويترك كشد ذلك حتى لا يحمي ظالم اعيته ويطيته فيأطول مأساها اليالي الطويلة الباردة والحادرة وياطول ما أجاعها وأعطشها وابسها الخفن من المصح والمرفعات فلما أوصلته الى مقصده من حضرة العرفان كانت كالاجرة الذي عمل ما استوجر عليه فيجب تعجيل الاجرة له وعدم ماطلته مع القدرة قبل ان يحفر عرقه وقد كان مأمورا أول يظلم نفسه في مرضات الله تعالى كما اشار اليه قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فهم ظالمون لنفسه الآية قال بعض العارفين انما يصح لمن يظلم نفسه الاصطفاء لكون ذلك الظلم لنفسه كان في مجاهدتها طلبا لمرضات الله عز وجل فليس المراد بها ان يظلم نفسه بالمعاصي كما فهمه اهل المبتدئ بل يظلم نفسه في مرضاة الله كما ذكرنا بل اعطاهم للذبذبا أسقاها المبرور وانما على أوطأ الفرش لكان لم يبرح من مكانه وعدم الترقى جهة كماله وان من خصائص الطريق أن الانسان اذا أقبل عليها بكنيته اعطته بعضها وان لم يقبل عليها بكنيته لم تعطه شيئا منها كما هو شأن العوام الذين لا يطلبون الترقى مما فيه ونظيره ذلك ايضا الاشارة الى النفس فانه مطلوب من المبتدئ جز ما يخرج مما فتح عينه عليه من شع النفس ويخضعها لنفسها فضلا عن اعطائها شيئا لغيرها وذلك مدح الله تعالى الصالحين حين ارغبره على نفسه تشجيعه اثم انه اذا بلغ المالك النهاية في سلوكه أمر بالاحسان الى نفسه لكونها أقرب جواربه والاقر بوزن اولى بالمعروف كما ورد عليه بعمل قوله وَالَّذِينَ ابد انفسكم ثم بمن تعمل فلو أمر المبتدئ بالدعاء بنفسه ما ترقى في الطريق ذرة ولو ان الكامل يقدم على نفسه غير هال الساء اليها وخرج عن حكم العدل فقد رجعت صورته بالآلة انه ان في تقديمه نفسه على غيره الى صورة حال المبتدئ في تقديبه نفسه والقصده مختلف وسياق في ابواب الكتاب ايضاح ذلك ان شاء الله تعالى فاعلم ذلك وتأمله فانك لا تجد التصريح به في كتاب لو دخل لباب التخلف باخلاق هذا الكتاب من طريق الجدوا الاجتهاد كما درج عليه المالف الصالح فقد كان سيدي على الخواص رحمه الله يقول من طمع أن يدخل طريقنا وهو لم يزد في نعيم الدارين فقد دام المحال هو بالجلمة لجميع الاخلاق التي نذكرها في هذا الكتاب لا يوصل اليها الا بالحد طريقين اما بالجذب الالهي وإما باللوكة على يد شيخ صادق ومن لم يدخل من أحد هاتين الطريقين فيحال ان يصل الى شيء من هذه الاخلاق وقد طلب أقوام الوصول الى

وتكدر بتكدره وقد قال الامام أبو عبد الله الترمذي رضي الله تعالى عنه الناس صفان صنف منهم عمال الله تعالى يعبدونه على البر والتقوى فهم محتاجون الى خير الزمان واقبال دولة الحق لأن تأييدهم من ذلك وصنف منهم أهل اليقين يعبدون الله على صفاء ووفاء التوحيد من كشف الغطاء وقطع الاسباب فهم غير ملتفتين الى اقبال الزمان وأدباره ولا يضرهم ادباره وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عبادا يندوم برحمته يحبيهم في حافيته تمر بهم الفتن كقطع الليل المظلم لا تضرمهم وقوله وَالَّذِينَ يكون في أمي فتن لا ينجمونها الا من أحياء الله بالعلم قال الترمذي يعني بالعلم العلم بالله بالله فيما يرى ولقد سمعت شيخنا أبا العباس رضي الله تعالى عنه يقول رجال الايل هم الرجال وان أولياء هذا الوقت ليؤيدون بنى من الفنى واليقين فالتنى لكثرة ما عند الناس من الافلاس واليقين لكثرة ما عند

الكواكب تسكدر
 وأنوار قلوب أوليائه
 لا انكسار لها وأنوار
 الكواكب تهدي إلى
 الدنيا وأنوار قلوب
 أوليائه تهدي إلى الله
 ولنا في هذا المعنى
 شعر
 أشرق النجوم من
 السماء
 نجوم الأرض أبهى في
 الضياء
 فثلك تبين وقتا ثم
 تخفى
 وهذى لا تسكدر
 بالخفاء
 هداية تلك في ظلم
 الليالي
 هداية هذه كشف
 الغطاء
 وقال صوفي يوما بحضرة
 فقيه الله عبادة في
 أوقات الخن الخن
 لا تضرهم فقال ذلك
 الفقيه هذا مالا أفهمه
 فقال الصوفي أنا أريك
 مثال ذلك الملائكة
 الموكلون بالنار في
 النار والنار لا تضرهم
 وصحمت شيخنا بالعباس
 رضى الله تعالى عنه
 يقول الدنيا كالنار
 وهي قاتلة للمؤمن جز
 يأمؤمن فقد أطفأ نور
 قناعتك لهي وأعلم أن
 شأن الولاية والولى عظيم
 والمطلب فيها جسيم
 وبكفك في ذلك

بها من غير طريق الجدة فكان غايتهم الحرمان لأنهم لم يتطرقوا إلى غير حال مثل غير هامن الطرق وغاب عنهم
 أن طريق التصوف طريق علم وعمل كما يعلم من أخلاق هذا الكتاب وكان الشيخ مفرح رضى الله عنه يقول
 من علامة الصدق في أول قدم يضعه المريد في الارادة أن يعطى ثلاث خصال تقوية له: زهده في معيشة في الهواء
 وعلى الماء وينفق من الغيب فن لم يحصل له هذه الثلاث فهو ممن لم يشم من الارادة راحة انتهى وبالجملة فن
 أراد أن يحيط علما بآفاقنا فليطالع أخلاق هذا الكتاب ويطلب نفسه بالتخلق بما فيه فنهناك يعرف حقيقة
 علم التصوف وطريقه فان بعض الناس يرى طريقه على ظاهر التقه ونفى طريق التصوف جملة وقال ليس
 لنا طريق تقرب إلى الله تعالى غير ما نحن عليه من ظاهر التقه بحسب فهمه هو وبعضهم ظن أن علم التصوف
 حفظ نقول فقط من غير عمل فأخذ نحو رسالة التشيرى وعوارف المعارف وجلس يدرس للناس فيه
 بحسب فهمه المخالف لما عليه القوم وظن بنفسه أنه صار صوفيا من غير تخلق بما يدرس وهذا خطأ ظاهر
 وغاب عنه أن دائرة الولاية تؤخذ من بعد انتهاء دائرة غيرها كما سر فكما أن دائرة النبوة تؤخذ بدونها
 من بعد نهاية الولاية فكذلك علم التصوف يبدأ من بعد نهاية أهل الفهم والتفكر فلا يسمى صوفيا إلا من
 عمل بعلمه على وجه الاخلاص كما عليه الأئمة المجتهدون وصالحو مقلديهم ولأن طريق القوم يوصل إليها
 بالتفهم من غير شيخ يسير بالطالب فيها لما احتاج مثل حجة الاسلام الامام الغزالي والشيخ عز الدين بن
 عبد السلام أخذاهما عن شيخ مع أنها كانتا يقولان قبل دخولهما طريق القوم كل من قال ثم ثم طريقة العلم
 غير ما أبدىنا فقد اقترى على الله عز وجل فلما دخل طريق القوم كانا يقولان قد ضيعنا عمرنا في البطالة
 والحجاب وأتينا بطريق القوم ومدحها وقد سلك الامام الغزالي على الشيخ في مجد البازغاني وسلك الشيخ
 عز الدين بن عبد السلام على الشيخ أبي الحسن الشاذلي وصار يقول بما يدلك على أن القوم قعدوا على قواعد
 الشريعة وقعد غيرهم على الرسوم مما يقع على يدهم من الكرامات والحوادث ولا يقع ذلك على يد فقيه فقط
 إلا أن سلك طريقهم اه قال ذلك لما قطع سلسلة باب القلعة بالكراس الورق كاصيا في بسطة في الباب الثاني
 ان شاء الله تعالى فعلم أن مثال من يحفظ نقول أهل الطريق بغير ذوق ولا تخلق مثال من حفظه كتابا في علم
 الطب على ظهر قلب من غير معرفة الداء والدواء فكل من سمعه وهو يقرأ ويقول الداء الفلاني ودواءه الشيء
 الفلاني يقول ما هذا الا طبيب عظيم فاذا قاله اأعطني باسم هذا الداء الذي في وأخبرني باسم الدواء وقال له
 لا أعلم ذلك يقول انه جاهل بعلم الطب وقد كان علماء السلف الصالح رضى الله عنهم يعملون بكل ما يعملون
 على وجه الاخلاص لله تعالى فيه فنارت قلوبهم وخلصت من العلل القادحة في الاخلاص فلما ذهبوا وخلف
 بعدهم أقوام لا يمتثلون بالاخلاص في علمهم وعملهم أغفلت قلوبهم وحجبت عن أحوال القوم فانكروها
 وبعضهم إدامهم بشيء من أخلاق القوم يقول هذا منزع صوفى لا شرعى فيوهم السامعين أن التصوف أمر
 خارج عن أصل الشريعة والحال أنه لب الشريعة كما يعلم ذلك من طالع في مثل هذا الكتاب فانه لا يكاد يجد
 خلقا واحدا مما فيه يخالف الشريعة أبدا لكثرة مناقشات أهل الطريق لا تنقسم وأخذهم بالزائم فان
 حقيقة طريق القوم علم وعمل سداها ولختها شريعة وحقيقة لأحدها فقط فينبغي للفقيه إذا قال عن
 مسئلة هذا منزع صوفى أن يعقب ذلك بقوله لا يقدر أحدهم أمثالنا على الدوام على العمل به ليزيل ما في
 نفوس السامعين من لا يفهم الأمر على وجهه (وصحمت) سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول كثيرا
 لا تملكن طريقا لمت تعرفها * بلا دليل فتهدى في مهاويها

قل أخبرنا الامام أبو
المبارك عبد العزيز
محمد بن منصور
الشيرازي الأدي قراءة
عليه وأنا اسمع في سنة
ثلاث وخمسين وخمسة
قال حدثنا الشيخ الامام
أبو عبد رزق الله بن
عبد الوهاب بن عبد
العزيز بن الحارث بن
أسد التميمي الحنبلي
اسلمه في يوم السبت
السابع عشر من صفر
سنة ثلاث وثمانين
وأربعمائة باصبهان
قال أخبرنا أبو محمد عبد
الواحد بن عبد بن عبد
الله بن مهدي القارمي
قال حدثنا أبو عبد الله
محمد بن محمد بن حفص
القطاطب الدوري
حدثنا محمد بن عثمان
ابن كرامة بن خالد بن
محمد بن سليمان بن
بلال عن شريك بن
أبي نمر عن عطاء عن
أبي هريرة رضى الله
تعالى عنهم قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن الله عز وجل
قال من عادى لي وليا
فقد آذني بالحرب وما
تقرب الى عبدى بشيء
أحب الى مما افترضت
عليه وما يزال عبدى
يتقرب الى بالنوافل
حتى أحبه فإذا أحببته
كنت سمعه الذي يسمع
به وبصره الذي يبصر به

مشروع لوضع فيه الأئمة المجتهدين كتباً ولا ترى لهم قط كتاباً في ذلك (قلناه) أنما يضع المجتهدون في
ذلك كتاباً في الأمراض في أهل عصرهم وكثرة سلامتهم من الرأى والنفاق ثم بتقدير عدم سلامة أهل
عصرهم من ذلك فكان ذلك في بعض أناس قليلين لا يكاد يظهر لهم عيب وكان معظمهم المجتهدين اذذاك انما
هو في جمع الأدلة المنتشرة في المداين والشفر مع أئمة التابعين وتابعهم التي هي مادة كل علم وبها يعرف
موازين جميع الأحكام فكان ذلك أهم من الاشتغال بمناقضة بعض أناس في أعمالهم القلبية التي لا يظهر بها
شعار الدين وقد لا يقعون فيها بحكم الأصل ولا يقول عاقل قطان مثل الامام أبي حنيفة وأمالك والشافعي
أو أحمد رضى الله عنهم يعلم أحد منهم نفسه رياء أو عجباً أو كبراً أو حياءً أو نفاقاً ما لا يجاهد نفسه ولا
يناقشها أبداً ولا يأنهم يعلمون سلامتهم من تلك الآفات والأمراض لقد هموا الاشتغال بملاحية كل علم
فأفهم (وقال القشيري) رحمه الله وأصل تسمية الصوفية صوفية كان حين ظهرت الأهواء والبديع في عصر
الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه فسموا كل من تمسك بالكتاب والسنة وعمل بها صوفياً ودون غيره قال
وقد روي عن الامام أبي القاسم الجندري رضى الله عنه أنه كان يقول طريقنا هذه مشيدة بالكتاب والسنة فمن
لم يقرأ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقبض به فيها (وقال الشيخ عبي الدين) في الباب الثالث والسبعين من
الفتوحات اعلم أنه مات له دليل بر طريق الصوفية ولا فاح يقدح فيها شرعاً ولا نقلاً وما يحاطن فيها من
ملن بالجهل انتهى (ومعتمد) سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول قد أجمع أشياخ الطريق على أنه لا يجوز
لأحد التصديق لترقية المريدين إلا بعد تبخره في الشريعة وألها تأمل عليه السادة الشاذلية فكان الشيخ
أبو الحسن الشاذلي رضى الله عنه وسيدي أبو العباس المرسي وسيدي ياقوت العرشي والشيخ تاج الدين بن
عطاء الله لا يدخلون أحد في الطريق إلا بعد تبخره في علوم الشريعة بحيث يقطع العلماء في مجالس المناظرة
بالحجج الواضحة فإن لم يتبحر كذلك لا يأخذون عليه العهد أبداً وهذا الأمر قد صار أهله في هذا
الزمان أعز من الكبريت الأحمر فعلم أن كل من لم يمسك الطريق على هذه القواعد لا يقدر على التخلق
بشيء من أخلاق هذا الكتاب وقد قالوا من ضيع الأصول حرم الوصول (وكان سيدي علي الخواص) رحمه
الله يقول لا يصح لمبدأ ابتداء المير في طريق المعارف حتى يزهد في نعيم الدارين ولا يكون له محبوب إلا
الله تعالى ورسوله وكل وروثته انتهى (وكان) يقول أخذت طريق هذه عن سيدي إبراهيم المتبولي عن
رسول الله ﷺ وتارة يقول أخذت طريق هذه عن أئمتنا إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام انتهى
ولا منافاة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أن يتبع ملة إبراهيم عليه السلام في عمارن الاخلاق
وان كانت أخلاق إبراهيم عليه السلام هي بالاصالة لمحمد صلى الله عليه وسلم لأنه نبي الأنبياء كلهم وصورة
أخذ الأولياء عن رسول الله ﷺ أن روحهم تجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم ينطقه ومشافهة من
حيث أرواحهم لا من حيث أجسامهم فليس اجتماعهم به صلى الله عليه وسلم كما جعنا الصباة فأفهم (وكان
سيدي أبو العباس المرسي) رحمه الله يقول لا يكمل مقام فقير إلا ان صار يجتمع برسول الله صلى الله عليه
وسلم ويراجعه في أموره كإبراهيم التاميز شيخه وقد بلغنا أن سيدي محمد النمري لما عمر جامع مصر استأذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بواسطة فقال له قل عمرو توكل على الله انتهى فلا أدري أكان ذلك قبل الكمال
أو استأذن بواسطة حياة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا هو اللائق بمقامه فانه كان مشهوراً
بالكمال (وكان سيدي ياقوت العرشي) رحمه الله يقول من ادعى انه يأخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الآداب والعلم فاستلوه عن كيفية ما وقع له فان قال رأيت نوراً ملاً للشرق والمغرب وصمت قائلاً يقول من
ذلك النور في ظاهري وباطني لا يختص بحجة من الجهات اسمع لما يأمرك به نبي ورسولي فصدقوه والا
فهو مفتكر كذاب انتهى فعلم أن مقام الأخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة مقام عزز
لا يناله كل أحد (وقد سمعت) سيدي علياً المرصفي رحمه الله يقول بين الفقير ومقام الأخذ عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة مائتا ألف مقام وسبعة وأربعون ألف مقام وتسعة وتسعون
مقاماً وأمانتها مائة ألف مقام وخاصتها ألف مقام فمن لم يقطع هذه المقامات كلها فلا يصح له الأخذ

ولا بد له منه وهذا الحديث

المذكور (وكان سيدي إبراهيم المتبولي) رحمه الله يقول نحن في الدنيا خيمة لا تلبس لنا الا رسول الله ﷺ الجسدي يعني نفسه والشيخ ابو مدين والشيخ عبد الرحيم القناوي والشيخ ابو السعود بن أبي العفائر والشيخ ابو الحسن الثاني رضي الله عنهم اجمعين «واعلم يا أخي أني لا أعلم في مصر الآن أحدا من الفقهاء الظاهريين أقرب سنداً في طريقه إلى رسول الله ﷺ مني فأني بيني وبين رسول الله ﷺ فيها رجلين فقط سيدي على الخواص وسيدي إبراهيم المتبولي في قطب جميع أخلاق الكل المذكور وفي هذا الكتاب المأخوذة عنهما أخوذة عن رسول الله ﷺ تصريحاً وإشارة كما أخبرني بسيدي على الخواص رحمه الله تعالى وأخبرني الشيخ أبو الفضل الأدهني أن سيدي علياً لم يت حتى صار يأخذ عن رسول الله ﷺ بلا واسطة فبينى وبين رسول الله ﷺ من هذا وجه رجل واحد وهذا الأمر شبيه بسندي بالمصاحفة فأني صافحت الشيخ إبراهيم القيرواني وهو صانع التزييف الداوي بمكة وهو صافح بعض أهل الدين صافحه رسول الله ﷺ فبينى وبين رسول الله ﷺ ثلاثة رجال (وقد أحببت) يا أخي أن أذكر لك نبذة من أحوال سيدي على الخواص تأنيساً لك وتبريراً لبعض مقامه لتستلح طريق اتباعه بمن فاته رجل كان الغالب عليه الخفاء فلا يكاد يعرفه بلولاية الأعلاماء العاملين لأنه رجل كامل عندنا بلا شك والسكال إذا بلغ مقام السكال في العرفان صار غريباً في الأكوان ولذلك كانت طريقة غريبة لعلوم أقطابها وقرها من رسول الله ﷺ من حيث سندها كآمر «إذا علمت ذلك فاقول وبالله التوفيق هو الشيخ الامام السكال الراسيخ الامي المحمدي صاحب الكشوفات الظاهرة والاحوال السنية المرضية بين اكابر الاولياء سيدي على الخواص البراءي رحمه الله تعالى * كراماته رضي الله عنه ان كان يسمى بين الاولياء النسابة لكونه كان يعرف نسب بني آدم وجميع الحيوانات الى آياتها الاولى التي لم يتقدمها أب «ومنها ان كان إذا نظرفي المصافحة التي يتوضأ منها الناس يعرف جميع الذنوب التي غفرت وخرت في الما من غسالتها ويعرف أهل تلك الذنوب التي غفرت على التعيين ويميز بين غسالة كل ذنب عن الآخر من كباثر وصغائر ومكر وهات وخلاف الاولى واطماني عليها مرة في مضيأة المدرسة المزهريه بسوقه القيين فرأيتها عرقا وعقار وقعا وجاورة لبعضها بعضا لم أرفي غسالة الكباثر أقيح ولا أتت ريحا ولا أعظم عرقا من غسالة اللواط والوقوع في اعراض الناس والتهاون في الناس والاستهزاء بهم وقتل النفس التي حرم الله قتلها وقد سمع بعض المتكبرين سيدي علياً مرة وهو يقول لا جزى الله تعالى من اغتسل في هذا المنعاس خيرا فانه قد رموه وأنتنه وكان شخص من أعوان الظلمة قد اغتسل فيه وذلك المنكر ينظر اليه فلما سمع كلام الشيخ ذهب الى ذلك الشخص وقال أقسمت عليك بالله تعالى ما سبب غسالة أنا فقال قد وقع مني فاحقة في عيدي ثم رجع المنكر وقال للشيخ سألتك بالله تخبرني عن سبب قولك آتفاقي المنعاس ما قلت فقال له ما معي اذن أن أهلك مرائر الناس فقبل ذلك المنكر ورجل الشيخ واعتقد من ذلك اليوم وهذا أمر مارأيت أحدا يطلع عليه من فقهاء العصر سوى سيدي على هذا وهو كان مقام الامام أبي حنيفة رضي الله عنه فان له في الماء المستعمل ثلاثة اقوال احدها انه كالنجاسة المخلطة الثاني انه كالنجاسة المتوسطة الثالث انه طاهر في نفسه غير مطهر لغيره ووجه الرواية الاولى الاخذ بالاحتياط وهو حمل النسالة على انها غسالة كباثر ووجه الرواية الثانية الاخذ بالاحتياط المتوسط وهو حملها على انها غسالة صفائر ووجه الرواية الثالثة الاخذ بحسن الظن بالمتوضئين وهو أن الأصل عدم ارتكابهم الكباثر والصفائر والمكروهات وانهم لم يرتكبوا سوى خلاف الاولى كما بسطنا الكلام على ذلك في كتاب البواقيت والجواهر * ومنها انه كان إذا رأى في دواة الحبر يرى الحروف التي تكتب منها إلى أن يفرغ الحبر قال أخي أفضل الدين وقد رأيت مرة ذلك في دواة مع فقهاء وقال أول ما يكتب منها السطر الفلاني فكتبت ذلك عن صاحب الدواة ولكن قلت له أرى الكلام الذي تكتبه من تلك الدواة أو لا فاني به حاجة فكتب ذلك السطر الذي قاله الشيخ بحروف لم يخط حرفا واحدا فتحققت صدق الشيخ في كشفه * ومنها انه كان إذا رأى أنف انسان يعرف جميع زلاته السابقة واللاحقة الى أن يموت على التعيين من محبة فراسته كما سيأتي ايضاحه أول الكتاب في نعمة القراءة

أ كفيك همك عبيدي ما كنت بك فانت في محل البعد وما كنت بي فانت في محل القرب واختار

وتعالى قد رضى لهم
أن يشغلهم ذكره عن
مسئلته فكيف
لا يرضى لهم أن يشغلهم
ذكره والثناء عليه عن
الانتصار لنفوسهم ومن
عرف الله تعالى انصد
عليه باب الانتصار
لنفسه إذ العارف قد
اقنضت له معرفته أن
لا يشهد فعله لغير معرفه
فكيف يتصر من
الخلق من يرى الله
تعالى فعلا فيهم فكيف
يدع أوليائه من نصرته
وهم قد لقوا نفوسهم
بين يديه سلما واستسلموا
لما يرد عنه حكا فهم
في معاقل عزه تحت
برادقات عجله يصونهم
من كل شيء إلا من ذكره
ويقطعهم عن كل شيء
إلا عن حبه ويختارهم
من كل شيء إلا من وجود
قربه المنتهم يذكره
أهجة وقلوبهم بأنواره
بهجة وطن لهم وطننا
بين يديه فقلوبهم حائمة
في حشرته وأسرارهم
محقة لشهود احديته
ولقد سمعت شيخنا أبا
العباس رضى الله تعالى
عنه يقول لولى الله تعالى
مع الله تعالى كوله
الأبوة في حجرها أراها
تاركة ولدها لمن اراد
اغتياله وقد جاء في
الحديث انه عليه السلام كان

ورعاً لا عند روى وجه الإنسان اللهم اكفنا السوء بما شئت وكيف شئت لكونه كان يرى ما قدر على ذلك
الإنسان من المعاصي ورأى مرة فقيه وهو غلام قماوى الكلاب وبلاص التجاسات فقال له يا شيخ على لا
ينبغي لك أن تعلقا قماوى هؤلاء الكلاب وتلاص التجاسات فقال له الشيخ في ذنبه وكذلك أقول لك أنا
الآخر لا ينبغي لك أن ترى امرأة جارك على قبة القرن لما سرح زوجها بمحمد من الغيظ فتنه روى وجه الفقيه
فقلت له مالك فقال أخبرني الشيخ بأمر وقت فيه بنو أحي دمياط من منذهبين سنة وما كنت أعرف
أن أحدا من الخلق اطلع عليه ثم اعتقد الشيخ من ذلك اليوم وتلمذه وحصل له خير كبير ومنها أن كان يرى
في الليل والنهار معاريج أعمال الناس إلى السماء على التعيين ودعوتهم من غلامير محبي الدين بن أبي اصبع لما طال
عليه الترسيم في القلعة رأى الشيخ معراج دعائى في تلك الليلة للأمرير محبي الدين فارس يقول لى من الفجر
قد عجت اليه من دعائك في حق فلان وقد بقي عليه من مدة الترسيم خمسة شهور وسبعة أيام فكان الأمر
كأن قال * ومنها أنه كان يطلع على ما يصنعه الناس في بيوتهم من الرذائل فيقول لأحدهم يا فلان تب من كذا
ولا تنزع بلع الله عليك فان الخلق تعالى غيور فر بما حول النعمة عنك فقا صيت العذاب الأليم فيتب بذلك
الشخص لى شغلى * ومنها أنه كان يعرف مددة ولاية الولاية ومتى يولى أحدكم ومتى يعزل في سائر
أقطار الأرض * ومنها أنه كان يعرف مددة أعمار الخلق فيقول لى فلان يوت فلان في اليوم القلاني فلا يخطئ
أبدا ورأى مرة شخصا من جماعة القاضي شرف الدين الصغير ومعه كفن للشيخ عبدالله التبتوني وكان
محتضرا تربة شريك الدواد فقال له الشيخ أرجع بالكفن فانه بقي من عمره سبعة شهور فكان الأمر كما
قال واصل ذلك أنه طمع بصر الشيخ كان الوح المحفوظ طبعى من الخو بخلاف غيره فان طمع بصره وما
كان أواح المحو والابيات الالغامنة وستين وخافر عما أخبره عن شىء أنه يحى بعد ذلك ثم ان السامع لم
يسأل بعد ذلك عن المحو فما أساء به الظن وظن أنه مخبر عن غير حقيقة والحال أنه صادق في أخباره ولو أنهم
كانوا أسأله بعد ذلك عن ذلك الأمر لا خبرهم بمحوه ولكنهم لم يسألوه فهو صادق في الحالتين وأما من
كان طمع بصره الوح المحفوظ فلا يصح مخالفة ما أخبر به أبدا * ومنها أنه كان يجتمع بالنبي عليه السلام ومخبر
عنه بالأمور المستقبلية في أوقات معينة فلا يخطئ أبدا من وباء وعطاش وموت سلطان ومحو ذلك وكان
رسول الله عليه السلام إذا أخبره بزلزل بلاء في وقت معين يتأهب لذلك بكترة الاستعداد والبكاء والتضرع
ويصير لا يأكل ولا ينام حتى ينقضى أمده وكان أولياء مصر إذا شكوا في زول بلاء يرسلون أصحابهم اليه
يشظرون هيئته في الجلوس في حانوته فان رأوا ظهروه إلى الشارع ووجهه لداخل حانوته أو وجدوه في داره
يعلمون ان البلاء نازل * ومنها ما أخبرني به اخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله أن الله أعطى سيدى عليا
أغواص القدرة على استنباط جميع أحكام القرآن من الفاتحة وكذلك استنباط جميع أدلة المجتهدين منها بل
أعطاه القدرة على تخرج جميع الأحكام الشرعية من أى حرف شاء من حروف الهجاء انتهى وهذا امر
ما بلفظنا حصل لأحد من تقدمه من الأولياء * ومنها أنه كان يعرف أولياء الأقطار كلها ويعرف أصحاب
النوبة في كل قطر ومن تولى منهم ومن عزل واخبرني أن درك بحر الهند مع الشيخ بحسن الجذب ودرك
بحر الروم مع الشيخ محمد الشربيني وأنهم يحفظون أدراكهم المذكورة وهم في مصر انتهى وقد ذكرنا مناقبه
في الطبقات * وأما بيان أدلة ذكر العلماء العالمين مناقبهم في كتاب والأعلان بها على رؤس الأشهاد
فأقول وبالله التوفيق من جملة ذلك قول الملائكة عليهم السلام ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وقولهم
وانالحن الصافون وانالحن المجنون وقول الميديوسف عليه الصلاة والسلام لعزير أجمعلى على
خزان الأرض انى حفظ علم وقول الديداد وعليه الصلاة والسلام وقول ولده سليمان عليه السلام الام الحمد
له الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وقول سليمان عليه الصلاة والسلام انى عبد الله أتاني الكتاب
وأوتيتنا من كل شىء إن هذا هو الفضل المبين وقول عيسى عليه الصلاة والسلام انى عبد الله أتاني الكتاب
وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا أنا كنت الى خال السق وقول سيدنا ومولانا علي عليه السلام أنا أول شافع وأول
مشفع وأنا أول من تلقى عنه الأرض وأنا سيد ولد آدم يوم النيامة ولا غرأوا عما خص النبي عليه السلام سيادته

يوم القيامة لأن فيه تجتمع الاولون والاخرون فلا يكون أحدهم بنى آدم غائبا ذلك اليوم وهو سيدهم كلهم وإنما قال ولا فرق أى ليس سيادى وغرى به لوقدرى وإنما الغزلى بالمعجوبة فاقهم فاذا ذكر ﷺ مثل ذلك بالاحداثا بالنعمة عليه لقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث (وقال بعض اله زفين لم يبلغنا أحدنا من العارفين زكى نفسه رياه ومعه وإنما زكاهما لترض صحيح شرعى كما قال صلى الله عليه وسلم أناسيد ولد آدم يوم القيامة قولا فخر فاعلم أمته أنه سيد ولد آدم وأما أول شافع وذلك ليرحمهم من التعب فى ذلك اليوم الشديدون ذهابهم إلى نبي بعدني رجاء أن يشفع لهم وأرشدهم أنهم يثبثون فى مكانهم وينتظرون حتى تأتبه التوبة ويقول أنا هنا أنا هنا فاذهب إلى نبي بعدني من الناس إلا من لم يبلغه هذا الحديث أو بلغه ثم نسبه وكان فى قول كل نبي قبله لست لها بيا لا تعرف محمد ﷺ وبيا نا لعلو مقامه فهو أفضل الرسل على الإطلاق انتهى وعلم من هذا التقرير أنه لم يحوج شيخه من المريدين إلى تركية نفسه إلا من هو جاهل بمقام شيخه ولو أنه كان طالبا مقامه لم يحوج إلى الوقوع فى تركية نفسه فقصده الشيخ بقوله مثلا خذ منى هذا الكلام المحقق الذى لا تجده عند غيره من المریدين أخذ به باعتقاد واعتناء ولا يتهاون به بالجلمة فقد أمرنا الله تعالى بالتأسي برسول الله ﷺ فى كل أمر لم يكن خاصا به ومن التأسي به أن نتحدث بكل نعمة أنعمها علينا ولا نكتممها ولا نتحدث فى سرائرنا بما لم نعلم بها على رؤس الاشهاد (وقد روى) الطبرانى والبيهقى وغيرهما سرفوا بالتحدث بالنعمة شكر زاد فى رواية البيهقى وتركه يعنى الشكر كغزو وأخرج ابن جرير فى تفسيره وغيره عن أنى نضرة الغفارى قال كان المسلمون يرون أن من شكر النعمة اظهارها والتحدث بها فله تعالى أن يشكر ثم لا يزيدكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد فتوعد على كفرهم بالنعمة بالمذاب الشديد وروى الطبرانى سرفوا عن أعطى الشكر لم يجرم من الزيادة (وكان الحسن البصرى) يقول فى قوله تعالى ان لا تسئلوا به لكونوا تأي بعد المصائب التى تصيبه وينسى التحدث بالنعم وروى أبو نعيم فى الحلية عن وهب بن منبه أنه سئل عن سبب سلب بلعام من باعورا بعد تلك الآيات والكرامات فقل إن بعض الأنبياء سأل ربه عن سبب ذلك فأوحى الله تعالى إليه إنه لم يفكرنى فى موافق على ما عطيتى ولو شكرنى على ذلك مرة واحدة فاستبته نعمتى ولكن جرى بذلك قضائى ونعت فيه ارادنى ومشيئى (ودروى) الديلمى وأبو نعيم أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه صعد المنبر يوم افتتح الخديجة الذى صيرنى ليس فوقى أحد ثم لم يقل فى ذلك فقال إنما فعلت ذلك اظهارا للشكر انتهى (وكان الشيخ أبو الحسن الشاذلى) يقول لا يكمل شكر العبد حتى يرى نعمة مولوك الدنيا دون نعمته هو من حيث أنهم مسخرون له وإيضاح ذلك أن جميع من هو فوق مقام العبد من جملة نعم الله عليه كالأنبياء والملوك فلو لا الأنبياء ما اهتدى ولو لا الملوك ما أمن على نفسه وماله وحرمة فكل من هو فوقه من ذكر من جملة نعم الله عليه فكأنهم مسخرون له وهو الرئيس عليهم فاقهم ومن هنا ورد سيد القوم خادمهم (وكان سفيان الثورى) يقول من لم يتحدث بالنعمة فقد مضى الضرر والودوى البيهقى فى سننه عن الحسن بن على رضى الله عنهما قال لا بأس أن يفكك المريض الى بعض أصدقائه ما هو فيه من الألم كأنه لا بأس بأن يتحدث الثقة من أخوانه ما فاضلهم الخير لقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث وكان عبد الله بن غالب التابعى الجليل يقول أعلنوا بأعمالكم الصالحة وكروها لمن لا يعلم بها فإن ذلك ما يرضى ربكم عز وجل وكان يقول للناس كثيرا صليت الله كذا وكذا ركعة وصبحت كذا وكذا الف تسبيحة وتوعدت بكذا وكذا دارم فقال له شخص يوما لو أنى ذلك عن الناس لكان أفضل لك فقال له عبد الله لك لا تنفقه أما تقرأ قوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث لو أنك أمرتنى باظهار أعمالي لكان أفضل لك ولئن كان نعمة الله تعالى على العبد فى دينه من أعظم النعم وهى أولى بالتحدث بالنعم الدنيوية كقول إن الله تعالى أعطانى الله ألف دينار مثلا انتهى (وكان السر السقطى) يقول لا فرق بين قول العبد إن الله خلقنى ورزقنى وصورنى وعلنى العلم والقرآن وجماعى مبارك وبين أن يقول أناولى الله وأنا من العلماء والمعلمين ونحو ذلك لأن كل مؤمن ولى الله تعالى قال الله تعالى الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ولا يخلو العالم قط من المعمل بعلمه ولو فى مسئلة واحدة فيشكر أن يطلع المباد عليها وقوله ﷺ حاكيا عن الله عز وجل وما تقرب الى المتقربون بمنزل ادا ما افترضت عليهم فاعلم أنت القرائن

الحق لهم وعادته
لأعدهم إذهب حال
أسراره ومعاذ أنواره
وقد قال الله سبحانه
وتعالى الله ولى الذين
آمنوا وقال تعالى إن
الله يدفع عن الذين آمنوا
غير أنت مقابلة الحق
سبحانه وتعالى لمن أذى
وليا ليس يلزم أن
تكون معجزة لقصر
مدة الدنيا عند الله تعالى
ولأن الله سبحانه لم يرض
الدنيا أهلا للقوبة أعادته
كأن يرضها أهلا لثابة
أحبابه وإن كانت معجزة
فقد تكون قسوة
فى القلب أو جودا فى
العين أو تعويقا عن
طاعة أو وقوفا فى ذنب
أو قرة فى المهمة أو سلب
لذاذة خدمته وقد
كان دجل من بنى
إسرائيل أقبل على الله
تعالى ثم أعرض عنه
فقال يارب كم أعصيتك
ولا تفاقنى فأوحى الله
تعالى لى نبي ذلك الزمان
أنقل لفلان كم حافيتك
ولم تشعر ألم أسبكت
حلاوة ذكركى ولذاذة
مناجاتى وفائدة هذا
البیان أن لا يحكم
لأيمان آدمى ولما من
أولياء الله تعالى بالسلامة
إذا لم تر عليه محنة فى
نفسه وماله وولده فقد
تكون محنة أكبر من

الله تعالى الذي جعله من العلماء العالمين ومن نبي عن نفسه الولاية والتمام مطلقا فقد قل شكره انتهى (وكان الامام الاثني عشر) يقول أنا أعرف شخصا من مذوحي على نفسه ماعسى ربه قط فكان أصحابه يتحدثون فيما بينهم أنه يعني بذلك نفسه لأن أحد الأبرار ذلك من غيره لا بوحى من الله تعالى وغير رجل قدم إلى العباس الميادى أحد رجال ردة الفاشري فقال له أبو العباس أنعم قدما مامشى إلى مصعبه الله قط (وكان الشيخ عبد القادر الجيلي) يقول قد مضى هذه على رقة كل ولي لله عز وجل يدعى من أهل عصره (وكان أبو القاسم الجيند) يقول لا بكل أحد في مقام الشكر تهته لي حتى يرى نفسه أنه ليس بأهل أن تناله رحمة الله عز وجل وإيمارة الله تعالى له من باب المنة والفضل وكان الشيخ أبو عبد الله القرشي يقول صحبت ستائة شيخ نهموزت بهم فرجعتهم وكان أبو العباس المرسى يقول والله ما سارت إلا بالدم من ق إلى الألباصدقوا رجلا منى ربيهم ويرقيهم إلى مقامات الرجال وكان يقول والله لو احتجب عنى رسول الله ﷺ ساعة واحدة ما عدت نفسى من جملة المسلمين وكان يقول كثير أو الله لو علم أهل العراق والمغرب والشام ومصر ما تحت هذه الشعيرات ويغير إلى لحيته من العلوم والأسرار لأتوها ولو سمعيا على الوجوه وكان الشيخ أبو الحسن الشاذلى يقول ما بقى محمد الله عند غير نأمن أهل عصرنا علم نستفيد وأما ننظر في كلام غيرنا نعرف ما من الله به علينا دونهم بما هو فوق مقامهم فنشكر الله على ذلك (وأخبرنى الشيخ على الشاذلى ريب الشيخ أنى المواهب) قال سمعت سيدى أبا المواهب يقول كنت وأنا ريدا أنكدر من مدح الشاذلية نفوسهم وأقول كيف ينبغى لفقير أن يذكر نفسه بين الناس حتى وصلت إلى مقامهم الذى يدعو منه نفوسهم فرائت أن ذلك من أوجب الواجبات على العبيد وأنه لا يكتفى الإنسان أن يشكر ربه في نفسه فقط من غير لفظ وإنما عليه أن يشيع ذلك بين العباد حتى يعام به الخاص والعالم فانه تعالى يحب من عباده أن يشكروه ويذكره وأفضله وإحسانه عليهم بين عباده ويصفوه بالجوود والكرم والفضل انتهى ورأيت بخط الشيخ جلال الدين في كتابه التحدث بالنعمة ماله: أنا أعلم خلق الله أن قضاوا فاقمته قال أن اعترض علينا معترض قلنا له هذا موكول إلى تخصيص العقل ذلك بما علم زماننا أو بلدنا أو إقليمنا لا غير وعلى ذلك حمل العلماء قوله تعالى في بني إسرائيل وأنى فضلتمكم على العالمين وقالوا لا يدخل في ذلك الأنبياء ولا الملائكة قال الشيخ جلال الدين ولو لا اعتبار هذه القاعدة لالتى ليس عنها براح لكان التلقين بقاضى القضاة وأقضى القضاة محر ما غير مباح لأنه شامل لكل نبي ولولب العالمين انتهى (وكان الشيخ أبو الحسن الشاذلى) يقول كثير الأصحاب علنوا بباطا ماتكم إظهارا لمبوديتكم كما يتظاهر غيركم بالماضى وعليكم بالأعلام بالناس بما منحكم الله تعالى من العلوم والمعارف فهذه بعض نقول من كلام الصنف الصالح تؤخذ بأن العلماء والصالحين ما مدحوا نفوسهم بغرور ياء حاشا لهم من ذلك وإنما بنوا أمرهم في ذلك على قواعد صحيحة وأغراض شرعية فأيالك يا خي أن تبادر إلى الإنكار على أحد من العارفين إذا مدح نفسه ومحملة على الاعراض النفسية بعد اطلاعك على هذه الأدلة والنقول التي ذكرناها عليك بمحملهم على احسن المحامل وقد مدح الله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه بقوله ولو لك الدين هذا الله وولئك هم الألباب (وسمعت) سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول عليكم بالإعلان بما تفضل الله به عليكم كأن الله تعالى يستحي من عبده إذا ظاهرا أعطاني الله كذا وكذا أن يسلب منه ذلك لئلا ينجح به بين عباده وسمعت أيضا يقول التحدث بنعمة الله تعالى من غير فتنة ولا غرض نفسانية خاص بالأكابر من الأولياء في كل عصر بخلاف غير العارفين فربما دخل الرياء على أحدهم في تحدثه ما نعمة الله به عليه انتهى قلت وإيضاح ذلك أن العبد في إظهار أعماله ثلاث حالات أحدها أن يظهر أعماله الرياء وسمعة كما هو شأن بعض العوام والعياد الذين ليس لهم شيخ يريهم ويرقيهم إلى مقام توحيد الأفعال لله رب العالمين أو لم يخفهم توفيق فأن من وصل إلى مقام توحيد الأفعال لله ذهب عنه الرياء والسمعة والحب والكبرياء بأعماله جملة واحدة كاستأنى الإشارة إليه في مواضع من هذا الكتاب لأنه حينئذ يرى الفعل لله وحده لا شريك له في العمل لا يقدر نسبة التكليف غيره كـ ومعلوم أن أحد الأبرار لا يمايشهه فعلا له وأما ما يراه فعل غيره فلا يصح له الرياء به أبدا

رمضان والحج والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبر الوالدين الى غير ذلك والباطنة العلم بالله والحب له والتوكل عليه والثقة بوعده والخوف منه والرجاء فيه إلى غير ذلك وهي أيضا تنقسم على قسمين فعل وترك شيء اقتضى الحق منك أن تفعله وشيء اقتضى الحق منك أن لا تفعله وقد جمع ذلك في آية واحدة قال الله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وإيتاء ذى القربى فهذا أمر طلب منك أن تفعله ثم قال تعالى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى فهذا أمر اقتضى منك أن تتركه ثم اعلم رحمك الله تعالى أن الله تعالى يلمز العباد بشيء وجوبا أو يقتضيه منهم نذبا لا والمصلحة لهم في فعل ذلك الامر ولم يقتض منهم ترك شيء محرما أو كراهة الا والمصلحة لهم في تركه امرهم بتركه وجوبا أو نذبا ولنا نقول كما قال من عدل به عن طريق الهدى انه يجب عليه رعاية مصالح عباده بل أعا نقول ذلك عادة الحق وشرعيته المستمرة فعلا مع عباده على سبيل التفضل فليت شعري اذا قالوا يجب على اشرافنا بمصالح عباده

فإن هو الموجب عليه ثم إننا نظرنا فرأينا كل ما مورد به أو مندوب إليه يستلزم الجمع على (٣١)

الله تعالى وكل منى عنه او
مكره يتضمن التفرقة
عنه فاذا مطلوب الله
تعالى من عباده وجود
الجمع عليه لكن
الطاعات هي أسباب
الجمع ووسائله فذلك
أسباب التفرقة
ووسائلها فذلك نهى
عنها واما القرائن
الظاهرة فلا تنفك
عن فروض باطنة
والفرائض الباطنة
شروطها وعمدة لها
وبين الفروض الظاهرة
والباطنة ما بين الظاهر
والباطن واقم ههنا
قوله عليه الصلاة والسلام
نية المؤمن خير من عمله
وكذلك الذنوب الباطنة
كسبائها وصغارها
أشد من الذنوب
الظاهرة كبرها
وصغیرها ولما كانت
الفرائض اقتضاها
الحق من عبده اقتضاء
الإمام حتمه عليه لم يدخل
العبد فيها إلا باختيار
الله تعالى له فاندفع
هوى العبد فيها لأن
الله سبحانه وتعالى وقت
أعدادها وأمدادها
واسبابها فلما كان
ذلك كان قيام العبد
فيها منقطعاً عن اختياره
لنفسه وأجماً إلى
اختيار الله تعالى له
فاوجب القرب من

لأن الناس يكذبونه كافي المعارفين بالله يكذبونه إذ أراى الفعل لنفسه حقيقة وهذا هو مذهب الجبرية
بعبه فان الجبرية قوم وصلوا بالمعنى إلى مقام توحيد الافعال لله وحده ولم يصلوا إلى مقام الكمال في
اصنافهم الافعال إلى الخلق فاخطأوا الشرائع من اضافتها الافعال إلى العباد بنحو قوله تعالى يعملون
يفعلون يكسبون فلذلك ذمهم أهل السنة لكون ذلك يؤدي إلى أن الله تعالى يؤخذ العبد بما ليس من
كسبه ولا من فعله جملة واحدة ولا يخفى ما في ذلك من راحة إقامة الحجة على الله تعالى وإن كان الحق من
مرتبته أن يفعل ما يشاء ولم يأخذ من لم يفعل ذلك بل رب الأسباب والمسببات وهذا
المذهب وإن كان يدخله الخطأ فهو أحسن من مذهب المعتزلة على كل حال لتأييده بنحو قوله تعالى الله
خالق كل شيء ونحو قوله والله خلقكم وما تعملون ولم يأت لتشرع بأن العبد يخلق أفعاله نفسه استقلالاً
بغير إذن من الله أبداً فافهم فعلم أن من كمال إيمان العبد أن يشهد العمل لله تعالى إيجاداً وللعبد اسناداً
كسباً حتى إن شاء الله تعالى في الحالة الثالثة * فإني أبعث الأحوال أن يحسن من نفسه شهو داخل من العمل
لله تعالى خلقاً لا شر لغير الله فيه من غير أن يتمكن في المقام فهذا الخفاف على نفسه من اظهار أعماله للناس
كما يخاف من أنها تصير لأمته عبادة عليها دون الله تعالى كما هو شأن المبادسلفا وخلفا فهذا لا يقدر
على اظهارها فإني أبعث الأحوال أن يحسن بنفسه يقينا الخلاص من الرياء بالسكينة حين تمكن من حقائق
التوحيد فهذا الخفاف من اظهار شيء من عمله لأنه يشهد لله تعالى وحده كما بهد ذاته خلقاً لله تعالى
على حد سواء فكانه لا يقدر على شيء من كون ذاته خلقاً لله تعالى وحده كذلك لا يقدر على أن يصف
شيئاً من أعمال نفسه لنفسه بل رهاها قرب المألين ما عدا نسبة التكليف ثم إذا انتفى المحذور وأخلص
العبد عمله قرب المألين لا شيء لك له لحنثيذ ورى ما يظهر لكل ما أجراه الله تعالى على يديه من الأعمال وكساه
له من الاخلاق اعترافاً له بالنعمة وهذا هو حقيقة الشكر التي ينتهي إليها الصديقون فإن جميع الأعمال
التي يرى العبد أن يشكر الله بها من جملة نعمه عليه أيضاً صاحب هذا المشهد يرى نفسه كآلة الفاعل التي
يجر كها المحرك على الفاعل ويرى نفسه عبد غارق في فضل سيده ونعمته سداً وحته ثم فعمل أنه يجب على
صاحب هذا المقام اظهار جميع نعم الله عليه والتحدث بها وأن ذلك أفضل في حقه من الأسرار بها لعدم
خوفه على نفسه من أفات الاظهار وعلم أيضاً أن كل من لم يصل إلى هذه الحالة الثالثة ذواته وتوحيده فمما كان
الأعمال الصالحة والأخلاق الحسنة في حقه واجب أو أولى خوفاً عليه من دخول الأفات واما مشوذه
نسبة العمل له من حيث التكليف فلا يقدح حينئذ في هذا المقام لأنه لا بد منه وقد أجمع أهل التوحيد
على أنه لا يقدح في توحيد العبد شروبه نسبة الفعل إليه كما أشار إليه بنحو قوله تعالى وإياك نستعين فافهم
وبما قرناه يعلم أن من قال إن إخفاء الأعمال أولى مطلقاً خطأ وأظهارها مطلقاً أفضل خطأ ومن فصل
في المسئلة فقد أصاب (وسمعت) سيدي علياً الخواص يقول الناس في اظهار الأعمال وإخفائها على
اقسام فمنهم من علانيته أفضل من سرريته ومنهم من سرريته أفضل من علانيته ومنهم من رجحت
سرريته في الخير على علانيته ومنهم من غاب عن ذلك كما غاب الاقسام الثلاثة الأول قد يطرئ صاحبها الرياء
والسمعة لشهوته الترتيب بخلاف من غاب عن ذلك كأي من التقيد بشيء من هذه الاقسام الثلاثة
بحكم اختياره الطبيعي بل بحكم الاختيار الشرعي فيكون فاني الاختيار في اختيار الحق تعالى فما رجح
الشرع اظهاره رجح هو اظهاره وما لا فلا وعلى هذه الحالة الرابعة يحمل حديث الاخلاص سر من
أسرارى وأدع قلب من شئت من عبادي لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا شيطان غوى
أو ما هذا معناه انتهى (وقد أجم) الاشياخ على أن من شهد في نفسه الاخلاص احتاج إخلاصه إلى
إخلاص (وقد سمعت) سيدي علياً الخواص يقول أرجع الناس ميزان يوم القيامة من كان في أعماله كالدابة
الحملة لا تعلم بنفسها ما هي حاملتها ولا يخسها ولا تعلم هو لم ولا تتطلب مع ذلك أجر أو هي مع ذلك صابرة
على قتل ما حملت منكسة الراس لا تندري أن تذهب أهو في كلام ابن عطاء الله أدق نفسك في أرض الخمول فإن
ما نبت من الحب من غير دفن لا تمت نتاجه حتى لعدم تمكنه لأن الرياح ربما عصفت فقلعت عروقه من
الأرض فأت بغلاف مادن فإن نباته يشق الأرض ويخرج فلا ترعزع الرياح فعلم مما قرناه أن

الله تعالى ما لم يوجهه غير ما فذلك قال ما تقرب إلى المتقربون بمثل أداء ما افترضت عليهم ثم قال وما زال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى

من يخاف عطورا من اظهار اعماله فكتبا نه لما اولى كاسرو من كان قصده باظهارها اقتداء الاخوان به
 او اظهار فضل الله تعالى وكرمه عليه أو غير ذلك من النيات الصالحة فلا حرج عليه في اظهارها (وسمعت)
 سيدى عليا الخراساني يقول إذا علم العبد كسفاً وقبناً أنه عبد مستحق للعقوبة وأن جميع ما عنده من
 السمكالات من فضل سيده عليه عارية عنده ليس له منها شيء مما له الا اعلان بالنعم والتحدث بها على
 رؤس الخلائق لانه لا يرى لها غير اعلی أحد من خلق الله تعالى انتهى وهذا مشهدى الآن بحمد الله
 تعالى كإسباقى بسطة آخر الخاتمة ان شاء الله تعالى فاني والله ثم والله ثم والله ارى نفسى في بعض الاحيان
 قد استحييت الخسفة في من سنين لولا فضل الله تعالى وحلمه على ثم والله لا ارى أحد اعلی وجه الارض
 أكثر اقتحاماً للعباسى منى ولا أقل حياء منى ولو أن أحد من المعتدين في أقام إلى الابد على ضد ذلك
 ما نصفت اليه وكثيراً ما شهد أن جميع ما يقع على مصروفه اهان من البلاء انما هو بسبب ذنوبى وحدى
 وأن ذنوبى غيرى كلها مغفورة لا انفعل غير ذلك فيصير جسمى ذاك با كاذب شرب رمال من السم وهذا
 أسراً يذوقه الازل هذا المقام كإسباقى في بعضه في الباب الثالث ان شاء الله تعالى والله ثم والله
 انى اود أن يكون لي ذوات وجوارح بعد ذوات الوجود وكل ذات وجارحة تفعل فعل اخواتها وتعبد
 الله عبادة أهل السموات والارض أضماً فاضاعة من افتتاح الوجود الى انتهائه ثم مع ذلك لا ارى نفسى
 تستحق ذرة واحدة مما تفضل الله تعالى به عليهما في الدنيا والاخرة بل ارى انى لو عبت الله تعالى
 بمباداة الثقلين في يوم الدين لا ارى انى قت يفكره تعالى على تمكيني ان أقف بين يديه خلف كل خاص على
 وجه الارض ولو غافل عنه وكيف اقوم بذرة من شكره وهو خالق لدانى واعمالها فابقي شكر له بالبدالا
 بالاعتراف بالنعم لا غير فاقهم والله ثم والله ثم والله انى ما قصد بدى كرى لا خلائى ومنافى في هذا
 الكتاب غير اعلی الاخوان وانما قصدت بذلك اقتداء به سببى في تحصيلها والتخلق بها بعد ان سمعت
 بعضهم مراراً عديدة يستعرب قيام احد بهذه الاخلاق ويقول ما بقى احد من فقراء هذه الزمان يصلح
 ان يقتدى به في شيء من اخلاق القوم لعدم تحلقها (ووقع لي) مرة انى فأتى واحد من اخوانى احب
 لك ان تزهدي في الدنيا فقال حتى اجدم من يهدي فيها فاقبه فلما سمعت مثل ذلك من الاخوان من ظنهم ان
 اخلاق القوم قد فقدت بالسكينة ابرزت لهم نبذة من اخلاق المريدين التي من الله تعالى بها على اوائل
 صحبتى لقوم رجاها ان احدا يتبعنى على ذلك وقطعاً لحجة السكالي اذ الداعي الى خيانه لم يكن فاعل به
 فدهاؤه ناقص وان كان ذلك ليس بشرط فيه فان لسان حال المدعو يقول للداعي انصح انت نفسك وربما
 صرح بذلك بالقول فلذلك صرحت في هذا الكتاب بأمر كان الاول لنا كتمها لا الامر لي باظهارها
 ولولا اقامة الحجة علينا من المدعوين فانهم اذا راوا نامت خلقين بهادعهم الى اذعنوا الكلامنا ضرورة
 وان لم يعملوا به وكذلك لم أقصد بقولى في كثير من الاخلاق وهذا الخلق لم ار له فعلا للتخبر على الاخوان
 وانا اقصده ببيان عز تلياني الاخوان بالهم الى الايمان به لتحصيله والتخلق به لا غير ومعاذ الله ان
 اؤلف كتاباً واهديه الى حضرة الله عز وجل وهو مشتعل على ذنب ابليس الذي اخرج به من الحضرة
 وطرد ولعن مع انى بحمد الله قد خرق بعبيرتى الى الدار الاخرة وشهدت يوم الحساب وهرفت
 بميزان الشر بعم هذه الدار ما يصح ان يقبل من الاعمال وما رد وصار ذلك عندى كانه رأى عيني
 قائك ان تظن في انى وضعت هذا الكتاب على غفلة عن شهود الاخرة واحوالها فاني انا وضعت عن
 حضور وارجو من فضل الله دوام الحضور والشهود الى طلوع روحى وما ذلك على الله بعزيز والحمد لله
 رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

الباب الاول في امور يجب عند ائمة الطريق فعلها قبل طلب طريق القوم وذلك
 حتى لا يصير عند الطالب التفات الى غيرها ويجمعها كلها التبحر في الماوم
 الشرعية ثم المجاهدة للنفس على بدشيخ صادق وما زاد على ذلك فهو
 من التوايع والسمكالات كما ستراه ان شاء الله تعالى
 (فما من الله تبارك وتعالى به على من فضله) شرف نعمى وان كان ذلك لا ينفع الامع التقوى غالباً فديقع

الله سبحانه وتعالى ومن
 الليل فتجده به نافذة
 لك أى زيادة لك من
 فضلنا على ما اقتضته
 القرأى لك واعلم انه
 سبحانه وتعالى لم يوجب
 شيئاً من الواجبات غالباً
 إلا وجعل من جنسه
 نافذة حتى إذا قام العبد
 بذلك الواجب وفيه
 خلل جبر بالنافذة التي
 هي من جنسه وذلك
 جاء في الحديث انه
 ينظر في صلاة العبد
 فان قام بها كما أمره الله
 تعالى جوزى عليها
 وأثبت له وان كان
 فيها خلل كملت من
 نافذته حتى قال بعض
 أهل العلم انما ثبتت
 لك نافذة اذا سلمت لك
 التريضة ولما علم الله
 تعالى ان في عبادة
 المؤمنين ثوابه وضعفاء
 كجاء في الحديث المؤمن
 القوى خير وأحب الى
 الله تعالى من المؤمن
 الضعيف وفي كل خير
 فتمسح على الضعفاء
 بالاكتفاء بالواجبات
 وفتح للاقوياء باب
 نوافل الخيرات فعباد
 أنهم هم الى القيام
 بالواجبات خوف
 عقوبته فقاموا لها
 تخليصاً لانفسهم من
 وجود الهلكة وملامة
 العقوبة فما قاموا له
 تعالى شوقاً وطلباً لوقاهم ربهم فلو قوبلوا بالعاقبة لم يقبل منهم قيامهم هذا لانهم لم ينهضوا الا لاجل

توسمهم ولم يطلبوا الاحتواظهم فقاموا لواجبات الله تعالى مجرورين بسلامة الایجاب (٢٣) كذلك جاء في الحديث عجب

ربك من قوم يساقون إلى الجنة بالسلام وأما العباد الآخرون فنسندهم من غلبان الشفيع ووجود الحب مائس تكفيهم الواجبات بل قلوبهم منغلقة إلى الله تعالى من عوائق هذه الدار فلو لم يحجر عليهم التنفل بالصلوات في أوقات النهي لسمدوا الأوقات بها ولجأوا أنفسهم فوق ما يطبقون وما يدلك أن الناس اتسموا على هذين القمحين أن رسول الله ﷺ قال في حديث يادروا بالأعمال سمياً هل ينظر أحدكم إلا غنى مطغياً أو فقراً منمياً أو مرضاً مقعداً أو هرماً مقيداً أو موتاً مجزأً أو لدجال فشر غائب ينتظر أو الساعة فالساعة أدهى وأمر فهذا الحديث يقتضى انهاض الهم إلى معاملة الله تعالى والحث على المبادرة إلى طاعة الله تعالى ومساواة العوارض والقواطع قبل ورودها فهذا خطاب للفريق الأول فطالبهم الرسول ﷺ بالمبادرة بالأعمال وجاءت أحاديث أخر أمرة للعباد بالاقتصاد في

غيره فمضامن الله تعالى في الجنة كما أشار إليه بقوله تعالى وكان أبوهم بالحافوا لولأن يكون والداهما صالحاً مادخلنا هذه النعمة وما كان لتتصريح بصفة العلاج فيه كبير فائدة فأننا حمد الله تعالى حيث جعلني من أبناء ملوك الدرر بحمد الله تعالى فاني بحمد الله تعالى عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن محمد بن زوفا ابن الشيخ موسى المكنى في بلاد الهند بما بآبي العمران جدى السادس ابن السلطان أحمد ابن السلطان سعيد ابن السلطان قاشين ابن السلطان عبيد ابن السلطان زوفا ابن السلطان يارز ابن السلطان محمد بن موسى ابن السيد محمد بن الحنفية ابن الإمام علي بن أبي طالب رضى الله عنه لكن رأيت في نسبتنا القديمة اسمين مظلومين قبل السيد محمد لا أدري من هما وكان جدى السابع الذى هو السلطان أحمد سلطاناً بمدينة تلمسان في عصر الشيخ أبي مدين المغربي رضى الله عنه ولما اجتمع به جدى موسى قال له الشيخ أبو مدين لمن تنتسب قال والدى السلطان أحمد فقال له إنما عشت نسبك من جهة الشرف فقال أنتسب إلى السيد محمد ابن الحنفية فقال له ملك وشرف وفقر لا يجتمعن فقال له يا سيدى قد خلعت ماعدا الفقر فراه فلما كل في الطريق أمره بالمرغى إلى صعيد مصر وقال له اسكن بناحية هو فان بها قبرك فكان الأمر كما قال رضى الله عنه فالحمد لله رب العالمين

وعمانم الله تبارك وتعالى به على وأنا صغير ببلاد الريف حفظ القرآن وأنا ابن ثمان سنين وواظبت على الصلوات الخمس في أوقاتها من ذلك الوقت فلا تذكر أننى أخرجت صلاة عن وقتها إلى وقتي هذا إلا نسياناً مرة واحدة فنسيت الظهر في طريق الحجاز حتى دخل وقت العصر من غيرنية تأخيرها كثيراً ما كنت أصلي بالقرآن كله في ركعة وأنادون بالبلوغ فالحمد لله رب العالمين

وعمانم الله تبارك وتعالى به على وأنادون بالبلوغ أننى عمت ببحر النيل أيام الوفاء فعميت وزلت في قمر البحر لا موت فأرسل الله تبارك وتعالى لي نوحاً فوقف تحت رجله حتى استرحت وكنت أحسبه حجراً حتى شرع ثم طام حولي يساندني حتى وصلت إلى ساحل البحر الآخر ثم غطس وهذا من جملة نعم الله على مع كوفى إذ ذاك صغيراً لا أعرف طريق معاملته فخافى بالطف من التلف بالتلف وذل هذا الوحش تحت رجله حتى استرحت وكذلك تعرض لى بعض الحقبة بكلام فاحش فابتلاه الله تعالى بالجذام بعد سبعة أيام حتى صار الناس يتفقدونه إلى أن مات وكذلك تعرض لى شخص آخر فسافر إلى الروم فأسره الفرنج وتصور عندهم ووقع في مثل ذلك كثيرة فمع أنى كنت يتأيمان الأيوبيين فكان الحق تعالى هو ولى وكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيراً

وعمانم الله تبارك وتعالى به على بركة رسول الله ﷺ مهاجرى من بلاد الريف إلى مصر ونقله تعالى لى من أرض الحفاء والجل إلى بلد الطيف والعلم وقد أشار إلى نحو ذلك السيد يوسف عليه الصلاة والسلام بقوله وقد أحسن فى إذخرجنى من المعجن وجاء بك من البدو فذكر أنى جمى إخوته من البدو من جملة إحسان الحق تعالى إليهم واليهوهم بحكم التبعية فكان نعليه الصلاة والسلام أنى على الحق تعالى بما فعلهم إخوته ومعه وفى الحديث مرفوعاً من سكن البادية جافاً ومن اتبع الصيد غفل ومن أتى أبواب السلطان أفنت وكان عجبى إلى مصر افتتحت سنة إحدى عشرة وتسعمائة وسمرى إذ ذاك ثلثا عشرة سنة فأقت في جامع سيدى أبى العباس النمرى وحين الله تعالى على شيخ الجامع وأولاده فكنت بينهم كاتى واحط منهم كل مائياً كلون والبس مائيلصون فلا يجازيهم عنى إلا الله تعالى فأقت عندهم حتى حفظت متون الكتب الشرعية ولا لها وحلته على الأشياخ ولم أزل بحمد الله محفوظ الظاهر من الوقوع في المعاصى معتقداً عند الناس بعرض على كثير من الذهب والفضة والثياب فتارة زهداً وتارة طمراً بها يباحق في محض الجامع فيلتهطها الجارورون وكنت كثيراً ما أطوى الأيام وأنادون البلوغ تنفقا عما فى أيدي الناس وخوفاً من هو اتى في أعينهم كما سياتى بسط ذلك في زمة مجاهدتى لنفسى بلا شيخ إن شاء الله تعالى فالحمد لله رب العالمين

وعمانم الله تبارك وتعالى به على حفظ متون الكتب حفظت أولاً باشباع عم الآجرومية في بلاد الريف وحلته على أخى الشيخ عبد القادر بعد وفاة والدى ثم لما جئت مصر حفظت كتاب المنهاج

الطاعة للثلاث طيعوا باعث الشفيع فيحملوا أنفسهم فوق ما يطبقون فيؤدى

(٥ - من - أول)

ذلك إلى عجزهم عن طاعة الله (٣٤) تعالى أو قيامهم فيها بوجود التكلف وقال **عليه السلام** اكفوا من العمل ما تطيقون

ثبوت نوى الفقيه ابن مالك ثم التوضيح لابن هشام ثم جمع الجوامع ثم الفقيه العراقي ثم تأخير المباحث ثم الشاطبية ثم قواعد ابن هشام وغير ذلك من المختصرات وحفظت هذه الكتب حتى صرت أعرف متشابهاها كالقرآن من جودة الحفظ ثم ارتفعت الهمة إلى حفظ كتاب الروض غصن الروضة لكونه أجمع كتاب في مذهب الإمام الشافعي حفظت منه إلى أثناء باب القضاء على الغائب أو آخر الكتاب فلقيني بعض أرباب الأحوال بباب الخرق خارج باب زوالة فقال لي مكشفاً قف على باب القضاء على الغائب ولا تنقض على غائب بشيء انتهى فقدرت بعد ذلك على حفظ لوح واحد منه لئلا يطمس الكتاب ودرسته نحو مائة مرة وكنت أقرأ محفوظي للدين في الشرح وأنظر كل شيء في وقت في فهمه حتى صار شرحه للشيخ زكريا عندي نصب عيني كالمسافر في بيان في النعمة بعد ثم لقيني الشيخ أحمد الجليل رضى الله عنه فقال لي مكشفاً أقبل على الاشتغال بالله وبكلمة من العالم ما فدتك فداورت في ذلك ما لم يجز فقالوا لا تدخل طريق القوم إلا بعد شرح محفوظاتك كما على الأسياف فاذا فهمتها وتبحرت فيها فاهلك بطريق القوم وكان أسياسي كلهم من الجامعين بين العلم والعمل والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى علي) شرحه محفوظاتي السابقة على المشايخ الذين عرضتها عليهم وهم نحو خمسين شيخاً ذكرنا من قبلهم في كتاب الطبقات فقرأت على الشيخ أمين الدين الإمام والحديث بجامع النعمري شرح المنهاج للجلال الحلبي وكان أعرف أسياسي بنكت هذا الشرح لكونه قرأه على أعيان طلبة الشيخ جلال الدين كالفخر المقدسي والشمس الجوحري والشيخ ابن قاسم وكنت أطلع على درسي هذا القوت للآذري والقطعة والتكفة للإسنوي والركشي والقطعة للشيخ والعمدة لابن الملقن وشرح ابن راضي شبهة وشرح الروض للشيخ زكريا أو كتب زوائد هذه الكتب على الشيخ جلال الدين والصق فيه أوراقاً حتى ربما تصير الحواشي أكثر من الكتاب ثم أقرأها كلها عليه وذلك كله لضيق يدي عن شيء اشتري به هذه الكتب وقرأت عليه أيضاً شرح جمع الجوامع للشيخ جلال الدين وحاشية الشيخ كمال الدين بن أبي شريف كاملاً ولا قد قرأها على مؤلفها وقرأت عليه أيضاً شرح ألفية العراقي للجلال السخاوي ويقال له الحافظ ابن حجر ظفره السخاوي وسودة في تركة الحافظ ابن حجر أو غيره فضبطه وبيضه وأبرزه لنا سن وقرأت عليه أيضاً شرح الفقيه ابن مالك لابن عقيل وكنت أطلع عليها شرحها للأمامي والبصري وشرح التوضيح للشيخ خالو وشرح المكوذي وشرح ابن المصنف وشرح ابن قاسم وشرح الشواهد والمعنى واكتب زوائد هذه الشروح على ابن عقيل ثم أقرأها كما وقرأت عليه أيضاً الكتب الستة في الحديث والتفصيلات ومنه بعد من حميد وكتباً كثيرة وأجازني بجميع مروياته وكان له السند العالي أخذ عن الحافظ ابن حجر وغيره وقرأت على الشيخ الإمام العلامة شمس الدين الدواخلي رضى الله عنه هذا الشرح المذكور أنفاً وطالعت عليه الكتب المذكورة بعد الشيخ أمين الدين وكان فقهياً صوفياً أصوباً نحواً باحثاً في الأبحاث وقرأت عليه أيضاً شرح الإرشاد لابن أبي شريف وكنت أطلع عليه شرح البهجة الكبير للشيخ زكريا وشرح الإرشاد للجوحري والقوت للآذري والتوسط والفتح له أيضاً وقرأت عليه أيضاً شرح الروض إلى أثناء باب الجهاد فحصل لي مرض فلم أتمه عليه لئلا أعتمد على غيره وكنت أطلع على هذا الشرح كتاب الحادوم وكتاب القوت وجميع المواد التي استمد منها شارحه وكنت أقتنع بقوله بذلك كرسو ابن الكلام ولو أحققه وألحق ذلك بالشرح حتى إن حواشي هذا الشرح صارت أكثر من الشرح وكان يتمه من سرعة مطايعي لهذه الكتب وكتاباً زوائدها يقول لولا أنك تلخص زوائدها لقلت إنك لم تأت بحق تطلمع علي بعضها وقرأت عليه أيضاً شرح الألفية لابن المصنف وشرح التوضيح للشيخ خالو وكتاب المطول نحو أشبه وشرح الفقيه العراقي له مصنف وللخاوي وكتاب شرح جمع الجوامع بما شئت لابن أبي شريف وغير ذلك وقرأت على الشيخ شمس الدين السمانودي المفتي والخطيب بجامع الأزهر كان نحو النصف من شرح المنهاج للحلي ثم مات رحمه الله رحمه واسعة وقرأت على الشيخ الإمام العلامة شهاب الدين المسيري قطعة من شرح جمع الجوامع ونحو النصف من شرح المنهاج للجلال الحلبي ثم مات وقرأت على الشيخ الإمام المحقق الشيخ نور الدين الحلبي شرح جمع الجوامع بمحاشيته وكثيراً

فوالله لا يمل الله حتى تعلموا وقال التصديق تصدقوا بلفظوا وقوله إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق وقوله ولا تبغض إلى تصك عباد الله تعالى ومثل القائم بالواجبات المكتسبة بها والقائم بها وبالنوافل كمثل عبيد خارجها المالك على أربعة دراهم كل يوم فاما أحدها فقام بالوم زوداً ما الآخر فقام بها وعمد إلى ظرف القوا كغرائب التحف فاشتراها وأهداها إلى السيد فهو لا شك أول بود السيد من العبد الآخر وقوله فاذا أحببتك كنت سمع الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث معناه وجود البقاء بعد الفناء فتحمي أوصافك وسمعت شيخنا أبا العباس رضى الله تعالى عنه يقول إن لله تعالى عباداً محققين أفعالهم وأوصافهم بأوصافهم وذاتهم بذاتهم وحلهم من أمر الله ما تعجز طاعة الأولياء عن سماعه وهم الذين غرقوا في بحر الذات وتبارك الصفات فهي إذن فنا آت ثلاث أن يغنيك عن أفعالك بأفعالهم وأوصافك بأوصافهم وذاتك بذاتك قالوا

بأفعالهم وأوصافهم بذاتهم وأوصافهم بذاتهم وقوم تاه في أرض بقفر وقوم تاه في ميدان حبه ما

فأفناهم أفنواهم أفنواهم • وأبقوا بالبقا من قرب قرب • فإذا أنفك عنك (٣٥) أبكاً بهالقنا دهليز البقاومنه يدخل

اليه فن صدق فناءه
صدق بقاؤه ومن كان
عما سوى الله تعالى
فناءه كان بالله تعالى
بقاؤه ولذلك قالوا من
كان في الله تعالى تلقه
كان على الله تعالى
خالقه فالفناء يوجب
عذره والبقاء يوجب
نصره الفناء يوجب
غيبته عن كل شيء
والبقاء يحضره مع
الله تعالى في كل شيء فلا
ينطقون عنه في شيء
الفناء يعيتم والبقاء
يحبيهم ومن ذك جبال
وجوده استمع داعي
شهوده قال الله سبحانه
وتعالى ويسألونك عن
الجبال الآية إلى ههنا
وصاحب البقاء يقوم
عن الله تعالى وصاحب
الفناء يقوم الله تعالى
عنه وقوله وما ترددت
في شيء أنا فاعله ترددي
عن نفس عبدي المؤمن
يكفه الموت وأكره
مساءته ولا بد له منه
أعلم رحلك الله تعالى
أن أتردد يجب تأويله
ولا يحمل على ظاهره
وإنما التردد في الخوفين
أما اتقابل الحوادث
وإنما لانهايم العواقب
وذلك محال في حق الحق
سبحانه وتعالى وإنما
المراد بالتردد ههنا أن
سابق علم الله يقتضي

ما كنت أقر عليه الشرح والحاشية من ذهني وهو يحسك على الأصلين فيتمتع من جودة حفظي وتوقيعي
الحاشية على الشرح مع صغر سنني وقرأت عليه أيضاً شرح القائل للفتناني وحاشيته لابن أبي شريف
عليه وشرح المقاصد وكتاب سراج العقول لابن طاهر القزويني وهو كتاب نفيس مشتمل على أربعين
مسألة من مشكلات علم الكلام مقدس لكل مسئلة بابا جمع فيه يقول المنقذين والمتأخرين وما رأيت في
علماء الكلام أطول باعاً منه وقرأت على الشيخ نور الدين الجارح المدرس بجامع العمري رحمه الله شرح
الفية العراقي للمؤلف وشرح الشاطبية لابن القاصح والدخاوي صهر الشاطبي وقرأت على الشيخ الإمام
العلامة الشيخ نور الدين السهري في الضرر الإمام بجامع الأزهر عدة كتب منها شرح الشذور ومنها نظمه
للأجرومية وشرح نظمه لها وشرح الالفية للسكودي وغير ذلك وقرأت على الشيخ الإمام الحق المفسر
في العلوم ملا على العجبي باب الفرافة عدة كتب في الفقه والنحو وقرأت على الشيخ جمال الدين الصافي
قطعة من المنهاج وقطعة من الالفية في نحو شهر ثم مات وقرأت كذا على كل من الشيخ عيسى الأختاني
والشيخ شمس الدين الديرملي والشيخ شمس الدين الديمالي الواعظ صاحب البرج بدمياط وقطعة من شرح
الالفية في النحو ثم مات وقرأت على الشيخ العالم الصالح المحدث المقرئ الشيخ شهاب الدين القسطلاني
شارح البخاري غالب شرحه على البخاري وقطعة من المواهب اللدنية وقرأت على الشيخ جلي رحمه الله
قطعة من شرح المنهاج للجلال المحلى بحجة قراءة الشيخ أبي الحسن البكري عليه ثم مات رحمه الله تعالى وقرأت
على الشيخ صلاح الدين القليوبي قطعة من شرح جمع الجوامع ثم مات ولم أكله عليه وقرأت على الشيخ
العالم العلامة نور الدين بن ناصر نحو ثلاثة أرباع المنهاج وكان أحفظ الناس بقول المذهب كان المذهب نصب
عنه وقرأت على الشيخ نور الدين الأشمقي قطعة من المنهاج وقطعة من الفية ابن مالك ونظمه لجمع الجوامع
ثم مات وقرأت على الشيخ سعد الدين الدهي شرح الفية العراقي للمؤلف وقرأت قطعة من شرح المنهاج
لمحلي ميم مطالعة كتاب القوت وكتاب الخادم ومر اجتمعت في المشكلات وقرأت على شيخ الإسلام
الشيخ شهاب الدين الشاذلي الحنظلي قطعة من تفسير البغوي إلى أو آخر البقرة ثم مات سنة ثمان عشرة
وتسعين وقرأت على شيخ الإسلام الشيخ برهان الدين القلقشندي قطعة من المنهاج وقطعة من الفية
ابن مالك ومسند عبد بن حميد والنيلانيات ثم مات وكان على السند في الحديث وقرأت على شيخ مشايخ
الإسلام الشيخ زكريا شرح رسالة القشيري كاملاً وشرح مختصر المزني ولم يكمله وشرح آداب البحث
وشرح التحرير وشرح الروض إلى أثناء باب الجزية وشرح مختصره لجمع الجوامع مع حاشيته على شرح
الجلال المحلى وقرأت عليه تفسير البياض كاملاً ونشأ من قراءتي عليه حاشيته التي وضعا عليه وغالبها
بخطي وخط ولده الشيخ جمال الدين وذلك بعد أن كتب بصره وطالعت له حاشية الطيبي على الكشف
وحاشية الشيخ سعد الدين وبعض حواش كحاشية الشيخ جلال الدين السيوطي والبايوني وغير ذلك
ولما شرح البخاري كنت أطلع له على التأليف فتح البخاري وشرح العيني وشرح البرماوي وشرح الكرماني
وشرح القسطلاني حتى صار غالب هذه الشروح نصب عيني من كثرة مطالعتها وتكرار الكلام حتى
بأخذ منه المعنى الذي يضمنه، شرحه ولما قرأت عليه شرح الروض كنت أطلع عليه شرح المذهب والخادم
والقوت وشرح المنهاج والطلب والكفاية لابن الرفعة وتبعت جميع المواد التي استمد منها في شرحه
ونبهته على اثني عشر موضعاً ذكر في شرحه أنها من زوائد الروضة على الروضة والحال أنها مذكورة في
في الروضة في غير أبوابها فغضب على كونها زائدة ونبه على أنها مذكورة في غير أبوابها ثم إن رأيت
أن ذكرني به على هذه المواضع في كتابه خيالاً وإياها فخرج بذلك رضى الله عنه وكان أعظم شياخي في العلم
والعمل والهيئة ولا زمته عشرين سنة فكان نهماً من طيها كانت جمعة وكان في بعض الاوقات يقول لي هلا تذهب
بنائي بحر النيل ثم الهواء فأقول له ياسيدي محال أنت عني أعظم من شم الهواء فيدعوني
وحكي لي مرة أن يحيى بن يحيى الاندلسي جالس الإمام مالك بن كاسين فيريوما القليل فقام 'الطلبة
بترجون عليه فقال له الإمام مالك أما تنتظر إلى القليل فانه ليس في بلادكم فقال ياسيدي أنا
ما رحلت من بلادى لا تفرج على القليل وإنما رحلت إليك لا نظر إلى أفعالك وأقوالك

وفاة العبد بالوقت الذي سبق العلم بتعيينه وصفة الرأفة تقتضي دفع ذلك لا ما سبق العلم وقد أشار سبحانه وتعالى إلى صفة الرأفة بقوله يكره

واهندى بهديك فأعجب مالكا ذلك وسماه مقل أهل الاندلس انتهى رضى الله تعالى عنه وأرضاه وقرأت على الشيخ الإمام الحق علامة الزمان الشيخ شهاب الدين الرملى رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وأمر عليه من سحاب نعمته الهاممة كتاب الروضة من أولها إلى أثناء كتاب الجراح فحصل رضى دم فلم أكله عليه وكنتم طالما على كل درس قرأته عليه كتاب القوت وكتاب الحادى وكتاب شرح الروض للشيخ زكريا وابن مولة والمطلب والمهيات والكفاية لابن الرفعة وشرح المذهب والرافعى الكبير والقطعة والتكة وشرح ابن قاضى شعبة على المنهاج وشرحى الأرشاد للجوهرى وابن أبى شريف وشرح البهجة للشيخ زكريا كتب زوائد هذه الكتب على الحواشى وربما ألقى فيها أودافحتى تصير الحواشى أكثر من الفاظ الأصل ثم أقرؤها كلها عليه وكان ينهى على المفتى به من غير ما يقيد على الحاشية وكان يتعجب من معرفة مطالعتى لهذه الكتب فبحو اليوم واليلية ويقول لولا أنك تكتب زوائد على الحواشى وتترك الكلام المتداخل لقلت أنك لم تلحق بطال هذه الكتب فضلا عن تحرير مانتكت منها بعد حذف المتداخل يعنى تركه من هذه الأصول وكان ذهنى محمد الله سبلا لا يسمع شيئا وينساه ولم زل كذلك حتى تراءدت على الهموم لما بلغت فى السن إلى نحو خمس وعشرين سنة وذلك نحو ثلاث وعشرين من القرن العاشر التى دخلت فيها إلى مصر لمجاهدة دولة بنى عثمان نصرهم الله تعالى وقال لى مرات يدايتك نية غيرك فى ما رأيت أخذنا تبسرله مطالعة هذه الكتب كلها فى هذا الزمان أبدا وكن طالما الجزء الكبير من الرافعى أو الحادى كاملا فى يله واحدة فهذا ما استحضرتة الآن من الكتب التى طالعها على قراءة على الأشياخ وسياق قريبا ذكر أسماء الكتب التى طالعها النفسى مع مراجعة الأشياخ فى مشكلاتها إن شاء الله تعالى فالجهد ب العالمين (ومما نتم الله تبارك وتعالى به على) أخذنى بالأحوط طوطى دينى ولا أترخص فى تركه إلا بطريق شرعى فكم أن من أخذ بالأحوط فهو على هدى من ربه كذلك من أخذ بخصه بشرطها فهو على هدى من ربه فيها وكنتم محمد الله تعالى حال اشتغالى على الأشياخ أشد دلى نفسى على العمل على الخروج من الخلاف ما أمكن وكل ذلك طلبا لتكون عبادى صحيحة على جرم المذهب أو أكثرها ما رأيت أشد على مراعاة خلاف من صلاة المصر فى ابن صليته على مذهب الإمام الشافعى فى أول وقتها خلفت الراجم من مذهب الإمام أبى حنيفة لأن وقتها حين صليته على مذهب الشافعى لم يكن دخل وإن صليته أول الوقت على مذهب الشافعى وأعدتها حين يدخل وقتها على الراجم من مذهب أبى حنيفة يقول الاصطخرى إن المصر لا تعادوا وإن قصرت على صلاتها فى الراجم من مذهب أبى حنيفة قال الطحاوى قد خرج وقتها حينئذ فلما تمذرت على الخروج من خلاف العلماء أخذت عما صح فى حديث أمانة جبريل من الوقتين واعلم بأخى أن من جهة الاحتياط اجتناب المسكروه كان نحر اموال اعتناء بالمتن كانا واجبة ويتوضأ من مس القرج إن كان حنيفا ومن القصد أن كان شافعا وبطهر نجاسة الكلب والخنزير سبعا أحدهن تراب إن كان ماليا كهاذا فى سائر مسائل الخلاف العالى والتازل من الصحابة ومن بعدهم إلى عصرنا هذا فعمل أنه ينبغي للعبد التوغم من المكروه كان نحر اموال ترك السنة كانها واجب تعظيلا لمر الله وقد روى الزبارى بساند صحيح أن الله فرض فرائض وفرضت فرائض الحديث ومما يؤيد الاعتناء بالسنة قوله تعالى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى (وسمعت) سيدى عليا الحواص رحمه الله يقول كلما ازداد العبد معرفة بآية الله تعالى كلما اعتنى بالتعظيم لأمره ونبيه وكما بعد عن حضرة الله تعالى كلما اتوا بن فعل أمره واجتناب نهيه وفى الحديث أنا أعرقكم وأخوفكم منه وروى الحاكم ومصححه مرفوعا من أراد أن يعمر منزله عند الله فليتنظر كيف منزلة الله عنده فأن الله تعالى ينزل العبد منه حيث أزل من نفسه انتهى فالجهد ب العالمين (ومما نتم الله تبارك وتعالى به على) عدم التعصب لمذهبى من غير علم ولا اجتهدا فلي أتذكر أنى قلت عن شيء من مذهب الخالف هذا ضعيف ابدائل سدائى ولحقى التلميم للخالف وقد كان الإمام أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه وأرضاه يقول مجاه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين وما جاء من أصحابه تخيرنا انتهى وكذلك نقول مجاهنا عن الأعة المجتهدين تخيرنا اتباع من شأنا منهم ثم إذا تخيرناه لازمنا العمل بكلامه ولا تفارقة

واصة اليك انهما ولايتان ولى يتولى الله وولى يتولا الله تعالى قال الله عز وجل فى الولاية الاولى ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا ان حزب الله هم الغالبون وقال فى الولاية الثانية وهو يتولى الصالحين قال الشيخ أبو الحسن رضى الله تعالى عنه من أجل مواهب الله تعالى الرضا بواقع القضاء والصبر عند زول البلاء والتوكل على الله تعالى عند الشدائد والرجوع اليه عند النوائب فن خرجت له هذه الاربعة من خزائن الاحمال على بساط المجاهدة ومتابعة السنة والافتداء بالآفة فقد صحت ولايته لله ورسوله وللمؤمنين ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا ان حزب الله هم الغالبون ومن خرجت له من خزائن المن على بساط المحبة فقد تمت ولاية الله تعالى له بقوله وهو يتولى الصالحين ففرق بين الولايتين فبعد يتولى الله وعبد يتولا الله تعالى فهو ولايتان صبرى وصكرى قولايك الله تعالى خرجت من المجاهدة ولايتك لرسوله خرجت من متابعته ولايتك للمؤمنين خرجت من الافتداء بالآفة فافهم ذلك من

قوله ومن يتول الله ورسوله الآية واعلم رحمك الله تعالى بورود عواطفه وفهمك لطائف (٢٧) عوارفه ان الصلاح في قوله

عز وجل وهو يتولى الصالحين ليس مراداً به الصلاح الذي يقصده أهل الطريق عند تفصيل المراتب فيقولون صالح وشهيد وولي بل الصلاح هنا المراد به الذين صلحوا لحضرته بتحقيق الفناء عن خلقته ألم تسمع قول الله سبحانه وتعالى حاكياً عن يوسف عليه السلام توفي مسلماً وألحقني بالصالحين أراد بالصالحين هنا المرسلين من آبائه لأن الله تعالى أهلهم لنبوته ورسائله فكانوا لها أهلاً وإن شئت قلت هما ولايتان ولاية الابيان وولاية الايقان فولاية الابيان قال الله سبحانه وتعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور وفي هذه الولاية فوائد (* الفائدة الأولى *) اختصاص اسم الله تعالى بالذكر في هذا الموطن دون ما سواه من الاسماء فقال الله سبحانه وتعالى الله ولي الذين آمنوا ولم يقل الرحمن ولا القهار ولا غير ذلك من الاسماء التي تتضمن الاوصاف لانه أراد أن يعرفك بشمول ولايته لسائر

الأمم بالموثوقين من وقوعه في صورة التلاعب بالدين وانما كنا نعلم المخالف لا مماناً له مجتهد وقد قرر الشارع وجوب العمل على المجتهد بما فهمه من السنة فكذلك من أوم نفسه باتباع مجتهد يذمه العمل بقوله (ومعتمد) سيدي علي الخواص رحمه الله يقول كل من أنكر على عالم بفهمه فكأنه يدعي أنه أعلم من ذلك العالم ولأنه كان يعتقد في نفسه أنه دونه في العلم لاسم له قوله وحفظ من الوقوع في الانكار عليه انتهى وكان يقول إنك والمرافق العالم فانه يجرى إلى الاتهام لو حذر المرء هو الاعتراض على كلام الغير لاظهار خلل فيه لاشعر به غالب الناس وسببه طلب زيادة الترفع على الاقران واظهار الفضل انتهى وخرج بتقيد شيخنا رحمه الله تعالى الانكار بالنفهم ما لو كان الانكار على ذلك العالم بدليل شرعي واضح فانه لا اعتراض على أحدي الانكار عليه لمعارضته النص بخلاف معارضة النفهم فانه أمر سهل لنفاوت الافهام وعدم عصمتها (ومعتمد) أيضاً يقول لا اعتراض على التقية إذا أنكر على المتصوفة أمر مخالف لظاهر الشرع كما وقع في قصة موسى مع اخضر عليها الصلاة والسلام فان ظاهر الشرع هو الصيف القاطع بحده كل شيء فاذا رأينا من يدعي أن بينه وبين الله تعالى حالة أسقطت عنه التكليف مع وجود عقل التكليف لم نعلم له لأنه كاذب على الله تعالى انتهى * واعلم يا أخي ان غالب الانكار الذي يقع بين الفقهاء والمتصوفة إنما هو بين المتأخرين من كل منهم وبين مثله والافعال من الفقهاء يسلم للمارفين والعارفين يسلمون للعلماء لان الشريعة جاءت على مرتبتين تخفيف وتشديد ولكل من المرتبتين رجال في حال مباشرتهم للأعمال فمن قوى منهم خوطب بالتشديد ولا يأخذ بالعموم ومن ضعف منهم خوطب بالتخفيف والأخذ بالخاص فكأن موسى عليه الصلاة والسلام كان على هدى من الله فكذلك اخضر عليه السلام ولذلك سلم موسى للخضر آخر الأمر لما علم أن الشريعة لها مرتبتين مرتبة خاصة بعامة الناس ومرتبة خاصة بخواص الناس فإني يفهم من كلام الله ما لم يفهمه الصحابي والصحابي يفهم منه ما لم يفهمه غيره وهكذا أوكل ذلك ينطق عليه اسم الشريعة وانما قال القوم كل حقيقة تخالف ظاهر الشريعة فهي باطلة نضر لظاهر الشرع والافالحقيقة من أصلها لا تكون إلا موافقة للشرع فان طابقت الحقيقة الشرعية ظاهر او باطنا كانت الحقيقة والشرعية متلازمتين كما إذا حكم الحاكم بصدقة الصادقين في نفس الأمر وان طابقت الحقيقة الشرعية في الظاهر فقط كما إذا حكم الحاكم بعبادة عدلين في الظاهر وهما كاذبان فالشرعية والحقيقة حينئذ غير متلازمتين فإدراك القوم أنها متلازمتان حيث توافقا ظاهر او باطنا لا ظاهر فقط فافهم (وسمعت) أخي أفضل الدين يقول ينبغي للفقهاء مراعاة علم الباطن والفقير مراعاة علم الظاهر والتاخر بفرد عين أعور من فقيه وفقير والكامل من نظر بالعينين انتهى ومن أدركته ينظر بالعينين الشيخ برهان الدين بن أبي شريف وشيخ الإسلام زكريا والشيخ عبد الحق السباطي والشيخ شمس الدين الساجودي رحمهم الله تعالى أجمعين فالخروج من المألين (وما أنعم الله تعالى به علي) حال اشتغالي بالفتنة كثرة تأويلي القوم كلامهم وزجر من يطعن في طريقهم بفهمه فلم يقع لي قط التجريح في الطائفة ولا في طريقهم كما يقع فيه كثير من الفقهاء وهذا من أكبر نعم الله تعالى علي حيث حفظني من الانكار على القوم حتى دخلت طريقهم وكان رفيقي في الاشتغال يلومني على عدم الانكار ويقولون وهل لنا طريق يتقرب به إلى الله تبارك وتعالى غير ما نحن عليه فاسكت وأقول الله أعلم وقد أجمع أهل الطريق علي أنه ما أنكر أحد شيئاً من المقامات على أهل الطريق الاحرم ذلك المقام ولو دخل في طريقهم عقوبة له وكنت أقول لرفقي إذا كنتم تؤولون كلام الحق تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم مع وسع كلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ وعموم الخطاب به لجميع العباد فكلام الفقهاء أحق بالتأويل لضيقه وعدم عموم الخطاب به (وقد بلغنا) عن أبي يزيد البسطامي رحمه الله تعالى أنه قال قلت يوماً لشيخنا الله فناداني الحق تعالى في سرى هل في عيب تزهني عنه فقلت له لا يارب فقال نفسك إذن تزهنا عن ارتكابها الرذائل قال فقلت علي نفسي بالرياضة حتى تزهرت عن الرذائل وتخلقت بالفضائل والكمالات فصرت أقول ما أعظم شأن من باب التحدث بالنعمة انتهى وكثيراً ما ينطق الحق تعالى علي لسان بعضهم بكلام لا يليق

المؤمنين من الاسم الجامع لجميع الامماء فلذلك اذكر اسمان أسماء الاوصاف فكانت الولاية من حيثية ذلك الاسم (* الفائدة الثانية *)

ربط الولاية بالايان ليعرفك (٣٨) غزارة قدر الايمان وعلو منصبه حتى كان سبب الثبوت ولاية الله تعالى العبد ولا يفهم من

اللافة تعالى حال اصطلاحهم وغيبتهم فينكر الناس عليهم ذلك ولا ينبغي ذلك الا لولا حال محوهم وفي الحديث ان الله قال على لسان عبده سمع الله من حمده فاقمهم ومن وصية شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة باك والانكار على الطائفة على كل ما يتحققون به وسلم لهم تسلم ظنهم تارة يتكلمون حال غيبتهم عن نفوسهم بكلام لا يليق بالا باحق تعالى اوبرسوه عليه السلام فيظن السامع انهم يسطحون بذلك وحاشاهم من سوء الادب مع الله تعالى اومع رسوله صلى الله عليه وسلم انتهى فالجهد شرب العالمين (ومما ان الله تبارك وتعالى به على) حال اشتغالي بالحققة في لم اجزم فقط بما فهمته من كلام امي او مقاديه بان ذلك مراده او مراده لان التكلم على مراد القائل لا يدرك الا بالكشف وليس كل ما يفهمه لمقلد مثلامن كلام المجتهد يكون مراد المجتهد قطعاً لا موله لان مراده نصام يختلف في ذلك الافهام كما هو الحكم في مريح الكتاب والسنة ومن تحقق هذا الخلق قلت منازلته لآخوانه ومجادلته لم يغير حق بخلاف من كان بالضمن ذلك فان من لازمه النزاع والجدال (ومعتم) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يتحد اثنا قط في ذوق ولا مقام لوسع كلام الشارع صلى الله عليه وسلم وما تفرع عنه من استنباط المجتهدين ومقلديهم قال ومن علم ذلك لم يقطع قط بما فهمه وانما يقول الذي يفهمه من هذا الكلام كذا وكذا فان كان صواباً فمن الله وان كان خطأ فمنى كان عرين الخطاب رضى الله تعالى عنه يقول وقد يكون من يخطئ في غيره في الفهم غير مصيب فان ذلك ناهو خطا في نظره هو لا في نظر المتكلم به انتهى (وكان) الشيخ محي الدين رحمه الله تعالى يقول ليس فهم كلام المتكلم ان يفهمه الانسان جميع الوجوه التي تضمنها كلامه بطريق الحصر وانما الفهم ان يفهم ما قصد المتكلم بذلك الكلام من قصد جميع الوجوه التي احتوى عليها ذلك اللفظ بحسب ما تروا عليه أهل اللسان اوبعض تلك الوجوه انتهى فأعرف بأخى الفرق بين فهم الكلام والفهم عن المتكلم من حيث مراده الذي هو المطلوب فاكل من فهم الكلام فهم مراد المتكلم لاسيما مراد الحق تبارك وتعالى من كلامه (وكان) أخى افضل الدين رحمه الله تعالى يقول اذا كان احدنا يعجز عن فهم كلام جمعه من البشر فيفيل لا يعجز عن فهم كلام رب العالمين فلا ينبغي ان يتكلم على معاني القرآن الا كل الاولياد من الائمة المجتهدين وكل المارقين على ان الحق قد غفر للائمة ما خطئوا فيه من الفهم والتأويل بل جعل لهم الاجرى ذلك حيث بذلوا وسعهم ولم يخرجوا عن حد لسان الشارع انتهى (وكان) الشيخ محي الدين رحمه الله تعالى يقول قد رحم الله هذه الامة المحمدي بكثره المذاهب والمجتهدين فاذا وجد احداً ضيقاً في مذهب انتقل الى التقليد بل ذهب آخر لكن قد حجز هذه الرحمة على الامة من أمر جميع الناس بالترام بمذهب معين لم يعينه الله ولا رسوله ولا دل عليه ظاهر كتاب ولا سنة ولا صحيحة ولا ضعيفة قال وهذا من أشق الكلف على الامة قال في وسعه الشرع ضيقه هو لا اله الا ان يخاف من العاصي وقوعه في التخليط اذا لم يلتزم بمذهب معين لا ضعف فيه عن استخراج الاحكام من الكتاب والسنة فهذا ايزمه التقيد بمذهب معين انتهى فالجهد شرب العالمين (ومما ان الله تبارك وتعالى به على) حال اشتغالي بالعلم على الاشياخ حفظي من دعوى العلم والتكبر به على العامة فلا استحضرتني رأيت نفسى قطع على احدهم عوام المسلمين وذلك لعملي بان جميع ما يبدى من القول ليس هو علمي حقيقة وانما هو علم من استنبطه واختصره وما بقي معي الا الحكاية نحو اقول رجح فلان كذا قال فلان كذا اثنى فلان بكذا وهذا ليس بعلمي حقيقة (وكان) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول علم الرجل حقيقة هو مالم يسبق اليه وأما من كان علمه مستفاداً من النقل فليس ذلك له بعلم انما هو صاحب لصاحب العالم قال وذلك لان معنى العلم قائم بالحرف والحرف مصاحب للكتابة انتهى وصحته أيضاً يقول كل علم يقبل صاحبه الشبهة فليس هو بعلم انما العلم ما اتى العبد من طريق الالهام والذوق كما قال تبارك وتعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وصحته أيضاً يقول لا ينتقل من العبد الى البرزخ الا العلم الخالص من الراي الضعيف الذي لا يشهد له كتاب ولا سنة وما جميع العلوم التي دخل فيها الراي والرياء فلا يسمى صاحبها عالماً ولا يلحقه شرف العلماء والمعلمين وصحته يقول من علامة الاخلاص في العلم ان لا ينتقل عليه

هذه الآية اختصاص الولاية بمن وقع منه الايمان قبل نزول هذا الخطاب لانياته بصيغة الماضي بل المراد من قام به الايمان وجبت ولاية الله تعالى له أي وقت كان ذلك الايمان وقد تماق الافعال على صيغة خاصة وليس المراد خصوص تلك الصيغة كما تقول قد اقلع من آمن وخاب من كفر الا ترى ان المراد بالاول قد اقلع من كان منه ايمان وقد خاب من كان منه كفر من غير تعرض ثلث معين (الفائدة الثالثة) دل سبحانه وتعالى بقوله يخرجهم من الظلمات الى النور على وسع رحمته وسبوغ نعمته اخذاً قال الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور علم انهم قد يدخلون في الظلمات ولكن الله تعالى لولايته اياهم يتولى اخراجهم كما قال في الآية الاخرى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله الآية فساق ذلك مصاق المدح للمؤمنين كما ساق قوله يخرجهم من الظلمات الى النور مصاق البشارة لهم ولم يقل والذين لا يفعلون الفاحشة اذ لو قال ذلك لم يدخل فيه الا أهل الاعتناء الاكبر وكذلك قوله تعالى والكاظمين الاشتغال

الفيظو كذلك قوله تعالى وإذا ما غضبو هم يعفرون فحدهم بالمعفرة بعد الغضب ولم يقل (٣٩) والذين لا يفتنون فيصنفهم

بفقدان الغضب أصلا
اذ العفة التي هم يتصفون
بها لا تقتضي ذلك
(القائدة الرابعة) اعلام
الحق سبحانه في هذه
الآية المؤمنين بشاردة
عظيمة تتضمنها ولايته
لأنها تضمنت كل خير من
خير الدنيا والآخرة من
نور وعامه وفتح وشهود
ومعرفة ويقين وتأييد

الاستغفار به عند ما لوح روحه متى سئل عن مسئلة وهو مختصر فقال البك عنى دل على عدم اخلاصه فلا
فرق عند الخاص بين قول من يقول له قل استغفر الله أو سبحانه الله وبين من يقول له علمنى غرض الوضوء
على حد سواء وهذا الخلق قل من يتخلق به من طلبة العلم بل غالبهم يرى الناس كلهم هالكين إلا هو فقط
فإن أمرهم مجرد بامرهم بنفس فر بما قابلت نفسه الانفس فوقعت الآية فلم يحصل بذلك ثمرة انتهى
فالحمد لله رب العالمين

وعمان الله تبارك وتعالى به على (١) اذن شيخ الاسلام الشيخ زكريا في قراءة الفقه وتدرسه وكذلك
تفسير الرغزنى والبيضاوى ثم لا درست كنت اعد نفسي مع الطالب كآنى جاهل فلا أستحضر وما أننى
رأيت نفسي شيخا عليه انما أرى ذلك مذكورة في شيدى في ثارة وأقیده أخرى وكان على هذا القدم جماعة منهم
سيدى عبد الله المنوفى شيخ الشيخ خليل صاحب المختصر ومنهم الشيخ عبد الحق الحنابلى ومنهم
عبد الرحيم الاناسى رضى الله تعالى عنهم فكانوا يرون اقراء هم العلم انما هو هذا كره فالحمد لله الذى
حصل لى أسوة بهم والحمد لله رب العالمين

وعمان الله تبارك وتعالى به على (٢) حال استغفار العلم عدم المبادرة الى القول بتعارض الادلة أو كلام
المجتهدين انما بادل على حل كل كلام على حال خوفا أن أرمى من الشرعية شيئا فبقوتى العمل به ومن هنا
كان بعض المعارفين لا يذهب الى النسخ بالتاريخ مجردة لاحتمال أن يكون صلى الله عليه وسلم فعل أحد الفعلين لبيان
الجواز أو الافضلية اللهم الا أن يجمع العلماء على القول بالنسخ فذلك ظاهر قال وما يحتمل بيان
الافضلية والجواز مسحة صلى الله عليه وسلم رأسه كاملا ومسح البعض منه في وقت آخر فلو أخذنا بالنسخ بالتاريخ
لسكان أحد المسحين منسوخا لانه لا بد أن يكون المتأخر واحدا منهما انتهى (وسمعت) شيخ الاسلام
زكريا رحمه الله تعالى يقول لبعض في كلام الشارع صلى الله عليه وسلم تعارض لأن كلامه يحل من ذلك
فإن أجوبه بصلى الله عليه وسلم كانت تختلف باختلاف السائلين ومقامهم والافان بما يجب به السيد أبا
بكر الصديق رضى الله تعالى عنه بما يجب به أحد الناس من الاعراب وأيضافه صلى الله عليه وسلم كان أمورا
بأن يخاطب الناس على قدر عقولهم واستعدادهم كما يشهد بذلك قوله للجارية التي أراد سيدنا عتقاها عن
الكفارة وشكوا في اسلامها بين الله فقالت في الساء وأشار الى أنه في الساء فقال صلى الله عليه وسلم
مؤمنه ورب الكعبة فأقرها على قولها في الساء وان كان ظاهر حالها انها قصدت التحيز للحق المزه تبارك
وتعالى عنه وفي القرآن العظيم وهو الله في السموات وفي الارض فوافقت الجارية بعض ما أشار اليه القرآن
وان كان المعنى الحق في ذلك الإشارة الى انه تعالى لا يتجزأ أى فكما هو في الساء كذلك هو في الارض على
حد سواء ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أقرب بما يكون العبد من ربه وهو ساجد أى فكما يطلبه العبد في
جهة العلو كذلك ينبغي أن يطلبه في جهة السفلى فالمقل للحق تعالى كالعلوم من حيث المكانة لا المكان لان
كل جهة طلب الحق منها فهي عروج وان كانت في السفليات فافهم فعمل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ماسأل
الجارية بالانبياء المستحيلة في حق الله تعالى الا لعلمه بقصور عقلها عن التنزيه المحض عن مثل ذلك فكان من
حكمته صلى الله عليه وسلم أن ينزل لمقلها ولو أنه صلى الله عليه وسلم كان خاطبها بغير ما صورته في نفسها
لارتفعت الفائدة المطلوبة ولم يحصل القبول لكن لما أقرها صلى الله عليه وسلم على قولها أنه في الساء
وبانت حكمته صلى الله عليه وسلم وقوة علمه علنا أنه ليس في قوة هذه الجارية أن تعقل خالقها الا على قدر ما
تصورته في نفسها فكان من حكمته صلى الله عليه وسلم أن سألها بهذه العبارة السابقة ولذلك قال انها
مؤمناتى امصدقة بوجوب دأله تعالى في السماء دون قوله انها طائلة لان العلم هو معرفة المعلوم على ما هو
عليه وتعالى عن التحيز في جهة الفوق دون السفلى (ودأيت) في بعض الكتب ان عيسى عليه الصلاة
والسلام مر على شخص يعمل البراذع وهو يقول في سجوده يا رب وعلت أن جارك الذى تركه لعملى
له بر ذعة ورصعتا بالجوهر فحركه المسيح وقال ويحك أو فته تعالى جارك فأوحى الله تعالى الى عيسى عليه
الصلاة والسلام دع الرجل فانه مجبى بقدر وسعه اه فن فهم ما قلناه من تساوت

ففهومه اذا كانت مؤمنة من قبل ينفعها ايمانها واما الذين

أفهام الخلق سلم لكل إنسان فهمه لاسيما ان كان ذلك الشخص مقلداً لغير امام ذلك المعترض والحمد لله رب العالمين
 (وما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) حفظي أيام الاشتغال من الجدال ورفع الصوت على رفقي فضلاً من شيخني
 بل كنت أتلقى جميع ما سمعته بالآداب والتسليم من غير تأويل إلا في الموضع التي يتعين فيها التأويل فأطالعتني
 الله تبارك وتعالى عليهم من المعاني قلت به من غير حصر للمعنى في ذلك وما لم يطعنني الله تعالى على علمته أكل
 علمه إلى الله تعالى ولا أقف أتفكر فيه لأن الحجل غير قابل لذلك (ومسحت) سيدي علياً الخواص رحمة الله
 تعالى يقول من توقف في فهم شيء جاء بلغته وعلى لسانه فهو علامة على ظلمة قلبه فيجب عليه السعي في
 تنظيف قلبه من الشهوات والخالقات ثم بعد ذلك لا يصير يتوقف في فهم شيء إلا إن كان ذلك فوق مقامه
 وما كان فوق مقامه لم يكلفه الله تعالى بالعمل به إنما يكلفه بقدر ما فهمه فقط وأفعه من هو مقلده من الملاء
 فعلم أن من أراد فهم كلام الله تعالى وكلام رسول الله ﷺ والأئمة المجتهدين ومقلديهم فليعمل على جلاء رآة
 قلبه من الصدوات والتباير على يد شيخ مرشد ويجمع ذلك كله طيب الطعام والاختلاص والتعلم وخفض
 الجناح لعامة المسلمين وترك البحث والجدال والدعوى وعدم إقامه ميزان عقله وفهمه على كل كلام عصر
 عليه فهمه فان من سلك هذا الطريق نور الله تعالى قلبه وكشف له من أسرار الشريعة ودقائقها إذا القلب إذا
 صفوا صار كالمرآة الفكرة المصقولة فإذا قوبلت بالوجود العلوي والسفلي انطبع جميعه فيها فلا ينسى بعد ذلك
 شيئاً (وكان) أخي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من رحمة الله تعالى بعباده أنه لم يكلفهم بفهمه على الأحكام
 ولا تتبع مشكلاتها وما تشابه منها بل ذمهم بقوله تعالى وأما الذين كسروا فبقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً
 ويقولون وأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله الآية وكان يقول أيضاً
 كل عمل لم يظهر له الشارع لتعليق من جهة فاعلم به لتعبد بعض إذا عمل إذا علل ربما يكون الباعث لعدم على
 العمل حكمة تلك الملة لا امتثال أمر الله عز وجل وذلك يجرح مقام العبودية إذا العبد اغشاه امتثال أمر
 سيده واجتناب نهييه قياماً بما وجب حق العبودية وامتثالاً لأمره تعالى لآلهة أخرى ثم لا يخفى أن مجموع
 الشريعة أفعلاً وكذا واجتناباً كذا وهذا لا يتوقف في فهمه أحد انتهى فالحمد لله رب العالمين
 (وما أنعم الله تعالى به علي) كثرة مطالعتي لكتب الشريعة وآلاتها بنفسي ثم مراجعة العلماء لما أشكل علي
 منها دون الاستقلال بفهمي لأحبال الخطأ فطالعت بحمد الله تعالى شرح الروض للشيخ زكريا نحو ثلاثين
 مرة وشرحه لابن سورة مرتين وطالعت كتاب الأم للأمام الشافعي ثلاث مرات حتى كنت استحضر
 غالب نصوصه وطالعت مختصر المزني مرة واحدة وطالعت مسند الإمام العافعي وشرحه للجاوي ثلاث
 مرات وطالعت حكاية المحلى لابن حزم في الخلاف العالي ثلاث مرات ومختصره للشيخ عجي الدين بن
 العربي مرة واحدة وهو ثلاثون مجلدة وطالعت كتاب الحاوي للماوردي وهو ثلاثون مجلدة
 ضخمة وطالعت الأحكام المطبانية له مرة واحدة وطالعت فروع ابن الحداد مرتين وطالعت كتاب
 الشامل لابن الصباغ مرة واحدة وطالعت كتاب المحيط للشيخ أبي عبد الجوابي وكذلك كتاب الفرق له
 ولم يتقيد في كتاب المحيط بذهب معين وطالعت كتاب الوسيط والسيط والوجيز للغزالي مرة واحدة
 وطالعت الرافعي الكبير ثلاث مرات وطالعت الروضة سبع مرات وطالعت شرح المهذب نحو خمسين مرة
 وطالعت تكملة السبكي عليها مرة واحدة وهي مجلدة واحدة وطالعت شرح مسلم للنووي خمس عشرة مرة
 وطالعت كتاب المطالب لابن الرقعة مرة واحدة مع مراجعة الشيخ كال الدين الطويل في مشكلاته
 وطالعت المهمات للأسنوني والتعقيبات لابن الهادي مرتين وطالعت القوت للأدري مرة واحدة وطالعت
 الخادم مرتين ونصفاً وطالعت العبدوة والنجاة للأمام ابن الملقن مرة واحدة وطالعت شرح المنهاج لابن
 قاضي شعبة مرة واحدة وطالعت شرح الارشاد لابن أبي شريف مرة واحدة وشرحه للجوهر مرة
 واحدة وطالعت شرح التنبيه لابن بونس والزنكلوني وابن الملقن وللجلال السيوطي مرة واحدة
 وطالعت شرح المنهاج للجلال المحلى مع تصحيح ابن قاضي عجولون نحو ثلاثين مرة وطالعت
 شرح البهجة للشيخ ولي الدين العراقي مرات وشرحها للشيخ زكريا مرة واحدة وطالعت قواعد

تعالى كذلك حقاً
 علينا تنجي المؤمنين
 (الفائدة الخامسة)
 قوله تعالى يخرجهم
 من الظلمات إلى النور
 أي يخرجهم من ظلمات
 الكفر إلى نور الأيمان
 ومن ظلمات البدعة
 إلى نور السنة ومن
 ظلمات الغفلة إلى نور
 اليقظة ومن ظلمات
 الخطوط إلى نور الحقوق
 ومن ظلمات طلب
 الدنيا إلى نور طلب
 الآخرة ومن ظلمات
 المصيبة إلى نور الطاعة
 ومن ظلمات الكنايف
 إلى نور الطوائف ومن
 ظلمات الأهوى إلى نور
 التقوى ومن ظلمات
 الدعوى إلى اشراق
 نور التبري من الحول
 والقوى ومن ظلمات
 السكون إلى شهود
 المسكون ومن ظلمات
 التدبير إلى اشراق نور
 التفويض إلى غير ذلك
 مما لا يحصره العدد
 يخرجهم عنه ويخرجهم
 إليه وأما الولاية الثانية
 ولاية الايقان وهي
 تتضمن الأيمان والتوكل
 وقد قال الله سبحانه
 وتعالى ومن يتوكل
 على الله فهو حسبه
 ولا يكون التوكل إلا مع
 اليقين ولا يكون توكل
 ويقين إلا مع الأيمان
 لأن اليقين عبارة عن استقراء العلم بالله تعالى في القلب مأخوذة من يقن الماء في الجبل إذا استقر وسكن فيه فكل

يقين إيمان وليس كل إيمان يقين والفرق بينهما أن الإيمان قد يكون مع الغفلة واليقين (٤١) لانجماعه الغفلة وإن شئت

فات ما ولايتان ولاية
الصادقين وولاية
الصدّيقين فولاية
الصادقين مخلص
العمل لله والقيام
بلوفاه مع الله تعالى
طالب الجزاء من الله تعالى
وولاية الصدّيقين
بالفناء عما سوى الله
تعالى والبقاء في كل
شيء بالله تعالى وقد قال
الشيخ أبو الحسن رضي
الله تعالى عنه في بعض
كتب الله تعالى المنزلة
على بعض أنبيائه من
أطاعني في كل شيء
أطعته في كل شيء
فقال الشيخ أبو الحسن
من أطاعني في كل شيء
بهرجانه لكل شيء
أطعته في كل شيء
بأن أحملي له دون كل شيء
حتى يراني أقرب إليه
من كل شيء هذه طريق
أولى وهي طريق
السالكين وطريق
كبرى من أطياف في
كل شيء بأقواله على كل شيء
بحسن إرادة مولاه
في كل شيء أطعته في كل
شيء بأن أحملي له في كل
شيء حتى يراني كأنني في
كل شيء وإن قد عرفت
هذا فاعلم أنها ولايتان
ولي يغني عن كل شيء
فلا يشهد مع الله تعالى
شيء أو ولي يقي في كل شيء
فيشهد الله تعالى في كل
شيء وهذا أتم لأن الله

الشيخ عز الدين الكبرى والصغرى نحو خمس مرات وقواعد الملائي مرة واحدة وقواعد الأركشي
ثلاث مرات ثم اختصرها وطالعت الأشباه والنظائر لابن السبكي مرة وطالعت الانغاز للانسوي مرة
واحدة وغير ذلك من الكتب المشهورة في الفقه وتوابعه وطالعت من شروح الأحاديث كثير اقطاعات
كتاب فتح الباري على البخاري مرة واحدة وشرح السكراني مرتين وشرح البرماوي خمس مرات والعمري
مرتين وشرح القسطلاني مرة واحدة وطالعت شرح مسلم للقاضي عياض مرة واحدة وطالعت شرحه
للشيخ زكريا نحو خمس مرات وغالب مودته بخطي كما مر بيانه أنفا وطالعت شرح الترمذي لابن المقرئ
المالكي ونسخه في مصر قالية وفي الإسكندرية نسخة واحدة وطالعت من كتب التفسير للقرآن غالب
التفسير المشهورة فطالعت تفسير البغوي مرة وتفسير الخازن ثلاث مرات وتفسير ابن عادل سبع مرات
وتفسير السكاوي عشر مرات وتفسير ابن زهرة مرة وتفسير القرطبي مرتين وتفسير ابن أبي كثير مرة
وتفسير البضاوي خمس مرات وتفسير ابن النقيب المقدسي مرة وهو مائة مجلدة ضخمة ما طالعت أوسع
منه وطالعت تفسير الإمام الواحدي البسيط والوجيز وتفسير الشيخ عبد العزيز الدبريني الكبير
والصغير ثلاث مرات وطالعت تفسير الجلالين نحو ثلاثين مرة وطالعت تفسير الجلال السيوطي الكبير
المسمى بالدر المنثور ثلاث مرات وطالعت تفسير الإمام سيدي بن عبد الله الأزدي روي عن وكيع وهو
تفسير نفيس وقد تطلبه الشيخ جلال الدين السيوطي عشرين سنة فلم يظفر بنسخة منه ثم جردت أحاديثه
وآثاره في مجلد وطالعت تفسير الخشري بحواشيه مرة وأعظمها حاشية الطبري وكان عدنا تصوفيا نحوي
فقمنا أصوليا وقل أن نجتمع هذه الصفات في عالم وكذلك طالعت عليه كتاب الانتصاف لابن المنير وهو
مبين لمواضع الاعتزال منه وكذلك طالعت كتاب الانصاف للمراقبي الذي جعله حكاية بين الكشاف
والانتصاف وقد اختصرنا ابن هشام في مؤلف وطالعت عليه كذلك وكذلك طالعت البحر لأبي حيان الذي
ناقش فيه الخشري من حيث الأعراب وكذلك طالعت عليه أعراب تليد أحمد بن يوسف الحارثي الشهير
بالسمين وكذلك طالعت عليه أعراب الحفاسي وكذلك طالعت عليه حاشية الشيخ
قطب الدين الشيرازي وقطعة من حاشية الشيخ غفر الدين الجار بردي وقطعة
من حاشية الشيخ أهل الدين البابوني وهي في مجلدين إلى إنشاء سورة البقرة ولا
أدرى هل أكلها أم لا وكذلك الشيخ سعد الدين لم يتم حاشيته وكذلك الميد الجرجاني فيناظر وكذلك
طالعت عليه حاشية أبي زرعة المراقبي وهي مجلدة ثانٍ لخص فيها كلام ابن المنير والعلم المراقبي وأبي حيان
وأجوبة السمين والحفاسي مع زيادة تحرير أبحاثه وطالعت تفسير البضاوي مع حاشية الشيخ زكريا
عليه خمس مرات فهذا ما طالعت على الكشاف وقل من تيسر له مطالعة جميع هذه التفاسير والحواشي
وكان الله تعالى قد سخر لي الشيخ قيس الدين المظفر يأتيني بكل كتاب طلبته من خزائن مصر لجزاه
الله تعالى عن خيراء وطالعت من كتب الحديث وأدلة المذاهب ما لا أحصى له عددا فن جملة ما طالعت
الكتب الستة وصحيح ابن خزيمة وصحيح ابن حبان ومنه عند الإمام أحمد وموطأ الإمام مالك ومعجم
الطبراني الثلاثة وكتاب جامع الأصول لابن الأثير وطالعت الجامع الكبير للشيخ جلال الدين
السيوطي وكذلك الجامع الصغير وزادته وهي عشرة آلاف حديث ولا يكاد يخرج من التريفة عن
أحاديث هذه الكتب شيء إلا نادرا فهي أجمع كتاب صنف بعد سنن البيهقي في الأدلة وكذلك طالعت
السنن الكبرى للبيهقي ثم اختصرتها بحذف المند والمكرردون الأحكام وكذلك طالعت كتاب المنتقى
من الأحكام لابن تيمية وهو الشيخ محمد الدين وليس هو الشيخ تقي الدين صاحب الحنكة وهو أصل مسودة
كتابي المسمى بكشف الغمعة عن جميع الأمانة وكذلك طالعت كتاب الهدى النبوي لابن القيم ثم
اختصرته وطالعت دلائل النبوة للبيهقي وكتاب المعجزات والخصائص للشيخ جلال الدين
السيوطي ثم اختصرتها وغير ذلك مما لا أحصى له عددا من الأجزاء والمسانيد *
وطالعت من كتب اللغة صحاح الجوهري والقاموس والنهاية لابن الأثير وكتاب

تعالى لم يظهر المملكة حتى يشهد فيها فالكائنات مرايا

الحق منك أن تراها
يعين من لا تراها تراها
من حيث ظهوره فيها
ولا تراها من حيث
كونيتها ولنا في هذا
المعنى شعر

ما بينت لك العوالم إلا
لترأها يعين من لا تراها
فارق عنها رقى من ليس
يرضى
حالة دون أن يرى مولاها
فانظر للكائنات غير
شاهد الحق فيها غافل
والغافل عنها عبد
بسطوات الشهود
ذاهل والشاهد للحق
فيها عبد مخلص كامل
وإنما ترفع الهمة عن
الكون من حيث
كونيته لأن من حيث
ظهور الحق فيه أغضاء
الزهاد والعباد وأهل
الارادة عن الكون
لأنهم لم يشهدوا ظهور
الحق فيه ذلك لعدم
تفويض اليق كل شيء
لعدم ظهوره في كل
شيء فانه ظاهر في كل
شيء حتى أنه ظاهر فيها
به احتجب فلا حجاب
ولنا في المعنى شعر
وكفى محتاج وأنت لك
الغنى
ومثل من يحظى ومثلك
من يفتقر
وأنت الذي أبدى الوداد
تكرما
ومثلك من برعى ومثل
من يحفر

تهذيب الاسماء والصفات للنووي وقد طالعته خمس عشرة مرة * وطالعت من كتب الاصول والاسلام
كثيرا فمن جملة ما طالعته شرح المعتمد وشرح منهاج الفيضاني وكتاب المستعنى للغزالي وكتاب الامالي
لامام الحرمين وشرح المقاصد وكتاب شرح الطالع والمطالع وكتاب سراج الموقول للقرطبي وشرح
المقائد للفتناني وحاشيته لا، إلى شريف وغير ذلك * وطالعت من فتاوى العلماء في وقائع الاحوال
من المتقدمين والمتأخرين ما لا أحصى له عددا كفتاوى ابن أبي زيد المرزوي وفتاوى النفاذ وفتاوى
القاضي حسين وفتاوى الماوردي وفتاوى الغزالي وإمامه وفتاوى ابن الصباغ وفتاوى ابن الصلاح
وفتاوى ابن عبد السلام وفتاوى النووي وفتاوى السبكي وفتاوى البلقيني وفتاوى الشيخ زكريا
وفتاوى الشيخ شهاب الدين الزملي وغير ذلك * وطالعت من كتب القواعد قواعد الشيخ عز الدين
السبكي والصمري وقواعد العلاف وقواعد ابن الحبكي وقواعد الزركشي وهي أجمع القواعد
وأوضحها عبارة وقد اختصرتها كما مر من غير حذف شيء من أحكامها الصحيحة ثم إنى جمعت هذه
القواعد كلها في كتاب واحد وحذفت المتداخل منها فجاء كتابا بغير ما وكذلك فعلت في كتب الفتاوى
وقد سارت إلى كيان بنمخض من الفتاوى إلى بلاد التكرور * وطالعت من كتب السير سيرة ابن هشام
وسيرة ابن اسحق وسيرة السبكي وسيرة أبي الحسن البكري ونظرت على مواضع منها وسيرة الطبري
وسيرة الكلاعي وسيرة ابن سيد الناس وسيرة الشيخ عبد الشامي التي جمعها من ألف كتاب وهي أجمع
كتاب في السير فيها أطن * وطالعت من كتب التصوف والرفق ما لا أحصى له عددا من جملة ما طالعته
كتاب القوت لا في لابي طالب المكي وكتاب الزاوية لغيرت المحاسبي وكتاب الحيلة لا في نعم وكتاب
رسالة التفسير وكتاب عوارف المعارف للصهروردي والأحياء للغزالي وكتاب الباقعي كلها وكتاب
الفتوحات المكية للشيخ محي الدين ثم اختصرتها وحذفت المواضع المدسوسة على الشيخ فيها وطالعت
رسالة النور للشيخ أحمد الزاهد وهي بحمد الله وطالعت كتاب من المنفعة لغيرت سيدي محمد النعمري وهي
ست مجلدات وكتاب منازل المائر في هروى وشرح القصص للقاشاني وكتاب شعب الایمان
للصفي وغير ذلك * فهذا ما استحضرت الآن من الكتب التي طالعها وما أظن أحدنا في عصرى هذا أحاط
بها علما أبدا وقد كتب بعض الخدمة سؤال يتعلق ببعض كتابات في كتاب اليهود وقدمه إلى شيخ
الاسلام الفقيه شهاب الدين الحنبلي الفتح رضى الله تعالى عنه فامتنع من الكتابة عليه وقال كيف
أكتب على سؤال يتعلق بشخص طالع من الكتب ما لا أعرف له إلا فضلا عن الخوض فيها مع أنه لو
ادعى تأليفها لم يجد له في مصر منازما اه مع أن ماسئل عنه ليس في شيء من كتبى بحمد الله تعالى وإنما
هو افتراء على وقد كتب بعض المتهورين عليه كتابة كلها خطأ فاقه تعالى يغفر له ما جناه ورضى الله
تبارك وتعالى عن أهل الانصاف والجدد رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) * مطالعتي لكتب أئمة المذاهب الثلاثة زيادة على مذهبي وذلك أننى
لمتابعت في مذهب الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه وأرضاه احتجت إلى معرفة الحامائل المجمع
عليها بين الأئمة وأتاني اتفاق عليها ثلاثة منهم وذلك لأجتنب العمل بغيره وأمتثل أمرهم فيها أمرونا
به وإن لم يكن مذهبي فاعمل بما أجمعوا عليه أو اتفق عليه ثلاثة منهم على وجه الاعتناء والتأكد كذا كثير
مما انفرد به واحد أو اثنان لأن ما أجمعوا عليه ملحق بنصوص الشارح عليه السلام فما طالعته من كتب
الحنفية شرح السكز وشرح مجمع البحرين والحدادي وفتاوى شيعان وشرح القدوري والبرازية
والخلاصة وشرح الهداية وغير ذلك أحاديثها لحافظ الزملي وهو كامل بأدلة الحنفية كلها وكنز أراجيع
في مشكلات هذه السبب الشيخ نور الدين الطرابلسي والشيخ شهاب الدين بن الشامي والشيخ شمس
الدين الغزالي الكبير وغيرهم رضى الله تعالى عنهم * وطالعت من كتب المالكية المدونة الكبرى ثم
اختصرتها وهي عشر مجلدات وطالعت كتاب الموطن وشرح رسالة ابن أبي زيد وشرح
مختصر الشيخ خليل وكتاب ابن عرفة وابن فرحون وكانت مطالعتي للمدونة بإشارة

وما أحسن الاحجاب

في كل حالة

فقه مايسدو و

مايقفو

وان الاول لم يشهدوك

بعهد

قلوبهم عن نيل مر

الحوى غلف

وانت الذى اظهرت ثم

ظهرت في

جمع المبادئ مثلاً

شهد الغرف

ظهرت لكل لكون

فلكون مظهر

وفيه له ايضا كما جاءت

الصف

فأى فؤاد عين ودادك

ينشئ

وأية عين بعد قربك

لن يقفو

وأية نفس لم يعلمها

هواكم

على حبكم طرا نفوس

الوردى وقف

وان شئت قلت هما

ولايتان ولاية دليل

وبرهان ولاية شهود

وعيان فولاية الدليل

والبرهان لاهل الاعتبار

ولولاية الشهود

والعيان لاهل

الاستبصار فلاهل

الولاية الاولى قوله

سبحانه صريحهم أيتان

الآفاق وفي أنفسهم حتى

يتبين لهم انه الحق ولاهل

الولاية الثانية قوله

سبحانه قل اللهم ذرهم

رسول الله ﷺ وكنت اراجى في مثلات هذه الكتب الشيخ شمس الدين القافى والشيخ شرف الدين الخطاب والشيخ الفخير عبد الرحمن الاجورى وغيرهم رضى الله تعالى عنهم وطاعت من كتب الخبايا الخرقى وعدة مختصرات قالوا لم يدون الامام أحمد لمذهبا وانما مذهبه الآن ملقى من صدور اصحابه فانه كان مذهب الحديث وكان يقول استحي من رسول الله ﷺ أن أكلم في معنى كلامه فقد لا يكون ذلك مراده رضى الله تعالى عنه وكان رضى الله تعالى عنه يقول أولا حد كلام مع رسول الله ﷺ وبلغنا انه وضع في احكام الصلاة نحو ثلاثين مسألة

وما انعم الله تبارك وتعالى به على انه تعالى أعطانى الفهم في القرآن العظيم وهو مقام عظيم قل من أعطيه من الفقهاء (كان) سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه يقول أعطيت استخراج العلوم من القرآن العظيم من فقه وأصول ونحو ومعان وبيان وجدل وعروض وغير ذلك فلو جلس الى منصف نظيف القلب من الاناس خال من الحسد ليت له مائة كل علم وأوصحت له ذلك حتى لا يبقى عنده في ذلك شك واسكن السالم مما ذكرناه قليل وجوده انتهى فالخالد رب العالمين

وما انعم الله تبارك وتعالى به على كثر توجيى وتقريرى لجميع مذاهب المجتهدين حين تبهرت في علومهم حتى كفى في حال تقريرى لها واحد منهم وربما ظن الداخل على وانا أقروا في مذهب ذلك الامام اننى حتى أوحىلى أو مالكى والحال اننى مقلد للامام الشافعى رضى الله تعالى عنه وأرضاه وذلك لاحاطة بمنزاع أقوال الاثمة رضى الله تعالى عنهم وإطلاعى على أدلتها وربما قال بعض المهوورين غنى ان فلانا لا يتقيد بمذهب على وجه الذم والتقصيص والحال اننى انما أقروا بمذهب الاثمة لوسع اطلاعى لا ثبوته فى الدين وتقباله رخ وأصل ذلك انى لما صنعت كتب دلة المذاهب رأيت جميع المجتهدين لا يخرجون عن الصنف فى شىء انما بين مشدد وخفف ففهم من اخذ بصريح الحديث أو القرآن ومنهم من اخذ بقوله ومنها ومنهم من اخذ بما استنبط منها ذلك المفهوم ومنهم من اخذ بالقياس الصحيح على الاصل الصحيح فكان مذهبهم رضى الله تعالى عنهم منسوجة من الشريعة المطهرة سداها ولحمها منهاها رقد وضعت فى الجمع بين أقوال الاثمة رضى الله تعالى عنهم اجمعين ميزا ارجع جميع مذاهب المجتهدين وأقوال مقلديهم الى الشريعة المطهرة ثم أجد لها ذاتا من أهل عصرى وقد استعارها الشيخ شهاب الدين الشافعى الحنفى فكانت عنده اياما ثم أتانى بها وقال هذه خصوصية لك فأتى لم أقدر اخرج عن دائرة كلام مذهبي فقلت له فهل هى باطله فقال صولة كلامها ليست بصولة مبطل انتهى وقد عرضتها على سيدنا واولادنا ابى العباس الخضر عليه السلام فجازها وقال لى هذا امر لا يحيط به الا من نظر الشريعة بعين النكال وأطلع على العين التى تفرع منها كل مذهب وقليل من اولياء الله تبارك وتعالى من احاط بذلك انتهى فالخالد رب العالمين

وما انعم الله تبارك وتعالى به على تألئى كتب كثيرة فى الشريعة وفالها ابتكرت ولم أسبق اليه وذلك كتاب البحر المورود فى المواتيىq وهو كتاب كشف الغمعة عن جميع الامهات فيه دلة المذاهب الاربعة من غير عزوالى من خرجها من الحفاظ اكتفاء بلم أهل كل مذهب عن خروج دليلهم ثم صنف بعده كتاب المنهج المبين فى بيان أدلة المجتهدين عزوت فيه كل حديث الى من روافه فكان كالترجيح لاحاديث كتاب كشف الغمعة وكتاب البدر النيرى فى غريب احاديث البشير النذير وكتاب مشارق الانوار القدسية فى بيان اليهود الحمدية جمعت فيه احاديث الترغيب والترهيب وجملته على قسمين مأمورات ومنهيات فدخل فى المأمور المندوب ودخل فى المنهى المكروه وهو كتاب نفس وصنفت كتاب لواقم الانوار القدسية فى مختصر الفتوحات المسكية وكتاب قواعد الصوفية وكتاب مختصر قواعد الزكوى وكتاب منهاج الرسول الى علم الاصول جمعت فيه بين شرح الجلال المحلى لجمع الجوامع وحاشية ابن أبى شريف وكتاب البواقيت والجواهر فى بيان عقائد

فى خوضهم يلعبون وارباب الدليل والبرهان عوام عنداهل الشهود والعيان لان أهل الشهود والعيان قدسوا الحق فى ظهوره انه يحتاج

رضى الله تعالى عنه
كيف يعرف بالمعارف
من به عرفت المعارف
أم كيف يعرف بشيء
من سبق وجوده وجود
كل شيء وقال مريد الشيخ
يا أستاذ أين الله تعالى
فقال له أسحقك الله
أطلب مع العين الابن
وانشد بعض المارفين
لقد ظهرت فلا تخفى
على أحد

الا على أكمه لا يعرف
القمرا
ثم استترت عن الابصار
يا أحد

فكيف يعرف من
بالعزة استترا

فما احتجب الحق عن
المباد إلا بمظم ظهوره

ولا منع الابصار ان
تشهد الاقهارية

نوره فعظيم القرب هو
الذي غيب عنك شهود

القرب قال الشيخ أبو
الحسن حقيقة القرب

أن تغيب في القرب عن
القرب لمطمح القرب

من يشم رائحة المسك
فلا يزال يدنو منها وكما

دنا منها زائد ربحا فاذا
دخل البيت الذي هو

فيه انقطع رائحته
عنه وانشد بعض

المارفين
كم ذاعوه بالشعبيين والعلم
والامر أوضح من نار

على علم
أراك التمال عن نجد وانتم بها *

الأكبر وكتاب الجوهر المصون في علوم كتاب الله المسكون وهو مشتمل على نحو ثلاثة آلاف علم
منشورة على سور القرآن وكتاب طبقات الصوفية وهي من أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى ختام سنة
ستين وتسعة مائة فتمت في مناقب كل من كان له كلام أحفظه في الحقيقة والأشربة لا غرور كرت فيه
العلماء الأحياء والفقراء الأحياء الذين وقع فيهم محبة ومناصفتهم كتاب مفهم الأكباد في بيان مواد
الاجتهاد وكتاب الواجبات الخذلان على كل من لم يعمل بالقرآن وكتاب حد الحسام على من أوجب العمل
باللهام وكتاب التتبع والفحص على حكم الإلهام إذا خالف النص وكتاب البروق الخرافات لبصر من عمل
بالمواتف وكتاب رسالة الأنوار في آداب العبودية وكتاب كشف الحجاب والرائع وجه أسئلة الجان
وهي نيف وسبعون سؤالاً في التوحيد سألني عنها علماء الجان وكتاب فرائد القلائد في علم العقائد
وكتاب الجواهر والدرر جمعت فيه ما سمعته من العلوم والأسرار من سيدى على الخواص من رحمته تعالى
وكتاب الكبريت الأحمر في بيان علوم الكشف الأكبر وكتاب الاقتباس في علم القياس وكتاب تنبيه
المفتقرين في القرن العاشر على ما خالفوا فيه سلفهم الطاهر وغير ذلك مما سارت به الركباني إلى بلاد التكرور
والغرباء فاحفظه رب العالمين

(ومما أنتم به تبارك وتعالى به على) إجازة العلماء من أهل المذاهب الأربعة لمؤلفاتي ومدهم لها خلاف
ما شاع بعض الحسدة في مصر والحجاز وغيرها من امتناعهم من الكتابة على مؤلفاتي أو رجوعهم عن
الكتابة عليها وسبب ذلك أنهم استعاروا مني بعض كتب ليكتبوها فادسوا فيها عقائد زائفة ومساائل
خارقة للإجماع ونسبوا بها إلى ودارت تلك المسائل في مصر نحو سنة وأتانا أشهر فحصل بذلك رجح إلى البلد
وسياق في هذه المنبر براءتي عند العلماء بمادسوه حين أرسلت لهم النسخ التي عليها خطوطهم فآله يغفر
لهؤلاء الحسدة ما جنوا مني * فن جملة ما كتبه الشيخ شهاب الدين إلى المي الشافعي رضي الله تعالى عنه على
كتاب كشف النعمة بعد الحمد والشهادتين وبعد فقد وقعت على هذا المؤلف الغرب والمحرم العجيب
فرايته كتاباً لا ينكر فضله ولا يختلف اثنان في أنه ما صنف مثله * ومن جملة ما كتبه شيخ الإسلام نور
الدين الطرابلسي الحنفي رضي الله تعالى عنه وبعد فقد وقف العبد الضعيف على هذا المجموع اللطيف
المفرد المنيف وتاملته فاذا هو محتو على نخب حقائق المارفين وزبد كنوز الواصلين ولقد توج مؤلفه بتاج
لطائف التحقيق معارف رؤس أهل الطريق وأوضح لهم منها الطريق ولقد أبدع مؤلفه وأغرب وأتى بما
هو من العجائب أعجب إلى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه الشيخ شهاب الدين بن الشاذلي الحنفي وبعد فقد
وقفت على هذا المؤلف السعيد والدر النضيد والمقد فله درهم * مؤلف جل مقداره وطلعت بالسنة
أمراره ومهت من سحب الفضل أمطاره ولاحت في سماء الشريعة شمسه وأقارده فجزى الله مؤلفه خير
الجزاء في الدارين وجملي وإياه من خير الفريقين إلى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ ناصر
الدين الطللاوي الشافعي رضي الله تعالى عنه وبعد فقد استجليت هذا الكتاب النفيس فوجدته قد
حوى المقاصد الدينية والاصول العامة فن العقائد الصحيحة مقيسها ومن آداب القوم ملبحها ومن
علومهم شريفها ومن السنة ظريفها ومن الاشارات الربانية لطيفها فجزى الله تعالى مؤلفه أفضل
الجزاء ونشر علومه على أهل الدار والصفاء ولا غرو أن يصدر عن مجرده هذه الجواهر وعن مدده هذه
النجوم الزواهر فانه علامة الزمان وصاحب المناقب والمفاخر إلى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه الشيخ
ناصر الدين اللقاني عليه رضي الله تعالى عنه وبعد فقد وقعت على هذا المصنف الشريف البديع التأليف
المشتمل على أساليب عجيب ونظام غريب لم ينسج أحد على منواله ولم تسمح فرجة بمثاله وقد اشتمل
على لطائف أسرار ربانية وبدائع حكم الهية أوصلها الكريم الجواد من عنده وأفضها الوهاب على
عبد جملته الله تعالى علما لهتهدين وقدوة للسالكين ومجرا يغترف من علومه ظاه
المسترشدين وبدرا يستضيء بنوره طلاب اليقين إلى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه

على كل حال في هواها

مقصر

وقد كان منها الطيف

قدما يزورني

ولما يز ما باله يتعد

فهل بخلت حتى بطيف

خيالها

أم اعتل حتى لا يصح

التصور

ومن وجه ليلي طلعة

الشمس تستضي

وفي الشمس أبصار الوري

تبحر

وما احتجت إلا برفع

حجابها

ومن عجب أن الظهور

تتمر

واعلم أن الأدلة إنما

نصبت لمن يطلب الحق

لا لمن يشهد بأن المشاهد

غنى بوضوح الشهود

عن أن يحتاج إلى دليل

فتكون المعرفة باعتبار

توصيل الوسائل إليها

كسبية ثم تعود في نهايتها

ضرورية وإذا كان

من الكائنات ما هو غنى

بوصفه عن إقامة دليل

فالمكون أولى بفناءه عن

الدليل منها وقد قال

الشيخ أبو الحسن رضي

الله عنه إننا لننظر إلى الله

ببصر الإيمان والايقان

فاغنانا ذلك عن الدليل

والبرهان وإننا لا نرى

أحدًا من الخلق هل في

الوجود أحد سوى

الملك الحق وإن كان

شيخ الإسلام الفتوح الحنبلي رحمه الله تعالى وبعد فقد وقت على هذا المؤلف القريب الجامع بين الطارف والتليد الجامع لفنون من العلوم متفرقة المشتعل على مسائل لم توجد في غيره حقيقة فأنشرح صدره به غاية الانزعاج لما أودع فيه من المعاني الرشيدة والأقوال الصراح وعتدت نظري فيه المرة بعد المرة فاذا تحت كل ذرة منه ذرة فياله من مؤلف عزيز المثال لمنسج له فيما أظن قبل ولا بعد على منوال إلى آخر ما قال ومن جملة ما كتبه الشيخ عبدالقادر المالكي الشاذلي رضي الله تعالى عنه وبعد فقد اطلمت على هذا الكتاب المسمى بكشف النعمة عن جميع الأمة فوجدته كتابا كريما صورا واضحا مستقيما ونورا ساطعا عظيما ورايت فيه من غرائب الحديث وعجائبه ما لا تسعه مجلدات كثيرة مع اختصاره في حجم لطيف وأوراق يبرقة فله درهم من كتاب عظمت فيه المنقوشة وكشف الله به النعمة وهدي به الأمة إلى آخر ما قال ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ شهاب الدين عميرة الشافعي رضي الله عنه وبعد فقد وقت على هذا المؤلف العظيم الشأن البديع في المعاني والبيان فوجدته مشتملا على حقائق هي خلاصة أنظار المتقدمين ودقائق هي نتيجة أفكار المناظرين إلى آخر ما قال ومن جملة ما كتبه الشيخ شهاب الدين الرمل الشافعي رضي الله تعالى عنه وأرضاه على كتاب المنهج المبين في بيان أدلة المجتهدين وبعد فقد اطلع كاتبه على هذا المؤلف الشريف والجوهر اللطيف الحاوي لجميع أدلة المجتهدين والقامع للطفاة والمبتدئين فجزى الله تعالى مؤلفه خيرا وكفاه وصفا وضرا إلى آخر ما قال ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ ناصر الدين الطبري رضي الله تعالى عنه وبعد فقد أشرفت بالاطلاعي على هذا الكتاب العجيب والاسلوب الغريب المسمى بالمنهج المبين فاذا هو كتاب طابق اسمه مساهلا لأنه قد حوى من السنة ثمرات مقاصد العارفين وانطوى منها على قواعد وفوائد شدا الحائرين وتوصل المنقطعين قد اتقن فنون الشريعة واستقصاها فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها فله تعالى بديع حديث مؤلفه في العالمين وينشر فضائله في الخافقين آمين ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ شهاب الدين البهوتي الحنبلي رحمه الله تعالى وبعد فقد اطلمت على هذا الكتاب العظيم والمؤلف الجسيم المنتقى من أصول كتب الحديث المعتمد عليها في أحكام الدين ولقد كان لهذه الأمة أجمع حاجة إلى ما وعاه هذا المذهب وجمع وأنت خير بأن الله تعالى قد جمع المؤلفين في الحال والقال إلى آخر ما قال ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ شمس الدين البرهمي شافعي رضي الله عنه وبعد فقد وقت على هذا المؤلف المنيف والكتاب الشريف الجامع من السنة النبوية والعقائد المرضية ما تقر به أعين المؤمنين وتذهب ظنون الاغبياء للمحدثين فجزى الله تعالى مؤلفه خيرا إلى آخر ما قال ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ ناصر الدين القفاني المالكي رضي الله تعالى عنه وبعد فقد وقت على هذا المؤلف العظيم الشأن فاذا هو فلك مشحون بدرر فرأى القوادف فلك مرصع بكل صكوك دري توفد بالنيك والقواعد وكيف لا يكون كذلك ومؤلفه الحق القهامة شيخ الحقيقة وأستاذ الطريقة الجامع بين المنقول والمقول والمرجع والتمويل عليه فيما ينبغي به ويقول سيدنا وقدوتنا إلى الله تعالى الشيخ أبو محمد عبد الوهاب الشمراني الشافعي المرشد المملك المربي أعاد الله علينا وعلى المسلمين من ركاه وحشرنا في زمرة إلى آخر ما قال ولما اجتمعت به قال لي إنما صرحت باسمك ومدحك تكذبا لمن أشاع عني أنني لا أعتقدك رضي الله تعالى عنه وأرضاه ومن جملة ما كتبه شيخ الإسلام الفتوح الحنبلي رضي الله تعالى عنه على كتاب العهود وبعد فقد اطلمت على هذا البحر العجاج المتتال بالأمواج فصبت فيه وابتهجت بنفائس درره غاية الانهاج وجعسته فظفرت بمجواهر فؤاده التي أنا لها محتاج ووردته وورود ظني في آني اليه من بعد حاج وتاملته المرة بعد المرة فاذا تحت كل ذرة منه ذرة قد اشتمل من القوائد على أدناها وأقصاها فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها فهو مؤلف فريد في فنه وصفه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لا يبدح في معانيه إلا جاهل أو معاند أو حائد عن طريق الحق لأجل غرضه

إليه أوهل لهما من الوضوح ما ليس له (٤٦) حتى تكون هي المظهرة له وإن كانت الكائنات موصلة إليه فليس ذلك لها من

الفساد إلى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ ناصر الدين القفاني المالكي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وبعد فقد اطلعت على هذا المؤلف المشتمل على حقائق ورفائق ونكت لطيفة ورفائق حقيقة أن تكتب بماء الذهب بل بحواد الميرون وأن تشتري بنفائس الأرواح لا بقصد العيون لمافيها من الحكم وآداب السلوك وخلاصة الاخلاص المذهبة للاوهام والشكوك وكفى هذا المصنف شرفاً إن لسان حاله وقاله ناطق بفضلته وعلو شأنه بحيث أن الناظر في تلك المهود يكاد يميز مؤلف نفسه المعبود وما هي إلا منحر بانيه ومواهب قدسية تخص بها الكريم الوهاب عبده الاواب حشر في الله فزمرته وتنفى في الدارين ببركتها وأفاض علينا من مدده وعرفه بناوده إلى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه آخر هذا الكتاب لما أشاع بعض الحمدة أن الشيخ ناصر الدين القفاني رجع عن كتابته على كتاب المعبود وبعد فأنسب إلى العبد من الرجوع عما كتبه على هذا الكتاب وغيره من مؤلفات الشيخ فلان باطل باطل باطل فواؤه ما رجعت عن ذلك ولا عزمت عليه ولا اعتقدت في كلامه شيئاً من الباطل وأنا معتقد صحة مقاله باق على ذلك وإني أدبني الله تعالى بالاعتقاد في صحة كلامه وولايته والقصد من فضله أن لا يصدق في أمر يشأماً لم يلح ينسب إلى على السنة الذين لا يخشون الله تعالى انتهى بالمعنى في البعض من جهة الضائر * ومن جملة ما كتبه الشيخ شهاب الدين بن العلي الحنفي رحمه الله عليه وبعد فقد وقت على هذا المؤلف الذي هو تحفة المريد وروضة الأحاب فاذا البحر يرب عبا به لانه متزع يحول لاهل الطريق شرا به فوردت ما فضله الصافي وتردب رداء محاسنه الصافي فانه تعالى يبق مؤلفه اماما يصطف خلفه المريدون ليؤمن به من اقل فضائله ويره ولا يرج جيد الإيمان حاليا بوجوده والناس ناطقون بمجده وشكره إلى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ شهاب الدين الرمي رحمه الله وبعد فقد وقت على هذا المؤلف العجيب والمفرد الغريب المشتمل على الانقاطار التي تقو المعاني المتناسقة لقد بذل مؤلفه في نصح سالك طريق القوم النفاية وفي إرشاده إلى امانة نفسه وترقية النهاية إلى آخر ما قال ولما أشاع الحمدة أن الشيخ رجع عن كتابته على المهود كتب تحت خطه هذا وبعد فأنسب إلى من رجوعه عن كتابتي على هذا المؤلف غير صحيح وكتبه أحمد بن حمزة الرمي ومن جملة ما كتبه الشيخ ناصر الدين القفاني المالكي على كتاب الجوهر المصون وبعد فقد وقت على هذا المصنف العجيب والاسلوب الغريب الذي لم ينسج على منواله ولم تسمح برحلة بمثاله وطبعت فيه بصري وبصيري بالتأمل في الفاظه ومعانيه وتدرجت في كمال مدارجه ومرافقه فوجدته كنزا اعموا بالمعارف البانية والعوارف الدنية ومحرر يطبق نطق النطق عن وصفه ويكل لسان الفكر عن ادراكه وكفنه ولا غرو في ذلك فان المستفيض عبد منيب اواب والمفيض جواد كريم وهاب أمدا ن الله تعالى بمجده وجعلنا من حبه وبجده آمين * ومن جملة ما كتبه عليه شيخ الاسلام الفتوح الحنبلي وبعد فقد وقت على هذا المؤلف العظيم الغان المشتمل على فوائد حسان وروضة ذات أفنان من علوم القرآن ومعان مقصودات في الخيام لم يطمئنا من قبل إنس ولا جان فسميخان من سهل على مؤلفه طرق العلم والعرفان حتى أتى فيها بما لم يكن في جنان إلى آخر ما قال * ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ شهاب الدين بن العلي الحنفي وبعد فقد وقت على هذا المؤلف السعيد والجوهر المصون التليد المستنبط من كتاب الله العزيز فاذا هو مؤلف لم يصنع أحد شكاه ولا جعم أحد في علوم القرآن مثله إلى آخره ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ ناصر الدين الطبري وبعد فقد اطلعت على هذا الكتاب العجيب والاسلوب الغريب والنيل المكسب والنيل المكسب فوجدته مقياس زيادة العلوم بأصابع الفهوم وأطال في ذلك * ومن جملة ما كتبه الشيخ نجم الدين البغلي رحمه الله تعالى وبعد فقد تشرفت بالنظر في هذه العلوم والمعارف وتحت بالوقوف على ساحل بحر هذه الامرار واللطائف وتحققت أن ذلك لا ينال بالجد والاجتهاد والاكتساب وإنما هو فيض من الملك الوهاب

حيث ذاتها لكن هو الذي ولاها رتبة التوصيل فوصلت فا وصل اليه غير الوهيته ولكن الحكيم هو واضح الاسباب وهي لمن وقف عندها ولم ينفذ إلى قدرته عين الحجاب وقد قال الراوي أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم في أثر مما كان من الليل فقال أتدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله أعلم قال قال ربكم أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي فامان قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالكواكب وامان قال مطرنا بنجم كذا أو بنوء كذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب رواه مالك في الموطأ فلا بد من الاسباب وجودا ولا بد من النتيجة عنها شهودا وكيف تكون الكائنات مظهرة له وهو الذي أظهرها أو معرفة له وهو الذي عرفها فان قلت فقد جاء في الحديث من عرف نفسه عرف ربه فهذا يدل على أن معرفة النفس موصلة إلى معرفة الله تعالى وهي كون من الاكوان فقيه إثبات توصيل الكائنات اليه فاعلم اني سمعت شيخنا أبا العباس رضي الله عنه يقول في هذا الحديث تأويلان أحدهما من

عرف نفسه بذلها وعجزها وفقرها عرف الله بعزته وقدرته وغناه فتكون معرفة (٤٧) النفس أولا ثم معرفة الله تعالى من

بعد والتأويل الثاني من عرف نفسه عرف ربه أي من عرف نفسه فقد دل ذلك منه على أنه عرف الله من قبل فالأول حال السالكين والثاني حال المجنوبين واعلم بسطة الله لك بساط منته وجعلك من أهل حضرته إن الله سبحانه إذا تولى وليا صان قلبه من الأغيار وحرسه بدوام الأنوار حتى لقد قال بعض العارفين إذا كان الحق سبحانه قد حرس السماء بالكواكب والشهب كيلا يسترق السمع منها فقلب المؤمن أولى بذلك لقوله تعالى فما يحكيه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسمعني أرضى ولا سمعني ووسعني قلب عبدي المؤمن فانظر رحمك الله تعالى هذا الأمر الأكبر الذي أعطيه هذا القلب حتى صار لهذه الرتبة أهلا ولقد قال الشيخ أبو الحسن لو كشف عن نور المؤمن العاصي لطبق ما بين السماء والأرض فما ظنك بنور المؤمن المطيع ولقد سمعت شيخنا أبا العباس يقول لو كشف عن حقيقة الولي لعبد لأن أوصافه من أوصافه ونعوته

على عبده المخصوص لما تفرغ مما سواه وأناخ بتلك الرحاب ومسح لوح وجوده بما نقش فيه وتفرغ لما ياتي عليه من حضرة مصطفية في من العلوم والأنوار وصار بحر المعارف والأمرار حتى ظهر منه الجواهر المصونة في علوم كتاب الله المكتون لا زال معوذا بول أحد من شرك لمعاند وحاسدا إلى آخر ما قال ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ عبد القادر الشاذلي المالكي وبعد فقد وقت على هذا الكتاب العظيم الشأن الساطع البرهان المشتغل على علوم كتاب الله المكتون فوجدته بحرا أعجبا لا ساحل له ولا قار تكل عن إدراك مداه البصائر والآبصار وكثر ما سطع من شواهد العلوم الدينية والمعارف الربانية والأمرار فأنزل عقله فيه وحارور أياته فلا ما غريب غير ما أولف لأحد من الإشارات علمت أنه فيض من الكرم الغفار إلى آخر ما قال ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ شمس الدين البرهمي توشى الخفي وبعد فقد وقت على مواضع من هذا الكتاب الشريف فاذا هو خلاصة الآداب ومنتهى منازل أهل الخطاب كيف لا وهو تأليف سيدنا ومولانا غمامة أهل الشريعة والحقيقة في عصره الشيخ عبد الوهاب آدم الله عزه وعلاه وبعين عنايته حرسه وتو لا ومع بطول حياته لا نام وكبت أعداءه الحسدة اللثام فقد جعله الله تعالى وارث الأقدام المحمدية هو هادي بسلكه إلى السنة النبوية إلى آخر ما قال ومن جملة ما كتبه شيخ الاسلام الفتوح الحنبلي على كتاب المسمى بالجواهر والدرر وبعد فقد وقت على هذا المؤلف المسمى بالجواهر والدرر المتضمن أحوال العظمة لما كان الناس غافلين عنه بالخبر وتاملت ألقاهاه تأملا يفي القويم ويهدي من ضل إلى الصراط المستقيم ولما أمنت فيه التأمل والنظر وجدت تلك الجواهر نفائس لم يحورها انس ولا بشر وتلك الدرر كأنها من شدة عظمتها وصفاتها ترحى بشر فهو مؤلف عديم النظير لم يسبق لوضع مثله صغير ولا كبير إلى آخر ما قال ومن جملة ما كتبه عليه الشيخ شهاب الدين بن الشامي الخنفي وبعد فقد وقت على هذا الكتاب الذي بهرت نواره وأشرقت ونمت عروس الفاظه الزكية لأنها في منابت العرفان أعرت وتصفحت ففاح مسكه وقر أنه فلفظته فكانما أنقطع ساكه وغصت على الجواهر في بحره الذي سطوره فلك فتارة أخدمته درة وتارة أقطف زهرة فقد دره من مؤلف كتابا طالت فيه استفدت وكما غارت عيون معانيه استردت وقله من أنفاس تسر النفوس وإعجابا كم بهذه الطروس من عروس وكيف لا ومؤلف تاج ومجلى الرأس إلى آخر ما قال ومن جملة ما كتبه الشيخ ناصر الدين اللقاني وبعد فقد وقت على هذا الكتاب الشريف الذي طاق سائر الكتب في لطافة نظمها ودقة معناها وكيف لا وهو الجواهر الفرد الذي هو غايتها ومنتهىها ولا عجب في ذلك فانها مواهب وهاب لا تحصى عوارفه ولا تستقصى معارفه جعلنا الله تعالى من ذاق مذاقها ونحلى بحلاها وورد مرادها الشافية واهتدى بها وحشر نامم مؤلفها وسلك بناطريقته التي ماضل من اقتضاها إلى آخر ما قال ومن جملة ما كتبه الشيخ عبد القادر الشاذلي المالكي وبعد فقد وقت على هذا الكتاب المسمى بالجواهر والدرر فوجدته بحرا قد زخر بحار في إدراك البصر وتكل من معرفته العقول والافكار إذ هو مشحون بالنفائس التي لا توجد الآن عند أحد من البشر إلى آخر ما قال فهذه نبذة مما كتبه علماء مصر على رؤسائهم تكديبا لما أشاعه الحسدة من ضد ذلك كآمر أول المحدث فرحم الله هؤلاء العلماء ما كان أكثر محبتهم لي واعتقادهم في كل من توهموا فيه شيئا من صفات أهل الولاية والصلاح وتواضعهم له وما وردت قط على الشيخ ناصر الدين اللقاني في بيته وألجامه الأزهر إلا وزل عن قرشه وأجلسني عليه فان آيات أقسم على بالله ثم يجلس بين يدي على الحصر ولم يفعل ذلك معي أحد من أهل هذا الزمان وقد تعالى في التكبر بعده جاعة ممن لا يصلح أن يكون أحدهم من طلبته الآن بل رأيت بعضهم جالسا على طراحة في الجامع وهو يجود القرآن على الشيخ أبي النجاة النحاس والشيخ جالس بين يديه على الحصر وروعا أدخل على بعض طلبة العلم الآن فأقبل ركبته فلا يجديده إلا فاقه بلطف بناوهم ويردنا قبنا إلى خير آمين

من نعوته ولقد أخبرني بعض المريدين قال صليت خلف شيخنا صلاة فشهدت ما أبهر عقلي وذلك أني شهدت بدن الشيخ والأنوار قد

لا تظن نور الشمس والقمر في مشرقات أنوار قلوبهم وابن نور الشمس والقمر من أنوارهم الشمس يطرأ عليها الكسوف والغروب وأنوار قلوب اوليائه لا كسوف لها ولا غروب ولذلك قال قائمهم ان شمس النهار تغرب بالليل

ل وشمس القلوب ليس تغيب

ونور الشمس تشهد به الأنار ونور اليقين يشهد به المؤثر ولنا في هذا المعنى شعر هذه الشمس قابلتنا بنور

وشمس اليقين أبهر نورا فرأينا بهذه النور لكن بهاتيك قد رأينا المتيرا

لكن الحق سبحانه وتعالى يوفى أعيان الممكنات حقها ويعطيها قسطها فيقر لكل كونه رتبته ويوفيه دولته فذلك مستمر الخصوصية في وجود البشرية ولا بد للشمس من محاب والمحسن من نقاب وهل يكون الكثر

الا مدقونا والسرالا مصونا وصنع ذلك سبحانه ليكون سر الولاية غيبا فيكون المؤمن به مؤمنا بالغيب وأيضا أجل سر ولا يتأن

(وما انعم الله تعالى به على) موت جميع أشياخي في الفقه والتصوف وهم عنى راضون وذلك من أكبر نعم الله تعالى علي فان رضا الاشياخ على طالبهم ومريدهم عنوان على رضا الله عز وجل عنه لانهم واسطته في السلوك وقل مريد أو طالب في هذا الزمان يلزم من تغيير خاطر شيخه عليه ولو في حين من الأحيان وقد راجع بعض طلبة العلم شيخه في مسئلة من غير أدب فقال له أما تخشى ياولدي أن يقال لانعم الله فلا نعلمه فوقك ذلك الطالب عن المزيدي لم ينتفع أحد بعلمه مع انه كان في الفقه والتفسير والحديث وعلم الكلام والنحوامة من الامور رأيت مدرسي جامع الازهر يجلسون في درسه فيسمعون فوائده ويعجبون بهائم يقومون من عنده لا يتحدث أحدهم منهم شيئا من تلك الفوائد ولو لا اني أحشى أن تكون غيبة لك وتره وشيخه وبينهما غايك يا أخى أن تتنازع في تغيير خاطر أحد من أشياخك عليك أو لا تبادر الى تعذيب خاطره أو تؤقتل عنه وتقرأ على غيره مرارته فان الحكم للداعي الاول وله الحق الاعظم وإيضاح ذلك أن الطالب لا يفارق شيخه غضبان نصحه له ويقرأ على غيره الا لحظ نفسه وطالب العلم بغير إخلاص لا يطلع ولو أنه أخلص في العلم لاحتمل نهر شيخه وزجره له وهجره له في طريق تحصيله العلم وقد أجمع أشياخ الطريق على أن المريد اذا بلغ مقام شيخه في العلم فمن الادب أن يقيم تحت ربيته ويمجى الله تعالى على لسان شيخه من العلم والتحقيق ما هو أهله لمكان أدبه وصدق كما انه يمجى على لسان شيخه اذا أساء الادب معه عكس ذلك فان الطالب اذا كان قليل الادب مع شيخه فقد يستحق حرمانه من فوائده فيعبد الله تعالى لسان شيخه عن الافصاح له بالتحقيق ومحرم النفع به فيصير المعلم موقورا في قلب الشيخ ولا يقدر على التلقى به وان نطق نطق بكلام مشكل غير مفصّل له عن المقصود كما جرت بذلك مملكتنا * ومن كان يبالغ في محبة ويمجى في افوائد النكت من العلوم لمكان أدبي معه شيخه الاسلام ذكره أو كان يقول في الله اني أود أن أوسقيتك جميع ما عندي من العلوم في مجلس واحد وكذلك الشيخ نور الدين الحلي والشيخ أمين الدين الامام بجامع العمري والشيخ عبدالحق السباطي والشيخ ربهان الدين بن أبي شريف والشيخ شمس الدين المانودي والشيخ شهاب الدين المصري والشيخ شهاب الدين الرمي فكانوا كلهم محبون نرى الله عنهم أجمعين فالحمد لله رب العالمين

وما من الله تعالى به على انشر اح صدى لاتباع السنة المحمدية قولاً وفعلًا واعتقاداً وانقباض خاطري من ضد ذلك من حين كنت صغيرا حتى أتى بحمد الله تعالى أتوقف في بعض الاوقات عن العمل ببعض ما استحسنه بعض العلماء حتى يظفر لي وجه موافقته للكتاب والسنة أو القياس أو العرف المشار اليه بقوله تعالى الحمد لله وأمر بالعرف وقد استدلل الشيخ جلال الدين السيوطي على جواز كبرهامة العلماء زيادة عن طول كبرهامة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى وأمر بالعرف وقال قد صار من عرف العلماء كبر العامة ليمتدوا عن غيرهم من العامة فيسألوا عن الشريعة وذكر أن كبر العامة بهذا القصد لا يخرجهم عن السنة لأن العرف قد صار من جملة الشريعة بأمر الامة باتباعه انتهى وهذا أمر لم أحده فاعلام الناس لا قليلا وغالبهم يقدم على الفعل من غير توقف ونظر هل ذلك موافق للشريعة أو لا بخلافه بحمد الله تعالى فاني ان لم أجد ذلك اتفعل موافقا للشريعة ولم يظفر لي موافقته لها ولا للعرف توقفت عن العمل به وبورعاً وأشاور رسول الله صلى الله عليه وسلم في قلبي الانشر اح للفعل أو الترك فاعمل بذلك فكذب والله اوقرت من اشاع عني من الحسدة انني أشعل في أفعالي وأقوالى وعقائدي عن ظاهر الكتاب والسنة مع أن أحدا من هؤلاء الحسدة لم يجتمع في قط ولا ثبت عنده ذلك بينة حادثة إنما بعض الحسدة زين له الشيطان ذلك لما عجز ان يمدد من في أفعالي الظاهرة فآثر على بعض كلمات وداو بها في جامع الازهر وغيره واخبرهم بذلك فأنه تعالى يفرقه فان كان متقيدا بالشريعة كما ذكرنا فهو من صدور اهل السنة والجماعة في عصره فكيف يسمى مبتدعا وما ذلك الا من شدة الحسد فاني لا أعلم احدا من اقراني احاط علما بكتب السنة كما احطت بها واعرف جماعة الآثي في جامع الازهر من اليهودين اذ اراوني ينظرون إلى شذراتهم على السنة ونا على البدع وربما كان الامر بالعكس فان من جمع الله فيه مثل هذه الاخلاق المذكورة في هذا الكتاب من اهل السنة والورع يبقين بل يقضى العقل

كذلك يكشف الحجاب هناك عن سر الولاية وبجل مقداره ورفع مناره وأعلم رحمك الله أن من أراد الله به أن يكون داعياً إليه من أوليائه فلا بد من إظهاره إلى العباد إذ لا يكون الدعاء إلى الله إلا كذلك ثم لا بد أن يكسو الحق كسوتين الجلالة والبهاء الجلالة لتعظمه العباد ففقوا على حدود الأدب معه ويضع له في قلوب العباد هيبة ويصره بهال يكون إذا أمرهم مسموعاً أمره ونهي وجعل هذه الهيبة في قلوب العباد من تمكين الحق له ليعينه على القيام به لنصرة قال الله سبحانه الدين إن متنا في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمرنا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الأمور وهي من إظهار عزاز الحق لعباده المؤمنين قال سبحانه والله العزيز الواسع ولرسوله وللمؤمنين وهذه الهيبة التي جعلها الحق في قلوب العباد لأوليائه سرته بهم لا ينسأط جاء المتبوع عليهم ألم تتمع قوله صلى الله عليه وسلم ونعرت بالرب مميعة شهر البسمم الحق ملابس هيئته وأظهر عليهم إجلال عظمتهم كلما تزلوا أرض البردية

بأنه فريد عصره في اتباع السنة ولكن لنا أسوة برسول الله ﷺ لما انتقل له القبر وقالوا هذا سحر فالحمد لله رب العالمين
 ووما أنتم الله تبارك وتعالى به على الهامى لمجاهدة نفسى بغير شيخ لما تجرت في علوم الشريعة وتعدرت على العمل بما علمت وقد كان السلف الصالح إصفاء قلوبهم لا يمتحنون في طريق العمل بمعلمهم إلى شيخ لعدم الموانع وصار الناس اليوم لهم موانع لا تحصي حتى أن بعضهم يرى الأخلاق الحميدة بمن زهد وورع وخشية ونحو ذلك فلا يصل إلى التحاق بها فذلك أوجب بعض علماء الشريعة على الطالب أن يتخذ له شيخاً يرشده إلى طريق إزالة هذه الموانع من باب ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب وقولوا من لم يجد له شيخاً في بلد وجب عليه السفر في طلبه ومن لم يستطع السفر وجب عليه مجاهدة نفسه بغير شيخ قال تعالى فان لم يصيبها ابل فطل ومراد جميع أشياخ الطريق بتدليكهم الناس أن يوصلوا المريد إلى مقام العمل بالاخلاص الذي كان عليه السلف الصالح وأبعضه لا غير فان اشتغل أحدكم بمعد ذلك بالعلم أو صلى أو صام أو حج أو ترويع أو زهد كان محفوظاً من الرغوات التي تحجب مقام الاخلاص أو تحجب العمل وقد قد منقنا في المقدمة أن حقيقة الصوفى هو عالم عمل بالله على وفق ما أمر الله به لا غير وكانت صور مجاهدتى لنفسى من غير شيخ أننى كنت أطلع كتب القوم كرسالة القشيري وعوارف المعارف والقوت لأبي طالب المسكى والأحياء للغزائى ونحو ذلك وأعمل بما ينقدح لى من طريق الفهم ثم بعد مدة يبدو لى خلاف ذلك فترك الأمر الأول وأعمل بالثانى وهكذا فكننت كالذى يدخل در باليدى هل ينفذ أم لا فان رآه نافذاً خرج منه وإلا رجعت ولو أنه اجتمع بمن يعرفه أمر الدرب قبل دخوله لكان بين له مره وأراحه من التعب فهذا مثال من لا شيخ له فان فائدة الشيخ إنما هي اختصار الطريق للمريد لا غير ومن سلك بغير شيخ تاه وقطع عمره ولم يصل إلى مقصوده لأن مثال الشيخ مثال دليل الحجاج إلى مكة في الليالى المظلمة ومن جهة ما جاهدته به نفسى من غير إشارة شيخ أننى كنت جعلت لى حبالاً في سفك الخلوعة يحور اعالى عنى إذا جالست ولا يصل إلى الأرض لو اضطلعت فكنت أجعله فى عنق من المشاء إلى الفجر فكنت على ذلك سنين ولم يكن لى بمحمد الله علاقة دينية متوقفة عن المجاهدة والوصول إلى المقصود سوى كثرة وجود العلل فى أعمالى وإن كانت العلل لا تنقطع من العبد إذ هى تدق معه فى كل مقام سلكه فكل مقام هل تناسبه فافهم وكانت القناعة من الدنيا باليسر سداى ولحيتى فأغتنى بمحمد الله عن وقوعى فى الدل لاحد من أبناء الدنيا ولم تقع لى أنى باشرت حرفة ولا وظيفة لم أعلم دينى من منذ بلغت ولم يزل الحق تعالى يرزقنى من حيث لا أحسب إلى وقتى هذا وعرضوا على ألف ديناروا كثر فردتها ولم أقبل منها شيئاً وكانت المباشرون والتجار يأتونى بالذهب والفضة فأشترى بها مخن جامع الغمرى فيلنقطها الجاورون وتركوا كل لذيذ الطعام وليست الخش والمزقات من شراء بط الكيان نحو سنتين وأكثرت التراب لما فقدت الحلال نحو شهرين ثم أغاثنى الله تبارك وتعالى بالحلال المناسب لمقايى إذ ذاك وكنت لا أكل طعاماً أمين ولا مباشر ولا ناجر بدم على الظمة ولا فقيه لا يسدى وظنيت بهياً كل معلومها ولا غيرهم من جميع المتهورين فى كسبهم وضاعت على الأرض كلها ونفرت من جرم الناس ونفروا منى فكنت أقيم فى المساجد المهجورة والابراج الخراب مدة طويلة وأقت فى البرج الذى فوق السور من خرابة الاحدى مدقسة وما رأيت أصنى من تلك الايام وكنت أطوى الثلاثة أياماً أو كثر ثم أفطر على نحو أوقيه من الخبز من غير زيادة وضعفت بشرى وقويت روحانيتى حتى كنت أسمع د بالهة فى الهواء إلى الصادى المنصوب على سجن جامع الغمرى فاجلس عليه فى الدار الناس تأعون ثم إذا زلت من السلم إلى الجامع أنزل بجهد وتمب لثلبة روحانيتى وطلبها الصمود إلى طلبها فانه لا ينقل إلى الانسان فى الأرض إلا كثرة الشهوات وهذا هو سبب

رفعهم الى مقام المحصورة فيهم (٥٠) الملوك وان لم تحقق عليهم البنود والاعزاء وان لم تضر امامهم الجنود وشهد القاتل في

نحوك الانسان واسمه حال الذكر وتلاوة القرآن فكان الروح تشتاق الى القرب من حضرة ربها افا سمعت كلامه او اسمها فتكاد تاحق بعالمها المأوى وقد انشد وفي معنى ذلك
ولما بدا الكون الغريب لناظري * حسنت الى الاوطان شبه الركائب
ولما غلب على طلب العزلة عن الناس تنكرت مني جميع قلوب اصحابي ونفروا مني حتى كأنهم لا يعرفوني من ضيق وقتي عن مباسطتهم بالكلام المنفرد وعدم المجالسة * وكنت كثير اما اخرج الى موارد البركة التي ينهل الناس فيها العجل والخس والجزر والبقل فالتقط منها ما يكفي في ذلك اليوم مما عرضوا عنه وأقرب عليه من ذلك الماء واشكر الله تعالى على ذلك * وكنت لا أكل قط طعاما فقيرا لا كسب له من المتعبدين في الزوايا من غير كبير اشتغال خشية أن يكون ممن يأكل بدينه وهو لا يشعر وكذلك كنت لا أكل طعاما قاض ولو كان من أهل الدين لما عساه أن يقع فيه عند الحاجة من قبول هذا بالناس ثم اني تركت أكل طعاما كل من يملك الميزان والكيل والدراع ثم طوبت عن طعام جميع الناس فلا أكل الا عند أوائل درجة الاضطراب وذلك حين لا تحجد معاني شيتان تشتغل بغيره عن بعضها بعضا وكنت اذا افتتحت مجلس الذكر بعد العشاء لا أختمه الا عند طلوع الفجر ثم أصلي الصبح واذكر الى ضحوة النهار ثم أصلي الضحى واذكر حتى يدخل وقت الظهر فأصلي الظهر ثم اذكر الى العصر ومن صلاة العصر الى المغرب ومن صلاة المغرب الى العشاء وهكذا افكت على ذلك نحو سنة وكنت كثير اما أصلي ربع القرآن بين المغرب والعشاء ثم اتمجد بياقيه فاختمه قبل الفجر وبما عاصيت بالقرآن كما في ركة ونومي غايبة لمخاطب راسي خطفة بعد خطفه وخففة بعد خففته وكثير اما يغلب على النوم فاضرب بأغصان السوط واما نزلت بشياطين الماء الباردة في الشتاء حتى لا ياخذني نوم وهذه الامور من قاعدة ما اذا تعارض عندنا فمعدنا وجب ارتكاب اخفهما فمفسدة ولا شك ان وقوف المحبين بدي الله عز وجل في الظلام مع تألم جسمه بالضرب احسن عنده من نومه من ربه عز وجل حال تجليه مع محبة جسمه كما اشار اليه قوله ^{عليه السلام} ^{عليه السلام} خصلتان مغبور فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ ولكل مقام رجال ومن طلب نفيسا خاطر بنفس فسلم ان المحب لله في واد والمنكر عليه في واد ومن طالع احوال القوم في مجاهداتهم سهل عليه ما يكابده في نفسه فقد وقع للشيء بدي الله عز وجل عنه انه كان اذا غلب عليه النوم يضرب نفسه بقضيب الخيزران حتى ردما فاني احزم في الليلة الواحدة وكان يتحمل بالمسح حتى لا ياخذته النوم وكان يطلم على طرف الحائط ويقف حتى يطرد عنه النوم وبلغنا ان سيدى عبدالقادر الجيلاني رضي الله عنه وارضاه نكت ايام مجاهدته سنة كاملة لا يأكل ولا يشرب ولا ينام وكان رضي الله تعالى عنه يقول دعوت نفسي مرة الى قيام الليل فأتيت ففتحتها شرب الماء سنة انتهى قال اليافعي رحمه الله تعالى واعظم ما يجاب به عن هؤلاء الصادقات في مجاهداتهم رضي الله تعالى عنهم وارضاهم بأنهم ارتكبوا اخف المفسدين كمن غص بلقمة ولم يجدها ساء ساغها بجمرة خرا انتهى وقدمت في نحو سنة وعصامتي شرابا من السكمان وقصاصة الجلود حتى وجدت الحلال وبالتفتي التدقيق في الورع بحماية الله عز وجل لا بحولي ولا بقوتي حتى كنت لا أكل من فرائخ الحمام لأكلها من زرع الناس ما قد لا تسمح به نفوسهم ولا أمشي في ظل عمارة أحد من الولاة وأعوانهم ولما عمل السلطان الغوري بمصر الساباط الخشب الذي بين مدرسته وقبته الزرقاء ترك المرو من تحتها فكنت ادخل من سوق الوراقين وأخرج من سوق الثرب وأنا بحمد الله تبارك وتعالى على مقام الورع الى وقتي هذا الان المعرفة لا تنطفي نور الروع ثم اذا حقق المتورع أمره في نفسه وجد جميع ما تورع عنه لم يقسمه الله له الا ان الله تبارك وتعالى قسمه له فرد نفسه عنه لان ذلك لا يصح فافهم ففانه انه قد قسمه عنه مع القسمة وهم منه وان كان الحق تعالى قد أمر المكلف أن يدفع الاقدار النازلة جهده فذلك ليس هو تكليفه بالاداء وانما ذلك ليشبهه وبأجره على تلك المدافعة سواء اوقع في ذلك المقدار لم يقع واذا اعتنى الحق تعالى بعبده حاد من الوقوع

مالك بن أنس رضي الله عنه شعر
ياي الجواب فايراجع هبة
والسائلون نواكس الاذقان
أدب الوفا وعز سلطان التقي
قبو المطاع وليس ذا سلطان
ومن ملكه الله امر نفسه وهواه فقد آتاه الله الملك قال تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتميت شيعتنا ايا العباس يقول قال ملك من الملوك لبعض العارفين عن علي فقال له ذلك العارف الى تقول ولي عبدان قد ملكتهما وملكك وقهرهما وقهرك وهما الشوة والحرس فانت عبد عدي فكيف أعني على عبد عدي الكسوة الثانية التي يكموها الحق لا اوليائه إذا ظهر لهم كسوة البهاء وذلك ليحلبهم في قلوب عباده فينظرون اليهم بعين المنة والحبة فيكون ذلك باعناهم على الاتقياد اليهم أنلا ترى كيف قال الله تعالى في شأن موسى عليه السلام والقيت عليك حبة مني وقال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا خلاص تحلية التوبة ليحبهم العباد فيعبرهم حبيبهم الى حب

الله والحب في الله يوجب المحبة من الله لقوله عليه السلام حاكيا عن الله وحبت محبتي (٥٩) للمتحابين في وهي أربع مراتب

الحب لله والحب في الله
والحب بالله والحب من الله
الحب بالله والحب بالله ابتداء
والحب من الله انتهاء
والحب في الله وبالله
واسطة بينهما الحب لله
هو أن تؤثره ولا تؤثر
عليه سواء والحب في
الله أن تحب فيه من
والاه والحب بالله أن يحب
العبد من أحبه وما أحبه
مقتطعا عن نفسه وهو اه
والحب من الله هو أن
ياخذك من كل شيء فلا
تحب إلا إياه وعلامة الحب
قدوم ذكر مع الحضور
وعلمة الحب في الله أن
تحب من لم يحسن فك
بدنيا من أهل الطاعة
والخير وعلامة
الحب بالله أن يكون
باعت الحظ بنور الله
مقهور وعلامة الحب
من الله أن يجذبك إليه
فيجعل ما سواه عنك
مستور وقال الشيخ أبو
الحسن الشاذلي من
أحب الله وأحب لله
فقد تمت ولايته والحب
على الحقيقة من لا
سلطان على قلبه لغیر
محبوبه ولا مشيئة له
غير مشيئته فإذا من
ثبتت ولايته من الله
لا يكره الموت ويعلم ذلك
من قوله تعالى قل يا أيها
الذين هادوا إن زعمتم
أنكم أولياء لله من دون

في المعاصي والذائل بعدم القسمة واستخرج له الحلال من بين فرت الحرام ودم الشبهات كما يستخرج له
الدين من الضرع والله على كل شيء قدير فالحمد لله رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) بعد ذلك الحاي لطلب الاجتماع باهل الطريق واتباعهم لما جمعت
بحمد الله تبارك وتعالى على خلائق لا تحصى من أهل الطريق فلم يكن لي وديعة عند أحد منهم سوى هؤلاء
الثلاثة وهم سيدي على المصطفى وسيدي محمد الشناوي وسيدي على الخواص رضي الله تعالى عنهم فسلكت
على يد الأولين كل واحد شيئا يسيرا وكان فطامى بحمد الله تعالى على يد سيدي على الخواص أعنى الفطام
اليسير الممهود بين القوم والأفاق أنه لا فطام حتى يموت العبد ولذلك كان سيدي إبراهيم المتبولي رضي
الله تعالى عنه يقول كثير الاستكبر تعظم انتهى ولم أتحقق بأن الأمان لا بد له من شيخ الأحين اجتمعت
بهؤلاء الأشراف وكنت قبل ذلك أقول كما قال غيري وهل ثم طريق توصل إلى حضرة الله تبارك وتعالى غير
العمل بما يابدينه من الشريعة يعنى على مصطلح غير القوم حتى وجدت الأمر بخلاف ذلك وكنت شرفا
لاهل الطريق قول السيد موسى عليه السلام لا تخضر هل أتبعك على أن تعلمنى مما علمت رشدا
واعتراف الأمام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه وأرضاه بالإبي حمزة البغدادي بالفضل عليه واعتراف
الأمام أحمد بن مريج رحمه الله في القاسم الجنيدي وطلب الأمام الغزالي له شيئا بدله على الطريق مع كونه
كان حجة الإسلام وكذلك طلب الشيخ عز الدين بن عبد السلام له شيئا ثم أعفاه عنه فلقب بسلطان العلماء فكان
شيخ الإمام الغزالي الشيخ محمد الباذاخي وشيخ الشيخ عز الدين الشيخ أبو الحسن الشاذلي وكان الإمام
الغزالي رضي الله تعالى عنه يقول لما اجتمع بضيعة المذكور رضي عنا عمرنا في البطالة يعنى بالنسبة لما ذاقه
من أحوال أهل الطريق وكان الشيخ عز الدين رضي الله عنه يقول ما عرفت الإسلام الكامل إلا بعد اجتماعي
على الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه وأرضاه فإذا كان هذا الشيخان قد احتاجا إلى الشيخ
مع سعة علمها بالشرعة فغيرها من أمثالنا من باب أولى وقد كنت قبل اجتماعي باهل الطريق أتخذ أعمالا
كلها وسائل إلى تحصيل أغراض فإن حصلت تلك الأغراض ثبتت على ذلك وإلا انحولت من فلما اجتمعت
باهل الطريق قالوا لي اجعل أعمالك كلها مقاصد لتعبر فيها لله تعالى ولا تتخذها وسائل فموت ولا
تصل إلى مقصودك ففرقوا بين أعيال الطريق فلم يكن في الإجماع بهم إلا هذه الخصلة لكل فيها كفاية * ومما
وقع للجنيدي مع ابن مريج أن حلقة الجنيدي كانت الأصوات فيها ترتفع على أهل حلقة ابن مريج وكان ابن
مريج ينكر على الجنيدي فتذكر ابن مريج يوما وحضر حلقة الجنيدي ثم رجع إلى أصحابه فقال لم أفهم من كلامه
شيئا إلا أن صولة كلامه ليست بصولة تبطل ثم إن ابن مريج قال للجنيدي طريقتنا أقرب إلى الله من طريقكم
فقال الجنيدي لا بد أن تأتينا برهان فقال للجنيدي أنت لنا أنت برهان فقال الجنيدي فإلآن خذ هذا الحجر
فألقه في حلقة الفقراء فألقاه فصاحوا كلهم الله الله الله ثم قال له ألقه بين هؤلاء الفقهاء فلقاه فصاحوا كلهم
حوام عليك أن مجتئنا وابن مريج ينظر فقام وقبل رأس الجنيدي واعترف بفضله فقال له الجنيدي إنما الفضل
لكم فإن أساس طريقنا معكم من العلم فقال ابن مريج لي لكم الفضل فإنكم زعمتم علينا بحسن معاملتنا الله
تعالى انتهى * ومما وقع للشيخ عز الدين بعد اجتماعه بالشيخ أبي الحسن الشاذلي أنه كان يقول من أعظم
دليل على أن طائفة الصوفية قعدوا على قواعد الشريعة وقعد غيرهم على الرسوم ما يقع على يدهم من الكرامات
والخوارق والمكاشفات ولا يقع شيء من ذلك قط لفقهي إلا إن سلك طريقهم انتهى أي لأن الكرامات
فرع المعجزات وهي علامة على صحة اقتداء أصحابها وأتباعه لرسول الله ﷺ * وقد نقل القشيري رحمه
الله تعالى في ترجمة أبي علي الثقفي رضي الله تعالى عنه وأرضاه قال لو أن رجلا جمع العلوم كلها ومحب
طوائف الناس كلهم لا يبلغ مبلغ الرجال إلا بالرياسة من شيخ أو امام أو مؤدب ناصح ومن لم يأخذ أديه
من أستاذ به عيوب أعماله ورعونات نفسه لا يبلغ الاقتداء به في تصحيح المعاملات انتهى * ومما وقع

الناس فتمنوا الموت أن كنتم صادقين فإذا الولي على الحقيقة لا يكره الموت أن عرض عليه وقد أحب الله من لا محبوب

عليه كل شيء فتح به على وهو يقول أعرض عن هذا وأطلب ما فوقه إلى أن كل ما كان فهذا كان
صورة فتحي بعد المجاهدة المذكورة فالحمد لله رب العالمين

﴿ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على بعد ذلك﴾ دخولي للاطلاع على معاني الكتاب والسنة من بابها
وذلك بتكرير النوافل فمن وأطلب عليها أحبه الله تعالى وإذا أحبه قربه من حضرته وإذا قربه من
حضرته اطلمه على أسرار شريعته وكان بعض المارقين يقول لا يفتح على - الله قط إلا من باب كثارته
النوافل فانه في القرائن عبد اضطر إلى أن يصل الصلوات الخمس متلاذبه به بخلاف النوافل فانه فيها
عبد اختيار فلا يتقرب بهم أخوا من عقابه وإتمام ذلك بحبة لجل وعلا فأعظم النوافل بركة الاكثار
من السجدة كما في من الازدواج والانتاج فيجمع العبد فيه بين المعقول والمحسوس فلا يفوته شيء من
العلوم الصادرة من حضرة الاسم الظاهر والباطن لذلك كان اشتغال العبد بنوافل السجدة أهم وأقرب
لتحصيل كل ما يروم ومما كان محبوا بالله تعالى ومن كان محبوا بالله تبارك وتعالى صار عرشا لاستواء الحق
تبارك وتعالى عليه بأفاضة العلوم ومساواة نزول وكرسيه الظهور وأمره ونواهيها فظهر له من علوم الكرمي ما لم
يكن يراه فيه مع أنه كان فيه وهذه الطريق من أجل الطرق وأقربها على السالكين فالحمد لله رب العالمين

﴿ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على﴾ بعد المجاهدة ظهور أن جميع ما كنت علمته من العلوم كلها ليس
فيه شيء من الاخلاص وإنما هو غلوط بالخطوط النفسانية وذلك أن من علامة العلم الخالص أن يجمع
قلب العبد على ربه حال الاشتغال به ولم أر ذلك حصل لي إنما كان قايءة متشتتا في كل واد وغاب عني العلم
بأن جميع ما خلق الله تبارك وتعالى وأزل على قلوبنا من العلوم أنعم الله به أن يجمعنا به عليه ومن أتعب
نفسه في جمع العلوم من غير أن ينظر في دلالاتها على الله عز وجل فانه المقصود الاكظم منها وحجب عن
مواضع الدلالة التي فيها على الحق جل وعلا وقد علمت بمحمد الله تعالى على كشف الغطاء عن وجه دلالة
العلوم كلها على الحق تبارك وتعالى حتى صرت أحضر ببقا مع الله تبارك وتعالى في علم الحساب والهندسة
والمناطق فضلا عن العلوم الحقيقية الشرعية ومن كشف الله تعالى عن بصره وبصيرته رأى جميع العلوم
التي بأيدي الخلائق مقربة إلى الله تبارك وتعالى وطريقا إلى دخول حضرة تولى لكن أكثر الناس لم يكشف
الله تبارك وتعالى عن بصيرته فلم ينظر في العلوم من حيث الوجه الدال منها على الحق تعالى ففاتهم
الكمال ولذلك ذمهم المارقون رضي الله عنهم وقالوا إن علوم هؤلاء حجاب لحجبهم بها عن ربهم ولو
أهم نظر وأهياهم من حيث الوجه الدال على الحق لم تحجبهم عن ربهم ولناو ادراجات المارقين. وقد بلغنا
عن الامام الغزالي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة أنه لما دخل طريق القوم كان يقول قد وجدنا علوم
الفقهاء كلها حجابا ليلتنا نضيم عمرنا فيها فقال لبعض المارقين ولا شيء يجمعها حجابا فلو نظرت
فيها وفي كل شيء في الوجود لوجدته دليلا على الله تبارك وتعالى ووافعا للحجب عنك فعمل على ذلك
فعرف وجوده دلالة على الحق جل وعلا فراجع عن ذلك القول وصار يقول العلم نور يكشف عن العبد
الحجب وإنما يكون حجابا على من لم يخلص فعز وجل في تعلمه وتعليمه انتهى وكذلك بلغنا عن الشيخ
عبد القادر الجيلي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة أنه لما دخل الطريق بعد المصباح ترك تدريس العلم
الظاهر كله ووقف للنفرة بينه وبين أهله فلما كل حاله وشهد وجه دلالة العلوم كلها على الله تبارك وتعالى
صار يدرس في علم الفقه والاصول والنحو وغيرها حتى مات. وقد بلغنا أن الشيخ فاعنا المقدسي رحمه
الله تعالى الرحمة الواسعة كان يسلك مريديه بكلهم من طريق علم النحو حتى يوصلهم منه إلى حضرة الله
تبارك وتعالى اه فاعمل يا أخي على تحصيل ما قلناه

﴿ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على﴾ بعد المجاهدة اعطاء وجل وعلا القهم في القرآن الذي هو علم الحكمة
التي من أوتيا فقد أوتي خيرا كثيرا وذلك على مصطلح المارقين زيادة على القهم الذي أوتيته على

على نفوسهم إذا ادعى
فيهم أو ادعوا ولاية
الله فان شأن النفوس
وجود الدعوى والتوب
إلى المراتب العالية من
غير أن يسلك السبيل
الموصلة إليها ولهذا قال
سبحانه قل هاتوا
برهانكم إن كنتم
صادقين وقال الرسول
صلى الله عليه وسلم لحارة
لكل حق حقيقة فإ
حقيقة إيمانك لما قال له
كيف أصبحت فقال
أصبحت مؤمنا حقا
ولا يحب الموت من فيه
البقايا ولا من هو مصر على
شيء من الخطايا وجعل
الله غنى الموت شاهدا
لولى بولايته وعدم
غنيه شاهدا لقشوى
بفوايته قال الله سبحانه
وأقيموا الوزن بالقسط
والموت ميزان على
الأفعال والأحوال كما
هو ميزان في دائرة الرب
أما الرب فكما تقدم
وأما الأفعال والأحوال
فاذا التبس عليك أمر
وأنت فيه لا تدري
رضى الله بتركه أوفعه
أحوال أنت بها لا تدري
هل قت فيها بحق أو
قت فيها بهوى فأورد
الموت على ما أنت فيه
من أفعال وأحوال
فكل حال توصل يثبت
مع تقدير ورود الموت
عليها ولم ينهزم فهي
حق وكل حال توصل هدمها الموت فهي باطل إذا لموت حق والحق يهزم الباطل ويدمغه لقوله عز وجل بل تقذف بالباطل فيدمغه

فيه قائما بحق لم يهزمه الموت إذ هو حق والموت حق والحق لا يهزم الحق وقد تجاربت الكلام أنا وبعض من يشتغل بالعلم في أنه ينبغي إخلاص النية فيه وإن لا يشتغل به إلا لله فقلت له الذى يقرأ العلم لله هو الذى إذا قلت له غدا عوت لم يرض الكتاب من يده وربما غر الغافل من طلبه العلم قول من قال طلبنا العلم لغير الله فابى أن يكون إلا لله وليس في قول القائل ما يستروح به من طلب العلم للرئاسة والمنافسة وإنما أخبر هذا الثقاتل عن أمر من الله به عليه وقتة سلمه الله منها لا يلزم أن يقاس عليه فيها غيره وذلك بمثابة من به مرض مزمن في المما أعياء علاجه وضاق منه خلقه فأخذ خنجرا وضرب به رماق بطنه ليقتل نفسه فصادف ذلك المما قطعته نجر الداء منه فهذا لا يستصوب العقله وإن تجتحت عاقبته وليست سلامة المواقف رافعة لاحتب عن الملقين أنفسهم إلى التهلكة * ليس المفر محمود وأن سماه وقل

مصطلح الفقهاء كما تقدم أسما قال سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه وأرضاه وإعانتعالى فقد أتى خيرا كثيرا كثيرة الثمرة تلك الوجوه المبسوثة في الكتابات وإيضاح ذلك أن الفهم في الكلام على قسمين قسم مكتسب من مادة وقسم موهوب من غير مادة فالذى وهب من غير مادة لا يقال فيه فهم وإنما يقال فيه علم وأما المكتسب من المادة فهو الذى يقال فيه فهم وهو تعلق خاص في العلم فإذا علم السامع اللفظة من اللفاظ بها أوردنى الكتابة ففهم منها أمرا ففهم تفصيل فتارة يعلم مراد المتكلم من تلك الكلمة مع تضمنها في الاصطلاح معاني كثيرة بخلاف مراد المتكلم بها فهذا يسمى فهما وثارة لا يعلم مراد المتكلم من تلك الكلمة على التفصيل ولكن يحتمل عنده فيها عدة وجوه بدل عليها الكلام لا يعلم مراد المتكلم من تلك الوجوه ولا يدري هل أرادها كلها أو أراد بعضها فقل هذا لا يقال فيه أنه أعطى الفهم في القرآن وإنما يقال فيه أعطى العلم بمدلولات تلك الكلمة أو الكلمات وقد أجمع العارفون رضى الله تعالى عنهم على أن كلام الله تبارك وتعالى واسم يقبل جميع ما فسر به المفسرون لأنه تعالى قد خاطبهم بجميع ما يقبله استعدادهم فما من وجه مقبول ففهم عباده المؤمنون إلا وهو مقصود له تعالى من تلك الكلمة بالنظر إلى فهم من فهم من كلامه تعالى تلك الوجوه المقصودة له تعالى ولذلك الشخص الذى فهم منها ما فهم حيث لم يخرج في فهمه عما يؤيد به كلام العرب فإن خرج عما يؤيد به كلام العرب فلا علم ولا فهم أيضا وهذا من خصائص كلام الله تعالى أما كلام المخولفين فقد يكون بعض الوجوه غير مقصود لها صاحب الكلام فاعلم ذلك واعمل على جلاء مرآة قلبك لتفهم كلام ربك عز وجل والحد شرع العالمين (وسمعت سيدى عليا الخواص) رحمه الله تعالى يقول من أدب العبد في الفهم في كلام رب جل وعلا أن يمشى حيث مشى به الشرع ويقف حيث وقف به عقل فيما يقول له فيه عقل ويؤمن فيما يقال له فيه آمن وينظر فيما قال له فيه انظر بمعنى تفكر ويسلم فيما قال له فيه سلم وذلك لأن الآيات وردت في القرآن متنوعة فأتى أقوم يعقلون وآيات لقوم يؤمنون وآيات لقوم يتفكرون وآيات لقوم يسمعون وآيات للعالمين وآيات للمؤمنين وآيات لسوقين وآيات لأولى النبی وآيات لأولى الباب وآيات لأولى الابصار فقصلى بأخى كافصل لك الحق تبارك وتعالى ولا تتعد إلى غير ما ذكره لك ونزل كل آية وعبرة موضعا وانظر فيمن خولب بها واجعل نفسك كأنك مخاطب بها فان فيك مجموع ما تفرق في إخوانك المسلمين لتنته تعالى لك بالعقل والایمان والتفكر والتقوى والسمم والقلب الذى هو اللب والابصار وغير ذلك فانظر بأخى في كل صفة نعتك بها واظهرها في العالم تكن ممن جمع له القرآن وأعطى الفرقان انتهى كلامه بالمعنى في غالبه وذكر نحو ذلك الشيخ محيى الدين رحمه الله تعالى فالحد شرع العالمين (وما أنتم الله تعالى به على) أعطاه تبارك وتعالى للفرقان بين رجال الله تعالى فانه ما كل الرجال أعطوا الفرقان وهم ثلاثة أصناف لارابع لهم ذكرهم الشيخ محيى الدين رحمه الله في الفتوحات الاول العباد بضم العين وهم قوم غلب عليهم الزهد والتبتل والافعال الظاهرة المحمودة ومن شأنهم أنهم لا يرون شيأ فوق ما هم فيه حتى يطلبوا الانتقال اليه فلا معرفة لهم بالاحوال ولا بالمقامات ولا راحة عندهم من العلوم الالهية الوهية ولا مكاشفة لهم ويخافون من ظهور أعمالهم ان تحبط لاعتماد عليها دون مطلق فضل الله تعالى * الصنف الثانى الصوفية وهم رجال فوق هؤلاء العباد فانهم يرون أفعالهم كلها لله تبارك وتعالى مع ما هم عليه من الجد والاجتهاد والورع والزهد والتوكل وغير ذلك ويرون مع ذلك أيضا أن جميع ما هم فيه بالنظر للمقامات التى فوقهم كلاً شىء وفيهم دعوة ونفس بالنظر لاهل الطبقة العليا فنقدم راحة دعوى مع حسن أخلاقهم وقتوتهم * الصنف الثالث الملامية وهم على قدم السيد أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وأرضاه ومن شأنهم أنهم لا يزيدون على الصلوات الحسنى والارباب ولا يفعلون من العبادات كلها الا ما يبدونه ولا يتميزون عن غالب الناس بعبادة مبخوش في الاسواق ويتكلمون مع الناس بكلام العامة قد سردوا بقولهم مع الله جل

مقامات اليقين حتى اختلف أهل الله اليها أنهم مقام المحبة أو مقام الرضى وإن كان (٥٥) الذى يقول به أن مقام الرضى أهم لأن

المحبة ربما حكم سلطانها على المحب وقوى عليه وجود الشفيع فاداه ذلك إلى طلب ما لا يليق بمقامه ألا يرى أن المحب يريد دوام شهود الحبيب والراضى عن الله راض عنه أشهده أم حجيته المحب يحب دوام الوصلة والراضى عن الله راض عنه وصله وأوقفه إذ ليس هو مع ما يريد لنفسه بل إنما هو مع ما يريد الله له والمحب طالب لدوام مراسلة الحبيب والراضى لاطلب له ولنا في هذا المعنى شعر
وكنتم قديما أغلب
أنوصل منهم
فلما أتاني العلم وارتفع
الجهل
تبينت أن العبد
لاطلب له
فان قريبا فضل وإن
بعدوا عدل
وان أظهروا لم يظهروا
غير وصفهم
وان ستروا فاستر من
أجلهم محلو
قال الشيخ أبو الحسن
المحبة أخذة من الله
لقاب عبده عن كل شيء
سواه فترى النفس مائلة
لذاته والتمت متحصنا
بمعرفة الروح مأخوذة
في حضرة السر مغفورا
في مشاهدته والعباد
يستربذون في غايته ما هو

وعلا لا يتركون عن عبادتهم ولا يدقون للرياسة طلبا لاستيلاء عظمة الله تبارك وتعالى على قلوبهم وهؤلاء على الطوائف كلها مقام ما فضل أبو بكر الصحابة عليهم رضوان الله عليهم جميع فتأمل في ذلك وأطلب المقامات الثلاثة ولا تقع بشيء دون المقام الثالث والحمد لله رب العالمين

(ومما أن الله تبارك وتعالى به على) بعد المجاهدة إطلاعه تبارك وتعالى على أن الله جل وعلا يضيع أجر من أحسن محلا وذلك من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على لأن به يمكن القلب عن طلب الاجر على أعماله وعن طلب الفتح على قلبه في مقامات العارفين إذ الفتح بعد المجاهدات والرياضات أمر لازم لا بد منه تطلبه الأعمال وتناهى الاتيس ولكن متى يكون ذلك الفتح هو في الدنيا والآخرة ذلك إلى الله تبارك وتعالى فإذا رأيت يا أخي حامل صدق أو عرفت ذلك من نفسك ولم تر فتح لك في باطنك مثل ما فتح لي رأيت به على قدمك في العمل فإياك أن تهتم بربك فانه مذكرك وأطرح من نفسك التهمة في ذلك وفر من أن تكون من أهل التهم وعليك بالاخلاص في أعمالك عبودية وخدمة بل لا لطلب اجرة فانك عبد له ما أنت أجير فلو سجدت على الجرم فافتتح الدنيا إلى انتهاها ما أدبت شكره في جعله لك عبدا دون أن جعلك أجيرا عن من شأن العبد أن لا يفارق داره صدق حال عمله وفي حال تركه للخدمة ومعه الأذن من سيده بدخوله على حرمه ولا هكذا الاجير فانه إذ فرغ من العمل ترك صاحب ذلك العمل وبعد أن دار السيد وليس معه إذ فرغ من الدخول على حرمه انتهى فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(ومما أن الله تبارك وتعالى به على) بعد المجاهدة علمي يكون الحق تعالى يكرهني أو يحبني وذلك بنظري إلى أعمالي وما أنا منطوق عليه فان نظرت في نفسي ورأيتنا متبعة للكتاب والسنة مهتدية بهدي السلف الصالح بحسب طاعتها حكمت بأن الحق تبارك وتعالى يحبها وهو راض عنها وإن رأيتها غافلة فلكتاب والدنة قليلة النور قليلة الزهد قليلة الخشوع قليلة الخوف من الله تبارك وتعالى ذاكرة لتدنيا وظايفها ومناصبها ناسية للآخرة ودور جاتها ومرتباتها حكمت بأن الله تبارك وتعالى يكرهها فاعلم يا أخي بالعمل بهذه الميزان صباحا ومساء إن لم تستطع ذلك في جميع الساعات لتعلم مالك وما عليك ولا تنتظر أحدا غيرك ينهيك على مثل ذلك فانه مغفوق في هذا الزمان وقد قال الله تبارك وتعالى بل الأنسان على نفسه بصيرة قلنا انه يتأكد على كل شخص ليس له شيخ أو أخ صادق إن يزن أحواله بالكتاب والسنة وكلام الأئمة لينظر في دمه وخبرانه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم والحمد لله رب العالمين

(ومما أن الله تبارك وتعالى به على) قصدي بتعلم العلم تقع نفسي به وألا تم المسلمين نانيا ولا أقصد نفع غيري به إلا بحكم التبعة على وإذا رأيت نفسي عاجزة عن العمل بما علمت أو في تهاجر التعلم حتى تستوعب العمل بكل ما علمت وهذا من أكبر نعم الله تعالى على فان فائدت مباشرة العمل لم يفتني أجرنية العمل وهذا ما كان عليه السلف الصالح كرواد الطائي وأبي حنيفة وصفيان الثوري وشعبة وأضرارهم رضى الله تبارك وتعالى عنهم وكان السعي يقول لعلماء زمانه لستم بعلماء إنما أنتم متذوقون بالمسائل ولو أنكم كلفتم نفوسكم بالعمل بما تعلمون لتجروا عن المراتب والدرجات بحت نفوسكم عن التعلم وكان صفيان الثوري رحمه الله يقول قد غلط قوم في طلبهم العلم فظلموه لغير العمل به فصار علمهم كالجبال وأعمالهم كالهباء وكان بشر الحافي يقول والله ما كنا ننظر أن نعيش إلى زمان صار علم الناس شيعة لهم يصطادون به الدنيا ولما انقطع بشر رحمه الله تعالى عن املاء الحديث أتى اليه اخوانه وقالوا له مات قول ربك إذا قال لك يوم القيامة لم تركت التحديث بكلام نبي ﷺ فقال بشر أقول لي يارب قد أمرتني فيه بالاخلاص ولم أجد عند نفسي إخلاصا وكان الامام أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه وأرضاه يقول من علامة إخلاص العالم في عمله أنه كما إذا دعهما إذا دافق الدنيا زهدا وقلت أمتعة داره انتهى (وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى) يقول كن من

أعز بمن لديه مناجاة فيكسي حلى التقرب على بساط القربة ويس أبكار الحقائق ونبات العلوم من أجل

آخر العلماء العاملين الامام النووي رضى الله تعالى عنه وأرضاه لما مرض المرض الذي مات فيه ورجع من الشام إلى نوى بلده بمجدوال متاعاً يحملونه إلى أمه سوى الكماز والبريق وترك كتبه ووفاته كلها بالشام للفقراء والمساكين اه وكذلك بلغنا عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله تعالى انه لما غضب من السلطان صلاح الدين في مصر حمل أمتعة داره كلها على حماره وأركب زوجته عليها وكان ابراهيم بن أهم رحمه الله تعالى يقول صررت على حجر مكتوب عليه أقلني تتبر وذلك أيام سياحتي قال قلبتيه فوجدت في باطنه مكتوباً أنت بما تعلم تعمل فكيف تطلب علم ما لم تعلم فواحه أن أمثالنا يطلب العلم إلا لأمة الحجة عليه لا غير ومن ادعى غير ذلك كذبه أفعاله فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

الباب الثاني في جملة أخرى من الاخلاق فأقول وبالله التوفيق

(وما أنتم الله تبارك وتعالى به) من حين كنت طفلاً عدم اصفاً إلى قول من يزعم انه يعرف علم الكيمياء، ويقدر على فتح المطالب وهذه من أكبر نعم الله عز وجل على فقد تلف في ذلك مال كثير من الفقراء وطلبة العلم ثم رد ذلك التلف على أديانهم فتلقت فلوهم وخربت من محبة الله رسوله والصحابة والتابعين وسائر المقربين فانه لا يصح الحجة لأحد إلا بالتخلق باخلاقه عليه السلام وما أحسن من الانبياء وأتباعهم الصادقين يحب الدنيا بدافع ادعى محبتهم مع محبة الدين فيفكروا كذاب وقد كان لي عدة أصحاب على تقوى وخير ففعلوا فظروا مشاير النصابين فالتفوا مرأهم وأديانهم وضيعوا ما كان معهم من المال في شراء العقاقير والبخورات وأجرة الحفارين للكيان والتبوير والمفاري والاباروصاروا لادنيا والآخرة إلى أن ماتوا وقد كان سيدي ابراهيم المتبولى رحمه الله تعالى يقول ثلاثة من الناس لا يرجى فلاحهم لاستحكام المقت فيهم من محبة الواطون ومن يعمل الكيمياء ومن يريد فتح المطالب اه وقد أخبرني سيدي أبو البقاء ابن البارزى أن شخصاً نصب عليه قاتل عليه نحو ثلاثين ألف دينار فصار يأخذ منه كل قليل المائة دينار وأكثر ويبيع قطع الطبخة فأسد فيقول له المرة الثانية تصح ان شاء الله تعالى فأزالت الطبخة قطع زغلا حتى أفنى جميع ما كان معه من المال فقلت له فان كان عقلك فقال وهل يحب الدنيا عقل. وأخبرني سيدي محمد بن الشيخ أبي شعرة الماوردى أحد أصحاب سيدي الشيخ أبي السعود الجارحي رحمه الله تعالى ان نصاباً قاله بلغني ان في قاتلك مطبا عظيماً ومقصودى أقتله كل ولان يحتاج الى نحو سبعة وعشرين ألف نصف تشتري بها بخورات وتصلى بها لخدام وكان هذا النصاب يعرف علم السيمياء فأخذه وأدخله القاعة وأطلق له عشباً معروفاً عنده ففتتح في مخبئته الفاسدة باب بجانب بيت الخلاء فنزل هو وأياه فوجد اكيان الذهب والفضة كالللال واذا بعك الكنز نائم على سرير قوامه من ذهب وهو مفتلى بنشاب من حرير وعليه شبك من لؤلؤ فقال له بقى عندك شك فقال لا فقال أعطني المال لا أتى لك بالبخور الذى يبطل الموانع لتصير بخبره كل تأخذك منه شيئاً ولا افكل شئ أخرجه منه أخذه منك الخدام فأعطاه جميع ما كان بيده من التقدير وأخذ أساوراً من الذهب وعصا بقر وجهه حتى خلاه على الارض السوداء ثم قال له اذ أضع أسعى لك في البخور فخرج هو وأياه وأفاق باب المطالب فلم يجد له بمذ ذلك أنرا الى يوم تاريخه قال وأول ما نصب على ان قال لي هذا الامر محتاج الى مائة بندقي تشتري بها بخور من الملك الاحمر من ملوك الجان والفاضى عمروش بضمن الجنى الذى يملطه المائة دينار وهو الآن في مدينة اسكندرية فأخذ منه المائة دينار بعنى النصاب وسكن في قاعة مربعة حتى السح فأتت بمصر المحر وسقن تزوج امرأة جميلة وصار ينفق عليها مائة سنة حتى فرغت تلك الفلوس ثم طلق تلك المرأة وجاءه ببخور قدر الدرهم الفدار وقال ما وجد الملك الاحمر في بلاد الجن الا هذا الشئ الذى يريد ويحتاج الى مائة بندقي أخرى حتى يفتح بها المطالب ويبطل موانعه فأعطاه مائة أخرى ثم تبين لسيدي محمد كذب هذا النصاب فصار يشتكبه من بيوت الحكام فيقول للنصاب يا سيدي شرع الله بيني وبينه ونكر انما أخذ ذلك المال والحق الذى أخذته فلم يصل منه الى شئ من ذلك الى وقتنا هذا ووقع لهذا النصاب ايضا انه نصب على قاض من بعض قضاة الساكر بمصر قال له عندك في القاعة كنز عظيم لكن يحتاج الى خمائة دينار ذهباً ولا تعطى لها حتى ترى الذهب بعينك فبخر له

ومن الساقى وما الدوق وما الشارب وما الرى وما السكر وما الصحو فقال الشارب هو النور الساطع عن جهل المحبوب والكأس هو القطع الموصل ذلك الى أفواه القلوب والساقى هو المتبولى للمخصوص الاكبر والصالحين من عبادة وهو الله العالم بالمقادير ومصالح أحبائه فن كشف له من ذلك الجال وحظي منه بشئ نعماً أو تقسيم ثم أرخى عليه الحجاب فهو الدائق المشتاق ومن دام له ذلك ساعة أو ساعتين فهو الشارب حقاً ومن توالى عليه الامر ودام له الشرب حتى امتلأت عروقه ومفاصله من أنوار الله الخرونية فذاك هو الرى وربما غاب عن الحسوس والمعقول فلا يدري ما يقال ولا ما يقول فذاك هو السكر وقد تدور عليهم الكاسات وتختلف لديهم الحالات ويردون الى الذكر والبطاعات ولا يحجوزون عن الصفات مع تراحم المقدورات فذاك وقت محوهم واتساع نظريهم ومزيد علمهم فهم بنجوم العلم وقر التوحيد يبتدون

كلما ملت إلى شهوة
أصلحت بالتوبة ما أفسدت
بالمهوى وأكدت وعليك
بمجة الله على التوفيق
والتزاهة وأدمن الشرب
بكاسهم السكر والصحو
كلما أفتت أو تيقظت
شربت حتى يكون شرك
ومحوك به وحتى تغيب
بجهاة عن المحبة وعن
الشرب والشرب والكأس
بما يبدو لك من نور جماله
وقدس كالجلال ولعل
أحدث من لا يعرف المحبة
ولا الشرب ولا من الشرب
ولا الكأس ولا السكر
ولا الصحو قاله القائل
أجل وكم غريق في
الشيء لا يعرف بفرقه
فعرفى ونهى عما أجمل
أولما من به على وأنا
عنه فافل قلت لك نعم
المحبة آخذة من الله
قلب من أحب بما
يكشف له عن نور جماله
وقدس كالجلال
وشرب المحبة مزج
الأوصاف بالأوصاف
والأخلاق بالأخلاق
والأنوار بالأنوار
والأسماء بالأسماء والنور
بالنور والأفعال
بالأفعال ويتسع فيه النظر
لمن شاء الله والشرب
سقى القلوب والأوصاف
والعروق من هذا
الشرب حتى يسكر ويكون
الشرب بالتدريج بعد
التدريج والتدريج فيسقى كل على

ببخور معروف عند أهل علم السيمياء فأراه كيان الذهب والقصة والمالك صاحب الكنز تأم على مره
وقال له رأيت بعينك فقال نعم فقال له اعطني الخمسة دينار فأعطاه وقال له انتظرني حتى آتيك بالبخور
فخرج فلم يرجع له إلى يوم تارخه وصار القاضى يستحي أن يتكلم بذلك ثم يقول لنفسه كيف تكذب شيئاً
رأيت بعينك ولم يزل يتصر على تلك الأموال إلى أن سافر من مصر إلى بلاد الروم (وآخره) القاضى نور
الدين الأشموني أن شخصاً نصب عليه فوضع في البودقة نحو عشر بندقة وغطاها بالبخالة بحيث لا يعلم
بها القاضى ثم أرسله إلى عطار بينه وبينه لفرقاً شترى منه عشباً بدرهم فأخذوه وتره على البخالة ثم أطلق
عليه النار فاسبكت العشرة الدنانير وصارت سبيكة فأخرجها للقاضى وقال هذه السبيكة أصلها كلها
بدرهم ولكن أن أردت أن أبطح لك كذا كذا فاضطراراً من الذهب فأعطني مائة بتدق فأعطاه له فطبخ
له ملحة بنحو درهمين نقرة وقال له أنها فسدت ثم أوضع له منها نحو عشرين بتدقياً في البودقة وغطاها
ببخالة كما تقدم وذرع عليها شيئاً بقى دقائق الترمس وأطلق عليها النار فأخرجها سبيكة فقال له اذهب بها
إلى اليهودى الذى هو جالس على باب الصاغة فبيعها له فإنه لا يعرف الذهب الخالص إلا هو فلما رآها اليهودى
قال له من أين لك هذا الذهب العظيم فأعطاه كل مثقال ستين نصفاً وقال هات لى ثانياً من هذا الذهب وأنا
أعطيك في كل مثقال منه سبعين نصفاً قال القاضى ثم أخبرني الناس أنه نصاب وإن هذا اليهودى الذى
يجلس على باب الصاغة ليس هو يهودى حقيقة وإنما هو مسلم قليل الدين يلبسه عمامة يهودى ويعطيه
خرجاً صغيراً على كتفه ويعطيه كل يوم أجرته ثم إن القاضى طلب فلو سه التي أعطاها للنصاب
فراحت عليه إلى يوم تارخه * ثم إنه يقال لمن يزعم أنه يعرف علم السيمياء أنك يا أخى لا تخاف من
التبعة في الدنيا والآخرة قلن تعامله بدرهم كيميائك إلا أن قلت له هذه الدراهم صنعت بيدي ولعله لا
يقبلها منك أبداً خوفاً على نفسه من بيت الوالى وأما أنت فقد عرضت نفسك للشحن أو أوالى من جهة السلطان
فإنك إن عمهاته وهجعت فقلت وإن فسدت فقلتك (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول كثيراً
بتقدير صحة السيمياء ورواجها في المعاملة لا بد أنها تخرج زغلا ولوعلى طول ويصير أنها على من عمها
وكذلك أتم العقوبات التي تقع من ظهرت على يده زغلا وذلك لتبزم ما خلقه الله عز وجل من المعادن وما
عمله ابن آدم من ذلك بالحيل والتركيب انتهى وقد وقع لأخى الشيخ أبى الفضل أن شخصاً من أصحابه
اشتغل بعلم السيمياء على طريقة النصابين فزجره وجره وقال كيميائك اقراء انما هو أن يعطيه الله
تبارك وتعالى حرف كن ثم إن سيدي أفضل الدين رحمه الله تعالى قال لحجر كان هناك كن ذهباً فدار ذهباً
يلسع حتى رآه صاحبه وتحققه ثم قال له كن حجر فخرج حجر اهذه اللفظ صاحب الواقعة وقد لعب الشيطان
بجماعة كثيرة يدعون التصوف والسلوك فالتفوا ما كن بأيديهم وأيدى أصحابهم من الأموال
وصاروا كلهم فقراء من الدنيا يأكلون يديهم وصلاتهم ومجالسهم في الذكر خبزاً وطعاماً وثياباً
فكان الذى يأكل بالليل والمزمار أحسن حالاً منهم لأنه قد قيل بحل الأكل بالليل والمزمار
في الجملة ولعل الباب الذى دخل عليهم إبليس منه قال لهم انكم اشتهرتم بالصالح والزهد في
الدنيا وما بقي أحد يظن فيكم إلا الصلاح ولوضربتم الزغل ولا يكمل الفقير إلا إذا كان متعففاً عن
أموال الناس ثم وسوس للنصابين وقال قولوا لهم نحن نملككم صنعة تنفقون وتوسعون منها على أنفسكم
وجماعتكم فلما خدعهم بذلك أطاعوه كما وقع لجماعة من فقراء الروم والمعجم بمصر أيام السلطان التتورى
ونقام من مصر بعد قطع أيديهم ولعمري إذا كان المرید في بداية أمره يجب عليه في اصطلاح القوم
كما كان مذهب أبى ذر رضى الله عنه الزهد في الدنيا بأمرها والخروج عما بيده منها فكيف يليق بمن
يزعم أنه في مقام الكمال والمشيخة أن يطلب الدنيا بالحرام فضلاً عن الحلال ثم إنه لا يقدر أحد على
عمل السيمياء إلا في المغاير والجبال والغرائب من الحارات وذلك من أقوى الأدلة على أن هؤلاء
يعرفون أن ذلك زغل ولو أنهم عرفوا أن ذلك كن صحىحاً للمملوءة بحضرة الناس كما يفعل الصائغ في الصاغة

والأكابر من المقربين
فمنهم من يسكر بشهود
الكأس ولم يبق بعد
شيئا فأنك بعد بالدوق
وبعد بالشرب وبعد
بأثر وبعد بالسكر
بالمشروب ثم الصبر بعد
ذلك على مقادير شتى كما
أن السكر أيضا كذلك
والكأس معرفة الحق
يفرق بها من ذلك
الشراب الظهور المحض
الصافي لمن شاء من عباده
المخصوصين من خلقه
فتارة يشهد القارب
تلك كأس صورة
وتارة يشهدا معنوية
وتارة يعهدا علمية
فالصورة حظ الابدان
والانفس والمعنوية
حظ القلوب والمقول
والعلمية حظ الارواح
والاسرار فياله من
شراب ما أعذبه فطوى
لمن شرب منه ودوم
ولم يقطع عنه نسأل الله
من فضله ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله
واسع عليم وقد يجتمع
جماعة من الخبيثين
فيسقون من كأس
واحدة وقد يسقون
من كؤوس كثيرة وقد
يسقى الواحد بكأس
وبكؤوس وقد تختلف
الاشربة حسب عدد
الاكؤوس وقد يختلف
الشراب من كأس

في الذهب الحقيقي وكما يفعل الاولياء أصحاب الكرامات رضى الله تعالى عنهم وأن دعوى هؤلاء الصالح
وهم مخافون من الخلق أكثر مما يخافون من الله عز وجل ويحبون له كأنه أمون عندهم من بعض عبده فلم
أن كيمياء القوم إنما كانت عن حرف كن فعمل الله لاحد في الدنيا بعض ما يطمع به في الجنة فإن أهل
الجنة يقول أحدهم لشيء كن فيكون فكان تعجيل الله تبارك وتعالى ذلك لاوليائه في الدنيا تقوية
لإيمانهم بما يطمع به في الجنة وبعضهم أعطاه الله تبارك وتعالى ذلك فلم يتصرف به في هذه الدار وادخره
لدار الآخرة كالشيخ أبي السعود بن الشبل واضرا به فلانظن يأخى أن كيمياء المالك كانت بشراء
حوائح من العطار وإعانت أبدانهم تتجوهر من كثرة الأعمال الصالحة حتى يمرى ذلك إلى فضلائهم فإذا
بالأحد على حد يد أو رصاص صار ذهبًا خالصا واقتبعت عينه ما وقع ذلك لبعض مریدی سیدی ابی الحسن
الشااذلي رضى الله تعالى عنه ولم يردى سیدی يوسف العجمی رضى الله تعالى عنه وشاع بذلك الخبر حتى
شاع الخبر أن مرید المیدی الشيخ ابی الحسن الشاذلي بال على نحو خمسة قناطير من الرصاص فصارت
ذهبًا حتى بلغ ذلك السلطان محمد بن قلاوون فقرر لزيارة الشيخ لظنه أن ذلك من الكيمياء على طريقة
النصايين فقال له الشيخ ليس كل من عرف الكيمياء يقدره الله جل وعلا على العمل بها وبأنه فيها ولا كل
من تجوهر به وفلا تفتنى له القدرة ذلك فرجع السلطان بالخمسة القناطير هدية من الشيخ له فأعمل
بأخى على تجوهر به نيك بالاعمال المرضية على وجه الاخلاص حتى تصعد صيفتك كل يوم كأنها مضضعة بالندى
والعنبر ولا يصير لك عمل يكتبه كاتب الشمال أبدا وهناك يصح لك عمل الكيمياء بارادة الله تبارك وتعالى
ويعطيك الله تعالى متوهمه من خيرى الدنيا والآخرة ولعلك إذا فعت ذلك زهدت في الدارين دون الله
جل وعلا فضلا عن شىء خمس امرك الله عز وجل بالزهد فيه . وقد بلغنا أن شخصا إلى سیدی ابی
العباس المرمی رضى الله تعالى عنه وأرضاه فقال له في اسم الناس يقولون عنك أنك تعرف صنعة الكيمياء
وأنت تلتقط القمح وتأككل فقال نعم ثم أخذ حجر اورقعه في الهواء ثم زل ذاهو باقوت أصامه منه المكان
ودخل عليه مرة شخص آخر وقال أريد أعلمك الكيمياء لتنفق منها على إخوانك فقال له الشيخ أبو العباس
رحم الله تعالى قد سمعنا أقواما إذا قال أحد من لشجرة أو غم فإلآن أمطرى ذهبًا أمطرت فليقطع الناس فمن
وصل إلى مثل ذلك لا يحتاج إلى كيمياءك ودخانها (وأخبرني) الشيخ أمين الدين الامام بجامع العمري
رضى الله تعالى عنه أن سبب تسمية سیدی احمد الزاهد بالزاهد مع أن سائر الاولياء لا يدلم من الزهد
أن بعض الاولياء علمه الكيمياء والصحيحة وقال له خذ نظرك زابامن أى مكان شئت وذره على أى حجر
شئت وقل بسم الله الرحمن الرحيم فإنه يمر ذهبًا فعمل ذلك فخرج له فأمر بالحجر الذهب فأمرى في بيت
الخلوة وأمر الراوى أن لا يعلم بذلك أحد حتى عرت الشيخ قال فاصبح الناس كلهم يلقبوه بالزاهد ولم يكن له
هذا اللقب قبل تلك الليلة . تهى (وأخبرني) سیدی على المرمى رضى الله عنه أن مغربا جاء إلى سیدی
محمد ابن أخت سیدی مد بن رضى الله تعالى عنها وقال له أريد منك عشرة أنعاف اشتري لك بها حوائج
من العطار وأطبخ لك نحو قنطار من الذهب تنفقه على هؤلاء الفقراء فقال له الشيخ كل جيلتك واشتر
ذلك وادفع منه من عندك ففعل ودخل الخلوة فامكث ساعة إلا ووجه ذلك المخمرى محرق وذهبت لحيته
فقال له الشيخ نحن لا نعمل شياؤدى إلى حرق المحي والوجه اه (قال) سیدی على المرمى وكان ذلك
من حال سیدی محمد أنفاه عليه حتى ينفر الفقراء عن الميل إلى مثل ذلك ولعل المغربي كان يعرف الكيمياء
الصحيحة انتهى وما وقع لي مع الشيخ أبى الفضل وكان مشهورا بعمل الكيمياء الصحيحة أنجاهنى
يوما أوائل صحبتي له وقال مرادى أعلمك صنعة الكيمياء والصحيحة وأعملها بمحضرتك في نحو خمس
درج فقلت لعلس لي ميل إلى ذلك فقال هذا أولى من أكلك بدينك فان الفقير إذا لم يكن له
كمب دينوى أكل بدينه لاسيا وهؤلاء الفقراء الذين عندك كلهم محتاجون فقانت له لا أعمل
شيا من ذلك فقال لي فإذا تصنع إذا احتاج عيالك إلى شىء من الدنيا من مأكل أو ملبس أو

مستحونا بالعلوم
والمعارف والمحققا لديه
مشهودة حتى إذا أعطى
العبارة كان لاذن من الله
له في الكلام ويجب أن
يفهم أن من أذن له في
التبصير تهيأت في مصامع
الخلق عبارته وحليت
لدهم اشارته وسمعت
شيخنا أبا العباس يقول
كلام المأذون له يخرج
وعليه كسوة وسلاوة
وكلام الذي لم يؤذن له
يخرج مكسوبا الانوار
حتى أن الرجلين
ليتكلمان بالحقيقة
الواحدة فيقبل من
أحدهما ويرد على
الأخر ثم اعلم ان مبنى
أمر الولي على الاكتفاء
بالله والقناعة بعلمه
والاغتناء بعبوده قال
الله سبحانه وتعالى
ومن يتوكل على الله
فهو حسبه وقال سبحانه
أليس الله بكاف عبده
وقال ألم يعلم بأن الله
يرى وقال ألم يكف
بربك انه على كل شيء
شاهد فبني أصرم في
بداياتهم على الغرار من
الخلق والافتراء بالملك
الحق واخفاء الاعمال
وكنه الاحوال تحقيقا
لفنائهم وتبتيثا لهدمهم
وعملا على سلامة
قلوبهم وجباى اخلاص
أعمالهم لسيدهم حتى

نحو ما قلنا له وقد تحت دكان طباط ومما حصل قسمته بيني وبينهم فولى وهو مظهر للنفس على تمجاني
بعد أيام وقال والله ما كنت أريد أن أعلمك شيئا من ذلك ولو طارت الرقاب وانما امتحنتك قبل مجيئي لك
فاني ما هدئت أن لا أصحب أحدا يجب الدنيا وقد ملأت عيني منك من ذلك اليوم فقلت الحمد لله رب العالمين
(قال) وقد امتحنت سيدي عبد الجبني لما حجت وقلت له أنا أعرف علم الكيمياء فصار يخدمني أشد
الخدمة فلما عزمت على الرجوع من الحج تبغى وقال علمني ما وعدتني فقلت له هيهات كيف أعلمك شيئا
يفغله عن الله تعالى فإن لا يقسم على فلا يجيبه ثم قلت له يا شيخ محمد أين شهرتك بالهدى الشام ومصر
والحجاز والروم وانت تحب الدنيا قال فاستغفر وتاب على يدو كل من انتهى فالحمد لله رب العالمين . وأما
فتح المطالب فحكم القول والعقلاء يتحدث بذلك ولا يرى له فاعل ثم انه لا يستغل بحب ذلك عن الله
تعالى الا من مقتته الله تعالى ومارده عن بابهم أن أصحاب الكون قد أخذوا العهد على جميع الخدام الموكلين
بها أنهم لا يفتحون ذلك المطالب قطن تدين بدين الاسلام الا إن كفر بالله تعالى فان صرح أن أحد انفتح
له ذلك المطالب فلا يكون الا بعد كفره بالله تعالى فليختر من يريد أن يفتح المطالب دينه أو دنياه وبعض
الخدام يستهزيء بمن يريد فتح المطالب ويقول له لا يحبيك الى فتحه الا أن أتيتنا بنملة حامل لها أربعة
شهور فأوقع للبشاهة داو لم يفتح المطالب بجامع سمانو البحرى وبعضهم يدهن دبر من يفتح المطالب
فيصير يضطر كالطبل العظيم ثم اذا ضحك أحد من الخاضرين رجع التراب الى محله كما وقع ذلك للملطان
الغورى في المدينة المسماة بعين شمس بالقرب من المطرية فان المطالبية لما حفر وأوضروا وضكوا رجع
التراب الذي حفره وقالوا الملطان احضر معنا حتى تستحي الناس منك فلا يضطرون خفض فضرط
الأخرو وأخبرني الأمير يوسف بن أبي أصعب أنهم لما حفروا في الرمل ظهر لهم باب عظيم كباب زوية فلما
ضربوا الناس رجع الرمل الى موضعه انتهى ووقع لبعضهم انه ملع للوزير على باشاه وأخبره بان بناحية
سمانو دملطبا عظيما وان يفتح اذا جذبوا عليه قراد عبد أسود فاجتمع على ذلك عسكر السلطان فحرب
النصاب ودخل تحت ستر شيخ حتى رجوا من غير فتح وانما بسط لك يا أخى الكلام في هذه المنه بعض
البسط المعلقة في نصيح الاخوان فقد بلغني ان جماعة من الفقهاء وطلبة العلم باعوا كتبهم وأمتعتهم في
طلب علم الكيمياء وفتح المطالب وكان ما قبلهم الحرمان (وقد) أخبرني أخى الشيخ أفضل الدين رحمه
الله تعالى أن أصحاب فن الكيمياء مأخوذ عليهم العهد من أيام جابر أن لا يذكروا قط نديرا كاملا وانما
يخفون منه أركانها وشروطها ويكون علم ذلك الى العالم بالثمن وجميع ما يذكرونه من الرموز والغفرز
وأسماء العقاقير المراهبة غير ما يتبادر الى الأذهان وقد رايت انسانا رأى في كتاب يؤخذ دهن القمح
الصعدي وقاف الرءاء الأحمر وقشر البيض والنظرون فاستخرج دهن القمح وخطه على الزنجفر ومحن
على ذلك قشر البيض والنظرون الذي يبيض به الغزل وجعله في دق ووضع عليه راوية ما هو صاريه ذلك
بجھشة فأعنت الشيخ أفضل الدين بذلك ففضحك حتى كادت سماته تقع (وسمعت) سيدي عليا الخواص
رحمه الله تعالى يقول لا يصح علم الكيمياء من طريق علم جابر الا من صار الذهب عنده كالتراب على حد سواء
فانه من علم الحكمة والحكمة لا تدخل قلبا بحب الدنيا انتهى وسمعت وجهه الله تعالى مرة أخرى يقول
كل شيء في الوجود اذا أضفت الى شيء آخر على مقدار ووزن معلوم يعلمه أهل الكشف صار حجرا
مكر ما فالسر انما هو في معرفة مقدار ما يضاف من كل جزء الى الآخر وذلك يختلف باختلاف الاعيان
قال ورماعص ذلك مع بعض الفقهاء بحكم الاتفاق فيقطع فيبعد العمل ثانيا وينسى تحريك المقدار الذي
كان وضعه أولا على الجزء الآخر فيصير يعمل زغلا ان أن يموت انتهى مع أن أهل هذا الفن لم يزالوا
يخلون بتعليمه للناس في كل عصر اما لعزته عندهم وإما لخوفهم على من يعلمونه من القتل فانه
ان صرح معه وعلمه السلطان قتله وان لم يصح معه قتله ايضا كما مر (وأخبرني) أخى أفضل الدين رحمه
الله تعالى ان الشيخ بدر الدين التوزي رحمه الله تعالى كان يعرف الصنعة فكان الأمراء يخدمونه الى الغاية
اذ امكنه اليقين وايدوا بالسوء والتسكين وتحققوا بحقيقة الفناء وردوا الى وجود البقاء فنهلك ان شاء الله حتى

بارادة الله له بل مطلبه
إن كان له مطلب الخفاء
لا الجلاء كما قد مناه فلما
لم يكن الظهور مطلبهم
وأراد سبحانه اظهارهم
فاظهرهم تولا في ذلك
بتأييده وإرادته مزیده
أقوله صلى الله عليه وسلم
يا عبد الرحمن بن سمره لا
تسأل الامارة فانك إن
أعطيتها عن غير مسألة
أغنت عليها وإن أعطيتها
عن مسألة وكنت اليها ومن
تحقق منهم باهوية لله
لم يطلب ظهورا ولا خفاء
بل أرادته وقف على
اختيار سيده له وقال
الشيخ أبو العباس من
أحب الظهور فهو عبد
الظهور ومن أحب
الخفاء فهو عبد الخفاء
ومن كان عبدا لله
فصواء عليه أظهره أو
أخفاه ولن يختم هذه
المقدمة بذكر كرامات
أوليائه الله جزاوا ووقوا
وأقسام ذلك على سبيل
الاختصار وكون هذا
قد سبق الى الكلام
عليه بالإيجاب غيرنا قد
أقام لنا الاعتذار لكننا
ننبه على نكت مفيدة
لاولى الالباب ونكشف
عن وجه حسنها
ما أسدل عليه من نقاب
ليكون ذلك مهيأ لك
لقبول ما نورده عن
هذه الطائفة من الكرامات
وما سندده اليهم من برهات الآيات ان شاء الله تعالى

ولم يعلم أحد منهم وقال هذا أمر يحتاج إلى دماغ تقبل (قال) رضى الله تعالى عنه على أن طالب الدنيا لا يصح
قطن من فقير فعلم على يد الأشياخ وأما بقية ذلك من كان دعيا في العاريق ليس له فيها باب فأيما أن ترى أحدا
من أهل هذا القرن ينتسب إلى أحد من الأشياخ الماضين فتحسب أن شيعة كان على ذلك الحال انتهى *
ولما انتهت الكلام على هذه المنة دخل على شخص رسالة في التنفير من هذا الأمر من كلام أخى أفضل
الدين رضى الله تعالى عنه وأرضاه فأجبت اثباتها لكونها من كلام عارف بالله تعالى وبطائع الكون
وكما نصح * فأقول وبالله التوفيق ذل الشيخ أفضل الدين رضى الله تعالى عنه خطه قلت أوصى جميع
أخواني من المسلمين بوجه في الدنيا وعدم الاصفاء إلى كلام من يزعم من فسقة المتصوفة أنه يعرف علم
الكيمياء فإنه كاذب وذلك لأن جميع العلوم الخاصة للعبد من عين الجود والمنة لا يحصرها عقل ولا نقل
ولا يمكن لأحد الاطلاع عليها إلا من طريق الكشف ومحبة الدنيا بحسب من مقام الكشف بألف ألف
حجاب ثم من خصائص من عرف هذا العلم وصح له العمل به أنه لا ينتفع بحسبه بعد ذلك بل يتحدث له
أمراض تمنعه التلذذ بشيء من الدنيا المزاولة الملوك على حطام الدنيا التي أسره الله بالهدفها فليدرك كل
من لم يكن عنده كشف وقنع بما رآه مكتوب في الكتب فهو مغرور هالك لأن أهل هذا العلم مزودهم زموز
لا يعاينها إلا من أطلعه الله سبحانه وعلام من طريق كشفه على حقيقة العلم وغايته وعام جلته وتفصيله *
وقد استخرج جابر بن حيان الكوفي الأزدي صاحب علم الحكمة علم الكيمياء والحجر والخوارق من
قوله تعالى كهيص واستخرج من ذلك زبدة علومه ورثته باوقطها الذي عليه مدار علم الحكمة وهو
علم الميزان الذي هو علم الوقت وشيع القول في ذلك في كتابه المسمى بالصبغة وذكر في هذا الكتاب أصل
الميزان وفي بقية كتبه شروط وطال العمل بغاية على هذا العلم أن يطلع عليه غير هذه أخطاء من أخطأ في
التدبير إلا من حيث جهله بالشروط والموازين رغبة أن المراد بذلك المسحبات ظواهرها المعروفة بين
الناس فإذا علمت ذلك أيها الإخوان فأقول بأعلى صوتي حسب الأذن الكريم من رب العالمين إلى جميع
عباده المؤمنين المسلمين أننا ولو أقدرنا كم على هذا العلم لما نأذن لك في العمل به فإن العمل به وقع في سنة
أربعين وتسعمائة كإرفع العلم به من سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة ولا يجوز الاشتغال بعلم رفع علمه من
القلوب مع عدم أمان فاعله على نفسه وماله وعرضه وكان الملوك أحق به منك لعدم خوفهم على أنفسهم
وغزارة عقولهم وحسن أديهم وكمال أخلاقهم وسماحة نفوسهم بما يصرقونه على تحصيله مع أنهم اشتغلوا
بذلك ولم يحصلوا على طائل وبعضهم قتل النصاب عليه لما ليس من معرفته لذلك العلم لأجل تضييعه ماله قال
وقد سأل الله تعالى أن يطلعني على هذا العلم من غير طريقه المعتاد فسمعت هاتفا يقول اقرأ أنا نازلنا في
في ليلة القدر فقرأتها فعلمت أن هذا العلم قد ارتفع من القلوب فسررت بذلك فأياكم أيها الإخوان من
الاشتغال بذلك ثم ياكم وعليكم بالصبر على قيامكم في الصنائع والحرف التي بها معاشكم وأجركم على الله تعالى
ثم أعلموا أن علم الحكمة ينقسم إلى ثلاثة أقسام وهي في الحقيقة مراتب الأقسام (الأول) علم الكيمياء
وهو علم الجادات على اختلاف مراتبها وأحكامها (الثاني) علم الحجر المكرم وهو على صورته بغير أعيان
العالم من حال ظهوره إلى حال استوائه من غير نظر إلى كثرة قصور والتولية في العالم المستحيلة الحكم
والبقاء في الدنيا والآخرة ويحتاج صاحب هذا العلم إلى معرفة عين الحجر المكرم المأخوذ بذليل البراهين
القاطعة وذلك بالكشف الثابت الذي لا يدخله حيل ولا تفتير فكل من ادعى معرفته فامتنع بما يحظر على
بالف فإن علم ذلك مع اختلافه وتنوعه فهو صادق وإلا فهو كاذب (الثالث) علم الخواص الموضوعة في
المفردات وتغير واسطة الطبيعة الكلية ومصورها العنصرية المزاجية لعلومه عن العالم بأمرة أذهو محل خزنة
الملك وموضع أسرارها وليس لهذا العلم دليل عليه من خارج أنما يصل إليه بالتأني إلى بانية فيقطع الله تعالى
من يشاء من عباده على خاصية كل شيء وحكمها بلسان تسييحها فتقول سبحانه من جعلني أنعم لكذا
وكذا سواء أجادوا النباتات والحيوان أذليس في العالم العنصري المزاجي غير هذه الثلاثة أنواع * فاما علم
الكيمياء فطريقة معرفه الميزان من غير تدبير حكيم ويحتاج صاحبه إلى معرفة الذات وتفاصيلها

الوقوع أما الجواز فلا خفاء أن ظهور الكرامة من الاولياء من الممكنات لانه ان لم يكن من الممكنات فلما أن يكون من الواجبات وإما أن يكون من المستحيلات باطل أن يكون من المستحيلات فإن المستحيل هو الذي لو قدر وجوده لم منه محال عقلي ولا يلزم من تقدير وجود الكرامات محال عقلي وباطل أن يكون الكرامات على الاولياء وجوبا اذ الطائفة جمعة على انه قد يكون الولي وليا وإن لم يتحقق العادة لفهمين أن يكون من الجائزات وكل شيء كان من الجائزات فلا يحسبه العقل وكل ما لا يحسبه العقل ولم يرد بعدم وقوعه نقل لجائز أن يكرم الله به أوليائه ثم إن هذه الكرامة قد تكون طيا للارض ومشيا على الماء وطيرا في الهواء واطلا على كوائن كانت وكوائن بعد لم تكن من غير طريق العادة وتكثر الطعام أو الشراب أو اتيانا بشرة في غير ابانها أو انواع ماء من غير احتقار أو تسخير الحيوانات العادية أو

من حيث الحكم والاثر علميا يطابق عين الوصف القائم بذلك الجوهر حكما وأثرافلا وافتقارا ثم معرفة علم الدرجات والقدرة بالاعراض المسكوتية في الجوهر بسبب انحراف القطر أو نقص شرط أوعية في المادة مع تمييز الاعراض وحكمها من الاستحالة أو عدمها ثم يحتاج بعد ذلك إلى ايضال علم معرفة الحكم المفصل لتلك الاعراض تفصيلا لا يقبل القسمة الواضحة بل لتلك كالمسهل على من أذن له الحق تعالى فيقبل ذلك أسهل مما خلفنا العمل به ولا يمان به من جهة الحق تعالى وكتبه ورسوله وملائكته وغير ذلك والضابط الجامع لعلم جميع ما تقدم هو النظر في نقل بعضها وخفيتها وصفاته وكودورتها ومشابهة أذناها لأعلاها في الوصف واختلافها عند امتحانها بالنار في الدين واليسر إلى غير ذلك مما هو معلوم للعارفين * ثم ينحصر علم مجموع هذا القسم في معرفة رتبة أنواع الجادات بامرها ثم ينقسم ذلك إلى قسمين قسم ما زجت أرواحها وأنفاسها أجسادا ثابتة بالحكم والاثر لا تقبل ذواتها الاستحالة وهو المعادن السبعة أوقالة للاستحالة ثابتة بالحكم والاثر وهو الباقوت والبلخش وأمثال ذلك وقسم لما تخرج الأرواح والأنفاس منه أجسادا ثابتة بالحكم كبل هر سريع الاستحالة حكما وعيناسواه استحال بواسطة أم غيرها كالملاح والغبوب والبورق وأمثال ذلك ثم لا يخفى أن الجادات كلها باقسامها تحت رتبة واحدة كما يعرف ذلك كل من في قلبه نور وأن أعلى ما فيها وكل هو المعادن السبعة وهي المطلوبة لأن تغير أوصاف بعضها إلى بعض بواسطة عقار أكل منها رتبة وأثر ليس ذلك ثم أبدا لما ذكرناه من انه ليس في جنسها أعلى منها فطالب النتيجة والاستحالة من السكباديت والزرايع والاملاح وغير ذلك مما هو داخل تحت هذه الرتبة كالمطالب لما لا يمكن وجوده ومثاله مثال من حل جلا على بطة أو طيرا على جل وطلب نتيجة صحيحة خالية من المخالفة والمشابهة وكل من ادعى صحة النتيجة في ذلك وأقام على ذلك برهانا طالبا بالامتحان بنار التخليص مارؤية حقا وإما تعليقاته ينفض اذ لا يثبت إلا ما كان على الميزان الحق الواقع على يدى ادريس عليه الصلاة والسلام كل ذلك حتى لا يدري أحد فوق مرتبته فيكذبه ميزان الحق قاطعوا الطاعم أيها الاخوان عن كون ذلك يمح لك في هذا الزمان فان العمل يعلم الميزان الحق قدر فاعا وائل المائة السادسة كما رفعت الطريقة المسماة بالميزان بين أهل عصرنا أوائل المائة الرابعة كما رفع العلم بها في أوائل المائة السابعة وما بين مع أحد علم بها غير أهل الكشف الثابت لا غير لانه ليس عارف يظهره الله وجعل بين العباد ابعد أن ينغمس في طباق ظلمات الطبيعة ليشهد في نفسه التغير والاستحالة قبل شهودها في الكون ولولا ذلك لما قدر أن يترجع عن شيء باحسب وصفه أبدا * وأما علم الحجر المسكرم فهو الذي لا يقبل الاستحالة بوجه من الوجوه إذ لو قبل الاستحالة لتفسد نظام العالم وحكت فيه كلمة الاستحالة فكان الجاد ينقلب نباتا والنبات حيوانا والحيوان انسانا ولو لم يكن ثابتا لم يوصف نحو ثقل العالم بالبقاء وان كان عين ثابت هو عين ما استحال وعكسه عند أهل الكشف الناظرين في المرأة الكبرى من خلف ظهور الاستواء ومن شهد ذلك شهد صورة العدم وعلم أن كل ماسلم من التغير والتبدل هو الحجر المسكرم ومن لم يكشف لعن ذلك لا يعرف الحجر المسكرم ولوعبد الله جل وعلا من نوح عليه السلام * وايضاح ذلك أن تعلم يأتي أن كل ما خرج بعد الانسان من جميع ما دار عليه القلق السفلى سالما من تأثير النار والماء والهواء والتراب فهو الحجر المسكرم لانه لو أقام في الطبيعة أبدا لا يبدى ودهر الداهرين لم يتغير عما خلق عليه أول مرة لا صورة ولا صفة ولا ذاتا فهو كالكليات الخلوقة للبقاء وما بعد هذا البيان من بيان * وأما علم المفردات المؤثرة بالخاصة دون الطبع تأثيرا أعلى وأثبت من تأثير الطبيعة المضادة في الحكم والحكم به أو عليه وهو ما في الجاد والنبات والحيوان فليس ذلك لاحد الانسليان بن داود عليه الصلاة والسلام ومن ورنه في المقام * فليقل في الاولياء لا يكاد يظهر لهم عين وقد أسروا بكنهه إلا عن افراد لا يدخل هذا القسم ورفع لا لتغير بل هو على حالة واحدة فقدر الفرد ولا ينال بالكسب إنما هو به من الله تبارك وتعالى سالما من الأسباب والزوابط خارج عن علم الحكمة لان موضوعها أقامة الأسباب وإثبات الوسائط في محلاتها اللائقة بها بخلاف علم خواص المفردات لانه أمر خارق

اجابة دعوة باتيان مطر في غير وقته أو صيراعى الغدا مدمعة تخرج عن طوع العادة وأعمار الشجرة اليابسة مما ليس طاعتها أن تكون مشرفة

للعادة غير معقول في نفسه ثم لا يخفى أن هذا القسم ليس من علم الحكمة في شيء وإنما ذكرناه هنا لحكمة
أطلقنا القول وعلا عليها إذ ما من عبد حفته العناية الربانية إلا ويصير قلبه عين كل شيء توجه إليه بقلبه
كالا كبير الخالص والمدر لصورة المعدن الناقص بل يكون كلامه وسائر أحواله حتى بوله وغائظه
أكبر ثم لا يخفى أن صاحب هذا العلم يحتاج إلى ثلاثة أمور (الاول) أن يعطى معرفة الحكمة والآخر
على وجه لا يقرم الاثر به إلى الحكمة في العدد (الثاني) أنه يعطى الحكمة في معرفة الوقت الذي يتم فيه
وجود التأثير (الثالث) أن يعرف الوقت الذي تقوم فيه الحكمة وكذلك المكان المناسب للقوة المؤثرة
أو المعين لها وهذه الثلاثة الأمور يجبها غالب العارفين فضلا عن غيرهم لا نمانع عارف همته مصروفة إلى
هذا العلم ابداعا حتى يعرف شروط صحته ومعلوم أن صدقات الحق تبارك وتعالى لا تعطى إلا للمحل القابل
لذلك ولو قدر أن عارة أعطى شيئا من غير قبول بحله لم يثبت عنده قتل ويقع لبعض العارفين أن الله تعالى
يطلع على صحة هذا العلم ثم يفعل عنه فيصدق عمله ولا يعلم من أين دخل عليه الفساد مع أنه دخل عليه من
ذهوله عن كون ذلك من علم التجربة الذي ليس هو من قدرة البشر إذ ليس في قدرتهم العلم بما تولد من
السكوا ميثي المختلفة باختلاف التراكيب والموازين والمعايير وقد قيل إن هر مس الأول أخطأ إحدى
عشرة مرة مع أن علمه أخذ من طريق الوحي والكشف فكيف بغيره قال الشيخ أفضل الدين وقد
سألت الله تبارك وتعالى وأنادون السبع من السنين أن يطلعني على معرفة هذه الاقسام الثلاثة المتقدمة
على وجه لا يبلغه أحد من بمدى فاعطانيه وقت في محل الاستعداد لعمل به نحو أربع سنين ثم سألت الله
جل وعلا أن يسلبه مني فسلبه فله الحد على كل حال قال وصفة تدابير هذه الاقسام الثلاثة مذكرة في
في كتب أهل الفن ولكن نذكر لك يا أخي منها طرفا فاما القسم الاول الذي هو علم الكيمياء فهو أن
تعلم أن الله تبارك وتعالى ابتدأ الاشياء في عالم الارواح بمنة على الصورة التي ظهرت في هذا العالم السفلي
فكان لها من الحكم بالارواح ثم أن الحق جل وعلا استزلها من ذلك العالم كارهة للفرقة فنشرت
أرواحها منها واستترت في باطن أحد العناصر المستديرة تحت فلك القمر لدم قوة سلطانها فانجسبت
فيه كارهة ولم تعلم أن العناصر ما توسطت بين العالم الاعلى والسفلي إلا لتعطي الخواص المودعة فيها
وتسميها إلى الاعيان المستحقه لها لتظهر الآثار على الاعيان ويعم حكم الاقتدار جميع العالم فافتقرت
الارواح إلى أجسادها افتقرت عجز وقهر ودخلت فيها دخول مكره خائف من جور ظلمة الكون عليها
فأوجب ذلك فيها هنا الخسة وعدم الشرف والثناء وعود النفع بها حتى صارت في حد ارتباب بل أزل منه
وقصرت نفعها على أجسادها النابتة للنفع في هذا العلم بحسب طاقتها وثبت من ذلك طائفة من الجادات
فلم تستنكف من هذا العلم بل قامت فيه قياما تاما بحسب ما قيدت به وصارت ناظرة إلى عالمها الاول
نظرا ذل وانكسارا فأوجب لها ذلك العز في الدنيا والشرف الذي استعبد جميع العالم له إلا من شاء الله تعالى
وصارت هذه الجادات النافعة محبوبة بالطبع مدخرة عند الملوك معظمه عند العارفين بالله تعالى ثم أن
الحق جل وعلا استخلص من تلك الطائفة الثالثة جملة أخرى بنيت لما ثبت له تلك الطائفة لكن من غير
التفاني إلى موجدنا فاقبلت على ما أمرت به فانها لم تخلق إلا لله فقامت في العالم قياما مع نفعها العالم كله
وافترق اليها افتقارا كلياتهم غير تكبر ولا تخنى حالة أعلى ما هي فيه مع صبرها على النار وعلى ما يراد منها
من الآلات الشريفة والخسيسة وانقادت لجيهم ما في العالم من صغير وكبير وعالم وجعل ومؤمن وكافر
ولما علم الحق تبارك وتعالى في سابق علمه صدق ذلك من قبلها استعبد لها خلقه باحتياجهم اليها وهذه
هي حقيقة السيادة لأن شرط القيام في الخلق يحق أن يقوم بأطعامهم وحفظهم واكرامهم وقبول سؤلهم
ومكافأتهن بل يأتي بشيء اليها أكثر مما أتاهه بل لا يظ لب أحد منهم بما عجز عنه من تأدية حقه بل يساعده
في كل ما ادعى العجز عنه وغير ذلك من أخلاق الله عز وجل مع عباده فانه يرزقهم أطاعوه أم عصوه
وقد ورد أن الله جل وعلا مات بخضرمومي عليه الصلاة والسلام في قتله الغلام قال له لو أن
الغلام مال بقلبه إلى طرفه عين لاخذتك به اه فأيكم أيها الاخوات بعد أن سمعتم
ما ذكرناه لكم في هذا القسم من أحوال الجادات أن تطلبوا أن تنقلوا

بالله والخشية له ودوام المراقبة له والممارسة لامتثال أمره ونهيه والرسوخ في اليقين والقوة والتكسب ودوام المتابعة والاستماع من الله والفهم عنه ودوام الثقة به وصدق التوكل عليه إلى غير ذلك وسمعت شيخنا أبا العباس يقول الطي على قسمين طي أصفر وطى أكبر فالطي الأصفر لعامة هذه الطائفة أن تعزى لهم الأرض من مشرقها إلى مغربها في نفس واحد والطي الأكبر طي أوصاف النفوس وصدق رضى الله عنه فان طي الأرض لم يحرك الله عنه أو أفندك إياه مانع من ذلك من رتبك عنده إذا قت له بوفاء في العبودية وطى أوصاف النفوس لو لم تقدم عليه به لكنك من المنبوذين وحشرت في زمرة الغافلين وقال الشيخ أبو الحسن رضى الله عنه إنما هما كرامتان جامعتان محيطتان كرامة الايمان بيزيد الايمان وشهود البان وكرامة العمل على الاقتداء والمتابعة ومجانبة الدعوى والمخادعة فن أعطيها ثم جعل يشاق إلى غير هاتين وعبد معتز كذاب وأذو خطا في العلم والعمل بالصواب كن أكرم بشهود الملك على

نعت الرضى لجمال بشتاق إلى سياسة الدواب وخام الرضى وكل كرامة (٦٣) لا يصحبها الرضى عن الله من الله فصاحبها

مستدرج مغرور
أوناقص أوهالك منبور
واعلم أن اطلاع
أولياء الله تعالى على
بعض النيوب لا يحمله
العقل وقد ورد به النقل
قال أبو بكر الصديق
رضي الله عنه لا يثبت
عائفة رضى الله عنها في
مرض موته وزوجته
حامل إنماها أخواك
وأختك دون بطن
خارجة أراها جارية
فاخير إن في بطن امراته
جارية وكان كما قال
وقول عمر رضى الله عنه
ياسارية الجبل وسارية
باقصى العراق فسمع
سارية صوته وكان قد
أطلعه الله على سارية
وقد أحاط به العدو
فأمره بالانحياز إلى الجبل
فانحاز هو والجيش
الذين معه فانتصروا
وظفروا وكان قد قال
ذلك وهو في أثناء
خطبته على المنبر فترك
الخطبة وقال ياسارية
الجبل ثم عاد إلى خطبته
فجاء بعض الصحابة
إلى على رضى الله تعالى
عنه فقالوا له بينما عمر
اليوم يخطف إذ ترك
الخطبة وقال ياسارية
الجبل ثم عاد إلى خطبته
فقال على رضى الله
عنه ونحج دعوا عمر
فانه ما دخل في شيء إلا

جمادا عن رتبته التي خلقه الله جل وعلا عليها إلى أعلى منها فان ذلك غير ممكن ولا ينالكم منه إلا العناء
والتعب وبما تقتلكم الحكام بسبب ذلك واعلموا أن جميع تدابير هذا القسم يرجع إلى معرفة أصول طرق
التدبير وهي العلم بأحكام المراتب السبعة وطبائعها التي هي الجارية المعدنية ومعرفة ما يمكن انقلابه إلى
الرتبة الذهبية والفضية بسوء لمن غير واسطة أمر آخر أو بأداة في شيء من التدابير ومعرفة ما لا يمكن
انقلابه إلى ذلك إلا بواسطة شيء أو بكثرة علاج فان الذهب قد جعله الله جل وعلا مملوفا للشأوة وجميع
الاصناف فلا يدخل في تدبير أبدا إلا عند أجل الجاهلين إذ ليس فيه قوة صابغة زائدة على ذاته فيطرب
منه صبيغ شيء أو لا طاعة عليه إذ لو كان فيه قوة زائدة لم تنسأ أجزاؤه على هذه الصور أو أما الزئبق فهو
الواسطة في حفظ الصورة الأكسرية وحلها إلى المعدن الذي هو من جنسه لكن بشرط ثباته إلى القوة
الحديدية لأن الأكسرية للطاقتة يفرق كشتاف المعادن اليابسة فضلا عن غيرها ما عداه في الكثافة
حتى صار في حد المياه وحكها وأما النحاس فليس فيه قوة غالبة لتوجب فعلا أو انفعالا لأنه لا يندخل في ليد
مع الذرور ولا مع الأناث لشبهه بالذهب والفضة والتصدروا لخاصة فلا ترويه قطرة تدبير ولا في
القائه فانه لا يقبل عنه فضة إلا أكسرية الحجر المكروم أو نبات بالخاصية وغير ذلك لا يكون وأما الرصاص
فذكر ثابت لا يقبله إلى الذهب لا صورة أكسرية ثابت من الحجر أو غيره لكن مع واسطة نبات الزئبق
وعده في الأكسرية واستحالته معه كل ذلك كخائنة الرصاص للذهب وقربه منه وأما القصدير فهو أقرب
الجميع إلى الفضة لعدم المنافع القائمة بذاته من كشتاف الاخلال في ابتلى بعدم قبول النصح وترك العمل
بهذا الأمر فلا يقرب غيره واعلموا أن عيبه هو الرخاوة والنتن والخرير والصري وموجب ذلك عدم طبع
الحرارة والخلل البيوسه وما زجتها له في محل تكاونه فإكان حارابا سامن المفردات المجففة عن سيلان
الادهان أو المياه الحارة لمسكرة فهو دواؤه لو كان العمل صحيحا في هذا الزمان وقد يخرق الله جل وعلا
العادة بصحته بعض أوليائه وأما الفضة فهي كاملة الشأوة في ذاتها ورتبتها وهي بالإضافة إلى الذهب
أقرب من القصدير ناقصة الرزاقه والصرفه وعلاج الفضة قربة من القصدير إليها لكن من غير واسطة
معدن آخر لا كما يفعله الجهلة من اخذ النحاس عليها بقصد صبغها ثم يسلبوه عنها فان ذلك يفسد
العمل لكثرة عيوبه ويزيد الذهب صلابه وتكسيرا وسوادا فن أراد عودا ذهب سالما من ذلك
فليطفيه فإيت الحار سردا ان لم يقدر على تكريره بالسبع مرات كثر ولم اعصمكم بذلك الا لكثرة
شفقتي عليكم وخوف تلف الذهب الذي تكلفتم شراؤه بدينكم وإعانتكم ثم ان تدبير هذا القسم ليس فيه
تقابر ولا تنكيس ولا طبع ولا تحليل ومن عمل شأمن ذلك فهو زغل لأن تدبيره لا يزيد على ثلاثة عقابر
غير الواسطة وهي نفس وروح وجسد بمنزلة الموضوع من قبل الحق جل وعلا وما صفة تدبير
الحجر المكروم فهو أن تملأ بأخى أن المراد من التدبير الفرقة أو الاجتماع أو الملب والنقص فيه لا في
غيره لأنه لا يقام حافظا لأجزائه الا من كان خارجا عن حكم الطبائع البسيطة عليه كما مر في عرف الآنية
عرف المائى فيها وهذه سنة الله تبارك وتعالى في إيجاد الكل من الخلقة لا ترى إلى النطفة كيف خرجوا
وتقلبوا في الحلات المناسبة لها حكما وطبعا أصلا وفرقا فان تدبير هذا العالم محصور في تدبير الصور
الانسانية من خلقها نباتا أو لا ثم اطعمها بما شئت ثم ترويتها نطفة جارية ثم انتقالها إلى محل أوسع من
محلها الأول فصارت علقمة ثم صارت بواسطة الغذاء مضغة ثم بواسطة هيجان حرارة المحل لطبخ
الطعام والشراب عظاما ثم بواسطة انحصار دم الحيض وطبخه في المعدة ثم أكسيميا العظام ثم بواسطة
أحوال الايون روحا مجسدا ثم بواسطة القوة النافذة يكون دفعه إلى هذا العالم الاوسع ثم بواسطة
الحرارة وفراغ المحل اندفع الدم من المعدة إلى الثديين وصار لبنا خالصا ثم لا يزال على هذا التدرج
حتى يستقر في الجنة أو النار المناسبين له بالحكم والطبع وحينئذ يأمن كل فريق من افتراقه من
محله المخلوق منه وأما صفة تدبير المفردات فهو أن تعام بأخى أن الطريق إليها كالطريق
إلى علم الافراد المؤثرة في العالم بالخاصية وذلك من علوم الوهب لا من علوم
الكسب وليس الكلام في ذلك مما أذن الحق تبارك وتعالى لنا في افشائه فليحذر الذين يخالفون عن

كان له المخرج منه فبعد ذلك قدم سارية وأخبر عن ذلك اليوم انه سمع نداء عمر في الوقت الذي نادى وقول عثمان رضى الله عنه لداخل دخل

أمره أن تصيهم فتنة وأن يصيهم عذاب اليم وقد خالف قوم فطلبوا ذلك من غير طريق الوهب ففسروا الدنيا والآخرة فترت عنهم أصحابهم الذين كانوا يعتمدون فيهم القطبية وصاروا يعصونهم بهم زغلية نسأل الله عز وجل العافية لنا ولاخواننا من ذلك اه ماذكره أخى الشيخ أفضل الذين رحم الله تعالى في رسالته (ومجمعة) مرة يحذر من طلب فتح المطالب ويقول من طلب فتحها فليقرأ كتاب خواص الحروف المرقومة في الوح المحفوظ على الملائكة الموكلين بظهور الاحرف وحفظها بقرأ كتاب سر خواص الازمنة على قاتم سر الشمس والقمر ثم يقرأ كتاب خواص العقاقير المناسبات وروايتها لارواح الجن الموكلين بحفظ المطالب على شيخ مشايخ هذه الطوائف ابليس العين ولا تطلبوا فتح المطالب من غير هذه الطرق اه فافهم ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) من حين كنت دون البلوغ تساوى التراب والذهب عندي على حد سواء في عدم الميل اليه زيادة على التراب وقد اقتفت في هذا المقام نحو سنة ثم اطلعت الى اجل وعلا على الحكمة في ترجيح الذهب على التراب فرجحته على علمي من رتبته لا بحجم الطبع كما بناء الدنيا وهذا الحال اكمل من الاول فصودى الآن صورة محب الدنيا والتقصه مختلف لاني انما اضع الذهب عندي في بعض الاوقات اذ باع الله تبارك وتعالى الذي جعل البيع والشراء بدون غيره فلما رادى في الدنيا حيث اطلق شرها الزهد في ميل القلب اليها لاني امسكها من غير ميل فافهم * وكذبلت بمحمد الله عز وجل في الزهد الى انلو أمطرت السماء دها وصار الناس يمشون في أحجارهم ما تحركت الى ذلك خوفا على نفسى من الوقوف للحساب وأما ما نقل عن أبوب عليه السلام انه صار يمشو في ثوبه من الذهب لما أمطرت السماء فهو معصوم من الحساب على مثل ذلك كما أشار اليه قوله تعالى في حق سليمان عليه السلام هذا عطاؤنا فامنن أوأمسك بغير حساب فمن أعطاه الله تبارك وتعالى الامان من الحساب فله ان يقتدي به في ذلك كما وقع لعباس عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم * وكذلك بلفت بمحمد الله عز وجل من الزهد الى اني لومرت على تلأل الذهب والفضة ما طأ طأت رأسي لاخذ دينار واحد أو نصف واحد اللعاجة في ذلك اليوم وأولفمه في دين كان على ثم اذ أخذت شيئا لاأخذ فقط زيادة على قوت يومى * وكذلك بلفت بمحمد الله عز وجل من الزهد الى انه لو دخلت على بقة محبة ذهبان مطلب أو غير في ليل مثالا لخرجتها بمحملها وأغلقت بابي خوفا من الحساب واقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما عرض عليه جبرائيل عليه السلام جبال الذهب والفضة والزم رددها * وكذلك بلفت بمحمد الله عز وجل من الزهد انه لو كتب السلطان لكل واحد من الفقراء ألف دينار وكتب اسمي معهم فمارضني في ذلك شخص وسمح اسمي وقال هذا لا يستحق ذلك لنفسه مثالا لتغير مني عليه شر ذبل أنشرح لسعيه في حرامى من الدنيا الى أن اغير محتاج اليها * وكذلك بلفت من الزهد بمحمد الله تبارك وتعالى انه لو قدر انني جمعت من الدنيا اردبان الذهب فسرقة شخص أو أخذ من بين يدي لا تتكدر مني عليه شرعة ثم اني لا أرى ما ذكرته مقام عطايا لانهم من اخلاق المريد اول دخله في الطريق فلا ينبغي لاحد من ابناء الدنيا معتاد ذلك على فقير قيسا على نفسه هو ومن كان بهذه الصفة فهو غنى عن عمل الكيمياء والتعب في حفر المطالب والحمد لله رب العالمين (وعمان الله تبارك وتعالى به على) كراهتي للاكل من شئ أعطينت على اسم كوفي من الصوفية أو على اسم كوفي من الصالحين وكذلك لم أكل قط من خبز الخوانق المتروكة للصوفية لان اسم الصوفي عرفه لا يطلق الا على من كان على قدم الصوفية المذكورين في رسالة القسيري وغيرها من الزهد والورع وحفظ الجوارح كلها عن الحرام بحيث يشهد له أهل العقل من العلماء بذلك وأمان تكون لسريرة سيئة لو ظهرت للناس لمقتوه وازدروه فليس له ادبا ان يأكل بما وقف على الصوفية وهذا هو الباب الذي دخل منه الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى لما علم عليه صوفية الخانقاه البيرسية وسعيد السعداء ولكن كان عليه بعض لوم في طلبه منهم المحتاجين من ذلك وانما كان الادب ان يعرض ذلك عليهم فمن شاء

جاء عنه في هذا الباب العجب العجيب حتى انه ذكر الاخباريون انه أرجف بالكوفة ان معاوية قد مات فقال على رضى الله عنه اذ بلته والله ما مات ولن يموت حتى يملك تحت قدمي هاتين وانما اراد اين هند ان يبيع ذلك حتى يستمر على فيه فمن يومئذ كاتب اهل الكوفة معاوية وعلموا ان الامر صائر اليه وحكايات الاولياء في كل زمان وقطر تضمن ثبوت ذلك بما بلغ حد التواتر فلا يمكن جعده ثم انا اذ ذلك رحمه الله على امر يسهل عليك التصديق بذلك وهو اطلاع العبد المحصور على غيب من غيوب الله ليس بحسبانته ولا وجود صورته وانما هو بنور الحق فيه دليل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فكيف يستغرب ان يطلع مؤمن على غيب من غيوب الله بعد ان شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم انه انما ينظر بنور الله لا بوجود نفسه وكذلك قوله في الحديث الذي تقدم فاذا أحببته

قلت فكيف يصنع بقوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول فلم يستن أحدا الا الرسول فاعلم اني سمعت شيخنا أبا العباس يقول وفي معناه أو صديق أو ولي فان قلت هذه زيادة على ما تضمنه الكتاب العزيز فاعلم انه اذا قيل ان السلطان لم يافق اليوم الا للوزير وحده ربي دخل بمالك الوزير معه وكان الاذن لمشوعهم اذ نالهم كذلك الولي اذا أطلعه الله على غيب من غيبه فانما ذلك لانوائه في جاء النبوة وقيامه بصدق المتابعة فما رأى ذلك بنفسه وانما رأى بنور متبوعه وأيضا ان الآية تشير الى نبي اطلاع العباد على غيب الله الا من أطلعه الله وبين سبحانه سبب اطلاعه من أطلعه على غيب من غيبه وانما ذلك انما كان لانه مرتضى عنده بقوله الا من ارتضى وقوله من رسول خص الرسول بذلك ولم يذكر النبي ولا الصديق ولا الولي وان كان كل منهم ممن ارتضى لان الرسول أولى بذلك مما

تبمه على ذلك ومن شاء أخذ منه وأكل بقدر الحاجة (وقد كان) شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله تعالى لا يأكل الا من خبز الخاتمه معيد العمداء ويقول انها سمحت بإشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان واقفا من الصالحين في الملوك فان كنت يا أخى في مقام الشيخ زكريا في التصوف فكل والا فالأولع الترك فان الشيخ زكريا والشيخ جلال الدين وأضرابها كانوا من الصوفية بلا شك اذ الصوفي هو كل عالم عمل بملء كما تقرره أوائل الكتاب وانما امنتهم الشيخ عبد الله المنوفي رحمه الله تعالى الشيخ الشيخ خليل المالكي من سكنى الخاتمه وقال انه هذه موقوفة على الصوفية وانما كنت بصوفي تواضعا منه والا فقلد اجمع الخلق على جلالة وعلمه وان من أكاره وليا مصر فاعلم ذلك وانما خرجت جهات زوايقنا أيام التفتيش لحجة السلطان قال جماعة الديوان قد سمع لكم بذلك الباشا الذي هو نائب السلطان والآن قد صيرتمنا كلون حلالا وفرح بذك المجاورون ولم أفرح أنا بذلك لعلمي بان الباشا هو لا سمع في أنني صالح لما أعطاني ذرا طامن أرض بعد أن طلع ذلك السلطان بقرينة ما يفعلون مع من لم يعتبر بصلاح فلا تبال يا أخى ما أنفاه الا في سبب الحذر ان أكل كما قد أكل عيال من ذلك من حيث انه أكل بالدين الذي هو أعظم انعام من الأكل بأمور الدنيا فان تغفل عن الأخف الى الاشق فان لكل مسلم شبهة حتى في بيت المال فله الاكل منه ولا هكذا الاكل بالدين فانه لم يؤذن لاحد فيه فاسأل الله جل وعلا حاجتي والطف بمن أكل من ذلك من عيال فالجده رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة شفقتي على جميع المسلمين وولادة أمورهم حتى اني ربما امرض لمرض ولي أسمى وأشفى في شفاؤه ومن شفقتي على المسلمين وولادة أمورهم أنني أحوط لهم في كل يوم وولي بما ورد في الاخبار والآيات بما يدفع عنهم الآفات المعلقة على ذلك حتى اني أحوط جسرهم أيام زيادة النيل خوفا من انه ينقطع قبل وقتها وينقطعها المعاة كذلك فيعدم الناس رى اراضيهم أو بعضها وكذلك أحوط زرعهم من الدودة والحياف والقار ووزول المطر الذي يحرق الزرع بعد اشتداد حبه ونحو ذلك الى ملوع الثرب بالماوردي فما دطلع النجم يعني الثريا من الزرع من المعاهاه وكذلك أحوط زهر الفواكه والخضروات خوفا من البرد والحر الشديدين لانه يسقط الزهر فيفسد الناس الذين يزنون المال على ذلك معجلا وكذلك أحوط من يغفل عن الله عز وجل من رطاع الناس في مثل يوم خروج الحمل أو خروج الحجاج أو دخولهم أو كسر التبل أيام الوفاء أو دخول نائب جديد البلد أو عمل مولد أو عرس أو نحو ذلك كالفرح على البهوان فاحوط جميع هؤلاء وأحوط دودهم ونحو انيتهم خوفا ان تشرق للصوم ما فيها حال غيبهم وقد رأيت في واقعة وأنا شاب انني في أرض من بلاد واسعة وعليها سور شاهق نحو المحاب وليس له باب وأنا خلف الشيخ نور الدين الشوقي شيخ مجالس الصلاة على رسول الله ﷺ في مصر وقرأها بل وجيم أقطار الاسلام بمقتضى انه هو أول من وضع صورته فيها نحن نعيش اذ نزل من السماء قربة من ماء في سلسلة من ذهب الى أن وقت بقدر ما يصلها الفم فقط من القائم فشرب الشيخ نور الدين منها ثم أعطاني الفضلة ثم جاوزته ماشيا وتركته غابغني فنزل الى شيء يشبه اللوح وهو في سلسلة من فضة الى أن وقف بقدر ما يصل اليه الفم كذلك فرأيت فيه ثلاث عيون تنفجر ماء باردا أحلى من السكر ورأيت مكتوبا على العين العليا مستمد هذه العين من حضرة الله تعالى وعلى العين التي تحتها وهي الوسطى مستمد هذه العين من العرش وعلى العين السفلى مستمد هذه العين من الكرسي فالهمني الله تبارك وتعالى اني أشرب من عين العرش فقصصت ذلك على الشيخ شهاب الدين الهوامزي الواعظ المعبر فقال لا أعبر لك ذلك الا بدنيار فاعطاه الشيخ نور الدين الشوقي دينارا فقال لي هذا يتخاف من الرحمة على جميع العالم لان الحق تعالى ما ذكره ان استوى على العرش الا باسمه الرحمن اه فمن ذلك اليوم وأنا رحم جميع الخلق فلكل مخلوق عندي رحمة تناسب حاله من مؤمن وكافر وهذا الخلق من أعظم أخلاق الفقر اقول له فاعلم ان أخواني في مصر وقرأها الا قليلا وغالبهم انما يحمل هم نفسه وهم

تعلم ان قدرة الله التي لا يكر عليها شيء (٦٦) هي التي أظهرت الكرامة في هذا الولي فلا تنظر إلى ضعف العبد ولكن انظر الى

قدرة السيد محمد
الكرامة في الولي محمد
لقدرة العزیز القدير
وعسى منك من شهود
عظيمة وصفه سبحانه
الثاني انه ربما كان
سبب انكار الكرامة
استكثارها على ذلك
العبد الذي اضيقت
اليه وذلك العبد انا
أظهرت الكرامة عليه
شاهدة بصدق طريق
متبوعه فهي بالنسبة
الي من ظهرت عليه
وهو ذلك الولي كرامة
وهي بالنسبة الى من
ظهرت ببركات
متابته معجزة فلذلك
قالوا كل كرامة
لولي فهي معجزة لذلك
النبي الذي هذا
الولي متبع له فلا تنظر
الى التابع ولكن انظر
الى عظيم قدر المتبوع
الثالث ان تعلم ان الذي
اعطاه الله سبحانه
لاولياهم من الايمان
واليقين مما أنت
مصدق به ومثبت له اعظم
مما استغربته وانكرته
من اطلاع على غيب
أوطيان في الهواء أو
مشي على الماء فذلك
اذا استغربت ذلك
على المؤمن كمثل من
يستغرب على عبد من
خواص الملك اعطاه
الملك سقطة علموا يا قوتا
نمينا علمت أنت به كل

من يولد به فقط وقد تقدم في هذه المن ان مقام تحمل هموم المسلمين ليس هو لكل فقير وإنما ذلك لبعض
أفراد كسیدی ابراهيم المتبولی وسیدی علی الخواص وتقدم ايضا ان من علامة من يحمل هم المسلمين ان
لا يفطر أيام همومهم ولا يصحك ولا يدخل حماما ولا يبرح له ثيابا ولا غير ذلك بل يكون حاله كحال
صاحب المعيبة العظيمة يوم موت أعز أولاده أو اخوانه أو خراب دياره أو عزله من ولايته وتقدم
أن أمراض كثير المرض أصحابی الأرض ولی الامر من سلطان أو ثوابه ولما مرض السلطان سليمان مرضت
أيام مرضه بمثل مرضه وكذلك الباشا على الوزير في سنة ستين وتسماة فالحمد لله رب العالمين
(وعمان الله تبارك وتعالى به على) عدم مدحی لاصولي وفروعي عند من لا يعرفهم الا لغرض صحيح
شرعی فقد قالوا من اعتمد على جده قاتل الفضائل وقد رأيت من الفقراء من ما يرويه بمجده وقالوا فلان
ليس له أصل في المشيخة ولا كان أحدا من آبائه شيخا وإنما أخذ المشيخة باليد فتشوش لذلك وعمل لآبيه
تابوتا وسترا ليصير له أصل في المشيخة وودخل على بعض المتشيخين مرة فرأيت أفعاله بعيدة عن
أفعال الأولياء وأولادهم الذين يزعم انه أخذ عنهم أو أنه منهم فلما استشعر من ذلك خاف من احتقاري
له فصار يقول ما رأيت أحدا في هذا الزمان على قدم والدي في العبادة ولا مشايخ الزوايا فانه كان لا يميل
من صيام النهار ولا من قيام الليل اشارة الى انه عريق في المشيخة ثم قال والله إن عجزت أن أفعل
مثل فعله يوما واحدا فاقدرت مع أن والده رجل مستور ليس له شهرة بالصلاح مثل ولده المذكور فصار
المعتقدون في ولده هذا يقولون إذا كان سيدي الشيخ ادعى العجز عن عمل والده فوالده أمر عظيم
فليتفقد من يمدح والده أوجده نفسه قريبا كان ذلك لحظ من حظوظ النفس ورايت شخصا من
المتشيخين عمل لمدنا وقبة عظيمة صرف عليها جملة من المال ورأيت آخر عمل لمدنا ومقصورة
في حال حياته وبعضهم عمل له مقصورة وتابوتا فانكر عليه أهل حارته ومرضوا ستره بعد موته
وكسرو تابوتا وتقالوا هذا لم يكن شيخا فكيف يحاكي بالمشايخ هو وقد أدركت نحو من مائتي شيخ
ما رأيت أحدا منهم اعتنى بشيء من ذلك وإنما المعتقدون هم الذين يصنعون ذلك بعد موته تعظيما له
وإكراما (وقد كان سيدي) الشيخ نور الدين الشرفي المذكور في النعمة السابقة المدفون بباب زاويتنا
يقول كثيرا كم من ضريح يزور صاحبه في النار ثم قال الله عز وجل العافية فإياك يا أخي ثم اياك من الافتخار
بمجدوك أو بأعمالك فانك لاتعلم ما لي بمصيرك انتهى والحمد لله رب العالمين
(وعمان الله تبارك وتعالى به على) تميزي حفظ نفسي من حقوق الباري فأطعم نفسي وأسقيها وألبسها
من حيث كونها أمة الله عز وجل لا لما أجده من اللذة والتقوى بذلك مع الغفلة وكذلك لأحب أن يعفو الله
تعالى عني مثلا لأجل ما في ذلك من راحة نفسي وأنا أحب العفو من حيث أن الحق جل وعلا أخبر عن
نفسه أنه يحب فلو لا محبة الحق تعالى للعفو ما أحببته وإن كان في جزء دقيق يحب العفو من حيث
راحة البدن فهو ضعيف جدا وهذا مشهد ما رأيت له ذاتما من أهل عصری لا قبل ولا وقد تقدم نظير ذلك
في مواظبي على الوضوء بماء البارد في الشتاء لأقضي الألم من البرد حتى إذا طلبت النفس اسباغ
الوضوء في أيام الصيف وتلذذت بماء البارد قلت لها إنني لذلك لأن بماء الماء فحقه حفظك لا امتثال
لأمر الشارع ^{صلى الله عليه وسلم} بل بالاسباغ وهناك تندحض حجة نفسي إذا كانت كاذبة فلو لا تأملها بماء أيام
الشتاء ما عرفت تميز حظ الشرع من حظ نفسها أيام الصيف فأعمل يا أخي على هذا الخلق ونظائره
فإن كل شيء لا يكون القصد به محض امتثال أمر الحق جل وعلا فهو مضطرب ففسد على هذا الخلق
جميع الأفعال والأقوال ولا تحب شيئا ولا تنبغ شيئا إلا بما الحق جل وعلا ولا ينقدح في ذلك شوب
الباعث عليه محب دخول الجنة وإن كان ببعض الامتثال اكل فاقهم ذلك والله يتولى هذا والحمد لله
رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) عدم بداعي بالزيارة لمن أعلم منه المكافأة في خوطم تكليفه بزيارة
نظير البداة بالهدية فإن أعلم منه المكافأة عليها فلان البداة بالهدية وإن زيارة مباشرة بالاصالة التاليف

ذو فهم ولب وما كرم الله
الصادق الدنيا والآخرة
كرامة يمثل الإيمان به
والعرفة ربوبيته لأن
كل خير من خيور
الدنيا والآخرة إنما هو
فرع الإيمان بالله من
أحوال ومقامات وأوراد
وواردات وكل نور وعلم
وفتح ونفوذ إلى غيب
وسماع مخاطبة وجريان
كرامة وما تضمنته
الجنة من حور وقصور
وأثمار ونهار وكل به
أهلها فهمان رضى عن
الله ورضى من الله
ورؤية الله فكل ذلك
إنما هو نتائج الإيمان
بالله ووجود آثاره
وإمداد آثاره جعلنا
الله وإياك من المؤمنين
ربوبية الإيمان الذى
رضيه خاصة بعباده
وبسطننا وإياك للتعليم
فمراده وأعلم أن من
الناس من واجبه
الخذلان من الله فانكر
كرامات أولياء الله أصلا
فنعوذ بالله من هذا
المنهب وهو حقيق أن
لا يذكر لئلا سبب ذكره
ليعلم أن الله إذا أراد أن
يضل عبدا لم ينصره
عقل ولم ينفعه علم قال
الله سبحانه ومن رد الله
فتنته فلن تملك له من
الله شيئا وقال سبحانه
فانزلتم من بعد ما جاءكم
البينات فاعلموا أن الله

القلوب المتنافرة وأنا محمد الله تعالى أحب جميع المسلمين ولا أكره أحدا منهم إلا بطريق شرعى واضح
كالهمن ثم لا يأنس من أخى المسلم إلا صفته المذمومة لا ذاته ومضى تاب عن ذلك الفعل المذموم أحبته
ذاتنا وصفه ومع أترك كثيرا زيارته من أخواني مع شدة الاشتياق إليه خوفا من تكليف نفسه
بمكافأة فى الزيارات الأخ الصالح العالم الورع الشيخ شمس الدين الأعلي الشربيني الذى بمجامع الأزهر
وشارح المنهاج والتنبية والشيخ الصالح الشيخ مراح الدين الخاوي الحنفى والشيخ العلامة الشيخ
نور الدين الطنطاوى نعمنا الله تعالى ببركاتهم فاعلم ذلك وإياك أن تحب تردأحدا من العلماء والصالحين
إليك فانك لا تقدر على أن توفيهم حق طريقهم فى المشى إليك فافهم ذلك والله عز وجل يتولى
هداك والحمد لله رب العالمين

«ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على» عدم نصبي على الناس بإيهاهم أتى أعرف علم الكيمياء بقصد
اكتشاف قلوبهم على حتى أُرشدهم إلى سلوك طريق القوم كعليه جماعة من برزوا فى هذا الزمان من فقراء
العجم بغير إذن من أسيانهم فضلا عن وقوع الاذن لهم من الشارع عليه السلام فان ذلك خروج عن الطريق
وضلال للاتباع وقد أجمعوا على أن فساد الانتهاء من فساد الابتداء وربها تادى الأمر بالشيخ فكلّف
بالكلية وصار زغليا وقد أناف هذا الباب خلاقى لا يحصون وصار أصحابهم يجلبون أولاد الباشيرين
والتجار والعلماء إلى أضياعهم ويقولون لهم شيئا يقلب الاعيان ويجعل الرصاص ذهباً فيكون
الاستغفال بالعلم أو بالتجارة التى بها قوم معاشهم ويصير أحدهم يحمل له عبدة بوجه بيضاء ويطلب من
ذلك النصاب ما لا يصح له كالتى يطلب نتاجا من ركوب حمل على بقعة لا تلدفايك يا أخى أن تفعل مثل ذلك
والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

«ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على» الهامى جوامع الكلم من التبسيط والاستغفار والصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشغل بذلك إذا عذب عن علمى ماورد عن الشارع صلى الله عليه وسلم فى ذلك لاسيا كما ضاق
عمرى وضائق زمن قراءه ووردي فى الليل أو النهار فإلهمتها مدخات سنة تسع وخمسين وتسعائة أتى
أقول أول ورد الليل بسم الله الرحمن الرحيم على إيماني وإسلامي وإحساني ألف مرة فقاتللك الالهام
فى نفسى لما قدمت لى الأيمان على الاسلام ومرة عند العلماء تكون قبل الأيمان مقاتلى أعمال
الاسلام قدمضى حكما وأنت فيها طول حمرى ومابقى إلا الأعمال القلبية إذ الحكم لها عند طابع
الروح فقلت له فهل أنا من اهل الاحسان فقال نعم وكل مسلم له من مقام الاحسان نصيب كفى سائر
مقامات الاولياء فلا يمكن تجرد مسلم من مقام من المقامات بالكلية وإن الناس لما قرأوا مقام الادنى
بمن هو فوقه ولو افلان ليس عنده خوف من الله أو ليس هو زاهد فى الدنيا أو ليس هو بخاشع لله ونحو
ذلك والحال أن له نصيبا من كل مقام لكن بحسب ما أعطاه الله تعالى اه فقاتل هل يخرج شىء من
الدين عن هذه المقامات الثلاثة الذى رقيناها بسم الله الرحمن الرحيم ألف مرة فقال لاجم ما يقرب إلى
الله جل وعلا رجع إلى الاسلام والايان والاحسان فأنتم الاوهى وتوابعها فمن لقي الله تعالى بواحدة
من هذه الثلاثة نتاجا من شدة المذاب بفضل الله تعالى وأمام مقام الايقان فليس ذلك مقام عمل وما
أهمته فى السنة المذكورة أنى أقول ألف مرة اللهم إنى أسألك بك أن تصلى وتسلم على سيدنا محمد وعلى
سائر الانبياء والمرسلين وعلى آلهم ومحبيهم أجمعين وأن تشغلنى بك فى الدارين على وجه الكشف والشهود
دون الحجاب وما واقف فى السنة المذكورة أنه عذب عن علمى جميع ماورد من أذكار الركوع فلا أستحضر
من ذلك سوى قوله صلى الله عليه وسلم أمال الركوع فعظموا فيه الرب وما عرفت بأى صيغة أعظمه فقيل لى قل سبحان
من كان جميع ما عرفة الخلق كله من عظمته كذره من البحر المحيط بالنسبة لما جابهوه أو كذره فى فضاء
ليس له سماه ولا أرض وما أهمته حين عذب عن علمى ماورد من صيغ الاستغفار اللهم إنى ذنوبى قد
وجعت على ذنوب الاولين والآخرين ولكنك فى جنب عفوك كلا شىء وما واقف لى حين عذب عن
علمى صيغة الاستغفار لا خوائى المسلمين اللهم إنى أسألك بك أن تصلى وتسلم على سيدنا محمد وعلى

عز حكيم وقال تعالى وهو يحير ولا يجار عليه كذلك كانت الأحوال والآقوال والأفعال ومراتب الازل والموقوفة على توفيقه لا تحجب

العزيز إلا في موضع واحد فقال سبحانه وما توفيقى إلا بالله والجالب للتوفيق وعلامته صدق الرجى إلى الله في أول كل فعل وترك بتحقيق الفقر والفاقة إليه والانئاس في بحر الدلة والمسكنة بين يديه واستصحاب ذلك إلى الفراغ ومن بعد ذلك أبدا وقد قال تعالى ولقد نصركم الله بيدر وأتمم أذلة وقال إنما الصدقات للفقراء والمساكين فلا يدخل جنة علك وعملك وما أعطيت من نور وفتح فتقول كما قال من خذل فاجبر الله عنه بقوله ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما ظن أن تبعد هذه أبدا الآية ولكن ادخلها كما بين لك وقل كما رضى لك ولولا إذا دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله وافهم ههنا قوله صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة إلا بالله أكثر من كنوز الجنة وفي رواية أكثر من كنوز تحت العرش فالترجمة ظاهر النذر والمكنوز فيها هو صدق التبرى من الحول والقوة والرجوع إلى حول الله وقوته ومن أنكر كرامات الأولياء

فقال لا لثقلية والعقلية ترد عليه ويحشى على من هذا مذهبه سوء الخاتمة ومن الناس فرقة أخرى صدقوا بكرامات الذنوب سائر الانبياء والمرسلين وإن تنفروا لنأمنوا وأنى تحذوننا فبقى اللهم أن الأولين والآخرين حطوا رحا لهم على ساحل بحر جودك وكرمك ينتظرون فضلك واحسانك فأقول لنا ولهم المغفرة فإن عظم المغفرة تابع لعظمة الذنب اللهم إن الأولين والآخرين من المسلمين قد غرقوا في بحر جودك وكرمك من حين أخرجهتم من المدم فلا تخزجهم منه أبدا لبدن ودهر الدهر . وما وقع لي وأنا طائف بالكعبة حين عزب عنى ما ورد من أذكر الطواف فقبل لقل اللهم أنى أسألك بأنك أتصلى وتسلم على سيدنا محمد وعلى سائر الانبياء والمرسلين ونجعل جميع حركاتنا وصناعاتنا في حق ناسى وفي حق غيرى سعيدة وكذلك فاعمل بجميع اخوانى اه قلت والمراد بملك الألهام ملك مغيب يعلمه العبد ولا يرى له شخصا بخلاف ملك الوحي فإن الذي يراه ويسمع صورته كما مر تقريره مرارا فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين

ووما أنعم الله تبارك وتعالى به على حين دخلت سنة إحدى وستين وتسمعت أترادف رؤيتي للعشاخ الذين أدركتهم من علماء صالحين وأمرهم بالتهنى لله فى الدار الآخرة حتى صرت لا أتهنى بنوم ولا بأكل ولا بشرب ولا بأغل عمامتي إلا بعد أمرهم بفعلها من شدة الوسخ فرأيت سيدى الشيخ نور الدين الشافعى رضى الله عنه وقد لى تهابا لسفره وأكثرت من التزوّد فذكر راحل عن قريب ولا تمتكثرك عملك عملا في جنب مرضات الله عز وجل فقلت له فأرايت من الله عز وجل فقال كل خير أعطاني الله تعالى مقاما عرفت منه تفاضل أعمال الخلائق فقلت له وما هو قال جعلني بواب البرزخ فلا يدخل أحد يعمل إلى البرزخ إلا عرفته وما رأيت في الأعمال الواردة على أنور ولا أضوا من عمل أصحابنا به ورأيت الأخ الصالح الشيخ عبد الله الأدرى قد لى تهابا للسفر فانا كنا نغوث على رأس الثلاث والستين سنة ورأيت الشيخ الصالح سيدى أبى الحسن العمري رضى الله عنه وقال لى قم معى ناسفرا فاجتبه الى السفر ثم أنانى ثانى مرة فقال تهابا ما نأخذك إلا السفر الآتية ورأيت والذى سيدى خضرا الذى كلفنى بيتا وقال لى شد منتركك للسفر واشتركت بحزمين كل بحزم لآلة أذرع وأخبرنى بباقعه من كرم الله عز وجل وكان كثير انقيام فى ليال الشتاء العويلة وما رأيت أحدا من هؤلاء الا وحصل لى من قوله ربع فان القدوم على الله تبارك وتعالى شديد على كل الناس فانه ان كان حسنا ندم وخجل من الله جل وعلا الذى لم يبذل طاقته كل البذل فى مرضاته وان كان سيئا ندم وخجل وصار كالجرم الذى فسق فى حرم الملك ثم أتوه به بعد سنين ليما يقى على ما فعل من القبائح والحمد لله رب العالمين

وم انعم الله تبارك وتعالى به على نظرى الى الوقت الذى أنافيه دون الماضى والمستقبل فان الماضى قد ذهب بما فيه من خير أو شر وختم على صحيفته والمستقبل لا يدرك العبد ما الله صانع فيه وما بقى الا الحالة الزاهية ولا يخلو العبد فيها من أن يكون مخاطبا فيها بأحد ثلاثة أمور إما أمر يشمله وإما نهى يحجب به وإما قدر يرضى به وقد قال القوم الصوفى ابن وقته وقال الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه استفدت من الصوفية طول محبتي لهم شيئين قولهم الوقت سيف ان لم تقطعه قطعك وقولهم ان لم تخذل نفسك هذلتك بالشر أهى لآلها لا تترك نفسك هامة طرفة عين من حين كلفت والمهتدى من هداية الله تعالى وقال تعالى فاطمها فجورها وتقواها أى ألهما فجورها لتجنبته وألهما تقواها لتعمل بها ثم لا يخفى أن تفكر العبد فيها مضى من سيئاته ليستغفر منه لا بأس به للمريدين بخلاف العارفين لأن من اشتغل بالماضى ضيع وظيفة الوقت فان على العبد فى كل نفس عبودية يؤديه أو صاحب هذا المشهد لا يرى شيئا من عباداته يقضى إذا ذات وبه قال بعض المالكية قال لأن الوقت اذا ذهب فارغا ختم على صحيفته فارغة فلا لى شيء يطلب تقريره على ليلاء به علما وأخروا الكمال مناقض عليه ومحاسب به فكل دقيقة من الدرجة من عمره دائرة وكل ثانية منها دائرة وكل درجة دائرة لكل درجتين دائرة ولكل ساعة دائرة ولكل يوم دائرة ولكل جمعة دائرة ولكل شهر دائرة وكل يوم من الإنسان دائرة فلا يصح دخول عمل دائرة فى دائرة أخرى كما يعرف ذلك أهل الكشف فواؤه لقد خلقنا لآمر عظيم وما منا أحد وفى بأداب عبوديته ولو ان العبد جعل بقية عمره كله استفغارا لما بقى ربما أنه لا يجبر خلل

فالدلائل الثقلية والعقلية ترد عليه ويحشى على من هذا مذهبه سوء الخاتمة ومن الناس فرقة أخرى صدقوا بكرامات الذنوب

الاولياء الذين ابسوا في زمنهم كمعروف والسري والجنييد واشباههم وكذبوا (٦٩) بكرامات اولياء زمانهم فهي كآثار الشيخ

أبو الحسن والله ما هي
الاسرائيلية صدقوا
بعمسى وعيسى عليهما
السلام وكذبوا بمحمد
عليه السلام أذكر كوازمه
وغرفة أخرى يصدقون
بأن في ملكة الله أولياء لهم
كرامات من غير أن يسلموا
ذلك لأحدم من أهل زمينهم
معيبا فكل من ذكر لهم أنه
ولي أو نسبت إليه كرامة
دافعوا أنبات ذلك
بمقاييس اقتضمتها
عقولهم المعقولة بمقال
العقلاء المخدوعة بمتابعة
الهوى فلن يجد عليهم
هذا التصديق وجود
الافتداء ولا اشراق نور
الاهتداء إذ الافتداء
لا يكون بولي مجهول
العين في كون الله بل
أنما يكون الافتداء بولي
ذلك الله عليه وأملك
على ما أودعه من
الخصوصية لديه فطوى
عنك شهود بشريته
في وجود إخصوصيته
فالتفت إليه للقيام فملك
بك سبيل الرشاد
يعرفك برعونات نفسك
وكانها أودقائها وبذلك
على الجمع على الله
ويعلمك الترارحما سوى
الله وسائر كفى طريقك
حتى تصل إلى الله ويوقفك
على إساءة نفسك ورم فك

الذنوب الماضية فضلا عن الآتية فالحمد لله رب العالمين
 وعما ن الله تبارك وتعالى به على أن لا نصح أحد من أصحابي إلا بما ودته السنة ولا أفرم قطعي
 بدعة لا يعرفون موافقتها للشرعة وهذا من أكرنم الله تعالى على خلاف ما أشاعه الحسد عنى وم
 معرفون بين أصحابنا بالحسد حتى أن بعض طلبة العلم استخفى وجلس عندنا بعض أيام وليلاي فلم يجد عند
 أصحابنا شيئا من البدع المنكرة وعما نهم على الكتاب والسنة انه ذهب الى مكان هؤلاء الحسدة فراح
 لاواردهم لا صبا ولا مساء وليس عندهم أحديقرأ القرآن بل هم نامون عن صلاة الصبح الى ضحوة
 النهار وهم غافلون عن الله تعالى في أكثر أوقاتهم مشغولون ببطونهم وفروجهم وملابسهم ونومهم على الفراش
 الوطيفة فقال لهم كذبتم والله فيها ضلتم الى فلان وأصحابها ظاهري على السنة واتم على البدعة فاشتغلتم بعبوب
 الناس وتركتم عيوكم ورميتهم الناس بمجارتكم اهوه وقد كنت كتبت لاصحابي عدة وصايا لا يكاد يخرج
 شيء منها عن ظاهر الكتاب والسنة منها فولى لهم اتبعوا ولا تبتدعوا وأطيعوا ولا تعمرقوا وزهوا ربكم
 عن كونكم تعالى ينسأكم بلارزق ولا تنهوا وصدقوه ولا تشكوا واصبروا على شدائد هذه الدار ولا
 تحزعوا واؤتوا على ذلك ولا تلغوا واسألوا عن الثقة وفتشوها ولا تسأمو وانتظروا فرج الله لكم عند
 البلايا ولا تبأسوا وتواخروا على الصفا ولا تتباغضوا وازهدوا في الدنيا ولا ترغبوا واجتمعوا على مجالس
 الخير ولا تفرقوا واسهروا فيها ولا تناموا واطهروا واصحافكم من الذنوب ولا تتدنسوا وتتلطخوا وزيئوا
 بطاعة ربكم وعن باب لا ترغبوا وأقبلوا على حضرة ربكم وعنه لا تتولوا وعليكم بالتوبة عقب كل ذنب ولا
 تسوفوا واعتدروا الى ربكم ولا تغفلوا ويجمع هذه الجلة كلها أن تعملوا بعبادكم خالصا وعن تقوى سم
 لا ترضوا ههنا كل هذا كلام مبتدع فابق على وجهه الأرض أحد من أهل السنة فالحمد لله رب العالمين
 وعما نهم الله تبارك وتعالى به على أن لا نصح أحد من أصحابي إلا بما ودته السنة فالحمد لله رب العالمين
 بيده ملكوت كل شيء على الكسوف والشهردوه هذا من أكرنم الله تبارك وتعالى على فإن غاب الناس
 لا يرجعون الى الله تبارك وتعالى إلا بعد الوقوف على الخلق على اختلاف مراتبهم فاذا وقفوا ولم يجدوا
 بيدهم قدرة على دفع منازلهم رجعو حينئذ الى الله عز وجل كأنهم اذا وقفوا في مصيبة يشهدونها ولا
 من تقوى سم فاذا ندمو اذا بانوا من الخجل تذكروا وان ذلك كان مقدرا عليهم قبل أن يخلفوا اغتفب عنهم
 ذلك البلاء وهذا شأن عامة الناس الذين لم يدخلوا طريق القوم وأماما قلناه أولا فهو خاص بمن دخلها هو من
 جملة نعم الله جل وعلا بالمرئيد أنه يحجب في كل مقام حتى يتحقق به ثم ينقله الى أعلى منه وقد كان سيدي
 عبدالقادر الجيلبي رضي الله تعالى عنه يقول لعامة من حضر مجلسه وهو على الكرسي اذا نزلت بأحدكم
 شدة فليتحرك في دفعها بنفسه أولا فان لم تنتفع استعان بغيره من الخلق كارباب المناصب وأبناء الدنيا
 فان كانت الشدة مرضا في دفعه فليمرض نفسه على الأطباء من المسلمين فان لم يجد عند أحد من الخلق خلاصا
 رجع الى رب عز وجل بالضرع والدعاء والبكاء قال وما دام أحدكم لم يجد عند نفسه نصيرة فلا حاجة الى الخلق ثم
 ان رجع الى رب جل وعلا ولم يجد أمارات النصرة استسخر بين يديه بالافتقار والذل والبكاء والتضرع اه
 فانظر كيف خاطب العامة بالطريق البعيدة لا نواؤدهم الى الله ابتداء لم يقدر والعلية استنادهم الى
 الخلق دون الخالق وسيأتي في هذه المن أن من أعوز شيء على قضاء الحوائج من طريق الخلق انزال
 الحاجة بمن يصرفه مقصور على الدنيا وشهواتها من العباد والأمر او غيرهم فاذا سئل أحدهم في حاجة
 توجه اليها بكل شمرة فيه لانه محجوب عن أحوال الآخرة بخلاف انزال الحاجة بمن خرق بصره الى
 الدار الآخرة حتى رأى ما عاهد الله تعالى فيها من صبر على الشدائد من الأجر والثواب العظيم فان كل شمرة
 فيه تصير مطلب دوام ذلك البلاء على ذلك الشخص ليحصل له ذلك الأجر والثواب العظيم في دار
 البقاء وليس هذا المطلوب غالب الناس انما قصدهم قضاء حوائجهم في الدنيا ولو نقص ذلك من
 درجاتهم في الآخرة فافهم ذلك قال وقد بقى لبعض الأولياء انه يشك في بعض المتحرفين للحكام شفقة

بإحسان الله اليك فيفيدك معرفة اساءة نفسك الهرب منها وعدم الركوب اليها ويفيدك العلم بإحسان الله اليك الاقبال

منه عليه خشية أن يشكوه إلى الله تعالى فيه لعل بعض الناس يمتعض ويقول لو كان هذا من أولياء الله تعالى ما رفع أمره إلى الحكم غفلة من المنكر عن مراد الأستاذ فيقول هذا هو الحمد والشكر بالمعنيين (وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) ترينته تعالى في النوم واليقظة يروى في المعبر في الدنيا فلا يقع بصري على شيء إلا واعتبر به من صبر وضجر وزهد ورغبة وشهو ودغلة وقد قلت لفة فوجدت قسوة في قلبي لم أعرف لها سببا فقيل لي في المنام أن أردت حياة قلبك الحياة التي لا موت بعدها فأخرج عن الركوب إلى الخلق ومعت من هو الكوارث فإذ كنت في ذلك يحبك الله عز وجل حياة لا موت بعدها وبنيك غني لا فقر بعده ويعطيك عطاء لا منع بعده ويرحك راحة لا تعب بعدها ويعلمك علما لا جهل بعده ويظهر طهارة لا دنس بعدها ويرفع قدرك في قلوب عباده فلا تحقر بعدها قد ذهبت أيام الحزن لك باجمعها وأنت أيام المنن باجمعها وهناك يتحرك عليك الحساد من كل مكان فعليك بالصبر انتهى فتراني بحمد الله تبارك وتعالى أرى نفسي في يد القدرة كالطفل الصغير في يد النظر أو كاليت في يد الفاسل أو كالصولجان في يد الفارس وأسل نظري للمعبر فكان على يد والدي الذي كفلني يتجأ كان يقول لي ما شيء أبزره الله تعالى إلى هذا الوجود إلا وفيه حكمة بالغة وأمرني يوميا بالوقوف على من يقوم الزامح على النار فوقت فقال لي ما رأيت فقلت ما رأيت شيئا فقال لي ولدي أما تنظر أنه لا يمرض على النار إلا الممرض وأما المستقيم فلا يمرض على النار فأخذت من ذلك العبرة فأفهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) نفرة نفسي من الدنيا وأنها فلا أتعنى قط أن يكون شيء مما بأيديهم في يدي ولا أن يكون لي مثل ذلك أي داو هذا من أكبر نعم الله تعالى علي فإن غالب الناس ينظر إلى ظاهر الدنيا دون ما في باطنها من السموم والقائقة والباطل والخداع والمصايد ولذا تراهم زاحوا عليها وتحاسدوا وتباغضوا واتعضوا التقددها وانشرحو الوجودها وبعد أحدهم اليوم الذي يقوم فيه من النوم ويجد عند رأسه شكاره فيها عشرة آلاف دينار ذهب يوم عيده وأنا بحمد الله تبارك وتعالى بالعكس من ذلك فأقبض إذا دخل على شيء من الدنيا فلا أنشرح إلا أن أخرج وقد كان السلف الصالح عليهم على هذا القدم فكان الفضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه يقول قد صرت أتقذر الدنيا كما يتقذر أحدكم الجيفة إذا مر عليها مخافة أن تصيب ثوبه انتهى (وقد ذهبت) بحمد الله عز وجل هذا المقام ولذا لم أعلم أحدًا يكرهني قط إلا حسدا فاني لم يقع لي أني زاحمت أحدًا على تدريس علم ولا وظيفة ولا تزوجت له امرأة في حال حياته ولا غير ذلك فأفهم ذلك والله تعالى يتولى هذا الحمد والشكر بالمعنيين

(وعما أن الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من كثرة الاتباع من الرعا الذين يدعون بحبتي وربها يتعصبون بالباطل على أقراني ويفضون عليهم ولا يتفقهون مني بأدب يسمعونه أو يرونه وكراهتي الشديدة لا اجتماعهم حولي إذا ركبت في حاجة وفي ذلك عدة مفاسد منها إقامة الحجة عليهم عند الله تعالى بما يسمعونه أو يرونه مني ولا يملكون به (ومنها) ظهور شر في على أقراني بذلك عند الناس فإن غالب الناس ليس عندهم شيخ عظيم إلا من كثرت أتباعه وربما كانت أصعب ذلك الفقير الذي ليس حوله أحد أفضل من ذلك الشخص الكثير الاتباع (ومنها) تعرض من كثرت أتباعه للنفي من بلده بحكم القانون فإن بداية الخارجين عن طاعة السلطان الأعظم كان أولها كذلك فقتل الناس الشيخ في حجة الوعظ والتدليك فاذنتم انقيادهم وصاروا ويؤفدونهم بأرواحهم جاءهم أبو مرة فزين لهم معارضة السلطان في أحكامه فبلاده وأثاروا الفوضى حتى ربما قتل أحد من جماعة السلطان فإرسل السلطان بنفي ذلك الشيخ من بلده وأبقت له جماعة من بلده كما وقع للشيخ على الكاواني في حلب فلذلك كنت أحب لشيخ العصر كلهم فلة الاتباع وأكره لهم كثرهم خوفا عليهم من حصول الضرر لعدم وجود حال يجمعهم من تصريف الولاية فيهم (وقد قالوا) من لم يكن له حال يجمعه فليس له التظاهر بالشغاعات عند الولاية ولا معارضتهم في أحكامهم على أن الشيخ الصادق لو فتن أتباعه في جميع مصر

مغرب فأعلم أنه لا يعورك وجد أن الدالين وإيما يعورك وجود الصدق في طلبهم جد صدق محمد مرشدا وتجد ذلك في آيتين من كتاب الله تعالى أمن بحبيب المضطر إذا دعاه وقال تعالى فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم فلو اضطرت إلى من يوصلك إلى الله اضطار الظالم إلى الماء والخائف للامن لو وجدت ذلك أقرب اليك من وجود طلبك ولو اضطرت إلى الله اضطرا لا أم ولد لها إذا فقدته لو وجدت الحق منك قريبا ولك محببا ولو وجدت الوصول غير متمذر عليك ولتوجه الحق بتيسير ذلك اليك فهذا الكلام في طرف الجواز والوقوع جميعا وذكر أعيان الكرامات التي اتفقت السلف رضي الله عنهم لا يستطيع حصرها وقد أشبع القول فيها الأستاذ أبو القاسم القشيري في رسالته وأفرد له بابا وأعلم أن العسكرية تارة تظهر للولي في نفسه وتارة تظهر فيه لغيره فإن أظهرت للولي في نفسه فالمراد تعرفه بقدرته الله وفرديته وأحديته وأن قدرته لا تتوقف على الأسباب وأن الموائد هو حاكم عليها ليستهي حاقه عليه وإيما جعل الموائد

الشيخ أبو الحسن فائدة
الكرامة تعريف
اليقين من الله بالسلم
والقدرة والارادة
والصفات الازلية بجمع
لا يفتقر وأمر لا يعتمد
كانها صفة واحدة
فأتم بذات الواحد
يستوى من تعرف الله
اليه بنوره كمن تعرف
الى الله بعقله ولاجل
انها تثبت لمن أظهرت
له ربما وجدها أهل
البدائيات في بداياتهم
وقدعها أهل النهايات
في نهاياتهم اذا عليه
أهل النهايات من
الرسوخ في اليقين
والقوة والتكئين
لا يحتاجون معه الى
تثبيت وهكذا كان
الصلف رضى الله عنهم
لم يمجوه الحق سبحانه
الى وجود الكرامات
الحسية لما أعظم
من المعارف الغيبية
والعلوم الاشهادية ولا
بحاج جبل الى مرصاة
فالسراة دافعة لزلة
الشك في المنه ومعرفة
بفضل الله فيمن أظهرت
عليه وشاهدة له
بالاستقامة مع الله
سبحانه والناس في
الكرامات على ثلاثة
أقسام قوم يجمعونها
غاية الامر فان وجدوها
علموا من أظهرت

ما وجد فيهم ثلاثة صادقين بدليل انه يلحق الالف نفس مثلاً فلا يصح له واحد منهم في الطريق فالحمد
قُدر العالمين (وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) كثرة اعتقادي في أهل عصرى من العلماء والصوفية
ولا أعاليهم قط بكرامة اذ لا يطلب الكرامة الا للشاك فيهم وأنا بحمد الله تبارك وتعالى ليس عندي
شك في علمهم ولا صلاحهم (ومعلوم) انه لا يطلب بالكرامة الا من قال لنا أنا صالح فاعتقدوني وأنا
ما سمعت أحد منهم قط يقول لا أحد تعال اعتقدني ولا أنا صالح ولو قدر أن أحد ادعانا الناس الى اعتقادهم
فيه لربما كان يموغ لاعتنت ان يقول لا أحد هم أظهر لي كرامة حتى أعتقد كما لا يشر وأتم بشره مثلي
وما من غميز الا باظهار الكرامات (وتأمل) يا أخى في قول من قال رسول الله ﷺ ان تؤمن لك حتى
تفجر لنا من الارض بنبوءات وتكون لك جنة من تخيل وعنب فتفجر الانهار خلاها تفجيراً أو تمسقط
السما كجاءت علينا كسفاً أو تأتي بالله والملائكة قبيلاً أو يكون لك بيت من زخرف أو رقى السماء
ولن تؤمن من ريقك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه نحمد ذلك القول لم يقع الا من عنده شك في دينه
(وانظر) كيف رد الله تعالى عليهم بقوله قل سبحان ربي هل كنت إلا بشراً رسولاً ولم يبلغنا أن أحدنا
من المصدقين لرسول الله ﷺ نعتت عليه وطلب منه معجزة أبداً وهذا الخلق غريب في أكثر إخواننا
من الفقهاء سلفاً وخلفاً فلم يزل الواحد منهم يقول لا أعتقد فلان الا ان أظهر لي كرامة من المكاشفة بها
في سرى أو من المشى على الماء أو طي الارض أو نحو ذلك وهذه كرامات لا يطلبها الا من عنده شك في
دينه من المبتدئين في الطريق فيقوى بتلك الكرامة بيقينه وأما من يعلم صحة شرعه فلا يحتاج الى
محو ذلك انما كرامته الاستقامة على الشريعة لا غير فبهذه اعظم الكرامات كما قاله الجندب وغيره فمن
أراد من الفقهاء ان يصحب أحد من هؤلاء القوم فليعاشره وينظر فان رأى أفعاله وأقواله على الكتاب
والسنة وعقيدته صحيحة فليصحبه والا فليتركه بعد ان ينصحه وبالجملة فلم يصدا بليس أحد من الصالحين
بمثل الانكار عليهم فترى أحد هم يرى صورته نفسه في مرآة الصالح فيظن ان تلك الصفات الناقصة صفات
الصالح والحال انها صفته هو (ومن أدر كنهه) من العلماء يعقد مشايخ عصره من غير مطالبتهم بكرامة
الشيخ نور الدين الطرابلسي الحنفي والشيخ ناصر الدين القفاني المالكي والشيخ شهاب الدين الرملي
الشافعي والشيخ شهاب الدين بن الشلي الحنفي والشيخ كمال الدين الطويل والشيخ زكريا والشيخ نور الدين
ناصر والشيخ عبد الحق السباطي والسيد الشريف بزاوية الخطاب والشيخ شهاب الدين القسطلاني
(فرايت) أحد هم إذا دخل على الفقير الذي لا يصلح ان يكون من طلبته في العلم يجلس بين يديه كالطفل
يلتمس منه الدعاة حتى ان الشيخ ناصر الدين القفاني قال يوماً والله ما نصحب من لم يسلك الا لياخذ بيده
في عرسات القيامة ولم أدخل عليه قط الا ونزل من على فراشه واقسم على الجلوس عليه ويجلس بين يدي
فعله أن كل من أقام الميزان على فقره عصره حرم مدده ورياسته فلتفاجع بعدها ابداءاً ان الفقراء
يعتقدون العالم من غير مطالبة بدليل على صلاحه وعمله بعلمه فكذلك ينبغي له كذلك ان يفعل معهم
وفي عصرنا هذا جماعة من الصوفية والعلماء العالمين ربها يكون المنكر عليهم لا يصلح تنفيذهم كسيدي
عبد ابن الشيخ أبي الحسن الكبرى والشيخ سليمان الحضيري والشيخ ناصر الدين الطبرلاوي والشيخ زين
سبط سيدي على المصنفي وقد عرضت هؤلاء على بعض المنكرين فقال لا أعتقد في واحد من هؤلاء
الا ان رأيت له كرامة فقلت له وانى كرامة أعظم من العلم والعمل فلم يرجع الى قولي فتركته (ولعمري)
من يرى مثل سيدي محمد الكبرى ويسمع ما يتكلم به من العلوم والأمر التي تبه القول مع صغر سنه
ولم يعتقد فموجع ومن مدد أهل مصر كلهم فان سيدي محمد هذا كسيدي عبد القادر الجيلاني في عصره
من حيث الناطقة وعلوم المرتبة قال الله تبارك وتعالى اني ليلهمنا زيادة الادب مع علماء عصرنا وأولياؤه ولا
يخالف بنا عن طريقهم آمين والحمد لله رب العالمين وسيأتي بسط هذا الموضوع في مواضع من هذا الكتاب
إن شاء الله تعالى
(وما علمنا الله تبارك وتعالى به على) تقديم زاوية غيرى على زاويتي اذا شاورني احد في وقف شئ على

فقلت ما رايت أحدا الا هو يؤمن به افعال من لم يؤمن به فاقد كفر انما سائلك من طريق الاحوال فقلت ما عرف لهم قولاً بل قد زعم أصحابك انها خدع من الحق وليس الامر كذلك انما الخدع في حال السكون اليها فاما من لم يفرح بها ولم يسكنها فقلت مرتبة الربانيين وكان هذان من أي تراب بعدان عايش أصحابه فضرب الارض فنبع الماء فقال فحق هناك أريد ان أشرب في قدح فضرب بيده الارض وناوله قدحاً من زجاج أبيض فغرب وسقانا قال أبو العباس الرقي وما زال القديس معنا الى مكة والقول الفصل في ذلك انه لا ينبغي ان تطلب أدبا مع الله ومن أظهرت عليه عظم لانها شاهدة له بالاستقامة مع الله القسم الثالث وهو ان تظهر الكرامة في الولي لتسريه فالمراد بذلك تعريف العبد الذي شهد بها بصحة طريق هذا الولي الذي ظهرت عليه الكرامة اما ان يكون جاحداً فيرجع الى الاعتراف أو كافراً فيعود الى الايمان أو شاكياً خصوصية ذلك العبد فظهرت عليه ليعرفك الله بما فيه، ودائع الاحسان وقد انبسط الكلام في

الفقراء فقول له ازاوي غلظن أحق بذلك وأقيم له الدليل على ذلك كما وقع لي مع ابن عمرو ابن بنداحا أراد ترتيب الخبز فقلت له ان جامع العمري وزاوية سيدي على المرصني أحق بالخبز وقيل ذلك مع الواقف على زاوية القاضي عبدالقادر فقلت له ان جامع المعاربة وجامع الميدان أحق ولم لهذا الخلق في مصر فاعلا غيري وذلك لان كل انسان مأثور بالنصبة للامة فليس له ان يقدم نفسه بصدق الا لا كان أحوج اليها ومتى قدم نفسه من غير ان يكون أحوج فقد غش وخرج عن الشريعة فالحمد لله رب العالمين وهو ما نعم الله تبارك وتعالى به على غنى عن التطلمع لما في أيدي الخلائق من المناصب والمطام والملاص والنقد وغير ذلك وهذا من أكبر نعم الله تعالى علي وبما يدعي بعضهم ذلك والحال بخلافه فايهم نحن المدعي لهذا المقام نفسه ان رأى نفسه يحب التردد عليهم وتكره الاقطاع عنهم وهي طامة فبقيا أيديهم ان يعطوا منه شتا في كاذبة في دعوى القناء عن الخلق وقد كان سيدي عبدالقادر الجيلي رضى الله تعالى عنه يقول من علامة الولي ثلاث القناء عن الخلق والهوى والارادة مع الله تعالى ثم يقول فعلمة الهوى الاعتدال على الكسب والتعاقب بالاسباب وعلامة الفناء عن الارادة ان لا يريد مراداً قطع مع الله تبارك وتعالى فيكون مراده مراد الله تعالى وميزان الشريعة بيده لا يرميها من يده فيها كما انتهى وفي الحديث يقول الله عز وجل انا عند المسكرة قلوبهم من أجل أي الذين كسرت ارادتهم البشرية وازنت شهواتهم للطبيعية واستؤنفت لهم ارادات ربانية وشهوات مستعارة اضافية كما قال عليه السلام حب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة فآخبر عليه السلام ان ذلك أضيف اليه بعد ان خرج عنه وزال عنه (فلم) ان الحق تعالى لا يكون عندك الا بعد ان يكسر هو كوارثك فانه هناك يجعل لك ارادة وهو لا اختيار فيه لنفسك كما قال عليه السلام لا يؤمن أحد حتى يكون هو اتباعاً لما جئت به انتهى فعني المسكرة قلوبهم من أجل أي صاروا منسكين القلب دائماً تحت قهر ارادتي طوعاً منهم لا يجبر لقبهم كسر أبداً حتى يلقوني فعليك يا أخي بالقناعة والاستغفال بالله تعالى عن نعم الدارين فانه هو النعم المطلوب لا كابر الباقي كما قال تعالى ولا تمدن عينيك الى مامتنا به أزواجهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى فافهم ذلك والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين وهو ما نعم الله تبارك وتعالى به على دواي على التقشف من أول عمري الى وقتي هذا الذي هو أواخر عمري وقل فقير بصح له ذلك لان الغالب بعد مجاهدة الفقير نفسه حصول الراسة واذ حصلت الراسة انقاد الخلق الى صاحبها وانتبه الدنيا وهالك يقول له اومر به بطول ما تعبت وسهرت وجهت وعطشت فتندلق النفس على كثرة الاكل والشرب كما قيل في المنل بدوي مقروح ورأي عمر مقروح وقد عدوا من فسق العارف تسمطه في المطامع والملابس والمناكح بعد الرقن وقالوا ايضاً ان نور المعرفة لا يطفئ نور الوجود وفي بعض الآثار ما روي عن علي عليه السلام في ذلك من مقامه في الآخرة وان كان عند الله كريماً وقال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى اذا نبض الله عبد اوسع عليه دنياه وشغلها به عنه وكان سيدي عبدالقادر الجيلي رضى الله تعالى عنه وجماعة ممن خرج عن هذه القاعدة فبأ كونه ولبسونه ويتمتعون بالدنيا ولا يتنقص لهم بذلك رأس مال كايأتي ايضاحه وأخر التاب مع ان سيدي عبدالقادر كان يقول كلما ارتفع الفقير في مقام العرفان وجب عليه التفتيش في مطعمه وملبسه وأعماله أكثر لان من عظمت مرتبته كبرت صغيرته تموا وكان رضى الله تعالى عنه يقول لا صحابه اذا أكل أحد أو شرب أو لبس فليفتش ولا يغفل وليحذر ولا يركن فالحمد لله رب العالمين وهو ما نعم الله تبارك وتعالى به على عدم إغرائي ما طلعني الله تعالى عليه من طريق الشف في مستقبل الزمان من تولية الولاية أو عزهم أو حصص غلات أو قحط فلا يكاهل أحد بأ خدمتي تبين الوقت الواقع ذلك الامر فيه ادباً مع الله جل وعلا الذي أطلعني على مثل ذلك وكان سيدي ابراهيم المتبولي رحمه الله تعالى يقول

هذه المقدمة وما كان ذلك لنا باختيار ولكن قد تضمنت علومنا وأمرنا إذا طلعت (٧٣) على من له نصيب من المنة مشرفات

يقول إذا أطلعك الله تعالى على مرفلا تخبر به أحدا فإن الله عز وجل كل يوم هو في شأن في تغير وتبدل ونحوه وأخبرنا أنه يحول بين المرء وقلبه وبين ما يريدك عما أخبرته به وبغيرك عما تخليت ثباته وبقائه فتخجل عند من أخبرته بذلك بل احفظ ما أطلعك الله تعالى عليه في قلبك ولا تمد إلى غيرك لأن الثبات والبقاء علمت أنه موهبة من الله عز وجل فتعكره وإن كان غير ذلك كان فيه زيادة علم ومعرفة ونور وتيقظ وتأديب والحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) عدم تسلي على مقامات الصالحين وعدم تعلل في تحصيلها بالرياضة واستعمال الاسماء الالهية نحو ذلك وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على لأن فعل ذلك مع غيري من المخلوق مذموم فكيف بالحق جل وعلا ومن أين لزال أن يطلع إلى السلطان ويقول اجعلني أميرا عندك مع جهله بأداب الملوك ودنس ثيابه (وقد سمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من أقبح الذنوب عند الله تعالى القيام بين يديه في الاسحار بالتملق والجداع على نية أن تعالي بعمليه مقاما فوق ما هو فيه وقد قال تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فترك تعالى شيئا فشم كل شيء من جميع المخلوقات حتى الإرادة والهوى والشهوة فاهمن خلقه تعالى بيقين فلا يريد ولا يهوى شيئا دون الله تعالى فيكون مشركا وقال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا (قال) السيد عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه ابن المراد بالشرك في هذه الآية عبادة الاصنام فقط وانما المراد ما هو أعم من ذلك من متابعة الهوى وأن يختار المعبود به شيئا سواه إلا بالذات سوى الدنيا وما فيها والآخرة وما فيها فإن كل مسارعه عز وجل فهو غيره فاذا ركن العبد إلى غير الله تبارك وتعالى من مقام أو حال فقد أشرك بالله غيره (وسمعت) شيخنا شيخ الاسلام زكريا رضي الله تعالى عنه يقول كان نبينا عليه الصلاة والسلام أكثر عبادة من موسى عليه الصلاة والسلام وأكثر شوقا إلى رؤية الله عز وجل بما يتقارب ومع ذلك فلم يقل رب أرني أنظر إليك بل يؤم الأديب حياء من الله تعالى حتى دعي للرؤية وأرسل له الملك بالبراق هذا وإن كان ثم مقام في الرقعة يقتضي طلب الرؤية فثم مقام رفيع وأرفع وذلك أنه قد يكون عرض الملك على عبده الشيء خدعة ليرتب عليه ماسيق في عمله انتهى (وفي كلام) سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه في كتابه فتوح الغيب إذا تأملك الله تعالى في حالة فلا تطلب الانتقال منها إلى ما هو أعلى منها وأدنى بل تبص حتى يكون الحق تعالى هو الذي يتركك بغير إرادة منك وإذ أوقفك بالباب فلا تطلب الدخول إلى الدار واصبر حتى تدخل إليها بعد تكرار الاذن لك بالدخول وإياك أن تقع بغير الاذن لك بالدخول مرة واحدة لجواز أن يكون ذلك مكر أو خدعة من الملك فإذا كان الدخول جبرا محضا وفضلا من الملك الخيئذ لا يعاقبك الملك على الدخول وإنه يتطرق العقوبة اليك بشؤم اختيارك وشركه وقلعة صبرك وسوء أدبك وتركك الرضا بمحالتك التي تأملك الحق تعالى فيها ثم إذا دخلك الملك الدار بالاذن فكن مطرقا رأسك خاصصرك متأدبا ناظرا لما تومر به من الخدمة فتبادر إلى ذلك غير طالب بالترقي إلى الدرجة العليا قال تعالى لنبيه ﷺ ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم ولا يدركهم عن الالتفات إلى غير الحالة التي هو فيها ثم إن العبد الطالب للانتقال من حال إلى حال لا يخلو أما أن يكون ذلك لامر قسم له أو قسم لنبيه أو لم يقسمه الله لأحد بل أوجده الله تعالى فتنة فأما المقسوم فهو واصل إلى العبد لا محالة في الوقت الذي جعله الحق تعالى فيه فلا ينبغي له أن يظهر الشره وسوء الأدب في طلبه وأما المقسوم لنبيه فلم يتعب نفسه فيا لئالة ولا يصل إليه وإن كان لم يقسم لأحد وانما جعله الله تعالى فتنة فكيف يرضى العاقل أن يستجلب لنفسه الفتنة فيورس تحتها فاذا خير والسلامة في حفظ الحال ثم إذا رقت بعد الدار إلى الرفعة ثم منها إلى السطح فكن كاذرا من الأدب والاطراق بل يتضاعف ذلك منك لأنك صرت أقرب إلى حضرة الملك فأياك وطلب الانتقال إلى محل أقرب من ذلك إلا أن أعلمك الملك أن تلك الدرجة أو المقام الذي تطلب الانتقال إليه قد وهب الحق تعالى لك بعلامات وآيات انتهى كلام سيدي عبد القادر رضي الله تعالى عنه وأرضاه وهو كلام في غاية النفاست قد برهوا الحمد لله رب العالمين

الأنوار وهذا أو أن ابتدائنا بما قصدنا وإظهارنا ما إليه حمدنا والله هو القائم بالبيان وهو ولي الفضل والاحسان له الحمد كما يجب لجلاله والشكر لتوالي نعمه وأفضاله وهو حسانا ونم الوكيل أما الكتاب فهو ينقسم كما تقدم إلى عشرة أبواب

«الباب الأول»

في التريف بشيخه الذي أخذ عنه هذا الشأن وشهادة من حاصره من أهل زمنه من العلماء الأعيان أنه قطب الزمان والحامل في وقته لواء أهل العيان هو الشيخ الإمام حجة الصوفية علم المهتدين زين العارفين أستاذ الأكارب والمنفرد في زمنه بالمعارف السنية والمفاخر العالم بالله والدال على الله زمزم الأسرار ومعدن الأنوار القطب الفوت الجامع في الدين أبو الحسن علي بن عبيد الله ابن عبد الجبار بن تميم ابن هروم بن حاتم بن قصى بن يوسف بن يوشع ابن ورد بن بطال بن أحمد بن محمد بن عيسى ابن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عرف بالشاذلي منشؤه بالغرب الأقصى ومبدأ ظهوره بشاذلة بلدة على القرب من تونس وإليها نسب له

ذو علوم جمّة ذكره
الشيخ صفى الدين بن
أبى المنصور فى كتابه
وأثنى عليه التناء الكثير
وذكره الشيخ قطب
الدين بن القسطلانى فى
جمعة لقيه من المشايخ
وأثنى عليه وذكره
الشيخ أبو عبد الله بن
النعيم وشهد له
بالقطبانية وذكره
الشيخ عبد الغفار
أبو نوح رضى الله عنه فى
كتاب التوحيد وأثنى
عليه لم يختلف فى
قطبانيته ذو قلب مستدير
ولا عارف بصير جاء فى
هذا الطريق بالمعجب
المعجاب وشرع من علم
الحقيقة الأطناب ووسع
للمساكين الرحاب حتى
لقد سمعت الشيخ الامام
مفتى المسلمين تلى الدين
محمد بن القشيري يقول
ما رأيت أعرف بالله من
الشيخ الشاذلى وأخبرنى
الشيخ العارف مكين
الدين الأسمر انه قال
حضرت بالمعصومة فى
خيمة فيها الشيخ الامام
مفتى الأنام عز الدين بن
عبد السلام والشيخ
محمد الدين على بن وهب
القشيري المدرس
والشيخ محيى الدين بن
سرافقة والشيخ محمد الدين
الاخيصى والشيخ أبو
الحسن الشاذلى ورسالة
القشيري تقرأ عليهم

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) وقوع الخوف منى تارة بعد أخرى من الله عز وجل حتى أكاد أهلك
وجوده الرابحة منه حتى أكاد لأخاف وأهل الطريق يسمون ذلك من تحبب الجلال والجمال ببنى الجلال
المزوج بالجمال والإقنعير المزوج لا يطيقه أحد فى الدنيا وقد كان عليه السلام إذا تجلّى على قلبه الجلال يصير
يسمع من صدره أنزير كآزير المرحل فى الصلاة من شدة الخوف وتقل مثل ذلك عن الميدا براهيم الخليل
عليه الصلاوة والسلام أيضاً وعن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وأرضاه كان يسمع من صدر الخليل
صوت كغليان التمدد على النار من مسيرة ميل وكان عليه السلام يقول لو تعلمون ما أعلم اضحكتم قليلا
ولبيكم كثير أو ما تملكون ذم بلساء على القرش وكان إذا تجلّى لقلبه عليه السلام شئ من تجلّى الجمال يقتلى
نورا وسرورا وملاطفة وأنسا وكل وارث من أمته عليه السلام له نصيب من هذين التجليين فتجلّى الجمال
يورث الخوف والقلق والوجل المزعج وتجلّى الجمال يورث الانس والسرور وقد عجل الله عز وجل
لخواص عبادته نصيبا مجامع لهم فى الجنة من تجلّى الجمال رحمة بهم لئلا تنفطر مرائرهم فيهلكوا أو
يضفروا عن القيام بأداب العبودية لماعندهم من شدة الشوق والمحبة فالحمد لله الذى من علينا باقتفاء
آثارهم فى ذلك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة الاستغفار إذا وافقت نفسى فى هواها المباح خوفا من أن
يعجزنى ذلك فى مكرهه ولعلمى بأن النفس عدوة لله عز وجل فمن أعطاهم عصاه الكون كله ومن خافها
وأطاع ربها أطاع الكون كله لأنه كل رضى لرضا الله جل وعلا ويغضب لنفسه بإذن من شاء الله من العبارة
به وقد أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود عليه السلام بإدراكه كنى خصمى على نفسك فإذا فاعت ذلك حقت
موا لا تملك لاه وقد قال رجل لى يزيد أوصنى فقال ما تفعلك فأن بذلك تصحى موا لا تملك لله عبيدتك
له وتأتيك الأقسام هنيئا مرأيا أنت عز زكركم وتحمدك الأشياء وتعظمك لأنها بأجمعها تابعة لها موافقة
له وتقل عن أبى زيد أنه قال رأيت ربي فى المنام فقلت له يارب كيف الطريق إليك فقال اترك نفسك وتعالى
قال أبو زيد فأنسلخت من نفسى كما تنسلخ الحية من جلدها له والمرايد ترك النفس ترك العمل بخوارها
المذمومة فى الشرع فأن عرضتها على الشرع فلم يظفر لك موافقة ولا مخالفة فتوقف على العمل ولا تبادر
إلا به لا تدرى ما قايته وما يؤول الأمر إليه فيه ولا هل الحق علامات فى كل خامر يعرفونها بقلوبهم
وإن خفى ميزانها على غيرهم فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) حفظه تعالى لفرجى عن القواحش والاحتلام من حين بلغت خد
الشهوة إلى أن صار عمرى نحو ثلاثين سنة وذلك لأنهم لم يكن لى وقت أسعى فيه على العيال لاشتغالى
بالعلم وقل من يقهر له الحفظ عن القواحش فى مثل هذه المدة فالحمد لله الذى جانى من ذلك حتى تزوجت فاصبر
يا أخى على العزوبة مستند إلى قوة الله تعالى إلى أن تصدق فانه لا بد للصابر من أحد الشيتين إما بأن يعطيه
الله سؤاله وإما بأن يحول من قلبه شهوة ذلك غالبية ثم إن رأيت يا أخى الشهوة طالبة عليك فتزوج ولو بالدين
حفظا لنفسك من الوقوع فى القواحش وإن استطعت الصوم كان ذلك أعون لك وأفضل من التزوج بالدين
وقد كان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يأمر العازب بالجوع وتارة يعطيه حبلا يشد به وسطه فإدام
وسطه مشدودا به ليجتاح إلى نكاح وإن قال له الشخص أريد أن لا تنتشر لى جارحة فمده عمرى مسح على
ظهره فلا تنتشر له بعد ذلك جارحة وكذلك كان سيدى إبراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه يفعل على أن
الشيخ كان لا يفعل ذلك إلا مع من كشف له عنه أنه ليس فى صلبه ذرية وقال له رجل مرة أريد أن أتزوج فقال
له لى تزوجت فقال نعم وطلقتها فقال حصلت الحنة لا تتزوج فقال له فقيه تنهاه عن السنة فقال له الشيخ
ما تذكرت إلا كونه سنة أما تنظر إلى ما يقع فيه من أكل الحرام والشبهات ثم قال
من أشار على شخص بالتزوج فى هذا الزمان وليس له كسب فسكأنه يعلمه خطف عمائم

نسمع منك فقال أنتم سادات الوقت وكبرأؤه وقد تكلمتم فقالوا الأبدان نسمع منك قال (٧٥)

الناس والنصب والحيل والفش وإن كان متعبدا أكل يدينه فأعمل يا أخى على تحصيل الكسب من الحلال وتزوج والافش عز باؤه تبارك وتعالى يتولى هذا لك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم اشتغالي بالنعمة عن النعم سبحانه وتعالى وذلك من أكبر نعم الله عز وجل على قفلى من لا تشغله النعمة عن النعم والمعين على ذلك شهودى عدم ملكى لما خولنى الله تعالى فيه من الأطعمة والملابس إغما أنا عبداً كل من مال سيدى وأسرى داره ولا أئذ كرقط أى بنيت داراً وأعجبتنى ولا لبست جوخة وأعجبتنى سجاهاً ولا ألونا بحيث يشغلنى ذلك عن ربى وفى كلام سيدى عبد القادر الجيللى رضى الله تعالى عنه أحدى أن تشغلك بما أعطاك الله من المال عن طاعته فيحببك بذلك عنه دنيا وأخرى ورب بما سلبك ذلك المال وأفقرك وغيرك عقوبة لك واعلم أنك إذا اشتغلت بطاعته تعالى عن ذلك المال فهو موهبة من الله تعالى لك وليس هو من المال المذموم فيكون المال خادماً لك وأنت خادم المولى جل وعلا فتعيش فى الدنيا مدام لا لافى الآخرة مكرمان انتهى فإليك أن تحال الله تعالى دنيا الامع التقوى إلى الله عز وجل لتأمن من الآفات وأما إذا أعطاك الله تعالى شيئاً من غير سؤال فذلك مبارك وواقته جيدة وليس عليك فيه حجاب إن شاء الله تعالى يوم القيامة كما قال بعضهم لكونه جاء من غير استشراف نفس والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على دائماً) من صغرى عدم اختياري جلب نعمى أو دفع بلوى وذلك لعلمى بنور الإيمان وسر الايقان أن النعمى ان كانت قسمت لى فهى واصله الى ولورددتها لاترد كذلك البلوى هى حالة فى الامالة ان كان الحق تعالى قد قضاه على لآ ترد تدار وما بقى الصبر والتجمل لما قد رآه تعالى على العبد وإن كانت المدافعة مشروعة ثم بعد ذلك ان حصمت النعمى وجب على العبد الشكر وإن حصلت البلوى وجب عليه الصبر وإيك أن تطاب ورفع الأقدار بالدهاء إلا بما ورد وأطوى نوار البلوى بماء الصبر وبرده فليست نار البلية أعظم من نار جهنم وقد ورد فى الحديث إن جهنم تقول للؤمن جز يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهي وإيضاح ذلك أن نور المؤمن الذى يطفى به نار جهنم يوم القيامة هو نوره الذى كان معه فى الدنيا فليطفى به لم يلب البلوى مادام فى دار الدنيا ثم لا يخفى أن البلية لم تأت العبد فى دار الدنيا ليهلكه وإنما أنته لتختبره وتحقق صحة إيمانه عند نفسه وتؤيد بقاعدة يقينه والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) من حين بلغت سن الأربعين سنة عدم شهوة أعضاء للنمسية أو تحديث نفسى بها وذلك من أكبر نعم الله عز وجل على من تسترخى مفاصلى كلها إذا جلست عندى امرأة جميلة ممطرة وسمعت سيدى علياً الخواص رضى الله تعالى عنه يقول سرار الا بكل الفقير فى مقام الحفظ من الله تبارك وتعالى حتى يكون سمع عند النية والفش كأنه كاسم خلق على ذلك وبصره عند رؤية ما لا يحل له كأنه معصوب وأمر مودأؤ كه مطلوس وشفتهاء عند القبة كأنهما مقرحان كالدمل ولسانه عند السكامة الطبيعية كان به خرساً وأسناناً عند ما فيه شبهة من الطعام والشراب كان به أضراباً وبثوراً وباده عند إرادة البطش لغير حق كان به أشلاء ولا رجلاه عند المشى لا يحل كان به مارد عذوارة تماشا وجروحا وفرجه عند الزنا كان به عنة أو دامل قرحته فلا يستطيع أحد أن يلمسه وبطنه عند إرادة الشبع من الحلال كان به امتلاء وارتواء وعقله عند التفكير لا يحل له كأنه غيبول مجنون ووجه الامران يرى جسده كله عندما لا يحل له كأنه ميت اه وهذا كله هو معنى قول الجنيد رضى الله تعالى عنه وأرضاه ليكون بذلك حياء عند طاعة الله تعالى وميتاً عند معصية الله جل وعلا والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حمايتى من انتظار رزق معين يورى أو جمعى أو شهري أو سنوى إنما يبتدئ الحق جل وعلا بالرزق من غير تطلع إلى حصوله اللهم إلا أن علمت بالألهام الصحيح أنموزى ليس لاحد فيه نصيب فحينئذلى أن أطلبه بواسطة وبلا واسطة إذا احتجت اليه تعجلاً للشهودى فضل رضى على

فمكت الشيخ ساعة ثم تكلم بالامرار المعجبة والعلوم الجليلة فقام الشيخ عز الدين وخرج من صدر الحجة وطارق موضعه وقال اسموا هذا الكلام الغريب القريب العهد من الله وأخبرنى الشيخ أبو عبد الله ابن الحاج قال أخبرنى الشيخ أبو زكريا يحيى البليسى قال صحبت الشيخ أبى الحسن الشاذلى ثم سافرت إلى الاندلس فقال لى الشيخ أبو الحسن عند وداعى إياه إذا وصلت إلى الاندلس فاجتمع بالشيخ أبى العباس ابن مكنون فإنه اطلع على الوجود وعرف حيث هو ولم يطلع الناس على أبى العباس فيعلموا حيث هو قال فلما جئت إلى الاندلس جئت إلى الشيخ أبى العباس بن مكنون ففرعن وقع بصره على قال ولم يعرفنى قبله جئت بإيمى حيث الحد لله على اجتماعك بقطب الزمان بإيمى الذى أخبرك به الشيخ أبو الحسن لا تخبر به أحداً وأخبرنى رشيد الدين بن الرايس فل تحاضمت أنا وبعض أصحاب الشيخ فأنيت إلى الشيخ أبى الحسن فذكرت مقالتي له

فقال الشيخ كنت تقول لانا ربانى القطب ومن دباه القطب دباه أربعون بدلا وأخبرنى والذى رحمه الله قل دخلت على

متجر ذالمة أخرى وهذه النعمة من أكبر نعم الله عز وجل على ولا يصل العبد لها إلا بعد خلوصه من الاعتقاد على الخلق والاسباب والحرف والصنائع لأن العبد مادام متكللاً على الخلق لا يستحق مادة أن يبدأ الحق تعالى بفضل ولا نعمة إلا استدراجاً والعبادة تعالى إذا خلق حجاب وما دام العبد واقفاً مع الخلق راجياً لعطائهم وفضلهم سائلهم متردداً إلى أبوابهم معرضاً عن التوكل على الله تعالى فهو مشترك بالله عز وجل خلقه في رزقه حتى الناظر والجاني إذا طأ بهما بمعلومه وقلبه ولم يشهد ذلك من فضل الله تبارك وتعالى حال المطالبة هو شرك بالله تعالى في طريق الارتزاق ومثل هذا يستحق أن يعاقب بحرمان الأكل من حيث لا يحتسب أو من عمله الحلال كالتجارة بحال حلال أو عمل الحرفة السالمة من الغش ثم إذا تاب العبد من الاعتقاد على الكسب وخلص من هذا الشرك استقبله شرك آخر أخفى منه وهو اطمئنان قلبه إلى الكسب الحلال ونسيان أن ذلك من فضل الرب هو هناك رجاؤه الله تعالى بحجابه عن شهود فضله وعن البداية به ثم إن تاب من ذلك وأزال ذلك الشرك من الوسط ورأى الفضل والنعمة من الله تبارك وتعالى وحده من غير شهود واسطة من قوة أو كسب بأن يرى طريق الكسب لا أثر لها في تحصيل رزقه ووصوله إليه فهناك يبدو خلق تعالى بالعطايا والمنع وهذا هو رزق المؤمن الكامل الذي يأبى به من حيث لا يحتسب وهو معتمد على سبب من الاسباب فيشرك بالله تعالى من حيث لا يشعر هذا الأمر لا يكون إلا لخوارج عبادته لأنه تعالى يبارك عليهم أن يعتمدوا أو يلتفتوا إلا حذوهم إلا عن أذنه فيصير رزقهم في الدنيا كعالمهم في الجنة على حذوهم وليس لأحد من الخلق فيه منة فأسال الله سبحانه وتعالى من فضله أن يثبتنا على هذا المشهد إلى الممات والحد لله رب العالمين

وعننا الله تبارك وتعالى وعلى معرفتي له سبحانه وتعالى المعرفة الثابتة التي لا تزول لها الأدلة ويعبر عن ذلك بالوصول إلى حضرة الله عز وجل ومعنى ذلك وصول العبد إلى حضرة شهيدها أن لا فاعل إلا الله عز وجل ولا رازق إلا الله تبارك وتعالى ولا محيي ولا مميت إلا الله جل وعلا وهكذا يؤفني عن شهود الخلق والهوى ولا يشهد في الكون إلا أفعاله وخلقه وحده لا مشارك له في ذلك فليس الوصول إلى الله جل وعلا مثل الوصول إلى خلقه كما قد يتدبره أصحاب العقول الضعيفة المحجوبة ببصيص الف حجاب ليس كنه شيء وهو السميع البصير فعلم أن كل من ادعى معرفة الله جل وعلا وزنته الأدلة فهو لم يشم من المعرفة راحة لأنه كل وقت يترك اعتقاده ويعتقد آخر كما يتهد إذا ظهر له وجه الدليل في أمر آخر فإنه يتركه ولو أنه قبله اثبت على الأول لا يقدر والفرق بين معرفة أهل الله عز وجل ومعرفة غيرهم أن جميع تعرفات أهل الله تعالى يرضى بها الله جل وعلا لأنها بغيره بخلاف تعرفات الأفكار لأن الأفكار لا تقدر ترقى عن الكون أبداً فافهم على أن لكل محصور تعرفات على حدة لا يشاركه فيه غيره فله تبارك وتعالى مع كل واحد من رسله وأنبيائه وأوليائه من حيث هو لا يطلع على ذلك أحد غير صاحبه حتى أنه قد يكون للبريد رسل لا يطلع عليه شيخه وللشيخ رسل لا يطلع عليه غيره وقد كانت مرة لسيدى على الخوارج رحمة الله تعالى إذ بلغ المريد مقام العرفان هل يستغنى عن شيخه فقال إذ بلغ المريد مقام شيخه أفر دعه شيخه وقطع عنه فقتلوا له الحق جل وعلا فيقطعه عن الخلق جميعاً ما عدا رسول الله ﷺ فإنه لا يمكن رفع واسطته أبداً وبصير الشيخ بعد فطام الحق جل وعلا لهذا المريد كالنثر والداية ويؤيده حديث لا رضاع بعد الحولين فقلت له فاذن الشيخ يحتاج إليه مادام عند المريد هوى أو أراد دعوى الله عز وجل فقال نعم لكسر هماغه فإذا كسر هماغه وزال فلا دوة هناك ولا نقصان انتهى ثم من علامة صحة الوصول على ما قرأناه وبنيناه كون العبد لا يصير عنده خوف من الخلق كله من سلطان جاور ولا حية ولا سبع ولا نحو ذلك ولا يرى لغيره بضر أو لا نعماً ولا عطاء ولا منعا بل يصير أبداً آمناً مأسوياً به ناظر إلى فعل ربه مترقباً لأمره مشغولاً بطاعته مبيناً لجميع خلقه دنيا وأخرى من حيث ترك اعتاده عليهم دون الله تعالى لا يسبق قلبه بأحد منهم فالخلق كله عنده كرجل كنفه السلطان وصلبه ثم جلس على كرسي مكنه وأغيره

الجواب مسطر في الدواة والحصير والحاظ وأخبرني بعض أصحابنا قال قال الشيخ أبو الحسن يوماً والله أنه ليستزل على المدد فأرى مراهقته في كالحوت في الماء والطائر في الهواء وكان الشيخ أمين الدين الدين جبريل حاضراً فقال للشيخ أبي الحسن فانت إذا القطب فانت إذا القطب فقال الشيخ أبو الحسن أنا عبد الله أنا عبد الله وأخبرني بعض أصحابنا قال الشيخ أبو الحسن والله ما ولي إلا وضع حبه في قلبي قبل أن يوليه ولا فرض عبداً إلا واني الله بفضله قلبي قبل أن يرفضه وأخبرني بعض أصحابنا قال لما رجع الشيخ أبو الحسن من الحج أتى إلى الشيخ الإمام عز الدين بن عبد الصلام قبل أن يأتي منزله فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم يسلم عليك قال فاستمرن الشيخ عز الدين نفسه أن يكون أهلاً لذلك قال فدعى الشيخ عز الدين إلى خاتقائه الصوفية بالقاهرة وحضر معه الشيخ محي الدين بن هراق وأبو العلم ليس أحمد أصحاب بن عربي فقال الشيخ محي الدين بن هراق للشيخ عز الدين ليحظكم ما سمعنا يسيدى والله أن هذا شيء يفرح به أن يكون وأمر

في هذا الزمن من يعلم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الشيخ عز الدين (٧٧) الله يد ترفعنا فقال أبو العلم يسألهم أفضحنا

وأمر جميع عبيده أن يضربوا ذلك المكتوف بالانشاب والرماح فهل يليق بعاقل أن يترك السلدان ويسأل ذلك المصلوب في حاجة من حوائجه أو يخافه أو يرجوه لا والله فيكذ الصادقون لا يخشون أحدا إلا الله جل وعلا فيفتش من يدعي العرفان نفسه عما كان يقول على الخلق في شيء من أموره وقد أندوا وهو كل يدعو ونصال ليلى وهليلج لا تترامهم بهذا كاهنهم ذاباه من العبي بعد الابصار ومن القطع بعد الوصل ومن الصدو بعد القرب ومن الضلالة بعد الهداية ومن الكفر بعد الإيمان إنه هو المنعم المنان والحمد لله رب العالمين (ومما أن الله تبارك وتعالى به على) كتمان ما يصيبني في باطني من البلايا والحن عن الخلق فلا أذكر ذلك لعدو ولا صديق وفي بعض الاوقات يقوم الحرق بياطلي حتى يصير الدهان يخرج من أنفي ومن في مثل دخان الحطب والحلفاء فلا اطلاع أحد منهم على سببه وكثيرا ما يأتيني بالطبيب فلا يعرف أني شخصي مرضا وكان على هذا التقدم سيدي الشيخ نور الدين الشوقي رضى الله تعالى عنه ورضاه مكث ملقى على ظهره في مرض الموت سيعا أو بعين يوم احتج انتشر لحم ظهره وصادر النمل يدخل في لحمه طوافا فوما سمعته قط يقول أم لا سأله أحد كيف حالك الا قال أنا طيب بخير انتهى والرجال لا تظهر سرا تباها الا في الشدائد (واعلم) يا أخي ان قولك أنا طيب أي طيب الاعتقاد مع شدة المرض والالام وأنت كاذب خير من شكواك من ربك وأنت صادق فكمن نعمة عندك لربك أنت لا تعرفها في الحديث: أشرى في أني المعاريض مندوحة عن الكذب وسمعت سيدي عليا الخوارزمي رحمه الله تعالى يقول لا تسكن الى أحد من الخلق ولا تستأنس به ولا تطلع على ما أنت فيه الا من: فذلك فيه شرعوا ولكن أنمك بالله وسكونك اليه وشكواك منه اليه فإنه ليس في يد أحد سواهم ولا نفع ولا حطب ولا دفع ولا عز ولا ذل ولا خفض ولا رفعة ولا غير ذلك من سائر الامور الواقعية الكون انتهى (فاياك) يا أخي ان تشكروا ربك عز وجل وأنت معاني أولك قدرة على تحمل ذلك البلاء بالقوة التي قالها الله تعالى بها فتقول ليس عندي قوة ولا قدرة أو تشكوه خلقة وعندك نعمة أنهم به عليك وتقص بذلك الشكوى الى زيادة من النعمة وأنت متعام عماله بذلك من النعمة والعافية احتقارها فما نه تعالى ربنا غضب عليك وحقق شكركم وأزال عنك النعمة والعافية وضاعف عليك البلاء وشده عليك بل مقتك وفلاك واسقطك من عين رعايته فأحذر من الشكوى للخلق جهدا ولو فقلت وقرض لحك بالمقاريض ان أردت أن تكون من أهل هذا المقام والسلام فان أكثر ما يتزلزل ابن آدم من البلاء من جهة شكواه وكيف يشكو العبد من هو أرحم به من والديه فافرض بما قدره عليك وتأمل قوله تعالى وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم الآية فطوى عن العبد علم حقائق الامور وعواقبها وحجبه عن ذلك فابقي معه الايمان بأنه أرحم به من أمته فلا ينبغي له ان يسئ الادب فيكره بنفسه ويحب بنفسه بل يجب عليه اتباع الشرع في جميع ما يتزلزل به ان كان في حالة التقوى التي هي المراتبة الاولى كان يجب عليه اتباع الامر الالهي ان كان في مقام الاولوية وهو التقدم الثاني كان يجب عليه الرضا بالقول ظاهرا وباطنا ان كان في مقام العرفان فتحت يا أخي عن طريق القدر و دخل عن سبيله فان الله تبارك وتعالى أعلم بك وعصا لحلك وأحمد الله رب العالمين على كل ما أنزل عليك (واعلم) يا أخي أنه لا يطاق بساط الحضرة من هو متلطف بالذنوب والسيئات والمعاصي والخطيئات كالا يدخل حضرة ملوك الدنيا من ثوبه متلوث ولا نجاس والتقى والأوساخ فقد يرد ربك باز الالباب لا يوا الأمر أن يك ان يطهر لك من النجاس والادناس حتى تصلح لدخول حضرة فانك تدرست بالذنوب بيقين ولا يمكنك دخول الحضرة وأنت متلطف بالقدرة لانها حضرة لا يدخلها الا طيب طاهر مطهر من سائر الخلقات حتى من درن الدعاوى والحواس (فاياك) ان تتذكر من البلايا والحن فانها مفكرات مطهرات وتجلدها يا أخي ولا تصجر كما تتجلد لشرب الدواء الكريه لما تعلم من تنقية باطنك من الطبيعة القذرة المنتقلة الى يصعد بخارها الرديء الى رأسك فيصده فاعلم ذلك والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

حتى يتبين الحق من المبطل ثم أشاروا للقول ان يقول وهو بالبعد بحسب لا يسمع ما دار بينهم فكان أول ما قال صدق الحديث والحديث كما جرى به مقام الشيخ عز الدين وطاب منه وقام الجم لقيامه وأخبرني الفقير مكين الدين الاسمر قال سمعت غا طبة الحق ققلت ياسيدي كيف كان ذلك فقال كان في الاسكندرية بعض الصالحين صعب الشيخ أبا الحسن ثم كبر عليه ما سمعه منه من العلوم الجليلة والخرقات فلم يمع ذلك عقله فاقطع عن الشيخ أبي الحسن رضى الله عنه فبينما نال من الهياي وأنا اسمع ان فلانا دانا في هذا الوقت بعت دعوات فان أراد أن يستجاب له فليأت الى الشيخ الشاذلي دانا بكذا دانا بكذا حتى عينت لي الست دعوات قال ثم انفصل الخطاب عني فنظرت الى المتوسط في ذلك الوقت فعرفت الوقت الذي كان ذلك الرجل دفاهيه ثم أصبحت فذهبت الى ذلك الرجل ققلت له دعوت الله البارحة بعت دعوات دعوته بكذا دعوته بكذا الى أن عددت له الست دعوات فقال نعم ققلت تريد أن يستجاب لك قال ومن لي بذلك ققلت له قيل لي إن أراد أن يستجاب له فليأت الى

شيئاً فكنت على ذلك سنة ثم قال إن أردت أن تكون من أصحابي فلا تقبل من أحد شيئاً فكان إذا اشتد على الوقت أخرج إلى ساحل بحر الإسكندرية أنقط ما يرميه البحر بالساحل من قح حين يرفع من المراكب فإذا يوماً على ذلك وإذا عبد القادر للنقاد وكان من أولياء الله تعالى يفعل كفعلي فقال لي اطلعت البارحة على مقام الشيخ أبي الحسن فقلت له وأين مقام الشيخ فقال عند المرش فقلت له ذلك مقامك ينزل لك الشيخ فيه حتى رأيته ثم دخلت أنا وهو على الشيخ فلما استقر بنا المجلس قال الشيخ رأيت البارحة عبد القادر في المنام فقال لي أعرش انت أم كرمي فقلت له دع عنك هذا ذي الطينة أرضية والنفس سماوية والقلب عرشي والروح كرمي والسر مع الله بلا بين والامر يتنزل فيما بين ذلك ويتلوه الشاهد منه وقدم بعض الدالين على الله إلى الإسكندرية فقال الشيخ يمكن الدين الأسمر هذا الرجل يدعو الناس إلى باب الله وكان الشيخ أبو الحسن يدخلهم على الله وقال الشيخ أبو العباس رضي الله عنه كنت مع الشيخ أبي الحسن بالقروان وكان شهر رمضان

(ومعنا من الله تبارك وتعالى به على) أتى لأعد أحد أبو عبد الله المع التوفيق إلى الله تبارك وتعالى وطلي منه أن يعينني على الوفاء به وفي وصية سيدي الشيخ عبد القادر الجلي رضي الله تعالى إذا كنت ضعيف الإيمان واليقين وودعت بوعد فوف بوعده ولا تخلفه ولا تذهب إيمانك ويضعف يقينك بخلاف ما إذا قوي يقينك وتمكنت فيه وعلت رضا الله تعالى عنك بوجود رضاك عنه في كل أمر قدره عليك فلك حينئذ أن تعد بالوعد لا مانع من الخلف فإن الله عز وجل يعامل العبد بحسب ما يعامل العبد به به رجل وعلافك يا أخي إبراهيمي المقام ثم عد فإن الحق تبارك وتعالى يمينك على الوفاء ولا يكذبك لأنك حينئذ محسوب له وسأتي أن نمان الله تبارك وتعالى به على عدم الا كل ما وعدت به قبل حضوره لأنه قد لا يجي إلا مع استشراف النفس إلى حضوره بسرعة الطبع فالحمد لله رب العالمين

(ومعنا من الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من الا كل مما فيه شبهة الغالب فتقوم نفسي منه فلا أقدر أسبغوه وابتناولته في بعض الاوقات فاعتبت نفسي منه فاتقاه ورمأ أسبغوا كله أو أشربه ثم أعلم به فاتقاه قبل أن يجري في العروق وهذا من كبر نعم الله عز وجل على قال ﷺ دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فلم يأنق لنا تناول شيء فيه ريبة سواء اجتمع ما فيه ريبة مما لا ريب فيه أم حضر بين يدينا وحده لكن في صورة الاجتماع يجب علينا الاخذ بالزينة وهو الا كل مما لا ريب فيه وترك ما يريب وأما في صورة تجرد الريب وحده فالادب الوقف عنه الا في وقت الضرورة فأن كل منه بقدر الحاجة فقط وان كان عندك يقين وصبر فلأن كل قول يارب ياتي فاجتعت وفدنتني عن الا كل من مثل هذا فارزقني شيئاً من الحلال أنيل به فإنه تعالى بقدر ذلك إن شاء الله تعالى شيئاً كله أو بقولك على الجوع حتى تجد الحلال وقد وقع لي مرة أنني لم جد شيئاً حلالاً كله فقلت اللهم اجعل لي في هذا التراب طعماً ثم أكلت منه فوجدت له دماً كدم اللحموا كتفت به ثلاثة أيام وهذا من قاعدة ارتكاب أخف المفاسد إن اذا تمارضنا وذلك لأن التراب مضر في البدن دون الروح والحرام مضر في كل منهما فافهم ذلك والله تعالى يتولى هذا كله والحمد لله رب العالمين

(ومعنا من الله تبارك وتعالى به على) توالى الآلام على جسدي من منذ عرفني الناس واعتقدوني فلا أنفك من بلاء الأول بقية بلاء آخر وهذا من كبر نعم الله عز وجل على لأن ذلك البلاء إن كان عقوبة على ذنب سلف فهو خير وإن كان كفارة له فهو خير وإن كان رزقاً فهو خير ولا يخلو البلاء عن هذه الثلاثة أحوال الآن يكون اختياراً من الله تبارك وتعالى حتى أعرف مقامي في الصبر ودعواي المحبة سبحانه وتعالى فاما أشكر واما استغفرو في كلام سيدي عبد القادر الجلي رضي الله تعالى عنه وأرضاه انما كان الحق تعالى يديم في انبيائه وأوليائه البلاء والحن ليكنوا دائماً بقلوبهم في حضرته لا ينفلون عنه دائماً لا تعالي بهم ويحبونه فهم لا يختارون قط الرخاء لأن فيه بعد من محبوبهم بخلاف البلاء فانهم يختارونه لأنه صفاة قلوبهم وقيد لنفوسهم يمنعهم من الميل إلى غير مطلوبهم فاذا دام عليهم البلاء ذات أهوتهم وانكسرت قلوبهم فوجدوا الله أقرب إليهم من حبل الوريد كما قال تعالى في بعض الكتب الالهية أنا عندنا منكسرة قلوبهم من أجلى يعني على الكشف منهم والشهود والافهوت تعالى عندك عبد انكسر قلبه ام لم ينكسر قافهم (واعلم) يا أخي ان البلاء كلما اشتد على العبد كما قوى القلب واليقين وضعفت النفس والهوى وقرب العبد من حضرة رب عز وجل كما عرفنا فراح يا أخي بتزول البلاء لكن مع الاستعانة بالله تعالى عليه خوفاً أن يقع منك سقط فتلك مع الهالكين والحمد لله رب العالمين

«وما أنعم الله تبارك وتعالى به على» رضاي بالذنوب من كل شيء تحبه النفس من شهوات الدنيا ولذلك لم يقع مني قط منازعة احد من أهلها في شيء واستراح بدني وقلبي من التعب في تحصيل شيء من امورها فان رزقي مكسرة من الشعر فقتت بها وشكرته عليها وان رزقي خيشة لبستها وشكرته عليها هذا أساسى الذى بنيت أمرى عليه

وكانت ليلة جمعة وكانت ليلة سبعة وعشرين فذهب الشيخ الى الجامع وذهب معه (٧٩) فلما دخل الجامع وأحرم رأيت الاولياء

يتعاطفون عليه كما يتعاطف الدياب على العسل فلما اصبحنا وخرجنا من الجامع قال الشيخ ما كانت البارحة الا ليلة عظيمة وكانت ليلة القدر ورأيت الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا علي طهر ثيابك من الدنس محظ بعدد الله في كل نفس قلت يا رسول الله وما ثيابي قال عالم ان الله قد خلع عليك خمس خلعة خلعة المحبة وخلعة المعرفة وخلعة التوحيد وخلعة الايمان وخلعة الاسلام فمن أحب الله هان عليه كل شيء ومن عرف الله صغر لديه كل شيء ومن وحد الله لم يشرك به شيئا ومن آمن بالله آمن من كل شيء ومن أسلم قلبا لم يصيبه وإن عصاه اعتذر اليه وإن اعتذر اليه قبل عذره ففهمت حينئذ معنى قوله عز وجل وثيابك فطهر وقال الشيخ ابراهيم العباس جلت في ملكوت الله فرأيت ابا مدين متعلقا بساق العرش هو رجل اشقر ازرق العينين فقلت له ما علمك وما مقامك فقال اما علوي فاحد وسبعون علما

فكنا جاء في بعد ذلك من أمر زائد أكثر من شكر الله تعالى عليه بالاعتراف له بعدم استحقاق ذلك ولم أنزل بحمد الله جل وعلا عندى الثياب والطعام زائدا عن حاجتي فأكل من ذلك والبس وأعطى الزائد الفائض عنى لفيرى وهذا الخلق فيه راحة عظيمة ومن لم يتخلق به فلا يزال في تعب قلب وبدن في تحصيل رزقه وكما ترى في الرزق لدرجة لاح له أخرى فيتعبد في تحصيلها الى أن يموت ويفوته عمل الآخرة كاهو مشاهد فيمن شابت لحيته وأشرف على معترك الدنيا وهو يتاجر ويسافر الى الشام وحلب الروم وبلاد التكرور والغرب ولا يشبع ولا يقنع ولا يبر نفسه بشيء مما يجمعه فضلا عن أن يتصدق به ويفعل به لغيره خيرا انتهى فافهم ذلك (ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم قولي في دين الله عز وجل رأيي فأذا لم أجد في المسئلة تصحيا من الشارع توقفت عن العمل بها كما مر أوائل الباب الثاني انتهى ولا أقدم عليها الا إن رأيت فيها نصا أو اجابا أو قايما (وسمعت) سيدي عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول يا بك ان يقول في دين الله هو الكفاية يريديك ويظلم عليك قلبك ويسلبك ايمانك ومعرفتك ويسلط عليك شيطانك وتفسد وهو الكفاية حتى شهرتك وأهلك وجيرانك وأصحابك وأخلاك وجميع خلقه حتى عقارب دارك وحياتها وجنتها وبقية هوامها فينغمز عيشك في الدنيا ويطلق عقابك في الآخرة انتهى (وايضاح ذلك) ان الله تبارك وتعالى أمر رسوله ﷺ أن يبلغ جميع ما أنزل اليه من ربه فترك ﷺ شيئا مما فيه سعادتنا والا يبينه لنا وما سكت عنه فهو رحمة لنا وتوسعة كما أشار اليه حديث وسكت عن أشياء رحمة بكم فلا تسألوا عنها (ومنها) منه بعض العارفين من القياس قال لا تفر دعة وما يدريه لعل الشارع لم يرد ذلك العلة ولو أرادها لأبناها ولو في حديثها فافهم ذلك والله تعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين (ومما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة شكرى الله تعالى اذا زوى عن الدنيا وأعطاه الاقرا في وجعل لهم المنزلة والجاه عند الامراء والاغنياء والاكابر وأدخل ذكرى بين الناس وأجاعني وأمراني وعترتي وفروني عن الدنيا ولم يجمع لي شملها ثم اتي أسأل الله تبارك وتعالى أن يعافى اقراي من فتنة الدنيا التي أعطاها لهم ومنعني منها حتى لا أقم في غنى السوء لاحد من المسلمين ولو باللازم فافهم وباللهذه من لذة ما أعظمها لو ذاقها من يتقلب في النعمة الظاهرة ليلا ونهارا لترك جميع ما هو فيه وذلك لان الله تبارك وتعالى بالرافع الباع أهل البؤس والضراء دون أهل النعمة والمعاوية ومن حصل على مجالسة الحق تعالى لم يفته شيء من الدنيا والآخرة (وقد كان) سيدي ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه يقول لو تعلم الملوك ما كن في لصدابو ناعليه بالسيف وكذلك نقل عن الامام أبي حنيفة رضى الله عنه أنه كان يقول ذلك وايضاح ذلك ان الدنيا انما هي دار عبور لا دار إقامة فليس لما قل أن يسكن منها الا بقدر زاد الى ارباب المسافر وبالجملة فكل مؤمن زوى الله تبارك وتعالى عنه الدنيا فهو عنوان على رضاه تبارك وتعالى عنه في الدنيا والآخرة وعلامة على طيب ارض ايمانه وشدة طراوتها فذلك كثرة الطل والندى النازل على ورقها ومغرسها فصاحب الايمان الكامل كما وعد الله في الجنة لا يبنى الا في الجنة ولا يفرس الا في الجنة فلا تزال شجرة ايمانه تورق وتثمر وتنمو وهي زيادة يتنم بؤس الدنيا وجوعها وعظاها وعريها عكس ما عليه أهل الدنيا فلا يزال في زيادة من الاعمال العالقة حتى يجهل أهل الدنيا عمله لشدة اخلاصه ومشاهده وعلو مراقبه وهو الذي يعطى في الآخرة ما لا عيز رأت ولا أدن سمعت ولا خاف على قلب بشر نظير ما كان يعمل في دار الدنيا من الاعمال المرضية التي تجبل الخلق قدرا من علو مشاهدتها وملاحظتها ومرافقتها وامان اعطاه الله عز وجل الدنيا ووسع عليه في مطامعها وملابسها ومناكحها وامر اكبتها وشغلها بها عنه فهو عنوان على ان عمل ارض ايمانه بالآخرة وما اعد الله جل وعلا للمؤمنين فيها سبعة خبيثة او صخر لا يكاد تثبت فيها ماء ولا يثبت فيها شجر فلذلك احتاجت لصب الماء عليها كثير ليس ارضها هو مع ذلك لا تورق ولا تثمر الاشياء ضعيفا فلا كثرة صبا اليها عليها التي اصل وجفت اشجارها وانقطعت نثارها وخرت

واما مقامى فرباع الخلفاء ورأس السبعة الابدال فقلت ما تقول في شيخى ابي الحسن الشاذلي فقال زاد على بار بين علماء والبحر الذي

السلام بن مفيض وأنا
الآن لأن أنتمب إلى واحد
بل أعوم في عشرة أهر
خمسة من الآدميين
النبي ﷺ وأبي بكر
وعمر وعثمان وعلى
وخمسة من الروانيين
جبريل وميكائيل
وعزرائيل واسرافيل
والروح وأخبرني ولد
سيدنا ومولانا الإمام
العارف شهاب الدين
قال قال الشيخ عندهم
وأنه لقد جئت في هذا
الطريق بمالم يأت به
أحد من الأمر المشهور
أنه لما دفن بصميرا
وغسل من مائها فكثير
الماء بعد ذلك وعذب
حتى صار يكفى الركب
إذا زل عليه ولم يكن
قبل ذلك كذلك وكتب
إلى الشيخ أبو عبد الله
ابن النعمان أبا تايوصيني
فيها بالشيخ أبي العباس
منها
عطاه الاله العرش في
الشرف أحمد
مررت به في الصحب
فأله أحمد
ثم يقول في الشيخ أبي
العباس
ووارث علم الشاذلي
حقيقة
وذلك قطب قاعلموه
وواحد
رأيت له بعد المات عجائبا
تدل على من كان للفتح مجيد

الدنيا ومعاشها هو تعالى يريد عمارها فلم أن شجرة الفنى بالدنيا ضعيفة المنبت سريرة الهلاك وشجرة
الفقر الذى يده خالية من الدنيا قوة المنبت باقية ببقاء الله تبارك وتعالى فكانت مداواة الحق تعالى
لشجرة الفنى بكثرة صب الماء عليها ورحمة به والإفلاوي يست وجفت أغصانها واطلعت ثمرتها بما كثر
أوجد لثمة صبره وعدم رضاه بالدون فالتحق بالنافقين والمتردين والكفار ويؤيد ذلك الحديث أن
من عبادى من لا يصلح له إلا القبول وأغنيته لثمة حاله وان من عبادى من لا يصلح له إلا الفنى ولو
أفقرته لثمة حاله فالله الذى طافنا من مثل ذلك وأعطانا الرضا عنه ولوزى عنا نعيم الدارين والحد
فهرب العالمين (ومن وصية) يسدي على الخواص رضى الله تعالى عنه إذا كان نثره عنك فتعنى ما ليس
لك أنه يكون لك فانه لا يخلو أما أن يكون قسمه الله لك أو لم يقسمه فان كان قسمه لك فهو صار إليك
لا عماله إما بمشيك اليه وإما بمحبه هو اليك من غير مشي وإما أن لم يكن قسمه الله لك فلا عنك
الوصول اليه بحجة من الخيل فاشتغل عن ذلك بأحسن الادب فيما أنت بصدد من طاعة مولاك
في وقتك الحاضر فقد نصحتك وعليك ببذل طوقك وجهدك في طاعته معتذرا مفتقرا خاشعا
مطردا غير ناظر الى عوض من دنيا أو أخرى فانك عبد والعبد لا يستحق على خدمة سيده شيئا لأنها
من حقوق السيد انتهى فالله عز وجل العالمين
(وما أنتم الله تبارك وتعالى به على) حمايته تلقى أن تقم فيه محبة أحد من الخلق إلا عن أذنه وقد ضمن
الله عز وجل حراسة كل قلب ليس فيه غيره فيعطى ذلك العبد سيف التوحيد والعظمة والجبروت
ويجعل بواب قلبه فكل من دنا من صاحبه صدره لباب قلبه قطعت رأسه فإذا تمكن العبد في حراسة
قلبه ضربت حول قلبه مرادات الغيرة وخنادق العظمة وسلطان الجبروت وأقام الحق جل وعلا
دون قلب ذلك العبد حراسا من جنده كيلا يخلص الشيطان أو النفس أو الهوى إلى قلبه ويغفله من
سائر الدعاوى السكاذة الناشئة عن النفس والهوى فلا ينقص له رأس مال بأقبال الحق عليه ولا يترادف
نعم الدنيا عليه وإن تزوج امرأة كانت له عونا على طاعة الله عز وجل وإن جاءه ولد كان صالحا يحصل
له ذل في طريق معاشه أبدال يرزقه الله رزقا واسعا حلالا من حيث لا يحتسب وأمره الله تعالى
بتناوله وأخذه وجمعه وبثيبه على أخذه وإفناقه منه على نفسه وغيره كإثيبه على فعل الصلوات الخمس
وصوم رمضان والحج (ثم أعلم) يا أخي أن لمن ادعى حب الله عز وجل علامات إن وجدت فيه صدقناه
وذلك أن نراه على الشريعة البيضاء النقية لا تدبس عنده ولا يخلط ولا يشك فيما وعد الله أو وعده في
الدار الآخرة بل هو صابر على البلاء راض بالقضاء حافظ للحال حامل للذكر ساكن ما كت صامت
مطرق رأسه مغض عينيه عن كل ما يشغله عن الله سبحانه وتعالى حتى يموت فافهم ذلك ترشد
والحد شرب العالمين (وما من الله تبارك وتعالى به على) حث أصحابي كلهم على كثرة ذكر الله عز وجل
توحيد محبة في الله تبارك وتعالى ومحبة فيهم فان بذلك يحصل تنظيف القلب بماء هو تعالى من الشهوات
التي تعجب العبد عن ربه جل وعلا لأن القلب إذا خلا من الشهوات كان بيتا لحب الرب وإذا
سكن فيه حب الشهوات كان بيتا للنفس والهوى والشيطان والحق تبارك وتعالى غيور لا يحب أن يرى
في قلب عبده المؤمن غيره فإذا خرجت الشهوات من القلب وبقي فيه توحيد الرب وحده صار محلا
للمعارف والموارد الغيبية والأسرار والعلوم (وايضاح ذلك) أن القلب لا يسمع اثنين قال الله تعالى
ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه أى فيشتغل الرجل بشغلين مقصودين فإن واحد اذ كل قلب لا
يتصرف إلا المقصود واحد وإن وقع لشخص صورة اشتغال بشغلين كان أحدهما فقط مقصودا لمن
حقق النظر كان اتفق أن شخصا يذكر الله تعالى ويحيط نوا فله يحمل أن الآم عنده ذكر الله تعالى
والخياطة تابعة أو بمعنى على حبل ويراعى ميزانه بيده فالمتى هو المقصود حقيقة ومراعاة الميزان
انهاى وسيلة لأصلاح المتى وقال تعالى أن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعز أهلها
أذلة وكذلك يفعلون (وقد جرب) جميع أشياخ الطريق رضى الله عنهم سائر العبادات فوجدوا

عجايب ان حل الماء فوق ما كان وتكثر لما غسل منه وأخبرني بعض اصحابنا قال (٨١) قال الشيخ قيل لما على وجه الأرض

مجلس في الفقه أبي
من مجلس الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام
وما على وجه الأرض
مجلس في علم الحديث
أبي من مجلس الشيخ
زكي الدين عبد
العظيم وما على وجه
الأرض مجلس في علم
الصفات أبي من
مجلسه وقال الشيخ أبو
العباس لما زلت بتونس
لما أنبت من مرسية
وأنا إذا ذك شارب فسمعت
بذكر الشيخ أبي الحسن
الشاذلي فقال لي رجل
تفضي بنا إليه فقلت
حتى استخير الله فمضت
تلك الليلة فرأيت كافي
اصعد الى رأس جبل
فلما علوت فوقه رأيت
هناك رجلا عليه برنس
اخضر وهو جالس وعن
يمينه رجل وعن يساره
رجل فنظرت اليه فقال
عثرت على خليفة الزمان
قال فانتبهت فلما كان
بعد صلاة الصبح أتاني
الرجل الذي دعاني الى
زيارة الشيخ فمرت
معه فلما دخلنا على الشيخ
رأيت بالصفة التي
رأيتها فوق الجبل قال
فحدثت فقال لي عثرت
على خليفة الزمان
ما احبك فذكرت
له اسمي ونسبي فقال
لي رفعت لي منذ عشر
سنين وقال الشيخ أبو

عملا أسرع في تنظيف القلب مما سوى الله من التوحيد فمليكم ايها الاخوان بكثرة
ذكركم لربكم لتصيروا من اهل مجالسته فانه لا يصعقني احدا لحضرته وفيه
شهوة من الشهوات أو علة من العلل أو بقية من المجاهدات (وقد سمعت سيدي عليا الخواص
رضي الله تعالى عنه يقول مرارا لا تطمع أن يفتح لك الباب وقد بقيت فيك بقية من الخالعات أو من
عبدة الدنيا كأنه لا يصالح لك الخروج من كير السبك وفيك بقية رعة فاصبر حتى تخالص من الدنس
ويمرضوك على الملك وتظهر لك بقلبك وبصطفيك أو يردك ويصحبك انتهى كلامه فافهم ترشد
والحد قد رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) سروري بالفقر إذا قبل وخوفي منه إذا أدرك من وجهين
مختلفين وذلك أن الفقر من شعار الانبياء والصالحين فيخرج به المؤمن من حيث انه سلك به طريقهم
ويجوز ويخاف من حيث الامتحان الذي يقع فيه للعبد فانه إن لم تحفه العناية الربانية والاهلك
دينه من حيث لا يشعر (وقد كان) الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول ما فرغت من الفقر
قط وذلك لعله رضي الله تعالى عنه بانه محفوظ من افاته (وأما) سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه
فكان يستعبد بالله من الفقر ويقول لأن أجمع عندي أربعين ألف دينار حتى أموت عنها أحب إلى
من فقر يوم ووقوعي في سؤال الناس والوقوف على أبوابهم وكان رضي الله عنه يقول إنما خاف
الاكابر من البلايا والحن لما يترك أهلها فيهم يقول والله ما أدري ماذا يقوم لي لو ابتليت ببيلة
من مرض أو فقر فلعلي اكفر ولا أشعر انتهى وهذا من باب الاتهام لنفسه رضي الله تعالى
عنه والاحتياط لها وإلا فإذا لم يكن مثل سفيان الثوري يحمل البلاء فنحمله ويؤيد سفيان
حديث كاد القرآن يكون كفرا فأن الله عز وجل إذا ابتلى العبد ببيلة ولم يكن عليه بالصبر وأخذ
في السؤال والتضرع ولم يكشف ذلك عنه بل أدام عليه المرض والفقر مع فقه الصبر فربما وقع في
السخطة وانقطع عنه مدد إيمانه وكفر بالاعتراض على مقدور به فيموت كافرا بالله جاحدا لآياته
ساخطا على تقديره عليه فيسكون من أشد الناس عذابا يوم القيامة كما أشار إليه حديث وإن أشقى
الاشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة انتهى فافهم ذلك واعمل عليه ترشد فاحمد
له الذي من علينا بالنظر بالعينين والحد قد رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تديري مع الله تعالى إذا زل بي بلاء ولا أقول لأحد من الخلق
ايض اعمل وايقن تكون حيتي بل أصبر تحت ذلك البلاء حتى ينصرف عنه له سبحانه السائرة فاما
سبقي وإما سبقه وكثيرا ما أسمع نفسي بالمباح في تديرها حال حجابها تنفيسا لها من الحصر
وكثيرا ما اضطجع والي سلاح التجلج والصبر إذا رأيت الحل قابلا لأظهار العجز ولدفع البلاء
قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله أي في ترككم الصبر فلا تصيروا
فافهم وسيأتي بسط الكلام على هذا الحل في مواضع من هذا الكتاب إن شاء الله سبحانه وتعالى
وفي بعض الكتب المنزلة يقول الله عز وجل من طلب محبةنا فليصبر على بلائنا فإننا لنأجبه عبد إلا بعد
أن نبثله ويصبر انتهى فاحمد قد رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) من حين كنت صغيرا أتى لا أبغض أحدا من المسلمين
بحكم الطبع ولا أحبه بحكم الطبع بل أعرض حاله وأعماله على الشريعة فان وجدتها موافقة
للكتاب والسنة أحبته في الله عز وجل وإن وجدتها مخالفة لها أبغضته في الله عز وجل فان الله تبارك
وتعالى يحب من يعمل على الوفاق ويكره من يعمل على الخلاف (وكان سيدي) الشيخ عبدالقادر
الجيلي رضي الله عنه يقول إذا وجدت في قلبك بغض شخص فأعرض أعماله على الكتاب والسنة
فإن كانت فيها مبعوضة فأبشرب موافقتك لله ورسوله وإن كانت أعماله فيها محبوبة وأنت تبغضه
فاعلم انك ظالم حاسن لله ورسوله يبغضك إياه فتب إلى الله عز وجل من بغضك إياه وأسأل الله أن يحببك
في جميع أحبابه لتكون موافقا له عز وجل في محبته وكذلك اعمل فيمن تحبه أعرض أعماله على

الكتاب والسنة فان كانت محبوبة فيها فاحببه وإن كانت مبغوضة فيها فابغضه كيلا تحببها لك وتبغضه بها لك وقد أمرت بمخالفة هواك لما شرع الشارع ﷺ انتهى وهذا الخلق لم ير له فعلا من أقراني إلا قليلا ولا يقدر على التخلق به إلا من أثر رضا الله عز وجل على رضا نفسه وصار هواه تعالما جاءت به الشرية على أن يفضك لأهل الخير أشد انما من حبك لأحد من عصاة المؤمنين لا احتمال أن يكون ممن ساءحه الله تعالى أو يبذل سيئاته حسنات بالتوبة فالجده رب العالمين فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم تكديري من صاحبي إذا فارقتني وطادني بل أخذ ذلك من الله عز وجل من باب الفضل والمنة لا في أرجو حينئذ أن تعالى لولا أنه يردي الاصطفاء ما نفعني صدقوا ولا أمات لي ولدا ولا أني العداوة بيني وبين أحد من المسلمين فإنه غير لبيده وعلى عبده فإنه جل وعلا ما خلق عبده الا لوعده المحبوب عن ذلك يردي أن يكون لغيره وفي القرآن فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم (وفي كلام الجنيدي) رضي الله تعالى عنه إذا أراد الله أن يحب عبدا لم يذر له مالا ولا ولدا وذلك لأنه إذا كان له مال أو ولد أحبهما فتشعبت محبته له وتجزأت وصارت مشككة بين الله وبين غيره والله عز وجل لا يفرق أن يشرك به ويفرق ما دون ذلك لمن يشاء وهو تعالى تاهر غالب لكل شيء عريما أهلك شريكه وأعدمه لمخلص قلب عبده بحبه تبارك وتعالى وحده ثم إذا تنظف القلب من الشركاء والانداد من الأهل والمال والولد والذات والنفوس والولادات والرياسات ولم يبق في القلب ارادة ولا أمنية حينئذ لا يضر القلب ملاحظة الاسباب من المال والولد والأهل والأصحاب لان القلب حينئذ صار كالناهي المتكسر الذي لا يمكن ما يمكنك فيه لأنه قد انكسر بفعل الله جل وعلا فكلما اجتمعت فيه ارادة لشيء غير الله تعالى كسر ما فعل الله فلم يتركها تصل إلى القلب بل تكون خارجة والله تعالى لا يغار من شيء يكون خارجا عن القلب بل يعطيه للعبد على وجه الكرامة ليعين عبادته فطعمه من الواردين والقامتين ولا حساب عليه في الآخرة إن شاء الله تعالى قال الله عز وجل في مثل ذلك هذا أعطوا فافهم من أوامرك بغير حساب فافهم ذلك واعمل على التخلق به فالجده رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) من صغرى مخالطة العلماء العالمين مع خوف من عدم القيام بواجب حقهم والعبد عن كل من لا يعمل بعلمه وما مثل نفسي بين يدي العالمين إلا كآتي بين يدي رسول الله ﷺ من حيث أنه ﷺ لو كان في عصري لم يرشدني بغير ما أرشدني به ذلك العالم الذي هو وراثته وقد قالوا ليس فرق في منزلة العام العامل إلا منزلة النبوة فعليك يا أخي بمجالسة كل من رأيت به يعمل بمعونته إن تخالفه أو تنافره أو تنحاه أو تعاديه فإن السلامة فيما يقوله من النصيحة وفي مخالفته الضلال والهلاك (واعلم) يا أخي ان النفس من شأنها أنها تحب الاطلاق والسرعة وتكره التحجير عليها ولو من الشارع ﷺ وقيل من الناس من نفسه تحب التحجير من الشارع وإشادته على هواها وتأمل يا أخي ما يقع لك من الخلل إذا كثرت من الصلاة أو قوف بين يدي تبارك وتعالى أو ما يحمل منك من المراجعة على الدنيا ورياستها وجاهها أو نومك على طراحة في الثلث الأخير من الليل تجد نفسك بالضد ما ذكرنا فقد أثرت هواها على ما يرضى ربها منها فالعاقل من قفص نفسه وجاهد ما حاق صارهوا هو ما رجحه ربها سبحانه وتعالى والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) صبري على جفاه من دعوتهم إلى خياف أو لم يتمنوا أو احسني اليهم مع ذلك بالكلام الخلو فوجوههم وفي غيبتهم لم يلبهم فإن العاصي المقصر في العمل لسان له ولا قلب بل هو غالب من حالة الناس الذين لا يميزان فلم يزل من طلب من مثل هذا استقامة القول والعمل من غير علاج فلا يجاب الا ان حفت العناية الربانية ذلك العاصي فكان من أهل هذه الخصوصية وقيل ما هو وهو حين ذاك ليس من المصوم المقصرين بل هو من ثالث الأقسام الآتية « وقد قسم بعض المارفين الناس إلى أربعة رجال (أحدهم) هذا العاصي المقصر وهو لا يستقيم إلا بالعلاج والمراقبة شيئا فشيئا لعدم استقامة قلبه ولما نه

الاسكندرية تعلمنا فلما قيل للشيخ عنه قال لا شيء كل أحد منه شيئا فبقينا على ما نحن عليه من الجوع فلما كان عند الصبح صلى بنا الشيخ وقال مدوا السباط واحضروا ذلك الطعام فعملوا وتقدمنا فأكلنا فقال الشيخ رأيت في المنام قائلا يقول أحل الحلال مالم يخطئ لك ببال ولا سأل في أحد من النساء والرجال وقال الشيخ أبو العباس كنت لمة من الهالي نائما بالاسكندرية وإذا قائلا يقول مكة والمدينة فلما أصبحت عزم على السفر وكان الشيخ بالمقياس بالقاهرة فصارت إليه فلما مثل بين يديه قال لي مكة والمدينة فقلت لأجل ذلك جئت بأسيدتي قال اجلس فجلست وإذا برجل دخل عليه وقال بأسيدتي عزمت على الحج ومامي شيء من الدنيا فقال لي الشيخ أي شيء معك قلت عشرة دنائير قال ادفعها لهذا الرجل فدفعتها له فقال لي الشيخ إذا كان غدا أخرج إلى الساحل واشترى عشرين أردبا فعا فصبحت وزلت إلى الساحل واشترت عشرين أردبا وحات التمتع إلى الحزن وأنت الشيخ فقال لي هذا التمتع قالوا لي انه موصى من أخذ منه شيئا الثاني

رجل بطوف على فلما
رأى قال أنت صاحب
القمع قلت نعم قال
تأخذ فيه فائدة ألف
درهم قلت نعم قال
فوزن لي ألف درهم
فوضع الله لي البركة
فيها فلو قلت إني أتق
منها إلى اليوم لصدقت
وقال الشيخ أبو
العباس سافرنا مع
الشيخ رضى الله عنه
في السنة التي توفي فيها
فلما كنا عند أخيم قال
لي الشيخ رأيت الباحة
كأنى في جلبة وأنا في
البحر والرياح قد اختلفت
والأمواج قد تلاملت
والمركب قد انفتحت
وأشرقسا على الفرق
فاتيت إلى جانب المركب
وقلت أيها البحر إن
كنت أمرت بالسمع
والطاعة لي فإني قد
السمع العليم وإن
كنت أمرت بفقر ذلك
فالحكم لله العزيز
الحكيم فسمعت البحر
يقول الطاعة الطاعة فلما
سافرنا وتوفي الشيخ مرضى
الله عنه فدناه بحمير من
صحرأ عذاب ركبنا
في جلبة فلما صرنا
في وسط البحر
تلاملت الأمواج
واختلفت الرياح
وانفتحت الجلبة وأشرقسا
على الفرق وأنسيت كلام
الشيخ فلما اهدت الأمر

(الثاني) من له لسان ولا قلبه فالذي ينطق بالحكمة ولا يعمل بها ويدعو الناس إلى الله جل وعلا ويغفر
منه ويستفتح عيب غيره ويفعل هو ما هو أعظم في العيب ويظهر للناس النكس والعبادة ويبارز به
بالعظام إذا خلا به ذنب من الذئاب ولكن عليه ثياب وهذا هو الذي حذر منه رسول الله ﷺ في قوله
أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان جاهل القلب فقل هذا بعد عنه يا أخي وهو رول للثلاث مخطفك
بجلاوة لسانه ويحرفك بنار معاصيه ويتكلم بتنباطه وقلبه الهيم إلا أن تكون أماناً وقورك فيا يقع
فيه وصدت بالقرب منه نصحه فقل هذا لا يضرك بالقرب منه بل يتفكك وهذا الأمر الذي ذكرناه واقع
كثير المن برزوا للوعظ في هذا الزمان حتى أن بعض الناس يحضرون مجلسه وكلما يعظمهم بأمر يقولون
له قل هذا النصفك (الرجل الثالث) من كان له قلب من غير لسان وهو المؤمن الكامل الذي ستره الله
تعالى عن غالب الخلق وأسبل عليه كنفه وبصره بميوب نفسه وعرفه غوائل مغالطة الناس وشوم الكلام
والمنطق فهذا رجل من أولياء الله تعالى ستره الله عز وجل وحفظه الله من الآفات وأعطاه العقل الوافر
فدونك يا أخي ومعاجلة هذا ومغالطته وخدمته لتسرق من صفاته الحسنة فتصير مثله ولا أعلم في
مصر الآن من إخواني على هذا القدم إلا قليلاً كالشيخ كمال الدين بن الموقع والشيخ شمس الدين
البرهموشى الحنفى والشيخ سلمان الخاتوى والشيخ إبراهيم مجامع المال ملك خارج الحسينية كثر
الله تعالى في هذه الأمة من أمثالهم (الرجل الرابع) من كان له لسان وقلبه وهو العالم العامل المتقدم
ذكره المنصور لارشاد الأمة وهذا إنيابة رسول الله ﷺ كما شربنا إليه في النعمة قلبه ومثل هذا
يجب القرب منه ومغالطته وخدمته والخذل عنه والخلق بأخلاقه والحد ثوب العالمين
(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم سخطي على مقدورات ديني عز وجل إذا زل في ما أكره وعدم
اعتراض عليه أو اتهامى له إذا ابتاعنى الوصول إلى رزقي أو أخرجنى كشف كرتي وذلك لعلمي يقيني بأن
لكل أجل كتاب ولكل بلية فاقة ومنتهى ونقدا لا يتقدم شئ من ذلك ولا يتأخر وأوقات البلايا لا تقلب
عافية وأوقات البؤس لا تتقلب نعمة وأوقات الفقر لا تتقلب غنى وإن عجزت عن الوصول إلى مقام الرضا
بالقضاء صبرت وانتظرت الفرع إلى أن يبلغ الكتاب أجله فتفسر تلك الحالة عن ضدها كما تنقضى
الليلة فتفسر عن النهار فمن طلب ظلمة العشاء في النهار أو نور النهار في الليل فقد جهل ولم يعط ما يطلب
لأنه طلب الشئ في غير وقته وحينه وقد مدح الله عز وجل الصابرين بقوله جل وعلا إن الله مع الصابرين
أي ينصرون ويتبهمون جزاء لما نصروا الله تبارك وتعالى وعلى أنفسهم وهو الله تعالى قال تعالى إن تصبروا
الله ينصركم ويثبت أقدامكم فكل من نصر الله تعالى هكذا كان الله تبارك وتعالى له ناصراً ومعيناً فكن
يا أخي خصماً على نفسك على الدوام ينصرك الله عز وجل على الدوام وإن كنت خصماً لما في بعض
الأوقات نصرك في بعض الأوقات فتفتش نفسك فإن الله سبحانه وتعالى يعامل عبده بحسب ما يبرز
منه جزاء ما قام على ذلك الخلق ترشدوا لحد ثوب العالمين
(وما من الله تبارك وتعالى به على) من صغرى إلى وقتي هذا أنه لم يجعل الدنيا كبره في فلا أصبح وأمسى
قط وأنا منهم بشئ من أمرها بل جعلت الآخرة رأس مالي وجعلت الانتفات إلى ما احتاج إلى الاقتيات
بقي الدنيا كالربح فأصرف زماي أول ما أصبح في أمر الآخرة من علم أو ذكر أو غيرهما إن فصل بعد
ذلك من زماي شئ صرفته في طلب معاشي الذي أمرني الحق سبحانه وتعالى به وهذا الخلق عزيز في
أبناء الدنيا بل حالهم بالعكس مما ذكرنا فاجعلوا دنياهم رأس مالهم وآخرتهم بهم يحرمهم فأن فضل عن طلب دنياهم
زمان جعلوه لآخرتهم وإلا فاتهم عمل الآخرة بالكيفية وفي الحديث إن الله يعطي الدنيا على نية
الآخرة ولا يعطي الآخرة على نية الدنيا وإيضاح ذلك أن أعمال الآخرة كلها يحبها الله عز وجل وإذا أحب الله
عز وجل عبداً أحبه الوجود الصامت كله وقال تعالى إذ خلق كلهم بعب لخالق الأمان حقت عليه
الشقاوة كمن يكره أن يبايعهم الصلاة والسلام أو الأولياء ومن جهة الصامت الدنيا فيسمى خلف

ذكرت ذلك فأتيت إلى جانب المركب وقلت يا البحر إن كنت أمرت بالسمع والطاعة لأولياء الله فإني قد

أزهد فيها الراغب في الآخرة ولو أنه تركها لمعت خلفه خادما له وحكم الراغب في الدنيا بالنكس وهو هروب الآخرة عنه لأن الله تبارك وتعالى يغضب على حب الدنيا ومن غضب عليه الرب تعاصت الدنيا علمو تعصرت وأنصت في تحصيل ما قسم له منها لأنها ملوك كقتهيز من عصاوه وتكرم من أطاعه من بين الله فانه من مكرم ما عمل على ذلك والحمد لله رب العالمين

ووما أنعم الله تبارك وتعالى به على من لا ملائقة لمن رأيت عنده حمد الأخيه المسلم وضرب له الأمثال له له يتوب من خفة العقل وهذا الداء قد كثرت في غالب الناس اليوم فمري أحدكم بحمد جاره على مطعمه أو مشربه أو ملبسه أو منكره أو مسكنه أو على السكل وغاب عن هذا أن ذلك مما يضعف إيمانه ويزيده مقتان الله عز وجل ثم لا يتأمل الحاسد في الوجه الذي يحمد عليه فانه لا يتحلى أن يكون الحسد واقعا على قسم الحسد أو على قسم الحاسد فان كان على قسم الحسد الذي قسمه الله تعالى في قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فقد ظلمه بذلك الحسد فانه رجل يتقلب في نعمه مولا عز وجل التي تفضل بها عليه وقد رها له من غير تفعل منه ولم يحمل لاحد فيها نصيبا فوجه حمله وإن كان حمله كالأخي له على اعطائه قسمك الذي قسمه الله تعالى لك فقد الا يصح قط فان قسمك لا يعطى لغيرك ولا ينقل منك اليه ابا فقد جهلت يا أخى بهذا الحسد غاية الجهل وظلمت أخاك به غاية الظلم وسيأتي بسط هذا الخلق في مواضع من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين

ووما من الله تبارك وتعالى به على من لا صلاح على بعض المتعمين والمعتدين في قبورهم ثم حجب ذلك عنى رحمة في فان صاحب هذا الحال يموت في اليوم والملة موتات كأشوار اليه حديث لولا أن تدافئوا الدعوت الله أن يسمعكم عذاب القبر وهذا أمر لا يحصل للعبد إلا بعد غلبه روحانيته على جسمانيته حتى يكون كالروحانيين والآن يخاف عليه افشاء الامرار وفي كلام الشيخ عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه لا تقمع أن تدخل في زمرة الروحانيين وتسرع ما يسعونه من الامرار إلا ن عادت جميع جوارحك وتفردت عن وجودك حتى صرت في مثل الحالة التي كنت عليها قبل نفخ الروح فيك لأن جميع ما حصل بعد نفخ الروح هو حجاب لك عن ربك فان أردت الاصلاح على ما ذكرناه ففجر دعتي تصير روحا منفردة من السرور غيب الغيب والحمد لله رب العالمين

ووما أنعم الله تبارك وتعالى به على من عدم أمنى من مكرم الله عز وجل في في ساعة من ليل أو نهار فانه تعالى لا يدخل تحت التحجير وله حضرة تسمى حضرة الاطلاق يفعل فيها ما يشاء فكان له حضرة تسمى حضرة التقيد لا يخلف فيها الميعاد قال الشيخ عبد القادر الجيلي رضى الله عنه وقد يقرب الله تعالى عبده المؤمن ويحببه ويفتح قبالة عين قلبه باب الرحمة والمنوال انعام فمري بقلبه مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من مطالعة الغيوب في ملكوت السموات والارض ومن تقرب وكلام لطيف ووعد جميل ودلال وإجابة ودعاء وتصديق وعدو وفاء وكلمات حكمة تفاضل على قلبه قد فامن بعيد فظهر على لسانه ويصبح عليه مع ذلك نعمة ظاهرة على جسده وجوارحه في المأكول والمشروب والملبوس والمنكوح والخلل والمباح وحفظ الحدود وكثرة العبادات الظاهرة وبديهي جميع ذلك على هذا البدر برة من الزمان حتى إذا اطمان الى ذلك واغتربه وظن دوامه فتح عليه جهة من ابواب البلايا والخن في النفس والمال والاهل والول والعقل فتنقطع عنه جميع ما كان فيه من النعم قبل ذلك فيبقى متحيرا حاسرا منكسرا مقطوبا به ان نظر الى ظاهره رأى ما سوءه وان نظر الى قلبه وباطنه رأى ما يجزئه وان سأل الله تبارك وتعالى كشف ما به من الضم لم يرج اجابة وان طلب وعدا جملا لم يجد سر يماران وعد بشئ لم يصل اليه وان رأى رؤيا لم ينظر بتعبيرها وتصديقها وان رام الرجوع الى الخلق لم يجد الى ذلك سبيلا وإن عمل برخصة تسارعت اليه العقوبات وتسلطت أيدي الخلائق على جسمه والتمتنه على عرضه وإن طلب الاقامة ما دخل فيه والرجوع الى الحالة الاولى التي كانت له قبل التعريب لم يقل وإن طلب الرضا والتهم بمساوهم فيمن البلاء لم يعطو حينئذ تاخذ النفس في الذوبان والهوى في الزوال والاماني

البحر وطلب السفر وقال الشيخ أبو العباس كنت مع الشيخ في بحر عذاب وكنا في شدة من الريح الازرب وكان المركب قد انفتح فقال الشيخ رضى الله عنه رأيت السماء قد انفتحت وزل منها ملكان أحدهما يقول موسى أعلم من الخضر والآخر يقول الخضر أعلم من موسى وأنتما علم الخضر فعلم موسى الا كسل الهدى في علم سليمان حين قال أحطت نعام المحط به ففهمت أن الله سنان في سفرنا فان موسى سخر له البحر وذل أبو العباس قال رجل للشيخ ما تقول في الخضر أحي هو أم ميت فقال الشيخ اذهب الى النقيب ناصر الدين بن الانباري فانه يفتي انه حي وأنه نبي والشيخ عبد المعطي لقيه وسكت ساعة وقال وانا لقيته وسبائته ووسطاه سوا واعلم ان بقاء الخضر قد اجمع عليه هذه الطائفة وتواتر عن اولياء كل عصر لقاءه والاخذ عنه واشتهر ذلك الى ان بلغ الامر حد التواتر التي لا يمكن حججه والحكايات في ذلك كثيرة قال الشيخ ابو الحسن لقيت الخضر في صحراء عيب فقال لي يا ابا الحسن امحيك الله الطيف الجميل

الجيلاني يكس فيها
فوقف الخضر على رأسه
فقال السلام عليكم
فرغم أبو السعود رأسه
فقال وعليك السلام
ثم نادى إلى شقه بما هو
فيه فقال له الخضر
مابالك لم تنتبه لي كأنك
لم تعرفني فقال أبو
السعود بل عرفتك أنت
الخضر فقال له الخضر فما
بالك لم تنتبه لي فقال
له أبو السعود مشغول
بخدمتي والتفت إلى الشيخ
عبدالقادر الجليلاني رضي
الله عنه وقال لم يترك في
هذا الشيخ فضيلة لغيره
وقال ابن عربي عجباً
عن نفسه كنت أنا وصاحب
لي بالمغرب الأقصى
بساحل البحر المحيط
وهناك مسجد يأوي إليه
الابdal فرأيت أنا
وصاحبي رجلاً قد وضع
حصيراً في الهواء على
مقدار أربعة أذرع من
الأرض وصل عليها
جثت أنا وصاحبي ووقت
نمته وقلت شعراً
شمل الحب عن الحبيب
بسرته
في حب من خلق الهواء
وسخره
الصارفون عقولهم
مقولة
عن كل كوث ترتضيه
مطهره
فهو لديه مكرمون

والارادات في الرحيل والاكران كلها في الثلاثين ويداوم عليه ذلك مدة حتى تقضي جميع أوصافه البشرية
فاذا صار دوراً وحجراً وتعتطف الحق تبارك وتعالى عليه يسمع النداء في باطنه أن أرضي برجل هذا مغتسل
بارد وشرب كافي لا يوب عليه السلام وحينئذ يفسر الله تبارك وتعالى على قلبه ماء رحمة ورافته ولفظه
ومنته ويزيل عنه سائر البلاء ويطلق السنة العباد بدمه والثناء عليه ويؤذله الرقاب ويخبره الملوك
والارباب ويسبح عليه النعم الظاهرة والباطنة فيكن يأخي على حذر إذا نزل بك بلاء واسأل الله تعالى العلالة
من فتنته فإنه لا بد لمن يريد الله تبارك وتعالى اجتباؤه واصطفاءه من تحجب بهم بالبلاء قبل ذلك ليصفهم
به من خبث الهوى والميل إلى الخلق والسكون إليهم والفرح بأقبا لهم عليه فأبرح العبد عن البلاء في حال
النعمه وفي حال النعمه فافهم ذلك واعمل على التخلص في وسياق بسط ذلك في مواضع ان شاء الله تعالى والحمد
لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) عدم التماضي في استحضار شيء من أفعال نفسي وأقوالها وجميع أحوالها
لعملي بعجزها عن الوفاء بحق ربها عز وجل وعن الوفاء بما كلفت به ولو قدر ان معونة الله تبارك وتعالى
صاحبتني ففوق ذلك المقام مقامات لا تحصى * وكان سيدي عبدالقادر الجليل رضي الله عنه يقول للنفس
حالتان لا ثالث لهما حالة عافية وحالة بلاء فان كانت في بلاء فمن لازمها غالباً الجزع والشكوى والسخط
والاعتراض والتبعية للحق تعالى من غير صبر ولا رضا ولا موافقة بل محض سوء أدب وشرك بالخلق
والاسباب وان كانت في عافية ونعمه فمن لازمها غالباً الاشروا بطر واتباع الشبوات والذات كلما نالت
شهوة تبعت أخرى وازدردت ما عندها من النعم من مأكل ومشرب وملبس ومسكون ومنكوح
ومركوب وتظهر في كل نعمه من هذه النعم عيوباً وتقصاً وتطلب أعلى منها ما لم يقسم لها وتقول ان مثل
هذه النعمة لا تكتفي ولا تمنى وتطلب ما لم يقسم لها فكانت تعطي ما طلبت فتوقع صاحبها في تعب طويل
لا غاية له في الدنيا ولا منتهى * وقد قالوا من أشد العذاب على النفس طلبها ما لم يقسم لها * وأعلم يا أخي ان من
شأن النفس انها إذا كانت في بلاء لا تنسى سوى انكشاف عنها وتنسى كل نعم ونعمه وشهوة ولذة فاذا عوفيت
وشفيت من ذلك رجعت إلى دعوته وأشرها وبطرها وإعراضها عن طاعة ربها جل وعلا وانها كما في
معاصيه وتنسى كل ما كانت فيه من البلاء فرمها بما عاقب فترد إلى أشر ما كانت فيه من البلاء والضرعوبة لها
وذلك من رحمة الله عز وجل بها ليغطمها بذلك ويكشفها به عن المعاصي في المستقبل لانها لاتصاح لها العافية
والنعمه فكان البلاء والبؤس أولى بها ولو أنها كانت ثابتة وندمت ولم ترجع إلى تقاضها وردائها لحماها
الله تعالى من العقوبات دنيا وأخرى لكنها جهات وتعلم كل ما فيه صلاحها وذلك لان الله تبارك وتعالى
قد طوى علم المصالح عن عبادته وتفرده وأعطاها بدل ذلك ميزان الشريعة فما كان من محو فمحو من المصالح
وما كان من مذموم فهو من المفاسد فالحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من الحاجة إلى سؤال الناس طول عمري إلى وقتي هذا وذلك من
أكرمهم الله عز وجل على فلم يحوجني تعالى قط إلى كتابة قصة في طلب وظيفة أو غير هابل لم يزل يرزقي ما
يسد ضروري من غير سؤال (وقد قال) أهل الحق رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم مسائل أحد الناس الالجله
بالله عز وجل وضعف إيمانه وبقينه وقلة صبره وما تنف متعفف الا لوفور عمله بالله عز وجل وقوة إيمانه
ويقينه وتزايد معرفته به رجلاً وعلا وكثرة حياته منه انتهى ثم ان كان العبد لولاً بدساً لافليسأل الله عز
وجل كما أشار إليه حديث إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله فان أجابه فذاك وإن أبغضت عنه
الاجابة يعني قضاء الحاجة فلا ينبغي له أن يتكدر لذلك بل الواجب عليه أن يفرح بذلك لان الله عز وجل
انهم يستجيب لمبيد في كل مسائل ثلاثين قلب عليه الرجاء فيهلك ويترك فعمل الامور يقع في المناهي فكان
عدم استجابة دعائه رحمة به لان خوف المؤمن من رجاءه كخناحي الطائر لا يتم الايمان إلا بهام أن العارف
لا يسأل ربه بقضي شيء إلا ان علم أنه أمور بذلك فلا يزيد السؤال الا قرباً وأدباً كاسأل إلى زيادة من العلم
والصلاح والصوم ومحو ذلك فالحمد لله رب العالمين

الاولياء قال نعم قلت فا
تقول الآن فقال ما بعد
الديان ما يقال وقال
الشيخ عبد المعطي
الاسكندراني لتلميذه
عند موته خذ هذه
الجبة فطالما طاعت
فيها الحضر وقالت
زوجة القرشي رضى
الله عنه خرجت من
عند الشيخ ولم ترك
عنده أحدا فسمعت
عنده رجلا يكلمه
فوقفت حتى انقطع
كلامه ثم دخلت فقلت
باسمى خرجت من
عندك وما كان عندك
أحد والان سمعت
كلاما عندك فقال الشيخ
الحضر أتاني بزيوت
من أرض نجد فقال كل
هذه الزيتونة ففيها
شفاؤك فقلت اذهب
أنت وزيتونك لأحاجة
لي بها وكان الشيخ به
داء الجذام وقد جاءه أنه
لما توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم سمعوا
قائلا يقول من جوف
البيت يسمعون صوته
ولا يرون شخصه ان في
الله خلفا من كل هالك
وعوضا من كل قائم
وان المصاب من حرم
الثواب قال الراوى
كانوا يرون انه الحضر
واعلم رحمك الله ان من
أنكر وجود الحضر فقد

(ومعنا الله تبارك وتعالى به على) عدم لما نيتة نفسى الى دوام النعمة على لعدم استحقاق لها ولشهودى
التحويل والتغيير في غيرى لبلانوتها فلا يتحول صاحب النعمة قط من حصول ما ينقص عليه عيشه
اما جلا وإما أجلا من الاراض والواجع والمصائب والنفس والمال والولد والاهل والاصحاب وهذه
الامور لا تفارقنى بحمد الله عز وجل إلا قليلا ثم إذا حصل العبد تنقص العيش حجبته الحالة التي هو
فيها عن تذكري من النعيم السابق ولذلك قال تعالى في حق من قالوا أخرنا نعمل صالحا غير الذي كنا
نعمل ولوردوا العادوا المنهوا عنه وإنهم لسكاذبون لانهم ماؤا ذلك إلا بلسان الحالة التي فيها فافطنوا أنها
تدوم معهم إذا خرجوا ولو علم أحدكم أنه إذا راد الى الدنيا يرد اليها بحكم القبضتين ما قال ذلك (وسمعت
سیدی) عليا الخراس رحمة الله تعالى يقول ما للتعاقب في النسيان لأن الحقوق التي عليه في تلك
النعمة تحجب عن التمتع بها فانه مكلف بانفاقها على المحتاجين اليها من نفسه وأهله وجيرانه وعامة المسلمين
وليس له حبس شيء عنده من الدنيا وهو يعلم أن في الحبس مدى نأوى البدر أيضا لا يجدها يصره على
مرضه أو عرايا لا يجدها يستره عورته بين الناس ونحو ذلك لكن إذا عمل العبد بما أمره الله تعالى به
في ما له من الصدقات والخيرات لا بد أن الله تعالى يتفضل عليه بطيب العيش أو آخر عمره ويعطيه الراحة
والدلال والعز من الناس وقد قالوا من صبر على بلاء الدنيا حل له نعيمها أو آخر عمره إنما يعطى الاجير
أجرته بعد عرق جبينه وتعب جسمه و كرب روحه وضيق صدره وذهاب قوته واذلال نفسه وكسر
هواه كاهو السائل في خدمة الخلق فلا يكاد يطيب له عيش إلا بعد تبحره في خدمتهم هذه المرات
كلها فإذا تبحر عما أعقبت له طيب طعام واداموا قكة ولباس وراحة وسرور وتلذذ بالبلاء (وقد كان)
سیدی عبد القادر الجيلاني رضى الله تعالى عنه يقول لا يعطى الله تبارك وتعالى مقام التلذذ بالبلاء لعبد الا
بعد بذله الجهد في مرضاته فان الابتلاء على ثلاثة أحوال تارة يكون غفوة ومقابلة لجرمة ارتكبها
أو معصية اقترفها وتارة يكون تكفيرا وتعميها وتارة يكون لارتفاع الدرجات وتبليغ المنازل
العاليات ولسلك من هذه الأحوال علامة فعلامة الابتلاء على وجه العقوبة والمقابلة عدم الصبر عند
وجود البلاء وكثرة الجزع والشكوى الى الخلق وعلامة الابتلاء تكفيرا وتعميها للخطايا وجود
الصبر الجميل من غير شكوى ولا اظهار جزع ولا اضطرار الى الاصداقاء والجيران وعدم ثقل الطاعات على
بذنه وعلامة الابتلاء لارتفاع الدرجات وجود الرضا والموافقة وطمأنينة النفس وخفة الاعمال الصالحة
على القلب والبدن انتهى فاعمل على الاتخا في ذلك والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومعنا الله تبارك وتعالى به على) فزعي له كراهة عز وجل والى الصلاة إذا احتجت الى شيء من أمور
الدنيا ولا تشتغل بالسؤال عن الذكرو والصلاة وذلك عملا بحديث يقول الله عز وجل من شغل ذكرى
عن مسئلتى أعطته أفضل ما أعطى السائلين وفي الحديث أنه عليه السلام كان إذا حزبه أمر فزع الى الصلاة
ويقول أرحنا بها بلال انتهى والسائلون على أقسام ولكل قسم مشهد فان الله عز وجل إذا أراد أن
يصطفى عبدا من عبده سلك به في الاحوال وامتنحه بأنواع البلاء والحن فيفقره مثلا بعد الغنى
ويضطره الى مسئلة الخلق في الرزق بعد سد جميع جهات رزقه عليه ثم انه يصونه بعد ذلك عن مسئلتهم
ويضطره الى القرض منهم ثم انه يصونه عن القرض ويضطره الى ذل المكاسب ويمهل عليه فيا كل من
من كسبه كاهو السنة ثم انه يعسر عليه الكسب ويلهمه السؤال للخلق بأمر باطن يرى انه يعصى بتركه
لا يذوقه الا هو ليس كسرك بذلك نفسه وهواه وهو حال الرضا لنفسه ثم يصونه عن ذلك ويأمره بالقرض
منهم أمر اجاز ما لا يمكنه تركه ثم ينقله من ذلك ويقطعه عن الخلق ومعاملتهم ويجعل رزقه في السؤال له
تعالى فقط فيسأل ربه جبر ما يحتاج اليه فيعطيه عز وجل ذلك ولا يعطيه له إن سكت وأعرض عن السؤال
ثم ينقله من السؤال باللسان الى السؤال بالقلب فيسأل بقلبه جميع ما يحتاج اليه فيعطيه له
حتى انه لو سأله بلسانه لم يعطه شيئا أو سأل كذلك الخلق لم يعطوه شيئا ثم انه تعالى بعد
ذلك كله يغنيه عن السؤال ظاهرا وباطنا ويصير الحق تبارك وتعالى يمد يده بجميع ما يحتاج اليه

في كل زمن والمنكر لوجود الخضر معترف على نفسه فان منة الله ببقاء الخضر لم (٨٧) تواجهه ولت اذنته الوصول اليها لا يفوته

الايامات بها ولا تتربها
عداك ان تقف عليه
من كلام أبي الترح بن
الجوزي في كتاب سماه
عجالة المنتظر في شرح
حال الخضر انكر فيه
وجوده الخضر وقال من
قال انه موجود فأنما
قال ذلك لهوا جس
روساوس وهو قائم
به واستدل على عدم
وجود بقوله سبحانه
وما جعل البشر من قبلك
الخلد فعجب لهذا الرجل
كيف استدل بهذه
الآية ولا دليل فيها لأن
الخلد هو بقاء لاموت
معه وليس هو المدعى
الخضر إنما المدعى طول
إقامة يكون الموت بعدها
فأعجبوا برحمته لرجل
يصدق بطول بقاء
ابليس وينكر طول
بقاء الخضر وما يروونه
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو كان الخضر
حيا لاراني فلم يثبت أهل
الحديث فان قالوا لو
كان ذلك لنقل فاعلم انه
ليس كل شيء أطلع الله
عليه رسوله صلى الله
عليه وسلم بل هو الاعلام
به كيف وقد روى عن
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال علمني
ربي ثلاثة عاوم علم
أمرني بأفشاءه وعلم
نهاني عن أفشاءه وعلم
خيرني في أفشاءه وقال
بعض العارفين ان الله

وبصاحه من المأكول والمشروب وغير ذلك من غير ان يحظر ذلك بباله وحشده يتحقق بولاية الله تبارك
وتعالى له تبارك وتعالى إن ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ويتحقق أيضا بمعنى قوله
تعالى من شئله ذكرى عن مسئلتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين والحمد لله رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) تقدسي الامام فالامام من المأمورات الشرعية من حين كنت صغيرا الى وقتي
هذا اول ذلك لم أعمل قط على علم من غير عمل ولا على نافذة قبل العمل على اكل الفريضة السكال التسي الذي
يصل اليه المثلثا وقد قالوا من اشتغل بالنوافل عن الفرائض فهو أحمق ومثاله من دماه ملك الى حضرته
فقال له اصبر حتى أفرغ من خدمة غلامك أو مثال حبلى حملت فلما دنا ففاسها أسقطت ففلا هي ذات حمل ولا
هي ذات ولد أو مثال من يجدد بما لا يجب عليه ويتركه فاه الديون أو وفاة الزكاة مثلا (وفي كلام) سيدي
عبد القادر الجيلي رضى الله عنه من الفرائض التي يجب تقديمها على الاشتغال بالعلم والكسب ترك الحرام
وعدم الشرك الخفى بالله فلا يشرك به خلقه في جلب نفع أو دفع ضرر الا بقدر نسبة التكليف اليهم من غير
وقوف معهم (ومن ذلك أيضا) ترك الاعتراض على أقداره وإجابة الخلق الى المعصية والاعراض عن أمر
الله تبارك وتعالى وطاعته عملا بقوله صلى الله عليه وسلم لا طاعة لخلق في معصية الخالق فالخلة الذي
هدانا لذلك والحمد لله على كل حال

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم محبة للشع من الحلال فضلا عن الحرام والشبهات وذلك من
أكبر نعم الله تبارك وتعالى على فان أكل الحرام أو أكل الحلال ائذ على الحاجة بجهان النوم والنوم أخو
الموت لأنه يورث الغفلة عن جميع المسالحي وقد قالوا الخير كل الخير في اليقظة والشرك الشر في النوم والغفلة
(وقد قال) الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه من شيع من الحلال كثير اشرب كثيرا فنام كثيرا فندم
كثير الفوات الخير الكثير (وقد قال) بعضهم أكل القليل من الحرام في الظلمة كأكل الكثير من الحلال لان
الحرام يغني عن الحلال ولا يظلمه كإظلام الخمر العقل ويقطعه فاذا أظلم محل الإيمان فلا صلاح ولا عبادة ولا
اخلاص ومن أكل من الحلال كثير لم يجد الامر كما كان في النشاط والعبادة ان أكل منه قليلا ولم يشرب عليه
فاذا الحلال نور في نور والحرام ظلمة في ظلمة انتبه فافهم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله
رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم صبرى على البعد من حضرته تعالى وما رافى اليها كليا أغفل
وأخرج منها ولا عرف لسرعة الطيران شيئا أعون عليه من الذين الجناحين أحدهما ترك الذات
والشهوات أخرجه من المباحة وترك الراحة كلها الثاني احتمال الاذى والمكارة ركوب العزائم والشدائد
والخروج عن الخلق والهوى والارادة والمشي الا تروى بالاخروية فان هذه الامور يخرج أصحاب
الخضرة من الخضرة فن استعملها خارج الخضرة منعتهم الدخول (وكان) سيدي أحمد بن رفاعي رضى الله
تعالى عنه يقول كن طيارا الى الخضرة كلما تغيب عنها ولا ترض بالقعود عنهم اذ من الله تعالى عليك
بالدخول فاحسن الادب ولا تغتر بما أنت فيه من التعميم الاوفر والعزائم والكفاية الكبرى والدلال
والغنى في الدنيا والاخرى فن اغتر بذلك قصر في الخدمة ضرورة واخلد الى العوثة الاصلية من
الظلم والجهل فاخرج بذلك من الخضرة في أمر من لمح العرف فاحفظ يا أخي قلبك من الاوقات الى ما
تركته قبل دخول الخضرة من الركون الى الخلق والهوى والارادة والتدبير ورؤية النفس على أحدم
المسلمين وتعام عن رؤية ماسوى الله تعالى ولا تزل تفعلوا لاضر أو لاعطاء ولا منة (وكان) سيدي عبد
القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه يقول اجعل الخلق كاهم والاسباب كلها عند حصول الاذى والبلية لك
كسوط ربك عز وجل الذي يضربك بهوا جلهم عند النعمة والمعاينة كيد تبارك وتعالى التي سخرها لك
من عبده ليلقمك بها الخلوى والله المثل الاعلى انتبه والحمد لله رب العالمين
(ومما نعم الله تبارك وتعالى به على) رعى الدنيا رائدة عن حاجتي حتى الحالة الراهنة في بداية أمرى

سبحانه وتعالى أطلع الخضر على ارواح الاولياء فسأل ربه ببقية في دائرة الشهادة حتى

من المغرب فأخذني ضيق شديد حتى ضعفت عن حمله فأنتت الى الشيخ أبي الحسن رضى الله عنه فلما أحس بى قال أحد قلات نم سدى قال آدم خلقه الله بيده وأسجد له ملائكته وأسكنه جنته نصف يوم خميسة عام ثم نزل به الى الارض والله ما نزل الله آدم الى الارض لينقصه ولكن نزل به الى الارض ليكمله واقد أنزله الى الارض من قبل أن يخلقه بقوله انى جاعل فى الارض خليفة ما قال فى السماء ولا فى الجنة فكان نزوله الى الارض نزول كرامة لا نزول اهانة فانه كان يعبد الله فى الجنة بالتعريف فانزله الى الارض ليعبده بالتكليف فلما توفرت فيه العبوديتان استحق أن يكون خليفة وأنت أيضا ك قسط من آدم كانت بدايتك فى سماء الروح فى جنة المعارف فانزلت الى ارض النفس لتعبده بالتكليف فاذا توفرت فيك العبوديتان استحققت أن تكون خليفة وأخبرنى بعض أصحاب الشيخ إلى الحسن قال قال الشيخ ليله اجتمع بى الشرف البونى وشرف الدين المحيل

وكرهتى لاسماها ودوامى على ذلك عدة سنين حتى تحققت بحرجها من قلبي وصرت أنقبض لدخولها على وأفرح للفقر وضيق اليديهم انى الآن أجمع منها ما يفتنى ومن تزامن كفاتيه يومنا ولبثنا اظهارا الفقر والحاجة ولمسلى بان الله تبارك وتعالى غنى عن جميع الخلق وما خلق ما خلق الا لخلق ليعتقوا به فكان من الادب اخذ الدنيا ثم استعملها فيما شرعت له (ومن هنا) قال الشيخ أبو الحسن الشاذلى وغيره ان الزاهد فى الدنيا يثاب بسببها مرتين الأولى برميها بعد أن فتح عينه على محبتها تبعها لجمهور الناس الثانية باخذها بعد رميها وخروج محبتها من قلبه فقد مر ما هذا باذو وأخذها باذو فان لسان اشارة الحقيقة تقول للمؤمن وماتك بيمينك أيها المؤمن فيقول هى دنياى أتفق منها على نفسى وعيالى وأهلى واخوانى والواردين على فقال له أنى ما فى عينك فليقبلها فبراهمة تسمى كعصا موسى فقال له خذها ولا تخف كاقوع لموسى على نبينا وعليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين أفضل الصلاة وازكى السلام فهو يمثل أمر الله تبارك وتعالى فى الحالىن لا اختيار له معه وهذا الخلق قليل من اخواننا من يخلق به على وجهه فهو معك لئلا يقبله ويده كالعوام فاعمل بأخى على التخلق به والحدس الرب العالمين (وعامان الله تبارك وتعالى به على) مبادرتى عند نزول البلاء بساحتى أو عند توقف اجابة دعائى فى حق نفسى أو فى حق غيرى الى تنقيش نفسى فيها ارتكبت من الذنوب أو تركت من الاوامر الظاهرة والباطنة أو فى انزعته من الاقدار ونحو ذلك اذ الغالب ان العبد انما يبتليه الله تبارك وتعالى بمقابلة ثم ان لم يتكشف البلاء من لادارت الى التضرع والاكثار من الاعتذار والاعتراف بنحو قولى اللهم انى اعترف بين يديك بانى لا اعلم أحد اعلى وجه الارض من المؤمنين اكثر عصيانا ولا خائفة ولا أوسأحالا ولا أفل حياء منى (وقد قال) بعضهم قد يبتلى الله تبارك وتعالى عبده ليرده بالبلاء الى السؤال فيجب سؤاله فاذا سأل احب تبارك وتعالى اجابته وذلك ليعطى الله تعالى الكرم والجود به لئلا ينهايطا لانه عز وجل عند سؤال عبده بالاجابة وقد تحصل الاجابة بقوله تعالى لبيك عبرى ولكن يؤخر كشف المرض والبلاء مثلا لتعويق القدر لا على وجه عدم الاجابة بالحرمان والصد عنه فاعلم ذلك واعمل على التخلق به فانه تقرب والله يتولى هذاك والحدس الرب العالمين

الباب الثالث فى جملة من الاخلاق فاقول وبالله التوفيق

(ما انعم الله تبارك وتعالى به على) ردت نفسى فور اذا اشأزت من تقدير الله تبارك وتعالى عليها فى امر من الامور الى الرضا بقضاء الله تعالى وقدره طلبا لرضا الله تعالى عنى برضى عن رضى فان العبد لا يعرف رضا الله تبارك وتعالى نه الا بوجوده وارضاه منعه بعز وجل كما قاله الجنيدى وغيره ومن رضى بقضاء الله وأقنى فعله فى فعله واختياره فى اختياره تعالى حصلت له الراحلة البرى والجنة المعجلة فى الدنيا فان اهل الجنة هكذا يكونون فيها وهذا هو باب الله الاكبر الذى هو سبب الرضا عن العبد وما دام العبد يرى نفسه تطلب غير مرادها فالتعالى غير راض عنها وقد قالوا من رضى الله تعالى عنه فى الدنيا واجبه لم يعذب به فى الآخرة والدين لقوله تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلا يعذبكم بذنوبكم اى لو كنتم كاذبون ما عذبكم لان الحبيب لا يعذب محبو به فافهم وهذا الخلق قل من يرعى من المريدين فيشتغل احدهم بالطاعات والعبادات مع الملل فافلا عن قصده بذلك رضا الله عز وجل انما هى لتخلص له نسبة كما لما تطلب اجرها من الله تعالى وذلك من الجهل وانما الواجب عليه العمل على تنقيتها من الملل طلبا لمحبة الله عز وجل له ورضاه عنه وقد اجمع اهل الله عز وجل على ان من ادعى انه يحب الله عز وجل واختار مع ربه غيره أو طلب عوضا على عبادته فهو مغتر كذاب غير مخلص لله عز وجل فان المخلص هو من يعبد الله عز وجل ليعطى الربوبية حقا فانه عبده والاسيد يستحق على عبده الطاعة والخدمة فكيف يطلب العبد عوضا على ذلك بل الواجب عليه الشكر لله الذى أهله للوقوف بين يديه ولم يطرده كما طرد غيره من العبيد السوء والله انى لارى الفضل لله الذى اهلى لان عير اسمه تبارك وتعالى على لسانى ولا أرى انى فانه على ذلك ولو عبده بعبادة اهل الدنيا كلهم

من المغرب فأخذني ضيق شديد حتى ضعفت عن حمله فأنتت الى الشيخ أبي الحسن رضى الله عنه فلما أحس بى قال أحد قلات نم سدى قال آدم خلقه الله بيده وأسجد له ملائكته وأسكنه جنته نصف يوم خميسة عام ثم نزل به الى الارض والله ما نزل الله آدم الى الارض لينقصه ولكن نزل به الى الارض ليكمله واقد أنزله الى الارض من قبل أن يخلقه بقوله انى جاعل فى الارض خليفة ما قال فى السماء ولا فى الجنة فكان نزوله الى الارض نزول كرامة لا نزول اهانة فانه كان يعبد الله فى الجنة بالتعريف فانزله الى الارض ليعبده بالتكليف فلما توفرت فيه العبوديتان استحق أن يكون خليفة وأنت أيضا ك قسط من آدم كانت بدايتك فى سماء الروح فى جنة المعارف فانزلت الى ارض النفس لتعبده بالتكليف فاذا توفرت فيك العبوديتان استحققت أن تكون خليفة وأخبرنى بعض أصحاب الشيخ إلى الحسن قال قال الشيخ ليله اجتمع بى الشرف البونى وشرف الدين المحيل

فستبت أيدينا وقالت اخواننا الحون ثم قالت انتهت في المعرفة إلى مقام الحيرة (٨٩) فقلت إلهي بمخرج العارفون من

والجلفة فقد جعل الله تعالى دونه خنادق من لم يقطعها لم يدخل حضرة أعظمها على المريدن الاشتغال بالخطوط التي قسمت أولم تقسم فانها إن كانت لم تقسم له فالاشتغال بطلبها حق وورعونه وجبل وعقوبة وإن كانت قد قسمت فالاشتغال بها شر وحرس وشرك في باب المودة والحق والحقيقة إذا الاشتغال بغير الله عز وجل شرك وذلك ينافي طريق الولاية التي يزعمها ثم كيف يطلب العاقل رضا الله جل وعلا بالاشتغال بغيره وهو يرى خلقا كثيرا كلما كثرت عندهم الخطوط وتوارت وتتابست زاد استخطهم على ربهم وتضرعهم وكفرهم بنعمهم وازدهمهم ونغمهم ووفرهم إلى أمور لم تقسم لهم وحقرهم وأوصروا ما عندهم من النعم ليقيل العاقل لنفسه فانيك أن تكون في مثل هؤلاء في الجبل والغفلة عن الله تبارك وتعالى إذا اشتغلت بغيره فان الأمور تنجر بعضها إلى بعض وتأمل يا أخي في الزهاد لما نظروا إلى أن الله ليس لها حديق أحد ثم يشتغل بعد ذلك به جل وعلا كيف أخذوا منها الكفاف واشتغلوا بربهم عز وجل وبذلك صاروا أعدل الناس كما قاله إلى الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه فكان يقول كثيرا لو أوصى شخص بشيء لأعدل الناس لصرفته إلى الزهاد في الدنيا انتهى ومن تأمل وجد الفقير القانع أكثر نعيما في الدنيا من الملوك لأنه رضى عن ربه جل وعلا ورأى أن ما بعده من الدنيا كثير على مثله والملوك لا يرون أن ما بيدهم من الدنيا كثير بل يطلب أحدهم أن تكون معه مملكة غيره زيادة على مملكته فليرزق في تعب وغموهم وقتال وحرب (وقد رأيت) مرة شخصا من أهل الواردين بصحن مسكا وعليه ثوب أبيض رفيع وعبد يروح عليه بالمرحوة وهو يقول أسأل الله أن يرزقنا من هذه العيشة فقلت لعبد المبدك متكررا فقال قال لهم في البيت اطيخوا كشكا فطبخوا شرربة فقلت له في اذنه تذكر وتفكر في المتقين في الحبوس في الحر والجوع فقال استغفر الله العظيم انتهى وأصل ذلك أن العبد كلما غمرته النعم يحبل مقدارها ولا يعرفها غالبا إلا بالتحويل وهذا الداء قد كثر في أبناء الدنيا اليوم فترى أحدهم يحتقر ما قسم له ويقطعه ويحبسه ويعظم ما بيده غيره من التجار ويكثره ويحسنه في عينه ويطلب أن يكون له مثل ذلك زيادة على ما بيده مع أن ذلك لم يقسم له فذهبت أعمارهم وانحلت قواهم وكبر منهم وصارت حلية أحدهم بضيء من كثرة ألهم والتمس فتعبت أجسادهم وعرفت جباههم واسودت صحائفهم من كثرة الذنوب والآثام التي يقعون فيها بسبب تحصيل الدنيا ثم إنهم بعد ذلك لم ينالوها فخرجوا من الدنيا مفانيس فلا هم شكر وأربهم حل وعلا فيما أعطاهم ولا هم نالوا ما طلبوا عما هو في يد غيرهم فضيعوا أدنياهم وآخرتهم (وقد سئل) الشيخ عبد القادر الجيلبي رضى الله تعالى عنه عن شر خلق الله من هم فقال من اشتغل بالدنيا عن الآخرة ثم لم ينل ما طلب فهذا شر خلق الله وأجلبهم وأحقهم وأخسهم عقلا وبصرة انتهى وبشر لذلك قوله تعالى هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا وقد رأيت من معه نحو ثلاثين ألف دينار يشاحح بائع الفجل على جلفة ورأيت من يملك مائة ألف دينار ذهبيا يخلف بالله تعالى عينا مطلقا على ستة أنصاف عند قاض وشقته كل يوم عشرة أنصاف وهو الآن في سن الشيخوخة وليس له ولد فلو أن هؤلاء جلسوا يأكلون بقية عمرهم مما جمعهوا لكفارهم وفضل عنهم ولو أنهم رضوا بالقضاء وقنعوا بالمطاء واشتغلوا بطاعة ربهم لكانوا ممن لم يشغلهم القيام في الأسباب عن ربهم وبتقدير تركهم الأسباب فلا بد أن الله تبارك وتعالى يبعث لهم من الدنيا ما يكفهم من غير تعب ولا عناء ثم يلقون إذا ماتوا إلى جوار المولى جل وعلا فيجدون عنده فوق ما كانوا يؤمنون كما درج عليه السلف الصالح جعلنا الله تبارك وتعالى منهم وجميع إخواننا وأخباينا وأصحابنا آمين والحمد لله رب العالمين (ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم طلب شيء من مناصب الدنيا من حين وعيت على نفسي فلم أزل

الحيرة فقيل لي التوحيد فهل فيكم من يعرف هذا التوحيد الذي يخرج العارفون به من الحيرة فلا فقلنا لها إنما جئنا لننصركم وتك قال ثم قال الشيخ أبو الحسن الأول هو على من ضيق عليه الأولوها على من ضيق عليه ثم توجه إلى جبتها وقال للتوحيد الذي يخرج العارفون به من الحيرة لا إله إلا هو يخرج العارفون من الحيرة بلا إله إلا هو فاصبح بعض أصحاب الشيخ فذهب إليها فوجدها وهي تقول استغفرت استغفرت فعلمنا أن الشيخ أمدها في تلك الساعة وقال الشيخ أبو الحسن كنت في بعض سياحاتي وقد آويت إلى مفارة بالقرب من مدينة المسلمين فلكثت فيها ثلاثة أيام لم أذق طعاما فبعد الثلاثة أيام دخل على ناس من الروم كانت قد أرست سفينتهم هناك فلما رأوني قالوا قميس من المسلمين قوضوا عندي طعاما واداما كثيرا فعبست كيف رزقت على أيدي الروم ومنعت ذلك من المسلمين وإذا قائل يقول لي ليس الرجل من نصر

باحبابه إنما الرجل من نصر باعدائه وقال الشيخ أبو الحسن تحت ليل في صياحتي على

خطر لي انه حمل لي من
مقام الانس بالله شيء
فهبطت واديا وكان
هناك طيور حجل لم
أرها فلما أحسنت في
طارت بجرة لحق قاي
رعا فاذا على يقال لي
يا من كان الباردة بأنس
بالسباع ملك توجل
من خفتان الحجل ولكن
الباردة سكنت بنا
والآن أنت بنفسك
وقال رضى الله عنه قلت
يوما وأنا في مفارة في
سياحتى الى متى
أكون لك عبدا شكارا
فاذا على يقول لي اذا لم
ترمعنا عليه غيرك
فقلت الى كيف لا أرى
منعما عليه غيرى وقد
أمنت على الانبياء
وأمنت على العلماء
وأمنت على الملوك
فاذا على يقال لي لولا
الانبياء لما اهتديت
ولولا العلماء لما اقتديت
ولولا الملوك لما أمنت
فألكل نعمة منى عليك
وقال رضى الله عنه
جئت مرة ثمانين يوما
فخطر لي ان قد حمل لي
من هذا الامر شيء واذا
بامرأة فاجرة من مفارة
كأن وجهها الشمس
حسنا وهي تقول
منحوس منحوس جاع
ثمانين يوما فاخذ يذل
على الله بعمله وهو دالى

بحمد الله تعالى أحب الزهد في الدنيا وشهواتها الهاما من الله تعالى من غير سلوك على يد شيخ كما مر أوائل
الباب الثالث وغيره فليس لي بحمد الله تعالى علاقة في الدارين متوقفة عن الاشتغال برى جل وعلا
ولذلك لا يطلب مني أحدياً مما هو بيدي الا أعطيته ياه الآن بمنى الشرع منه وهذا من اكرنم
الله عز وجل على (وقد قال) العارفون رضى الله تعالى عنهم من أراد الآخرة فعليه الزهد في الدنيا ومن
أراد الله فعله بالزهد في نعم الآخرة فترك الدنيا والآخرة له عز وجل ويستغل بالله وحده
خالصا لطلب على عبادته وخدمته عوضا في الدارين وسيا في هذه الدنيا أن هذه النعمة لا يعطاها
العبد الا بعد دخوله طريق القوم فليس لغريم دخلها غالبا قدم في ذوقها انما هو يطلب العوض على عبادته
في الدنيا أو الآخرة ولذلك كان اسمه عند القوم عبد الدنيا أو عبد الآخرة لا عبد الله جل وعلا وقد انشد
سيدى علي بن وافر الله تعالى محبا لله لا يهرى خلافة * ولو عطي على ذلك الخلافة

فعلم انه مدام في قلب العبد شهوة من شهوات الدنيا أولدته من لذاتها فهو محجوب عن الآخرة كأنه
مادام في قلبه شهوة من شهوات الآخرة فهو محجوب عن ربه عز وجل (وقد عدى) سيدى عبد القادر
الجبلى رضى الله تعالى عنه من شهوات الدنيا طلب العلم غير العمل به كأن طلبه لولاية أو رياسة وعدم
شهواتها أيضا قراءة القرآن بالروايات من غير مطالبة نفسه بالعمل به وقراءة النحو واللغة والبلاغة
والفصاحة أو الأئدة على الحاجة فليس صاحب هذه الأمور بزهاد حقيقة لأن كل خصلة من هذه الخصال
فيها لذت لنفس وموافقة لهوى وراحة للطبع وكل ذلك من الدنيا يحب الانسان في البقاء فيها ويحمل
لديه السكون والطمأنينة اليها (فليفتش) العالم نفسه أو مدعى الزهد في الدنيا نفسه وأياخذ في مجاهدة
نفسه ورياضتها حتى يخرج من قلبه كل شهوة دنوية أو أخروية فيجب الجنة لكونها دار المشاهدة
والجالة للحق تعالى لا شيء يأكله أو يلبسه أو ينكح فان ذلك انما خلقه الله تبارك وتعالى بالاصالة
لعباده والاشتغال بالحاصل تضييع للوقت فاعمل يا أخى على تحصيل كل مرتبة قبل طلب ما بعده والله
يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما نعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تسليمي النفس ما ندعيه من تركها الخطوط النفسانية في الدنيا
والآخرة لأن لها غوائل في طلبها قل من يتبته لها ولذلك طالت الطريق على المدعين ولم يدخل أحد
منهم حضرة الله تبارك وتعالى لمدى تفتيشه نفسه وتوبته من الصفات التي تمنعه من دخول الحضرة
(وقد كان) سيدى عبد القادر الجبلى رضى الله تعالى عنه يقول لا يدخل أحد من عبته الولاية حتى
يسمى المنادى من قلبه ينادى الامن أراد دخول حضرة الحق جل وعلا فليترك الخطوط كلها ويخلع
نعليه وهاذيه وأخراه ويتجرد عن الاكوان كلها ويتجر عن جميع الاماني فلا يكون له ميل ولا محبة
لشيء الا بامر الله عز وجل ثم يدخل بعد ذلك ومن لم يتجرد كما ذكرنا فلا يصح له أن يسطر بساط الحضرة
أبدام اذا دخل فله ادب آخر وذلك أن يكون مطرقا لا ينظر بيما ولا شيئا لا ينظر بيما الى الآخرة
ولا شيئا الى الدنيا وحينئذ يتهيأ لأن يخلع عليه الخلق اه وكان رضى الله تعالى عنه يقول ترك الخطوط
ثلاث مرات ثم يؤمر بالمبدأ خذا فان لم يأخذها عصى أمر ربه (المررة الاولى) أن يترك الحرام والشبهات
(المررة الثانية) أن يترك العلال خوفا أن يشغله عن الله عز وجل (المررة الثالثة) أن يسمع من قلبه النداء
أترك كل شهوة في الدارين ثم يؤمر باخذ النعم والتبس بها وبنى عن ردها لشهوه أن في ردهم الملك
في تلك الحضرة سوء ادب واقتيانا على الملك واستخفاف بالحضرة وحينئذ يتلبس بالنعم ويراه فضلا
من الله تعالى ونعمة بعد أن كان يتلبس بها ليهو او نفسه وهو غافل لأن المبدأ كما نزل مثلا تعددت نعمته
قال رضى الله تعالى عنه ولا يسمى صالحا الامن وصل الى هذا المقام وصار بالله لا بنفسه وهو اه اذا
الصالح هو من تولى الله تعالى أموره ولم يبق عنده في نفسه طلب لجلب مصالح ولا دفع مفاسد بل هو
كالطفل الرضيع مع الثراء والميتة مع الفاسل فتتولى القدرة بنبته ومحبا لمصالحه وترفع عنه مضاره
من غير أن يكون له اختيار أو تدبير (فهذه) هي صفات الصالح التارك للخطوط على الحقيقة فاعمل على
التخلق بذلك والحمد لله رب العالمين

للتفرغ الطاعة والأذكار وأرجع إلى المدائن والديار لصحبة العلماء والأخبار فوصف (٩١) ولهنالك وكان رأس جبل

فصعدت إليه فما وصلت إليه إلا ليلا فقلت في نفسي لا أدخل عليه في هذا الوقت فسمعتة وهو يقول من داخل المغارة اللهم إن قوما سألوك أن تسخر لهم خلقك فسخرت لهم خلقك فرضوا منك بذلك اللهم وإني أسألك اعرج الخلق على حتى لا يكون ملجئ إلا إليك قال فالتفت إلى نفسي وقلت يا نفس أنظري من أي بحر يتعرف هذا الشيخ فلما أصبحت دخلت عليه فارعبت من هيئته فقلت له يا سيدي كيف حالك فقال أشكو إلى الله من برد الرضى والتعلم كما أشكو أنت من حر التدبير والاختيار فقلت له يا سيدي أما شكواي من حر التدبير والاختيار فقد ذقتة وأنا الآن فيه وأما شكواك من برد الرضى والتعلم

ومحمد الله تبارك وتعالى به على تسليمي لكل من ادعى أنه تخلص من حظوظ نفسه من الفقراء بأن صار يديار أدة الله عز وجل ويدير بتدبيره ويختار باختباره ويشاء بمشيئته ورضى برضاه على الكشف والشهود وكذلك نزل دعواه أنه خرج عن النفس والهوى والأمانى والآراء دانات دنيا وأخرى وأن الله اصطفاه واجتبه وذلك لأنه ادعى مكنارا جبال البامان لا يظلم عليه إلا الله تبارك وتعالى ثم صاحبه فسلم له ما يدعيه ثم إن كان صادقا فقد صدقته وحصل لنا الثواب وإن كان كاذبا رجع إنهم ذلك عليه وحرم الوصول إلى ذلك عقوبة له (وفي كلام) سيدي أحمد بن الرافعي رضى الله تعالى عنه وأرضاه لا يكمل الرجل حتى يكون نحوافي صفات الله تبارك وتعالى هـ (وقال بعضهم) ومراده أن العبد إذا رآه تبارك وتعالى وهو يتواري رآته وخرج عن جميع الحظوظ صار لا يرى لغير الله تبارك وتعالى وجودا ولا قبالا بل هو في نفسه فعله عز وجل ومراده له ذلك لا يضاف إلى صاحب هذا المقام صدق في وعد ولا خاف و وعد لا لو أعاد وأخلف إنما يكون من لهوى وأرادة غمك هذا مع الله عز وجل إذا وعد أحدًا حكم عز وجل على فعل شيء في نفسه ونواه ثم صرفه في غيره هـ وهنأ أمور يدوقها العارفون رضى الله تعالى عنهم لا تسطر في كتاب لعدم مائة غالب الناس على تحملها انتهى والحمد لله رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تنبيهه بتعريف القدر في بما كرهه على وجود ذكرك الحق تعالى لي فاشكر الله تعالى على كثرة نصاريق الأقدار في علمي بأن الحق تبارك وتعالى إذا اعتنى بعبد تعرف إليه بهاتوى نفسه وبها تكرر نفسه ليعطى كل وارده عليه حقه من الشكر أو الاستغفار وليرده مما تسبح فيه نفسه من الحظوظ وأما إذا لم يعتن به فإنه يجمله بحجري عليه نصاريق الأقدار وهو عن ذلك غافل كالبهيمة (وتأمل يا أخي) لما كان رسول الله ﷺ يحقق الهوى والآراء كيف قال الله تعالى له ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير عقب قوله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها أي ألم تعلم أنك في بحر القدرة فتقلبك أمواجه تارة كذا وتارة كذا فيوحى إليك بوحى ثم ينسخه ويوحى إليك بامر آخر فلم يترك تعالى نبيه على حالة واحدة محبة فيه ﷺ ليصير الحق تبارك وتعالى له على بال ولا ينساه لحظة واحدة ومن هنا تعلم يا أخي أن قول الشيخ عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه أن الخواص يصلون إلى حالة لا يكونون فيها تحت أمر ولا نهى نظر الآن يريد حالة يزول عنهم فيها عمل التكليف وذلك لأنه إذا كان سيد المرسلين ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين لم يترك لنفسه هملا في وقت من الأوقات فسيب بغيره فلا بد أن يكون العبد المسكف تحت حكم الأوامر والنواهي ولو بلغ الغاية فافهم ويايك والغلط (ومن هنا تعلم) أيضا ضعف قول من قال أن الفرق بين الانبياء والأولياء كون الانبياء يملكون أحوالهم والأولياء لا يملكون أحوالهم لأنه لو صرح ذلك ما خر موسى صعدا فافهم ذلك تشدوا لله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومحمد الله تبارك وتعالى به على) حسن ظني بى إذا قسى قلوب عباده على وأطلق ألسنتهم بذي وكف لسانهم عن جدي والتناء على وأرجلهم عن السعى على وأقول لولا أن الله تبارك وتعالى أراد تقريبي منه لما جفاني عبادة لأنه رب ما دأخاني الميل إلى من أجبني ومدحني وواصلني بالنعمة قهر على فينقص ذلك من محبتي لله عز وجل واشتغل بعبيده ومرامهم وأغفل عنه تبارك وتعالى وأنسى كون ما وصل إلى على يد عبده هو من نعمته تبارك وتعالى على لا من نعمته عبده وهو تعالى غيور لا يوبد عبدا في المحبة إلا أن وحده العبد كذلك في المحبة قال تعالى إن الله لا يعترف أن يشرك به فكان في كف أيدي الغير عن مواصلي وعدم جدم أموشيم إلى في حال مرضى مثلا سعى في كف بصري عن رؤية النعم أو الضر من غيره فيجتمع قلبي عليه تعالى وأفرده بالمحبة قل ﷺ جبلت القلوب على حب من أحسن إليها زاد في رواية وبعض من أساء إليها ثم لا يخفى أن العبد لا يعطيه الحق جل وعلا وهو يرى تقعا أو ضرا من غيره أبدا فاحسن الظن بربك يا أخي وانظر إلى من هو ناظر إليك وأقبل على من هو مقبل عليك وأحب من يحبك وأعط يدك لمن ينشلك من سقطتك

حتى لا يكون ملجئ إلا إليك فبسم الله يا بني عوض ما تقول بسخرى خلقك قل يا رب كن لي أترى إذا كان لك أي فوكت شيء ما هذه الجناية

وقال رضى الله عنه كنت أنا وصاحب (٩٢) لى قد أودنا إلى مغاورة نطلب الوصول إلى الله فكننا حول غدا يفتح لنا بعد غد يفتح

لنا فدخل علينا رجل له هبة فقلنا من أنت فقال عبد الملك فقلنا أنه من أولياء الله فقلنا له كيف حالك فقال كيف حال من يقول غدا يفتح لى بعد غد يفتح لى فلا ولاية ولا فلاح بنس لم لاتعبدن الله قال فقلنا من أين دخل علينا فقلنا واستغفرنا ففتح لنا وقال رضى الله عنه كنت يوما بين يدي الأستاذ فقلت فى نفسى ليت شعرى هل يعلم الشيخ اسم الله الأعظم فقال ولد الشيخ وهو فى آخر المسكن الذى أنافىه بأبا الحسن ليس الشأن من يعلم الاسم الشأن من يكون هو عين الاسم فقال الشيخ من صدر المسكن أصاب وتفرس فيك ولدى وقيل للشيخ أى الحسن بإسدى لم لاتسمع السماع فقال السماع من أطلق جفاء وأخبرنى بعض أصحابنا قل استشفع طالب بالشيخ أى الحسن إلى القاضى تاج الدين بن بنت الاعز أن يزداد على مرتبه فذهب الشيخ إليه فأكبر القاضى تاج الدين بحمى الشيخ وقال له سيدى فيم جئت فقال من أجل فلان

فى الوحل ويخرجك من ظلمات الجبل وينجيك من ودامات الهلاك ويظهر لك من الانجاس وينظفك من الاساخ ويبيدك عن الاقران المضلين لك عن سواء السبيل من شيطانك وهواك وخلاتك من الجهال القطاع لطريق الحق تبارك وتعالى الخائئين بينك وبين كل شىء ينفعك (وكان سيدى) عبد القادر الجليل رضى الله تعالى عنه يحذر أصحابنا من خلطة الناس ويقول الى متى عادة الى متى خلف الى متى هوى الى متى رجوة الى متى دنيا الى متى أخرى الى متى الاشتغال بغير الله تعالى تعس والله وانتكس من اشتغل بالا كوان عن المسكون سبحانه وتعالى فستدرج يا أخى فى قطع العلائق شىء بعد شىء واشكر ربك تبارك وتعالى على كل شىء منعك من الدنيا والله سبحانه وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين (وعمام الله تبارك وتعالى به على) معرفتى بعدا واقعا من رأيته يقتضيه اذا سأل الله تعالى شىء ولم يعطه الحق له سواء كان ذلك فى حق نفسه أو غيره فان سوء الادب مع الله تبارك وتعالى لا يحتمله محبه عز وجل أبدا بل يره كفرا بالله جل وعلا فاذا سمعت يا أخى أحدا يقول قد شئت وأنا أدعو الله تعالى فى الشىء الفلانى فلا يعطيه لى فقل له أنت حر أم عبد فان قال أنا حر است بعد له فقل له كبرت يا عبدوا الله وإن قال أنا عبد فقل له أعان العبد ليس لمع سيده اختيارا فما يدعو سيده عبودية وأظهارا للفقير والحاجة وسيده يفعل ما يشاء فان لم يرجع عن الاعتراض فقل له أنهم ربك فى كمال حكتك وعنده بأحوال عباد أم غير منهم فان كنت متبها لى فى ذلك فانت كافر وإن كنت غير متبهم فليكن بالشكر لى منه لك من حظوظ نفسك وإن كان لذلك من الاتهام وسوء الظن بأقدار ربك فاتهم نفسك الامارة بالسوء العاصية لربها عز وجل فان ذلك لى لك لئلا تعادوا الله وعدوتك وحبيبة الشيطان ومعافاة له وهى خليفته عندك وجاوسه فكن خصامه الله تعالى عليها ومجادا لها نيا بة عن الله عز وجل وجندا من جنود الله عليها فان كان بالظن من ذلك فهو وعدوا الله عز وجل فاحذرا الحذر منها ولا يبتك مثل خير ثم لا يخفى أنه يجب على كل داع الى الله تبارك وتعالى أن يعلم الناس الادب مع الله جل وعلا بل الادب مع عبادته فان سؤال الحق تعالى من جهة الادب معه لان فيه اظهار للعاقبة والعاجز وترك السؤال اظهارا للغنى عنه وذلك لا يصح وقد قال تعالى وأسألو الله من فضله فامرنا بالسؤال ان كان المسلم فى مقصود مغلا بد أن يسوقه تبارك وتعالى الى السائل فيزبد ذلك إيمانا وبقينا وتوحيد او رجوا الى الله فى جميع أحوال العوان لم يكن مقسوما أعطاه الله تعالى الغنى عنه فى الباطن والراض عنه بالقرآن كان المسلم فى غنى أو أراضه بالمرض ان كان المسلم فى ترك المرض أو قلب عنه قلب صاحب الدين ان كان المسلم فى طلب شىء بوفى به دينه أو صبر صاحب الدين عليه أو ببطئه عن مطالبته أو ألهمه استقامته أو أبغضه ثم ان لم يعطه الحق تبارك وتعالى شيئا عما سأل فى الدنيا فسيعطيه فى الآخرة فوينا أعظم من ذلك فلا بد للسائل من حصول فائدة حاجته أو آجلة والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين (وعمام الله تبارك وتعالى به على) منازعة النفس بعد أن طمعت فى السن وميلها الى الشهوات وأعاتته تعالى لى على مجاهدتها وذلك لى كتب الله تعالى لى ثوابا دائما ونعم متجدد فى الجنة وغالب الناس اذا طعن فى السن خدت نار نفسه وكفى الله المؤمنين القتال ففاته ثواب الجاهدة وفى الحديث رجنا من الجهاد الا صغر الى الجهاد الا كبر يعنى مجاهدة النفس لان جهادها دائم مستمر وعليه ينزل قوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فان الله تعالى قدام ربك بالعبادة حتى يأتي الموت فافهم وانما كانت العبادة مجاهدة لانها كلها مبنية على مخالفة النفس اذ جميع العبادات تأبها النفس من أصلها لولا لطف الله تبارك وتعالى بها وانما كان كل من جاهد نفسه وغلبها وقتلها بسيف مخالفة لمحبيها الله عز وجل لى كتب له ثوابا دائما مستمرا كما مر فان قال قائل كيف أمر الله جل وعلا رسوله بالعبادة وهو صلى الله عليه وسلم معصوم من الهوى كما أخبر عنه البارى جل وعز بقوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فالجواب ان الله تبارك وتعالى لما خاطب نبيه صلى الله عليه وسلم بهذا الخطاب الا ليقرب بذلك شرعه فيكون تاما بين أمته الى أن تقوم القيامة

الطالب لتريد من ربه عشرة دراهم فقال له القاضى تاج الدين بإسدى هذا لى المسكن الفلانى كذا والا

وفي المسكن الآخر كذا وفي موضع كذا كذا قال فقال له الشيخ أنو الحسن إتاج (٩٣) لا تستكثر على مؤمن عشرة دراهم

زيدة إياها فإن الله تعالى
لم يقنع بالجنة للمؤمن
جزاء حتى زاده النظر
إلى وجهه الكريم فيها
وقال الشيخ أبو الحسن
سمعت الحديث الوارد
عن رسول الله ﷺ أنه
ليغان على قلبي حتى
استغفر الله في اليوم
سبعين مرة فاشكل على
معناه فأرأيت الرسول
ﷺ وهو يقول لي
يا مبارك ذاك غين
الانوار لا غين الظلم
والاكداد وقال سمعت
الحديث المروي عن
رسول الله ﷺ من سكن
خوف الفقر قلبه قلما يرفع
له عمل فكنت سنة أظن
أنه لا يرفع لأعملى أقول
ومن يسلم من هذا
قرأت الوصول ﷺ
في المنام وهو يقول لي
يا مبارك أهملت نفسك
فرق بين خطروا وسكن وقال

والأقرب تعالى قد أعطى نبيه ﷺ القوة على النفس والهوى فلا يضرائه ولا يمجواؤه إلى الجاهدة
والجاهدة بخلاف أمته فإذا دام المؤمن على مجاهدة نفسه حتى أتاه الموت ولحق بر به زوج ولقيه بسيفه
المسلول الملطخ بدم النفس والهوى أعطاه تبارك وتعالى ما ضمن له من الجنة بقوله وأما من خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى ثم إذا أدخله الله تعالى الجنة واستقر فيها وأمن من النقص وغرق
في النعيم طلب العود إلى دار الدنيا ليجاهد نفسه ثانيا فيجد الله تبارك وتعالى له كل ساعة تعباً إلى مالا
غاية فمن الطعام والشراب والحلل على حسب ما كان في دار الدنيا من يجد المجاهدة لنفسه كل ساعة عكس
حال الكفار أو المنافقين أو العاصي إذا مات من غير توبة فإن هؤلاء ماتوا كوا مجاهدة نفوسهم كل ساعة
ووافقوا حتى هوأوا وشبهوا كثرها حتى أتاهم الموت على غير الإسلام أدخلهم الله عز وجل النار فإذا
دخلوا جعل الله مخرجهم مصيرهم وأحرقت جلودهم ولحومهم جدد الله لهم جلوداً ولحوماً غيرهما
ليذوقوا العذاب المتواتر المضاعف فعلم أن ساعات المجاهدة للمؤمن هي التي كانت سبب نعيمه وساعات
ترك المجاهدة للكافر أو العاصي هي التي كانت سبباً لتعذيبه فضعف على كل قسم ما يناسبه من النعيم
والعذاب وهذا هو معنى حديث الدنيا مرة للأخرة وكل ميسر لما خلق له فاقهم ذلك واعمل على التخلق
به والله تعالى يتولى هدايتكم والحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) أتى لأسأله تعالى شيئاً من أمور الدنيا والآخرة إلا مع التفويض
ورد العلم فيه إليه تعالى عملاً بموعده قوله تعالى وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً
وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون فأقول في دعائي إليهم أعطني كذا وكذا إن كان فيه خير لي وأصرف عني
كذا وكذا إن كان فيه شر لي ثم كل شيء وقع به هذا التفويض كانت عاقبته محمودة من عطاء أو منع وهذا
الميزان واجب على العبد ما دام لإرادة واختيار مع الله تبارك وتعالى فإذا نيت إرادته واختياره وتفرغ
قلبه لحبة الله عز وجل كانت اختياره باختيار الله تبارك وتعالى وإرادته بإرادة الله جل وعلا وإن في سؤاله
ذلك غشاً إلى أمر الله عز وجل فلا يقع إلا ما يسر لموافقته ثم ادر به تبارك وتعالى سواء كان السؤال
في أمر الدنيا أو الآخرة وعلاصة صاحب المقام أن أعطى شكر وإن منع شكر لم يتغير على ربه جل وعلا بياضه
فاعلم ذلك وإياك أن تدعى ذلك من غير تحقيق بوعليك بسؤال الله عز وجل الأمور التي لا بد لك منها
وعاقبتها حميدة على الدوام لا يدخلها مكر ولا استدراج أبداً كسؤالك المغفرة للذنوب السالفة وسؤالك
الحفظ في المستقبل والتوفيق لحسن المعاملة ثم ختام ذلك بمخاطبة الخير وهي أن تعوذ وأنت حسن الظن بالله
عز وجل فإن ذلك حط رحال الأولين والأخريين فمليك بالاكتمار من سؤال الله تعالى ذلك والحمد لله
رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) مباررتي لشكرك في إذ أحفظني من مضلات الفتن دون العجب بذلك
على من وقفي الفتن وهذه من أكبر نعم الله تبارك وتعالى علي فإن العجب يورث الفتنة وأحباط الأعمال كما
ورد لا سيما في مع الناس الذين يقتدى بهم يقولون ليس في مصر الآن على الطريق المستقيم في العلم والعمل
مثل فلان وحصل له جاه بذلك في قلوب الخلق دون أقرانه فإنه يهلك بالكيفية ومن هنا أخفى بعض الفقهاء
كثيراً من أعمالهم الصالحة خوفاً من ميل النفس إلى مدح الناس لهم عليها فيهلكوا ومن حيث لا يشعرون
ثم لا يخفى عليك يا أخي أن العجب لا يكون إلا عن شهود العبد نفسه فاعل ذلك الأمر الذي عجب به أو
مشاركته تبارك وتعالى وفيه فديشير إلى ذلك القرآن العظيم حيث قال تعالى إن الشرك أعظم عظيم
فالأولياء رضى الله تعالى عنهم كشف الله تبارك وتعالى لقلوبهم عن كون ذلك ظلاماً يعني النفس فتركوه
من هذا الهاد وغيرهم لم يكشف الله تبارك وتعالى لهم عن ذلك فلا يظن لهم إلا يوم القيامة فاعلم ذلك
والحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) مداومتي على الأعمال التي كنت أعملها في حال بدايتي وصبري على

قلبي يوماً فكنت أشهد ملكوت السموات والأرضين السبع فوقفت منى هفوة خجبت عن شهودك فتعجبت كيف حببني هذا الأمر

الشدة التي تصيبني في حال كهوائي وقد قيل للجنيد رضى الله تعالى عنه انك تدمر امساك المسحة وقد وصلت إلى مقام لا يحتاج إلى من يذكر بك من الخلق فقال شيء وصلت به إلى حضرة ربى لا أقطعته انتهى وفي الحديث أنه عليه السلام كان يسبح على عقد أصابعه ويقول انهن مستغفلات يعنى يوم القيامة بل أنا محمد الله تبارك وتعالى أحب كثرة الأعمال الصالحة ولورضى النفس بدون ذلك فإن الله جل وعلا قال وقل أعملوا فإسبرئ الله عملكم ورسوله فطلب منا كثرة الأعمال لما قل يعلم أن نفسه وإن رضى بالدون لا يرضى الحق تبارك وتعالى منها بذلك قال تعالى وإفقه يعلم وأنتم لا تعلمون ومن ذاق ذلك علم أن الحق تبارك وتعالى أخف أشق عليه من نفسه وإن المنازل في الجنة لا تشيد ولا ترفع إلا بالأعمال في الدنيا لأنها مزرعة الآخرة * ثم اعلم يا أخى أن مراد القوم رضى الله تعالى عنهم بلبداية حيث أطلقت في لسانهم هو خروجهم من المعبود إلى المشروع كان مرادهم بالتوسط خروجه عن ظاهر المذموم إلى الاطلاع على المقدور كأن مرادهم بالنهاية الرجوع إلى المعبود بشرط حفظ الحد وفصولة الكامل في الأعمال صورة المبتدى والقصده مختلف لأن المبتدى يشهد مشاركة نفسه له تبارك وتعالى في الفعل والمنتهى يرى الفعل له به وحده وهو بالقاعل به فيه وفى من يخرج سور الشرع إلى شهوة الحقيقة إلا وتحصل له ألفة فاستبشع المحرمات ويستعين بالمأمورات فالحمد لله تبارك وتعالى على حفظنا من ذلك ثم لا يخفى عليك يا أخى أن أعمال الأكابر من الأنبياء والأولياء بمداء الأوامر واجتناب النواهي انما هي الصبر والرضا والموافقة في حال البلاء فيكون غالب أعمالهم قلبية فلا يقدر على اتباعهم فيها من أصحابهم إلا القليل لعل مراقبها عكس أعمالهم أوائل أمرهم فإن الغالب عليها كونهما جسمية لا يقتدى بهم قومهم بهم فيها ومن الأكابر من ختم أمره بالأعمال الجسمية زيادة على القلبية علو المقامه كنبينا عليه السلام والخلفاء الأربعة رضى الله تعالى عنهم فقاموا حتى تورمت منهم الأقدام لا يقتدى بهم الأكابر من بعدهم بل إنهم في التصح فلا يقال فكيف ابتلى الله تبارك وتعالى الأكابر في حال كالمهم وإنما ابتلاء لهم بكون في مقام لا رادق ومن كان مرادهم لا يحتاج إلى الامتحان أصلا لا يقول أن كل محبوب يحب فهو تبارك وتعالى يبتليهم من حيث كونه محبا وينعمه من حيث كونه محبوبا * وفى الحديث الشريف أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل انتهى والحمد لله رب العالمين

(وعلم أنهم الله تبارك وتعالى به على) شهودى أن صفات نفسى المؤفة ببقية معى إلى أن أموت وأنه يجب على امتصحاب التحفظ من ارتكاب القواحش والجنة عنها إلى حين لقاء الله عز وجل ويؤيد ذلك قوله تعالى فى حق يوسف على نبينا وعليه وعلى بقية الأنبياء والمرسلين أفضل الصلاة وأزكى السلام وعلى ألهم وبحمهم أجمعين كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء أنهم من عبادنا المخلصين ولأن حكم الطبع يزول من غير المعصوم لا لتحق بالملائكة كالمعصوم وانحزم النظام وبطلت الحكمة فكان من كمال الولي إبقاء حكم الطبع فيه ليستوفى ما قسم له من الخطوط المأذون له فيها قال عليه السلام حبسبى من دنياكم الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة فإنه عليه السلام لما نفي عن الدنيا وما فيها ردت إليه أقسامه المحبوسة عنه في حال سيره إلى ربه جل وعلا حال بدائه فاستوفاهما فاقبل به تبارك وتعالى وامتثل لا لأمره فكل مقامه بذلك ولم ينقص وهكذا الولي يرد الله إليه أقسامه وحظوظه بعد الفناء مع حفظ الحدود بحكم الأرض لرسول الله عليه السلام فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين (ومما افهمه تبارك وتعالى به على) عدم شهوتي لشيء من المطاعم والملابس إذا دخلت السوق فأنما محمد الله تبارك وتعالى يورثها أراها بصير أمى لا بصير قلبي وأراها رؤية لجأة لا رؤية بشوة وانظر هانظر صورة لا نظر معنى كأنظرها فانظر الظاهر لا نظر الباطن وهذا الخلق نادر في المريدن اليوم فربما غلبت أحدهم نفسه فاشتري لها ما اشتتهه وورع عالم بخدمه شيئا فيشتريه في الذمة ولو برهن أوضامن ويقول مرت على الشيء الفلاني فأعجبني وما رأيت معى شيئا من الفلوس وخفت أن يأخذني غيري بينا أذهب إلى البيت

لئلا يخرج عن غرض الكتاب والا فكلام الشيخ أشهر من أن ينسب عليه وأكثر ما ذكرته هنا لا يوجد في الكلام المنسوب إليه وقد مضى من كلامه في المقدمة وسيأتى في أثناء الكتاب إن شاء الله وحسبك من كلامه ما ذكره من كرامات القطب وما ذكره من طريق الخصوص والعموم والعلوم والحقائق والأمراد وحالات اللفظ ووجازته مع الاشتغال على المعاني الكثيرة والمهبة التي تجدها عند ذكره لكلامه أو سماعك إياه قل أن تجد ذلك في شيء من كلام أهل الطريق أما ما قال في كرامات القطب فقال رضى الله عنه للقطب خمسة عشر كرامة فمن ادعاهما أو شيئا منها فليبرز بجد الرحمة والعصمة والخلافة والنباية ومدد حقه العرش العظيم ويكشف له عن حقيقة الذات وإحاطة الصفات ويكرم بكرامة الحكم والفصل بين الوجودين وانفصال الأول عن الأول وما انفصل عنه إلى انتهاء وما ثبت فيه وحكم ما قبل وما بعد وحكم ما لا قبل له ولا بعد وعلم البدء وهو العلم المحيط بكل علم وبكل معلوم بدأ من السر الأول إلى انتهاء ثم يعود

اليه فهم ذامعيار اعطاه الشيخ مختبره من ادعى هذا الرتبة العظيمة القائمة بكفالة (٩٥) الامر او المحيطة بمدد الانوار وهذا نحو

وأرجع وهذا كله من غلبة الشهوات والحرس وفوق هذا المقام الذي ذكرناه مقام آخر خاص بالكل رضى الله تعالى عنهم وهو تخلقه بالرحمة على أهل الأسواق إذا دخلنا إليها أو مررنا فيها وغيبنا بامتلاء قلوبنا بالرحمة عليهم عن الميل إلى شهوات من الشهوات بل لم يزل صاحب هذا المقام من حين يدخل السوق إلى أن يخرج منه يمس بقلبه انه غرق عليهم من غلبة الشفقة والرحمة فلا يزال يدعو لهم ويشفع فيهم عند رب تبارك وتعالى حتى يخرج ثم انه يشكر الله عز وجل على كونه تعالى غمرهم بنعمته مع غفلتهم عن الفكر عليها ولم يسلبها عنهم جزاء لكفرهم وقد بلغنا ان ذلك كان من خلق الشيخ عبد القادر الجبلى رضى الله تعالى عنه فكان إذا دخل السوق لم يزل يتضرع ويدعو لأهل السوق وتفرغ عيناه بالدومع حتى يخرج منه فوضو أن الله على كل فقير وصل إلى هذا المقام فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) شدة غصبي بآلنا على كل من ادعى عندي دعاوى كاذبة ومباسطى لظاهرا ثم اعلمنى له يبنى وبينه بكذبته ان رأيت نفسه تحمل مثل ذلك كأن يدعى الرقى أو يحب من رقيه إلى مقامات الصالحين رضى الله تعالى عنهم وهذا الخلق فيه جميع بين الفيرة لله تعالى والنصح لذلك السيد وقل من يجمع بين هذين الشئتين وقد دخل على مرة شخص لا بس حمامة صوف وله عذبة بمحضرة أخى الشيخ فضل الدين فاطلع على باطنه فراه علموا كذبا ورعونه وشركا لله فى الافعال والأقوال وإضمار السوء لنفسه من ثم صدمت نفسه وبزكها فصاح فيه الشيخ أفضل الدين وقال له كذبت وأمر بأخراجه وقال له كيف تدعى السلامة مع هذه العلل والمعاصى الظاهرة والباطنة فلا تسأل يا أخى ما فعل لا بس ذلك الصوف بالشيخ أفضل الدين بعد ذلك فى المجالس تمت وأنصاع من جميع ما كان يدعيه وصارت فمالة الظاهرة تكذب ما يدعيه من الاخلاق الباطنة وذلك انه تبع من يزعم انه يعرف صنعة الكيمياء وطائفة العرجان وترك جميع ما كان فيه من السبب والعبادة إلى وقتنا هذا فأخذت أنا عبرتي من ذلك اليوم وصرت ولو أطلعنى الله عز وجل على معاصى جليسى الباطنة لأفضحه بها وإنما أذكر ذلك فى معرض وقائع صاحب رابع أو أذكرها لصاحبها فى أنه ثم أصير أجيب عنه إذا ضاف أحد إليه تلك النقايس وأقول ما رأيت عليه الاخير وهذا الكلام الذى قيل عنه إنه هو من إشاعة الحسد عنه وذلك لا يقدح فى مقام العلماء والصالحين فليحذر من أطلعه الله تبارك وتعالى على سريرة أحد من المتلطفين بالمعاصى أن يكتم ذلك عن صاحبه ويكفيه غيره فان فى ذلك عدة مفسدات وربما انتصر بعض المحجوبين له ونسبوا ذلك الشيخ إلى غيبة الناس ويصبرون يقولون لا يجوز زلفان انتاهك أعراض المؤمنين بإزعاج الله تبارك وتعالى أطلعه عليه كذبا وزورا وحاشا أن يكون هذا من أولياء الله عز وجل وهو يقرض أعراض الناس ونحو ذلك وإن كان ولا بد لك الشيخ من اظهار ما كشف لقلبك بنية صالحين يصدق على محبة كنهه فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وما نعم الله تبارك وتعالى به على) طمى لكل حاجة احتجرتا من باب الله تبارك وتعالى دون باب أحد من عبده ولا نظير إلى باب غيره إلا من حيث كون الخلق كالقناة التى يجرى لسانها الماء الغنى فالفضل لصاحب الماء الذى أجرى القناة للقناة فنشكر الواسطة امتثالاً للامر الله عز وجل من غير وقوف معاوفى السلام الشيخ عبد القادر الجبلى رضى الله تعالى عنه تمام يا أخى عن الجهات كلها حال طلبك حاجة من ربك ولا تنس على جهة معينة منها بغير علم فإن ربك غيور فلا يفتح لك باب فضله وأنت ناظر إلى جهة أحد من عبده فسد يا أخى الجهات كلها بتوحيدك واعلم يا بيقينك ثم بفنائك ومحوك وحينئذ يفتح تعالى فى قلبك عينا تنظر بها إلى جهة الجهات وهى جهة فضل الله تعالى فقرها بمعنى رأسك بشعاع نور قلبك وإياها كما يظهر ذلك النور من باطنك الى ظاهر ككنوز الشمعة التى فى البيت المظلم فيشرق ظاهر البيت بنور باطنه وتسكن النفس والجوارح الى وعد الله وعطاءه دون عطاء خلقه ووعد من لم يصل الى ما ذكرناه من لازمه الاعتدال على الاسباب والوقوف معاوذ ذلك شرك عند أهل الحقيقة رضى الله تعالى عنهم انتهى فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى

ما ذكره العارف بالله أبو عبد الله الترمذى الحكيم فى كتاب ختم الآلاء له ان من ادعى الولاية فيقال له صف لنا منازل الأولياء فذكر مسائل معيارا على من ادعى الولاية ولقد أخبرنى الشيخ مسكين الدين الاسمر قال مكنت أربعين سنة يشك على الامر فى طريق القوم فلا يجد من يتكلم عليه ويزيل عنى اشكاله حتى ورد الشيخ أبو الحسن فالرعى كل شئ أشكل على ولما قدم الشيخ صدر الدين القولى الى ديار مصر رسولا اجتمع بالشيخ ابي الحسن ونكلم بحضرته بعلوم كثيرة والشيخ مطرق الى ان استوفى الشيخ صدر الدين كلامه فرفع الشيخ أبو الحسن الشاذلى رأسه وقال أخبرنى أين قطب الزمان اليوم ومن هو صديقه وما علومه قال فسكت الشيخ صدر الدين ولم يرد جوابا وطريقه رضى الله عنه طريق الغنى الاكبر والتوصل العظيم حتى انه كان يقول ليس الشيخ من ذلك على تمكك انما الشيخ من ذلك على راحتك ونشأ رضى الله عنه على يديه رجال منهم من أقام بالمغرب

كأنى الحسن الصقلى وكان من أكبر الصديقين وعبد الله الحبيبى وكان من أكابر أولياء الله تعالى

هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما انعم الله تبارك وتعالى به على) عدم استبعادى على تقضى وقوعها في الكبار فضلا عن الصغار ولو صارت يقتضى بها مثل هذا الزمان المبارك فان من وصية سيدى عبدالقادر الجيللى رضى الله تعالى عنه اياك ان تسجد وقوعك في اكبر الكبار ولو تواترت عليك امر اقبه فانه اهلل وأطراف النهار لان باب العصمة مسدود على غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكل أتباعهم على الصحيح فلا آمن لنا مادما في هذه الدار وقد أغوى ابليس خلقا كثيرا حين غلبوا باقتسام الخير وقوعوا في اكبر القواحش وبعضهم أوقعه في عمل الزغل وشقوه وأوتوه (وسمعت) سيدى عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول ليس لابليس حيلة بوقوعه في القعر افي المعاصي اكبر من ظنهم باقتسام الخير والصالح فيصرعهم من حيث لا يشعرون لا مأنهم وعدم حذرهم منه انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه في القرآن العظيم فلا يأمن مكر الله الا القوم الخامرون وفي كلام سيدى احمد بن الرافعي رضى الله تعالى عنه من لم يحاسب نفسه في كل نفس ويتهبها بالسوء فلا يكتف في دين ان الرجال انتهى وقد درج السلف الصالح كلهم رضى الله تعالى عنهم على الخوف حتى ما تواتر ان بعض رجال رسالة القشيري أوصى أهله وقال اذا خرجت من هذه الدار على دين الاسلام ومت فسيروا حنازي بالدف والمزمار اى الحلال فلما مات فعملوا معه ذلك ولا اعترض على مثل ذلك فان الموت على الاسلام اعظم سرورا عند الماقل من تزويج ولده أو ختانه وقد رأينا بعض العلماء والصالحين يعملون في امر وغيره في الدعوات الفلوس على ذلك واختلاف الائمة رجة وبالجملة فكل شيء دخل به المحرمون بيت الوالي جائز وقوعه من سيدى الشيخ فليكن على حذر (وكان) سيدى علي الخواص رضى الله تعالى عنه يقول لا يصح لتقير ان يحفظ من الوقوع في المعاصي الظاهرة والباطنة الا ان صارت حضرة الاحسان مقرة لا يبرح منها ليل ولا نهار الا كالنبياء والملائكة والافه معرض للوقوع اذا خرج منها في وقت من الاوقات فعمل ان أحد الا يحفظ الاما دام بعد الله كأنه يراه أو يمتد هو انه بين يدي الله تبارك وتعالى وانه تعالى يراه ومتى غاب عنه هذا المشهد خرج من الحضرة وتعرض اكل سوء وأجلب عليه ابليس بخيلة ورجله انتهى هو كان أخى الشيخ أفضل الدين رضى الله تعالى عنه يقول لا بد للعبد من اسدال الحجاب عليه حتى يقع في المعصية والافصيان العبد بى تعالى على الكشف والشهود بان الله تعالى يراه لا يصح أبدا وهذا من جهة رحمة الله تبارك وتعالى بمصاة الموحدين فان مجاهرة الحق تبارك وتعالى بالمعصية على اعتقاده تعالى ساخط عليه في ذلك الفعل فحق احترام الحجاب الالهى فكانت العقوبة تشدد عليه ويؤيدها حديث اذا أراد الله تعالى انقاذ عبدا فقه قدره سلب ذوى العقول عقولهم حتى اذا نفذ فيهم قضاء وقدره رد عليهم عقولهم ليعتبروا أو كما قال عليه السلام وقد بلغنا ان ابليس قال يارب كيف تؤاخذني بترك السجود لآدم ولم رد وقوعه منى فقال الله عز وجل لم تى عنه أتى لم أراد وقوعه منك أبعد وقوع الاباية منك وقبلها فقال بل بعد ما فقال له بذلك اخذت انك انتهى فاذا كان ابليس الذي يوقع الناس بالسوسة اصعاده فحق القدرة الالهية فكيف يذره فتأمل (وذكر) الشيخ محيى الدين رضى الله تعالى عنه في الفتوحات المكية ان الاسباب المانعة للعبد من الوقوع في المعاصي اربعة اواخرها لما اذا بوجود أحد هاتى المؤمنين يستدل على عدم تقدير تلك المعصية على ذلك العبد (الاول) المحبة لله تعالى (الثاني) دوام الحياء من الله تعالى على الكشف والشهود بان الله تبارك وتعالى يراه (الثالث) دوام خوفه من مؤاخذة الله تعالى له اذا عصاه وصحة ايمانه بذلك (الرابع) الرجاء لغفرة الله تبارك وتعالى وثوابه اذا ترك ذلك الذنب فادام يشهد ذلك لا يقع في معصية ابدا فقال والى ذلك الاشارة بحديث نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه أى لانه لو انه اتنى عنه الخوف من الله تبارك وتعالى كان معه ثلاثة من الاسباب المانعة له من الوقوع في المعاصي أو واحد منها وكذلك القول في بقية الثلاثة تغير الخوف كما قال عليه السلام نعم العبد صهيب لو لم يستح من الله لم يعصه أو لو لم يرج ثواب الله لم يعصه أى فان الانسان لا يخالف محبته ولا من يستحى من محبة لفته ولا يرجو احسانه ولا من يخشى سطوته وهو كلام نفيس ما أظنه طرق سحلمك يا أخى ابد (وقد تقدم) في هذه المن ان العبد لا يقع في معصية قط الا بعد تأويل أو تزوين ولو تحقق

عمر الانامى الرسمى رضى الله عنه ومنهم الحاج محمد القرطبي وأبو الحسن البجائي وأبو عبد الله البجائي والوجاني والحرار ومنهم من محبه بديار مصر منهم الشيخ مكين الدين الاسمر والشيخ عبد الحليم والشيخ الشرف البرقي والشيخ عبد الله القاني والشيخ عثمان التوريجي والشيخ أمين الدين جبريل ولكل من هؤلاء علوم وامرار وامرات واصحاب أخذوا عنهم تركنا قسب كراماتهم وخصوصياتهم لنلا نخرج عن غرض الكتاب وطريقه رضى الله عنه تنسب الى الشيخ عبد السلام بن مغيث والشيخ عبد السلام ينسب الى الشيخ عبد الرحمن المدنى ثم واحد عن واحد الى الحسن ابن على بن أبى طالب رضى الله عنه وسمعت شيخنا أبا العباس رضى الله عنه يقول طريقنا هذه لا تنسب للمشاركة ولا للمغاربة بل واحد عن واحد الى الحسن ابن على بن أبى طالب وهو أول الاقطاب وانما يلزم تعين المعايير الذين يستدل بهم طريق الانساب من كانت طريقه بلبس الخرقه فانها رواية والرواية تتعين بتعين رجال سندها وهذه هداية وقد يجذب

الله العبد اليه فلا يجعل عليه منة لا ستاخذ في جميع شمله رسول الله ﷺ فيكون آخذاً (٩٧) عنه وكفى به ذمناً ولفدة إلى

الشيخ مكي بن الدين الاسمر
رضي الله عنه أنا مارياني
إلا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذكر
عن الشيخ عبد الرحيم
القناوي رضي الله عنه
أنه كان يقول أنا لامة
لأحمد علي إلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وإذا
أراد الله أن يتفضل على
عبد وبنيته عن
الاستاذين حتى لا يكون
له فيهم سلف فعل وقال
مالك لبعض جلسائه
إني أريد أن أجعلك وزيراً
قال ليس لي في هذا سلف
قال إني أريد أن أجعلك
سلفاً من بعدك ولنقتصر
على هذا القدر فإنه كاف
في التعريف بقدر
الشيخ أبي الحسن رضي
الله عنه وما الأمر إلا بما
قال القائل

وقد وجدت مكان القول
ذات سعة

فإن وجدت لساناً قاتلاً
فقل

وبدأنا بذكر الشيخ
أبي الحسن رضي الله
عنه وإن كان قصداً في
وضع الكتاب ذكر
مناقب شيخنا أبي
العباس رضي الله عنه
لكن فعلنا ذلك لاسرير
أحدهما أن ذلك تعريف
بقدر الشيخ أبي العباس

إن الله تبارك وتعالى يؤاخذ به ما عصى أبداً كما أوجع الوالى لأحدنا روايات له أن هذه المرأة وأحرقك بهذه
النار لا يزين فيها أبداً ففهم ذلك وأعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
وعامان الله تبارك وتعالى به على دوام اعتناؤي على الله تبارك وتعالى وحده في الشدائد دون شركة
أحد معه في ذلك من الاحباب والمحبين والمعتقدين وهذا من أكرن الله تبارك وتعالى على من حكى
بين الحسنة كحكم البهلوان الذي يمشي على الحبل العالي بقباب وجبر الحسنة والاعداء والمبغضين من
أهل مصر واقفون تحتي ينتظرون لي زلقة حتى أنزلني إلى الأرض منقطاً فاتغيب الشمس على كل يوم أو
تطام أو بالأمم في شيء يشمتون في فيه وفي عيني فطرة وتعلم الشامة عند الحسنة وتصغر بحسب النعمة
فإن عظمت النعمة على العبد عظمت الشامة فيه وإن قلت بالنسبة إلى نعمة أخرى في العبد مثلاً صغرت
الشامة فيحتاج صاحب هذا المقام إلى المكوف في حضرة الله عز وجل على الدوام ومضى خرج منها لتناول
شهوة ولو لمباحة فقد عرض نفسه للزلقة من فوق الحبل وكان الشيخ يحيى الدين رضي الله تعالى عنه
يقول حكم المعارف إذا تناول الشهوة مع الغفلة عن رب جل وعلا حكم أقمرا إذا كسفتهم من أعظم النعمة
التي يعطاها العبد في دار الدنيا قيام الجاه عند الحكماء وكثرة المعتقدين فيه الصلاح من جمع بين هاتين
الصفتين صار كل حمودي في بلده ينتظر لزاقله كونه لا ينتظرون إلا الظاهر الدنيا ولو أنهم أنصفوا
ونظروا إلى أمور الآخرة لكانوا يحمدونني على محالة الله عز وجل ومجالسة رسوله صلى الله عليه وسلم
ولو لحظ في النهار فإن ذلك أولى بالحسنة لا لأنعم في الدارين أعظم من ذلك ولما طلعت للوزير على
باشا في ضرورة إلى القلعة وأكرمني ثمحرك على الحسنة من كل جانب وصاروا يفترون على أمور لم تقبل
قط فتمجبت منهم غاية العجب فإن منهم من يدعي أنه أعلم من في مصر ومنهم من يدعي الولاية فكيف
يحمدونني على أكرام جندي من عبيد السلطان ولا يحمدونني على جلوس في حضرة الله تبارك
وتعالى في مجلس الملك كصباحا ومساء ولكن قد عرفت بذلك عدم صدق دعوى العالم والصلاح ثم إن
بعضهم إذا وقع له مصيبة يأتيني فيحملني حمله فأعاني فيها ما الموت دون ولا يخاف عنه فإن عندنا أن
الجنة تخف بحسب الاعتقاد وتنقل بعد موته قد جاء في مرة شخص من أهل العلم ليلا وحملني حمله وقال أن
بعض الحسنة أرتي شخصاً في الحبس كان يحوس على دين قيل إن فيه شبهة لذلك العالموا قالوا لا كتب فيه
قصة للبشاشاء وأخبره أنك هدمت عنده حائطاً فوجدت فيه قدرتين من الذهب وعمودين من الفضة كل
عمود طوله ذراع فأشرت عليه أن يسامح ذلك المديون بما سطره عليه فتوقف فاشتد غضب المديون
فكتب بذلك قصة ووصلت للبشاشاء وأمر الوالى بالقبض عليه فلما جاءه في البلاق سببت في حمله ما لا طاقة
لي به لكونه يرى أنه أتم رأيته فأمره بطعن القلعة قبل أن يعطيه الوالى فطلع وأيقن الحاضرون كلهم
بالترسم عليه فصرت أسأل الله عز وجل وأنا في البيت تحويل قلب البشاشاء وأن يعطيه على الحق في المسئلة
فلا بكل من الحسنة ساعة ثم قال ظهر لي أن دعوى كل منكباطة ثم قال للعالم سامح خصمك بما في
المسطور وقال للأخ لا تظهر لي أنك كذاب فلأن هذا العالم كان سمع الإشارة بأنه يسامح بما في المسطور
من غير توقف في الباطن لتقصي حاجته من غير رباب ولا خوف فافقه تبارك وتعالى يصبر ناعلي هؤلاء
الحسنة ويمينا على دوام الاعتناء به ليحييها من شياتهم فقد فرت الانبياء من شاة الاعداء كما في

القرآن العظيم والحديث الشريف أمين والحمد لله رب العالمين

وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على تمنطلي لولاة الزمان ظاهراً وباطناً من قاض ووال
ومحسب وكاشف وشيخ عرب فإن هؤلاء قد رفعهم الله تبارك وتعالى علينا في هذه الدار
بين الناس والأدب معهم مطلوب شرماً أو عرفاً بحسب استقامتهم واعوجاجهم وهذا الخلق قل
من يفعله من الناس مع ولادة الزمان باطناً أو خالياً عن العلل وربما قام بعضهم
لمن هو عنده فاسق وإذا اشتعر أن أحدا ينكر عليه قال الضرورات

الشيخ لو أردت على عدد الأفاضل أن أقول قال الله قلت قال الله ولو أردت على عدد الأفاضل أن أقول قال رسول الله لقلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو شئت على عدد الأفاضل أن أقول قلت أنا قلت أنا ولكن أقول قال الشيخ أو ترك ذكر نفسي أديا وقد تم الكلام في الباب الأول والحمد لله تعالى أعلم (الباب الثاني) في شهادة الشيخ له أنه الوارث للمقام والحائز لقب السبق بالتفاني وأخباره هو عن نفسه بما من الله به عليه من النعم الجسام وشهادة الأولياء له أنه بلغ من الوصول إلى الله تعالى لأفضل مرام ولتقدم أمام ذلك مقدمة أعلم أن الوارث للرجل هو الظاهر بملءه حاله وهو الذي يظهر طريق الموروث على يديه يفسر مجملها ويبسط مختصرها ويوقع منارها ويبعث أنوارها يعرف الناس بما كان ذلك الرجل الكبير عليه من العلم بالله تعالى والمعرفة والتفوق إليه والاحتشاد من نوره حتى إذا فرط الناس في محبة ذلك الرجل

تنبع المحظورات ولا هذا تعظيم مثلي لم لا أني أعظمهم وهاهنا بحكمهم علينا وكثيرا ما كنت أسمع سيدى عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول ينبغي أن نعلم الولاية ونكرمهم أديا مع الله عز وجل الذي ولاهم وناوهم حكمهم فينا انتهى وذكر الشيخ محي الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه في باب الوصايا من آخر الفتوحات المسكية ما منه ينبغي أن يعظم كل وارده عليه من الولاية لأن أحدهم لم يطلع بزيارة ذلك الفقير حتى خلق كبرياء نفسه وعظمتها ورأى نفسه دون ذلك التقدير ولو أنه كان نظرا إلى عظمتهم وأن ذلك الفقير من جملة رعيته لما كان يعظم له أو يتوكل أن أرسل إليه ليحضر ومن خلم عظمتهم قبل أن يصعد إلينا فالقبينا أو هو فقير حقير فوجب على الفقراء إكرامه انتهى فان اعترض معترض لا معرفة له بنيتنا ولا مصطلحنا وقال إن ذلك الأمر مثلا ظالم لا ينبغي إكرامه قلنا ونحن كذلك ظالمون لا نعمنا بالمعاصي ولنيرنا ولو بسوء الظن به في وقت من الأوقات فظالم قام نظام وأكرمه فلا مزية لذلك الشيخ عليه أو نصف لاسيما إن كان ذلك الأمر عليه منة بجهة أو مساعدة له على نعمة جواله أو مرتبة أو رزقته أو توقف الولاية فيها ومحو ذلك وقد رأيت شخصا له حمامة صوف وعذبة أرسل نقيبها ليلسأل له شيئا من أمير فارس له سلا وعدسا وأرذاحتى كفى مولدنا لمحض ذلك الأمير تشام عليه ولم يقم له فتمعت من مثل ذلك فان التشام إنما يكون من لا يقبل من الظلمة شيئا ولا يحتاج إليه في شيء كالأشياخ الصادقين الذين مضوا أو أمان النصاب فلا يناسب مثل ذلك وكان من خلق سيدى علي الخواص رضى الله تعالى عنه تعظيم الولاية بطريقه الشرعى ويقول أنا انتهى الفارس صلى الله عليه وسلم عن التواضع للأغنياء إذا علمنا في دنياهم وأعلمنا أن تعظيمنا لهم يزيدهم طغيانا وغفلة عن الله تبارك وتعالى وأما إذا تمفنا عما في أيديهم وتماطينا الأسباب التي تغيب قلبهم البيا حتى يحبوننا ويقبلوا شفاعتنا في مظلوم مثلا فلا حرج علينا في ذلك والأعمال بالنيات انتهى وكان رضى الله تعالى عنه إذا زاره أحد من الأكابر عشى معه إلى خارج باب داره يشيعه ويقول له حصل لنا سرور ورويتكم اليوم وإذا أرسل له هدية ردّها عليه ويقول له أرسلها إلى أحد من المحتاجين إليها في غير محتاج ثم يقول إذا عظم صاحب ولا يتعدا أدبنا مع ولادة أمورنا في هذه الدار وسيعلمنا الله تبارك وتعالى الأدب مع أكابر الدار الآخرة إذا انتقلنا إليها إن شاء الله تعالى كما تقدم إيضاح ذلك مرارا ومرات موسى المحتسب أيام السلطان الغوري على الشيخ وهو في حانوته قتل الشيخ وقيل ركبته وهو راكب ودعا له فأنكر بعض الفقهاء على الشيخ فقال له الشيخ إنما قبلت ركبته أديا مع الله تعالى الذي ولاه وجعل الناس يسمعون قوله فإذا خفت البضائع من السوق يمتحناديه ينادي للناس الذين يحتكرون الطعام عن المحتاجين آخر جوابا عندكم فيخرجون البضائع حتى يمتلئ السوق اقتفد رأيت فإفقيه على مثل ذلك فسألت الفقيه ثم حكى لي أن بعض الفقراء رأى سيدى عبد الله بن أبي حبرة الشاذلى رضى الله تعالى عنه وهو جالس على كرسي وعليه خلمة خضراء والأنياء والأولياء واقفون بين يديه فاضون طرفهم فاستنكر ذلك وقال كيف يقف الأنياء بين يدي واحد من الناس فقص ذلك على بعض الأولياء فقال له لا تستنكر ذلك فإن أدب الأنياء ليس هو مع لاس الخلمة وإنما هو مع الله عز وجل الذي إليه فالاستنكار ثم قال له أما رأيت أكابر الدولة وهم راكبون أمام بعض غلمان السلطان إذا البسه خلمة أديا مع السلطان لامع الغلام انتهى ثم لا يخفى أن التردد للأكابر مع السلامة منهم ليس هو لكل فقير إنما هو لكل العارفين وقد طلبت مرة أني أذهب إلى زيارة أمير بلخى أنه عازم على زيارتي في حلال الشقة عن فني أخى العبد لصالح الأمير شجاع كيخية الغرب وقال لي إن هؤلاء لا يحملونك على أنك تزورهم أديا مع الله عز وجل الذي ولاهم ولا يفرقون ذلك طمأنينا يحملونك على زيارتهم طلبا لندائهم أسوة غيرك من النعاين فتذلل نفسك بزيارتك لهم وتحملهم الأثم من جهنك فن ذلك اليوم ما ذهبت إلى أحد من ولادة الزمان وإنما أرسلهم في حوائج الناس خوفا على دينهم لا غير وبالجلة فن أراد إكرام الولاية وتوهمهم له واعتقادهم

فيه فلا يأكل لهم طعاما ولا يقبل منهم صدقة ولا هدية إلا أن كانوا صادقين في المحبة له بحيث يشهدون الفضل له إذا أكل من طعامهم أو قبل هديتهم فإن مثل هؤلاء ارتقوا عن درجة المعتقدين الذين لا ينبغي أكل طعامهم لأن الأكل من طعامهم آكل بالدين والفرق بين الحب والمعتقد أن الحب يطعمك كالوالد سواء كنت صالحا أو غير صالح وأما المعتقد فلا يطعمك إلا لاعتقاده فيك الصلاح فإذا أكلت طعامه كأنك أكلت بدينك ولا بد أن تمتدح له مآثره وتلك طريق الاستقامة مع الله تبارك وتعالى وأنا ضمن لك حصول التعظيم والاعتقاد التام وأما من يخالف ما ذكرناه فإن حصل له عندهم جاه واعتقاد فاعلم أن ذلك بطريق نصب وحيل وخداع يسأله الله تبارك وتعالى يوم القيامة عنه * وكان سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه يقول من أراد اجلال الله تبارك وتعالى في قلوب عباده فلينظف باطنه من الرذائل وليجلب الله تعالى بقلبه حتى لا يتعرك ولا يمكن إلا وهو يعلم أن الله تبارك وتعالى يراه وأما من يظهر للناس خلاف ما يضر من النفاق والخداع فإن الناس يعاملونه على ذلك فيظنونه خدعا ونفاقا في وجهه فإذا غاب عنهم وصفوه بما يعتقدونه فيه ويقطعون فروته من ورائه * وكان سيدي إبراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول كيف يقبل الفقير هدايا الظلمة ويرى واحسانهم ثم يطلبه المقام في قلوبهم هذا أمر لا يكون وهو من قلب الموضوع لأنه صار مدودا من طائفة الظلمة وكيف تطلب العائلة ممن يعولها ثم تخضع لها ويقبل يدها ويرجلها ثم يحكي أن بعض الأمراء كان يعتقد سيدي هذا الخفي رضي الله تعالى عنه اعتقادا زائدا فأسأل الأمير إليه مرة نحو نصف ودية ففقد دخل بها القاصد والشيخ جالس على الكرسي فصار يحرف منها ويرى للناس حتى فرغت الفضة فآخبر القاصد بذلك سيده فركب وجاء إلى الشيخ وقال له انما أرسلناك لتوسع أنت بها فقال الشيخ للأمر خفف ثيابك واملائي دوا من هذا البر أو ضامنه ففعل ففعل الدلو عليه فما أطلمه إلا يجهد فتنظر فيه فإذا هو ذهب أحر فقال له الشيخ صب في البئر واملائي غيره فطلع الدلو كذلك ذهب حتى فعل ذلك معه ثلاث مرات فقال له قل للبشر أن هذا يطلب منك ما هو لوضوه فطلع الدلو ماء فقبل الأمير رجل الشيخ واستغفر ثم يقول سيدي إبراهيم رضي الله تعالى عنه فلما كان سيدي محمد أخذ الفضة لنفسه أو شكر فضله على ذلك لما قام له في قلبه جاء به هدايا من هنا قالوا لوزن الذي يقبل هدايا الأمراء مقام نفسه قبل أن يأخذها ومقامه بعدها وملا وجهه بماء يصبغ فغير اطمان مقامه قبل الأخذ ومن شك في قولي هذا فليدرك من أتاه شيء من الذهب مع حاجته إليه فإنه يحس بأن مقامه عظيم في عين صاحب الذهب يبقين عكاس حاله إذا قبله وقد بلغني عن بني بغداد أنهم يقولون قد سئمت نفوسنا من كثرة ما يهنا أئنا الفقهاء والفقراء وبعضهم جعل نزوله كل سنة إلى مولد سيدي أحمد البدوي حجة في سؤالنا وقبول صدقتنا وربما أنهم يدخل قبة سيدي أحمد مطلقا فيضرب خيمته خارج الملقة ويعصير يأخذ ما يأكل هو وجاعته وبها هم ثم إذا انقضى المولد يأتى إلى محلة المرحوم إحسانا بحاله ويقاله ويضع أنه انما نزل وإرتنا هو أئنا البنا وهو كاذب فائت السنام العلماء حتى يستفيد مناعلا ولا من الصالحين حتى تدعوه ولا عندنا شيء من الحلال حتى يأخذ منه ما يطلبه فإبني إلا أنه نصاب فاسق انتهى فإياك يا أخي من وقوع مثل ذلك منك وسمعت جماعة الوزر على بابها يقولون قد سئمت نفوسنا من كثرة ما يسأنا هؤلاء المشايخ ونعطيهم من العمد والعسل والثلوس ثم أنهم يقولون عينا اننا ظلمة فلا شيء يأخذون منا ولو أن مثل هؤلاء شتموا رائحة الطريق لتعققوا عمامي أيدي الخلائق فكانوا يظنوني في عيونهم وطلب بعض الفقهاء من خازن دار الباشا الزيارة فقال إن زاره أستاذي زرتة تباه وأما زاره أستاذي لم تزره لأنه لا يريد من جهة مريدي أستاذي فانا هو سواء في الدرجة انتهى فإياك يا أخي أن تتخذ صلاحك ولبسك الحجة وأرخاء المذبة شبكة تصطاد بها الدنيا فتضرم الحمارين وعليك بالورع تفوز مع الفائزين فاقهم ذلك والله تعالى يتولى هذا والحد ثوب العالمين (وما أنتم الله تبارك وتعالى به على) محبة لولاء أمور المسلمين ومشاركتي لهم في الهموم والأمراض

بالاحتمى إذا ماتوا كالكل
فلان ورماد دخل في طريق
الرجل بعد وفاته أكثر
بما دخل فيها في حياته
والذي ظهر بهن
الاصناف هو الشيخ
أبو العباس الذي بث
علوم الشيخ أبي الحسن
ونشر أنوارها وأبدى
أسرارها وسار الناس اليه
من أقصى البلاد وأقبلوا
مسرعين اليه من كل ناد
فنشأت على يديه الرجال
وبصرها وأظهرها بالمقال
والفعال حتى انتشرت في
الآفاق الأصحاب واصحاب
الاصحاب وظهرت علوم
الشيخ في مظهرى لسان
وكتاب وأخبرني الشيخ
الصلح الأمين المصلح
زكي الدين الأسواني قال
قال لي الشيخ أبو الحسن
رضي الله عنه يارك عليك
بأبي العباس فو الله إنه
ليأتيه البدوي يقول
علي ساقية فلا يمشي عليه
المساء إلا وقد وصله إلى
الله يارك عليك بأبي
العباس فو الله ما من
ولي لله كان أو هو كان
إلا وقد أظهره الله عليه
يارك أبو العباس هو
الرجل الكامل وسمعت
الشيخ أبا العباس رضي
الله عنه يقول عن نفسه
والله ما سار الأولياء
والإبدال من قى إلى قى
حتى يلقوا واحدا مثلنا
فإذا تقوه كان بنيتهم
ثم قال والله الذي لا إله إلا هو ما من ولي لله كان أو هو كان إلا وقد

أطلعني الله عليه وعلى اسمه ونسبه (١٠٠) وكظمه من الله تعالى وبلغني عن الشيخ أبي الحسن أنه قال يقول أبو العباس

لأسج السلطان الأعظم وقدمت لمرضه مرتين وضربت على مفصل رجله مرات آخرها في شهر رمضان سنة إحدى وستين وتبعنا لما سافر لقتال الروافض ومكنت من رمضان أول رمضان إلى آخره فلما شفى السلطان شفيت وجاءني في المنام وضرب خيامة من الخليج الجار وليقي إلى نحو بلاق وكانت خيمته خضراء من ياقوت وفتح طاقة بيضاء وقال شكر الله فضلك ثلاث مرات ولقي شخص من أرباب الأحوال الشيخ نور الدين الثريبي وقال لولا أن عبد الوهاب حمل عن السلطان وجع الرجل في سفره مالتني خيرا انتهى فافهم ذلك واعمل على التحاق به وقد يتولى هذا الواجد حرب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) كراحتي لتردد أحد من الأكابر إلى من علماء وفقراء وأمرأه فانا محمد الله تعالى أنشور من تردد إلى تعظيما لسياج إلى أي أحد منهم ماضيا كما يفعله العالم الصالح الشيخ شمس الدين الخطيب الشربيني والشيخ مراج الدين الحانوتي الحنفي فسبح الله تبارك وتعالى، أمجلاهما ونفعي والمسلمين ببركتهم ما في أكاذيب من الحياه منهما المعجزى عن مكافأتهما بتأثير ذلك ولعلمي بأنهم ما ترددوا إلى الظنهم في الصلاح والبركة وأنا أعرفه في لمت يصلح وإن صفات نفسى أنجس من ماء خراة المذبح وكان ذلك من خلق سيدى إبراهيم المتبول وسيدى على الخواص رضى الله تعالى عنها فكانا يقولان أسع إلى أخوانك قبل أن يأتوا اليك ولا تنقطع عنهم بحيث يستوحشون اليك فيأتون لزيارتك وإياك نحب أن أحدا يتردد اليك من غير أن تردد أنت إليه كما يفعله بعضهم ممن لم تربهم إلا بياض فان جميع ما هم التقى في هذا الزمان من المدد قد لا يحى حتى طريق واحد عيش إليه وقد رأى سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه شخصا يقول لفقير ما عندنا ننظر كم فزجره وقال لا شيء ما تذهب أنت إليه إذا اشتقت إليه وكان رضى الله عنه إذا بلغه أن أميراً من أميراهم على زيارته يذهب هو إلى بيته ويوزر ذلك الأمير ويقول أنا أقل كلمة في الحى إليك من عيبك إلى ولا مه بعض الناس على ذلك فقال إنا ذم السلف الوقوف على أبواب الامراء لمن يخاف على نفسه الفتنة أو وقف يطلب منهم شيئا ونحن بمحمد الله لا تركن اليهم إذا دخلنا عاهلهم لزيارة أو عيادة ولو أنهم أعطوا ناشئاً لا تقبله منهم وإنا نأثم لنسوق اليهم خيرا أو تقدم قريبا من عمل طلب لزيارة الفقير للامير ما ذلهم يترتب عليه محذور فرأجه هو اعلم يا أخى إن صاحب هذا الخلق علامة وهى أن ينشرح صدره إذا تركه الأكابر الذين كانوا يترددون إليه وترددوا إلى أحد من أقرانه ويتقبض خاطره إذا تركه أقرانه وترددوا إليه فان الصادق يحب غفلة الناس عنه ونسيانهم له خوفاً أن يغفل بهم عن ربهم وجل والكاذب بالعكس وقد رأيت شخصا تقطع في بيته وزاويته يعتب على بعض الناس عدم تردده إليه فقلت له عتابك للناس على ترك ترددهم إليك يخالف ما أشعته عن نفسك في مصر من محبة العزلة والانقطاع إلى الله تبارك وتعالى فأدري ما يقول فلم أن كل ما فيه تفعل من العبد باليه مدموم وهو إلى صفة التفائق أقرب بخلاف ما ليس بتفعل وإنا دعاه إلى ذلك صدق التوجه إلى الله تبارك وتعالى كالشيخ شاهين حين انقطع في الجبل كالشيخ دمرداش حين انقطع في الصحراء فقل هؤلاء كانوا يفرحون إذا غفل الناس عنهم وقد سمعت مرة الشيخ شاهين رضى الله تعالى عنه يقول والله ما لي حاجة في توسعة مطلعي إلى الجبل حتى يطلم البناء الناس بالدواب ولا بعمارة مسجد عندى لأن ذلك يجمع الناس ويكثر الزاوين والعقل يشهد بمسدة رضى الله تعالى عنه فرحم الله تبارك وتعالى من تبعه في ذلك الزحمة الواسعة آمين اللهم آمين والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) رددي كل ما يأتيني من مال الولاة فان أبو أن يقبلوه ريمته لكل من كان حاضرا من الناس ولا أقبل منه نصفاً واحداً لنفسى ولا لعمالي وكثير ما يرسلى الأكابر إلى ما لا امر إلا بعلمه إلا الله تبارك وتعالى فأخرج به الفقراء وأقره عليهم ولا أمسك منه درهما واحداً ولا لولدى ولم أر أحد من أقراني يفعل مثل ذلك بل رأيت من يقبل المال على اسم الفقراء ويسمى لقاصد صاحب المال أسماء خلائق

شمس وعبد الحكيم قر وعبد الحكيم هذا ولي كبير من أصحاب الشيخ أبي الحسن وقد تقدم ذكره وسمعت الشيخ أبي العباس يقول قال الشيخ أبو الحسن سمعت يقول لي إن تملك أمة فيها أربعة إمام وولي وصديق وصي قال الشيخ أبو الحسن الام هو أبو العباس وسمعت الشيخ أبي العباس يقول ليس الشأن من ملك الشأن من ملك وملك أن يملك وأنا والله ملك وملك أن يملك من سنة وثلاثين سنة وسمعت يقول الولي إذا أراد أني وسمعت يقول والله ما بين وبين الرجل إلا أن ينظر إليه نظرة وقد أغنيته وسمعت يقول قال الشيخ أبو الحسن يا أبا العباس ما صحبتك إلا لتكون أنت أنا وأنا أنت وسمعت يقول قال لي الشيخ يا أبا العباس فيك ما في الأولياء وليس في الأولياء ما فيك وأخبرني بعض أهل الهند ما قال قدم علينا الشيخ أبو العباس فقال لي الآن خمس وعشرون سنة ما صحبت فيها عن الله طرفه عين قال ثم غاب عنا خمسة عشر سنة ثم قدم علينا فقال لي الآن أربعون سنة ما صحبت عن الله طرفه عين وقال يا ما الله هو حجب عن رسول الله ﷺ

عمامة حمراء وثياب امير فاقهم ذلك ترشدون هنا تصدر العلماء الماملون لازالة منكرات
الولاة كالشيخ يحيى الدين النووي والشيخ تقي الدين الحنفي ونحوهما لكان زهدهم في الدنيا ولوانهم
كانوا يحبون الدنيا وما فيها من المآل قدر احد منهم على خاصمة احدث من الولاة ولا ساعدته القدرة الالهية
على مثل ذلك وقد حكي السخاوي في مناقب النووي رضى الله عنه ان النووي انكر على نائب الشام لما
اراد ان ينقل كتب العالم التي في خزنة الجامع الاموي الى بلاد المعجم واغاظ عليه القول فاراد نائب
الشام ان يبطش به وكان في فرش نائب الشام جلود ثمار وسباع فاشاد الامام النووي اليها فقامت سباعا وثمارا
بقدره الله عز وجل وكشفت بانباها على نائب الشام فخرج منها هاربا وهو وجماعته ثم صالح الشيخ وقبل
رجله وكذلك بلغنا ان الشيخ تقي الدين الحنفي رضى الله تعالى عنه هدم وكالة مرها نائب الشام واخرج
حاشطها في طريق المسلمين فارسل نائب الشام اليه من يقتله فلما جاءه وجد عند كتف الشيخ سباعا عظيم القدر
الفيل خاف ورجع الى نائب الشام ولم يقدر ان يفعل فيه شيئا فكذلك كان العلماء الماملون رضى الله تعالى
عنهم وقد كان سيدي ابراهيم المتبول رضى الله تعالى عنه يقول كل من لم يقدره الله تبارك وتعالى على حماية
نفسه من الولاة فليس له ان يتعرض لازالة منكراتهم خوفا ان يقتلوه او ينفوه فالحمد لله رب العالمين
(ومامن الله تبارك وتعالى به على) حلي للعلماء الذين يدخلون على الامراء ولا ينصحونهم ولا يأمرونهم
بمعروف انهم لم يتركوا ذلك إلا عجزا وانهم لم يروا عندهم منكر او قد كان سيدي ابراهيم المتبول رضى
الله تعالى عنه يقول لامصاحبه من ادرك منكم النصف الثاني من القرن العاشر فلا يشد في ازالة منكرات
الولاة لان في ذلك الزمان تتراصد علامات الساعة التي اخبرها الشارع عليه السلام ومن شدق من وقوعها
اصلا فكانه ساع في خلف ما وعد به الشارع ولا يخفى ما فيه قال وعلى ذلك يحمل حديث الطبراني مرفوعا
اذا رايت شعرا مطاوعا وهوى متبعيا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأى رايه فليعلم بخيرية انفسكم
ودعوا عنكم امر العامة انتهى قلت لكن قواعد الجريمة تهدل وجوب الامر بالمعروف والنهي عن
المعكر مطلقا ولو كان ذلك الامر عن علامات الساعة إلا ان يخاف الانسان على نفسه من ذلك حصول
ضرر شديد لا يحتمله عادة وقد كان الشيخ يحيى الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه يقول لو كشف لولي
ان فلانا لا بد ان يزي في بغلة او يشرب الخمر مثلا وجب عليه النهي لان نور الكشف لا يطغى نور الشرع
فاثنا ان الله تبارك وتعالى اطلع بعض اوليائه على تقديره على عبده وجميع ما اوجب سبحانه وتعالى
علينا ان ننهي عنه كله من تقديره باجماع اهل السنة فلا يمان بان ذلك من تقدير الله تعالى او مشاهدته
من طريق الكشف لا يسقط الامر بالمعروف لان الله تبارك وتعالى قد تعبدنا بازالة المنكرات
ولو شهدنا ككشفتنا بانها ارادته وخلقه تعالى * وفي كلام الشيخ يحيى في المواهب المتأخذ رضى
الله تعالى عنه اياك ان تحرق سور الشرع يامن لم يخرج عن عادة الطبع فان الذي اشهدك ان كل
شيء في الوجود خلقه هو الذي امرك بازالة المنكر انتهى فعلم ان الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر لا ينافي التسليم لله تبارك وتعالى فالعبد يسلم لربه تعالى من حيث تقديره على عباده
ويقوم بما كلف به من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانه ليس للعبد ان يقف مع ظاهر
الحديث السابق ويقول قد وجدت العلامات التي اخبر بها الشارع صلى الله عليه وسلم وما بقي
على احد وجوب في امر غيره بمعروف ونهي يترك العبد ذلك اذا خاف على نفسه ضررا شديدا
من قتل او نفي من بلده او اخراج وغائمه التي بها مامشه ونحو ذلك ولعله مراد الشارع صلى الله
عليه وسلم بقوله فليعلم بخيرية انفسكم أي لانه يضاف عليكم حينئذ من الضر الذي لا تطيقونه
ولا تحيدون معانيه ينسلك عليكم هذه الابعد فليس في الحديث نصريح باسقاط اصل الامر بالمعروف
إنما فيه الامر بعدم التشديد فيه لان امر الشارع صلى الله عليه وسلم لا يترك اختيارا إلا اذا نكح ولا ناسخ
لامره صلى الله عليه وسلم بعده الى قيام الساعة حتى ان عيسى عليه السلام اذنزل لا يحكم الا بشريعة محمد

خليل هذا في الهواء
قتلت له إلى أين انتهيت
في سياحتك في هذه
البلد فقال خرجت من
نعليل واتتهيت إلى جبال
الريثون بالمنسرب
الاقصى . وانا أريد
أذهب إلى البيت المقدس
وأعود إلى بلدي ولو
بسطت لي أكثر من
ذلك لا نبسط قال
الشيخ فقلت له ليس
الغان أن تذهب إلى
جبال الريثون وتعود
من ليلتك ولكن انا
الصاعة لو أردت ان
أخذ بيدك وأضعك
على ق وأنا هنا فقلت
وأخبرني أبو عبد الله
ابن سلطان وكان من
أولياء الله قال أردت
ان أومل إلى الشيخ
أبي العباس صلا فقلت
لبعض اصحابي فقال
لي عندي نصفتان
عمل فراج أي جرتان
صغيرتان فأتى إلى هما
فسدتهما وكثبت
عليهما ودية الشيخ
أبي العباس المرمي
وأتيتهما إلى بحر تونس
فادليتهما فيه فجاءني
الخبر من عنده انهما
وصلا إليه وأخبرني
بعض اصحابه قال كان
الشيخ جالسا يوما فقال
لبعض اصحابه قم بنا
فأتى إلى بحر السلعة
وادلى يده فأخرج

عبد الله بن سلطان قال صليت ليلة عند الشيخ أبي العباس قيام شهر رمضان (١٠٣) فلما فرغ من الصلاة قال ولله خذ ابن

عمك واصعد به الى فوق قال فظلمنا عند الشيخ فوضع لنا قطائف وعسلا وقال هذا العمل من عند عمك فلما ذهب الى والدي قال لي ابطأت اليك لقد شغلت قلبي قلت كنت عند الشيخ أبي العباس وأطعمني قطائف وعسلا وقال هذا العمل من عند عمك قال فقال أبي عجب هذا لي في ديار مصر عثرون سنة ما أرسل إلى أخي شيئا قط حتى بلغه ان وصول العمل كان على الوجه الذي تقدم وكنت يقول والله لو حبيت حتى جنة الفردوس طرفه عين ماعدت نفسي مع المسلمين وكان يقول لوفائي الوقوف بعرفة في سنة ماعدت نفسي مع المسلمين وسمعت يقول كان الشيخ اذا أوديت من بعض أصحابه يقول اصبر فوالله ما هي الا لكأي ما لورثة الالك ووجدت يعض الشيخ ابن ناشي أخبرنا الشيخ جلال الدين عن الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه انه قال أليس اليوم أبو العباس ثياب البديلة حين مجيئهم من

عليه السلام كما ورد فتأمل ذلك وحده والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) عدم خوف من مخلوق مطلقا من حياة أو عقب أو تمساح أو لوس أو جن أو غير ذلك وإنما اتعزز من هذه المذكورات عملا بالشروع من حيث انه تعالى قد أمرني أن لا ألقى بنفسي إلى التهلكة كما مر تقريره قريبا لا خروفا من ذلك المخلوق مع غفلي عن كون ذلك من الله تبارك وتعالى وهذا الامر قد أعطاه الله من حين كنت دون البلوغ فلا آهاب سيماء ولا سفرا في ليل مظلم وان وقع مني خوف من جهة الجزء الذي في نشأة كل انسان فذلك الجزء ضعيف لا يكاد يظهر له صورة لقلبة عسكر اليقين والتوكل على الله عز وجل على ذلك الجزء فافهم وقد وقع لي انني نمت في شيخ مدفون في قبة مهجورة وكانت القبة كلها ملائكة أحجارا فيها ثمانين كبار لا يتجرأ أحد منها أن يزور الشيخ لا ليلا ولا نهارا إلا من خارج القبة فدخلت الشيخ في ليلة مظلمة أيام الشتاء وسمعت فيها قصار الثعابين يدورون حولي إلى الصباح ولم يتغير مني شعرة فلما طلع النهار وجدت مكان سحبه في الصباح يقبه ذراع الآدمي في الغلظ فتعجب أهل البلد من ذلك وقالوا لي كيف سلت في هذه الليلة فقلت لهم اعتقادي أن الثعابين لا يلمسني إلا إن ألهه الله تعالى ذلك فيقال له ليلسان القدرة إذهب إلى فلان فالسمه في المكان القلاني من جسمه ليرض أو يعمى أو يموت ولا يمكن الثعابين أن يلمس أحدا بلا إرادة الله عز وجل ومن نظري إلى السوابق لم يخف من الواثق وقد سبقني إلى نحو ذلك شجاع الكرمان رضي الله تعالى عنه كان يذهب إلى الغيبة فينام بين السباع إلى بكرة النهار ليستن نفسه في اليقين فكانت السباع تشمه وتغشى حوله ولا تضره وكان رضي الله تعالى عنه يقول ما مثل نفسي في الليلة التي أنام فيها بين السباع إلا بليلى عرسي ونومي مع العروس وما وقع لي في سنة تسع عشرة وتسعمائة انني سافرت إلى الصعيد فتبع مركبنا تاسيح نحو سبعة كل تمساح قدر ثور ففزع الناس كلها من الجلوس على حافة المركب خوفا من أن تحطفهم التاسيح فجعلت في وسطي منزرا وزلت البحرين التاسيح فهربت كلها من فطرتها في البحر ثم رجعت إلى المركبة فمحب الناس من ذلك وما وقع لي مع الجن ان جنبا كان يدخل على في بيتي الذي في مدرسة ما خوفني القليل فبطني السراج ويصير في مح في البيت فكان العيال يفرعون منه فكننت له ليلة وقبضت على رجله فصار يصيح وترق رجله في يدي وتبرد لي ان صارت كرة الشعرة الباردة ثم خرجت من يدي في ذلك اليوم ما ظر وتحت مرة عند شخص من أصحابي في فاعة مهجورة كلها جن فأوقد السراج بعد المشاء وأغلق على الباب وتركني وحدي فجاءني وألقا السراج ومعه جماعة كثيرة من الجن فصاروا يرعون حولي إلى الصباح وقالت لهم وعزة الله ان قبضت على أحد منكم ما يقدر أحد أن يطلقه مني ولا الملك الآخر وسمعت وأخذني النوم من غير فزع (ووقع لي) انني دخلت معسلا مبيضا جامعا الغمرى ليلا لأفوضته وكانت لي مظلمة غبط شئ في المظلم يقبه الفحل الجاموس وغطس فصد الماء حتى فاض وزل ناحية الخفية فزعرت ثيابي وزلت عليه في المظلم فزع من تحتي فلم أجده وإن كنت لا أخاف من المؤذيات لأنني كنت في مقام التدرج في اليقين وكذلك لا أخاف من العسل لأنني لا يطلب مني إلا الثياب أو غير هاتين أمور الدنيا وأنا بحمد الله تبارك وتعالى إذا رأيت سمحت لها بطيعة نفس ثم أبرأت ذمتي في الدنيا والآخرة حتى لا يلحقه إثم من جهتي فلم يضرني أو يؤذيني وأنا أعلم أنه لا يضرني إلا أقات له ما أعطيك ثيابي مثلا وإلحقة في أن أقاتله وإن استسلم له لطريق الشرعي ولا يجب على قتاله إلا ان كان معي مال للغير ودبعة مثلا أو حرم لي أولغيري ولم يمتنع عن الفجور إلا بالمقاتلة وأما المال اذا كان لي فهو عندي أخس من ان أقاتل مسلما لأجله فافهم ذلك والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) تنبيهي في المنام على الامور التي تقع في المستقبل من خير أو شر لا تخذ حذري منها إذا لم يكن الامر بما قد حق به التقدير وذلك معدود من وحى الحق تبارك وتعالى الى

الحجاز بالرمي بالجديو قال ابن ناشي فكتبت الى شيعي ابي العباس رضي الله عنه في ذلك شعرا على ذلك الوجه الجليل تحيتي

فيا رب بلغني إلى باب قدوتي (١٠٤). اقبل أقداماست نحو خلوة • بها خلوة الشيخ اعظم خلوة • فاخرج من ضيق الضلال إلى الهدى •

المؤمن ولا يعرف ذلك ويعتني به الاولياء الكمل وقد كان عليه السلام يقول لا صحابي من رأى منك
رويا يعني اعبرها فكان عليه السلام يحب ان يرى أثر الوحى فى أمته وإن اختلف المقام وتفاوتت المراتب ولى
أمارات أعرف بها جنس ما يقم منى لا عينه وأعرف بها عظمة الذنب وصغره بالنسبة لما قرره العلماء من صغير
وكبير ومكره فاذا رأيت اننى أمشى حول شجرة التين أعرف اننى حائم حول خفة دينية أريد أن أقبلها
فى قصة آدم عليه السلام واذا رأيت اننى أكل من الشجرة أعرف انه لا بد من الوقوع فى تلك الخفة وان
رأيت أحدا يجنى التين ويطعمه لى أعرف انه يساعدى على تلك الخفة كما وقف حواء مع آدم عليها السلام
وان رأيت اننى يجالس للامرات أعرف ان قلبى مات عن فعل الطاعات وان رأيت انى صاحب لى أعرف
اننى حمت عن طريق حق خارج وان نمت عن وردى تأمل انى لى له عدى فى الهية الآتية ان راحتى
ضاعت منى وأنا مسافر فى أرض كثيرة العر والشوك وإن نمت عن قيام الليل مع الاوائل ارى نفسى مسافرا
لمكة وقد قطعت عن العجاج بنحو رحلة أو أكثر أو قل بحسب ما تخلفت فى الزمان وان نمت عن وقت
التجلى الالهى ارى نفسى مضطجعا مع الاموات وان تخلفت بشئ من اخلاق البهائم ارى نفسى محاطا
للبهائم فى زربور عا رأيت نفسى معا نقال ذلك الحيوان الذى تخلفت بأخلاقه من آدمى أو بهيمة وان نمت
على غير ترو ارى نفسى تلك الهية وأنا واقف على باب التور من الجنة فاريد أن أدخل منه فيمنعنى الملك من
الدخول ويقول لى أنت نمت على غير ترو وقد اسرت ان لا افتح هذا الباب الا لمن نام على وتره وارى الكتابة
التي على عتبة الباب القوانية وضورتها باب التور وان رأيت فقة صفاء معاملتى مع الله تبارك وتعالى ارى
كأنى تظهر من مائة منتن الرائحة وهو قليل لا يكفى للطهارة وان رأيت الى كثرة عملى ارى الهية الآتية
اننى اللعب مع المحطين وان فعلت خصة من خصال المنافقين ارى نفسى حاملا خشيا عظيم غليظا أو
متورطا ورقيما بحسب تلك الخفة اصغرها حطب الطرافة الشعشعاع وان وقع منى غيبة فى المسجد ارى
كأنى أشرب فى الخمر وارى نفسى كأنى أكل فى لحم رجل مشوى آخر أو أنا استحل ذلك اللحم كالحلوة
فاعرف اننى استلذت بغيبتها وان نمت عن قيام ليلة رى نفسى فى مركب وهو منحدر فى الى جهة دميماط
وان نقصت من قيام الليل ارى نفسى منحدر الى الميتة رأوسا نودا وغيرها بحسب ذلك النقص وان
انحدرت عن بلدى ساقية أبى شعرة أعرف اننى زلت فى المقام عن الحالة التي كنت عليها فى الريف قبل
مجيئى الى مصر وكأنى لم أترق فى مصر بعمل من الأعمال التي عملتها وإن نمت عن وردى حتى قرب طلوع
الفجر ارى نفسى فى الهية التي يمدحها كأنى تركت صلاة العصر حتى كادت الشمس ان تطلع وان قت فى الليل
وختمت وردى قبل انصراف أهل الحضرة من بين يدي الله تبارك وتعالى ارى كأنى صليت الجمعة وحدى
قبل الناس ثم انصرف الى بيتى وإن نمت عن قيام الليل فى الليالى القاضية ارى نفسى فى مكة المشرفة وقد
تخلفت عن الجمعة حتى كاد الخطيب ان يفرغ من الخطبة الثانية وان كان تخلفى بسبب الاشتغال بلهو أو عمل
لا اخلاص فيه ارى نفسى فى مكة وأنا واقف على مجالس الهوى والخطيب يخطب فى الحرم لأحضره وان تركت
قيام الليل ليتين متواليتين ارى نفسى جاوزت دميماط ودخلت البحر المالح وان نمت ثلاث ليال ارى نفسى
فى الهية الاربعة أنى مضطجع معائق شخصا اعنى مننا اكنع يخط برجله فى الارض وبصاف سائل على
لحيته فاعرف ان مقامى فى النهضة للعبادة كحال ذلك الشخص وان سرت عورة احدهم المساهين ارى
فى تلك الهية كأنى لحيى مضطجعا بلسك والعنبر والغالية والكافور وان رأيت اننى أكل طعاما مخلوطا بغيره
اعرف اننى تخلف فى اعمالى تلك الايام وان رأيت نفسى فى حارة الباطلية اعرف اننى ارتكبت باطلا فارجع
عنه وان رأيت نفسى تأمل فيها اعرف انى لا اهتدى للخروج من ذلك الباطل الا بمرور وإن رأيت سيدى
الشيخ بألحسن العمرى رضى الله تعالى عنه وهو متبسم اعرف اننى فعلت شيئا حسنا وإن رأته معيما
اعرف اننى فعلت شيئا قبيحا وان رأيت الشيخ أمين الدين رضى الله تعالى عنه معيما اعرف اننى عزمت
على فعل شىء فيه خيانة للدين فارجع عنه (وقد عزمت مرة على منع اولادى الشيخ عبد القادر رضى
الله تعالى عنه ان يخرجوا من باب قاعى وقتلهم من باب السرقات تلك الهية الشيخ أمين الدين وقد
فتح بابا من خلوة يظلمون منه الى بيته فمرفت انى خرجت عن وصية الله تبارك وتعالى على الايتام

ويصح لى عقدى وعهدى
وينى
وأشرف الانوار من كل
وجهة
بتلقينه الاوراد فى كل
زورة
وأبصرت ما أبصرت من
ذلك الذى
فلا تسألوا يا قوم عن
تلك الموتى
أنوح عليها لا أبوح
ببعضها
ولكننى ان يمت بحت
بعبرة
فصبغانى من أمى القلوب
عن الذى
تصرف فى مر القلوب
بهمة
ومن ذا الذى رى بحضرة
شيخه
فاكرم بها من حضرة
بعد حضرة
وكان جديراً فى الجدير
بالحجة
غدت حلة الابدال أول
سفرة
كذلك قال الشيخ وهو
مسافر
بلا وقفة للركب فى عام
وقفة
أفى الوقت ربان كأحمد
الذى
أتانى فربانى على حين
فترة
ومدحى له مدح لأحمد
الذى
علا فى الملا أعلى مقام
الحجة
فصلى عليه الله سائرنا إلى قبره بعد القيام بحجة • وأخبرنا الشيخ الامام العارف نجم الدين عبد الله

لذلك فانا في بعض
الطريق وإذا بمجاعة
من التناثر فامسكوني
وقالوا هذا جاسوس
فكثفوني ثم تفاوروا
في فقال بعضهم تقتله
وقال آخرون لا تقتله
فبت مكتنفا ففكرت
في امرى فقلت خرجت
من بلادى اريد لقاء
من يعرفني بالله والله
ماجزى من الموت
ولكن كيف اموت
قبل ان انال ماقصدت
فعملت ابياتا ضمنت
فيها شعر امرى القيس
منها
وقد أوطأت نعلي كل
أرض
وقد آتعبت نفسي
بأغترابي
وقد طوفت في الآفاق
حتى
رضيت من الغنيمة
بالايب
فاستتمت الانشادالا
وأنا ارى رجلا كثر
الحيه ظاهر الهيبة آتى
الى كالبازي إذا
انقض على القرصة
خل كثناف وقال قم
باعد الله فانا مطلوبك
ثم اتى قدمت بديار مصر
فقبل ههنا رجل يقال
له أبو العباس المرمي
فذهبت اليه فاذا هو
ذلك الرجل الذي حل
وثاق وقال لي لقد اعجبني
تضمنيك لية أسرت

فرجعت عن ذلك لما رأته ففتح بابا من خلواتي التي هي محل ماله وحواسي التي يحفظ عليها خوفي من كسر
خاطر البقيع وات خضت مع أحد في مجالس الغفاري تلك الليلة كما نفي فمجموع أعمى أخاف
الفرق أنا وإياه وإن اغتاب أحد عندي شخصا برأيا وحصل عندي شك في أمر ذلك الشخص اراه تلك
الليلة وعليه ثياب تقيه البياض فأعرف كذب ذلك الغتاب لو ان رأيت اني لابس ثيابا خضرا ملطخة
بمجر أعرف ان أحدنا يقتضي في مجلس ويقبل بعض الناس ذلك منه فان لباس الاخضر لباس الصالحين
ولكنه لم يسل عن مجرى صاحبه وان سمعت غيبة في أحد لم ارد عنه أرى نفسي تلك الليلة وأنا كافي
أسمم الآلات المحرقة في مجلس الخمر اهل ذلك المجلس وقد صلب الخمر على ثوبي قدسني وان غرت نفسي
من فعل خير أرى كافي منحدر في مركب وهي سائرة كالخمر المرمي في المشرقة وان وقعت في معصية
رأيت نفسي في ناحية برشوب المصري أعرف صغر تلك المعصية وأناحية برشوب الكبرى أعرف كبر
تلك المعصية وإن الله تعالى غضبان على وان رأيت نفسي تأهلي أزقة هاتين البلدين أعرف اني لا اخرج
عن تلك المعصية إلا بمسرو وان رأيت نفسي في مركب قد أرسى على برشوب أعرف اني أقع في شىء ما قبلته
رديته وإن رأيت اني في الصالحة أعرف ان الحق تبارك وتعالى رضى عني وعفاني في ذلك الذنب وإن
رأيت نفسي مقلعا من الصالحة في مركب نحو مصر أعرف اني شرعت في الرجوع إلى المقام الذي زلت
منه بفعل ذلك الأمر القبيح وإن رأيت نفسي مقلعا من مصر العتيقة إلى ناحية الصعيد أعرف اني شرعت
في الزنى عن مقامى قبل فعل تلك المعصية متلا وان رأيت نفسي خارجا من باب النصر إلى الصحراء أعرف
انني غير منصوري في تلك الحركة كالتى أنا فيها في ذلك الوقت وان رأيت نفسي داخل من باب النصر أعرف
أنه لا بد من نصرى وان وقعت في قريب شخص أو في فعل ما قبلته رديته وأنا أحسب انه محسن أجد نفسي
وأنا أغرس شجرة التين التي هي كناية عن حصول الندم بعد ذلك ثم ان غير الله تعالى الحال أجد ذلك
الشجر قد تحول خسا وقلقا ساو ونحو ذلك من الخضر اوارات وان جلست في مجلس الصلاة على رسول
الله ﷺ وقلبي يتسكرف في شىء من أمور الدنيا أرى تلك الليلة ان بستانى الفاكهة تحول الى شجر
شوك وأثل وسدروان غفلت عن الحضور مع الله تبارك وتعالى أرى شجر بستانى كله قد اصفر من
العطش بقدر ما غفلت فيه من مرات الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أو مرات من الذكروان غلظت
الغفلة تلك الليلة على قلبي ولم أحضر الا قليلا أرى اني موسق مركبا رابا من بلاد الريف وأنا مقلع بها
الى مصر التي هي بلد السلطان فأعرف ان على تلك الليلة لا يصلح هدية الملوك بوجه من الوجوه وان
رأيت أحد من المعصاة المغفور لهم ورجعت نفسي عليه أرى تلك الليلة اني على الصراط وذلك العاصي
يحاذيني على الصراط خوفا ان اقم منه فأعرف انه أحسن حالا مني عند الله تبارك وتعالى فاستغفر في حقه
وان تلاه بت عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم او عن ذكر الله عز وجل لأجل كلام أحد من الكشاف
او مشايخ العرب الذين يدخلون على وأنا في المجلس أرى تلك الليلة ان بستانى الفواكه ليس فيه سوى
صف واحد يجانب الارب من شوك وأثل وصفة صاف واشجار غير مشمرة والباقي كله طافص فصفه ليس فيه
شجر فنظر الى البستان من بعيد يعتقد انه مغروس كله من دخله لا يجد فيه شيا فأعرف ان على في ذلك
المجلس لم يتحصل منه شىء سوى الصورة فقط كبساتين اهل سباو كثيرا ما ارى الصف الذي عند الارب
كله شجر تين فأعرف شدة الندم يوم القيامات ولم أندرك امرى في الدنيا لم أندرك في الآخرة وان ماتت
نفسى الى جارىتي من وراد زوجتي المكنة نفسها مني ارى تلك الليلة اني صاحب كلبه جرباء ضعيفة
تأكل الدباب الطائر وتلتقطه من الهراء فاذا عطشت طار من انفا بصاق فأصاب ثوبي فأحتاج الى غسله
فأعرف ان نفسي عند ذلك كنفس الكلبة المذكورة في القادة والقذارة وطيب نفسها بكل الدباب الذي
يورث القرف والمرض ولما زوجت جارىتي دام السرور امتنعت من رؤيتها وجها نحو سنتين فرفعت طرفي
لها مرة بمحضرة زوجها فأتى تلك الليلة كافي في جامع الحاكيمين يدي قطعة من دم اسود ونحو القنطار
معبوة تخمير فانا اريد ان احس منهم اني بحمد الله تبارك وتعالى لم انظر الى وجهها بشهوة واعلم
ان حكم الامامة المروجة مع سيدنا حاكم المحارم في النظر فعلت بذلك كثرة اعتناء الحق تبارك وتعالى في

منعني من النظر إلى جاريته المزعجة ولو بغير شهوة وشكرته تعالى على ذلك وإن أكثر الكلام في العلم وأنا غافل عن العمل به أرى نفسي تلك الليلة وأنا معاشر جماعة من الفقهاء المشهورين ببدء العمل بالعلم وإن عظمت غفلي بالتلاهي مع أحدهم الخلق أرى نفسي تلك الليلة وأنا في المقابر أنفج على أهل السخيرة فأعرف أنني نسيت الموت والأعمال الصالحة واشتغلت بما لا يعنيني وإن سكنت إلى خلق مذموم أرى نفسي ما كنت في الحق في بيت أحدهم القصة وأنا أكلت طعاماً من غير تنقيش على حله أو التمس على وجهه مع التنقيش أرى ذلك الطعام تلك الليلة وقد قدم لي وهو مطبوخ بالحكم كلب وأخترت أومئة وألحم حماراً ومحو ذلك فأطال به بالتيء فلن يخرج أخرج أكثر من الاستغفار (ومما وقع لي أن عهد بين أخت خضر أنا في طعام فلقاس حامض بلحم ضاني وقول كل هذا من طعام شخص يعتقدك تزوج الليلة فأكلت منه فرأيت تلك الليلة كأنه يقدم إلى طعاما فيه لحم كلب وخنزير وهما معاً مطبوخان وأولئك الجماعة الذين أكلوا معي يأكلون معي في المنام فيبحثن عن ذلك فوجدته طعام عبد تزوج وصرق من مال سيده شيئاً فعمل به العرس وسيده من مباشرى الطلعة فكان نحرهم بعد حرام من حيث كسب سيده ومن حيث سرقة وإن اشتغلت عن الطاعات من أوردني بشيء من الدنيا يأتى تلك الليلة أن الهم قد تقبجد أدراري ووارد السخول إلى قمر الدار (والواقع مني في ذلك كثيرة وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى علي فينبهني حتى أذكرك ما يمكن تذكركه قبل موتى فأفهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) بحبي لرفع صوتي بالذكرة بحبة في الله عز وجل والمالبا لأحد يذكر الله عز وجل يذكرني وتنبهوا لهم الآخرين لأملة أخرى من حظوظ النفس فانا أحب إذا قلت لا إله إلا الله أن أسمع بها أهل المشرق والمغرب من أنس وحن ومسلمين وكفار وقد بلغ الكتاب أحد هذه لكوني الآن في معترك الدنيا وما بقيت نفسي بحمد الله تبارك وتعالى تطلب مقام عند الخلق ولا شيئاً سوى رضا الله عز وجل عنها وأطول ما كتبت البشارات وأطول ما أمرت قديم المسجد أن يلق شبايك المسجد حتى لا يسمع أحد صوتنا بالورق فيذكر الله تعالى ولومرة واحدة وأنا الآن أحب لقيم المسجد أن يفتح الشبايك كما نذرت ففعل أحد من المارين يسمع صوتنا فيذكر الله تعالى ولومرة واحدة بحبة في الله عز وجل وبحبة في حصول الخير للعالمين الغافلين وإنما كنت أختي أعمال قبل أن يشهر اسمي في مصر وغيرها وقد بلغت الشهره قد هاهو والله في لأطلب في بعض الأوقات الخفاة فلا يتيسر لي وأشتاق إلى بعض الإخوان فلا أقدر على الخروج إليهم لكثرة ما يشير الناس إلى الأصابع فأخاف أن أكون معدوداً من شر الناس كالورد ولذلك لبست الطيلسان وصرت أرخبه على وجهي حتى لا أعرف فلم يزل الناس يسألون من يقودني الحمار عني حتى صاروا يعرفون ولو غطيت وجهي فترك الطيلسان ثم إنني قد عدت بارخاء الطيلسان على وجهي الآن كف البصر عن فضول النظر وإن وقع أن أحد أعظمي أجد ذلك من باب فضل الله تبارك وتعالى لأمن باب المكروه والاستدراج هذا أقصد في الآن وأزيد في أعمال الشكر لله تعالى (وقد علم) بما تقرأ من ما ورد من ذم الشهره في نحو حديث من لبس ثوب شهرة ألبه الله يوم القيامة ثوباً من النار وما ورد من سمع التسميع في نحو حديث من سمع الله به يحول على من فعل ذلك ربه وسمع الناس بأعماله لغير غرض صحيح وسيأتي زيادة على ذلك في نعمة أرخائي الطيلسان على وجهي حياة من الله عز وجل ومن الخلق فأفهم ذلك وأعمل على التخلص به والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) بحبي لتقليل من محاملة الأكارب كلهم من العلماء والصالحين وقضاة العماكر والامراء والكبراء خوفاً من وقوعي في الإخلال بواجب حقهم لأملة أخرى فإن حقوق الأكارب يصعب أمثالنا عن الوفاء بها والقاعدة أن كل من كثرت مشاهدته الناس لهان في العيون ولذلك قالوا أقل الناس نقما بالشيخ زوجته وولده ونقبه لكثرة مشاهدتهم له ووقوفهم مع ظاهر بشرته دون الوصول إلى معرفة قلبه وموافيه من الأصرار والمشااهدة النفسية انتهى (وتأمل) أهل مكة لما كثرت مشاهدتهم للكبعة

قال أصليت العصر دل قلت لأقل قم فصل وفي المكان الذي هو فيه ايوانان قبلي وبحري وكان الشيخ جالساً في البحري فلما تلى لأصلي ذكرت ما قاله لي شبخي إذا لقيت القطب فلا تصليين وهو وراه وعلفت أني إذا صليت كان الشيخ وراه ظهري فأقام الله بقلبي حالة وقلت حينما كان الشيخ هناك القبة فتوجهت لناحية الشيخ وأودت أن أكبر فقال الشيخ لاهو لا رضىه خلاف السنة وقال رضى الله عنه ماذا أصنع بالكيمايا والله لقد صحبت أقواماً يمر أحدكم على الشجرة اليابسة فيشير إليها فتتمتر أبانا للوقت فمن يحب هؤلاء الرجال ماذا يصنع بالكيمايا وأخبرني بعض أصحابنا قال كنت أصحب بمدينة قوس الشيخ أباً عبد الله البجائي أحد أصحاب الشيخ أبي الحسن الشاذلي فكان يقع لي الأمر فأسأل عنه الشيخ أباً عبد الله فيقول ليس هذا الأمر لي ولكن إن جم الله بينك وبين أبي العباس الرمسي تجد عنده ما تريد وقال رأيت في المنام كأن معي طبقاً فيه سر وحواري يأكل منه فقبلة هذا رجل كبير على يديه علوم بدماءاتي وقتها فلما ورد الشيخ

كيف تجد لا يعظموا نكل ذلك التعظيم الذي يقع من الأفاق ومن هذا الباب أيضا احتجاب الخليل
في خلوته الخطابة أعامل به بالدماء نلب التأييد وعظه في قلوب السامعين لأن التأثير ثابت لمشقة الهيبة ولو
أن الخليل جلس يمزج ويلغو ويستغيب الناس إلى أن أمر بالصعود إلى المنبر على أثر ترك الغفلة والهوى
والمصيبة لما أثر وعظه في قلوب السامعين من أهل ذلك المجلس وربما وعظهم بشيء فقالوا له يا سنان الخال أو
المقال قل هذا نفسك (فلم) أن بحالة الأكار لا تطالب شرعا إلا بالمصلحة ترجع عن البعد عنهم لاسيا أن
كانوا أمراء (وقد) قال عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه إياك والدخول على الأمراء ولو أمرتهم ونهيتهم
فإن ذلك لا يتيسر لك المداومة عليه انتهى وكمن ينظر الفقير الجالس عند الأمير محرمًا فما كله ومدخله
ومخرجه وملبسه وملابس غلمانته هو ساكت لا ينهض عن ذلك لا تصرحوا ولا تصرعوا بل قد رأيت من كان
ياخذ بالصلح على يده للأمر ثم إن الأمير يستشهده في أنه لا يقبل بلصا فيشهد به بذلك ويقول حاشاكم
من ذلك حاكم الله من مثل ذلك البعد أولى والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة تعظيم الشرفاء واطمن الناس في نسبهم وأرى ذلك التعظيم
من بعض ما يستحقونه على (وكذلك) نعم الله تبارك وتعالى على تعظيم أولاد العلماء والأولياء وأكرامهم
وأجلالهم بطريقه الشرعي ولو كانوا على غير قدم الاستقامة ثم من أقل ما أعامل به الشريف في الأجلال
والتعظيم أن أماله مثل ما أحمل نائب مصر وأرضى المعسكر وهذا خلق عظيم غريب في هذا الزمان قل من
يعمل به من الناس (ومن جملة الأدب) مع الشرفاء أن لا يجلس أحدا على فرش أو مرتبة أوصفة والشريف
بضد ذلك وأن لا تزوج لهم مطلقة أو زوجة ما تواعنها (وكذلك) لا تزوج شريفة إلا أن كان أحدا
يعرف من نعمة القدرة على القيام بواجب حقها وأن يعمل على رضاها فلا تزوج عليها ولا يتسرى ولا يقر
عليها في المأكول والملبس دون قدر تناو يقول إن جدك رسول الله ﷺ اختار ذلك (وكذلك) لا تمنعها
شهوة مباحة تسألت فيها أو تقدم لها نعلها إذا قامت واحتاجت وتقوم لها إذا وردت علينا لا نأبضعة من
رسول الله ﷺ (وكذلك) من الأدب أن لا ترى لها يدنا ولو لبيع أو شراء إلا أن تعين ذلك علينا شرعًا ولا
تنظر رجلها إذا كان أحدنا بائعًا أو خائف ولا تمنع النظر إليها إلا إذا مررت علينا فإن ذلك يغضب
جدها ﷺ ولو أنها بفعل ذلك (وكذلك) من الأدب مع الشريف أن لا يطلب مناشأً ونمعة ولوقوت
يومنا أو عمامتنا أو جوختنا النفيسة إلا بعد رقبته منار رسول الله ﷺ لأنها في جانب رسول الله ﷺ
كالذرة من التراب (وقد) أضحت الكلام على حقوق الشرفاء في كتاب البحر المورود وقد مضى في هذه
المنا أن لا تفتح مجلس ذكر فيه شريف بل نسا له أن يفتح بنا ثم تكون تبعًا له فافهم ذلك واعمل على التخلق
به والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) معرفتي بصوت الشريف وتمييزه عن غيره ولومن وراء حجاب
(وكذلك) مما من الله تبارك وتعالى به على معرفتي الكلام النبوة وتمييزه عما أدرج فيه (وكذلك) مما
من الله تبارك وتعالى به على معرفتي بالمسايطير الزور وتمييزها من غيرها فأرى الحرف ميتا
لا روح فيه عكس الحرف الذي وضع بحق (وكذلك) مما من الله تبارك وتعالى به على معرفتي بشهادة الزور
فأعرف ذلك من نطقه بالكلمة ثم أتى فوجهت بقائي إلى الله تبارك وتعالى فحجب عني جميع ذلك في
سنة خمسين وتسعمائة أديا مع الشريعة المطهرة (وكان) على هذا القدم سيدى على الخواص رضى
الله تعالى عنه وكذلك أخى الشيخ أفضل الدين رضى الله تعالى عنه ربما نازعها أحد في ذلك
فيخبر أنه بأوقات كل معصية وأنها تكررت منه كذا مرة أو لم تتكرر فيرجع اليهما ويستغفر
(وكان) على هذا القدم أيضا الشيخ عيمن المجدوب المدفون بقرية جاتم الحجازى
بالقرب من الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه كنت جالسا عنده وكان يرجه اليمنى أكلة

روايك البسر والحوارى
يا كل منه أنا ذلك
الحوارى وتجارت
الكلام يوما مع الشيخ
مكن الاسمر رضى الله
عنه فقلت له عن الشيخ
أبي العباس قال الشيخ
كذا وقال كذا إلى أن
تبادى بنا الكلام والفقير
مكن يستغرب تلك
الحقائق التي أقولها عن
الشيخ إلى أن قال تقول
لست الحق ما عرفنا الشيخ
أبا العباس فهذا اعتراف
من الشيخ مكن الدين
بعظيم شأن الشيخ أبي
العباس وأنه لم يعرفه
إن الشيخ أبا الحسن العاصم
شهد للشيخ مكن الدين
الاسمر أنه من الصبة
الأبدال وكنت يوما
عند الشيخ أبي العباس
الدمهورى (وعنده
إنسان من أصحاب أبي
العباس فقال له إنسان
ياسيدى هذا من
أصحاب أبي العباس
المرسى فقال الشيخ أبو
العباس الدمهورى
سيدى أبو العباس
المرسى ملك من ملوك
الآخره وأخبرنى
سلطان بن الباخس
قال دخلت على الشيخ
أبي العباس الدمهورى
فسمعتة يقول يارب
هذا أبو العباس وأنا
أبو العباس ويكرر ذلك
فقلت ياسيدى من أبو

عليه فطلع عندي
فقدت له من البطيخ
الصالحى فهو في اثناء
أكله سألته عن رجل
كان كثير الشهرة ورجل
بالخلق العكسيتين
والرايات ولا يحضر
صلاة الجمعة فلما ذكرته
للشيخ تغير وقال والله
لو علمت انك تذكره لى
ما طلعت عندك
تذكرون بين يدي
الابدال والاولياء اهل
البدع وممته يقول
وايه ما كان اثنان من
اصحاب هذا العلم في
زمن واحد قط الا واحد
عن واحد الى الحسن
واخبرني جماعة من
اهل الشجر قال قدم
علينا الشيخ ابو الحسن
البجائي من اصحاب
الشيخ ابي الحسن
الشاذلي فكان يتكلم
علينا فيمجيبنا كلامه
فاذا راي اعجابنا بذلك
قال كيف لو رايت
الشيخ ابوالعباس المرمى
لو اطلق ابو العباس
لساني لتكلمت بالعالم
الغريب وممته يقول
كان يتكلم في هذا
العلم ثلاثة الشيخ ابو
الحسن وصاحبه ابو
الحسن الصقلي ولما
توفي الشيخ رضى الله
عنه وتوفي الصقلي لا
اعلم اليوم على وجه

فقال له اسان الذي طلع في هذه ان شاء الله يطلع لك في الرجل الاخرى ملازما معه فقال له الشيخ ما
يستحق ذلك الا الذي اسلك امرأه جاره فوق القرن في بلده في الوقت الفلاني فاصفروا الرجل فقلت
له مالك فقلت هذا الامر صحيح ولمسح وخمسون سنة ثم صار يتعجب ويقول كان هذا الشيخ في ابن وانا
في ابن (ثم) من فوائدهم قصص الشريف من غير مبادرتنا الى تعظيمه والادب معه ولا توقف على
اظهار علامة خضراء في عمامته او ثبوت نسبه عندنا كركم (وكذلك) من فوائدهم في كلام النبوة من
غيره اننى ابادر الى العمل به من غير معرفة ما قاله الحدوثون فيه من محبة او حمن او ضعف واقدمه على ما
شككت فيه (وكذلك) من فوائدهم في الكلام الا زور عدم تصديق قائله وعدم الاكل من غلته أو أجرته
ان كان مكتوب رزقة اوبيت وهذا الامور قد اعطاها الله تبارك وتعالى من حين كنت صغيرا (وقد كنت)
واناصير، سمع الخطيب يروى حديثا يقول فيه ائبل والنهار مطيتان فحسبوا الصبر عليها واعلموا
ان احدا لا يموت حتى يروى حسن عمله وسوء عمله فكنت أقول في نفسي تريب هذا الكلام ليس
فيه فصاحة كما كنته حتى رايت الحافظ المنذرى نيه عليه في الترهيب والترهيب وقال في اسناده من لا
يؤمن به فلا تسأل يا أخى عما حصل عندي من السرور وما وافقني الحفاظ على ما كان عندي من طريقهم
الظاهرة فالجده رب العالمين

(ومما نتم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي الاكل من الصدقات الخاصة الا لضرورة شرعية لظهور
المنفعة بخلاف العامة كلوقوف على الفقراء والمساكين فلا اكراه الاكل منه لكن بشرط الحاجة
وساقي في هذه المنكر اكرهه اكلى من خبز الخوانق الموقوف على الصوفية لعزاجتماع شروط الصوفية
المنطلق اليها الامم في عرف اهل الطريق كالجنيد واضرا به فراجعه (واما) دراهم الزكاة المفروضة فلا
انذ كرا في أكلت شيئا منها ولا بليت وعلى ما تقدم ذكره أوائل الكتاب من انى من ذرية محمد بن
الحنفية رضى الله تعالى عنه فاننا شريف فيحرم على الصدقات وبتقدير انى لست بشريف فى التعفف
عن أوساخ الناس وان قبلت شيئا من الزكاة في السنن الحالية فما كان على اسم الخواص من الفقراء
والأراذل والعجائز (وقد) منع الناس زكاة أموالهم في سنة تسع وخمسين وما بعد هاهنا بات الفقراء شىء
منها لقلعة المكاسب وضعف يقينهم فاسأل الله تبارك وتعالى أن يرزقنا القناعة حتى نلقاه آمين فافهم
ذلك واعمل على التخلص به والحد شراب العالمين

(ومما نتم الله تبارك وتعالى به على) استثنائي بقلي لى رجل وعلا أو لرسوله ﷺ اولاحد من
المجتهدين رضى الله تعالى عنهم أو غيرهم إذا كنت أقرأ في قرآن أو حديث أو غير ذلك أو كنت
أحد في حاجة فأقول بقلي ولما ن دستور يارب اكلم عبيدك في حاجة كذا أو دستور يارسول الله
أو دستور يامحمد ياابن ادريس مثلاً ان اكلم فلانا كل ذلك اسأله لادب مع الله عز وجل ومع رسوله ﷺ
ومع العلماء رضى الله تعالى عنهم اجمعين ولهذا الادب حلاوة عظيمة يمجدها صاحبه لا يعادها حلاوة ثم ان
غفقت عن الاستئذان وكنت انسانا فلا بد من استغفاري الله تبارك وتعالى حتى يلقي الله تعالى في قلبي ان قبل
استغفاري (وكان) اخي الشيخ افضل الدين رضى الله تعالى عنه إذا كل انسانا فلا هو يقرأ في القرآن
يستغفر الله عز وجل ألف مرة وان كل احد او هو يقرأ في حديث رسول الله ﷺ يستغفر الله تبارك
وتعالى اكثر من سبعين مرة وان كل شخصا وهو يقرأ في كلام احد من العلماء رضى الله تعالى عنهم
وأرضاه يستغفر الله جل وعلا ثلاث مرات ولم ار لهذا الادب فاعلا الآن من اقراني غيره فالجده
رب العالمين

(ومما نتم الله تبارك وتعالى به على) جعلى رسول الله ﷺ واسطة بينى وبين الله تبارك وتعالى
في كل حاجة طلبتها لانه ﷺ كبير الحضرة الالهية فمؤانرا بناجل وعلا بلا واسطة سوء ادب معه
ﷺ ولانا لا نعرف الا بدع الله تبارك وتعالى لعدم احاطتنا به عز وجل بخلاف رسول الله
ﷺ فافهم ذلك (وفي كلام) سيدى عبدالقادر الجيلاني رضى الله تعالى عنهم إياك ان تحذف

مات رجل صغير فقال له الآخر من هو قال الشيخ أبو العباس المرمى وما لا يعلمان انى من اصحاب الشيخ تدرى ما انتقل لمع شيخنا صنى الدين قال لا قال سمع الشيخ لى هنا ذكرنا لا يمهده فقال لى اذهب فانظر من هذا فذهبت فاذا هو أبو العباس واصحابه فرجعت الى الشيخ صنى الدين فاخبرته فقال بأتى هذا الرجل هنا ولا يزورنا ما هذا إلا امر عيب ثم اصبح الشيخ صنى الدين فقال لاصحابه رأيت البارحة كائى فى غلاة من الارض وأبو العباس فى موضع مرتفع وهو يقول لى ياخى ياأبى الله ان نجتمع إلا هكذا وقال الشيخ أبو عبد الله بن النعمان الشيخ أبو العباس المرمى وارث علم الشافعى حقيقة واخبرنى بعض أهل البهنا قال قال لى الشيخ امين الدين جبريل تريد ان اريك وليا من اولياء الله تعالى قلت نعم قال امض بنا فى الى الشيخ ابنى العباس وقال هو هذا اخبرنى بعض اصحابه قال عزم على الطبخ انسان فقدم اليه الطعام فخنجرته فاعرض عنه ولم يأكله ثم التفت الى صاحب الطعام وقال

واسطة رسول الله ﷺ وتكلم الله عز وجل بلا واسطته فانك تكون اذا ذكمت مبتدأ لا متبعا والكلم لا يأتى مكانا لا يرى فيه قدم الاتباع لنبى ﷺ فيه أبدا انتهى فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) كراحتى لدرجلى فى ساعة من ليل أو نهار إلا بمقدولى دستور يا أهدم درجلى لأريحها من القرفصاء ثم أمدها بعد ذلك وكذلك الحكم فى مدها نحو المدينة المشرفة أو نحو ولى من الأولياء لا أمدها ناجة أحد منهم حتى أقول دستور يا سيد المرسلين أو دستور يا سيدى عبدالقادر يا بيلالى أو يا سيد احمد بن الرافعى أو يا سيدى احمد يا بدوى أو يا سيدى ابراهيم يا دسوقى ونحوهم من الأولياء الاحياء والاموات كل ذلك لشهودى أنى بين يدى الله تبارك وتعالى أو بين يدى رسوله ﷺ أو أنى رضى الله تعالى عنهم على الدوام شمرت بذلك أولم أشعر فان لم يكن ذلك كشفا كان ايمانا (ولهذا) الادب حلالة عظيمة لا يقدر قهرها ثم انى إذا حصل لى وجع من كثرة ضم رجلى بحث انى أعرف أن مثل ذلك الوجع يعذبنى الله تبارك وتعالى فيه بقرينة قواعدا الشريعة لخيئلا بأتأكد على الاستئذان (قد رأيت) الام إذا خافت على ولدها من القرفصاء تصير تعد درجلى ولدها فلما قبضها رحمة به مع أن رجتها بولدها دون رحمة الله تبارك وتعالى بعينه يبين فاذا كانت الام تعد درجلى ولدها مع ضعف رحمتها لله تبارك وتعالى أرحم واسبق ولم ألهذا الادب فاعلم من أهل عصرى إلا قليلا فاعمل على التخلق بذلك والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) شدة كراحتى للنوم على حدث أكبر أو أسفر ظاهر على الجسد أو باطن من حدث أو مكر أو خداع أو غل أو حسد أو تنقيص أحد من المسلمين إلا بطريق شرعى كل ذلك مراعاة للادب مع الحضرة قالى ينتقل اليها بعد النوم فان الارواح إذا ارتفعت عن الجسم إلى السماء لا يؤذن لها فى السجود بين يدى الله تبارك وتعالى إلا إذا نامت على طهارة ظاهرة وباطنة فان لم تكن طاهرة كما ذكرنا منعت من السجود والدخول لحضرة الله عز وجل فتصير واقفة خارج الحضرة لا تقدر على السجود ولو انها سجدت خارج الحضرة على حدث لم تقبل فى عالم الارواح فصلاتها باطلة وتأنم بذلك ان ايشا كل مقام صاحبها ويسروح لما قلناه بقوله ﷺ فى خروج النساء لصلاة العبد والحضى يعتزلن المصلى مع أن المصلى ليس هو مسجد ان ذلك لكونه محلا يسجد الناس فيه فافهم وما يعقلها الا العالمون (وسمعت) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لى سيدى أفضل الدين اياك أن تنام على حدث ظاهر أو باطن من محبة الدنيا وشهواتها قربا أخذ الله تعالى بروحك تلك الليلة فتلقى الله تعالى وهو عليك غضبان بحسب قبح ذلك الذنب الذى تمت عليه (وقد قال) تعالى أقامن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض الآية (وفى) الحديث أيضا مرفوعا بمشعر المراء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخال (وفى) الحديث أيضا أن الله تعالى من منذ خلق الدنيا لم ينظر اليها أى نظر رضا عنها وعن محبتها وإلا فهو تبارك وتعالى ينظر اليها نظرا تدبير ولولا ذلك لذهبت فى علم الله جل وعلا ولم يبق لها وجود فافهم ذلك فن نام على محبة الدنيا ومات فى تلك النومة حشر مع مبغوض الله لم ينظر اليه منذ خلقه (وهذا) الامر قل من يتنبه له حتى يتوب منه بل غالب الناس لا يعد محبته للدين دنيا أبدا وغاب عن هؤلاء قول المسيح عليه السلام حب الدنيا رأس كل خطيئة فلم يخرج عن محبتها خطيئة واحدة انتهى (وكذلك) ينبغى للانسان مراعاة التوبة من جميع الذنوب والشهوات أيضا إذا استيقظ من منامه فرما مات بفتة فلم يمهل عليه ملك الموت حتى يتوب (وقد كان) مالك بن دينار رضى الله تعالى عنه يجمع اصحابه ويقول لهم تعالوا نستغفر من الذنب الذى لا يهتدى أحد للتوبة منه وهو محبة الدنيا فواظب ياخى على التوبة من ذلك وواظب على النوم على طهارة الظاهر والباطن كما ذكرنا ملك ولا ترخص تندم فى الآخرة والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

ان كان الحارث بن اسد الحامسى فى اصبعه عرق إذا مدي يمالى لعلام فيه شبهة تحرك عليه فانا فى يدى ستون عرفا

تتحرك على اذا كان مثل ذلك فاستقر (١١٠) صاحب الطعام واعتذر للشيخ ومن المشهورين اصحاب الشيخ ابي الحسن

(ومما انعم الله تبارك وتعالى على) شدة كراهتي للتوم في الثالث الاخر من الليل اشد من كراهتي للمعاصي الظاهرة وكذلك اكره التوم ليلتي الميدين ويلة الجمعة ويلة النصف من شعبان اوليالي القدر ونحو ذلك الاغلبة لا اختيار او رعايت جالس المحرم على البقعة وذلك لا ينقص رأس مال الفقير بخلاف توم الاختيار (وهذا) الخلق من اكبر نعم الله تبارك وتعالى على ومن أين لمثل أن يوقفه الله تعالى بين يديه في الظلام مع اوليائه واصفيائه وان لم اخلق بهم فان صفوف الموابك الالهية على هيئة صفوف الدنيا وفيه المثل الاعلى فيقف الاكابر في حضرة الشهود الكبرى التي ما فوقها مرتبة ومن دونهم قريبا منهم وهكذا الى آخره من محض رعايتا آخرت عن المبادرة الى موقفي المتعاقدين في جاري في الموقف قد تخلفت هذه الهبة عن عادتك وهناك شخص لم يزل يحن معي ويقول اذا رايتي قد جاء المتعلق على الله لكثرة ما سمعني ادعوا لنفسي ولاخواني (واعلم يا أخي) ان الموابك الالهية تارة ينصب من أول النصف الثاني وتارة ينصب من أول الثالث كما يعرف ذلك ارباب القلوب الالهية الجمعة فينصب من غروب الشمس الى خروج الامام من صلاة الصبح كما ورد في حديث رواه الامام سديد في تفسيره فينبغي لكل مسلم أن لا يغفل عن سؤاله بيلة الجمعة من الغروب الى صلاة التجر وذلك لأن الملك ما كل وقت يتجرأ عبده على سؤاله فاذا رفع الحجب عن قلوب عبادهم وقال لهم هل من سائل هل من مبتلي هل من مستغفر ونحو ذلك فقد اذن لهم في السؤال وما اذن لهم في ذلك الا وهو تبارك وتعالى يريد أن يجيب دعائهم كما صرح به في الحديث فلا يغفل عن الدعا في ذلك الوقت الا كل محروم (وتأمل) يا أخي اصحاب السلطان اذا راوا من يتخلف عن طلوع الموابك كيف يقطعون جاكيتهم ويحسون اسمه من ديوان عنكر السلطان فيصير محموتا بين الناس (وكذلك) حكم الفقير اذا نام في وقت الموابك الالهية بما يحسون اسمه من ديوان الولاية (وكان) سيدي أحمد بن الرافعي رضي الله تعالى عنه يقول ما من ليلة الاوتزل فيها نثار من السماء فيفرق على المستيقظين ويحرم الناعوذاه (وقد) مكث ابن المؤذن بناحية منية أبي عبد الله اربعين سنة لا يضر جنبه الارض فكان سيدي عبد السروي يقول لم يدع ابن المؤذن مددا ينزل من السماء في ليل وانهار الأول فيه نصيب فاعمل على التخلق بذلك والله تعالى يتولى هذا الخلد والله رب العالمين

الباب الرابع في ذكر جملة اخرى من الاخلاق فاقول وبالله

التوفيق وهو حصي ونعم الوكيل

(ومما انعم الله تبارك وتعالى به) كثرة ثنائى على الله تبارك وتعالى اذا نزل على ما يسوء في عادة لعلمي بان تقدير انتم تعالى كما اعلى عبادهم عين الحكمة لا نهالو كانت بالحكمة لكانت افعاله تعالى معاملة تحت الحكمة (ومن هنا) كان لا يجوز السخط على شيء من افعاله تعالى قط ومن سخط فهو جاهل ولو كشف للعبد عما يسوءه من الوادرات الالهية ورأى ما أعد الله تبارك وتعالى له في نظيره صبره عليها لكان هو يسأل الله تبارك وتعالى وقوع ذلك (وايضاً) فان كل واقع في الوجود بارادة الهية وسبق علمه فلا يصح تغييره (وفي الحديث) اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاثلاث فالامل ومعلوم ان الانبياء والاولياء محبون له تبارك وتعالى وما يفعل الحق بمحبوبه الا ما يقرب به اليه (وايضاً) (ذلك) ان الحق تعالى متعرف متعطف بكل شيء ورد من حضرته ليعرف اهل حضرته مقدار الوصل والهجر ومقدار النعمة والبلاء ومن تأمل الداء بعين الاستبصار وجد دواءه وخير اهان في البلايا الجسد والمال والولد ونحوهم واما البلاء في الدين فذلك بغضب الله تبارك وتعالى على العبد فافهموا يا كوال الغلظ (وقد) قلت في هذا المقام

يارب لا احصى عليك نساء * في كل امر سرني اوساء

انت الحكيم وعين فعلك حكمة * قد دعت النساء والضراء

بكليمها متعرف متعطف * فالداء في الدنيا راء دواء

وغيرهم ان الشيخ كان يوماً بالقاهرة في دار اوى السراج وكتاب المواقف للنفري يقرأ عليه فقال ابن ابو العباس فلما جاء قال تكلم يا بني تكلم بارك الله فيك تكلم ولن نكتب بعدها ابد اقبال الشيخ ابو العباس فاعطيت في ذلك الوقت لسان الشيخ ولقد كان علماء الزمن يسلمون له هذا الشأن حتى كان شيخنا الامام العلامة سيف المناظرين حجة المتكلمين شمس الدين الاسفهانى والشيخ العلامة شمس الدين الابكي يجلسان بين يديه جلوس المستفيد آخذين عنه ومتلقين ما يبديه حتى سألته احدهما عن بعض المفاتيح الظهري في الوقت يا سيدي اتعرفه فقال الشيخ اعرفه هنا وأشار الى الارض ولا اعرفه هناك وأشار الى السماء وسألته احدهما عن انسان كان يدمشق الغالب عليه السكر والفسية فقال الشيخ رضى الله عنه كل من لا يكون له في هذه الطريقة شيخ لا يفرح به وكان من مذهبه رضى الله عنه انه لا يلزم ان يكون القطب شريفاً

الشيخ يوما على ظهره
ومسك بلحيته وقال
لو علم علماء العراق
والفصام ماتحت هذه
الشعرات لأتوها ولو
سمعا على وجوههم
وكان يقول والله ما نطالم
كلام أهل الطريق إلا
لنرى فضل الله علينا
وقال في الامام أبي حامد
الغزالي رضى الله عنه
انا لنشهد له بالصدقية
العظمى كان الشيخ
أبو الحسن يقول إذا
عرضت لكم إلى الله
حاجة فتوسلوا إليه
بالامام أبي حامد الغزالي
وكان يقول عن شيخه
أبي الحسن ككتاب
الاحياء يورثك العلم
وكتاب القوت يورثك
النور وكان يقول عن
الشيخ أبي الحسن عليه
بالقوت فانه قوت وكان
هو والشيخ أبو الحسن
كل منهما يعظم الامام
الرباني محمد بن علي
الترمذي وكان لكلامه
عندهما الحظوة التامة
وكان يقول عنه إنه
أحد الأربعة الاوتاد
ودخلت عليه يوما
فوجدته مغموما في
وارد ورر عليه فقال
سمعت البارحة يقال
لبي السلام عليكم
يا عبادي ثم قال وهذا
قد سمعته في السنة
مرة أو مرتين وهذا
من الحديث الذي قال

فأفهم ذلك وأعمل على التخلق به وأفيتوني هذاك والحمد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) أني لا أتداوى قط من مرض إلا أن اشتد بحيث يشغلني الالتفات
إليه من كمال الاقبال على الله تبارك وتعالى والحضور معه ومادمت أقدر على الحضور للنسي في
عبادتي فلا أتداوى ثم لا بد لي مع التداوى بشرطه من مراعاة نية التداوى لحق الغير لا يخرج عن حظ
نفسى من محبة العافية بالطبع لا لكون الحق تبارك وتعالى هو المالك الجسمي إذا العارف إنما يتداوى
لأجل كونه ذاته أمة الله تبارك وتعالى لا لنفسه هو ولو لا انهم الله تعالى ما اعتنوا بها في التداوى
كل ذلك الاعتناء ففرق بين من يتداوى قياما بواجب حق ربه عز وجل وبين من يتداوى قياما
بواجب حق نفسه وما يقبلها إلا المألوف (ونظير ذلك) عبيتي للمغفون قبل الحق تبارك وتعالى فلو لا
أنى أهل محبة الحق تعالى له ما طلبت منه ومن مقام الاكابر أنهم لا يعتنون بشيء إلا أن رأوا وجها
فيه للحق تبارك وتعالى دون أنفسهم فأفهم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شدة كراهتي لخطاب الحق جل وعلا ومناجاته إذا تطلعت ثوبي أو
بدني عذرة ولو من مرض حصل أو نحوه إلا أن وجب ذلك الخطاب تعظيما لحضرة مناجاة الحق جل وعلا
لا سيما إن حصل لي إدرار بول أو مشي بطن فمن خاطب الله تبارك وتعالى في حال تقذير بذه أو ثيابه فهو
خارج عن أدب الاكابر وكثيرا ما أرسل إلى أحد من الاخوان ليحاذيني بأمور الدنيا ويشغلني عن
مراقبة الحق تبارك وتعالى في تلك الحالة التقذرة حتى لا استحضر أني بين يدي ربّي تعظيما لجنابه عز وجل
لألمة أخرى (ومن هنا) بخرت الاكابر ثيابا للجمعة والجماعات وبسطوا الصلواتهم السجادات النفيسة
المبشرة تعظيما لحضرة خطاب الله تبارك وتعالى المشار إليها بنحو حديث أن الله في قبلة أحدكم
فلا يصق تجاه وجهه وخوف أن يدوس أحد برجله في محل يتخيل فيه وجود قرب الحق تبارك
وتعالى حين يصير بعيدا كأنه يراه ففرش المجادة مطلوب ليتوق المائتي الدوس برجله إذا رآها
مفروشة فأفهم ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حضوري مع الله تبارك وتعالى عند أئمة التكاية والعلوي وغيرهما من
الشهوات كالنكاح والملابس فلا أقبل شيئا من ذلك غافلا عن الله تبارك وتعالى وإنما أفعله بحضور
نية صالحة كنية مداواة النفس بميلها لتوافقي فيما أريد منها من طاعة الله عز وجل فإن لسان حالها
يقول لصاحبها كن معي في بعض أغراضى والاصرعتك (وهذا خاف) غريب قل أن يوجد في الناس
اليوم بل إذا رأى أحدكم الشهوة جذب قلبه إليها ونسى ربه (ومن هنا) منع الشرع من الاكل في الصلاة
لأن شهوة الاكل ولذته تصرف قلبه عن الله تعالى فلا يقدر على كمال الاقبال عليه (فعلما) أن كل من ادعى
ما ذكرناه من الأدب والحضور قل حجابا عن الله عز وجل فأفهم ذلك وأعمل على التخلق به والحمد لله
رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) زيادة كراهي اليتيم وصرافتي له بعد موت والده أكثر مما كنت أراعيه
لأجل والده وكذلك أن يزدق الغرض عن النظر إلى المرأة التي غاب عنها زوجها أكثر من غض طرفي عنها إذا
كان زوجها حاضر الأسيا إن كان زوجها غابا وراجمة أو المدينة أو كان شريفا أو كانت المرأة شريفة أو من
بنات الأولياء ما في أن يزدق غض الطرف عنها أكثر مما أغض إذا سافر زوجها لغير مكة والمدينة لكون
زوجها بصيرا في حضرة الله تبارك وتعالى وحضرة رسول الله ﷺ والشرقية بضعة من رسول الله ﷺ
وبنت الولي ملحقه به فمن تعرض لحرمه أو حرم الأولياء فقد تعرض لعقوبات الله عز وجل (وهذا خاف
غريب) المرامن تخلق به من أقراني الاقليل والباضاح ذلك أن يتأكد على البعد زيادة التعظيم والاكرام
لكل من كان في كفاة الحق جل وعلا الحاضرة أكثر من تعظيم من كان في كفاة الحق تبارك وتعالى الخلوطة
بكفاة الخلق عادة فلا بد من تمييز الحق جل وعلا زيادة تعظيم وكل من راعى اليتيم أو غض عن النظر إلى المرأة

فيه أبو العباس بن العريش شعرا بدالك سر اطاعك عنك كقمتاه * ولاح صباح كنت أنت غلامه * فانت حجاب القلب عن مرغبيه *

وجاء حديث لا يعل
مماه
شئ البناء نشره ونظامه
* (الباب الثالث)
في عجراته ومنازلاته وما
اتفق لأصحابه معه
ومكاشفاته سمعت
الشيخ أبا العباس رضي
الله عنه يقول كنت
وأنا صبي عند المؤدب
جاء رجل فوجدني
أكتب في لوح فقال لي
الصفوف لا يسود بياضا
قل قلت ليس الأمر كما
زعمت ولكن لا يسود
بياض الصحائف بمواد
الذئوب وسمعت يقول
حمل إلى جانب دارنا
خيال الستارة وأنا إذ ذاك
صبي فغفرت فلما أصبحت
أثبت إلى المؤدب وكان
من أولياء الله تعالى
فأنشد حين رأى
يا ناطرا صورا الخيال
تعبجا
وهو الخيال بعينه لو
أبصرا
وقال رضي الله عنه
رأيت ليلة كآني في
سما الدنيا وإذا برجل
أمر اللون قصير الطول
كبير الحقبة فقال قل
اللهم اغفر لامة محمد
اللهم ارحم أمة محمد
اللهم استر أمة محمد
اللهم اجبر أمة محمد
هذا ادعاء الخضر من قاله
كل يوم كتب من الابدال
ف قيل هذا الشيخ أين أبي شامة فلما انتهت وأتيت إلى الشيخ أبي الحسن جلست ولم

التي غاب عنها زوجها مثل مرأته لها حال حياة الوالد أو حضور الزوج فقد ساوى في التمتع بين الله وبين
خلقه وأساءه الأدب (وقد وقع لي) أنني ساويت في الغش عن رؤية وجهه جاري دأما السروحين غاب عنها
زوجها بحضوره فلم أزد في الغش حين سافر فموتت على ذلك في المنام وقيل لي ميز الحق تعالى زيادة
غش على ما كنت عليه حين حضور زوجها فقلت سمعنا وطاعة فإذا كان من لم يزد في الغش يعاتب فكيف
يمن بخون زوجته جاره ويفسق فيها ويسارق النظر إليها كالتلصص نساء الله تعالى العفو والعافية والحد
له رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) تفرق من كثرة اعتقاد أحدهم من الأمراء وغيرهم في وإن وقع أن أحدا
مدحني عند أحد محترقي رغبني فوق جميع أقراني توجهت إلى الله تبارك وتعالى في أن يحرك لي أحدا من
الاعاءة فيقتضي عنده وأسألت الله تبارك وتعالى أن يحول باطنه عن الاعتقاد في حتى يصير لا يلتفت
إلى بوجه من الوجوه وذلك فتح الباب لراحة لنفسه وسد الباب تنقيص أحدهم أخواني برغمي فوقع
عند ذلك الأمير (وهذا) الخلق لم أجده فاعلم أن أقراني فاعمل على التخلق به والله يتولى هداك
والحد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) عدم إجابتي لمن دعاني إلى التصدر لصلاة الاستحقاق ودفع الوفاء لما
في ذلك من تحريك نفس الحسد من الأقران وقد أرسل إلى مرة الباشا محمد قصاده أن اطلع مع العلماء
الجليل المقطع لدفع الوفاء والبلايا في سنة إحدى وستين وتسعة بشرط أن أكون أنا الداعي والناس كلهم
يؤمنون فلم أجبه إلا إلى الحضور خوفا من تحريك نفس بعض الناس علي ومع ذلك فلا تنال بأخي ما حصل
من قول الباشا لا يدعو إلا فلان من الغيبة والتقصيص عند الباشا وهؤلاء كانوا أصادقني في تنقيص
وتنفيير الأكبر من الاعتقاد في لكن ما كل أحد يحتمل مثل ذلك وقد تقدم في هذه المثنى إن مما من
الله تبارك وتعالى به علي عجب لمن ينفر الولاية عن أكثر ممن يحبهم في وأنه خلق غريب لا يكاد يوجد في
أحدهم أقراني وقد شكرت فضل من غير اعتقاد الباشا محمد في جزاء الله تعالى عن خير في الدنيا
والآخرة فانه سترني بين العباد فافهم ذلك والحد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) أدب مع شيعي الشيخ محمد الشناوي رضي الله تعالى عنه ومع شيعي
الشيخ نور الدين الشوني رضي الله تعالى عنه في دوام السهر معا فلا تزدكراني نمت في وقت يكون أحدهما
مستيقظا فيه وذلك من أنكر نعمة الله تعالى على لكونه وسيلة إلى دوام السهر بين يدي الله عز وجل ومن
لم يحكم مقام السهر بين يدي شيخه لا يصح له مقام السهر بين يدي الله عز وجل وقبيح على المرید أن ينام
وشيعه بالسهر بين يدي الله تبارك وتعالى في مثل ليلة الجمعة وغيره ما بل ذلك علامة على كذبه في محبة الله
جل وعلا فضلا عن محبته لشيخه فانه لو كان يحب الشيخ لاستغنى أوقات الخلوة به كما أنه لو كان يحب الله
عز وجل المحبة المروفة بين القوم لما أخذه نوم إلا بعد أن يصصر كذا كذا مرة (وقد) أوحى الله تعالى
إلى داود عليه السلام يا داود كذب من ادعى عجبتي فإذا جازع الليل نام عنى انتهى فشهد الحق تبارك
وتعالى على من نام في الليل اختيارا بئذ به في محبته (وفي زبور داود) عليه السلام يا داود جعلت النهار
لعمالك وجعلت الليل لسمعي فاشتغلت عنى في النهار ونمت عنى في الليل فلا تنم في النهار
معى ولا في الليل انتهى فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تعالى يتولى هداك والحد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) عدم اظهاري لنظام الطريق إذا دخل على أمير أو كبير
فلا أقول للنداح الذي يشد للفقراء اسمعنا شيئا بحضرة ذلك الأمير الابنية صالحة ولا
أقول للامير إذا دخل بعد أن اتفق أهل مجلس الذكر وقراءة الورد مثلا سبحان
من عجل للفقراء نعيم الجنان في الدنيا في مجالس ذكرهم وقد نزل على الفقراء في هذا اليوم
رحمة حتى عمتهم وحصل مدد كبير وكنت أود أنك دخلت قبل انقضائهم ليحصل لك الراحة وربما
كان ذلك القول من شيخ الزاوية للامير دأمو سمعة لظنه في الأمير انظر أنه قليل الذكر والاشتغال

الله عنه كنت أخرج كل يوم من باب البحر نحو المنار فخرجت يوما إلى المنار فتمت عند الجانب الشرق وكان قد خطر في نفسى ما سبب قلة رواية أبى بكر الصديق رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ مع كثرة ملازمته له فذا على يقال لى أعلم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق وإنما قلت روايته عنه لتحققه به وقال رضى الله عنه طالت مقام الرحمة فذا على يقال لى والله ليكون من رحمة الله يوم القيامة ما ينال منها ابن أبى الطوابع وكان هذا ابن أبى الطوابع قد قتل الشيخ القطب عبد الملام بن مشيش شيخ الشيخ أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنها وقال رضى الله عنه كنت مع الشيخ فى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فأردت أن أورد حمزة رضى الله عنه فخرجت من المدينة فتبعنى رجل فأتينا إلى التربة فذا الباب مغلق فانتفح الباب ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلنا فوجدنا هناك رجلا من الأبدال فقلت للرجل الذى

بالله عز وجل حين رآه جالسا لا فقرأ عنده ولا ذكر (وهذا) يقع فيه كثير من المتشبهين بالنصب إذا زارهم الأمراء ولهم كانوا صادين لم يذكروا مثل ذلك للأمير لأنه ليس يريد لهم ولا سالم هل قرأتم وردكم اليوم وقالوا لا سمعنا شيئا من كلام القوم والفقراء على أمر الجاسيدى الشيخ: يقول مقال فاعلم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

وعن ما الله تبارك وتعالى به على مشاركتى لكل من بلغنى أنه فى ضيق فى جميع ما يصيبه وينزل عليه من البلايا والمحن لاسيا السلطان الأعظم فى مرضه لمرضه مرات عديدة وجاءنى وشكر من فضلى واطلع على ذلك أهل الكشف وصاروا يتحدثون فيما بينهم أنى لولا حملت عن السلطان وجع رجلي لماسافر لقتال الروافض ما كان حصل لمخير (وذلك) من علامات محبة ارتباطى مع أمانى (وما) يقع لى أنه إذا كان عندنا امرأة فى الخاض أحسن باني أطلق مثلها إذ بلغنى ما هو فيه من الوجع وكذلك إذ بلغنى أن أحدا يعاقب ببيت الوالى أحسن بالمقارع والكمارات وعصر الرأس ووضع الخوذة المحبة بالنار على رأسى حتى أنى أحسن سبلان دهن رأسى وهو نازل ناحية أذنى فضع يدي أمسه لا عنقادي أنه سأل وخرج إلى ظاهرها وهذا أمر عزى وقوعه فى الفقر أو لا يعرف هذا الحال إلا من ذاقه (وكان) ذلك من وظيفة سيدى إبراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه وسيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه (وورث) ذلك من سيدى على الخواص رضى الله تبارك وتعالى عنه وسبق سيدى إبراهيم المتبولى رضى الله تبارك وتعالى عنه إلى مثل ذلك سفيان الثوري رضى الله تبارك وتعالى عنه ويميمون بن مهران رضى الله تبارك وتعالى عنه والفصيل بن عياض رضى الله تبارك وتعالى عنه وأخراهم رضى الله تبارك وتعالى عنه وأجمعين فلا تطعم الشمس ولا تغرب على صاحب هذا المقام إلا بؤده ذائب كأنه شرب رطل من السم والله أنى لأحسن فى بعض الاوقات أن جسمى كله من فرقى إلى قدمى كالدم الذى قرب انفجاره (وقد حكيت) ذلك مرة لأخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى فقال لى والله أنى منذ عشر سنين وأنا أحسن بأن جسمى فى طبق من نحاس على نار من غير ماء ولحى ودهنى يطش على النار وأنا صابر فقلت لهم ذلك فقال من كثرة توجه الناس إلى فى شد أدم انتهى (فعلم) أن أهل هذا المقام لم يزل أحدهم مريضاً تواصل وجود البلاء فى الوجود على اختلاف طبقاته فلا يستطيع الألف وقت لم يتوجه إليه مكروب ولم يبلغه أن أحداً فى بلاء ولا عقوبة يتبعين عليه مساعدته فيها هذا هو حظ من الراحة فى الدنيا (ومن أعظم) علامة على صاحب هذا المقام وجود الصداق والضارب الشديد فى رأسه حتى يحس بأن شخصاً ذاقه شديدة يضرب رأسه بطبراً وذاق بلياً ونهاراً وأن رأسه مريض بين حجرى معصرة فيتمنى الموت فلا يجاب (ومن أدلة ذلك) ما رواه الطبرانى وغيره من قوام من لم يتم بامر المسلمين فليس منهم وحديث الترمذى وغيره من قوام مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا مرض منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسبح والهر (ومن رويته) عنه أنه كان إذا نزل بالمسلمين هم أو بلاء يمرض لى أياما السيد عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وعمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه والشعبي رضى الله تعالى عنه فكانوا يمرضون ويعادون كما تعاد المرضى فذا ارتفع ذلك لهم أو البلاء من المسلمين خلوهم من المرض وقتهم حتى كأنهم لم يكن بهم مرض (ويقع لى) بحمد الله تبارك وتعالى مثل ذلك كثير أقرب ما أتى بالطبيب فيصفى لى دواء فيطول جلوسه عندى ساعة فاشفى من المرض كأنى أكر من مريضاً فيتعجب الطبيب من ذلك (وكان) سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه إذا نزل بأحد بلاء يقول له أكثرت من الاستغفار أليلاً ونهاراً ويقول ما تم امرع لرفع البلاء من كثرة الاستغفار قال الله تبارك وتعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال وأقل الاستغفار الأدهم لغالب البلاء عندى الآن ألف مرة صباحاً وألف مرة مساءً (وسمعت) رضى الله تبارك وتعالى عنه مرات يقول من ضحك أو جامع زوجته أو لبس ثوباً مبغراً أو ذهب إلى مواضع التزهات أيام نزول البلاء على المسلمين فهو وبالهايم

سواء انتهى ومثل حال أهل هذا الزمان مثل ما حكى ان شخصا مر على شخص خرج صريره وهو مدلى من دبره فقال له اعطني هذه القطعة النازلة طعمها اقطي فان جيمان انتهى (ولعمري) ليس عند مثل هذا من يحمل أخيه ذرة واحدة وسياى ايصاح ذلك ان شاء الله تبارك وتعالى في مواضع من هذا الكتاب فاعلم ذلك وراجعه والحمد لله رب العالمين

(وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) مساعدتى لأصحاب النبوة في سائر أقطار الارض في حفظ إدراكهم من يرادى وقفار ومدائن وبحار وقرى وجبال فاطوف بقبلى على جميع أقطار الارض في نحو ثلاث درج (وايصاح ذلك) ان حكم القلب حكم المرأة الكرة المعلقة بين السماء والارض فيترسم فيها جميع العلويات والسفليات ويصير البصر القابلي يدركها كلها على التفصيل فالمدار على قوة وسعة دائرة البصر لا غير وان شككت ياخى في ذلك فامتحن ذلك بمرآة صغيرة تضمها فوق منارة مالقة فانك اذا قابلتها بمدينة مصر كاملة تجدها تظهر مرتمجة في تلك المرأة الصغيرة فاعلم ياخى على جلاء مرآة قلبك من الصدأ والغبار ان أردت العمل بهذا الخلق فانك تطوف أقاليم الارض كلها في مقدار ساعة (وعما) وقم على أن شخصاً من بلاد الحبشة أسلم عندنا في مصر فأتته عن بلده وعن الكنيسة الكبيرة التي في آخر زقاق داره وعن شجرة البلق التي في دار جاره فصدقنى على ذلك ثم قال للحاضر من هذا الصالح لأما على على بلده ودار جاره مع أنى مارحت إليها قطب مجسمى وإنا نظرت إليها بقبلى (وكذلك) وقم على مع خادم نبي الله ولو عليه السلام لما قدم علينا مصر فقلت لها فعل شجر الليمون المغروس تجاه مقام السيد لوط فقام لوجود لم يقطع منه شيء مع انى لم أره إلا بقبلى (وفي كلام) سيدى أحمد بن الرافعى رضى الله تعالى عنه ان القلب اذا انحلى من محبة الدنيا وشهواتها صار كالبلور وأخبر صاحبه بما مضى وعما هوأت من أحوال الناس وإذا صدأ قلب الفقير حدثه بأباطيل يغيب معها رشد الرجل وعقله انتهى (وصورة طواف كل ليلة) على مصر وجميع أقاليم الارض انى أشير بأصبعى إلى أزفة جميع المدائن والقرى والبرارى والبحار وانا اقول الله الله الله بأبد بصر العتيقة ثم بالقاهرة ثم بقرها حتى أصل إلى مدينة غزة ثم إلى القدس ثم إلى الشام ثم إلى حلب ثم إلى بلاد المعجم ثم إلى بلاد الركية ثم إلى بلاد الروم ثم أعدى من البحر المحيط إلى بلاد المغرب فأطوف عليها بلدا بلدا حتى أجيء إلى اسكندرية ثم أعطف منها إلى دمياط ثم منها إلى أقصى الصعيد ثم إلى أقصى بلاد الصعيد ثم إلى بلاد الجرجاج وهو أقطاع جدى الخامس ثم أعطف إلى بلاد التكرور وبلاد السكوت ومنها إلى بلاد النجاشى ثم إلى أقصى بلاد الحبشة وهو سقر عشرين ثم منها إلى بلاد الهند ثم إلى بلاد السند ثم إلى بلاد الصين ثم أرحع إلى بلاد اليمن ثم إلى مكة ثم أخرج من باب المعلى إلى الدرب الحجازى إلى بدر ثم إلى الصغراء ثم إلى مدينة الندى ^{عيسى} فاستأذنه عند باب السور ثم أدخل حتى أقف بين يديه ^{عليه السلام} فأصلى وأسلم عليه وعلى صاحبيه وأزورهم في البقيع ثم أقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وما أرحع إلى دارى بمصر الا وأنا الهث من شدة التعب كأنى كنت حاملا جلا عطينا ولا أعلم أحدا سبقنى إلى مثل هذا الطواف (وكان) ابتداء حصول هذا المقام لى في سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة فرأيت نفسى في حفة طائرة قطافت في سائر أقطار الارض في لحظة وكانت تطوف بى على قبور المشايخ من فوق أمصرحتهم الأضريح سيدى أحمد البدوى وضريح سيدى إبراهيم الدسو رضى الله تبارك وتعالى عنها فان الحفة زالت بى من تحت عتبة كل من أحدهما ومرت من تحت قبره ولم أعرف إلى الآن الحكمة في تخصيص هذين الشيخين بذلك نعمنا الله تعالى بهما والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) استئذنى أصحاب النبوة نعمنا الله ببركاتهم كلما خرجت من بيتى أو بلدى أو دخلت وذلك لا كون تحت نثارهم حتى أرحم سالما ان شاء الله تعالى (وكذلك) لا أعلم القلعة أو أدخل بيت حاكم في شفاعة من ملاحى أقول بتوجه تام عند أول عتبة ثلاثينى من اعتبار القلعة أو ذلك الامر دستور

فسألت الله دينارا هلا سألت الله كما سأله أبو العباس سأله أن يكفيه هم الدنيا وعذاب الآخرة وقد استجاب الله تعالى له ذلك وقال رضى الله عنه كنت جالسا بين يدي الأستاذ فدخل عليه جماعة من الصالحين فلما خرجوا من عنده قل هؤلاء الأبدال فلنظرت ببصيرتى فلم أجد ما أبدأ الافتخيرات بين ما أخبر به الشيخ وبين ما شهدته بصيرتى فبعد ذلك أيام قال الشيخ من بدلت سياته حسنات فهو بدل فعلت ان الشيخ أراد اول مراتب البدلية واخبرنى الشيخ العارف نجم الدين الأصمهانى قال قال لى الشيخ ابو العباس يوم ما مام كذا وكذا بالعجبة فطرلى انى الشيخ يجب أن يقف على اللغة العجمية فأتيت إليه بكتاب الترجان فقال الشيخ رضى الله عنه ما هذا الكتاب قلت كتاب الترجان قال فضحك الشيخ وقال سل ما شئت بالعجبة أجبك بالعربية أو سل ما شئت بالعربية أجبك بالعجبة فسأله بالعجبة فأجابنى بالعربية وسأته بالعربية فأجابنى بالعجبة وقال يا عبد الله ما أردت بقولى ما مام كذا العباس نلتك والإغلا يكون صاحب أصحاب

هذا الشأن ويخفى عليه شيء من الاسئلة واخبرني ايضا قال لي الشيخ ابو العباس (١١٥) يوما كين لدة كذا وبلدة كذا

من نهر لبلدين من بلاد
العجم فقلت اربعة
انهار فقال والنهر الذي
غرقت فيه فذكرت
اني نسيت نهرا اتيت
لاخوضه فكدت ان
اغرق فيه واخبرني
العارف يا قوت قال عزم
على انسان فقدم لي
طعاما فرأيت عليه ظلة
كالكب فقلت في نفسي
هذا حرام فامتنعت من
اكله ثم دخلت على الشيخ
أبي العباس فقال لي
اول ما جلست ومن
جهل بعض المريدين
ان يقدم له طعام فيرى
عليه ظلة فيقول هذا
حرام يا مسكين ما يساوي
وركك بسره فقلت
بصاحبك المسلم هلا
قلت هذا طعام لم يردني
الله به وذاخت أنا عليه
وفي نفسي ترك الامساك
والتجرد وترك الاشتغال
بالعلم الظاهر قائلا ان
الوصول الى الله لا يكون
على هذه الحالة فقال
لي من غير ان ابدى له
شيئا صحبني بقوص
انسان يقال له ابن ناضي
وكن مدرسا بوانائب
الحكم فذاق من هذا
الطريق شيئا على يدينا
فقال يا سيدي اترك
ما انا فيه واتفرغ
لصحبتك فقلت له ليس
الشأن ذاك ولكن امكث

يا أصحاب النوبة جهتي تحت نعالكم اليوم فلا حظ لي مع هذا الامر أو هذا القاضي أو هذا الظالم مثلا فلا
أخرج بحمد الله تعالى من عنده الامنصور امكرا ما بجلا كوا وقع لي ذلك مع الباشا على كرام ايضا حله اللهم
الا ان اكون مبطلا والعياذ بالله تعالى فان أصحاب النوبة لا يساعدوني فليحذر صاحب الحاجة نفسه ان
طلب النصرة على يد أصحاب النوبة يرضى الله تعالى عنهم (وهذا) الذي ذكرناه قل من يتبته له من فقره هذا
الزمان بل رأيت بعضهم ينكرون وجود أصحاب النوبة أصلا وهذا يدل على انه لم يدخل دائرة الولاية قط فانه
لو دخلها لعرف أهلها على اختلاف طبقاتهم كما يعرف جماعة السلطان بعضهم بعضا وبعضهم يظن ان أصحاب
النوبة هم الاولياء المرصودون لتربية المريدين وذلك جهل عظيم اذ لا يلزم من كون أحدهم مسلما ان يكون
بيده تصرف كما يعرف ذلك من له أدنى خلطة بأهل الطريق (وقد كان سيدي) على الخواص رضى الله تعالى
عنه مائة ثلاثة أرباع التصريف في مصر وقرها (وكان) يرسل الخواص في بعض الاوقات الى أصحاب التصريف
في الريع الباقي رضى الله تعالى عنه (وكان) كثيرا ما يرسل الخواص للشيخ يحسن المجذب لكونه كان من
أصحاب التصريف في الريع الباقي في مصر وقرها (وجاء شخص) من تجارب بحر الهند الى سيدي على الخواص
رضى الله تعالى عنه ياخذ خاطره ويسأله بالله تعالى ان يحفظ مراكبه ببحر الهند فقال له اذهب الى الشيخ
محسن فانه صاحب درك بحر الهند وأعطه نصفافان قبله منك فهو دليل على انه دخل في الحلقة وان رده
فاحتسب ما في مراكبك عند الله تعالى فذهب اليه فقبل منه النصف وسد مراكبه تلك السنة (وكان)
الشيخ محسن اذا ذاك جالس في رمية مصر (ورأيت) مرة بعض أشياء خنا بصصر ذهب الى دكان الشيخ ركات
الخطا وكان من أصحاب النوبة فوضع على دكانه حجرا في غيبته فلما جاء الشيخ ركات عرف الحجر ومن
جاء به والحاجة وقضاها وكانت الحلقة ان شخصا كتبوه الى اسطنبول مكرن لما دخل ابن عثمان الى مصر
وكان محسنا للشيخ المذكور كثيرا فسلك الشيخ الادب مع أصحاب النوبة وسألم في قضائها اولو انه
سأل الله تعالى بلا واستهم لربما أجيب لصالحه وولايته (ثم) لا يلزم من مشاورة الولي الكبير لاحد
من أصحاب النوبة ان يكون ذلك تقصا او ايضا فان الكمل مقامهم متره عن مشاركة الخفير في التصريف
دنيا واخرى بخلاف ارباب الاحوال فالكمال كشيخ الاسلام وصاحب الحال كخفير البلد ولكن هكذا
أهل الادب (وكان) سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه اذا شاوره أحد في السفر من امصر الى الريف
مثلا يقيه اذا أردت الخروج من سور البلد أو من عمرها فقل بقلبك دستور يا أصحاب النوبة اجعلوني
تحت نظركم حتى ارجع ثم اذ رجعت فاستاذنهم ايضا في الدخول فانهم يحبون من يسلك معهم الادب
(وقد) عطاهم الله تبارك وتعالى موهبة الخواص اطر التي تمر على قلوب أهل ادراكهم فضلا عن معرفة اعمالهم
ومعاصيهم في قمر بيوتهم ولم التأديب على كل زلة وقعت في ادراكهم لان قوسهم موقوف على القساق
وعلى الفقراء الدافلين عن الادب مع الله تبارك وتعالى (ومعتمه) رضى الله تعالى عنه وأرضاه مرارا
يقول لا يخرج أحدكم الى السوق الا وهو على طهارة فان أصحاب النوبة يحبون من يراعى الطهارة في
ادراكهم اه (ومما وقع لي) تصديق الكلام الشيخ رضى الله تعالى عنه انني أخرجت ربحا بنواحي شون السلطان
بمصر العتيقة واذ بشخص امير جالس في دكانه يهيك الشدود رفيع رأسه الى وقال كنا محتاجين اليك
قوية فساتك في دركي وحارتي فمست انه من أصحاب النوبة (وكذلك) بما وقع لي انني كنت مازا اتجاه
سوق الصاغة بخططين القصرين وانا غافل فبينما انا كذلك اذا حسمت بكل شعرة في قامت نفسي واحسنت
بأن خلفي بمصاحبا كبيرا يريد ان يتعلمني فالتفت فاذا بشخص اشعث الشعر احمر العينين كاد فانه ان
يصل الى كسني فقال لي لا تمتدحني في خطي وانت غافل عن الله تعالى ما يجري لك خير فن ذلك اليوم
ما تذكر انني مررت في ذلك الدرك غافلا ابدافاقهم ذلك والحمد لله رب العالمين
(ومما نعم الله تبارك وتعالى به علي) في هذا الزمان حفظني من تصرف أصحاب النوبة بقى بمرض أو سلب

فيما اقامك الله وما قسم لك على ايدينا هو اليك واصل ثم قال وهذا شأن الصديقين لا يخرجون من شيء حتى يكون الحق هو الذي يتولى

حال أو نحوها مع كثرة ما احتجى طرف الشفاعات عند الحكا وكثرة معارضتهم لمن يشفع عند الحكام من غير واسطتهم ومع كونهم أتم نظرا مني فلم يزالوا يسامحوني بشفاعتي عند الحكام وأنا فافل عنهم وأغير مستوعب لهم في الأذن فإن من لم يستوعبهم في الاستئذان فإن ربما انقصوه في فريقين أحدهما بما راضه فيقامى من الشدائد والأهوال ما لا يعبر عنه وقل من يسلم من عظيمهم من الفقراء والعلماء ثم إن جرح من ضنوه لا يتخيم جرحه إلا بعد موت صاحبه (وقد) تشفع الشيخ على الخواص رضى الله تعالى عنه مرة عند الأمير حاتم الخزائى من غير استئذان أصحاب الثلث الذى لا تصريف له فيه من مصر فقطعته انسان بمخنجر فى مشرعه فلم يزال بها حتى مات بعد عشرين يوما وهو يقول آه من حرارة هذه الضربة انتهت (وقد) سبق لى أنا معهم وقائع كثيرة أوائل دخولى طريق القوم رضى الله تعالى عنهم حتى كدت أن أهلك ولكن بمحمد الله تبارك وتعالى بهم يحوى اليوم ولا أعرف أحدا منهم يذكرهنى ولذلك رتب لهم الدماء عندى فى الزاوية فى قراءة الاسباع والكرسى وغير ذلك (فن) وقائهم الماضية معى أن ثلاثة منهم عارضونى فكنيت تسعة أيام بلب لها لا أكل ولا شرب ولا أنام ولا أنص جنى الى الأرض حتى صار بدنى كله كالدمل الذى قرب اقتحاره ثم حصل لى الفرج على يد الشيخ عبد البهوى بباب زوية العربان وقال لى بن عمى عبد السلام قد عرضوا حكاية عبد الوهاب على ثلاثين نفسا فأبوا أن يحلوه ولكن أنا أحلها لله فتركوا وتعالى (وخبرنى) أن الذى عارضنى ثلاثة من العجم كانوا يجلسون تحت المدرسة البروقية بخط بين القصرين ثم قال لى بخبر هذه الليلة بخبر حصابان وإن شاء الله تعالى تنام هذه الليلة ويخف العارض ففعلت فكان الامر كما قال (ومن جهة) من لم يحمل على سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه وقال لى أخى الشيخ أفضل الدين رضى الله عنه أياك أن تتحمل شيئا عن عبد الوهاب ما هو فيه ودع يد من على البلاء الآتى (وأما) الشيخ شعبان المحذوب والشيخ عبد الجوهري المكشوف الرأس فطلعا الى البيت وأمرانى بالصبر ونشروا لى الشيخ شعبان فى الحائط بمكين يقول الله عز وجل فى التوراة يا عيسى حمل ما رى عليك منى وأصبر وقل لى الشيخ عبد الجوهري سبحان من حمل عنك يا ولدى فانهم كانوا أو تليك ولكن كان فى قلبك أثرت فان أصحاب النوبة اليوم يا ولدى من العجم لا يجوز أحدا له اسم من أولاد العرب (وأما) فى لى أيضا) أن شخصا جاء من الفقراء الى مصر ليدخلها على نية الإقامة ففنه أصحاب النوبة تجلس تجاهه بشتك الدوادار خارج باب الصرصار كل من مر عليه يقول له كيف ينعونى من دخول مصر ويمكنون عبد الوهاب فصار الناس يجرون بكلامه فكنت أربعين يوما ثم مد الشيخ محمد الصوفى المقيم بالقىوم يده من القىوم فضر به فأت وقال أنا مذهبى أن كل من قتل أحدا من أصحابى فقتله عندى حلالا (وقد كان) الشيخ حن العراق المدفون بكم فى الریش المطلى على ركة الرمل على يقول لا بأذن أصحاب النوبة لفقران يسكن فى مصر إلا إن كان تحت نظرهم راعيا للادب معهم والأخر جوه إلى القرى أو إلى خارج السوراه (وأما) فى لى معهم أيضا) أن شخصا التفت فى عبادة فنام فى مجازاة الزاوية ثلاثة أيام لا يكمل ولا يشرب وأنا لا أشعر فدخل على الشيخ حسن الرحمان فاخبرنى به وقال كيف تجلس فى زوايتك شخص يقصد معارضتك إذا وجد عندك غفلة ولا تحس به تخرج الیه وضرب به بعضا وأخرجه من الزاوية فصادف الشيخ حسن بمدة فقطعته فى فذه بمكين وقال أنا طاعتك لكونك عارضتى فى عبد الوهاب وكان ذلك آخر معارضة الفقراء لى فلم يعارضنى منهم بعد ذلك أحد الى وقتى هذا (وقد) أخبرنى سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه أن شخصا تبع فقير من بلاد الشام الى مصر يريد أن يقتله بالحال فلم يجده فاعلانا الله تبارك وتعالى فى وقت فاجتمع هو وإياه مع الفقراء فى جامع عمرو آخر جمعة من رمضان فوجده فافلا فطعنه فأتاه (وقد أخبرنى) أخى الشيخ ابو العباس الحرثى رضى الله تعالى عنه قال لما طقت بلاد الضريبة دخلت جامع اصطفا فبينما أنا جالس والناس حولى اذ احمست بمخافة فى بطنى فكندت أهلك فقلت لهم اثبتون بشئ اتقيا فيه فأتوتى بمخفة كبيرة فلأتها قبيحا ودما

اقلنى فيه واخبرنى بعض اصحابنا قال رأيت وأنا بالمغرب دائرة من الرجال ورجل فى وسطها وكل من فى تلك الدائرة متوجه اليه فقلت فى نفسى هو القطب وعرفت ذلك الرجل بصفته وبقيت كلما ذكر لى عن رجل أتى اليه واقول عسى أن يكون ذلك الرجل حتى قيل لى عن الشيخ ابى العباس المرسى قائنته وبذا هو ذلك الرجل الذى رأيت فى وسط تلك الدائرة فاخبرته فقال نعم أنا القطب اما الذين يقابلون بطنى لهم المدد من باطن حقيقى والذين يقابلون ظهرى لهم المدد من ظاهر على والذين يقابلون جنى لهم المدد من العلوم التى بين جنى واخبرنى بعض اصحابنا قال رأى انسان من اهل العلم والخير كانه بالقرفة الصغرى والناس يجتمعون يشتمون الى السماء وقائل يقول الشيخ ابو الحسن الشاذلى ينزل من السماء والشيخ ابو العباس مترقب لزوله متاهب له فرأيت الشيخ ابا الحسن قد نزل من السماء وعليه ثياب بيض فلما رآه الشيخ ابو العباس ثبت رجليه فى الأرض ونهبا لنزوله عليه فقل الشيخ ابو الحسن عليه ودخل من رأسه

لي اذهب الى خارج الاسكندرية من باب السدرة فأقول بستان تلقاه من الجانب الايسر فادخل فيه فانك تجد هناك جماعة من الناس الجالس منهم تحت أطول نخلة هناك رجل من الرجال ثم قيل لي ان في الجامع حلقة من دخل فيها فهو آمن فلما أصبحت خرجت الى ظاهر الاسكندرية فدخلت أول بستان من الجانب الايسر فوجدت حلقة هناك فركعت بصرى لانظر الى اطولها نخلة فاذا قائل يقول كلها طوال فاذا هو الشيخ أبو العباس المرمي فسلمت وجلست فقلت يا سيدي رأيت الباحة كذا وكذا وقصصت عليه الرؤيا فقال انا الجامع والحلقة ٣ اصحابي ومن دخل فيها فهو آمن أي من دخل في شروطنا فهو آمن ثم قال انا الية آتيك فقلت يا سيدي انتظرني على الباب أو تركك الباب مفتوحا قال لا ولكن اغلق الباب وانا آتيك قال فلما كان الليل أخذني شبه الوم وصرت اقول من اين يأتي من ههنا يأتي لابل من ههنا يأتي فلم اطلق المثلث فخرجت الى رباط

ثم ان شخصا ترك من جانب الجامع وكان نائما مغشى بعمامة مزعفرة وقال والله لو لاناك ضعيف الحال وانت ضعيف ماتركت كتحرج من الجامع الا لغير كيف تطعم بلاد الناس وانت غافل عن استئذانهم كالبيها ثم قال فقلت له التوبة فثبت ومن ذلك اليوم ما طلعت بلدا حتى استأذن اصحابي ودركها قبل ان اطلع اليها انتهى (وكذلك) وقع لوانا في موله سيدي احمد البدوي رضي الله تعالى عنه وانا جالس في ركن القبة فجد شخص من الطائفة بقر سيدي احمد عدي الى معاليق قلبي وقبض على قلبي فكندت ان اهلك وكان متقلدا بقوس فشكوت له الى سيدي احمد البدوي فاتهم بهتمة اومسكه الكاشف وارسل يستغفره تعالى فسات سيدي احمد فيه فغصم ولم يشعر بهذه الواقعة خدم اصحابي (وكان) سيدي عدا الشناوي رضي الله تعالى عنه يقول لا يؤخذ الفقير وسلب العالم الاعند رؤية أحدهما نفسه على اخوانه أو غفلته عن الله تعالى (ثم حكيت) عن سيدي محمد بن هرون بمدينة سنهور أنه مر على صي قراد وهو مدرج له فقال الشيخ في نفسه ان هذا الصبي لتقليل الادب بمرعاه مئلي ولم يضم رجليه فسلب لوقته حتى صار لا يعرف التماخض ثم طلب الصبي فلم يجده وكان صبي القرد اذ فعل عنه حتى وصل الى الرمة فلما رآه القرد الكبير قال أقهر راسك هاهو غريمك فندجها فلما فرغوا من اللعب بالقرد واللبوا الحارس عليه القرد الكبير وقال مثلك في هذه الشجرة العظيمة بالعلم والصلاح خطير على بابه انه يخبر من أحدهم المسلمين فقال التوبة فتاب الشيخ عدا وقال القرد الكبير للصبي أين وضعت علم هذا وحاله فقال في قلب السحلية التي كنت أفلي ثوبي في باب جحرها في بلده فليذهب اليها ويقول لها يقول لك فريز ان صبي القرد اردى على الودعة التي عندك للشيخ عدا فخرجت السحلية ونفخت في وجه الشيخ فزاد الله عليه حاله وعلمه وقال في نفسه كيف تفتخر على الناس بشيء حملته السحلية في قلبها فمن ذلك اليوم ما رأى نفسه على أحدث حي مات انتهى (وقد ذكرنا) في كتاب المهود المحمدية حكاية سلب شيخ الاسلام الشيخ مراح الدين البلقيني على يد الخشاش الذي كان يبيع الخشيش فلما أخذها أحدمته الا وتوب منها لوقته (وكذلك) ذكرنا فيه سلب القرد لشيخ الاسلام ابن حجر وغير ذلك فراجعها فايك يا أخي ورؤية نفسك على أحدم المسلمين الا بطريق شرعي خال عن الكبر فان كل من رأى نفسه على أحد فقد تعرض للسلب (ووقع) للشيخ على حسن النزاي وكان من أهل الكشف انه ذهب الى الشيخ محسن بناحية بولاق يريد مناقلته فلما أقبل على الشيخ عرف مافي نفسه فقام له الشيخ محسن وعظمه وقال خاطرك على يا شيخ حسن ولما قام قد علمه فرائي الشيخ حسن نفسه بذلك فسلمه الشيخ محسن حاله كله فلما أحس بذلك جاءه مستغفرا فقال أنت الظالم فانك أنت الذي جئتني ولم يزل مسلوبا فضافت عليه مصرفا سرفا واقطع عنا خبره فافهم ذلك واعمل على التخليق به والله يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) اعطاني على الاحتماء من الذنوب وتناول الشهوات أيام تحملي البلاء عن الاخوان وتوجهي في قضاء حوائجهم عند الله تبارك وتعالى فان من لم يحتم عن مثل ذلك فلا يصلح للتصديق لقضاء حوائج اخر انه لا يتحمل البلاء عنهم ولتحمّل والاحتماء شروط (الاول) أن يتخلق بوصف الذل والانكسار والفاقة فلا يرى له شرف نفس على أحدم المسلمين ولا يكون معتمدا على أحد غير الله تبارك وتعالى حتى انه لا يدبر قط حيلة في قضاء تلك الحاجة (الثاني) كثرة الملازمة والوقوف في المراكب الالهية ليلا ونهارا وذلك بين الاذان والاقامة وحين يدخل نصف الليل الثاني فان المركب ينصب من ذلك الوقت الى طلوع الفجر وفي اوقات يبيى الى انصراف الامام من صلاة الصبح وتأمّل يا أخي وزراء السلطان لا يهتمون بقضاء حاجة أحد الا ان لازمهم زمانا طويلا ويقولون لو انه كان محتاجا للزمننا في كل موكب (الثالث) صدق التجاه صاحب الحاجة الى الفقير الذي جملة واسطة في قضاء حاجته وعدم شركة أحد من الفقراء معه في ذلك واستحقاق المشفوع فيه

إليك إذا جئت إلى هنا جئت على مكانك فقلت يا سيدي إنما جئت هنا لأنني لم ألق وها إلى الأمر وكان المحاط به مني (١١٨)

لشفاعته بأن تكون العقوبة فيه قد بلغت حدها ومن علامة صدق صاحب الحاجة في الالتجاء أن لا يحتاج في طريق قضاء حاجته عند ذلك الأمير من ملائي غرامة فلوس لأحد من الوسايط الذين هم حول الولاية ومنى احتياج إلى وزن فلوس فهو غير صادق في الالتجاء (الرابع) أن يأمر المتحمل صاحب تلك المعصية مثلا بكثرة الاستغفار حتى تخف العقوبة فإذا خفت أو انقضت كلها صحت الشفاعة حينئذ كما يشفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الجماعة الذين يؤخذ بهم ذات الشمال ويقول يارب أمي ويقال له إنك لا تدري ما أحدثوا بمعدك إنهم ارتدوا على أقدامهم يعني وقوموا في معاصي أهل الاسلام ثم إذا ذهب الغضب الإلهي يشفع فيهم ويخرجهم من النار فياشفع فيهم إلا بعد بلوغ العقوبة حدها فافهم (وكثيرا) ما يأتي المحبوس أو الموزول عن وظيفته مثلا إلى الفقير ويقول له حبسوني أو عزلوني لا ذنب لي ولا جرمية فيترك الفقير الساذج بل الإله إلى التوجه إلى الله تبارك وتعالى في الإفراج عنه أو رده إلى وظيفته فلا يحجب فيكاد الفقير يوت من ثقل تلك الحلة ولعل ذلك المحبوس أو الموزول وقع في الزنا أو شرب الخمر أو غير ذلك مما لا يحصى فليتنبه الفقير لما ذكرناه من الاستغفار وأخذ العقوبة حدها ثم يشفع (الخامس) أن يرى ذلك الموزول مثلا إلى الله تبارك وتعالى قد جعل بيد ذلك الفقير الولاية والعزل ليتوجه قلبه إلى ذلك الفقير جزا من غير تردد ومضى تردد في ذلك بطل عمل الفقير ولو كان قطبا (والجاءة) فتى ظن أنه لو أفلوسه التي غرمها له ذلك الأمير وحاشيته مثلا أو لو أقره أو رده مثلا ما قدر الفقير على توليته تلك الوظيفة فهو غاصر في الالتجاء إلى ذلك الفقير فيأطول تعب ذلك الفقير ويبعد ولاية ذلك الموزول ولعل ذلك الفقير يرى حيلته على طول حتى تمزق همته (السادس) أن لا يقبل الفقير الحامل من المحمول عنه هدية ولا يأكل طعاما يكون قلبه متوجها إلى الله تبارك وتعالى في حقه خالسا ومنى قبل منه شيئا بطل توجهه وخرب بطنه وتوقف قضاء حاجته لأن الفقير يصير يقابله عروضا عن دنياه التي أهداها له وأهل الدنيا لا تنفذ همته في أحد هذا مذهبا وأما مذهب غيرنا من الأكابر بما أخذ على ذلك هدية وتنفذت همته مع ذلك فله أن يشترط في تحمله أخذ العوض من المحمول عنه ومنى طلب منه ذلك الفقير الذي تحمل حملته شيئا من ثيابه وأمتعته ومنعه فلا يرازم ذلك الفقير قضاء حاجته لأنه في ذلك كالأجير في الأعمال الظاهرة وفي ذلك إعطاء الفقير بدنه حقه في تعب وعنت المحمول عنه من منته عليه (وما أوقع لسيدي محمد السروي رضي الله تعالى عنه أنه حمل حملة شمس الدين بن عوض لما تم عليه السلطان الغوري فجاء إلى الشيخ يستعجله في الحلة فقال له أخاع لي هذه الجوخة الخراة والصوف والعمامة التي عليك حتى أحمل حملتك بقلب وأخرج أنت بالقميص والقبعة فقط فشاوّر نفسه وتوقف فاخذ الشيخ قدرة فخار كبيرة كانت قريبة منه فرماها من الطافة في الخليج وقال روحي يا حلة ابن عوض (ثم) قال أنا أدخل معك بالروح وأنت تسبح على تخليقات عندك في الدار غيرهم فصارهم تلك الآية للعقوبة فخلقوا رأسه وكتفوه ومولوا أفضحا خنفسا وألبسوه على رأسه وربطوا التحف من تحت لحيتة فصار الخنفس يحفر في دماغه حتى صارت رأسه حفرًا والدم نازل على وجهه ولحيتة فلأنه كان أعطى الشيخ الثياب لكان حمل عنه هذا العذاب (السابع) كف جوارحه الظاهرة والباطنة عن كل محرّم ومكروه وخلاف الأولى وأخطور ذلك على باله وهذا أعظم الشروط فإن منع الجوارح من شهواتها من أشد العقوبة عليها فلم أن من لم يكف جوارحه المذكورة مما ذكرناه فليس هو باهل أن يجيب الحق تبارك وتعالى دعاءه لأنه كما نهاه فلم يجتنب وأمره فلم يمتثل فكذلك دعائه لم يجبه جزاءه وفاقول أنه أجاب أمر ربه لكان أجابه تبارك وتعالى فأجابته تعالى لدعاء عبده على قدر مبادرته لا مثقال أو أمره مرة عتوباً لمحبه حال العبد (الثامن) عدم تناول شيء من شهوات النفس المباحة فضلا عن المكروهة فضلا عن الحرة أيام التحمل لأن تناول هذه الشهوات يعني البصيرة ومنع من دخول حضرة الله تبارك وتعالى لحديث البخاري وغيره صرفوا وخفت النار بالشهوات ومن ادعى من المتصوفة أن تناول الشهوات المباحة لا يؤثر فيه فهو جاهل بطريق الله عز وجل غافل عن الاهتمام بأمر المسلمين (وقد كان) سيدي على الخواص رضي الله عنه يقول من شرط من يتحمل عن

لسان آخر غير الذي كنت أقرابه وأخبرني بعض أصحابه قال كنا مع الشيخ بمدينة قوص وكان من أصحاب الشيخ أبي العباس المرمي وكان أبو الحسن المرمي في خلقه حدة فتزل يوما ولد الشيخ بلعب كما تلعب الصبيان فقال له الشيخ أبو الحسن المرمي أطعم لأهلك الله فسمعه الشيخ أبو العباس فتزل وقال بابا الحسن حسن خلقك مع الناس بقي لك عام وعوت فبنت تمام العلوم وأخبرني أبو عبد الله الحكيم المرمي قال قدم علينا شيخ اشعوم فما جن الليل دعاني الشيخ وقال ادن مني يا حكيم فدنوت فوضع يده خلف ظهري وفعلت أنا كذلك وضعت يه وبكى وبكيت لبكائه ولا أدري مم بكائه فقال يا حكيم ما جئتك إلا مودعا يا حكيم اذهب إلى المقر فأودع أخى ثم أعاد إلى الاسكندرية فابيت بها ليلة وادخل في اليوم الثاني قبري فساغرفا قام عند أخيه مدة يميرة ثم انحدر إلى الاسكندرية فقام بها ليلة ودخل اليوم الثاني قبره كما قال وأخبرني سيدنا جمال الدين ولد الشيخ رضي

قال ابن كثر قلت ههنا قال لا بد ذهبت تنظر رسول الافرنج انظر ان شيامن (١١٩) أحوالك يخفى على كان الرسول لا بسا

كذا راكبا عن يمينه
فلان وعن يساره فلان
فوصف الحال على ما
كان عليه وأخبرني عبد
العزیز المديوني قال قال
لي الشيخ يا عبد العزیز
سقت الفرس وما كنت
سقيتها أقلقت نعم خوفا
من الشيخ فقال يا عبد
العزیز سقت الفرس
قلت نعم فكررت على
ذلك مرارا وأنا أقول
نعم ففى المرة الأخيرة
قال يا الله وطارق الهواء
حتى غاب عن بصرى
فلما كان فى اليوم
الثانى قال يا عبد العزیز
مالذى يحوج الانسان
منك أن يقول غير الحق
كنت تقول ما سقيتها
وماذا كنت أصنع بك
إذا كنت لم تسقها
وكنت أناسمت الطلبة
يقولون من محب
المشايع لا يحجى منه
فى العلم الظاهر شىء فشق
على أن يفوتنى العلم
وشق على أن يفوتنى
صحبة الشيخ فابنت
الى الشيخ فوجدته يأكل
لما يجلس فقلت فى نفسى
ليت الشيخ يطعمنى
أقمت من يده فاستجتمت
الخطر لا وقد دفع فى
فى لقمة من يده ثم قال
نحن إذا صحبنا تاجرا
ما نقول له أترك تجارتك
وتعال أو صاحب صنعة

أخوانه أن لا يجلس قط على حدث الا لضرورة ولا يجامع حلياته مدة التحمل الا ان يكون من
يحضر مع الله تبارك وتعالى فى جماع كما يحضر فى صلاته وكذلك لا يشم رائحة طيبة ولا يدخل حماما بغير
ضرورة ولا يضع جنبه الى الارض لئلا يؤذنها ولا يضحك ولا ينقل عن الله تعالى لحظة ولا يبيت على
دينار ولا درهم انتهى (وقد جاء شخص) الى سيدى أحمد بن الرعاى رضى الله عنه لئلا له الدماء فى
قضاء حاجته فقال له سيدى أحمد اذهب فان عندى الآن قوت جمعة فاذا بلغك أنه ليس عندى قوت يوم
فتمال أدع لك فانى حينئذ أسره برسول الله ﷺ ثم قال ليعقوب الخادم يا يعقوب ان الرجل إذا
كان عنده قوت غد أو شعبان فدماءه خداج لعدم اضطراده وصدق التجائة (وقد ذكر) الفزائى
رضى الله تعالى عنه ان من شرط من له حاجة أن لا يفرط ذلك النهار حتى يقضيها ولو عند غروب الشمس
(قال وقد) جربناه فصيح قال لأن الانسان إذا شبع كان دعاؤه كالسهم الذى يخرج من غير وتر مشدود
انتهى وسأيت فى الشرط الذى بعده ما يؤيده (التاسم) أن لا يفرط أيام التحمل بل يكون صاعما
وذلك ليستتير قلبه ويقرب من حضرة الدماء فان اشبعان قلبه محبوب عن الله تبارك وتعالى ينحو
صبعين ألف حجاب (العاشر) أن لا يكون الفقير الذى يتحمل قد خرق بصره الى الدار الاخرة فان
من خرق بصره كذلك تصوير همته فائرة فاذا اطلع على ما فى ذلك البلاء من الاجر والثواب والقصور
والدور والبساتين فتصير كل شعرة منه تطلب دوام ذلك البلاء على ذلك السائل أو دوام عزه لمن ولايته
وإذا فترت الهمة كذلك بطل توجهه فيجب عليه أن يرشده الى غيره من الفقراء المحجوبين عما ذكرناه
من بصره مقصور على الدنيا فقط فانه أسرع اجابة ولذلك كان دعاءه الاول والاضيق مقبولا فى هذه
الدار أكثر من بعض الفقراء الصادقين لما قرره (الحادى عشر) أن يعمل الفقير على الوصول الى مقام
التخاق بالرحمة حتى يكون شفق على أخيه من نفسه فاذا حمل حلة من مات ولده مثلا وحج النار من فرقه
الى قدمه فيكون أحمر منه وأكثر حرنا على ذلك الولد من والدته فان لم يصل الى ذلك فليأمر الوالد بن
بأن يسأل الله تبارك وتعالى أن لا نفسه فان ذلك أسرع اجابة لهم من دعاء ذلك الفقير (وقد توجهت) إلى
الله تبارك وتعالى مرة فى التحمل عن سيدى أبى الفضل وزوجته بنت سيدى عبد الحنفى لما ماتت ابنتها
وحصل لها حزن عظيم فساد على وعطى أن يذوب حتى وصلت الى مقام فوقها فى الحزن ثم دعوت
لها (وبالجملة) فلم أر لهذا الخلق فاعلا بعد سيدى على الخواص غيرى وغاية غالب الناس إذا شكى لأحد
مصيبة نزلت به أن يتوجه له باللسان ساعة أو يدعو لمن غير استجماع هذه الشروط بكلام يشبه
كلام الغالبين العقل وربما كان ذلك الفقير وكذلك المشفوع لهم تسكين شيامن المعامى الكبيرة
فضلا عن غيرهما فلا الشيخ أهلا لأن يدعو ويقبل دعاؤه ولا المريد أهلا لأن يشفع أحديه وربما
دخل سيدى الشيخ الحام ذلك اليوم ولبس الثياب المبخرة بعد أن تلذذ بزوجه ومريته على
الفراش وأكل الاطعمة اللذيذة ونام على طراحو غفل عن الله تبارك وتعالى فضلا عن ذلك المحمول
عنه وما عند أهل الجنة خبر من أهل النار فأسأل الله تبارك وتعالى جميع أخوانى أن لا يأخذوا فى أنفسهم
على إذا كلونى وراونى معصيا ضيق الصدر فرما أن يكون فى ذلك الوقت مشاركا فى ضرب فى بيت
الوالى مقارع وكسارات أو لم مات ولدها من النساء أو لم كانت فى الطاق فان صاحب هذا الحال لا
يصير له وجهة لغير ما هو فيه فاعمل ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك
والحمد لله رب العالمين

وبإي نعم الله تبارك وتعالى به على الهامى لأن آتى الى قضاء الحوائج من أبواب التى جعلها الله تبارك
وتعالى لها فاذا قضيت من الأدنى لأسأل الأعلى أدبامعه وذلك أنى أسأل فيها أصحاب النوبة ولا فان لم
تقضى على يديهم توجهت الى الذى ﷺ فان لم تقضى توجهت الى الله عز وجل فان لم تقضى أكثر من
لاستغفار وعلت أن اخل ما هو قابل أو أن من سألنى لا يستحق قضاء تلك الحاجة (واعلم) يا أخى ان أصحاب

ما نقول له أترك صنعتك وتعال أو طالب العلم لا نقول له أترك طلبك وتعال ولكن نقر كل واحدنا فى ما قمه على أيدينا

النوبة الآن في مصر وذلك سنة ستين وتسعمائة سبعمون رجلا وهم مفرقون في بيوت الحكام فلا يوجد
حاكم إلا وعنده واحد منهم أو أكثر فاذا دخلت يا أخي إلى الحاكم في حاجة فتوجه بقلبك إلى صاحب
النوبة في داره وأسأله أن يعطف قلب ذلك الحاكم عليك فانه يفعل إن شاء الله تبارك وتعالى وإن لم يتوجه
اليه فبما طاراضه في حاجته عند ذلك الحاكم فوسى قلبه عليه لسوء أدايه (فلم) أن من أنكر أصحاب النوبة
رضي الله تعالى عنهم أو اعترف بهم ثم تعداهم إلى الحكام فهو مظلم القلب ليس له في قدم الصدق لطريق
الفقراء نصيب ولو أنه كان من أهل الطريق لعرف أهلها ولم الأدب معهم (وكان) سيدي علي الخواص
رضي الله تبارك وتعالى عنه يقول كم من كامل لا تصريف له ولم من ناقص بالنسبة اليه يتصرف في الوجود
ليلا ونهارا فلا تظن يا أخي أن صاحب التصريف أعلى مقام من لم يتصرف قال وقد كان الشيخ يحيى الدين
ابن العربي رضي الله تبارك وتعالى عنه يقول إن الشيخ أبا السعود بن الشبل أعلى مقام من شيخه الشيخ
عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنهم لانه عرض عليه مقام التصريف وأبى وقال قدر كمال الحق تبارك
وتعالى يتصرف لنا والشيخ عبد القادر عرض عليه مقام التصريف فتصرف وكان الأولي له أن يتركه حتى
يؤثر بالتصريف فبناك يتصرف بأمره (وتأمل) يا أخي في مقدمه الوالي كيف يتصرف في المجرمين
بالعقوبة فيقيم والا فرج عنهم ولا يقدر على ذلك شيخ الاسلام مع أنه أعلى رتبة عند الله عز وجل إن
شاء الله تعالى من المتقدمين بل ربما سئل شيخ الاسلام في حاجة عند الوالي فيسأل هو المقدم فيها ولا
يقدر على اطلاق متهم بمجرم أو جواربدا بخلاف المتقدم قال الله تعالى وأتوا البيوت من أبوابها (وقد
خالف قوم) وتصرفوا بغير واسطة أصحاب النوبة فقطلهم بالحال وقد أوصاني سيدي الشيخ أبو الفضل
شيخ بيت بني الوارضي الله تعالى عنهم وقال أياك أن تدخل في حملة أحد من ولا هذا الزمن ويحزن عليه
قلبك فلعلك تقتل تحتها ولا تحبب أنهم ظلمة تولسان عالمهم يقول ياسيدي الشيخ دعنا ننظم العباد والبلاد
واحننا من العقوبة التي استحقناها فليكن الفقير حافظا فانه في النصف الثاني من القرن العاشر انتهى
(وسمعت) سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه يقول أياكم أن تتألفوا في حواشكم الأولياء الذين
ماتوا فإن ظالمهم لا تصريف له في القبر وما غير الغالب كالأمام الشافعي رضي الله تعالى عنه والأمام الألب
رضي الله تعالى عنه وسيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه وأضرابهم قريبا جعل الله تبارك وتعالى
لهم التصريف في قبورهم بحسب صدق من توجه اليهم (قال) وقد استدارت أبواب جميع الأولياء رضي
الله تعالى عنهم إلى الخلق وما بقي مفتوحا إلا باب سيد المرسلين ﷺ وزاده فضلا وشرفا فله في حق كان له حاجة
فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم عليه ألف مرة بتوجه تام ثم يسأله في قضاء حاجته فانه تقضى إن شاء
الله تعالى (والموقع) التفتيش في مكاتب الرزق خرج بعض جهات الإوبة أقطاطا للسلطان فاشتغلت
الفقراء بالقرآن فقرؤا ونحو ثلثمائة ختمه وأهدوا ذلك لرسول الله ﷺ ثم لأصحاب النوبة رضي الله
تعالى عنهم وللسلطان نصر الله به الاسلام والمسلمين فأفرج عنهم البشاعة ولم يبق ذلك لاحد في مصر
غيرنا وذلك رتب الدعاة لأصحاب النوبة فليس أحد من جماعتنا الذين زاويتا يدعو عقب صلاة أو قراءة
إلا ويدعو لأصحاب النوبة أنظر رضي الله تعالى عنهم ونعنا بهم والحمد لله رب العالمين
(ومامن) الله تبارك وتعالى به (على) قضائي الخواشع عند الحكام من غير وقوع نقص في ديني بسبب
ذلك وذلك أنه اذا كان لي حاجة عند الباشا فمن دونه أتوجه إلى الله عز وجل وأسأله أن
يسخر ذلك الأمير لي في قضاء تلك الحاجة فيصيح الأمير متنبهاً لذلك فأول ما يقرأ القصة
أو يسمع كلام القاصد يقضى الحاجة لوقتها بخلاف غيري فربما يظهر النسك والعبادة ويقول
لوسايط اذكروا الفقراء عند الأمير أو اذكروهم عنده بما أنتم أهل من الخير وربما وقع
في الرياء والنصب والحيل إلا أن يكون من كل الأولياء الذين لا رياء عندهم في
اعتقادنا سيدي أحمد الزاهد فقد كان يقول لصاحب الحاجة اذا سأله قضاء حاجة عند من لا يعرفه

أقرهم على أسبابهم
وأمرهم بتقوى الله فيها
وسمعه يقول سافرت
إلى قوم ومعنى خمسة
أنفس الحاج سباجان وأحد
ابن الزين وأبو الربيع
وأبو الحسن المربوب
وفلان فقال لي إنسان
مالذي تقصد بصرك
ياسيدي فقلت له أدفن
هؤلاء بقوم وأجبي
قدفنت خمسة بها أما
الحاج سباجان فامات حتى
شرب من حوض السكوت
وأخبرني بعض أصحابه
قال نزل عنده بعض
الاعيان فقال في نفسه
أشتمني من ينهني قبل
الفجر بمنزلة ويأثني
بأريق ماء سخن ويأثني
بسراج ويرني محل
الطهارة قال وأنا قبل
الفجر الاوطار في طرق
الباب فخرجت واذا هو
الشيخ فقال الوقت قبل
الفجر بمنزلة وهذا
أريق فيه ماء سخن
وهذه شمعة وتعال حتى
أريك محل الطهارة
وكنت قد قلت لبعض
أصحاب الشيخ أريد لو
نظر إلى الشيخ بعنايته
وجعلني في خاطره فقال
ذلك الشيخ فلما دخلت
على الشيخ قال لا تطالبوا
الشيخ بأن تكونوا في
خاطره بل طالبوا أنفسكم
أن يكون الشيخ في
خاطركم فعمل مقدار ما يكون عندكم تسكون عنده ممثال أي شيء تريد أن يكون والله ليكون

ليكون لك شأن عظيم
فكان من فضل الله
سبحانه وتعالى لا
تكره وأخبرني سيدنا
جمال الدين ولد الشيخ
قال قات للشيخ هم
يريدون يصدرون ابن
عطاء الله في الفتحة فقال
الشيخ هم يصدرونه
فألفقه وأنا أسدده في
التصوف ودخات أنا
عليه فقال لي إذا عوفي
القصبة ناسر الدين
يخلصك في موضع جدك
ويجلس القصبة من ناحية
وأنا من ناحية وتتكلم إن
شاء الله في العامين فكان
ما أخبر به وسعته يقول
أريد أن أستمع
كتاب التهذيب لولدي
جمال الدين فذهبت أنا
فاستنسخته من غير أن
اعلم الشيخ وأتيت به بالجزء
الأول فقال ما هذا فقالت
كتاب التهذيب
استنسخته لك فأخذته
فلما نهض ليقوم قال
اجعل بالك الولي لا يتفضل
عليه أحد محمد هذا إن
شاء الله في ميزانك فلما
أتيت بالجزء الثاني
لقيني بعض أصحابه
بعد نزولي من عنده
وقال قال الشيخ عنك
والله لاجلته عينا من
عيون الله يقتدي به في
العالم الظاهر والباطن
فلما أتيت بالجزء الثالث
وزلت من عنده لقيني
بعض أصحابه وقال طلعت

انظر أحدا يسبق إلى بيت الأمير ومعلمي عنده حتى تقضى حاجتك فاني لا يسعني أن أركب نفسي عنده
وان لم أركبها لا تقضى لك حاجة انتهى والاعمال بالنيات (قلت) وقد قضيت عند قضاء العساكر
والكشف ومشايخ العرب حوائجهم من المهمات وما رأيت أحدا منهم ولا جالسته ولا أرسلته من يعرفه
في ولكن يحتاج صاحب هذا الخلق إلى قوة توجه فانه لو انحوى الجبل بتوجه الفقير أهون عليه من
تحويل قلب أمير وذلك لأن الجبل لا روية عنده ولا تأمل بخلاف الأمير فانه ربما ظهر له أن العوالب في
مخالفة التقدير فعمل به ولا كذلك الجبل فهم (ويقول) في بعض الاوقات اني أتوجه إلى الله تعالى في قضاء
حاجة وأنا ساجدة أحس بحسبي وعظي قد ذاب رغبتي إلى جنبي من غير تشهد ولا سلام فأنيق إلا بعد
ساعة وأعرف اني لو زدت في السجود وطولت فيه مع الحضور لاحتقرت (وهذا) أمر لا يذوقه إلا أهله
فأين من له عظم يشب من أمثالنا في حضرة هي أقرب الحضرات وان من أراد أن يحيط بما قلناه علما فليقبل
السجود ويقول يا الله يا أرحم الراحمين حتى ينقطع نفسه مزارا بحيث لا يبقى فيه تمسك لأن ينطق بكلمة واحدة
وكل شيء خطر في باله من غير الله عز وجل يصرفه عنه حتى لا يبقى في ذهنه إلا الله وحده فانه يحس بحجمه انه
يكاد يمتدح لوزاد في التطويل (ثم) أن كل من وصله النبوت هناك أجيب دعاؤه وقته لأنها حضرة لا يرد
فيها سائل لا ارتفاع الحجب والوسائط فيها إلا ما استثنى شرطا انتهى فاعمل على التخلق بذلك والله تعالى
يتولى هذا لك والحمد لله رب العالمين

(وما) بأنهم الله تبارك وتعالى به على كثرة توحى الكلام للأئمة المجتهدين ومشايخ الصوفية وحمل
كلامهم على أحسن الوجوه وكذلك كلام أتباعهم فاحله على محامل حسنة وقد يتفق في ذلك مع بعضهم ولو
علمت أنهم لم يصلوا إلى ذلك المشهد كل ذلك سد الباب الواقعة فيهم وللتحقيق موضع آخر (فمن ذلك) ما إذا
سمعنا شخصا من الأكابر يقول اللهم اجبس عني ألسنة عبادك مثلا حتى لا ينقصوني لا يحمل ذلك على
أنه قصد بذلك تعظيمه عند الناس أعرض نفسي وإنما نحمله على أنه قصد بذلك عدم تنقيصه حتى لا يتوقف
اتباعه في قبول نصحه ووعظه وأحتل لا يترك أحد محبة وبقيته ونحو ذلك كضم نفسه أو ضاعف كانه
يقول للناس مني لا يقدر على تحمل الكلام فيه ونحو ذلك (وقد) نقل أن موسى عليه الصلاة والسلام
قال يارب اجبس عني ألسنة عبادك فقال يا موسى هذا شيء ما جعلته لنفسى قد قالوا في ما ذلوا انتهى
(ومعلوم) أن موسى عليه السلام لا يطلب مقام عند الخلق لحظ نفس قط لعصمته فكذلك القول في
الأولياء رضى الله تعالى عنهم لحفظهم فاسأل الأكابر في حبس ألسنة الناس عنهم الأخوة من عدم قبول
اتباعهم نصحتهم إذا تقصروا في أعينهم وقد كفوا أيديهم فيتمتعون في ذلك ومن هنا قال العارفون رضى
الله تعالى عنهم يشترط في كمال الداعي إلى الله تعالى أن يكون محفوظ الظاهر من الزين عن الشريرة حتى لا يبعد
المدعو فيه مطعنا ونظير ما قلناه أيضا قول هرون عليه السلام ولا تشمت بي الأعداء فانه إنما قصد بذلك
عدم وقوعه في الأثم بسبب شحاتهم به فان من شمت بني كفو وهذا الباب الذي فتحناه لك قليل من الفقراء
من يعرف بل بابهم يسارع إلى التكثار إما الفقه العلم وإما الفير ذلك فينكر بمجرد رؤيته كشيء رآه أو سمع به
أو أشبه من غير تثبت وقد جاء في مرة شخص من جاءه الأزهر فقال لي ما عدت أعتقد في العالم الفلاني أبدا
فقلت له لماذا فقال سمعته يقول أنا أعلم من جميع علماء مصر الآن بل أعلم من جميع من على وجه الأرض من
العلماء فقلت له محتمل انه يريد أن أعلمهم زلا في مخالفتي أو بما في بيتي من الامتعة أو علمهم بدين زوجتي
ونحو ذلك قال وسمعت أيضا يقول العالم الفلاني لا يحب في قلماة ظفري ولا شجرة عني فقلت له صحيح انه لا
يحب في قلماة ظفري ولا شجرة بل هو أجل وأعظم من ذلك وكان لسان حالك أنت تقول بل هو يحب كذلك
قال وسمعت أيضا يقول ونحن في طريق بولاق سبحان من شرف هذه البقاع بعشينا فيها فقلت له هو قول
صحيح فالنوع الانساني أشرف من التراب لانه خلاصة الوجود فهو أشرف ممن هو دونه خصوصا
إذا أنعم الله عليه بذكره وهو ما قال وسمعت يقول أيضا أنا أفضل علماء مصر الآن فقلت له محتمل انه
يريد بذلك أنا أفضل منهم عند نفسي الخبيثة وهي غطت في تلك الدعوى والحال أنهم أفضل مني قطعا

(فاتحل) يا أخى لاخوانك الأجوبة الحسنة وإن كانت بعيدة فانه أخلص لك وسلم (وسمعت) سيدى عليا الخراس رحمة الله تعالى يقول لا يسوغ الانكار شرعا إلا إذا لم يقبل ذلك الامر التأويل إنتهى (وكان يقول) أيضا من قال الفقير أن يحمل كلام الاكابر على أحسن المحامل لخروجهم عن مقام التلبس والرعونات النفسانية وإن عجز عن الجواب عنهم في قول قالوه أو فعل فعلوه فليس لهم وليكف عن الانكار لأن منازعهم دقيقة على عقول أمثالنا لاسيما الأئمة المجتهدين وكبراء مقلد بهم وأنى لامثالنا أن تصدى ردكلامهم (وقد) تصدى شخص للرد على الامام أبي حنيفة رضى الله تعالى عنه وأرضاه وعمل في ذلك كرامة وأتى بها إلى مريضها على فطردته ولم يصح إقوله فقارفتى ووقع من سلم بيته وكان عاليا فانكسر صلبه وخرج زوروكه من مكانه فمروا إلى الآن مكسورين ويبتغون على نفسه نسأل الله تبارك وتعالى العافية (وقد أرسلني) مرات أنى أعوده فلم أقبل لأباعد الامام أبي حنيفة رضى الله تعالى عنه ان أولى من أسماء الادب معه (هذا التأويل) في حق الأئمة الماضين اما الاحياء فلا أقبل في أحدهم كلاما قط حتى اجتمع به وأوافقه في ذلك الكلام فربما نقل الحسنة عنه كلاما باطلا أو حرفه عن مواضعه على خلاف مراده ليشنو الفارة عليه عند المنهورين في دينهم من باب التعصب والباطل بقصد أنهم يطفون نوره في البلد وبأى الله إلا أن يتم نوره (وهذا الامر) قد كثرت نقله بين الاقران وذلك من قلة الورع في المنطق فان الورع في المنطق في كل زمان أعز من الكبريت الاحمر وقد كان شيخنا شيخ الاسلام زكريا رضى الله تعالى عنه إذا رفع اليه سؤال عن أحد من علماء المصر يقول لا أكتب عليه إلا ان اجتمعت به وسألته عن مراده وتارة يقول ان ثبت ذلك عن قائله بطريق شرعى لا تعصب فيه فالحكم كذا وكذا إنتهى (وقد دريت) انه هذا الباب كثير امع حسادى فكل قليل يحرفون عن مسائل لم أقل بها قط لم يكتفون بها سؤالا ولم يفتقروا عنها العلماء يفتقرون بحسب السؤال ثم يدورون بخطوط العلماء على الناس فيحصل لي من ذلك أجور ولا تخصي من كثرة الوقوع في عرضي بغير حق فلو أن كنت مؤاخذا أحدا من هذه الامم لارضيت يوم القيامة بأعمال الواحد منهم طول عمره في غيبة واحدة (هذا) وما أحد من المستفتين على اجتماعي بطل عمره ولا يبلغه ذلك عنى بيينة عادلة ولو أنهم كانوا يقصدون الخير لاجتمعا بى وأخذوا منى الجواب فأمان أنبرأ من ذلك الكلام فلا يجوز نسبته إلى بعد ذلك وأمان أردحهم فيهم بتبيين مرادى على الوجه الشرعى لكن العدو ما قصده الا الاذى وخفاف أن أجيب عن نفسى فلا روج له أمر فإفتراده على الله بغيره (وسمعت) سيدى عليا الخراس رحمة الله تعالى يقول لا ينبغي لفقير أن يؤخذ أحد من القسمة بكلام قاله في حقه لانه ليس له القاسق أعمال سالحة في الآخرة يعطى شيئاً منها لأحد من أخصامه أو معه ولكن لائق بما عليه ثم إن الفقير أن وضع من أوزاره شيئاً على ظاهر ذلك القاسق بعد نفاذ أعماله الصالحة وقع فيما يقدر في مروءة فابقى المالحة وان كان ولا بد له من المؤاخذة فليؤخذ العلماء المأين المحلصين لأن غير المحلصين لا يصل لهم عمل إلى الآخرة حتى يأخذ حقه منها لاجبائه بالرياء والعجب مثلاً في دار الدنيا إنتهى (وسمعت) أخى الشيخ افضل الدين رحمة الله تعالى يقول إذا سمعت أحد في حقك من مال أو عرض فاجعل ذلك من جانبك لا من جانب الحق تبارك وتعالى من حيث أنها كحرمة الله عز وجل وتعدى حدوده بالكلام في المؤمنين بغير حق فان ذلك ليس هو اليك وانما هو الى الله تعالى يفعل فيه ما يشاء إنتهى (فلم بما قررناه) انه لا ينبغي للمفتي ان يبادر إلى الكتابة على سؤال متعلق بأحد من الاحياء لاسيما ان كان يعلم ولو بالقرينة ان ذلك المستفتى منه عدو للمستفتى عنه فيحصل بذلك الكتابة ضرر كبير اذا استفته على شخص فالكاتبه واللاملة على قلة دينه فهو كالنقر ليه (وقد قدم) في سنة سبع وخمسين وتسعمائة أن شخصاً من لا يخشى الله تبارك وتعالى زور على أنى ادعيت الاجتهاد المطلق كالأئمة الأربعة فلا تسأل يا أخى عن كثرة مالات الناس بعرضي ولعل شبهتهم في ذلك كثرة أجوبتى عن الأئمة فيرونى أوجه هذا المذهب وهذا المذهب

بعض اصحابه قال قال الشيخ يوما اذا جاء ابن فقيه الاسكندرية فاعلمونى به فلما أتيت اعلمنا الشيخ بك فقال تقدم قدمك بين يديه ثم قال جاء جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ملك الجبال حين كذبت قريش فقال له جبريل هذا ملك الجبال امره الله ان يطيع امرك في قريش فسلم عليه ملك الجبال وقال يا بعد ان شئت اطبق عليهم الاخشين فقلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تكن أروجو ان يخرج الله من اسلامهم من بوحده ولا يشرك به شيئاً فصر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رجاء من يخرج من اسلامهم كذلك صبرنا على جد هذا الفقه لاجل هذا الفقيه وخرجت يوما من عند الفقيه المكين الاسمر رضى الله عنه وخرج معى ابو الحسن الجربرى وكان من اصحاب الشيخ ابى الحسن فسلمت عليه فسلم على ببشاشة واقبال فقلت له من اين تعرفنى فقال وكيف لا اعرفك كنت

كأوجه أصحابه فرما يفهمون من ذلك بفهمهم المعكوس ما فهموه مع أني بحمد الله تبارك وتعالى لم أجب عن إمام قط بالصبر وإنما أجيب عنه بعد اطلاعي على دليله كما يعلم ذلك من كتي الذي ألفته وبيان أدلة المجتهدين (وعن توقف) عن الكتابة على ذلك السؤال تورط الشيخ ناصر الدين الثاني والشيخ شهاب الدين الرملي والشيخ نجم الدين السبكي والشيخ نور الدين الطندنافي والشيخ شمس الدين البرهمشوش وسيدى محمد الرملي وقال اتوني بالكتاب الذي فيه هذه الدعوى أو بيينة تشهد عليه بذلك فأعجز جوابا الشيخ نجم الدين فسح اقتفى أمله فاجاب عنى بنحو خمسين جوابا وقال للحمدسة بتقدير ثبوت ذلك عنه فليس في ذلك محذور لأن من شرط القاضي أن يكون مجتهدا أهولا بلغ ذلك الشيخ ناصر الدين الطبلاوى قال أن ثبت أن فلانا داعي ذلك فانا أول من يقلده اه وقد أضاعوا مثل ذلك عن الشيخ جلال الدين السيوطي والحال أن الشيخ لم يدع إلا الاجتهاد المنتهب لأنه على قسمين اجتهاد مطلق مستقل كالأئمة الاربعة وهذا لم يدعه بعد الأئمة الاربعة إلا ابن جرير الطبري ولم يعلم له ذلك واجتهاد مطلق منتسب كإليه المزي والقفال والشيخ أبو محمد الجويني والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد واضرارهم رضى الله تعالى عنهم أجمعين فكل هؤلاء مجتهدون منتسبون لاستماتون هكذا رأيت بخط الشيخ جلال الدين السيوطي وقال إني لم أدع إلا الاجتهاد المطلق المنتسب فظن الحمدسة أني أعنى المطلق المستقل انتهى على أن الاجتهاد عند أهل الطريق يحصل للمريد بن فضلا عن العارفين وعبارة الشيخ بحى الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه في الفتوحات المكية في كتاب الجنائز وإذا بلغ المريد مقام الاجتهاد قبل يقيم تحت حكم أسناده ويخالفه فقد قال بكل منهما جماعة (قال وأندى أراءه أنه يقيم تحت حكم شيخه حتى يرقبه إلى علم اليقين أو عين اليقين اه وذلك فوق مقام الاجتهاد بيقين إذ غاية الاجتهاد في الفروع الظن بالله تبارك وتعالى بحى جميع اخواننا من الوقوع في الانكار على أحد من الأئمة ومقلديهم كما وقع في فاني لأعلم بحمد الله تبارك وتعالى أحدان أقرا في أكثر أجوبة عن الأئمة رضى الله تعالى عنهم وعن مقلديهم منى خلاف ما شاعره الحمدسة عنى فلأن أحدا سالما من التعصب جالس عندي وعرض على أقوال جميع المذاهب المتضادة عند غيرى لجعت بينها من غير تكلف انتهى وقد رأيت وأنا شاب الامام الاعظم أباحيفه رضى الله تعالى عنه والامام مالك جالس عن يساره وأنا واقف بين يديه فقال الامام مالك رضى الله عنه للامام إني حنيفه ما أحد أجاب عنامثل هذا الشاب فسرت بذلك غاية السرور وقد حسب إلى أن أذكر لك باخى جملة من المسائل التي اختلف فيها الأئمة رضى الله تعالى عنهم في الرضوخ والصلاة ونيس الك (فرما) تستبعد جدار الحق تبارك وتعالى لمنى على الجمع بين الاقوال المتضادة فأقول وبالله التوفيق (وجه) قول من قال لا يصح الرضوخ بالماء المستعمل في فرض الطهارة كون الصحابة رضى الله تعالى عنهم لم يجمعوا المستعمل في أسفارهم القليلة الماء ليتوضؤا به ثانيا بل عدلوا عنه إلى التيمم ولا الخطأ با قد خرت فيه بنص الحديث وما حرقه الخطأ فهو مستدشر خاطأ يبنى لمؤمن أن يتطهر به لأن من شأن مقام الطهارة أنها تزيد الجسد طهارة وقد يساو الرضوخ من غمالة الخطأ يزيد الجسد تقديرا فلو كشف الحجاب عن العبد لرأى الماء المستعمل في الميضأة التي ردها الناس كالذى وقع فيه جملة من الحيوانات الميتة كالكلاب والخنزير والحيروالعشرات على حسب تفاوت المعاصى التي خرت من زنا ولو اطو شرب خمر وغيبة وعجمة ومرافعة في الناس عند الحكام وغير ذلك من كبائر وصغائر ومكر وهات فرحم الله الامام أباحيفه رضى الله تعالى عنه حيث عم بأقواله الثلاثة الكبائر والصغائر والمكر وهات فانه قول لا يحكم الماء المستعمل في حدث حكم النجاسة المغالطة وله قول آخر انه كالمتوسطة وله قول آخر انه ظاهر غير مهور (روحه) كونه كالنجاسة المغلظة لا اخذ بالاحتياط فرما وقم ذلك المنتظر في شى من الكبائر (ووجه) كونه كالنجاسة المتوسطة كون الغالب في الناس وقوعهم في الصغائر وهي حالة متوسطة بين الحرام والمكروه ووجه كونه مظهر غير مهور أن الأصل عدم ارتكاب

والحمد لله وأخبرني أبو الحسن هذا قال كنت ليلة عند الشيخ أبي الحسن وكان يقرأ عليه كتاب ختم الأولياء فترمدى الحكيم فرأيت واحدا جالسا لم يظلم معنا ولم يكن عند الشيخ وقت طلوعنا فقلت لأنسان إلى جاني من هذا الرجل الجالس إلى جانب فلان فقال ما ههنا أحد غير الجماعة الذين تعرفهم فسكت وعلمت أنه لم يره فلما انصرف الجمع سألت الشيخ أبالحسن رضى الله عنه فقلت بإسدى رأيت ههنا رجلا لم يظلم معنا ولم يكن عندك قبل طلوعنا فقال الشيخ ذاك أبو العباس المرصى يأتي كل ليلة من المقسم حتى يسمع الميغام ثم يعود من بيته إلى مكانه والشيخ أبو الحسن إذ ذاك بالأسكندرية وكنت كثيرا مايطرأ على الوسواس في الطهارة قبلتم ذلك الشيخ فقال بلى إن بك وسواسا في الرضوخ فقلت نعم فقال هذه الطائفة تلمب بالشیطان لا الشيطان يلعب بهم ثم مكثت أياما ودخلت عليه فقال ما حال ذلك الوسواس فقلت

على حاله فقال ان كنت لا تترك الوسوسة فلا تمدأ تناقش ذلك على وقطع الله الوسواس عنى وكان رضى الله عنه يلقن للوسواس سبحانه

آخر هذا الكتاب فقال
حين أنشدت أيدك الله
روح القدس ثم حملت
قصيدة أخرى بإشارته
جوابا لقصيدة مدحه
بها انسان من بلاد اخميم
وسيا في آخر الكتاب
ذكرها فما قرئت عليه
قل هذا الفقيه صحبني
وبه مرضان وقد طاه
الله منه والبدن يخلص
ويتحدث في العلين
يشير الى مرض الوسوسة
فلقد انقطع ببركات
الشيخ حتى صرت أعاف
أن أكون لشدة
الترسمة التي أجدها
قد تساهلت في بعض
الامر والمرض الآخر
سكان في ألم برأسي
فشكوت ذلك اليه
فدعا الله لي فعاثني الله
وشفاني وبث ليلة من
اللباني مهموما فرأيت
الشيخ في المنام فشكوت
اليه ما أنا فيه فقال
استك والله لا علمك
علما عظيما فلما انتهت
أنبت الى الشيخ فقصص
عليه الرؤيا فقال
هكذا يكون ان شاء
الله وجاء يوما من السفر
فخرجنا للقائه فلما سلمت
عليه قال يا أحد كان
الله لك ولطف بك وسلك
بك سبيل أوليائه
وبهاك بين خلقه فلقد
وجدت بركة هذا لهواه
وعلمت انه لا يمكني

الناس الصغار والكبار فابقي الاركان كلها المكروه الذي أباحته الشريعة (وؤيد) ما ذكرناه في تقسيم
الصلاة قوله عليه السلام لما أشاء لما قلت لمحبك من صفة كذا تنفي قصيرة لقد قلت كلمة لم توجت بماء البحر
لمزجه أو لم وقت في البحر لتبرته بأنه وأنتته فإذا كان مثل هذه الكلمة يغير ماء البحر الأعظم
لو وضعت فيه فأظنك يا أخي بصالة الذنوب العظام إذا سقطت في فمقة صغيرة فرحم الله تعالى
أصحاب الامام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه حيث أشاروا إلى منع الوضوء من فساق المساجد
فاتها بالنسبة للبحر المحيط كقطرة صغيرة فهي أولى بالتقدير والتفكير وأما وجه من جواز الطهارة
بالماء المستعمل فهو لان تقدير الماء بالمطاي المصنوعة أمر غير مشهور إلا لأهل الكشف ولا ينهي
الانسان لاعتبار الطهارة بالماء الذي يهد قد ارته وتغييره على اختلاف المقامات في ذلك ويؤيد ذلك
تسمية الماء بطور أي تتكرر به الطهارة عند من جوزه وأما وجه من منع الوضوء بالماء المحتصر من
النات والاشجار فهو لان مشروعية الطهارة إنما جعلت لانعاش البدن ليقوم العبد إلى مناجاة ربه
بيد حي ومعلوم ان الماء المحتصر ضعيف الروحية لان الروحية التي كانت فيه قد انتقلت إلى الحبة
والنواة متلا حتى اخضر ذلك الزرع وكثرت أوراقه وانعشانه فصارت روحانية ذلك الماء ضعيفة لانعش
بدن المتوضيء ومن شك في قول فلينظر بدنه إذا وضأ بماء البشر الذي لم يستعمل وماء الفساق فانه
يجد بدنه يتمش بماء البشر أكثر وأما وجه من منع صحة الوضوء إذا لم يذكر اسم الله عليه فلان كل
ما لم يذكر اسم الله عليه غير مبارك أو يحمل ذلك على السكال لقوله عليه السلام لا صلاة لجار المسجد إلا
في المسجد (وأما) وجه من أوجب الترتيب في أعضاء الوضوء وأبطل الوضوء إذا لم يرتب فلا يتم ينقل لنا أنه
عليه السلام وضأ غير مرتب أبدا وقد قال عليه السلام كل عمل ليس عليه أمرنا فهو ردة الترتيب مأثور به أولا ثم
نهض به إلى الوجوب اجتهاد المجتهد وأما وجه من صحح الوضوء إذ لم يرتب فانه جعل الواو في آية
الوضوء تغير الترتيب والمقصود غسل جميع هذه الأعضاء قبل أن يقوم للصلاة ويدخل فيها ويؤيده
ماروي عن علي رضي الله تعالى عنه لا أبالي بدأت برجلي أو بوجهي وأما وجه من أوجب الموالاة
من حيث الاعتبار والحكمة فلان الطهارة إنما شرعت لانعاش البدن بما تولى من وقوع صاحبه في
المعاصي أو الشهوات أو الغفلات حتى كاد البدن أن يموت أو يضعف أو يفترق فلم يوجب الموالاة لادى
إلى زيادة البطء في زمن الطهارة كأن يغسل وجهه قبل طلوع الشمس مثلاً يغسل بقية أعف ثم يقبل
المصر مثلاً ووقوعه في الذبابة والنسيمة وكثرة الضحك وأكل الشهوات وكثرة الغفلات بين الوقتين
حتى صار بدنه من كثرة الضعف كأنه لم يتوضأ وبذلك يذهب المقصود من حكمة الوضوء وهي
انعاش البدن قبل الدخول في الصلاة فيقوم للصلاة قبل المصر مثلاً بيدن ميت أو ضعيف أو قار
قالوا لا آمن أصلهما أو يهاونهم بها الاجتهاد إلى الوجوب كأمري في الترتيب وأما وجه من قال ان النية
لا تجب في الوضوء وتجب في التيمم فهو ان الماء يحبي ما يرى اليه بطبعه ولو بلا نية فعل فاعل كالارض التي سأل
عليها الماء من غير فعل انسان فانها تصلح للزرع وتنبئ الحب الذي يذرعها فكذلك القول في
حياة الاعضاء وأما وجه من قال بوجوبها في التيمم فلان التراب ضعيف الروحية بالنسبة للماء
فاشترط معه النية المقارنة للقصد تقوية لروحانيته من حيث ان الهمة تؤثر فيها قالها وأما وجه من قال
انه يصلي بتيمم واحد ما شاء من القرائن فلان الشارع عليه السلام سكت عن ذلك ولو أنه كان لا يؤدى به غير
فرض لبينه الشارع ولو في حديثه وأما وجه من قال لا ينقض من الفرج فلان النافض حقيقة إنما هو
الخارج لا محل ولذلك ورد فيمن من ذكر ما يعلى عدم النقص في حديث هل هو إلا بضعة منك وأما
وجه من نقض الوضوء بمسحه فبوزيادة في التره وذلك خاص بالا كبر دون الاصاغر وأما وجه من نقض
الوضوء بالنوم ولو مكاناً مقدته فلان النوم أخو الموت كأودوهذا خاص بالا كبر أيضا دون الاصاغر
وأما وجه من لم ينقض بنوم يمكن مقعده فلا منه حينئذ من خروج الريح وذلك رخصة وأما وجه من نقض

وعليه من المعترضين للشيء سمعته منه والشيء صرح به عنه حتى جرت بيني ومقاتلوه بين (١٢٥) أصحابه ذلك قبل صحبتي إياه

الوضوء بمس الفرج، إلى اليمين فمرفق ظهر أو بطن فلان البدن تطلق على ذلك كله وقد قال عليه السلام إذا أنقض أحدكم بيده إلى فرجه الخ «وأمواجه من تقص بياض الكف فقط فهو حمله بما عليه أهل الأئمة من تخصيص الإفناء بياض الكف دون غيره» وأمواجه من لم ينقض الطهارة إلا بالجماع فلان اللبس يطلق على الجماع نظيره قوله تبارك وتعالى وإن ظنقتموهن من قبل أن تحموهن أي تجمعهن وأمواجه من تقص بالدم الجاري وبالطهارة والغيبه ومس اليود أو الصليب أو الأجدم ونحو ذلك فهو لكون المكلف مأموراً بالتزهد عن كل ما تولد من الأكل المشغل لبدنه عن الله تبارك وتعالى حالة فعله وأمواجه من لم يوجب الفصل بالجماع من غير أنزال لفظة اللذة فيه بخلاف من أنزل فإنه لا يكاد يقدر على الحضور مع الله تبارك وتعالى حال جماعه بدالعموم اللذة لجسمه كله ولذلك أمر بالفصل لبدنه كله «وأمواجه من أباح وطء الحائض إذا قطع دمه أو غسل فرجها فقط فلان الوطء إنما حرم للأذى الذي يخرج من الفرج وقد زال وحكم غسل بقية البدن إنما هو زينة تنظيف وقس على ذلك بقية المسائل التي ذكرناها (وأمواجه) أقوال الأئمة رضي الله تعالى عنهم في الصلاة (فرجه) من قال يجب على المصلي استحضار أفعال الصلاة وأقوالها كلها في حال التكثير فهو لأن المصلي الحقيقي يدخل حضرة الله عز وجل بالروح دون الجسم وذلك سهل على مثله فهو خاص بالأكاره وأمواجه من قال لا يجب ذلك لسره فهو في حق من غلبت حسنة نيته على روحانيته من غالب الناس فإنه لا يتقبل أمر إلا بعد مشروء ما قبله وهكذا وذلك يؤدي إلى زمن طويل بخلاف الروح فإنها تدرك الأشياء جملة في آن واحد في حق قوم وذلك في حق قوم «وأمواجه من أمر المصلي بالاستعاذة في قراءة كل ركعة فلان غالب المصلين ضعيف الحال ليس له عز يطرده إبليس عنه باستعاذة مرة واحدة أول قراءته فأمر بالاستعاذة في كل ركعة بخلاف قوى العزم فإن إبليس يطرد عنه باستعاذته في الركعة الأولى فقط فلا يحتاج إلى الاستعاذة ثانياً لعدم حضور إبليس عنده بعد الاستعاذة الأولى؛ يؤيده ظاهر قوله تعالى فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ولا شك أن في كل ركعة قراءة جديدة لتخلل الركوع والسجود بين كل قراءتين «وأمواجه من أوجب البسملة في قراءة القاءة في كل ركعة فهو للاتباع لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندهم من أوجبها ولم يوجبها فلم تنبوت حديثها عنده وأمواجه ذلك من حيث الاعتبار فهو لأن ذكر الامم إنما يكون في النبية عن مشاهدة صاحب الاسم فمن شاهد الحق تبارك وتعالى بقلبه كفاءه مناجاته من غير ذكر اسمه فشكل مجتهد مشهود في مواقف الشيخ محمد النفرى أوقفنى الحق تبارك وتعالى بين يديه في المنام وقال لي إذ لم تر في ظلامي اسمي فأمره تبارك وتعالى بزم اسمه إلا إذا لم يره ومن هنا للز بعض المارفين رضي الله تعالى عنه ونفعا ببركاته وأمداداته في شعره بقوله «بذكر الله تزداد النوب» أي لأن حضرة المشاهدة حضرة بيت وخرس وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا وعلى ذلك يحمل قول الشبلي رضي الله تعالى عنه لما قيل له متى تهريج فقال إذ لم أذكر الله تبارك وتعالى في حضرة الشهود فكأنه تمنى لجميع أهل محله دخوله اليكيتي عن الذكر بالشهود هكذا وجه أهل الطريق «وأمواجه من قال يرخي يديه بمجيبه دون أن يرضعها تحت صدره كما ورد في ذلك في حق من شغله مراعاة كونه يديه تحت صدره لا ينزل عن عنقه كمال مناجاة الله تبارك وتعالى وإقباله عليه لأن من شأن النفس العجز عن مراعاة شيتين معاً في آن واحد إلا بقوة عبادته تبارك وتعالى العبد بها وإذا تعارض معنا أمران راعينا الأفضل منهما؛ ولا شك أن إقبال العبد على خطاب ربه عز وجل من غير التفات إلى غيره أولى من أن يشتغل يديه خوفاً بئزلال السرته أو ينكأ عن وضع اليدين على اليسار «وأمواجه من قال أنه يضع يديه تحت السرة فهو لأن اليد إذا طاله وضعها على الأخرى يغفل المصلي عن مراعاتها فتزول إلى أسفل السرة وأصلها إنما كانت فوق السرة فمما رآها بعض العجابة رضي الله تعالى عنهم كذلك فظن أن أصل وضعها كان كذلك فقال به وأتباعه ما صح في الأحاديث أول فعلهم أن وضع اليدين تحت الصدور خاص بالكابر الذين لا يعلمهم عن الله تبارك وتعالى شاغل وأرغواها

وقالت ذلك الرجل ليس إلا أهل العلم الظاهر وهؤلاء القوم يدعون أمورا عظيمة وظاهر الشرع يأبأها فقال ذلك الرجل بعد أن صحبت الشيخ تدرى ما قال لي الشيخ يوم تخاصمنا قلت لا قال دخلت عليه قال ما قال لي هؤلاء كالحجر ما أخطأك منه خبر مما أسأبتك فعلت أن الشيخ كشف باسرنا ولعمري لقد صحبت الشيخ اثني عشرها ما فاسمعت منه شيئاً ينكره ظاهر العلم من الذي كان ينقله عنه من يقصد الأذى وكان سبب اجتماعي به أن قلت في نفسي بعد أن جرت الخصامة بيني وبين ذلك الرجل دعني أذهب انظر إلى هذا الرجل فصاحب الحق له أمارات لا يخفى شأنه فأتيت إلى مجلسه فوجدته يشكك في الانفاس التي أمر الشارع بها فقال الأول اسلام والثاني إيمان والثالث احسان وإن شئت قلت الأول عبادة والثاني عبودية والثالث عبودة وإن شئت قلت الأول شرعة والثاني حقيقة والثالث تحقق أو نحو هذا فأت زال يقول وإن شئت قلت وإن شئت قلت إلى أن أهرع على وعلمت أن الرجل إنما يفتقر من فيض بحر الهوى ومدد رباتي فذهب الله ما كان عندي ثم أتيت تلك

خاص بالأصاغر كما قررناه وبهذا جعل الجميع من مذهب الإمام مالك والإمام الشافعي رضي الله تعالى عنهما من الشارع أمّن المجتهد على شريعتهم وأتمت فلاحها فلا يخلف ظاهرها إلا الأمر بعلم رضا الشارع به فافهم * وأما وجه من قال لا تصح الصلاة إلا بفاتحة الكتاب بدون غيرها من القرآن قالاً أحدث الصحيحة في ذلك وأقواها دليل على تعيين قراءتها في كل ركعة حديث مسلم وغيره فقصت الصلاة بيني وبين عدي نصفين ثم فسرد ذلك بقوله فإذا قال المديسم الله الرحمن الرحيم قال الله عز وجل ذكرني عدي وإذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله عز وجل حمدني عدي وإذا قال الرحمن الرحيم قال الله عز وجل حمدني عدي إلى آخر الحديث فانه جعل الصلاة تحتها من الصلاة وأما وجه من قال يجوز المصلي قراءة ما تيسر من القرآن فلا أن صفة من صفات الله عز وجل وصفاته تعالى لا تقبل التفاضل من حيث نسبتها إليه تعالى وإنما التفاضل راجع إلى القراءة والقاريء لا إلى المتروك وصاحب هذا المذهب يقول في نحو حديث الصلاة إلا بفاتحة الكتاب أي صلاة كاملة فنيه في الكمال لا في الصحة (وسمعت) بعض العارفين رضي الله عنه يقول وجوب الفاتحة إنما هو على الأكارب الذين أشهدهم الله تبارك وتعالى جميع معاني القرآن فيها فكأنهم صابوا بالقرآن كله في كل ركعة وعدم وجوبها عن غيرهم ممن لم يسمع جميع معاني القرآن فيها انتهى * وأما وجه من أمر المصلي بمرأاة الانعام في القراءة فهو في حق الأكارب الذين أقدرهم الله تبارك وتعالى على رفع الصوت بين يديه من غير اشتغال بذلك عنه تعالى وأما وجه من قال انه يقرأ أساذجاً فهو في حق العاجز عن الأقبال عن الله عز وجل مع الاشتغال بالانعام وهو حال أكر الناس سلفاً وخلفاً وأما وجه من منع صحة الصلاة إذا لم يعتدل اعتدالاً كاملاً ولم يطمئن في الركوع فهو أن المبالغة في ذلك خاصة بالأكارب أما الركوع فلا أن الضعيف لما كان قائماً وتجلت له عظمته الله تعالى تخضع وركع فربما لم يقدر على كمال الطأينية لشدة ما تحلى له من عظمة الله عز وجل فيرجع إلى القيام بسرعة وهو الاعتدال من غير تطويل وكذلك القول في المجوذب ذلك أولى بالرجوع إلى الخوض بين المجدتين عن قرب لأن السجود قرب بحضرة بدخلها ذلك المعنى فربما حكت عليه الهيبة من الله تبارك وتعالى فارتعد فكاد عظمته ولحمه أن يذوب فاسرع بالرجوع إلى الجلوس تنفيها له ورحمة بنفسه وفي القرآن العظيم أن الله بالناس لرؤف رحيم وأما وجه من قال انه لا بد من المبالغة في الاعتدال عن الركوع والسجود فذلك خاص بالضعفاء الذين لا يقدرون على طول الخوض من شدة الهيبة التي طرفتهم ولا على توالي عظمة الله عز وجل على قلوبهم فتخفيفها خاص بالأقوياء فيكفيهم أدنى اعتدال يتفقدون به فا تقل عن الإمام أبي حنيفة رضي الله تبارك وتعالى عنه خاص بالأكارب ومنقل عن الشافعي رضي الله تبارك وتعالى عنه خاص بالأصاغر فكان صلى الله عليه وسلم يطول الاعتدال والركوع تارة ويخففها أخرى ليقنته به الأقوياء والضعفاء وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم إذا جلس بين المجدتين كأنه جالس على الرضف أي الحجارة المحماة يعني فيرجع إلى السجود بسرعة لقوته صلى الله عليه وسلم فانه ابن الحضرة وأخو الحضرة وأبو الحضرة لأحد من البشر أكثر جلوساً فيها منه صلى الله عليه وسلم وزاده فضلاً وشرفاً وإن كان يخفف صلى الله عليه وسلم رحمة بامته (وسمعت) سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول إنما اشترط بعض الأئمة كمال الاعتدال من الركوع والسجود رحمة بالضعفاء من الأمة الذين لا يقدرون على توالي شهود عظمة الله تبارك وتعالى في حال ركوعهم وسجودهم فلورأد أحدهم أن ينزل إلى السجود من غير اعتدال لربما هتق روحه وخرجه من حضرة الله عز وجل قهرها عليها فذلك شرع له الشارع الاعتدال ليس تريخ فيه من تقل تلك العظمة التي كادت تفصل أعضائه وقال لا صلاحاً لمن لم يقم صلبه في الصلاة وفي رواية لا ينظر الله إلى صلاة من لم يقم صلبه في الصلاة أي لا صلاة كاملة أو لا صلاة أصلاً لأن المجزء عن تحمل تلك العظمة يفسخ مقام إقباله على الله تبارك وتعالى حتى يكاد يخرج من حضرة ففوت كمال الصلاة ووجه الصلاة أصلاً كونه روحه خرجت من الحضرة بالكيفية من شدة ضعفه وعجزه فعلم أن أصل الاعتدال

أهية إلى المنزل فلم أجدي أنظر إلى السماء وإلى كواكبها وما خلق الله فيها من عجائب قدرته خفاني ذلك على العود إليه مرة أخرى فأثبت إليه فاستؤذن على فلما دخلت عليه قام قائماً وتلقاني ببهاشة وأقبل حتى دهشت خجلاً واستصغرت نفسي أن أكون أهلاً لذلك فكان أول ما قلت له يا سيدي أنا والله أحبك فقال أحبك الله كما أحببتني ثم شكوت إليه ما أجده من هموم واحزان فقال أحوال العبد أربع لا خاص لها النعمة والبليّة والطاعة والمعصية فإن كنت بالنعمة ففتقتى الحق منك الشكر وإن كنت بالبليّة ففتقتى الحق منك الصبر وإن كنت بالطاعة ففتقتى الحق منك شهود منته عليك فيها وإن كنت بالمعصية ففتقتى الحق منك وجود الاستغفار ففقت من عنده وكأنما كانت الهموم والاحزان ثوباً زعمته ثم سألتني بمد ذلك بمدّة كيف حالك فقلت أفقتش على الهم فما أجده فقال ليلى بوجهك مشرق وظلامه في الناس ساري

ورفع همته وحلمه وصبره وسداد طريقته كان رضى الله عنه لا تتحدث معه في علم من العلوم إلا تحدث معك فيه حتى يقول السامع له انه لا يحسن غير هذا العلم سيما علم التفسير والحديث وكان يقول شاركنا الفقهاء فيما هم فيه ولم يشاركوا فيما نحن فيه وكان كتابه في أصول الدين الاضداد وفي الحديث كتاب المصاييح وفي الفقه التهذيب والرسالة وفي التفسير كتاب ابن عطية ولقد كان يقرأ عليه بعض المفسرين في العربية فيرد عليه اللحن وأما علوم المعارف والاسرار فقطب رحاها وشمس ضحاها تقول إذا سمعت كلامه هذا كلام من ليس وطنه إلا غيب الله هو باخبار أهل السماء أعلم منه باخبار أهل الأرض وسمعت أن الشيخ أبي الحسن قال عنه أبو العباس بطرق السماء أعرف منه بطرق الأرض كنت لا اسمعه يتحدث إلا في القتل الاكبر والاسم الاعظم وشعبه الاربع والاسماء والحروف ودوائر الاولياء ومقامات الموقنين والاملاك

عن الركون والسجود لا بدعته لكل مصل من اكبر واصغر لمعجز من عن تولى عظمة الله عز وجل في الركون والسجود من غير اعتدال أصلا وان العبد كلما ضعف خوطب بزيادة الطمانينة في الاعتدال أكثر وكما قوى خوطب بزيادة العلم بنية في السجود أكثر (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول إثماني السجود دون الركون لان العبد الاول امتثال للامر كما ما وقع لا بلبس والثانية شكر الله تعالى على حصول امتثال الامر انتهى ووجه ما قرره انه آتفاؤ من وصل إلى محل القرب في ركوعه أو سجوده فقد حصل المقصود فلا يرجع إلى محل البعد المدة الذي هو القيام والجلوس بين السجدين إلا لحكمة وهذا الذي ذكرناه هو من حكم ذلك فتأمل ما قلناه نفيس وأما وجه مشروعية جلسة الاستراحة فهو أن العظمة التي تجلب للمصل في حال سجوده لا عظيمة فوقها لان حضرة السجود تقرب من حضرة قاب قوسين أو أدنى كما أشار إلى ذلك حديث أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فلو أن المصلي المستحضر لعظمة الله عز وجل طلب أن ينفض إلى القيام من غير جلسة الاستراحة لما قدروا كان كالتكليف بما يطاق فذلك شرعت جلسة الاستراحة رحمة بالعباد (ومن شك) في قولي هذا عن صلاته صورية لاحقية فيزيم نفسه في حال سجوده ويجمع حواسه كما هي يدي الله تبارك وتعالى بحيث لا يصير في ذهنه إلا الله تبارك وتعالى وحده ولا يصير شيء من السكون في خاطره إلا ما يدعوه لاجل فاته لو أراد أن يقوم إلى القيام من غير جلوس لا يقدر أبدا فكان خطورا لا كوان على قلوب الضملاء حال سجودهم من جهة رحمة الله عز وجل لهم ولا انقطع مفاسلهم وما تواعن آخرهم لان كل من تجلى له من عظمة الله تبارك وتعالى ما هو فوق طاقته مات فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخرو موسى صمعا فافهم فاذا كان من هو من اولى العزم خرم صمعا فكيف ينيره (فعلما ما قرره) أن من قال طول القيام أفضل من تكرار الركون والسجود فهو في حق الاصاغر الذين لا يستطيعون تجلي عظمة الله عز وجل لهم في الركون والسجود ومن قال بالعكس فهو في حق الاكابر الذين يحملون تلك العظمة فافهم ويؤيد ما ذكرناه من أن خطور الاكابر على قلب العبد بين يدي الله تبارك وتعالى من جهة الرحمة بما ورد في بعض طرق حديث الاسراء من قوله ﷺ فسمعت صوتا يشبه صوت أبي بكر يقول كف إن ربك يصلي الحديث فانه الحق تبارك وتعالى بصوت أبي بكر رضى الله تبارك وتعالى عنه لان تلك العظمة التي تجلب له لا يطيقها غيره من الخلق أبدا فتأمل (وقد) بطننا الكلام على اسرار الصلاة في كتاب مستقل فراجع (وأما وجه) من لم يوجب الصلاة على النبي ﷺ في التشهد الاخير فهو أن حضرة الصلاة خاصة بالله تعالى بالصلاة قربا بوقوت هبة الله عز وجل على قلب المصلي فلم يكن له التفات إلى أحد من اكابر الحضرة الالهية فجعل بعض العلماء رضى الله تعالى عنهم الصلاة على النبي ﷺ في حق مثل هذه مستحبة لا واجبة بخلاف الاكابر الذين يشهدون الله تبارك وتعالى مع خلقه لا يشغلهم شهود الله عز وجل عن شهود خلقه ولا عكسه فان الصلاة على النبي ﷺ بين يدي الله تبارك وتعالى واجبة عليهم لانه واسطتهم عند الله تعالى لا يمكن أحد منهم أن يقرب من حضرة الله عز وجل في عبادة من العبادات إلا ورسول الله ﷺ امامهم فيها (وفي كلام) الجنيدي رضى الله تبارك وتعالى عنه الكامل من الرجال من لا يحب بشهود الله تعالى عن شهود خلقه ولا عكسه بل يعطى كل ذي حق حقه اه فعلم أن من قال بعدم وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فليس ذلك استهانة بمقامه صلى الله عليه وسلم وإنما ذلك لعظمة ما تجلب لقلب المصلي من الهيبة (وقد نقل) القشيري رضى الله تعالى عنه عن أبي بكر الشبلي رضى الله تعالى عنه أنه أذن مرة فلما أتى للشهادتين وقف وقال عززتك وجلالك لولا أنك أمرتني بذكر رسولك صلى الله عليه وسلم لما استطعت أن اذكرك اه ولعل هذا كان من الشبلي رضى الله تعالى عنه قبل كاله (وأما وجه) من دل تجب نية الخروج من الصلاة فهو أن المصلي كان في حضرة

الله تبارك وتعالى الخاصة ومعلوم عند أهل الادب معنا أن احدا إذا كان مجلسا كبيرا فلا بد في الادب أن يسأله في الفارقة تعظيما واستمالة لقلبه فافسبحانه وتعالى أحق بذلك وتأمل يا أخي أن قام مجلسك من مجلسك من غير استئذان كيف يحذف نفسك منه وحشة لا خلاه بالتنظيم والادب عكس ما يحجب من الانس إذا استأذنتك وما كان أديبا مع الاكابر من الخلق طلق تعالى أحق وأولى به (وأما وجه) من لم يوجب نية الخروج من الصلاة فظن الى سعة رحمة الله تبارك وتعالى ومسامحته بعباده في مثل ذلك ولو أن ذلك كان واجبا لاسرنا الشارع به ولو في حديث (وأما وجه) من قال ينصرف من الصلاة عن عيته فهو خاص بالاكابر الذين توالى عليهم المراقبة تبارك وتعالى وأنهم بين يديه تعالى في سائر أحوالهم فهم لا ينتقلون حقيقة من حضرة الله تبارك وتعالى الى غيرها وتلك الحضرة مقدسة واللائق بها اليمين وأما من ليس لهم هذا المشهد فهم ينتقلون من حضرة الله تبارك وتعالى الى غيرها واللائق بمثل هؤلاء اليسار بدليل ما ورد من امر بالبداءة بالرجل اليمنى في دخول المسجد واليسرى في الخروج منه فرحم الله تبارك وتعالى أئمة الدين رضوان الله عليهم أجمعين ما كان أنور قلوبهم وما كان أعرفهم بطريق الادب ومنازع الاحكام وما فيها من الحكمة فتأمل يا أخي في هذا الحل وتدبره واشكر من نبهك على ذلك عند ربك جل وعلا وهو كلام ابن وقته وابالك وتضعيف أقوال الائمة رضي الله تعالى عنهم بإدري أني إذا خالفوا أمذهبكم من غير معرفة أدلتهم وما فهموه من الحكمة وشهدوه من الاسرار واسلك طريق القوم على بدشريح تعرف ذلك ذوقا والله تبارك وتعالى يتولى هذا (وأما الجواب عن العادة الصوفية) رضي الله تعالى عنهم فبالقول لافي جواب عنهم فانهم طريق عزيزة وقال الناس لم يدخل حضرة بهم فيقول لا انكار ويكثر من الناس بحسب دخوله حضرة القوم فمن دخل كثيرا أنكر قليلا ومن دخل قليلا أنكر كثيرا ولذلك ألف القوم كتابا في بيان اصطلاحهم ومرادهم لم يدخل حضرة بهم شقة عليه ليقول انكاره عليهم فلا يقع في الائم والجهل ويحرم من ذوق ما أنكره فان كل من أنكر شيئا على القوم بغير دليل عوقب بحرمان ما أنكره فلا يعطيه الله تبارك وتعالى له أبدا ومن خاصية طريق القوم أن الصائق من المريدين اذا دخل طريقهم يعرف جميع ما اصطلاحوا عليه بالخاصية من أول قدم يضعه في طريقهم حتى كانه الواضع لذلك الاصطلاح وليس ذلك لغير الصادقين في طاب الطريق ولا لتغير من أهل سائر المذاهب فلا بد لهم من شيخ يوقفهم على مصطلح أهل ذلك المذهب هو كاهن مقرر في كتب المتكلمين والمناطقة وأهل الهندسة ثم انه قد يكون ذلك الكلام الذي أنكره بعضهم على ذلك الوالي متلامسا وسواسا عليه في كتبه أو مقترى عليه كما وقع ذلك في كتب الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه فانهم دسوا عليه جملة من الامور المخالفة لظاهر الشريعة في كتاب الفتوحات المسكية التي ألفها رضي الله تعالى عنه وفي الفصوص أيضا الذي ألفه رضي الله تعالى عنه كما قاله الشيخ بدر الدين بن جماعة وغيره وكما وقع في بعض كتبي كما مر في الاشارة اليها أوائل هذا الكتاب (وقد يكون سبب الانكار جهل المنكر بمصطلح القوم رضي الله تعالى عنهم وعدم ذوق لقاءاتهم كما في كلام سيدي عمر بن الفارض رضي الله تعالى عنه في التائيية وغيره ما قال في ترك الانكار وجعل ما لم يفهمه من جملة مجهولاته لا سيما ولم يبلغنا عن أحد من الاولاء رضي الله تعالى عنهم انه أمر الناس بترك وضوء أو صلاة أو صوم أو غيرهما بخالف الشريعة أبدا بل رسالتهم كلها بالامر بالتقيد على الكتاب والسنة وعلاج أخلاقهم وأعمالهم وتنقيتها من الدسائس والعلل القاذرة في الاخلاص وتحمل الاذى وترك الاذى والزهد والورع والخوف والخشية وربما كان المنكر عليهم بالصد من هذه الصفات كلها وربما تكلم العارف في نظره أو غيره على لسان الحق تبارك وتعالى وربما تكلم على لسان رسول الله ﷺ وربما تكلم على لسان القبط فيظن بعضهم أن ذلك على لسانه هو فيبادر الى الانكار فافهم وربما أنكر العالم على بعض الصوفية في بعض الاوقات رحمة بالعوام والمحبوبين خوفا أن يتبعوه في ذلك الامر بالجهل

لقد سمعت يقول والله لولا ضعف العقول لاخبرت بما يكون غدا من رحمة الله وان تنزل الى علوم الجامعة في الزمن اليسير لحاجة الخلق الى ذلك ولذلك تقل اتباع من هذه علومه وقد يكثر المشترون للرجاء وقل أن يجتمع على شراء الباقوت اثنان ولذلك كان يقول اتباع أهل الحق قليلون وقد قال الله سبحانه وقليل مأمون وقال سبحانه وقليل من عبادي الشكور وقال ولحسن أكثر الناس لا يعلمون وقال في أهل الكهف ما يعملهم الا قليل فاولياء الله أهل كهف الايواء فقليل من يعرفهم وقد سمعته يقول معرفة الولي أصعب في معرفة الله فان الله معروف بكاله وجهاله ومتى حتى تعرف غلوة منك باكل كما تاكل ويشرب كما تشرب وأما زهد الدنيا فيستدل على الزهد في الدنيا بالزهد في الرياسة ويستدل على الزهد في الرياسة بالزهد في الاجتماع بإهلها ولقد مكث رضي الله عنه بالاسكندرية ستا وثلاثين سنة ما رأى وجهه متوليا ولا ورسل اليه وطلب ذلك المتولي

ياسيدي متولى الاسكندرية قال انه يؤثر الاجتماع بك وبأخذ بيدك فتكون (١٣٩) شيخه فقال الشيخ يازكى لمت بمن

يلعب به والله انى الى
الله ولا يرانى ولا اراه
فكان الامر كذلك وكان
اذا نزل بلدة وقيل له
متولى البلدة يريد ان
ياتيك غدا سافر هو ليلا
ولقد كان يأتى اليه
متولى النهر وناظره
ومشد الدواوين به
فلية اتيانهم بغلب القبض
عليه ولا ينسبط
للكلام كعاله في عدم
حضوره حتى كنا
نقول ليت ذلك الكلام
الذى كان في غيبتهم
كان ليه حضوره ولقد
أتى اليه الشجاعى
في محبوبة عزه وتكته
من السلطنة لما لوى
اليه عنان همته ولانوق
اليه سهام عزيمته حتى
لقد بلغنى ان الزكى
الاسوانى لما استعرض
الشجاعى حوائجه قال
لشيخ ياسيدي اطلب
منه أرضا يزرعها
اصحابك فقال يازكى
هذا مما لا يكون أبدا
ومن زهد انه خرج
من الدنيا وما وضع حجرا
على حجر ولا اتخذ بستانا
ولا استفتح سببا من
اسباب الدنيا ولا خلف
وراده رزقة مع ان
الهدو وصف من أوصاف
القلوب بصف الله به
قلب من أحبه لكن له
علامات تدل عليه وقال
الشيخ أبو الحسن رضى

فهل سكو الورد على ذلك الصوفى بالكلية فاجلوع للشيخ يرهان الدين البقاعى في كلام سيدى عمر
ابن القارض رضى الله تعالى عنه وكما وقع لغیره في كلام الشيخ محيى الدين بن العربي رضى الله
تعالى عنه ونعم ما فعلوا فان هؤلاء القوم قدموا والانسكار عليهم الآن لا يضرهم بل يزيدهم أجورا
وثوابا ولا هكذا العوام والمجويون فانه يجب على كل عالم انقاذهم من الهلاك لا يمكن تداركهم
وتقرير نالهم على ما فهموه من كلام القوم على غير مراد القوم بضرهم وربما ضر القوم ايضا في قبودهم
ولذلك كان سيدى عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول لا يلبس الكامل مقام السالك حتى لا
يغش كلامه شيئا من ظاهر الشريعة فان الشارع عليه السلام قد آمنه على شربته (وكان رضى الله
تعالى عنه يقول الكامل لا يستر له كلاما ولا يرمزه بل يتكلم بكلام يسع افهام المعاهد والعوام
إذا التستر والرموز من بقايا النفوس اه) وما رأيت في كلام القوم أوسع من كلام السادة
الشاذلية رضى الله تعالى عنهم أبدا (وقد سمعت) شيخى الشيخ أمين الدين الامام بجامع الغمري
رضى الله تعالى عنه يقول قد وضع الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رضى الله تعالى عنه كتاب
الحكم وجعل كل كلمة وحكمة منها تحتوى على معاني جميع السلام السابق واللاحق وقل من
الصوفية من يقدر على استخراج تلك المعاني السابقة واللاحقة من كل حكمة انتهى (وسمعت)
سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول ايضا أقل درجات الادب مع القوم أن يجعلهم المنكر كأهل
الكتاب لا يصدهم ولا يكذبهم انتهى فافهم ذلك (وكان) سيدى على بن وفا رضى الله تعالى
عنه يقول التسليم للقوم أسلم والأعتقاد فيهم أعظم والانسكار عليهم مم ساعة في إذهاب الدين
وربما تنصر بعض المنكرين ومات على ذلك نسأل الله العافية انتهى (فان أردت) يا أخى عدم
الانسكار فاجعل مرآة قلبك فانك تشهد الصوفية من خيار الناس وقل انسكارك والا فني لزامك
كثرت الانسكار لأنك لا تنظر في مرآتك الا صورة نفسك فافهم (إذا علمت ذلك) فاقتل عن
الشيخ أبي يزيد قوله طاعتك لى يارب أعظم من طاعتي لك أى إجابتك لى يارب دعائى في نحو
قول اغفر لى وارحمى واعف عني ولا تؤاخذنى أعظم من إجابتي أنا لامتثال أمرك واجتناب
نهيك لأنك عظيم وأنا حقير وأنت سيد وأنا عبد ولذلك ستر أهل الادب مع الله تبارك وتعالى
مثل ذلك وسموه دعاء لأمر الحق تبارك وتعالى ونهيا وان كان اللفظ يؤدي ظاهره الى ذلك
(وأول من أحدث هذا الاصطلاح) الحكم الترمذى رضى الله تعالى عنه فعلم انه ليس مراد أبى يزيد
ان الحق تبارك وتعالى تحت طاعته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا عنده وعند جميع المسلمين
وعلى ما قررناه ينزل معنى ما نقل عن أبى يزيد ايضا أنه قال طاعة الله لى أكثر من طاعتي له هكذا
أوله بعضهم (وما نقل) عن أبى يزيد ايضا أنه قال بطشى أشد من بطش الله لى لما سمع قارئنا يقرأ
إن بطش ربك لشديد فصاح حتى طار الدم من أنفه وقال بطشى أشد من بطشه لى ومراده رضى
الله تعالى عنه إن بطش الله عز وجل لى لا يكون إلا مخلوطا بالرحمة لأن رحمته بعبد غلبت
غضبه عليه فهو أرحم بالبد من والدته الشفيقة ولا هكذا بطش أبى يزيد فانه محض انتقام
لأنفوسه رحمة لأن غضبه غلب رحمته لضيقه فكان بطشه بأخيه أشد من بطش الله جل وعلا
به لاسيا عدوه اذا قدر عليه فانه لا يكاد يرحم في الدنيا ولا في الآخرة ههنا أوله الشيخ محيى
الدين وغيره (وما نقل عن أبى) انه قال لبعض مرديه لأن ترى فى مرة خير لك من أن ترى ربك ألف مرة
ومراده ان المردي ليس له قدم في معرفة الله جل وعلا ذارأ فانه يراه ولا يعلم انه هو فلا يعرف بأخذه عنه علم
ولا ادب بخلاف أبى يزيد فانه ينتقم به ويعلمه الادب مع الله تبارك وتعالى حتى يرقيه إلى معرفة به جل وعلا
والله تعالى أعلم بمراده رضى الله عنه (وما نقل عنه ايضا) سافرت من الله الى الله ولعل مراده سافرت في طريق

الله عنه رأيت الصديق في المنام فقال أئدى ما علامة خروج

(١٧) - (متن) - أول

الله تعالى فضلا من الله الى أن عرفته أو سافرت في حب الله من باب قوله تعالى واللهين جاهدوا قلوبنا لنهتد بهم سبلنا وقوله وجاهدوا في الله حق جهاده وليس مراده رضى الله تعالى عنه بذلك مسافة تعالى الله عند المارقين عن التحزب ويصح أن يكون مراده ابتداء سفرى الى انتهائهم بحول الله وقوته لا يحول ولا قوتى (ومما نقل) عن الجنيد رضى الله تعالى عنه قوله العارفين لا يعمون ولا يغيبون بل يمشون من دار الى دار اه أنكر ذلك بعضهم وقال قتل الله تعالى كل نفس ذائقة الموت أى تذوق الموت عند انتهاء أجلها في الدنيا فكيف الحال (والجواب) كقوله بعضهم إمر إذا الجنيد أن العارفين لما جاهدوا أنفسهم في حال سلوكهم حتى ماتت عن جميع تصرفاتها وشهدت التصريف لله وحده فكانها ماتت في حال حياتها لا أنه كنها إذا حكم الاموات في عدم اضافتها الفعل الى نفسها (وقد ورد) في الحديث من أراد أن ينظر الى ميت عيش على وجه الارض فليظفر الى أبي بكر اه أى لأن التحليم تبارك وتعالى يحق نفسه حتى صارت كفسح الميت (ومعنى) سيدى عليا الخواصر رحمة الله تعالى يقول طلوع الروح يهون ويصعب على العبد بحسب كثرة مجاهدته لنفسه وقتها فان صعب على عبد مألوع روحه فانما ذلك لبقية عبادته بقيت عليه من الميل الى شهوات الدنيا وعلاقتها بخلاف من لم يبق عنده ميل الى شئ من ذلك فلا يحتاج الى جذب روحه بشدة بل حكمه حكم من ينتقل من دار الى دار اللهم الا يكون من الانبياء أو أكابر الاولياء فان صعوبة طلوع روحهم ليهت بسبب مياهم الى الله بنا وإن ذلك لحبهم لطاعة الله تعالى في دار الدنيا والقيام بشهاده ربه بها فيه تعالى أو اهتماما بقومهم الذين كانوا يرشدونهم الى طريق الله تعالى حيث ماتوا ولم يبلغوا بهم مرتبة السكامل ونحو ذلك من الاغراض الصحيحة والله سبحانه وتعالى أعلم بمراده (ومما نقل عن الشبل) رضى الله تعالى عنه انه كان يقول ان ذى عطل ذل اليهود ولعل مراده رضى الله تعالى عنه ان ذى الله تبارك وتعالى أعظم من ذل اليهود لله تعالى اذ الدليل يكون على قدر معرفته بعبدة من ذله ولا شك ان الشبل رضى الله تعالى عنه عرف بعبدة الله تعالى من اليهود فذله الله أعظم من ذل اليهود لله سبحانه وتعالى أعلم بمراده (ومما نقل عنه ايضا) انه قال ما في الجبة الا الله هو ضبط بعضهم الحبة بالجيم والباء الموحدة وبعضهم بالجيم والياء المثلثة الى الله البن ولعل مراده رضى الله تعالى عنه ما شفى في جسدى فاعل الله تبارك وتعالى نظير قول بعضهم ما في الكونين الا الله تعالى فليس مراده في الكونين ولا ان الله سبحانه وتعالى يحل في خلقه لانه أنبت وحدهما كما ترى ولكن جعل الله تعالى خالقهما ولا فاعلهم وكفى في الكتاب والسنة من كلام يحتاج الى تقدير كافي قوله تعالى وأشرب في قلوبهم العجل بكفرهم أى أشربوا حب العجل وفي الحديث اصدق كلمة قالها شاعر قول لبيد «أكل شئ ما خلا الله باطل» فافهم (ومما نقل عن الامام الغزالي) رضى الله تعالى عنه انه قال ليس في الامكان أبدع مما ذكر ولعل مراده رضى الله تعالى عنه أن جميع الممكنات أبرزها الله تعالى على صورته ما كانت في علمه تعالى القديم وعلمه القديم لا يقبل الزيادة (وفي القرائن) العظيم أعطى كل شئ خلقه فلو صرح ان في الامكان أبدع مما كان ولم يسبق به علمه تعالى لزم عليه تقدم جعل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (وهذا هو معنى قول الشيخ محي الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه في تأويل ذلك ان كلام حجة الاسلام في غاية التحقيق لانه ما من لنا الا رتبان قدم وحدث فخلق تعالى له رتبة التقدم والحادث له رتبة الحادث فلو خلق تعالى ما خلق الى ما لا ينتهي عقلا فلا يرقى عن رتبة الحادث الى رتبة القدم أبدا انتهى (وقد رأيت) مؤلفين للشيخ برهان الدين البقاعي رضى الله تعالى عنه في تأويل هذه الكلمة عن الغزالي رضى الله تعالى عنه وكلامهم يحتمل حول هذا المعنى فالحمد لله رب العالمين (ومما نقل) عن الشيخ محي الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه انه قال حدثني قلبي عن ربي أو حدثني ربي عن قلبي أو حدثني ربي عن نفسه تعالى بارتقاء الوسايط ليس مراده ان الله تعالى كلما تكلم بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وانما مراده ان الله تعالى يلهمه على لسان ملك الالهام بتعريف ببعض احوال فهو من باب قوله صلى الله عليه وسلم إني في أمي محدثون بفتح

التفقد وقال الشيخ أبو المباس رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه في المنام فقلت يا أمير المؤمنين ما علامة حب الدنيا قال خوف المذمة وحب الثناء فاذا كان علامة حبها خوف المذمة وحب الثناء فعلامه الزهد فيها وبعضها أن لا يخاف المذمة ولا يحب الثناء وأما ورعه فلقد أخبرني بعض أصحابه انه دخل يوما بيت واحد من الجماعة في البرج الذي هو فيه فوجده يضرب فيه وتدا قال فاتفق للشيخ من المخرج الامر الكبير وقال كيف يحل لك ان تصرف في الحبس بأمر لم يؤذن لك فيه وسكان يقول والله ما دخل بطنى حرام قط وكان يقول الورع من ورعه الله وقال رضى الله عنه عزم علينا بعض صلحاء الاسكندرية في بستانه بالرمز فخرجت أنا وجماعة من صلحاء النعم ولم يخرج معنا صاحب البستان في ذلك الوقت بل وصف المكان فتجارتنا ونحن خارجون الكلام في الورع فكل قال شيئا ففقت لهم انما الورع من ورعه الله

في بطنى فأرجع فينقطع الوجود عنى فعلت ذلك مرارا فجلست ولم آكل شيأفهم يأكلون (١٣١) وإذا بانسان يصيح كيف يحل

الدال المشددة فعمد (وإيضاح ذلك) أنه من الفرق بين وحى الامام الذى يكون للاولياء رضى الله تعالى عنهم وبين وحى الانبياء عليهم الصلوات والسلام المتعلق بتشريعهم لانفسهم والاولا مهم أن النبي يشهد الملك ويسمع كلامه فيجمع بين الرؤية وسماع الكلام ولا هكذا الولي فانه ان سمع كلام الملك لا يرى شخصه وان رأى شخصه لا يسمع منه كلاما والسرف ذلك كون النبي مشرطا والولي تابعا يدعو بشرع نبيه ﷺ الثابت المقرر عنده فلا يحتاج إلى مزيد انكشاف أمر وأما النبي فبريد ينشئ شرعا جديدا وينسخ شرطا آخر فلذلك احتاج إلى مزيد تأكيد وانكشاف أمر ففرق يا أخى بين وحى الامام وبين وحى الكلام تكن من العلماء الاعلام هكذا اقرره الشيخ أبو الموهب الشاذلى رضى الله تعالى عنه (ومما نقل) عن القوم رضى الله تعالى عنهم قولهم الو لوح المحفوظ هو قلب العارف ليس مرادهم نفي اللوح المحفوظ وإغمار ادمه ان قلب العارف إذا انجلى ارتسم فيه كل ما كتب في اللوح المحفوظ نظير المرأة إذا قابلها لوح مكتوب فافهم (ومما نقل أيضا عن القوم) رضى الله تعالى عنهم قولهم دخلنا حضرة الله خرجنا من حضرة ليس مرادهم محضرة الله عز وجل مكانا خاصا معينا فان ذلك ربما يفهم منه التحيز للحق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وإغمار ادمه بالحضرة حيث أطلقوها شهودا أحدهم انه بين يدي الله عز وجل فادام يشهد انه بين يدي ربه جل وعلا فهو في حضرة فذا حجب عن هذا المشهد خرج من حضرة الله تعالى والناس في ذلك بين مقل ومبتدع كما سيأتى ابضاحه في هذا الكتاب ففهم من يحضر في صلاته أو بعضها ومنهم من يحضر في صلاته وغيرها مقدار درجة أو درجتين أو ثلاث وهكذا إلى أن يستغرق القليل والتهار في الحضور إلا ما يسمع الله تبارك وتعالى به عبده في غفاته عنه ونيل بعض شهوره راحة به فان راحة الله تبارك وتعالى مع الانقاس كلها ليست من مقدور البشر كما صرح بذلك المحققون رضى الله تعالى عنهم ومما يصح نقله عن الامام الغزالي رضى الله تعالى عنه وأشاعه بعضهم عنه قولهم عنه انه قال إنه عباد الوساو أنه لا يقيم الساعة لم يقمها وإن الله عباد الوساو أنه لا يقيم الساعة الآن لانها فان مثل ذلك كذب وزور على الامام حجة الاسلام رضى الله تعالى عنه وأرضاه يجب على كل قائل تنزيه الامام عنه لانه يرد النصوص القاطعة الواردة في مقدمات الامة فيؤدى ذلك إلى تكذيب الشارع ﷺ فيها أخبروا بوجد ذلك في بعض مؤلفات الامام فذلك مدموس عليه من بعض الملاحدة (وقد رأيت كتابا) كاملا مشحونا بالمقائد المخالفة لاهل السنة والجماعة صنفه بعض الملاحدين ونسبه الى الامام الغزالي فاطلم عليه الشيخ بدر الدين بن جماعة فكتب عليه كذب والله أوفى ترى من أضاف هذا الكتاب الى حجة الاسلام انتهى (وكذلك) ذكر الشيخ محمد الدين الفيروز آبادي صاحب القاموس في اللغة ان بعض الملاحدة صنف كتابا في تنقيص الامام الاعظم إلى حنيفة رضى الله تعالى عنه وأضافه اليه ثم أوصله الى الشيخ جمال الدين بن الخطيب البني فشنع على الشيخ أشد التشنيع فأرسل اليه الشيخ عبد الله بن يقول له اني معتقد في الامام أبي حنيفة غاية الاعتقاد وصنفت في مناقبه كتابا حافلا وبالغت في تعظيمه الى النابغة فاحرق هذا الكتاب الذى عندك أو اغسله فانه كذب وافتراء على اه (وكذلك) ما لم يصح عن الشيخ أبي يزيد رضى الله تعالى عنه ما نقله بعضهم من انه قال ان آدم عليه السلام باع حضرة ربه بلقمة اه فان الشيخ أبابيزيد من جملة مشايخ رسالة القشيري الجامعين بين الشريعة والحقيقة فكيف يصدر عنه مثل هذا الكلام الجافي في حق السيد آدم عليه السلام فافهم (وكذلك) ما لم يصح نقله عنه) رضى الله تعالى عنه ما نقله بعضهم من انه قال لو شفعني الله تعالى في الاولين والآخرين لم يكن ذلك عندي بكبريائية لا امرانه شفعني في لقمة طين انتهى فان ذلك كلام من لم يشر رائحة الادب فانه يبطل خصوصية رسول الله ﷺ اه (وقد فتحت لك) يا أخى باب الاجوبة عن علماء الاسلام من الفقهاء والصوفية رضى الله تعالى عنهم أجمعين فقس على ذلك والله سبحانه وتعالى يتولى هذا كله والحمد لله رب العالمين

يا عباثان لو وقتت مع الاولى لحببناك عن الثانية ولو وقتت مع الثانية لحببناك عنها فها نحن لك قوسك من الدارين أتيتك وقال الشيخ عبد

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم قطعي البر الذي جملة الله تعالى على يدي لفقره إذا كفر أحد منهم واسطى وكذلك لا قطع تعليمه العلم والادب بالطريق شرعي وذلك لاني أعلم ان من لم يشكر من أحسن إليه فقد وفر له اجر عند الله تعالى ومن شكره فرغ ما جعل الله تعالى ذلك الشكر في مقابلة احسانه وتعليمه ولا يدر على الخلق بهذا الخلق إلا من عامل الله تعالى دون خلقه وأمان من عامل الخلق فمن لازمه غالباً أن يقطع ربه وحسنه وتعليمه عن أسامعه الادب (وسمعت) سيدي عليا الخراساني رضي الله تعالى عنه يقول يا ابنك ان طلب من العبد مجازاة على احسانك اليهم فانك تحسر أجرك عندك الله تعالى وانما الادب ان تعلمهم بالبر والخير لكونهم عبيد الله تعالى لا غير وما اذهاب من معاملة إذا اطعم الحق تعالى على قلبك ووجد الباعث لك على اكرام الخلق انما هو كونهم عبيد الله تعالى (وفي القرآن العظيم) ومن الناس من يعبد الله على حرف فان أصابه خير اطمأن به وان أصابه فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين (وكذلك) القول فيمن يحسن إلى الخلق ليحازوه بنظير فعله فانهم اذ لم يجازوه يندم ويتأرقا حسر يأخى إلى من كفر بنعمتك التي كنت واسطة له فيها ولو كرهت نفسك ذلك فان فيه من رياضة النفس مالا يخفى (وقد تأت) الله تبارك وتعالى السيد ابا بكر الصديق رضي الله تبارك وتعالى عنه لما قطع نفقة مسطح وشفع تعالى فيه عند ابي بكر رضي الله تعالى عنه بقوله عز وجل وليعفووا وليصغروا انتهى فافهم ذلك واعمل على الخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم طمحي الثواب من الله تبارك وتعالى على شيء من الاعمال التي أبرزها عز وجل على شيء من جوارحي الامن باب المنة والفضل لعلمي بان نعم الانبيا والآخرمة ما خلقها الله تبارك وتعالى إلا لئلا لا نه غنى عن العالمين فمن الادب طلب ذلك الثواب الذي جملة في مقابلة تلك الطاعة اظهارا للفاقة والحاجة ومن لم يطلب ذلك الثواب فهو قليل الادب لاظهاره التي عن فضل ربه جل وعلا فافهم (وقد شنع المارفون) رضي الله تعالى عنهم على من قال لا يبلغ الفقير مقام الكمال حتى لا يكون له الى الله حاجة اه لان ظاهره وصول العبد الى التي المطاق وذلك محال اذ العبد لا يستغنى عن الله تعالى طرفة عين ولو لم يكن إلا خروج النفس ودخوله ففارق النفس يموت (ويصح أن يجاب) عن ذلك بان مراده الاكتفاء بعلم الله تعالى فيه وبما قسمه له وان الحق تعالى قد أغناه عن السؤال بالقسمة الالهية والله سبحانه وتعالى اعلم (وواه) اقل لا يرى الفضل لله تعالى الذي أهلى للوقوف بين يديه ولوخلف جميع العصاة المارقين الفاسقين رجاء أن يصيبني شيء من الرحمة التي لعلمها أن تنالهم وأنى لمثل أن يقف بين يدي رب العالمين في صلاة أو غيرها مع جملة بآداب تلك الحضرة المقدسة فالجدة الذي لم يطردي كما طرد تارك الصلاة فلم يمكن أحدا منهم أن يقف بين يديه (وفي بعض الكتب الالهية) يقول الله عز وجل ومن أعظم من عبدني لجنة أنوار لم أخلقجنة ولا نارا ألم اكن أهلا لأن أطاع انتهى (وكان) سيدي علي الخراساني رضي الله تعالى عنه يقول لا يليق بأحد من أمثالي أن يسأل الله تعالى ثوابا على عبادته وانما اللائق به أن يسأل العفو عن جناتك تلك المباداة من سوء الادب وعدم الخشوع فيها لما ورد ان الصلاة اذ لم يكن فيها خشوع تلف باياف الثوب الخلق ثم يضرب بها وجه صاحبها (وسمعت ايضا) رضي الله تعالى عنه يقول لا يصح لعبد أن يسأل ربه ثوابا على أعماله من باب المنة والفضل إلا ان أحكم مقام التوحيد لله تعالى في القلب والافن لازمه غالباً طلب الثواب في مقابلة عمله كما عليه طائفة العباد الذين لم يسلكوا الطريق فيقول الحق جل وعلا لا حدم ادخل الجنة برحمتي فيقول بل بعمل كما ورد ولو أن أحدم ذات التوحيد لم يقل لربه مثل ذلك لانه جهل وخروج عن ادب العبد فان من شأن العبد أن يخدم سيده قياما بواجب حق الصيادة لا لعة أخرى من علل النفوس (وايضاح ذلك) أن من شهد الفعل لله تعالى كشفا زال عنه طلب الثواب على طاعته حجة واحدة لان أحدا لا يطلب ثوابا قط على فعل غيره (وسمعت ايضا) رضي الله تعالى

الاسكندرية فاذا على يقال لي انك الصام القابل عندنا فقلت إذا كنت الصام القابل ههنا فلا أعود الى الاسكندرية فخطرت لي الذهاب الى اليمن فأتيت الى عدن فانا يوماً على ساحلها أمشي وإذا أنا بالتجار قد أخرجوا بضائعهم ومتاجرهم ثم نظرت فإذا رجل قد فرس سجادة على البحر ومشي على الماء فقلت في نفسي لم تصلح للدنيا ولا للآخرة فاذا على يقال لي من لا يصلح للدنيا ولا للآخرة يصلح لنا وقال الشيخ أبو الحسن الورع نعم الطريق لمن عجل ميراثه وأجل ثوابه فقد انتهى بهم الورع الى الاخذ من الله وعن الله والقول بالله والعمل لله وبالله وعلى البينة الواضحة والبصيرة الفاتحة فهم في عموم أوقاتهم وسائر أحوالهم لا يديرون ولا يفتكرون ولا يريدون ولا يتفكرون ولا ينظرون ولا ينطقون ولا ينبسطون ولا يمشون ولا يتحركون إلا بالله وفيه من حيث يعلمون ههنا بهم العلم على حقيقة الأمر فهم مجموعون في عين الجمع لا يتفكرون فيها هو أعلى ولا فيما هو أدنى

يكن علمه وعلمه ميرات فهو محبوب الدنيا ومصروف يدهوى وميراثه التعز (١٣٣) خلقه والاستكبار على مثله والله اعلى

الله بعمله فهذا هو
الغسرات المبين والعباد
بالله العظيم من ذلك
والاكياس يتودعون
عن هذا الودع
ويستعذون بالله منه
ومن لم يزد بعمله وعلمه
افتقاراً لربه وتواضاً
خلقهم فهو هالك فسيحان
من قطع كثيراً من
الصالحين بصلاتهم
عن مصلحتهم كما قطع
كثير من المفسدين
بفسادهم عن موجدهم
فاستعذ بالله انه هو
السميع الحكيم فانظر
فهك الله لميل أوليائه
ومن عليك بمتابعة
أحبائه هذا الودع الذي
ذكره الشيخ رضى الله
عنه هل كان يصل
فهك إلى مثل هذا النوع
من الودع ألا ترى قوله
فقد انتهى بهم الودع
إلى الاخذ من الله ومن
الله والقول بالله والعمل
شبهه بالله على البينة
الواضحة والبصيرة
الفائقة فهذا هو ودع
الابدال والصديقين
لأودع المتنطين الذى
ينشأ عن سوء الظن
وغلبة الهم وأما رفع
همته فكان ظاهراً من
ذلك بالعجب العجيب
وقد تقدم من رفع همته
عن ولاية الامور مع
استراضهم لحوائجهم

عنه يقول إنما شرع لي الصلاة حين يسلم من صلاته أن يقول أستغفر الله أستغفر الله أستغفر الله ثلاث مرات ليتنبه المصل على نقص صلاته وعدم الحضور مع الله فيها وكثرة الفسقة وحديث النفس وغير ذلك إذا الاستغفار لا يكون إلا من ذنب أقل ما هناك شهوده نسبة الطاعة اليهم كونه غافلاً عن شهود كون الحق تعالى هو الخالق لها وما قال طرف قط إياك نعبد وإياك نستعين إلا على وجه التلاوة فقط لا على وجه كونه له شركة في الفعل إلا بقدر نسبة التكليف فقط تعالى فعل الله عز وجل عنده أى المعارف عن الشركة فاهم وبالجملة فن تأمل وجد حكم وقوف أمثالنا بين يدي الله تبارك وتعالى وحكم العبد المجرم الذى فسق في حرم الوالى وعرضه عليه ليعاقبه فلا يسكاد يحظر على باله قط أنه يخلع عليه خلمة وإعنا يسأل ربه عز وجل في المغفرة وترك العقوبة وما أرى دهاعلى كبد ذلك المجرم إذا سمع بان الوالى عفا عنه وترك معاقبته وحرقه بالنار ووضع الخوذة الحماة على رأسه فالحمد لله رب العالمين (وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تكديري إذا قدر على السهو والنسيان حتى صليت صلاة بلا طهارة مثلاً بل أشكره تبارك وتعالى الذى من على بصورة الوقوف بين يديه ثم أشكره ثانياً على ذلك السهو أو النسيان لأنه كان سبباً لمرى بالوقوف بين يديه ثانياً بطهارة أول طول مناجاتى له سبحانه وتعالى بسجود السهو أو تدارك ما سهوت عنه مثلاً ولو أقي صليت الأولى متطهراً لربما لم أكن أقف بين يديه تبارك وتعالى ثانياً في ذلك الوقت بل من شأن الحب من الخلق إذا غضب عليه استأذنه أن يعمل الخلل الذى يتوصل بها الى الوقوف بين يديه بالقصد ليفتح باب الكلام معه فاهم ثم أتى بعد ذلك أكثر من الاستغفار حيث غلبت على الفسقة عن الطهارة حتى قت بين يدي رب العالمين من غير طهارة وقد يؤاخذ العبد بالنسيان في بعض فروع الشريعة ويحتاج صاحب هذا الخلق الى عيين عين ينظر بها الى نعمة الوقوف بين يدي الله تبارك وتعالى ولو عدنا وعين ينظر بها الى تقصيره واشتغاله بأمر الدنيا حتى غفل عن صلاته بلا طهارة فاهم ذلك والله يتولى هداية الواحد لله رب العالمين

(وما من الله تبارك وتعالى به على) عدم طلب نفسى مقاماً عند الخلق وذلك من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على لأن من طلب مقاماً عند الخلق عدم المقام عند الله تبارك وتعالى وعند الخلق ومن طلب المقام عند الله تعالى حصل له المقام عز وجل وعند الخلق هذا فيمن يطلب المقام عند الناس لغير فرض صحيح والا فقد كان سيدي أحمد الزاهد رضى الله تعالى عنه يقول لمن سأله في حاجة عند أمير لا يعرف مقامه اذهب يا أخى وخذ معك أحداً من أبناء الدنيا وانتظرني عند دهليز ذلك الأمير فإذا رأيتاني جئت فهرولاً وقبلا يدي وأعضداني من تحت أبطي لبياد رغمان ذلك الأمير الى تعطيني تقليد الكافيدري بذلك الأمير فيعطى كذلك تقليداً لتقضى حاجتك بخلاف إذا شغفت عنده وهو لا يعرفني فإنه يتعبنى في تحويل قلبه اه وتقدم في هذا الكتاب ان بما أنعم الله تبارك وتعالى به على قضائى للحوائج عند الامراء والا كابر من غير تقدم تعريضهم في وقت من يقع له ذلك لا يتنص دين في طريق قضاء تلك الحاجة من اظهار عباداة أو ودع أو زهد بحضرة جماعة ذلك الأمير ليوصلوا علم ذلك اليه بل بعضهم سمعته يقول اذكرني بخير عند الأمير وقل له هذا ما هو من الفقراء النصاين في هذا الزمان وما بقى في مصر أقدم هجرة منه في طريق الفقراء اه فليحذر الشافهم عند الامراء من دخول الرياء في مثل ذلك وليحذر نيته لمصالح المباد كما قد منا عن سيدي أحمد الزاهد رضى الله تعالى عنه وصورة شفاعتى عند من لا يعرفني أنى أتوجه الى الله تبارك وتعالى في تحويل قلب ذلك الأمير فاذا وجدت أثر الاجابة ذهبت اليه والأتوقفت عن الشفاعاة الى محل قابل في وقت آخر فإن من لم تكن له همته تنفذ فائس في شفاعته الا بحس مقامه عند ذلك الأمير وأضرابه وأما لهجة عند الله تعالى على ذلك الأمير فأساء في حقه وسباً في ايضاح ذلك في عديم المن (وكذلك) حكى في مكاتبات الاكابر أنى لا كاتب أحد منهم الا ان حصل لي علامات التبول بأن تصير

وتطارد هم عليه قال يوالى ما يحيا به جاء في الطواشي بهاء الدين وهو مشد الدين ان اذا ذلك والفقير شمس الدين الخطيب وهو يومئذ ناظر الاجياش

فقال لي ان هذه القلمة محتاج الى (١٣٤) حصر وزيت وقناديل ومحتاج الفقراء فيها الى ما ياكلون ونحن حكم الوقت

نطلق لها كل شهر قال فقلت لم حتى اشاءور أصحابي وأنتم أصحابي فاذا تشيرون فلم يرجع اليه احد جوابا فاعاد الامر مرارا فلم يجبه احد فقال اللهم اغثنا عنهم ولا تقتناهم انك على كل شيء قدير ولم يجبه الى ماذكروا ومات الشيخ رحمه الله تعالى وليس للسلطان مرتب ولا معلوم وسميته يقول والله ما رأيت المزايا في رفق الهمة عن الخلق وسميته يقول رأيت كلبا في الحجة ومعنى شيء من الحبيب فوضعت بين يديه فلم يلتفت اليه فقررت من فقه فلم يلتفت اليه فاذا على يقال لي أف لمن يكون الكلب أزهده منه وسميته يقول خرجت يوما اشتري حاجة من بعض من يعرفني بنصف درهم فقلت في نفسي ولعله لا يأخذ مني فاذا على يقال لي السلامة في الدين بترك الطعام في الخلقين قال فأنيت الى الموضوع الذي كنت مقبها به ودخلت وأغلقت الباب وأنا جالس وانسان قد فتح الباب على بصره وقال بماذا تكون السلامة في الدين قال

نطلق لها كل شهر قال فقلت لم حتى اشاءور أصحابي وأنتم أصحابي فاذا تشيرون فلم يرجع اليه احد جوابا فاعاد الامر مرارا فلم يجبه احد فقال اللهم اغثنا عنهم ولا تقتناهم انك على كل شيء قدير ولم يجبه الى ماذكروا ومات الشيخ رحمه الله تعالى وليس للسلطان مرتب ولا معلوم وسميته يقول والله ما رأيت المزايا في رفق الهمة عن الخلق وسميته يقول رأيت كلبا في الحجة ومعنى شيء من الحبيب فوضعت بين يديه فلم يلتفت اليه فقررت من فقه فلم يلتفت اليه فاذا على يقال لي أف لمن يكون الكلب أزهده منه وسميته يقول خرجت يوما اشتري حاجة من بعض من يعرفني بنصف درهم فقلت في نفسي ولعله لا يأخذ مني فاذا على يقال لي السلامة في الدين بترك الطعام في الخلقين قال فأنيت الى الموضوع الذي كنت مقبها به ودخلت وأغلقت الباب وأنا جالس وانسان قد فتح الباب على بصره وقال بماذا تكون السلامة في الدين قال

فقلت له بترك الطعام في الخلقين فاخذها كأنما كانت ضالته وجدها فتبين من حاله ان الشيخ كان قد قال له انه

أذهب إلى موضع كذا فاكل ثلاث ويات فذهب فاكتال لنفسه أو دبا فبقي ذلك (١٣٥) الشيخ فقال فرغوا ما اكلتاه

في موضعه واعطوه ثلاث ويات التي كنا أعطيناه إياها وقال رضى الله عنه الطمع ثلاثة أحرف كلها محبوة فهو بطر كله فذلك صاحبه لا يشبع أبدًا وكان يقول للناس أسباب وسببنا نحن الايمان والتقوى قال الله سبحانه ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتننا عليهم بركات من السماء والأرض (تنبيه وإعلام)

أعلم أن رفع الهمة عن الخلق شأن أهل الطريق وصفة أهل التحقيق ولقد سئل الجنيدي رضى الله تعالى عنه أيزنى العارف فقال وكان أمر الله قدرًا مقدورًا ولعمري لو سئل أعطى العارف في غير الله لقال لا وإنما مراد الحق سبحانه أن يفرده المعباد في كل شيء حبا ووقرة وتوكلًا وخوفًا ورجاءً وذلك الذي تستحقه فرديته وكان بعض العارفين ينشد شعرًا

حرام على من وحده الله ربه وأفرده أن يجتدى أحدا رفدا

وباصحى قف لى مم الحلق وقفة أموت بها وجدوا وحيا بها وجدا

أنه قبله النفس وما علم الناس بذلك إلا بعد موت الشيخ رضى الله تعالى عنه ورحمه اه وكان الشيخ له دكان تحت الربع يبيع فيه القماش ويقلعه من الظهيرة لا يخفى عليك يا أخى أن طالب المسموح لا بد أن ينهى في قصته أنه من أهل العلم والخير والفقر وليس له ما يقوم به ولا بعامله والمتردد بين اليه وينسى كون الحق تبارك وتعالى بطعمه ويسقيه إلى أن شاب لحيته من حيث لا يحتسب لم ينسه يوما واحدا فأنظر يا أخى كيف ذكرى نفسه بالعلم والخير وشكاريه تبارك وتعالى لعباده بغير حق لأجل زيادة شهوات الدنيا وربما كان في ذلك اليوم الذي شكره بعز وجل فيه أوسع من بيت النبوة وربما كان حاله بخلاف ما نرى من الخير والعلم والفقر ثم إن الحيلة التي يعملها صاحب المسموح بعد أن أعطيه لا تخلصه عند الله تبارك وتعالى فإن المعصرة التي يؤجرها للمعاصى أو اللذات الذي يؤجره للعباد مثلاً كل يوم بنحو أربعين نصفًا لو لا توفر ما كان أصحاب حجة الوزر يأخذونه ما أعطى تلك الأجرة أبدًا ولو حبس أو ضرب لكنهما لم تتوفر له بل أخذها صاحب المسموح منه وكان لسان حال صاحب المسموح يقول للمعاصى والجزائر أعطنى ما كان أصحاب حجة الوزر يأخذونه منك لا تى شيخ أو عالم وقد سألتى الأمير جاسم الجزاوى لما سافر إلى الروم أنى أكتب له قصة معه للسلطان ليأتىني بمرسوم للمعصرة الموقوفة على فلم أجبه فراجعت في ذلك وقال هذا هو ليس لك وإنما هو للفقراء فكتبوا النصبة فلما رأيتها وجدت فيها إن فلانا فقير وعليه الوارد كثير وليس له ولا لأولاده ما يقوم بهم وقالوا لا بد أن ينهاء من ذلك فقطعت القصة لأجل ذلك اه والحمد لله رب العالمين

(وعا) نعم الله تبارك وتعالى على حمايتى من الآكل من هذا باب الظلمة وأعوانهم من العمال ومشايخ العرب والكشاف وشيوخ البلاط والمباشرين وهذا الأمر قليل من يقع له الحاية منه في هذا الزمان ثم من أقل ما يحصل لمن أكل من هدايتهم أو ليس منها الزكوة البهيم بالقلب وكرهه عزهم من ولايتهم ولو ضلوا وأهلكوا الحشر والنسل وقد قال تبارك وتعالى ولا تزكوا إلى الذين ضلوا فتمسكوا بالثابتة أنا عن الزكوة وأوعدنا بأحاسن الثواب من يأكل طعامهم مثلاً يريد أن يعمل بوصية الله تبارك وتعالى فلا يقدر على قلبه يطاعه وفى الحديث جبلت القلوب على حب من أحسن إليها فلا يخرج عن ذلك إلا من كان يرى إحسان الناس لمن حجة إحسان الحق تعالى إليه كإعائه أهل الله تبارك وتعالى فانهم لا يرون محسناً إلا الله تعالى فقل هؤلاء لا يضرهم ما يأخذونه من الظلمة إلا أن علموا أنه حرام مثلاً لأنهم يرون الخلق مستخفين كالوكلاء للحق تبارك وتعالى في اتفاق رزقه على عباده على الوجه الشرعى فذلك جبلت قلوبهم على حب الله وحده فلا يضرهم ما يأخذونه من الظلمة بشرط عدم وقوعهم معهم دون الله تبارك وتعالى فانهم وكان سيدى إبراهيم التتويلى رضى الله تعالى عنه يقول إياكم أن تكلوا من طعام من يمتد فكم الصالح من الأمر وغيره فأنكنا تكون دينكم وكان رضى الله تعالى عنه يرد هدايتهم إلى الله تعالى ويقول لهم إنما محسناً لكم لأنخذ بيدكم في الشدايد وأذا كنتم من طعامكم المحلوط بالحرام والشبهات عجزنا عن تحمل ما يصيبكم من الشدايد وعدتم النفع بنا فبرضون منه بذلك اه وقد أرسل الباشا قاسم إلى شيخنا الشيخ محمد الشناوى رحمه الله تعالى نحو خمسة دنانير وربع من ثياب فرداه عليه وقال لوفى ما عندى من روث بهائم لجاء أكثر من هذه الهدية فرضى الله تعالى عن أهل الصدق (ومما) وقع لى أن شخصاً من جند السلطان أرسل لى في رمضان صحن كنافه مبخره وشرعها السكر والقهى فأكلت منها لثما فقه - اقلى جمعة وعجزت عن إخراجها بالتي وكذلك وقع لى أنى أظفرت عندى شخص من مبشرى القلعة في رمضان فرأى تصنع طعاماً كثيراً نحو خمسة عشر لواناً فقلت أنه متبروف مكسوف فقلت لأجل خاطره ثلاث قمم بورق فجل فرأيت تلك الآية ثلاثاً يقول لى استعد لمن يحاذيك على الله اطمن لأجل الثلاث لقم التي أكلتها الآية بورق فجاءت أن أنقبأ ما كنت فلم تيسر لى ذلك فإذا كان

وقل للملوك الأرض تجتهد جهدها * فذا الملك ملك لا يباع ولا يهدى ورفع الهمة أن يندأ عن صدق الثقة بالله وصدق الثقة بالله أنى

ينشأ عن الإيعاف بالله على سبيل المداينة (١٣٩) والمواجهة فيوجب لهم إيمانهم الاعتزاز بالله قال الله تعالى والله العزة

له وسوله وللمؤمنين
والنصر من عند الله قال
سبحانه وكان حقا علينا
نصر المؤمنين والنجاة
من العواري الصادرة
من الله قال الله تعالى
كذلك حقا علينا تنجي
المؤمنين فمن المؤمنين
بنقته بمولاه ونصرته
على نفسه وهواه ونجاته
من العواري أن
لا تقطعه عن سبيل هذه
وشمار أهل الإرادة
ودنارهم الاستغناء
بالله ورفع الهمة عما
سوى الله وصيانة
ملابس الإيمان من أن
تدنس بالميل إلى الكون
أو الطمع في غير الملك
المتان ولتأني هذا المعنى
شعر
بكرت تلوم على زمان
أجفا
فصدفت عنها علما ان
تصدقا
لا تكثرن عتبا لهرك
انه
ما ان يطالب بالصفاء
ولا الوفاء
ما خرى ان كنت فيه
خاملا
فاليدر بدران بدا اوان
خفا
الله يعلم انني ذومة
تأني الدنيا عفة وتظرفا
لم لأصون عن الوردى
دياجتي
وأريهم من الملوك وأشرفا
وأريهم الى الفقير اليهم
وجميعهم لا يستطيع تصرفا
أم كيف أسال رزقه من خلقه * هذا المعنى ان قلت هو الجفا

هذا مثل ثلاث لم تفعل فكيف الحال فيمن يشيع فأسأل الله تعالى من فضله أن يجمعني وأخواني من
مثل ذلك بقية أعمارنا آمين والحمد لله رب العالمين
ومعنا أتم الله تبارك وتعالى به على انصافي لكل من عاملني ببيع أو شراء أو استجار رزقة في ملكي المجازي
فلا أطلب منه شيئا زائدا على القيمة بل ان بعت شيئا سأعته بشي من الثمن وان اشتريت منه شيئا زدت في
الثمن ولو قد رأيت المشتري أعطاني شيئا زائدا على الصر الوارث لا أقبله منه ولو قال لي انه بطبيعة نفس أقول له
أنا أعرف ذلك ولكن خاطري أنا ما هو بذلك طيب وهذا كان من خلق سيد على الخواص رحمه الله تعالى
وفيه الهروب من تحمل من الناس ومن الأكل بالدين فانه ما ساعنا بزيادة عما يطبعه فلناس مثالا للاعتقاده
فينا الخير والصالح ونقل مثل ذلك عن الشيخ جلال الدين الخلي رحمه الله تعالى شارح المنهاج كان اذا
أعطاه البائع شيئا زائدا لا يأخذه فلما عرفه الصوفة وعرفوا صلاحه كان يرسل غيره فيشتري له ويقول
يا كذا ان تقول هذا الجلال الدين فاني لا آكله وكذلك لا أخذخر اجا قطن من زرع في رزقي وحصل للزراع
جائحة من دودة أو فأروا هياق أو استأجرها لتروى فشرقت تلك السنة لانه قد خسر عمله وبذره ولم
يستفد من ورأى شيئا لاسيما ان أغناى الله تعالى عن أكل ماله فكيف أستعمل ماله قلت وبما وقع لي ان
بعض التجار كان ينكر على بيعته لجة فاشترها بزيادة عن ثمنها بم عشرة أنصاف فرددت عليه العشرة
فردها وقال ان خاطري بذلك طيب فلم أقبلها فاعتقدت من ذلك اليوم وهو صاحبي الى الآن فالحمد لله الذي
جعلني أولى بأخواني من أنفسهم ورائة محمية وكذلك لا آخذ من المعاصري والتوتى اجرة ايام بطلاة
الدوايب والمر اكبل مدم الحب الذي يعصره او لمعدهم من يحمل في المركب شيئا في الشتاء وليقدر الانسان
ان المعصرة كانت تحت يده هو او المركب من غير احديهما تاجر هافاذا كان يصنع وكذلك لا أقبل شيئا من
الاجرة المعجولة ولو بطبيعة نفس المستأجر وانما أصبح حتى يحصل له الانتفاع بتلك المعصرة المستأجرة مثلا
ثم آخذها منه على العادة في مثل ذلك وذلك لاحتمال اني أموت أو ويموت قبل الانتفاع فتشتغل بدمتي
وذمة ورتني ويقع بينهم وبين ورثة المستأجر النزاع وبما هاف الزرع أو آكله الفأرو بما مات ولم يقدر
ورثته من بعده أن يزوروا تلك الرزقة وكذلك لا أنسخ في عيني لبن امرأة أجنبية الا ان أخذت قيمته مني
من جديد أو رقيق وذلك كمكافأة لها على هديتها أو لما في العين من راحة حق الولد الرضيع لا سيما ان
كانت ممتدة أجرة للارضاع أو قلية العين ولا يمكن معرفة طيب نفسه ولا عدم طيبها لعدم نطقه وصرفه وهذه
الاخلاق لم أجد لها فعلا من أهل عصرى ففهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق هو الله تبارك وتعالى يتولى
هذاك والحمد لله رب العالمين

(ومعنا الله تبارك وتعالى به على) شهوى دان جميع ما أتاسيه من الشدائد والاهوال في حق أوحق غيري انما
هو من رحمة الله تبارك وتعالى بي اذ هو كالتأسيس والادمان لتحمل الشدائد والاهوال التي بين أيدينا بريم
القيام والانساق لا يبوله شيء الا ان ورد عليه جديد بما لم يكن له به عادة وأما من ذات شدائد الدنيا
وأهو الباطن أهوال يوم القيامة هو ذعليه وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي
لفقير أن يكتر من تحمل الشدائد عن اخوانه اذا دخل النصف الثاني من القرن لما عرفناه بسىء في حقهم
الادب ولا يشعر بذلك لان البلاء يكثرفي ذلك اثم من حتى ييم القري والامصار وكل بلاد وقع في ذلك
الزمان فاعلموا كالادمان لتحمل البلاء الذي يأتي بعده فمن الاحسان للمريد باطن ان يتركه شيخه يتقلب
في بلاء حتى يخرج نفسه هو منه ولكن يحتاج صاحب هذا المقام الى كشف صحيح وميزان دقيق ليعرف
أعمار الناس الذين يتحمل حملتهم أو يتركها فقد يحمل عن انسان يظن أن عمره طويل فيموت في ليلته
وكان الاولى له أن لا يحمل عنه ففاته أجر التحمل فلا يحمل الا من عرف طول عمره الى حصول
بلاء آخر فانه هو الذي يحتاج الى الادمان وسمعت أخى الشيخ أفضل الدين رحمه
الله تعالى يقول ينبغي للشيخ اذا رأى عند المرید ضجرا وسخطا على المقدور أن يتحمل

عم البرية منه وتلقا
والجأ اليه تجده فيها

ترجي

لا تمدن ابوابه منحرفا
والذي يوجب لك رهم
الحمة عما سوى الله
علمك بانك منحرجك إلى
ملكته إلا وقد كفك
ومنحك وأعطاك فلم
يبق لك حاجة عند غيره
فاذا كان قد اقتضى لهم
الفهم عن الله أن يكتفوا
بعلمه عن مسألته كيف
لا يوجب لهم الفهم
الاكتفاء بعلمه عن
سؤال خليفته ومن فاحمه
الحق سبحانه بشيء ما
فاتح به أعباءه فقد
اقتضى منه رفقه همة اليه
كما اقتضاه من غيره وأولى
الم تمنع قوله سبحانه
ولقد آتيناك سبعا من
المنافى والقرآن العظيم
لا تعدن عينيك وكيف
لا تصحكون مننه فك
ومواهبه وفوائده غنايته
وخصائص ولايته ناهية
ك عن التعلق بغيره
وكان بعض العارفين
بنفسه شمرا
أبعد تقوى في علوم
الحقائق
وبعد انبساطي في
مواهب غالي
وفي حين اشراق على
ملكوته
أرى بأسطا كفا إلى غير
رازق

عنه بقدر ما زول به الضجر فان ذلك أولى من وقوعه في الضجر وسوء الأدب مع الله تعالى اه فاعلم ذلك
والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

وما انعم الله تبارك وتعالى به على حمايتي من الأكل من طعام من شفتت عنده شفاة أو من طعام من
شفتت فيه شفاة أو قبول هدية على ذلك لاسيان وقم ذلك قبل الشفاة أو قبل قبولها ولكن ان حلف
أنه لا يستردّها أو طعمتها الفقراء والمساكين أو يعيتها وقرئت عنها عليهم وكذلك قد حماي الله تبارك
وتعالى من قبول هدية أهداها من سألت الله تبارك وتعالى في قضاء حاجته وقضيت هذا الخلق وما
قبله قد صار أغريبين في هذا الزمان بل بعضهم يأخذ الهدية قبل أن تقضى الحاجة ويأكلها ويتوسع فيها
وقد كانت عائشة رضي الله تعالى عنها تقول من شفع لأخيه شفاة فهدى له على ذلك شيئا قبله فقد أتى
بأمر السكابر اه وقد وقع في توجهت إلى الله تبارك وتعالى في قضاء حاجة لآسان فقضيت فأعطاني
مالا جزيلا فلم أقبله منه وقلت له لا تعلموا مسألت الله تبارك وتعالى أن يفعله لك من أحوال اما أن يكون
كتبه عليك أو لك أو لم يكتبه عليك أصلا فان كان كتبته عليك في الازل فلا قدر أن أردنك ما قدره
الله تعالى عليك وان كان كتبته لك فلم أعلمك شيئا أستحق به أجره وان كان لم يكتبه عليك ولا لك فا
هناك شيء فعلته لك أصلا وما بيني الآن الحق تبارك وتعالى كتبته عليك وجعلني واسطة في دفعه عنك
بدعائي وتوجهي من باب توقف المسبب على السبب فلا أطلب أجرى الا من الله تبارك وتعالى وما أرضى
أن يكون أجرى أمرا يغني ويضجحل في هذه الدار فأخذ الرجل ماله وولي وصار يقول شيء فله المدد
ما كنت أعرف مقامك ثم ان المرض اشتد بولده فدخل عليه شيخ لا ينهي تبينه فقال اخرج لي عن
خسرين دينار أو أنا ضمن سلامة ولدك من هذا المرض فأعطاه الحسين ديناراً فأصبح الولد ميتا فطلب
منه الحسين ديناراً فلم يعطه الا في وقتنا هذا اه وكذلك وقع لهذا الشيخ انه دخل على صلاح الدين ناظر
الخواص لما تركه فقال له اعطني مائة دينار واشتر لي رزقة فرا جها مائة ديناراً وأنا أخلصك من الكساح
في هذا الوقت فاني أنا الذي كسحتك لما رددت شفاعتني في الوقت الفلاني فشاغل الشيخ بالكلام
وأرسل قاصده يقول لي إن سيدي يقول لك ان فلانا ادعى انه هو الذي كسحه ويطلب منه مائة دينار
ورزقة فخر اجها كذلك قبل تعلم انه له قدرة على مثل ذلك فأعطيه ما طلب وعليك الدرك فقلت له الامر
راجع الى اعتقادك أنت فيه فان كان اعتقادك فيه القدرة على ذلك فأعطه والا فلا تعطه وخفت اني أقول
له انه نصاب ويكون سبق في علم اقداه يعافيه على يدها كون سببا في منع شفاة أو قول انه له قدرة على
ذلك فا كذب وربما يداخه اني قلت انه نصاب فيسلط على الزوال في حوله فاقه بفقره ما حناه من
هذا النصب وقد توفي الى رحمة الله تعالى في هذه السنة واستراحت العباد والبلاد منه فاعلم ذلك والله
تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

وما انعم الله تبارك وتعالى به على عدم قبولي هدية أعلني بها صاحبها قبل أن يحضرها وذلك لعلني
بان من شأن النفس انها تصير مستشفرة لما وعدت بها كحق لازم على الذي وعد فلا تزال تستشف
لتلك الهدية حتى تحضر وقد نهى النبي ﷺ عن أخذ كل ما تستشف له لنفس وهذا خاف لم أره في
عصرى هذا فاعلم ان صاحب تلك الهدية ان غلبني وأدخلها بيتي لا آكل منها شيئا وانما طعمتها الفقراء
والمساكين والمترددين وقد بلغنا ان شخصاً قال لسيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه قد
خرجت للفقراء عن سلة عنب فارسل معي أحد أعمد الفقراء يحملها فاني والشيخ وقال نحن لا نأكل شيئا
أعلمنا به قبل أن يحضر عندنا فالحمد لله الذي جعل لنا بهذا الشيخ أسوة وكذلك بلغنا عن سيدي أبي الحسن
أيضا انه كان لا يقبل قط رزقة ولا مرتبا وقال لأرنب أصحابي الأعلى التوكل والاكل من حيث
لا يحتسبون بشرطه فالحمد لله رب العالمين

(وما من الله تبارك وتعالى به على عدم البخل بشيء دخل يدي على مستحقة من التقوى والطعام والنياب

من الذين قال فيهم سبحانه وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون وقبح أن تكون في دار ضيافته وتوجه وجه طمعه لغيره ولنا في هذا المعنى شعر
أبحسن انى في ذراكم
ونزلكم
أوجه يوما للعباد
رجائى
بلى انى أوى اليك
بحة
اخلف فيها ماسواك
ورائى
ولا تطلب عن هو بعيد
عنك وتترك الطلب
من مولى هو اقرب
اليك من جبل الوريد
المتحمم الى قوله سبحانه
وإذا سألك عبادى حنى
فأنى قريب أجيب
دعوة الداعي إذ دعان
وقال ولقد خلقنا الانسان
ونعلم ما توسوس به
نفسه ونحن اقرب اليه
من جبل الوريد وقال
واسألوا الله من فضله
وقال ادعوني أستجب
لكم وقال وإن من شئ
الا عندنا خزائنه كل ذلك
ليجمعهم هم عباده عليه
كيلا يرفعوا حوائجهم
إلاليه هو أمأمله فكان
من شأنه انه لا ينتقم
لنفسه ولا ينتصر لها
ولقد دخلت عليه يوما
فقال لي ما تقول في فلان
وجل كان قد أذى الشيخ
الذى الباننى الى أصحاب فلان بعض من كان له الامر بذلك الزمن وكان يقرده

وغير ذلك وهذا الخلق قد أعطاه الله تعالى لي من حين كنت صغيرا قبل أن أعرف ما بهاء في ذم حبة الدنيا وقبل أن أعرف دميها تقا ورواها للناس وهو خلق غريب لا يوجد اليوم إلا في افراد من المشايخ ثم لا يكون لهم إلا بعد مجاهدة طويلة على يد شيخ صادق بعد أن يحكم مقام الهدى في الدنيا ويصير ينشرح اذا أدبرت وينقبض خاطره اذا أقبلت (وقد أوصى الى الشيخ خضر رحمه الله تعالى الذى رباني يتيم بمحبة دينار فلم أقبلها (وكذلك) أوصت لي زوجته بنحو مائة دينار ذهب ففرقتها على الفقراء والمساكين ولم أخذ لنفسى منها فلما (وعرض على) بعض الاكابر ثلاثة آلاف دينار على انى أتزوج ابنته فلم أفعل (وأوصى لي) القاضى شمس الدين عاسن قاضى اسكندرية بنات ماله وكان أربعة آلاف دينار فرددتها لكون ذلك من مل قاض لالة أخرى فأوصل الى الفقراء بالثاوية خمسين دينار بالقرضالة بها قرأنا فمترهم ردها فردوها وقرضالة احتسما (وسألت) امرأة فقير بالترافة في شئ لله فأعطيت ثيابي كلها وكانت جوخة وصوفا ومضربة بعلبكية وعمامة ورجعت الى جامع القمري بغرطة في وسطى فوجدت شخصا هو سيدى يحيى بن صالح من تجار الخانقاه ينتظرني بقميص ومضربة بعلبكية وعمامة فلبستها وشكرت الله تعالى (وسألت مرة) شخص في عنقه جتير من حديد شئ فأعطيت جميع ثيابي ففطن انى سكران فقتلني من بعيد حتى وصلت الدار فطلعت الى الباب فرأيت غير سكران وقول رضى منك نصف فقة فقط فلم أجبه الى ذلك وخرج الكيايب قباعها فاشتري منها يحيى بن العامل صوفا بمائة وستين نصفا ولم أزل بحمد الله تبارك وتعالى حين كنت صغيرا يأتيني الناس بالذهب والفضة ورميها في جامع القمري فيلقتها المجاورون وهو خلقى بحمد الله الى الآن وربما كنت أحسج منها إلى شئ من ذلك ولكنى أفعل ذلك هو انابا الدنيا في عيون الحاضرين حتى يقتدوا بي في ذلك (وكان) بعض الحسدة يقول ما رأيت نصبا مثل عبد الوهاب أبدا في غيرى الذهب والفضة ليشتمع الناس بذلك فيمتدوه ويأثروا بما يطلب فقال لبعض الاخوان فارم أنت الآخر ما معك فلم يقدر على ذلك فالحمد لله رب العالمين
(وما من الله تبارك وتعالى به على) رجوعى على نفسى باللوم إذا قدعت نفسى على خفى في الراحة بل أوتره على نفسى بالراحة وأتكلف أنا المشقة وكثيرا ماتتعارض المصاحبتان فتصير مصلحتي تضرها فخرها ولو كنت مصاحبتة تضرنى فلا بد في المعروف من تقاضى واحد منا وهو خير الرجلين نظير ما ورد في حديث المتشاحنين وخيرهما الذى يبدأ بالسلام (وقد حكى) ان شخصين كان بينهما مركب شركة نصفين فتعاندوا أفراد أحدهما أن يوسق نصفه لمحاوارة الآخر أن يوسق نصفه ما ومعلوم أن مجاورة الماء للصح تذيبه فافعل بينهما الا الحكم فاعمل يا أخى على ما ينفع خصلك وأنجزك على الله تبارك وتعالى والحمد لله رب العالمين
(وما من الله تبارك وتعالى به على) اقامة المذ لزوجتي إذا تزوجت عليها أو تسريت ولا اظاهاها بالصر جزما لمعى بان ذلك لا ينطقه غالب النساء (وقد وقع) لزوجتي أم عبد الرحمن انى مزحت معها يوما وقلت لها أنا أسبق الى الجنة بضرقت قرش لك بيتك وغلا لك الا ياربى وننتظرك حتى تنجى البنا خلقت بالله العظيم انها لو دخلت الجنة ورأى ضربتها هناك رجعت وأقامت خارج الجنة ابد الأبدين حلقا لا تورية فيه أه فاعلم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين وما من الله تبارك وتعالى به على) غلبة الحياة من الله تبارك وتعالى أومن عباده حتى ربما جعلت الطيلسان على راسى وأرخصته على وجهى حتى لا أرى وجه احد ولا يراى وإن كانت رؤية وجود المؤمنين شفاه (وقد كان) أبو بكر وعمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز وأبو زيد البصامي وأنس بن مالك رضى الله تعالى عنهم وأرضاهم بارديهم غالبا ثم أنس بن مالك رضى الله تعالى عنهم لما مات رسول الله ﷺ أدمن من لبس البرنس وقال انه يأت البصر عن فضول النظر اه ويقع لي في بعض الاوقات انى أستحي أن امرى شوارع مصر راكبا ولا أقدر على المشى فارخى الطيلسان بحيث لا يعرفنى احد واعطى مقودا للحمار للشخص

(وتقول) مثل ذلك عن الشيخ محمد المغربي في شيخ الجلال السيوطي كان اذا مشى يضع يده على كتف شخص ويصير شاخصا الى السماء لينظر الى وجهه احدث حتى يرجع الى بيته وللقراء في ذلك مشاهد صحيحة فأيك والمبادرة إلى الاعتراض على من يفعل مثل ذلك فتقع في الآثم والجهل أما الآثم فلكونك تظن بهم أنهم يفعلون ذلك تخشعا ومحبة لأن يعرفوا وأما الجهل فلكونك جهات أنهم من سنة السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم (فلم) أن صاحب هذا المشهد غاب عن قصد التمشيح بذلك أو عن قصد دفع حراور ودوا ما قصد التمشيح بذلك فهو حرام يبدد وقوه من الفقراء والعلماء وأما دفع الحراور والبرذانه حاصل في ضمن نية كف البصر عن فضول النظر ونية الحياء من الله عز وجل فلا يحتاج إلى نية أخرى (وسمعت) الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى يقول بشرط الطليحان المشروع أن يكون نارا لا قبالة وجه الانسان حتى يصير لا ينظر من الارض الامور موقفة قديمه فقط انتهى وإنما صح جعلنا الطليحان بقصد الحياء من الله تعالى وإن كان الحق تعالى لا يحببه شيء لأن الشرع قد تبع العرف في مثل ذلك حال الصلاة وغيرها فواجب على العبد أن يستعز وتولا يكشفهم إلا الضرورة شرعية واستحب للمعبد أن يستقر في الفصل ولو كان خاليا أو في غلام وقال الحق تعالى أحق أن يستعجى منه فلما رأينا استحباب ذلك حياء من الله تعالى فسناعليه الطليحان إذا غلب على صاحبه الحياء من الله تعالى أو من خلقه فإن العبد بين يدي الله تعالى على الدوام شمر بذلك أو لم يشعر فمن يصل إلى مقام شهده ذلك فليكن معه الإيعان بذلك (وقد كان) عثمان ابن عفان رضى الله تعالى عنه إذا أراد دخول الخلافة يتقنع برداءه حياء من الملائكة الكرام الكاتبين ولا شك أن الله تبارك وتعالى أحق منهم بالاستحباب منه وكان أخى الشيخ أبو العباس الحريزى رضى الله تعالى عنه لا يفتسل خاليا إلا في ثوب مهبل كما يفعل بآلئيت إذا غسل (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول الفقير كالرأفة المحذرة لا ينبغي له أن يكشف يده أو رجله أو ساعده بمحضرة أخوانه إلا لضرورة أو حاجة وعلى ذلك أكبر الدولة مع من هو أكبر منهم انتهى (ومن هنا) أذن المباشرون وغيرهم لبس الخف وضيقوا أكمامهم واتخذوا الأطواق التي تستر أعناقهم أيام دولة الجراكسة انتهى فافهم بأخى ذلك واعمل على التخلق بهذه الاخلاق الحميدة والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وبما من الله تبارك وتعالى على) كراهتي للاكل من ضيافة الوقف الذى تحت نظري وأنظر غيرى وعدم استقرارها في باطنى إذا كنت منها غافلا كل منها وان جعلها إلى واقفى إلى الان علمت طيب نعم الفلاح بذلك من حيث يحبته لي لالمة أخرى لا تبعه فيها ومتى علمت أن عجبته الضيافة لكوني ناظرا على ذلك الوقف وأنى متى عزلت منه لا يأتينى بشيء فلا أكل من ضيافته شيئا وما جعل الفلاحون المتقدمون الضيافة لاستاذهم إلا لما كانوا يمجدونهم من البر والاحسان وكفهم مظالم الكشاف وشيوخ العرب عنهم وهذا أمر قد تودع عنه ما بقيت الدنيا (وقد رأيت) وأنا صغير الفلاح اذا جاء لاستاذة بضيافة يصير يطبخ له الطعام الطيب والحلو والأزالي أن يطلب السرفى مطيعه الكسوة والهدية أكثر ما جاءه به بغير صير يمدح استاذة بين الفلاحين ثم يأتيه بعد ذلك بضيافة أعظم من تلك الضيافة لما وجد من بره واحسانه فإن هذا من عجبته فلاحه بالضيافة فلا يمتنع على حماره ولا يطبخ له طعاما ويطعمه الطعام البائت وأن عزم الفلاح على أحد من معارفه وأقربى إلى بيت استاذة قامت عليه القيامة ثم يصير يسمعه الكلام الجافى حتى يسافر بلا حصة في مقابلة تلك الضيافة قبل رأيت شخصا من العلماء أنه فلاحه بضيافة الأوزف وجدها واحدة من بره فدها عليه فسافر بهالى البلاذيرسل له واحدة مكانه فإذا كان هذا أفضل حامل القرآن فكيف بالطعمة علم أن من طلب أن يأكل شياقة الفلاح ويتحكم فيه فيلغى مع ما كان السلف يفعلون (وقد قال) فلاح عتيق كنا نعد الأيام التي نأق لاستاذنا فيها بضيافة كأنها أيام عيد وكان يطعمنا الحلو والطعمة الفاخرة التي لا نجد هاهنا النوم اه فتنبه يا مدعي الدين لنفسك وخلص نفسك من تبعات الفلاح واجهم من الكشاف ومشايخ العرب وأحسن إليهم أقل ضيافته

والقاهر فإذا تقول أنت قلت له مصلحة فقال كالمنكر لآى شيء قلت ذاك قلت تنفى منه قال أنا ما أنشئ من أحد قلت إنما أودت الاتباع قال ولا تحمل اتباعى على التثني فأمرت على الخلا فأتوجه أحد بالأذى أنا بعد ذلك فزك به نازلة فاهمت نفسى بالتثني منه الا وذكرت كلام الشيخ أنا ما أنشئ من أحد حتى كأنى سمعته ذلك الوقت فتخمد النفس عن التثني بذلك واتفق بعد مدة نحو خمسة عشر سنة أن الذى كان سعى في إذية الشيخ سعى في إذيتنا واتفق له نازلة فصاننا الله من التثني منه وسلم وكان الشيخ يقول لى هذا الذى استمرك فيه سيتفق لك معه مثل ما اتفق لى فافعل معه مثل ما فعلت معه وهكذا هو كلام الاكابر يطوى في صحائف قلوب المريدن حتى اذا جاء وقته اظهره الله سبحانه كأنك قد سمعته ذلك الوقت وربما احضره بفكرك شيخك الذى خاطبك الله بهيته وزيه وربما تمثل لك في الخيال المنفصل وربما حضر بوجهه الحسى عند وجود

ولكن للحكمة بذر
ونبات ووقت البذر
غير وقت النبات وقد
يبذر فيك بذر الحكمة
وربى النبات متوقفا
على مجيء سحابة ماطرة
فاذا جاءت أظهرت
ما كان في الارض كما
فتبى الودائع مطوية
في العباد حتى تجيء
أوقتها وبلغي عن
الشيخ أبي الحسن انه
كان يقول لأحبابه الا
الوقت وسعته يوما
يقول كان اذا آذاني
انسان بهلك للوقت وأنا
الآن لست كذلك
فراى رضى الله عنه
مستشفا لسبب ذلك
فقال اتسعت المعرفة
وسعته يقول لحوم
الاولياء مسمومة واعلم
عليك الله من العلم الذى
يدل عليه وجعلك من
الدائم بين يديه ان
انتصار الحق لاوليائه
ليس ذلك لانهم ظبيوه
من الله ولكن لما
صدقوا التوكل عليه
وأرجعوا الامر اليه
انتصر الحق لهم ألم
تسمع قوله وكان حقا
علينا نصر المؤمنين
وقوله سبحانه ومن
يتوكل على الله فهو
حسبه ولا تمولن
من ينتصر لنفسه منك
بل على من ينتصر
الله له فانه الغالب الذى

كانها جملة على دفع الاذى عنه والا فزهر نفسك عن الاكل من ضيافته فانها من قدم الشبهات يبقين
فان الفلاح ربما أتى بها خوفاً منك أن تعالطه في الحساب أو تسلط عليه كما يؤذيه بل ألقى بعضهم بان
أخذ الجمل على كف المظالم حرام لانه يلزم التقادر على دفع الظلم ان يدفعه جناناً فلم يقدر على دفع الظلم
عن الفلاح فواجهه أخذ الضيافة منه (وهذا) خلق غريب ما رأيت له في مصر كلها ما غلا غيري فالخدمة الذى
من على بالشفقة على الفلاح واقامة المذلة في هذا لز. ان اذا ترك الضيافة واتانى بلا ضيافة فان غالب
التلاحين قد صار لا يحصل لهم زرع بعد وزن المغارم عنه طول سنته الا القوت وبعضهم لا يحصل له
القوت فكيف يؤخذ من هذا ضيافة بل مثل هذا لا يلزمه ضيافة الوارد عليه ولا تستحب له (وكان)
أخى الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى يود خراج رزقه الرائد على خراج مثلها ويرد الضيافة ويقول
ليس فقير أن يأخذ خراج رزقه مثل ضريبة ملين السلطان ولورد الضيافة ولو كانت حلالا لصره اه فاعلم
يا أخى ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هناك والخدمة رب
(وتمام الله تبارك وتعالى به على) اذا زرع في طين وقف تحت نظري أولم يكن تحت نظري ان أجعل
الحط والمصلحة للوقف فان جاء زرع أكثر من الخراج طاعة جعلت الزائد بيني وبين الوقف وان جاء
الخراج أكثر لم يدم على اعطائه لم كمالا وذلك لان حكم ارض لوقف، عندى اذا كنت ناظرا أوزارها
من غير نظر حكم مال اليتيم تحت يد الوصى مثلاً فلا انظر اليه الا بالحط والمصلحة (فليحذر) الناظر من
عبادة نفسه فيزنى الخراج لجهة الوقف اى هو تحت نظره بانقص بما يأخذه هو من الفلاح (وليحذر) من
ان يسخر الفلاح في الحرب والحصاد مثلاً فيغريب نفس كما يفعل الانماء ومشايخ العرب فيساعدون
استاذهم خوفاً من شرورهم وكذلك فلاح سيدي الشيخ ربما يساعده خوفاً من شره وذلك من قسم
الظلم الذى هو ظلمات يوم القيامة (ثم) ان هذا خلق غريب قل من يفعله الآن مع الفلاح والمستحقين وأصل
الاخلاق بذلك قلة دين الناظر وعدم تقته وكثرة عيبته للدنيا مع ان ذلك محقة للبركة كالحرب ولم ازل
بمجد الله تبارك وتعالى ازرع في طين الوقف والكفاية من مالى ثم اعطيه كله للفقراء أكل منه كأحدهم
لا احاسبهم قط بل شئى لم يمارح به اه فاعلم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هناك
والخدمة رب العالمين

*(الباب الخامس في جملة أخرى من الاخلاق فاقول

وبالله تبارك وتعالى التوفيق) *

(وتمام الله تبارك وتعالى به على) كراهتى للاكل من صدقة أو هدية علمت ان في بلد المتصدق أو المهدى
أوحارته من هو أحوال على ذلك متى من الفقراء والمساكين والارامل ومن ارتكبتهم الديون ثم ان قدر
أنى قبلتها صرفتها فيما أراه أرجح من يراه من اكل منها وذلك انه قد قصد نعمتنا بدنياً فينبغى لنا ان
ننعمه بزيادة دينه كذلك ولا تنقصه من الاجر فان في ضمن اكلنا من تلك الصدقة أو الهدية رأيت محقق
لذلك المحتاج الذى تعدوا وجا علينا من حيث ان الشارع أمره ان يبدأ في صرف صدقته أو هديته بالمحتاج
أو الاقرب داراً أو رجلاً فلا نساعد على محالة السنة بتقدمه لنا على من هو اولى منا من قريب أو محتاج
أوجار ثم اتنا اذ قبلنا من ذلك شيئاً بشرطه لا نقبله الا بنية نفعه ما هو اولى بالاجر والثواب وتجعل نعم
نفوسنا بالتبعية لا بالقصد الاول كل ذلك لتكون حركاتنا في نفوسنا أوفى حق اخواننا في دوان
الحسنات ودية تبا اننا القائمين في مصالح العباد ونحصل محبة الحق تعالى لنا فان الخلق كلهم عيال الله
واحبهم اليه انفعهم لعياله كما ورد (وقدر ددت) بمجد الله تبارك وتعالى كثير من الذهب والفضة والطعام
على من تعدى حيراناً أو قرابته أو المحتاجين من اهل حارته واتى بذلك الخوفاً على دينه ان ينقص
لالعلة أخرى (ويؤيد) ذلك قوله صلى الله عليه وسلم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على
فقراتهم أى لان فقراء كل بلد ناظرون الى صرف صدقة اغنيائهم عليهم (ومن هنا) حرم بعض العلماء

وفي نهايته بوجود معرفته
فاذا كان مبدأ ارادته
توجه بصدق الهمة الى
الله لاجل اليقين الانتقام
من اذاه فبنتصر الحق
له لتوجهه بصدق
الهمة في طلب النصرة
ولضيق عطشه عن
الصبر عن تأخر الانتقام
له والعارف اتسع عليه
بحر المعرفة فانطوت
همته واشاءته وتديره
في اشارة الحق له وتديره
ايامه ومن غلب عليه
شهود المشيئة فأي همة
تبقى له وايضا انه اذا
أخرت عزيمة من اذاه
شهد حسن اختيار
مولاه فلم يجعل له
الانتصار لأنه لا يخشى
عليه ما يخشى على المريد
من عدم الصبر إذا أخر
الانتقام له وايضا ان
العارف لو توجه لطلب
الانتقام من ظلمه قامت
الراحة والراحة القائم
به لتخلقه بخلق معروفه
فنعاه من الانتصار
وان لا كان على ذلك قادرا
وكيف ينتصر من المخلق
من يرى الله فعالا فيهم
ثم أولياء الله إذا ظلموا
على طبقات داع يدعو
على من ظلمه استشار
الأذى منه القرع
واستخرج منه الاضطراب
فهذا الذي لا يرد دأؤه
ومنه قوله عليه السلام
واثق دعوة المظلوم فانه

نقل صدقة أغنيائهم عليهم من بلد إلى أخرى إلا لعذر شرعي وهذا الخلق ما رأيت له فعلا إلى وقتي هذا
غير أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى فاعلم ذلك يا أخى واعمل بالتخلق به والله تبارك وتعالى يتولى
هذا والحمد لله رب العالمين
(وعامان الله تبارك وتعالى به على) كراهتي لشيء يقيم في قلبي من محاب الدنيا إلا سهوا أو غفلة سواء كان
ذلك المحبوب زوجة أو ولدا أو مالا أو غير ذلك ومن ذات هذا القام استراح من مزاجه الناس على الدنيا
واستراح الناس منه لأن من كانت الدنيا في يده دون قلبه فنشأته القرع والسرور وإذا فتنه خوفه أن
تسخره عن ربه عز وجل وقل من يتحلق بهذا الخلق من أقراننا ولذلك يقع بينهم وبين غيرهم الشحنة
والبغضاء والحسد لأن حب الدنيا في قلوبهم ساكن ولو أنهم كانوا محبين لله عز وجل لما منعوا أعدوه يمكن
في قلوبهم فانه تعالى غير ولا يحب أن يرى في قلب عبده المؤمن محبة لسواه إلا باذنه ولصاحب هذا المقام
علامة وهو أنه لا يطلب أحد من شيا ويغتمعه منه إلا لعذر شرعي فلا يمنعه قط بخلافه البخل من ثمرة
سكون محبة المال في القلب فافهم (فعل) أن المذموم من محبة الدنيا إنما هو إذا كان يحكم الطبع لا يحكم بحسب
الله تبارك وتعالى له ذلك لغرض صحيح لأن ذلك غير مذموم بل هو محبوب شرعا كما سيأتي بسطه في هذا
الكتاب فان أكبر الأولياء يحبون المال حبا جما لينفقوه في مرضاة الله عز وجل لا ليخربوا به على أحد
من عباد الله بالحكمة لأنهم يحفظون من آفات المال (وتقل) عن بعضهم انه كان يقول إنما أحببت المال
لأفوز ببلدة خطاب الله لي بقوله أقرضوا الله قرضاً حسناً فانه لم يخاطب بذلك إلا أهل الجدة وكثرة الأموال
دون الفقراء الذين لا يملكون عشاء ليلة وعلى ذلك يحمل حال أئوب عليه السلام حين صار يحتمل في ربه من
الذهب حين أمطرت السماء فان الله تعالى أوحى إليه ألم كن أغنيت عن مثل هذا فقال لي يا رب ولكن ليس
لي غنى عن بركتك انتهى وكذلك وقع للعباس رضي الله تعالى عنه وأرضاه عم النبي ﷺ حين أمره النبي
ﷺ أن يحمل في برده ما شاء من الذهب فجعل فيهما لم يقدر على سله فصار كلما أراد أن يحمل لا يقدر
على حمله فان مثل العباس رضي الله تعالى عنه إنما فعل ذلك محبة في الاتفاق لمحبة في الامساك انتهى
(وبالجملة) فن خالط الاكابر بالادب والتعظيم لهم حملهم على أحسن المحامل وعرف مقامهم وتزهم
عن محبة الدنيا لغير غرض صحيح فان منهم من يأخذ الدنيا إذا ساقها الله تعالى إليه تبركا بفضل الله تبارك
وتعالى وبعضهم يأخذها اظهارا للفاقة وكلما أكثر من المزاحمة عليها كلما اظهر فاقتة وعجزه
وكثرة حاجته إلى فضل ربه تعالى فيزداد بكثرة الدنيا فاقة وحاجة حتى يصير سدها ولحمته حاجة
وفاقة ويصير كما في حضرة ربه تبارك وتعالى لا يخرج منها قال تبارك وتعالى كلان الانسان ليطغى
أن رآه استغنى وربها أعطى الله تبارك وتعالى العبد قوت سنة واكثر ليطرده عن الوقوف بين يديه
بفضله وربها ترقى على عذر زقه حتى يصير واقفا بين يديه تعالى ليلا ونهارا (وكان) الشيخ أبو الحسن
الشاذلي رحمه الله تعالى يقول لا بد للفقير في بداية أمره من روى الدنيا والوهد فيها ليخلص من محبة
ماسوى ربه بحكم الطبع فاذا تخلص لمحبة ربه وحده وسكنت محبته في قلبه قيل له خذ بنا وفضلنا
وحسناتك بشدة وعزم ومزاجه عليها واستعمل ذلك فيما خلقناه لاجله من القربات الشرعية فكما
ألقاها أولا بلاذن كذلك أخذها آخر بلاذن انتهى (قلت) ولولا أن الحق تبارك وتعالى امر المريد في
بداية أمره بأخذ في الدنيا لما قدر على السير في الطريق ولا ترقى إلى مقام من المقامات لأنه فطر على
الاستفادة لا على الأفادة فافتتح عينه إلى على محبتهم رأى جمهور الناس على ذلك فازداد محبة لها (فعل)
أنه في أصله يحول على الشح والدنيا حتى يود أن كل شيء في الوجود يكون له وذلك من أكبر القواطم عن
الله تبارك وتعالى فلا يصح له دخول طريق أهل الله تبارك وتعالى إلا بعد عظامه عن الدنيا بما بعد أن يقوى
في المقام بحيث لا يصير شيء يشغله عن الله تبارك وتعالى يرجع إلى جمع الدنيا لصالح نفسه وغيره ويصير
صورته صور من يحب الدنيا والقصد مختلف فلا يكاد يعرف أحد أنه من الصالحين لا محتاجهم عنه بشهود

مزايمته على الدنيا ومشاحته على الجديع أن يعطى الألف ديناراً أكثر وكأنه أعطى بركة في شاحح على أقل القليل ويعطى الكثير بمشاهدة صحيحة فإن أعطى الكثير شهد حقاً ثم وإن أخذ اليسير بغير حق شهد كثرته من حيث المطالبة به يوم القيامة حين تتقاسم الناس حسنات بعضهم بعضاً وإن شاحح في القليل فهو لأجل عتق غيره من المنة لو سامحه ومن شرط السكندر أن لا يكون لهم حركة ولا سكن إلا وهم فيها تحت الأمر الإلهي وبذلك نفذت عهودهم وصاياهم إلى مريدهم في سائر أقطار الأرض فإن أحبوا الدنيا فذلك بحق وإن كرهوا فذلك وإن أحبوا أولاً فذلك بحق وإن كرهوا فذلك بحق وإن أحبوا الرباسة فذلك بحق وإن كرهوا فذلك بحق وإن أحبوا الخفاء فذلك بحق وإن أحبوا الظهور فذلك بحق وهكذا في سائر أحوالهم رضى الله تعالى عنهم ورضاهم فاعلم ذلك يا أخى واعمل على التخلق به والله يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وما نعلم الله تبارك وتعالى به على) كثرة أضافتي للفعل المذموم الذى فعلته أنألى نفسى قبل إبليس ببادئى الرأى وكثرة إضافة ما فعله الأخوان معى إلى إبليس قبل إضافته إليهم فاضيفه إلى إبليس ببادئى الرأى ولذلك قل غصبي عليهم ونحملت منهم أنفكال الجبال من الأذى من غير مؤاخذة لهم كآمر أيضاًه أوائل الباب الثالث وذلك لأن إبليس هو الذى وسوس لهم وزين لهم أن يافعلونه معى من الأذى خير ونصرة للدين مثلاً فإبليس في ذلك أصل وهم فرع منه وارسال العدواة وسوء الظن على الأصل أولى من ارسالها على الفرع وهذا في الأصل والفرع من الخلق أما في حق الحق تعالى فلا يجوز ارسال ذلك له على الأصل فإن فيه إقامة الحجة على تبارك وتعالى ولا يخفى ما في ذلك من سوء الأدب قل الله تبارك وتعالى ما أصابك من حسنات فمن الله أي إجماداً واسناداً وما أصابك من سيئات فمن نفسك أي اسناداً لا إجماداً فافهم وهذا الخلق قل من يتخلق به يل غالب الناس يرسل العدواة وسوء الظن إلى أخيه المسلم ببادئى الرأى إذا آذاه أخره وآذى غيره أو عصى ربه ولا يرسل ذلك إلى إبليس إلا بعد تفكير وتدبر وبذلك كثر ازدرأؤهم بعضهم لبعضهم وذلك حرام بخلاف من ازدرى إبليس أو يفضه فإنه لا يقر في حرام وبخلاف من لا يضيف الأمور الناقصة إلى إبليس ببادئى الرأى ولا يضيفها إلى الخلق إلا بعد ذلك فإن ازدرأه وبفضه للناس يقل ومن هنا قالوا إذا صحبت فاصحب العارفين فإنه ليس لك خير الطاعات عندهم كبير أم حتى يعظموك لأجل عدم عتادهم عليها دون الله تبارك وتعالى وللقبيح عندهم وجوه من المآذير (وسمعت) سيدى علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول إضافة المذمومات إلى النفس والشيطان أولى من إضافتها إلى الحق تبارك وتعالى بحكم الخلق والتقدير فإن ذلك تمصيل الحاصل وأحكام التكليف إنما هي دائمة مع نسب المكلفين لا نهال باب الذى يؤخذون منه (وسمعت) رضى الله تعالى عنه مرة أخرى يقول من أضاف المذمومات إلى الله تعالى ووقف مع ذلك دون إضافتها إلى الخلق وقع في أعلى طبقات سوء الأدب مع الله تعالى وهلك في دينه من حيث لا يشعر وذلك لأنه حينئذ لا يكاد يندم على ذنب فعله أبداً ويقول هذا مقدر على قبل أن أخلق فأيش كنت أنا؟ (وفى كلام) الجنيدي رضى الله تعالى عنه لا يضرق توحيد العبد للحق تعالى في الأفعال شهوده نسبة الأفعال إليه هو بل ذلك واجب لأن من لم يضاف إلى نفسه الأفعال يلزمه هدم أركان الشريعة كلها واسقاط المؤخذات التى يؤاخذ الله تعالى عليها عباده في الدنيا والآخرة انتهى فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وما من الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتي إلى سوء الظن بأحد من المسلمين وكثرة سترى لما تحققت من عوراتهم وذلك لأن الظن أكذب الحديث وأما قول عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وأرضاه احترسوا من الناس بموء الظن فراهه ما ملوا الناس كعامله من يسوء بهم الظن في الحذر منهم لاحتمال على سوء الظن فإن سوء الظن لم يأت لنا شرع بالحث عليه فافهم ثم إن ورد فهو مؤول ولا يؤاخذ الله تعالى في الآخرة عبداً أحسن الظن بعباده المؤمنين أبداً عما يؤاخذهم أساءهم من الظن وسياق في هذه المتن أن العبد لا يصح له حمن الظن

عليه ولا راجعهم الأمر إليه وقد قال سبحانه ومن يتوكل على الله فهو حسبه ولقد ذكر أن امرأة كانت لها دجاجة ليس عندها غيرها وكانت تتقوت ببعضها لحاء سارق فسرقتها فلم تدع عليه وأرجعت الأمر إلى الله فآخذ السارق الدجاجة وذبحها وتنف ريشها فنبت جميعه بوجهه فسمى في إزالة ذلك فلم يستطع وسأل الناس فلم يقدر أحد على إزالة ما زل به إلى أن أتى إلى حبر من أحبار بني اسرائيل فقال لا أجد لك دواء إلا أن تدعو عليك المرأة التى سرتك دجاجة فإن فعلت شفيت فأرسل إليها من قال لها أين دجاجةك التى كانت عندك قالت سرتك قالو لقد آذأك من سرقتها قالت قد فعلت قالوا وقد فعلك في بيضها قالت هو كذلك فلم يزالوا بها حتى أناروا الغضب منها فدعت فتقاط الریش من وجهه فقالوا لذلك الخبر من أين علمت هذا قال أنها لما سرتك دجاجة لم تدع عليه وأرجعت الأمر إلى الله في أمره فانتصر الله لها فلما دعت انتصرت

الله في طلب الانتقام من ظلمهم ولكن فوضوا الامور الى الله فكان هو المختار لهم (١٤٣)

القسم الرابع ومن الطبقة

العليا ومن الذين اذا ظلموا رحموا من ظلمهم وقال الشيخ ابو الحسن وإذا أذاك ظالم فمليك بالصبر والاحتساب واحذر ان تظلم نفسك فيجتمع عليك ظلمان ظلم غيرك لك وظلمك لنفسك فان فعات ما أثمت من الصبر والاحتساب آثابك سعة الصدر حتى تغفو وتصفح وربما آثابك من نور الرضى ما ترجم به من ظلمك فتدعو له فتجيب فيه دعوتك وما أحسن حالك إذا رحم بك من ظلمك فتلك درجة الصديقين الرحاء وتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ومن هذا القبيل اندى ذكره الشيخ ابو الحسن ما اتفق لابراهيم بن ادم رضى الله عنه انه قال له جندى ابن العمران فأشار الى المقابر فظن انه يزا بفرضه فشهجه فطأطأ رأسه وقال اضرب رأسا طالما عصت الله فقبل للجندى هذا ابراهيم بن ادم زاهد خراسان فأخى على رجله يقبلها ويمتدح اليه فقال لها ابراهيم بن ادم والله ما رفعت يدك عن ضربى إلا وأنا أسأل الله لك المغفرة لأنى

بالسجين إلا بعد تنظيفه باطنه من الرذائل حتى لا يكون له سريرة سيئة قط فيتضح بها في الدنيا والآخرة ومادام له سريرة سيئة فن لا زمة سوء الظن قياسا على نفسه وصفاته فان أردت يا أخى أن تكون من يحسن الظن بالمسلمين فطهر باطنك أولا من الرذائل والافلاسيل لك إلى الخلاص فانك إذا كان عندك ميل لئلا باجنية مثلا وتود انك نفي بها فلا تتمكن من ذلك ثم انك رأيت شخصا اختلى بها أو وقف يحذرك في ذاتك لا تحمله الا على صورة نفسك ولو انك كنت بالعكس لملت على أحسن الأحوال قياسا على نفسك فحكم من طهر الله باطنه من المعاصي حكم من خلقه الله عينا فم لا يعرف للجماع طعموا ولو اختلى باجنية لا يخطرق باله فاحشة فتأهل فالعاقل من أتى البيوت من أبوابها (وقد كان) سيدى أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول إذا رأيت انسانا بالغا يطوف بشىء يبيعه والناس يصلون الجملة فاحمله على عذر شرعى فإذا رأيت طالما أوصالحا يأخذ من الظلمة مالا فاحمله على أنه يفرقه على صحاب الضرورات بالطريق الشرعى ولا يأتى كل منه شيئا وإذا رأيت طالما توقف عن الكتابة على سؤال متعلق بأمر السلطنة فاحمله على خوف الفتنة التي تبيح له كتم العلم أصلا كخارج من وظيفته التي يتوقف منها هو وبعده عنه أوفيه من بلده ونحو ذلك وإذا رأيت شخصا يسار دمارا في عطفة فاحمله على أنها من محارمه أو زوجته أو ابنها من لا يخاف منها الفتنة اه ففس يا أخى على ذلك ولكن بعد تنظياف باطنك كما مر فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحد لله رب العالمين (وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم مطالبتي بالوفاء بمعدى من لم يوف بموعد الله تبارك وتعالى وعوود رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بلده بان لم يصح له الوفاء بمعدى الله أو عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يصح له الوفاء بمعدى مثلى مع شهوده تنصى وعما تلتى له وذلك كأن أطلب من أحد من اخواني أنه يرأى في الرخاء كإيرأى في الشدة ولا يخالف ما عاهدته عليه من فعل الأوامر واجتناب المناهى ولو أنى طلبت ذلك منهم أو من نفسى لم يصح لهم ولا لى فان ذلك راجع إلى حكم القبضين ومادام الحق تبارك وتعالى يخلق المعاصي للبعد فلا يقدر على الوفاء بالتوبة النصوح التي لا ذنب بعدها أبدا بل إنما يتوب بعد كل معصية ومن هنا قال الشيخ محي الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه وغيره ليس من الأدب أخذ المذهب على العوام بانهم لا يقعون قط في معصية وانما الأدب أن يأخذ عليهم العهد انهم كلما ذنبوا يتوبوا على الفور ولا يصروا قط على معصية لانه إذا كان في علم الله تبارك وتعالى أنهم يعصون يصير عليهم معصيتان معصية من حيث الشرع ومعصية أخرى من حيث نقض العهد ولو أنه لم يباهدهم لما كان عليهم سوى اثم معصية واحدة اه وهو كلام في غاية التحقيق (وأما ما بيته) صلى الله عليه وسلم للنساء والرجال بترك المعاصي فكان ذلك بوحى إلى أوائل اسلامهم وأسلامهم ولم يبلغنا انه صلى الله عليه وسلم يابح هذه المباينة لمن رسخ في الاسلام بدأ وقديكون أراد صلى الله عليه وسلم بتلك المباينة تنقيح الدنوب في أعينهم لينقادوا الأحكام الاسلام بمعدى كانوا فيه من الشرك وبو بذلك ماورد انه صلى الله عليه وسلم كان يبايع وفود العرب ويقول بخفض صوت فيما استطعتم وبابح شخصا على انه يصل صلاة الصبح والعصر فقط وقال بعد ما ولى سبلى يعنى بقية المراتب فعلم من هذا التقرير ان الفقير أن يأخذ العهد بالتضييق والتحصيل والتجديد على من رسخ في معصية لعلهم بالقرائن أن الله تعالى يحفظ ظمته عن الفواحش وكتب الشريعة طائفة بذلك ومن فهم ما أوامنا إليه جل نحو قوله تعالى وإذا مسك الضر فأمسك بالضر حتى تفرق الضر فإياه فلما نجحنا إلى البر أعرضتم وقوله تعالى وإذا مس الإنسان الضر دعا ناجية أو قاعدة أو قاعا فلما كشفنا عنه ضره مكرنا لم يبدعنا الى ضره على حال رطاع الناس دون الاكبر من الانبياء والاولياء وكل المؤمنين فانا زاهم في الشدة والثد والرخاء لا يرجعون في أمورهم الا الى الله وحده بخلاف رطاع الناس فليس لفقير أن يطلب منهم أن يكونوا معه في الشدة والرخاء على حالة واحدة فان ذلك لم يفعلوه معهم وخالفهم ورازقهم فكيف يفعلون مع من هو مثلهم في المفاقمة المعجز (وقد وقرم) انه صلى الله عليه وسلم علمت ان الله تعالى يبينى على ذلك ويؤاخذك بما فعلت فاستحيت أن يكون حظى منك الخير وحظك منى الشر قال الشيخ ابو العباس

عليه وسلم أخذ المهد على جماعة وكتبوا الوحي زمانهم انهم اردوا بعد ذلك كعبد الله بن خطل واضرا به
 وفا القرآن العظيم ان عليك إلا البلاغ فعلى الداعي أن يدعو الى حضرة الله تبارك وتعالى ليبرز اهل القبضتين
 فقط بدمائه وأما الامتنال وعدمه فذلك الى الله تبارك وتعالى الى العبد ومن طلب من دعاهم أن لا يخالفوا
 ما احدهم عليه مطلقا فقد رام الحال ولا يناله إلا العناء والتعب ولما غلبت الرحمة على رسول الله ﷺ
 صار يكره الناس على الايمان فآزل الله تعالى ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعا فأنت تكره
 الناس حتى يكونوا مؤمنين وقال تعالى ولو شاء ربك لجعل للناس امه واحدة الآية وقال تعالى ولو شاء الله
 لجمعهم على الهدى الآية والداعون من بعده من امته على سنته ﷺ (فمنهم) من غلبت عليه الرحمة
 ورأى سعة الاطلاق فعدا الى الحق تعالى وأخذ المهد على كل من طلب منه ذلك (ومنهم) من توقف عن
 أخذ المهد على من لم يعلم قدرته على الوفاء بذلك المهدوى طريقه الجنيده وتباعه الى عصرنا هذا (وقد
 كان الشيخ باقوت العرشى رضى الله تعالى عنه لا يأخذ المهد على مريد قط ويقول ماهى طريقنا وكان
 يقول لو أردت ذلك لأخذت المهد على جميع من فى الاسكندرية وكثيرا ما كان يقول المهد صار الآن
 يؤخذ برغيف اه وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى لا يأخذ المهد على فقير إلا أن كشف له عن
 حاله وأنه يوفى بالمهدو إلا لم يأخذ عليه عهدا وهى طريقنا الآن فكثيرا ما يدانى أحد فى تلقينه الذكر
 وأخذ المهد عليه فاقترس فيه الحياة فلا يجيبه إلى ما طلب شفقة عليه وكثيرا ما أجيب إلى ذلك من سأل
 لغلبة غنى أنه يوفى بالمهدو على ذلك يحمل قول من قال لا ينبغي للشيخ إذا جاءه مريد يطلب أخذ المهد
 عليه أن يقول له اصبر الى غد مثلاً لأنه يفرحتموه ويحمد نار عزمه اللهم الآن يكون مقال له اصبر الا بعد أن
 تقرس منه انه لا يوفى بالمهدو وأنه يلعب بالطريق والا فكيف بقدر الصابدا على صيد ما هو محتاج اليه
 ويتركه اه فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله يتولى هذا والخذل هرب المالمين
 (وممن) الله تبارك وتعالى به على كثرة تجوبى الى الله تبارك وتعالى فى تمهيد رزق عيالى الذى قسمه
 لى من غير حصول منه فى طريقه للخلق فيسخرهم الله تبارك وتعالى لى فضلا منه ونعمة وما فعلت ذلك الا
 بعد ان غلب على غنى انه تبارك وتعالى لم يقسم لى عمل حرفة من خياطة أو نجارة أو ضرر خوص ونحو ذلك
 وكثيرا ما استأجر أرضا أو استأجر من يزرعها لى فيأتينى منها بقرى وقوت عيالى (وقد) حدث السلف
 كلهم رضى الله تعالى عنهم على عمل الحرفة واشدهم فى ذلك السادة الشاذلية رضى الله تعالى عنهم فكان
 سيدي أبو الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه بحث أصحابه على السبب والسعى على العائلة وعلى أنفسهم
 ويقول من فعل ذلك وأقام بفرائض ربه عز وجل عليه فقد كملت مجاهدته (وكان) سيدي أبو العباس
 المرسى رضى الله تعالى عنه يقول لا يحجبه عليك بالسبب وليجعل أحدكم مكوه كسبحته أو قادومه سبحانه
 أو تحريك أصابعه فى الخياطة أو الضفر سبحانه وهذه الطريق وإن كانت عظيمة فقبها التحجير على الخلق
 بشىء لم يحجر ما عز وجل فان الله تبارك وتعالى لم يحجر على العبد الا أن يأكل من الحلال بأى طريق وصل
 اليه ولم يزل الناس ملقا وخلقاً على ذلك فمنهم من قسم الله له حرفة دينية ومنهم لم يقسم له ذلك (ولما) صحب
 أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى سيدي لمياء الخواص رضى الله تعالى عنه أراد أن يضفر الخوص
 فقال للشيخ ماهى اقامتك فقال وضفر فلم يصح له أكل رغيف من تحتها فاستغفر ورجع (وكان) الشيخ
 أبو العباس رضى الله تعالى عنه وأخر عمره يقول طريقنا المداومة على الذكر وترك الغيبة وسوء الظن بعباد
 الله فنواظب على ذلك رزقه الله من حيث لا يحتسب (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول كثير النحى لا تقول
 لمن يتبنا ترك سببك وتعال لناوا فاعمل كما فعل رسول الله ﷺ من تقرير كل انسان على ما هو عليه
 من الحرفة وغيره هالكن نأمرهم بعدم الفس كإفعل ﷺ (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى

كانت كاذبة فاعلمها وأمتها
 فى مكانها فعميت وجاهت
 تمشى يوما بستانها
 فوقعت فى بئر فانت
 فلو كان مافله ابراهيم
 عين السكال لكان
 الصبحاى أولى به ولكنه
 كان سعد أمينا من
 أمناه الله نفسه ونفس
 غيره عنده سواء فادما
 عليها لأنها أذته ولكن
 دما عليها لأنها أذت
 صاحب رمول الله صلى
 الله عليه وسلم و ابراهيم
 لم يصل الى هذه المرتبة
 فترك الدعاء على الجندى
 ثلاثا يسكون ذلك
 انتصار لنفسه وسعد
 رضى الله عنه قد خلصه
 الله من نفسه وأبرزه
 للخلق بخلص به من
 يشاء من عباده والصوفى
 لا يستغنى الحق لنفسه
 بل يستغنى الحق لربه
 * فائدة * اعلم أن
 أولياء الله تعالى حكمهم
 فى بدايتهم أن يسلط
 الخلق عليهم ليتطهروا
 من البقايا وتتكمل
 فيهم الزايا وكيلا
 يساكنوا الخلق باعتماد
 ويعلموا اليهم بامتداد
 ومن أذاك فقد أعنتك
 من رق احسانه ومن
 أحسن اليك فقد
 استرقب وجود امتنانه
 ولذلك قال ﷺ جبلت
 القلوب على حب من
 أحسن اليها وقال ﷺ
 من أسدى اليك معروفا

يقول ليس عمل الخرف لكل فقير واما هو لرجال الكمل الذين لا تلهمهم تجار ولا بيع عن ذكر الله هم اقامتهم في التجارة والبيع والشراء والمعاوضات والمعايبات امانا كان يلهمه ذلك عن الله تعالى فترك التجارة في حقه اولى قال تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفقنا بعضهم فوق بعض درجات ليخضع بعضهم لبعضا سخرا وورعنا ربك خير مما يجمعون وسياق في هذه المتن ان غاية امر العبد انه يأكل ويلبس من مال سيده ويسكن في دار موداه ولحمته من فضله دنيا واخرى فاقهم ذلك يا أخى واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وَمَا نَعْمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى) مجبى لكل شيء ينسك راسى بين يدي الله تبارك وتعالى ويورثني الحياة منه ورؤية الفضل له على بذلك وهو وى من كل شيء يرفع راسى ويورثني الكبر والعجب (وقد سمع) سيدى على الخواص رحمهم الله تعالى شخصا يقول في دعائه اللهم طهرنى من كل دنس ورجس حتى ألقاك طاهرا مطهرا من كل رذيلة فقال لسيدى على قل اللهم الطفى فى وديرى واغفر لى ما جنبته من المعاصى والسيئات واحفظنى بعد ذلك من المعجب باحوالى فان مثل كيا أخى اذا رأى نفسه طاهرا مطهرا من كل رذيلة يعرفه العجب والكبر على اخوانه فيقع فياهو أشد بما سأل الله تعالى رفعه انتهى (وسمعت) رضى الله تعالى عنه مرة أخرى يقول لا تكمل رؤية العبد المنة تعالى عليه الا ان رأى صدها ولحمته ذنوبا فيعجب ان يتميز بالنقص المطلق ليكون الحق تعالى الفضل والكمال المطلق انتهى وهذا أمر لا يصح الا بعد أن يأخذ العبد حظه من كثرة الطاعات والاخلاص ويتصل من شهود الدلائل المحسوسة حتى لا يجد كاتب الشك شيئا يكتبه عليه والا فلا يقدر على التخلق به فياك والغلط فقد علمت انه لا ينبغي للعبد أن يقول اللهم تقنى من خطايى يا نبي الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسلنى من خطايى بالثلج والماء والبرد الامع سؤل الحافظ من رؤية النفس بذلك على أحد من المسلمين ولا تقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بذلك فانادى به اقتداء به صلى الله عليه وسلم لا تقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم معصوم من رؤية النفس بخلافك أنت فاسأل الله الحافظ ثم ادع بذلك (وقد سمعت) الشيخ عبد الله بن النقي باب زويلة) وكان من أولياء الله عز وجل يقول الطيف الطيف الطيف فقلت له مالك يا عم فقال سمعت الواعظ يقول حديثا فقلت له ما هو فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توحشا فحسن الوضوء ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه وخفت ان يقع لي ذلك فخارى به تقى على من حدث نفسه وارى أنه تعالى غفر لي ما تقدم من ذنبى فقل خوفي من الله تعالى وبطرقى العجب فقلت له ان الناس يسألون الله تبارك وتعالى ان يرزقهم صلاة بغير حديث نفس فلا يحصل ذلك لهم فقال صحيح ليس من علم كمن جهل ثم قال لا ينبغي لعبد أن يسأل الله تبارك وتعالى قط شيئا من الكالات الامع سؤل الحافظ من أقاتها ه فاقهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين (وَمَا نَعْمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى) قياسي في الاسرار مع رؤية المنة تبارك وتعالى الذى أقامنى ولم يتنى كما نأمر غيرى ورؤية المنة لله تعالى ايضا اذ لم أستد بصلاى أو بما جاتى لما ورد ان الله تبارك وتعالى أوحى الى موسى عليه السلام نعم العبد رب خيا في قيامه بين يدي في الليل او لم يكن يسكن الى نعيم السحر فان من يسكن الى غير نال يصلح لنا ه (وشكا) أخى سيدى افضل الدين رحمه الله تعالى الى سيدى على الخواص ما يجدهم من قسوة قلبه فقال له اشكر الله الذى ظلمك على مساويك وحجبتك عن كالاتك خوف العجب وان كان الكامل يشكر الله تعالى على كل حال فان كشف له عن كالاته شكر وان سترها عنه شكر انتهى وهذا خلق غريب قل من يتخلق به من اخواننا بل يضيق صدر أحدكم اذا لم يحصل له ذبقراته وصالته وربما كان الباعث لمثل هذا على قيامه ما يجده من اللذة ولولا هى لما قام (وكان) الشيخ محى الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه يقول خطاب العبد لربه لا لذة فيه لان الهية تنممه من اللذة وايضا فان الانسان لا يأس الا بجنهه والحق تبارك وتعالى

من حبيب يقطعك عن الله وعد اقبالهم عليك ليلا واغراضهم عنك نهارا الا ترام اذا أقبلوا قتنا وتسليط الخلق على أولياء الله في مبدأ طرقهم سنة الله في احبابه وأصفائه ولذلك قال الشيخ أبو الحسن اللهم ان القوم قد حكمت عليهم بالذل حتى عزوا وحكمت عليهم بالفقد حتى وجدوا فكل عز يمنع دونك فمناك بدله ذلا تصعبه لطائف رحمتك وكل وجديحجبتك فمناك عوضه فقدا تصعبه انوار محبتك وما يدل على ان هذه سنة الله في احبابه وأصفائه قول الله تعالى وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب واستيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاء نصرنا وقوله وزلزلوا نحن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ويجعلهم الوديين

يقاثلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم (١٤٦) لقد ير الدين أخرجوا من ديارهم بنهر حرق الأنبياء واربعوا الله إلى غير ذلك من

الآيات الدالة على هذا المعنى فمن حاطم في بدايتهم إبراهيم بن آدم طاعاً رأسه حين ضربه الجندي فقال اضرب رأساً طامعاً معص الله وقوله ما فرحت في عمري الا ثلاث مرات مرة كنت في مسجد فاصابني البطن فكننت اقرم واقعد ففاه صاحب المسجد وأمرني ان أخرج فلم أستطع لقوة الضعف فأخذ برجلي يجرني الى ان أخرجني المرة الثانية نزعتم يوما ما كان على من لم يسلم فلم أره لكثرة القمل والمرة الثالثة ركبتم في سفينة فكان هناك مضحك فكان يقول كناناً أخذ الملح في بلاد العدو هكذا وعبد به الى الخبيث فيهبها فأعجبني اذ لم يرف السفينة من هو احقر مني وهذا شأنهم في بدايتهم علما منهم بوجود البقايا فيهم فافوا ان ينتصروا فينتصروا لنفوسهم فيسقطون من عين الله فرجعوا الى وجود الحلم كافرين ايديهم عن الانتصار لهم بل باقت الانتصار لنفوس وشرعة الحق سبحانه وعادته في اصنافه كثيرة الاعداء والتصرة منه لهم عليهم قال الشيخ أبو الحسن أذاني انسان مرة فضقت ذرعا لذلك فتمت فرأيت يقال من علامة الصديقية كثرة ليس بينهم وبين عبادة مجانسة وجه من الوجوه فان رأيت يا أخى في كلام أحد أن العبد يأني بسببه ما علم انه غير محقق ولو احقق النظر لوجد أنه سبحانه تعالى من لذة التقريب ونحوه لا بالله عز وجل قال وهذا الحكم في الدنيا والآخرة فانه ^{عليه السلام} لم يصح لنا عن سبب اللذة اذا وقعت لنا الرؤية بل قال فاعطوا الدنيا مثل لذة نظركم الى ربهم ولذة النظر امر آخر غير الانس فافهم اهـ هكذا قال (وقال ايضا) لا يصح الانس بالله عند المحققين وانما ينس العبد ويلتذ بملاطفات الحق تبارك وتعالى لقلبه لا لتفاه المجانسة بينه وبين ربه تبارك وتعالى ولذلك كان الجن لا ينس أحدنا بل يقوم كل شرعة من الانس اذا رآهم وبالجلة فكل يتكلم عن ذوقه فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين (وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم الجهر بالقرآن في قيام الليل فان حضرة الحق تبارك وتعالى حضرة بهت وصمت فمن جهر لغير غرض شرعي فقد أساء الادب عند القوم وقد جربت انا ذلك فاذا أمرت حصل عندي الخشوع واذا جهرت ذهب الخشوع ومعلوم ان الخشوع لا يذهب الا من فعل ما فيه سوء أدب فافهم يا أخى ذلك والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين (وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) نوم عيني دون قلبي بحكم الارشاد رسول الله ^{صلى الله عليه وآله} لكن ذلك لا يقمى الى الالة الا حد فقط وسبقني الى ذلك الشيخ أبو الربيع المالتي رحمه الله تعالى وكان له هذا المقابلة لاتنين ولية الخسيس فقط وما لك شيخ محبي الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه فاخبر ان هذا المقام له في كل الاسبوع اهـ وكثيرا ما قرأ القرآن وأنا نائم فاعتدبه ثم ابني عليه لكن في غير قراءتي في الصلاة فافهم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين (وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على) شهودي عدم كمال الاخلاص في كل عبادة فعلتها ولو بلغت الغاية في خشوع أماني وفي كلام الشيخ أبي الحسن الشاذلي اذا كان لا يسلم من النفاق من يعمل على الوفاق فكيف يسلم من النفاق من يعمل على الخلاف (وفي الحديث) كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رذو وما كانت المواخذه للكار في صلاتهم أكثر من مواخذه الاصاغر لان الاصاغر لا يرون لهم عبادة كاملة قط بخلاف الاكابر فقد يرون كمالها لكثرة ما فيه من الخشوع متلافي هذا ان كل الاكابر من جهة تقصوا من جهه وان كل الاصاغر من جهة تقصوا من جهة والكامل من نظري اعماله بالعينين فشكل الله تعالى من حيث راحة الاخلاص في اعماله واستغفر الله تعالى من حيث وجود النقص فيها الذي ماسلمه منسوي الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهم الذين يؤدون المبادات على وفق ما أمر واوذلك كانوا لا يحزنهم الفزع الاكبر لعدم خوفهم على أنفسهم ومن خاف منهم انما يخاف على أمته وأما غيرهم فمن لازمه وجود النقص في اعماله وعبادته كلها شمر بذلك ألم يشعر (وقد كان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا نل الا عن كمال فرض وكان سيدي أحمد اذ اهد يقول ليس لامثالناتوا فل نقص فرائضنا عن الكمال وانما هي جو ابر وانما التواكل لمن كنت فرائضه فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين (وعما من الله تبارك وتعالى به على) اذا رأيت شخصاً عارياً أو جعلاً أو مبتلى إلا أبأد الى الرقة اليه والتوجه ولو انما أرق له بعد شهودي وجه حكمة الله تبارك وتعالى في ذلك فانه أرغم بعباده من والنتهم (وقد بلغنا) ان سيدي يافوقنا العرشى رحمه الله تعالى على مساكين يسألون الناس فاخذته الرقة فاذا بالهاتف يقول له الله تعالى أرحمهم منك ولو شاء لا شرعهم فقتب من ذلك فقلت له من أنت رحك الله فقال أنا أخوك الخضر كنت بالصين فقيل لي أدرك فلانا فانه يتكرم على الله تبارك وتعالى ويرى نفسه أشفق على عباده منه اهـ

(واعلم) يا أخى انه لا بد لاهل الله تبارك وتعالى في طريقهم من الحزن والشدائد لينتظر تعالى صبرهم وهو السلام بهم وبسراهم قريبا يكون ذلك المسكين الذي رأيته في رؤس وشدة في مقام الامتحان فتكسوه أو تطعمه

وما تريد لهكت
فازعجها عن ذلك بما
يصلط عليهم من أذى
المؤذين ومعارضة

الحامدين وقال بعض
المارقين الصيحة من

المدوسوط الله يضرب
به القلوب إذا سأكنت

غيره ولولا ذلك لقد
القلب في ظل العز والجاه

وهو حجاب عن الله
تعالى عظيم وصدق

رضي الله عنه وهذا
الصنع من حسن نظر

الله لأوليائه وأحبابه
واظهار الأثار ولايته

فهم لقوله الله ولي
الذين آمنوا فإذا نمت

أنوارهم وتطهرت من
البقايا أسرارهم حكمهم

في المباد واداهم عليه
حينئذ يكون العبد

المتحي سيفان سيوف
الله ينتصر الله به لنفسه

ومن هذا الباب دماء
سعد على المرأة التي

ادعت عليه كذبا اللهم
أعياها وأمتها في مكانها

فاستجيب له ولما دخل
على عثمان الدار رضى

الله عنه لعن انسان وجه
زوجته فقال له عثمان

قطع الله يدك ورجليك
وأخذك في النار فرؤى

ذلك الرجل بالشام وقد
قطعت يده ورجلاه

وهو يقول دعوة عثمان
استجبت في اثنتان

فتعارض الحكمة الالهية وتسى الأدب مع الله تبارك وتعالى وإن كان يأتي ولا بد لك من الاحسان إلى ذلك المسكين فقل اللهم إن كان إحساني لهذا المسكين يضرب في طريق سلوكه كاصرفني عنه وإن كان ينفعه فأوصل ذلك إليه واحفظني فاقبته وقد كان بعض المارقين يسأل الناس خلقه أو كسرة فلا يبطونه شيئا ثم بعد سنين صار الناس يبطونه بغير سؤال فقال له أصحابه ما هذا الحال فقال ذهب أيام الحن وأنت المني فلو أعطانا تعالى الدنيا والآخرة لم يحببنا ذلك عنه انتهى فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شدة قري من رسول الله ﷺ وعلى المحافة بيني وبين قبره الشريف في أكثر الأوقات حتى ربما أضرب يدي على مقعوره وتوأن الجالس وعصروا كله بكلمك الانسان جليسه وهذا الأمر لا يدرك إلا ذو قلوب من لم يشهد ذلك فربما أنكره الانسان نابع لقلبه لأن القلب نابع للجسم وفي كلام السيد عيسى عليه الصلاة والسلام قلب الانسان حيث يكون ماله فاجعلوا أموالكم في السماء تكن قلوبكم في السماء أي تصدقوا بها تصعد إلى السماء وتروا بها هناك وكان سيدي الشيخ أبو العباس المرمي رضى الله تعالى عنه يقول لو حجب عني جنة القروس طرفه عين أو رسول الله ﷺ طرفه عين أو فائتي الوقر فبعر فسنة واحدة أبعادت نفسي من جملة الرجال انتهى فسلم يا أخي للفقراء ما يدعونه من مثل ذلك ولا تنسك عليهم إلا ما صرحته الشريعة بجمعة فقد أجموعا على أن كل من أنكر شيئا من مقاماتهم حرم الوصول إليه اه فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين

(وما من الله تبارك وتعالى به على) تمويل في الشدائد كلها على الله تبارك وتعالى ثم على رسول الله ﷺ فإن بيده تبارك وتعالى ملكوت كل شيء وليس لنا واسطة أعظم من رسول الله ﷺ والانسان مع قلبه فتارة يرى نفسه قريبا من حضرة الله تبارك وتعالى وحضرة رسوله صلى الله عليه وسلم فلا يحتاج إلى أحد من الخلق وتارة يحس بنفسه أنه بعيد فيحتاج في قضاء حاجته إلى بعض أوليائه الأحياء أو الأموات ويطلب قوايت المشايخ وكان الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رحمه الله تعالى يقول قال لي سيدي الشيخ أبو العباس المرمي رضى الله تعالى عنه أفرأده بفرديك ووحد الله بوحديك والزم فرديك فتفتح لك الأبواب واخضع لك ووحده تخضع لك الرقاب وعليك بمحبة الله تعالى ومحبة رسوله ﷺ تكف أمر الدنيا والآخرة اه وقد جعلت في وردي أي أقول اللهم حب نبيك محمدا ﷺ في ألف مرة كل ليلة وذلك لعلي بأنه إذا أحبني كفاي بمون الله تعالى هم الدنيا والآخرة اه فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تعالى يتولى هدايا والحمد لله رب العالمين

(وما من الله تبارك وتعالى به على) جعل عبادتي كلها مقاصدا لوسائل ذلك من أكرنهم الله تبارك وتعالى على فإن كل من جعل عبادته وسائل فانه الجالس بين يدي الله تبارك وتعالى حال العمل ثم انه لم يحصل له ما قصده حصل عنده أسف وصار من يعبد الله على حرف كما سر تقريره في هذه المتن * وقد قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضى الله تعالى عنه كنت في بدايتي أعبد الله تعالى أنا وصاحب لي وأقول غدا يفتح علينا بعد غد يفتح علينا فكنت على ذلك الحال زمانا ونحن في تعب عظيم فدخل علينا رجل مريب المنقار فقلنا له من أنت فقال عبد الملك فعقلنا انه من أوليائه الله تعالى فقلنا له حاجتك فقال جئت أنصحكما لله تعالى أن تميذا الله تعالى لا تقولوا غدا يفتح علينا بعد غد يفتح علينا قال فكشف لنا عن أمر كنا عنه فقلنا فقمينا الله ففتح علينا فاني يوم فقلنا أن من اتخذ عبادته وسائل لتحصيل غرض من الأغراض طالت عليه الطريق وربما رجع من أثنائها كما هو حال غالب المريدين في هذا الزمان والحمد لله رب العالمين

(وما من الله تبارك وتعالى به على) إذا كنت أقر دعوته ودخل على فقيه أقول له قروا ثم فاني أي عزمت عليه إلا ان كنت أعلم أن عددي من التقي لفي تلك المسائل أكثر مما عند ذلك الفقيه فاني أقر دونه

خو عليه من أن يرى نفسه على قميت وإن لم أعلم أنا بذلك وقليل من الفقهاء من يبدى في تقريره النقل التي ليست عند أقراءه ويعلم من روية النفس والدعوى والروعة فاعزمت عليه أنه يقر إلا الحسن ظني به ثم إنى أسأل قتيبارك وتعالى بتوجه تام أن يصحبه من روية النفس * وقد دخل على مرة فقيه وأنا أقرب في بعض المسائل فصار يادري إلى التقرير فقلت له قرأنت ففعل فقام من المجلس إلا لمقومتا وكان تاجرا عليه نحو خمسين دينارا ديناقطاله أرباب الديون وحبسوه وباعوا كل شيء في مكانه وأخلوه وأخذوا خلوهم في الدين وصاروا لا ديمألون الناس وقضى الله تبارك وتعالى عليه القلوب فصار إلى أرباب طاعى العلم قصر يودعوه ما كان عليه من الخليقات ثم ابتي بترك الصلوات وأخر أجها عن أوقاتها وصادمقرضا في العناء لا يعجبه أحد من علماء جامع الأزهر فضلا عن غيرهم نسأل الله العافية فشفع فيه بعض الفقهاء فدافه تعالى عليه بعض حاله وكان ذلك تأذباله من الله تبارك وتعالى ليس في ذلك فعل * وقد حكي الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رضى الله تعالى عنه أن شخصا من الفقهاء دخل على سيدى الشيخ أبى العباس المرمى رضى الله تعالى عنه وهو يدرس العلم في اسكندرية فصار زاحم في التقرير نزع عليه الشيخ فقر فرأى نفسه على الشيخ فقال له الشيخ أخرج بمحمو تخافه جوده فسلم جميع ما كان معه من القرآن والعلم وصار دائرا في أرفة المدينة كل من رآه يعقته فدلوه على سيدى ياقوت العرشى رضى الله تعالى عنه فشفع فيه عند سيدى الشيخ أبى عباس المرمى رضى الله تعالى عنه فقال قدرددنا عليه الفاتحة والموعودتين ليعلى بهما وكان قد حفظ القرآن وعثمانية عشر كتابا في العلم ولم يزل مصلوبا إلى أن مات انتهى فياك يا خي نم إياك من ذلك والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم زوجى لابن شىخى الشيخ محمد الشناوى رضى الله تعالى عنه إجلالا له لاله لا اله إلا هو فان السلامة مقدمة على الغيبة وقد تزوج جماعة بنات مشايخهم خبرهم ذلك إلى العطب * ولما تزوج سيدى ياقوت العرشى رضى الله تعالى عنه ابنة سيدى الشيخ أبى العباس المرمى رضى الله تعالى عنه مكثت عنده ثلاث عشرة سنة حتى مات عنها وهي بار رضاها وكان إذ دخل عليه أحد من أكابر الأولياء وهو يكلمها لا يقطع حديثها إلا جهتم بعدتوا له ويقول له إنى كنت أكرم ابنة شىخى فلا تؤاخذنى يا أخاه ومن قواعد الملف رضى الله تعالى عنهم السلامة مقدمة على الغيبة فالعاقل لا يتزوج ابنة شىخه إلا إن كان يقوم بواجب حقها اه فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) أنه ما جلس عندى أحد قط وهو متضخ بمعصية وأومته أنى اعلمت على شيء من أحواله أبدأ بل أقول له لعلته البركة علينا وأضاء مجلسنا بنورك وأوانسه والأطفه حتى ينصرف من عندى في الناس من يعود ومنهم من لا يعود وقد كان سيدى الشيخ أبو العباس المرمى رضى الله تعالى عنه يكشف الناس بما في سرائرهم حتى رعى قال الرجل يقوم أحدهم إلى مجلس الأولياء ومجلس فيها يقبضه له المعصية من غير توبة أما يخشى أن يعقته الله تعالى وينذر ذلك المعاصى حتى يكاد يهلكه ولم يزل ذلك دأبه مدة مجاهدة لنفسه فلما أناته التعريف من الله تبارك وتعالى واتسع حاله صار يقول نحن لا نحب إلا من يأتينا وهو غتضب بدم المعصية فقبل له في ذلك فقال طريةا أيها الشاذلية أن من كانت بدايته التعريف كانت نهايته التكليف ومن كانت نهايته التكليف كانت بدايته التعريف وأنا كانت بدايته التكليف اه * وكذلك حكى عن سيدى على البدوى الشاذلى رضى الله تعالى عنه تلميذ سيدى الشيخ أبى العباس المرمى رضى الله تعالى عنه أنه قال أصبحت يوما من الأيام وأنا أحمى البصر فضاق صدرى ولم أعرف السبب وعادى في الحال سبعة أيام ثم قيل لي يا على إتق الله تعالى بك ذلك أكراماك قال فقلت كيف ذلك فقال إنك إذا رأيت عباده على معصية تنهرهم لاجله فأعنى بصرك رجة بك وبهم كي لا تعقبتهم قال فاستغفرت الله تعالى وتبت إليه فرد على بصرى انتهى . قال الشيخ تاج الدين رضى الله تعالى عنه فكان بعد ذلك إذا دخل عليه أحد ورأى قلبه أسود يقول له حصلت لنا

التائبين في مركز الصبر وكان به أمراض عديدة لوضع بعضه على الجبال لذهاب كان به جرد الكلا وكان به الحما وكان به اثنتا عشر ناسورا وهو يجلس للناس ولا يقطع المجلس لهم ولا يتأوه في حين جلوسه ولا يعلم الجالس عنده أنه به شيئا من الأمراض ولم تكن الأمراض أو رثته صفة في الوجه ولا تغييرا في البدن حتى كان يقول لا تنظروا إلى حرمة وجهي خمرة وجهي من قلبي ودخل عليه أنما فوجد لما به فقال ذلك الرجل هافاك الله يا سيدى فمست الشيخ ولم يجاوبه ثم سكت ذلك الرجل ساعة وقال هافاك الله تعالى يا سيدى فقال الشيخ وأنا ما سألت الله العافية قد سألته العافية والذي أنا فيه هو العافية رسول الله ﷺ قد سألت الله العافية وقد قال ما زالت أكلة خبير تعاودنى فالآن أوان انقطاع أميري أبو بكر رضى الله عنه أما سأل الله العافية وبعد ذلك مات مسموما عمر رضى الله عنه قد سأل العافية وبعد ذلك مات مطعونا غائبا عن رضى الله عنه أما سأل الله العافية وبعد ذلك مات مذبوحا على رضى الله عنه

من الاصبار وهو الفرس الذي يرمى عليه بالسهم فالصبر من نصب نفسه غرضاً لسهام القضاء وكان هجراً يسأل الله اللطف يسأله اللطف قل ان يفتر عن ذلك ودخلت عليه يوماً فوجدته لما به فقلت يا سيدي اظنك ضعيفاً فقال الضعيف من لا يمازله ولا يتقوى واعلم ان الصبر على ثلاثة اقسام صبر على الواجبات وصبر عن المحرمات وصبر في البليات وصبر الاكابر على كتم الاسرار وفقد الزكوة الى الانار وعدم الوقوف مع الانوار صبرهم على حمل الاذى والتبوت تحت مجاري القضا صبرهم على تحمل افعال العباد والصبر مع الله فيما اراد صبرهم على القيام باحكام المبودية والتبوت لمجاري احكام الربوبية صبرهم على مكادم الاخلاق والقيام مع الله بشرط الوفاق صبرهم على جمع الهمة عليه والرجوع في كل امورهم اليه صبرهم على الجلوس للخلق والدلالة على الملك الحق وكان الشيخ ابو العباس رضي الله عنه يقول والله

البركة وبلاطفه ويسأل الله تعالى التوبة فتخلق يا أخي بأخلاق الله تبارك وتعالى فانه يرى العيب ويسره فافهم ذلك والله تعالى يتولى هذا الشوك والجد شرب العالمين (ومما ان الله تبارك وتعالى به على) شهودى ان جميع ما انا فيه بركة ملاحظة مشايخي لبارادته تبارك وتعالى لجميع ما انا فيه من محبة الناس لما اعد له الامن فضل الله تبارك وتعالى على بواسطهم * وقد كان سيدى الشيخ ياقوت العرشى رضي الله تعالى عنه يقول النظر في وجهه الولى على حبة التعظيم ساعة واحدة خير لى من عبادته وحده وخمين سنة وان كانت غاطلة الصغير الكبير غاطرة بالروح ولكن الغالب السلامة بحمد الله تبارك وتعالى * وكان رضى الله تعالى عنه كثيراً يقول انارأسى وكوارعى لاساوى اربعة دراهم فرفقوا بما خالطت الاكابر وبالسهم جعلوني بين الناس ثم يقول قالوا لئود القمع لم تنطعن مع الدقيق فقال لما خالطت الاصاغر انطعنت معهم وقالوا لموس القول لم لا تنطعن مع القول فقال لما خالطت الاكابر جاورا على الآفات انتهى غلظت يا أخي مسايلك بالادب والا كانت صحبتك لهم سماوات لا لك وبما قلنا ان من شرط المبدأ ان يرى جميع ما هو فيه من الخير بركة شيخه لاني كل مر يد محسوس في دائرة شيخه لا يمكن ان يتجاوزها فلما بعدد الاوشية واسطة له فيه فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا الشوك والجد شرب العالمين

(ومما ان الله تبارك وتعالى به على) محبتى لطعام الطعام وسقى الماء وافتة الملهوف وذلك لان بعض المشايخ اجتمع بالخضر عليه السلام وقال عرفنى طريق الوصول الى الله تعالى زيادة على الصلاة والصيام فقال له عليك بهذه الثلاث خصال المذكورة أى اولاً وما دخل على محمد الله تبارك وتعالى أحد الا وعرضت عليه الا كل والشرب وما استقامت في أحد الا واغتبط بطريقه الشرعى وكان ذلك من خلق سيدى محمد بن عنان وسيدى يوسف الحريثى وسيدى عبد الحليم بن مصلح رضى الله تعالى عنهم وما رأيت له بعد ما فعلاً إلا القليل بل بعضهم قيل له ان فلان لا يطعم العيش كثيراً في زاويته فقال هذه بطالة يعمل زاويته منا خال كل بطال فقال له القائل بل رأيتك ايضا بغيث الملهوف فقال هذا اعتراض على الله تعالى فقال له القائل فقل لى على نعمتك أنت في الوجود دفناردى ما يقول واقتضض قائم يا أخي افضل من افتاة الملهوف في الدنيا والاخرة اذا كان ذلك خالصا لوجه الله عز وجل فان ابليس يلزم صاد مثل ذلك فقد يطعم الشخص الناس ليقال او يسعى لهم في جرنق ليقال * وقد حضرت شيخنا من مشايخ الشام كان بمكة بمجاور اسنين فجاءهم الحجاج الى مصر فقلت له ما تقدمك الى مصر فقال جئت لاعلم ولا بالبالا لى كتب لى عرضا الى السلطان ليعمر بيارستان بمكة لأجل الفراء والمقطعين وطلب منى ان اجمعه على محمد فتردار الاموال لجمعته عليه فقال لى سرا هذا ما هو من اهل هذا الامر وانما ادهان يشترين الولا بأنه شيخ يرمى في مصالح المسلمين فقات للدفتدار ما عهدت عليه الاخير فقال انأ كصف لك حاله ثم اخرج له مائة دينار ذهباً فقال اجبروا بخامل وان اقبلوا هانى لله تعالى وتوسعوا فيها فخذها الشيخ ثم قال لى الدفتدار سوف تنظر انه ما عاد يذكر لنا لى بيارستان ابداً فكان الامر كما قال فصار الدفتدار يقول له حين عزم على السفر اصبروا حتى يكتب لىكم العرض فلم يصبر ورجع الى مكة للمائة دينار فبالك يا أخي ان تعمل مثل ذلك والله تعالى يتولى هذا الشوك ويمنعك على طعام الطعام وافتة الملهوف والجد شرب العالمين

ومما انعم الله تبارك وتعالى به على) اميا حتى في الجبال والبراوى حتى قطعت برارى ما اظن ان احدا يعرفها الآن من اقرانى ثم بحمد الله تبارك وتعالى الى الجبل المقطم ثم المساجد المبهجودة في القرافة ثم انخراب في مصر واقتل على سور باب الفتوح في القصر المطل على خرابة الاحدى نحو سنة وامن فقبحه له التقدم الطريق الا بعد سياحة وذلك لان الناس بالخلق حجاب عظيم فلا بد من قطع هذا الحجاب بما يمازج المجاهدة وما يجذبه الهية وكتب الصوفية طائفة بذلك في حق ذى النون المصرى وابراهيم بن ادهم والخراس والسادة الشاذلية وغيرهم رضى الله تعالى عنهم وحكى عن الشيخ عبدالقادر الجبلى رضى الله تعالى عنه قال ما جلست للناس حتى ما جلست للناس حتى هددت بالملب وقيل لى لنن لم تجلس لتعلمينك ما وهبك * واما سدا دطر يقته فكان رضى الله عنه شديداً للتعز من

عليه دين أحسن القضاء
وإذا كان له حق أحسن
الاتضاء منقطا عن
أبناء الدنيا والتردد
اليهم لا يرفع قدمه
لأحد منهم ولا يبعث
اليهم ولا يكتبهم إذا
طلب منه أن يكتب
اليهم قال الطالب أنا
أطلب لك ذلك من الله
فإن رضى الطالب ربح
مصحاه ولطف به مولاه
مبتلى في الجلوس لخلق
لأتانيه ليلا ونهارا إلا
وجدته ولقد أتيت يوما
فاستأذنت عليه فقبل
لي اصبر قليلا فتشوش
من ذلك وقلت قد يكون
بلغ الشيخ عنى ما أوجب
تغيره فبعد ساعة أذن
لي فدخلت فقال الشيخ
رضى الله عنه اعذرني
كانت ابنة الشيخ أبى
الحسن عندي فكرهت
أن أطلع كلامها والله
ما أهد نفسي خادما من
خدامهم وكان ينهى
أن يموت المرید إذا
جاء ويقول المرید يأتي
بشمعة مته فاذا قبل
لفقت ساعة طقات ما جاء
به وكان لا يدل المرید
على المتابع والمشتقات
ولا يلزمه ذلك وكان
يقول عن شيخه أبى
الحسن ليس الرجل من
ذلك على تعبك انما
الرجل من ذلك على
راحتك ومبنى طريقته

سحت خمسا وعشرين سنة في البرادى وكنت أكل من نبات الأرض وأشرب من الانهار وكنت أصبر
عن الماء السنوا كثيرا وأعطيت حرف كن وأنا سائح في البرية فكنت أجعل الماء منسوبه فأكل
منها ما اشتيت وأقطع من الجبل الحلوى وأكل وكنت أشرب من الرمل السكر فأضع الرمل وأصب عليه
من البحر الملح وأشربه حلو انتم تركت ذلك أدامع الله تعالى انتهى (وقال) الشيخ على البدوى الشاذلى
تلميذ سيدى ياقوت العرشى رضى الله تعالى عنهما مررت في سياحتي بقية كبيرة ليس لها باب فاذا هي
بيضة رخ قال رضى الله تعالى عنه ودخلت مرة أخرى برة فرأيت فيها نحو ألف فيل وفيهم فيل أبيض
يقومون لقيامه ويقعدون لقعوده وإذا بطائر أبيض عظيم الخلقه خرج على القيلة فهربو اكلهم منه وقال
أيضا رضى الله تعالى عنه فقلت مع أولياء الله تعالى في الصحابة فيل كلهم قطعنا بحر الرمل بعد وهو بحر
عظيم من رمل تطلعه أمواج على كفيان القدر قال وكنا أربعين رجلا فبات مناسبعة وثلاثون رجلا فلد
فنا ههنا وكرجعنا ثلاثة أنفس فكان ذلك آخر سياحتنا قال الشيخ على البدوى الشاذلى رضى الله تعالى
عنه وكثيرا ما كان الشيخ ياقوت يوجهني في الحاجة من اسكندرية الى بلاد الاندلس فأذهب اليها
وأرجع في يوم واحد لسرعة خطاى من غير أن تطوى لى الارض انتهى (وسمعت) سيدى عليا
الخواص رحمه الله تعالى يقول سياحة المريدین بأجسامهم وسياحة العارفين بأرواحهم انتهى
كلامه رضى الله تعالى عنه فافهم بأخى ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هداك
والجده رب العالمين

(ومما أن الله تبارك وتعالى به على) إقامة العذر للفقير إذا بادر بالانكار على بعض أهل الطريق لانه ما تعدى
دائرة علمه وكثير من الفقراء من لا يقيم لهم عذرا بل كان سيدى الشيخ أبو العباس الرمى رضى الله تعالى
عنه وسيدى إبراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه وغيرهما يقولون ما بيننا وبين هؤلاء المنكرين الذين
ينكرون علينا مودة ولا محبة لانه ليس معهم شيء نستفيد ولا يقبلون منا ما هو معنا من المعارف
والامرار اه وقد حكى أن الشيخ على البدوى والشاذلى تلميذ سيدى ياقوت العرشى رضى الله تعالى عنهما كان
له صهر ينكر عليه كثيرا فخرج الشيخ الى خارج الاسكندرية فرأى غيظا فورا كما فقال للفقراء ادخلوا
وكلوا من التين الذى فيه دون الشجر الذى بجانب الخروب فلا تأكلوا منه شيئا فدخلوا كلوا الا الصهر
فقال انى صائم فقال الشيخ كلوا بسرعة واخرجوا والابجيء صاحب الفيط يضربكم فازداد صهره
انكارا وقال في نفسه كيف صلاح هذا وهوى كل هو واصحابه حراما بغير اذن اصحابه ثم خرج الشيخ
والجماعة من الفيط مبرزين فلما بعدوا عن الفيط وإذ برجلين سماعا على الشيخ وجماعته ثم قال ارجعوا
معنا لى غيظنا فانا خرجنا لك ولا اصحابك عن التين الذى في الفيط الا ما كان بجانب الخروب فانه ليس
لنا فالتفت الشيخ الى صهره وقال له فانك الاكل من التين يصائم فاستغفر صهره وتاب عن المبادرة الى
الانكار على اتفقراء انتهى فإياك بأخى والمبادرة الى الانكار على أهل الطريق والله تعالى يتولى
هداك والجده رب العالمين

(ومما أن الله تبارك وتعالى به على) كثرة أدبى مع المجاذيب وأرباب الاحوال من حين كنت صغيرا
فا تذكر أبى أسأت مع أحد منهم الادب يوما واحدا وذلك من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على
(وقد حكى) أن شخصا مر على سيدى الشيخ على البدوى الشاذلى رضى الله تعالى عنه فغفر في باله
أن هذا زوكارى ما هو شيخ صادق فكلمه الشيخ شفاه وقال مالك لا تتأدب مع الفقراء
أما تخاف الهلاك ثم حرك الشيخ يده وإذا بيد في بطن ذلك المنكر تجذب مصاربه حتى كادت
تقطع فصاح بأعلى صوته تبت الى الله تعالى فخرجت البدم بطنه انتهى * وقد كان الشيخ إبراهيم
المتبولى رضى الله تعالى عنه يقول سلوا على أبواب الاحوال بالقلب دون اللفظ فانهم في حضرة
لا يتقربون على خطاب أحد لهم باللفظ وبمعاسلهم أحد في الدماء له فيبدعون عليه ويستجيب الله
تعالى لهم من باب توقف المسبب على السبب وسبأنى بسط ذلك في مواضع من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

يُحْمَلُ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى السَّبِيلِ الَّذِي يَصْلَحُ لَهُ وَكَانَ لَا يَجِبُ الْمَرِيدُ الَّذِي لَا سَبِيلَ لَهُ (١٥١) وَكَانَ يَدُلُّ الْمَرِيدَ عَلَى الْإِتِّحَادِ فِي حَبْوِهَا

يلزم المرید أن لا یرى
غیره وکان یقول عن
شیخه اصحبوی ولا
أمنعکم أن تصحبوا
غیری فان وجدتم منهل
أعذب من هذا المنهل
فردوا وکان إذا دخل
المرید فی أورداء بنفسه
وهو اه أخرجه عنها
وکان إذا مدح بقصيدة
أو آیات یحجز المادح
بأقباله وریما واجبه
بنواله وکان مکرمًا
للقهفاء ولأهل العلم
ولطلبتہ إذا جاؤه وکان
یقول لأصحابه إذا جاء
رئيس أو ذو جاهة
عرفونی به وکان أزهدهم
الناس فی ولایة الأمور
فاذا جاؤه أکرهمهم
وربما مشی لهم خطوات
وکان شدید التعظیم
لشیخه أبی الحسن حتی
انک كنت تشهد منه
انه لآئینات منه لنفسه
معه وکان إذا ذکر
الشیخ رضی الله عنه
یشد شعرًا
لی سادة من عزمهم
أقدامهم فوق الجباه
ان لم أکن منهم فلی
فی ذکرهم عز وجاه
وکان من شأنه انه ماضی
له لا یأسفه وکان یرکبه
ان یعلم بطعام أو هدية
قبل اتیانها وکان لا یدعو
للمحسن بحضرته بل
بل إذا غاب دعا له بظهر

فأفهم ذلك وأعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) البركة في رزق فرما أقدم الضيوف شيئاً قليلاً ما يكون منه ويشبعون
وأثنى مرة أربعة عشر نقحاً من الفلاحين فقدمت إليهم وغفوا واحداً فأكلوا كلهم منه وشبعوا (وقدمت)
مرة الطاجين الذي عمله في الفرن إلى سبعة عشر نقحاً فأكلوا كلهم منه وشبعوا (وأثنى) مرة ضيوف
حسبة الشيخ شهاب الدين بن داود المنزل لا يرى الله تعالى عنه بعد صلاة العشاء وليس عندي شيء فطبخت
لهم شوربة قح بلا شيرج ولا دهن بل بالماء فقط فأكلوا وصاروا يقولون نعمل هذه الشربة كثيراً في دارنا
فما نجد لها طعماً مثل هذه في الله فقلت لهم سبحان الله المتاركة وکان علی هذا التقدم سيدی علی رضی الله
تعالى عنه من تلامذة الشاذلي رضي الله تعالى عنه كثيراً من موضع الزبدي الفارغة الضيوف ويقول لهم
نمضوا عيونكم ثم يفتحونها فيجدون الاواني كلها لانة من الاطعمة المختلفة (وكذلك) بلغنا
عن سيدی ابراهيم المتنبوي رضي الله تعالى عنه ان أصحابه اشتروا في البرية سمّاً على يد أواني صيني من
سائر الألوان وفيه شوربة ودجاج فأمرهم الشيخ بأن ينتشروا ليتطهروا ثم يأتوا أفاعوا فوجدوا سمّاً
مدوداً عند الشيخ كما اشتهوا قال الشيخ يوسف الكردي فلما تم ان يحمل الشيخ وتكرنا السامط بمدودا
كما هو اه (وقات) وکان علی هذا التقدم سيدی علی الملبی رضي الله تعالى عنه فبلغنا ان السلطان عبد
ابن قلاوون نزل لزيارته بالعسكر فكفاهم من قدر فيه قدحاً من عدى وعلى هذا التقدم أيضاً عدة
جماعة من أدركناهم كسيدی الشيخ عبد الحليم بن مصلح رضي الله تعالى عنه وسيدی الشيخ عبد بن عنان
رضی الله تعالى عنه وسيدی الشيخ عبد الشناوی رضي الله تعالى عنه (وقد شاهدت) أنا شيخنا الشيخ
عبد الشناوی رضي الله تعالى عنه قد سجداً بجهاً من الریف نحو خسين رجالهم تسمع بذلك المجاورون
بجامع الأزهر فأتوا حتى امتلأت زاوية شيخنا الشيخ عبد السروي رضي الله تعالى عنهم ثم فرشوا للناس
الحصر في الرفاق حتى امتلأت الرفاق ثم قال لنقيب شيخه هل عندكم طيبخ فقال نعم طيبخي أنا وزوجتي
فقط فقال لا تغرف شيئاً حتى أحضرهم غطى الشيخ الست الصغير برائه وأخذ المرفقة وصار يعرف إلى
أن كفى من في الزاوية وغارجهما هذا شيء رأته بعيني (وما) سيدی الشيخ محمد بن عنان رضي الله تعالى
عنه فكفى نحو خمسة نفس من ستة أقداح دقيق وذلك ان سيارة الفقراء توه على غفلة فقال لوالده
غطى العجين بهذا الرءاء وقرصى منه ولا تكشفه فلا تلبت والحجيرة ونصف حن الدار حتى
أكل الجماعة منه وفضل والله ذو الفضل العظيم والحمد لله رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم نفرة نفسى من مخالطة الأبرص والالجذم وأبواب العاهات
فتطلب نفسى بحمد الله تبارك وتعالى ان آكل معهم المائعات وأشرب فضلتهم وکان علی هذا التقدم
جدي الشيخ علي رحمه الله تعالى دخل الي بلده مجزوم قطر أطرافه صديداً فنظر الناس منه فأخذ جدي
وأدخله داره ثم حلب له البقرة وأكل معه في إناء واحد ثم شرب فضله فلامه والده رحمه الله تعالى وقال له
أما قال رسول الله ﷺ فر من المجذوم فراك من الاسد فقال له جدي أما قال ﷺ لا عدوى ولا ملية
ثم قال والله ان عدم كسر خاطره مقدم عندي على ما لو حصل لي مثله من الجذام فان كسر الخاطر عظيم
عند الله تبارك وتعالى ثم حكى عن زوجة الشيخ في عبد الله القرشي رضي الله تعالى عنهم انها كانت تضع
الاناء تحت رجل الشيخ وقديمه وكان أجذم كسبحاً فاذا تحصل منه شيء من الصديد شربته إلى أن
مات رحمه الله تعالى فاستخلفها الشيخ بعده فكملت أصحابه من بعده اه (وما وقع) لسيدى أحمد
ابن الرقاعي رضي الله تعالى عنه ان كلباً حصل له جذام فقذره نفوس أهل بلده وصار كل واحد
يطرده عن داره فأخذ سيدى أحمد وخرج به إلى البرية وضرب عليه مظلة وصار يأكل
هو وإياه ويسقيه ويدنه مدة اربعين يوماً حتى طافه الله تعالى من الجذام ثم سخن له ماء وغسله
ودخل به البلد فقيل له أنتى بهذا الكلب هذا الاعتناء فقال نعم خفت أن يؤاخذني الله تعالى به يوم

الغيب وکان اذا أهدي له شيء يسير تلقاه ببشاشة وقبول وإذا أهدي له شيء كثير تلقاه بالهزعة وکان لا يثنى علی مرید ولا يرفع له علمائين

مستمع له وصلى قيام رمضان سنة فقال قرأت القرآن في هذه السنة كأنما أقرأه على رسول الله ﷺ ثم جاء رمضان فلذلك فقال قرأته في هذه السنة كأنما أقرأه على جبريل عليه السلام ثم جاءت السنة الثالثة فقال قرأته في هذه السنة كأنما أقرأه على الله وكان إذا كانت ليلة القدر أخبرها أصحابه ودعا فيها بمقدار ما يدعو كل ليلة ثلاث مرار وكان يقول أوفاتنا والحد لله كلها ليلة قدر أنشدنا بعض اخواننا لبعض أهل الطريق شعرا
لولا شهود جمالك في ذاتي
ما كنت أرضى ساعة بحياي
مالية القدر المعظم قدرها
الا إذا عمرت به أوقاتي
إن أحب إذا تمكن في الهوى
والحب لم يمتحج إلى ميقات
وجاءه التقية مكنين الذين الاسير فقال له ياسيدي رأيت ليلة القدر ولكن لمعت كما أراها كل سنة رأيتها هذه السنة ولأنور لها فقال الشيخ رضى الله عنه نورك طمس نورها يلمكين الدين ولقد كنت مع الشيخ مكنين هذا بالجامع الغربي من الاسكندرية

القيامه ويقول أما الآن يدرك رحمة هذا السكب أما كنت تخشى أن أحول ما ابتليت به إليك اه فافهم يا أخى ذلك والله يتولى هذاك والحد لله رب العالمين (وعمان الله تبارك وتعالى به على) طاعة الجن واعتقادهم في أوائل دخولي طريق القوم فكنت ربما أقول لواحد منهم ارجع عن ركوب فلان أو فلاة فينزل عنهما من غير عزمه ورجعوا داخلوا على في الليل أفواجا من طباق القاعة فصولن معي ويسبحون معي على السبحة ثم يذهبون وسحبوا أحدهم خيط السبحة فقلت له أؤم الأدب والإلا لتمتدحج السني قتاب (وأتوني مرة) بعدة أسئلة في التوحيد أسكنت عليهم يطلبون مني أن أكتب لهم عليها فاستكتبتم عليها وكانت نحو خمسة وسبعين سؤالاً والوقت الأسئلة وأسكنت أجوبتي عليها في نسخة سميتها كشف الحجاب والراي عن وجه أسئلة الجن ليراجعها من يريد استفادتها فتلقاها العلماء بالقبول وكتب الناس منها نسخا لا أحصيها ونقلت إلى الملك القريب والبعيدة (وكان) على هذا التقدم سيدي أبو الخير الكلبياي رضى الله تعالى عنه وسيدي إبراهيم المتبولي رضى الله تعالى عنه وسيدي علي الشاذلي رضى الله تعالى عنه فكانوا يستخذون الجن في صورة كلاب (وكان) الشيخ أبو الخير الكلبياي رضى الله تعالى عنه يدخل بهم جامع الحام فينكر ذلك على الفقهاء انكارا شديدا اعتقادهم كلاب وقال له فقيهو ما كيف تدخل الكلاب بيت ربك جل وعلا فقال انهم لا يأكلون حراما ولا يشربون زورا ولا يفتاب بعضهم بعضا (وكان) يرسلهم في قضاء الحوائج فيقتضونها ويقول اصحاب الحاجة اشتر له طلين لحاشورية ورغيفين فيفعل فيذهب معه إلى ذلك الضائع من أوبهية إلى أن يقف به على المكان التي فيه وكان يعمل لهم الولية في بعض الاوقات في المسكان الذي بين الازكية وباب اللوق ويعد لهم الطعام هناك فيصحف فيمتدحج المارون انهم كلاب والحال انهم جان (قال) الشيخ أحمد الهول رفيق الشيخ نور الدين الشرنوبى الشاذلي رضى الله تعالى عنهم وأنا ممن أجلسني الشيخ أبو الخير معهم مرة وقال كل مع اخوانك فواسعي الاطاعة فلما قام الشيخ أبو الخير رضى الله تعالى عنه ذهب إلى طهر ثيابي فرجع إلى وقال هؤلاء من مؤمني الجن فقلت اني أظهر ثيابي لظاهر الشرع اه (وعاموهم) للشيخ حسن الغزاوي وكان ممن علا قواي الكلاب باذن سيدي علي الخواص رضى الله تعالى عنه فقال له لا تملأ القهواي التي خارج درب الازكية بما يلي باب اللوق إلا باناء طاهر فانهم من الجن تغالغ فصكوا أحدهم فكد أن يعمى بصره (واعلم) أن هذا الخلق المذكور من جملة ما يفيض الله تعالى به على من يشاء من عباده من الانس فافهم والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحد لله رب العالمين (وعمان الله تبارك وتعالى به على) كراهي للأكل من طعام الغزاة والجمع في المقبرة لاسما الاطعمة الفاخرة التي يعملها الاكابر فان أكلها لا يلبق بحضرة الاموات انما اللائق بمن دخل مقبرة البكا والكاه والنوح على نفسه وتذكر ما كان فيه هؤلاء الاموات من الفقة حتى أتاهم الموت على غفلة ويقول لنفسه هكذا يقع لك عن قريب ولم أر هذا الخلق فاعلا بل بعض الفقهاء يذهب فيذكر رجاس ذكرهم مجلس هو واصحابه فيأكلون أطيب الطعام ويمشون كلهم غافلين عن الموت وعماله مصرهم وقد نبت الشريعة عن النور في المقابر وبلغنا عن الحسن البصري رضى الله تعالى عنه أنه رأى رجلا يأكل بين المقابر فزجره ووجه وقال ما في حال هؤلاء الاموات ما يليك عن الأكل وفي رواية أنه قال والله أنك تأنق تأكل بين المقابر اه فافهم يا أخى ذلك واصل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحد لله رب العالمين (وعمان الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرقي إلى الإنكار على من ينسب إلى البدعة كطائفة القلندرية والطاوغة وغيرها وانما أنكر عليهم إذا خالطهم ورأيت منهم ما لا يوافق الشرع ونهيتهم عنه فلم ينتهوا وذلك لعلمي بأن قلوب الخلق خزائن الله تعالى وربما سكن الحق تعالى بين هؤلاء البدعة أحمدا من

مع الشيخ مكنين هذا بالجامع الغربي من الاسكندرية

تهيئة وتعبية ارايت
 تاهب اهل العرس له
 قبله بليلة كذلك رايتهم
 فلما كانت الليلة الثانية
 وهي ليلة سبع وعشرين
 وكانت ليلة جمعة قال
 ان الساعة ارى ملائكة
 معهم أطباق من نور
 الملك يوازي مائدة
 الجامع وفوق ذلك
 ودون ذلك وهذه هي
 ايلة القدر فلما كانت
 الليلة الثالثة وهي ليلة
 ثمانية وعشرين قال
 رايت هذه الليلة
 كالمنظمة وهي تقول
 هب أن ليلة القدر
 حقاً يرعى أملى حق
 يرعى وكان الشيخ مكي
 الدين من أرباب البصائر
 ومن النافذين الى الله
 وكان الشيخ أبو الحسن
 يقول عنه بينكم رجل
 يقال له عبد الله بن
 منصور اسم اللون
 أبيض القلب والله انه
 ليكافيني وأنا مع اهلي
 وعلى فراشي ومرة
 اخرى قال فيه ما سكت
 غيباً من غيوب الله الا
 وعمايته تحت قدسي
 ولقد اخبر الشيخ
 مكي بن الدين هذا قال
 دخلت مسجد النبي
 بالاسكندرية بالديماس
 فوجدت النبي المدفون
 هناك قائماً يصلي وعليه
 عباءة مخططة فقال

أولياؤه وحلوه بحلاصهم في الملبس وذلك ليحفظهم من وجودهم زوال البلاء عليهم لكون رحمة تبارك
 وتعالى سبقت غضبه فربما أحكم على ذلك الولي بأنه منهم والخال أنه ليس منهم فأخطأ في حقه وربما
 جرى في ذلك الى العطب بما يلغني عن سيدي على الشاذلي رضي الله تعالى عنه أن قال أنكرت يوماعلى النواتية
 بساحل رشيد حين رايتهم يكشفون عورتهم على بعض المذاهب وإذا رجل في الهواء يقول يا علي تنكر
 على النواتية وأنا منهم والمودة تختلف فيها فارتعدت من هيبة وكدت أن أهلك فاستغفرت الله تعالى
 (قال) وبما وقع لي مع القلندرية المقيمين بالقرب من محمود الصواري أتى دخلت عليهم يوماً فرأيت
 منهم شيئاً يخالف ظاهر الشريعة عند بعض الأئمة فضاقت صدري من ذلك فرفعت طرفي الى السماء فإذا
 شخص جالس في الهواء وهو يتوضأ فقال تنكر على القلندرية وأنا منهم قال فاستغفرت الله تعالى وتبت
 عن الإنكار على الناس عموماً انتهى فاقهم بأخي ذلك وأعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى
 هذا والحمد لله رب العالمين

ومما أنتم الله تبارك وتعالى به على عدم حرمانى للسائل ولورأيت قوماً على الكسب فقد يكون سؤاله
 لغيرة من الأراذل والأتام والعلماء وقد كنت أعطي شخصاً على هذه الصفة وكان بعض الناس ينكر على
 ويقول لو أعطيت ذلك لأخدم من المحتاجين لكان أفضل فثبتت ذلك الرجل يوماً من غير علمه فرأيت يفرق
 جميع ما يأخذ من الناس على العجايز والشيوخ المنقطعين في باب اللوق ولا يأكل منه شيئاً لحدث الله
 تبارك وتعالى على عدم سوء ظني به كما وقع لغيري اه (وأخبرني) سيدي على الخواص رضي الله تعالى
 عنه أن جماعة من الأولياء يقيمون في الجبل المقام دائماً وسائر خادمهم الى إقطاع الأرض ليأتيتهم بالقوت
 الذي قسمه الله تبارك وتعالى لهم وأودعه عند بعض عباده فيستخرجه الخادم ممن هو عنده بالأحاح
 فربما أنكر ذلك عليهم لم يعرف الحال قال أخى الشيخ أفضل الدين رضي الله تعالى عنه وقد أرممتي
 المقادير مرة الى سبعة أنفس منهم في مغارة فاشاروا على أن أجلس فجلست فصاروا يقولون أبطأ فلان أبطأ
 فلان وأنا لأعرف الخبر ثم أنه دخل عليهم فقالوا له ما أبطأك وعندنا هذا الضيف فقال جبت لكم الأرض
 كلها فلم أجدها شيئاً من الحلال إلا في مقامكم الا عند عيوز في مدينة مراكن بارض المغرب ومدلهم
 قليلاً من النخالة فقالوا لي تقدم فكل فقلت في نفسي وما أضنع بهذه النخالة وأنا لا أقدر على بلعها من
 خشوتها فقال لي واحد منهم هكذا وجدنا الحلال في هذه الليلة ثم مسح بيده على النخالة فصارت حلوى
 فأكلت معهم منها اه (وأخبرني) الشيخ حسن الرمحا أني مر على قوم بالجليل المقطم المطل على بحر
 المويس فرأيتهم يكون من الحشيش النبات هناك من المطر وبعضهم يتغذى بنسيم السحر ويصاؤون كل
 ليلة المغرب بمكة خلف القطب رضي الله تعالى عنه ونفعنا به فاحسن بأخي ذلك بالمسلمين فإن الله تعالى
 لا يسألك قط يوم القيامة لم حسنت ظنك بمبادئ أبدأ فاقهم ذلك وأعمل على التخلق به والله سبحانه
 وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما أنتم الله تبارك وتعالى به على) تفقد قاي صباحاً ومساءً من دخول الصفات الرديئة فيه وهذا من
 أكبر نعم الله تبارك وتعالى على وأنا أنهيك على الصفات التي تتوارد على القلب لتعرفها فتشكر الله تعالى أو
 تستغفره فاقول وبالله التوفيق يتوارد على قلوب العلماء العالمين رضي الله تعالى عنهم خمسة أشياء العلم
 والحلم والحكمة والخشية والكرم ويتوارد على قلوب الأولياء رضي الله تعالى عنهم خمسة أشياء الصمت
 والذكر والفكر والنور وزيادة العقل وهذه الصفات تجعل من الجوع ومن قيام الليل ويتوارد
 على قلوب المتأملين خمسة أشياء الغفلة والسهو والضحك والراحة والنوم ويتوارد على قلوب المتأملين
 خمسة أشياء الهوى والبغض لعبادة الخب والمكر والتفان هذه أمهات الصفات وأما القروع فهي
 بعدد الخواطر وهي سبعون ألف خاطرة الليل والنهار وكان سيدي على الشاذلي رضي الله تعالى عنه يقول
 تفقدوا بيت ربكم وهو القلب وانظروا ما نقص من صفاته وأركانه وأبوابه فإن الله تعالى جعل أرضه من
 المعرفة ومياهه من الإيمان وشحمه من الشوق وقصره من الحية وبابه من الهمة ورعده من الخوف

لفظة النبي كيلا تبرز في الهواء قال فتقدمت فصليت وأخبرني الشيخمكن الدين ايضا قال بت بالقرافة لية جمعة فلما قام الزوار قتم معهم وهم يتلون الى ان انتهوا في التلاوة الى سورة يوسف ومنها الى قوله وجاء اخوة يوسف وانتهوا في الزيارة الى قبور اخوة يوسف فرأيت القبر قد انشق وطلع منه انسان طوال خفيف شعر العصبية صغير الرأس آدم اللون وهو يقول من أخبركم بقصتنا هكذا كانت قصتنا ولقد كنت يوما مضطجعا وأنا ساكن مطعم من فاجد في قلبي التزاما على بقة وابعنا يبعثني على الاجتماع بالشيخمكن الدين رضى الله تعالى عنه فقمتم سرا فددقت عليه الباب فخرج فلما وقم بصره على قال أنت ماكني حتى يسير الناس خلفك فتبسم وقلت سيدى قد جئت فدخل وأخرج لى وماء وقال هذا الواء اذهب به الى الشيخ أبى العباس وقل له قد كتبت فيه آيات من القرآن ومعها بعاء زمزم وشيء من عسل فذهبت

وسحابه من الوفاء وعمرته من الحكمة وهما من العلم وبره من الرجا وهما من الفضل ومطره من الرحمة ونهاره من الطاعة وليله من المصيبة فمن لم يكن في زيادة تفقد كل وقت لهذه الصفات فهو مغرور وأما ركانه فهي أربعة الاس والتوكل واليقين والصدق وكذلك أبو اربعة العلم والحو واليقين والمعرفة وقد قفل الله تعالى على القلب بقفل لا يفتحه الا هو يوم القيامة وبالجنة في لم يكن بوابا لقلبه يعرف ما يدخل وما يخرج به فهو في خسران فافهم ذلك واعمل على التخاق به والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) ندى من حيث كمدى على كل فومة تمنها في ليل أو نهار لأن الخير كله في السهر واليقظة فمن أحب النوم فقد أضر النعم والحقق بالاموات والغفلة عن عمل الحسنات وفاته مصالحة دنياه وآخرته لأن النوم أخو الموت ولهذا لا يجوز على الله تعالى نوم أبدا لانه تعالى وكذلك الملائكة لما قرؤا من حضرة الله عز وجل في النوم عنهم وكذلك الانبياء تمام أعينهم ولا تنام قلوبهم وكذلك أهل الجنة لما كانوا في أرفع الاماكن وأطهرها من المعاصي وأكرمها مني عنهم النوم لكونه نقصا لجميع الخير في السهر وجميع الشر في النوم ولهذا جعل العارفون السهر أحد أركان الولاية قال سيدى على الشاذلى رضى الله تعالى عنه وقد جربنا فإنا شياطينا لا ننام مثل أكل الحلال وترك الحرام والشبهات فنأكل الحرام والشبهات كثر نوموه وذلك من جملة رحمة الله تعالى به لأن أكل الحرام يحرك الاعضاء للمعاصي فيطلب كل عضو منه أن يعصى فيفضل الله تعالى عليه بالنوم ليرحمه من المعاصي كأنه يتفضل على الطائم بأكل الحلال ليقسمه بين يديه ليل ونهارا اه فافهم ذلك واعمل على التخاق به والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) معرفتى بالولى اذ ازترته في قبره هل هو حاضر أو غائب فان غالب الاولياء لهم السراح والاطلاق في قبورهم فيذهبون ويحيون وكان على هذا القدم سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه كان اذ رأى انسانا عازما على زيارة بعض الاولياء بقوله اذهب بسرعة فانه عازم على الذهاب الى موضع كذا وفى بعض الاوقات بقوله لا ترحل فانه ماهو هناك اليوم وقد زرت مرة سيدى عمر بن الفارض رضى الله تعالى عنه فلم أجده في قبره فجاء الى بعد ذلك وقال اعذرني فاني كنت في حاجة وكان سيدى على البدوى رضى الله تعالى عنه يقول لا تزوروا سيدى الشيخ أبى العباس المرسى رضى الله تعالى عنه الا يوم السبت قبل طلوع الشمس فانه يكون حاضرا ولا تزوروا سيدى ابراهيم الاعرج رضى تعالى عنه الا ليلة الجمعة بعد المغرب ولا تزوروا سيدى ياقوتا العرشى رضى الله تعالى عنه الا يوم الثلاثاء بعد الظهر واذا أنامت فزورنى يوم السبت بعد الصبح اه وهذا أمر لا يعرفه الا من كشف الله تعالى عن بصيرته ومأخيره فهو يزور بالنية وأجره على الله تعالى اذ لم يجده في قبره فاعلم ذلك والله تعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

باب السادس في جمعة من الاخلاق فقول وبالله التوفيق

وهو حسبي ونعم اللوكل

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتى للاختصاص عن الفقراء بشئى ووقف على وعلى ذريتي فقط فقد ووقف على شخص بدير رزقة في ناحية بر شوب الصغرى وآخر نصف سيرة جوفت فطاحون وغير ذلك فلم أختص عن أخواتى بشئى من أجره ذلك ولا خراج به بل أكل من ذلك كاحاد الفقراء وسبب ذلك أننى أفهم من نية الواقف بالقرينة انه لو لانه يعلمنى الكرم وعدم الاختصاص ما وقف ذلك على بدليل أنه لا تسمح نفسه أن يوقف مثل ذلك على من رآه يختص بمادخل يده من الدنيا وهذا الحق غريب في هذا الزمان بل رأيت بعضهم غير وبدل في كتاب الوفاء ما كان للفقراء وجعله باسمه وامم ذريته فلما جاء التفتش في الرزق لم يقدر يظهر ذلك المكتوب أبدا وصار يستشهد بالاستثمار والشواهد على المستحقين فانه تعالى يتوب عليه من محبة الدنيا فان ذلك هو الذى أوقفه فيها وقم فيه فالحمد لله الذى حماني من مثل ذلك مع أن مكاتيب هذه الجهات التي

وقفت على وعلى ذريتي قد صرح واقبها بان ربه الى ولذريتي من بعدى استحق ذلك بمفردى ثم ذريتي من غير مشارك وذلك لاني ارى جميع ما يدخل في يدي مشتركا بيني وبين اخواني المسلمين وكل من كان احوج قدمته من نفسي او من غيري فاسيا في بطني في مواضع من هذا الكتاب فكان في ضمن عدم الاختصاص القيام بواجب حق اخواني وتحقيق ما ظننه الواقف في عدم التخصيص عن اخواني وقد رايت شيئا يزعم انني لا اسلح لتلميذه انه نازع فقراء الرواية في اختصاصه بحجة من جهات زاوية مع غناه عن خراجها بماله من المسموح والمربات لحضره هو والمجاوون عند القاضي المنسوب للفتيش ولم يعط جماعته من ذلك شيئا فخر جوامن زاويته وكان ينبغي له ان يشر لهم معه، ذلك لانه ما هو شيخ الابهام ولا اعطوه المسموح الاعلى اسمهم بانها نه ذلك في قصته وانا محمد الله ربنا اخطب فليأخذوا من فقره شيئا مما يخصني من غير ان اعلمهم بذلك عملا بحديث لا يؤمن احدكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه وقد طلب ولدي عبد الرحمن ان يخص عن الفقراء باجرة السير جملتا تزوج واحتاج ففمنته وقت له لا تختص بشيء وقف عليك بمدى الاضروقة اما وقت الرجاء فلا فاطاعني فافهم والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) اتفق عن الاكل من طعام من عرف في هذا الزمان بكثرة الكرم وقرى الضيوف من مشايخ العرب والقرى وفتقها الارياض وغيره وذلك لان من عرف بذلك لا يقدر على تهيئة طعام لسكل من ورد عليه الابتكاف زائد ثم يتقذر ان تنعمه بسبح ذلك للعالمين لا يصبرون على تهيئة ذلك من غربة وعجيز وخبز وطبخ كل يوم وربما عجن المرقوق خبز وطبخ في اليوم مرتين وتصير تنسخط وتقول اللهم ارحنا من هذه الميشة وربما اكرها وزجها على ذلك وضر بها بالضاير ربما مبرا ولا يخفى عليك يا اخي ان كل طعام دخله التكلف فلا كل منه مذموم شرما لاسيان كان صاحبه لا يحال ولا يحرم كمال مشايخ البلاد وفهناؤها واذ لم نجد احد انبى عنه غير من عرف باقره الضيوف بتنا عنده وكافاه على كفته تناولوا وابتاعوا لا ينبغي لنا ان ناكل عنده الا ان كان باجوع مفرط والاطوينا * وكان سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول طعام المتكفين يورث الظلمة في القلب لانه كلام البخيل على حد سواء لكونه يطعم الضيف وعنده ثقل من ذلك * والحدث طعام البخيل داء وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضى الله تعالى عنه يقول كل فقير لا يقدره الله تعالى على ان يمد صاحب الطعام بالبركة الخفية طول عامه فليس له ان يمد يده الى طعامه فان كل من غير امداد ولا مكافاة فقد اكل يديته ونقص مقامه بذلك انتهى وكان سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول لا ينبغي لفقير ان يمد يده لطعام انسان الا ان كان يشاركه في بلا تلك السنة كلها او يحمله عنه كله ولما دار بعض اخواننا بلاد الشرقية والغربية ومعه جماعة بكثرة عاب عليه ذلك وارسل يحط عليه وقال له ان جميع اعمالك كل يوم لا تاتي بشئ الطعام الذي تأكله بالحاجة يوم القيامة وقد ركت سيدي محمد بن عثمان رضى الله تعالى عنه رضى سيدي عليا المرصني رضى الله تعالى عنه وسيدي محمد السروي رضى الله تعالى عنه اذا ذهبوا الى طعام احد يذهبون بجماعة قليلة بشرط اعلام صاحب الطعام بهم قبل الذهاب واشرع خاطره بذلك والالم يذهبوا واستدوا ابقصة ما شفى رضى الله تعالى عنهم لما دعى النبي ﷺ الى طعام فقال النبي ﷺ وهذه يعني ما شفى فقال لابي النبي ﷺ فانباونا لثنا قال له نعم فاخذها معه وذلك قبل زوليا الحجاب وقد برز شخص من الفقراء في مصر وصار يحضر الروايات لم يجماعة كثيرة فآخبرت سيدي عليا الخواص رضى الله تعالى عنه فقال اسأل الله تعالى ان يفرق شملها واجتمع عليه بعد ذلك اثنا الا يتكلف بعد ان كان يركب البغلة وبين يديه نحو مائة شخص وقال رضى الله تعالى عنه ما درج السلف الصالح الاعلى العفة وعدم الشهرة انتهى وقد عزم شخص من الامراء على الشيخ دمر دناش المحمدي رضى الله تعالى عنه فذهب الشيخ اليه وحده فقال الامير ارسلا وراء الفقراء فاني علمت طعاما واسعا فقال الشيخ انا كل غلص على السباط وصار ياكل ويطعم بعد ما اكل ان اكله وقال حملنا حبا به عن اخواننا وكان الطعام يكتفي ثلثائة نفس هكذا

محمد نفسه بنفسه في اقله خلق الخلق اقتضى منهم ان يمدوه بمحمد فقال الحمد لله رب العالمين اي قوا الحمد لله رب العالمين اي

لي رايت البارحة ملائكة اتوني باوعية من زجاج مملوءة شرابا وهم يقولون خذ هذا عوض ما اهديت الى الشيخ ابي العباس وكان الشيخ ابو العباس كثير الرجاء لعباد الله الغالب عليه شهود وسع الرحمة وكان يكرم الناس على نحو رتبهم عند الله حتى انه ربا دخل عليه مطيع فلا يتنهل به وربما دخل عليه عاص فاكرمه لان ذلك الطائع ربا اتي وهو متكبر بعلمه ناظر لقلعه وذلك العاصي دخل بكسر مصيئته وذهو ومخالفته وكان شديد الكراهة لوسواس في الطهارة والصلاة وينقل ذلك شهود من كان عليه وصفه سئل يوما وانا حاضر فقيل له يا سيدي فلان صاحب علم وصالح كثير الوسوسة فقال وابن العلم يا فلان العلم هو الذي يطبيع في القلب كالبياض في الابيض والسواد في الاسود

باب الخادم في آيات من كتاب الله تعالى تكلم على تبين معناها واظهار فحواها قال الله تعالى الحمد لله رب العالمين قال الشيخ رضى الله عنه علم الله سبحانه عجز خلقه عن حمد

تعبداً وعرضاً عن التعبير بالهزيمة المنفرة بالتكلم لأن اللون إما تكون للواحد المعظم (١٥٧) نفسه أو هو مع غيره وليس

هذا موضع هذين
المعنيين إذ العبد
لا يتبدى بين يدي الله
الله بوصف عظيمة فلم
يبقى إلا أن يكون للواحد
ومعه غيره وذلك ما أشرنا
إليه من الجوارح الظاهرة
والحقائق الباطنة وأما
أنه اقتضى منهم الرجوع
إليه من دعوى
التبوية في العبادة لانه
لما قال إياك تعبد أضاف
العبادة إليهم واقتضى
منهم أن يعترفوا بذلك
قياماً بدائرة الفرق التي
عليها يترتب التكليف
أردف ذلك بقوله وإياك
نستعين كيلاً يدعى
العباد معه أنهم قاموا
بالعبادة بأنفسهم فأراد
منهم أن يوفوا الحقيقة
حقها والشرعية حقها
فذلك جمع بين الأمرين
القيام بالعبادة لربوبيته
والتبوي من الحول
والقوة مع الهيته ثم
قال سبحانه أهدنا الصراط
المستقيم قال الشيخ
بالنيت فيما هو حاصل
والأرضاء ليس يحصل
وهذا الجواب ذكره
ابن عطية في تفسيره
وبسطه الشيخ فقال
عموم المؤمنين يقولون
أهدنا الصراط المستقيم
أى بالنيت فيها هو
حاصل والأرشاء للميل
بالحاصل فانه حصل لهم

وجل وخذلك المعلوم ابتداء عطائه من الله جل وعلا لا يبعث التواب تلك التوبة لذلك المعلوم كما مر وهذا
الخلق لأعلى له في مصر فعلم أن أقراني لا القليل فافهم ذلك وأعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى
يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(ومعنا الله تبارك وتعالى به على عدم قبول شيئاً زائداً على أخواني المستحقين إذا كان لى شيء في
رفع الرب لا في مقابلة عمل ولو فاض الوقف عملاً محدثاً لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه المسلم ما يحب
لنفسه ولو أن الناظر أعطاني ذلك من غير سؤال على وجه الأكرام وردته عليه أو فرقتة على جميع
المستحقين وأخذت منه كأحد من كمال مرتبة الداعي إلى خير أن لا يتميز عن المدعوي بشيء ثم
ينهاهم عنه أوما مرهم به فانهم ناظروا إلى أفعاله ليقعدوا به وقد رأيت شيئاً من مشايخ العصر
يتنازع هو الناظر على عدم تمييزه عن أخوانه ويقول تجمل برأسهم والناظر يقول له هذا ما جعله
لك الواقف فقلت له هذا يخرج مقامك فلم يلتفت إلى وبالجملة فاذى يبنى للشيخ أن لا يتعامل شيئاً فيه
كرهية الله تعالى بل يراعى كل أمر علم أن الله تعالى يحبه لأجل الله تعالى لا لمة تواب ولا غيره لأن عبد
التواب معدود عند كل العارفين بمن هو في مقام بعض النساء وإن كان له لمحبة كبيرة وقد رأيت سيدي علياً
الأخو رضي الله تعالى عنه مرة يعطى مامل البرلس عاتمة من جباية الظلم الذي على البرلس بطيب نفس
ويرى ذهنته مع أن معه ربعة السلطان فابتدأ باعتاقه منها ويقول إن الله تعالى بكره العبد المتميز عن
أخوانه حتى ترك وزن المخارم التي يجعلها الظلمة على الناس بغير حق انتهى وهذا الخلق لم أره لأفعلاف
مصر فافهم بأخي ذلك وأعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(ومعنا الله تبارك وتعالى به على) عدم مطالبة لى لى عليه حق دينوى مادامت أحد الكسرة اليابسة
والخلفة ولكن أن أتاني بشيء عملى عليه من غير مطالبة قبلته ابتداء عطائه من الله تبارك وتعالى وإن لم
يأتني به لأطال به بنفسى ولا بوكلى بنشر أحوال صدره لك استهانة بالله نبال لمة أخرى من حفظ النفس
فعلم أن أخذ مالاً بالمطالبة عند الحاجة إليه فلا يقدح ذلك في كماله لكون ذلك يكفه عن سؤال الناس
ويعتقده من تحمل منة الخلق الذين يفتقدونه بالطعام والشراب واللباس إذا رآوه محتاجاً وكان سيدي
على الأخو رضي الله تعالى عنه بطالب من له عليه حق بنية عتق ذلك المدينون من المنة وتقيسها لعدم
اعتناؤه بوفاء الدين في عنه حتى لا يتساهل به ولكل رجال مشهدهم إذا وقع أن طالبته عند الحاجة
وتعلل بضيق اليد فلا كذب ولا أخافه على ذلك بل أسامحه إلى وقت مبصرة الله تبارك وتعالى ثم رسول
الله ﷺ لكونه معدوداً من أمته أو محبة في رسول الله ﷺ لامة أخرى من طلب تواب
أو غيره وهذا الخلق لم أره فاعلم أنهم من أخلاق رسول الله عليه صلى الله وسام المشهورة فقد ورد
أنه صلى الله عليه وسلم لما دعى الفم لخديجة قبل النبوة وهو رجل آخر كان الرجل يقول له يا محمد طالب أنا
خديجة بالاجر فقول ﷺ أنا أستحي انتهى فافهم بأخي ذلك وأعمل على التخلق به والله سبحانه
وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(ومعنا الله تبارك وتعالى به على) عدم رؤيتي في نفسى أنى أحق بما عندى من النقود والشراب والطعام
وغير ذلك من أحد أخواني المسلمين إلا أن كنت أحوج إلى ذلك منه فاقدم نفسى حينئذ عملاً محدثاً
أبدأ بنفسك ثم بمن تعمل ومحدث الأقربون أولى بالمعروف ولا أقرب إلى الإنسان من نفسه في أقرب
جار إليه بل هى حقيقته وهذا الخلق لا يصح لأحد التخلق إلا بعد أحكامه مقام الزهد في الدنيا
وبعد تخلقه بالرحمة على جميع خلق الله تعالى وبحكم الصدق في أحكامه مقام الزهد أنه يصير
ينقبض خاطره إذا دخلت عليه الدنيا فوق الحاجة وينشرح إذا ضاقت يده ولم يجد عشاء ليله وإن
يكون بحيث لو مرق إنسان قدرة ذهب له كانت معدة للمصالح لم يتغير منه شرة ولو أن
شخصاً فتح صندوقه بمحضته وهو ساكت وأخذها لا يقول له أتركها ولا خل لى منها شيئاً

التوحيد وفاتهم درجات الصالحين والعالمون يقول أهدنا الصراط المستقيم معنا من ذلك الثبات فيها هو حاصل والأرشاء للميل بحاصل

والارشاد الى المسبح حاصل
فانه حصل لهم درجات
الشهداء وقاتهم درجات
الصدقية والصديق
يقول اهدنا الصراط
المستقيم أى بالتبنيث
فما هو حاصل والارشاد
لما ليس بمحصل فانه
حصل لهم درجات
الصدقية وقاتهم درجات
القطب والقطب يقول
اهدنا الصراط المستقيم
أى بالتبنيث فيما هو
حاصل والارشاد لما
ليس بمحصل فانه حصل له
علم رتبة القطبانية وفاته
علم إذا شاء الله أن يظلمه
عليه أظلمه وقال في قوله
عز وجل الذين يؤمنون
بالغيب ويقيمون الصلاة
كل موضع ذكر فيه
المصلين في معرض المدح
فانما هم لمن أقام الصلاة
اما بلفظ الإقامة أو بمعنى
يرجم اليها قال الله
سبحانه وتعالى الذين
يؤمنون بالغيب
ويقيمون الصلاة
اجعلنى مقيم الصلاة
وأقام الصلاة وأقم الصلاة
وأقاموا الصلاة وما
ذكر المصلين بالغلبة
قال فويل للمصلين
الذين هم عن صلاتهم
ساهون ولم يقل فويل
للمعتبين الصلاة
والإقامة هو انه إذا صلى
المؤمن صلاة فقبلت منه

رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على من صغرى عدم مزاجته على شئ فيه رياسة دنيوية أو توكل الى الدنيا
لاسيا إن كان هناك من هو اولى بهامنى لكثرة علمه أو ورعه مثلا أو لكثرة تحمله الذى من يترأس
عليهم من الاخوان فلا تازع من يزاجته فى الرياسة فقط وإذا كنت أخطب للناس أو أوصى بهم أو أدرهم
العلم أو أعظمهم أو أسلكهم وجاء فى شخص يرد أن يكون مكافى وهو أهل لذلك تركته له بانشرح صدر
مع انهم انفسى فى الاخلاص وذلك لأن مقصود الصادقين انما هو إقامة شعار الدين من حيث هو لا بشرط
أن يكونوا هم القائلين لذلك الإبطريق شرعى ومتى نازعنا من يطلب من ذلك ولم يتركه له بطريقه الشرعى
فنحن مجبورون للرياسة ليس لنا فى قدم الصدق نصيب بل نحن مجبورون للدنيا التى زعمنا أننا تركناها وهذا
أسرلم أجده فى مصر فاعلا غيرى إلا التقليل فأتى أذاجاه فى أحد يطلب الطريق الى الله تعالى أو سله إلى غيرى
لاسيا الامراء والاكابر الذين حولهم البروماريت أحدنا من أقرانى فعل معى مثل ذلك أبدا مع رقة
معرفة بالطريق وكثيرا ما أرى عند الشخص قلة اعتقاد فيهم أريد أنى أرسله اليه فأحسن اعتقاده فيه
جهدي ثم أرسله فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة حذرى من إبليس كلما ترقيت فى مقامات الطريق لعلمى بأنه لمثل
ذلك بالمرصاد لحرصه لعنه الله تعالى على إغواء الخلق فهو لا يفارق الاعوجج ولا المستقيم أما
الاعوجج فانه من جنده وأما المستقيم فيلازمه ويترب له وقتا يغويه فيه من وقت غفلة أو
سهو أو تأويل أو تزين ولولا أن الله تبارك وتعالى يحفظ الاكابر منه بعصمة أو حفظ لما قدر
احد على رد كيديه منه وتلك شرع الله تبارك وتعالى لنا الاستعاذة بتعالى منه فلم يقل لنا استمذوا
بأحد من الملائكة ولا بأحد من الانبياء من كيد إبليس لعنه تبارك وتعالى بعجز الخلق عن مثل ذلك
(وممعت) سيدى عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول الحكمة فى استعاذتنا باسم الله تعالى دون غيره
من الاسماء كون الانسان لا يعرف من أى حضرة يأتيه إبليس من طرق حضرات الاسماء الالهية فلهذا
أمرنا أن نستعيذ منه بالاسم الجامع لخلقنا فى الاسماء كلها لنسد على إبليس كل طريق أتى لنا منها اه
(وممعت) ايضا رضى الله تعالى عنه يقول لم يصعب الله تعالى الاكابر من وسوسة إبليس لهم وانما يصعبهم من
العمل بما يوسوس لهم فقط فهو يلقى اليهم وهم لا يملكون بذلك لمصمتهم أو حفظهم قال تعالى وما أرسلنا من
قبلك من رسل ولا نبي إلا إذا دعيت إلى الشيطان فى أميته فيفسخ الله ما بينى الشيطان ثم يحكم الله آياته (ثم لا يخفى)

التبائة وثواب ذلك لصاحب الصلاة وقال في قوله سبحانه وتعالى إن الله يأمركم (١٥٩) أن تدبحوا بقرة قال بقرة كل انسان

ان العبد كلما قرب من حضرة الله تعالى اشتدت عداوة ابليس له وكان له أشد ملازمة من غيره وذلك
لعم ابليس بكثره ضلال الناس إذ ضللت أمتهم ثم إذا دخل الاكابر الحاضرة فان ابليس يقف على
الباب ينتظرهم فكل من خرج منهم بغير إذن صكه كايوب الانسان الحار يصرفه باذن الله كيف
شاء ومرادنا بالحضرة شهود الامدانة بين يدي الله تبارك وتعالى وهو تعالى يراه ومرادنا بخارج
الحضرة حجابها عن هذا المشهد فتى حصل للانسان غفلة عن شهود ان الله تبارك وتعالى يراه يخرج
من الحضرة في أسرع من لمح البصر فركبه ابليس كايوب الانسان الحار ومتى استحضرن الله
تبارك وتعالى يراه تزل ابليس من على ظهره أسرع من لمح البصر هكذا شأنه مع الخلق دائما والناس
في المكث في الحضرة والخروج منها متفاوتون فله وكثرة بحسب علو الدرجة وخفضها فن الناس من
لا يدخل الحضرة إلا في صلاة القريضة فقط ومنهم من يدخلها في النوافل كذلك ومنهم من يدخلها
في كل عبادة مشروعة ومنهم من يمكث فيها من أول العبادة إلى آخرها ومنهم من يخرج في أثنائها ثم
يدخل ومنهم من يخرج فلا يدخل حتى تنقضي تلك العبادة مع الغفلة ومنهم من يدخلها في الليل
والنهار مقدار درجة أو أقل أو أكثر بحسب مقامه ومنهم من يحضر في أكثر النهار ويقفل في باقيه
ومنهم من يحضر في الليل كذلك ومنهم ومنهم وهكذا وأكلهم من كان حاضرا مع الله تبارك وتعالى
في ليله ونهاره إلا في الأوقات التي يسمح الحق تبارك وتعالى فيها للبشر فانهم قالوا ان مراقبة الحق
تبارك وتعالى مع الانفاس ليست من مقدور البشر بخلاف الملائكة وكان سيدي معروف الكرخي
رضي الله تعالى عنه يقول في ثلاثون سنة في حضرة الله تعالى ما خرجت فانا اكمل الله اياما والناس
يظنون اني اكلمهم وإلى ما قرءناه الاشارة بقوله عَلَيْهِ السَّلَام في وقت لا يسعني فيه غير ربي ففكر الوقت
تشرى لآمته قال بعضهم بمحتمل أن يكون المراد بالوقت العمر كله أي عمر لا يسعني فيه غير
ربي أي خصني الله بذلك وبزيده قوله تعالى وما ينطق عن الهوى فليتأمل وهو أي الوقت في
الحديث يشمل الوقت الكثير والقليل بحسب مقامه وقد نقل الجلال السيوطي رضي الله تعالى
عنه في كتاب الخصائص أنه عَلَيْهِ السَّلَام كان مكلفا بخطاب الحق تبارك وتعالى والخلق معا في آن واحد
لا يشغله أحد الخطابين عن الآخر وأما غيره فان خاطب الحق تبارك وتعالى حجب عن الخلق وان
خاطب الخلق حجب عن الحق جل وعلا اه ولم أر أحدا من أقراني يتخلق بالحد من ابليس كما
ترقى في المقامات إلا القليل فان أحدهم بمجرد ما يصير يقال له يا سيدي الشيخ يظن ان ابليس
فارقته وما بقي له عليه سلطنة بل سمعت بعضهم يقول نحن لانعرف ابليس أصلا وما هم إلا الله تعالى
فقلت له فهل زال ابليس من الوجود في مشهدك أم أنت حجبته عنه فقال حجبته عنه فقلت له فاذن
هو مسلط عليك والجملة فن دفع النظر وجد ابليس يرقى معه في كل مقام سلطنة من حيث دوام مجالسته
له ولا ينقطع بالكلية فبعد أن كان يوسوس له في فعل المعاصي الظاهرة صار يوسوس له في المعاصي
الباطنة أو الصغيرة في عينه الخفية عن شهوده وكان سيدي علي الخواص رضي الله تعالى عنه يقول
كلما ترقى العارف في المقام سدح باطنه وقيل عمل الجملة من ابليس وقد قالوا من كان كثير
الاتقاد خيف عليه الفساد وقدة لوان أكذب الناس الصالحون أي لانهم لا يستعدون أن أحدا
يكذب قياسا على أنفسهم فيرون كل ما سمعوه لاسيا ان حلف لهم انسان بالله تعالى (وقد بلغنا) أن عيسى
عليه الصلاة والسلام رأى انسانا سرق فقال له عيسى ألا ترد المتاع إلى اصحابه فقال والله ياروح الله
ما هو أنا الذي سرق قال عيسى عليه الصلاة والسلام فصدقه وكذبت عينيه اه فقد بان لك يا أخي أن
معنى أكذب الناس الصالحون ظنهم أن أحدا لا يكذب لانهم يعتمدون الكذب حاشاهم من
ذلك فافهم ذلك واعمل على التخلص به والله تعالى يتولى هداك والحد لله رب العالمين
(وعمان الله تبارك وتعالى به على كثرة تكبيره يا خواني إذا صاحبت أميرا أو كبيرا فلا زال أمدهم
عنده في غيبتهم وأحسن اعتقاده فيهم حتى ربما تركني وصحبهم ثم اني أفرح بتحويل اعتقاد ذلك
الأمير عني واعتقاده فيهم وانكاره على أشد من فرحي بالهس وهذا الخلق عزيز في الفقراء

المعصية يطعم العبد الطاعة فيجبها ويعتمد عليها ويستعمر من لم يفعلها ويطلب من الله العوض عليها فهذا احسنه من أطاعت بها سيئات

في الفقراء من أهل العصر ولم أره فعلا غيري إلا قليلا فاصحني قط أمير ولا كبير إلا وأرسلته إلى غيري وحنت اعتقاده فيه ولم يفعل ذلك أحد منهم معي بل بعضهم جرح في عنده من سبقهم أصحبت وحكى له عن ما هو أهله فانه يتوب عليه * وأعلم يا أخي أن المؤمن على حصول الفرح بنحو بل اعتقاد الأسراء أو الأكارع كوني لا يصحهم قط لعله دينية من أحسان أو بر أو إخاء يصحبهم لمصالح العباد لا غير فإذا عرضوا عنى أقبلت بقلبي على عبادة ربي واشتغلت به وحده دون خلقه وإن كان مصيبتهم الأخرى فيها الخير لكن ثم مقام رفيع ومقام أرفع فعلم أن كل من لم يصحب الأكارع تعالى من لازمه غالباً التكبير باخوانه عند ذلك الكبير خوفاً من عيل إلى غيره ويقطع عنه بره واحسانه ونحو ذلك وفي الحديث جبلت القلوب على حب من أحسن إليها انتهى فمن كان مشهده أن الحسن له ما خلق تنكدر لفرأهم ضرورة ومن كان مشهده أن الحسن له الحق تبارك وتعالى وحده لم يتغير منه شعره أو أثر الخلق عنه جموع فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) انشراح صدرى لتقديم زيارة من يكرهنى وينكر على على زيارة من يحبنى وبمعنى تدنى وذلك لأن القلب مع من يحبنى في قرار البحار ومع من يكرهنى في طبقات النيران فانا بمحمد الله تبارك وتعالى أخاف على نفسى من كراهتها لمن يكرهنى وأخاف على من تبادى على كراهتى من نقص دينه بسبب ذلك فأبادر بزيارته طلباً لتخفيف عداوته وكراهته لى أو كراهتى له ان وقعت وفي ذلك أيضاً من رياضة النفس لا يفتنى على قافل هذا كله في حق من يكرهنى لعله أخرى غير الحمد يمكن عادة ازالتها الحاسد فلا رضى به منى الأزوال نعمتى وذلك إلى الله تبارك وتعالى لا إلى فليس في قدرة العبد أن يرد ما قسمه الله تعالى له بل من الأدب عدم ردها وشكره تعالى له عليها فإن رد نعم الأكارع من ملوك الدنيا سواء أدب معهم فحق الحق جل وعلا ولا وأنا أعلمك يا أخي ميزاناً تعرف به من يكرهك حسداً ومن يكرهك لغير ذلك وهو أن كل من رأيت يكرهك ويحبط عليك في مجالس المستزين ولا يقدر على تصور دعوى صحيحة عليك لا عندنا حكم من الخلق ولا بين يدي الله تبارك وتعالى في الدار الآخرة فاعلم أنه حوسد خالص فلا تنسب نفسك في زيارته بقصد أنه يحبك فاذ ذلك لا يكون * وصممت سيدي علياً الخواص رضى الله تعالى عنه يقول يا ك أن تقبل رجل عدوك وتواضع له لطلبنا والى ما عنده من الحمد فانك بذلك نفسك في غير محل وتكبر نفسك بغير حق انتهى فافهم ذلك والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) قصدي بتقديم زيارة عدوى نفعه هو في دينه بتخفيف عداوته بالاصالة وكذا التتبع من موجب اللائم لا تفرقة نفسى من تنقيصه لى في المجالس بقطع النظر عن نفعه هو فإن الفقراء يحملون أكثر من ذلك كما سيأتى بسطه في الخاتمة وفيها أن حكم من يريد تغيير الفقير الصادق بكلام بقوله فيه حكمه بأهله نفعه على جبل تزيده من مكانه أو يضافه وقد رآني الفقير الصادق تأثر من كلام قيل فيه فهو لغرض صحيح كخوفه على الضعفاء من أصحابه أو أتباعه أنهم ينفرون عنه فلا ينتفعون بشئ من نصحه لهم وأيضاً فإنه يعلم أنه ربا يأخذ له بحقه لا يغيب عنه مثقال ذرة من كلام عدوه فهو راض بذلك ولو كشف العبد لى نفسه وخصه بين يدي الله تبارك وتعالى وهو يسمع ويرى ما يصنعه بعض عبيده مع بعضهم وقد أرسل لكل منها ملكين كاتبين حافظين يكتبان ما يلفظ به كل عبد ضبطاً لحقهما إذا نسي أحدهما ما فعله الآخر معه ومن آمن بذلك جز ما ذهب تنكدره من عدوه جملة وأعلم يا أخي أن كراهة المسلمين بغير حق تنقص دين الكاره ثم يقل النقص ويكثر بحسب قوة الكراهة وكثرتها فمن أبغض عشراً بله مثلاً نقص عشر دينه ومن كره ربعهم نقص ربع دينه وهكذا من نصف وثلاثة وأربع وأكثر وقل فمن فهم ما ذكرناه لم يكره أحداً من المسلمين بغير حق أبداً صيانة لدينه هو أذ ينقص منه شئ أو بمحتاج من يريد التخلق بهذا المقام إلى مجاهدة طويلة على تشيخ صادق ليس عنده شجاعة ولا كراهة لأحد من أقرانه وهذا أعز من الكبريت الأحمر الآن وقد خبرت كثير ممن

ويذهب القلب فيلجأ إلى الطاعة وأيها المعصية وقال التقى من كسر الصنم قال الله تعالى قالوا سمعنا فنى يذكركم يقال له ابراهيم وقال رضى الله عنه في قوله عز وجل أمن بحبيب المظفر إذا دعاه الولي لا زال المضطرا ومعنى كلام الشيخ هذا أن العامة اضطرابهم بمثيرات الأسباب فإذا زالت زال اضطرابهم وذلك لعلية دائرة الحس على مشهدهم فلا شهدوا قبضة الله الشاملة المحيطة لعلوا أن اضطرابهم إلى الله دائم وإن الاضطراب نعطيه حقيقة العبد إذ هو ممكن وكل ممكن مضطرب إلى عديده ومدد يمدو كما كان الحق سبحانه هو الغنى أبداً فالعبد مضطرب إليه أبداً ولا يزال العبد هذا الاضطراب لافى الدنيا ولا فى الآخرة ولو دخل الجنة فهو محتاج إلى الله فيها غير أنه غمس اضطرابه في المنة التى أفرغت عليها ملابسها وهذا هو حكم الحقائق أن لا يختلف حكمها لافى الغيب ولا فى الشهادة ولا فى الدنيا ولا فى الآخرة فالعلم صنعه الكشف أى علم كان وفى أى وقت كان والارادة صفتها التخصيص أى ارادة

وقد عتب الله قوما اضطروا اليه عند وجود أسباب الجأئهم الى الاضطراب فلما (١٦١) زالت زال اضطرابهم قل الله سبحانه

واذا حكم الضرب البحر
ضل من تدعون الا اليه
فلما نجحتم الى البر
أعزتم وكان الانسان
كثورا وقالوا اذا مع
الانسان القمر طمانا
لجنبه أو قاعدا أو قائما
فلما كشفنا عنه ضره
مركان لم يدعنا الى ضر
سه كذلك زين
للمسرفين ما كانوا
يعملون وقال قل من
ينجيك من ظلمات البر
والبحر تدعونه تضربا
وخفية لكن أنجيئنا من
هذه لتكون من
الشاكرين الى غير ذلك
من الآيات الواردة
في هذا المعنى ولما لم تصل
عقول العموم الى
ما تعطيه حقائق
وجوداتهم سلط الحق
عليهم الاسباب المثيرة
للاضطراب ليعرفوا قهر
ربوبيته وعظمة الهيته
ومن الدليل على غفلة
رتبة الاضطراب ان
الحق سبحانه أوقف
الاجابة عليها فقال أمن
يجب المضطرابا داه
واذا أراد الله تعالى أن
يعطي عبدا شيئا وهبه
الاضطراب اليه فيه
فيطلب بالاضطراب
فيعطى واذا أراد الله أن
يمنع عبدا أمرا يمنعه
الاضطراب اليه فيه ثم
منعه اياه وقالت حجة

جلسوا في صورة مشايخ المعرف لم يجد أحد منهم يسلم من الشحنة الا القليل كسيد الشيخ سايان
الخطير والشيخ براهيم الذي اكرامهم فنعنا الله ببركاتهم وكل ذلك من فقه روضة نفوس المدعين
للطريق ومباديهم الجلوس للمشيخة قبل خودنار بشرتهم وزوال رعوناتهم (وقد أدركت) سيدى عليا
المرصنى رحمه الله تعالى لا يأذن لاحد في الجلوس للمشيخة الا بعد الاذن له من رسول الله صلى الله عليه وسلم صرح بحاقبه
لهقل لان يبرز للخلق وينغم الناس فلما مات رضى الله تعالى عنه صارت مصر كأنها مقات بطيخ خربت
وأطلقت فيها الهائم فاعاقل من نصح نفسه وأخذ الطريق عن أهلها لم يجلس الا بعد اذنهم له ولا أعلم
الآن من جلس في مصر باذن من شيخه الا القليل ولذلك كثرت عداوتهم لابناء الحرفة فتجد أحد
يكبر صاحبه كما يكبر التجار الا براروسا كانوا في حادة واحدة حتى أتت رأيت كثيرا منهم يموتون
فلا يحضر أحد من أقرانهم جنازته ولو أن هؤلاء كانوا أقاموا على يد شيخ عن رعونات نفوسهم لاجبوا
كل من أطاق الله وكروها كل من عصاه برحمة وشفقة شريعتين كما يظهر الوالد والوالدة ولهما الصغير
الغضب والألفة بالفعل والقول وقلبيهما برحمة وبالجملة فاذا رأيت فقيرا يدعى السكالم وهو يكبر فقيرا
كذلك ويدعى السكالم فكلامه كذاب على الطريق أو أحدهما في نفس الامر وقد كنت أسمع الناس وأنا
صغير يقولون لم يكن في اتباع طريق الفقراء من الخير الا قول أحدكم اذا سئل عن أخيه حال غضبه عليه
ونعيم من ذكر تلك المكان في ذلك كفاية في الخلق على اتباع طريقهم بخلاف غيرهم فانك اذا سألته عن أحد من
أخواته حال غضبه عليه يقول بشر من ذكرت فصار غالب الفقراء اليوم يقولون عن اخوانهم لمن رآه
يعددهم بشر من ذكرت ويظهر التكدير على وجهه والبسوسة وقد بلغنا أن عثمان بن خالد بن الوليد وبين
شخص ورقة فما ذكروا عنده ذلك الشخص يحجر أخذ خالد يمدحه فقبل له في ذلك فقال ان الذي وقع
بينى وبينه لم يبلغ الى ديننا وما وقع لى ان شخصا في يطلب منى أن ألقنه فلم يجد عنده همة ففارقنى
وليس له عمارة من صرف وأرخص له عذبة وجمع له جماعة من الشباب والعمام وقال لهم تعالوا خذوا عنى
طريق التصوف فقال له بعض الناس من شيخك فقال أخذت عن فلان فكذب أصحاب ذلك الشيخ فادعى
أنه تلقى على شيخ آخر فكذب جماعته فادعى أن سيدى عليا المرصنى لقنه في المنام وأذن له وذلك كله
كذب وتلبس ثم إنه تجلس مجلس الفقراء القداماء الهجرة في الطريق حتى صار كأنه واحد منهم فاست
له ورقة أرشده فيها الى أحد من أشياخ الطريق يتعلمه ولا يأذن له أن يراه أهلا لذلك فلم يفعل فأخال الله
عز وجل أن يتوب علينا وعليه آمين فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى
هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما أتم الله تبارك وتعالى به على) حسن سياستى لمن رأته يبغض أخاه المسلم بفير حق وذلك باقيا
عليه وبشاشته له وتقديم طعام له ومحو ذلك ما عيى القلوب الى المحبة فاذا مال الى أحسن سارقه بذكر
الصفات التي تحيل خاطر ما لعدوه شيئا فشيئا ولا أقول لاحدهما قط لا تمد تائنى مادام فلان غضبان
عليك فانه يفهم من ذلك العصبية مع عدوه فلا يصير يسمع لنا نصحا لكونه جلينا خصماء له فصرنا
نحتاج الى شخص ثالث يصلح بيننا لاسيما للفقير اذا شاع اسمه في الوجود يصير مودة للناس العدو
والصديق كابر دعى الامير العدو والصديق ولا يمكنه أن يردوا احدهما ومن شرط الفقير الاقبال
ببشاشته على كل وارد عليه بطريقة الشرعى قايما بواجب حقه وقلبه فارغ من العصبية لاحد الاخصام
* ولما مات أهل مصر على ناظر النظارى سنة تسع وخمسين وتسعمائة بسبب ابطال نظار المساجد كلها صار
أهل مصر فرقتين فرقة معه وفرقة عليه وصار كل من الفريقين يرد على فكتت أحب كل فريق من
الفريقين في الآخر من وراء صاحبه وأنهاء عن فعل شيء يضرب دمه وكان الوزير على باشا مساعد الاهل
مصر لجأ الى ناظر النظارى يأخذ خاطرى فخلبت عليه وأعلمته بوجوب طاعة والى الامر عليه في المعروف وأنه
لا يخون به بالنسب فبلغ بعض الحسدة بحجى ناظر النظارى الى قطع الباشا وقال ان ناظر النظارى زار فلانا
وأكرمه بقصد تغيير خاطر الباشا على فقال له الباشا فاسمته يقول له قال لم أعرف ماذا قال له فزجره ولم
يصغ الى قوله فكتبت ورقة لباشا خفية على دينه ان ينقص بسببى من مضمونها

الله على العبد لو اضطرت البتة لأعطيناك فلا تخاف عليك ان تضطر وتطلب فلا

دخل عليها زكرا
الحراب وجد عندها
رزقا قال يا مريم أتى لك
هذا قالت هو من عند
الله ان الله يرزق من
يشاء بغير حساب ثم قال
بعد ذلك وهزي اليك
بجذع النخلة تساقط
عليك رطبا جنبيا
فذكر بعض الناس
في هذا تاويلا لا يرضى
ولا ينبغي أن يلتفت
اليه وهو انه كان حبها
له وحده فلما ولدت
انقسم حبها وليس كما
قال هذا القائل لانها
صديقة كما اخبر الله عنها
وامه صديقة والصديق
والصديقة لا ينتقلان
من حالة الا الى اكل
منها ولكنها كانت في
يد ايها المتصرف اليها بخرق
العادق وسقوط الاسباب
فلما تكرل يقينها
أوجعت الى الاسباب
فالحالة الثانية آتم من
الحالة الاولى وقال
رضى الله عنه الفتوة
الاحسان والهداية قال
الله سبحانه وتعالى انهم
فتية آمنوا بربهم
وزدناهم هدى وقال
رضى الله تعالى عنه في
قوله تعالى ما كياعن
الشیطان لا يتنبه من
بين ايديهم ومن خلفهم
وعن ايمانهم وعن
شئائهم ولا تجرد

أنا الذي طلبت الاجتماع بناظر النظار لا علمه طريق الادب معكم واخبره بوجوب طاعتكم وتحريم مخالفتكم
فرضي مني بذلك وقال ذلك هو ظني بالقرأ فلما مرض وزرعه في القلعة لم أر عنده شيئا من تيسير الخاطر فإياك
يا بني أن تظن بغيري انه يتعصب بل لباطل مع أحد الحصين كما يفعل أبناء الدنيا فان ذلك ظن كاذب فان
القرأه لا يعيشون بين الناس إلا بالمصالح فاعلم ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك
والخديقه رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم تقديم نفسه على أحد من اخواني في شيء من الامور التي فيها
رياسة لا بسؤ الحمى في ذلك بطيئة نفس أو لمصلحة أراها ترجع على مصلحة عدم التقديم فلا تفتح مجلس
ذكر إلا أن سألوني كلهم في ذلك بشرط أن لا يكون هناك أحد من الاشراف ولا أحد أكبر مني سنا فان كان
هناك من هو أسنى مني أو شريف ولو صغيرا قدمته على ولوسأني في ذلك أدبامع من هو أسنى مني ومن هو
أشرف مني ثم إذا افتتحت المجلس بالشرط المذكور اقص ذلك المبادرة التي تعجيل سماع الناس ذكر الله
تبارك وتعالى بحمدي في الله تعالى لآلهة أخرى من نواب أو غيره وهذا خلق ما رأيت له في عصرى فاعلا إلا
القليل بل رأيتهم يتخاصمون على البداءة بالذكر وبعضهم رأيته يستخدم الشريف ويحمله سجاده
ليقرشها له وهذا كله جبل بالمراتب وسيأتي بسط ذلك في مواضع من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى وكثيرا
ما يتنازع عندي اثنا في أكثر ما سألتها أن يفتتحا قبلي فاعلم يا بني ذلك واعمل على التخلق به والله يتولى
هذاك والخديقه رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) أني لا أؤي إلى ملككم الله تبارك وتعالى في شيء أعطانيه بل أقبله من
الله تبارك وتعالى ثم أخرج عنه فوراً إلى الملك الحقيقي وهو الله تبارك وتعالى وإن كنت أقبله أولاً ولا
أردم أدبامع الله تعالى فانه تبارك وتعالى ما خلق كل مافي الوجود إلا للعبادة لغناه تبارك وتعالى عن العالمين
فأنا أقبله منه وأقبله بقدر ما يحق بقبوله لا شكر تبارك وتعالى عليه الذي استخلفني فيه ولو لا نسبة ذلك
المعطاء إلى المصالح لأحسب على نعمة طعام ولا شراب ولا غير ما وإن كان يشكر على نعمة الابتعاد والامداد
فقط كالملازمة إذ لم ردنا عنهم محتاجون الى شيء من المطاعم والمشارب والمراكب والمناكب والدور وغير
ذلك مما هو خاص بنا وإيضاح ما قلناه أن حقيقة المعطاء أن ينتقل ذلك من ملك المعطى اسم فاعل الى ملك
المعطى اسم مفعول وهذا لا يصح في حقنا مع الباري جل وعلا فان العبد وما يدخل في يده لسيده باجماع
ولا يصح أن يتوارد ملك الحق عز وجل والعبد على عين واحد بحقيقة واحدة لأن الله تبارك وتعالى مالك
حقيقي والعبد مالك مجاز من حيث الحدود المتعلقة بالخلق لا المتعلقة بالله جل وعلا فبأنه يملك المبداءه
مستخلف فيها يبدى بصرف منه بالمعرف على عباد الله من نفسه وغيره لا غير كل وكيل المحض وبعبارة المصاحف في
مذهب الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه تأليف الامام يحيى الدين النووي رحمه الله تعالى ولا يملك
العبد بملك سيده في الظاهر (فان قيل) فإذا كان العبد لا يملك شيئاً فإن جاءه تحريم غصب ماله
(فالجواب) أن تحريم الغصب ما جاءه من جهة ملك المبدع الله تعالى وإنما هو من جهة تملك الحق جل
وعلا ذلك على وجه الاستخلاف دون غيره من العبيد كما مرت الاشارات اليه فلما تعدى الغاصب وأخذ
مالاً مستخلفه الحق تبارك وتعالى فيه بما استخلف فيه غيره عوقب بسبب ذلك وكان لمان الحق جل وعلا
يقول من أخذ من أحد شيئاً بغير طريق شرعى عذبه فالعذاب من حيث أخذه ذلك بغير طريق شرعى
لا من حيث ملك العبد مع الله تبارك وتعالى فانهم هذا ما عاين به القوم وهو اختلاف في العلة لا في الحكم
فإن القوم أجمعوا على تحريم الغصب وإن كانوا يرون أن العبد لا يملك مع الله شيئاً وإنه يستحق العقوبة بقاى
توعد الله الغاصب عليها فقد اتفق القوم مع العلماء على تحريم الغصب وعلى استحقاق صاحبه العقوبة
واختلافهم في العلة لا يقصد في الحكم ويؤيد ما قررناه من عدم ملك العبد وأنه لا يشترط في تحريم
الغصب لشيء من ملك صاحبه لحقيقة ما قلناه علماً وأنما من تحريم غصب الاختصاصات كالرب لمع أنها لا تملك

بِأَيِّ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ تَوْحِيدِهِ وَلَا مِنْ إِسْلَامِهِ وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ وَاتَّخَذَ اللَّهُ (١٦٣) إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا قَالَ سَمِعَ خَلِيلًا لَا مِثْلَ

سَمِعَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ

الشَّاعِرُ

قَدْ تَحَلَّلْتَ مَسْكَاتِ الرُّوحِ

مِنْ

وَبِذَا سَمِعَ الْخَلِيلَ

خَلِيلًا

وَإِذَا مَا نَطَقْتَ كُنْتُ

كَلَامِي

وَإِذَا مَا صُمْتُ كُنْتُ

الْفَلِيلَ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى

عَنْهُ فِي قَوْلِهِ وَإِبْرَاهِيمَ

الَّذِي وَفَى قَالَ وَفَى

بِعَقْدِي قَوْلُهُ حَسْبِيَ اللَّهُ

وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى

وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ

قَالَ مِنْ طَاعَتِهِمْ وَأَعْيَالِهِمْ

الَّتِي قَالُوا يَا هَذَا هُوَ اللَّهُ

أَنْ يَشْهَدُوا مِنْ

أَنْفُسِهِمْ وَدَلِيلٌ مَا قَالَ

الشَّيْخُ أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ

وَصَنَمُهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ يَقُولُهُ

كَانُوا قَلِيلًا مِنَ الْبَلِيلِ

مَا يَهْجُمُونَ ثُمَّ قَالَ

وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ

فَلَمْ يَتَقَدَّمْ مِنْهُمْ

فِي لَيْلِهِمْ ذُنُوبٌ

يَكُونُ اسْتِغْفَارُهُمْ مِنْهَا

وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ

الصَّحِيحِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا

سَلِمَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ

اللَّهُ ثَلَاثًا وَقَالَ الْوَاسِطِيُّ

الْعِبَادَاتُ إِلَى طَلَبِ الْمَقْصُودِ

عَنْهَا أَقْرَبُ مِنْهَا إِلَى طَلَبِ

الْأَعْرَاضِ عَلَيْهَا وَقَالَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ

قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ

ثُمَّ لَا يَخْفَى عَلَيْكَ يَا أَخِي أَنَّ مَقَامَ شَهَادَةِ الْعَبْدِ ذَوْقًا أَنَّهُ لَا يَمْلِكُ مَعَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَيْءًا يَقَامُ بِذَوْقِهِ
الْمُرِيدُ أَوَّلَ دُخُولِهِ فِي طَرِيقِ الْقَوْمِ فَلَيْسَ هُوَ بِمَقَامٍ عَزِيزٍ كَمَا يَظُنُّ مَنْ لَمْ يَسْلُكِ الطَّرِيقَ فَيَقُولُ عَنْ مِثْلِ
ذَلِكَ هَذَا مَقَامُ الْخَوَاصِّ وَلَوْ أَنَّهُ دَخَلَ طَرِيقَ الْقَوْمِ لَعَرَفَ أَنَّ الْمُرِيدَ بِذَوْقِهِ مِنْ أَوَّلِ قَدَمِهِ يَضَعُهُ فِي الطَّرِيقِ
كَأَمْرٍ يُضَاحِكُهُ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ فَلَا يَزَالُ يَذْكُرُ أَنَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَتَّى يَنْجَلِيَ بِطَاعَتِهِ فِي شِدَادَةِ الْمَلِكِ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ وَالْفِعْلُ اللَّهُ تَعَالَى وَالْوُجُودُ الْحَقُّ اللَّهُ وَمَحْكَمُ الصَّدَقِ فِي حَقِّ مَنْ ادَّعَى هَذَا الْمَقَامَ ذَوْقًا أَنَّهُ لَوْ كَانَ عِنْدَهُ
أَلْفُ دِينَارٍ وَأَحْمَالٌ مِنَ الثِّيَابِ وَالْأَمْتَةِ فَسَرَقَتْ مِنْ ذَرَّةٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ مِنْهُ شَعْرَةٌ لِأَجْلِ زَوَالِ مَلِكَةٍ عَنْهُ
وَبِمَا يَتَأَثَّرُ لِنَقْصِ دِينَ الْأَخَذَ ذَلِكَ بَلْ يَرَى أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ تَعَالَى أَخَذُوا مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ مَالٍ سَيِّدِهِمْ
دُونَ مَالِ عِبْدِهِ وَتَرَحُّحَ فِي اعْتِقَادِهِ شَوْكُلَ مَغْفَرَةٍ تَعَالَى لِلْأَخْذِ فَلَا يَتَأَثَّرُ عَلَى مَا مَرَّ قَبْلَهُ وَكَذَلِكَ
مَنْ مَحْكَمُ صَدَقَةٍ، دَعْوَاهُ أَنَّهُ لَا فَعْلَ إِلَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ لَوْ ضَرَبَ بِلِسَانِهِ لَمَلِكًا وَلَا فَعْلَ إِلَّا اللَّهُ
تَعَالَى ذَوْقًا وَشَهَادَةً وَأَوَّلَ بِالنَّبَسِ ذَلِكَ إِلَى الْخَلْقِ إِلَّا بِقَدْرِ نَسْبَةِ التَّكْلِيفِ إِلَيْهِمْ فَقَطَّ فَعَلَهُ أَنَّهُ مَتَى تَكْدُرُ
مِنْ أَخْذِ مَالِهِ أَرْضُهُ بِفَتْوَى حَيْدِهِ الْمَلِكِ وَالْفِعْلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عِلْمَ لَذَوْقٍ «وَكَانَ سَيِّدِي عَلَى الْخَوَاصِّ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ جَمِيعُ مَا يَدِّ الْعَارِفِينَ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا مَا أُضِيفَ إِلَيْهِمْ مَلِكُهُ حِكْمَةً فِي الْإِضَافَةِ
حِكْمَ بَابِ الدَّارِ وَبِرُذَّةِ الدَّاءِ عَلَى حَدِّ سِرَافَةٍ كَانَتْ الدَّارُ تَمْلِكُ الْبَابَ أَوَّالِدَابَةِ تَمْلِكُ الْبِرْذَوَةَ فَكَذَلِكَ
الْعَبْدُ مَعَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَاسْكُرِ الْعَارِفُونَ بِهِمْ عَلَى مَا عَاطَاهُمْ إِلَّا مِنْ حَيْثُ تَحْكُمُهُمْ مِنْ الْإِتِّفَاعِ
بِهِ عَلَى الْوَجْهِ الشَّرْعِيِّ لَا مِنْ حَيْثُ مَلِكُهُمْ ذَلِكَ نَظِيرُ مَا قَرَرْنَا آخَرًا مِنْ وَجْهِ تَحْرِيمِ الْغَسْبِ
عِنْدَ الْقَوْمِ هَكَذَا حِكْمُ الْعَارِفِينَ فِي جَمِيعِ مَا يَعْطِيهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَقَدْ تَحَقَّقْنَا بِذَلِكَ
وَلَهُ الْخُذُ فَلَسْتُ أَرَى لِمَسْكَاةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الدَّارَيْنِ إِنَّمَا أَرَى نَفْسَ عَبْدٍ غَارِقًا فِي إِحْسَانِ
سَيِّدِي آكِلٍ وَأَلْبَسٍ وَأَنْكَبٍ وَأَتَّقٍ مِنْ مَالِ سَيِّدِي فَسَوَاءٌ أَعْطَانِي شَيْئًا أَوْ مَنَعَنِي فَهُوَ عِنْدِي سَوَاءٌ
لِعَدَمِ شَهَادَةِ الْمَلِكِ مَعَهُ أَمَّا نَسْبَةُ الْعَطَاءِ أَيْ لِأَجْلِ الشُّكْرِ عَلَيْهِ فَقَطَّ كَمَا مَرَّ تَقْرِيرُهُ «وَمَا مَوْقِعُ
لِي أَوَّلًا دُخُولِي فِي الطَّرِيقِ أَنَّ شَخْصًا لَقِيتُ فِي سَوْتِ خَانَ الْخَلِيلِ لَا أَعْرِفُهُ فَقَبِضَ عَلَيَّ طَوْقِي
وَصَارَ يَصْنَعُ فِي عُنُقِي وَيَقُولُ هَذَا أَفْسَدَ أَمْرًا فَيُزَالُ بِحَبْنِي حَتَّى قَرُبْتُ مِنْ عَقْفَةِ الْجَامِعِ
الْأَزْهَرِ فَظَنَنْتُ فِي وَجْهِهِ وَقَالَ أَنَا غَلَطْتُ فِيكَ وَأَقُولُ اسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي حَقِّكَ وَلَمْ يَتَغَيَّرْ مِنْهُ عَلَيْهِ شَعْرَةٌ
وَاحِدَةً بَلْ كُنْتُ مَسْرُورًا لِنَظَرِي إِلَى خَالَتِي تِلْكَ الْحَرَكَةِ الَّتِي صَنَعَتْ بِهَا وَقَالَ الَّذِي قَالَ فَعَلِمْتُ
أَنِّي تَحَقَّقْتُ بِتَوْحِيدِ الْفِعْلِ اللَّهُ تَعَالَى ذَوْقًا «وَكَذَلِكَ وَقَعَ لِي أَنِّي أَوْتَمْتُ بِاحْضَارِ الْأَمِيرِ عَمِّي الدِّينِ
ابْنِ أَبِي أَصْبَحٍ لَمَّا اسْتَخَفَّ مِنَ السُّلْطَانِ أَحْمَدَ فَحَكَمِي أَعْوَانُ الْوَالِي وَمَدُونِي لِلتَّوَسُّطِ بِحَضْرَةِ
الْوَالِي فَلَمْ يَتَغَيَّرْ مِنْهُ شَعْرَةٌ بَلْ صَرَتْ أَنْتَبَسُ حَتَّى تَعَجَّبَ الْوَالِي وَقَالَ أَلْطَقُوهُ ثُمَّ اسْتَغْفَرَ فِي حَقِّ
ثُمَّ تَحَوَّلَ غَضَبُ السُّلْطَانِ عَلَى ذَلِكَ الْوَالِي فَحَكَمَ وَعَرَقَ فِي الْبَرَجِ وَمَاتَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَهْلُ قَوْمِهِ
ذَلِكَ وَاعْمَلْ عَلَى التَّخَلُّقِ بِهِ تَرَشُّدًا وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَتَوَلَّى هَذَاكَ وَالْخُذُ شَرِبَ الْعَالَمِينَ
(وَمَعَانِي اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى) خَفِضَ جَنَاحِي لِنَفْسَةِ الْمَسْلُومِينَ كَالْحَشَاشِينَ وَالْمُقَامَرِينَ وَالظَّالِمَةَ
وَلَا أَحْتَقِرُ فِي نَفْسِي أَحَدًا مِنْهُمْ الْأَمِنْ حَيْثُ ذَلِكَ الْفِعْلُ الْمَذْمُومُ حِينَ التَّلَبُّسِ بِهَفْظِ قَاطِدَا نَزْعٍ مِنْهُ
وَتَوَهُشًا وَصَلَّى مِثْلًا حَلَّتْهُ عَلَى أَنَّهُ تَابَ مِنْهُ وَنَدِمَ وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَتَوْا الزَّكَاةَ فَخَاوَانَكُمْ فِي الدِّينِ « وَقَدْ رَأَيْتُ سَيِّدِي الشَّيْخَ أَبَا السُّعُودِ الْجَارِحِي رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ يَتَوَاضَعُ لِحَشَاشٍ فَقُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ رُبَّمَا كَانَ أَحْسَنَ حَالًا مِنِّي وَأَصْنَى قَلْبًا وَأَخْشَعُ مَنِّي أَهْ
وَكَانَ سَيِّدِي عَلَى الْخَوَاصِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَوَاضَعَ لِلْفِسْقَةِ إِلَّا الدُّمَاءُ إِلَى
اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ لِأَمْنِهِمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنَ الْقِتْنَةِ بِمَعَالِطِهِمْ بِخِلَافِ الْعَامَةِ لِأَهْلِهِمْ
رُبَّمَا مَالُوا إِلَى حُبِّ أَهْلِ الْمَعَاشِ وَوَقُوفًا فِيهِمْ وَأَقَامُوا فِيهِمْ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَلْمِ عَلَى الدُّمَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ
الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ فِي تَلْيِينِهِمُ الْكَلَامَ لِلْفِسْقَةِ بِقَصْدٍ صَحِيحٍ كَأَنَّهُ يَصْدُقُوا بِذَلِكَ تَمِيلُ قُلُوبُهُمْ إِلَى مَحَبَّتِهِمْ
حَتَّى يَصْنَعُوا لِنَصَحِهِمْ فَإِنَّ التَّكْبِيرَ عَلَى الْفِسْقَةِ وَظَاهَارَ احْتِقَارِهِمْ مَا يَنْفَرُ قُلُوبُهُمْ وَتَأْمَلُ بِالْأَخِي الصَّيَادِ إِذَا

فَبِذَلِكَ فَلْيَتَرَحُّوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ أَيُّ مِنْ طَاعَتِهِمْ وَأَعْيَالِهِمْ وَمِثْلُ ذَلِكَ وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى

اصطاد سمكة كبيرة وخاف على خيطه ان ينقطع كيف يخذلها ويرخي لها الخيط حتى تبعد ثم يسحبها مسارقة شيئا فشيئا حتى تدخل تحت يده ويقبض عليها وكذلك العصاة فانهم مارقون من طريق الامتقامة وقد ضرب بينهم وبين محبة المأمورات الشرعية بسور فلا يجدون لفعلماعلم بخلاف المعاصي فان قومهم كادت تطبلع على محبتها فكان أهل المعاصي صاروا أعداء لاهل الطاعات * وقد رأيت مرة فقيرا رأى شخصا في الخنازير قد كشف عن فخذيه فخرجه على وجه الازدراء والاحتقار وقال غط فخذك يا قليل الدين فتحركت نفس ذلك الشخص وزرع المزمن وسطه ورماه وقال ما عدت أجلس الاربعاء جاكرا فبك يا فقيره ولوان الفقيه كان قال له بشفقة ورحمة وعدم احتقار يا بني أنت من ذوى المروءات ولا يعرف كل أحد عذرك في كلف فخذك وقد غرت عليك ان أحد ابري فخذك مكتوفة بمن يكرهك فيريدك ونحو ذلك لما قال لعز الكاش عن خير او غنى فخذوه وقد قال المحققون من شرط الداعي الى الطريق انه تبارك وتعالى معرفته بطرق السياسة قبل الدعاة ليدعو كل انسان من الطريق التي يسهل عليه انقياده منها فمحمد الطريق للمدعو أولا ولو بالرسالة هدية اليه أو كسوة أو بطعامه الفاكية أو الكفاة المبخرة المبسوسة بالقطر ونحو ذلك مما عيل نفس ذلك المدعو الى محبة الناصح فاذا مال اليه المحبة حينئذ يسارقه باعلامه بما في تلك الكتب من غضب الله تبارك وتعالى ومقتوه وتعمير الوصول الى رزقه وعدم حفظه من الآفات حتى ان صاحب الكتب يبادر الى سماع النصيحة والعمل بها يرى نفسه في ذلك من الخطأ والمصلحة في الدنيا والآخرة قال الله عليه عليه السلام ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة قال بعض العارفين الحكمة هنا هي غنى الداعي عن الحاجة الى المدعوي فلا يحتاج اليهم في مقدم ولا ملبس ولا غير ذلك لئلا يذل لهم لمة ذنوبه فتذهب حرمة ولا يؤثر كرامته في قلب أحد من العصاة اذ هو حينئذ معدود من جملة عيال المدعو والعائلة تحت حكم من يعولها شامئ * أبت قال وأما الموعظة الحسنة فالمراد بها تالين القول للمدعو وبيان ماله في ترك تلك الكتب من المصالح وما يصرق عنه اذ تركها من العقوبات والمضار كما تقدم وهذا باب قد أغفل غالب الناس فترى أحد من محقر الظالم ويذمه في المجلس أو يقبل بره واحسانه ثم يريد ان يمثل أمره اذ وعظه وذلك غلط لانه اذا دمه فترمه واذا قبل بره فسقت هيئته من قلبه لاسباب ان صار يمدح ذلك الظالم على احسانه اليه ويقول والله ما كنتا عاصيا حين لما أرسله اليه فلان ونحو ذلك وقد كان الجنيد رضى الله تعالى عنه يقول لا ينبغي للشيخ أن يأكل من طعام مريد له محبته لئلا يورث في عينه بل يدرك كل ما أهدها اليه بسياسة وتيسم ويقول له اعطه لمن هو أحوج اليه منافاتنا ما يحسبك يا ولدي لئلا يورث في ذلك فيورثه الغنى عنه ثم تغفراه * وقد بلغنا ان داود عليه الصلاة والسلام كان ينفر من جمالة عصاة بنى اسرائيل غيرته فتهبوا وتعالى فوحي الله تبارك وتعالى اليه يا داود المستقيم لا يحتاج اليك والاعوج قد نقت نفسك عن جمالته وتقوم عوجه فلماذا أرسلت فتنبه داود لانه كان عنه غافلا وامتنل أمره تبارك وتعالى وصار يجالس عصاة بنى اسرائيل ويحسن اليهم ويتخولم بالموعة الحسنة بشفقة ورحمة فانتادوا لكلهم الامن حقت عليه كلة العذاب وعلم ما قرئانه ان عمل قولهم يحرم ايناس العصاة ومجالستهم ما اذالم يكن ذلك لغرض شرعي فافهم وقد تقدم اوائل الباب ان من شرط الفقيه أن يتراضع لآخوانه المسلمين ويرى نفسه دون كل فاسق على وجه الارض من حيث جهله بالآخرة فقل هذا امر العصاة ونسبها ويرى نفسه مع ذلك دونهم في التقوى وأنه أكثر معصية لله تبارك وتعالى منهم من حيث عظمة الذنب في عينه أو من حيث كثرة عدد ما يعلمه من نفسه بالنسبة لما يعلمه غيره وسبأ في هذا الكتاب ان عطاء العلي رضى الله تعالى عنه كان يستخدم في بيته الخنثين واذا الاموه في ذلك يقول والله لهم أحسن حالا مني عند نفسي اه وفي شرح شعب الايمان للقصري لا يكل العارف حتى يرى مرتبته تحت مرتبة الارضين السفليات التي ما بعدها الا لا يعقل اه وقد ظلمت أنامرة الدمام من شخص رأته ووث الشياح بالصحاب الكتب فمرق جبينه من الحجل والحياء

للاطلاع فاعلمنا ان الامراء من بساط العبودية والذي صلى الله عليه وسلم كان له كمال الامراء أمرى بروحه وجسمه وظاهره وباطنه والاولياء لهم قسط في العبودية فلم يقطع من الامراء يسرى بارواحهم لا بأشباحهم وسمعه يقول في قوله تعالى ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر ان المتقين في جنات ونهر في هذه الدار وفي تلك الدار في الدنيا في جنات العلوم وأنهار المعارف وفي الآخرة في الجنة التي وعدوا بها في مقعد صدق في هذه الدار وفي تلك الدار عند مليك مقتدر في هذه الدار وفي تلك الدار وبسط كلام الشيخ هو أن نعم الجنة الكائن فيها تكون رقائقه معجزة لمتقين في هذه الدار فما كان لهم في الجنة حسا يكون لهم في هذه الدار معنى ومثل هذه الآية قوله ان الابرار لنى نعم أى في هذه الدار وفي تلك الدار في الدنيا في نعم الشهود وفي الآخرة في نعم الرؤية وكذلك قوله وان

وفي تلك الدار في مقعد صدق العبودية عند ملكك مقتدر في هذه الدار وفي تلك الدار في هذه الدار لهم عندية الامداد وفي تلك الدار لهم عندية الاشهاد وقال في قوله تعالى ما خلق الله ذلك إلا بالحق الحق الذي خلق به كل شيء كلمة كن قال الله سبحانه ويوم يقول كن فيكون قوله الحق وقال في قوله سبحانه أن اشكر لي ولوالديك إنما قرن شكره بشكرها لأنها أصل في وجودك وقال في قوله وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصا أتوكأ عليها وأهش بها لي غنمي ولي فيها مآرب أخرى إلى قوله سيرتها الأولى يقال لولي وما تلك بيمينك أي الولي قال هي دنياي أتوكأ عليها وأهش بها لي غنمي وغمي أعضاء مولي فيها مآرب أخرى فيقال له القها فناء عنها فألقها فيكشف له عن حقيقتها فإذا هي حية تسمى ثم يقال له خذها ولا تخف ولا يضره أخذها حين أخذها لأنه أخذها بإذن كما ألقاها بإذن فأخذها من الوجه الذي به ألقاها فأطاع الله في أخذها كما أطاع

فما أتت عنه فقيل لي إنه صاحب كسبة لا يرى نعمه أهلاً لأن يدعو لاحد ثم إنى وجدته بعد أيام وعليه ثياب نظيفة فقال قد أتني قولك لي أمس ادع لي فتبت إلى الله تعالى وتركت تلك المعاصي التي كنت مرتكبها أهلاً للعارفين في توسمهم دائماً كحال أقصى العصاة وكثيراً ما أقول في سجودى اللهم إن حملك على رجح على غالب الأولين والآخرين فأجد ذلك حلاوة عظيمة فأفهم يا أخى ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنتم الله تبارك وتعالى به على) كثرة نصحي لجميع إخواني فلا أتذكر أني لبست على أحد منهم أمراً مذموماً ولا سكت عن ذلك إلا بطريق شرعي والنسكت في معونتي على ذلك كوني لأصحبهم لمعة دنوية وإنما يصحبهم الله تبارك وتعالى وأقدم رضا الله تبارك وتعالى على رضاهم مع تعقبي عما يهدمهم من الدنيا وأنا أعرف وأتحقق أني لأصحبهم لغرض فاسد فربما وقعت في عثمهم والسكوت عن نصحتهم خوفاً على خاطرهم أن يشكروني بل يفتني أن شخصاً خطيباً دعا شخصاً إلى حضور دوليته فقال بشرط أنك تشترى برشا آكله فارسل واشترى له ذلك انتهى وهذا خروج عن الشريعة وبالجملة فإن أصحابي يعملوا بكل ما نصحتهم به لكانوا كلهم علماء عاملين زاهدين هادين مهدين ولكن لم يصح ذلك لداغ قبلي ولا بعدى بحكم القبضتين فلا بد في الوجود من طائفة وطائفة على الدوام ما دام سلطان الشريعة قائماً وذلك ليطهر فضل الله تعالى وحلمه على خلقه ويؤجر الداعي على صبره على من خالفة لأنهم لو كانوا كلهم طائعين لفاته أحر الصبر لو كانوا كلهم طائعين لفاته أحر الشكر ولما غلبت الرحمة على قلب رسول الله ﷺ والشفقة وتبني أن الناس كلهم يؤمنون به ويمجاه به أو حتى الله تبارك وتعالى إليه ولو شاء ربك لجلد الناس أمة واحدة الآية وقال تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى الآية وقال تبارك وتعالى ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جرمًا أفأنت تكرة الناس حتى يكونوا مؤمنين فأفهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم ترددي إلى بيوت الحكام إلا للضرورة شرعية ترجح على عدم ترددي مما ينبغي أن أرفع أحد من المسلمين فعمله أن يشترط النية الصالحة في التردد وعدمه فربما يترك بعض الناس التردد إلى الحكام تكبراً عليهم وذلك من الجهل فإن قاضي العسكر والمحتسب أكبر منه عند غالب الناس يقيين ويرفعون عليه غيبة وحضوراً ولو أن الواحد من الناس عظمو في مثل ما تعظمون الحاكم الفلاني لم يخروا به ولم ينجسوا فالعالم من عرف مقامه وسبأ في في هذه الملة أن بعض العارفين كان يعظم ولا إلا الأمور ويقول هذا أدبنا معهم في هذه الدار وسوف يعلمنا الله تعالى الأدب معهم إذا انتقلنا إلى الدار الآخرة انتهى فاته تبارك وتعالى يجعلنا وإخواننا من تكون حركاتهم وسكناتهم محررة على الشريعة تحريراً أذهب آمين اللهم آمين فأفهم ذلك والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين (ومما أنتم الله تبارك وتعالى به على) تعلبى الأدب للامراء إذا اجتمعت بهم عند تعين ذلك على فإن الناصح لم أعز من الكبريت الأحمر وغالب الناس يستحي أن ينصحه هيبه لهم أو خوفاً من شرهم ولمعلم أكثراته بذلك ومن هنا كان عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه يقول لا تدخلوا على الامراء ولو بقصد نصحتهم فإن سلامتكم منهم مقدمة على آفة الدخول عليهم اه ولما دخلت على الوزير على باها مصر في خيمته حين برز للسفر سلخ الحرم سنة إحدى وستين وتسعاً تلتقي من خارج الخيمة وعضدني من تحت ابني وأجلسني على فراشه وجلس هو دوني وقال لي فيها يكن لكم من الحوائج فأرسلوا لنا بها ورقة في اصطبل بول نقضها لكم فأننا هناك لاهل مصر أحسن من أمانتنا عندهم لقربنا هناك من السلطان فقلت له ليس للفقراء بحمد الله تعالى عند الولا حاجة ولكن إن كان لكم انتم حاجة فاعلموا بناها نسأل الله تعالى لكم فيها فأطرق ملياً ثم قال استغفروا الله أنتم تعلقتم بالحق تعالى ونحن تعلقنا ببعض عباده سكان الصواب معكم لأن الله تعالى بيده ملكوت كل شيء اه الله في ألقاها وقال في قوله ويوم تشقق الساء بالتمام وزل الملائكة تنزلاً الملك يومئذ الحق للرحمن إنما قال الرحمن ولم يقل القهار ولا العزيز

وتفطرت قلوبهم ففرق
 ٣٣. ان قال الملك
 يومئذ الحق للرحمن
 وهكذا قوله يوم نحشر
 المتقين إلى الرحمن وفدا
 ولم يقل لفقهار ولا لعزيم
 لأن الحشر وهول المطلع
 شديد فلا تطهرهم رحمانيته
 في ظهور سلطان قهره
 وقال وقد سئل عن قوله
 يا أيها الذين آمنوا
 اتقوا الله حق تقاته
 ولا تخونن إلا وأنتم
 مسلمون فقال القائل من
 أين للعبد أن يتقى الله حق
 تقاته ومن أين له أن
 لا يموت إلا وهو مسلم
 فقال الشيخ رضى الله
 عنه أقول إن هذه الآية
 منسوخة بقوله فاتقوا الله
 ما استطعتم فكانوا
 قد خروا طوا أولاً بتقوى
 الله حق تقاته وهو أن
 يطاع فلا يعصى ويذكر
 فلا ينسى ويفكر فلا يفتر
 ثم خفف عنهم بقوله
 فاتقوا الله ما استطعتم
 قال ويمكن الجمع بين
 الآيتين فاتقوا الله
 ما استطعتم أى في جانب
 الأعمال وقوله تعالى
 فاتقوا الله حق تقاته
 أى في جانب التوحيد
 وقوله ولا تخونن إلا وأنتم
 مسلمون أى لا تتعاطوا
 من الأعمال إلا أعمالاً
 إذ أنتم عليها متم مسلمين
 وقال رضى الله عنه صليت

فكان في اعلاى له بان القراء محتاجون إلى الله تبارك وتعالى لا إلى خلقه وأنهم يشفعون في غيرهم من
 الملوك والملوك لا تنفع فيهم بيان مقام الفقراء وتعلم الباشا الأدب معهم وما رأيت أحدا ممن دخل عليه
 من الفقراء معهم خاطبة بمثل ذلك ولا بين له مقام الفقراء والأدب معهم بل قال لي بعضهم إذا دخلت عليه
 فأسأله شيئا من الدنيا ولا تردها عليه فبقيت عنده بالفقراء فلا يعود يعطى أحدا منهم شيئا ويقول إن
 هؤلاء معهم في دنياه فافهم ذلك يا أخى والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
 (ومما من الله تبارك وتعالى على) عدم تكسدى على شئ فأتى من الدنيا وتكسدى ممن صدها عنى وذلك
 لعلمى وبتيبى بأن كل شئ فأتى فليس هو يرزق ولا قسم لك فكيف أحزن على شئ لم يقسمه الحق تبارك
 وتعالى أو تكسدى ممن صد ذلك عنى بالوهم وهذا خلق غريب في هذا الزمان وغالب الناس يحزن ويتكدر
 عن سعى في قطع رزقه أو خروج وظيفته عنه وربما عادى من عارضه في رزقه الذى كان يتوهم أنه له أبدا
 ما عاى (وقد رأيت) خطيبا كان يخطف في الجامع الأزهر فلما دخل السلطان سليم مصر وصلى في الجامع
 الأزهر قال الناس لا يخطف اليوم إلا فلان لفصاحته ومعرفة بالوعظ المناسب للسلطان ومنعوا صاحب
 النبوة تلك الجمعة لعجزه عن مثل ذلك فلما خطب رسم له السلطان بخمسين ديناراً فقال هذى ولم يعط
 صاحب النبوة منها شيئا فاشفت في الصلح بينهما فلم أقدر ولم تزل العداوة بينهما إلى أن ماتا على العداوة
 فقلت لصاحب النبوة أين قولك في الخطبة والله شتم والله ما يعطى وينعم ويضع ويرفع إلا الله تعالى
 فإدري ما يقول وبأجته فلا يقع في مثل ذلك إلا جاهل محجوب عن الله تعالى فإن كان ولا بد للمؤمن من
 أن يحزن فليحزن على ساعة مرت به لم يذكر الله تعالى فيها فان ذلك محمود ولو لم يحزن تدارك لما فيه من التعظيم
 لجنان الله تعالى والحزن على فوات مجالسته تعالى والوقوف بين يديه جل علاكا هو شأن كل محب مع
 محبوبه ومن لم يحزن على فوات مجالسته محب به فليس له في مقام المحبة نصيب (واعلم يا أخى) أن الحزن على
 ما فات من الطاعات إنباه ومحو للبعد ما دام محبوا باختيار خلاف ما يختاره له به وجل وعلافاذا رفع عنه
 الحجب لم يجد شيئا قسم له ثم فاته أبداً لأن ذلك لا يصح عقلا ولا شرعا (وكان) الشئ رضى الله تعالى عنه
 يقول وهو في بداية أمره اللهم إن عذبتى بشئ فلا تعذبى بذلك الحجاب فلما كل حاله صار يقول الحمد
 لله الذى حببني في الوقت الفلاني عن شهاده فانه تعالى ما حببني عنه إلا رحمة في خوف أن لا أقوم نادب
 الشهود وتارة يقول لا إلى لاشتهى رؤية الله عز وجل أبداً فقل له في ذلك فقال أنزه ذلك الجمال البديع عن
 رؤية محدث منى أو لسكل مقام رجال فافهم يا أخى ذلك والله سبحانه وتعالى يتولى هداك
 والحمد لله رب العالمين
 (وما من الله تبارك وتعالى به على) انشراح صدرى إذا أمسيت أو أصبحت وليس عندى شئ من
 الدنيا وانقباض خاطرى إذا أصبحت أو أمسيت وعندى دينار أو درهم عكس ما عليه من يحب الدنيا
 وكان هذا من أخلاق رسول الله ﷺ فروى البيهقي أن رسول الله ﷺ كان إذا أمسى وعنده
 شئ من الدنيا ولم يجد من يقبله من الفقراء والمساكين لا يأوى إلى بيته تلك الليلة بل ينام في المسجد اه
 ولم أزل أنا بحمد الله تبارك وتعالى على هذا الحال إلى أن دخلت سنة سبع وخمسين وتسعة فاطلعنى الله
 تبارك وتعالى على أن في كل إنسان ما عدا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام جزأ يضطرب ويهجم بأمر
 الرزق لا يسكن عن ذلك الاضطراب إلا إن كان عنده شئ من الطعام أو شئ من الدنيا يشتري به
 ما يحتاج إليه في دنياه في تلك السنة وأنا جعل عندى تارة طعاما وتارة نحو المائة نصف ونحو ذلك ما
 هو دون النصاب (وكان) على هذا المذهب جماعة من السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم منهم سفيان
 الثوري وسليمان بن يسار وبوسليان الداراني رضى الله تعالى عنهم وأرضاهم فكان سفيان رضى الله تعالى
 عنه يقول الدنيا وإن كثرت لاتساوى عند الله تعالى جناح بعوضة وما عسى يصيب الواحد
 منها حتى يزهد فيه أو يأخذها وكان رضى الله تعالى عنه يقول أحب أن لا أخلى بيتي من الذهب
 والفضة ليلة واحدة (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول لأن أخلف بعدى أربعين ألف دينار مع

إنها الحسنات ويهملن يشاء الله كور فخرن أنهن العلوم أو يزوجهن ذكرانا (١٦٧) وإننا علومنا وحسناتنا ويجعل من

يشاء عقيا لا علم ولا
حسنة فلما سلم الشيخ
من الصلاة استدعاني
وقال لقد وجدت فهمك
في الصلاة يهملن يشاء
إننا الحسنات ويهمل
لن يشاء الذكور
السلام أو يزوجهم
ذكرانا وإننا علومنا
وحسنات ويجعل من
يشاء عقيا لا علم ولا
حسنة فتعجبت من
اطلاع الشيخ على ذلك
فقال أتعجب من اطلاعي
على فهمك في الصلاة
قد فهم فلان كذا وفهم
فلان كذا حتى عد
أفهام الجماعة الذين
خلقه ودل في قوله
تعالى إن الشيطان لكم
عدو ففهم قوم من
هذا الخطاب أنهم
أمروا بعداوة الشيطان
ففسلهم ذلك عن محبة
الحبيب وقوم فهموا
من ذلك أن الشيطان
لكم عدو أي وأنا لكم
حبيب فاشتغلوا بحبته
فكفاهم من دونه قبل
لبعضهم كيف صنعكم
مع الشيطان فقال وما
الشيطان نحن قوم
صرفنا همنا إلى الله
فكفانا من دونه وقال
رضي الله عنه قرأت
مرة والتين والوترون
إلى أن انتهت إلى قوله
تعالى لقد خلقنا الإنسان

فقه الاهتمام بأمر رزق أحب إلى من أن أموت خالي اليد من الدنيا وأمتعتها وأنما هم بأمر رزق فان
ذلك يؤذن بالاهتمام بالحق جلا وعلا (وكان) رضي الله تعالى عنه يكوم الذهب بين يديه يذريه في الهواء
وبه ولولا هذا الذهب لتمتدل الناس بنا (وكان) أبو سليمان الداراني رضي الله تعالى عنه يقول ليس
الشار أن تصف قديمك للعبادة وغيرك يفت لك إنما الشار أن تحرز عندك قوتك ثم تغلق بعد ذلك
بابك (قال) رضي الله تعالى عنه وقد غلط في هذا الأمر خلق كثير فتجدوا في الظاهر عن الدنيا ثم
تطلعوا لما في أيدي الخلائق ليطلعوه ويكسوه وينفقوا عليهم فحرز بأخي قوتك ثم اغلق بابك
فحينئذ لا تلبث بأى داق دق الباب بخلاف ما إذا لم يكن في بيتك شيء فانك تصير تقول إذا دق
داق الباب لعل مع هذا شيئا نأكله اه (ويؤيد) ذلك قول الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه
لا تشاور من ليس في بيته دقيق أى لأن عقله مشتب وتديره ناقص اه (واعلم) يا أخى أن امساك
الدنيا والبيات عليها على اسم غيرنا من المحتاجين لا يقدر في مقام الزهد بخلاف الامساك على اسم
العبد نفسه فرما كان ذلك لشح في الطبيعة (وسمعت) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول
لا يخلو المذخر للدنيا من حاليان أما أن يكشفه أن ذلك من رزقه أولا يكشفه فان كشف له أن
ذلك من رزقه فالأدب اتفاقا على الناس إذا طلبوه منه فيكعب الثناء الحسن ومحبت نفسه اليهم ثم
انه يرجع بعد ذلك إليه بطريق من الطرق فلا يقدر أحد منهم يتناول إليه ذرة واحدة وبذلك يخرج
عن ورطة الادخار بغير حاجة وإن كان لم يكشف له أنهم من رزقه فهو غير في اخذاره وعدمه وينتظر
بعد ذلك فكل من قسم له فهو له (وبالجملة) فلا يقدر على التخلص بهذا الخلق إلا من سلك على يد شيخ
وصبر تحت تربيته حتى خلقه بصفات العبودية فيرى أنه ليس له مع سيده ملك في الدارين إننا هو عبد
استخافه الحق تبارك وتعالى في ماله لينفق منه على عباده بالمعروف ويتسواى عنده كون جميع
أموال الناس عنده وعند غيره على حد سواء ولهذا الخلق حلاوة يجدها العبد في نفسه أشد من حلاوة
الامساك عند أهل الدنيا كما يعرف ذلك أهل الله تبارك وتعالى (ولما) ترك إبراهيم بن آدم رضي الله
تعالى عنه الملك ولما هو على ذلك فقال لوليعا الملوك ما نحن فيه لقاتلونا عليه بالسيف (وسمعت)
سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يكمل العبد في مقام العبودية حتى لا يرى له ملكا مع الله
تبارك وتعالى في الدارين إننا هو عبد يأكل من مال سيده ويلبس من مال سيده ويسكن دار سيده وحينئذ
يخرج من ورطة الامساك والادخار جملة واحدة ولا يصير يشح في شيء يمثل فيه إلا للعرض شرعى اه
فأفهم ذلك واعمل على التخلص به يا أخى والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحدشرب العالمين
(ومما) أتم الله تبارك وتعالى به على عدم مبادرتي للانكار على من رأيته يأخذ مال الولاية إلا بطريق
شرعى سواء كان طعاما أو ثيابا أو غير ذلك بل أترى في ذلك قربا كان ذلك الشيخ يصرف ما يأخذه
من الظلمة للمحاييج كالذى ارتكبته الديوز وطعم عليه الحب القرمي وهو ذوعيل وكالعميان والعمال
والإيتام ونحو ذلك ممن لا يقدر على التعفف عن مثل ذلك وكذلك لا تنكر عليه إذا ابتاع ما كل من
ذلك لأنه أكله إلا عند الضرورة الشرعية بخلاف ما إذا ابتاعه بجميع مال الظلمة ولا يعطى منه أحدا من
المحتاجين سوا ويتوسم هو به في مأكله وألبسه أو مؤنجه فمثل هذا لا تنكر عليه من غير رؤيته شوف
نفس عليه إلا على وجه النكر لله تبارك وتعالى فننكر عليه شفقة على دينه ولجه من النار كما أشار
إليه حديث كل لحم نبت من حرام فإنا أولى بهم بعد انكارنا عليه تنوجه إلى الله تبارك وتعالى
وندمو له بالمغفرة والسماحة وارضاء الحسوم الذين جمع ذلك الظالم المال منهم ثم نشكر الله
تعالى الذى عافانا من مثل ذلك (وكان) سيدى علي الخواص رضي الله تعالى برحمته الولاية الذى
يعطونه له ليفرقه على المحاييج ويقول من جملة فهو أولى بفرقة ثم قبله أواخر عمره وصار يفرقه
على المحاييج وصار يقول ما من درهم من شبهة إلا وفى الوجود من يستحق الانتفاع به من أصحاب
الضرورات كالذى طعم عليه الحب القرمي في الشتاء ولا يقدر على عمل حرقة ولا أحد يفتقده ولا عياله

في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين فكبرت في معنى هذه الآية فكشفت لي عن الوحي المحفوظ ذا مكتوب فيه لقد خلقنا الإنسان في

هت به امرادة و هم بهام
ميل لامردة وقال في قوله
تعالى لقد تاب الله على
النبي والمهاجرين والانصار
إلى قوله ثم تاب عليهم
فقال عن شيخه أبي
الحسن ذكر توبة من
لم يذنب لثلا يستوحش
من أذنب لأنه ذكر
النبي والمهاجرين
والانصار ولم يذنبوا ثم
قال وعلى الثلاثة الذين
خلفوا فذكر من لم
يذنب ليؤنس من قد
أذنب فلو قال أولا لقد
تاب الله على الثلاثة
الذين خلفوا لتفطرت
أكبادهم وقال رضى الله
عنه التقوى فى
صيناب الله على أقسام
تقوى النار قال الله
تعالى واتقوا النار
وتقوى اليوم قال تعالى
واتقوا يوما
الربوبية يا أيها الناس
اتقوا ربكم وتقوى
الاولوية واتقوا الله
وتقوى الالية واتقونى
يا أولى الابواب وقال
رضى الله عنه في قوله
تعالى سماعون للكذب
أكلون للسحت زلت
فى اليهود ومن كان من
فقره هذا الزمان مؤثرا
للسماع هو اه آكلا
مما حرمه مولا ففى
زعة يهودية لان اللوال
يذكر العشق وما هو
بماشق والمحبة وما هو

بمحبول الوجد وما هو محتواجد قالوا يقول الكاذب والمستمع

برغيف (وبالجملة) فلا يقدر على ترك الفضول وترك المباداة الى الانكار بفكر علم الامن راض نفسه على يد
شيخ حتى صار ينقل عليه النطق بالكلام (وأما من شيع) من الشهوات فالتفصيل من لازمه لا يقدر على
ترك كثرة الكلام الحرام فضلا عن الفضول بل سدا ملحمة كثرة كلام فرح الله من أتى البيوت من
أبوابها وقد تقدم فى منة حسن الظن ان الانسان لا يقدر على حسن الظن بالناس إلا ان يظف باطنه من سائر
الذائل والا فلا لازمها سوء الظن قياسا على ما فى نفسه هو وان الانسان مادام يسىء الظن بأحد فهو لم
يتطهر من الذائل فافهم ذلك واعمل على التخلص به والله يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) رضى عن ربي عز وجل إذا فتر على الرزق كرضائى إذا وسع على لعلى
بأنه أعلم بمصالحى من نفسى ولا ما يفعل معى إلا ما سبق به علمه وليس لعبد أن يقول لسيده ردعنى ما سبق فى
علمك ولو سأله ربه فى ذلك لا يجيبه إذ لا يمكن تبديل ما قسم وأبضافه إذا فتر على الرزق فقد سلك فى
طريق أنبيائك وأصفياؤه وإذا وسع على فقد سلك فى طريق أعدائه فى الغالب فان فى الفقر عدم الغفلة عن
الله تبارك وتعالى ورقة الحجاب وفى سعة الرزق كثرة الغفلة عن الله عز وجل وكثافة الحجاب وسبأ فى
بسط ذلك فى مواضع من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فافهم بأخى ذلك واعمل على التخلص به ر ش د والله
سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
(وعما ان الله تبارك وتعالى به على) رضى الله تبارك إذا قدر على معصية كما أرضى عنه تعالى إذا قدر
لى طاعت لكن من حيث التقدير لا من حيث الكسب لان المعاصى يرد الكفر ومقدمته وهذا هو معنى
قول أهل السنة والجماعة رضى الله تعالى عنهم يجب الرضا بالقضاء لا بالمقضى ومعنى قوله أيضا مؤمن
ما تقدر ولا تمتح به (وابضح ما قلناه) من الرضا ان يعلم العبد ان سيده فاعمالا يرد لا يتوقف على غرض
عبيده فله أن يستعمله تارة فى تقليب المسك وتارة فى تقليب الزبل فإليك مثال الطاعات والزبل مثال
المعاصى وميزان الشرع فى يد العبد لا يضعها من يده لحظفة فإذن من طاعة قال الحمد لله وما كان من معصية
قال استغفر الله (فان قيل) إذا كان فعل العبد خلقا لله تبارك وتعالى فكيف سميتوه زبلا فى حق المعاصى
(فالجواب) فقد قال تبارك وتعالى الله خالق كل شىء خلق الحسن والقبيح ولكن من الادب أن لا يثنى على
الحق تبارك وتعالى إلا بما هو حسن فى العرف فلا يقال سبحانه خالق القردة والخنازير وان كان ذلك حقا
فمثال الطاعات والمعاصى مثال صندوقين مملوئين مسكوكا كتب على ظاهر أحدهما مسك وعلى ظاهر الآخر
زبل فعمل ينقلب ما فى باطن ذلك الصندوق من المسك زبلا بكتابة الاسم عليه لا والله لا ينقلب بل هو مسك
من حيث أنه فعل حكيم عليم والله سبحانه وتعالى أعلم (وسمعت) سيدى عليا الخواص رضى الله تعالى عنه
يقول من تأمل فى مقدورات الحق تبارك وتعالى وجدها فى غاية الكمال وعلم أن الحق جل وعلا لم يقدر
على عبد معصية إلا لحكمة أما اختيار الله وإما لوقوعه فى عجب بأعماله أو تكبره بهاعلى أحمق المسلمين ومحو
ذلك فان العبد مادام مستقيما فى أحواله كلها فهو محفوظ من الوقوع فى المعاصى جملة وتأمل يا أخى
الانبياء وكذا الاولياء ما كان من شأنهم الاستقامة كيف حاش الله تعالى من المعاصى جملة أما عصية وأما حفظا
بخلاف غيرهم فان الله تبارك وتعالى ينوع عليهم الوردات ليخلصهم من وروطة أمور آخر كما قال تبارك
وتعالى ولولا ناهى بالחסنات والسيئات لعلهم يرجعون وفى المثل السائر من لم يجبىء بشراب الليمون جاء
بخطبه فشراب الليمون هناهو كناية عن الطاعات وخطبه هو كناية عن المعاصى (وفى كتاب) الحكم
لسيدى الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رضى الله تعالى عنه رب معصية أورت ذلا وانكسار آخر من
طاعة أورت عز واستكبارا يعنى بالنظر لآثر فان الله تبارك وتعالى ما وضع التكليف فى عتق المكلف
الا ليدل بها نفسه فلما خالف وتكبر بها مثل إبليس كان أثر المعصية من الذل والانكسار أحسن أثرا من
أثر تلك الطاعات التى رتبها لنفسه على الخلق فافهم (وبمحتاج) صاحب هذا الخلق الى ميزان دقيق

مسمع له ومن أكل من الفقراء طعام الظلمة حين يدعى إلى السماع فهو يصدق عليه قول الله (١٦٩) سمعون للكذب أكلون

للمحبة وقال رضى الله عنه عبر بعض الصحابة على بعض اليهود فسمعهم يقرؤون التوراة فتخشعوا فلما دخلوا على رسول الله ﷺ نزل عليه جبريل فقال اقرأ قل وما أقرأ اقرأ قل اقرأ ولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب ينزل عليهم فوعتوبوا أن تخشعوا من غيره وهم إنما تخشعوا من التوراة وهى كلام الله فأنزلك بمن أعرض عن كتاب الله وتخشع بالملاهي والغناء وقال رضى الله عنه وقد سأله سائل يا سيدى لم ألقى عيسى عليه السلام إنى تعلمهم فأنهم عبادك وإن تغفر الحكيم ولم يقل الغفور الرحيم فقال لأنه لو قال الغفور الرحيم لكان شفاعة من عيسى عليه السلام لهم فى المغفرة ولا شفاعة فى كافرو ولا لعبد من دون الله فاستحى من الشفاعة عنده وقد عبد معه وقال رضى الله عنه فى قوله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله فى هذه الآية مدح لمسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم أى إن هذا القرآن لا تثبت له الجبال لو أنزل عليها

يفرق بين الحق والباطل ليعلم كل واحد منها حقه فيستغفر ويتدم من حيث كسبه ونفسه ويرضى من حيث كونه ذلك من تقدير ربه عليه (وكان) سيدى عبد القادر الشطوطى رضى الله تعالى عنه يقول مادام العبد بعيداً من حضرة ربه فى لزومه غالباً كثرة الاعتراض على مقدور الحق تبارك وتعالى فإذا قرب من الحضرة أطلعه الله تبارك وتعالى على ما فى أفعاله من الحكمة فلم يطلب قط تغيير شئ برزى الكون إلا بوجه شرعى حيائه من الله تبارك وتعالى وكان سيدى عبد القادر الجليلانى رضى الله تعالى عنه يقول لا يفتح فى كمال الولي منازعته ولا لقادر إلا الهية إذ من شأن الكامل أن ينازع أقدار الحق بالحق لا الحق (وفى رواية) أخرى عنه رضى الله تعالى عنه أنه كان يقول كل الرجال إذا ذكر القدر مسكوا لأنافاته فتح لى فيه روزه فقد خلت ونازعت قد ار الحق بالحق فالجمل هو لما نزع للقدر بالقدر لا الوافق له اه وهو كلام نفيس ومعناه ليس الرجل من أن يكون راضياً بالمعاصى ويحتج بالقدر إنما الرجل من يدافع الاقدار حتى لا تقع نعم أن وقت كذلك أعطاها حقها من الاستغفار والتوبة والندم والحقن (فقال) ان كراهة العبد للوقوف على المعاصى لا تقتدح فى رضاء عن الله تبارك وتعالى وتسليمه لا قداره بل هو مطلوب شرعاً إذا بالمعاصى موجبة لسخط الله تعالى على العبد ومن فر من موطن السخط فهو مأمور بذلك كأن من رأى حائطاً قد مال للسقوط فليس له أن يقف تحته ينتظر سقوطها عليه لموت ومن فعل ذلك فخكه حكماً كاتل نفسه وقد توفعه الله تبارك وتعالى بالعذاب لأنه تعدى على الحق تعالى فى استجلاب الاذى ليدنه الذى هو بنية الله تبارك وتعالى ولا يهدم البنية إلا بالحق والامبالعبد فالواجب عليه السعى فى حفظها من سائر الاقبات انظاره والباطنة فهو ولو علم أن الله تعالى قدر عليه معصية يجب عليه مدا فته حتى تقع بعض القدر ويأبى على ذلك كما بسطنا الكلام عليه فى كتاب اليواقيت والجواهر ففهم بأخى ذلك واعمل على التخلص به والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم اعتيادى على شئ من طاعاتى دون الله تبارك وتعالى فان كل من اعتمد على غير الله تبارك وتعالى تخلى عنه فى الآخرة والله شمه والله شمه والله شمه فى صلاتى وأنا فى خجل من ربه عز وجل أكثر من خجل إذا عصيته لسوء ما يقع فى صلاتى من شهودى سوء الادب والنفقة عما يليق بتلك الحضرة ولا أنجز أن أقول فى سجودى أو فى ركوعى اللهم لك سجدت وبك آمنت وألهم لك ركعت الى آخره الا ان أعقبت ذلك بقولى سجدوا أو ركعوا استحق به فى اعتقادى المؤاخذه ولو لا عفوك وحلمك وشفتك على فلك الفضل الذى لم تخسف به الارض ولم تمسخ صورتي اه فلو نظر العبد لوجده ساء لحوته ذوباً بالنظر لما يتحققه جلال الله عز وجل ومن كان هذا مشهده لا يقدر أن يرفع له بين العباد رأساً وفى منظومة الشيخ اسمعيل المقرئ رضى الله تعالى عنه وأرضاه وتفعنا ببركاته وامداداته

ذوبك فى الطاعات وهى كثيرة * اذا عدت تسكيتك عن كل زلة تعلى بلا قلب صلاة بمنثلا * يكون الفتى مستوجباً للعقوبة صلاة أقيمت يعلم الله أنها * بفعلك هذا طاعة كالحطية الى آخر ما قاله رضى الله تعالى عنه فعلم أن من كان ما ذكرناه مشهده فى طاعاته فهو غائب عن طلب ثواب بفعله بل لا يتجر أن يطلب ذلك من الله أبداً فخكه كما لحزم الذى أتوا به بين يدي الوالى بسبب قتل أو عمل زغل أو غفور بامرأة أمير أو نحو ذلك فافهم بأخى ذلك واعمل على التخلص به ترشد والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما نعم الله تبارك وتعالى به على) حسن سياستى للمقارفين الذين يقرضون فى اعراض الناس بغير حق فأقدم لأحدهم الطعام اذا ورد على وبشلى فى وجهه وأبسطه وكثيراً ما أعطيتهم دنانى أو قيصى أو شيئاً من الدنيا ونحو ذلك مما يحببه فى اذا أحببني ومال الى ثم سمعته يذكر أحداً سوء قتلته وأنا متهم بأخى ما هي مادتك تذكر احداً سوء فانه ينجل من ذلك ويستحى أن يكمل الحكاية فإذا خجل من ذلك

واستحي وسكت داوينا به نحو قروانا للحاضرين فلان يلتقي من غير أخينا ولا يلتقي منهم تقول
لحاضرين لو كان اصحابنا كلهم مثل صاحبنا هذا كانوا يخبرونه بمجبني حاله لكونهم جلا حقانيا لا يداهن
أحدا في حق ويقبل النصيحة من المحبين ونفاله في نفسه فاذا غلط فيها قلناه قد أحبينك يا أخي في الله
واشهدوا على يا أخي دنيا واخري ان شاء الله تعالى ولكن مقصودي ان يتابع في هذا المجلس على ان
أحدا منا لا يذكر أحدا قط بسوء ولا يقر على معصية ولا غيبة في أحد من المسلمين فلا يسمع الحاضرين
الا ان يجيبوا الى تلك المباحية ويدخل ذلك المقرض في جملتهم ويباع فاذا بيع تصرفناه بعد ذلك لاجل
الشرط شيئا فغيتنا حتى يصير ان شاء الله تعالى لا يذكر الناس في مجلسنا الا بخير (وهذا) الخلق قل من
يفعله من الناس فانهم امان ينكروا على ذلك المقرض ويبسوا وجوههم في وجهه فيخرج مقرضا
فيعلم كذلك وامانهم يشاركونه في الغيبة في الناس وامان يستكروا على تلك الغيبة ومن أدب محاسن
المؤمنين لا يذكر فيها أحد بغيبة ولا يشمت فيه بمعصية ولا يخبر في مجلس يقوم أهلهم كلهم متحليين
الا زوار (وكان) من حسن مياسة أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله انه كان اذا علم من أحد انه يقتاب
الناس يقول للحاضرين أول ما يجلس عنده مثل صاحبنا هذا هو الذي ينبغي للفقير أن يتخذ صاحبا
لكونه لا يذكر الناس قط الا بخير فيلجمه في ذلك المجلس عن الغيبة حتى يقوم لانه يستحي ان يخبر ظن
الناس فيه الخ (وقد) تحزب عليه رضى الله تعالى عنه مرة جماعة لباطل و جاؤا معهم بجماعة من الزوالق
يريدون سب الشيخ فقالوا لايش قات فيمن يلجمك هؤلاء الزوالق فلا يقدر أحد منهم ان يكلمني كلمة
قبية ويخالفون جميع ما اتفقوا عليه مع اصحابهم فقلت له وماذا تفعل فقال اقول لهم الحمد لله الذي لم يجيبوا
معكم الا جماعة خبيرين دينيين يستحيون ان يشتم أحد منهم بين اثنين او يساعد أحدا على لباطل ولو كان
أباه او اخاه ولم اتهم منهم في عمري الا كلمة الطيبة فالتجموا كلهم عن سيدي الشيخ افضل الدين رضى
الله تعالى عنه فلم يقدر أحد منهم على التلويح بكلمة في حقه وصار اصحابهم يفتخرونهم أن يسبوه كما وعدهم
فلا يستطيعون بل انقلبوا على الدين جاؤا معهم فقال سيدي الشيخ افضل الدين رضى الله تعالى عنه ايش
قلت في هذه السياسة فقلت له عظيمة فقال نصرناهم وكفناهم عن الوقوع في الاتهام بسبب ما كانوا أضمره
من السبب وصاروا نصرته على اصحابهم الذين جاؤا بهم انتهى (فتعلم يا أخي هذه السياسة واعمل بها
بقصد حماية دين أعدائك من النقص و اياك ان تعلم أعدائك انك تنكرهم فانهم يزدادون فيك عداوة
ويتعمدون منك انتهى و الله اتي لا عرف جماعة من الفقهاء كانوا يكرهون في فازلت اقول للناس افي
أحب فلانا لئلا يبه وخير فيباغته الناس ذلك فتقل عداوته حتى صار من اصحابي ولو اتي كنت قلت افي
أكره فلانا لئلا يبه و الله اتي لا عرف جماعة من الفقهاء كانوا يكرهون في فازلت اقول للناس افي
تجهم اذا شتموك ولا تقتل قط لأحدهم البعداء عندي مثل النمل او قل واخس فانهم اذا تأدوا حاك
قالوا لك وكذلك انت الآخر عندنا لانهم اسفهم منك بيقين واقل حياء (وقد دل) الامام الشافعي رضى
الله تعالى عنه وارضاه ونفعنا ببركانه وامداداته

اذا سبي نذل ترايدت رفة * وما الميب الا ان وقتت اسايه
(وقال) رضى الله تعالى عنه وارضاه لا ينبغي للعالم ان يرد على سفيه قط بالسفه فان كان ولا بد فليجعل
عنده سفيها يسافه عنه السفهاء افعلا يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشد الله سبحانه وتعالى يتولى
هداك والحمد لله رب العالمين
(وما انتم) الله تبارك وتعالى به على عدم رؤيتي في نفسي انني معدوم من جملة علماء الزمان بل لم يزل جهلي
مشهودا لي على الدوام ولو ان السلطان رسم لاهل العلم والصلاح في مصر كل واحد بألف دينار لالتحقني نفسي
بأنهم يعطونني من ذلك شيئا (وهذا) الخلق من اكبر نعم الله تبارك وتعالى علي وغالب من يدعيه متفعل فيه
فيقول احدهم نحن لسنا من الالهة واذا فرق السلطان على العلماء ما لا فلام يعطوه شيئا تذكر وتغني عن الغبط

وتصدق واتهم
ماخضتم ولا تصدعتم
(فاثمة) اعلم ان تفسير
هذه الطائفة لكلام الله
وكلام رسوله ﷺ
بالمعاني الغريبة كما
مضى من فهم الشيخ
قوله لم يشاء افانا
الآية وقوله ان الله يأمركم
ان تبجوا بقرعة وتساوي
في تفسير الاحاديث فذلك
ليس حالة للظاهر عن
ظاهره ولكن ظاهر
الآية مفهوم منه ما جلست
الآية له وذلت عليه في
عرف اللسان وتم افهام
باطنة تفهم عند الآيات
والحديث لمن فتح الله
قلبه وقد جاء انه عليه
الصلاة والسلام قال لكل
آية ظاهر وباطن وحد
ومطلع فلا يصدك عن
تلقى هذه المعاني منهم ان
يقول لك ذو جدل
ومعارضة هذا حالة
لكلام الله عز وجل
وكلام رسوله ﷺ
فليس ذلك بأحالة واعلم
كان يكون احالة لو قالوا
لامعنى للآية الا هذا
وهم لم يقولوا ذلك بل
يقرون الظواهر على
ظواهرها مرادا بها
موضوعاتها ويقهون
عن الله ما فهمهم وربما
فهموا من اللفظ ضد
ما قصدوا واضحه
كما اخبرنا الشيخ الامام
مفتي الانام تقي الدين
محمد بن علي القشيري قال كان

إذا المشرون من شعبان
ولت
فواصل شرب ليك
بانهار
ولا تقرب بأفداح
صفار
فقد ضاق الزمان عن
الصفار
فخرج ناعما على وجهه
حتى أتى مكة فلم يزل
مجاورا بها حتى مات
وقرى على الشيخ مكي
الدين الاسمر قول
القاتل
لو كان لي مسعد بالراح
يسعدني
لما انتظرت بشرب الراح
افطارا
راح شيء شريف أنت
شربه
فاشرب ولو ملكتك الراح
أوزارا
يا من يولم على صباه
صافية
كن في الجنان ودعي
أسكن النارا
فقال انسان هناك
لا يجوز قراءة هذه
الايات فقال الشيخ
مكن الدين للقارىء أقرأ
هذا رجل محبوب
وبتفك في هذا ان
ثلاثة ممحوا مناديا
يقول ياسعتر برى فهم
كل منهم عن الله مخاطبة
خو طب بها في سره
سمع الواحد اسع تربرى
وسمع الآخر الساعه
تربرى وسمع الآخر

فعله هذا بخالف دعوا فليمتحن الناصح لنفسه تنصحه بهذا الميزان فان رآها انشرفت لكل شيء فقامت اماما
هو على اسم العلماء من وظائفه وتقود فليعلم ان صادق في شهوده في نفسه الجبل إذا الجبل إذا بلغه ان
السلطان روى بحال العلماء لا تحمده نفسه قط بانهم يعطونه من ذلك شيئا وكذلك صاحب هذا المقام كاسر
(وقد رايت) من يدعى الجبل من طلبة العلم قد كتبوا اسمه في ديوان صدقات السلطان فجاء واحد وقال
للكاتب امح اسم فلان فانه متورع ولا يأكل قط من مال السلطان فجاء اسمه فلا تمال يا أخى ما حصل لذلك
الواحد فصار يقول له أنا عظمتك ووصفتك بالورع حماية لك من الشبهات فيقول له أنا قلت لك انى ورع ولم
يزل معاديه حتى مات (وكان) سيدى على الخواص ورحمة الله تعالى يقول من نظرت في علوم السلف الصالح حكم
على نفسه بالجبل ولم يحدث نفسه قط بانهم من العلماء اه (وقد نقل) ابن السبكي رحمه الله تعالى ان كتب
خزانة المدرسة النظامية حرق في زمان حياة نظام الملك فسحق عليه ذلك فقالوا لا تخف فان ابن الحداد
يملى للكتاب جميع ما حرق من حفظه فاسلوا خلفه فاملى جميع ما حرق في مدة ثلاث سنين ما بين تفسير
وحدیث وفتوة وأصول ونحو ذلك (ونقل) اصحاب الطبقات ان ابن شاهين الحافظ صنف ثمانمائة وثلاثين
مؤلفا (منها) تفسير القرآن في الف مجلد (ومنها) المسند في الف وسنة ثمانية مجلد وكرهوا ان صاحب الخبر في
استجرا رده منها لحسب للكتابة او اخر عمره فبلغ الف رطل ونعائما ثم رطل (وحكى) بعضهم ان الشيخ
عبد الغفار القوصى صنف في مذهب الشافعى باخيم الف مجلد (وحكى) الجلال السيوطى رحمه الله تعالى ان
الشيخ ابا الحسن الاسمر رضى الله تعالى عنه الف تفسير اسنائة مجلد قال وهو في خزنة النظامية ببغداد
(وحكى) ايضا رضى الله تعالى عنه عن عبد بن جبر والطبري الذي ادعى الاجتهاد المطلق بمسند الامام
الشافعى رضى الله تعالى عنه وارضاه انه كان يحفظ من العلم وقرنما بين بعير (وحكى) الشيخ نقي الدين السبكي
رضى الله تعالى عنه ان عبد بن الانبارى رضى الله تعالى عنه كان يحفظ في كل جمعة عشرة آلاف ورقة (وحكى)
ايضا رضى الله تعالى عنه ان الامام الواحدى رضى الله تعالى عنه كان يحفظ من كتب العلم وقرنما بين بعير
بعير (قال) رضى الله تعالى عنه ومن اخرج بن عبد بن سينا لا ما انما على عدم حفظه للقرآن حفظه كله في
ليلة ولم يكن سبق له قبل ذلك حفظ سورة رفته غير الفاحقة قول هو الله احد والمعدون وكان لا يسمع شيئا
لا يحفظه من أول مرة وكذلك الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه وارضاه فكان يقول ما سمعت شيئا فاقط
ونسيت بعد ذلك (وروي) عن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه وكرم الله وجهه انه كان يقول لو شئت
لا وفرت لكم ثمانين بعيرا من معنى الباء (وكان) البشير سعد الامام رضى الله تعالى عنه وارضاه يقول لو
كتبت ما في صدرى ما وسعهم ركب اه (فانظر) يا أخى الى علمك مع هذه العلوم التي اوتيتها غيرك من العلماء
الذين ذكرناهم والذين لم نذكرهم تجده لا يحصى فطرة من البحر المحيط وهناك تحكم على نفسك بالجبل
(وسمعت) سيدى عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول من اراد ان يعرف مرتبته في العلم فليرد كل قول
علمه الى قائله ويظن في نفسه فابق معه بعد ذلك فهو علمه الذي يبعث عليه يوم القيامة وثبته الله عليه
وياجره وما زاد على ذلك فله ثواب جملة لا غيره (وسمعت) رضى الله تعالى عنه مرة أخرى يقول لا يبلغ العبد
مقام الكمال الا ان صارت مذاهب المجتهدين نصب عينه (وكان) سيدى ابراهيم المتنبى رضى الله تعالى
عنه يقول لا يكمل الرجل عندنا في الطريق حتى يقدر على استخراج جميع احكام القرآن من أى حرف شاء
من حروف الهجاء اه فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا الله سبحانه وتعالى يتولى هداك
والله يدرب العالمين
(وما أنتم الله تبارك وتعالى به على) نفرة طبعى ممن مدحنى في المجالس بنظم أو نثر من حيث خوف من رؤية
نفسى لذلك فهاهنا مع المال كين نتم في بعد ذلك أشكر الله تعالى الذى اطلق بعض الالسنه بمدحى مع اتى
لا أستحق ذلك ثم بعد ذلك ايضا أقف نفسي فرما كان حب المدح كما نفا فيها قبورها المدح بعض زهو
ما أوسع برى فالمسوع واحد واختلفت أنهام السامعين كما قال سبحانه تسقى بماء واحد وتقبل بعضها على بعض في

ليستقبل الطريق بالجد
وقيل له اسع اليها
بصدق المعاملة تربنا
بوجود الموصلة وأما
الثاني فكان سالكا
إلى الله شاوله الاوقات
تخاف أن يفوته الوصلة
فقبل ترويحاً على قلبه
لما أحرقه نار الشغف
الساعة ترى يرى وأما
الآخر فعارف كشف
له عن وسع الكرم
نغوب من حيث أشهد
فسمع ما أوسع يرى وقال
الشيخ يحيى الدين بن
عربي دانا بعض القراء
الى دعوة يرق
القناديل بمصر فاجتمع
بها جماعة من المشايخ
فقدم الطعام وعجز
الأوعية وهناك واء
زجاج جديد قد اتخذ
للبول ولم يستعمل بعد
ففرق فيه رب المنزل
الطعام فاجاعة يأكلون
وإذا الواء يقول أكرمني
الله بأكل هؤلاء السادة
مني لأرضي نفسي أن
أكون بعد ذلك
محلا للأذى ثم انكسر
نصفين قال ابن عربي
فقلت للجمع سمعتم
ما قال الواء قالوا نعم
قلت ما سمعتم فاعادوا
القول الذي تقدم قال
فقلت قال قولاً غير ذلك
قالوا وما هو قلت قال
كذلك فلو بكم قد
أكرمها بالله إيمان فلا

وعجب فيجب على الفقير مراعاة ذلك على أن المادح غالباً يخلون بمجازفة وكذب ومثال من يفرح بمقالة
الشراء كذباً مثال من سمع شخصاً يقول عنه ما رأيت رائحة أطيب من رائحة غائط فلان إذا دخل الخلاه
فيفرح بذلك مع علمه بنته فهو إلى السخريه به أقرب وكان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول من
مدحك بما ليس فيك فقد يمدحك بما ليس فيك أي فكما أنه لم يتورع في المدح فكذلك لا يتورع في القدم
وأيضاً غالب الحاضرين لمدحك قد يمدحون من عيوبك ما يمدحون عن قول المدح فيك إيماناً وأما
حقيقة (وكان) سيدي على الخواص ربه الله تعالى يقول إذا رأيت نفسك على قدم الاستقامة تم مدحك
إنسان فهو تنبيه لك على نقصك ففتش نفسك وتعرف من الله تبارك وتعالى سبب مدح الناس لك فربما علم
تعالى من نفسك حب المدح لما على عبادته امتلا فطاعك ذلك وجعله هو حلتك منه سبحانه وتعالى كما يفرح
والوالد الطفل بالجلال والشا شيخ انتهى (وكان) أخى أفضل الدين رضي الله تعالى عنه يقول إذا
مدحك إنسان فقل لنفسك لولأن الله تبارك وتعالى علم منك عدم الاخلاص وعدم الاكتفاء بعلمه
وحده لأخفاك كما أخفى عباداه المخلصين ولم يبعثك من مدحك أذلاً يحتاج إلى ان تغيب في الطاعات إلا
من كان يعبد الله على حرف (وأما) مدح الله تبارك وتعالى للأنبياء عليهم الصلاة والسلام فاعلموا ليعلمنا
الله تعالى بعلوم مقامهم وصدقهم لنقل منهم كل ما جاوز به من الهدى من غير توقف لا لرغبتهم في الطاعة
خوفاً أن يخلو بها كثير فإن ذلك لا يحتاج إليه إلا أنبياء عليهم الصلاة والسلام لعصمتهم (وكان) سيدي
على الخواص رضي الله تعالى عنه يزجر من يمدحه أشد الزجر غير جنباً الله عز وجل أن يشركه في صورة
المدح أحدهم أنه كان مشهده أن جميع الصفات التي يمدح بها الأنبياء لا صلة للخلق تبارك وتعالى فكان
يجب أن يتميز بالنقص المطلق وليتميز الحق جل وعلا بالكمال المطلق وإن كان كل من يزل متميزاً كذلك
وكان رضي الله تعالى عنه يقول ليس في حل من يمدحني في غيبتي أو حضوري فإن مثل لو نطقت كل ذرة من جميع
الكائنات بهجوه لكان ذلك قليلاً انتهى (وهذا) المقدم على ما ذكره الشيخ تاج الدين بن عطاء الله
رضي الله تعالى عنه وأرضاه في حكمه بقوله العارفون إذا مدحوا انبسطوا للشهود ذلك من الملك الحق
والعباد إذا مدحوا انقبضوا للشهود ذلك من الخلق انتهى فإن الكامل هو من ينظر بالعينين أو العيون
لأعين واحدة فينظر أن ذلك من الحق بأحد العينين فيشكره على ذلك وينظر أن ذلك من الخلق بالعين
الأخرى فيخاف ويستغفر فقد يكون ذلك استدراجاً وقد تحققت به اتين العينين والله الحمد (وكان) أخى
سيدي أفضل الدين رضي الله تعالى عنه يقول من ادعى أنه وصل إلى مقام لا يؤثر فيه مدح الناس له
فليمتحن نفسه ولو ذم هو وتقصوه وكفروا فإن كان يتأثر من ذلك فهو يحب المدح انتهى وهذا ميزان
تطيش على الدفر فجر المادح أو منعه بسياسة أولى حتى لا يعود لمثل ذلك (وكان) سيدي عبدالقادر
الدرسطوي رضي الله تعالى عنه يقول لا ينبغي للعبد أن يفرح بآتاه الله تعالى من العلوم والمعارف والجاه
إلا بعد مجازاة الصراط وماذا ينفع المدح لمن يقط يوم القيامة من الصراط في النار انتهى فافهم يا أخي
ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى هذاكم بنوكم ومو الله رب العالمين

(وما من الله تبارك وتعالى به على) موافقتي على مدح من يكرهني إذا سمعت أحدا يمدحه أو
يذكره بخير فاعلم بالبشاشة وطلاقة الوجه حتى لا يكاد يلحق في أحداتي متفعل بذلك وفي ذلك
من حسن السياسة ما لا يخفى على عارف (وفيه) أيضاً سد باب الغيبة والتمية وفيمن يكرهني
قريباً أتى إذا لم أظهر البشاشة لمدح من يكرهني وانقبضت فهم الناس عداوتي وينفتح للناس باب
الغيبة ونقل الكلام بالفساد بيننا وبينه وتكرير الفتنة وتشد العداوة فيحتاج من يخاطب الناس
في هذا الزمان إلى عقل وافر وسياسة عظيمة وإلا قال العدو ما شاء من النقائص بخلاف ما إذا
قالوا له إن فلان أظهر لنا منه الفرح والسرور لما مدحناك عنده وتحققنا أنه يحبك وجميع ما يبغلك
عنه من ضد ذلك إنما هو رعي فتن من الناقل وأكثر الناس اليوم لا يكادون يذكر عن

الهم عنه والتأني منه * (الباب السادس) * فيما سمر من الاحاديث النبوية (١٧٣) وابداء أسرار قبا على مذهب أهل

بعضهم ما يؤلف قلوبهم أبداً إنما يذكرون ما ينفرهم عن بعضهم ويتفرجون عليهم حتى لا يكاد أحد
الشخصين يخلط أحدهما ساعة بل سمعت بعضهم يقول اللهم إن ادخلتني الجنة فلا تجعلني جارا لفلان وقد
رايت شخصين من المدرسين بينهما وقفة فجمعتا دعوة فلهرس فأول ما دخل أحدهما ورأى عدوه هناك
شرع في الرجوع وشرع الجالس في الخروج فمجبز الناس أن يجلسوا أحدهما مع جلوس الآخر فلم يقدروا
فخرج الجالس ودخل الخارج فتكدر الوقت على جميع العلماء الحاضرين وعلى كل من كان حاضرا وصار
الناس يقولون إذا كان هذا فعل العلماء في بعضهم فابقينا نعت على الظلمة والعوام وحصل اصحاب
الولية كذلك غاية التكدر وإذا كان العمل لا يهذب حاله فكيف يتهدب به غيره انتهى فبنيني لمن حضر
ولية وكان هناك من يتأذى بمجالسته ان لا يدخل اثلا يقع له كما وقع لمن قدمنا ذكره من التعزير أو
يتصبر حتى ينفض الناس وانه اذا لم يوافق على سماع مدح عدوه فأقل أحواله السكوت (وقد حضرت)
مع اخي سيدي أفضل الدين رضى الله تعالى عنه ولمعه هو هناك شخص من أشد المنكرين عليه فقام المادح
بمدح ذلك المنكر فخرج اخي سيدي أفضل الدين رضى الله تعالى عنه وأرضاعه لحيته ونقطه بالقصة فزال
انكار ذلك الشخص على يدي سيدي أفضل الدين وقام وقيل رأسه وكذا الكراهة التي كانت عنده لم تكن
وهذا من حسن السياسة (وسمعت) رضى الله تعالى عنه مرة يقول لبني الفقير اذا كان في مجلس وهناك
من يحط عليه أو يكرهه أن يذكره بخير للحاضرين من وراءه فإنه أقوى في تخفيف العداوة من مدحه في
وجهه أو كل في رياضة النفس وكذلك ينبغي له أن يقوم له اذا قام بقصد ازالة الممانع بينه وبينه ويؤجر على
ذلك ان شاء الله تعالى وهذا خلق لا يشم رائحته الا من سلك على يد الاشياخ حتى فطموه عن جميع
العوادات البشرية أو من جذبه الحق تبارك وتعالى الى حضرة تفرغ واسطة أحد من الاشياخ فلم يلتفت
الى مراعاة أحد من خلق الا عن اذن الله تبارك وتعالى والا فليس لازمه غالبا مراعاتهم ربه أو نفاقا فيما ملونه
كذلك ربه أو نفاقا ولا يحصل بذلك تخفيف عداوة (وقد دخلت) بحمد الله تعالى الى مقام صرت أكرم
فيه جميع المسلمين وأجلهم وأعظمهم من حيث كونهم عبيد الله عز وجل لالة أخرى وصرت أسمى في
التأليف بينهم بكل ما يمكنني وربما أتاني النمام بكلام قبيح عن بعض أعدائه فقلته بكلام حسن وأبلغه
له فتمتع وبقول أنت صادق فيما تقول ولكنني أعرف منه سابقا خلاف هذا ولكن القدرة صالحة
(ومما وقول) أن شخصا من الحمدرة صارت في في السوء في المجالس فصار الناس يقولون ان فلانا يقول
في عرضك كذا وكذا فأقول لهم اناعاهدت الله تعالى ان لا أقبل بحسنة من أحد وقد طارقت على صفاء وصلح
ولم أجمع به بعد ذلك فلا أصدق فيه قولا الا ان سمعته منه باذني فأنقطعه الناس عن نقل الكلام الى عنه
وانا أعلم اني لو صدقتهم وقابلته بالسوء لقلو اليه كذلك ما يسمونه نمنى فان من لك ثم عليك ومن
نقل اليك نقل عنك (ولماذا) الخلق حلاوة يجدها الانسان في نفسه أشد من حلاوة السمل فافهم يا أخى
ذلك ترشد واعمل على التخلص به والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم المبادرة الى الانكار على من رأيت به يسي على وظائف اخوانه
في هذا الزمان بل أربص وانظر في أمره فربما كانت تلك الوظيفة تحت يده من لا يستحقها شرعا لفقد
شروط الواقف أو غير ذلك ثم اذ اتين لا بعد ذلك أنه أخذها من أخيه بغير حق كأن ليس على الناظر حتى
جونه في تقريره فعد ذلك تنكر عليه أشد الانكار وأحسن ما يقول الواحد منا ذراى طالب علم سعى
على وظيفة أخيه أو سمع عالما ينكر على عالم شيئا لم تصرح الشرعة بحكمه اعلم يا أخى ان فلانا اعلم مني وربما
يكون أعلم منك بالشرعة فقلوا ان له شبهة بحق في مثل ذلك لما فعله على ان هؤلاء المنكرين لا ينكرون
على ذلك أتدري سعى غالبا الامن ورائه ولا أحد يبلغه في الغالب وذلك معدود من الغيبة لا من النصيحة
فليتنبه الانسان لمثل ذلك

(وقد بام) سيدي عليا الخواص رضى الله عنه ان شخصا يسي على وظائف الناس ثم ينزل عنها لقوم آخرين

المقصود قال رضى
الله عنه في قوله عليه
السلام سمعة يظلمهم
الله في ظله يوم لا ظل
الاظله امام عادل وشاب
نفاً في عبادة الله ورجل
قلبه معلق بالمسجد حتى
يعود اليه ورجلان
تحابا في الله اجتمعا على
ذلك وتفرقا عليه ورجل
دعته امرأة ذات حسن
وجال فقال اني أخاف
الله ورجل ذكر الله
خاليا ففاضت عيناه
ورجل تصدق بصدقة
فاخفاها حتى لا تعلم
شبهاله ما تنفق بمجني
فقال الشيخ الامام
العادل هو القلب ورجل
قلبه معلق بالمسجد
حتى يعود اليه أى
ورجل قلبه معلق
بالعرش فان العرش
مسجد قلوب المؤمنين
ورجل ذاكر الله خاليا
ففاضت عيناه أى خاليا
من النفس والهوى
ورجل تصدق بصدقة
فاخفاها أى من النفس
والهوى وكذلك قال
في قوله تعالى اذ نادى
ربه نداء خفيا أى من
النفس والهوى * واعلم
ان هؤلاء السبعة
جازاهم الحق سبحانه
من حيث معاملتهم اياه
اما الامام العادل فانه
عدل في عباد الله فأوى

المظلوم الى ظل عدله فإياه الله في ظله يوم لا ظل الاظله وأما الشاب الذى نشأ في عبادة الله فإياه آوى الى الله معرضا عن هواه وأويا الى كنف

مولاه فمضغ الحق معه ذلك في الآخرة جزاء (١٧٤) كما صنع هو ذلك مع الله في الدنيا معاملة وأما الرجل الذي قبله مملوك بالمسجد

بنفوس فارسل وراءه وزجره أشد الزجر وخوفه من سوء الخاتمة بمقتضى الأذى وحسب الدنيا وتحول عنه بالقلب فتاب إلى الله تبارك وتعالى ورجع (وبالجملة) فكل من ذاق ضيق العيش في الدنيا أقام لمن يسمى فيها لا عذرا وصار لا ينكر على الناس إلا ما خلف صريح العنة المحمدية أو لآلام أعتاد في الله تعالى عنهم (وقد كان) طالبا للعلم في الزمان الماضي لهم صدقات وخيرات وهدايا تأتيهم من التجار والأكار بغير سؤال ويقولون لا حدم اشتغل بالعلم ونحن نكفيك ما تحتاج إليه من كسوة ونفقة (وكان) كل غنى أو أمير يتقدم كل ليلة جميع من في حارته من الفقهاء والفقراء بالطعام ميا مطبوخا فصار الأكار اليوم لا يرى أحدهم حسنة من حسنات الدنيا (وقد قرنا) لا خوارنا سرارا أن سمي الفقير وطالب العلم على نفسه في هذا الزمان ليلا ونهارا لا يقدر في مقامه لأن جميع ما يحصله بالجري والتعب قد لا يكفي عياله فسمعه على ما يستمر ولو ساء الناس دنياه بأفضل من تركه التكسب ولو ساء الناس حاله وقد يكون الساعي فقير اليس له ما يقوم بأوده والمسمى عليه غنيا لا يحتاج لتلك الوظيفة ولا يقوم بها فإراد الساعي ستره حاله وعياله وأكله يتعاطى تلك الوظيفة على الوجه الشرعي وحمايتهم من أكله الحرام يأخذه المعلوم وتركه المباشرة فهذا من الساعي مقصد حسن لا ينبغي الاعتراض عليه فيه (فايك يا أخى) أن تنكر على طالب علم يسمى على قوته وتقول ما بقي عند أحد من الناس قناعة بل ترين وتأمل فربما كان ذلك المسمى واجبا عليه والواجب لا يجوز لأحد أنكاره على فاعله (وقد بلغنا) أن الشيخ أبا عبد الله القرشي المصري رضى الله تعالى عنه ربه يصاحبه على صبي يقرط فريكامن الفسط فقال للصبي هذا حرام عليك يا ولدي فقال لا شيء يا عمي والله أنه نزع إلي وحده وقد أرسلني أقرطه من شيا نعمله فطيرا لا خوفي ففضل الشيخ أبو عبد الله بن أبي حنيفة يوم ما بدر بالانكار على أحد لا يعلم (وكان) أبو عبد الله هذا من أكابر العارفين وهو تلميذ الشيخ أبي الربيع المالقي رضى الله تعالى عنه (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول قلت يوما دعاني اللهم لا تقتضيني بسري على رؤس الخلائق فقال له الشيخ أبو الربيع رضى الله تعالى عنه ولا شيء تعجل لك سريرة تفتضح بها لفظت نفسك من سائر الأنداس رضى الله تعالى عنها ففهم يا أخى ذلك واعمل على التحليق به وتشدوا لله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) أحسن سياسي للامير الذي خدمه أحد من أصحابنا و صار صاحبا بكل من طعامه الذي قاله بلس وجرائم وذلك باني أقول لمشاهدة أوفى كتاب أرسله له وبعد فاني أوصيك يا أخى أن تأكل من طعام الامير الذي اختاره لنفسه ولا تأكل من طعام أحد من البلاصية الذين حوله إلا الذين منهم فاني أعتقد من الامير التحرز من أكل الشبهات ومقتضى دينه أنه لا يأكل إلا ما ظهر له حله فان مثل هذا الكلام حق اذا سمعه صاحبا أخذ له منه معنى أو سمعه الامير يأخذه منه معنى أو سمعه المباشرون أخذوا لهم منه معنى من غير أن يسمي أحدا منهم بلا صا أو أنه يأكل حراما لاسيما أن كنا ننفق في المظلومين عند ذلك الامير فانه ربما غفرت نفسه من قولنا لصاحبنا لا تأكل من طعامه فيصير بخالفنا في الشفاعات فيستبصرنا في تحويل قلبه إلى ما نطلب منه اللهم ألا أنت نعلم احتمال ذلك الامير لوجرنا وقبوله نصيحة فلا بأس إذن بالأفصاح عن المقصود (وقد كتبت) مثل ذلك للأخ الصالح ابن الصالح سيدي أبي الحجد بن الشيخ أحمد المغربي الوفتاوى تعنا الله تعالى بذكره حين عمل اماما وفقهيا عند حرمه فكاشف بالقرية فارسلته اياك ثم اياك والاكل من طعامه أو موافقته على هوا المذموم (وكتبت) للكاشف أوصيك بأن لا تقبل كل ما أتاك به جماعةك و اياك أن تغفل عما يفعلونه من الرعية خوفا من حرقك بالنار (وهذا) دأبي دائما في سياسة الولاة اذا علمت أن أحدا منهم ظلم انسانا لا أجعل ذلك الظلم على علمه أبدا لئلا يصير محاصم عن نفسه وإنما أقول بلغنا أن جماعةك ظلموا فلان من غير علمك والمسؤول النظر في هذه القضية ولا تسلك أمرها لاحد غيرك وأجر الاخ على الله تبارك وتعالى وكثيرا ما أقول السلام على الاخ العزيز العبد الصالح فلان واقصد بذلك صلاحه لاحدى الدارين الجنة أو النار فربما

حتى يعود إليه فانه أثر طاعة الله وغلب عليه حب الله فذلك صار قلبه متلقنا إلى المسجد لا يحب البراح عنه لانه يجد فيه روح القرية وحلاوة الخدمة فأوى إلى الله مؤثرا لروبيته فافله الله بظله يوم لا ظل الا ظله جزاء لما سبق من معاملته وأما الرجلان اللذان تحابا في الله اجتماعا على ذلك وتفرقا عليه فهما تواصلان بروح الله تعالى وتألفا بحسنة الله فكان ذلك منهما تحياشا إلى الله فاولما الله بظله يوم لا ظل الا ظله وأما الرجل الذي دعت امرأه ذات حسن وجمال فقال اني أخاف الله رب العالمين فانه صلى نار محافة الهوى من الملوك وخالف بواعث الطبع المعارضة للتقوى ولما خاف الله هرب إليه ولما هرب إليه هبنا معاملة آواه الله إليه في الآخرة مواصلة فافله الله بظله يوم لا ظل الا ظله وأما الرجل الذي ذكره الله غالبا ففاضت عيناه فانه لم تقص عيناه الا من الترح التي أحرقت قلبه اما حياء من الله أو شوقا إليه أو خوفا من روبيته أو لشهود التعصير معه فلما فصل ذلك حيث لا يرام أحدا الا الاحد كان ذلك معاملة وتحياشا إليه بالاعتذار إليه أو بالتشوق فأوى

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) اذنى مع قضاة هذا الزمان كبارا وصغارا ولا أقول بطلان احكامهم في العقود والوثائق باق مع فيه بعضهم بل ارى عقودهم وانكحتهم صحيحة اديامع آفة الدين القائلين بصحتهم اديامع السلطان الذى ولى اولئك الحكم ولعلنى بانه اتم نظر امنى ومن امثالى بل ربما كان اتم نظرا من جميع رعيته وصاحب هذا المشهد لا ينكر على امامه فى تولية أحد أو عزله لا يذمه ابدان وراثته كما يفعله بعضهم (وقد) قال العلماء رضى الله تعالى عنهم لو ولى السلطان قاضيا فاسقا نافذ قضاؤه للضرورة (وقولا) ايضا من غلبت طاماته على معاصيه فهو عدل واعتقادنا بمحمد الله تبارك وتعالى فى جميع من نعرفهم من قضاة مصر وشهودهم ان طاماتهم غلبت على معاصيهم (وبلغنا) عن الامام أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه انه كان يقول كل مسلم عدل وان كان المتأخرون من أصحابه قد قيدوه ببعض شروط وكنى المنعنت فى القضاة والشهود الاقتد بهذا الامام الاعظم رضى الله تعالى عنه ولم ازل بمحمد الله تبارك وتعالى على هذا الخلق من حين كنت شابا بخلاف ما افشاه عن بعض الحسد من انى أقول بطلان احكامهم لقسمهم بقبض فلوس القاتون وذلك باطل عني وما رايت قط احدا منهم وهو يأخذ رشوة لكونى لم أقف على قاض قط الى وقتى هذا وان كان ذلك يقع من بعضهم فلا يجوز لى تعميم الحكم الله تعالى بفقر هذا الحاسدا جناة آيين بل من جهة ما وقع لى اننى اطلمت على شخص عقد عقدا بينته على يد قاض ثم انه جاءنا يعقد العقد نينا بحضرة الفقراء فانكرت عليه غاية الانكار وقلت له القاضى اعلى مرتبة فى العدالة من امثالى النالعدم ثبوت عدالتنا على يدكم وقلت له ان كنت تعتقد بطلان احكامهم فكيف يسوغ لك ان تدعى بالحقوق التى ثبتت لك على الناس بشهادتهم واحكامهم وتقار بهم كالبراأت والحجج فاستغفروا تاب قافهم ياخى ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا الله سبحانه وتعالى يتولى هذا الكوا والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) موالاتى لمن والى شيخى أو الامام الاعظم ومعاداتى لمن عاداهما بغير طريق شرعى ولو لم يعلم بذلك قياما بواجب حقها وان وقع انى اظهرت المحبة لعدوها فاما ذلك بنية صالحة كنهجنا ونعمل الى بالحة حتى اعلمه الادب فى حقها لا خيانة لهم (وكان) على هذا القدم الامام الاعظم أبو حنيفة قرضى الله تعالى عنه وسعيد بن جبير وارضاهم رضى الله تعالى عنهم (ومن وقائع) الامام الاعظم أبى حنيفة قرضى الله تعالى عنه ان الخليفة لما منعه القتيا سألته ابنته فى الليل عن الدم الخارج من لحم الانسان هل ينقض الوضوء فلم يجبه وقال سلى عن ذلك عمن حماد فانى امى منى القتيال لم اكن اخيه بالغب (ومن وقائع) سعيد بن جبير رضى الله تعالى عنه ان الحجاج لما حبسه وصار اولاده يكون عليه قال له السجان اذهب فقم عند اولادك وانا اكتم ذلك فقال معاذ الله ان اخلف ولى امرى فقال له السجان ان الحجاج طامع ولا يلزمك طاعته فلم يصم وقال ان الحجاج لو علم ذلك منك لا ذاك ولم اكن ممن يجزى الى اخيه الاذى ولم ازل هذا الخلق فاعلا فى عصرى من اقرانى لا التادرو وتقدم هذا الخلق فى هذه المنى بانسط مامها فافهم ياخى ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا الله يتولى هذا الكوا والحمد لله رب العالمين (ومما من الله تبارك وتعالى به على) ادبى مع طلبة العلم من المالكية اكثر من غيرهم من حيث ان الامام مالك رضى الله تعالى عنه له مشيخة على امى رضى الله تعالى عنها فكم كان امامنا يتأدب مع شيخه واتباعه كاشب وابن القاسم كذلك ينبغى لقلدى مذهبه ان يتأدبوا مع اتباعه (وقد نقل) عن الشيخ محى الدين النووي رضى الله تعالى عنه انه بحث مع بعض المالكية فاعلظ عليه المالكى فقيل للنووى فى ذلك فقال ان امامه شيخ امى فالادب معه كالادب مع امامه انتهى ولم ازل هذا الخلق فاعلا فى مصر من اقرانى الا القليل قافهم ياخى ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا الكوا والحمد لله رب العالمين

والسلام رايت الجنة ولم يقل كائى رايت وقال حارثة لما قال له رسول الله ﷺ كيف أصبحت يا حارثة قال أصبحت مؤمنا حقا فأبصرت مؤمنا حقا فقال رسول الله ﷺ لكل حق حقيقة فا حقيقة ايمانك قال عزفت نفسى عن الدنيا فاستوى عندى ذهبها ومدرها وكائى انظر الى أهل الجنة الجنة يتنعمون والى أهل النار فى النار يعذبون وكائى ارى عرش ربي بارذا من أجل ذلك اسهرت ليلي واضمأت نهارى فقال له الرسول ﷺ عرفت قافم ثم قال رسول الله ﷺ عرفت عبد نور الله قلبه بنور الايمان فقال حارثة كائى ولم يقل رايت لأن ذلك للانبياء دونه وكذلك قول حنظلة الاسدى لرسول الله ﷺ تذكرنا الجنة والنار حتى كانا رأى عين ولم يقل حتى تراها رأى عين لما قدمناه وفى حديث حارثة فورا ند عشرة * الاولانى لما سأل النبي ﷺ حارثة فقال له كيف أصبحت يا حارثة لم يقل حارثة غنيا ولا فقيرا ولا شيا من الاحوال البدنية أو الامور الدنيوية لان حارثة علم ان رسول الله ﷺ أجل من

يسأل عن دنيا بل فهم عنه انه انما سأل كيف حاله مع الله فلذلك قال العجابي أصبحت مؤمنا (١٧٧)

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من الأكل من طعام المشركين في مكاسبهم سواء دعوني إليه في بيوتهم أو أرسلوه إلى بيتي ثم يتقذر أنني أسبو وأكل منه فقلوبهم تقسى منه وأتقياه في الوقت قبل أن تنتشر به العروق وقد قدمتنا في هذه المنان من علامة المشركين في مكاسبهم أن ينوعوا الأطعمة في بيوتهم في هذا الزمان فأنهم لو تورعوا فإيا يدخل بهم رجلا لم يجدوا شيئا من ذلك الذي نوعوه بل لم يقدروا على الخبز الخاف ومن المشركين في المكسب بعض التجار وإثاين ونحوهم ممن يبيع على الظلمة والمكاسين وأكله الرشا يأخذون بضاعتهم أموالهم فانه لا فرق في الحرام والشبهة في مذهب المتورعين بين أن يأخذوه بواسطة أو بلا واسطة (وأنقل) عن بعض علماء الحنفية رضى الله تعالى عنهم من أن الحرام لا يتعدى ذمتين سألت عنه الشيخ شهاب الدين بن العلي الحنفى شيخ الاسلام عمليكم مصر رضى الله تعالى عنه فقال هذا محمول على من لم يعلم بذلك أما من رأى المكسب مثلا يأخذ من أحد شيئا من المكسب ثم يعطيه لا آخر ثم أخذه ذلك الآخر فهو حرام فأنهم وبلغنا عن الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه انه زاد عمر بن عبد العزيز أيام خلافته فأخرج له عمر كسرة إبرة ونصف خياره وقال لكل لى أحسن فأن هذا زمان لا يحتمل فيه الحلال السرف انتهى فأنهم بأخى ذلك وأعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وإيمان الله تبارك وتعالى به على) عدم أكله من طعام من يعتقد في الصلاح ولو لذلك لما أطعمني لأنه لا يخلو حالي من أمرين إما أن أكون صالحاً في نفس الأمر من حيث لا أشعر أو غير صالح فإن كنت صالحاً فقد أكلت بديني طعاماً وإن كنت غير صالح فقد أكلت حراماً في الشرع لأنه لو أطعم على ما وقع فيه من الخالفات ليلاً ونهاراً لم يعتقدني أبداً بل ربما بصر على وجهي ولم يخافني (وقد كان) أخي سيدي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول إنني أحب أن أكل طعام من يحبني إذا كان حلالاً دون طعام من يعتقدني فقلت لهما ما الفرق بينهما فقال لأن المحب لا يتزلزل عن محبتي إذا وقعت في زلة بل يحبني بحبة الوادة ولولها فهي تسمح بالاحسان إليه سواء اتصف بالصلاح أو لم يتصف وأما المعتقد فاعجبني مادام الصلاح قائماً بي وأنا لا أقدر على مداومة على الاستقامة انتهى (وهذا) الأمر قل من يتدب إليه من الأخوان فافهم بأخى ذلك واعمل على التخلق به رُشد الله سبحانه وتعالى بتوتير هذاك والجد شرب العالمين

(وإمامنا الله تبارك وتعالى بعلي) عدم أكله من طعام من يأكل بدنيته من فقراء هذا الزمان ومجرد الناس ويسلقهم إذا لم يبرؤوا بسنة حداد لسيما إذا حمل مولدا كبيرا فإنه يكاد يحمل فيه ولا يحرم أي لا يحلل الحلال ويعتق به ولا يحرم الحرام ويحتمنه فالورع ترك الأكل من طعام هؤلاء لئلا نلوا الاعتقاد الناس فيهم الصلاح لم يعطوه شيئا ومعلوم أن من يأكل الدنيا بدنيته أقبح من أن يأكلها بدنيها (وقد كان) التفضيل ابن عباس رضي الله تعالى عنه يسئ على جمل عكة فحمل الماء من العين إلى دور الناس ويتقوت وهو وعياله من نحن ذلك قليل لأن فلانا ترك الحرفة فلم يضره الله تبارك وتعالى وأقبل على عبادة ربه فقال الفضيل رضي الله تعالى عنه هذا رجل ربما يأكل بدنيته خبز أودامنا ثم قال رضي الله تعالى عنه والله لأن أكل الدنيا بالطليل والمزمار أحب إلى من أن أكلها بدنيته انتهى (وقد سأل) شخص من الأمراء أن يعمل مولدا لسيدي على الخواص رحمه الله تعالى فأبى الشيخ رضي الله تعالى عنه وقال والله أن كسي من هذا الخواص لا يعجبني الأكل منه فكيف آكل من كسب الأمراء أو أدعو الناس إلى الأكل منه انتهى وهذا الأمر قل من يتنبه له من فقراء هذا الزمان بل رأيت منهم من يسافر البلاد فيجمع آلات طعامه في ذلك المولد من أموال الولاة والظامة ثم يدعوا الناس إليه فيطبخ بواطن الناس بالحرام والشبهات وربما قال بعض الناس قد حصل لنا الفلانة خير لانا أكلنا حلالا من طعام سيدي الشيخ ولا يفتشون على ذلك الطعام من أين جاء به الشيخ (وقد كان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى لا يحب قط فقرا دعه إلى طعامه إلا إن علم أنه له كسبه شرعيان تحارة أو زراعة أو صنعة بل قد

حقاً أما أبناء الدنيا إذا
سئلوا فلا يجربونك إلا
عن دنياهم وديارهم
أخبروك إذا سألتهم
عن الضجر بأحكام
مولاهم فالسائل لمن
هذا وصفه مشارك له
فما استشاره سؤاله
يجوز أن سببه منه قال
الشيخ أبو العباس
لرجل أتى من الحج
كيف كان حجكم فقال
ذلك الرجل كثير الرضاء
كثير المال كذا كذا
وسعر كذا كذا فأعرض
الشيخ عنه وقال نألمهم
عن حجهم وما وجدوا
فيمن آمن علم ونور
وفتح فيجيبون برضاء
الاسعار وكثرة المياه
حتى كأنهم لم يسألوا
إلا عن ذلك (الفائدة
الثانية) أنه ينبغي
للمشايع تفقد حال
المريدين وبمجموع
للمريدين اختيار
الاستاذين وإن لم من
ذلك كشف حال
المريد لأن الاستاذ
كالطبيب وحال المريد
كالعورة والعورة قد
تبدى للطبيب لضرورة
التداوى (الفائدة
الثالثة) أنظر إلى قوة
نور حادثة في قوله
أصبحت مؤمناً حقاً
قولاً إنه منصور بن
البصرة الموجبة لخفض
اليقين والتحقق بالمنة
ي صاحب الحق والاثبات

رأته مرة أم فقير باقى لما أكل من طعامه تمشيح عمل مولده ولا حرقه وقال رضى الله تعالى عنه كيف تأكل من طعام شخص بأكل بدنيه (وقد أخبرني شخص من جماعة الباشا على الوزير فقال قد سمعت نفوسنا من كثرة سؤال هؤلاء المشايخ الذين يعملون لهم موائد فلم يتركوا عندنا عملا ولا أوزا ولا عدسا ولا بسطة وإيش قام على هؤلاء أن يشحنوا ويعدوا لهم موائد انتهى فأخذت لي من ذلك مشروبا ومن أراد من المشايخ المتجردين عن الكسب والحرف والصنائع أن يعرف كونه يا كل بدنيه أم لا فليقدر نفسه متجردا من جميع صفات الصالحين التي تظاهر بها واعتقده الناس وقبوا يدهور وجهه لا جلهما وينظر بعد ذلك حاله فيكمل من أطعمه أو عمل له مولدا فليأكل كل من طعامه بشرط الحل في ذلك فإن مثل هذا لم يطعمه لأجل دينه وأظن أنه إذا تجرد من صفات الصالحين لا يصير أحدا يحسن إليه ولا يعمل له مولد قط فلا يعمل مثل ذلك لمن لم يظهر صلاحه (وقد كان) أخى سيدى أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لأحب أن أكل لأحد طعاما إلا أن كان الطعام حلالا وكان الشخص بحيث لو رأيته أشرب الخمر لم يتغير اعتقاده وصلاحه انتهى فقلت له هذا باب الامتناع من أكل طعام جميع الناس أو غالبهم فقال مالى ولم (ومما وقع) أن الأمير يوسف بن أبى صبح اعتقد شيخا من مشايخ الألف ووصار يقبل يدهور وجهه ويعمل له مولد أكل قليل ويدعو الناس إلى مولده وينشوش عن لم يحضر ثم بعد ذلك مد الشيخ وضرب علقه وحق شعره وقال كنت أظن أنه صالح فظننت أنه ليس بشيخ انتهى فافهم يا أخى ذلك وأعمل على التخلف به ترشدا والله تعالى يتولى هذا الكاف الله الذى جعلني أكره طعام المعتدين والحمد لله رب العالمين

(وعلمنا من الله تبارك وتعالى به على) حاجتي من الأكل من طعام النذور والاحراس الواسعة وطعام العزاء والجمع ونعام الشهر فلا استحضرنى أكلت شيئا من ذلك إلا مرة واحدة ثم تقياته (وإيضاح) كون ذلك لا يليق بأهل الطريق أنه لا يسلم من الشبهة غالباً وإن طعام النذور لا يعد له صاحبه إلا بمجموع أزمائه نفسه به أن شفى الله مرضه مثلاً كما أشار إليه خبر أن النذر لا يقدم شيئا ولا يؤخره وإنما يستخرج به من البخيل ما لم يكن مخرجه أو كآورد (ومعلوم) أن طعام البخيل داء كاصح به الأحاديث لاسيما أن علمته أصراً من كسبها فإن الأكل منه ينافى شهامة الرجل لاسيما سيدى الشيخ الحاضر بمحابة على كل ويلصص الصحن حتى لا يخلى فيها من بعده شيئا (وقد تفتت) وصايا الأسياد الشيخ رضى الله تعالى عنهم بالنهى عن الأكل من كسب النساء في سائر الأقطار ليرفعوا هممة المريدين مثل ذلك وإذا كانوا ينعونهم من الأكل من كسب غيرهم من الرجال فكيف بالنساء قالوا من رضى بنفسه بالأكل من كسب امرأة فارقضوا أمره فإنه لا ينجي منه شيء في الطريق وأما ما ورد من أن رسول الله ﷺ كان يذهب بأصحابه كل يوم جمعة إلى دار امرأة أبى كرون عندها سلقا تنبت خنجره لم فهو لا يدخل في هذا الميزان لأن كل ما في الدنيا ملك له بالاصالة وجميع الخلق يا كلون من رزق صلى الله عليه وسلم وأيضافاً معصوم من تناول ما يحمل به نقص شيء من كماله صلى الله عليه وسلم فافهم (وأما) اطعمة العرس الواسعة فإن الغالب على صاحبه التكلف فيه فيطبخ ما ليس من عادته أن يطبخه معاهم فوق طاقتهم (وقد نهانا) الشارع ﷺ عن الأكل من طعام المتكفين والمتبذين والمتفخرين فترى بالعريس أوام العروسة أوام العريس يبيع أحدهم ثوبه في عمل الطعام أو يقترض غالب ذلك ولو بالباو يقول قد تحجرت في عمل هذا العرس وما بقى إلا عمله فيعمل ذلك الطعام متسكراً له متفاخراً به حتى أنه بعد ذلك يسمع بعض الناس يقول كان طعام فلان أكثر من طعام فلان فبتأثر لذلك (وأما) طعام العزاء والجمع ونعام الشهر قرب دخله المفاخرة كذلك وربها علواً ما عملوا من الفطير والعجينة السبوسك والحلوى والأرز متكفين له خوفاً من عتب الناس الذين يعززون ويطلعون له التبرع وربها كان ذلك من مال اليتامى وبعضهم يذوق وليس لوليهم فعل مثل ذلك شرعاً فالعقل من فتن على كل لقمة دخلت بطنه قبل أن يضمها في فم (وكذلك) لا ينبغي لشورع أن يشرب من الماء الذى يسبلونه عند الدفن إن كان أهل الميت يقيمون ذلك من التركة المهم إلا

الكتمة وأبدى ما علم أن الله تفضل عليه ببركات متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرحم له رسول الله ﷺ بركة الله فيفكر الله عنه ويدأل الله تثبت ما أعطاه ومثل هذا ما ذكره بعض العلماء قال وقعت زلزلة بالمدينة زمن خلافة عمر فقال عمر ما هذا ما أسرع ما أحدثته والله أن حدث لا أخرج من بين أظهركم فانظر رحمك الله هذه البصيرة الثامنة كيف أشهدت أن الزلزلة إنما هي من حدث وإن ذلك الحدث منه وأنه يرى منه قبل هذا الأمن نور البصيرة السابعة التي وهبها عمر وكذلك ضربه لأبى هريرة في صدره حين وجد معه نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أمره أن من لقيه من وراء الحائط يشهد أن لا إله إلا الله إلا أنه أن يبشره بالجنة ورجوعها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول عمر يا رسول الله أنت أمرت أبى هريرة أن يأخذ نعليك ويبشر من لقي من وراء الحائط يشهد أن لا إله إلا الله بالجنة قال نعم قال لا تعمل يا رسول الله خلمهم يعملوا

مسلم وإنا ذكرته هنا
 مختصراً هـ الفائدة
 الرابعة هـ يفهم من
 هذا الحديث انقسام
 الايمان إلى قسمين
 إيمان حقيقي وإيمان رسمي
 فلذلك أخبر الصحابي
 بقوله أصبحت مؤمناً
 حقاً والحديث يشهد
 له أيضاً ما رواه البخاري
 في صحيحه برفعه إنا
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ذاق طعم الايمان
 من رضى بالله ربا
 وبالإسلام ديناً وبمحمد
 رسلاً وروى أيضاً أنه
 صلى الله عليه وسلم قال
 ثلاث من كن فيه وجد
 حلاوة الايمان
 وطعمه أن يكون الله
 ورسوله أحب إليه مما
 سواهما وأن يحب المرء
 لا يحبه إلا الله وأن يوقد
 نار عظيمه فكان أن يقع
 فيها خير لمن أن يشرك
 بالله وقد جاء في الحديث
 أيضاً قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 المؤمن القوي خير
 وأحب إلى الله من المؤمن
 الضعيف وفي كل خير
 وقد قال الله سبحانه
 أولئك هم المؤمنون
 حقاً وما صنفاً عباده
 آمنوا بالله على التصديق
 والاذعان وعباد آمنوا
 بالله على الشهود
 والبيان وهذا الايمان

أن يكونوا بالعين رشداً فلا حرج في ذلك ولا في طعام المزاج والجمع وتمازج الفهر بطريقه الشرع (وقد
 حى الله تبارك وتعالى بعض أخواننا من الأكل من طعام المزاج لله تعالى يديم عليهم ذلك) وصحت (أخى
 الشيخ أفضل الدين رضى الله تعالى عنه يقول لا يليق بمن له مروءة أن يجلس يأكل من طعام المزاج من
 الجبن المقلد والقطير وغير ذلك وأم الميت وأبوها وأخته تأثم غسوا في نار من فروم إلى قدمهم من
 شدة الحزن والندامية العظمية خفاق المترئين على القلوس وانتهاج بعض الطعام وأهل الميت يسمعون
 ذلك وذلك دليل على خلوا بينهم من مشاركة أهل الميت في الحزن ولا يخفى ما في ذلك فنه قال رسول الله
 ﷺ مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له جريح الجسد الجلى
 والسهر انتهى (فايك) يا أخى والا كل نماذ كرهه ثم أيك والله سبحانه وتعالى يتولى هداك
 والحمد لله رب العالمين
 (وعامان الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من الأكل من طعام الصنابي الذي يعمل بالقوت لاسيما أن كان
 قد طعن في السن إلا أن كافأته على ذلك باعطائه ثمنه أو بتوجيهي إلى الله تبارك وتعالى أن ينزل له البركة
 الخفية في رزقه بقية عمره وأرى أن الإجابة لدعائي وسبب التودع عن مثل ذلك كون الصنائع يقاسى
 شدة في كسبه طول يومه حتى يعان ما يقارب أسباب الموت فلا ينبغي لمن له مروءة أن يأكل
 من مثل ذلك لاسيما أن كلفته امرأته حمل أسبوع أو مولده أو نحو ذلك أه فافهم يا أخى ذلك واعمل على
 التخليق به ترشد والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
 (وعامان الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من الأكل من طعام من علت أن عليه ديناً حالاً وهو يحاطل
 صاحبه مع القدرة على وقائه والعهدة في ذلك كون الواجب عليه أن يصرف عن الطعام في الدين ففي أكلنا
 منه شبهة لتكون الحق فيه لغير نادونا وكذلك لا نأكل من طعام شخص عليه دين وهو عاجز عن وقائه
 بل هو أشد من أكل طعام القادر لما فيه من الاحصاف به ولو أنه دعا بطيب نفس فلا يجيبه لأنه جاهل
 بما قلناه لأنه لا طفل في حجر وليه أو وصيه أو قيمي لا يجيبه إلى كل ما نوه أو نفسه فافهم يا أخى ذلك واعمل
 على التخليق به والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
 (وعامان الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من الأكل من هدية علمت بالقرائن أن لها عند صاحبها قدراً
 عظيماً كأن أرسلها مع غلامه وقال له لا تأكلها إلا إلى عبد الوهاب في يده أو جعل على وطأها قفلاً أو خيطه
 وعلمت أن في كل قليل يصير يذ كره أو لوفى نفسه وذلك من علامة أن نفسه تتبعها بعد أن أرسلها ففهم
 ضرب من التكلف وقد نبهنا عن الأكل من طعام المتكفين وكذلك من علامة كبر مقدار الهدية عنده
 كونه ينص على أن آكلها ولا أعطيها الغيري فانه تحجير على وذلك من علامة أن نفسه تتبعها أيضاً فمن
 أعطي لغيره شيئاً خالصاً فالله تحجير عليه وكذلك إذا جلست مع أحد على سحاطه وصار يحلفني أنني
 آكل ذلك الورك من الهدية مثلاً أو لغيره بعد عني بقره مني فاني أزداد فيه نفرة فلا آكله لا نولاً عظمته
 عندهما اعتنى بذلك الاعتناء (وهذا) الخلق والذان قبله أرلها فاعلا في مصر غيري فافهم يا أخى
 ذلك واعمل على التخليق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
 (وعامان الله تبارك وتعالى به على) كراهتي للأكل وحدي كما أكره الصلاة فرادى من غير عذرو بصيق
 صدرى من الأكل وحدي كما بصيق إذا صليت وحدي بما أمم أن الشارع ﷺ أمرنا بالآكل مع الجماعة
 كما أمرنا بالصلاة معهم (وفي ذلك منها) اشتلاف القلوب (ومنها) كثرة البركة في الرزق والملد (ومنها)
 امتثال أمر الشارع ﷺ وإيضاح ذلك أن الله تبارك وتعالى أمرنا بأقامة الدين وعدم التفرق فيه ولا
 يستقيم ذلك إلا باشتلاف القلوب ولا تألف القلوب غالباً إلا باجتماع على الطعام والاحسان إلى بعضهم
 بعضاً ولعل بعض الناس يرتبط قلبه معك إذا أطمعته أكثر من ارتباطه معك إذا صليت معه جماعة

الثاني تارة يسمى إيماناً تارة يسمى يقيناً لأنه إيمان أنبسط أنواره وظهرت آثاره واستمكن في القلب عموده ودوام السر شهوده وعنه

وأكسبته الاجر (فعلم) أن كل من أكل وحده ومنع رفقده وأراد من غالب الناس نصرته ولو على الدين فقد أتى البيوت من غير أبوابها ورما خذله ولم ينصره وعناد الكثرة بغضهم له إذا البخل مبغض ولو كان كثير العبادة والسخي محبوب ولو كان فاسقا كما هو مشاهد (وهذا) الخلق قد أعطانيه الله تبارك وتعالى من حين كنت صغيرا فكل ليلة لأجد من يأكل فيهما على لائتها بالطعام فيها ولا استلبه وكلما كثرت الايدي وكلوا أطيب الطعام كلما أفرح عكس الخيل (وكان) على هذا التقدم سيدي عهدي داود رضي الله تعالى عنه والشيخ عبد الحليم بيلاد المثلثة لرضي الله تعالى عنه فربما عمل أحدهم الدجاجة ففرقها على نحو سبعين تقاسمها فقام بها أخي ذلك وعمل على التحاق به ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى هداك وأخذ الله رب العالمين (ومما) أنعم الله تبارك وتعالى به (على) مباسطتي لخدمته حتى صار لإيهابني إذا قلت له تعال كل معي فإن كثيرا من الخدام إذا قال سيده تعال كل معي يقول فضيحة أكل مع سيدي وفي ذلك علم وأتخلف العبد بظننا سيده وتكرمه عليه ولو أنه كان يعلم منه الرحمة واللين لجلس يأكل مع سيده بلا دن وقد بلغنا أن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه دعا ماله لياكل معه فأتى مجلس عمر يبكي وقال لولا أنه علمني الكبير ما أتيت (فياك) ثم أياك من التكبر على خادمك أو رؤيته نفسك عليه فافهم يا أخي ذلك واعمل على اتخلك به ترشدوا لله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين (ومما) أنعم الله تبارك وتعالى به (على) عدم ردي للسائل إذا كان محتاجا فأعطيه ماسأل ولو كان عمامتي أوجوختي أوهما معا لاسما أن كان أخرج إلى ذلك مة ولا أمنعه لا لغرض شرعي لا لبخل ولا لخدمة نفس (وهذا) الخلق من أكرم خلاق الفقراء ولا أحصى عد من ليس من ثيابي ويحجم ذلك كما أتى لم أرقم ثوبا قط منذ وعيت على نفسي إنما يأخذ الناس من ثيابي وغيرهم كما هو مبسوط، نعمة ذكر أسما من كسوتهم من العناء والصلحاء والفقراء والأقارب ونحوهم (واعلم يا أخي) أن من الغرض الشرعي أن أقدم نفسي لسكرتها أخرج إلى ذلك من السائل وكذلك من الغرض الصحيح عدم إعطائي ذلك السائل ذلك الشيء حتى أجد نية صالحة ولو شهرا أو أكثر فربما استحي الفقير إذا طلب منه شيء بحضرة الناس مما يشع به الناس غالبا فأعطى فأتبعته نفسه وذلك بمدد من التهور ومن الزياء وجب المحمدة وكذلك من الغرض الصحيح إذا علم ولو بالقرآن أن نسوا لفتنته لا حاجة إليه فابتنته الإنسان لمثل هذه الأمور ولا يعطى ويمنع إلا بحق فإن الأموال أنوارها الحق تبارك وتعالى في يد العارفين لما نفع العباد من أنفسهم أو غيرهم فأنزأوا نفوسهم أخرج قدموها أو غيرهم أخرج قدموه (وفي الحديث) ابدأ بنفسك ثم بمن تعول فنأثر السائل على نفسه بما هو أحق به فقد ظلم نفسه فعليه أن يظلم نفسه ويشتق عليها وما مدح الله تبارك وتعالى المؤمنين على أنفسهم إلا ترغيبا لهم وتشجيعا ليخرجوا من ورطة البخل الذي فتحوا عيونهم في الدنيا عليه فلو لا مدح الله تبارك وتعالى لهم على ذلك ما قدروا على الخروج من شح نفوسهم فأذن الأيثار من صفات المرئيين والبداءة بالنفس من صفات السكك لأن العبد يؤمر أولا بالخروج من الشح فإذا وفى العمل به أمر بالبداءة بنفسه قياما بالعدل اللهم إلا أن يكون له اتباع يقتدون به في الإيتار فاللائق به التزلل لمقامهم ويؤثر على نفسه بحضرتهم ولا يخفى أن الكامل على يقين من طريق كشفه أنه من رزقه أو من غير رزقه فإن كان من رزقه فهو على يقين من عوده إليه ولا يقدر أحد أن يأكل منه شيئا فيستفيد بإيثارهم على نفسه حين البناء عليه وقتهم باب الاقتداء به والثواب الذي هو الأصل وأن كان من غير رزقه فليس له منع صاحبه منه بل اللائق دفعه إليه ومن شأن الكامل أن يعطى كل ذي حق حقه بخلاف غير الكامل فإنه أن وفي مقام أخل بمقام آخر (وفي الحديث) الأقربون أولى بالمعروف ولا أقرب اليك من نفسك فهي مقدمة على جارك إذا كانت محتاجة لما هي أحق به (فعلم) أنه لا تعارض بين حديث ابدأ بنفسك وبين قوله تبارك

مؤمن يغلبه الهوى ولا إيمان مؤمن تعرض له العواري فيدافعها بإيمانه كما يمان مؤمن غسل قلبه من العواري فلا ترد عليه لمشهوده وعيانه ولا أجل هذا ما اختلف أهل الطريق في عشرين أحدها رد عليه خاطر الذنب فيجاهد نفسه حتى يذهب ذلك عنه والآخر لا يجتره هذا الخاطر أصلا أيها أتم والذي لا نفيك فيه تفصيل هذا القسم الثاني فإنه أقرب لأحوال أهل المعرفة والأول هو حال أهل الجاهدة ولأنه لا يكون القلب على هذه الصفة إلا بالنور قد ملا زواياه فلاجل ذلك لم يجد خاطر الذنب مسافا * (الفائدة الخامسة) * مطالب الرسول صلى الله عليه وسلم لحارثة بإقامة البرهان على ما أثبت لنفسه فيفدك ذلك أنه ليس كل من ادعى دعوى سلمت له وقد قل الله سبحانه وتعالى فتمنوا الموت أن كنتم صادقين قل هاتوا برهانكم أن كنتم صادقين فوراين الحقائق شاهدة للعباد أو عليهم وقد قال سبحانه وأقيموا الوزن بالقسط فمن ادعى حالا مع الله أقيم عليه ميزانه فإن شهد له سلمنا له والأفلا وإذا كانت الدنيا على خسارة قدرها عنده

برهان أو تسلمها لك حقيقة الفائدة السادسة كان الشيخ أبو العباس يقول لو كان الرسول أباً بذكر رضى الله عنه لم يطالبه الرسول عليه السلام بأقامة برهانه على مادعيه لان عظم رتبة ابى بكر شاهدة له من غير اظهار برهان افراد الرسول عليه السلام ان يعرفنا الفرق بين رتبة أصحابه فمنهم من هو كحارثة لما ادعى حقيقة الامعان طوب برهانه ومنهم من هو كابى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما يثبت لها رسول الله صلى الله عليه وسلم الرتب وان لم يثبتوها لانفسهما الا ترى الحديث الواردان بقرة فى بنى اسرائيل ركبها رجل واجهدها فقالت سبحان الله لم اخلق لهذا انما خلقت للحرب فقال الصحابة سبحان الله ابقرة تتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت بذلك انا وابوبكر وعمر وهما غائبان فانظر هذه المرتبة ما اعطاها وهذه المنزلة ما اعطىها وصحت شيخنا ابا العباس يقول معنى قوله عليه السلام آمنت بذلك انا وابوبكر وعمر اى من غير عجب وانتم

وتعالى ويؤثرون على انفسهم لان الآية فى حق من عندها اتهام لنفسه فى الذم لبخل وشح فى النفس او لمن يقصد انه يقتدى الناس به والحديث فى حق من ليس عنده ذلك وتقدم المريد غير عليه من باب ظلم دون ظلم فموضح بظلم نفسه طلبا للترقى الى مقام آخر اعلى مما هو فيه فعمدة العمل على الخروج من عهدة نفسه وحظوظها ما تمكن ولو انه امر بالبداية بنفسه لازداد بخلا وشحوا لئلا يلام بعضهم سيدى الشيخ عبدالقادر الجيلانى رضى الله تعالى عنه على اكله المطاعم الفديقة وبسة الشيا وبالفخر والنوم على الفرش الناعمة والوزير قال لهم يا طول ما طعمت نفسى الطعام الكريه والبسته الخشن وانتهى على القرب وقد وثق بما استأجرنا عليه واستحقت ان تأخذ اجرتنا قبل ان يجف عرقها وذلك قبل موتها فان عرقها لا يجف الا بالموت انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه وأرضاه وهذا الذى قاله الشيخ رضى الله تعالى عنه لا يكون الا لمن له اتباع يعرفون مقامه او لمن ليس له اتباع املن له اتباع لا يعرفون مقامه فمن لازمهم غالبا الاقتداء به فى الترفهات فبذلك يكون يقفون عن السير لئلا يفسدوا رأسهم بذلك بخلاف الكامل ثم لا يخفى على المريد ان جميع ما يؤثر به غيره ليس هو من رزقه فلا ينبغي له ان يرى له به مقام على غيره با تاراه لا نهما رائل غير الا بما هو لذلك الغير ولو انه كان امسكه لنفسه لا يقدر على ان يتناول منه شيئا (ومن هنا) قالوا ما تورع المتورعون وزهدوا اهدون الافيا لم يقسم لهم انتهى فافهم باخى ذلك واعمل على التخلق به والله تعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) اعتقاد كثير من الانس والجن واليهود والنصارى فى الصلاح واجابة السماء مع انى لم تكن الصالحين عند نفسى ولا عند كثير من الناس (وهذا) من اكبر نعم الله تبارك وتعالى على ومن اعظم منة سترى بها بين العباد حتى انى فى الصلاح عن نفسى بحضرة بعض الناس لينفر منى فيقول لى بل انت صالح فاتعجب من صنع الله تبارك وتعالى واعرف انه اراد سترى بين عباده ولولا ذلك لكان الامر بالعكس فأقول لهم انما صالح فيقولونى تكذب بصالح (ثم) ان الناس فكلان قسم يعلم بصلاح نفسه فيكون نفيه الصلاح عن نفسه انها ما لها وقسم لا يعلم بصلاح نفسه فهو صادق فى نفيه الصلاح عن نفسه وعلى ذلك اكثر السلف الصالح (وقد كان) مالك بن دينار رضى الله تعالى عنه يقول والله لو حلف خالف انى من الفاسقين لقلت له صدقت (وكان) الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه يقول لو حلف شخص ان اعمالى اعمال من لا يؤمن بيوم الحساب لقلت له صدقت لا تكفر عن يمينك انتهى لكن صاحب هذا المقام بما يقل شكره تبارك وتعالى فلا يكاد يرى الله تبارك وتعالى عليه نعمة اوصفة من صفات الكمال ولكن ان من الله تبارك وتعالى عليه بالكمال كثر شكره لله تبارك وتعالى من حيث حله جل وعلا عليه وعدم معاجلته بالعموم ومع شدة خوفه من الله تبارك وتعالى من ذلك لان الكامل يكتفى بالعبود (إذا علمت) ذلك فمن جملة اعتقاد المسلمين فى انى اعطى أحدكم القشة من الارض اذ اطلب منى الدمار لمريضه أو كتابه ورقة أو قولة بجر المريض بها فيعمل فيحصل له الشفاء باذن الله تبارك وتعالى فاعرف انه لولا شدة اعتقاد أحدكم ما شفى الله تعالى مريضه بدخان تلك القشة فان الامور تجري بها المقادير الالهية مرة وبطأ بحسب قوة الاعتقاد ووضعه حتى ان بعض من لا اعتقاد عنده من المجادلين باخذ القشة وعنده شك فى ان تلك القشة تنفعه فلا تنفعه (وقد جاءنى) مرة فقيه باخذنى سياها صهره لما غضبت زوجته وكان قد جعل لها خمسين دينار فلم يرضوا ان يردوها له فقلت له خذ هذه القشة واعطها الصبر فكانه يردوها لك بلا فلوس فقال لى لا اخرج معى فالى مكروب فلازال الفقراء به حتى حصل عنده بعض الاعتقاد فأخذ القشة فبمجر دما اعطاها لصهره قال له اذهب فخذ امرئك فتعجب الفقيه من ذلك وقال احوال الفقراء لا تدخل تحت حكم العقل (وكذلك) جاءنى الشيخ ناصر الدين بن الطنب المدرس بناحية دمنهور بالبحيرة وهو مكروب فقلت له مالك فقال اشتكى شخصى عليه دين للباشة على نائب مصر وذكر له ان الشيخ هدم جدارا فوافر جديفة قدرتين ذهبوا عمرو دين قضته وانه امر الوالى بالتبضع عليه فقلت له

انتم متعجبين فلاجل ذلك قالوا سبحان الله ابقرة تتكلم وكان يقول ان الملائكة لما بشرت زوجة ابراهيم بالولد قالت اودنا ونحو زوهذا

بعل عيضا ان هذا الشيء
وسمى لما بشرت بالولد
من غير أب فلم تتعجب
من ذلك سمها صدقة
فقال سبحانه وأمه
صدقة **الفاصلة**
السابعة **استدلال**
الصحابي على حقيقة
إيمانه بزهده في الدنيا
إذا تحقق به من قام به
أورثه الزهد في الدنيا
لأن الإيمان بالله يوجب
لك التصديق بقاءه
وعلمك بأن كل آت
قرب يوجب لك شهود
قرب ذلك فيورثك
ذلك الزهد في الدنيا
ولأن نور الايمان
يكشف لك عن اعزاز
الحق لك وتأنف منك
من الاقبال على الدنيا
والتطلع اليها مع أن
الحقيقة تقتضي أن
الزاهد في الدنيا ثبت
لها فانه شهدا بالوجود
إذا ثبتها مزهودا فيها
وإذا شهد لها بالوجود
فقد عظمها وهو معنى
قول الشيخ أبي الحسن
الفاذي رضى الله عنه
وأنه لقد عظمها إذا
زهدت فيها ومثل زهد
الزاهد فيما زهد فيه
فناء الثاني مما فني عنه
فانبات انك فان عن
الشيء اثبات لذلك الشيء
فلا وجود له لا يتعلق
به فناء ولا زهد ولا ترك
ولنا في هذا المعنى آيات
كتبت بها بعض اخواننا

(١٨٢) عجيب فقالت الملائكة لها تعجبين من امرأة امرأته لا يتعجب منه فخر لسمها الحق صدقة

أرى المديون بماعليه والحق تبارك وتعالى يلهم الباطنة بكذبه فيما يدعيه عليك من المال فأني أنبره
وكان معه الشيخ سالم الله منورى وهو كثير الاعتقاد في الفراءه فصار يقول للشيخ ناصر الدين أطع عبد
الوهاب فيقول كيف أبرئه من مالي فلما طلع القلعة عثا للامشارة وما من أسباب الملاك قاله الشيخ سالم
أبرئه كما قال عبد الوهاب برأى نفسه فقال الباشاء الذي ظهر لي أن السطور الذي كتب على هذا الرجل
باطل ودعوا به القدرتين الذهب والعمودين الفضة باطل وقد كان جماعة الديوان كلهم يتبنوا انه معاقب
لأعماله لأجل قدور الذهب وعمد الفضة فأوقع الشيخ ناصر الدين الرعب إلا من جهة توقفه عن العمل
بالامشارة وطلب العمل برأى نفسه (وقد وقع) أن شخصاً جاءه في من حارة جامع ابن طولون يطلب منى الدماء
لا يتبته وذكر أن بها استسقاء وان الأطباء يسوا من مداواتها فقلت له عندك اعتقاد تفعل ما أمرك به
فقال نعم فأعطيتة قشة فبخرها بها فشفيت من يومها فعملت محبة اعتقاده وقد بلغ ذلك بعض المنكرين
فقال كل هذا سحر فرمدت عينه فصار يصيح ليلا ونهارا فقالوا له اذهب لعبد الوهاب فقال أنا لا أعتقد
فيه صلاحا فاشتد عليه الألم فجاءه في غضبا عليه وكان بين أيدينا طامع كشك فقلت له كل من هذا الكشك
فتوقف وقال هذا منهي عنه فاشتد عليه الألم فقال له الناس جرب الامشارة هذه المرة فأكل من ذلك الكشك
فراقت عينه في الحال ففشي (وكذلك) جاءه في فقيه يشكو القولنج وهو ضائع فأطعمته بشفة فسكن
القولنج كل ذلك لكوني أقول على ذلك الشيء بسم الله الذي لا يضره اسم شيء في الارض ولا في السماء
وهو الصميع العليم (وقد) قدموا مرة لخالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه اناء مسموما فافعله الناس به
فقال بسم الله وشربه فلم يضره (فلم) بما قرأه ان كل من لم يكن عنده اعتقاد في اسم الله تبارك وتعالى
انه لا يضره شيء فليس له أن يأكل شيئا مضادا لذلك المرض شرطا لا نهى بعارضه ووقائي في ذلك كثيرة
شبهة ومن جهة اعتقاد النصارى واليهود أنهم يطلبون منى كتابة الحروز ولا ولاهم ورضاهم فأعطى
أحدهم القشة فيبخر بها مريضه فيحصل له الشفاء فأتعجب في اعتقاده في مع اختلاف الدين وكثيرا ما
أقول لهم لم تأسألون رهبانكم وعلماءكم فيقولون أنت اعظم عندنا من البركة ومن جميع أهل ديننا وأما
كنت اعطيهم القشة دون كتابته شيء من القرآن أو أسماء الله تبارك وتعالى أجل لا فاعلموا في كلامهم من
أعجب ما وقع أن نصرانيا كان يبيع الحرف في حارة وكان اذا بارخره في مثل الثلاثة شهو رجوى بأخذها طارى
ويقول أنا خائف من فلوس الحلة أنها تنقف على فأقول له لم أعلم الحرف عندنا نحرم بالاجماع فكيف أقول يا الله
أرسل للمعلم من يشتري خمره ويسكر فيقول ادع الله أن ينزل لي البركة فأقول له إن البركة لا تكون في شيء
نهى الله تعالى عنه فقال ادع الله أن يتوب على من يبيع الخمر فدعوت له فمات بعد جمعة (ومن جملة) ما وقع لي
مع الجن أنهم أرسلوا لي نحو خمسة وسبعين سؤالا في علم التوحيد لا كتب لهم عليها واولا قد عجز علمائنا
عن الجواب عنها وقالوا هذا التحقيق لا يكون الا من علماء الانس وسمنى في السؤل الشيخ الاسلام
فكتبت لهم الجواب عنها بنحو خمسة كرايس وسميته كشف الحجاب والرائع من وجه أسئلة الجنان
(وكذلك) أرسلوا لي قصة فيها خطبة غريبة في شدة الفصاحة واللغات نحو حزب بسألو في بيان أخلص
ولشرف الدين بن الموقع لما أمره جماعة من يهود الجان فأرسلت أقول لهم أسألو غيري فقالوا قد
عجز غيرك عن تخليصه منهم فكتبت له ورقة يحملها فرجعوا عنه وقد ذكرت الخطبة التي
أرسلوها والأمرات التي ذكروها لي في كراسة فافهم يا أخي ذلك والله تعالى يتولى هذاك والحد
فه رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة تسليمى وترك تكذيبى لكل من ادعى بمكدا في العادة من سائر
المقامات حتى القطبية فان الولاية امر باطنى لا يطلع عليه إلا الله تبارك وتعالى ثم صاحبه وقد يكون الشخص
وليامن أولياء الله تعالى ولا يعلم بنفسه فتصديقنا لكل من لم يدع مقامنا موكده الوال النبوة أولى لانه ان
كان صادقا فقد صدقناه وان كان كاذبا فكذب به يرجع عليه لا علينا (وقد) دخل على شخص مرة فداعى القطبية

ولن فبعت لمن تبه * لا ترك الا الذي هو حاصل ومتى شهدت سواه فاعلم انه * (١٨٣) ومن وهلك الادنى وقلبك ذاهل

حب الاله شهوده

لوجه

والله يعلم ما يقول

القال

والن اثرت الى الصريح

من الهدى

ذلت عليه أن فبعت

دلائل

وحديث كان وليس

شيء غيره

بقضى به الآن اللبيب

العافل

لا غير الانسبة مشبوهة

ليذم ذوتك ويحمد

فعل

(* القاعدة الثامنة) *

قول الصحابي عزفت

نفسى عن الدنيا فاستوى

عندى ذهباً ومدرها

العزوف هو ترك الشيء

بالتزلف له والاعراض

عنه اذلو قال تركت

الدنيا لم يلزم من الترك

عدم التطلع فرب تارك

لشيء وهو له متطلع

فالعزوف اعراض مع

كراهه وتحقر ومن

كشف له من حقيقة

الدنيا فهذا شأنه فيها

وقد قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم الدنيا

جيفة فذرة وقال صلى

الله عليه وسلم لضحالك

ما طعامك قال اللحم

والن قال ثم لم يعود الى

ماذا قال الى ما قد علمت

بارسول الله قال فان

الله جعل ما يخرج من

الكبرى فسلمته فقال لي اكتب لي خطبك بانك صدقتني على دعوى ففقت هذا لا يكون الا لو علمت قطبتك من طريق كفى وأمام طريق اخبارك عن نفسك بها فذلك لا يخلصني فاقسم على الله تبارك وتعالى فكتبته ورقة فيها ان فلانا أخبر عن نفسه انه قطب دائرة فصدقت على انه قطب في أى عمل حل فيه أى لانه حيث ما جالس فرضنا حوله دائرة هو قطبها فرضي منى بذلك اه (وقد كثر دعوى القطبية في هذا الزمان وصار كل من سولت له نفسه شيئاً يعتقد صحته لقله ظهور الاشياخ في العصر فكل جماعة شيخ يدعون ان شيخهم هو القطب وربما سمعهم وسكت على ذلك ومعلوم ان القطب لا يكون الا واحداً في كل زمان ولا يصح أن يكون في الزمان قطبان أبداً كالا يكون للرحى قلابان الا أن يريد القائل انه قطب أصحاً به فقط فلا يمنع فنحن نسلم لكل من ادعى القطبية لمننا بان من شأن القطب الخفاء دون الظهور وزد على حقائق الأمور الى الله تبارك وتعالى (وقد كان الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه يقول الانكار فرع من النفاق قال الزنى بل هو النفاق كله لان الجحد ضد التصديق اه فافهم يا أخى ذلك وإياك والانكار على أحد يدعى يمكن من مقامات الرجال والله تبارك وتعالى يتولى هذا كالأجدد قرب العالمين (ومعنا ان الله تبارك وتعالى به على كشف الحجاب عن حتى سمعت تسبيح الجادات والحيوانات من الهائم وغيره من صلاة المغرب الى طلوع الفجر وذلك انى أحرمت بصلاة المغرب خلف الشيخ الورع الواهد سيدى أمين الدين الامام بنجام العنبرى رضى الله تعالى عنه فانكشف حجابى فصرحت اسم تسبيح العمد والحياتان والحصر والبلا حتى دهشت وصرت اسمع من يتكلم في أطراف مصر ثم اسمع ان قرأها ثم الى سائر اقاليم الارض ثم الى البحر المحيط فصرحت اسمع تسبيح السمك وكان من جملة ما سمعت من تسبيح سمك البحر المحيط سبحان الملك الخلاق رب الجادات والحيوانات والنبات والارزاق سبحان من لا ينسى قوت أحد من خلقه ولا يقطره من عصاه اه وذلك في سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ثم ان الله تبارك وتعالى رحى عند طلوع الفجر وحجبتني عن سماع ذلك التسبيح لما حصل عندي من الدهشة وأبى على العالم بذلك من طريق الكشف فتقوى بذلك ايمانى اه فافهم يا أخى ذلك ترشدوا الله سبحانه وتعالى يتولى هذا كالأجدد قرب العالمين

(ومعنا ان الله تبارك وتعالى به على عدم قولى بالجهة في جانب الحق تبارك وتعالى من حين كنت صغير السن عناية من افه سبحانه وتعالى في لا يسلوك على يد شيخ من الاشياخ وقد هلك في هذا الاسر خلائق لا يحصون فغلب وهمهم على عقولهم ونظروا ان الحق تبارك وتعالى في جهة العلو فقط وعاب عن هؤلاء نحو قوله تبارك وتعالى واسجدوا وقربوا وقوله ^{عليه السلام} اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فان في هذه الآية والحديث نصريحاً بعدم تحيز الحق تبارك وتعالى في جهة دون أخرى أى فكلم تطلبونه في العلو فطلبوه كذلك في السفلى وخالفوا وهمكم وانما جعل الشارع ^{عليه السلام} حال العبد في السجود اقرب من ربه دون القيام مثلاً لان من خصائص الحضرة أن لا يدخلها أحد الا بوصف لذلك وانكساراً فاذا غفر العبد بحسنه في التراب كان اقرب في مشهد من ربه من حالة القيام فاقربو البعد راجع الى شهود العبد ولا الى الحق تبارك وتعالى في نفسه فان اقربيته واحدة قال تبارك وتعالى في حق المحتضر ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وقال عز وجل ونحن اقرب اليه أى الانسان من جبل الوريد وأخبر انه يحول بين المرء وقلبه فياك وماتراه في كتب القائلين بالجهة من الاحاديث المشعة الجهة عند ضعف العقول فانها كلها مؤولة وكان صورة ما وقع لي وأنا صغير أى تفكرت يوماً في الله عز وجل فقتضت على ما اعتقله ثم صرفته بليس كنهه شيء وبقولهم كل شيء خطر ببالك فافهم بخلاف ذلك وبقولهم حقيقة تعالى مخالفة لسائر الحقائق وانه بآين خلقه في سائر الاحوال فذهب عنى تمقل الجهة في حق البارى جل وعلا جملة واحدة فيا لها معرفة فما لاهوا وكانى خرجت من السجن الى القضاء الواسع ثم انى عرضت ذلك على سيدى على المرصنى رضى الله تعالى عنه وأرضاه فقال هذه عناية عظيمة حصلت لك

ابن آدم مثلاً للدنيا فان كشف له عن حقيقة الدنيا فشهدها جيفة فذرة فخرى ان تزف همتها فان قالت قد قال رسول الله صلى الله عليه

وان شاء الله تعالى يذكرك تايد اذ فتت فرأت تلك الالهة قائلاً يقول لي اخرج من حيلة العرش الى خارجه
بعقلك وانظر تعدد الوجود الجاني في كلهم من العلويات والسفلويات كالنبدل المات في الهواء بلا علاقة فان
صعد ابد الا بدن لا يجد جسم آخر يتعاقب به وان اهبط ابد الا بدن لا يجد أرضاً يستقر عليها فخرجت
بعقلي كما ذكر فعلت سمعة عظيمة الله تبارك وتعالى وزال عني توهم الجهة من ذلك اليوم وجمعت في ذلك
المشهد بين شهود نفسي في مكانين فاني كنت داخل العرش يبين وأرى نفسي خارجة يبين فينا أنا واقف
كذلك إزاء غير أبيض طويل العنق ففتتح طاهو العنق ففتتح طاهو العنق ففتتح طاهو العنق ففتتح طاهو العنق
حوصلة وأخرجها من سمات ناموسة صغيرة ففتحت فاهها والتقت الطائر بما حواه وغطت عن العين
فقصصت ذلك على سيدي على المرصفي رضي الله تعالى عنه فقال لا كن قد خرجت من الورطة كما هم قالوا
كلما اتعت معرفتك بالله تعالى كلما صغر الوجود في عينك فأنكرت أولاً العرش عظيمًا ثم اتعت معرفتك
بأنواع الوجود فصغر العرش في عينك عن المشهد الأول ثم اتعت المعرفة أكثر لما رأيت الطائر الذي هو
أصغر من العرش ثم اتعت المعرفة أكثر لما رأيت الناموسة إذ الوجود المحصور بالنسبة لتغير المحصور
والنايب التي في السكون التي في عين الشمس ترأها مساعدة وهابطة وإذ اقتبضت بيدك عليها لم تر في يدك
شيئاً اه (وكذلك) قصصت هذا الامر على سيدي الشيخ نور الدين علي الشوفي رضي الله تعالى عنه فقال لي
هكذا وقع لي ورأيت الوجود كذرة في الجوار انتهى ثم لما اجتمعت بسيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه
حكيت له هذه الحكاية فقال صحيح هذه بالنسبة الى التوحيد والاعلو حو ذلك عظيم من حيث انهم شعائر
الله تبارك وتعالى وقد دل الله تبارك وتعالى ومن معظم شعائر الله تعالى من تقوى الله لوب فلا يزال العبد إذا
وصل الى شهود الوجود في عينه كالذرة يتكبر عنده أفراد الوجود شيئاً فشيئاً حتى يرجع الى الحالة الاولى
التي كانت له قبل الترقى ويصير معظم الوجود بتعظيم الله تبارك وتعالى ويحقره بتحقير الله تبارك وتعالى
إدليس المؤمن من كلفنا في ولا الكيش كالسكب اه وحاصل المراد من ذلك كله ان الموجودات من حيث
إيجادها تتلشى في جنب معلومات الله وأما من حيث مراتبها فاعظمه الله تعالى وجب تعظيمه وماحقره
وجب تحقيره على حد ما فهم تكليفنا به (فعلم) ان كل من نوهه ان الله تبارك وتعالى تأخذها الجبابرة فليس له
في مقام المعرفة نصيب وانما كالجسم تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً (وقد كان سيدي علي بن وفارضى الله
تعالى عنه يقول ليس الرجل من يتقيد داخل الاجرام من العلويات والسفلويات انما الرجل من خرج من
الافطار كلها وشاهد خالها كما يلحق بحلاله اه أى بحسب استعداد ذلك المشاهد انه وسعه الذي كف
به وأما قوله عليه السلام سبحانه ما عرفناك حق معرفتك نرى ما عرفناك على ما أنت عليه في نفس الامر وفي
مواقف الامام النعماني رضي الله تعالى عنه أوقفني الحق جل وعلا بين يديه في المنام وقال لي قل للعارفين
ان رجعتهم تملكون من الزيادة في المعرفة فاعرفتموني في لآذ طلب الزيادة جاهلي في فيما سألت وان رضيت
بالوقوف على حد ما عرفتموه مني فاعرفتموني وعزتي وجلالي ما أنعين ما عرفتموه ولا عين ما جالوه اه
فتأمل في هذا المحل واطلب من الحق زيادة العلم به ولا تعلم فلور تقيت في وجود المعارف أبد الا بدن ودر
الدارين لم تنف للمعرفة على قرار ومن هنا قال بعض العارفين سبحانه من كان العلم به عين الجهل به
والجهل به عين العلم به اه فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا الله تبارك وتعالى بتولي هذاك
والجدة قرب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على اعدم تسليمي للنفس دعواها المعجز عن فعل شيء من الطامات حال
مرضها فلا سلم لها المعجز عن القيام في الصلاة مثلاً لا بعد امتحانها بالوقوف ووقوعها مرة بعد مرة فقهرها
عليها فاذا وقعت صليت حينئذ جالساً بشرطه فان عجزت عن التماسك في الجلوس صليت مضطجعا وانما
أوجبت امتحان النفس في مثل ذلك لعلنا بان النفس مجبولة من أصلها على عدم الطاعة لله تبارك وتعالى
وايثارها هو اعلى أوامر الحق تبارك وتعالى وقد ورد في بعض الآثار ان الحق تبارك وتعالى وقف

الاخبار بانها حولة
خضرة فاعلم ان قوله
صلى الله عليه وسلم
الدنيا جيفة فذرة
للتغدير وقوله الدنيا
حولة خضرة للتحذير
أى فلا تفسدكم
بملاوتها وخضرتها
فان حلاوتها في التحقيق
مرارة وخضرتها يس
ولهذا لما سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم
عن أولياء الله قال هم
الذين نظروا الى باطن
الدنيا حين نظر الناس
الى ظاهرها (الفائدة
التاسعة) * وقوف
الصحابي على مستحق
ربته بقوله وكأني أنظر
الى أهل الجنة في الجنة
يتنعمون ولم يقل نظرت
وقد تقدم لك ان من
الانبياء يطالعون حقائق
الاشياء والاولياء
يطالعون مثلها
(الفائدة العاشرة)
قوله فمن أجل ذلك
أسهرت ليلى وأظلمات
نهارى فخارته عبد وصل
بكرامة الله الى طاعة
الله ألا ترى كيف قال
في الاول عزفت نفسي
عن الدنيا ثم قال فمن
أجل ذلك أسهرت ليلى
وأظلمات نهارى فسبح
عزوف نفسه عن
الدنيا معاملة له وبه وكان
الشيخ أبو العباس يقول
الناس على قسمين قوم
وصلوا بكرة الله الى طاعة الله وقوم وصلوا بطاعة الله الى كرامة الله قال الله سبحانه

يحيى اليه من يشاء ويهدي اليه من يئيب ونور الله يد على القلب فيوجبه (١٨٥) الاتصاف بصفة الزهد في الدنيا

والاعراض عنها ثم
تثبت منه الجوارح
فما وصل الى العين
أوجب لاعتبار والى
الاذن أوجب حمن
الاستماع والى اللسان
أورث الصبر والى
الاركان أورث الخدمة
والدليل على أن النور
يوجب عزوف الهمة
عن الدنيا والنأى عنها
قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن النور إذا
دخل الصدر انشرح
وانشع فقليل يارسل
لله قبل ذلك من علامة
قال التجافى عن دار
الغرور والانابة الى
دار الخلود وأما حديث
حنظلة الاسدى فقد
رواه مسلم في صحيحه
قال لى حنظلة أبكر
فقال نافق حنظلة فقال
أبو بكر رضى الله عنه
وما شأن حنظلة فقال
نكون عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم
فيذكرنا بالجنة والنار
حتى كنا رأى عين فإذا
خرجنا من عنده فافسنا
الضيعات والزوجات
نسيتنا كثيرا فقال أبو
بكر رضى الله عنه انا
لنأتى مثل ذلك يا حنظلة
ثم أتيا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال
حنظلة يارسل الله نافق
حنظلة فقال رسول الله

النفس بين يدى قال لها من أنا فقالت لتبارك وتعالى فمن أنا فغمسها في بحر الجوع خمسة آلاف سنة ثم قال لها
من أنا فقالت أنت الله خالق كل شيء اه فعمل ان من أطاع نفسه في طلبها الراحة صرته فلا تزال تسارقه
وتحرمه الى الكسل شيئا فشيئا حتى ترجع الى ابايتها الاسلية قبل ان تغمس في بحر الجوع وهذا الخلق قل
من ينتبه له وغالب الناس يصلى الصلاة جالسا يادنى وجه ولا يمتحن نفسه وهو تهوى الدين (وقد كان)
شيخنا شيخ الاسلام زكريا رضى الله تعالى عنه شارح الهمجية على النوائل قائما وقد جاوز المائدة عام فيصير
يعمل عينا وشمالا لا يكاد يقع من المعجز ولا يصلى جالسا فقلت له يوما ان مسلما لا يطالبه الله تبارك وتعالى
بالوقوف في النوائل فقال النفس من شأنها حب الراحة والكسل وأخاف أن أجيبها الى ما طلبت فأتهم حرمي
بالكسل عن الطاعات اه والله إلى لا أخرج للعبادة في بعض الاوقات أجري جلي حرام من ثقل الوارد الذى
يرد على من البلايا والحن التى تملق في وباخوانى ولا أصلى في البيت خوفا ان يقتدى في الكسالى في مثل
ذلك فلا يخرجوا من بيوتهم لصلاة الجماعة (وفي كلام) سيدى أحمد بن الرضا رضى الله تعالى عنه من لم
يحاسب نفسه على كل نفس ويستمها في جميع أحوالها لا يكتب عندنا في ديوان الرجال اه فاتهم أعب قلبا ولا
بدنا من جعله الله تبارك وتعالى قدوة للناس اه (ومن هنا) بالغ النبي صلى الله عليه وسلم في قيام الليل حتى تورمت
قدماه وقال أفلا أكون عبدا شكورا فاقطع جمع المجتهدين بعده ولم يتبعوه بمالغة في النصح لهم وما كان
يصلى جالسا الا حين علم الصحابة رضى الله تعالى عنهم بحزمه صلى الله عليه وسلم فصل حينئذ جالسا اه فاعلم يا أخى ذلك
واعمل على التخلق به ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذا كله وكرمه والحمد لله رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من الاكل من طعام من شفت فيه شفاعة وقبلت عند أحد من
الولاة أو قبول هدية على ذلك وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على في هذا الزمان قليل من الناس من
ينتبه لمثل ذلك وقد شغعت مرة في سيدى محمد العبادى عند الوزير على باشا لما كان عزم على نفيه من مصر
وشرع في بيع عبده وأمتعته فقبل شفاعة فيه وانحل عزمه كما كان أراد أن يفعله فأسر الى جارية فام
قبلها فلما ألقى ابني عبد الرحمن فقلت له لا تقبل فلما ألقى ابنتي نفيسة فقلت له لا أقبل لها ذلك لخاف أن
لا ترجع فكنت عندي الى أن ماتت على ذمتي والكتفة ذلك أن الشفاعة من القربات الشرعية وأنا لا أخذ
عليها أجر في الدنيا وقد وقعني أكلت مرة سهوا لمن شغعت فيه ثم تفكرت ففتيتاه من بطني وكثيرا
ما ياقى الفلاح أو غيره بهدية لا شفع له عند أحد من الكشاف أو مشايخ العرب ما منع النقيب من أنه
يدخلها فيصير واقفا على باب الزاوية يهديه الى آخراتها حتى يخرج عنها العبيان والمجاورين وفي أوقات
يرد بها الى بلد أهليهم ما شفع له تبارك وتعالى فاقوم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشده والله
سبحانه وتعالى يتولى هذا كله والحمد لله رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) كراهتي لقبولي شيء من هدايا الولاة والعمال الى أولاخاني وذلك
لأنما انصحب الولاة لا بقصد تقريب كرم المكروين ونحن على حذر من الميل اليهم وسهامت المسومة
متوجهة اليهم ليلانها را لتصيبهم لاثرة ظلمهم فان سداهم ونجهم من كثرة الظلم والبص وأذى المسلمين
ومعلوم أن قبولنا هداياهم والاكل من طعامهم يبطل عمل سهامنا فيهم ونحن لا نرى ابطال عمل سهامنا
فيهم باكل من طعامهم أو اللبس في ثيابهم متلاصقا في ذلك من التبعات وعدم قبولي الشفاعات فان
من أكل من طعام رجل أو قبل هديته ذل له وصار معدودا من عائلته وقد أغفل غالب الفقهاء هذا الباب
فقبلوا من الولاة هداياهم وصدقاهم وطلبوا منهم قبول شفاعاتهم وانقادهم لهم وذلك كالحال ولو
أنهم زهدوا في ما في أيدي الولاة ولم يقبلوا منهم صدقة ولا هدية لعظومهم وقبلوا شفاعاتهم
وقبلوا أيديهم وأرجلهم وما أخبرتك يا أخى لإيما جربته في نفسي قبل دخولي
في حجة طريق القوم وقد كان الفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه يقول من

أكل من طعام رجل استسحق منه ضرورة بمارك نصحه حجة حياته انتهى وفي المثل السائر اطعم القم
تستع العين انتهى وقد بلغني ان شخصا من مشايخ المصريين سافر كل سنة لمتايخ العرب من مصر ليحل
عليهم ويقول لهم قد اشتقنا لكم مع ان له اخوانا في الطريق يرى مكانهم من زاويته ولا يزور أحدا
منهم ولا يشتاق اليه بل ياتي أيضا ان بعض مشايخ العرب يقول قد عجزت في رضاء هؤلاء المشايخ من
كثرة ما يشهدون ساو كيف تطيب نفوسهم ان يأكلوا من طعامنا ويقبلوا صدقاتنا مع علمهم بان أموالنا
لا تسلم من الحرام والشبهات انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا لله سبحانه وتعالى
يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم افشائي سر من محبة من الولاة اذا قربني وصار يشاورني في أموره
فلا أقول لاحد من أصحابي قط ان الاميرة لي كذا وشاورني في كذا أريد الاسيا الباشا فانه مثلا يني على
ذلك مفاسدا لا تحصى منها فرة ذلك الامير مني وأخذ حذر مني وبعدني عدوا أو مغفلا وذلك يوجب
عدم اعتنا به بشفا عني عنده في المظلومين ومنها الفساد في المملكة وقد قالوا ليس للملك ان يعفو عن
ثلاث الاول من قدح في ملكه الثاني من أفضى سره الثالث من أفسد حرمه وهذا الامر قل من يثبت فيه
من المجتمعين على الامراء فيفشون أسرارهم ويفتخرون بقولهم قلالي الباشا البارحة كذا وسمعتهم يقول
مقصودي عزل فلان أو قتل فلان أو تولية فلان ونحو ذلك انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به
ترشدوا لله سبحانه وتعالى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم افتخاري بمجيء الاكابر الى من أمير كبير أو قاضي عسكر ونحوهما
ولا أقول لمن أتاني ولا علمه بمجيء ذلك الامير الى البارحة كان عندنا فلان لان ذلك كافتخار باهل
الدينا وهذا امر يفرق فيه غالب المتشايخين بأنفسهم في هذا الزمان كان أحدهم يقول أعرافوا مقامي عند
الامراء والاكابر وكذلك القول فيما اذا زارني ولي كبير أو عالم في ذكرى للناس ان زارني اعلا ما لهم بان
العلماء والاولياء يعظموني ولا يخفي ما في ذلك من الريا ووقفة العقل فاعلم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به
ترشدوا لله سبحانه وتعالى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) عدم مزاحتي على محبة أحد من الولاة أو أبناء الدنيا ممن حولهم البر
والحسنة وان كنت محبة أحد منهم ثم طرأ على أحد من اجني فيه تركته لا بانفراح صدر وقد تقدم أو ائبل
هذا الكتاب أني لا تشوش من نفسي عند أحد من الولاة حتى صار ينكر على ويبغضني بعد أن كان
يعتقدني ويحبني لانه أراحي من ورطة عزله ونفرا خاطري من الركوز اليه وجماني من احتمال أن تسمى
النار التي وعد الله سبحانه وتعالى بها من ركن الى الطاعة أن ركت اليه وقد كان سيدي الشيخ فضل الدين
رحمته الله تعالى اذا نفر أحد عنه يعتقد من الولاة يقول جزي الله غانا فلانا خيرا كان الامير الفلاني
مقبلا على مثل الجرف فصد عنه وأراحي من تبعه فان الولاة لا يمتدحون فقيرا الا بقصد حمايته لهم
من عوارض الدهر ولا يحسنون اليه الا بذلك القصد فليسانهم يقول مادام سيدي الشيخ يدعو لنا
وهو حامل حملتنا لنأبى ولو ظلمنا العباد والبلاد لصادق من يحب كل من نفعه أبناء الدنيا والسلام
فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا لله سبحانه وتعالى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) اني لا أحب أحد من الولاة الا بعد ان رأيت أن محبة ترجع على عدم
محبة ثم ان اذا أصبحت لمصالح العباد لا زال أسارقه بتكبير غيري عن اعتقاد اهليته لما أقصد من المصالح
وأرفعه في عينه وتحمين اعتقاده فيه حتى يصير يقدمهم على فاذا صار كذلك تركت
محبة بسياسة بحيث لا يشعر في أحد ولا يمتدحوا في أني تشوش منه لكونه محب
غيري وهذا خلق ما رأيت له فاعلا في مصر غيري وقد فعلته مع الامير محبي الدين
ابن أبي نصيب ومع محمد بن بشداد ومع كثير من الكشاف فحسنت اعتقادهم لما محبتهم في

واقى نفسي بيده
يا حنظلة لوندومون
على ما تكونون عليه
عندي وفي الذكر
لصاغتكم الملائكة في
طرقكم وعلى فرشكم
ولكن ساعة وصاعة
ففي هذا الحديث ثمان
فراندا الاولى قول حنظلة
فاق حنظلة التفاف
ما حوذ من نافقه
اليربوع وهو أن يجعل
لبيتة باين متى طلب
من أحدها خرج من
الآخر كذلك المناق
يظهر بظاهر الايمان
وله مسرب من الكفر
باطن اذا عتبه أهل
الكفر على ما ظهر من
الايمان فتح مسربا من
باطن كفره ليسلم من
عتهم واذا ظهرت
عليه رغبة أهل التفاف
فغوب عليها تصون
من لك بظاهر الايمان
الذي أظهره ولذلك
أخبر الله عنهم بقوله
واذا لقوا الذين آمنوا
قالوا آمنوا اذا دخلوا الى
شياطينهم قالوا انا
معكم انما نحن مستهزؤن
فما رأى حنظلة انه
يعصون عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم على
حالة فاذا خرج وحاول
أسباب الدنيا تتغير حاله
فلم يبق على نحو ما كان
عليه عند رسول الله

عنه قال له أبو بكر أنا لنلقي مثل ذلك يا حنظلة ولم يجبه أبو بكر لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بين أظهرهم فلم ير أبو بكر أن يجيب حنظلة ولو أن حنظلة أتى أبابكر بعدوا قد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأجاب

(القائدة الثانية)

يستفاد من حديث حنظلة أن من عمل الصديق على اظهار ما به حصل له الشفاء إما بأن يقال إن ما ظننته داء ليس بداء وأما أن يدل على الدواء على ما يزيل الداء فحنظلة قبله لأن ما ظننته داء ليس بداء

» (القائدة الثالثة) »

قول حنظلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تذكرنا الجنة والنار حتى كما رأى عين ولم يقل حتى زهاى رأى عين لما قدمناه أن الانبياء يطالعون حقائق الاشياء والاولياء يطالعون مثلاً فذلك قال حنظلة كأننا رأى عين ولم يقل حتى زهاى رأى عين كما قال حارة وكانى أنظر الى أهل الجنة ولم يقل نظرت الى أهل الجنة وقد تقدم هذا

من قبل

» (الفة ثمة الرابعة) »

غيرى وصرفتهم اليه ولم يفعل ذلك معى أحد من متمشيخى أهل عصرى بل رجعا نصبوا على صاحبي ليمسوه على وأرسلا الزوالى يجر حوى عنده كما وقع فى ذلك لما تردد الى الفقر دوايد وصارنى على فى المجلس فزاهم الله تعالى عنى خيرا وان لم يقصدوا ذلك الخيرو قد كان سيدى على الخواص رحمته تعالى يقول بحجة الولاة فلانها وبخيم وعواقبها رديئة فمن ابتلى بشىء من ذلك وأراد الاتصال فيهم فليحسن اعتقادهم فى احسن التقراء الذين فى بلده ويسأل الله تعالى أن يدرهم بحسن التدبير اه فعليك يا أخى بتكثير اخوانك عندك كل من صحبت من الامراء واذكرهم بالصلاح والخير واياك وتجريح أحد من أقرانك عنده فيقيض الله تبارك وتعالى لك بحكم العدل من يخرجك ويتقصك عند ذلك الأمير حتى نصير كخرفة الحبيص جزاء وفا كما وقع ذلك لجماعة من طلبه العلم فذكروا بعضهم بموه عند الأمير الذى محبوبه استفاد الأمير من كل منهم أن خصه بقليل الدين فقال الله لا ينفعنى بركة أحد منهم ولو أنهم كانوا كبروا باخراهم عنده فخرجوا كلهم من صحبتهم مستورين انتهى وأنا أوصى جميع اخوانى بالتخلق بهذا الخلق فان له حلاوة عظيمة وفيه رضا الله تبارك وتعالى ورضا الاخوان وحكم العكس بالعكس ثم إن أصل تنقيص الناس لبعضهم بعضا عند الامراء انما هو لخبثتهم الدنيا وطمعهم فى إحسان ذلك الأمير لهم فهم يخافون أن يميل ذلك الأمير الى غيرهم فيقطع عنهم بره وحسنه او يمنع عنهم ما كانوا يؤملونه منه فلذلك نفروا عن الميل الى أحد من أقرانهم ومن أغرب ما وقع لى أن شخصا حظ فى عند بعض الامراء لما كنت اشفع عنده فلما علم على ذلك بعض الاخوان فقال لى انما نفرت عنه رجة به خوفا أن يحسن اليه فيميل اليه ثم إنه يحب ذلك الأمير بصدى وصار يقبل هديته ويث بحاسنة فى المجلس ويصفه بالصلاح فقال له بعض الاخوان لما صاحب الأمير غيرك وصفتها بالظلم ولما صحبتته أنت وقبلت هديته وبره صار من الصالحين فادرى ما يقول اه ولما طلعت للوزرى على باشا بمصر وقبل شفاعتى وأكرمنى فأر بعض الحسد من ذلك فأرسلا قصة وجرح حوى فيها بما هو من سفتهم والله يعلم انى منه رى ثم أنهم احتاجوا الى من يشفع لهم عنده فجاءنى فقلت لهم كيف أنسكم فخرج حوى ثم تطلبون منى أن اشفع لكم عنده وما ضركم لو كنتم سكتهم عن تخبرمى فكنت اشفع لكم ثم اشفع فيهم عقوبة لهم وعلما بأن ما استشفعوا فيه ليس من الضروريات اه فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا لك والحمد لله رب العالمين

(وعامن الله تبارك وتعالى به على) كثرة قبول شفاعتى عند الامراء واعتقادهم فى الصلاح من غير مطالبة بكر امولا أعلم الآن أحد فى مصر أكثر شفاعته عند الولاة والكشاف ومشايخ العرب والعالم منى فرما فى الدست الورق فى مراسلاتهم فى حوائج الناس فى أقل من شهر من أن فى البلد من هو اعظم مقامانى بل لا يصلح أن يكون نبيذ اله وقد بلغنا أن من كان قبلنا من الفقراء لم يزل بينهم وبين الولاة العرب ومقابلة ولم يزلوا يطالبون الفقراء بالكرامات حتى يقبلوا شفاعتهم كسيدى ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه وسيدى عبد الحنى رضى الله تعالى عنه وسيدى ابراهيم الجعبرى رضى الله تعالى عنه وسيدى احمد اذى اهد رضى الله تعالى عنه وأضرابهم رضى الله تعالى عنهم وكانوا يتنفخون بطن الظالم منهم حتى يكاد ينتمق وكانوا يحبسون بول احدهم حتى يكاد يهلك وأنا محمد الله تبارك وتعالى لم يطالبنى احد بذلك ولم يحوجنى الى شىء من هذه الافاعيل وقد كان سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه يقول من لم يتقدر على قتل الظلمة بالخال او عز لم ياصح لم يدام قبول الشفاعة عندهم وكان رضى الله تعالى عنه كثيرا ما يقول لى بنبى لما صرف أن يحصى نفسه واصحابه بالخال ولومرة اه فاعلم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله يتولى هذا لك والحمد لله رب العالمين

(وعامن الله تبارك وتعالى به على) حسن سياستى لمن اشفع عندهم من الولاة وغيرهم قبلهمنى الله تبارك وتعالى كلاما لم يعر على بالى فى ذلك فبئس فعل غضب ذلك الأمير بوعن الله تعالى وقدرته ولما شفعت عند الوزير على باشا بمصر فى عبد العبادى لما نتم عليه واراد تنقمه من مصر واراد ان يبيع عبده وجوارحه وامتنعت

ينبئ أن يقلل الدخول فى أسباب الدنيا ما أمكن فهذا الصحابى يقول فاذا خرجنا من عندك عافنا الضيمات والوجات نسينا كثير اوقد قال

قلت له قد جئنا لنشفع في عبد العبادي فإن كان يستحق أن نشفع فيه فشفعوا فيه وإن كان لم يستحق فاعفوا عنه
معه عليه حتى يتأوب فانا لانوالى من خرج عن طاعة ولى أمرنا فتبسم ونأجل غضبه فقلت له حكمك بضع
آلاف من أمثال العبادي وكان قد رد شفاعته من هو أعظم منى قبل ذلك ولمامشى النمامون بين سيدى
عبد الله الغمرى رضى الله تعالى عنه بالحلة الكبرى وبين سيدى الشيخ عبد المجيد الطربى رضى الله تعالى
عنه ولم يقدر أحده على الصلح بينهما فجمعهما القدرة عندى في مصر فقلت لاهلك ولا خفاء أن كل شيخ
منكما لمعتقدون بصدقته في كل ما يجرح به الآخر فينجل الأمر الى هذه كل من كان عند الناس وعند
الحكام فقالوا هذا الأمر معقول ما طرقت سمنا قط واسلطعنا عندى ولم يزل الأعلى ذلك حتى ماتا اه
وكذلك لمامشى الناس بين شيخى الشيخ أمين الدين رضى الله تعالى عنه الامام بجامع الغمرى وبين الشيخ
شمس الدين الدواخلى رضى الله تعالى عنه بجامع الغمرى وحصلت النفرة بينهما قلت للشيخ أمين الدين
ياسيدى سمعت الشيخ شمس الدين يقول انا عالم على الشيخ أمين الدين لكونه أكبر منى سنا وكان
الواجب على انى احتمله وقلت للشيخ شمس الدين سمعت الشيخ أمين الدين يقول كان الاولى في احتمال
الشيخ شمس الدين لكونه أصغر منى سنا فادارت الكلمات بينهما فقاما وتعاقبا ولم يزالا على الصلح
حتى ماتا الى رحمة الله تعالى ورضوانه ثم لا يخفى أن هذا كله إنما هو في وقفة تكون بين اثنين من غير
مخالطة حسد اذا الحسد لا يرضيه الاعتذار وإنما يرضيه زوال النعمة عن المحسود فيكمل العاقل أمر
الحسود الى الله تبارك وتعالى ولا يتبع نفسه معوالاتهم على المحسودون المحسود فافهم يا أخى ذلك واعمل
على التخلص به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذا الواحد لله رب العالمين

(ومامن الله تبارك وتعالى به على) حاجتى من الأكل من ضحايا الولاة ومشايخ العرب التي يرسلونها الى
الروايا ونحوهم المباشرين وأعوان الولاة وان وقع أنى أذنت في ذبحها عند عدم العلم بما لكىها في
الأصل أطمعها لمحاويع الجارة بقصد نفع أصحاب تلك الضحية التي هي على ملكهم في نفس الأمر وقد
بلغنا ان الكشاف ومشايخ العرب يأخذون هذه الضحايا التي يفرقونها من أهل البلاد غصبا وأصل
مشروعية التضحية إنما هو لدفع البلاء عن أهل الدار طول ستمهم كالعقيقة بمط الأذى عن المولود
ومعلوم من قواعد الشريعة ان الحرام والشبهات تزيد أهل الدار بلاء فضاغن كونه يدفع عنهم وربما
كانت تلك العجة لياتم أوفقراء أخذها شيخ البلد منهم فقرا وقال نفرد لسكنائنا على أهل البلد
فتنثر التبعات بذلك وربما لم يفر دوالم فى كل سيدى الشيخ وفقرا ومحرما بانص الشريعة فلو لم
الحائف على دينه من يتورع عن مثل ذلك فلا يأكل من تلك الاضحية سواء فر دواغنها أم لم يفر دوه
فانه لا وجه لأكله شرطا فيلحذر المتدين من ذلك ولا يفتى بقول المتهورين في دينهم الاصل الحل
لأن الاصل لا يعلل به إلا إذا لم يكن هناك سبب معتبر يحال عليه في الحرمة والنجاسة كما هو مقررف
قواعد الفقه وقد وجد سبب الحرمة هناك وهو ان الولاة يأخذون ضحاياهم التي يفرقونها من أهل
بلادهم بغير طيبة نفوسهم ومن شك في قولى هذا فليسا فر الى أهل البلاد ويسألهم هل الضحايا التي
يأخذها شيخ العرب منكم تعطونها له بطيبة نفوسكم أم لا يعرف صدق قولى يقينا وما وقع ان بعض
الكشاف بالترقية أرسل الى خمسة كباش فقلت لقاصده أنا لا أقبل شيئا من الكشاف فقال لا أقدر
أرده لم فيشوش على فقلت له خذها وأنا أدعو الله ان لا يعلم بها فلم يفعل فقلت للقيب أخرجه اليا
من الدار فكل من وجد منها شيئا أخذه فلم يفعل وذبها في الليل وفرقها على المتوجين من الفقراء فعملت
بذلك فأرسلت أخذته منهم وقالت لهم أطمعوه للكلاب فاطمعوهم جميعه للكلاب وشجع منهم واحد أن يرى
لحه للكلاب وعزم على أكله فجاء صغير لا يمتدى لامر ولا نهى فرمى القم من الطاقة للكلاب
من غير علمه ولأنه كان يتيسر لى معرفة أمحباب القم من أهل البلاد لكانت أرسلتها إليهم وهذا
أمر ما رأيت له فاعلا في مصر إلا قليلا وعلم من قولنا ان أصل مشروعية التضحية دفع
البلاء عن أهل المنزل انه لا ينبغي لتاجر ولا فقير ان يقدد لحم أضحيته ويحزنه لطعامه

ملكان يتأويان يأبها
الناس هلموا الى ربكم
فان ما قل وكفى خير مما
كثروا لهي * (الفائدة
الخامسة) * قوله عليه
السلام لو تدومون على
ما تكونون عليه عندى
وفى الذكر لصاغتكم
الملائكة فى مرقمكم
وعلى فرشكم فيه اشارة
الى ان الدوام على تلك
الحالة عزيز وان عدم
دوام العبد على تلك
الحالة لا يوجب معتبه
لما طبع عليه البشر
من الغفلة فكان
الدوام على تلك الحالة
كالمشور * (الفائدة
السادسة) * كان الشيخ
ابو العباس يقول لم
يقبل ﷺ ان ذلك
محال أن يكون أعنى
مارمت ٧ على تقدير
الدوام وهو قوله ﷺ
لصاغتكم الملائكة فى
مرقمكم وعلى فرشكم
فقد يكون من أولياء
الله من يهبه الله ذلك *
(الفائدة السابعة) * انها
خص الرسول ﷺ
الفرش والطرق لان الفرش
محل الشهوات والطرق
محل الغفلات فاذا صاغتكم
الملائكة فى فرشهم
وطرقهم فمن الاخرى
ان تصاغتكم فى محل
طعامهم ومواطن أذكاهم
* (الفائدة الثامنة) *

عنده وقت ذكرهم بما سواها حتى يعرف عظيم قدر رتبة محاضره (١٨٩) صلى الله عليه وسلم وعزائره الذكر وجلالة

منصبها وقد قال رضى الله عنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر يقرأ ويخفت صوته وسمع عمر يقرأ ويرقم صوته فقال لا يكر لم خفت صوتك قال قد أجمعت من ناجيت وقال لعمر لم رفعت صوتك قال أوقظ الوصيان وأطرد الشيطان فقال لا ي بكر أرفع قليلا وقال لعمر اخفض قليلا قال الشيخ أراد أن يخرج كلامها عن إرادته لنفسه لم أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم لها أي لا افتخر بالعبادة وإنما الفخرى بالعبودية وكان كثيرا ما ينشد شعرا

يا عمرو ناد عبد زهراء
يعرفه السامع والرائي
لا تدعى إلا بعبدها
فانه أشرف أسمائي
وكان الشيخ أبو الحسن الثالثي رضى الله عنه يقول المؤمن في الدنيا أسير ولا فكك للأسير إلا بأحدى ثلاث إما بالحيلة وإما بالقديرة وإما بالعبادة وذكره الشيخ مأخوذاً من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

طول سنته وكان لسان حاله يقول لا أحد يحمل عني بلاء ودعوني أحمل بلاء نفسي فان قيل فاذا قسمتم ان الحلم الاضحية اذا فرق على الناس يتحملون بلاء المضحي فكيف سأل تفرقة البلاء على الناس من غير علمهم به فالجواب ان صاحب الضحية كاستنبت باخوان في دفع تلك البلاء باعنه فذلك فرفها عليهم فيتنوزعونها عنه فيخس كل واحد منهم جزء يسير لا يكاد يحس به هذا مظهر لى في حكمة الاسرار بالضحية ومن لم يطعم على حكمة ذلك فكيفه امثاله الامر له بالضحية من غير معرفة ذلك ولكن يؤيد مظهر لئامن العلة استحباب التصديق بالثالث واهداء الثالث وأكل المضحي الثالث وبكى الانسان من إخوانه أن يتحملوا عنه ثلثي البلاء النار تلك السنة على نفسه وأولاده كما أشار إليه قوله تبارك وتعالى وقد يتناه بذب عظيم فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين (ومما من الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من مساعدة الظلمة والولاة في مؤنة الحج كلما أحج مع شدة اعتقادهم في وطاعتهم لي في كل ما أطلبه منهم وقليل من يسلم من ذلك بل رأيت بعضهم عرض بمساعدتهم لما يطلب الحج وأرسل لهم النقيب الذي يأخذ من الخافي ثلثة قاعطاه جليل وسكرا وعمل له ازا دق قال الشيخ جزء الله عن خيراء ورأيت بعضهم قبل المساعدة من المكاسب وبعضهم أخذ جليلين من شيخ عرب وقال همار به مبرودة فمارج من الحج باعها في الزمة وقال قد ماتنا في الطريق اه وكانت مؤنة حجاجي الثلاثة من نحن زراعتي للبطيخ والسلة وغير ذلك ولا أعلم بمحمد الله تبارك وتعالى في ذلك شبهة وكان معي من العيال والفقراء في الطريق نحو ثلاثين نفسا وقل من يماضو مثل هذا العدد الا يكون في زاده الشبهة فيبغى للفقير الذي جعله الله تبارك وتعالى قدوة ان يبالح في تفتيش زاده من الشبهات جهده وان تحجون في السفر وكان في زاده شبهة فليحرص على الاكل من الحلال من بين يحرم بالحج الى أن: يحل منه فلها هي مدة الحج حقيقة وما راد على ذلك فهو من التوايع والوسائل فافهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين (ومما من الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من المجاورة بمكة المشرفة في حجاجي كلها وذلك لعجزى عن القيام بأداب المجاورة والاقامة بها فاتها حضرة الله تبارك وتعالى الخاصة في الارض وهذا الامر قل من يقوم بادابه من العامة والفقراء فضلا عن غيرهم بل ربما يرون ان المجاورة هناك من أكرال نعم ولا يفتشون على ما عليهم في ذلك من الآداب ومن جالس الملوك بلا أدب جره ذلك الى العطب وهما أنا ذكر لك بعض آداب ذكرها الاولياء حضرتني الآن لنتبها على غير هافتنا ان لا يخطر ببال من مجاور معصية قطعة مجاورته في مكة ولو في بيته فضلا عن المسجد الحرام فضلا عن الطواف فضلا عن الصلاة لانه في حضرة الله تبارك وتعالى ما في الارض بقعة أعرف منها الا تربة رسول الله ﷺ فمن لم يعلم من نفسه السلامة فلا ينبغي له الاقامة هناك حتى يجاهد نفسه بالريضة بحيث يصير لانشته نفسه معصية قط قال سيدى الشيخ محي الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه ومن أقام بمكة خمسين سنة لم يخطر على باله ان يسوء سيدى سليمان الديلبى رضى الله تعالى عنه وفي القرآن العظيم ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم فتورع من أراد فيه ظلمًا بالذباب الا ليم ولم يعمل ذلك الظلم فهو مستثنى عند بعضهم من حديث ان الله تعالى تجاوز عن أمي ما حدثت به أنقصها ما لم تعمل به الحديث كما هو مقرر في كتب الاصول وقال بعض الحققين وهذا هو السبب الذي دعا عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنه الى سكتي الطائف دون مكة فاحتاط لنفسه وان كان وقوع الظلم منه لنفسه أو لأحد من الخلق بعيدا منه لحفظه رضى الله تعالى عنه من الوقوع في مثل ذلك لانه رضى الله تعالى عنه أعلى مقامًا من الاولياء الذين حفظوا من الوقوع في المعاصي يبين فافهم وكذلك كره الامام مالك والشعبي رضى الله تعالى عنهما المجاورة بمكة وقال الامام ابو لهيد تصاعف فيها السيئات كما تصاعف الحسنات ويؤاخذ الانسان فيها بالخطاها ثم لا يخفى عليك يا أخى ان من الظالم

سجن المؤمن قال الشيخ أبو العباس في تفسير هذا الحديث شأن المسجون التحديق بينه والاصفاء باذنيه متى يدعى فيجب

والهدية للمحبوبين
قال النبي صلى الله عليه وسلم
إنما أنا رحمة مهداة
وقال في قوله صلى الله عليه
وسلم السلطان ظل الله في
الارض هذا إذا كان
حادلا وأما إذا كان جائرا
فهو ظل النفس والهوى
وقال رضى الله عنه
مات رجل من أهل الصفة
فوجد في ثلته ديناران
فقال النبي ﷺ كيتان
من نار قال الشيخ وقد
مات على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم كثير
من الصحابة وتركوا
أموالا قال فيهم
رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثل ما قال في هذا
لأنهم لم يبتغوا خلاف
ما أظهروا وهذا الذي
كان من أهل الصفة أظهر
الفاقة وكان عنده هذان
الديناران فلما أظهر
خلاف ما أبطن قال
الرسول ﷺ كيتان من
نار وقال في قوله صلى الله
عليه وسلم التاجر
الصدوق يحشر مع
النبيين والصديقين
والشهداء .
يوم القيامة قال فيسأى
طريق يحشر مع هؤلاء
قال يحشر مع الانبياء لأن
شأنهم آذاه الامانة
وبذل النصيحة فيحشر

سوء ظنك بأخيك المسلم وبغضك له بغير حق كما يقع فيه من لم يكن يده حرفة هناك ولم يكن معه مال
ينفق منه على نفسه فيصير متطلعا لما في أيدي الخلائق فكل من لم يتقده بشئ يصير يحط عليه في المجالس
ولو تعريضاً ويصنف بالبخل وذلك ظلم منه لأخيه فقل هذا ربما أذاقه الله تبارك وتعالى العذاب الاليم
فيعمله بطعم فيأبى أيدي الناس ويقسى تبارك وتعالى قلوبهم عليه ويثني عليه الجوع الذي لا يحتمله ولا
يصبر عليه فلا هو يقدر على نفسه ترجع عن الطلب ولا هو يطعم نهشاً أنما الله سبحانه وتعالى اللطف بنا
وباخواننا ومنها أن كل من الحلال الصرف مدة إقامته وذلك إما بعمل حرفة شرعية كما كان عليه
الفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه وسفيان بن عيينة رضى الله تعالى عنه وابن آدم سدى أبوهم رضى
الله تعالى عنه وأضرابهم رضى الله تعالى عنهم وإما بتوجه إلى الله تبارك وتعالى أن يستخرج له الحلال من
بين فريث الحرام ودم الشبهات فيرزقه من حيث لا يحتسب كطعام الانبياء والاولياء صلوات الله وسلامه
عليهم أجمعين وذلك أن من كل غير الحلال فساقبه وغلظه وأظلم وحجب عن دخول حضرة الله تبارك
وتعالى فلا يقدر على قلبه أن يمكث لحظة في حضرة الله تبارك وتعالى بل كل أضطره إلى الدخول زهق منه
وخرج وتشتت فلا يقدر أن يستحضر نهين يدي الله عز وجل زهناطو بلا بدا وإذا حجب عن دخول
حضرة الله تبارك وتعالى فاقاعدة مجاورته بمكة وهذا من أعظم الشقاء لا يصبر بعيداً في محل القرب ومنها
أن لا يبيت على دينار ولا درهم ولا طعام ولا ثياب وهو يعلم أن في مكة أحد احتاج إلى ذلك ومنها أن لا يسأله
أحد في الحرم شيئاً ومنعه منه إلا أن كان هو أحوج من السائل لاسيما إن سأله أحد بالله تبارك وتعالى أو قال له
أعطني نصفاً بحق رب هذا الكعبة فن سأل شيئاً هناك ومنعه فهو لم يعرف عظمة الله عز وجل وإذا لم يعرف
عظمته تبارك وتعالى فهو مطر ولا يعبأ الله سبحانه وتعالى به ولو أنه كان جالساً عند أحد من ملوك الدنيا
وسأله إنسان لاجل ذلك الملك نصفاً بما أعطاه ديناراً فليتبته المجاورة لمثل ذلك فإن الحق تبارك
وتعالى رومنه أن لا يمن قطيلاً وطنه وبلاؤه وأصحابه وأولاده فيصير ملتفتاً عن حضرة ربه جل وعلا
وظهره إليها ووجهه إلى الدنيا ومعلوم أن العطايا والمنح لا تكون إلا لمقبلين على حضرة الله تبارك
وتعالى فإن المدرعها في حضرة إبليس ومنها أن لا يعمل قطيلاً مشوبة عمرة ولا مكروه بل ولا يخطئ على
باله كامر ومراعاة ذلك عسرة جداً على من يجاور في الحرم من غير زوجة ولا أمة وهو يثاب ولذلك حج
الأكابر من العلماء العاملين رضى الله تعالى عنهم بزواجهم وتحملوا مؤنة حملهن ذهاباً وإياباً كالشيخ أبي
الحسن البكري رضى الله تعالى عنه والشيخ عبد الشاوى رضى الله تعالى عنه وأضرابهما رضى الله تعالى
عنهم كل ذلك خوفاً أن تميل أنفسهم إلى الجماع هناك وليس معهم أحد من حلائلهم ومنها أن يقل
الكل جهده ولا يأكل حتى يحصل له مقدمات الاضطرار الشرعي وذلك بأن يضمن بأن أمعاه يأكل
بعضها بعضاً من الحرارة لا نه ليس هناك طيبة تشتغل لامعاه بها في تبريد النار التي تطبخ الطعام وذلك
ليشارك أهل الجوع عن الزوال وغيرهم في الجوع ولا يتخصص عنهم بشئ وكذلك من الأدب أن لا يأكل
قطوعين تنظر إليه من المحتاجين إلا أن يشرك ذلك القدر معهم في الكل وذلك هو معظم الأسباب التي
امتنت أنامن المجاورة لجلها وقد جاء في الشيخ على الكازواني رحمه الله تعالى وسألني في المجاورة
فقلت له ما معنى شئ أفقه ومعنى من لا يصبر على تجريدى فقال مثلك لا يحمل هم الرزق اجلس وباتيك
الله رزقك فقال له لو لدى عبد الرحمن وكان عمره أربع سنين إن كان سيدى الشيخ يطلب من والدى
المجاورة فليشارك في كل شئ دخل عليه من جواليه وصوره لا يتميز عن والدى بشئ وهو يجلس فمكت
ولم يرد لنا جواً من ذلك اليوم لمعجزة من انقيام بذلك مع انه معدود من الصالحين عند غالب اهل مكة
ومنها أن لا يمانى هناك الملابس الفاخرة الغالية الثمن ولا الراح الطيبة إلا أن علم انه ليس في مكة جيعان
ولا عريان ولا فتن الأدب صرف ما زاد عن الضرورة على الفقراء والمساكين وإن لبس الثياب الغشنة

كذلك فيحشر مع الصديقين بهذا الوصف وبمشرع مع الشهداء فان الشهيد شأنه الجهاد والتاجر الصدوق يباعد نفسه وشيطانه وهواه فيحشر مع الشهداء بهذا الوصف وبمشرع مع الصالحين فان الصالح شأنه أخذ الحلال وترك الحرام فيحشر مع الصالحين بهذا الوصف

• (الباب السابع) •

في تفسيره لما أشكل من كلام أهل الحقائق وحله ذلك على أجل الطرائق قال رضى الله عنه قال سهل بن عبد الله لا تكونوا أبناء الدهور ولا من أبناء العد والاحياء وكونوا من أبناء الازل أشقى أوسعيد ثم قال رضى الله عنه يقول أحدهم صليت كذا كذا ركة ختمت كذا كذا ختمه حجبت كذا كذا حجة فهو لأبناء العد والاحياء فهم الى عد سياهم أحوج منهم الى عد حسناتهم وأما أبناء الازل فيقول أحدهم لى في طريق الله سبعون سنة وفي طريق الله ستون سنة وكونوا من أبناء الازل أشقى أوسعيد يعنى

أو الخلقات أو المرقعات فان أولى وأكثر تواضعاً ويجمع ذلك كله أن من أدب المجاورة بمكة أن لا يتيزر عن أخوانه المسلمين على كل ولا ملبس ولا غير ما حسب طاقته وعزمه ولا يرد سائلاً لله أجلاً لا لله تبارك وتعالى الذى هو في حضرة ومنها أن لا يرى نفسه قطاً نه خيراً من أحد من المسلمين في سائر أقطار الأرض فان هذا ذنب بليس الذى أخرج لاجله من حضرة الله تبارك وتعالى وطرد ولعن إلى يوم الدين اللهم إلا أن يرى أنه خير من حيث نعمة الله تبارك وتعالى عليه بالتوفيق في الحالة الراغبة أكثر مما تنم به على ذلك الشخص ويرجو لنفسه حسن الخاتمة من غير أن يعتقد سوء عاقبة ذلك الشخص ولا أن نفسه أولى به منه فلا حرج عليه ثم لا يخفى أن أهل الحضرة الالهية عليهم مقربون لملعون فمن تعاطى أسباب اللعن أخرج من الحضرة الالهية فافهم ومنها أن لا يبول ولا يتغوط في الحرم كما كان أبو عثمان المغربي رضى الله تعالى عنه وأرضاه والفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه وسفيان بن عيينة رضى الله تعالى عنه يفعلونه فكانوا يخرجون إلى الحل يتغوطون ويرجمون هكذا نقله القشيري رضى الله تعالى عنه عن أبي عثمان وغيره رضى الله تعالى عنهم أجمعين ومنها أن لا يمشی في الحرم الشريف بتاسومة إلا للضرورة كشدة حر أو برد أو جرح ونحو ذلك فان الحرم الشريف محل حياة الأولياء والملائكة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ولو كشف لهم من الحجاب لم يجد في الحرم محلاً يمشى فيه برجله لكثرة الساجدين فيه ليلوا نهاراً وقد وقع ذلك لأخي الشيخ أفضل الدين رضى الله تعالى عنه وأرضاه فكان أن يذوب من الحياء والحجل من الأولياء الساجدين فتوجه إلى الله تبارك وتعالى وسأله أن يرخصه عليه الحجاب فحجب عن ذلك حتى طاف وصلى ما كتب له وكذلك وقع مثل ذلك لشخص من مریدی سیدی أحمد الزاهد رضى الله تعالى عنه في جامعته بالمقسم فصار إذا مشى يشرف ويمينا شمالاً ويقول دستور والناس لا يرون هناك أحداً فخيرهم بذلك ففهم من أنكر ومنهم من صدق فرأى مثل ما رأى وصار يقول ما أرى موضعاً خالياً من الساجدين من الجن والملائكة اه ومنها أن لا يرى له عبادة وقعت هناك على وصف السكالات انما أبداً للثالبق في الزهو والمعجب بنفسه فيبطل مع الخالكين أما اعترافاً بالنعمة فلا بأس ومن هنا كان أكبر الأولياء رضى الله تعالى عنهم لا يتميزون عن العامة بكثرة صوم ولا صلاة إنما يؤدون الفرائض وما لا بد منه من السنن خوفاً أن يطردهم المعجب بكونهم فعلموا ما فرضه تبارك وتعالى عليهم وزادوا عليه فلاجل هذا الخاطر تركوا المبالغة في زيادة النفل مع ان النفل لا يكون إلا لمن كملت فرائضه وهو خاص بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وكل ورتبهم من الأنعم رضى الله تعالى عنهم واما غيرهم فبغير ما يفعلونه زائداً على الفرائض فانما هو جواب لبعض النقص الواقع في فرائضهم فافهم ومنها أن لا يستحلى قول من قال في حقه هنياً لفلان الذى أنام بمكة أو قبل عبادة قربه جل وعلا في استحلى ذلك فهو دليل على عدم اخلاصه وجه لرياء والسمة ففعل مثل هذا حابط من اصله وليس معه شيء يحمد عليه فكيف يفرح بمن يبطئه على ذلك فليتنبه المجاور بمكة نفسه ويحذر من الآفات ومنها أن لا يذکر هناك أحد أبسو من سكان الحرم أو في سائر أقطار الأرض وقد كنت أسمع أهل مصر يقولون في شخص اقام بمكة هنياً لفلان ترك الدنيا واستراح فلما حججت سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة جلست معه في الحرم فشرع يستغيب شخصاً بمدينة رسول الله ﷺ فقلت له لو عرف أهل مصر ما تقع فيه هنا ما تمنوا ان يكونوا مكانك فكيف تستغيب في الحرم الشريف شخصاً من جيران رسول الله ﷺ وأنت في حضرة الله تبارك وتعالى فلا استحييت من الله عز وجل ولا من رسوله ﷺ فاذا حصلت وكذلك فعلى انه جلس معي شخص آخر في الحجر تحت الميزاب فصار يستغيب الشريف عبد الرحيم البيروني فقلت له ثم واخرج من الحرم كيف تستغيب أولاً رسول الله ﷺ في حضرة الله تعالى والله ان البهايم احسن حالاً منك اها حضرتي بما يابى وضه هنامن آداب المقيم بالحرم في هذا الوقت وقد فحكت لك الباب ففتش نفسك فان رايتها تقوم بهذه الآداب لا حظوا ما سبق في علم الله ولا تتكلموا على ما لكم من العلم والعمل ولكن ارجعوا الوجود الازل وقال رضى الله عنه قال بشر الحافي منذ أربعين

شواء فقد أخطأ من أين له في الأربعين سنة ما يأكل وما يلبس وإنما المعنى في ذلك أن هؤلاء قوم أصحاب مراتب لا ياكلون ولا يشربون ولا يدخلون في شيء ولا يخرجون بشيء ولا يخرجون من شيء إلا بأذن من الله وإشارة فلو أذن له في أكل الشواء لصفاله عنه وقال رضى الله عنه قوت القوم على أربعة أوجه مباح وحلال وطيب وصاف فطباخ ما كان مستوى الطرفين ما على أخذه عقاب ولا على تركه ثواب والحلال ما لم يخطئك على بال ولا سألت فيه أحدا من النساء والرجال والطيب هو ما أخذه العبد بوصف الفناء إلا وصف له مع مولاه والصافي هو ما عاينه العبد من المنيع يعنى من عين قدرة الله وقال رضى الله عنه قال الجنيد أدركت سبعين عارفا كلهم يعبدون الله على ظن ووم حتى أخى أب يزيد ولو أدركت صبيا من صبياننا لاسلم على يديه فقال الشيخ معنى قوله يعبدون على ظن ووم لا يريد بذلك ظنا في المعرفة ووما فيها وكيف تجتمع المعرفة والظن

خاور بمكة وهنالك وإن رأيتها لا تقدر على القيام بذلك فارجع إلى بلادك بعد الحج فرعا أنه أفضل لك من المجاورة وقد حج مع سيدى أ العباس الغمرى رضى الله تعالى عنه أربعة عشر ولما من أولياء مصر رضى الله تعالى عنهم فاستأذنوه في المجاورة فقال لهم رضى الله تعالى عنه أن قد رمت على أديها فاجوروا وبين لهم حجة من الآداب فلم يقدر أحد منهم مجاور ورجعوا رضى الله تعالى عنهم أجمعين فافتد بأخى بهؤلاء الأشياخ وأعمل على التخلق بأخلاقهم ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وما من الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من الأكل من صدقات الناس وزكواتهم مادمت أجد عندى ما يسد الرمق وذلك لما بلغنى أننى من ذرية سيدى محمد بن الحنفية رضى الله تعالى عنه اللهم إلا أن تكون الصدقات عامة كالأوقاف فى الأكل منها إذا كنت بصيغة المستحقين لذلك الوقف وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على وساعدي على ذلك القناعة التى جعلها الحق تبارك وتعالى عندى ومن يستغفب يغمفه الله تبارك وتعالى ومن يستغنى يغنيه الله تبارك وتعالى وقد كان والذى وحدى وأخى الشيخ عبد القادر على هذا القدم ويقولون تخاف أن تخالف هدى أسلافنا أو نأكل من أوساخ الناس انتهى فاقهم بأخى ذلك والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة شكرى لله تبارك وتعالى إذا زوى عنى الدنيا كما أشكره إذا وسع ما على بل أولى لأنه إذا زوى عنى الدنيا يكون فى أسوة بالأنبياء والأصفياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وإذا وسع ما على كان فى أسوة بنواب الجبارة كقارون ومثعبه والتأشى بالأنبياء والأصفياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فى انفق أسلم عندى من توسعة الدنيا وانفاقها أقل حسا وقد قال السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم بإطال الدنيا لتبرها غيرك تركها لى روبرأ انتهى وقال سيدى الشيخ أبو القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه خالو اليد أرق للبعد عند الله من توسعة الدنيا بعلية ولو نوى بها التصديق اه كلامه رضى الله تعالى عنه وقال الفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه إذا أحب الله عبدا جاء من الدنيا وإذا أبغض عبدا وسع عليه دنياه وشغله بها عنه ثم انه تبارك وتعالى إذا أقامه فى حالة منها فليس لنا طلب نحويلها بل يجب علينا الرضا بجميع ما يقضيه علينا وذلك لأننا عبيد مستعملون فيما يريد تبارك وتعالى لأفما يزيدنى ثم أن كان ولا بد لنا من سؤال التحويل لفرض من الأغراض الشرعية فينبغى لنا أن نقول اللهم وسع علينا الدنيا أن كان فى ذلك مصلحة أو ضيقا علينا أن كان لنا فى ذلك مصلحة كما نقول فى طلب الموت والحياة ثم أن كل شيء وقع بعد ذلك كانت الخيرة فيه إن شاء الله تعالى لتقوى بضنا أمرنا لله تبارك وتعالى فى الحالين وفناء اختيارنا فى احتياده تبارك وتعالى وقد جرب الصالحون رضى الله تعالى عنهم الدنيا وقالوا فى من كثرت عليه الدنيا إلا وتثر غفلته عن الله تبارك وتعالى لأن العبد كلما كان أكثر حاجة إلى الله تبارك وتعالى كلما كان الحق جل وعلا على ياله بخلاف ما إذا أعدها قوت سنة مثلا فغفلته تكثر حتى ربما كان شيخ الزاوية أكثر غفلة عن الله تبارك وتعالى من التجار إذا خزن قوت سنة وقد اختار رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل بيته السكاف وقال اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا والثقت هو الذى لا يفضل منه عن غنائهم ولا عشايم شيء وذلك ليكون امتزج بين إلى الله تبارك وتعالى صباحا ومساء وفي كلام الامام الشافعى رضى تعالى عنه لا توسع على عيالك وأولادك بفرق كفايتهم إلا بأذن شرعى فان طاعتهم لك بقدر ما يستحضر من حاجتهم اليك انتهى وكذلك القول فى المدمر ربه عز وجل تكون طاعته له بتبارك وتعالى بقدر حاجته إليه عز وجل قال تبارك وتعالى كلان الانسان ليطغى أن رآه استغنى (ومممت) سيدى عليا الخواص رضى الله تعالى يقول ما وسع الله تعالى على عبد دنياه إلا ليكثر شكر ربه عز وجل على ما أعطاه وأغنايه عن سؤال خلقه ويكثر بذلك عبادته وافتقاده له ولا أمره فكس العبد ذلك وغفل بها أعطاه له رب جل وعلا عنه وأخذ هذه ربة إلى الخائفات والشهوات وسمعت مرة أخرى يقول أنها

آخر له ومعنى لاسلم على يديه أى لا تقاد له فلا سلام هو الانقياد وقال رضى الله عنه فى قول أبى يزيد خضت بحرا وقف الانبياء بساحله إنما يشكو أبو يزيد بهذا الكلام ضعفه وعجزه عن اللحاق بالانبياء وصراجه أن الانبياء خاصوا بخارج التوحيد ووقفوا من الجانب الآخر على ساحل الفرق يدعون الخلق إلى الخوض أى فلو كنت كاهلوقفت حيث وقفوا وهذا الذى فسر الشيخ به كلام أبى يزيد هو اللائق بمقام أبى يزيد وقدمناه عنه أنه قال جميع ما أخذ الاولياء مما أخذ الانبياء كزق ملء عسلا ثم رشحت منه رشاحة ففى بطن الزق للانبياء وتلك الرشاحة هى للاولياء والمشهور عن أبى يزيد التظيم لمراسم الشريعة والقيام بكمال الادب حتى أنه حكى عنه أنه وصف له رجل بالولاية فأتى إلى زيارته فقمعد فى المسجد ينتظره فخرج ذلك الرجل وتنخم فى حائط المسجد فرجع أبو يزيد ولم يجتمع به وقال هذا رجل غير مأمون على أدب من آداب الشريعة كيف يؤمن على أسرار الله

اختار صلى الله عليه وسلم التقليل من الدنيا رحمة بضعفاء أمته خوفا أن يتبعوه فى توسعة الدنيا ثم لا يهتدون بعد ذلك للخروج منها ولا يقدرعون على انقيام بشكرها ولا على تأديب حق الله تبارك وتعالى منها فاحتاط صلى الله عليه وسلم لامته وإلا فاعتقادنا الجازم صلى الله عليه وسلم أنه لو أعطاه ربه تبارك وتعالى الكونين لم يشغلهم بما عناه لحظة لمصته صلى الله عليه وسلم اه وصمته مرة أخرى يقول لا ينبغي للمعارف إذا كان له أتباع ضعفاء أن يتوسم فى أمور الدنيا بحضرتهم فبذلكهم لانهم يقتدون به فى ظاهر الفعل ولا يعرفون ما فى ذلك من الآفات والسوء القاتلة انتهى فعملهم بما قرأه أن من كن توسعة الدنيا عليه مذكرة لرب تبارك وتعالى ويشكره جل وعلا وهو قائم بذلك الشكر على مذهب السلف فهو أولى وأعلى ولكن مقامه خطر لا يقوم به خالصا إلا بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وكل الاولياء رضى الله تعالى عنهم فلذلك اختار العلاء كلهم التقليل من الدنيا والهدف بها تبعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونعم مقام رفيع ومقام أرفع والسلامة مقدمة على الفطنة وكان الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه يقول لأوصى رجل بمال لا عقل الناس لصرفته إلى الزهاد فى الدنيا اه فافهم بأخى ذلك واعمل على التخلص به ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين (ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدش هو فضلى على من أحسنت اليه وتقليل ذلك فى عينى فلو أنى ملكت ألف دينار مثلا وأعطيتها أحد أخيكه عندي كالأول أعطيتهم قشة من الأرض فى عدم التماق إليها بعد اعطائها وذلك أتى انظر إلى الدنيا بالمعنى الذى ورد من أنها لا تزنى عند الله سبحانه وتعالى جناح بعوضة فإذا دعسى أن يخصنى أنا من ذلك الجناح إذا فرق على جميع أهل الأرض حتى أتى من به أو أتذكره أو ألفت إليه بعد العطاء وهذا خلق غريب فى هذا الزمان لا يوجد إلا فى الفقراء الصادقين لأن الفقير الصادق على قدم الملوك فى شهامة النفس وكرا متها من تعاطى الرذائل المزرية بالمعدي فهو يحمل مقامه أن يلتفت إلى ما أعطاه لسائل مثلا امتثال الأمر به تبارك وتعالى من حيث ذات ذلك الذى لا من حيث كون الاعطاء قرينة وقد وفق الله طائفة التوفيق لذلك منة عظيمة يتأكد عليه شكرها ولذلك ودرم فوالا تسألوا الناس شيئا وإن كان أحدكم كولا بدسا ثلاثا فليسأل الصالحين أو داسلطان انتهى أى لأن الملوك والفقراء لا يمنون على أحد بما أعطوه له أما السلطان فإنه يحترم ما يعطيه من حيث ما تقدم له وأما الصالح فإنه يرى الملك لله تبارك وتعالى فى الوجود ويرى نفسه كالوكيل المستخلف فى مال سيده لينفق منه على عبده بالمعروف فإن كان السلطان ممن يرى أنه لا يملك مع الله تبارك وتعالى شيئا فقد حاز الخير بكنائده فليسأل السائل وقلبه منشراح انتهى وسمعت سيدي عليا المرصنى رضى الله تعالى عنه يقول لا ينبغي للفقير فى هذا الزمان أن يفتح باب السؤال للناس ولو كان كل ما أعطوه له يتصدق به على الناس لأن ذلك يبرى به ويفوته مصالح أعظم مما فعل إلا أن يسألهم زكاة أموالهم الشرعية اه كلامه رضى الله تعالى عنه فافهم بأخى ذلك واعمل على التخلص به ترشدوا لله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين (ومما من الله تبارك وتعالى به على) انشراح صدرى للأسرار بالصدقة أكثر من الجهر بها إلا أن تكون صدقة فرض أو لغرض صحيح شرعى وذلك لما ورد أن صدقة السر تضاعف على صدقة العلانية بسبعين ضعفا ولكن ليس الحالت لى على الأسرار طلب مضاعفة الاجر فأتى لأمك ممر الله تبارك وتعالى فى الدارين شيئا وإنما الحالت لى على ذلك امتثال الأمر الدال على أن الشارع أحب لنا ذلك لا غير وإنما ندب الشارع صلى الله عليه وسلم إلى الاعلان بركة الفرض إقامة لشمار الصدقة كالصلاة فإنها مقرونة معها غالبا فى نحو قوله تبارك وتعالى أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ولثلا يلوت الناس بالفتى إذا أخنى زكاته فيقوموا فى الآثم وقد يقتدى به فى ذلك مانع الزكاة ويوسعون على الفقراء فسكان أحرر توسعة الأغنياء على الفقراء بسبب اظهارهم الزكاة أكبر من أجرا سرادهم ومضاعفة الاجر لهم إذ الخير المتعدى نفعه أرجح من الخير القاصر على العبد فقدمناه المنفعة العامة

لا تظن بكلمة برزت من
أمرىء مسلم سوا وأنت
تجد لها في الخير عملا قال
رضي الله عنه كان للحارث
ابن أسد الحارثي يذم
يده إلى طعام فيه شبة
تحرّك عليه أصبعه
فقال الشيخ سائل فقال
يأسدي قد جاء أن
الصديق قد لم ين كل
منه فوجد كدرته في قلبه
فقال من أين لك هذا
العين فقال غلام له كنت
تكهنت لقوم في
الجاهلية فاعطوني عن
كهاشي فتقبى أبو بكر رضي
الله عنه ثم قال والله لو لم
يخرج إلا بمصاريني
لاخرجتها فلم يكن على
يد الصديق مرق يتحرك
عليه إذا قدم له طعام
فيه شبة والصديق أولى
بكل مزية من سائر
الامة وقد وزن بالامة
فرجعهم فقال الشيخ
رضي الله عنه الصديق
رضي الله عنه كلوكيل
المفوض اليه مطهر من
البقايا فلا يحتاج الى
الاشارة والحادث
بقيت عليه البقايا فذلك
أولم الاشارة حتى لا يدخل
في شيء بنفسه وهواه
وأبو بكر رضي الله عنه
طهر من النفس والهوى
فلا يحتاج الى الاشارة
واعلم أن من حسن
اختيار الله لأبي بكر أن

للفقر على المنفعة الخاصة بالاغنياء وقد كان صلى الله عليه وسلم إذا ورد عليه فقراء المهاجرين يأمر أصحابه بأن
يجمعوا الخبز في المسجد حيث يتم قسمه عليهم فرمى بأصاف في المسجد كرم من الطعام والخبز والذهب والفضة
فأمر صلى الله عليه وسلم بالاعلان بذلك وجهه في المسجد إلا ليقبض بعضهم ببعض اه (وسميت)
سیدی علیا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول من أعظم أخلاق الرجال أن لا يحدث أحدهم نفسه بعددته
أبدأ ولا يحب اطلاع الناس عليها بل يتكدر إذا علم أحد بها فإن غالب الناس إذا أعطى شيئا تصير نفسه
تنازع في أنه يذكر ذلك للناس تبرضا أو تصريحا اللهم إلا أن يكون هناك أحد يسىء الفان بالتصدق
ويظن بالبخيل أو يمنع الزكاة عن الادب حينئذ يظهرها لغير الخواص من سوء الظن لا لفرقة من كونه تقصه
فانهم وكان شيخنا شيخ الاسلام كرميا الانصاري رضي الله تعالى عنه يسر بعددته حتى كان غالب الناس
يعتقد أنه تجبل وقد خالطه رضي الله تعالى عنه عشر سنين فمأرت في علماء مصر أكثر صدقة منه اه وكان
رضي الله تعالى عنه إذا أراد أن يعطي أحدا شيئا يقول له صاخي لأجل السنة ويضع له في كفه ما قسم له
وتارة يقول هل هنا حدائق قلت له نعم يقول لمن يريد أن يعطيه شيئا بعد النيامة أخرى فإن لي بك حاجة
وهذا الأمر لا يثبت فيه إلا من صدق مع الله تبارك وتعالى وعامله خاصا وصحت سیدی علیا الخواص
رضي الله تعالى عنه يقول من صدقة السران تدرى من أحد شيئا وترى على الخن أو تدرى منه بواسطة
بحيث لا يشعر بالمانع انه وكيلك وتأذن لي أن يعطيه زائدا على القيمة قال رضي الله تعالى عنه وليس في
مسائل الاخفاء أخفى من هذا كمن أعطى صدقة لعمال السلطان فان الفقير لا يعلم من هو المصدق عليه
عينا أبدا اه وفي الحديث الشريف السبعة الذين يظاهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل الا ظله ورجل تصدق
بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شاة ما تنفق عمنه اه وفي هذا الحديث أن جوارح الانسان تعلم بالأشياء ويؤيد
ذلك كونها تشهد عليه يوم القيامة ووقع ما يشير الى اختلافهما من خير أو شر فافهم بأخى ذلك واعمل
على التخلق به ترشده والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحد شرع العالمين

(*) الباب السابع في حجة من الأخلاق فأقول وبالله التوفيق وهو حسي وأنم الوكيل *

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تشرف تقسى الى طلب مكافأة على هدية أهديتها لأحد من
الخلق إذا اجتمع من سفر الحجاز ونحو ذلك بل أحرارانية تبارك وتعالى قبل أن أهديه الهم أن علمت
من همته الاهتمام بالمكافأة أرسلت له مع القاصد ان عزت أن لا قبل بمكافأة على ذلك حتى أربع قلبه من
التعب ومن قوله والله ما كلني حاجة بأرسال فلانني كذا وكذا وأنا في غيبة عن ذلك وهذا الأمر قل من
يقبضه له من المهدي والمهدي الى لاسيما من تعود الاخذ من الناس دون أن يعطيه فرما أعطى شيئا لأخيه
ليصطاد به منه ما هو أكثر من هديته هو ربه يا يعطى ذلك الشخص عليه بالمكافأة فيعبر بحدته نفسه
بهذا ربه يا رسل اليه نظيره هديته من غير زيادة فيقول ما كلني حاجة بها لكنها دون ما كلني في أمه
وبعضهم يخلف بالله تبارك وتعالى ويأبى وصحة أنه لا يقبل له مكافأة وهو في الباطن يحبها كما يقع لأصحاب
النفس الرديئة من التجار الذين يرجعون من سفر الحجاز والشام ولأنهم هموا بآداب الفقراء فأهدوا
احتسابا لله تبارك وتعالى وقبول المكافأة على ذلك من الله بقطع النثر عن الخلق أصلا أو مع النظر اليهم
من غير وقوف معهم لا فاحوا ولم يتعوا في شيء مما ذكرناه فافهم بأخى ذلك واعمل على التخلق به
ترشده والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحد شرع العالمين

(وما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة رحمتي وشغفتي على من كان على التقوى من اخواني
ثم غير وبذل وصار قاسقا شريرا مثلا فان أحوج ما يكون أخوك اليك إذا عثرت
دائته فالأعوج أولى بالرحمة من المستقيم لاسيما أن صار يحط في اخوانه الذين فارقه
أو في شيخه الذي فارقه فانه يتأكد مداوانه والا ذهب دينه بالكلية وكذلك إذا اجتمع
على شخص ممن يكره شيخه فربما يذهب دينه كذالك كما هو واقع كثيرا في جماعة الاشياخ فانه

ذلك وأيضاً يجعله قدوة للعباد فيقتدى به من أكل طعاماً فيه شبهة ولم يعلم أن الأولى (١٩٤) قيته وليس لقائل أن يقول قد

ضمناه بإله وقد تناول
أوتانوله وهو غير آثم
فهو غير ملطّن أبابكر
ماسأل عن ابن الأحمي
وجده كدرة في قلبه
دل ذلك على أن الحرام
أو الشبهة قد يؤثري
القلب كدرة أو قسوة
وان لم يعلم به متناوله
وقت تناوله وهكذا هم
أهل التخصص ان
وقع منهم أمر مثل هذا
ونحوه فهو من حسن
اختيار الله لهم حتى
يفتح السبيل للعباد
وكا أن من حسن
اختيار الله لأدم أكله
من الشجرة بعد أن نهي
عنها حتى يتوب من
الفعل فيكون قدوة
للتائبين وحتى يتعرف
الله لعمله فيعلم أنه أكرم
الأكرمين يوقفه على
وجود ستره ولطفه
فيعلم أنه اللطيف الخبير
بعباده المؤمنين وليكون
أكل الشجرة سبباً في
التزول والنزول سبباً
في الخلقة فذلك قال
الشيخ أبو الحسن رضي
الله عنه أكرم بها
معصية أودت الخلقة
وقال والله لقد أنزل
الله آدم إلى الأرض من
قبل أن يخلقه بقوله
إني جاعل في الأرض
خليفة وقد بسطنا
التحول في هذا الموضوع

بمجرد ما يطرده شيخه بصير يحط عليه وعلى جماعته وأذاله أحد كيف فارقت شيخك فيقول كل ما
يلم يقال ويومئ الناس أنه فارق بحق وإن شخصه ترك أموراً وانتم عليها الخاطئ ما اعتقدوه وأصل ذلك
كونه بصير محقق تامكسور الخاطر يبين الناس فيريد أن يبحر كسره بما يقوله فيمن فارقه وعلم بالخي ان
المريد إذا خرج مطروداً فاعانته كدمه وأوته مدامت قابلية لغيره موجودة فان تكلمت منه امارات
الخذلان والعبادة فاعانته وتعالى وتعالى حتى نجد امارات القبول ويحوق علينا
السياطات وهناك ينبغي لنا قبوله فان لم يكن هناك امارات وطلب الرجوع إلى الزاوية منعناه خوفاً من
أن يفسد الجماعة ويعلمهم سوء الأدب وما أخرج الأكابر من الأولياء فضلاً عن الانبياء أحداً مطروداً
وفلح أبدأ الأنهم لا يطرودون أحد أو يفرون تخفياً أبدأهم إذا طردناه فيكون ذلك بالقلب دون اللسان
فانه أقل حياءً يبين عن يكلام الكلام الجاني من أهل الزاوية أو غيرهم ويتولاهم ذلك شرور ومخاصمات
وربما نراهم للحكام ولا ينسب إلى ساكت قول انتهى وكان سيدي إبراهيم المتبولي رضي الله تعالى
عنه يقول الفقير هو من يعمل بقلبه دون يده ولسانه ثم يقول رضي الله تعالى عنه كان سيدي الشيخ عبد
القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه يقول كل الطيور تقول ولا تفعل واليازي يفعل ولا يقول ولذلك صارت
أكف الملوك سدنته يجلس عليها انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه
وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم قطع برى وحسنه للناس إذا كفروا واسطى في ذلك فاني عبد
ليس فضل على أحد وإنما أنا متعمل فيما أمرني الحق تبارك وتعالى به وليس لي معه ملك أرى به
فضلاً على أحد من عبده مطعناً وتقدير رؤيتي الفضل على العباد فكلما كفروا واسطى توفري
الأجر بخلاف ما دامدحوني فربما كان ذلك المدح يرجع على ذلك المطاء فلا يبقى لي حسنة وقد كان
سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه يقول أعظم الناس أجراً من يحسن الي من لا يشكره أو إلى
من يؤذيه من الأعداء انتهى وسمعت أيضاً رضي الله تعالى عنه يقول من أراد الضرر على أعدائه فليحسن
اليهم وليتأمل في نفسه الذي يعاقب ولده وتنفذه مثلاً بقطعة الاحسان اليه يجد الحق تبارك وتعالى يزرقه
ليلاؤه ارمع كونه مخالفاً له فينبغي للعبد أن يعامل عبده سيده بالخلم والعفو والصنع وعدم المعاجة
بالمعوبة كما يعامله سيده ثم لا يخفى أن الائم أو اقل من يعاقب ولده مثلاً بقطعة رزقه إنما هو من حيث قصده
هو أو اقل العبد لا يقدر أن يرد ما قصه الله تبارك وتعالى لغيره أبدأ انتهى فافهم يا أخي ذلك واعمل على
التخلق به ترشد والله تعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) طيب نفسى بإعطاء القطعة أو الكلب ورك الدجاجة التي بيدي إذا رأيتها
تنزع الاحسان بالقرائن وكثيراً ما أعطيها الدجاجة كاملة إذا كانت جيعانة فعمل من ذلك انني بطريق
الأولى لا أجرى وراءها إذا خفت الدجاجة المحرقة ولا أسكن أحداً من أن يجري وراءها لاني قد أعطيت
ذلك بطبيعة نفس ثم ان جرى أحد وراءها رأيت أن إرهابها وازجها يذهب أجر الدجاجة وكأنا لم نعطها
شيئاً بل ربما لم تكن الدجاجة تنفي بضر إرهابها انتهى واعلم يا أخي أن الهرة ما خفت الدجاجة مثلاً من بين
أيدينا أبدأ ان جربتنا في البخل والشح عليها وبعد أن رأنا أولادنا بمجرد الدجاجة من العظام حتى لا يبقى
عليها جلد ولا عصباً فاختفت حتى أبست من احساننا لها مع انها ما قامت عندنا إلا لظنها فينا الكرم
والبر واننا نرى لها شيئاً نأكله اذا وقت بين أيدينا فاتها تفهم الامور ولكنها عاجزة
عن النطق بما تفهمه وقد ذكر بعض الحققين أن الهائم ما سميت بهائم إلا لاجهاً امرها علينا
لا لاجهاً الامور عليها هي ثم قال رضي الله عنه وتأمل صناعة نحو العنكبوت والنحل فاتها
تطلمك على ان الحيوانات تدبراً وروية لها هم من الله تبارك وتعالى وان لم تكن مكلفة اه
وقد كان سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه يوصي عياله على القطيطة لاسياق في نهار رمضان
ويقول ان الناس لا يكون نهاراً فلاتجد القطعة ما نأكله فتضيق مصالحها اهوراً بته رضي الله تعالى عنه

في كتاب التنوير فلا نعيده وقال رضي الله عنه ابدأ بالقشيري في رسالته بالفضيل بن عياض وإبراهيم بن آدم لأنها كان قد تقدم لها

زمن قطعة ثم أقبل فأقبل
 الخافات ثم رجعوا إلى
 استقراع أبواب العنايات
 إذ لو بدأ بذكر الجنيد
 وسهل بن عبد الله استترى
 وعنة الغلام وأما لهم
 ممن نفعا في طريق الله
 تعالى لقال القائل ومن
 يدرك هؤلاء لم تسبق
 لهم زلات ولم تقدم
 منهم مخالفات وقال رضى
 الله عنه في الحكاية
 المشهورة عن سمعون
 الحب أنه كان يثد
 شعرا
 وليس في سواك حظ
 فكيفما شئت فاختبرنى
 فابتنى بعة الاستبراء
 وهى احتباس البول
 فتجد يوما فزاد الألم
 فتجد الثانى فزاد الألم
 فتجد الثلثا ورابعا
 والألم يزيد فهو في صبيحة
 اليوم الرابع وإذا
 بانسان من أصحابه قد
 آتاه وقال يا سيدى
 سمعت البارحة صوتك
 عند دجلة وأنت
 تستغيث الى الله وتسال
 رفع ما نزل بك فجاءه
 ثان وثالث ورابع ولم
 يكن هو سأل فعمل آتاه
 اشارة من الله بالسؤال
 فصار يدور على صبيان
 المكاتب ويقول ادعوا
 لعمك الكذاب فقال
 الشيخ يرحم الله سمعونا
 عوض ما قال فكيفما
 شئت فاختبرنى كان
 يقول فكيفما شئت

كثير اما بضع للعلل الدقيق أو الفئات على باب جحرها يقول رضى الله تعالى عنه نفى التلعة عن الخروج
 للسمى على قوتها وقوت رفقها فأتها لا تخرج حتى يتابع نفسها على أنها لا ترجع الا بشئ مقدر نفسه بالوقوع
 حافرا أو نمل عليها فاموت واما تنكسر يداه أو ترشح أضلاعها فتمرض زمانا طويلا وتقامى من الألم
 ما لا يقامى أحدنا لو كسرت يده أو أضلعه ونام على قورسبعة أشهر وأكثر انتهى * وقد بلغنا عن
 الامام الغزالي رضى الله تعالى عنه أنه رأى بعد موته فتيل له ما فعل الله به فقال غفر لي بصبري عن الكتابة
 لما جلدت ذبابة على القلم تشرب من المدايح حتى فرغت فطارت انتهى * وما وقع لي أن زوجتي فاطمة أم
 عبد الرحمن حصل لها حذر نزل على قلبها فصاحت والدتها وأبنت بموتها فحصل لي تشوش عليها وإذا بقائل
 يقول لي وأنا في مجاز الغلاء خلس الدبابة من ضيع الدباب في الشق الذي تجاه وجهك ونحن نخلص لك
 زوجتك فضيت الى الشق فوجدته ضيقا لا يسع الا يصعب فأخذت عودا وأدخلته فسجبت ضيع الدباب
 مع الدبابة فوجدتها صامخة منه وهو عاض على عنقها فخلصتها منه فخلصت زوجتي وصحت في الحال وفرحت
 والدتها انتهى فمن ذلك اليوم ما احترقت شيئا من الاحسان الى الدواب والحيوانات التي لم بأمر الشارع
 ﷺ بقتلها انتهى وقد كان سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول إذا كان عندك شيء من
 السمل أو السكر فصبه وامن ذلك شيئا على باب جحر النمل أو في الموضع الذي تحرقه على اسمها ولا يجملوا
 لما قرنا على الاناء الا بعد ذلك فان من عسر على حيوان طريق الوصول الى رزقه فربما عسره تبارك
 وتعالى عليه ما ريق رزقه كذلك جزاء وفا بمحك العدل الالهى ثم لا يخفى أن أولى الناس بالعمل بهذا الخلق
 حملة القرآن والعلم لأن الناس يقتدون بهم في ذلك ولا ينبغي لهم أن يتكروا الاحسان الى الدواب والخلق
 الا بطريق شرعى انتهى * وقد حكى لي الحاج محمد الحلي قال كنت أطر دالقة لكما وقعت على وأنا أكل
 فجاءتنى في المنام ولة من تلك يطر دالقة وبرخل بأكلا وقد خولك الله تعالى في النعمة ووسع عليك فقلت
 أضغاث أحلام وطر دلتها فجاءتنى في المنام وقالت لي مثل الاول فقلت أضغاث أحلام وطر دلتها فأتى مرة
 فجاءتنى في الثالثة فصرت أطعمها من كل شيء أكلت منه اه * وقد حكى لي بعض الفقهاء أنه كان له جار
 يطبخ لوز الطعام قال فيدخل له ولادى الصغار فيصير أحدهم واقفا ينظر اليه فلا يعطيه قطعة لحم مثل
 قطعة الفقيه اه وكنت لم أسمع بهذا المثل قبل ذلك فاستنبطت من ذلك أنه لو أن ذلك يتكرر من الفقيه
 مثلا ما حصر ضرب المثل به اه فإياك يا أخى من العمل بمثل ذلك وقد صرح بعض المحدثين رضى الله تعالى
 عنهم باستحباب ربة القطر وذلك يستدعى اطعامه وسقيه وعدم الشح عليه واستحباب الاحسان اليه
 اه فاقهم يا أخى ذلك واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى يقول هداك والحدادرب العالمين
 (وما من الله تبارك وتعالى به على) حضور قلبي مع الله تبارك وتعالى حال اكلى وشربى وشهودى أن
 ذلك من فضل الله تعالى على لاستحقاق ذرة منه بل لأقوم بواجب حقه تبارك وتعالى على لو سفت
 الرماد ثم إذا وقع لي أنني أكلت غافلا عن ذلك المشهد أو شربت استغفرت الله تبارك وتعالى حتى يغلب
 على ظنى أن الله تبارك وتعالى قبل استغفاري فضلائه وانما أقل استغفاره مرة فقط لا زمثلنا ربها
 لا يقع لحضور في استغفاره الا بعد سبعين مرة وأكثر وسمعت سيدى عليا الخواص رضى الله تعالى
 عنه يقول ما سبغ الله تعالى علينا النعم بالاصالة ليحسبوا وانما أسبغها علينا لجمع قلوبنا عليه ولا
 يخرج من حضرة تبارك وتعالى إلا لعدو شرعى وكان الحق تبارك وتعالى يقول من كنت كافيه عن
 الحرف والصنائع التي تحببها عنى بها سخرته له من الرزق على يد عبادى من حيث لا يحتسب ولا
 تستشرف نفسه اليه فلا شيء يخرج من حضرتى (ومعتمه) رضى الله تعالى عنه أيضا يقول تيسير
 استعمال العلم نعمه كالصلاة فكما أن الصلاة لا تيسر إلا بحضور العبد فيها بقلبه مع ربه تبارك
 وتعالى فكذلك الحكم في مشروعية الاكل والشرب مباشرة لا ليحضر العبد فيها بهم من أحسن
 بهما اليه انتهى * واعلم يا أخى أنه ما غلب أحد على المحذور مع الله تبارك وتعالى حال أكله وشربه إلا

عنه في الحكاية التي ذكرها الاستاذ ابو القاسم القشيري قال الجني دخت على (١٩٧) السري فوجدته متغيرا فقلت له

ما بالك يا استاذ متغيرا
فقال دخل على شاب
آفقا فقال لي ما التوبة
فقلت ان لا تنسى ذنبك
فقال بل التوبة ان
تنسى ذنبك فما تقول
انت يا ابا القاسم قال
فقات القول عندي كما
قال الشاب لاني اذا كنت
في حال الجفاء ثم تقلني
الى حال الصفاء فذكر
الجفاء في وقت الصفاء
جفاء فقال الشيخ رضى
الله عنه كلام السري
اتم من كلامهما لان
كلام السري يدل على
مبادئ المقامات وكذلك
القدوة لازم بالكلام
على مقامات العباد
بداياتها ونهاياتها وانا
تأني النهايات من
البدايات والجني دخت لم
يكن في ذلك الوقت بمقام
ان يكون قدوة وكذلك
الشاب فتكلم على
احوال اهل الارتقاء
في نهاياتهم فكل كلامها
يخص حالها وكلام
السري مبيح مورد
السالكين هذا معنى
كلام الشيخ وقال رضى
الله عنه في قول بعضهم
لا يكون الصوفي صوفيا
حتى لا يكتب عليه
صاحب الشال شيئا
عشرين سنة ليس معنى
ذلك ان لا يقع منه
ذنب عشرين سنة

أورثه الله تبارك وتعالى القناعة واثره في الدنيا وكفاهه شر نفسه اه (وسمعت) أخى أفضل الدين رضى الله
تعالى عنه يقول اذا عابت ولدك أو خادمك على أمر فعاتبه وهو جالس باكل ممك فانه أمرع لا يقبضه ذلك
فيقول كيف أكون خالفا لأمر سيدي وأنا تأكل في خيره قال رضى الله تعالى عنه وياضاح ذلك ان شكر
المتناس بالنعمة أعظم من شكر من ير جوها قبل ان يتلبس بها اه كلامه رضى الله تعالى عنه فاعمل بأخى
على تحصيل الحضور مع ربك تبارك وتعالى حال أكلك وشربك ولو متفعلا كما تفعل في الحضور معه جل
وعلا حال صلاتك فن واجب على ذلك صار خلقه له ولو على طول لا يتكلفه وما رأيت أقدم من الأكل حال
حضور القلب مع الله تبارك وتعالى ولا أقل لذة من الأكل فافلا لكن ذلك لا يكون مطلوبا إلا للكمال الذي
لا يلبسهم عن الله شيء أمام تلبية لذة الأكل عن الله تبارك وتعالى فلا يكون ذلك مطلوبا له بل يحضرهم الله
تبارك وتعالى بلا أكل أكثر من حضوره وقت الأكل ومن ههنا يتنازع الأكل في الصلاة ولو كننا من أهل
الناس سد الباب فليقيمهم (وسمعت) سيدي عليا الخواص رضى الله تبارك وتعالى عنه يقول ما آدم من أحد
الحضور مع الله تبارك وتعالى الا أكله وصار تقيف القمعة والقممات ومن ههنا قالوا فلان يأكل ولا يشبع
كالجائنين فاقهم بأخى ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعمان الله تبارك وتعالى به على) عدم تذكرى عن ذهاب زيارته ولم يأذن لي في الدخول من عالم وأمير
أوصالح وغيرهم حتى اني لو سمعته يقول من وراء الباب ينس من جاء وأقولوا له فلان هاهنا أو ما هو فارغ
أو أغلقوا دونه الباب أو نحو ذلك لا تذكره وهذا الخلق غريب قل من يتخلف به وغالب الناس يتكدر وهو
جهل عظيم بلقرآن فانه تبارك وتعالى هل وهو أصدق القائلين وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أذكى لكم
ففى عهد الله سبحانه وتعالى بانه أذكى للعبد فكيف يليق بانه يتكدر اذا حصل ذلك له وبالجملة فلا يحصل
هذا الخلق الا لمن راض نفسه على يشبع صادق حتى ذهب رعوناتها وأحصل له جذبة الهية والا ففى
لازمه غالب التذكر لمن لا يفتح له الباب ولم يبد له بل بعضهم يخرج فيه شاعر ايجوه في المجالس ويصير
بعض الجملة يقول لهما كان ينبغي أن ينلق الباب على مثلك ويجعل له الحق على صاحب الدار فيزداد
بذلك غيظا وحقا ولو أنهم قالوا له غيظك منه حق لانه الله تبارك وتعالى قد جعل الامر الى صاحب الدار
لا اليك ولو أنه جعل الامر اليك لكان نهي صاحب الدار عن قوله لك ارجع ولعمري أن الزيادة من مثل
هؤلاء الراع مذمومة ولو تركوها لكان أولى لهم ولمزور لانها زيادة لغير الله عز وجل وأكثر من يقع في
مثل ذلك أهل الجدال بغير علم ومادات عيني أحسن زيارة لأخيه في عصرنا هذا من زيارة الشيخ ثمس
الدين الخطيب الشربيني وصاحبه الشيخ الصالح المسلمي وسيدي محمد بن الحنفى الفاذلى والشيخ نور الدين
الطندنافى والشيخ صالح البرهانى شيخ رب السلطان ألقبائى رضى الله تبارك وتعالى عنهم وأرضاهم
وكذلك الشيخ زين العابدين البلقينى والشيخ سراج الدين الخاتون الحنفى رضى الله تعالى عنهم أجمعين
وأرضاهم فاجاءني أحد قدامى هؤلاء السادة الاشياخ ووجدباني مغلوقا ودق الباب وأتكل ما بدال يقرأ
الناحية ويذهب منشرا واما غيرى فمربها جاء أحدهم وشربه على مقدمه وإن رددته ولم أفتح له الباب مرقتني في
الآفاق وإن فحت له أشبعني من الهدايا نوات وإن أدخلته بيتي وأخرجت له كسرا بابسة أو شيئا يسير أغضب
وقال لى على نية فما يخرج من عندي حتى يخض بدنى ويذوب قلبي ويشغلنى عن ربى عز وجل اذا كنت في ذلك
الوقت ضعيف الاستعداد عن تحمل مثل ذلك وقد جاءني مرة شخص يدعى العلم وكنت شارب دواء
فقالوا له اشرب دواء فلم يصنع لى قولهم ودق الباب فقامت عجاف فوش على تشويها غيظا فان دق الباب على
التعير كضر به بالسيف كما يعرف ذلك أرباب الجمعية على حضرة الله تبارك وتعالى يقولهم وصار يقول أنا
أعرفه قبل أن يعمل شيخا وهو يكذب لاني لم أعمل شيخا ونقلت مؤلفاتى قبل ان يولد بغارت القدرة
عليه فعمى بعد ايام من غير دواء عليه فاذا يا أخى ودق الباب على فقير فانه ربها كان في حال قاهر

ولكن معناه اذا اذنب استغفر منه والمالك الموكل يكتب السيات لا يكتب الميتة حتى ينتظر العبد لعل ان يرجع او يتوب وكما اراد ان

سبعة فلذلك جاء صاحب
البين أمين على صاحب
الشال
* (الباب الثامن)
في كلامه في الحقائق
والمقامات وكشفه فيها
للأمور المضللات قال
رضي الله عنه الشوق
على قسمين شوق على
الغيب لا يسكن إلا بقاء
الحبيب وهو شوق
النفوس وشوق
الأرواح على العصور
والمعاني فاذا رفعك
إلى محل المحاضرة
والصمود المألوف عن
العلل فذلك مقام التعريف
إيماناً حقيقياً وذاك ميدان
تنزل أسرار الأزل فاذا
أنزلك إلى محل المشاهدة
والجهاد فذاك مقام
التكليف المقيد بالعلل
وهو الإسلام الخفي
ميدان تجلي حقائق
الأبدية والحق من
لا يبالي بأي صفة يكون
لأن صفتك قبل لا أنت
والصفة من العين للعين
وهو ظهورك والاسم
للسان وهو نطقك والاسم
حقيقة الصفة والصفة
حقيقة الوجود والامرار
متنزه عن الوجود
للمصديقية والحقائق
متجلية عن الصفات
بالولاية لأهل العلوم
الظاهرة عن الاسم
بالدليل لأهل السماع
والإشارة بقوله
عليه السلام يا أبا حنيفة سائل العلماء وغاظ

بمنع من لقاء الناس مطلقاً وان تكلف وتلقاهم لا يقدر على أن ينصفهم في السلام والبشارة على جاري
عوائدهم قبل ذلك فيحصل لأحدهم التذكير وللقدر كذا ولا يقدر يحكي حاله لكل من ورد عليه
فالماثل من محل القبر على المحامل الحسنة والسلام ومن علامة الخلال القاهر أن لا يقدر على الخروج
لصلاة الجماعة فاعلم يا أخي ذلك وأفهمه وأعمل على التخلق به ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى هذاك
والحدّ رب العالمين
(وما من الله تبارك وتعالى به على) صحة توجهي إلى الله تبارك وتعالى في دفع الدنيا عنى كما إذا يا أخي مثلاً
أن شخصاً أوصى لي بمال فأتوجه إلى الله تبارك وتعالى في دفعه عني فيدفعه عني ويلهم صاحب الوصية
أن يحو اسمي ويكتب اسم غيري أو تشع الورد على بثلث الوصية ويتركها بعد أن أكون قد أسقطت
حق منها كما وقع في ذلك مع الشيخ تاج الدين الطائفي أوصى لي بأربعين ديناراً فأنكرها ورثته وجاءني
الشهود وأخبروني فقلت أنا الذي توجهت إلى الله تبارك وتعالى في دفعها عني وهذا دليل على صدق توجه
القبر إلى الله تبارك وتعالى في دفع الدنيا عنه وزهده فيها فإن الرغب فيها لا يقدر على أن يوجه قلبه
إلى الله عز وجل في سؤال دفع الدنيا عنه وهذا الخلق أمره لا على الأقل والقليل وحلاوة عظيمة يجدها
صاحبه أعظم من حلاوة من كان فقيراً فنام واستيقظ فوجد عند رأسه جراباً مملو ذهباً في برية لا يعرف
لصاحبها كاجر ينادي فالحمد لله رب العالمين (وتقدم) في هذه المنة أن بما أنعم الله تبارك وتعالى به على
عبيد لمن سعى في قطع رزقي المتوهم ومعارضته في وصول شيء من الدنيا إلي مع عدم حاجتي إليه
ذلك اليوم ومن كان يدعي وصوله إلى هذا المقام فليمتحن نفسه بما لو كتب جماعة السلطان اسمه في
ديوان الفقراء وجعلوا له ألف دينار فجاء شخص وقال هذا ليس من الفقراء هذا منافق جاهل مرأى
فحوا اسمه فإن أشرح لذلك فدعوا صدق وإن انقبض فدعوا كذب فاعلم يا أخي ذلك وأفهمه
وأعمل على التخلق به ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحدّ رب العالمين
(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تنبيهي في المنام واليقظة على ما كنته من الحرام والشبهة بعلامات
جربتها في أكل الحرام دون الحلال وهي ثلاث علامات (أولها) أن يكون للشرع على ذلك الطعام اعتراض
من حيث وضع اليد عليه (ثانيها) وجود الظلمة في قلبي والنقل في باطني بعداً كله حتى تأتي أكلت قطعة
من الحبر (ثالثها) أن أقوم من النوم فأمك ساعة وأنا مغبط العقل كأي قمل ياكل الربا فإن أخطأتني
علامة من هذه العلامات الثلاث لم تحطئ في العلامات الأخرى وكثيراً ما أتقيا ذلك الطعام إذا علت
بحاله قبل أن يستحيل ويقع لي ذلك كثير المأكل من ضيافة الفلاحين أو من طعام أحد من المباشرين
(وأما) نحو المكاس والظالم الخ في الله تبارك وتعالى في ما ضي عمرى كله من طعامه إلى وقتي هذا فاعلم يا أخي
تبارك وتعالى بذلك عن هذه العلامات واعلم يا أخي أن من أعظم علامة للشبهة نفرة القلب من ذلك الطعام
لقوله ﷺ استفت قلبك وإن أفكك المفتون يعني أن أفكرك بخلافه فاعلم بقلبك دون فتوهم وفي
ذلك أيضاً اخفاء لمقام الورع فلا يدري بورعه أحد من الناس بخلاف ما إذا أتقيا ذلك الطعام متلافهم
فقل من يقبته لما قلناه من الملامات بل رأيت بعض المشايخ يأكل من طعام مكاس فأنكرت عليه فقال
البحر لا تذكره الدلاء فقلت له هذا من جهة الاستدراج ثم اتى حكيت ذلك لسيدى على الخواص
رضي الله تعالى عنه فقال مثل هذا ربما يكون وقد التار لتأثيره في دينه ثم قال سمعت سيدى إبراهيم المتبولي
رضي الله تعالى عنه يقول لقمة الحرام والشبهة أثر عظيم في قلوب الخلق على اختلاف طبقاتهم
ومراتبهم فأنزها في العوام وقومهم في أعمال مذمومة لم تكن لهم عادة بفعلها وأنزها في طلبة العلم
أو المريد من أهل الطريق قسوة في القلب وثقل في الطبيعة وأنزها في المتوسطين في الطريق فغفلتهم
عما يورد عليهم ففهم من مصالح الدارين وأنزها في السكاملين كثرة الخواطر التي لا منفعة فيها وأنزها
منهم من الدخول إلى حضرة الله تبارك وتعالى بقلوبهم حتى في الصلاة وأنزها في القطب والأتواد
والأبدال وغيرهم من أصحاب الدوائر أمور لا يعرفها إلا أصحابها وقد ألهى الله تبارك وتعالى من نحو

الصفات ونهايته
منازل القربة واليه
الاشارة بقوله تعالى
اتقوا الله وابتغوا اليه
الوسيلة والكبير بذلك
بالاسرار من الوجود
على طريق الصناء
والزاهة ونهايته الله
وتجتمع المراتب الثلاثة
في الكبير فيحمل قوما
بالعلم وقوما بالحقائق
وقوما بالاسرار وهم
الانبياء وابدال الرسل
وهم البصراء قل هذه
سبيل ادعو الى الله على
بصيرة انا ومن اتبعني
اي على معانية يعاين
لكل صنف طريقهم
فيحملهم عليها وهي
النبية واما هو فقد
انفرد بحالة لا تعرف
لعظيم قربه شعر
وغنى له في قلبي وغنيت
ك غنى
وكنا حينما كانوا وكانوا
حينما كنا
وقال رضى الله عنه
اوقات العبد اربعة
لاخمس لها النعمة
والبلية والطاعة
والمعصية والله عليك في
كل وقت منها سهم من
العبودية يقتضيه الحق
منك بحكم الربوبية
فمن كان وقته الطاعة
فسيبيله شهود المنة من
الله عليه اذهاده لها
ووقفه للقيام بها ومن
كان وقته المعصية فسيبيله

اربعين سنة اقول اذا قدم الى طعام اشك في حله اللهم احني من الاكل من هذا الطعام فان لم تحمني منه
فلا تدعني يقيم في بطني وان جعلته يقيم في بطني فاحمني من الوقوع في المعاصي التي تنشأ منه عادة فان لم
تحمني من المعاصي فاقبل استغفاري وارض عني اصحاب التبعات التي في هذا الطعام فان لم ترضهم عني
فاعف عني فان لم تعف عني فصبري على المذاب يا ارحم الراحمين اه فلما ازل اقول ذلك عند كل طعام
شككت في حله الى وقتي هذا فعلم يا اخي ذلك وافهمه واعمل على التخلص به ترشد والله سبحانه وتعالى
يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وما نعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم اطعامي الضيف شيأ فيه شبهة ولو أنه هو ملب مني ذلك منعتة منه
باعتني الطفل من اكل شيء يضره في الدنيا والآخرة وايضاح ذلك ان المؤمن مؤمن على اديان الناس
وأديانهم ومن طلب منه ان يطعمه شيأ يضره فهو العقل كالطفل ولو أنه كان رشيدا لم يأكل ما ينقص
دينه وهذا خلق غريب قليل من يعمل به في هذا الزمان وغالبهم يطعم الضيف الحرام فضلا عن الشبهات
وذلك خلاف الشرع فان الشرع ما أمر بالضيافة الا من كان عنده طعام حلال واما من كان عنده طعام
حرام او شبهة فلما أمره بالضيافة منه الا ان كان الضيف مضطرا فان اطعمه أحد شبهة كان له المنها على من
أطعمه الحسب « وكان أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وأمطر عليه من سحاب
رحمته الهامة اذا أكل عند أحد من إخوانه يقول اللهم ان كان هذا الطعام حلالا فوسم على صاحبه وان
كان فيه شبهة فاغفر لي وله وارض عنا اصحاب التبعات يوم القيامة آمين » وكان سيدي على الخواص رحمه الله
تبارك وتعالى الرحمة الواسعة وأمطر عليه من جلابيب رحمته الهامة وتقعنا به والمسلمين يضيف الوارد
عليه بالقيمة والثمرة أو بشرية من الماء ويقول يا أخى هذا الذى وجدته لك من الحلال في هذا الوقت
وكان رضى الله تبارك وتعالى عنه وأرضاه اذا علم من الضيف كثرة الاكل يقدم اليه الشيء اليسير شفقة
على دينه كما يفعل مع الاطفال اذا خافت عليهم والدتهم حصول وجع من شدة الاكل (وكان) رضى الله
تبارك وتعالى عنه وأرضاه أكثر ما يفعل مع الناس ذلك في ليالى رمضان ويقول سرالصوم ومدهدما
هو في الجوع الى ان تدل الجوع أيام الفطر اه كلامه رضى الله تبارك وتعالى عنه وأرضاه وهذا الخلق لا يقدر
على العمل به الا من خرج عن الحياء الطبيعي الى الحياء الشرعى ولم يخف في الله لومة لائم وكان أشفق على
الضيف من نفسه فعلم بما عرفه ان كل من قدم لضيافته طعاما فيه شبهة أو قدم له طعاما كثيرا فوق العادة
أو قدم له عند فطره مثل ما كان يأكله حال عشاؤه في أيام الفطر فقد أساء في حقه وهو يجب أن يحسن
صناعه ذلك فاشفق يا أخى على دين صيفك ولا تخف في الله سبحانه وتعالى لومة لائم ولا تخف ايضا
من لومه لك في الدنيا فانه سوف يشكوك في الآخرة فاعلم يا أخى ذلك وافهمه واعمل على التخلص به
ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وما نعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم تكفي للضيف ولذلك لم يحصل عندى ملل من الضيف أبدا ولو
ورد على كل يوم ألف نفس ومعلوم أن كل من تكاف للناس كره لقاءهم وهرب ولو على طول أو بصير
يطعمهم ما يضرهم في باطنهم من غير رغبة وتس وهذا هو الامر الذى نهى الشارع ﷺ وزاده فضلا
وشرفا فاذ بعن طعام البخل لاجله وقد ورد طعام البخل داء اه وقد تكف قوم للضيوف وخافوا
ما قلناه فكان آخرهم الا فلاس وضيق المشية لا تروهم اطعموا الناس لانه تعالى رياء وسمته ولو أنهم
كانوا اطعموه الله عز وجل بطريقه الشرعى لما افساوا وكان الله تبارك وتعالى أجرى على يدهم أرزاق
الخلايق الى ان يؤتوا الى رحمة الله تعالى ويخلف عليهم اضعاف ما بذلوا ثم ان اكثر من يقع في التكاف
اولا الاشياخ في الفقة والتصف فيموت والده فيريد احدهم ان يفعل مثل ما كان والده يفعل من ضيافة
كل من ورد عليه فيورث نفسه مواد الغلبة ويحارب تركه الدين بسبب ذلك وغلب عنهم ان ليس كل فقير
يقدر على اطعام كل وارد عليه ان ذلك لبعض أفراد من الفقراء « وقد اخبرني سيدي الشيخ عبد بن
عنان رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وأمطر عليه من سحاب رحمته الهامة ان الشيخ عبد رحمه الله

ينصب نفسه غرضاً
لشهام القضاء فان ثبت
لها فهو صابر والصبر
ثبات القلب بين يدي
الرب قال رسول الله
ﷺ من أعطى ففكر
وابتنى فصبر وظلم ففقر
وظلم فاستغفر ثم سكنت
فقالوا يا رسول الله ماذا له
فقال أولئك لهم الامن
وهم يتدنون أي لهم الامن
في الآخرة وهم يتدنون في
الدنيا وقال رضى الله عنه
الناس على قسمين قوم
وصلوا بكرامة الله إلى
طاعة الله وقوم وصلوا
بطاعة الله إلى كرامة الله
قال سبحانه الله يحبني اليه
من يشاء ويهدي اليه من
ينيب ومعنى كلام الشيخ
هذا أن من الناس من
حرك الله همته لطلب
الوصول اليه فصار يطوى
مهامه نفسه ويبداء بطبعه
إلى أن وصل إلى حضرة ربه
يصعد على هذا قوله
سبحانه والذين جاهدوا
فينا نهدى بينهم سبلنا ومن
الناس من لجأ عناية الله
من غير طلب ولا
استعداد ويشهد لذلك
قوله يختص برحمته من
يشاء والاول حال
المالكين والثاني حال
المجنوبين فمن كان
مبداء المعاملة فنهايته
المواصلة ومن كان
مبداءه المواصلة
رد إلى وجود المعاملة

تعالى ونفعنا والمسلمين بامداداته التي زاويته تحت الجبل المقطم كان عنده في زاويته أربعة أمصطة كل
مصطبه منها موضوع في إيوان فكل من ورد عليه يأكل من أي صباط شاء سواء وجد الشيع أو لم يجده فلما
مات جاء بعده فقير أعلى مقامه فلم يتدبر طعم الناس مثل الشيخ عبود وخرج من الزاوية اه فاعلم
يا أخي ذلك واقفه واعمل على التخلق به ترشدوا الله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم اعلاي المعارف بما أريد أن أسنعه من ولية عرس أو ختان أو
سلامة من مرض ونحو ذلك خوفاً أن أحد انهم يتكلف ويساعدني في ذلك الطعام من غير نية صالحة
وإن علمت من النقباء الذين حولي أنهم يحرون بذلك أحداً زجرتهم عن ذلك فلا أعلمهم إلا بعد عمل
الطعام وهذا خلق غريب عزيز قل من يتنبه لمن الفقراء بل يرغاض بعض الفقراء على كل من لم يساعده
في وليته ويقول فلان ليس هو بصاحب لنا ويقبح فعله بين الناس بل رأيت بعضهم يسافر بنفسه فيجرد
مشايخ العرب والكشاف ويسألهم في مساعده بنفسه فيعمل في ذلك المولد بعض ماجرده والباقي يبيعه
أولاً كله طول سنته هذا مع أنه يزعم أنه من الصالحين فإياك يا أخي أن تفعل مثل ذلك وقد قالوا من شهامة
مقام الشيخ أن يطعم الناس ولا يأكل لهم طعاماً إلا الحاجة ضرورية وأعرف جماعة من أصحابي يهربون إذا
سمعوا أنني مازم على عمل مولد فلا يظهرون حتى يفرغ المولد فذكر الله تعالى عني خيراً فانهم أحسن عندي
حالاً ممن يحضرون خوف العتب ويصبر بنقط المداحين بالشفاف والفوس رياء وبسمة وربما لحقني الأثم
بسببه لأنه ما وقع مثل ذلك الأمر على طاري على وهمودعوا وكان سيدي على الخواص رضى الله تعالى
عنه لا يأكل قط من ولائهم للنساء وإن يقول من شهامة الرجل أن لا يأكل من كسب غيره من الرجال فكيف
يأكل من كسب النساء قال رضى الله تعالى عنه والنكتة في ذلك كون القلوب جبلت على حب من أحسن
البهاقها عليها فيصير من يقبل رفق المرأة الأجنبية عيلاً إليها طمعاً مع أنه لا قوله في الاستمتاع بها
ويكرهه التذلل بذكرها وأحوه فريد من نفسه أنه لا يجمل ولا يستلذ بحديثها فلا يقدرها والله أنه يقيم
لها في بعض الأوقات أن بعض الناس يعطيني الدراهم وأنا محتاج إليها فادها وأطوى خوفاً من تحمل منة
الرجال وربها أن كان يعظمي ويهابني وينتفعني فإذا قبضت منه تلك الدراهم صرت بالصد من ذلك
وسياً في هذه المن أن الشيخ إذا علم من مر يده أنه صار يرى جميع ما يبداه أنا واصل اليه ببركة أستاذاه وأنه
هو وعياله أنا بكون من مال ذلك الأستاذ فلا خرج على الشيخ حينئذ في الاكل من طعام ذلك المريد
انتهى فاعلم ذلك يا أخي واقفه واعمل على التخلق به ترشدوا الله سبحانه وتعالى يتولى هداك وبديرك
فيا أباك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من التداوى بإشارة كافر لعدم الثقة بقوله مشرعا وقل من يسلم
من ذلك في هذا الزمان وسكنت سيدي عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول في ضمن التداوى بإشارة
الكافر نكتة تخفى على كثير من العلماء فضلا عن غيرهم وهي أنه إذا وافق شفاؤه إشارة ذلك
اليهودي مثلا يصير يوده بقلبه قهراً عليه فريد أن يتخذ عدواً كما أمره الله تبارك وتعالى فلا
يقدر على نفسه أن يعاديه وقد قال الله تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوياً وعدوكم
أولياء تلقون إليهم بالمودة انتهى قال الشيخ محي الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه وأرضاه
وأما قال تبارك وتعالى وعدوكم ولم يصكف بقوله عدو لعله جل وعلا بأن في عباده من
لا يتزجر عن مودة الكافر لكونه عدواً لله تعالى وحده فلذلك قال تعالى وعدوكم حتى لا يبقى
لنا عذر في مودتنا للكفار اه فاعلم يا أخي ذلك واقفه واعمل على التخلق به والله سبحانه وتعالى
يتولى هداك وبديرك فيا أباك والحمد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شهودي أن جبر ما ينزل على من البلايا والحن ليس هو من

ان السالك اتم من المجذوب لان السالك عرف الطريق وامتوصل اليه والمجذوب ليس كذلك وهذا بناء منهم على أن المجذوب لا طريق له وليس الامر كما زعموا فان المجذوب طويت له الطريق ولم تطو عنه ومن طويت له الطريق لم تقته ولم تقب عنه وإنها فاته متاعها وطول أمدها والمجذوب كمن طويت له الأرض إلى مكة والسالك كالسائر إليها على أكرار المطايا وقال رضى الله عنه العارف لادنيه لان دنياه لا آخرته وآخرته لربه وقال رضى الله عنه الزاهد جاء من الدنيا إلى الآخرة والعارف جاء من الآخرة إلى الدنيا وقال رضى الله عنه الزاهد غريب في الدنيا لآل الآخرة وطنه والعارف غريب في الآخرة فانه عند الله فان قلت مامعنى الغربة في كلام الشيخ هذا وما معناها في الحديث الوارد بدا الدن غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء فاعلم أن الغربة المذكورة في الحديث معناها فقه من يمين على القيام بالحق فيكون القائم به غريبا لفقدان المساعدة وعدم المعاونة ولا ينهض القائم حينئذ الاقربة

بغض الحق تبارك وتعالى إلى اتخاذك حبة فوكا وردت به الاحاديث ما عدا المعامى فان الحق تبارك وتعالى لا يبتلى بها إلا من يكرهه ومن شهد هذا المشهد صار شهيدا له ولحقته بها من الله تبارك وتعالى عليه ورأى جميع ما يؤمله به انما هو تأديبه ومصلحة كثر بالدواء والكربة فان صاحب البلا لا يخلو حاله من ثلاثة أمور كما مر تقريره مرارا لا نه إما أن يكثر خطاياها وإما أن يرفع درجاته وإما أن يكون عقوبة له على ذنب سلف وتأمل يا أخى الوالد كيف يترك أذن ولده إذا خاف عليه من الوقوع في بشر مثلا وكذلك والدته تغرز الابرة في بدن ولدها خوفا عليه من وقوعه في أمر هو أشد من غرز الابرة في بدنه ويعبد العاقل ذلك الفعل من الوالد بن شفقة ومحبته لا بغضا فاعلم يا أخى ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشدوا الله سبحانه وتعالى يتولى هذا الكوال الحمد لله رب العالمين

(ومما أتم الله تبارك وتعالى به على) كثره شفقتي ورحمتي لمن دخلت عليه أعوده من المسلمين حتى أتى كثيرا ما أسأل الله تبارك وتعالى يحول ذلك المرض إلى فيصير ذلك المرض يخف عليه وينقل إلى شيئا فشيئا حتى أمرض ويخلص هو من المرض وهذا في مرض يقبل النقل فان كان الامر الالهى قد حقن به سائل الله تبارك وتعالى أن يلف به وانصرف من غير تحمل ثم ان المرض إذا انتقل إلى لا أرى لي بذلك فضلا على المريض لا نى لم تحمل عنه المرض الذى قد مره الله تبارك وتعالى على بدنه وتماحلت عنه ما لم يقدره الله تعالى عليه وكان نى سأل الله تبارك وتعالى أن يجعل عندي من المرض مثل المرض الذى عند ذلك المرض لا غير فاحمل أحدهم أحدهم ضاهوا لغيره أيدى المن تأمل ذلك وانما المريض لما رأى المرض انتقل عنه يتوجه ذلك الفقير إلى الله سبحانه وتعالى ظن انه حمله عنه ونظير ذلك ما إذا رأى إنسان على شخص جحرا ليقته فبادر إلى ذلك الحجر شخص وتلقاه عنه فبصل اليه فيصير ذلك الشخص المرمى عليه يشكر من فضل من تلقاه عنه ويقول جزاك الله عن خيرام ان الحجر في الحقيقة انما قدره الله تبارك وتعالى على من تلقاه فافهم ذلك ترشدوا وكان أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى إذا دخل على مريض يقول يتوجه تام اللهم ان كان هذا المرض الذى هو فى أخى يقبل النقل فاقبله الى وصبري عليه وأقدرني على تحمله انتهى وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى إذا دخل على مريض ورأى ان ذلك المرض يرفع درجات ذلك المريض يدعو له بالرضا والصبر ثم ينصرف وان رأى ان ذلك المرض يزيد المريض سخطا على مقدورته بدله بالتحويل اه وكان سيدي إبراهيم المتبولى رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وأمطر عليهم من سبحانه رحمته الهامة آمين اللهم آمين يقول اذا لم تحمله الفقير المرض عن عاده أو يخفف عنه المرض بدله فامس في عيادته كبير أمر غايته انه يتوجه له لا غير ويخرج عن المريض وهو يتجرع الصبر وما هكذا كانت زيارة السلف الصالحين انتهى كلامه رضى الله تعالى عنه وأرضاه ولكل رجل مشهود ويقمى بمحمد الله تبارك وتعالى في بعض الاوقات اننى أدخل على المريض فتسرقى الرحمة له فارجع مريضا نى شهر امريض ولا أقدر على رد ذلك المرض عنى فامرض يوما أو أياما ثم أخلص وتقدم بسط ذلك مرارا اه فاعلم ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشدوا الله سبحانه وتعالى يتولى هذا الكوال الحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم غفلتي عن الصلاة في أول وقتها مدة مرضى أو أوقات تحملى مصائب الزمان عن الإخوان أو يوم موت ولدى العزيز عندي أو نحو ذلك وهذا من أكرنم الله تبارك وتعالى به على وكثير من الناس يترك الصلاة أصلا ذلك اليوم أو يخرج جاعا عن أوقاتها غالب أيام المرض وكثيرا ما كوف في شدة المرض والام لا يدخل وقت الصلاة فيخفف المعنى وأصحو من المرض حتى أسلم من الصلاة وقد كان عليه السلام يتراح إلى الوقوف في الصلاة ويقول أرحنا بها بإبلا اله وهذا دأبى على الدوام وكثيرا ما أنشد قول بعض عرب البوادي

الاجاع ما خلى في بقية * ولا مفصل الا وفيه جراح

فلأرى إلى الآن مفعلاً واحداً إلا وطرقة المرض من كثرة تحمل هموم الناس وكثرة توجهمهم إلى في شدائدكم وقد كانت هذه من وظائف سيدي الشيخ أحمد بن الرطاعي رحمه الله تعالى وتغمنا به فإزال يتحمل هموم الناس حتى صار عظامه ليس عليها أوقية لحم رضي الله تعالى عنه وأرضاه وكان رضي الله تبارك وتعالى عنه يقول وعدني ربي أني لا ألقاه وعلى أوقية لحم قال يعقوب خادمه ففنى لحمه قبل موته رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وأمطر عليه من سحاب رحته الهامة آمين وكيف حال من يشارك المرضى والمعاقين في بيوت الولاة في كل وقت باقية ذلك من ليل أنهار وعلمة صحة هذا المقام أن لا يعرف طبيب يشخص له مرضاً انتهى فاقهم ذلك ترشدوا والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) كلما مرضت مرضاً فيه رفع درجائي أو كنت في حلة أحد من المسلمين أن رسول الله ﷺ يرسل لي من جهته من يهديني تارة على صورة شيخ سيدي على الخواص رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وتارة على صورة غيره من الأولياء فإذا دخل على قصاده ﷺ أعرف أنني أشفي من ذلك المرض فأشكر الله تبارك وتعالى على فسخته لي في الأجل وكثير ما يرسل لي أحداً من أهل بيته وقد كنت في حلة عظيمة في سبع عشرين ربيع الأول سنة ستين وتسعمائة فاشترت فيها على الموت فأتاني الحسن بن علي رضي الله تعالى عنها ومعه شخص لا أعرفه وعليه ثياب بيض وخضر فوقها عند رأسي ولم يكلمني غير أن شخصاً ثالثاً جاء وبسط بين يدي سجادة خضراء فلا يعلّم أحد قد مرّ حاصل لي من الانس فخشيت لوقتي انتهى فأعلم يا أخي ذلك وأفهمه ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) جل العلماء والصالحين إذا رأيتهم فرشوا لهم سجادات للصلاة على أنهم إنما يفعلون ذلك تعظيماً لحضرة خطاب الله عز وجل المثار إليها بنحو حديث إن الله في قبة أحدكم لا كبر ولا غرأ ولا عدم على بقران التكبر في مثل ذلك إذ القرآن وإن جعلها العلماء إحدى الأدلة فإني ذلك في أما كن فيها احتياطاً للدين وأما العمل بها في مثل جل العلماء والصالحين على التكبير فلا يجوز العمل بها إلا أنه مبني على سوء الظن بهم وذلك حرام باجماع أه فاقهم ذلك واعلمه وأعمل على التخاطب به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) رضائي عن ربي عز وجل إذا قسم لي اليسير من الطاعات كأرضي عنه إذا قسم لي اليسير من الرزق على حد سواء وهذا مقام لا يثبت فيه إلا من تحقق بكمال الاعتناء على فضل الله تبارك وتعالى دون الأعمال فإن كل من كان معتمداً على عمله فن لا زمة غالباً للتكدر من نقص طاعته وغاب عنه أن ذلك الذي فاتهم بقسمه لا صلاحاً لم يقسمه الحق تبارك وتعالى للعبد لا ينبغي له أن يحزن عليه إلا بطريق شرعي وكثيراً ما ينظر الإنسان إلى شخص قسم الله تبارك وتعالى له الطاعات الكثيرة فيتوهم أنه لو أتى بالله وترك الكسل لفعل مثل ما فعله من الطاعات وهو ومن كان سابق به العلم الإلهي وهو الواقع من غير زيادة ولا نقص فعمله أن كل من اعتمد على فضل الله تبارك وتعالى لا يتكدر من نقص طاعته إلا أن كان يطلب الزيادة من الطاعات لأجل مجالسة ربه عز وجل فيها أفذلك مغلوب شرها لمن علم من نفسه القدرة على محافظة الأدب مع الله تبارك وتعالى فيها (وكان) سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه يقول الحزن على قنات الزيادة من نوافل الطاعات محمود للمريدين دون العارفين لأن العارفين قد تحققوا بمقام الرضا عن الله تبارك وتعالى في كل ما أجراه الله جل وعلا عليهم ولا يخلو ذلك من أن يكون محموداً أو مذموماً أولاً محموداً ولا مذموماً فإن كان محموداً قالوا الحمد لله وإن كان مذموماً قالوا استغفر الله وإن كان مباهقاً ومحبوباً بحسب مقامهم وقد بلغنا عن سيدي إبراهيم بن آدم رضي الله تعالى عنه وأرضاه أنه قال تمت لية عن وردتي وأسبحت حزينا، هجوموا فقيل لي في الليلة الثانية يا إبراهيم كن عبداً لا تسترح فإن أعناك تموت راض وإن أعناك قم وأنت شاكر وليس لك في الوسط شيء قال إبراهيم رضي الله تعالى عنه فصرت عبداً فاسترحت انتهى وكان أخي الشيخ أفضل الدين

الله في بلاده وعباده حيث تقاعدت هموم الناس عن القيام به وأما الغربة في كلام للشيخ فمنها أن الزاهد يكشف له عن ملك الآخرة فتبقى الآخرة موطن قلبه ومعدن روحه فيكون غريباً في الدنيا إذ ليست ولمانا لقلبه ما بين الدار الآخرة فأخذ قلبه قبا عاين من نوابها ونواها فباينها من عقوبتها ونكاتها فاستغرب في هذه الدار وأما العارف فانه غريب في الآخرة فانه كشف له عن صفات معروفة فأخذ قلبه فيها هناك فصار غريباً في الآخرة لأن مره مع الله بلا أين فهو لاه العباد تصير الحضرة ممسح قلوبهم إليها يأوون وفيها يسكنون فان تنزلوا إلى سماء الحقوق أو أرض الخطوط فبالأذن والنمكين والرسوخ في اليقين فلم ينزلوا إلى الخطوط بالشهوة والمثمة ولا إلى الحقوق بسوء الأدب وانخلة بل كانوا في ذلك كله بأداب الله وأداب رسله وأنبيائه متأدبين وبها اقتضى منهم مولايم عاملين وقال رضي الله عنه أخوف على قسامين خوف العامة وخوف

أذ أن تدنس بالخالقة ومعنى كلام الشيخ هذا أن العامة لم تنفذ بصائرهم (٢٠٣) شهود دخل الحق عليهم من إيمان وإسلام

ومعرفة وتوحيد ومجة
وعلموا أن الله تعالى قد
تواعد أهل معصيته
بمقوبته غافقوا من
الوقوف في المعصية لئلا
يكون ذلك سبب وقوع
العقوبة بهم فكان
خوفهم اشفاقا على
نفسهم من عقوبة الله
وأما أهل الخصوصية
فاعطاهم الحق من
نوره ما أشهد بهم
ما كساهم من خلق
منه فعملوا على صيانتها
ليقدموا عليه بهالم
تدلس ولم تتغير طاهرة
بقية مشرفة بهية
وفهموا معنى قوله
ويابك فطهر فطهروا
ملابس إيمانهم وأيقانهم
من دنس غفلتهم
وعصيانهم وفهموا
أيضا قوله تعالى يا بني
آدم قد أنزلنا عليك
لباسا يورى سواك
وريشا ولباس التقوى
ذلك خير فعبروا الدنيا
وقد رفعوا ملابس المن
خشية أن تدلس
بأوساخها كي يقدموا
عليه بجله التي أنعم الله
بها عليهم وينهضوا له
بالوفاء فيما اقتضى منهم
وبالامانة والصيانة فيما
استأنهم وكان بعض
المارقين ينشد شعرا
قالوا غدا العيد ماذا أنت
باله

رحم الله تعالى يقوم الليل كله بالقرآن ثم يقول والله إن لنا ثم أحسن حالنا لقة أدنى في صلاتي اه
وسمعت سيدي عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول من شأن الحق تبارك وتعالى أن يرى عبده
مقدار الوصل بتقديره عليه أسباب الهجرة اه كلامه رضى الله تعالى عنه وأرضاه ووافاه في لا قوم
بعدا من نفخ الموصك الألهي فأذا أذوب من الحجل ثم أتى أرى فضل الله تبارك وتعالى على الذي
أرأى أهل حضرته وهم راجعون وقد كان سيدي الشيخ عبد السروي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة
وأسمع عليهم من جلايب مغفرة الهامعة بمحض مولد سيدي أحمد البدوي فعن الله تعالى بإمداداته في
كل سنة فماتته القدرة عنه سنوه وهو مريض فقال لخادمه احملني وضعتني على طريق الناس الذين حضروا
المولد ففعل الخادم ذلك فصارعهم وجهه بنياهم ويترك بذلك لكونهم حضروا وذلك الجمع الذي لا
يجى به قطعة من بحر حضرة الله عز وجل العظمى الجامعة لأرواح الأنبياء والأولياء والملائكة وصالحي
المؤمنين من المتقدمين والمتأخرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فإلم بأخي ذلك وافهمه واعمل
على التخلق به ترشدوا الله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(وما من الله تبارك وتعالى به على) أخذى كل كلام سمعته من واعظ أو خطيب في حق نفسي بالإصالة
على لسان رسول الله ﷺ فإن الواعظ أو الخطيب أمانه نائيه ^{عليه السلام} في الناس من قصر بصره على
السائب ومن الناس من خرق بصره إلى رسول الله ﷺ فصار كأنه يسمع منه فالحمد لله الذي لم يجعلني
أخذ كلام الواعظ أو الخطيب في حق غيري كأوقع فيه غالب الناس فيحضرون الواعظ أو الخطيب
ثم يخرج أحدهم فيقول أفلح الواعظ اليوم في الخط على الظلة والمنافقين والمرائين والذين
ينتابون الناس ولا يأخذون لأنفسهم من كلام الخطيب كلمة واحدة في حق أنفسهم فكأنهم لم يحضروا
الخطيب وكان من خالق أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى أنه يأخذ كل كلام فيه زجر لنفسه سواء
سمعه من خطيب أو غيره وسمع مرة رضى الله تعالى عنه تاجر يقول لبيد تهمني وأنا أطمعك وأكوك
ولا أؤاخذك على سوء أدبك غفر مغشيا عليه اه فملم أن من كمال العقل أن يأخذ الإنسان كلام الخطيب
أو الواعظ في حق نفسه دون غيره وهذا هو السرف وجوب الانصات للخطيب أو استحبابه فاعمل
بأخي ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشدوا الله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(وما من الله تبارك وتعالى به على) فرحى بكل شرخ أو واعظ أو زفى حارنى وطار يلتقط أصحابي الذين
كانوا حولي واحدا بعد واحد حتى لم يبق حولي منهم واحد وهذا الخلق من أهل أخلاق الرجال ولا
يصح ذلك إلا لمن فزيت دعوات نفسه بالكلفة وقطع على بدشيخ ناصح أو لمن حصلت له جذبات الهبة
أدخلته حضرة المبودية الخالصة فشهد أن الحق تبارك وتعالى هو الذي أرز هذا الشيخ الذي أخذ
جميع أصحابه وحول اعتقادهم عنه إليه بحيث صار لا يمتدح صلاحه أحد منهم فإني من شهد هذا المشهد فهو
الذى رضى عن سيده بكل ما أقامه فيه من تقليه المسك أو تقليه الأثر وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله
تعالى يقول من احتاط لنفسه لم يطلب أن يكون راسا في شيء من الأمور الدنيوية والآخرية إلا أن خلص
من الرعونات النفسانية كالرياء والعجب ونحوها لأن كل راع مسؤول عن رعيته فوجب عليه أن لا يورد
أحدا من رعيته ما يدخله النار ولا يزول قدماداع إلى الله تبارك وتعالى حتى يسئل هل وفي بحق رعيته
في النصح أم غشهم وغفل عنهم ومن أمنا قلنا فرح بكل من أخذ جماعته من حوله وأحبه وشكر فضله
لكونه فرغه لعبادة رب الهضة وتحمل عنه توبيع الحق تبارك وتعالى له في الآخرة ومناقشته له في
يوم تقيب فيه الأطفال ممن تمام فرجه به تحمين اعتقاد الناس فيه وترغيبهم في حضور مجلسه والدعاء
له بظهر الغيب بأن الله تبارك وتعالى يسدده وأن حضر الشيخ القديم مع أناس وسمع وعظه حصل له
خير كثير فعمل أن من كان يأخذ مما قلناه فهو محموت سراميس له في قدم الصدق نصيب وهذا الخلق
لم له فاعلاصا فإني بل بمضمين نصير يحط على الشيخ الجديد ونفر الناس عنه ولما انتقل الشيخ

* فقلت خلعة ساق حبه جرما فقر وصبره انونان نتمهما قلب يرى الله الاعباد والجمعا العبدلى مأمم ان غبت بأمل

والعبد ما كنت لي مرأى ومستعماً * (٢٠٤) أخرى الملابس ان تلقى الحبيب به * يوم التزاور بالثوب الذي خلما

العارف بالله تبارك وتعالى الشيخ سليمان الخضير رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة وأمطر عليه من سحاب مغفرته الهامة من القرافة وسكن في جامع الميدان عجايزاً وابتصرت أثر دهبه وأقبل ركبته بمحضرة جماعته وجماعتي وصار الشيخ نور الدين الشوفي رحمه الله تعالى يقول اللهم اقلعه من حارتك فاني أخاف عليك أن تتخلف عنك العناية وتكدر منه حين ينقلب اليه جماعتك فقام عليه أهل حارة الميدان بالانكار لما عمر بيته بجوار المسجد فجع الى مكانه الاول بجوار جامع ابن طولون فكان الشيخ نور الدين اذا ذاك يستبعد على وصولي الى هذا المقام ويخاف على رعيه الله تعالى الرحمة الواسعة وأمطر عليه من سحاب رحمة الهامة يملك الدنيا والآخرة يارب العالمين آمين اللهم آمين وقد ذكر الامام يحيى الدين النوري رحمه الله تعالى في مقدمات شرح المذهب في كتاب التبيان مناصه اعلم ان من أهم ما يؤمر به العالم ان لا يتأذى عن يقرأ عليه اذا قرأ على غيره وهذه مصيبة يبتلي بها جبهة المعلمين لفسادهم وفساد نيتهم وهو من الدلائل الصريحة على عدم ارادتهم بالتعليم وجه الله الكريم اه (فينبغي) للعالم ان يقول لنفسه اذا فارقه تلميذه الى شيخ آخر ان كان صحيحة هذا المريد لنا يحمل بها خيره فهو الذي تركه وان كان يحصل بها شره فقد استراح منا وان كان لا خير ولا شر فلا مرسل لا يحتاج الى غبطة فاعلم يا أخي ذلك واقفه واعمل

على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين (ومما من الله تبارك وتعالى به على) حفظي للادب مما يحجب الوقت من العلماء والمصلين سواء كانوا حاضرين أو غائبين عن مجلدي فلا أدرس قطعاً ولا أعطى الناس في كتاب أو غيره الا بعد قولي بقلبي ولساني دستور يا أصحاب الوقت أدرس وأعطيكم النسيان بعتكم فن وأظن على ذلك أمن من ارتاح الكلام عليه في ذلك المجلس وقد قال العارفون رضي الله تعالى عنهم وتفعلاً بامدأدهم ما ترجع على خطيب أو واعظ قط الا لتكون ذلك الوقت فيه من هو أولى بالكلام منه اه (وسمعت) سيدي الشيخ علياً الخواص رضي الله تعالى عنه يقول اذا استأذن الواعظ أو المدرس علماء الوقت بقلبه أو لسانه مدوهم كلهم بالعلم والمعارف شعر بذلك ام لم يشعر اه كلامه رضي الله تعالى عنه وأرضاه (وقد عرفت) ذلك لبعض الرواط وكان كثير الارتاح فلم يرجع عليه بعد ذلك اه فاعلم يا أخي ذلك واقفه واعمل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) شهودي ان جميع القضايا والكرامات التي تقع على يدي ليس لي فيها فعل وانما هي لله تبارك وتعالى وحده كسائر افعالي ما عدا النسبة الشرعية لكونها ظهرت على جرحتي فمما أجرى الله تبارك وتعالى على يدي الكرامات أول ما يحرها هو عندي سواء اه (وسمعت) سيدي علياً الخواص رضي الله تعالى عنه يقول العارف بالله تبارك وتعالى لا يزداد بالحب الا تحببنا لانه مع الله تبارك وتعالى بما أحب لانه مع نفسه بها تحب كلامه رضي الله تعالى عنه وأرضاه ومن كان هذا مشهده آمن من وقوع الاستدراج الواقع لاهل الكرامات إذ الاستدراج لا يقع إلا لمن يرى الفعل لنفسه مشهوداً وله ايما فيتوارى عنه في بعض الاوقات انتهى (ومما وقع) لي من الكرامات في بعض الاوقات اني أقوم للتهجد في الليل فلا أجدهم يقفوني لفسل الوجه فأقول بقلبي اللهم انك تعلم انني لم ارد بهذا الوضوء في هذا الوقت الاتعظيم جنبك ان اجالك على حدث فيزيد الماء في الاناء حتى أتوضأ ويغسل منه بقية وفي بعض اوقات اتوجه الى الله تبارك وتعالى في زيادة الماء فلا يزيد قطرة واحدة فلا ينقص يقيني بذلك ذرة واحدة لان الفعل في الحالين لله تبارك وتعالى لا لي فاعلم اني لا أرى اني سلبت بركة كانت معي لما لم زد الماء وانما اقول لله تبارك وتعالى في ذلك حكمة فاصبر اطلب لها فرما قصرت في عمل كان متوجهاً على الله تبارك وتعالى فتخلف عن العناية جزاء على فعلي اذا لحق تبارك وتعالى مع عبده على حسب ما يقم له فكان الحق تعالى دما

وقال رضي الله عنه
المامة اذا خوفوا
خافوا واذا رجاو رجا
واغصاصة متى خوفوا
رجوا ومتى رجاو اغصا
ومعنى كلام الشيخ
هذا ان المامه
واقفوت مع ظواهر
الامر فاذا خوفوا اغصا
اذليس لهم نفوذ الى
ما وراء العبادرة بنور
الله كما لاهل الله
وأهل الله اذا خوفوا
رجعوا ملين ان من
وراء خوفهم وما به
خوفوا أوصاف المرجو
الذي لا ينبغي أن ينقط
من رحمته ولا أن يؤيس
من منته فاحتسبوا على
أوصاف كرمه علما
منهم انه ما خوفهم الا
ليجمعهم عليه ويرد
بذلك اليه واذا رجاو
خافوا يخافون غيب
مشيئته الذي هو من
وراء رجاو وخافوا
أن يكون ما أظهر من
الرجاء احتداداً لمعولم
هل تقف مع ظاهر
الرجاء أو تنفذ الى خوف
ما بين في مشيئته فذلك
استدار الرجاء خوفهم
وحكمهم في القبض
والبسط كما قال الشيخ في
الخوف والرجاء غير ان
البسط مزله أقدام
الرجال فهو موجب للزيد
حذرهم وكثرة لجئهم

واحذر البسط ونادى

يا حبيب

من على بعد ينادى من

قريب

فقوله واحذر البسط

لما قدمناه فانه رزق

من الأنوار بسط فيخذي

على العبد ان يبيغه

وجوده قال الله سبحانه

ولو بسط الله الرزق

لعباده لبغوا في الارض

والله من اقرب الى

وجود السلامة لانه

وطن العبد إذ هو في

أمر قبضة الله واحاطة

الحق محيطه به ومن أين

يكون لمعبد البسط

وهذا شأنه والبسط

خروج عن حكم وقته

والقبض هو اللائق

بهذه الدار اذ هي وطن

التكليف وابهام

الطاعة وعدم العلم

بالمسابقة والمطالبة

بحقوق الله تعالى

وأخبرني بعض الصوفية

قال رأي شيخنا شيخه في

النمام بمدونه مقبوضا

فقال له يا استاذ مالك

مقبوضا قال له يا بني

القبض والبسط مقامان

من لم يوفقهما في الدنيا

وظفهما في الآخرة وكان

هذا الشيخ الغالب

عليه في حياته

البسط وقوله من على بعد

أي من شهود عدم

استحقاق الاجابة او من

على بعد من دعوى

لاوصاف الربوبية او من

عبد مالي طاعته فتقاعد عنها فكذلك دعا العبد ربه فتخلقت عنه الاجابة والسكن من الله تبارك وتعالى حقيقة فله الشكر في حال زيادة الماء وفي حال نقصه اه (وكذلك) يقع في بعض الاوقات اني اقوم فاجد الماء باردا في الشتاء لا يستطيع استعماله لبردة قوله اللهم خفف عني برده فاجده كالسكن بالنار ألا يرد ولا سخونة وفي اوقات اجد بهار دألي حاله ولو توجهت الى الله تبارك وتعالى فيه على وزن ما تقدم أي جزء وقفا من العدل الالهي على عمل تركه فالحمد لله الذي جعلني ممن يدور مع الحق تبارك وتعالى حيث دار لامع حفظ نفسي وكان اصل ذلك ان نفسي في سنة احدى وثلاثين وتسعين وقع لها شوق عظيم لوقوع كرامة فتوجهت الى الله تبارك وتعالى في ذلك أياما فقبل لي في الليلة الثالثة وأنا نائم في مسجد الشيخ أحمد الاباريقي في روضة مقياس النيل لو اطلعك الله تبارك وتعالى على ملكوت السموات والارض وعلى عدد الرمال واوراق الاشجار وعلى النبات واعماره والحياة والحيوانات واعماره واوعى ما يقع لأهل الجنة والنار حال وجودهم في الدنيا والبرزخ والجنة والنار وازل المطر بهائك واحيا الميت على يدك وأجرى على يدك جميع ما أكرم الله تبارك وتعالى به عبادته المؤمنين فليست من عبوديته في شيء ما تستمتع على طاعة ربك عز وجل وقد بلغت الغاية في الكرامة اها فاقضى هذا الكلام وبني عندي محمد الله تبارك وتعالى شهرة فقام ولا حال بل ذهبت شهرة ذلك من قلبي جملة واحدة وقد صنف في شرح هذا الهاتف رسالة وهي من أول تاكيني في علم القوم بمحو عشرة كرايس فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشدوا الله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتي الى الانكار على من رأيته من العلماء والصالحين بلبس ابس ابناء الدنيان من المحررات وركب على تقاسم الخيل والبغال وينكح السراير والمنعوت لان ذلك جائز بالشرع فمن انكره فهو جاهل بخفي أو حاسد محقوت فصاحب تلك الملابس يتنعم في مال سيده باذنه والحاسد له شقي محروم وأيضا فان الله تبارك وتعالى عبدا متواضعا ذليلا في صورة أغنياء متكبرين فجمع الله تبارك وتعالى لهم بين خيرى الدنيا والآخرة (منهم) سيدى الشيخ عبدالقادر الجيللى رضى الله تعالى عنه وأرضاه (ومنهم) سيدى علي بن وفارضى الله تعالى عنه وأرضاه (ومنهم) سيدى مدين رضى الله تعالى عنه (ومنهم) سيدى أبو الحسن البكرى رضى الله تعالى عنه وله سيدى محمد رضى الله تعالى عنه أجمعين (فقل هؤلاء) يأكلون ويتمتعون ولا ينقص لهم رأس مال ان شاء الله تعالى والدليل على ذلك كون عالمهم ومعارفهم في زيادة مع عدم مطالعتهم واكبابهم على الكرايس بل ينأى أحدهم مع زوجته على أوطأ الفراش الى الصباح ثم يقوم تنفجر من قلبه يتابع الحكمة ولسان حاله يقول الحمد لله لم يمتوا بغيركم فلو كانت كرامات هؤلاء في نظير عمل كانت كراماتهم تبطل إذا ناموا وقصروا في العمل فافهم مع أن جميع ما هم فيه حصل من غير طلب ولا ذل في طريقة أبدأ بخلاف غيرهم لم يقع ذلك لهم مثلهم ولما وقع لأبي يزيد رضى الله تعالى عنه اكباب الناس على التبرك به والتمتع بمركبته لانه بعض الناس على ذلك فقال له أما تفقه يا أخي ان الناس لا يتركون بابي يزيد وانما يتركون بخلهم عاياه اه فصاحب هذا المقام عبد ذليل في نفسه سيد في عيون الناس وكم من صاحب مرقعة هو أكبر نقسان صاحب ثياب الخز ورفيع الكتان وكم من صاحب مرقعة لبسها بنفس فلم يترك أحد بها حافظا لأخي لسانك وقلبك عن الانكار على من خالف عوائد العلماء والصوفية في ملابسهم ونحوه ولا تنكر عليه إلا ما صرحت الشريعة بتحريمه او كراهته اه فاعلم يا أخي ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشدوا الله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي للجلوس في المسجد على حدث في ليل أو نهار وذلك لما ورد ان الملائكة تصلى على أحدكم ما دام بالأسفل المسجد على طهارة وصلاته الملائكة بلا شك مقبول يعني استغفارهم لنقصاتهم عن الذنوب (واعلم) يا أخي ان من كان مشهده ان الارض كلها

على بعد بوجود شهود الاساءة وقال الشيخ ابو الحسن ما طلبت من الله حاجة إلا قدمت إسأتي امانى فان

قلت لحديث الثلاثة الذين دخلوا النار (٢٠٦) فاحطت عليهم صخرة فمدت باب المار فقالوا اليذكر كل واحد منكم أوجي

مسجد فلا فرق عنده بين الاماكن الا ما خصه الشارع صلى الله عليه وسلم
 منها فهذا في مسجد دائم ان هذا الخلق لا يقدر على العمل به الا من حماه
 الله تبارك وتعالى من ثقل النعمة عنه ودامت مراقبته لربه عز وجل فان المسجد حضرة الفجل وعلا
 الخاصة فاذا كان هذا في الحدث الاصغر فكيف بمن يعصى الله تبارك وتعالى في المسجد بعبادة او
 نحوها من القواحش وكان أخي سيدي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تبارك وتعالى الرحمة الواسعة وأمر
 عليهم من سحائب مغفرة الهامة لا يقدر على الجلوس في المسجد ولو طاهرا ويقول والله اني لا أتعجب
 من هؤلاء الجاهلين في قدرتهم على اطالة الجلوس في المسجد لاسيما محمد بن ادم لا يخفى ان كل
 ما قل جلس في المسجد لا بد ان يستحي من رؤية الله تبارك وتعالى اليه ولو في طاعة فكيف اذا كان
 في مصيبة كغيبه ونجاسة وسوء ظن بالمسلمين وكبر وعجب وحمق وحقد وغل ورياء وسمعة وورع
 مقت الله تبارك وتعالى ذلك العاصي في حضرته وطرده عنها كما وقع لأبلوس فلا يفلح بعد ذلك في خير ابدا
 ومن تأمل وجد حكمه من يعصى الله تبارك وتعالى في المسجد حكم من دخل عليه ملك جبار شديد البطش
 فوجهه ينسف في عياله فانه اما ان يقتله ويقتل به او يتقي منه حضرة فلا يمكنه من دخول داره الى ان
 يموت واما ان يصير لا يرى له وجه ابدا فوالله لقد خلقنا لاسرع عظيم ولو لا ان رحمته تبارك وتعالى سبقت
 غضبه لاهلكنا تبارك وتعالى من أول مصيبة تقم من ابي بيتنا فاعلم يا أخي ذلك واقفه وامل على التخلق
 به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك ويدركك فيا أياك والحمد لله رب العالمين
 (ومما من الله تبارك وتعالى به على) كراهتي لخروج الريح في المسجد مني او غيرها تعظيما لجناب الله عز
 وجل كما ان من نعمته على سهولة خروجي من المسجد لأخرج الريح خارجا من غير تكلف وذلك لان
 الريح من جهة بخار النجاسة الصاعدة من المعدة وهو معدود من الرجس حتى ان بعضهم أفتى بأنه لو حمل
 مصرانا في فساو حرم طريح محسوس لم يصب صلاته اهما فاذا كان رجسا فاللائق به ان يخرج في الخلا والعامل
 بهذا الخلق قليل من الناس وغالبهم يخرج الريح في المسجد لا يتوقف ويخرج به في المجلس الواحد مرارا لا
 سيما الجاهلون وأعظمك يا أخي ميزانا وهو ان كل شيء تستحي في تفكك ان تفعله مع الناس فربك أولى بالحياة
 منه فيه ولا ينبغي لفتنه ان يتساهل في ذلك اعتيادا على ما يظهر بالقرائن من عقوبة الله تبارك وتعالى عن
 مثل ذلك ويقول لو ان الحق تبارك وتعالى نهى عن ذلك لوصل البنا عمله كغيره من الاحكام لانا
 نقول حله تبارك وتعالى وعقوبه لا يبيح لنا سوء الادب معه بل هو باق على كونه سوء ادب في
 حقنا ولو عفا الحق تبارك وتعالى عنه إذ العفو لا يكون إلا عن ذنب فافهم ثم ان كنت يا أخي صاحب
 ضرورة والغالب عليك الريح فقل دستور ياملا لك ربني وأخرجني وأنت في حياتهم وقد كان
 الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول لا تقصر في حق أخيك اعتيادا على مروءة فعاملتنا بالحق
 تبارك وتعالى بنظر ذلك أولى بنا وكذلك لا يقال ان من كان جالسا في المسجد يشق عليه مراعاة
 هذا الادب وللشقة تحجب التيسير لانا نقول كلامنا في حق من لا يحصل له مراعاة ذلك الادب مشقة
 ظاهرة فمن سلس الريح مثلا مع ان المحققين من أشياخ الطريق قالوا إذا صدقت المحبة تأكدت
 شروط الادب فمن ادعى محبة الله تبارك وتعالى في جلوسه في المسجد تأكدت في حق مراعاة الادب
 أكثر ثم هو خارج المسجد وهذا أولى من قول بعضهم إذا تأكدت المحبة سقطت شروط الادب
 فافهم فان كتب القوم رضى الله تعالى عنهم طائفة بمؤاخذتهم وعقوبتهم بفعل ما يباح به غيرهم كما
 وقع للشيخ الكبير أبي الخير الا قطع المدفون بجانب منارة الديلمية بالقرافة انه قطع يده في
 تناوله شهوة مباحة كان عاهد الله تبارك وتعالى على تركها ووقع لبعضهم انه اشتكى
 بياضا سنا فقطع يده بالكل ذلك فأتى الله تعالى عليه شبه لم يشك جماعة الوالي فضر به سبعين خشبة
 ثم بان لهم انه لم يكن ذلك الاصل الذي ظنوه ثم جاءه شخص بيض ومن فقال لنفسه كلبها بعد
 سبعين خشبة ومثل ذلك جار على قاعدة قولهم حسنات الابرايسات المقرين فاعلم يا أخي ذلك واقفه
 وامل على التخلق به ترشد والله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

عمله فذكر أحدهم ربه
 بابويه والآخر عفاة
 عن ابنة عمه مع جبه
 اياها والتسكن منها
 وذكر الآخر تيميره
 لاجر أجبر استأجره
 فلما وجدته دفع ذلك
 كله اليه فكشف
 الله ما زل بهم وزالت
 الصخرة عن قم النار
 فخرجوا هذا معنى
 الحديث مختصرا رواه
 مسلم والبخاري في
 صحيحيهما وغيرهما من
 الأئمة فاعلم ان هؤلاء
 الثلاثة لم يذكروا طاعتهم
 الا وقد شهدوا فضل
 من الله عليهم فتوسلوا
 الى نعمته بنعمته كما أخبر
 الله عن زكريا ولم أكن
 بدلائك رب شقيفا توسل
 الى الله بمابق حسن
 هوأله فيه وسألت
 امرأة بعض الملوك
 فقالت انك أعلمت البنا
 طام أول ونحن محتاجون
 لأحسانك البنا العام
 فقال أهلا بمن توسل
 لأحساننا بأحساننا
 وأعطاه وأجزل لها
 العطاء ومن فتح لهذا
 الباب جازله الاخبار
 بطاعته ووجود معاملته
 لانه حينئذ يتحدث
 بنعم الله سبحانه وقد كان
 بعض السلف يصيح
 فيقول صليت البارحة
 كذا كذا وكما تناولت

غيره وكان آخر يفعل مثل ذلك فيقال لهم لا تكتم ذلك فيقول ألم يقل الحق (٢٠٧) سبحانه وأما بنعمة ربك فحدث

وأنتم تقولون لا نتحدث
وقال رضى الله عنه كان
الإنسان بعد أن لم يكن
وسيفنى بعد أن كان
ومن كلا طرفيه هدم
فهو عدم ومعنى كلام
الشيخ هذا أن الكائنات
لا تثبت لها رتبة الوجود
المطلق لأن الوجود
الحق إنما هو لله وله
الاحدية فيه وإنما
للعوالم الوجود من حيث
ما أثبت لها فاعلم أن من
الوجود له من غيره
فالعدم وصفه في نفسه
وقد قال الشيخ أبو
الحسن الساذلي رضى
الله عنه الصوفي من
يرى الخلق لا موجودين
ولا معدومين حسب
ما هم في علم رب العالمين
وقال أيضا وقد تقدم
أنا لا نرى أحداً من
الخلق هل في الوجود
أحداً سوى الملك الحق
وإن كان ولا بد فكالماء
في الهواء أن فتنته لم
تجد شيئاً وفي كتاب
من كلامنا العوالم ثابتة
بأبائنا محمودة لاحدية
ذاته وقال الشيخ أبو
الحسن رضى الله عنه
كان لي صاحب كثيراً
ما يأتي بالتوحيد فقلت
له إن أردت التي لا لوم
فيها فليكن الفرق على
على لسانك موجوداً
مشهوراً وأشبهه شيء

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة تجليل لاخواني في غيبتهم وحضورهم ولا أواجه أحداً
منهم بما يكره إلا أن كان بايعني على ذلك وفي ذلك رضا الله تبارك وتعالى ورضا لاخواني وعدم تنفيرهم
من سماع نصحي وكثيراً ما ضرب لأحدهم المثل بأمر آخر غير ما وقع هو فيه مسترة له وكثيراً ما قول
له كيف تألف جاريتي وانت تدعي أنك مريدي وأريد بجاريتي الدنيا فأذا رأيتني يحب الدنيا قلت له ذلك
أونحوه إلا أن يكون في المجلس غريب لا يعرف مصطلح الفقهاء فلا أقول له ذلك فأباك يا أخي أن تذكر
أحداً من يبايعك على التصح بسوء تنقصه به في المجلس فانه بما عليك بنظر ذلك وصار يقطع في عرضك
وينقصك في عين الناس كما نقصته ولو أنك كنت كملت لك ذلك وكثيراً ما يبلغ الشيخ الكبير
القدر أن فلانا يقطع في عرضك فيستكدر ذلك لأن الشيخ كالبرق تارة يبرق ماؤه وتارة يوجد الماء
ولا يوجد الجبل وتارة يحمل كلام الثقلين في عرضه وتارة لا يحمل كلمة واحدة فسد العاقل الباب
الذي يدخل له منه الذي أولى سباً أن كان الغالب عليه قيام بشرته وثوران نفسه وغالب مريدي
هذا الزمان غير صادق مع أسيابهم فربما هاهنا أحدهم شيخه على أنه ينصحه مرا وجبراً أي من
ورائه لمن يبلغه ومواجهة وهو كاذب فليحذر الشيخ من التهور في ذلك وعدم التفتيش فرمضان أن
مريده مقيم على العهد ولا غير ولا بدل والحال أنه غير وابدل فيعجز على الشيخ كالأقوى في ذلك كثيراً
مع أصحابي وصار بعضهم يترقب في عرضي في أي مكان حل فيه بعضهم يصرح في وجوبي بأنه ليس من
جماعتي ثم إن هذا الاحتياج إلى حاجة عند الولاة يكبرني غاية التكسير ويجعل نفسه من جملة المريدين حتى
تقضى حاجته ويبلغني عنه ذلك وأقره عليه فصبأ على فتارة يجملني متفلاً وتارة يجملني قطباً وقد كان
سيدى الشيخ أبو السعود الجارحي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة يجرح أصحابه في وجوههم وغيبتهم
ويقول لمن لم يصحبني على أني أفعل في عرضه ما شئت بحسب ما أراه من المصالح والأفعية فقلت
له إن وصفكم الإنسان بما لم يقع منه لم يحتمل كل أحد فقال إنما وصفه بالصدق لأنه أن لم يكن وقم
في ذلك الأمر فهو معرض للوقوع فيه فأجابه في عيئه ليأخذ حذر منه أه فعمل أن من جرح
إنساناً بغير غرض شرعي فهو فاسق لاسيما ذكره بالنقص بحضرة الأجانب عن الطريق فإن الفقير
الصادق ينشرح لمن يذكر له نقائصه والكاذب بالعكس وأكثر الناس اليوم كاذب في قوله أنا أحب من
ينقصني ويظهر لي نقائصي ومن شك فليجرب وكان سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه وأرضاه
يقول لا بد لكل داع إلى طريق أهل الله تبارك وتعالى من مدح المستقيم وذم الأعوج وتغيباً وتحذيراً
فإن رحمه الله تعالى وليس ذلك من باب الغيبة في شيء ومن ظن بغيته ذلك فقد خرج عن أدب أهل الطريق
كما هو مقرر في كتب الشريعة وقد نظم بعضهم المواضع التي تجوز الغيبة فيها فقال

استفت عرف تظلم حذراً ستمن * على إزالة غش واحك ما ظهرا

وإيضاح ذلك أن أصل تحريم الغيبة انما جاء من حصول التأذي بها على وجه التشفي من المستغيب
والحذر ناصح لا خيه خائف على وقوعه فيما ينقص دينه فأدفع بذلك دفع أذى آخر أشد دون قصد
التشفي فلا يستغيب شيخه عن تحذير أصحابه وتغيبهم أبداً لأنه لا بد فيهم من أوجع ومستقيم وفي القرآن
العظيم فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت فيها تبارك وتعالى أن أتباعه ليس عليه الصلاة
والسلام في غضبه على قومه ودعائه عليهم بترؤل العذاب وهذا وإن كان مباحاً ليوصل عليه الصلاة
والسلام لكونه معصوماً ولكن ثم مقام رفيع ومقام أرفع فاهم وفي القرآن العظيم أيضاً يا أيها
الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وفي الحديث الشريف أنه عليه السلام لعبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله تعالى عنه لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فتركه قال بعض الحفاظ لم يحتمل أن يكون عليه السلام
الرجل الذي كان يقوم الليل وتركه ويحتمل أنه صلى عليه وسام لم يعينه لأنه ضرب مثل
والغرض حاصل من غير تعيين وكان سيدى أحمد بن الزاقي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة
يقول لا يبلغ الفقير مقام الكمال حتى يصير يرضى أن يضاف إليه سائر النقائص فتفي في أخوانه

وجود السكائنات إذا نظرت إليها بعين البصيرة وجود الظلال والظلال لا موجود باعتبار جميع مراتب الوجود ولا معدوم باعتبار

جميع مراتب العدم اذا ثبتت ظلية الآثار (٢٠٨) لم تلتصخ أحدية المؤثر اذ الشيء انما يشفع عنه ويضع الى شكلة كذلك

اخوانه مضارب الله تبارك وتعالى واشاروا لهم على نفسه وان تأثر من حيث نقص دين المنقذين انتهى قلت ويستروح لذلك بما ورد ان الصحابة رضوا الله تعالى عنهم وارضاهم كانوا يغدون رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنفسهم وكان بعضهم اذا رأى سهما نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض له بصدره فقتلناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان في ذلك زهوق وروح فسمع التقدير الكلام الذي يؤذيه ويحمله عن أخيه دون أذى ذلك السهم يقيّن انتهى وفي قصة أبي الحسين النوري رضى الله تعالى عنه وارضاه أنه لما قدم للقتل وفرش النعل لضرب أعناق اخوانه في واقعة تقدم للسياق وقال له اضرب عني قبل اصحابي فقالوا له لا شيء فقال لا وأثر اصحابي بمدى بحياة ساعة انتهي فاعلم بأخي ذلك واهمه واعمل على التخلق به ترشدوا الله سبحانه وتعالى يتولى هذا كواله وحده رب العالمين

(وعما نعلم الله تبارك وتعالى به على) بحسب زيارة جميع اقراني الا الحسود فأترك زيارته شفقة عليه وذلك لمعنى ان زيارته في الغالب لا تنفذه الا زيادة النعم لاسيما ان رحلت اليه بتياب فاخرة بمخرة فمن نعم الله تبارك وتعالى على أني لا أكلف أحدا من اصحابي زيارتي ولا عيادتي اذا مرضت ولا اعلمهم بمرضى خوفا ان أحدا منهم يتحمل همى أو شيئا منه وكفايتي علمي بركت وتعالى بذلك وان وقع ان أحدا منهم مريض أو زارني فاما ذلك فتفضلنا منه ابتداء على رغم أني لعجزى عن مكافأتهم على ذلك ثم لو قدر أني زرت أحدا ألف مرة في نظير زيارته لم مرة واحدة لا أرى انني كافاه على تلك المرة مع اني في ركنهم حيث كنت وقلتي مؤثلف عليهم ولم يزوروني ولم يمدوني وان كان في جزء يجب تردها لخواص الى فذلك الجزء ضئيف لا يكاد يظهر له صورة وما طلب الشارع ﷺ منا في زيارة والعيادة لبعضنا بعضا الا لتألف قلوبنا حتى نتعاضد على نصرة الدين الحمدي وهذا المعنى حاصل عندي بحمد الله تبارك وتعالى فلا ينفر غا طري عن لم يعدني في مرضي مثلا فاني كما أرى أني لنظن بمن لم يزده صاحب هذا المقام أنه يكرهه وتصير تقول لو ان فلانا كان يحب فلانا زاره وماده فرما كان صاحب هذا المقام هو الذي منعه بقلبه عن انجي والبرحة به وشفقة عليه كما يقع في ذلك مع صاحبي شيخ الاسلام العالم الصالح الشيخ شمس الدين محمد الخطيب الشربيني رضى الله تعالى عنه وارضاه ومع سيدي محمد ابن الشيخ أبي الحسن البكري نعمنا الله به وباسلافه رضى الله تعالى عنهم وارضاهم ومع كل من كان مشغولا بخير يمدني نعمه الى المسلمين فأتوجه الى الله تبارك وتعالى في عدم مجيئه الي حتى لا يفوت فعل ما هو الافضل على ان غاب زيارة الاقران اليوم وعيادتهم لآخيم تطرقها العلل فربما يكون أحدهم يقصد بزيارته وعيادته المكافأة على ذلك ليحصل له التسجيل بين الناس بكثره من يعود من العلماء والصالحين والا كبار وقد رأيت شخصا مريضا فعما مرض هو لم يأت اليه فزق عرضه في الاقن وحلف أنه ما صار يعود ابد اوصار بنشد

من جالبك فرح اليه ومن فلاك فصدعته

ولو انه كان عادة لله تبارك وتعالى ما ندم على عيادته لقتل ما وقدم مرض شخص من مشايخ العصر فطلب من سيدي على المرضي رضى الله تعالى عنه وارضاه ان يعود فلم يجبه الى ذلك وقال انما يطلب عيادتي طلبا للشر عند الامراء الذين يعتقدونه ويقول الناس ان المرضي زار سيدي الشيخ اليوم ثم ان ذلك الشيخ صار ينقص عرض سيدي على المرضي ولما بلغه ذلك قال قد أدت له ان يطلع المأذنة ويمسني ولم يزده الى ان مات وقال انما تركت زيارته رحمة به لا رؤية نفسي عليه ولو علمت أنه يحتقر نفسه عن زيارة مثلي ولا يذ ك ذلك للأمراء فزرت ثم قال وكان ذلك من خلق الامام مالك رضى الله تعالى عنه فلم ان من ادب الخاق ان يزور اخوانه ويعودهم بالنية الصالحة مع عدم طلبه المكافأة على ذلك ولا يخرج أحدا منهم لزيارته ولا عيادته بالتعريض لمن يسلهم انه مريض مرضا شديدا وبوقله فلان الفلاني أوحشنا كثيرا ومرادى لورايته قبل موتى ونحو ذلك فانه ربما سمع بذلك فترك أهغاله المهمة وحضرائي ذلك المريض بغير نية صالحة وربما كان ذلك المريض كاذبا في دعواه

أيضا من شهد ظلية الآثار لم يتوفه عن الله فان ظلال الاشجار في الانهار لا تعوق السفن عن التسيار ومن ههنا يتبين لك ايضا ان الحجاب ليس أمرا وجوديا بينك وبين الله ولو كان بينك وبينه حجاب وجودي لزم أن يكون أقرب اليك منه ولا شيء أقرب منه ففرجت حقيقة الحجاب الى توم الصجاب فما حبك عن الله وجود موجود معه اذلا موجود معه وانما حبك عنه توم وجود معه وذلك كرجل بات في مكان وأراد البراز فسمع صوت الرياح في كوة هناك فظنه زئير الاسد فشمه ذلك عن البراز فلما أصبح لم يجد هناك أسدا وانما هو الريح انضط في تلك الكوة فاحببه وجود أسد وانما حببه توم الاسد وسمعته يقول لو عذب الله الخلق أجمع لم ينلك من عذابهم شيء ولو نعمهم أجمع لم ينلك من نعيمهم شيء فكأنك في الوجود وحدك ثم ينشد شعرا أنت المحاطب ايها الانسان فاجنح الى بلح لك البرهان وسمعته يقول دخلت على

وكن كيف شئت ودخل على الشيخ أبى الحسن فقير عليه ملابس شعر فلما (٢٠٩)

الاشتياق إليه فليفتش كل واحد منها نفسه وربما أن ذلك المشكك الحضور كان علم بمرض ذلك الرجل ولم يجد في نفسه داعية لعيادته وكذلك من التمرير في قول المريض بالله عليكم روحوا لفلان العالم وقولوا له اقرأ فاتحة وادع لفلان فرجا كان ذلك الفلاني مشتغلا بعلومه على العالم والأمة نعمة فيقطعه عن الاشتغال به ويشغله بأمر مفصول وقد قال الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه وأرضاه طلب العلم أفضل من صلاة النافعة فجعله أفضل من وقوف العبد بين يدي ربهم مناجاة بكلامه والركوع والسجود بين يديه في حضرة قربه فضلا عن وقوف عبيد بين يدي عبد مريض لا يملك له ضرا ولا نفعا له فان قيل كيف يترك العبد ربه عز وجل ويخرج لمجالسة عبده طالما أبى أن يحكم المبدح من كان في حضرة ملك من ملوك الدنيا وقد أمره ذلك الملك بالجولس معه ثم إن ولد الملك وقع في برق فقام ذلك العبد من مجلس سيده بغير اذنه لينفذ ولده من العرق قال القرائن كلها متوفرة على رضا الملك بذلك حتى لو أن الملك قال له فارق حضرتي وخلص ولدي فقال لأفارقك عصي واستحق العقوبة وحكم من يشتغل بالعالم الشرعي المتعين تقديمه حكم من هو مشتغل بانقاذ الخلق من الهلاك بالنسبة لما هو أدون منه مما له تركه من أجله وهكذا من يعود أخاه أو يزوره بالنسبة لما ينبغي تركه فان الأمر فيه سهل اهـ وبالجملة فيحتاج من يعامل الله تبارك وتعالى إلى رياضة نفس حتى يخرج من الرعونات والا كانت معاملته معاوله اهـ وقد رأيت بعض جماعة يعودون المساكين إذا مرضوا يزورون الظامة والتجار إذا مرضوا ولا يعودون أحدا من آخرتهم العلماء خوفا أن يقول الناس عن الزائر أنه دون المزمور اهـ وقد كان شخص ينسب إلى الصلاح يأتي في زيارة سيدي الشيخ نور الدين الشوفي المدفون عندى بأزوية رحمة الله تعالى الرحمة الواسعة وأمر عليه من يناسب مغفرة الهامة فرأه بعض الناس فقال له حصل لك الخير حيث زور عبد الوهاب فلا تنقطع عنه أبدا فقال والله ما طلمت الزاوية إلا للشيخ نور الدين الشوفي فقال له الشيخ نور الدين الشوفي أتى أفى على نفسك الخبيثة التي ترى نفسك على أخيه المسلم ها أنا طالع إليه أزوره وما نقص شيئا من ذلك الشخص من ذلك اليوم صار يزور الشيخ نور الدين الشوفي بعد المغرب خوفا أن يرأه أحد من يمتقده فيقول أنه يزور فينتقص مقامه في زعمه فافقه تبارك وتعالى بغفر لنا وله ونحرم لنا بخير أمين فاعلم يا أخى ذلك وافهمه واحمل على التخلق به ترشدوا لله سبحانه وتعالى بتولى هذا لك ويدرك فيما ابتلاك والحمد لله رب العالمين (وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهي حضور المحافل التي لم يندب الشارع ﷺ إلى حضورها لاسيما ان علمت ولو بالقرآن أن هناك من يعظمنى فوق مقامى أو يحتقرنى دون مقامى عادة في المسكتين والا فالقبح لا يرى له مقام ما ليأبى حتى تصح حقارته كاتقدم بسطه أوائل هذا الكتاب ومن علامة احتقاره لى عادة أن يرد السلام على أبناء الدنيا والمساكين ونحوهم بالباشة ويرد على سلامي بالعبوسة وهذا ان الامران اللذان ذكرناهما قل أن يسلم منهما أحد من أهل المحافل وإن صاحب الميزان الصحيحة الذي لا يجازف في تعظيم ولا تحقير على غالب من يحضر المحافل إنما هو تضاد لبعضهم بعضا وغير الغالب ينتظر ما يقع في الغالب ثم يخرجون فيقولون فلان لم يمت له أحد فلان قام له المجلس كله فلان أجلسوه في الصدر فلان آخره لمادخل فلان لكونه أو أعلم منه أو أصح وفلان كان جالسا في الصدر فمادخل المحتسب آخره وفلان كان جالسا فلما دخل فلان نهض قائما وخرج وحصل للدخل خجلة عظيمة وهكذا وقد شرط العلماء رضى الله تعالى عنهم في وجوب حضور وليلة العرس ألا يكون هناك من لا يليق به مجالسته أو من يتأذى به فافهم والنكتة في كراهتنا في الحضور لمن يعظمنا أو يحتقرنا أن من يعظمنا يدخل علينا الاعجاب في تقوسنا ورؤيتها على اخوانها فيغفوا وليس عليها حالها ومن يحتقرنا يغلق علينا باب رؤية نعم الله تبارك وتعالى في ذلك الوقت حتى نرى نفسنا متجردة عن أكثر التعميد فدخل علينا الاذى في ديننا مع وقوعه في الامم بمجازفته في التعظيم والتحقير ونحن كنا السبب في ذلك بحضورنا فلا يبعد أن يلحقنا من أمه شيء اهـ والله سبحانه وتعالى أعلم وقد أخذ الاشياخ علينا العهد ان

فرغ الشيخ من كلامه دنا من الشيخ وأمسك ملبسه وقال يا سيدي ما عبد الله بهذا اللباس الذي عليك فأمسك الشيخ ملبسه فوجد خشوته فقال ولا عبد الله بهذا اللباس الذي عليك لاسيما يقول أنا غنى عنكم فلا تعطوني وليباسك يقول أنا فقير اليكم فاعطوني وهكذا طريق الشيخ أبى العباس رضى الله عنه وشيخه أبى الحسن وطريقة أصحابها الاغراض عن لبس زى بنادى على سر اللباس بالافشاء وبفصح عن طريقه بالابداء ومن لبس الزى فقصد ادعى ولا تقهم رحمتك الله أنا نحب هذا القول على من لبس زى الفقراء بل قصدنا انه لا يلزم كل من كان له نصيب مما للقوم أن يلبس ملابس الفقراء فلا حرج على اللباس ولا على غير اللباس إذا كانا من الحسين ماعلى الحسين من سبيل وأملس اللباس اللين وأكل الطعام الشهي وشرب الماء الباردة فليس التقصد اليه بالذى يوجب العتب من الله إذا كان معه الشكره وقد قال الشيخ أبو الحسن يا بنى برد الماء فانك إذا شربت الماء السخن فقلت الحمد لله تقولها بكرة وإذا شربت الماء

لانكون سببا لنقص دين احدهم المسلمين هذا ميزان الخافل التي لم يشرع لنا حضورها اما ما شرع لنا حضوره كصلاة الجمعة وصلاة العيد ومحوها من حضورها امتثالاً لأمره تبارك وتعالى ونمأ الله سبحانه وتعالى الحفظ لنا ولاخواتنا من الآفات على أن هه وضعت العبادات الغالب على النار فيها عدم المبالغة في التعظيم والتحقير لاستعمالهم فيها بعبادتهم تبارك وتعالى بخلاف ما كان بالضد من ذلك اه فعلم من جميع ما قرأناه أنه لا ينبغي لما قل أن يدخل غير ضروريه واضع الجميات إلا إذا سلم من الآفات كان أعطاءه القوة فصار يجمع على نفسه الناس إذا شاء ويصرفهم عنه إذا شاء والله سبحانه وتعالى أعلم وقد دخلت مرة جامع الأزهر في صلاة جنازة فلما انصرفت من الصلاة كب الناس على تقبيل اليدوا المنحصر وتبعوني فيسوموني إلى الباب حتى صاروا أكثر من الحاضرين في الجنازة فخلعت ومن ذلك اليوم صرت أصلي على الجنازة قربان باب الجامع وأخرج بسرعة وكثيرا ما اشتاق إلى اخواني في الجامع فذا أقدر على زيارتهم لاجل هذه النسكة ولعل النسكة في ذلك فقه وروى اليهم ورؤيتهم فاني أعلم أن في الجامع كل واحد لا يصلح له خادما ومع ذلك فلم يفعلوا معي مثل ما يفعلون معي ويؤيد ذلك قول سيدي الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه وأرضاه لما دخلت اسكندرية مكنت مدم لم يلتفت أحد إلى قد دخل البلد زرافة وقيل ناقيل الناس إليها فقلت سبحانه الله يا ابن آدم اكمل مكة ما من القيل والزرافة ومع ذلك فلم يلتفتوا إلى القال رضي الله تعالى عنه وأرضاه ثم إن نظرت فرأيت النسكة في ذلك فقه رؤيتهم للزرافة والقيل اه ونظير ذلك أيضا فقه تعظيم أهل مكة للكعبة وعدم تكلمهم عند رؤيتها بخلاف الآفاق وبالجملة فيحتاج من يخالط الناس أن يكون له عدة أعين عين ينظر بها إلى ما جعله الله تبارك وتعالى في قلوب الناس من تعظيمهم وعين ينظر بها إلى حقارة نفسه في نفسه ليعلم في التواضع لأخوانه حق وعين ينظر بها إلى المراضع التي يحصل للناس بسببه نقص في دينهم فيتركها وعين ينظر بها إلى ربي له قسط مقامين الناس وعين يرى له المقام بينهم وذلك لما يترتب عليهم الخير في اتقيا إذا خلق له اه فتأمل يا أخي ذلك واعلمه واعمل على التخلق به ترشدوا الله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) الحايمة من نومي على غير وتر تعظيلا لامتنال أمر الشارع ﷺ في ذلك ومسارة لحصول مقام المحبة لي من الله تبارك وتعالى لالعة ثواب ولا غيره اه وقد ورد أن الله وتر يحب الوتر وورد أيضا أو تروا يا أهل القرآن ولذلك جعله الامام أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه وأرضاه واجبا فوق السنة ودون القرض فن نام على وتر فقد فعل ما أمره الشارع ﷺ به وختم أعماله بعمل محبة الله تبارك وتعالى فاذا اخذ الله تبارك وتعالى بروحه في تلك الليلة مات على دين الدين بهمهم الله تبارك وتعالى فلا ياتي بعدهم تهسو أبدا الآن من أحب الله جل وعلا لا يعذب بل يرضى عنه خصما ويغفر له بدليل قوله تبارك وتعالى وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم أي لو كنتم صادقين في أنكم أحباؤه ما عذبكم اه فتأمل يا أخي ذلك وافهمه واعمل على التخلق به ترشدوا الله سبحانه وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم حاجته تبارك وتعالى دعائي على أحد من المسلمين في حال غضبي فلماذا في أحد الآن كل الاذى فدعوت عليه فلا يستجاب لي وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على وقد أعطاني الله تبارك وتعالى هذا المقام لما حججت سنة خمس عشرة وتسعمائة فأنعمني الله تبارك وتعالى أن أسأله بين الركن والمقام بأن لا يستجيب لي دعاء في حق أحد من المسلمين حال غضبي عليه فن ذلك اليوم ماعدت على أحد وحصل له بواسطتي سوء أبدا وإنما الحق تبارك وتعالى يغار لعبده في بعض الاوقات فيظن ذلك الظالم أن ذلك بواسطة الدعاء عليه فيحصل له زجر عن الظلم وقد كنت قبل هذه السنة يستجاب دعائي في كل من دعوت

ففي لماتم تولى إلى الظل
الآ ترى كيف تولى إلى
الظل قصدا لفكر الله
على ما يناله من النعمة
وسمعته يقول اختلف
لناس في اشتقاق الصوفي
فمنهم من قال هو منسوب
إلى الصوف لأنه لباس
الصالحين وقيل هو
منسوب إلى الصفة يعني
صفة مسجد رسول الله
ﷺ التي نوب إليها
أهل الصفة وهو نسب
على غير قياس ثم قال
وأحسن ما قيل فيه انه
منسوب لعمل الله به
أي صافه الله فصوفي
فسمى صوفيا ثم يندد
شعرا
تخالف الناس في الصوفي
واختلفوا
وكلمهم قال قولاً غير
معروف
ولست أمتنع هذا الاسم
غير فتي
صافي فصوفي حتى سمي
الصوفي
وسمعته يقول الصوفي
مركب من حروف
أربعة الصاد والواو
والفاء والياء فالصاد
صبره وصدقه وصفاؤه
والواو وجده ووده
ووفاؤه والفاء فقده
وفقره وفناؤه والياء
ياه النعمة إذا تسكل
فيه ذلك أضيف إلى حضرة
مولاه وسأله رضي الله
عنه عن قول عيسى عليه السلام يا بني اسرأئيل بحق أقول

عليه وقته وكان من جملة ما سألت الله تبارك وتعالى فيه في الملتزم سنة تسع وأربعين أنه يفرغ على من الاخلاق الحميدة ما يحمل به الاذى من جميع الانام فلو اجتمعوا بغير حق على ايدائي بالقول والفعال تحمليهم ان شاء الله تعالى ولم اقبل احدا منهم يسوء فتأمل يا أخى ذلك واعلمه وافهمه وعامل على التخلق به ترشداً والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم مجادلة من جادلني بغير حق لاسيا حال ثوران نفسه أو نفسي وذلك لعلمي بانه ما جادلني الا بما زين له في نفسه أنه الحق ومن وقع لذلك فن الادب الاعراض عنه حتى تروق نفسه ثم إذا راققت نفسه جادلناه ما تاتي هي احسن غير طالبين للمغالبة فقد قال الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه وأرضاه ما جادلني أحد الا وددت أن يكون الحق على يدي بهدوني اه كلامه رضى الله تعالى عنه فعمل أن النفس مادامت قائمة على صاحبها لرعونات فابليس راكبا وهو الذي يميحن على لسان ذلك الفخس ولا شك انه أقل حياء من المعدم مراعاته للشرع ووجه من الوجوه فيظن أحدنا ان الذي يجادلنا هو صاحبنا ويقل حياءً وعليهنا والحال انه ابليس فهو يغضبنا ولا تقدر نحن نغضبه الا نادوا وكان من سياسة أخى الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى الرحمة والاسمة وأمطر عليه من سحبات مغفرته الهامة يامالك الدنيا والآخرة يا رب العالمين أن يوجه فهم من يجادله حتى يبل اليه وتسكن نفسه فاذا سكن غضبه قال له يا أخى وهنا كلام أعرضه عليك فان كان صوابا والآخر كما ذكره وبرهانه يتعلم منه فيصني ذلك الجادل إلى سماع قوله ضرورة اه وكان رضى الله تعالى عنه يقول كثير من أدب الفقير أن يمد من جادله ولم يرجع إلى قوله من حال نفسه هو فكما أنه هو لا يرجع إلى ما فهمه خصمه فكذلك خصمه لا يرجع الآخر إلى ما فهمه خصمه بل يقول ان رجوعه إلى فهم نفسه أولى لا اعتقاده الصواب فيه اه وكان رضى الله تعالى عنه يقول ما لن تارت نفسه دواء أعظم من موافقته ثم اذا رافت نفسه وقلت الحق خيفة تعلمه بالصواب اه وكان من خلق سيدى الشيخ عبد الحليم بن مصلح المزلاوى رحمه الله تعالى الرحمة والاسمة إذا رأى عند أحد قيام نفس أو دعوى العلم يتلطف به في السؤال ويعطف عليه الجواب على سبيل المشاورة فيه ويقول لما تقول في الشيء القلاني فاذا توقف يقول له فاعمل الجواب كيت وكيت فان كان صوابا فاعصوني به اعتمده ولا تركته وتارة كان يرقب له صاحب النفس حضور أحد من العلماء ثم يسأله بمحضرة السؤال الالهية حتى يظهر له والهاضرين أنه جاهل لا يصلح أن يكون معالما لصاحب النفس ثم يعطف له الجواب الصحيح على ذلك السؤال الواهي فيغيد العلم من غير ان يشعر به أحد من الحاضرين أنه افاده ويقول سترنا أنفسنا وقدنا أغانا من العلم ما لم يكن عنده وقد بان لك ان من الجهل أن يطلب الانسان من خصمه أن يرجع إلى قوله هو مع خفاء مدركه عليه بل ربما أدى ذلك إلى شدة خصام وسب وغيبة وتنقيص في المجالس وارتكاب آثام فالعالم من أقي البيوت من أبوابها وأراح نفسه فتأمل يا أخى ذلك وافهمه وعامل على التخلق به ترشداً والله سبحانه وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة مشاورتي لأصحابي في كل أمر لم بأمر في الحق تبارك وتعالى به أولم ينهي عن فعله بخصوصه ولو كنت أعلم من نفسي أنني أعقل منهم قال تبارك وتعالى الحمد لله وشاورني الأمر مع انه أعلم منهم بيقين ثم قال جل من قائل فاذا عرفت فتوكل على الله لا على اشارةهم مع غفلتك عننا (وروي الطبراني مرفوعا) فاني لم يوح به إلى كاحدكم اه (ولذلك) رجع عليه السلام في مسئلة تاثير النخل الى كلام اصحابه رضى الله تعالى عنهم وأرضاهم لانه لما رأى الناس على رؤس النخل يلقحونه فقال ما هؤلاء فقالوا يلقحون النخل فقال عليه السلام ما رأى ذلك يلقى شيئا فترك غالب الناس التلقيح فقل حمل النخل وخرج شيئا فاعلموه بذلك فقال عليه السلام ما أخبركم به عن الله فاعلموا به وما أخبركم عن نفسي فاتم اعلم بامر دنياكم اه وكذلك رجع عليه السلام الى قول اصحابه رضى الله تعالى عنهم

والايلاذ الثاني ايلاد الروح في مياه المعارف وسمعتة يقول ولن يصل الولى الى الله حتى تنقطع عنه شهوة الوصول الى الله تعالى وقال الشيخ ابو الحسن ولن يصل الولى الى الله ومعه شهوة من شهواته وتدير من تديرته أوختيار من اختياراته ومعنى كلام الشيخ انه لن يصل الولى الى الله حتى تنقطع عنه شهوة الوصول الى الله أى انقطاع أدب لا انقطاع ملل يغلب عليه التفويض الى الله وشهود حسن الاختيار منه قبلتي القيادة به ويترك نفسه ساهيا بين يديه فلا يختار مع مولاه شيئا لعله بما في الاختيار مع الله من الآفات ولنا في هذا المعنى من قصيدة ذكرناها في كتاب التنوير شعر

وكان عبده وألقى القيادة لحكمه

وأيك تديرا فما هو نافع اتحكم تديرا وغيرك حاكم

وانت لاحكام الاله تنازع

فحسو ارادات وكل مشيئة

هو الغرض الاقصى قبل أنت سامع

جزء وجوارحه جزء وقلبه جزء وجعل على (٢١٢) كل جزء حقيقا فقال ما يلظن من قول الألبه رقيب عتيد وقال وما تملأون

من عمل الاكنا عليكم
شهودا اذ تفيضون فيه
وتولى حفظ القلب
بنفسه فقال واعصوا
ان الله يعلم ما في أنفسكم
فاخذروه وسلط على
الجوارح الشيطان
واقض من كل جزء واه
ما أوزبه فوقه القلب
أن لا يشتغل بهم دنيا
ولا آخر ولا حمد وواف
اللسان أن لا يشتغل ولا
يكذب ولا يتكلم بالايما
يملسه ووفاء الجوارح
أن لا يسارع بها الى
معبية ولا يؤذى أحدا
من المسلمين فن وقع من
قلبه فهو منافق ومن
وقع من لسانه فهو كافر
ومن وقع من جوارحه
فهو حاس وقال رضى

وأرضاه لما نزل في بدع على غير ما فقلوا اله يا رسول الله أن كنت نزلت هنيأ وحى من ربك فسمعا وطاعة
والا فأتزل بأصحابك على الماء فاه أقوى لنا على العدو اه (فعل) أنه عليه السلام ما رجم المشورة أصحابا برضى
الله تعالى عنهم وأرضاهم الا في المباح به اليه عليه السلام (وكذلك) الفقير مثلا لا يؤمر بالمشورة الا في الأمور
التي لم يرد في الشرع لها حكم أما ما ورد حكمها فيه ففعلها أو تركها امتثالا للشارع عليه السلام من غير مشاورة أحد
فيها الا أن يكون أحدنا في مقام الارادة فيشاور شيخه على تقديم العمل التلاني على غيره من حيث أن الشيخ
أمين على كل ما يرقى المريد الى مقام العرفان وانما تشرع الاشارة في الأمور الشرعية بالأصالة لأن
الأمور الشرعية لا تتخذ حباله للمكر الا الهى ولا الاستدراج بخلاف كل ما لم يبين الشارع عليه السلام حكمه فانه
يحتاج الى المشاورة لا تكاد دخول المكر والاستدراج فيه اه (وكان) سيدى على المرمى رضى الله
تعالى يقول من شرط المريد أن لا يشتغل بغير أو صلاة نافعة من النفل المطلق أو ذكر الا بأشارة شيخه
فربما كان ذلك الامر دسيسة توقف المريد عن الترقى لا يشربها مر عجب وياه وصحة ونحو ذلك
(ورأيت) رضى الله تعالى عنه مرة يقول لشخص تلمذه من أهل جامع الأزهر اياك أن تطالع شيئا من العلم
واشتغل بالذكر ليل ونهار افعلته العلم مطلوب شرعا وربما كان فرض عين وذكر الله تبارك وتعالى انما
هو سنة فقال بالو لى هذا صاحب نفس فكما ازداد علما ازداد تكبرا على الناس فامره بالذكر ففعل حجابا
يرى ويذهب عنه العجب والرياء بعلمه وعمله ثم يشتغل بالعلم بعد ذلك على وجه الاخلاص طلبا للاحياء
شرعية عليه السلام لا غير اه (وكان) سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول الاستشارة بمنزلة تنبيه
صاحبها من النوم وربما يكون الانسان جازما بفعل شيء وعنده أنه صواب فيشاور بعض اخوانه فيه
فيقول له ان فعلت كذا وقع لك من الضرر كذا فيرجع بقلبه عن ذلك الامر وبظنره الخطأ فيه حتى انه لو
قبل بعد ذلك افعل كذا لا يجيب أحد الى ذلك وقد بسطنا الكلام على ذلك في كتاب المتن الوسطى
فهم ذلك واعمل على التخلق به ترشد واه تعالى يتولى هذاك ويدبرك في بلوك والحمد لله
رب العالمين

(وإمام الله تبارك وتعالى به على) عدم هجرى لاحد من المسلمين لحظ نفسي فوق ثلاث كما يقع لبعض
أصحاب الانفس القوية من المريد وغيرهم ثم روى عن أن هجرتهم تلك لله تعالى لحظ نفس والحال ان
الامر بخلاف ذلك وأنا أعطيك يا أخى ميزا لتفرق به بين الهجرة لله والهجرة لغير الله وذلك أنك اذا
رأيت نفسك تحب من أحسن اليها من العصابة ولا تهجره لمصانعة فم انما كرهته وهجرته لما ساء عليها
فاعلم أن هجرتك لغير الله تعالى وقد رأيت شخصا يثنى على بعض العصابة في المجلس ثم بعد ذلك رأيت
بسه ففتشت على ذلك فرأيت أنه كان يحسن له حال ثنائيه عليه فلما ترك احسانه اليه ذكره بكل سوء وصار
يقيم الأدلة على وجوب هجرته لله تعالى فثقل هذا حبه لحظ نفسه وكرهه لحظ نفسه وقد كان سيدى عبد
العزيز الدربى رحمه الله تعالى يقول لا يصلح هجر المسلم من أمثاله لقلبية دسائس النفوس علينا وانما
يليق الهجر بالعلماء العاملين الغواصين على دسائس النفوس ومكايدها اللهم الا أن يكون الهجر امر
صريح فى السنة فهذا لا حرج على أحد فى الهجر بسببه اه وأعلى يا أخى ان مما يخفى هجرتك لأخيك
الصالح اذا شاع أهل الفساد والفسق فرى ما خالطهم ليسارقهم بالنصح ويتخولهم بالموعظة شيئا فشيئا
فاياك والمبادرة الى هجرته تقبل ترى وتأمل فاذالم تجد مسوفا للخطية او خفت على صاحبك الفساد
فاهجره وأهمه السبب مصلحته لينجز وقد تكون اشاعة الفساد عن هؤلاء القوم الذين خالطهم
صاحبك الصالح باطلة اشاعها عنهم بعض الحسدة ليوقعك وأمثالك سوء الظن بهم ولو أنك تأملت
لربما نظرت الحق وأن أولئك القوم صالحون ولو لا أنهم صالحون ما صح بهم صاحبك الذى هو صالح
عندك (وكان) سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول اياك أن تصنى فى هذا الزمان لحظ
أهل حرفة فى بعضهم بعضا الا بطريق شرعية واضحة فان غالب الناس قد أقبلوا بقلوبهم على الدنيا

من تلك الخدمة وقال رضى الله عنه الناس على ثلاثة أقسام قوم غلبت حسنتهم (٢١٣) سيئاتهم فهم في الجنة قطعاً وقوم

تساوت حسنتهم
وسيئاتهم فلا يدخلون
النار قطعاً وقوم غلبت
سيئاتهم حسنتهم
فلا يدخلون في النار
قطعاً وقال رضى الله عنه
الدخول في الجنة بالآيات
والخلود فيها بالنية
والدرجات فيها بالأعمال
والدخول في النار
بالشرك والخلود فيها
بالنية والدركات فيها
بالأعمال وقال رضى الله
عنه لا يدخل على الله إلا
من باين من باب الفناء
الاكبر وهو الموت
الطبيعى أو من باب
الفناء الذى تعنيه هذه
الطائفة وقال رضى الله
عنه الكائنات على
اربعة اقسام قسم
كثيف وجسم لطيف
وروح شفاف وسر
غريب فالجسم الكثيف
بمجرده جماد والجسم
اللطيف بمجرده جاني
والروح الشفاف بمجرده
ملك والسر الغريب
هو المعنى المسجود له
فلا دعى بظاهر صورته
جباد وبوجود نفسه
وتخليها وتشكلها جاني
وبوجود روحه ملك
واعطى زائداً على ذلك
السر الغريب فلذلك
استحق ان يكون خليفة
وقال رضى الله عنه
ليس المعجب ممن تاه في
نصف ميل اربعين سنة

وأحب كل واحد منهم الا تقرأ في بلدك بالشريعة والعلم والصلاح فأعدى عدوهم من كان ظالمًا صالحًا
فهو لظلمة قلبه وحجاب بهن الآخرة يبدآن لا يكون لذيرة مشهورة بحيرة فالما قبل من استبرأ منه لذينة ثم حرج أو
أحب تبعاً لحكم الشريعة (وقد) جاءه خص من أهل جامع الأزهر يقرأ على بعض العلماء شيئاً من رسائل
القوم فلامه بعض الحسدة وقال كيف تقرأ على شخص يحط على العلماء قطعاً عنه زماناً ثم جاءه وذكر له ما قاله
الحسدة له فقال له قل لهم لم يسمعه أحد منكم أو أخبر كعنه ثقة أنه يحط على العلماء أم يستعصم الاشاعة
فقالوا يا سمناً لا يقول ذلك فذهب اليه وقال كيف يحط فلان على العلماء قال بوجه كلام كل عالم وهذا يؤدى
الى تحط كل من خطأ صاحبه فينجل الامر الى تحط الكل فقال لهم أمال الامام الشافعى رضى الله تعالى
عنه العمل بالحد بين أولي من الفناء أحدها ما قال أئمة الاصول أعمال القولين اولي من الفناء أحدها ما عجز
فانظر يا أخى دسائس الحسدة حيث يقولون عن شخص مجيب عن الأسئلة وهو متعبد بذهبته انه يحط
الأئمة بتأويل يحطى لكلام لا يفهم منه رائحة الخط ولا رائحة قتلة التظيم وبالجملة فلا يفهم مثل ذلك عن
هذا العالم الاشخص تسمى وانتكس في القوم كل ذلك تنفيراً منه للناس حسداً وحباً فانا قلوا لأن الله تعالى
هدى هذا الطالب اكونهم حسدة لكان مجرهم يقول لهم وظن بنفسه أن هجرة مثله قربة الى الله تعالى فانه
يقفر لهم ولناه امين غنا فيه بالظن آمين فاباكتم يا كمن بهو الظن بأحد من المسلمين فضلاً عن غيرهم من
العلماء العالمين والله تبارك وتعالى يتولى هذا كوالحدث رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حضوري مع الحق تبارك وتعالى في حال اجتماعي زوجتي كأحضر معه
تبارك وتعالى في صلاتي على حد سواء في أصل الحضور وان تفاوت الحضوران من حيثيات آخر
بجامع ان كلامها عباداً مأموراً وما شرع الحق تبارك وتعالى جميع المأمورات الشرعية إلا ليحضر
العبد مع بهيها حال فعلها وإعمالها بصرح الشارع لئلا يلامر بالحضور في الجماع اكتفاء بما أمرنا به من
التسمية عنده فان ذكر اسمه تعالى وسيلة للحضور معه تعالى (وكان) أسدي على المصطفى رحمه الله تعالى
يقول لا يتحقق له ارف قطوجه العبودية ذوقاً في شيء من العبادات كما يتحقق به حال الجماع أبدأ فانه
يشهد نفسه مقهوراً تحت حكمه وشهوة طبيعية حتى لا يقدر على دفع حكمه عليه ولا يكاد يتذكر شيئاً آخر
غير ما هو فيه ولذلك كان من شأن القطب الغوث الاكثار من النكاح لما يجد فيه من التحقق بالعبودية
التي لا يشوبها ادعى قوة بل محض ضعف اه فاباك والاعتراض على من يتكثر من الجماع قرباً يكون سبب
كثرة جماعه الحجة التي ذكرناها (وقد) رأيت شخصاً يدعى القطبية يدخل الحمام في النهار ثلاث مرات
فازدادت فيه اعتقاداً وتعظيماً فافهم ذلك واعمل على التخلق به ترشداً والله تبارك وتعالى يتولى
هذا كويدرك فيما ابلاك والحدث رب العالمين

(وما) أنعم الله تبارك وتعالى به على أكثره شفقتي على ذريتي من قبل أن تحمل بهم أمهم وذلك اني لا أجاع
أمهم قطوا أنا غافل عن الله تبارك وتعالى بأمري بالنعمة قبله ولا أجاعها وأنا غصبان ولا وانا مقبل على
الدنيا ولا وانا محاصم أحد الحظ نفس ولا وانا حاسود أو متكبر على أحد من المسلمين وذلك كله عملاً
بقول بعض أهل الكشف ان الولد يكون لله تعالى بقدرته على صورة الحال التي كان عليها والده حال الجماع
من باب ربط الاسباب بالمسببات (وهذا) وان لم يصح فيه شيء عن الشارع عليه السلام فالترشده من أولى عملاً
بكلام أهل الكشف والله غالب على أمره فلا اثر للطبيعة في تخليق الولد فافهم فعلى ما قاله أهل الكشف
ينبغي لمن كان متلطفاً بشيء من الصفات المذمومة مشروطاً أن لا يجامع زوجته أيام توقع الحمل إلا بعد أن
يتوب من كل ذنب توجهاً لخالعته ثم يجامع (وكان) الشيخ أحمد بن حنبل المغربي في شيخ تربة السلطان قنابذ
رحمه الله تعالى لا يجامع زوجته من حين تحمل حتى تضع حملها وتقطعه خوفاً على الولد من الغلبة الواردة
في الحديث وان قيل ينسخ ذلك وكنا إذا مدحوه على ذلك يقول وهل ذلك
الا خلق البهائم فان البهيمة بمجرد ما تمحمل لا تمكّن الفحل يملوها ابداً انتهى

انا المعجب ممن تاه في مقدار شهر ستين او سبعين سنة وهي البطن وقال رضى الله عنه الآذن يشرع على الاعلى ولا يحيط به

الاولياء وقال رضى الله عنه في قول بعض السلف لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا أى لو كشف الغطاء لنفسى لم ازدد يقينا فيما طالع الله القلب وقال رضى الله عنه جميع اسماء الله تعالى اذا سقطت منه حرفا اذهبت دلالة على الله كالعلم والقادر والرحيم وغير ذلك من اسمائه الحسنى إلا اسمه الله فانك اذا سقطت الالف بقي هو اذا سقطت اللام الاولى بقي له واذا سقطت اللام الثانية بقي هو وهو النهاية فى الإشارة وأشد الحسين بن منصور الحلج شعرا
أعرف أربع بها هام قلبي وتلاشت بها هموى وفكرى
ألف ألف الخلائق بالصنع ثم لام على الملامة بحورى
ثم لام زيادة فى المعانى ثم هام بها أهيم أتدرى وقال رضى الله عنه كشف لى عن ارواح الصديقين ساعدة نحو الملا الأعلى فاذا على يقالى وما جئت خيلى ولسن تذكرت
مراضها من بر بعض ومبصرها

(وكان سيدى على الخواصر وجهه الله تعالى يقول ليتأمل الشخص فى صفات أولاده فان وجد صفاتهم حسنة فى أخلاقه وأوسنة فى أخلاقه من حيث ان النطق تزلت من ظهره بتلك الصفات فلا يلومن الا نفسه (وقد قلت مرة لشيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصارى وجهه الله تعالى ما سبب تخلف أولاد العلماء والصالحين عن التخلق بأخلاق أسلافهم غالباً فقال لى سببه تصفية قلوبهم من الاخلاق الرذيلة اذا الكدر ينزل الى أسفل والصالح يصعد (ثم قال وتأمل أولاد الفلاحين كيف يشتغلون بالعلم حتى يصير أحدهم شيخاً الاسلام لعدم تصفية ظهوراً بأنهم (ثم حكى لى حكاية برفقة وقال كنا نقرأ أبو ماعلى شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر فى غرر فاعته أيام الصيف واذا بالماء يقطر علينا فقال الشيخ انظروا هذا الماء ما هو فصعد انما هو جود ولده قد حفر فى السقف وغرز ريش الاوز وقال انى أزرع لنا أو زاق قال الشيخ بأعلى صوته ازل فان معمل الاوز فى ظهر أيبك انتهى وهى تسمى الى ما ذكرناه من أهل الكشف لكن يجب اخراج الانبياء من ذلك فلا يقل ما وقع من عصاة آدم كان فى صلب آدم فانه عليه الصلاة والسلام كان معصوماً من مثل ذلك ولذلك لم يكن عليه شئ من وزر وأولاده لا يجمع انتهى قافهم ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا لله تبارك وتعالى يتولى هذا الكوالجده رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم يحلى على عيالى بأجرة الحمام كلما قربت منها سواء كانت جنابة جماع أو نفاس وكذلك لا يحل عليها بأجرة غسلها من حیض أو احتلام لأن ذلك من جملة المعاشرة المعروف الذى أمرى الله تبارك وتعالى به فنحل على زوجته بما ذكرناه من معاشرة ما يعرف وكذلك لو كلفها الغسل فى الشتاء بالماء البارد (وسمعت) شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله تعالى يقول من مروءة الرجل مساعدة زوجته فى تحصيل كل ما احتاجت اليه من مصالح الدنيا والآخرة لأنها فى حباله وان لم تأخذ منه حاجتها فمن تأخذوا لا ينبغي له التعلل بعدم إيجاب الشارع صلى الله عليه وسلم عليه ذلك الأمر بل كمساعدته بتسكينه منها على غرض يصبر وحفظ فرجه وقضاء وطره فكذلك ينبغي له مساعدتها على ما ذكرناه (وهذا) الأمر يحل به كثير من الناس فى تراجم أحد الجماع ويشرح على حديثه بفلس الحمام لاسيما عيال الاكبر فان احداً من تستحي من خروجهما للحمام كل يوم أو كل يومين لأجل لوث الناس بها ولحوقهم بمجامعها كل ليلة متلا ويسر عليها الاغتسال فى البيت خوف المرض والحوادث التى تنزل على رأسها وربما استحيته من جارتها أن تأمرها بتسخين الماء كل ليلة أو الدفا أو أختها أو والدها وربما أخرجت الصلاة عن وقتها من هذه الحشية أو تيممت بدل الشل من غير حصول المذلل الشرعى من شدة الحياء الطبيعى فينتقص دينها بذلك فليختر المكثر من الجماع أماناً بقل جماعه وأماناً بعلقه عياله فلو س الحمام أو بمن الوقود وساعدها على تسخين الماء فى البيت والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه قافهم ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا للجدده رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) أكثره تراضى وتعطى لكل عالم أو فقير زرتة وتقيل يده أو رجه بطيبة نفس ثم لا يرى انى قتت بواجب حقه على لاسيا بمحضرة أصحابه وتلامذته فان ذلك نقرة لا اعتقادهم فيه فيصعقون عليه ويقبلون نصحه وتريبته لاسيما انى لاسيا فى المشيخة عند فيقولون أذا كان الشيخ ما قبل عتبة باب ذلك الشيخ أو باب زابته بمحضرة تلامذته اذا دخلت واذا خرجت وهم ينظرون وان كان ذلك الشيخ دونى فى مقام المعرفة وانما أقبل ذلك مع ذلك الشيخ لملى بمكوف أصحابه عليه دونى ولو انى كنت أعلم منهم اننى لو عظمت نفسى قدمونى على شيخهم حين علمت انى أعلى مقاماً منه ما كنت أقبل رجل ذلك الشيخ ولا عتبة باباً به اذا لا فائدة فيه حينئذ بل الفائدة الدينية فى أخذهم عنى حينئذ (وايضاح ذلك) ان العارف كلما علم مقامه كلما كان أعرف بتقريب الطريق واختصارها على المريد وكل الدعاة الى الله تعالى خدام لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونوابه وأما على أمت فكل من يبادر الى ما فيه صلاح لأئمة وراحة كان أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

رضي الله عنه الوحي القام معنى في خفاء وقال رضي الله عنه جميع أسماء الله (٢١٥) فتخلق الأسماء الله فانه لتعلق ومعنى

كلام الشيخ هذا انك اذا ناديته يا حليم خاطبك من اسمه الحليم أنا الحليم فكأن عبدا حليما وإذا نادته من اسمه الكريم ناداك من اسمه الكريم أنا الكريم فكأن عبدا صكركما وكذلك في سائر أسمائه إلا اسم الله فانه لتعلق بحسب اذمضمونه الالهية والالهية لا يتخلق بها أصلا وقال رضي الله عنه السماء عندنا كالسقف والارض كالبيت وليس الرجل عندنا من يحصره هذا البيت وقال رضي الله عنه نحن في الدنيا بأبداننا مع وجود أرواحنا وسنكون في الآخرة بارواحنا مع وجود أبداننا وسمعته يقول الفرق بين معصية المؤمن ومعصية الفاجر من ثلاثة أوجه المؤمن لا يعزم عليها قبل فعلها ولا يفرح بها وقت الفعل ولا يصبر عليها بعد الفعل والفاجر ليس كذلك وقال رضي الله عنه لبعض أصحابه ليسكن ذكرك الله فان هذا الاسم سلطان الاسماء وله بساطة وغمرة وبساطة الصلح وغمرة النور ثم النور ليس مقصودا لنفسه وإنما يقع به الكشف والعبان وجاءه رجل فقيل

وان رغب مننه أنف ذلك الشيخ الاول (فعل) أنه ليس لساناً يمدح نفسه بالمعرفة وتفضلها على ذلك الشيخ الآخر ولا كان ذلك حراما علينا وغشا المسلمين وكان أخى أفضل الدين رحمه الله إذا دخل على شيخ ورأى نفسه قائمة بقل رجله ويسأله الدعاء وإن كان لا يصلح تلميذا له ويقول نعم له التواضع مع أخوانه ودخلت معه مرة على شيخ فراه ليس له قدم في المشيخة فصار ينفر جماعته عنه ويقول انظروا لكم شيئا فان شيخكم هذا لا يعرف شيئا من الطريق فقات له لاهل حنيفة اعتقاد في فقالت ذلك غش لهم ومجب على الفقير إذا علم من شيخ أنه حاشى في الطريق كشايخ الاحدية والتمشيخين بالآباء والجود من غير سلوك على يد شيخ أن يرشدهم إلى طلب شيخ فان لم يجيبوا إلى ذلك نفر جماعتهم عنهم مصلحة للفرقيين أما أولاد المشايخ فلنلا يصيروا من الأئمة المضلين وأما جماعتهم فتقربا للطريق عليهم اه وصاحب هذا المقام دار مع المصالح لأمع حظ النفس مع أنه خلق غريب في هذا الزمان وما رأيت قط فقيرا تمشيخ يقبل رجل شيخ أو عتبة زاوية في مصر غيري ثم لا يخفى أن محل طلب تقبيل رجل ذلك الشيخ مالم أخف عليه عيبا أو كبرا فان خفت ذلك عليه ولو بالقرآن تركت تقبيل رجله وعتبة بابه كما يهد له قواعد التريمة وقد وقع لي أني قبلت رجل شيخ بمحضرة جماعته وبمحضرة الأمير الذي بعثه لحصل للشيخ عجب ولى ازدراء واحترام و صار الشيخ يقول فلان قبل عتبة زاوية وطلب من أنزى به ويقول الأمير فلان تلميذ لشيخنا ولا فرق بيني وبينه فترتب على ذلك عدة مفاسد ذكرت في كتاب المنى الوسطى وخربت دار ذلك الأمير ورى الشيخ بعمل الزغل وغير ذلك فن تلك الواقعة ما قبلت رجل أحد إلا أن علمت أن ذلك لا يورثه زهوا ولا عجباً فافهم ذلك واعمل على التخلق به ترشد والله تعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تحفظي من تطويل الجلس إذا زرت أحدا من أخواني أو ذكرى له أحسن ما عندي من الكلام أو الأحوال وقل من يتعظ من مثل ذلك في هذا الزمان اللهم إلا أن يترتب على ذلك مصلحة شرعية له أو له فلا حرج (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول يا بك أن تزور أحدا وتحدث عنده طويلا إلا أن علمت أنه يحفظ لسانه فحق الناس والأفاز يارتك إلى الأئمة أقرب (وكان) رحمه الله تعالى يقول أيضا يا بك أن تد كرشاً لأخيك من محاسنك إذا اجتمعت به لا تعرض شرعى فان السلف الصالح ما تركوا كثرة زيارة أخوانهم إلا خوفا من الوقوع في التزني لبعضهم بعضا (وقد) وقع للفضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه أنه اجتمع بأخ له في الله فقال له ذلك الأخ ما أظن أننا جلسنا مجلسا أحسن من هذا فقال له الفضيل ما أظن أننا جلسنا مجلسا أشأم من هذا أليس محمد كل واحد منا إلى أحسن ما عنده قد كره للآخر (وكان) بشر الخافي رحمه الله تعالى يشاق إلى بعض أخوانه فلا يذهب إليه ويقول أخاف أن أزين له ويترن لي إذا اجتمعت به اه (وسمعت) شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله تعالى يقول كان السلف الصالح يحجون المراساة باللام ويقولون هي أحب اليامن اللقاء لانه ربما زكى كل انسان نفسه عند أخيه فيخلو قلب كل واحد منا من النور ويقع كل منافي ذنب ابليس الذي هو الفخر على غيره اه (وقال) لي مرة يا كواكبي من الاكثار للزيارة للناس إلا لمصلحة ثم أنشدني هذين البيتين

لقاء الناس ليس يفيد شيئا * سوى الهدى باني من قبل وقال
فاقل من لقاء الناس الا * لأخذ العلم أو اصلاح حال

فافهم ذلك واعمل على التخلق به ترشد والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة سترى لمورات المسلمين الذين لم يتجاهروا بالمعاصي وأرى ذلك من جملة الواجبات على هذا شأن في مع كل من تستر في معاصيه عن أعين الناس إلا أن يترتب على ذلك مصلحة شرعية وهذا الخلق قد صار من أغرب ما يكون بين الناس فلا يكاد أحد يستر عورة أحد وبذلك كثرت كشف سورات الخلق لآسيا ونحن في زمان قد وعد الشارع ﷺ فيه بظهور المعاصي والفتن

له يأسدي هذا فتى فقال الشيخ أنت فتى قال نعم فقال الشيخ ما تدرى ما الفتوة ليست الفتوة الماء والمليح وإنما الفتوة الإيمان

وكثره الزنا والواطو القتل وشرب الخمر وغير ذلك (وكان) سيدى احمد الزاهد رحمه الله تعالى يقول
 إذا رأيت من يتجاهر بالمعاصى لبعض الناس فأمره بالستر فإن لم يسمع لك فلا ترفعوا ذلك الامر
 إلى الحاكم على وجه اقامة الحدود ولا بأس بأعلامكم به الحاكم أو غيره على وجه الاستشارة فى
 طريق نصيحته إذا اعتقدتم انه أوسع تدبيراً منكم ولا تعلموا به من لا يعرفه على وجه اهتكافه لأن
 نفس الشبهة بلامية معصية أخرى اللهم الآن يتجاهر بالمعاصى بين الخاص والعام فذلك عبد خلم
 رقة الحياء من عنقه واستحق الرفع إلى الحكماء واعلام الناس به ليحذروه لاسيما ان كان كثير المروءة
 للنساء فإن ذلك يجب على كل مسلم تحذير جيرانه منه نصيحة لله تعالى ولو سوله لاسيما من ثم إذا عرفنا
 أمره إلى ما يليق به عليه الحدود والعزير بشرطه فينبغي أن يكون قصدنا بذلك تطهيره من الذنوب
 لا للتنقي فيه فرعاً قاطبنا الله تعالى بالوقوف على مثل ما وقع فيه لأن التنقي من جنس المعاصى فله ومن
 عاير ابنتى وفى الحديث لو غير أحدكم أخاه برضاع كلبه لم يمت حتى يرضع من تلك الكلبة اهـ وكما يقع
 الشخص فى معصية ويستترها الله تعالى عن أعدائه وغيرهم ولو أنهم اطلعوا على ذلك وحسن عندهم
 أن يجهروه لمجهروه هذا الدهر ولم يجبا السوء ثم لا يخفى أن من جهة سترنا للمسلم ان نفلق عليه بابه
 إذا رأينا خارجه وهو سكران أو نأمر الاجنبية التى معه فى الخلوة المحرمة مثلاً ان تنزل من حائط الجدار أن
 خفنا ان أحدكم ينظرها إذا خرجت من المحل الذى فيه كل ذلك حتى لا يعلم أحد به صيان ذلك الرجل
 لاسيما ان كان جاراً أو لم يرتب على كشف السوءات فمفسدة (فأياك) يا أخى ان تنشى مر أخيك المسلم ولو
 لأمر أحدنا فأكفاه بصير يحكى ذلك لكل الناس ان كان ساذجاً وان كان حازقاً فيحكى ذلك لبعض الناس
 وبأمرهم بالسكتان فيصير كل واحد يخبر صاحبه ويأمره بالسكتان حتى تمتلئ بالبله وأحدهم يحسب
 انه كتم مراًنى والحوال انه كتم أخاه بين الناس فليتبته العاقل لمثل ذلك فانه واقع كثير فى الاكابر فضلاً
 عن غيرهم وان أراد شيخ الزاوية أن يؤدب الناقل ويأمره بتبيين من أخبره وهكذا إلى ان ينتهى إلى الذى
 نفا منه السلام أو لا يؤدبه كان لى أو كثر غيظاً لا يلبس فانه كثيراً ما يوسوس للواحد ويقول قد
 وقم فلان فى كذا وكذا تارة بالظن وتارة بسامع ذلك من فاسق أو عدو فاذ قيل له سمعت ذلك من أى
 شخص فيقول له من واحد لا ينبغي ذكره أو من واحد حلفنى بالطلاق فى لا ذكره فتخرب الزاوية
 بسبب ذلك وهو يحسب انه مصيب فى عدم تبيينه خوف الفتنة والحال ان فتنة السكتان أكبر لأنه
 إذا عينه فاما يخرج بمآل بطريق شرعى واما يقيم عليه حد القذف والتعزير ثم انه لا يكتفى بمثل ذلك
 عن شيخ الزاوية الاكل شيطان فانه أشق على الفقراء من أنفهم فافهم ذلك ترشدوا الله يتولى
 هداك والحد لله رب العالمين

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) انشر اح صدرى ومطوعة نفسى فى محبة ستر عورة عدوى وكرهتى
 لكشفها وتأثيرى لذلك وهذا خلق غريب لا يوجد إلا فى أقراد من الناس والغالب على الناس اظهار
 الشئانة لعدوهم وإظهار عورته وإشاعتها للخاص والعام تعريضاً وتصريحاً بخلاف أنافى بحمد الله
 تعالى أستر عورة عدوى أكثر من عورة صديقى وذلك لاني أرجو من صديقى العفو إذا ثبت واستغفرت
 من كشف عورته واهلكذا عدوى بل لا يرى ذمى لافى الدنيا ولا فى الآخرة وقد اطلمت بحمد الله
 تعالى على عورة كثير من أعدائى الذين يرموننى بالبهتان والزور وأنا أسترهم فيهم يريدون ان يكشفوا
 سترى بالبهتان وأنا أسترهم فى الأمور المحققة التى رأيتها بعينى وكثيراً ما أرى أحدهم يعضى ثم إذا
 سمعت غيرى يذكره بذلك كذبه وقلت حاش الله أنت عدو وكلام العدو لا يقبل فى عدوه مع انى أعلم
 ان ذلك الغير صادق فيما رأى سدا لباب كشف سوات المسلمين اللهم الا أن يترافعا إلى حاكم
 فلا يجوز الظن فى شهادة الشاهدين أو الأربع للنهى عن مثل ذلك بخلاف الامر قبل الرفع وقبل
 قبول الحاكم شهادة الشهود فافهم ومن هنا ظاهراً ما كل ما يعلى له ولو أكثر ما تأثر على عورة عدوى
 إذا رأيت يحط فى وينقص لاسيما ان كان معدوداً من جهة العلماء أو الفقراء سدا لباب الظن فى خرفة

يقال له ابراهيم فسمى
 فى لانه كسر الاصنام
 فن كسر الاصنام فهو
 فتى الخليل عليه السلام
 وجد أصناماً حسية
 فكسرها وأنت لك
 أصنام معنوية فأن كسرتها
 كنت فتى ولك أصنام
 خمسة النفس والهوى
 والشيطان والذرة والذرية
 فان كسرتها فانت الفتى
 وافهم ههنا لاسيف الا
 ذو القنارى ولا فتى الا
 على ومثل رضى الله
 عنه لم بدأ صاحب الرسالة
 بابراهيم بن آدم دون
 غيره وربما كان غيره
 متقدماً عليه فى التاريخ
 فقال الشيخ رضى الله
 تعالى عنه لأن ابراهيم
 كان من ملوك الدنيا فاصبح
 وهو كذلك فجاء وقت
 الظهور وهو من كبار
 الاولياء فبدأ بصاحب
 الرسالة ليعلم ان فضل
 الله ليس بعمل وقال رضى
 الله عنه عبده فى الحال
 بالحال وعبده فى الحال
 بالحوال فالتى هو فى
 الحال بالحال عبد الحال
 والذى هو فى الحال
 بالحوال عبد الحول وامارة
 من هو فى الحال بالحال
 ان يأسى عليها اذا فقدتها
 ويفرح بها اذا وجدها
 والذى هو فى الحال بالحوال
 لا يفرح إذا وجدت ولا
 يحزن عليها إذا فقدت

العلماء والصالحاء فان في ذلك مفسدا لا يحصى أقل ما هناك أن العامة تتجرأ على المعاصي والخطي في بعضهم بعضا ويقول اذا كان العالم الفلاني أو الصالح الفلاني وقع في المعصية الفلانية فأي هو أنا وقد حرم المحققون على الواعظ ذكر شيء من مسمى معصية فلا نبيا لأن ذنوب الأنبياء إنما هي بالنظر لمقامهم كوقوعهم في خلاف الأولى أو المباح مثلا فيسمى مثل ذلك معصية وليس المراد بمعصيتهم ارتكابهم شيئا من المحرمات لأنهم لو ارتكبوه لم يكونوا معصومين وقد ثبتت عصمتهم وقال الشيخ عبي الدين في الفتوحات جميع من عين حقيقة معاصي الأنبياء وخطاياهم فهو مخفي على كافة قصة خطيئة داود عليه الصلاة والسلام فيعتمد بعضهم أنها النظر المحرم إلى امرأة أو رباه والحق أن تلك الخطيئة إنما هي رفع رأسه عليه الصلاة والسلام بغير حضور نية صالحة في الرفع فان حركات الأكارب وسكناتهم لا تكون إلا باذن خاص ولا يكفيهم مطلق الإباحة كغيرهم فلما رفع عليه الصلاة والسلام رأسه وقع بصره على امرأة أو رباه فصرفه فوراً فكان عين الخطيئة ترفعه بصره بغير اذن خاص لا عين النظر المحرم لمصمته وعلى ذلك ينزل خبر كانت خطيئة أخى داود النظر فإنه أطلق النظر فشمع الدماء والخطيئة وغير ذلك ولم يخص شيئا بعينه عن أن من عين خطيئة محرمة لا يحذف ذلك قط دليلا على الشارع ﷺ لا يصححا ولا ضعيفا وإنما هذا ذلك من بعض اليهود استحلوا أعراض الأنبياء بكلام ما أنزل الله به من سلطان قال والعجب وضع بعض المفسرين ذلك في تفسيره ويصير بعضهم يقول قال المفسرون كذا أو ذلك لا يجوز اه فافهم ذلك وأجد قد رتب العالمين (وعامن الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتي إلى الرد على من نقل عنه بعض الحسدة غلطة تخالف النقل بل أنشيت في ذلك غاية التثبت لاسيما ان قضيت تلك الغلطة إلى التكفير أو التعزير وهذا الأمر قليل من يتثبت فيه بل يبادر أحدهم إلى الفتوى مع أنه لم يجمع بصاحب الواقعة ولا ثبت ذلك الأمر عنده بينة عادلة ولما نقل بعض الناس عن الشيخ عبد المجيد السامولي رحمه الله أنه نهى المصليين على رسول الله ﷺ أن يقولوا اللهم صل وسلم على سيدنا محمد أفضل مخلوقاتك وأنه قال لا تقولوا أفضل مخلوقاتك ذلك لم يرد في حديث إلى آخر ما نهوه في حقه بإدراك ذلك لم يبادر فنهى من أفنى بالتكفير ومنهم من أفنى بالنكير ومنهم من أفنى بالتعزير فأرسلت له مكانة إلى الجملة أخبرته فيها عما قال الحسدة في حقه وأنه يخبرني بحقيقة الحال فكتب إلي وبعد فأنسب إلى المبدن من نية المصليين عن قولهم أفضل مخلوقاتك لم يقع مني وإنما صورة ذلك أنه قدم إلى سؤال المضمون هل الأفضل الصلاة على رسول الله ﷺ بما ورد من الكيفيات أم الصلاة عليه بالكيفيات التي فيها زيادة التعظيم والتعظيم فأجبت الأفضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بما ورد فان الوقوف على حد السنة أولى من تمدد السنة ثم قلت وهذا الذي قلناه لا ينافي اعتقادنا التفصيل الذي أجمع عليه الأئمة فقد نقل الشيخ عن عبد الله بن عبد السلام رحمه الله تعالى الاجماع على أن نبينا محمدا ﷺ أفضل الخلق أجمعين فلا مخلوق أفضل منه فكيف لي أن أخرق الاجماع قال وهذا ما استحضرت انني كتبت على ذلك السؤال ولكن أقول كما قال يعقوب عليه الصلاة والسلام فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قال وصكت أودنهم لو أطلعت على ذلك الجواب الذي أشاعوه لازيده بآنا وإيضاحا ما أوقلما عليه العلماء فاطبة فلم يطلعوني عليه ولم أراجعوني فيه هذا ما وقع اه فلما كتب إلي ذلك أرسلته لمتخصصين عليه قام بصغ أحد منهم إلى ذلك وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول إذا بلغك عن أحد كلام وأعلمتموه فأنكروه فارجعوا إليه وكذبوا الناقل اه وقالوا في كتب الفقه إن القاضي أو المفتي أو الشاهد إذا أنكر فتواه أو حكمه أو شهادته لا يلحق لأنه مؤتمن انتهى فإياك يا أخى والتعصب على أحد إلا بعد اجتماعك عليه وسبائك منه ما يخالف ظاهره الشرع وأعلامك لا يمتنع في ذلك ظاهر الشريعة أو كلام الجمهور مثلام بعد ذلك أن صمم على مخالفة فانار عليه وشتم رحمة ربنا بالمسلمين أمأهوه فلك لا يكون من الأئمة المضلين وأما المسلمون فلكلما يتبعوه في ذلك فيهلكوا والحمد لله رب العالمين

فبصير الحال تحت قهر
تفسيره وإنما يكون
ذلك للرجل لرسوخه في
العلم بالله والعلم حاكم على
الحال وبه وزن والحال
إنما هو فرع من فروع
العلم والعلم قار ثابت
والحال لا بقاء لها ولذلك
قالوا شعر
لولا لم عامت حالا
وكما حال فقد زالا
انظر إلى الظل إذا
ما انتهى
ياخذ في النقص إذا مالا
والأكابر ملكهم الله
أحوالهم وجعلهم
حاكمين عليها ومن هنا
لما قيل للجنيد رضى الله
عنه مالنا نرى المعايير
يتحركون في السماع
وأنت لا تتحرك فقال
وترى الجبال تحسبها
جامدة وهي تمر مر
المحارب وقيل لبعضهم

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) من مشاركتي في الفرح والسرور لمن ولده مولود من أصحابي وإن كان فقيراً ساعدته في عمل الربا والميوع بما أقدر عليه من عمل نحل أو عسل قصب أو ذبح خروفين أو خروف وكذلك أفرح والدته بالنقوط على يد علي سواء كان لها عليها دين في النقوط أم لا ولا أشح على عيالي بفلوس النقوط إذا طلبت ذلك مني ستره لها بين النساء ولا أقول لها قسط هذا إلا بمنى لأن ذلك من جملة المعاشرة بالمعروف التي أمر الله تعالى بها ومن جبر خاطر أخيه جبر الله تبارك وتعالى خاطره في الدنيا والآخرة ومن كسر خاطر أخيه فهو بالضد ثم إذا جاءه كمولود وطلبت منه أن يفرح به لا يفرح بمجازاة لعلك معه ولو أنك كنت فرحت بولده وتقطعت لفرح بولدك وتقطعت وقد رأيت من طلبت منه زوجته تقوطا تنقط بولدها جارتها فليرض ووقع بينه وبينها ما لا خير فيه وذلك من جملة البخل والشح وسوء المشرة فأياك يا أخي أن تفعل مثل ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذا لك ويدبرك على بلوك والحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) عدم تعرضي لمن يال كل علي صاحب كانياً كل معي زماناً من حصل منه كفران نعمة من كان واسطة في ذلك ولا أقول له قطياً فلا نذرك الحيز والمصح الذي بيني وبينك فإن ذلك يؤذي به فيبطل تلك الصدقة قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالبنى والأذى وربها قامت النفس على ذلك الصاحب فأفكر وحلفت أنه لم يأكل من ثمنها ولا نال عليه فضل وربها حلفت على ذلك كاذباً إذا خاف شتمه أعدائه فيه وربها أطلق لسانه بالنقائص فبنا إذا مننا عليه بالقيمة فحصل على ذلك مفاسد وأمام فعمل أن الذي ينبغي للعبد أن لا يطعم أحد شيئاً إلا الله تعالى ثم لا عليه بعد ذلك إن اعترف إلا كل بذلك أو أنكر فإن ذكر الطعام لآكلين في الخمر ما عوان على عدم الإخلاص فيه ودليل على خسة الأصل فإن الكريم لا يبيع قط بما فعل مع أخيه من المعروف بل يرى الفضل لذلك الأخ الذي كان أكل عنده لا سيما إن كان من المحبين الصادقين ثم حصل منه بعض زينغ في الصعبة ثم رجع إلى المحبة عن قريب فإن ذلك المني يصير يكره للصعبة بعد ذلك كما نذرت وقد كان لي صاحب من طلبه العلم ضرر أطالع معه العلم ويغدي في الثماني الحسنة فتخاصم مع بعض الطلبة فقال له أنت لا تنجي إلى فلان إلا بقصد النعماء فحلفت ذلك الصاحب المروءة خلف بالطلاق من زوجته أنه ما مادياً كل عندي في تلك السنة فلا تسأل يا أخي عما حصل لي من النكد بسببه فإن من شأن التقير تصديق كل صاحب فيما يدعيه من المحبة الخاصة ولا يجوز له أن يكذب ببوله بالقرآن ولو تأمل الكريم لوجد الفضل عليه من أكل طعامه فإنه لو لاقى فيه الكريم ما أكل عنده فصاحب يظن بك خيراً أو يأسطك ويحمل زائدك إلى الآخرة وقد يحضره لك أخرج ما تكون إليه كدفتم عليه بلقه من رزقه جعله الله تبارك وتعالى له على يدك هذا خرج عن محاسن الشريعة فأياك يا أخي من فعل مثل ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذا لك ويدبرك في بلوك والحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) معرفتي بحال قضاء الإيمان وإقامة الأعداء الشرعية لهم فيما يقع منهم في الأحكام ولا أحط قط على قاض الأادام أجد له محلاً صحيحاً في الشرع وقد أخبرني بعض القضاة الصادقين أنه كثير ما يريد أن يفعل مع الأخصام الأمور الشرعية على التمام فيقوم له عدة موانع تمنعه من ذلك فانا أسعى في نصرته الشرعية جهدي طاقتي فأفهم والحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) عدم استدلالى بوقوع مريدي هذا الزمان في النقائص على أن ذلك من نقص شيخهم عملاً بقول بعضهم إذا أردت أن تعرف مقام شيخك لم تره فانظر إلى أصحابه فانهم يدلونك عليه أهان ذلك ليس بقاعدة كلية فقد يكون الشيخ من أكابر أولياء الله تعالى ولم يقسم لمن احتم عليه شيء من أخلاق القوم كأنه ليس كل من اجتمه برسول الله ﷺ حصلت له الهداية وما كل من سمع كلامه الواعظ اعظ به فأياك يا أخي أن تنظر من انتصب إلى شيخ من أهل عصرك بسوء أدب فتقول لو كان شيخ هذا متأدب بالظهر على مريدته فتقع في القبية في الأشياخ بغير طريق شرعي فتفتت فاحذره والله تبارك وتعالى يتولى هذا لك ويدبرك في بلوك والحمد لله رب العالمين

مالك لا تتحرك في السباع فقال انه إذا كان في الجمع كبير احتشمت منه فامسكت على وجدى فاذا خلوت وحدي أرسلت على وجدى فتواجدت فانظر كيف كان زمام حاله يمكنها إذا شاء ويطلقها إذا شاء وإذا اتسع القلب بمعرفة الله غرقت فيه الواردات وإنما يبدو أثر الحال على من ضاق عن وسعها والعارف به وسيع المعرفة فاذا ورد الوارد عليه فرق في وسيع معرفته وهل رأيت بحراً فاض بمطر سحاب ولهذا جهلت أحوال الأكابر وأرباب المقامات واشتهر أهل الأحوال لظهور آثار

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) اننى لأسأل ولا أرحل ولا أأدخره فأقبل كل ما جاءنى بغير سؤال منى بالحال أو القال أو ثقته على من احتاج اليه من نفسى أو غيرى على الوجه الشرعى وهذه طريقة الشيخ السكامل أبى الحسن الشاذلى وأصحابه رضى الله تعالى عنهم وقد عملنا بها فى أيام الرضا مرارا بخلاف أيام الضرورات فان هذه الميزات تنفجر الى حكم آخر وكان سيدى الشيخ أبى الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه يقول أحل الحلال ما لم يخطر لك على بال ولا سألت فيه أحدا من النساء والرجال اه فافهم ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا الله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وما من الله تبارك وتعالى به على) عدم مدح إحدى الضرتين وشكرها بحضرة الأخرى فى حجة تمجيد خاطرها اليها فان ذلك لا يزيد كل واحدة إلا ناراً وتقول ان هذه الامور مما تمجيد خاطر زوجى الى ضرتى فترد ادعى صرتها حقاً وغيتاً وكذلك لا أجمع بينها فى منزل واحد ولا أذهب بأحدها الى الأخرى لتبليغ عندها بقصد اثلاثها عليها فان ذلك أمر مدحى كله تلبس ولو أن إحدى الضرتين اظهرت الرضا عن الأخرى وطلبت الذهاب اليها لأجيبها فان حكم الضرتين حكم الدنيا والأخرى ان أرضيت أحدها أسخطت الأخرى فمر على كل واحدة منها وقد أشهد سيدى الشيخ عبد العزيز الدين رضى الله عنه رحمة الله تعالى

تزوجت اثنتين لفرط جهلى * وقد حاز البسلا زوج اثنتين
فقلت أعيش بينها خروفا * أنعم بين أكرم نعمتين
لجاء الحال عكس الحال دوما * عذاب دائم بليتين
رضاء هذى يحرك سخط هذى * فلا أخلو من إحدى السخطتين
لهذى لية وتلك أخرى * تقاردا ثم فى التليتين
إذا ما شئت أن تحيا سعيدا * من الخيرات بموء المدين
فدش عزبا وإن لم تستطعه * فواحدة تكنى عسكرين

فافهم بأخى ذلك واعمل على التخلق به والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(الباب الثامن فى جهة أخرى من الاخلاق فأقول وبالله التوفيق وهو حسى وثقى)

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم بغضى لأحد من نسب الى الشرف وكان من الانصار ولوانه آذانى أشد الاذى احتمله وذلك لأن بغضى لأولادنا بنى عليه السلام وأولاد الانصار أعنى لحظ نفسى معاداة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرح لايمانى ومن عادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإيمانه لا يخفى حكه وفى القرآن العظيم قل لأسألكم عليه أجر الا المودة فى القربى والمودة هى ثبات الحب ودوامه وفى الحديث الله فى اهل بيته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحسن والحسين من أحبهما فقد أحببني ومن أبغضهما فقد أبغضني وفى البخارى وغيره مرفوعا حب الانصار من الايمان وفى رواية آية الايمان حب الانصار وثبت حكه للاصل ثبت حكه للفرع وان تفاوتت المقام الاما أخرجه النعم فالحمد لله على ذلك (وسمعت) سيدى عليا الخواصر رحمة الله تعالى يقول من الادب ان تمجيد كل ما ظننا شريف به من باب جرى المقادير الالهية على العباد فعلى ما نعامل به الحق عز وجل على ذلك الرضا فان لم تقدر على الرضا قبل الصبر فان لم نصبر سأنا الله تبارك وتعالى ان يمدنا بالصبر على ذلك الشرف فانه ما بعد الصبر الا السخط على تلك المقادير وذلك لا يجوز اه فافهم ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا والحمد لله رب العالمين

(وما من الله تبارك وتعالى به على) حفظى لحمة أشياخى احياء وامواتا ولقد رانى جاوزت مقام احدثهم فلا رى نفسى قطع عليه بل لا رى نفسى اصلح خادما له فان جميع ما يحصل للرمد انما هو من المادة التى

المواهب عليهم لضعفهم
عن كتمانها ولضعفهم
عن وصعها فربما كان
صاحب الحال أحظى
بأقبال الخلق من صاحب
المقام وبينه وبينه مثل
دايين السماء والارض
وتكلم تمكن الرجل فى
المعلوم الالهية
والمعارف الربانية
استغرب فى هذا العالم
فيقل من يعرفه وينقد
من يحبط به فيصفه
وقال رضى الله عنه كل
سوء ادب يشمر لك ادبا
فهو ادب وقال رضى الله
عنه المؤمن لا يرضى من
نفسه بالخير إذا كان
فيه لان فوق الخير
خيرات أتراه يرضى
بالشر وقال رضى الله
عنه كان الجنيد قطبا فى
العلم وكان سهل بن عبد
الله التستري قطبا فى

أعطاها له شيخه وشيخه وأتم الترقى فلا يقف للعريذ حتى يلحقه أبدا هذا ما من تقدمه في أشياخنا ولذلك
توقفتنا في محبة مجاوزة المريد لمقام شيخه بقولنا ولو قدر إلى آخره وكثيرا ما أزر من سمعته يرفع مقامى
على أحدهم من أشياخه زجرا بلبغا بالقلب واللسان وكذلك أزر من سمعته يقول عنى انى خليفة لسيدي
على الخواص أوسيدى الشيخ نور الدين الشونى أو انى ورتت مقام أشياخى كلهم ونحو ذلك مما هو
كالكدب فان من شرط الخليفة أن يرث مقام شيخه كاملا وأن لم أعلم على نهاية مقام أحدهم من أشياخى حتى
أعرف انى ورثته فيه وكذلك أعرف أنه قد يكون عند أشياخى من الاخلاق والعلوم والمعارف
والاسرار ما ليس عندى فكيف أوافق القائل على انى خليفة لهم وقد كثرت الاعتراضات على هذا الزمان بمثل
ذلك من بعض مشايخ العصر وأقروا من يسميهم خلفاء لأشياخهم مع علمهم بأنهم لم يقع لهم شئ من
الكرامات والخواص التى كانت لشيخهم وربما كان أحدهم قد جالس بنفسه من غير أن من شيخه الذى سمل
خليفة له (وكان) أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى يعيب على من يزعم أنه خليفة لشيخه ويقول ينبغي
للمريد أن يتره مقام شيخه عن . مثل ذلك ويقار على مقام شيخه أن ينضم بمجمله خليفة له وقد قالوا إذا
لم يجتمع شيخنا فأنظر حال جماعته فانهم يدعون عليه فيحذر المعارف الفقير من مثل ذلك والله يتولى هداك
وهو يتولى الصالحين وهو حسي وثقى ومفيش ومعنى ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين
(ومما أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم مزاحمتي لمشايخ عصرى على شئ من أنواع صفات المشيخة
كثنتين الذكر وأخذ العهد وارتخا العذبة لأحدهم الناس لاسيما ان كانوا أقدم هجرة منى في الطريق أو
أكبر سنا فيهم انى أن رأيت أحدهم أعرف معنى بالطريق تمذت له ولو كنت ما دونى قبل ذلك من شيخ
آخر لأن مقامات الطريق ليس لها حد يقف عليه العبدوا إذا رأيت ذلك الشيخ الذى هو أكبر منى سنا قليل
المعرفة بالطريق تأكد على أن أتلمذ له ظاهرا لا سارقه من حيث لا يشعر بالتعليم شيئا فشيئا حتى لم أصل إلى
تطهارة الأبدالك وأقول له ينبغي لكم أن تعلموا أنكم مذكم الشئ الغفلى فانه من أخلاق القوم ليبتخلقوا
به وأومر لمريد أن شيخهم يعرف الطريق وأنما يشع عليهم بالتعليم لما يراه من فتور همهم (وقدم الله
تبارك وتعالى على) بفعلى مثل ذلك مع جماعة من أشياخ مصر فعلته وريقته ولم يشعر هو بذلك ولا تلامذته
لكونى أقبل ركبته بحضرة تلامذته وأسأله السؤال الواهية التى تعجها نفوسهم في بعض الاوقات ولم
أجد لك فاعلا في مصر غيرى الا القليل وكثيرا ما أفيد الشيخ منهم الفائدة ثم أغيب عنه أياما وأجىء
اليه فيصير يعلمنى تلك الفائدة التى علمته له أمس وينسى كونى أنا الذى علمته وكثيرا ما يضيف الفائدة
الى نفسه والى كتاب عنده فأقول له مقصودى الاطلاع على هذا الكتاب لانه لم يزل عندى توقفت في
هذه المسئلة فأعجزه وأقصد بذلك تنبيهه على كذبه حتى لا يموذنى على يقين بان تلك المسئلة ابتكرها
بفهمى أو ابتكرها أحد أشياخى ولم أجدها في كتاب لم لا يخفى ان المزاحمة على المشيخة لا تقع قط من
عارف بالله تعالى وأنما تتم من قاصرين أو من قاصرو طارف فيريد القاصر أن يكون شيخا مثل المعارف
بجهله والمعارف لا يري ذلك اه فافهم يا أخى ذلك والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(ومما أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم افتتاحتى مجلس ذكر جهرا وهناك من هو أكبر منى سنا وأحدهم
الاشراف ولو صابغا فلا فتتح اندرك الا بعد عزمى عليه ان يفتتح محلا لمحدث كبره ولوكون الشريف بضعة
من رسول الله ﷺ وللجزء من الحرمة والتعظيم ما لا يصل وهذا الخلق قل من يتنبه له من الفقراء الآن
بل ربما غاصصوا على أن كل واحد منهم يبتدى وكثيرا ما تذل القرآن على أن بعضهم لا يواظب على
الذكر مع الاخوان الا ان جملوه شيخا عليهم فن الأدب لهم ان يشيخوه عليهم محبة
في ذكر الله تبارك وتعالى والاتركه وكان لسان حاله يقول لا ذكر الله الا ان كنت
شيخا وقد وقع لى أن ثلاثة ودوا على المجلس فتفرست في كل واحدانه يحب المشيخة
فسألهم عن أعمارهم وقلت ليقتح من هو أكبر سنا الا أن يكون هناك شريف فصار أسنهم

المقام وكان أبو يزيد
اليسطامى قطبا في الحال
وقال رضى الله عنه
اللطيف حجاب عن
اللطيف ومعنى كلام
الشيخ هذا ان اللطيف
إذا ورد على العبد فان
كان في الدائرة
الفسانية تلقته النفس
بالبشاشة والفرح وإذا
كان في الدائرة المعنوية
تلقته الروح بالهبة
والمتعة ويقم الميل
ويكون عن الميل
السكون ويكون مع
السكون الانس
بالمسكون اى والله
لا يجب لك ان تسكن
لغيره ولا ان تأنس
بشئ دونه فلذلك قال
الشيخ رضى الله عنه
اللطيف حجاب عن
اللطيف الى المسكون اليه
والاقامة عنده وهذا كما

بذكرنا وكثيرا ما تنقارب أعمارهما مراكلا واحدا منهم أن يفتتح وحده بقوله لا إله إلا الله مرة واحدة ثم تذكر الجامعة بعدهم فعليك يا أخي بالعمل بهذا الخلق وأبعد عن التميز جهدا حتى يجمع الناس ويتفقوا على تميزك عنهم ترشدوا الله تبارك وتعالى بتولي هذا والحمد لله رب العالمين

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم أخذ العبد على مر يد نكت عهد شيخه وجاءني بمعلمي شيخه وكذلك بما أنعم الله به على عدم اظهار البشاعة له وفاء بحق شيخه الذي نكت عهدا وما بش شيخ في وجه من نكت على شيخه إلا مقت هو وذلك المرید وكان من خلق سيدي على المصني والشيخ عبد الشاوي أن لا يأخذ أحدهما العهد على مرید إلا بعد أن يقول له هل تقدمت لك صحبة مع أحد قال نعم قال أذهب إلى حال سبيلك وأعلم أنه ينبغي لكل من يرزله شيخه وهذا الزمان أن لا يتلاعب بالطريق في أخذ العهد على المرید صور فليس معه مدد عده به لأن ذلك نفاق والمناقب لا يكون داعيا إلى الله تبارك وتعالى وفي بعض الآثار لا تنقزم الساعة حتى تجلس الشياطين على الكراسي ويعظروا الناس والناس لا يشعرون أن ذلك الواعظ شيطان وكان الشيخ أبو السعد الجارحي رحمه الله تعالى لا يلقن أحدا الذكر إلا بعد أن يتردد إليه السنة وأكثر ويسوق عليه السبائك وكان يسأله قبل التلقين ويقول له هل لك والداف قال نعم قال لا نصحب من يكون له أب غيرنا وكان رحمه الله تعالى يتنعم من أخذ العهد على من تلمذ لفقراء الأحمدة أو البرهامية من البهيسان أو السردان ويقول له يا ولدي بكني ميلا إلى طريق الفقراء وليس إلى روي وتأدية القران والسنة المؤكدة وقيامك بالسكس ثم يقول الحكم للداعي الأول ومن دوعه هؤلاء الفقراء القانعون بأرض لا يصلح في طريق الصوفية لقصور رحمتهم انتهى وكان سيدي إبراهيم الدسوقي رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة يقول ما أعز الطريق وما أعز من يطلبها وما أعز من يصدق في طلبها وما أعز من يجد من بدله عليها وما أعز من يصبر تحت ربة شيخه حتى يقطعه انتهى وكان سيدي عبد الشاوي رحمه الله تعالى لا يلقن أحدا حتى يقول دستورا لأصحاب الوقت في تلقين هذا الولد نيا به عنك قدوني لا مدهو بمحك ذلك عن فعل شيخه الشيخ عبد السروي رحمه الله تعالى ونفعا بركة وقد حكى لي الشيخ أمين الدين إمام جامع الغمري أن جماعة جاؤا إلى سيدي أبي العباس الغمري يطلبوا منه تلقين الله كرفقال حرروا نيتكم في طلب الطريق والحاصل لكم المقت فاجبر أفتقر بتقديمه إليهم وذهبوا واولم من لعب بالطريق لعبت به الطرق وقد بلغني أن شخصا من ظهر في هذا الزمان تلقن شيخ الاسلام الشيخ نور الدين الطرابلسي فأرسلت أعتب عليه وقلت كيف تلقن شيخ الاسلام الله تعالى بغفر له وجاء شخص من القضاة إلى سيدي عبد المغمري رحمه الله تعالى فقال يا سيدي خذ على العهد فقال له روح واستكشف البلاء فأناك الآن تأكل وتشرب من أطيب الطعام والشراب وتلبس بحاش النياب وليس عليك حرج فترد تدخل نفسك في تحجير لا تطيقه ولم يأخذ عليه عهدا فافهم يا أخي ذلك ترشدوا الله تبارك وتعالى بتولي هذا ك ويدبرك في بلاك والحمد لله رب العالمين

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تعرضي لأحد من الاخوان انه يتقيد على محبتي أولا يصلح الجمعة الاغندي أو انه يجلب أحدا لصحبتي إلا بطريق شرعي لا لحظ نفس وقد حدث في هذا الزمان أقوام يصدون الناس عن الاعتقاد في أحد سواهم بغير حق وصاروا يصطادون أبناء الدنيا بالنصب والحيل وتحقير من سواهم من المشايخ وذلك خروج عن سياج أهل الطريق بل بعضهم يقول أصحابه في الدماء اجعل اللهم ثواب ما قرأناه في صحائف شيخنا القطب الغوث الفرد الجامع ويرأس أصحابه على ذلك في بعضهم بضلعت عليه وبعضهم يستغيبه وكان الأولى له زجر أصحابه عن مثل ذلك إدامه القطب وأصحاب الوقت رأيت بعض جماعة يتقون في أسواق مصر ويدخلون بيوت الأمراء ومشايخ العرب كابن عمرو وابن عيسى وابن بغداد فيقولون لأحدهم هل اجتمعت بسيدي الشيخ فلان فيقول لا فيقولون ذلك لا يكون له معرفة بالقطب الغوث الفرد الجامع وصاحب التصريف

تقدم عن الشيخ أبي الحسن أنه دخل على بعض الرجال فقال له كيف حالك فقال اشكو إلى الله من برد الرضى والتسليم كما تشكو إليه من الحر والتدبير والاختيار فقال له الشيخ أما شكواي من الحر التدبير والاختيار فقد ذقتها وأما شكواك من برد الرضى والتسليم فكيف فقال أخاف أن تشغلني حلاوتها عن الله وأوحى الله إلى موسى عليه السلام يا موسى نعم العبد نوح لولا أنه يسكن للنسيم الأسحار ومن عرفني لا يسكن لغيري وكان عندنا بالاسكندرية امرأة عارفة بالله أخبرتني انها سمعت يقال لها اهوذ بك من النور وقتنته ومن

في مصر فلا يزالون بحسب مجموعهم على ذلك الشيخ ثم يقولون للشيخ باتفاق بينهم مرادنا تأخذوا على شيخ العرب مثلاً المهدي بصير مريدكم وبجمل له بر كترك وتصيروا تحمداً واحمته ونحموه عن يمه له أوزيد عليه في بلاده فيخجل ذلك الأمير أو شيخ العرب ولا يسمه إلا أن يجيبهم لآخذ المهدي ثم يحجرون عليه ويقولون له إياك أن تجتمع بفلان وفلان فتخرب ديار البعيد فيصير في خوف عظيم من اجتماعه بغيره وقد سمعت بعضهم يقول شيخ عرب عن جماعة مشايخ مصر إن مثل هؤلاء لا يصلح تلمذ المهدي الشيخ اه وهذا كله نصب ولمعري نادراً شيخ عرب ولا أمير أقط عمل شيخاً في طريق القوم أبداً بل لا يقدر عيش على شروط المريدين فبأى وجه يحجرون عليه ورأيت بعض مشايخ العرب أخذ جماعة عليه المهدي وحجروا عليه فنكت عهدهم وقال أنا لا أقدر على تحجير ولا أطلب أن أكون شيخاً وإن كان لهم عندي رزق في قمع أو عسل أو بسطة فهو يصل إليهم بلا هذا التحجير وقد نقض جماعة كثيرة من مشايخ العرب والاروام عهد أشياخهم لما وقروا في الشدايد ولم يروا عندهم قدرة على دفع منازلهم فلما جاؤ في سترى الله تبارك وتعالى في تلك الشدايد فحولها الله تبارك وتعالى عنهم وصرت أرغبتهم في الرجوع إلى أشياخهم فلم يفعلوا ولم يذهبوا فلم ينظروا فافهم يا أخي ذلك والله يتولى هذا كله والحمد لله رب العالمين (ومعنا من الله تبارك وتعالى به على) حجابي من الوقوع في شيء يغير قلب شخصي على يومنا من الدهر وذلك من أكبر نعم الله تعالى على المريد فإن بذلك بدوم الترقى إلى بخلاف من يسعى الأدب مع شيخه فإنه ينقطع ترقيه وربما رجع إلى حاله في انقص مما كان عليه قبل صحبتته له لأن الأدب مع الشيخ سلم للأدب مع الحق جل وعلا فإنه لم يتأدب مع الوسائل لا يتم راحة من الأدب مع المقاصد فعمل أن أقبال شيخاً لا أنسان عليه عنوان رضا الحق تبارك وتعالى عنه كما أن رضا الوالدین علامة رضا الله تعالى عن الولدان الله يرضى لرضاها وبغضب لغضبها ويؤذي بمالقائها من سوء الأدب مع الشيخ والمريد إلى أنقص من الحالة التي كان عليها قبل صحة شيخه قول الجنيدي رحمه الله تعالى لو أقبل مارق على الله تعالى مائة ثم أم أدبر عنه لحظة كان مافاته في تلك اللحظة أكثر مما ناله قبلها أي لأن كل لحظة يقبل فيها العبد على ربه عز وجل متضمنة لمجموع الامداد السابقة كلها وتزيد عليها بعد الوقت فإن جو دالحق تبارك وتعالى لم يزل فياضاً على قلوب المقبلين عليه ثم اعلم يا أخي أن أقل مراتب الشيخ أن يكون كالابواب الملك فن كان البواب يكره فبعيد أن تقضى له حاجة عند الملك لأنه لا يستطعم الوصول إلى السلطان من غير الباب ومن قال من المريدین انه يقدر على قضاء حاجته عند الله تعالى من غير واسطة شيخه فقد افترى على الله تعالى وكان سيدي على المرصفي رحمه الله تعالى يقول من شقاء المريد في الدنيا وعنوان شقاوته في الآخرة تهاونه بغضب شيخه عليه وعدم رؤيته على نفسه وجوب المبادرة إلى صلحه والدخول في طاعته وقد تهاون جماعة بغيظ استاذهم عليهم فلم يفعلوا بعدها أبداً لا على يد شيخهم ولا على يد غيره اه وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول من أقل ما يحصل من الهلاك لمن خالف استاذه الاشتغال بالدنيا والادبار عن الآخرة فيصير محكباً على جمع الدنيا من أي وجه كان ويعدى كل من صدده عنها ولو كان شيخه وكذلك من أسباب الهلاك قلة ذكره لله تعالى وقلة تلاوته للقرآن وقلة عمله بالعلم وعدم تنقيده بالأوامر وسهر الليالي وقلة المواظبة على صلاة الجماعة في الصلوات الخمس وغير ذلك وربما فارق شيخه وصار مداماً على الارواح التي كان عليها حال صحته شيخه لكنها قليلة النعم فهي في عينه كأمثال الجبال وفي عين المكشفين بأحوال الآخرة كالذرة وقد اجمع أشياخ الطريق على أن من لم يقدر على ملاحظة شيخه ومراقبته حال العمل لا يصلح لمراقبة الحق تبارك وتعالى في حال طاعته أبداً وفي بعض الكتب الإلهية يقول الله عز وجل للملائكة الكرام الكاتبين اكتبوا عمل عبدی فلان واكتبوا أين كان قلبه حال العمل ليأخذ ثوابه ممن كان قلبه حاضراً معه اه فعلم أن من عقل العاقل أن لا يعتمد بعمل أو كلمة تسبج أو تهليل مثلاً تأملوا قلبه

الغيب وتلفتته وأخبرتني أيضاً قالت كنت أمشي بالاسكندرية وإذا بناس في طهرهم وطيرهم فقلت في نفسي هؤلاء في فرح ومسرورة وحكم الله من ورائهم ونحن في مقامات التوازل وقهر الأحكام قالت فإذا علي يقال لي ليس أهل الحضرة والأدب كاهل الطيبة والطرب وأخبرتني أيضاً قالت كنت إذا كنت في حضرة أو موقف وأراد في زوجي لبعضي أربله لأمته ولا يستطيع ذلك كلما أراد مني أمراً عجز عنه قالت حق يضيق خلقه ويقول ماهذه الأحسرة هذه الثقابة في حسنها بين يدي لا تمتنع عني ولا أصل إليها فتقول له في ذلك الوقت من هو الرجل

غافل صارح في أودية الدنيا فان ذلك غير محبوب له عند الله تبارك وتعالى وقد بلغنا أن بعض السلف الصالح قرأ سورة طه في الليل فظهرت آية منها ليسمع جاره بغير نية سالحة قرأ بعد ذلك أن القيامة قامت ونشرت له صحيفة تلك الليلة فلم ير تلك الآية فيها وقبل له خذاجر كمن رفعت صوتك لاجله انتهى فافهم يا أخي ذلك ترشد والله يتولى هذا الحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تغير خاطر على مر يدى إذا زاد أحدنا من أقرانى ثم إن قدر اتى تغيرت عليه فلا يكون ذلك إلا لحاقته الشريعة أولا طلاعى من طريق الكشف أن فتحه لا يكون على يد غيري حينئذ أظهر له التكدر ليلامزنى إلى وقت القفح مصلحة له وتقريب الطريق عليه لعله أخرى من حظوظ النفس وعلى ذلك يجب حمل حال الأشياخ الذين منعو امرئهم أن يجتمع بغيرهم ومحرم عليهم على أنهم انما منعو امرئهم من الاجتماع بغيرهم ثلاثا تملذه دونهم فإن الأشياخ مترهون عن مثل ذلك قال الشيخ محيى الدين رحمه الله تعالى وما سماح شيخ مریده في الاجتماع بغيره إلا فسد حاله وحصل له تردد في أى الشيخين أعلى مقام حتى تملذه وإذا حصل له التردد دفعه قلب هذا وقلب هذا ولم ينتقم بأحد منهما لأن شرط الانتفاع بشيخ جزم المرء بالتيقيد في دأريته لا يخرج منها حتى يحصل له الكمال وحينئذ يصير كالآخر في الطريق للشيخ وللشيخ عليه حكم الراضة من غير وقوف معه اه وكان سيدي على بن وفا رضى الله تعالى عنه يقول كالم يسكن العالم الهان ولا للرجل قلبان ولا للمرأة زوجان كذلك لا يكون للمرء شريك في الله تعالى غير الله تعالى لا يفرق أن يشرك به فكذلك الأشياخ لا يسمعون المرء في أمر كنهه معهم غيرهم متى سامعوه كان غشامهم له قال رضى الله تعالى عنه وتأمل قوله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا أن يدعو الرحمن ولما وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا فاجعل السموات والأرض تنشق وتنفطر والجبال تنهدم إلا اشرك بالله وكذلك الشيخ لا يزيل قلبه عن حفظ المرء دون ربيته ترك احسان ولا خدمة وانما يزيله أن يشرك به المرء غيره اهو كان سيدي إبراهيم المنبجولى يقول ليس للشيخ أن يمنع مرء من الاجتماع بغيره إلا إذا طلع من طريق كشفه أن ذلك المرء لا يكون فتحه إلا على يديه فقط حينئذ يمنعه ليقر بعبه الطريق وإلا فتحه انما هو لحظ النفس انتهى واعلم يا أخي أن مثال الحضرة الالهية التي ينهى اليها سلوك كل مرء بمنال الكف ومثل الطريق التي يدخل منها اليها مثال الاصابع ومثال السنين أو الاشهر التي يجاهد المرء فيها نفسه مثال عقد الاصابع فان دخل الى الحضرة في ثلاث سنين كانت كل عقدة بمثابة سنة وان وصل الى الحضرة في ثلاثين سنة كانت كل عقدة بعشر سنين وهكذا الحكم في الزيادة والنقص فاذا سلك مرء على يد شيخ حتى قطع عقدة ثم تركه وسلك على يد شيخ آخر حتى قطع عقدة ثم تركه واخذ من شيخ آخر حتى قطع عقدة أفنى عمره ولم يتجاوز العقدة الاولى لأنه لا يصح لشيخ أن يبنى على بناء شيخ آخر فلا بد أن يهدم بناء من كان قبله من الأشياخ ولو أنه كان صبر ودام تحت حكم شيخ واحد لم يقطع الثلاث عقدة من الاصبع الواحدة ودخل الحضرة الالهية وهذا مثال ما غلط طرق معك قطع وصحت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول أجمع أهل الطريق على أن الملتفت الى غير شيخه لا يفلح أبدا وصحت سيدي محمد الشناوى رحمه الله تعالى يقول قلت يوما لشيخى سيدي محمد السروى مرادى أن أزرع والشيخ الفلانى فقال لي يا عبد الله انك لا يمكن الشيخ غلام عين المرء فلي يتخذ شيخه فمن ذلك اليوم ما زرت غيره إلى أن مات اه اللهم إلا أن يكون المرء ثابتا قدم مع أستاذه أنه أن يزور غيره ولا يخرج لعدم تزوره وقد كان الشيخ أبو العباس المرعى رحمه الله تعالى يقول كان سيدي أبو الحسن الشاذلى يقول لمن لا تهيد على مرء ناته لا يجتمع بغيرنا وانما نقول له ان وجدت منها فلا تعذب من منهلنا فعليك به للشيخ أبو العباس فكاننا نظرف أقرانه فلا نجد أعلى مقام منه ولا أعذب منها فلا نذكر قدمنا على غيره اهو ينبغي عمله على حال المتوسطين في الطريق أما المبتدى في الطريق فانه لا يفرق بين الاعذب

فينا ومن هو المرأة فينا قالت وإذا كان وقت ستر أسكنه ما يريد وقل الواسطى استعلاه الطاعات سموم قاتلة وصدق رضى الله عنه وأقل ما فى ذلك أنك إذا فتح لك باب حلوة الطاعة تصير قائما فيها مطلباً لخالوتها فيفوتك صدق الاخلاص في نهوضك لها ومحجب دوامها لاقياما بالوفاء ولكن لما وجدت فيها من الحلوة والمتعة فتناوت في الظاهر قائما وفي الباطن انها قت لحظ نفسك ونحسى عليك أن تكون حلوة الطاعة جزاء تمجنته في الدنيا فأتاني يوم القيامة ولا جزاء لك وقال رضى الله عنه لما قرأت عليه

من الكلام وغير الاعذب ورعا عجيبة كلام شيخ لو افقته لموافقه فعل به فذلك ثم ان هذا الذي قرناه كله في حق المريدين الصادقين في طلب الطريق امان لم يصدق في طلب الطريق فانها هو معتقد في الصالحين يزور هذا وزور هذا ولا حرج عليه هذا حال اكثر المريدين اليوم فليس لشيخ أن يضيق عليهم بالتحديد عليه وحده ومن شك في قولي هذا فليمتحن من يدعي الصدق منهم ويأمره بالخروج عن ثيابه وما يبديه من الدنيا وينظر فان اطاعه بانشر ارح صدره فهو صادق وإن انقبض خاطره فهو كاذب وهذا محك يظهر زغل المريدين وبالجملة فالمرشد الصادق في هذا الزمان اعز من السكربت الاحرف فافهم ذلك ترشدوا لله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما انعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تكديري من شيخ جعل له مجالس ذكر في الجامع الذي كنت اذكر أنا فيه قبل ان افرح لذلك واذهب بمجاعتى اليه واعز عليه ان يكون هو الذي يفتتح المجلس ثم اقبل يده ورجله مع الجماعة خوفا من تشتت قلوب الذين وظهر الفرح والسرور بذلك لانه كبر مجلسنا و قوى قلب جماعتنا وان رأيت له قدما في الطريق تلهت له وتلقنت عليه أنا وجماعتي وهذا خلق غريب في هذا الزمان ونح لفته تدل على وجود الدواعي ومن كان صاحب روعة لا يصلح أن يكون شجاعا على جماعة وما عقد الفقراء مجالس الذكر بالاصالة الاحبة في كثرة ذكر الله عز وجل لا لأن يكونوا بذلك مشايخ فافهم يحفظنا واخواننا من مثل ذلك وقد رأيت جماعة وقع لهم ذلك فترافعوا إلى الحكم وأخذ كل واحد منهم مرصو ما بأنه يكون شجاعا وأنه أشيخ من غيره وذلك كله جهل فان المساجدة لله وليس شيخ أحق بالذكر فيها من شيخ ولو كان هو الذي بنى ذلك المسجد وأن المساجدة فلا ندعو امم الله أحد افعلم ان كل شيخ تكدر من جاهذ كراهه عز وجل بمجاهدته فهو دليل على أنه طالب بذلك الرئاسة والصيت عند الناس وذلك إلى الامم اقرب وقد تقدم في هذه المنان ان مما انعم الله تبارك وتعالى به على فرحي بكل شيخ يرزق حارقي واقتلبت اليه جماعتي حتى لم يبق حولي منهم واحد ومن تكدره ذلك فهو خارج عن سياج الفقراء بمقوت فافهم يا أخي ذلك ترشدوا لله تعالى يتولى هذا ويتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(ومما انعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي للتميز عن اخواني في مجلس الذكر والموالاة فلا اجلس على سجادة ولا مضرة إلا لعذر شرعي ثم اطعمهم على ذلك العذر خوفا من وقوع احد منهم في سوء الفطن فيهلك في دينه ومن العذر ان أكون هزلا أو طمعا في دمايل ونحوها أو أكون معدا لسؤال الاغراب من الفلاحين وغيرهم فأجلس متميزا عن الحاضرين ليسألوني ولأبحثاجون إلى سؤال أحد عني وقد وقع أنه عليه السلام كان يجلس مع أصحابه فيأتي الاعراب ليسأل عن أمر دينه فلا يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يسأل من الصحابة عنه فتشاور أصحابه في أن يجعلوا له شيئا يتميز به فانفقوا على أنهم يبنون له دكانا من طين فبنوه وفرشوا عليه حصيرا وصار يجلس عليه وكان عليه السلام من أحسن الناس خلقا وكان راعي خواطر أصحابه ويسمي في كل ما يبطل خاطره لينقادوا إلى نصحه وارشاده فان المريدين اذالم يعتقدي شيخه الصلاح والتواضع لا يصح له انتفاع ولا يكل وممعت سيدي عليا الخواص رحمة الله تعالى يقول لا بكل الفقير حتى يخف جناحه لاخوانه ويرى نفسه دونهم وهنالك يبالي الغوف في تعظمه وينتقمون به بخلاف من كان بالضد من ذلك فان الامر يكون بالضد فربما يلوثون به فيما بينهم ويقولون شيخنا يحب الضخامة وتقبييل اليد كما وقع ذلك لبعض إخواننا مع شيخه فالحمد لله رب العالمين

(ومما انعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي لأكل طعام مردي قبل أن يتمكن من محبتي ويرى جميع ما يبديه ملكي دونه سواء كان ذلك الطعام في عزيمة أو ولاية أو أرسله إلى بيتي والحكمة في ذلك كون الأكل من مال المريدين له الدلالة على شيخه والاستهانة بمجاهدته وبصير المريدين بنفسي الفضل على شيخه وذلك يبطل انتفاعه بشيخه وقد علم هذا الله كثير من الفقراء فترى أحد هم ينذل على طعام المريدين أوائل محبته وعلى

كتاب الحقائق السلي
فقال فيه انتهى عقل
المعلاء الى الحيرة فقال
الشيخ عن الشيخ أبي
الحسن رضي الله عنهما
ولا حيرة عند المحققين
فيا فيه الحيرة عند
المؤمنين وقال رضي
الله عنه الناس على
ثلاثة أقسام عبد هو
يشهد مامنه الى الله
وعبد هو يشهد مامن
الله اليه وعبد هو يشهد
مامن الله الى الله ومعنى
كلام الشيخ هذا ان من
الناس من يكون الغالب
عليه شهود تقصيره
وإسائه فيقوم مقام
المعتذر بين يدي الله
تعالى وتلازمه الاحران
ومخالفه الاشجان
ويستولى عليه الكد
كلما بدت منه سيئة
أو كشف له

قول هداياه وربما كسب عيال الشيخ وأولاده ولا يلتفت الشيخ إلى ذلك من نقص المرتبة وغاب عن هذا أن من شرط الشيخ أن يكون له اليد على مريده في أمور الدنيا والآخرة وجاء في مرة شخص وقال إن فلانا أخذ على المهدي أن يعطيه كل ما طلبه مني وقال إذا منعتني مطيتك وعينتك فلا تلم الا نفسك فقلت له هذا خروج عن الطريق * وكان سيدي عبد الشناوى رحمه الله تعالى يقول مال المريد من حرام على الاشياخ انتهى لكنه محمول على مريد لا يرى الملك لشيخه فيما يهده والافقد لكل الاشياخ الصادقون عند مريدهم كما هو مشهور في كتب الرافضين من غير توقف فالحمد لله الذي جعل علم المريد الذي لم يتمكن في محبة لا يقيم في بطني أبدا ولو نسيت وأكلته وذلك أني أحس بثقله في بطني فأني أكلت قطعة جبل وتارة تلعب نفسي فأتقيوه وهذا من جملة نعم الله العظيمة على قافهم بأخي ذلك وأعمل على التخلق به ترشد والحمد لله رب العالمين

(ومما أن الله تبارك وتعالى به على) عدم تكدرى من شيخ العرب والكاشف أو غيرهما من الولاة والنجار أو المباشرين إذا صاحب أحد غيري من الأقران بل أفرح لذلك غاية الفرح كما مر أوائل هذه المتن خوفا أن يعيل قلبي إلى ذلك الظلم متلافيا فيصيرى ولاني عند في الشفقات ونحن معجبينهم بالاصالة الا لتخليص المظلومين وتبريج كريمهم فعلم أن تكدر الفقير من صاحبه الامير إذا صاحب غيري في غاية القبح بل بعضهم يعادي ذلك الامير وذلك الشيخ بسبب ذلك وأصل ذلك أنه محبة للدنيا من قبول رمواحه وغير ذلك ولو أنه كان محبة بنسبة صالحة لم يتكدر لذلك أبدا وقد صحت عن شيخ عرب وليس على علي أنه صاحب أحد غيري فتكدر ذلك الشيخ وصار يقطع في عرضي وعرض ذلك الامير فلا يعلم عدد ما اغتابني به إلا الله تبارك وتعالى فقلت لذلك الامير روح لصاحبك لأجل الله وأرحمان من شره فذهب اليه مع أني لم أكل لشيخ العرب المذكور قط طعاما ولا قبلت له هدية إلى وقتي هذا فأياك بأخي أن تصاحب شيخ عرب أو غيره من الأكرابا بعد أن تنقش فرما يكون محبا أحد اقلك من النصاين فتقوم عليك القيامة كما وقى ذلك من جرة محمد العبادي وغيره وابعد يا أخي عن أبناء الدنيا جهدا فان نفوس غالب الناس تميل إلى محبتهم وتزاحم عليها فأفهم أفهم على من ليس زى الفقراء وزاحم على شيء من الدنيا وخالف هدى أصحاب الزى وشايشان من حيزى الفقراء مما يزيى به والحمد لله رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة ارشادي لأصحابي أن ينظروا في أنفسهم إذا خلفهم خادمهم أو زوجتهم أو قوموا في المعاصي والقاذورات والألاني والنشوذ ويقتدوا في ذلك بالسلف الصالح رضى الله تعالى عنهم فكان أبو يزيد البسطامي إذا رأى في أصحابه نقصا يقول بشؤمى وقموا إلى ما وقموا فيه وكان الشيخ عبد الحلیم رحمه الله تعالى إذا قيل له أن أحدا من المجاورين يتعامل ما لا يحل له أفاضحه يقول هل رأيتم قط نجاسة تطهر نجاسة انتهى ودليل القوم في ذلك قوله تعالى وما أصابكم من مصيبة فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْرِفُونَ كَثِيرًا وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يَأْمُرُ أَعْمَالَكُمْ تَرْعَى عَلَيْكُمْ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَفَا عَنْ نِسَاءِ النَّاسِ تَعَفُّ نِسَاؤُكُمْ وَبِرِّ وَأَبَاؤُكُمْ تَبَرُّكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ عَيَّرَ أَخَاهُ بِذَنْبٍ لَمْ يَمُتْ حَقَّ يَمُوتْ ذَلِكَ الذَّنْبُ وَكَانَ الْفَضِيلُ مِنْ عِيَاضِ رَضَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ إِنِّي لَأَعَصِي اللَّهَ تَعَالَى فَأَعْرِفُ ذَلِكَ فِي خَلْقِي حَارِي وَخَادِي وَزَوْجِي فَيُشْمِنُ الْحَارَ وَيُخْرِجُ الْعَبْدَ وَالزَّوْجَةَ عَنِ الطَّاعَةِ ثُمَّ إِذَا رَجَعْتَ إِلَى نَفْسِي وَاسْتَغْفَرْتَ اللَّهَ تَعَالَى وَقَبِلَ تَوْبَتِي رَجَعْتُ إِلَى طَاعَتِي أَنْتَهَى وَقَدْ عَلِمْتُ ذَلِكَ لِكَثِيرٍ مِنْ أَصْحَابِي فَتَرَكُوا الشُّكُورَ لِي بِعَدَانٍ كَانُوا أَحَدُهُمْ كَثِيرَ الشُّكُورِ مِنْ زَوْجَتِهِ وَعَبْدِهِ وَصَارُوا يَرْجِعُونَ إِلَى نَفْسِهِمْ فَيَقُومُونَهَا فَتُسْتَقِيمُ رِعِيَّتُهُمُ الدِّينَ قَسَمَ لَهُمُ اسْتِقَامَةُ وَاسْتَرَحْتُ مِنْ كَثْرَةِ شُكُورِهِمْ لِي * وَقَدْ كَانَ الشَّيْخُ أَبُو النُّجَا سَالِمُ الْمُرُوحَةِ أَقْبَى تَعَالَى يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ كَثِيرًا أَعْلَمُوا أَنَّ جَمِيعَ الْوُجُودِ قَابِلٌ بِكُمْ بِحَسَبِ مَا بَرَزْتُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ فَانظُرُوا كَيْفَ تَكُونُونَ فَإِنَّ الظَّلَّ تَابِعٌ لِلشَّائِخِ فِي الْعُوجِ وَالْإِسْتِقَامَةُ أَنْتَهَى وَهَذِهِ قَاعِدَةٌ أَكْثَرُهَا لَا كَلِيَّةَ فَقَدْ يَبْتَلَى اللَّهُ

من نفسه عن اوصاف
سوء وعبد آخر الغالب
عليه شهود مامن الله اليه
من الفضل والاحسان
والجود والامتنان فهذا
تلازمه المسرة بالله
والفرح بنعمة الله قال
الله سبحانه وتعالى قل
بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا هو
خير مما يجمعون فالاول
حال الزهاد والعباد
والثاني حال اهل العناية
والروداد الاول شأن اهل
التكليف والثاني شأن
اهل التعريف الاول
حال اهل اليقظة
والثاني حال اهل التفرقة
فلذلك قال الشيخ ابو
الحسن العارف من
غرق شدائد الزمان في
الالطاف الجارية من
الله عليه وغرق اسائه
في احسان الله اليه

تبارك وتعالى العبد ابتداء لينظر كيف صبره وهو العالم بما يكون قبل أن يكون ويبتلى عياله بالناموس أن لم يقع هوفيه قط ويقعوله مع أنه كان باراً بالديه ويؤيده قوله تعالى ولا تزوروا زوراً آخرى لكن يؤيد أصل القاعدة قوله تعالى وليحملن أثقالهم وأثقالهم على أعقابهم في حق الأنفة المضلين وقوله صلى الله عليه وسلم ومن من سنة سيئة فعلها وزرها وورثها من عمل بها الحديث انتهى فتأمل ذلك وأفهمه ترشدوا الله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(وعامان الله تبارك وتعالى به على) كثرة أمري للبريد بن بانيصبر وواو يتحدوا الذي من كل من آذاه حسب الطائفة ولا يقابل أحد بأسه ثم إذا بلغوا إلى حد لا يحتملونه انتقمتم لهم باذن الله من آذاهم سياسة ولطف ولم يمكن أحد منهم يقابل أحد آخوه فاعليه أن يجازف في المقابلة ويزيد في الأذى فيخسر وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول من كآل الفقير أن ينقم من أصحابه ممن آذاهم للفرقين مصلحة وصورة ذلك أن الفقير يسأل به عز وجل أن يؤدب الظالم إما بمنزلة وأما بوزن والنعمه وأما بإخراج وظيفته عنه أو زوال جاهه وحرمة من قلوب الناس ونحو ذلك انتهى وفي الحديث انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً الحديث ويقع على بحمد الله كثير أن همتي تطلب الانتقام لأصحابي فينفذ الله تبارك وتعالى ذلك بمجرد الهمة من غير سؤال الله تعالى وذلك من أشد ما يكون من الانتقام فربما يدخل في قلب ذلك الظالم منهم سهم مسموم فلا يزال به حتى يموت ولا يقدر أحد على مداواته كما وقع ذلك فيمن أهدى في زاويتنا بالفتن ورمى أخوانه بالبهتان والزور وكان مرضه الاستسقاء وكان سيدي عبد السروي شيخنا يقول للفقير إذا قرى عليه الحال وتقلت من يده صار كالأسد إذا أفلت ويكسر كل من وجده ولو صاحبه وأولاده وكان رحمه الله تعالى يقول أيضاً لا يكمل الفقير حتى يقتل الله تعالى بسببه وبسبب أصحابه بعدد أعضائه من الظلمة الذين يؤذون أصحابه وأخوانه المسلمين وكان رحمه الله تعالى يقول من كآل الفقير أن يحتمل الأذى في حق نفسه ولا يحتمل في حق أصحابه قياماً بما هو واجب حقهم عليه لأنهم ما اجتمعوا عليه إلا ليحيمهم من ظالم يؤذهم قال وكان في هذا المقام سيدي إبراهيم الجعري وسيدي إبراهيم المنبوي وغيرهما فالحمد لله رب العالمين وكان كثير من القوم الذين أدركناهم في تلون الظلمة بالحل أو التوجه إلى الله تعالى في ذلك قلت ويجب تنقيده بما أذاعوا أن ذلك الظالم قد استحق القتل شرماً والافعلهم اليوم والله تبارك وتعالى أعلم

(وما أنتم الله تبارك وتعالى به على) حفظي فلا بد مع أقراني في حال غيبتهم وتبجيلهم وتعظيمهم كما يدل لذلك ذكر مناقبهم في كتاب الطبقات التي وضعتها في حق أهل القرن العاشر وهذا أمر انفردت به في هذا العصر لاسيما مناقب الجماعة الذين يكرهوني ويؤذوني فاني بالغت في تعظيمهم وحمليهم على أحسن الحامل ضداً فاعلموا معي كما تقدم تقريره أوائل الباب الثالث وغالب الناس لا يقدر على أن يذكر مناقب عدوه أبداً بل ولا تطاوعه نفسه وإذا رأيت أحداً من أعدائي قليل العمل بالعالم في الظاهر وأخاف أني أمدحه فيكذبني الناس أقول في ترجمته في الطبقات وغيرها والقالب على فلان أخفاء أعماله الصالحة فلا يكاد أحد يعرف له مناشيئاً كل ذلك ستره فلاخوان ومن جهة ذلك حملي لهم إذا خطئوني في فهمي على أنهم يجتهدون في التهم فلا يكفون العمل بغير ما ظهر لهم وجهه ولو أنهم شعروا على في فهمي فلمهم ذلك نصيحة للمسلمين بحسب قدرتهم فاقه تعالى يغفر لولاهم والله سبحانه وتعالى أعلم والحمد لله رب العالمين (وعامان الله تبارك وتعالى به على) تعظيبي وجبى وعدم بشاشتي لكل مرير يدخل على يزورني حفظاً المقام شيخه في غيبتة وخوفه عليه أن يميل إلى الحجة فيجرح مقام شيخه كاتقدمت الإشارة إليه قريباً اللهم إلا أن كنت أعلم بنات اعتقاده في شيخه فلا أفعل معه شيئاً بل أبش له وأقدم له الأكل والشرب وأعظم شيخه بمسحى له بحضرته ونحو ذلك كما أقفل بالضيوف وهذا الخلق لم أر له فاعلاً في مصر غيري إلا قليلاً بل بعضهم قست

فاذكروا آلاء الله
لعلكم تفلحون وقال
أيضاً قليل العمل مع
شهود المنة من الله خير
من كثير العمل مع
رؤية التقصير من
النفس وقال بعض أهل
المعرفة لا تخلو شهود
التقصير من الشرك في
التقدير وقال الشيخ
أبو الحسن قرأت لبة
من القبايل قل أعود
رب الناس حتى ختمتها
فقبل لي شر الوسواس
وسواس يدخل بينك
وبين حبيبك ينسبك
ألفاظه الحسنة ويدركك
أفمالك السيفة ويقتل
عندك ذات اليمين ويكثر
عندك ذات الشمال ليعبد
بك من حسن الظن بالله
ورسوله إلى سوء الظن بالله
ورسوله فاحذر هذا الباب
فقد أخذ منه كثير
من الزهاد والعباد

بواجب حقه فلم أخرج لم يده طعما ولا بثقت في وجهه خوفا على قلبه من التزلزل لما رأيته أقبل على فشكا ذلك الى شيخه فقال يا ولدي أما عدت أنه يكرهنا ويكره جماعتنا اه وهو معذور فان هذه الاخلاق غريبة في أهل هذا المصر وواه ما قطبت فوجهه يده الاحتفاظ المقامة عندهم يده فكننت بذلك في المشرق وهو في المغرب فاقهم يا أخي ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) أتى لا أسكت الجماعة قط إذا كانوا في ذكر أو قرآن أو علم حتى استأذن الحق جل وعلا أو رسوله ﷺ أن كان حديثنا أو العلماء الذين يقرأ على كلهم فاقول بقلبي ولما في بخص صوت دستور يا الله أسكت عبادك وأقلبهم إلى غير ذلك من الخيرات أو دستور يا رسول الله أن أنقل هؤلاء إلى الخير الفلاني فانهم ضجروا وعلوا من الشيء الفلاني وهذا الادب قل من يراعيه من العلماء والفقراء فرمى بما يتنون قارىء القرآن أو الحديث أو العلم بلا استئذان وهم غافلون عن هذا المشهد فاعمل يا أخي على التخلص بذلك بكثرة مقدمات المراقبة من الجوع وغذافة الهوى ونحو ذلك حتى نصير في أكثر أوقاتك تشهد نفسك بين يدي الحق وبين يدي أهل حضرته من رسول الله ﷺ أو خواص أمته من العلماء والصالحين والأقليات يستقيم لك ذلك وكان على هذا التقدّم سيدى إبراهيم المتبول وسيدى على الخواص وأخى أفضل الدين وأخى أبو العباس الحريثى رضى الله تعالى عنهم ويؤيده حديث الاستخارة المشهور وصحت سيدى علي الخواص رحمه الله تعالى يقول ينبغي للفقير أن لا يتحرك ولا يسكن في أمره الا بمشورة الحق جل وعلا فان وهو أحق بمأمركنا به من مشاورة أخواننا أو من مشاورة الولد الموفق والده في أموره قال رحمه الله تعالى وهذا الامروان لم تصرح به الشريعة فهي تقبله ولا تردّه وكل ما كان فعلا أدبا مع الخلق ففعله مع الحق تبارك وتعالى أولى اه فاقهم يا أخي ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) اذن شيخى الشيخ عبد الشناوى لى في أن اجلس لتلقين الذكر وتربية المريدين بمحضرة الشيخ شهاب الدين بن حجر المقيم بمكة وبمحضره الشيخ على والشيخ أحمد المواجه أولا والشيخ عبدالرازق بناحية كرم النجار وبمحضره الشيخ محمد حسن المحلى المقيم بالمدينة المشرفة وبمحضره الشيخ شهاب الدين الطندثاوى وجماعة وذلك في زاوية شيخه الشيخ عبد السروى لى تمام شهره لما توفى إلى رحمة الله تعالى ولفظه اشهدوا على أننى أذنت لولدى هذا أن يلقن ويرى المريدين على طريق القوم ثم أنشد هذا البيت رضى الله تعالى عنه

أهيم بليلى ما حيث وان أمت * أو كل بليلى من يهيم بها بعدى

ثم سافر من مصر إلى بلاده فصار كل بلد يمر عليها يقول لهم قد أذنت لفلان فن أراد الطريق بعدى فعليه به فإني خلاقي بمدموته رضى الله عنه فتلقنوا على سبيل التشبه بالقوم عملا باذن شيخى ثم ما تركت هذا الباب الا بأمر من رسول الله ﷺ لبعض أناس ثم لما اجتمعت بسيدى على الخواص قال لى اعد يا ولدى أن الخلق الآن صاروا كاللحاج إذا رجعوا من مكة وأشرفوا على أوطانهم ورواها بعيونهم فمن يقدر أن يقترهم ويجمع شملهم وقد كانت الهمم في الزمن الماضى موجودة وكان أحدهم يتطلب الطريق بصدق كالحجاج في ابتداء سفرهم فانار انباهم يعطون جماعة أمير الحاج الدراهم حتى يقترهم اه ولكن حصل لى باذن شيخى فاية السيرة بين الفقراء فان غالب الفقراء اليوم صاروا يجلبسون بلاذن من شيخهم وبعضهم مات شيخه ولم يأذن له فدعى أنه جاءه في المنام وقال له ابرز للناس وبعضهم ادعى أن رسول الله ﷺ أذن له وهو بعيد عن بين مقام الاخذ عن رسول الله ﷺ كذا كذا انتم مقام ما أظن أن هذا حصل منها مقاما واحدا كما مر تقريره في المقدمة وقد ذكرنا قواعده أهل الطريق في رسالة خاصة فمن طالعا وجد بعض المشايخ اليوم لم يبلغ مقام مرید فانه تعالى يلفظ بنا ويهمل لنا ما جئنا به آمين وآمين والحمد لله رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) أكثره عبيتى وتعظيمي لأولاد مشايخي في العلم والطريق وأصحابهم ومن

وأهل الجد والاجتهاد
وذلك قل أن نجد الواهد
والعابد الا مسكودا
حزنا لأنه علم ان الله
طالبه بالعبودية وحله
إعياه واولمه ما اشقت
السموات والارض
والجبال من حمله قال
الله انا عرضنا الامانة
على السموات والارض
والجبال فأبين ان
يحملنها واشفقن منها
وحملها الانسان انه كان
ظلوما جهولا فعاين
الزهاد ثقل ما حملوا ولم
ينفدوا إلى شهود لطف
الله الحامل للانتقال عن
عباده المتوكلين عليه
فذلك لومهم الكمد
واستولى عليهم الحزن
وأهل المعرفة بالله علموا
انهم حملوا من التكليف
أمرا عظيما وعلموا
ضعفهم من حمله
والتقيام به متى وكلوا

يلوذهم في حال حياة أشياخي وبعد ماتهم قياموا بواجب حق أشياخي وأولادهم وأصحابهم وهذا الخلق
يحل بكل من لم يقطع على يد شيخ فيكون أولاد شيخهم وأصحابه وبالعكس وكيف يدعى أحدهم عمه
شيخه ثم يفتن أولادهم وأصحابه هذا يشه طريفة الروافض وكان سيدي محمد الشناوي رحمه الله تعالى يقول
لما أرى أحدا من أولاد شيخني أو أصحابه كأطير من الفرح وكانى رأيت شيخني ثم يقول لعلى أرام أو
أرى من يراني وكان رحمه الله تعالى يقول لو خدعت أولاد شيخني طول عمري وأعطيهم كل ما يدي من
الدنيا ماقت لهم بحزاء من معرفة الطريق التي أطلعني عليها والدم لا تقابل بالأعراض الدنياوية فعلم أن كل
من لم يقطع على يد شيخ فن لا زمة غالبا الرعونات البشرية والاخلال بواجب الأدب مع أولاد شيخه
وأصحابه والتكثف في ذلك أن صاحب الرعونة يطلب من أولاد شيخه أن يتلمذوا له ويربهم وأولاد شيخه
يطلبون منه أن يكون تحت حكمهم كما كان مع والدهم فلا يقدر ولا يقدرون فذلك كان الغالب على الفريقين
المدافعة والبغضاء (ولما) مات سيدي على المصطفى رحمه الله تعالى انقسم أصحابه فرقتين على أولاده ففرقة
تكره أولاده وفرقة تحبهم وكذلك وقع للشيخ تاج الدين إذا كرّمه الله تعالى فذهبت إلى الفرقة التي
كرهت أولاد شيخها فكلت منهم في ذلك فتباوا واستغفروا ولما مات سيدي الشيخ مدين رحمه الله انقسم
الناس فرقتين فرقة مع ولده سيدي أبي السعد وفرقة مع ولده سيدي محمد شيخ سيدي على المصطفى
وشيخ الشيخ السروي وشيخ الشيخ نور الدين الحسني وشيخ الجماعة فوق وقع بينهم خصام كثير ثم ضربوا
ولداخته وأخرجوه وأجلسوا سيدي أبا السعد وولده سيدي مدين فانتج على يديه أحد وماتت رعته
الطريق الامن ولداخته فان الطريق لا تورث الا لمن شاء الله لا تختص بالاهل كالارث الظاهر حتى ان
بعض الاقطاب سأل الله عز وجل أن تكون القطبية بعده لولد فودي بافان ذلك في الارث الظاهر من
الاموال فاستغفر ذلك القطب فبعد مدة جاء شخص من أهل المغرب فبات عنده ليلة فأت القطب فتولى
القطبية بعده ولما مات شيخني الشيخ محمد الشناوي رحمه الله تعالى عادني أولاده مدة فزالت محمد الله
أسأرقهم واقدّم لهم تعالوا وبجاءهم حتى زال ما عندهم وطلبت من ولده سيدي الشيخ عبد القدوس ان
يلقني بعدو والده فاني وتعلم وكان يقبل عتبة زاويتي قبل ان يدخل وصار لا يفعل شيئا حتى يشاورني عليه
فجهر مرّة زاده وجاه له حجاز فدل له شخص ليلة السفر وهو في البركة ان فلانا قال ما كان خاطري انه
يسافر في هذه السنة فركب حمارته وجاءني وقال والله لو بلغني الامروا فاني نصف الطريق انك أثرت على
بالرجوع لرجعت ورأيت ذلك عندي أرجع من الحج اه وهذا الامر ما فعله معي احد غيره فرحمه الله
تبارك وتعالى الرحمة الواسعة آمين والحمد لله رب العالمين

(وما) نعم الله تبارك وتعالى به علي شهودي فضل معلني على ولولت الغاية في الترقى فانه هو الذي
أعطاني مادة الترقى حتى عرفت بها ما عرفت فمن نسي فضل معلمه عليه فويلكم كما قاله الامام الشافعي رضي
الله عنه وقد اخذ المحققون دوام المسكت للمريد تحت طاعة الشيخ وقالوا لو حقق المرید النظر لوجد
مقامه دون مقام شيخه ورأى مقام شيخه ارقى واصنى وأنور وغاية امر المرید انه ساوى شيخه في جسم
العمل لافي روحه فان الغالب على الاشياخ بعد الكمال أن يكون الغالب عليهم الاعمال القلبية التي كل ذرة
منها عند الله أرجح من قناطير من اعمال ذلك المرید وربما كان حضور المعلم مع الله تبارك وتعالى في
الامور العادية افضل من حضور المرید معه في الطاعة الشرعية وياضح ذلك ان الكامل تكون مشاهدته
قلبية فلا يكاد يظهر من اعماله الصالحة الا بقدر ما يعرف ان الناس يقتدون به فيها والباقي يكتبه عنهم لثلا
يقيم الحجة عليهم عند الله تبارك وتعالى وقد كثرت خيانة هذا الخلق من كثير من الناس فيتعلم
أحدهم العلم او الصنعة ثم بعد قليل يسيئون الادب مع معلمهم ويسعون على وظيفته وينسون فضله
عليهم وقد كان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول شر الناس اللئيم اذا ارتفع جفاً قاربه وانكر
معارفه ونسى فضل معلمه ولاجل ذلك ضربوا المثل وقالوا كل شيء اذا زرعت قلعت الا ابن آدم

إلى تفوسهم قال الله
سبحانه وتعالى وخلق
الانسان ضعيفا وعلموا
انهم إذا رجعوا إلى الله
حمل عنهم ما حملهم قال
الله سبحانه وتعالى ومن
يتوكل على الله فهو
حميه فرجعوا اليه
بصدق الرجى فحمل
الانقال عنهم فسادوا
إلى الله محولين في صفات
الذين مروح عليهم
بنفحات اللطف
والآخرون سادوا إلى الله
لأنقال التكليف
حاملين تلازمهم
المشقات وتطول بهم
المصافات فاذا شاء
أدركهم بلطفه فأخذ
بأيديهم من شهرد ما ملتهم
إلى شهود سابق توقيه لم
فطابت لهم الاوقات
وأشرقت فيهم المنايات

إِذَا زَعَمْتَهُ قَلْعُكَ وَبِالْجَلَّةِ فَن قَطْعُ حَبْلٍ مَعْلَمُهُ قَطْعُ اللَّهِ عَنْهُ الْإِمْدَادُ فَافْهَمْ يَا أَخِي ذَلِكَ تَرْشِدُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(وَمَا أَنْعَمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَيَّ) ارشادي لا خوفي من الأمر أو المباشرين إذا عزلوا من وظائفهم ودارت رحاهم شيالا إلى فعل ما يرد عليهم ولا ينهم به وذلك لعملي بأن أحد الأعمال من وظيفته قط إلا بعد أن أدخل بشرائطها وهو القيام بواجب حق الله تعالى عليه من ترك المعاصي جملة والقيام بواجب الرعية عليهم من قضاء حوائجهم وتفريج كربهم وبجمع ذلك كله أن أكثر من الاستغفار ليلا ونهارا ولا يشتغل بغيره إلا للضرورة شرعية فإن الاستغفار يطبىء غضب الرب جل وعلا ويرضى عنه خصاء وقد أغفل ما قلناه غالب الفقهاء فتجد أحدهم يدخل في جملة من زالت نعمته ويتوجه في قضائها فلا يجد لتوجهه أثر أو ذلك لأن الحق تبارك وتعالى ما يزال نعمته من عبدا لا تائباً له يرجع إليه بالفاقه والاعتراف بذنبه الذي أحصاه الله عليه ونسيه هو وما دام يقول مالي لا ذنب ولا أسيئة فهو معزول وأجالس في الحبس لا يخرج وكنيرا ما تزل النعمة عن بعضهم بالذنوب التي كان يستعين بها لكثرة وقوعها كشرب الخمر والزنا والواطو والتعاون عند الحكماء وإخراج الصلوات عن وقتها ونحو ذلك فيعتقد أن الله تبارك وتعالى غفر له من زمان والحال أنها باقية عليه وره عليه غضبان ومن غضب عليه ره فلا بقدر شافع يشفع فيه إلا إذا رأى المحل قابلاً للشفاعة فهو مشاهد في بيوت الحكماء فليفتش الفقير نفسه ولتبت من كل ذنب يعلمه الله تعالى ثم يفتش من يريد أن يتحمل عنه الخلة ويأمره بالتوبة من كل ذنب يعلمه ثم بعد ذلك يشفع فرمما كان الشيخ نفسه له ذنوب لم يتب منها فإصلاح أن يكون شافعاً في غيره كما مفي شروط من يتحمل حمة الناس ورما كان المحمول عنه له ذنوب كذلك فلا يفيد توجهه للفقير في إطلاقه أو أن يرد له وظيفته مثلاً فالعالم من أتى البيوت من أبو أباها ففهم ذلك فافهم جيداً والحمد لله رب العالمين (وَمَا مَنَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَيَّ) (عدم غفلتي عن أصحابي إذا سلك أحدهم مسالك التهم فأنه عن ذلك وإذا قال لا يغني علم الله تعالى قلنا له إن الذي يكفيك علمه قدامك أن لا تتسبب في وقوع الناس في عرضك وقد قالوا من سلك مسالك التهم فلا يلوم من أساء به الظن فكأن الشمس تحمحر حرارتها على الأرض فلا يمكن الأرض أن ترد عن حرارتها فكذلك مسالك التهم تحمحر على صاحبها بوقوع الناس في عرضه وسوء الظن به فلا يمكن الناس أن يحسنوا به الظن إلا بتأويل بعيد قل من يقبله فعلم أنه لا ينبغي لانس أن يكلم امرأة على شارع إذا علم أن الناس يلونون به في ذلك ولو محرماً كما لا يجوز أن يختل بأجنبية أو ينظر وجهها ويحب على من رآه كذلك أن يزجره من ذلك أشد الزجر لسارعة الانكار عليهم من غالب الناس وربما يقول الناس بعيد أن يكون مسلم من الزنا في تلك الخلوة ويؤيده قول بعض العلماء أن كل خلوة باصاصة ويقاس على ذلك الخلوة بالامرأ الحن فليحذر الفقير من ذلك ولا يلتزم بصفاء عالم مع الله تبارك وتعالى فإن الحق جل وعلا ربما غيّر الحال في لحظة وقد رأى سيدي عبد الحنني رحمه الله تعالى فقيراً يكلم امرأة في السوق فنهأه عن ذلك فقال له الفقير أنا بحمد الله لا أمل إلى النظر إليها ولم يلتفت كلام الشيخ في تلك الأيلة وقع بالمرأفة شاك ذلك كره في فرجها فاعلم الشيخ على ذلك من طريق كشفه فجاء إلى باب الخلوة وقال أينا هو الصادق فقال الفقير ثبت إلى الله تعالى فتوجه الشيخ إلى الله تعالى زماناً حتى خلص ذكره من فرجها ثم أنه خرج من الزاوية وما بقي فيها وما ذكرت كمثل هذه الحكاية وإن كان في لفظها قبح الاتقيصا للخلوة بمن يخاف منه الفتنة فأرت نصحك على أدنى في اللفظ والله لا يستحي من الحق فأياك يا أخي أن ينصحك شريك أو غيره عن الخلوة بالأجنبية فلا تمتثل أمره والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وَمَا أَنْعَمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَيَّ) كثر قاحترامى للآلوية بعدموتهم فلا تزوج لهم زوجة خوفاً من غير الله تعالى لهم فيهلكني لأن الولي مع الله تعالى أوقات رضا وملاطفة فرمما قال الولي يارب أنت وليي بعد موتي

وأما القسم الثالث وهم الذين هم مع الله بشهود مامن الله إلى الله فهو هؤلاء هم أهل التوحيد والدخول إلى مبادئ التفريد رأوا أهل القسم الأول وهم الذين غلب عليهم شهود مامنهم إلى الله لم يخرجوا عن باطن الشرك وإن خرجوا عن ظاهره لأنهم أقبلوا على أنفسهم موثقين لها شاهدين لتقصيرهم وإساءتهم فلم يشهدوا الفعل لها أو منها ما توجهوا لها بالتوبيخ إذا قصرت فلذلك قال ذلك المارف الذي سبق قوله لا يخلو شهود التقصير من الشرك في التقدير فإن قلت إذا كان توبيخ النفس وفمها

ووصى على زوجتي فمسرعا بها يارب التزويج بعدى فصار كل من تزوجها يعطيه وقد أوصاني الشيخ
 شهاب الدين الكمكي رحمه الله تعالى بأن تزوج زوجته من بعده فلم أرض مع أنها سألتني وذلت أنا راضية
 فقلت لها لو رضى أنت فلا أرضي أنا وقد بلغنا أن زوجة سيدي محمد الشويحي صاحب سيدي مدين رحمه
 الله تعالى مات عنها وهي بكر وقال لها لا تزوجي بعدى أحد فأقتله فاستفتت العلماء في ذلك فقالوا لها
 هذه خصيصي رسول الله ﷺ فتزوجي وتوكلي على الله تعالى فقد ودلها على شخص جاءه تلك الليلة
 وطعنه بحربة فمات من ليته وبقيت بكر إلى ان ماتت وهي عوز وكذلك أخبرني الشيخ زبتون خادم
 سيدي الشيخ بهاء الدين المجدوب أن زوجته لما جذب انتظرت إفاقة سبع سنين فلم يبق فاستفتت العلماء
 فأفتوها بأنها تزوج جاء تلك الليلة حين دخل بها زوجها وطعنها فأتا جميعا وضرب القاضي فعمى
 وتكسح إلى أن مات وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يتكدر بمن يتزوج نساء الأولياء أو نساء
 الخوكة والأمراء ويقول ينبغي مرعاة الأدب مع الأكابر ولما تزوج الشيخ محمد المغربي الجالوي سرية
 السلطان طومان باي بعد شقة في باب زويلة تكدر منه غاية التكدير وقال إن هذا لم يشم من الأدب راحة
 ولو كان عنده أدب لرأى السلطان بعد موته كما كان يرأى حال حياته وقد روى البيهقي عن سلمان
 الفارسي رضى الله تعالى عنه أنهم بعى الصحابة طلبوه أن يؤمهم فامتنع وقال كيف يؤم بقوم هذاني
 الله على أيديهم أهفياك يا أخي أن تزوج امرأة أولي إلا أن كنت تعلم أن حاله لا تؤثر فيك والحمد لله رب العالمين
 (وما من الله تبارك وتعالى به على) محبة نفسي الجالس في طرف الحلقة في الحافل دون صدرها ولو أتى
 جلست في طرف الحلقة لا أرى بذلك فضلا على من جلس في صدر الحلقة من حيث تواضعي ولو أتى كنت
 في صدر الحلقة فدخل شيخ من أقرائي فأخبرني وقد موهه أنا تأثر بحمد الله تعالى وهذا الخلق غريب
 في هذا الزمان فلا يصح التخلق به إلا بمن كملت رياضته وقطع على بدعيه ناصح والافن لازمه غالبا
 التكدر من بقميه من الصدور ويحمله من طرف الحلقة وقد تقدم أوائل هذا الكتاب أن من شأن أهل الله
 تبارك وتعالى أنهم يرون نفوسهم دون كل جلس فلا يرون لهم مقاما غالبا ثم ينزلون منه لما هو دونه فاذا
 أجلسوا عند النعال فرحوا بذلك لتسارع الرحى أنزل عليهم في كل مكان أذوا فيه نفوسهم في
 مرضاة الله تعالى فإنه تعالى قال أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجل بخلاف صاحب الكبرفاته يتسارع إليه
 المقت من الله تعالى وكلا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبرفان حضرة الله عز وجل كالجنة على
 حد سواء فأصل يا أخي على تحصيل هذا الخلق بالريضة لتكون متواضعا خالصا فان بعض الناس قد
 يجلس في طرف الحلقة ليقال إنه متواضع ويتلذذ بقول الناس في حق ذلك أكثر مما يتلذذ بقوله فلان
 أجلسوه في الصدر لكونه من أهل العلم والفضل وربما يعدي الفقير في نفسه التواضع ويقول صدر الحلقة
 وطرفها عندي سواء والحال بخلاف ذلك فليمتحن الحافظ نفسه بخلاف تواضع أهل الله تعالى وإن
 حقايرهم مشهود فلهم وفضل الناس عليهم مشهود لهم فلو أقام المعتقدون الأدلة على فضيلهم على غيرهم
 لا يافتقروا إلى ذلك وقد كان أبو سليمان الإداري رضى الله تعالى عنه يقول لوجه الناس أن رفعوني
 فوق ما أعلم من نفسي من الحقايرة ما قدروا الله فافهم يا أخي ذلك ترشد والله يتولى هداك وهو يتولى
 الصالحين والحمد لله رب العالمين

وما من الله تبارك وتعالى به على ﷻ ذهب فمضى إلى الاعتباط إذا سمعت بآية وحديث أو أثر أو شيء
 من الزائق ولا ذهب فمضى إلى الأحكام واستخرجها من الاعتباط لا بعد ذلك ثم أصر
 قلبي عن ذلك وكذلك القول في اللغة والأعراب أن طلبت ذلك لا يكون إلا خارج الصلاة
 وهذا الأمر قد أعطاه الله تعالى لي من حين كنت أمرد وهو خلق غريب لا يوجد إلا أفراد
 من الناس فإن غالب الناس أول ما يذهب فمهمهم إلى الأحكام أو إلى أعراب الكلام أو إلى ما في ذلك
 من اللغات ولا يكاد أحدهم يترقى عن ذلك إلى الاعتبار والقواعد والزواجر

بمستلزم دقيقة شرك
 فكيف نصنع والله قد
 ذم النفس وأمرنا
 بتوبيخها إذا قصرت
 ووبخها هو إذا كانت
 كذلك فالجواب أن ذمها
 لأن الله تعالى أمرك
 بذمها من غير أن تشهد
 لها قدرة أو تصيف إليها
 فملا تراها هي الناعلة
 له وأما القسم الثاني
 وهو الذي يشهود مامن
 الله إليه فهو وإن كان
 خيرا من القسم الأول
 لكنه ماسل من اثبات
 لنفسه إذ رأى نفسه
 مهداة إليها هدايا الحق
 فلولوا أثباته لنفسه
 ما شهد ذلك فلاجل
 هذين الممنين آثر أهل
 الله القسم الثالث وهو
 أن يكون بشهود مامن
 الله على الله فافهم وقال رضى
 الله تعالى عنه العارف إذا
 خوف خاف قال الله
 تعالى حكاية عن

التي في ذلك الكلام لا بعد ذلك ورعافني عمر أحدكم في مثل ذلك ولم يبق إلى الاعتبار ولا إلى مقام
اعبد الله كأنك تراه أو كثير ما تذهب عن الآتي صلاة الليل فلا أجد أقرب إلى من الحق تبارك وتعالى
فأسأله فيرد علي من طريق الألهام ولعل الإشارة بحديث اعبد الله كأنك تراه إلى مثل ذلك بقرينة
حديث أن الله في قبة أحدكم فافهم واعلم أنه كثيرا ما يكون القاريء يقرأ الحديث أو كلام القوم
والسامعون في غاية الكآبة والخشوع فيدخل علينا نحو فيقول هذا الكلام معطوف على ماذا
والأفصح أن يقال كذا وكذا فيذهب خشوع الجماعة لوقته ويرتفع الكآبة والاعتبار ولكن كلام محل وما هكذا
بل فاعن السلف الصالح انما كان أحدكم إذا تلا القرآن في الصلاة ينظر إلى ما فيه من الموعظة ثم يترقى من
ذلك إلى الاشتغال بمباحث الحق جل وعلا فلا يكون له التفات إلى غير الحق تعالى وأما استنباط
الاحكام فله وقت آخر (وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول قل من يشتغل بمراعاة مخارج
الحروف والترقيق والتفخيم والادغام والاقبال ونحو ذلك ويصعب له الحضور مع الله تعالى الذي هو
روح الصلاة وذلك لأن النفس ليس من قدرتها الاشتغال بشيئين معاً أن واحد قال رحمه الله تعالى ومن هنا
قال مالك رضي الله تعالى عنه بارخاء البدين في الصلاة دون وضوءها على الصدر لسلك من يشتغل بمراعاتها
عن كمال الاقبال على مناجاة الحق جل وعلا وبالجمله قالنا على مراتب حال التلاوة ففهم من يسبق
ذهنه إلى الاعراب ومنهم من يسبق ذهنه إلى الجناسات ومنهم من يسبق ذهنه إلى الاحكام ومنهم من
يسبق ذهنه إلى الاعتبار ومنهم من يسبق ذهنه إلى حضوره بالقلب مع الحق جل وعلا فمهم على مراتب
بحسب ما هو القالب على كل واحد منهم وأعلام مرتبة من حضر مع الله تعالى في حضرة الاحسان (وكان)
سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول في قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته قل هم
الذين يتجدد لهم في كل قراءة معان أخر لم يحط لهم على بالول كرر الآية ألف مرة كان في كل مرة معان
جديدة فبعد ما هو تلاوة القرآن حق تلاوته (وسمعت رحمه الله تعالى مرة أخرى يقول ليست الصلاة تعمل
لاستنباط الاحكام وانما يكون الاستنباط خارجا وفي الحديث ان في الصلاة لشغلا (وسمعت) مرة
أخرى يقول لا يقدر على القراءة بالانعام في الصلاة ومراعاة التفخيم والترقيق والادغام والاقبال مع
الحضور مع الله تعالى إلا الاكابر من الاولياء والقراءة الساذجة أو لكل ضعيف والسلام فافهم يا أخي
ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذا كويدبرك في بلائك والحمد لله رب العالمين
(ومعنا أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم احتجابي عن الملهوف أو المكروب كن مله ظالم ليأخذ ما له أو
يخرج من وطنه أو يزيله من وطنيته أو كن مات له ولد أو كسر شدة الطريق ونحو ذلك فن فضل الله على
نبي أت كل شغل كنت فيه وأخرج إليهم وأبادر إلي قضاء حاجته بأمور الظاهر وبالتوجه إلى الله تبارك
وتعالى بالباطن فان كان ذلك الكرب من جهة أمر يصح استدراكه سمعت معه في إزالته وان كان لا يصح
استدراكه سلبت عنه وأمرته بالصبر أو الرضا وذكرته لأحوال الصالحين في شدة صبرهم على المصائب
والبلايا والحنن وعدم سخطهم على قديم الحال ولو نحو ذلك إذ التسلية ربما يحصل بالتأسي بالصالحين
فيخفف عنهم ضرورة قال تعالى ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم
نصرنا وقال تعالى فصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وقال تعالى فصبر كما صبر أولو العزم من
الرسل واعلم أنه لا يجوز حمل الاشياخ على أنهم احتجوا عن مكروب تكبرا أو استهانة بحجة ماذا
الله أن يقولوا في مثل ذلك وانما يتخلفون عن الخروج لشدة اشتغالهم بالله عز وجل وربما حصت لهم
جمعية بقولهم على الله تعالى فنعتهم من الحركة ومن الالتفات لغيره تعالى بحكم الارث لرسول الله
صلى الله عليه وسلم في ذلك فقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول لي وقت لا يسعني فيه غيري أه
وكان شيخنا رحمه الله تعالى يقول انما قال ذلك وأخر عمره صلى الله عليه وسلم حين بلغ
الرسالة وأدى الأمانة وأقبل الاقبال الكلي على ربه عز وجل فوق ما كان عليه حال الاشتغال بالجهاد

موسى عليه السلام
ففرت منكم لما خفتكم
يريد الشيخ رضي الله عنه
أن العارف لا يقطع
نظره إلى فضل الله عن
شهود عبده ولا يحجب
شهود لطفه عن خوف
ما بطن في مشيئته
ويجب أن تعلم أن أهل
المعرفة في نهاياتهم
ربما التبس حالهم
بأهل البدايات في بدايتهم
فإن المريد في مبدأ
إرادته تؤثر فيه المخاوف
لعدم استيلاء سلطان
الحقيقة عليه فإذا
تحقق فناؤه لم تؤثر فيه
الواردات ولم يدخل
تحت حكم العادات فإذا
زد إلى حالة البقاء أثرت
الاشياء فيه كماله في
بدايته منها خلقناكم
وفيها نعيدكم فتجد المريد

اه وفي القرآن العظيم ولوا منهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خير لهم فلم يعين تعالى ذلك بمدة فشمل اليوم والجمعة والشهر وغير ما فهم (وكان) سيدى مدين وسيدى على المرسى رضى الله تعالى عنهم لا يخرجان من خلوتهما الا لصلاة العصر فقط ولو ان أحدا جاءهما في غير ذلك الوقت لم يخرجاه ومثل هذين الشيخين لولا انهما يعلمان انهما عذرا شرعا لخرجوا كل وقت دعيا فيه إلى الخروج فالتسلية لهما ولمن تبعهما أسرو وحملوا على حمل حسن أغتم وكلامنا في الخروج لأصحاب الضرورات العادية أما من لا ضرورة له كالعالمين من يزور الفقراء اليوم فلا ينبغي لفقير ان يخرج لأحد الا ان علم منه حفظ اللسان في حال محالته إلى ان يقوم ويخرج وقد صار ذلك في هذا الزمان أعز من الكبريت الا ان رواه شككت في قولى فاذكر المجلس أحد من أعدائه بخير أو افتح له أخبار الولاة تعرف صدق ما أقول فلا يكاد يجلس يطول الاويقم اهله في غيبة (وقد كان) سيدى يوسف المعجى شيخ الطريق بمصر يقول ان نبيه اذا ذاق أحد باب الزاوية فلا تفتح له الباب الا ان كان معه فتوح للفقراء والافقرى زيارات فسات فقال له فقير يوما كيف هذا وانتم خرجتم عن الدنيا فقال له يا ولدى أعز ما عند الفقير وقته وأعز ما عند أبناء الدنيا دنياه فان بذلوا لنا أعز ما عندهم بذلنا لهم أعز ما عندنا اه اذا علمت ذلك فلا تمتجب يا أخى الإلوه شرعى ولا تخرج إلا بوجه شرعى والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله على العالمين (وعما) أنتم الله تبارك وتعالى به على) أدبى مع أصحاب الحضرة الالهية في الليل وكراهى للتقدم عليهم في الموقف لانهم كالامام لا محذور قبلهم بصلاة لا أستحي من وقوف بين يدي الله تعالى قبل ان يقف أحد منهم لضعف حاله عن الخلوة بالملك الجبار الذي دكت الجبال من شهو عظمته فان غلب على أن جميع من في الحضرة فوقى في المقام استأذنت الله تبارك وتعالى في الوقوف خوفا أن أصبر إلى آخرهم فيموتى قيام الليل جملة «ومما وقع لي اني قتيلة قبل ان يدخل النصف الثاني من الليل وقبل ان يشرع أهل الحضرة في الوقوف في سائر اقطار الارض فا كنت الالهة ومن تلك الليلة لم أقم حتى يغلب على ظنى أن بعض الناس وقف بين يدي الله تبارك وتعالى ولو في الهند والصين ويؤيد ما نلتاه كراهة بعض العلماء الطواف ليلا وان كان الجهو على خلافه (وبلغنا) عن بعض الاولياء انه كره الطواف ليلا وقال لم يبلغنى أن رسول الله ﷺ طاف ليلا ولو ان ذلك ثبت خلته على بيان الجواز اه (وكان) سيدى على الخواص رحمة الله تعالى يقول من الادب أن لا يتقدم أحد في الوقوف على خواص الحضرة الالهية كما لا يدخل أحد على ملوك الدنيا قبل دخول الامراء والا كبر وقيل الاذن في الدخول والله المثل الأعلى (وكان) رضى الله تعالى عنه لا يتبع أقطان يدخل المسجد للصلاة الا بعد سماع قول المؤذن حتى على الصلاة وبعد أن يجد أحدا داخل فيدخل تبعاه فان لم يجد أحدا دخل وقف على الباب خلف حده حتى يسمي أحد يدخل فيدخل معه ويقول مثل لا ينبغي له ان يدخل المسجد بين يدي الله الاتبع الناس لم لا يخفى عليك يا أخى ان كل ماعده خدام حضرة ملوك الدنيا سوره ادب معهم فترك في معاملة الحق جل وعلا أكد فان الله تعالى الى الحق ان يستحي منه وقد تبع الشرع العرف في كثير من الاحكام كآمره المصل بستر المورة في الخلوة وفي الظلام مع ان الحق تبارك وتعالى لا يحجبه شئ وهذه الامور التي ذكرناها لا بدركها إلا بأرباب القلوب لا بأرباب الاجسام والكنائف وقد جاءت الشريعة كلها أمرة بالادب مع الحق تعالى على اختلاف طبقات الخلق وربما يكون ادب عند قوم بدمه قوم آخرون سواء ادب من باب حسنات الارباب سيئات المقربين فيستغفرون بما يتقرب به قوم آخرون لكن في الادب التي لم تصرح بها الشريعة من حيث مشهود كل عبد في الزيادة والنقص في الخشوع مثلا من حيث أصل مشروعيته فافهم فسترى كل انسان يصلي ويخشع ولكن أين صلاة أكابر الاولياء وخشوعهم من صلاة آماد الناس وخشوعهم وفي القرآن العظيم إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك فافهمنا انه ليس لأحد من الامة ادب ان يقف

بخوف فيخاف والعارف يخوف فيخاف وليسوا وان استويا في الظاهر سواء يخوف المريد لأجل حجبته وخوف العارف لكامل معرفته ومن هنا لا فضل عبدا وانما بلطفه ومنته على خائف من غيب مشيئته وكذلك لا فضل عبدا وقف مع ظاهر الوعد على عبده الى وجود الازلية فاقطع عن الوقوف مع الوعد الجليل والنعم ورد الى ماسبق في القدم وقد جاء ان رسول الله ﷺ قال يوم بدر ورفع يديه الى السماء اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد وما زال يناشد به حتى سقط الرءاء عن منكبيه فقال ابو بكر رضى الله عنه يكفيك مناشدتك

بين يدي الله تعالى قبل سيد الحضرة على الاطلاق عليه السلام وتأمل قوله تعالى وطائفة من الذين معك أي بحكم
الافتداء بك والتبعية لك ثم إن هذا الادب الذي ذكرته من خوف من الوقوف بين يدي الله تعالى قبل الناس
في الليل لم أجده أحد اصرح به غير سيدي علي الخواص وأضرابه رضي الله تعالى عنهم أما لعدم ذوقهم له وإما
لغير ذلك بل غالب الناس يتلذذون بوقفة في الليل وحده قبل وقوف الناس لحجابه عن شهود التجلي الالهي
ولو أنه شهده لم يقدر على الوقوف بين يدي الله عز وجل وحده من غير أحد يهديه هناك عليه السلام يدأول هذا أحد
المعاني التي كرهت الصلاة فردا لجلالها فهم ذلك وعمل على التخلق به ترشد والحد لله رب العالمين
(ومعنا الله تبارك وتعالى به على) بحيث لجميع الطاعات من حيث أن فيها عجا حتى لا يحق تبارك وتعالى
لألمة نواب وبغض للمعاصي من حيث أن فيها الحجاب عن الحق تبارك وتعالى لألمة عقاب ولا غير
ذلك لأن جميع ما شرعه الحق تعالى لنا في وقت من الاوقات كالاذن الصريح لنا في دخول حضرته سواء
الفرأض والنوافل ثم إن مالت نفسي إلى طلب نواب طلبته من باب المنه والفضل بحكم التبع لا بقصد الاول
مع أن النواب حاصل بحكم الوعد الالهي في كل عبادة حصل فيها اخلاص فكأن علينا سبحانه بالوقوف
بين يديه فكذلك من علينا بالنواب فأفعلنا ونحوها كلها من جهة فضله علينا فكان من طلب النواب
طلب ما هو حاصل وليس ذلك مقصود الدال إنما يطلبون من مخاف منه الفوات كجمالة الحق جل وعلا
فإن كل وقت ذهب والعبد فيه غير حاضر بقلبه مع ربه عز وجل لا يحسب من عمره بل هو خسران في الدنيا
والآخرة (وسمعت) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول إياك أن تبتدع فكوردنا أن الحق تبارك
وتعالى لا يجالس عبده إلا فيما شرعه نبيه عليه السلام ولما عترض بعض الفقهاء على حزب سيدي أبي الحسن
الشاذلي رحمه الله تعالى ونفعنا به المسمى بحزب البحر قال الشيخ والله لقد أخذته من في رسول الله عليه السلام
حرفا بحرف أه فإن كنت يا أخي من أهل هذا المقام فابتدع لك حزب أو لا افتيا وود في الشريعة غنية عن
ذلك (وسمعت) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول إنما شرع الحق تعالى لنا مناجاته في الصلاة بكتابه
دون غيره حتى لا يخرج من شهود صفاته فإن القرآن صفة من صفاته تعالى فكان مناجاته من باب خطاب
الصفة لم يوصفها فنحن نقرأ كلامه تعالى كالخا كين له وكلامه تعالى هو الذي يشهده تعالى ويناجيه ثم
يجرنا بمشاهد وقدة لبعضهم في معنى قولهم العلم حجاب أي علمك حجاب لك عن معرفة المعلوم فعلمك
عرف المعلوم لأنك إذا تخاضف علمك وهو حاكم عليك اه وهو كلام غور بعيد فافهمه ترشدوا
يتولى هذا وهو يتولى الصالحين الحمد لله رب العالمين
(ومعنا الله تبارك وتعالى به على) أني لا أتذكر قط أنني دخلت على عالم أو صالح أو أنا أرى نفسي مثله وإنما
أرى نفسي تحت أقدامه وأشهد فضله على في العلم والعمل ليكن لي لحظة وكلامه وذلك ما خرجت قط
من مجلس عالم أو فقير إلا وأنا متحدث من مدده وكان على هذا القدم جماعة من العلماء الذين أدر كناهم
كشيخنا شيخ الاسلام كزيا الانصاري والشيخ نور الدين الطرابلسي والشيخ شهاب الدين بن
الشلي والشيخ جلال الدين بن قاسم المالكي والشيخ شمس الدين القاني والشيخ ناصر الدين القاني
والشيخ شهاب الدين الرمي وأضرابه رضي الله تعالى عنهم وفي وقتنا هذا أيضا جماعة كالشيخ ناصر الدين
الطرابلسي والشيخ نور الدين الطنطاوي والشيخ شمس الدين الخطيب والشيخ نجم الدين الغنطي والشيخ
شمس الدين البرهمي وشي والشيخ صراح الدين الحانوتي وسيدي عبد الله الشيخ شهاب الدين الرمي رضي
الله تعالى عنهم ولذلك رفعهم الله تعالى على أقرانهم لكثرة أمدادهم في ما سمعت من أحد منهم قط بمتقدي
نفسه الصلاح أبدا فلا يدخل أحد على عالم أو صالح لا ولهم بخلاف من يصف نفسه بأنه صالح فإنه
لا يحصل له شيء فلا هو يستحق أن يمدد ولا معه مدد يطمئنه أحد شيئا ومن هنا قالوا بزيارة الصالح
لصالح لا فائدة فيها وراهم بالصالح هذا الصالح بالدهوى فإن الصالحين كلهم لا يصح لأحدهم أن يزكي
نفسه أبدا بل يستغفر الله تعالى من نفس صلاته ويقول اني أحب أن أخرج من الصلاة من غير
تقصير فيها فلا يصح في ذلك فإذا كان حاله في طاعته كذلك فكيف حاله في معاصيه وقد رأيت
بعضهم يمتدح على شخص يدعي القلبية في عدم ترده إليه فقلت له لا فائدة في اجتماعكما فقال لماذا

ربك يا رسول الله فإنه
منجز لك ما وعدك
فارسول الله عليه السلام
علمه بالله كان بشهود
المشيئة وأبو بكر كان
بشهود الوعد الجليل
فارسول الله عليه السلام
أبو بكر من الوعد الجليل
كيف والوعد إنما وصل
لأن بكر على يد رسول الله
غير أنه سلك الله به
المسلك الاتم من
الرجوع إلى المشيئة التي
لا تتوقف على شيء
وتتوقف عليها كل شيء
وقال رضي الله عنه ليس
الشأن من تطوى له
الارض فاذا هو بمكة أو
غيرها من البلدان إنما
الشأن من تطوف عنه
أوصاف نفسه فاذا هو
عند ربه وقال رضي الله

فقلت له من يدعي القطعية لا يحتاج اليك ولا تقدر أنت ان توصل اليه مدد بل يرفعه فرجع عن العتب
وقد عدني يا أخى من باب أولى اني لا أنكر قط بالظن على من دخلت عليه من العلماء والصالحين كما قدم فيه
غالب الناس خوفاً من المقت وقد كان أبو تراب النخعي رضى الله تعالى عنه يقول إذا كان حال العبد الأعراس
عن حضرة الله تعالى محبته في أولياء الله تعالى وكان الشيخ عبدالقادر الجيلاني رضى الله تعالى عنه
يقول من وقع في عرض ولي ابتلاه الله بموت القلب وكان الشيخ أبو عبد الله القرشي رضى الله تعالى عنه
يقول من غش من ولي ضرب في قلبه بسهم مسموم ولم يمت حتى تقصد عقيدته فموت على أسوأ أحوال اه
وكان الشيخ أبو العباس المرسى رضى الله تعالى عنه يقول قد تبعتها أحوال القوم فأرأيت أحداً أنكر عليهم
ومات عجزاً أبداً ودخل على مرة شخص فعرض الحط على سيدي عمر بن القارص فقات له تلك أمة قد دخلت
فقال اني أتقرب إلى الله بسبه في المجالس ففارقني وسافر إلى بلاد بنو أحي اسكندرية فاتهم بالجنور خلق
قاضي العسكرية نصف لحيته وحاجبه وجرحه على حمار فمقوليهم دخل الحمام بعد أيام فأت في المغس الحار
فوجدوه ميتاً كالقرن اليابس مع انه كان من المفتين وحكي لي شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري رضى
الله تعالى عنه قال دخلت أنا وشخصان على سيدي عمر النبتيني رحمه الله تعالى فقال أحداً الشخصين أنا لا
أعتقد هذا إلا أن أظهر لي كرامة وقال الآخر أنا معتقد فيه بلا كرامة وقلت أنا لا أطالب بكرامة ولا أعتقد
ولا أنكر فلما دخلنا عليه أقبل على المعتقد وبش في وجهه وأعرض عن الآخر ثم قال لي كيف تقول لا أعتقد
ولا أنكر وأنت تصير شيخ الاسلام وتسير مؤلفاتك إلى بلاد الهند والروم والشام في حياتك
فقبضت ركبته واستغفرت الله تعالى ثم إن ذلك الرجل الذي أنكر سافر إلى الروم فأسره الفرنج ويقال انه
تصرأه قتل ومما وقع لي أنا مع جماعة دخلوا على مم سيدي عمر النبتيني المكشوف الرأس ولودوا الشيخ
عمر صاحب الواقعة قتلهم مع الشيخ زكريا الانصاري وكان عندي خلائق في ولية عرس ولدي عبد
الرحمن وكان طعاماً واسعاً فقال واحد من الجماعة الذين مع سيدي عمر أنا لا أعتقد في فلان إلا أن أخرج
لي طاجن لبنا وقال الآخر أنا لا أعتقد إلا أن غسل ديني بالماء ودفعنا دخلوا على الثاني شخص الطاجن
الابن فاكوا فصار غوارضت على يديهم الماء ورد فضلوا به أيديهم كل ذلك وأنا لأشعر جماعة قوا قبل
الدخول فسمعت في الله تبارك وتعالى معها وما أخبرني بذلك الاسيدي عمر نعمنا الله تعالى ببركاته ثم
سألت الله تعالى أن لا يؤاخذها من جهة امتحانها فاتهم يا أخى ذلك ترشد والله يتولى هداك والحمد
رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تصديق للصالحين في كل ما يخبرون به من الأمور التي تحبها العقول
عادة ولم أزل أصدقهم في ذلك من حين كنت صغيراً وكل شيء لم أتقبله جعلته من جهة العلم الذي لم أعرفه
ولاً أكذب إلا ما خالف النصوص الصريحة أو خرق إجماع المسلمين وأجزم أهل الكشف على أنه ما أنكر أحد
شيأً أخبره به أهل الكشف إلا حرم ذلك الأمر الذي أنكره ولو بلغ الغاية في السلوك فلا يعطي ذلك
الامر عقوبة له على إنكاره وتكذيبه أولياء الله تعالى الذين هم آياته في الأرض وبهم يرزق الناس
وبهم يعطرون وبهم يدفع الله البلاء عن عباده وقد جلس عندي مرة الأخ الصالح الشيخ أبو العباس
الحريشي بين المغرب والعشاء في رمضان فقرأ بعد المغرب إلى مغيب الشفق الأجر القرآن خمس مرات
وأنا اسمعه فلما دخلت أنا وأولياءه على سيدي عمر المصني حكيت له ذلك فقال قد وقع لي اني قرأت القرآن في
يوم وليلة ثلاثاً وستين الف مرة كل درجة ألف ختمة هذا لفظه بحروفه انتهى ومما وقع لي أنني
أحرمت بصلاة الصبح خلف الشيخ عمر الامام بازاوية فافتتح سورة المزمل فسبق لساني للقرآن
فقرأت من أول سورة البقرة ولحقته في قراءة الركعة الأولى قبل أن يركع فانصت له حتى ركم هذا
أمر شهدته من نفسي وأمنت بأنه كرامة لي من الله تعالى فإن الإيذان بكرامات الأولياء واجب حق
ويجب على الولي أن يؤمن بكرامات نفسه فأؤمن بكرامات غيره على حد سواء فإنه باقدار الله

عنه من شيخه خرج الزهاد
والعباد من هذه الدار
وقلوبهم مقلدة عن الله
وقال رضى الله عنه عن
شيخه من لم يتفلسف في
هذه العلوم مات مصراعاً
الكبار وهو لا يعلم
وسمعه يقول عن شيخه
كل شيء نهاك الله عنه
فهي شجرة آدم لما أكل
من الفجرة زل إلى
الأرض لخلافة وأنت
إذا أكلت من شجرة
النهي تنزل لماذا أنها
تنزل إلى أرض القطيعة
وقال رضى الله عنه كان
ببلاد المغرب ولي من
الأولياء يتكلم على
الناس وكان بادياً مجلس
يوماً يتكلم على الناس
فقال له رجل مكشوف
الرأس كبيرة هذا
يزهدنا في الدنيا وهو

تعالى في الجانبين فاقهم ذلك واعمل على التخلق به ترشد والحمد لله رب العالمين
 (ومامن الله تبارك وتعالى به على) نفرتي بالطبع ممن يقبل يدي لاسيما في المحافل أو عشي معي إلى الباب إذا
 خرجت من الجامع الأزهر مثلا إلا لفرض شرعي كأنني أحب من لم يقبل يدي ولم يقم لي ولم يحض معي ولم
 يعتقدني أكثر مما كان بالضد من ذلك كل ذلك خوفا على أديان الحسنة أن تتمزق بسببي فأنهم إن لم يتكلموا
 في حق بلسانهم تكلموا بقلوبهم ووقعوا في سوء الظن فأنتموا بسببي ولو أن أحد لم يقبل يدي ولم يحض معي
 من لائل عالم يقموا في شيء من ذلك وأيضاً فإن النفس تحب من يعظمها في المحافل فربما مالت إلى ذلك فاهلكت
 صاحبها وربما قدم الناس الإنسان في صلاة الجنائز على أحد من أقرانه فقامت على الذي قدموه القيامة
 وكذلك أقول لما يريد أحد تقديمي أنا رجل حنبل فيندهش مني ويعتقد أن ذلك عذر شرعي ولا
 يبحث عن حقيقة ذلك ومرادى بأن حنبل أني أحب الامام أحمد رضي الله تعالى عنه كل ذلك مراعاة
 لأصحاب الزعونات الذين يحضرون غالباً الجنائز لأصحاب الحال في جنازات الأكابر فإن أصحاب
 الأنفس يتقاتلون على التقدم فيها ولهذا الخلق حلاوة أعظم من حلاوة التقدم ومن شك فليجرب
 وسيأتي بسط عدم تقديمي لصلاة الجنائز إن شاء الله تعالى بعد سبع من فراجعه والله تبارك وتعالى
 يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

كالدب فكوشف به الشيخ
 ففسال من فوق المنبر
 يا أبا رويس ما معنى
 الاحبة ثم أنشد شعرا
 وقائل لست بالحب ولوه
 كنت محبا لبيت منذ زمن
 أحبته والفقود في

حرق
 لم تذق الحب كيف
 تعرفي
 أحب قلبي وما دري يدي
 ولودري ما أقام في الممن

تمام الجزء الاول من كتاب المنن الكبرى للشيخ الشعراي
 ويليهِ الجزء الثاني أوله الباب التاسع في جملة من الاخلاق

﴿ فهرست الجزء الأول من كتاب لطائف المنن للعارف بالله تعالى سيدى عبد الوهاب الشعرانى ﴾

٢	خطبة الكتاب	٧٩	مطلب في عدم قوله ، دين الله عز وجل رايه الخ	١٥٤	مطلب في معرفته بالولى إذا زاره في قبره هل هو حاضر أو غائب الخ
٢١	المقدمة في ذكر أمور مشتملة على بيان الطريق الموصلة الى اتخلف باخلاق هذا الكتاب الخ	٨١	مطلب في سروره بالفقر إذا أقبل وخوفه منه إذا أدبر الخ	١٥٨	مطلب في عدم التفاته إلى شيء ضاع أو سرق منه الخ
٣٢	الباب الأول في أمره يجب عند أئمة الطريق فعلها قبل طلب طريق القوم الخ	٨٤	مطلب في عدم التدبير مع الله تعالى وقت زول البلاء وعدم الالتجاء الى أحد من خلق الله تعالى ويتبع ذلك مطالب أخر يبنى الاعتناء بها الخ	١٦٢	مطلب في عدم تقديمه نفسه على أخوانه في شيء فيه رياسة الا بمؤالهم لذلك بطيبة نفوسهم
٣٤	مطلب فيما من الله عليه من شرحه لحفوظاته السابقة المأخوذة من مشايخه و ذكر بعضهم الخ	٨٧	مطلب في زهده عما فضل عن حاجته وعدم امساكه الخ	١٦٦	مطلب في عدم التكرار على شيء فات من الدنيا الخ
٣٦	مطلب في أخذه بالأحوط في دينه وعدم ترخصه في تركه الا بطريق شرعى الخ	٨٨	مطلب في زهده عما فضل عن حاجته وعدم امساكه الخ	١٧٠	مطلب في انفسراح صدره إذا أمسى أو أصبح وليس عنده شيء من الدنيا ويقيمته أخلاق في هذا المعنى يبنى الحرص عليها والعمل بها
٣٧	مطلب في عدم التمسك بالمذهب دون آخر من غير علم ولا اجتهاد ويتبع ذلك مطالب أخر يجب العمل بها	١٠٣	مطلب في زهده عما فضل عن حاجته وعدم امساكه الخ	١٧١	مطلب في كراهته لمن يمدحه في المجالس ينظم أوثر الخ
٤٢	مطلب في أخذه بالأحوط في دينه وعدم ترخصه في تركه الا بطريق شرعى الخ	١٠٧	مطلب في زهده عما فضل عن حاجته وعدم امساكه الخ	١٧٥	مطلب في عدم رغبته في نفسه انه محدود من جملة العلماء الخ
٤٤	مطلب في أخذه بالأحوط في دينه وعدم ترخصه في تركه الا بطريق شرعى الخ	١١٠	مطلب في زهده عما فضل عن حاجته وعدم امساكه الخ	١٧٦	مطلب في كراهته لمن يمدحه في المجالس ينظم أوثر الخ
٤٤	مطلب في أخذه بالأحوط في دينه وعدم ترخصه في تركه الا بطريق شرعى الخ	١٢١	مطلب في زهده عما فضل عن حاجته وعدم امساكه الخ	١٧٧	مطلب في كراهته لمن يمدحه في المجالس ينظم أوثر الخ
٥٣	مطلب في أخذه بالأحوط في دينه وعدم ترخصه في تركه الا بطريق شرعى الخ	١٣٣	مطلب في زهده عما فضل عن حاجته وعدم امساكه الخ	١٧٨	مطلب في كراهته لمن يمدحه في المجالس ينظم أوثر الخ
٥٦	مطلب في أخذه بالأحوط في دينه وعدم ترخصه في تركه الا بطريق شرعى الخ	١٣٥	مطلب في زهده عما فضل عن حاجته وعدم امساكه الخ	١٧٩	مطلب في كراهته لمن يمدحه في المجالس ينظم أوثر الخ
٦٧	مطلب في أخذه بالأحوط في دينه وعدم ترخصه في تركه الا بطريق شرعى الخ	١٣٧	مطلب في زهده عما فضل عن حاجته وعدم امساكه الخ	١٨٠	مطلب في كراهته لمن يمدحه في المجالس ينظم أوثر الخ
٦٩	مطلب في أخذه بالأحوط في دينه وعدم ترخصه في تركه الا بطريق شرعى الخ	١٤٠	مطلب في زهده عما فضل عن حاجته وعدم امساكه الخ		

- ١٨٣ مطلب في كشف الحجاب عنه حتى صمم تبيح الجادات والحيرانات الخ
- ١٨٤ مطلب في عدم تسليمه للنفس دعواها المعجز عن فعل شيء من الطاعات حال مرضها الخ
- ١٨٧ مطلب في شدة اعتقاد القلعة والولادة فيه الصلاح وعدم مساعدتهم له في مؤنة الحج الخ
- ١٩٢ مطلب في حماية من الأكل من صدقات الناس وزكواتهم الخ
- مطلب في كثرة شكره لله تبارك وتعالى إذا زوى عنه الدنيا الخ
- ١٩٣ مطلب في انشراح صدره لاستمراره بالصدقة أكثر من جهره بها إلا أن تكون صدقة فرض الخ
- ١٩٤ الباب السابع في جملة من الأخلاق
- ١٩٥ مطلب في طيب نفسه باعطائه القطة أو الكابورك الداجية الخ
- ١٩٦ مطلب في حضور قلبه مع الله تبارك وتعالى حال أكله وشربه الخ
- ١٩٨ مطلب في دفعه الدنيا عنه كأذا بلغه أن شخصاً وصى له به مال مثلاً
- وبتبعه مطلب آخر ينبغي العلم بها للاقتداء بها
- ٢٠٥ مطلب في كراهته للجلوس في المسجد على حدث في ليل أو نهار الخ
- مطلب في كراهته لخروج الريح في المسجد منه أو من غيره تعظيماً لجناب الله عز وجل الخ
- ٢٠٩ مطلب في كراهته لحضور الحافل التي لم يندب الشارع ﷺ إلى حضورها الخ
- ٢١٢ مطلب في عدم هجره لأحد من المسلمين لحظ نفسه فوق ثلاث الخ
- ٢١٤ مطلب في كثرة قواضيه وتطعيمه لكل عالم أو فقير زاره الخ
- ٢١٥ مطلب في كثرة ستره لعورات المسلمين الذين لم يتجأهروا بالمعاصي الخ
- ٢١٨ مطلب في مشاركته في القرح والمرور للمسلمين الخ
- ٢١٩ الباب الثامن في جملة أخرى من الأخلاق
- مطلب في حفظه حرمة أشياءه أحياء وأمواتاً وبتبعه في هذا المعنى مطلب آخر ينبغي التفطن لها والعمل بها لأسباباً فقراء هذا الزمان
- ٢٢٠ مطلب في كثرة أمره لمريدين بالعبر وتعمل الذي الخ
- ٢٢١ مطلب في محبته لجميع الطاعات من حيث أذيقها بحالة الخلق تبارك وتعالى الخ (تمت)

﴿ فهرست كتاب لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسى وشيخه أبي الحسن الموضوع بهامش الجزء الأول من كتاب لطائف المنن والأخلاق للشعراfi ﴾

صفحة	مصحفة	صفحة	مصحفة
٢	خطبة الكتاب	٧٢	الكرامات ووقوعها
٤	مقصود الكتاب	٨٤	الباب الأول في التعريف بالشيخ أبي الحسن الشاذلي
٥	تقسيم الكتاب إلى عشرة أبواب ومقدمة وخاتمة	٩٨	بيان أن بقاء الخضر جمع عليه عند الصوفية
١٠	المقدمة في الدليل على كون النبي أفضل الخلق	١١٢	الباب الثاني في شهادة الشيخ أبي الحسن لأبي العباس أنه وارث لمقامه
١٨	أعلام وبيان يبين فيه فضيلة العلماء العاملين والأولياء	١٢٧	الباب الثالث في مجرباته ومنازلاته وما اتفق لاصحابه معه ومكاشفاته
٣٧	بيان فرائد في قوله تعالى الله ولي الذين آمنوا	١٤١	الباب الرابع في علمه وزهده وورعه ورفعه وصبره
٤٥	بيان أن الأداة نصبت لمن يطلب الحق لا لمن يشهده	١٤١	بيان أن أولياء الله انظلموا على طبقات
٥٥	بيان الخلاف في أن المحبة أتمام الرضا		
٦١	فصل في الكلام على		
١٤٤	قائدة في أن أولياء الله تعالى حكمهم في بداياتهم أن يسلمط الخلق عليهم	١٤٩	بيان سداد طريقته
١٥٥	الباب الخامس في آيات من كتاب الله تعالى تكلم على تبين معناه	١٧٣	الباب السادس فيما فسر من الأحاديث النبوية
١٧٦	بيان فوائد تتعلق بمحدث حادثة	١٨٦	بيان فوائد تتعلق بمحدث حفظه
١٩٦	الباب السابع لما اشكل من كلام أهل الحقائق	١٩٧	الباب الثامن في كلامه في الحقائق والمقامات

الجزء الثاني

(من)

لطائف المحبين والاخلاق

في بيان دجوب النعمت بغير الله على الاطوار

وهي المنن الكبرى الجالبة للسرور والبشرى للعالم العلامة والخبير البحر القمامة
القطب الرباني والعارف الصمداني سيدي عبد الوهاب الشعراني نفعنا الله
بنفحاته وأعاد علينا من بركاته آمين



ولاجل تمام النفع وضع بهامشه بقية (كتاب لطائف المنن في مناقب
أبي العباس المرمي وشيخه أبي الحسن) ويلييه (كتاب مفتاح
الفلاح ومعجزة باح الادواح) كلاهما للعالم الفاضل الشيخ تاج الدين
أحمد بن عطاء الله المكندي رضى الله عنهم أجمعين



ملنزم الطبع والنشر

عبد الحميد رحمتي حفي

بشارع المشرد الحسيني رقم ١٨

المطبعة : مصدرة - صندوق بومستة العورتية رقم ١٢٧



(الباب التاسع في جملة من الاخلاق)

فأقول والله التوفيق وهو حسي وتفق ومغني ونعم الوكيل
 (وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة إكرامى لأهل الحرف النافعة وعدم ازدراءي لأحد منهم إلا
 بطريق شرعي وصادى ازدراء أفعالهم لأذواتهم لأن الحد والدم منوط بوجه نسبة الفعل لمعبد
 من حيث السكف لأن حيث كون ذلك خلقا لله تبارك وتعالى وانظر إلى قوله وَيُحْيِي فِي الثُّمَامِ شَجَرَةً
 أكره ربحها فلم يكره الأصفتها لأذاتها وكان سيدي على الخواص بكرم الممداوى والطياخ وزبال
 الحمام والقنواى والطعان والفران والجزاد ونحوهم ويقول أن هؤلاء عليهم انقال المملكة وسداد
 ولتهم منافع للناس وكان يقدمهم على الفقير المتعبد ويقول أن أهل الجرف ولو نقصوا من وجه كلوا
 من وجه آخر ورأيت مرة يقوم فقنواى ويقول انه من أهل الفضل والقيام لأهل الفضل مطلوب
 وكان يقول لولا زوال الحمام وموقد النار تحت القدور فيه لقوت كثير من الناس صلاة الصبح في أيام الغتاء
 فانه ما كل أحد يتيسر لتسخين الماء في البيت ولا يتجرأ على الاغتسال بالماء البارد ونحوه عجزه شرما
 عن تحصيل الماء الحار بوجه من الوجوه عسر جدا وربما يحتج الغفص بالمعز وهو قادر على تحصيل
 ذلك بدم أو غيف من ماء الحمام كما أنه أيضا يعسر تحرير عجزه المبيع للقيم اه وصمته رحمه
 الله تعالى يقول مرة عندي أن الذى يأكل من كسبه ولو مكرها كالطعام والقنواى أحسن من
 المتعبد الذى يأكل بدينه ويطعمه الناس لصلاحه وقد بسطنا الكلام على ذلك في المتن الوسطى
 فراجعه وتأمله ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين وهو حسي ونعم
 الوكيل والحمد لله رب العالمين

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تخفيف مدة المرض وقصره على وذلك بكثرة
 ضجيجي أول زول ذلك المرض اللهم الا أن يحببني الله عن شهود ذلك فلا حرج
 على في التصبر والتجمل بل هو كال في مقام الايمان للريد كما أن السكال في مقام
 الصرطان ظهور الضعف وقد قالوا ان العارف إذا كمل في مقام الصرطان يصير يتأثر

وقال رضى الله عنه عزم
 انسان على الشيخ أبى
 الحسن رضى الله عنه
 فأتى اليه وأصحابه معه
 فلما أكلنا عزمنا على
 الخروج ولم نشرب
 فقال يا إخلاء من أجل
 الصوف أن يأكل ولا
 يشرب ثم قال قال
 رسول الله ﷺ من سقى
 مؤمنا شربة ماء مع
 وجود الماء كلن كنى
 أعتق سبعين من
 ولد اسمعيل ثم قال الشيخ
 إذا أقم طعام أناس
 فأهروا عنده حتى
 ينال هذا الاجر العظيم
 وقال رضى الله عنه دخلت
 يوما على الشيخ أبى
 الحسن رضى الله عنه
 فقال إن أردت أن
 تكون من أصحابى
 فلا تسأل أحدا وان أتاك
 شيء من غير
 المسألة فلا تقبله
 فقلت في نفسي كان
 النبي ﷺ يقبل
 الهدية وقال ما أتاك
 من غير مسئلة فخذ
 فقال الشيخ كأنتك
 تقول كان النبي صلى
 الله عليه وسلم يقبل
 الهدية وقال ما أتاك
 من غير مسئلة فخذ
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال الله في حقه قل إنما

من قرصة وغوث ولا يتجلدها الشهود وضعفه وعجزه بخلاف المريد فانه من شدة ادعائه القوة يبدآن يقاوم
 القهر الالهي وذلك سوء ادب ثم آخر الامر لا يبدآن يظهر له عجزه ويسأل الالفة من ذلك المرض ويصير يشقى
 العافية فلذلك البادر العارف إلى سؤال العافية لعلها بان امره يرجع به إلى ذلك وقد نقل القشيري ان سمعون
 أحد رجال رسالة القشيري الجامعين بين الحقيقة والقوة والشرعية ابتلى بحصر البول فصار يدور على مكاتب الاطفال
 ويقول ادعوا المملك الكذاب القشيري وإنتقل ذلك ستر الحال وقيامها بأدب البعودية اه وبسمت
 سيد عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول في تجلده المرض أول مرضه ونهيا نسو الالة نكتة حسنة وهي
 ان الله تعالى انما جبره في مقام التجلده والتصبر ليحصل له الاجر والثواب الذي جبهه الله تعالى في مقابلة
 ذلك فان من اعتنا ما خلق تبارك وتعالى بالعباد ان يجبه في كل مقام حتى يحكموه يتحقق به ثم بعد ذلك ينقله
 إلى ما هو اعلى منه وهو هنا ظهور الضعف قال تعالى وخلق الانسان ضعيفا وقد سئل العارف بالله تعالى
 الحكيم الترمذي عن حقيقة الخلق فقال ضعف ظاهر ودعوى غريضة فعمل ان العبد مادام فيه بقية من
 الدواوى فهو يتحمل افعال الجبال من البلايا والهمم بخلاف من زالت عنه الدواوى بالكلية وتلطفت كائناته
 بالراضوا المجاهدة فانه لا يكاد يحمل شيئا من ذلك وكثيرا ما يضرب الوالى أحد من المجرمين فلا يصح ولا
 يستغث فيقول الناس ما رأينا نفسا اقوى من فلان ابتلاه الله تعالى بكذا كذا بليته فقل يسأل الالفة ولم
 يستغث وكثيرا ما يراه الوالى صاكثا لا يستغث فيقول زيدوه بخلاف ما إذا قال أنا في حسب النبي ﷺ
 أو حسب أحد من الاولياء فانه ربما يحسن عليه ويرى قله وكثيرا ما تقول جماعة الوالى للمجرم إذا راوه ساكتا
 وبلك قل أنا في حسب الله أو حسب رسول الله ﷺ حتى يطقوك وفي القرآن العظيم ولقد أخذناهم
 بالمعذاب فما استكانوا الرحيم وما يتضرعون ومن فهم جميع ما قرره الله ان العبر مقام وهمم العبر رضا
 بما يفعله الله تعالى مقام فلا يقال التجلده افضل مطلقا ولا ترك العبر افضل مطلقا لانهما قاتمان جعلهما
 الله تعالى لخواص عباده حتى لا يفوتهم اجر العبر ولا اجر الاضافة تارة يتجرعون في المرض المرارة وتارة
 يتجرعون في العهد والحلادة ثم آخر امرهم تجرع المرارة بدليل قوله ﷺ إلى أو لك يا جوعك رحل ان
 منك ونهاية الولاية تأخذ بداية النبوة من بعدها وتامل يا أخى في قصة أوب عليه الصلاة والسلام تطلع
 على ما قلناه فانه لم يقل معنى الضر إلا في آخر امره وأما في الاوائل فتجلد وتصبر ومده الله تعالى بقوله
 إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب أى رجاع النيات الدائد لئله بالصبر فيها فافهم يا أخى ذلك فانه
 نفس جدا والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(و) وما من الله تبارك وتعالى به على عدم التهاون بمكافأة من أهدى إلى هدية بل ان علمت منه انه يريد هديتي
 إذا كافاته لم أقبل هديته وردها اليه أو نمتها اللهم إلا ان يكون من الاولياء الذين لم يخطر على بالهم طلب
 مكافأة ممن أهدوا اليه شيئا فقل هؤلاء ليس لنا رد هديتهم من هذا الوجه وإنما رد هدايتهم أخرى كأن علمنا
 انما أهدى ذلك النبالا اعتقاده فينا الصلاح وذلك لان من أكل هدية من يعتقد فيه الصلاح فقد أكل
 بدنه كأمير ايضا في هذه المتن مرارا وكان سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول إذا علمت من أخيك
 انه لا يقبل منك مكافأة على هديته فردها اليه وقل له يا أخى اهدها لى من هو أوجع الهامنى فانه أكثر
 أوجع لك مما تمطيه لى وأنا والله أحب لك كثرة الاجر اه وهذا إذا كانت الهدية من وجه لال كرجع
 التجار المتورعين أما هدايا غير المتورعين كهدايا الكشاف ومغايخ العرب والقضاة الذين يأخذون
 الرشوة مجاهرة ونحوهم فلا ينبغي لاحد قبول هديتهم مطلقا وقد صار هذا الخلق غربيا في
 هذا الزمان قل من يتخلق به لتعودم الاخذ من الناس دون المعطاء وقد قالوا في المثل يبدآن تأخذ
 لا تعطى بل رأيت بعضهم يرى الفضل الذى قل هدية ذلك الامير وربما يقول النقيب للمعنى لولا
 انك عزيز عند سيدى الشيخ لما قبل لك هدية أشارا لى ان الشيخ متزهد عن قبول هدايا لولا وغيرهم
 وربما يكون سيدى الشيخ كالتصاح فليحذر من لبس زى الفقراء من مثل ذلك والله تبارك وتعالى
 يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

كلها عبيدهم مخزوءة أنت عبد الحضرة وصمته (٤) يقول حقيقة الثانية عدم غير المنوى وصمته يقول قال عيسى عليه السلام

يا بني إسرائيل لا تقولوا
العلم في السماء فمن ينزل
به ولا في الأرض فمن
يصعد به تأدبوا بأداب
الروحانيين وتخلقوا
بأخلاق النبيين أنعم
لكم العلم من قلوبكم
ما ينمركم وينظكم وقال
رضي الله تعالى عنه نحن إذا
أنانا حريده له شيء من
الدنيا لا تقول له أخرج
عن دنياك وتعال ولكن
نعدمه حتى تترشح فيه
أنوار الجنة فيكون هو
الخارج من الدنيا
بنفسه ومثل ذلك مثل
قوم ركبوا سفينة فقال
لهم رئيسها غدا تهب
ريح شديدة ولا ينجيكم
منها إلا أن ترموا بعض
أمتعتكم فارموا بها
الآن فلا يسمع أحد
قوله فاذا هبت العواصف
كان الكيس من يرمى
متاعه بنفسه كذلك
إذا هبت عواصف اليقين
يكون المرید هو الخارج
عن الدنيا بنفسه وكان
يمحى عن الشيخ عبد
الرزاق الولي العسكيري
رضي الله عنه أن رجلا
من أهل المهديّة أتاه
فقال له الشيخ أرى
عليك أثر نعمة فمن أين
أنت وما قصتك فقال
يا سيدي كنت من
أكابر المهديّة وأعيانها
وأكثرها مالا وعزا
فورد عليّ نارجل يدعي أنه

(وَمَا أَنْعَمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَيَّ) هَرَوِي مِنْ تَحْمِلِ مَنْ الْأَخْرَافِ وَإِنْ لَمْ يَنْعِنَا عَلَى بِمَا أَعْطَوْهُ لِي
حَتَّى أَتَى رَمَا أَهْدَى عَمَلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي مَحَافِثٍ مِنْ تَكْلِيفِ وَزَارِي مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْفُقَرَاءِ حَتَّى أَنَّهُ لَا يَفُوتُهُ خَيْرٌ
بَسْبِي وَقَدْ يَكُونُ دُرْسُهُ الَّذِي فُوتَهُ لَا جُلَى أَكْثَرُ أَجْرًا مِنْ أَعْمَالِي كُلَّهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَكِنِّي فَعَلْتُ مَعَهُ قَدَرِي
قَالَ تَعَالَى فَإِنْ لَمْ يَصْبِرْ أَوْ لَمْ يَنْصَبْ أَوْ لَمْ يَفُتْ نَمَاجِي قُلْتُ نَوَابِ عَمَلِي فِي صَحَائِفِ ذَلِكَ الشَّخْصِ إِنَّمَا هُوَ مِنْ بَابِ حَسَنِ
الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ يَنْتَقِلُ مِنِّي ذَلِكَ وَالْأَلَمُ لَيْسَ هُوَ عَلَيَّ يَقِينٌ مِنْ قَبُولِ عَمَلِي حَتَّى يَهْدِي فِي صَحَائِفِ غَيْرِهِ
فَافْهَمِ لِي أَيْ لَا أَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ إِلَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعِيَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا وَالْأَفْكَارِ أَمَّا أَهْلِي الْأَوْرَاقُ الْكَافِي فِي
بَعْضِ الْأَوَاقَاتِ أَعْطَى الْمُرُورَ كَذَلِكَ لِحُصُولِ الْإِجْرَى لِي بِسَبَبِ زيارته وَلَوْ لَاهُو لِمَا خُصْتُ فِي الرَّحْمَةِ ذَاهِبًا
وَرَاجِعًا وَأُورِدَ عَلَيَّ ذَلِكَ وَعَمِلَ عَلَى التَّخَلُّقِ بِهَرَشْدِ الْإِجْدِ قَدَرِ الْعَالَمِينَ

(وَمَا مَنَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَيَّ) الْحَقُّ لِحُصُولِ بِلَا مَجَارِي عَنْهُ وَأَوْدَانِ ذَلِكَ الْبَلَاءِ زَلُّهُ عَلَيَّ دُونَهُ بِشَرِّطِ أَنْ
يَعْنِي اللَّهُ تَعَالَى بِالرَّضَا وَالصَّبْرِ وَقَدْ كَانَ لِي جِيرَانٌ لَهُمْ خِرَادَاتٌ تَخْرُجُ مِنْ أَهْلِيَّتِهِمْ فِي الْخَلِيجِ فَلَمَّا جَاءَ
جَمَاعَةُ الْوَالِي يُطْلِبُونَ مِنْهُمْ الْبَلَسَ قُلْتُ لَهُمْ هَذِهِ الْخِرَادَاتُ مِنْ بَيْتِي وَمِنْ زَاوِيَتِي قَطَعْتُ ثُمَّ زَلْتُ بِالْفُقَرَاءِ
وَزَحْتُ ذَلِكَ الْمَاءَ أَيَّامَ قَطْعِ الْخَلِيجِ وَزُلُّهُ مِنِّي ذَلِكَ الْيَوْمِ الشَّيْخُ رَضِيَ الْإِجْدِ قَدَرِ قُلُوبٍ وَغَيْرِهِ كُلِّ ذَلِكَ
خَوْفًا عَلَى جَارِيٍّ أَيْ رِعْبَةً جَمَاعَةُ الْوَالِي وَرِمَا كَانَ عَنْدهُ ذَلِكَ الْوَقْتُ ضَيُوفٌ أَوْ رِيضٌ أَوْ عُرْسٌ وَرِمَا كَانَ
عَلَيْهِ دِيُونٌ يَرِيدُ أَهْلَهَا حَاسَةً فِيهَا وَرِمَا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ قَدْ اشْتَكَاهُ الْمُسْتَحْقِقُونَ لِمَنْشَأِ الْأَوَاقِفِ بَعْدَ أَنْ كَانَ
جَازِفًا فِي مَصَارِيفِ الْوَقْفِ وَنَحْوِ ذَلِكَ فَانْهَيْتُهُ بِذَلِكَ وَيَمْتَنِعِي مِنْ ضَيُوفِهِ وَيَزِدَادُ تَنْهِيهَا
لَيْسَ وَهَذَا الْخَلْقُ غَرِيبٌ لَمْ أَرَهُ لِفَاعِلٍ غَيْرِي وَبِتَأْكِدِهِ عَلَيَّ مِنْ يَقْدَرِهِ لِي مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالصَّالِحِينَ لِأَنَّهُمْ
أُولَى مِنْ وَفِي بَحْثِ الْجَارَةِ اللَّهُ تَعَالَى يَوْفَقُنَاوِيَا لِمَا يَرْضَاهُ وَالْإِجْدِ قَدَرِ الْعَالَمِينَ

(وَمَا أَنْعَمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَيَّ) أَكْثَرُ عَجَبِي وَإِكْرَامِي لِحُلَّةِ الْعِلْمِ وَالْقُرْآنِ مِنْ حَيْثُ كَوْنِهِمْ حُلَّةَ الشَّرِيعَةِ
الْمُطَهَّرَةِ لِأَلْفَةِ أُخْرَى مِنْ مَعَاشِرَةٍ وَصَحْبَةٍ وَمَجَالِمَةٍ طَبَعَ كُلِّ ذَلِكَ عَجَبِي فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَنَّهُ مِنْ أَحِبِّهِ
كَثِيرًا أَحَبُّ خِدَامِهِ وَأَصْحَابِهِ مِنْ كَرِهَةِ أَحَدِهِمْ لِمَعْنَى لَمَعْنَةِ نَفْسَانِيَّةٍ فَصَحْبَتُهُ مَعْلُومَةٌ فَعَمِلْتُ أَيْ لَا أَتَوَقَّفُ فِي
عَجَبَتِهِمْ عَلَى كَالِ عِلْمِهِمْ بِعِلْمِهِمْ كَأَعْلِيهِمْ بِمَعْضِهِمْ لَا نَهْمًا مَعَهُ قَدِيمًا كَأَنْ هُوَ حَدِيثُنَا أَلَا وَعِلْمُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَمَلِهِ
وَلَيْتَأَمَّلُ الَّذِي يَقُولُ لِأَحِبِّهِ إِلَّا مِنْ عَمَلٍ يَعْلَمُهُ نَفْسُهُ هُوَ عَمَلٌ بِكُلِّ مَا يَعْلَمُ وَهَذَا كَبَعْدُ النَّاسِ ثُمَّ عَمِلَ مَدَامَهُ
فَمَعْجَةُ النَّاقِصِ النَّاقِصِ مَطْلُوبَةٌ كَعْجَةِ الْكَامِلِ لِكُلِّ مَا قَلِيلٍ لِلنَّاقِصِ أَنْ يَزْدَرِيَ نَاقِصًا وَأَمَّا بِنَصْحِهِ كَمَا
يَنْصَحُ نَفْسَهُ مِنْ حَيْثُ أَنْ كَلَامًا وَاجِبٌ وَكَانَ الْحَمْنُ الْبَصْرِي رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ لَوْ أَنَّ الْإِنْسَانَ
تَوَقَّفَ عَنْ سَمَاعِ الْوَعْظِ وَقَالَ لَا أَسْمَعُ ذَلِكَ الْأَمْنِ أَنْ تَعْظُبَ ذَلِكَ قَبْلِي لَفَاتَهُ خَيْرٌ كَثِيرٌ أَهْ فَافْهَمِ يَا أَخِي ذَلِكَ
وَأَعْمَلْ عَلَى التَّخَلُّقِ بِهَرَشْدِ الْإِجْدِ قَدَرِ الْعَالَمِينَ

(وَمَا مَنَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَيَّ) سَتَرْتُ لِمُطَالَبِ الْعِلْمِ إِذَا دَخَلَ عَلَيَّ وَأَنَا أَقْرَبُ شَيْئًا قَلَامِ الصُّوفِيَّةِ بِمَا أَعْلَمُ
أَنَّهُ غَيْرُ حَالٍ بِهِ فَلَا أَقُولُ لِقَطَرٍ رَوَا أَنَّهُمْ لِقَطَرٍ فَعَالِيَهُ أَنْ يَفْتَحُوا وَيَتَبَيَّنَ لِلْحَاضِرِينَ جِهَهُ إِذَا قَرَّرَ
الْكَلَامَ بِغَيْرِ مَرَادٍ لَهُ ثُمَّ إِذَا رَدَّتْ أَنْ أَفِيدَهُ مَا لَيْسَ عَنْدهُمْ أَفْهَمُ الْجَمَاعَةُ لَا يَعْرِفُ مَعْنَى ذَلِكَ الْكَلَامِ ثُمَّ أَقُولُ
لَهُ بِمَدَقَرِ تَقْرِيرِ قَوَائِمِ تِلْكَ الْمَسْئَلَةِ هَذَا مَظْهَرِي فَعَمِلَ هُوَ صَحِيحٌ كَالْمُسْتَشِيرِ لِفَانْ قَالَ صَحِيحٌ كَأَنْ قَالَ فِيهِ
الْأَشْكَالَ وَافْتَقَتْ فِي الْأَشْكَالِ وَرَجَعَتْ إِلَيْهِ فِيمَا يَجِبُ هُوَ عَنْهُ عَلَى نِيَّةٍ أَنَّهُ مُشْكَلٌ عَنْدهُ هُوَ لَا عَجَبِي ثُمَّ
إِذَا قَارَفْنَا وَمَعْنَى قَرَرْنَا لِأَسْبَابِنَا تِلْكَ الْمَسْئَلَةَ عَلَى مَرَادِ الْقَوْمِ لِأَنَّ الْحَاضِرِينَ تَرْقُوا أَعْمَاقَهُمْ هُوَ وَالشَّرِيعَةُ
لِيَحْبِرَ بِغَيْرِهَا مِنَ الْعَالَمِ وَالْقَبْرِ وَغَيْرِهَا وَقَدْ حَكِيَ الشَّيْخُ تَاجُ الدِّينِ بْنِ عَطَاءٍ أَنَّ الْعُلَمَاءَ اجْتَمَعُوا فِي خِيَمَةٍ
فِي وَقْعَةٍ الْمَنْصُورَةِ فِي الْبَحْرِ الصَّغِيرِ وَكَانَ فِيهِمْ الشَّيْخُ هَزَارُ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الْعَالَمِ وَالشَّيْخُ تَقِي الدِّينِ بْنِ دَقِيقِ
الْبَيْدِ وَالشَّيْخُ مَكِينُ الدِّينِ الْأَسْمَرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ وَرَسُولُهُ الْقَشِيرِيُّ تَقَرَّأَ عَلَيْهِمْ وَكُلُّ وَاحِدٍ يَبْدُو
مَا عَنْدهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِمُ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ الشَّاذِلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَعَزَمُوا عَلَيْهِ أَنْ يَقْرَأَ لَهُمْ
شَيْئًا مِنْ مَعَانِي ذَلِكَ عَلَى مِصْطَلَحِ الْقَوْمِ فَقَالَ لَهُمُ الشَّيْخُ أَنْتُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ مُشَابِهُ
الْإِسْلَامِ وَكِبَرَاءِ الْوَقْتِ وَقَدْ تَكَلَّمْتُ قَبْلَ بَقِي كَلَامِي مِثْلِي حَمَلٌ فَقَالُوا لَهُ لَا بَدَّ مِنْ ذَلِكَ فَخَمِدَ اللَّهُ

الى هذا الامر حتى يخرج من ماله كله وحتى تطلق نسائه بمتاعا وحتى تغير ذك ففعلت (٥) ذلك فاذا زاد قلبي الاقسوة

فضاق صدرى وحررت
فى امرى ولم اطق ان
اقبم بالمهدية وقد ذهب
ما كنت فيه من المال
والجاه ولم اتعوض عن
ذلك شيئا فى باطنى خفت
الى ههنا قاصدا للحج
فقال الشيخ عبد الرزاق
دعوا على غير بصيرة
قاتلهم الله اتمكت عندنا
فلما جاء وان الحج ارسله
الشيخ مع بعض أهل
الاسكندرية فحج ثم
رجع الى الشيخ
بالاسكندرية فلما جاء
اوان السفر الى المغرب
قاله الشيخ اذهب الى
بلدك فاذا وصلت اليها
فان الناس يسمعون بك
ويخرجون اليك مسرعين
ويعرضون عليك الملابس
والمرابك فخذ افضلها
ملبسا أو أحسنها مركبا
وادخل الى المهدي فاجل
اليك من الدنيا فاقبله
وسمعه الله ما كان لك
وأكثر منه ومجذز وجاتك
قد طلقون أزواجهم
فراجعهم وتنازل من العز
والرفعة والغنى أكثر مما
كنت فيه فاذا تكلم لك
ذلك كله ففتح الله عينى
فليكمل فسافر الشيخ
واق ساحل المهدي فسمع
الناس أن فلانا فى المشرق
وليس فى البلدة إلا من له

تعالى وائى عليه ثم شرع فى الكلام فنهض الشيخ عز الدين بن عبد السلام قائما وخرج من الخيمة ونادى باعلى
صوته هلموا الى هذا الكلام القريب العهد من الله تعالى فسمعوه اه فعلنا اذا وابتاعنا ذلك العالم يكفى
الحاضرين من الادب ان نزم عليه ان يقر ذلك الكلام لمدم خوفا عليه الفضيحة وهذه الادب قليل
من يفعله من الفقهاء بل رأيت من يقصد فضيحة الفقيه اذا حضر درسه ويقول لاصحابه ابرش قائم فمن
يبين لكم جهله بالطريق نيزعكم عليه وذلك لا يجوز ومن فعل ذلك فعليه لعنة الملائكة من ذلك المجلس مقتضحا ولو كان
من اكبر المشايخ وقد كان الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه يقول ما جلست مجلسا قط اريد فيه أن اعلو
القوم إلا واقتضحت وارجع على فى الكلام وما جلست مجلسا قط اريد فيه أن استفيد من القوم والا وقت
ومعترفون كلهم بفضلى انتهى فافهم ذلك ترشدوا والحمد لله رب العالمين
(وما أنعم الله ببارك وتعالى به على) كراهى التلذذ للامامة فى الفرائض والنوافل وصلاة الجنازة خوفا
من تحمل نقص المأمومين فى صلاتهم زيادة على نقص صلاة نفسى لاشيا ان كانوا يظنون فى الخير كما هو هدف
الدنيا واخوف من الله تعالى وراقت بالقيس وانا بخلاف ذلك وبعائهم لو اطلعوا على زلاتى التى فعلتها
طول عمرى لكانوا لا يصلون قط خلنى وفى الحديث اجعلوا ائمتكم خياركم لانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم
أو كما قال وأنا لست بخير من الجماعة الذين يقدمونى وكان الشيخ جلال الدين السيوطى رحمه الله تعالى لا يدع
أحد اقط يصلى وراءه اذا كان يصلى منفردا هكذا نقل عنه واما حديث صوا خلف كل روبرو فغير محمول
على امام يخشى الناس من ضرره لو امتنعوا من الصلاة خلفه فكانت صلاتنا خلفه مع فسقه أخف مفيدة
من امتناعنا من الصلاة خلفه وورعنا مقتنا وانفعا من بلادنا وأخرج عنا وظنا وما فيه ما شئت العادى كما
وقع لبعض الصحابة والتابعين مع الحجاج بن يوسف الثقفى فليحذر من يطلب التقدم على الناس للامامة
جميع زلاته السابقة ما أسرى فيها وما أعلن على المأمومين بحكم القرض والتقدير وينظرنا غلب على ظنه
انهم يصلون خلفه بانشر صدورهم كراهة أو حزا فى نفوسهم فليؤمهم والافن الورع ترك الامامة
ويصلى ما يؤموا ظن ان الانسان لو عرض زلاته على أعظم جماعة من اصحابه فى هذا الزمان لا تمتنعوا من
الصلاة خلفه ونفروا من صحبتهم ثم كانت كراهتهم له حينئذ بحق وصدق لانه قد وقع فى تلك الذنوب كلها
يبقين واما كونه تاب منها او قبلت بتهفائس هو على يقين من ذلك وفى حديث الطبرانى ان الملائكة
تقول لبعض الناس يوم القيامة حين تظهر افعاله للناس أفك أكل هذا كنت تجاهر بركه اه فان قيل
إذا كان جميع الناس الحاضرين تطلقوا بالذنوب عند أنفسهم كما ذكرنا فاذا يصنعون فالجواب بتقديم
واحد منهم يصلى بهم قياما بواجب الشرع الشريف مستغفر النعمة والمأمومين وكذلك الميت كما يقيم على
ذلك كثيرا اذا توقف جميع الحاضرين عن التقدم باكتفاء بالاذن المام من الفاعر ^{صلى الله عليه وسلم} فى ذلك وما أمرنا
الله تعالى بالصلاة على الميت والشفاعة فيه إلا وهو ردا جابة دعائنا وقبول شفاعتنا فى حق الله شاء الله
تعالى وقد حضرت أنا وأخى أفضل الدين فى جنازة فى الجامع الأزهر فقدموه للصلاة عليها فنفى عليه ولم
يتم الصلاة فقدموا غيرهم ثانيا فاصلى بالناس فلما افانق من غيبته قلت له فى ذلك فقال سمعت فى سرى قائلا
يقول مثلك يشفع عندي وقد فعلت كذا وكذا وجاهرتنى بالمعاصى فى حضرتى وأنا أراك فأتاكت
اننى أقف بين يديه فرجى بثلث الغشبية اه وفى القرآن العظيم ولا يفتقون إلا لمن ارتضى
وهم من خشيته مشفقون أى خائفون مع أن شفاعتهم فمن ارتضاه تعالى فمن كان على وصف
الملائكة فى العصمة بان يحفظ من المعاصى فليقدم ليشفع فى غيره والا فلا ان المتلذذ بالذنوب
لا يتصد للشفاعة فى غيره عادة لانه يحتاج الى من يشفع له فكيف يشفع فى غيره وهذا وان كانت شفاعة
جائزة لكن ذلك ليس من مقامه ولكل مقام رجال وقد مكنت أنا فى هذا المشهد ما لا أستطيع قط ان
أقدم فى صلاة جنازة فتقدمت يوما فتوديت فى سرى تجاه باب المدرسة الجبلية خارج باب النصر
لا يشفع إلا من ارتضاه الله تعالى فهل تعلم أنه ارتضاك ورضى عنك حتى تقدمت تشفع فكذلك ينشئ
على وكان الشيخ محمد المقرئ الشاذلى رحمه الله تعالى شيخ الشيخ جلال الدين السيوطى رحمه الله تعالى

عليه يد ومعروف فخرجوا يهرعون اليه بالملابس السنية والمرابك البهية فلبس افضلها ملبسا وركب

وانقضت عديتهن
فراجعين فشكل له
جميع ما وعده الشيخ
به في ذلك اليوم ثم فتح
الله عين قلبه وتكلم
يوما في فضائل أبي بكر
رضي الله عنه فقال قال
رسول الله صلى الله
عليه وسلم لأفضلكم أبو
بكر بصوم ولا صلاة
ولكن بشئ وقر في صدره
ثم قال ما هو هذا الشيء
الذي وقر في صدره
فقال بعض الحاضرين
المراقبة فقال الشيخ
هذا كلام ففور من
هو دون أبي بكر
الصديق في الرتبة إذا
وجد المراقبة يستغفر
الله منها كما يستغفر
العاصي من المعصية
وذلك أنه أضاف المراقبة
لنفسه كأنه يقول أنت
الرقيب وأنا الرقيب إليه
مع الله تعالى الله عما
يشركون وقال رضي
الله عنه يوصي بعض
أصحابه لما عزم على
الحج إذا وصلت إلى
البيت فلا يكن هلك
البيت ولكن هلك رب
البيت لأنك ممن يعبد
الأوثان والأصنام وقال
رضي الله عنه من عرف
الله لم يمكن إلى الله لأن
في السكون إلى الله
ضربا من الأمن ولا
يأمن مكر الله إلا القوم
الخاسرون ومثل هذا

لا يذهب لصلاة جنازة إلا أن علم من طريق كلفه أن الله تعالى يقبضه في ذلك الميت فإن لم يعلم ذلك قال الناس
أذهبوا ولم يحضر وقدموه مرة لصلاة جنازة في جامع الأزهر فكث نحو خمس عشرة درجة يدعو لها
والناس خلفه ينظرون أعيانهم سلمهم فقالوا في ذلك فقال رأيت عليه تبعات كثيرة فلا زلت أضعف فيه
بين يدي الله عز وجل حتى غلب على ظني أن الله تعالى أَرْضَى عَنْهُمْ ما به اه وكذلك وقم لي في بعض الجنائز
ولمات المتقدم عياذ بالله للعزيرة دعوتني إلى الصلاة عليه فرأيت عليه تبعات كثيرة ليس لي فيها يد
فدعوت له أن الله تعالى يبعث له من يعمل عليه من الصالحين ويضع فيه لجأ بعض الفقراء فعصينا خلفه
ودرجوا نقبول دعائهم وصحمت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول يا ك أن زاحم على التقدم لصلاة
الجنازة الآن يجمع كل من هناك على تقديمك بانشر أحصد لا سيما التقدم في جنازة الأكابر من العلماء
والصالحين والأمرء في مثل جامع الأزهر فإن الغالب من أصحاب الرغوات الحاضرين حصول الحزارة
في نفوسهم من تقديم مثلك عليهم ثم إذا قدموك عليهم بانشر أحصد فلا تقدم إلا أن أمنت على نفسك
من الوقوع في الإعجاب ورؤيتنا على الحاضرين ولم يكن عليك ذنب فإن كان عليك ذنب وجب عليك التوبة
منه قبل الصلاة ففتش نفسك يا أخي التفتيش التام ثم صل بالناس اه فقلت له مرة أن السلف الصالح لم يلبغنا
عنهم أنهم قبدو وهذا الشر وطلى الامام فقال صحيح ذلك ولكن ما قلناه احتياط لا تقننا ولا احتياط
لأننا بالشرية اه وقدموا معروفا للكرخي مرة لجنازة فامتنع وقال اني منذ ثلاثين سنة أنا ظن ان
الله تعالى ناظر إلى نظر المخط والغضب فكيف أقف بين يديه أشفع في غيري اه وهذا هو مشهدى الآن
بمجد الله تعالى فذلك كنت أكره التقدم في الجنازة مع أن الله اه لبيت حاصل مني حال كوني مأموما
ثم ان الخلق غريب في هذا الزمان بل بعضهم مادي من قدموه عليه في صلاة الجنازة حتى مات فالجده
الذي ما فانا من مثل ذلك بما كشف ثامن شهود تقننا وشهود الكمال في غيرنا وقد علمت يا أخي من جميع
ما قررناه ان الذين يتراخون على التقدم في صلاة الجنازة فافلون عن جميع ما قلناه فاقهم ذلك واعمل على
التخلق به ترشد والحمد لله رب العالمين

(وبما أنعم الله تبارك وتعالى به على) مبادرتي للشكر إذا قدر الحق تبارك وتعالى لي خيرا ومبادرتي
للاستغفار إذا قدر علي معصية فلا أستغفر من نقص طاعتي إلا بعد الفكر ولا أرضى بقضائه تعالى على
معصية إلا بعد الاستغفار لأن ذلك هو الجانب الذي تلت به من حيث الكسب وأما الفكر والرضا
بقضائه فهو محصيل الحاصل وإيضاح ذلك أن كل طاعة ومعصية لها وجهان فالعبد يفكر به تعالى من
حيث قصة الطاعة له ويستغفره من حيث وقوعها على يده ناقصة ويستغفر به من حيث ارتكابه المعصية
ويرضى عنه من حيث تقديره بإيها عليه ومن هنا قال أهل السنة والجماعة يجب على العبد الرضا بالقضاء
لأنه لا يقضي فيحتاج المؤمن إلى عينين في كل طاعة ومعصية والناظر بعين واحدة أو فلا بد من شهود
القول له كاملا لأنه حكيم عليم ولا بد من شهود التعلل كخلاف الأولى مثلا لعبد ناقصا من حيث نسبة
التكليف إليه فإن تادية العبادات على الكمال من خصائص الانبياء عليهم الصلاة والسلام لمعصية منهم وأما
غيرهم فلا بد في طاعتهم من النقص في مشهدهم على اختلاف مراتبهم وتفاوت تقصير فاقهم وكذلك القول
في النعم والنعم فمن تأمل النعم وجد في أصلها النعم والعكس فوجه النعم التي في النعم أي النعم من مافية
وصفاء وقت وكثرة مال مطالبة الحق تعالى لصاحبها بالشكر بالقول والأعمال الشاقة دون القول ودون
الأعمال الخفيفة على النفس ثم حماب في العقبي على تركها فاقها في عالم يتيسر له ذلك في وجود الخير التي
شرع له صر فاقها بوجه النعم التي في النعم كونهات كفر سياة البعدان كانت ذهاب مال أو فقد ولداو
مرض وإن كانت معصية فربما أدلت نفسه بعد أن كانت متكبيرة بالعالمات كما قال صاحب الحكم رب معصية
أورثت ذل وانكسار اخر من طاعة أورثت عزا واستكبارا ويحتاج صاحب هذا المشهد إلى علم وافر
وقلب حاضر لمعطى كل ذي حق حقه وصحمت أخي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول إذا تمت لغير غلبة
عن وردك في الأيل مثلا فبادر إلى التوبة والاستغفار لتفرطك باستجلابك النور وغيبتك عن
حضورك تلك المواكب الإلهية وحرمانك ما فرقت فيها من الغنائم التي ليس في نعم الدنيا لها نظير فا

لا يحيط به محيط وهكذا كانوا كأن يقول ان الولي في قناه لا بد ان يبقى معه (٧) لطيفة علمية عليها يترتب التكليف وذلك كما

يكون الانسان في البيت
المظلم فهو عالم بوجوده
وان كان غير شاهد له
وكان يقول والله
ما جلست حتى كان
الطيران في الهواء
والمشي على الماء وعلى
الارض تحت سجادتي
وقال رضى الله عنه
وقد قرأت عليه الرماية
للمصايب ما في هذا
الكتاب يعني عنه
كلمات اعد الله بشرط
العلم ولا ترض عن
نفسك بشئ ثم لم يأذن
لني قراءته بعد وسئل
رضي الله عنه عن
بعض المصايب الكاثنين
في وقته فقال ضيق
عليه الورع ونحن
وسم الله علينا بالمعرفة
وكان يقول في قول
بعض اهل الطريق
العارف وسعته المعرفة
والورع ضيق عليه
الورع لانظن ان قولهم
العارف وسعته المعرفة
ان يأكل حراما وما فيه
شبهة ولكن العارف
ذو بصيرة منيرة
تكشف له ما غطي عن
الورع فيمد يده إلى
الطعام لعله يسطه
وسلامته من الشبهة
على ما شهدته بصيرته
والورع مستور ذلك
عنه فلذلك ربما مد
العارف يده إلى ما قبض

أمرت بالاستغفار من النوم الالعدم كونك تحت غلبة على ذلك يحمل حديث ليس في النوم تقريب عند
بعض العارفين وقال بعضهم المراد ليس فيا صدم من الكلام في النوم تقيط وان كان ظاهر الحديث العموم
ثم بعد ذلك يجب عليك الرضا من حيث كونه تعالى أنفك صحيح الجسم على طراحة متلا وأباح في النوم في
الجمعة وما كان نومك أرجح من قيامك فليبقه رؤية نفسك على من تراه تأمل له وغلبة الاعجاب بذلك
ومعلوم ان النائم ما من المناقعة التي كان معرضا لها لو انهم المثل فرعنا ما ربه وسجدة وعبادة طلبا القواب
لاولئك من هناك ثواب امتثال الامر الله وفي كل ذلك المناقعة اه وسجدة سيدي عليا الخواص رحمة الله
تعالى تحت اصحابه كثيرا على نية القيام من الليل كل ليلة يكتب ليناوى احمر من قام تلك الليلة كاملا موقرا
مع سلامته من المناقعة ويقول قد قال رسول الله ﷺ اغا الامال بالنيات والاعمال امرى ما توى
فعلت الا جرف هذا الحديث بالنية ولم يقل والاعمال امرى ما عمل توسعة على امتن فكل عمل لم يقسم لم
مباشرة بمحورون ثوابه بالنية وبالجملة فسدني العبد ولحنه نعم كان سداه ولحنه من جهة أخرى ذنوب
فانهم بأخى ذلك ترشدوا الله تعالى يتولى هذا كويدرك وهو يتولى الصالحين والهدى رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) شكرى الله تعالى على كل ما حصل من غلاء الاسعار لكونه لم يكن أغل ولا
أشد مما وقع لغيرنا وذلك لعملى بان جميع ذنوبنا اعظم من ذنوب من سبقنا بالزمان وقد بلغنا ان وقع في سنة
خمين وأربعمائة في زمن المستنصر بالله غلاء على ان أكل الناس أولا دم بعد ان أكلوا الكلاب والدواب وبلغ
عن القدح دينارا ونصفا فقد بالكيفية فنبشوا القبور وأخروا الحوم الاموات ودام ذلك عليهم سنين حتى
صار بعض الكلاب يدخل إلى الدار يأكل الطفل وبها ينظر ان لا يقدر ان على النورض اليه من شدة الجوع
وخرجت امرأة يربع من الجوهر وقالت من ياخذ به يربع قفع فاوجدت احد اعنده قفع وبيع السلطان جريم
ما عنده من الثياب والخيل والامتنعة وأكل به وصار ينزل ماشيا في مصر في قباقب حتى لا يجد حار يركبه
ودخل رجل على صاحبه فوجد قد جرمه وهو وأمه وماها فلان فيه غفاف على نفسه وخرج وكذلك وقع
أبام السلطان شبان فلا تستعبد بأخى وقوع مثل ذلك في هذا الزمان فانتا نستحق اعظم من
ذلك فالحمد لله الذي طافنا من مثل ذلك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) كوني أجمل من عزم على زيارتي من اخواني وجاء فليجدي لاسيا
ان جاءني من موضع بعيد وقد كنت لا أخرج قط من بيتي إلى موضع بعيد حتى أقول تبوجه تام اللهم ان
كان في علمك ان احد من الاخوان قد خرج لي رابى وهو في الطريق فموقني لحتى يحضروا كان لي مخرج
فموقعه من الجوى إلى حتى أرجع ثم أقول دستور رابى وأخرج وهذا الخلق قريب من دهاء الاستشارة
فكل شئ وقع بعد ذلك من خروج او عدم خروج منى أو من أخى كان فيه الخيرة ان شاء الله تعالى ولهذا
الخلق حلوة عظيمة مجدها الانسان في قلبه ثم ان هذا الدماء لا ينبغي أن يقوله الانسان إلا في حق
الزائر الصالح من اخوانه الذي كان جاه نانية سالحة ويحصل لنا به خير أو يحصل لنا به خسران من يزورنا
عادة بغيرة صالحة فينبغي للانسان ان يقول في دعائه اللهم عرقه عنا وعرقنا عنه واعد بيننا وبينه
ولم أجد داعيا لهذا الامر الا قليلا ومن أدركناه متخلقا به شيخ الاسلام زكريا الانصاري والشيخ
على التبتقي الضرير وسيدى على الخواص وسيدى محمد بن عان وأخى أبو الصاب الحريش وأخى الشيخ
أفضل الدين فكل هؤلاء كانوا محفوفين من كثرة العفو بجالسهم وكل من أكثر من البغو عند ما قاله
ثم ضمنت علينا الوقت ولا يستحيون من ذلك ولو كان ضاميا وكان شيخ الاسلام المذكور يحيط للواحد
بالصافي الا وهو يقول له قم فكانوا رضى الله تعالى عنهم بكره من ينقل اليهم اخبار الناس من الولاة
والفقهاء والقراء والتجار وغيرهم فأن مقام هؤلاء من مقام غالب اهل هذا الزمان بل رأيت بعض
المشايخ يستحب كلام الغفوم الداخيل عليه ويقول لهم ايض اخبار الناس اليوم فينتفعوا اثر كانه جسر
انقطع ويحكى لما جمعه في تلك النية كلها من غيبة ونجاسة وقذف عرض وذكر تقائص الناس من سائر
أصناف الخلائق ثم يقول للزائر واذا ما أنت إلا حكيلى ايض بقى معك ايضا كان كما فاه ما وقع فيه من

المتورع يده عنه وكان رضى الله عنه يقول من اشتاق إلى لقاء ظالم فهو ظالم وكان رضى الله عنه يفضل الغنى الشاكر على الفقير الصابر وهو

وأما بمنعك برك غدت وشكر الأركان العمل بطاعة الله سبحانه وتعالى اعملوا آل داود (٩) شكرًا وشكر الجنان الاعتراف

بان كل نعمة بك او
باحد من العبد
من الله قل تعالى وما
بكم من نعمة فمن الله
ومن القسم الاول
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم التحدث
بالنعم شكر ومن الثاني انه
عليه السلام قام حتى
تورمت قدماه فقيل له
اتكلف كل ذلك وقد
غفر الله لك ما تقدم من
ذنبك وما تأخر فقال
افلا اكون عبدا
شكورا ومن الثالث
انه كان عليه السلام
إذا أصبح قال اللهم
ما أصبح بي من نعمة او
بأحد من خلقك فك
وحدهك لا شريك لك
وهذه الاحاديث لم
استحضرها وقت غامض
له فقال وما الذي يصير
به الشاكر كما كراهت
له اذا كان داخل في التبيين
والارشاد واذا كان ذا
غنى فبالذل والابتنار
للعباد واذا كان ذا جاه
فبإظهار العدل فيهم
ودفع الاضرار والانتكاد
وقال رضى الله عنه ان
فلم ملكا يملأ ثلث الكون
وان الله ملكا يملأ ثلثي
الكون وان الله ملكا
يملأ الكون كله وان
فلم ملكا وضع قدمه في
الارض لم يجد ان يضع
الثانية ثم قال يقول
القائل إذا كان ملكا يملأ

العبد المطيع عادة لسيد ملهى هو كقائه العبد الآخر المخالف وقد عمل المحابة رضى الله تعالى عنهم
والتابون بما روى في المنام من الاعتبار كما هو مشهور في كتب الاحاديث ولما قص عبد الله بن عمر
على رسول الله صلى الله عليه وآله انه رأى في منامه انه أوقف على شفير جهنم وهو خائف ان يقع فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله
نعم عبد الله بن عمر لو كان يقو من الليل فارتد عبد الله بعدها قيام الليل حتى مات وكان شخص في جوارنا
يسمى بـاب الناس فابتلاه الله تبارك وتعالى بالربو والامانة فكثرت نحو عشرين لا يقدر على وضع جنبه الى
الارض فصار تذكته على ركبتيه ويبس عصبه ومات كذلك ودفن كذلك فرأيت بعد موته فقلت له أنت إلى
الآن من من فقال نعم وأحضر كذلك وغالب ذلك من جهتك ومن جهة الشيخ شعيب الخليل فقلت ذلك
للشيخ شعيب فقال صحيح كنت كلما رى عليه يتنغم ويلقى النخامة في وجهي ازيد ربي اه وأما ناكفان
يقول لي كلما أمر عليه الفاظا لا تقال لرامة البقرة قال تعالى يعفوه ويسامحه أمين اه وعما وقع في اني رأيت
في منامي اني زلت تحت الارض فرأيت أهل القبور على أحوال شديدة نساء الله العافية فنه من رأيت
عنده كلبا عقورا يعضه ويكسر عليه ومنهم من رأيت عنده ذئبا ومنهم من رأيت عنده تمساحا ومنهم من رأيت
عنده هرة ومنهم من رأيت عنده فيرانا ومنهم من رأيت عنده ثعبانا ومنهم من رأيت عنده عقرا ومنهم من
رأيت عنده بعوضا ومنهم من رأيت عنده بقا ومنهم من رأيت عنده قلاور اغيث فقلت الملائكة الذين هناك
عن أصل هذه الموائد التي تطورت في قبورهم على هذا التفصيل فقيل هي غيبة وتقيمة وسخر بآيات الله وسوء
ظن وكبر ذلك فآخروني بآصوله وزلت مرة أخرى قبور الروضة خارج باب النصر فوجدتهم حلقا حلقا
يتحدثون على رمل أبيض فقال لي واحد منهم إذا رجعت الى الدنيا فادع بهذا الدعاء فقلت له وما هو فقال
قل اللهم اني أنزلت بك ما بهمني من أمور الدنيا والآخرة فانه لا يرفع البلاء الا من أنزله اه فزلت تلك
دعوتي في كل كرب وزلت مرة أخرى الى القبور فرأيت القيامة قد قامت ورأيت جماعة واقفين وأعمالهم
عنهم تصدروا الناس ينتهبونها فقلت من هؤلاء فقال لي ملك هناك هذه أعمال هؤلاء القوم الذين كانوا
بأكلون أو ساء الناس ويسألونهم وهم قد درون على الكسب فحك الله تبارك وتعالى أصحاب تلك القبيات في
أعمالهم يأخذ كل واحد منها ما شاء في نظيره ما لمعه لان تلك العبادات كلها نشأت من القوة الناشئة من
ذلك الطعام فمن أكل من كسبه كان عمله اه وما رأيت في حق نفسي اني كنت لا أخرج زكاة القطر أبدا
لعدم ملكي شيء من الدنيا لئلا يله العبد دونه ما عدا ان جسيم ما عندي ان يا بني به الله على اسم الفقراء
القائمين عندي فرأيت في سنة خمس وخمسين وتسعمائة اني في فلاة من الارض مع خلق كثير من المؤمنين
ورأيت هناك شيئا يشبه الاركة قد رابطة بين يدي كل واحد ورأيت أحدهم يرميها نحو السماء فترجع
الى الارض فرميت أنا الآخر أرى كنتي فرجعت فقلت لملك رأيت هناك هذه الأشياء التي ترى نحو السماء
فقال هذا صوم رمضان وهؤلاء كلهم لم يخرجوا زكاة فطر وهو لا يرفع الى السماء الا ان أخرج الصائم زكاة
فطره فقلت لذلك الملك انه ليس عندي شيء فقال لي بل عندك قبة باب في الصندوق وقبض ثاين خلاف الذي
عليك فبع أحدها واشترت بك زكاة وأخر جهابا من ملك لا ينبغي له العمل بالرخس فسلأت العيال عن ذلك
القبة فقالت عندنا قبة باب في الصندوق لا سبع سنين على اسم الولد عبد الله بن حن إذا كبر فبعته لشخص
من أصحابي واشترت به قحوا وآخر جهته من تلك السنة وأنا أخرج زكاة الفطر وتقوى بهذه الواقعة عندي
حديث صوم رمضان معلق بين السماء والارض لا يرفع حتى يخرج زكاة الفطر فانه ضعيف عند بعضهم
وكذلك ما وقع لي في حق نبي اني رأيت القيامة قد قامت ونصب الصراط وأمر الناس بالمشي عليه فانجا
من الوقوع الا القليل فقيل لي اصعد فقالت لا أقدر فقال لي ملك لعله يكون معك شيء من الدنيا فقلت
ما معي شيء فقال لي معك افتح فكنت ففتحت فخرج منه قشة صغيرة كالمفاية من بين أصبع يدي اليسرى
الانها موبين السبابة فربها واستقيظت قبل ان يصعد وقد طلبت مرة من الله ان يطلعني على ما يقم لي في
قبري فرأيت اني نائم على طرحة محشوة شوكا وانقلب عليه فلا تمأل يا أخي ما حصل لي من الالام فأنسال
الله اللطف وكان سيدي على الخوامر رحمة الله يقول ان هذه الواقعة التي تقم للانسان في المنام جند من جنود

أَتَيْتَ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَلْفِ
مَرَاغٍ لَوْ سَمِعَ ذَلِكَ الْبَيْتَ
أَنَوَارَهُ وَصَحَّتْهُ يَقُولُ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا بَيْتَ يَكُرُ
يَا أَبَا بَكْرٍ أَرِيدَ أَدْعُوكَ
لَا مَرَاتِلَ وَمَا هُوَ يَارَسُولَ
اللَّهِ قَالَ هُوَ ذَاكَ وَصَحَّتْهُ
يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبَا
بَكْرٍ أَتَعْلَمُ يَوْمَ قَالَ نَعَمْ
يَارَسُولَ اللَّهِ سَأَلْتَنِي عَنْ
يَوْمِ الْمَقَادِيرِ وَلَقَدْ صَحَّتْكَ
حَيْثُذُ وَأَنْتَ تَقُولُ
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ
اللَّهِ وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَبُو بَكْرٍ وَهَمَزَ خَلْفَاءُ
الرِّسَالَةِ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ
خَلْفَاءُ النَّبِيِّ وَقَالَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْعَامَّةُ
إِذَا رَأَوْا إِنَّمَانَا يَنْسِبُ
إِلَى طَرِيقِ اللَّهِ جَاءَ مِنْ
إِبْرَادِي وَالتَّقَارُّ أَقْبَلُوا
عَلَيْهِ بِالْمُعْظِمِ وَالْمُتَكَرِّمِ
وَكَمْ مِنْ بَدَلٍ وَوَلَّى بَيْنَ
أَطْرَفِهِ لَا يَلْقَوْنَ إِلَيْهِ
بَالًا وَهُوَ الَّذِي يَحْمِلُ
أَقْقَالَهُمْ وَيُدَافِعُ الْإِغْيَارَ
عَنْهُمْ فَنَلْتَمِسُ فِي ذَلِكَ
كَيْلَ حِمَارٍ الْوَحْشِ يَدْخُلُ
بِهِ النَّاسُ الْبَلَدَةَ فَيُطَوِّفُ
النَّاسُ بِهِ مُتَعَبِّينَ
لِتُخَاطِبَ طَبَقَتَهُ وَحَسَنَ
صُورَتِهِ وَالْحَرُّ الَّتِي بَيْنَ
أَطْرَفِهِمْ وَهِيَ الَّتِي تَحْمِلُ
أَقْقَالَهُمْ لَا يَلْتَفِتُونَ إِلَيْهَا
وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ
بِأَبَا الْعَبَّاسِ إِذَا قَالَ أَحَدٌ

أَفَقْتُ قُوَى إِيْمَانٍ صَاحِبَهَا بَلْغَيْبٍ إِذَا كَانَ أَهْلًا لَكَ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ نَقْصًا فِي حَقِّ كَامِلِ الْإِيْمَانِ الَّذِي لَوْ كُشِفَ
الْقَطَاعُ عَنْهُ لَمْ يَزِدْ دِقَّتَانِ مِنْ شَرِّطِ الْمَوْثُومِ السَّكَمِ أَنْ يَكُونَ مَا وَعَدَهُ اللَّهُ بِهِ أَوْ وَعَدَهُ عَلَيْهِ عِنْدَهُ الْخَاضِرِ
عَلَى حُدُوسِهِ وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ أَيْضًا لَا يَتَسَاهَلُ بِغَيْرِهِ فِي الْمَنَامِ إِلَّا لِجَاهِلٍ لَا فِي جَمِيعِ مَا يَرَاهُ الْمَوْثُومُ
فِي مَنَامِهِمْ وَوَحْيِ الْمَوْثُومِ عَلَى لِسَانِ مَلَكِ الْإِلَهَامِ وَذَلِكَ أَلَمَّا عَجَزَ عَنْ تَحْمِيلِ أَعْيَابِ الْوَحْيِ فِي الْقِطْعَةِ وَلَمْ يَبْقَ
سَمَاعُهُ مِنَ الْمَلِكِ فَأَتَاهُ فِي النَّوْمِ الَّذِي هُوَ الْحَسُّ الْمُنْتَرِكُ لَا تِلْكَ الْخَلَّةُ النَّالِبَةُ فِيهِ لِلرُّوحَانِيَّةِ لِلْجِسْمِ وَمَعْلُومٌ
أَنْ لَارُوحًا مِنْ قِسْمِ الْمَلَائِكَةِ وَالْمَلِكِ لَهُ قُوَّةُ سَمَاعِ كَلَامِ الْحَقِّ جَلَّ وَعَلَا بِلَا وَسْطَةَ قَالَتْ تَعَالَى وَمَا كَانَ لِلْبَشَرِ أَنْ
يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ رُسُلٍ رُسُلُ اللَّهِ يَقُولُ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ فَفَهْمُهُمْ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّهُ لَوْ رَفَعَ
حِجَابَ الْبَشَرِيَّةِ عَنِ الْعَبْدِ لَكَلِمَةُ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَبْثِ كَامِلِ الْارُوحِ وَقَدْ قَالَ الْعَارِفُونَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ إِنَّمَا
سَمِيَ الْإِنْسَانُ بَشَرًا لِإِبْرَاهِيمَ لِلْأَمْرِ الَّذِي تَعَوَّقُهُ عَنِ الْحَقِّ بِدَرَجَةِ الرُّوحِ أَهْ فَمَلَأَ مِنْ كُلِّ إِيْمَانِهِ لَمْ
يَتَحَيَّجْ إِلَى تَقْوِيَةِ غَيْرِهِ فِي مَنَامِهِ وَقَدْ وَقَّعَ بَعْضُ الْوُطَّاعِ أَنَّهُ قَالَ لِأَخِي أَفْضَلُ الدِّينِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ
رُؤْيَا وَارْعَيْتَنِي فَقَالَ لِي وَمَا ذَكَرْتَ رَأَيْتَ أَنَّ يَمِينِي قَدْ بَلَاضَتْ بِاللَّيْلِ نَاطِقًا مَنِي وَأَنَا خَائِفٌ أَنْ يَكُونَ إِيْمَانِي
قَدْ انْطَفَأَ فَقَالَ لِي أَخِي سَيِّدِي أَفْضَلُ الدِّينِ وَاللَّهُ أَنْ إِيْمَانُكَ ضَعِيفٌ كَيْفَ يَوْثُرُ عَالَمُ خِيَالِكَ فِي عَالَمٍ يَقْتَضِيكَ
وَحَمْلُكَ أَهْ فَاهُمْ يَاخِي ذَلِكَ تَرَشَّدُوا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَتَوَلَّى هَذَاكَ وَالْجَدُّ قَدْ رُبَّ الْعَالَمِينَ
(وَمَا أَنَّمَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى) رُؤْيَا لِلْأُولِيَاءِ الَّذِينَ مَاتُوا بِمُسَاطَهَةِ مَعِي وَذَلِكَ لِحَسَنِ أَدْنَى مَعَهُمْ إِذَا
زَرْتَهُمْ وَمَعَامَلَتِي لَمْ مَعَامَلَةِ الْأَحْيَاءِ وَبَعْضُهُمْ رَأَيْتَهُ نَاقِصًا فِي بَعْضِ الْمَقَامَاتِ فَتَوَحَّجْتُ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
فِي عِطَائِهِ بِحَالِ ذَلِكَ الْمَقَامِ فَأَخْرَجْتُ حَتَّى كُلِّ وَشَكَرْتُ صَنِيعِي عَلَى ذَلِكَ فَمَحَقْنِي إِلَى بَيْتِي تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَزَارَنِي
مِنْهُمْ سَيِّدِي عَمْرِيْنَ الْفَارُضُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (وَلَنْذَكَرُ) لَكَ يَاخِي بَعْضَ وَاقِعَةٍ وَقَدْ نَمَاتَتْ تَبَدَّلَ بِهَا عَلَى
غَيْرِهَا فَأَقُولُ بِاللَّهِ التَّوْفِيقُ زِدْتُ مَرَّةً رَأْسَ الْحَسَنِ بِالْمَشِيدِ وَأَنَا وَالشَّيْخُ شَهَابُ الدِّينِ بْنِ الْجَلْبِي الْحَفْظِيُّ وَكَانَ
عِنْدَهُ تَوَقُّفٌ فِي رَأْسِ الْأَمَامِ الْحَسَنِ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ فَتَقَاتَ رَأْسُهُ فَنَامَ فَرَأَيْتُ شَخْصًا كَهَيْئَةِ الْقَتِيبِ طَاعَ
مِنْ عِنْدِ الرَّأْسِ وَذَهَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَا زَالَ بَصَرُهُ يَتَّبِعُهُ حَتَّى دَخَلَ الْحِجْرَةَ النَّبَوِيَّةَ فَقَالَ يَارَسُولَ
اللَّهِ أَهْدِنِي الْجَلْبِي وَعَبْدُ الْوَهَابِ زَارَ أَقْبَرُ رَأْسَ وَلَدِكَ الْحَسَنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنْهُمَا
وَإِغْفِرْ لَهُمَا أَهْ وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ مَارَكَ الشَّيْخُ شَهَابُ الدِّينِ زِيَارَةً إِلَى الرَّأْسِ إِلَى أَنْ مَاتَ وَكَانَ يَقُولُ آمَنْتُ بِرَأْسِ
رَأْسِ الْحَسَنِ هَاهُ وَبِمَا وَقَعَ مَعِ الْأَمَامِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنِّي تَعَوَّقْتُ عَنْ زِيَارَتِهِ مُدَّةَ قَرَأَيْتُهُ
فِي الْمَامِ وَقَالَ لِي أَنَا تَابَعْتُ عَلَيْكَ وَعَلَى الشَّيْخِ نُوْرٍ الدِّينِ الطَّرْبُلُسِيِّ الْحَفْظِيِّ وَعَلَى الشَّيْخِ نُوْرٍ الدِّينِ الشُّوْفِيِّ فِي
قِفَةِ الزِّيَارَةِ فَانْفَرْتُ مِنْهُمْ رَمْسِي أَنْتَظَرُ دَعْوَةَ مَنْ رَحَلَ صَاحِبَ قِفَلَتِهِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَزُورُكُمْ بِكَرَةِ النَّهَارِ فَقَالَ
لَا بَلْ تَذْهَبُ فِي هَذَا الْوَقْتُ مَعِي وَكُنْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي مَوْلَا فِي الْوَضْعَةِ عِنْدَ سَيِّدِي أَبِي الْفَضْلِ شَيْخِ بَيْتِ
السَّادَاتِ مِنْ بَنِي الْوَهَابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَخَرَجْتُ لِزِيَارَتِهِ مِمَّنْ يَقْبَلُ هُوَ فَتَقَلَّقْنَا مِنْ حُلْفَتِهِ مَعَا بِلِي قَبْرِ
الْقَاضِي بَكَارٍ وَطَلَعَ بِي إِلَى فُوقِ الْقَبَةِ وَقَرَشْتُ حَصِيرَ أَجْدِيدٍ وَأَوْضَعْتُ سَفَرَةَ فِيهَا خَبْزَيْنِ أَيْضُ وَجِئْتُ
أَنْزَارًا وَشَقَى بِنُطِيقَةٍ مِنَ الْعَبْدِ اللَّائِي وَكَانَ أَوَّلَ طُلُوعِهِ مَصْرُوقًا لِي كُلِّ بِأَخِي فِي هَذَا الْمَكَانِ الَّذِي
مَاتَ مُلُوكُ الدِّيَا بِحِمْرَةٍ أَكَلَتْهُ مَعِي أَنْتَهَى وَمَا وَقَعَ لِي مَعَهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى بَيْتِي وَقَالَ قَدْ
جِئْتُ أَخَذَكَ تَسْكُنُ عِنْدِي أَنْتَ رِعَالِكَ فَقُلْتُ لِي أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي غَدٍ فَقَالَ بَلْ هَذَا الْوَقْتُ لَحْمُ ابْنِي
رَقِيقَةٍ عَلَى كَتِفِهِ وَأَخَذَ بِيَدِ أَخْتِي نَفِيسَةٍ وَخَرَجْتُ مَعَهُ أَنَا وَمَا حَاتِي أَدْخَلْنَا الْقَبَةَ فَاسْكَنْتُ بَيْنَ قَبْرِهِ وَبَيْنَ قَبْرِ
أُمِّ السَّلْطَانِ السَّكَمِ الْمَدْفُونَةِ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَفَارَمْنَا الْخِدَامَ فَقَالَ لَمْ هَذَا لِأَزَاحِمِي فِي شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا
فَرَجَعُوا عَنِّي ثُمَّ انْفَتَحَتِ الْقَبَةُ مِنْ أَعَالِيهَا كَالْبَابِ فَبَزَلْتُ مِنْ شَيْءٍ أَيْضُ كَالْقَنْدَانِ أَوْ كَالْجَمْرِ الْمَدْعُونِ فَلَارَالَ
يَتَزَلُّ وَيَتَرَا أَلْحَمْدُ صَارَكُمْ مَا عِنْدَ رَأْسِ الْأَمَامِ فَقُلْتُ لَهَا مَا هَذَا أَفَقَالَ هَذَا اسْكُنِي الْخِيَامَةَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَنَظَرُ
الْبَارِزَةِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْاسْتِحْيَاءَ مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْخِيَامَةِ فَصَرْتُ أَسْرَمَ كُلِّ دَاخِلٍ بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا ثُمَّ اسْتَقْبَلْتُهَا
وَمَا وَقَعَ لِي مَعَ الْعَبِيدَةِ نَفِيسَةٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنِّي ذَهَبْتُ لِزِيَارَتِهِمْ أَنْفَرْتُ عَنْهُ فَوَقَفْتُ عِنْدَ حَذَائِ الْبَابِ
الْأَسْفَلِ الَّذِي كَتَبَ عَلَيْهِ التَّارِيخُ وَلَمْ أَدْخُلْ حَيَاةً مِنْهَا وَدَخَلَ جَمْعُ الْفُقَرَاءِ لِحَاجَتِي تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَقَالَتُ لِي إِذَا

أيضا علم الله ما يقابل في أوليائه والصادقين قيدا بنفسه فقصي على قوم أعرض عنهم (١١) فتمسبوا إليه الزوجة والولد فإذا

قبل صديق أخه فديق
أوفيل في ولي أنه غافل
عن الله غوى فإن ضاق
الولي أو الصديق بذلك
ذمما قيل له الذي قيل
فيك هو وصفك لولا
فضلي عليك وقد قيل في
ملا يستحقه جلالي
وقال رضى الله عنه الهالك
بهذه الطائفة أكثر من
الناجي وأعلن الله أنى
هذه الطائفة بالخلق
ليرفع بالصبر على أذى
مقدارهم وليكل
بذلك أنوارهم وليحقق
الميراث فيها ليؤدوا بها
أذى من قبلهم فيصبروا
كصبر من قبلهم ولو كان
من أنى يهدى ألباق
الخلق على تصديقه هو
الكمال في حقه لكان
الاولى بذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد
صدق قوم هدام الله
بنفسه وحرم من ذلك
آخرون حبسهم الحق
عن ذلك فانقسم العباد
في هذه الطائفة إلى
معتقد ومعتقد ومصدق
ومكذب وإنما يصدق
بعلومهم وأسرارهم
من أراد الحق سبحانه
أن يلحقه بهم والمترقب
بتخصيص الله وعنايته
قليل لنفلة الجهل
واستيلاء الغفلة على
العباد وكراهية
الخلق أن يكون لاحد
عليهم شغوف في

جئت لزيارتي فأدخل وأجلس تجاه وجهي فقد أذنت لك في ذلك ومن ذلك اليوم وأنا أدخل وأجلس تجاه
وجهها قال سيدى على الخواص رحمه الله تعالى وأصل دفنها كان بالمراغة قريبان القبر الطويل في الشارع
ولكن ظهرت في هذا المكان الذي كانت تتمتع فيه تعلق قلبها به وكان الامام الثالث قمى رضى الله تعالى عنه
يؤم بها فيه في صلاة التراويح وكذلك وقع لسيدي أحمد بن الرافعي رحمه الله تعالى قبله في بلد أم عبيدة
وقبر آخر في الصحراء التي كان يتمتع فيها والناس يزورون هذا القبر وهذا القبر ولكن لا يحصل لهم الهيبة
والرعدة الا عند قبره الذي في البرية وأخبرني الشيخ أحمد الخزاز بى الضرر أنه بات عنده في مشهده
الذي في البرية فقال له الخادم لا تقدر تنام ههنا من الهيبة التي تقف في الليل فقال توكلت على الله فلما دخل
وقت العشاء لم تعد من الهيبة حتى كادت مفاسده تنقطع وصارت السباع تجرأ خارج المقام وبوا به الحديد
يحمي بها فتعجز وترد لها صوت عظيم قال ثم انى أحسست بشخص جالس عندي وقال لي مباركة أما تقرأ
القرآن أقرأ معك فقلت له نعم فقرأت ناوياه من سورة النحل إلى سورة النجم فلما قرب مألوع القبر أناني
برغيفين وأنا به بن أحد هما بن دسم وفي الآخر غسل محل فأكات حتى شبت فقطع النجم فلم أجده قال
ثم ان الخادم جاءني وقال خاطري معك في هذه الليلة فإن احدا لا يقدر ينام ههنا أبدا قل قصصت عليه
القصة فقال هذا الذي قرأ معك وأعلمك هو سيدى أحمداه وكان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى
يقول حكم باب البرزخ حكم النار الذي يدلك فيه انسان فيخلص ثم يطفو من موضع آخر كما وقع لسيدي أحمد
ابن الرافعي والسيدة نفيسة ثم أذنت في الصور يوم القيامة يخرج من موضع زلّه * ومما وقع لي مع
سيدى عمر بن القارص رضى الله تعالى عنه اني ذهبت لزيارته يوم وقت القائلة فتأذيت الخادم فلم يجيني
والباب مغلق فقرأت الفاتحة ثم على الباب ورجعت فجاء في تلك الليلة وعليه حمامة عظيمة وتوب صوف
أخضر فصلي عندي في مدرسة ثم أخذون دكتين وقال لي اعذرني يا أخى فاني ما كنت حاضرا ولكن
واحدة يواحدة جزءا وكنت لم أسمع بنصف هذا البيت المذكور قبل ذلك فعرفت شدة عزمه وقتوته
وعلمت انه من الأولياء الا كابرو لا إطلاقا وسراحو عدم تنقيده بالملك في قبره بل هو كالاحياء يذهب
حيث شاء ويرجع الى داره وكذلك ذهب الى سيدى غانم رحمه الله تعالى لأزوره فقال لي أخى افضل الذين
ارجعهم فان الشيخ الآن في وقعة ودس له خمسة شربو ما غافيا رجعت اهو ومما وقع لي مع سيدى أحمد البندوي
رضي الله تعالى عنه انه جاء في ودعاني ايام خروج الناس من مصر الى مولده وقال ان زرتني طبخت لك ملوخية
فلما ذهبت الى ما نذتاء لبخني جميع من شيفتي فيها ملوخية مدة ثلاثة ايام من غير تناول تو تصديقا للكلام
الشيخ في المنام وصار كل من دخل القبة يبد بالسلام على قبل زيارة الشيخ حتى استحييت منه وكانت ام
ولدى يدالرجن لها منى مدقة سبه مشهور وهي بكر فجاءني وقال لي اختل بها في ركبتي الذي على يدا
الداخل وأزل بكارتها ففعلت فطبخ لي حلوا وملوخية حتى كفي اهل المولد فلما رجعت الى مصر حصل
ما اشار به في تلك الليلة * ومما وقع لي مع سيدى ابراهيم اللسوقي رضى الله تعالى عنه انه جاءني وقال لي
زرتني في منزلي فزرتني في منزلي من قبله ففتح حمامته وابسالي ووضع حمامتي على ركبته ساعة وقال قد
زلت لك حمامتي من قراءة الحديث في الحجرة النبوية وتدرس العلم فحصل لي بذلك أس عظيم *
ومما وقع لي مع سيدى على الخواص رحمه الله تعالى اننى أكثر من الترجمة عليه في مجلس فرائته تلك
الليلة وهو حريص على تقبيل رجلي وانا حريص على منعه من ذلك ثم غلبني في غفلة وقبل باطن رجلي
فاستيقظت ونعمت به في بطن رجلي * وكذلك أكثر من الترجمة على سيدى على المصنى رضى الله
تعالى وقلت انه كان ختام نظام الطريق في مصر فرائته تلك الليلة وقد دخل على الدار ففرشت له حصيرا
ثم أتيت بصحن صيني فيه طعام حلوى ملون بانواع من الطيب فصرت ألقمه من ذلك وهو متبسم *
وكذلك أكثر من الترجمة على سيدى عبد الشاوى فرائته وقد فرشت له سجادة خضراء واجلسني عليها
وجلس بين يدي وقبل ركبتي * ومما وقع لي مع اخي الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى اننى رأيت دخل
تحت زبلي وصار يصبر منه ماء ورد مسك على رأسه وحماته كانه يتبرك في * ورأيت مرة الشيخ نور
الدين الشونى رحمه الله تعالى وقال لي مقصودى ان اكون شجرة من جسدك الا كما هو كل ذلك لكثرة

مثلة أو اختصاص بمنة الم تسمع قوله سبحانه ولكن أكثر الناس لا يعلمون ومن أين لعموم العباد أن يعلموا

ببواهر المثلن وخوارق العادات فيستغرب عقول العموم أن يعطى الله ذلك غير الانبياء وأن تظهر الخوارق إلا في أهل العصمة وهؤلاء لم يعلموا أن كل كرامة لولي فهي معجزة لذلك النبي الذي هذا الولي تابع له فظن هؤلاء أن جريان الكرامة على الولي مساهمة لمقام النبوة وحاشا لله أن يشترك النبي والولي في مقام كيف وقد قال أبو يزيد رضى الله عنه جميع ما أخذ الأولياء مما هو للانبياء كزكى ملى عسلا فرشحت منه رشاحة فما انطوى عليه الرق فهو مثل علوم الانبياء وتلك الرشاحة هي حظ الأولياء منهم واعلم رحلك الله أن من اعتبر بغيري لم يشارك في العز فالولياء الله اعترفوا بالانبياء الذين اهتدوا بهديهم واقفوا سلمهم فلا يشركونهم في عزم لأن بهم اعترأزهم ألم تسمع المولى يقول والله العزة ورسوله وأمؤمنين فلم يصكن اثبات العزة لرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين من عباده توجب شركة الله في عزه وحكمة الله اقتضت عدم اتفاق العباد على الولي بل انقسم الامر فيه لميائنه ولامر

الترحم عليهم * وكذلك ما وقع لي مع سيدي محمد بن عتار رحمه الله تعالى انني أردت لية أن أمدرجني فصرته كلما أمدها أجدها نجاه أخدم من أولياء الاقطار فتمت جالسا فأتاني سيدي محمد وقال لي مد رجلك إلى ناحيتي فاستقيظت ونومة يده في رجلي يسحبنا ناحيته اه فانظر يا أخي ما يشهد الادب بمم الاولياء ولو انني كنت قليل الادب معهم ما باسطوني هذه المياسطة ولا زاروني ولما أخبرت الشيخ نور الدين الشافعي بعثت الامام الشافعي عليه في قلة زيارته وكان عنده الشريف عرا صاحب السلطان ركاب بمكة فقال للشيخ هذه باطل فان الشافعي لا يمتنع على منلك فرأى عرا تلك اللية الامام الشافعي وهو يقول نعم أنا عاتب عليه وعبد الوهاب صادق فخاء في من بكرة النهار واستغفر ربه من جهتي فالحمد لله رب العالمين (ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم تشرف تقى إلى شيء من مقامات الاولياء التي لا يثاب العبد عليها بما يتعلق بالاخلاص من طريق الكشف على أوقات حوادث الزمان المستقبلية كطولع النبيل في هذه السنة كذا كذا ذراعاً أو نزول المطر أو حدوث الوباء أو قفارتقاع القرآن أو ابطال العمل بالشرعية أو وقت جلوس الشياطين على كراسي الوعظ يعظون الناس ولا يعرف ذلك العامة أو وقت تأسف الرجال والنساء تأسفد الحجير أو وقت خراب مصر أو انقراض دولة بعض الملوك ونحو ذلك ما وردت به الاخبار وقد روي الترمذي وغيره عن حذيفة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ خطب الناس فذكر في تلك الخطبة ما كان وما يكون إلى قيام الساعة حفظه من حفظه ونسبه من نسبه فان وقع لاحد من الاولياء مكاشفة بشيء من حوادث الزمان المستقبلية سلمنا ذلك ما لم يعارض شيئاً من شرعه ﷺ ولعل ما كشف به ذلك الولي من حجة ما نسبته الناس لقوله ونسبه من نسبه اه وصاحب هذا المقام لا أحد اتعب قلباً ولا جسامته لاطلاعاً على الاحوال قبل وقوعه أو لتلك الفأل أو أشجع الناس إذا مسك وهدد انجم قلبه لانه ليس له اقدام ولا هجوم إلا في أول مرة إذا دهمه العدو على غفلة ومن كان ﷺ كثر الناس ما وحزنا وغى لاجل ما أطلع الله تعالى عليه من الشدايد والاهوال التي تصيب امته إلى قيام الساعة وكان يقول كثيراً والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ولما لذتم للنساء على الفرش وخرجنتم إلى السعداء تهاجرون إلى الله ولما أخبره جبريل بيوم قتل ولده الحسن كسفت الشمس حتى بدت النجوم فظن ﷺ أن الساعة قد قامت فن ذلك اليوم لم يرضأحكا حتى مات ﷺ وقد بسطنا الكلام على ذلك في المتن الوسطى فراجعته ترشد والحمد لله رب العالمين (ومما من الله تبارك وتعالى به على) رؤيا جماعة من الحكام وغيرهم في المنام أموراً تزيدهم في اعتقاد استرلى بين العباد مع انه لا سرلى ولا برهان على كوني صالحاً فمنهم الامير محمد الدفتردار كان جماعة يجتمعون عليه كل لية فيجرون له قوافي الناس من العلماء والفقراء وغيرهم فذكروني لية بسوء فقبل ذلك الدفتردار فرأى تلك اللية أن عسكرا اعطيا داخل الى مصر فوقف ملك على باب النصر وقال لا تدخل حتى تتشاوروا صاحب مصر ويعطينا المفتاح فقلوا له من هو فقال فلان فذهب فاقصده الى فلم يجدني فوجد ولدي عبد الرحمن فارسل له المفتاح فاصبح الدفتردار معتقدا وجاءني هو وسيدي احمد الزاشدى ولم يزل معتقدا حتى مات * ووقع مثل ذلك للشيخ نجم الدين البكرى لما جاءه ملك الترنج لحراب بغداد وقف خارج بغداد وقال اني اشم في هذا البلدا رائحة محمدى كبير فاستأذنه فقتل الشيخ نجم الدين ليسهل يضرب هذه الرقة ثم يضرب رقة فلان وفلان ثم ثأى اهل البلد جف القلم بما هو كائن في خراب الى الآن ورموا كتب المجتهدين في الدجلة حتى صارت اخيل عمر عليها الى ذلك البرك الجسرا ه ومنهم سيدي محمد بن الامير شيخ سوق أمير الجيوش واخوه سيدي الشيخ شرف الدين فاما محمد فانه اشرف على الموت وهو بمكة وأوصى فرأى في خراجته من العاظماء اخذت بيده وقلت له قم انت طبيب فاستقل من ذلك المرض وذكر ان رؤيته لي كانت بيقظة فان صح ذلك فهو في غاية الاعتقاد لان من كان اعتقاده ضعيفاً لا ينهض به أن يرأى في البقظة * واما شرف الدين فرض وانما سافر بمكة حتى اشرف على الموت فرأى نفسه ماثماً في الخليج تحت قطرة باب القوس وهو يعالج التيار ليخرج من القطرة فذكر اني اخذت بيده

فيه الصبر على تكذيب المكذبين ولو كان الخلق كلهم مكذبين له فاته الشكر على (١٣) تصديق المصدقين فاراد الحق سبحانه

بمحسن اختياره لاوليائه
ان يجعل العباد فيهم
قسمين مصدق ومكذب
ليعبدوا الله فيمن صدقهم
بالشكر وفيمن كذبهم
بالصبر والايمان
نصفان نصفه صبر
ونصفه شكر واعلم انه
لعزازه اقدر الولي عند
الله لم يجعله الا محبوا
عن خلقه وان كان
بينهم لانه ظهر لهم من
حيث ظاهر علمه ووجود
دلالته ويظهر بمر
ولايته وقد قال الشيخ
ابو الحسن رضى الله
عنه لكل ولي حجاب
وحجابي الاسباب ففهم
من كان حجاب ظهوره
بالسطوة والعمرة
والنفوس لا تحصل
صحة من هذا وصفه
وسبب ظهور ذلك الولي
بذلك تجلى الحق عليه
به فاذا تجلى عليه بصفة
ظهر بها فاذا غلبت
عليه شهودا غلبت عليه
ظهورا فلا يصحبه ولا
يثبت معه الا من يحق
الله نفسه وهواه ومن
هذا الصنف كان شيخنا
ابو العباس رضى الله
عنه لا تجلس بين يديه
الا والرعب قد ملك
قلبك ومن خلصه الله
من نفسه وهواه فلا
تستغرب ظهوره بالمر
فاى ملك اعظم من

فاخرجته من تحت القنطرة وخلص من ذلك المرض ومنهم سیدی یحیی الوراق لما سافر الى الحجاز
رقدت بغلته في الطريق من شدة التعب فلما ايس منها رأى وأنا اقيما بقنطرة فقامت طيبة وحج عليا فلما
دخل مكة كان يرى الى قليل وانا طائف معه بقنطرة ثم انا حجب عن رؤيتي فادرس لي كتابا يعلمني فيه بذلك
ويسال عن سبب انقطاعي عن الطواف معه وذلك كله دليل على صحة اعتقاده فان الاعتقاد اذا صح في
فقر صار مريده راهاى وقت شاء ولو كان بينه وبينه مسيرة كذا كاذنة ومنهم الشيخ عبد الله أحد
اصحاب سيدى عمر التبتى فنعنا الله به كانه كتب لي انه رأى بحضرة رسول الله ﷺ وهو يقول للامام
على بن ابي طالب رضى الله عنه اليس عبد الوهاب طاقتي هذه وقل له بتصرف في الكون مادونه مع انتهي
وكان عند الشيخ عبد الله هذه الواقعة في كوني من خدام الفقراء فاداد اعتقاده الى الغاية ومنهم الامير
عالم بن بغداد كان عنده ثقة اعتقاد في القراء الا انه كان عنده واقعة في فرأى بحضرة رسول الله ﷺ
وهو مقبل على يخطي فصار طاهر كل يوم ان يقبل بدرس رسول الله ﷺ بمحني حجابا عنه وكان يقول
لا يحتاج احد الى الوساطة في ضررته والاصل القدرة الالهية فن تلك الرضا يصار بمعتقد في الصلاح ويقضى
حوائج الناس التي اكتب فيها ومنهم الشيخ سعد الدين الصنادي كان من أشد المنكرين على في
حضور مولد سيد أحمد البدوي ويقول كيف يحضر فلان المولد وفيه هذه المنكرات فرأى النبي
ﷺ وقد ضمنى الى صدره وندي بشخبان لبنا حليبا والناس يشربون الى أن دوى اهل المولد كله
وسیدی أحمد البدوي واقف نحو وجه رسول الله ﷺ يقول بأعلى صوته من أراد المولد فليز عبد
الوهاب ثم استيقظ وصار من أكبر المعتقدين وهذه الامور كلها ما علمت بها الا من اصحابها وهو من جهة
ما سترني الله تعالى به بين العباد فافهم يا أخي ذلك ترشدا وانه يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
وبما انعم الله تبارك وتعالى به على) توفيقى للعمل على حسب موافقة ووردى للمأثور فلا ترك موافقى
في وردي لهما في السموات من الملائكة بل التزاموا ولا أعلم الا أن أحدهما من اقراني ورده في الليل مشتمل على
ما يسيح به الملائكة الا على ابدأ صورة ترتب ووردى اني أبدأ بقول سبحان من سبقت رحمته غضبه لما ورد
في الطبراني وغيره من صلاة الحق تعالى سبقت رحمتي غضبي فاقول أنا سبحان من سبقت رحمته غضبه ألف
مرة ثم أقول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أستغفر الله ألف مرة ثم أقول سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ألف مرة قلاوردان هاتين الصفتين بحمده الله
عز وجل ثم أقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ألف مرة ثم أقول اللهم لك الحمد كما ينبغي
لجلال وجهك واعظم سلطانك ألف مرة قلاوردانها اعضاء على المؤمنين فلم يعرفوا قدر ثوابها فقال الله
تعالى اكتبها كمال عبيدي وعلى جزاؤه بها ثم أقول جزى الله سيدنا ونبينا محمدا ﷺ عنا خير ابا
هو أهله ألف مرة قلاوردان من قلاهما مرة واحدة تنب سبعين كتابا الصبح ثم أقول سبحان الله وبحمده
عدد خلقه وسبحان الله وبحمده رضا نفسه سبحان الله وبحمده نقره سبحان الله وبحمده مداد كتابه
لماوردان كل مرة منها تمدل تسبيح العبد طول النهار ثم أقول ألف مرة سبحان من اظهر الجليل وستر
القبح لماوردانها تسبيح ملائكة المستور ثم أقول ألف مرة سبحان العلي الديان سبحان الله الشديد
الاركان سبحان من يذهب الليل ويأتي بالنهار سبحان من لا يخله شأن عن شأن سبحان الخافئ المنان
سبحان الله في كل مكان لماوردانها تسبيح ملك نفعه من نار ونصفه من نارج ثم أقول ألف مرة الحمد لله
بحمده محامده كلها ما علمت منها وما لم أعلم على جميع نعمه كلها ما علمت منها وما لم أعلم عدد خلقه كلهم
ما علمت منهم وما لم أعلم لماورى في الاثر ان شخصا قلا يوم عرفة مرة قلا حاج العام الثاني شرع يقولها
فتداهيها تنفيا فلان من العام الماضي الى الآن كتبت لك في ثواب هذه التمجيد فافهم غنائم أقول اللهم
صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم ألف مرة قلاوردانها صلاة ملائكة خلف البحر
الحيط لا يفترون عنها ليل ولا نهار اذ كره التعليق في كتاب العرائس ثم أقول سبحانك اللهم وبحمدك
على عفوك بعد قدرتك سبحانك اللهم وبحمدك على حلكم بعد علمك لماوردان الشق الاول تسبيح

هذا الملك هذا الملك اعوز الملوك وجوده افلاترى انه لم يزل في كل قطر وعصر اولياء يذل لهم ملوك الزمان ويعاملونهم بالطاعة والاذعان

عنده فقال له اليهودي لا أستطيع أن أطالع فانه جاء مرسوم من القاهرة أن (١٥) لا يداوى أحد من الأطباء الا بلذن من

مشاور الطب بالقاهرة

فلما خرج ذلك اليهودي

قال الشيخ لخدمه

هيا الى السفر وسافر

لوقت الى القاهرة وأخذ

لهذا الطبيب اذنا وماد

الى ذلك الطبيب ولهمبت

بهالية واحدة ثم جاء

لى الاسكندرية فارسل

الى ذلك الطبيب فاعتذر

فأخبره الشيخ مكتوبا

بالاذن فآثر اليهودي

من التعجب من هذا

الخلق الكريم وقد

يكون حجاب الولي كثرة

الفنى والنسب الطنبا

عليه وقال بعض المشايخ

كان بالقرب رجل من

الراهنين فى الدنيا ومن

أهل الجد والاجتهاد

وكان عيشه عما يصيده

من البحر وكان الذى

يصيده يتصدق ببعضه

ويتقوت ببعضه فاراد

أحد أصحاب هذا الشيخ

أن يسافر الى بلد من

بلاد المغرب فقال له

الشيخ اذا دخلت الى

بلد كذا وكذا فاذهب

الى أخى فلان فاقره منى

السلام واطلب الدماء

منه لى فانهولى من أولياء

الله تعالى قال فسافرت

حتى قدمت الى تلك

البلدة فسألت عن ذلك

الرجل فقلت على دار

لا تصلح الا لملوك

فتمتعت من ذلك وطلبت

الاستغفار من ظلي بحسالة الحق تعالى فى شئ من العبادات وأحب العبادات هذا المشهد اجلا لا لله تعالى عن مجالسته مثلى وكثيرا ما أحب العبادات من حيث علمى بأن الله تعالى يحب ذلك لى ليفيض على من ثوابه اظهارا لفضله على الأفاضل يعين من انى لأملك معه شئ فى الدارين وأعظم أحوال العبد مده به عز وجل أن يطلع الحق تعالى على قلبه فلا يرى فيه محبة لشيء يشغله عنه فاقهم يا بنى ذلك ترشد والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(ومما أنتم الله تبارك وتعالى به على) احترامى لكل من رأيت به ذكر الله تعالى أو يعلى على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم لانه صاد بذلك من جلساء الحق جل وعلا ومن جلساء رسوله ﷺ فلو أنى احتجت لاستعماله فى حاجة من حوائجى وهو مشغول بما ذكر لتكلفت الصبر عن تلك الحاجة أو أتقاضاها بنفسى أن أمكن ولا استعمله بما يشغله عما هو فيه أبدا بامتناع الله تعالى ومع رسوله ﷺ ولو أنى انشخص علم احتياجى وترك ما هو فيه للقيام بمصلحتى لمنتعته ولو أنفارق ذلك المجلس وأدانى لأقاربه بنظير ذلك أبدا أدب مع الله تعالى ومع رسوله ﷺ وبما غفر الله تعالى له كل معصية جناها فيصير مغفورا له ومن كان مغفورا له لا ينبغي مؤاخذته ثم أن طلبت العوض على ذلك طلبته من سيده تعالى لا من العبد وتامل يا بنى من مجالس الملوك فى الدنيا كيف يحترمه الناس ويحافظون من تغير خاطر السلطان عليهم وبمبهم ولو فعل معهم ذلك المجلس ما فعل لا يقابلونه بشئ اكراما للسلطان ﷻ أولى وأحق والحمد لله رب العالمين (ومما أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم دعائى على شريف اذا ظلمنى فضلا عن كوفى أشكوه من بيوت الحكام واذا انحاصم الشرفاء مع بعضهم بضالا أنصرا لخدمتهم دون الآخر بل أطلب الصلح بينهم لا غير وكثيرا ما توجه الى رسول الله ﷺ وأقول يا رسول الله خاطرك على أولادك يصلح الله بينهم وقد بلغنى أن بعض المشايخ توجه الى الله تعالى فى قتل الشريف فى محى ساطع مكة لاجل ولاية أولادهم بعده فقلت يا سبحان الله لا بد للمتوجه الى الله من واسطة رسول الله ﷺ فكيف يقول يا رسول الله اقتل ولدك فلانا لاجل ولدك فلان انتهى الله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنتم الله تبارك وتعالى به على) حصول الفرح والسرور اذا جفانى أبناء الدنيا من الامراء والاغنياء وكل من لا تقع فيه فى الدنيا والاخرة فان عمرى قد ضاقت عن مباسطة الناس الذين أكثر كلامهم لغو وهذيان فاسرا لى ايام عندى يوم لا يدخل على فيه أحد من هؤلاء وايضا فان العبد كلما أكثر رد الناس اليه كثرت عليه حقوقهم مخوف الانسان من أمثاله من الوقوع فى الاعجاب بنفسه وذلك مما قتل للحمقى من أمثاله فانتهى به بدخلنا حجابا عن ربه عز وجل لمسا قبل أمثاله على الحق تبارك وتعالى والخلق معا اللهم الا ان كان يراد واسطة بينهم وبين ربه جل وعلا من غير وقوف معهم فهذا لا يخرج عليه ان شاء الله تعالى فى اقباله عليهم ولا فى تكديره لترك زيارتهم له لان رضا الواسطة وغضها عنوان على رضا الحق تعالى وغضبه على العبد وقد جعلت فى وددى انى أسأل الله تعالى ألف مرة أن يحب نبيه ﷺ لى ليأخذ بيدي فى شدة الدنيا والاخرة فانه ﷺ هو الواسطة العظمى لجميع الخلق دنيا واخرى فمن أحبه واعتنى به لم يلحقه سوء وان شاء الله تعالى فى الدنيا والاخرة فعلم ان من رأى شخصا مهورا من الصالحين يتكدر من اخوانه اذا انقطعوا عن زيارته وجفوه فليس ذلك من حيث الاستئناس بهم بحكم الطبع وانما ذلك من حيث كونه محبة الصالحين للشخص عنوان على رضا ربه عنه وعدم رضا الحق تعالى عن عبده لا يطاق جملة ولذلك طمن الحق تعالى قلب نبيه ﷺ بقوله ما ودع ربك وما قلى وأنشد سيدى على بن وقارحه الله تعالى من جملة أبيات

أنت الحياة فليس عنك تعصير * وجفاك موت ما عليه تمجيد

وكان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي لفقير أن يتكدر من انقطاع الناس عن التردد اليه والفئة عنه بل اللائق به الفرح لان أكثر محبة الناس اليوم تشغل الفقير المبتدئ عن ربه عز وجل ويستأنس لذلك من طريق الاشارة بقوله تعالى فى القرآن العظيم وان تطمأ أكثر من فى الارض ينظر لك عن فقيل لى هو عند السلطان فازداد تعجبي فبعد ساعة واذا هو قد أقبل فى اخر ملبس ومركب وكأنا هو ملك فى مركبه قال فازداد

دخلت رأيت ما هالني من العبيد والمخدم والشاردة الحسنة فقلت له أخوك فلان يسام عليك قال جئت من عنده قلت نعم قال إذا رجعت إليه فقل له لي كم اشتغل بالدنيا وإلى كم أقبال عليها وإلى متى لا تنقطع رغبتك فيها فقلت هذا والله أعجب من الأول فلما رجعت إلى الشيخ قال اجتمع بأخي فلان قلت نعم قال فما الذي قال لك قلت لا شيء قال لا بد أن تقول فأدبت إليه ما قال فبكي طويلا وقال صدق أخي فلان هو غسل الله قلبه من الدنيا وجعلها في يده وعلى ظاهره وأنا أخذها من يدي وعندي إليها بقايا التطلع * ومن حبيب أولياء الله قبولهم من الخلق فإذا قبل الرجل ما يعطى صغر عند الخلق وهم لا يكره عندهم إلا من لم يقبل دنياه ومن إذا أعطوا رد عليهم وأبى من القبول منهم ولعل فاعل ذلك إنما فعله زوافا وزندقة واستغلافا لقلوب العباد عليه وليتوجه بالتعظيم إليه ولتنطلق اللسانة بالنناء عليه وقد قال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه من طلب الخدم من الناس بترك الأخذ منهم فإما يعبد نفسه وهو اه وليس من الله في شيء وما قد يصد عقول ويفقون

سبيل الله فليمتحن من يدعي محبة الوحدة نفسه بهذه الميزان فإن وجد نفسه اشتياقي إلى رؤيته من لا تذكره الله تعالى رؤيته فليعلم أنه كاذب في دعواه قال ومن تأمل حال أكثر الزاويين اليوم من الفقراء وغيرهم قربا وجدوا ربهم معلولة أهفاه الله تعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحداد رب العالمين (ومعنا الله تبارك وتعالى به على) كثرة المعتقدين في من الفلاحين وأولادهم مع اني من بلادهم وقل أن يقع ذلك الآن لأن كثرة المنكرين على العبيد يكونون من أهل بلده وأهل وحيه أنه ولذلك كان من أول ابتلاء ما يتلى لله تعالى به: ياده أرساله إلى الرسل إليهم من جنسهم لينظر تعالى في الخارج كما هو مقرر في علم العقائد هل يطعنونهم أم يخالفونهم وهو العالم بسر أئهم قيل إن يخلقهم فغالبا أهل والمعارف يتخلقون عن الدخول تحت طاعته وقد قالوا لا أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وكذلك اليهود كانوا يسمنون أن يدركوا رسالة محمد ﷺ فلما أدر كره قام بهم داء الحسد وكفروا به كما قال تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الدين كفر فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافر وبلغ من اعتقاد الفلاحين أن أولادهم يخلقون ويقولون لبعضهم وسر سيدى عبد الوهاب ما فعلت الشيء القلاني وسره ما قلت الشيء القلاني ونحو ذلك فيخلقون في كآي يخلقون بالاشياخ المدفونين في التواييت مع اني لست بشيخ وإنما الله تعالى لم يزل يستري بين عباده بوجوه شتى فله الفضل والمنة على سترى بين عباده ونرجو من فضله أن يسترنا بينهم كذلك يوم القيامة وكان بعض السلف يقول لو علم الناس ما منعه في بيوتنا لجهنم الحس البصري ومالك بن دينار وبشر الحافى والتفضيل بن عياض فكانوا يقولون لو أطلع الناس على ما يفعله أحدنا خلف باب داره مثلاما لجالسونا وكان مالك بن دينار يقول والله لو كان أحد يشم رائحة ذنوبي ما استطاع أن يجلس إلى من شدة ننتي والحداد رب العالمين

(ومعنا الله تبارك وتعالى به على) عدم اهتياى بشيء من أمور الدنيا العادية الابنية سالحة فاذا لم نحضر في نية سالحة تباعدت عن ذلك ولذلك لم يقع لي قط اني حضرت مطبخ طعام يعمل عندي من ختان او عرس او عقيقة ولا سألت الواقفين عليه عن شيء مما صنعوا لي ان يفرغ ذلك الطعام وذلك المهم وربما لم احضر ذلك الجمع كما في الادعاء من احداهم وجوه الناس الى حضور ذلك الطعام ابداء وانما هم يحضرون من غير طلب وهذا خلق غرب وغالب من يعمل ذلك بصير في حلة عظيمة بسبب ذلك حتى يصير يلبث ويدخل المطبخ ويخرج ويصيح على الطباخين وعلى الواقفين إذا أعطوا أحد شيئا من الطعام قبل أن يحضر الناس وربما تشوش بعض الناس من ذلك وحلف انه لا يأكل طعاما حين رآه يتشوش ممن يأخذه شيئا من المأمونة أو السنوسك وغالب من يعمل المهيات بفعل عن الله تعالى حتى يخرج لية المطبخ أو يوم الولاية الصلاة عن وقتها بسبب ذلك أو بفعل عن قراءة أوراده أو تقديم الأظايب الطعام في الساط لتقرر امدون الأغنياء تذكر لذلك وغالب عنه أن ذلك أكثر أجر الهن من الأغنياء فإن الفقراء لا ينظرون المأمونة الحوى الامم الناس أو في التوم بخلاف الأغنياء والاكابر وكل ذلك من شدة الاهتمام بأمر الدنيا وأهلها ومن عدم اهتياى بأمر ذلك الطعام اني أوصى الواقفين عليه أن لا يردوا أحد اياه يطلب طعاما مطلقا غنيا وفقيرا من حين يستوى ولا توقف على حضور الناس ونصب الساط وأقول برفع صوت من سبق إلى مباح فهو له وقد أعجنا الناس الأكل منه من حين صلح للاكل وهذا الامر أرفكه وأوسع لجميع الحاضرين من سكوت صاحب الطعام فيصرف كل واحد في ذلك الطعام بالاكل وغيره كأنه ملكة بخلاف من يحجر على الحاضرين ويوقف شخصا بعصا يضرب الناس فإن أحد يصير في غاية الضيق والخرج فينقص كمال السرور للحاضرين فأعلم ذلك وأعمل على التخلى به والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحداد رب العالمين

(ومعنا الله تبارك وتعالى به على) وعدم وجود أحد من الزوالى حتى يولى مع شهرتي بالاستحقاق للتصدر لأرشاد الفقراء بمصروقها وقل فقير يشتهر الا يكون حوله كل واحد يخلع له اقليم ومن مفاصد هم انهم يطرون من يكونون حوله وبالعون في تعظيمه ورفع مقامه على سائر فقراء بلده وأقليمه وقبلون بده

الحموم عن أولياءه اذ وقع زلة من زبائيرهم أو انتاب إلى مثل طريقةهم (١٧) والوقوف مع هذا حرمان عن وقف ٤٠٠

وقد قال سبحانه ولا تزر
وزارة وزر أخرى فمن
أين يلزم لما أساء واحد
من الجنس أو ظهر عدم
صدقه في طريقة أن
يكون بقية أهل تلك
الطريق كذلك وقد

أنشدنا الشيخ علم الدين
الصوفي لنفسه
استنار الرجال في كل
أرض
تحت سوء الظنون قدر
جليل
ما يضر الهلال في حندس
الـ

لى سواد السحاب وهو
 جميل
 وأند حجاب يحجب عن
 معرفة أولياء الله شهود
 الثالثة وهو حجاب قد
 حجب الله به الأولين قال
 سبحانه حاكيا عنهم ان
 هو الا بشر مثلكم يا كل
 ما تاكلون منه ويشرب
 ما تشربون قال سبحانه
 غفرا عنهم أنشأ منا

واحداً تبعه وقال
سميحه وقالوا ما لهذا
الرسول يأكل الطعام
وعيسى في الاسواق واذا
أراد الله أن يرفقك
بولى من أوليائه سوى
عنتك شهود بشرته
وأشهدك وجود
خصوصيته * وصية
وارشاد إلك إليها الاخ
أن تعنى إلى الواقعين في
هذه الطائفة المستعززين

ورجله وبفقون بين يديه كاي فعل بالامراء قوما مال الفقير الى ذلك واوجب بنفسه فهلك مع الهالكين ومن
مفاسد ما ايضا انهم يؤذون من كثرة محبة شيخهم اذا اجتمع بغير شيخهم فينفر منهم ومن شيخهم لان
غائب من يتردد للفقير انما هو معتقد من بعيد وما هم من ثبت له مرتبة الادارة والقليل وقد رايت جماعة
ضربوا من اجتمع بغير شيخهم ضربا مبرحوا ليجوز لهم ذلك في مله من الملل ورايت من تضاربوا بالذواقيب
والنعال وحصل بينهم فتنة الى ان وصل الامر الى اصطناع ولوم بزل الفقير في كل عصر كالخبر بدعالب
والفاخر وقد اجمعت القوم على ان الصادق لا يفرح بالمقبول ولا يحزن على المذبر الا بوجه شرعي وانشد
سدي اراهم الواهي رحه الله تعالى

كل من جابجى * وكل من راح يروح * ليس يثبت هنا * غير أهل الفتوح
وكان سيدى أحمد بن عقبه رحمه الله تعالى يقول كان شيخى لا يحجر على فى الاجتماع بغيره ويقول دونك
وزيادة الفقراء وكل من وردت عليه فقل له لا فقير عنكم فتوح فان قال لا فذهب والآن عنده حتى تاخذ
فتوحك اهو هذا الامر اشبه باحوال السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم وقد برز فى عصرنا هذا شخص من
أكابر أهل الفتوح ولكن حوله جماعة يؤذون الناس بلسانهم فيغفرون الناس عن الاجتماع بشيخهم فيغفروا
كل الاجر والثواب ولو انهم عقلوا الامر لغربوا الناس فى حضوره وجلس شيخهم وألقوا عليه الناس لحصل
لشيخهم الخير لان بالاتباع كمال الشيخ ونقصه وبهم رحمه وخبرناه وقد سمعت بعضهم يقول كثير الولا
ووالقى الذين حول الشيخ العلافى لكنت لا فارق خدمته ومن مقاصد هم ايضا أنهم ببالغون فى تعظيم شيخهم
محضه من لا يعتقده فيزداد نفرة منهم ومن شيخهم لسانا بهم يقولون شيخنا هو القطب يبقين فكان
من فضل الله على منع أصحابى ان يطرونى فى المدح غيبة وحضورا وكثيرا ما أقول لهم اذا سمعتم الاعداء
الحسدة يرمونى بالبدع وعوفاة الفسنة فلا يجب أحدكم جوابا أو احدا عنى وقد ناعى على جماعة من الحسد
مروفاون فى مصر وأذونى كل الاذى الذى قدروا عليه فلم أتمكن أحد من أصحابى ان يرفع عليهم شيئا فتمت قوا
كل مزق وكفى بشؤنا وكفى بالله نصير افيئنيى للفقير ان لا يفعل عنى اخواه ان يرفعوه فوق أحد من
أقرانه لا تعزى بضلا بهر محوا يظهر لهم التكبر بذلك ظاهر أو باطن فاتهم اخا عنى فى ذلك اجتبوه
بلاف ما اذا عرفوا رضاه بذلك فى الباطن فافهم وهذا الخلق قد صار غريبا فى هذا الزمان فلا تكاد تجد فقيرا
بجزر أصحابه اذا رفعوه على أقرانهما اذا بلغ الأمر الى من فضله عليه فى مجامعهم عند داعية الحسد
بالفضاء والشعنا وصار ينقص ذلك الشيخ الذى رفعوه عليه فى المجالس وقد تقدم فى هذه المتن انى
كرت جميع أقرانى من الفقراء على طبقات الصوفية وذكرت مناقبهم وما فرحوا باستجلالهم بالبرحمتهم ولم يفعل
ذلك فى مصر الآن غيرى فاعمل على التخلق به رشد واسلك طريقه تشد وتسد والله تبارك وتعالى يتولى
املاك والحمد لله رب العالمين

وما نعلم الله تبارك وتعالى به على إكرامه سماعى للفناء على الآلات المطربة من حين كنت صبيا عمالينى
شارع ^{عليه السلام} ذلك فلما بلغت ودخلت طريق حجة القراءه زدت فى ذلك نقراتها النفس أنها تسمع
لكم تذكرونها غفلة عن الله تعالى وعن الذكر والصلاة مع أن النعى عن شيء أذابت عن الشارع ^{عليه السلام}
يتوقف اجتنابه على معرفة فلكه وهذا أسلم من مع ذلك وجعل علة التحريم هو الغفلة عن ذكر الله وعن
صلاة وأن لم يحمله بسماع ذلك غفلة فلا بأس به فى حقه ونقل ذلك عن جماعة من الصحابة والتابعين
تأبى التابعين والفقهاء والصوفية ذكرهم الشيخ أبو المواهب الشاذلى فى كتابه فى ذلك أنه قلت
جمهور المحققين على خلافه لا بشرطه لأن الله تعالى لا ينهى عن شيء على لسان نبيه ^{عليه السلام} ويبيحه بشرطه
ولا يصير المتعاطى لمن لم يتصف بالعصية على خطرو يمكن عدم صحة نسبة ذلك للصحابة رضى الله
عالى عنهم والسكك أبعد عن مواضع الريب من غيرهم وى أبو عبد الله الحاكم مرفوعا لله أشد أذنا
فى الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة الى قينته قال بعضهم فى هذا الحديث
باحة سماع الفناء لأن سماع الله لا يجوز أن يقاس على عوم قال وهو حديث صحيح على شرط
شيخنا انتهى وخرج بقينته قينة غيره فلا ينهى سماعا بل ربما حرم ذلك كما وردت به الأحاديث

فمن خسف بهم الارض لما سمعوا القينات والجالحة فقد استقر ظاهر المذاهب الاربعة على الفتوى بالتحريم في نحو العود إلا بشرطه عند بعضهم فليس لبلدان مخالفتهم وبسبح العود وأخوه أبدأ وكان أخى سيدى أفضل الدين رحمه الله تعالى ينهى عن سماع الآلات المطربة كثيرا ويقول قد ذهب جماعة الى أن علة التحريم عدم سماع ذلك عن الحق تعالى وهو مذهب فاسد قال ومن ادعى أن سماع الآلة المطربة لا تؤثر فيه فاغضبوه مرارا فان غضب فهو معتز كاذب لأن من لم يقدر رد نفسه عن الغضب لا يقدر أن يرد عنها الغفلة عن الله تبارك وتعالى بالطرب إذا سمع المطربات اه فافهم ذلك وإياك وسجع ما ذكره والحمد لله رب العالمين (ومما من الله تبارك وتعالى به على) حسن ظنى فى الطوائف المنتسبين الى طريق الفقهاء عموما كالاحمدية والبرهانية والرافعية والمطاوعة بالشرقية والصعيدو لا أحكم على أحد منهم بخروجهم عن الشريعة المطهرة بحكم الاشاعة عن أهل خرقته فقد يكون ذلك الشخص على نعت الاستقامة دون غيرهم أو ما حكم عليه إذا شاهده يخالف السنة وأقامت بذلك عندى بينة مائة فان كل طائفة من هؤلاء فيها غالب الجيد والردى والحكم على جميع الطائفة بحكم واحد جود وهو رغبنا ولم يزل الناس يستفتون على طائفة المطاوعة ونحوها فينبغي لعفتى أن يخلص عبارته ليخلص ذمته ويقول إن كان من ذلك كره يعتقد كذا وكذا فهو فاسق مثلا أو مبتدع وذلك لأن فيهم الصالح والولى وتقدم فى هذه المتن عن سيدى على البدوى تلميذ سيدى أبى العباس المرمى أنه قال دخلت زاوية القلندرية فرأيت منهم فعلا تخالف ظاهر الشرع فانكرت عليهم فرقت راسى وإذا بشخص مترقب فى الهواء يقول فى تنكر على القلندرية وأنا منهم قال فتركت الانكار اه وبحسب من يترك الانكار مثل ذلك الى علم واقر بفرق بين الولى والشيطان فما كان ذلك المترقب فى الهواء شيطانا فيحصل لذلك الذى ترك الانكار للتلبس وبذنه وبغوته الاجر المترقب على ذلك الانكار فإياك يا أخى أن تحكم بالبدعة على من نسب الى المطاوعة مثلا مجرد كونه معدودا منهم فقد تمتد الناس فيهم من ليس منهم من تزيأ بزيهم وإياك أن تسلم للمستبدعين أحوالهم رعاية أن يكون لهم شبهة صحيحة بل درع ماعليه أهل السنة والجماعة حيث كان وأهم سمعك وبصرك وامش على نور السنة وقد صنف سيدى عبد الحمزى كتابا فى المطاوعة وحط عليهم أشد الحط وكذلك كان سيدى عبد الحنفى والشيخ مدين وغيرهم يحطون على من يخالفهم اه ولكن يحتاج الامر الى تفصيل فاه تبارك وتعالى يتولى هذا كله وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وما انعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تحجيرى على أحد من أصحابى أن يصلى عندى الجمعة أو يحضر مجلس الله كرا لاسيما ان كان أحدهم الا كابر يحضر عندنا ذلك اليوم فان فى مثل ذلك عدة آفات كابر تقريره فى هذه المتن وكذلك لا أعاب أحد على تخلفه عن زيارتى ولا أقول له قضا وحشتنا كثيرا الابنية سالحة خوفا أن يفهم منى أن مرادى منه أن لا ينقطع عن التردد الى فيصير يكلف نفسه فى الحضور خوفا من عتبى عليه وعتب أحد من التقباء ثم لا يشى يطالب الانسان الناس بتردهم اليه ولا يطالب هو نفسه بترده اليهم مع أن من شرط الشيخ أن يرى نفسه دون جميع اخوانه زوال الزعونات النفسية عنه وكان سيدى على الخراس رحمه الله تعالى يقول لا تعتبر على أحد فى عدم ترده اليكم فوما كان فى ذلك قوت لنفس بل وترك أصحابك زيارتك مطلقا استجابة لك لا ينبغى أن تعتب على أحد منهم لاسيما ان كنت تعرف من نفسك عدم القدرة على مكافأتهم فى التردد اه وما وقع ان شخصان أصحابى عاتب شخصان كابر الدولة على عدم التردد إلى بعد ان كان يزورنى فواجه له عذرا فاحتال بحيلة وقال كما أريد الهجره اليه أجد عساقا فى الطريق يصدى عنك فذهب بالخاضرون ووقع هو ومن كذبه فى الائم حيث أسمعهم ما يكره فانظر رافة التجبر ولو ان أحد المعبات لما وقع فى شىء من ذلك فان الاجتماع مقدر وكان سيدى أحمد الزفاعة رحمه الله تعالى يقول ينبغى للفقير أن يفرح إذا انقطع الناس عن زيارته ليخلو أبادق به وكذلك ينبغى له ان يقم ويضيق صدره إذا أقبلوا عليه فكلم طرقت طليقة النعال حول الرجال من رأسهم أذهب من دين اه كلامه رحمه الله تعالى واه بتولى هذا والحمد لله رب العالمين

الاتصاف لفسوسهم
حياء من ربوبيته
واكتفاء بقيوميته
فقيام لهم بأوفى ما يقومون
لاقتسم وكان هو
المحارب عنهم لمن حادهم
والمخالفين بالغالب ولقد
ابتلى الله هذه الطائفة
بخلق خصوصاً أهل العلم
الظاهر فقل ان تجد منهم
من أشرح الله صدره
للتصديق بولى معين
بل يقول لك نعم ان
الاولياء موجودون
ولكن أين هم فلا تذكر
له أحدا الا أخذ يدفع
خصوصية الله فيه طلق
اللسان بالاحتجاج حاريا
من وجود نور والتصديق
فاحذر من هذا وصفه
وفر منه فإراك من
الاسد جعلنا الله وإياك
من المصدقين لاوليائه
بمنه وكرمه
* (الباب التاسع) *
فيا قاله من الشعر أو
قبل فى حضرة أو قبل
فيه بما يتضمن ذكر
خصوصيته قال رضى
الله عنه أطلعتنى الله على
الملائكة ساجدة لأدم
فأخذت بقسطى من
ذلك فاذا أنا أقول
ذاب رضى وضح صدق
فنائى
ونجيات للسر شمس
سمائى
وتزلت فى العوالم أبدى
ما انطوى فى الصفات بعد صفائى
فصفائى كالشمس تبدي سناها
وجودى كالليل يغنى سوائى
(وما)

وسئل رضى الله عنه عن الروح والنفس فقال شعرا
 ان كنت سائلنا عن خالص المنن
 وعن تألف ذات النفس بالبدن
 وعن تشبها بالخط قد ألفت
 ادراكها فعدت تشكو من العطن
 وعن بواعثها بالطبع مائة
 تهوى بشهوها في ظلمة الشجن
 وعن حقيقتها في اصل معدنها
 لا ينشئ وصفها منها الى وثن
 وعن تنزهها في حكمها ولها
 علم يفرقها في القبح والحسن
 قائم هديت علوما عز سالكها
 على البيان ولا يفرك ذواكن
 قصد الى الحق لا تخفى شواهدا
 قامت حقاقتها بالاصل والقرن
 بإسألني عن علوم ليس يدركها
 ذو فكرة بفهم لا ولا فطن
 لكن بنور على جامع خدت
 له العقول وكل الخلق في وسن
 خذها اليك بحق لمت

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حفظي لمقام صاحبي ومن أكلت معه لقمة بملح في وقت من الأوقات ولاخونه بالنيب لاجل تلك اللقمة وهذا الخلق قد صار في هذا الزمان أعز من الكبريت الاحمر فربما أكل الشخص مع صاحبه نحو عشرة أراد من الخبز فلا يحفظ له مقاما بل يجعل المعجز والبحر اذ وقع بينه وبينه نفس بخلاف أنا فاني بحمد الله تعالى لا أذكر من عاذني وسمع نقل الناس بيني وبينه النسيبة الا بخير حفظا للعيش فأعرف زمانك بأخي ولا تركني الى أحد حتى يحمر به وقد كان هذا الخلق في الصور من الى يوم السلطان فأبتأي رحمه الله تعالى حكلي سيدي على الخواص رحمه الله تعالى ان حورا كبير المنسر دخل هو وجماعته على تاجر في الليل ففتح عنه فراه عند رأسه فارتد فقال له لا تطرب يا خوجا فان الصبيان يطلبون منك الغداء فقط فقال هو حاضر ففتح الصدوق وأخرج العشرة ألف دينار فقال له الشاطر عداك العيب يا خوجا ما كان أمتنا فيك ذلك كله فخلوا الالف دينار وخرجوا الى الدهليز فتخلف منهم واحد فأخذ خفأ الأبيض فوضع في مبه ثم فر ككه لينظر ما فيه فرأى فيه ماحا أبيض فذاقه فقال آه هذا ملح فسمعه حور فقال ردوا الالف لارجل فوالله ما تخون شخصاً ذاتي صاحبنا في داره الملح فتدخل عليهم الخواجا ان يأخذوا مائة دينار ويربى ذمتهم منها فابروا وقالوا له عليك أمان الله ما دنا نعيش هذه حكاية سيدي على الخواص رحمه الله تعالى فانظر بأخي في صحابك فلا ترى من يحفظ عيشك الا القليل فاذا كان مثل هذا من أخلاق الصور مع فقمهم فكيف كان حال صالحهم فأعرف زمانك وخذ حذرك وآفه يتولى هذاك والحد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي بالطبع فضلا عن الشرع لكل من ينقل الى نقائص الخلق من وقوعهم في حتى وأغري فربما قال لي سمعت فلانا يذكر كرك النقائص فتحركت نفسي وحصل لي غم بذلك وما كل وقت توجد العناية الى بانية المعبد كما أشار إليه تشر يعاقوله ^{صلى الله عليه وسلم} لا تلبغوني عن أصحابي الا خيرا فاني أحب أن أخرج اليكم وأناسلم الصدر وقد مر بسط ذلك أوائل هذا الباب ثم إنه يقال للناقل لا يخلو أمرك من أمرين أما ان تمتنع عدم وجود ذلك في أولافا كنت لا تمتنع وجود ذلك في فلا شيء تتعل الكذب وان كنت تمتنع صدق القائل فانقل ذلك عن نفسك أولى وفي تصديق التمام عدة مفاسد منها تخلف العناية الى بانية عن نصري غالبا اذا تحررت نفسي وقابله بنظيره فله ومنها فتوح باب الحقد على اذا صبرت على ذلك العدو وعلى رمي به اليه الجتهان وقل صابر بسلام من الحقد بل بصير يتذكر كلام ذلك العدو في حقه كل قليل ولا يكاد ينساه ولو أنه لم يبلغه لم يمسلم من مثل ذلك فان السلطان ربما يشتبه انسان من ورائه ومنها فتوح باب نقل الناس الكلام الى اذ أراوني أصغى لسماع الناقل بخلاف ما اذا جرت الناقول وكذبته ولم أصدق فان الناس يتسامعون بذلك فيقل نقلهم الى الكلام: وما رأيت في أصحابي أوسع عقلا من أخى الشيخ زين العابدين ابن الشيخ عبيد البلقيني فلا أضبط عليه انه بلغني قطع عن عدو الاخير ويقول لا ينبغي لمن يدعي محبة شخص أن يدخل عليه غما وكثيرا ما يقلب الكلام السوء بكلام ملبس طلبا لادخال السرور على فان الانسان اذا بلغه ان عدوه يذكره بخير ينشرح لذلك ويحصل عنده سرور وانسا طوم من غار لا كان وقد نقل الى شخص مرة فجميعه قتلته أنا لا لأصدق في هذا الرجل الذي نقلت عنه شيئا من ذلك لاني فارقته على صلح وانشر احوالنا هشت أنا بين لك ذلك بان يجلس عندي وأرسل وراه وأقول له هذا قل عنك كذا وكذا فاذا قال نعم فقد قلت ذلك فحينئذ أصدقك فنجعل وسال الالة من نقل الكلام ومن ذلك اليوم ما نقل الى كلاما فيه عجمة أبدا من أن السر عنده كأنه في بيت الوالى لضيقة عن كتم كل كلام في الحديث ثر الناس المشاؤون بالنسيمة المفرقون بين الاحبة الطالبون للبراء العيوب وقد فعلنا ذلك مم التامين قلقت نيمتهم اليها والحد لله رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حفظي لمقام العالم والصالح اذا نصرته على خصمه القاسق فاجعل الادي كلهم من خصمه لا منه فلا أقول للعالم قط أو الصالح اصطلاح مع فلان لان هذا الكلام يفهم منه أنه نظيره في الآثم والمقابلة بالاذى وانما أقول ما لهذا الشيطان مع سيدي الشيخ رضى الله تعالى عنه وقد سمع أخى افضل الدين رحمه الله تعالى شخصا يقول ما هذه المحاصرة التي وقعت بين فلان وبين سيدي على الخواص فقال له استغفر الله فان

وكي يقال عبيد فاعون
بما
أني من الامر قبل الخلق
والحن
والنفس بين نزول في
عوالمها
كآدم وله حواء في قرن
والروح بين ترق في
معارجها
وهي المواقف للتعريف
والنن
مناط في العلى مرآة
معدتها
الطافها خفيت كالسر
في العلى
زيتونة زيتها نور
لشاربها
مدت هدايتها في السكون
والكين
والكل أنت بمعنى
لاخفاء به
والنور يحجب به كالماء
في الثين
والعد محتجب في عز
مالكه
دقت معارفه في الدهر
والزمن
(وكان بنشد)
لو مايت عيناك يوم
تزلزلت
أرض النفوس ودسكت
الاجبال
رايت شمس الحق
يسطع نورها
حين التزلزل والرجال
رجال
وقال الارض أودى
النفوس والجبال جبال
العقل والشمس شمس
المرءة فكان بنشد

سيدى الشيخ لا يخاصم أحد من المسلمين في حفظ نفس ولا رقابة بسوء وتلفظا لمخاصمة تقتضى المغالبة في
الخصومة مقنن من شرط الفقير السكوت عن آذام والبالاكت لا يقال فيه انه مخاصم اسم فاعل اه ثم من الجهل
أن يقال للشيخ امض بنا إلى فلان لتصلحوا فانكم بحر تحملون عدة آلاف من مثل هذا فمر بما دخلت رأس
الشيخ الجرب وذهب معهم إلى ذلك التماسق مثلا فلا يزال دادا لتفاسق إلا جورا وإنما الأدب أن تأخذ التفاسق
لسيدى الشيخ وتأمره بتقبيل نعاله حتى رضى منه حيث اقتضى الحال ذلك شرعا وقد قدمنا عن الامام
الشافعى رضى الله تعالى عنه انه كان يقول لأظم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكره مودع في مودع من
لا ينفعه وكان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا تتواضع لظالم عليك ولا تبتدأ به بالصالح فتعبر نفسه
بغير حق ونذل نفسك في غير محل اه وقد آذاني شخص بمكة المشرقة من علماء مصر بكلام افتراه على بعض
الحمد فذهبت اليه وقلت له أنا قول استغفر الله على مصطلح الفقراء في أن أحدهم يقول أنا ظالم وأنا اعلم
أنه مظلوم فينوا على ذلك صحة ما أضافوه إلى من الكذب والافتراء ودام الضر بذلك نحو ثلاث سنين
وأرسل إلى مصر مكاتبة أن فلانا اعترف بما قالوه عنه والصال إلى ما قلت له أنا قول استغفر الله إلا اختصارا
للفتنة والله شهيد على ما أقول فليكن الفقير على حذرو لا يقول استغفر الله في محل يبنى عليه مفسدة وإنما
ذلك في حق المؤمنين الذين يخافون على دينهم وعليه يحمل نحو قوله تعالى ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي
بينك وبينه عداوة كانهولى بحميم بخلاف اللهم فانك إذا كرمته ازداد طغيا فاعلم ذلك ترشد والله يتولى
هذاك وهو يتولى الصالحين والحد شرع العالمين

(ومما افقه تبارك وتعالى به على) صبرى على غضب صاحبي إذا خالفت هواه لما ينفعه في دينه كما إذا علمت
بالقرائن أن يجب مني القيام فلا أقوم له لأن قيامي له على هذه الحالة ربما يكون من باب الامانة على توبته
النار كالوردي الصحيح اللهم الآن يترتب على قلة قيامي له مفسدة هي أعظم من مقصدة عدم القيام له فافهم
له ثم أسأل الله تعالى أن لا يؤول أخذه بذلك وأن يكشف عنه حجاب النفس حتى يرى نفسه أقل من ناموسقوانه
لا يستحق أن أحد ايقوم له وكذلك نسال الله أن يتوب عليه من الكبر فعمل أن الاولى لنا أن نقوم له حينئذ
مداواة لنفسه ثم نشفع له عند الله تعالى وهذا هو الاثر في دفعه مع غالب اهل هذا الزمان فلا يترك القيام الا
لمن لا يخشى منه مفسدة يتعمد ضررها وقد كان الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه يقول سياسة الناس
أشد من سياسة الدواب وكان رضى الله تعالى عنه يقول لا تقصر في حق أخيك اعتمادا على مرواته اه معنى
فتم بواجب حقوقه له وعليه الكراهة لذلك خوفا من الوقوع في الائم وعليا القيام بحقه عادة وشرا فاعلم
ذلك ترشد والحد شرع العالمين

(ومما انعم الله تبارك وتعالى به على) قلة عباد في الظلمة اذا مرضوا لأن الغالب في مرضهم انه عقوبة لذنوب
سلفت ولا ينبغي لنا التحمل عنهم وأيضا في العيادة لهم اناس لهم ولا ينبغي اناس الظلمة والفسقة الذين
يشربون الخمر ويرون ويأخذون أموال الناس بالباطل ويحبسونهم ويضربونهم اذا لم يزوروا لهم تلك
المغادر التي طلبوها منهم واما الالة الذين لا يظلمون الناس وإنما يأخذون من الناس المال في نظير معال
يعملونها فلم تكن عيادتهم وزيارتهم لانهم قد يكونون بحسن النية مثمنا أو أحسن حالنا ما لو لم تكن نحن
تقبل في مقابلة مثل ذلك شيأ فعمل انه لا اعتراض على العالم الفقير اذا لم يعد ظالم المأل مرضه أو بعد ان شفى
منه لأن العيادة عندنا إنما شرعت للمسكسة قلوبهم وللمن يرجى عبيادته التواب وقد كان الامام الشافعى
رضى الله تعالى عنه يقول إذ لم يكن في أخيك نفع لك ولا لعالم فلا عليك من مقاطعته اه فإذا كان هذا فيمن
لا تنفع فيه من يؤذي الناس أولى بالمقاطعة وترك العيادة أو الزيارة ولما مرض الوزير على باشا بمصر وشفى
طلعت وسلت عليه لكن بعد حصول مقتضى وذلك ان بعض الحبيين ذكر لباشا اننى طام على زيارته
بكرة النهار وقصد بذلك اظهار المحبة لباشا وليس له اناعلم بذلك فانتظرتي الباشا بكرة النهار وصار
يقول فلان ماجاء فلما بلغت ذلك لزمى من طريق المعروف مداواة صاحبي الذي كذب في قوله
إني طام على زيارة الباشا ومداداة الباشا ايضا في اظهار محبتي له لا اعتنائى في وانتظاره لى
نخفيت ان يترتب على ظهور ككذب هذا الرجل على الباشا من الضر له أكثر مما يترتب

فقلت له أين الدين هم دهم هو اليك في أمن وخفف زمان فقال مضوا واستودعوني ديارهم (٢١) ومن قال الذي يبقى على الحداد

* (وكان يشهد) *

لست من جملة المحبين

ان لم

اجعل القلب بيته

والمقام

وطوافي اجالة السر

فيه

وهو ركتي اذا اودت

استلما

* (وكان يشهد) *

قد بقينا مذبحين

حيارى

نطلب الوصل ماله

وصول

فدعوى الهوى تحف

علينا

وخلاف الهوى علينا

تقبل

وكان يشهد السر وردى

نزيل دمشق

ابدا نحن اليك الارواح

ووصالك ربحانها

والراح

وقلوب اهل ودادكم

تشاقكم

والى قال جالك ترتاح

يارحمة للعاشقين تحملا

نقل المحبة والهوى

فضاح

بالسران باهوا تباح

دماؤهم

وكذا دماء البائعين

تباح

* (وكان يشهد) *

مرت لنا بغي والخيف

أوقات

وطيب عيش قطعناه

وذاات

عليه من نعمه بتأديبه لعن الكذب بعدم ملوحي تروارة ذلك الباشا وقت يمكن تأديبه بشي آخر وخشيت انه يترتب على عدم زيارتي للباشا ايضا بعدم اظهره من رماية مقامى كراهته في فلا يصير يقبل في شفاعتي في مظلوم وذلك ضرر متعمد فزرت بنية صالحة لهذا المعنى والا فانا بحمد الله ليس في حاجة عند أحد من هؤلاء الولاة في الدنيا ابداعا علم بأخي ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا لله بتولى هدايك والحدوث قرب العالين (وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) مداواتي لبعض المريدن للاشياخ اذ امرض بعضهم فلم يعمدهم شيئا ولا أحد من اخواني ينصو قولي له أنت محمد الله أخي في مقام المجاهدة والريضة وما ترك شيخك عبادتك الا ليخلصك من ورطة الميل لسواه او الالتماد على أحد من الخلق دون الله تعالى فان المريد اذ لم يعمده أحد يحصل له الاسف في نفسه ويحول بمانته الى الاعتناء على الله تعالى بخلاف ما اذا اعمده أصحابه وصرخوا عليه المالحق الا دبه وغيره فانهم ربما يحجبون عن الالتجاء الى الله تعالى في مثل ذلك وربما قال منقضي الا فلان ولكن يحتاج الذي يعمل بهذا الخلق الى ميزان دقيق وكشف صحيح فاياك والمبادرة الى الاعتراض على الاشياخ المحققين وجامعتهم اذ امرض واحد منهم ولم يعوده فانهم في ذلك على هدى من ربهم ولا يتركون حقما الحق هو اعظمهم من الاول واياك أن تقول والله ما بقي في أحد خيره هذا فلان في خدمة الشيخ القلاني كذا كذا سنة فصار مرض لم يفتقده بشي يصرفه في مرضه ولولا اني افتقدته لحصل له ضرر رشدي فان شيخه أكثر شفقة عليه منك بيقين ولكنك غائب من مشاهدته فيخجل ولو أنك حققت النظر وجدت ما فعله معه شيخه أعظم نعم الله عليك فاعلمته أنت مما بل ربما حصل له باحسانك اليه الضرر في دينه من حيث عدم تخليصه من ورطة اعتياده على الخلق دون الله تعالى فاعلم بأخي ذلك ترشدوا لله بتولى هدايك وتوبك في بلاك والحدوث قرب العالين

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) صبري على عوج تنبأني وزوجتي وخادمي ونشوزها واباقه كما مر تقريره وذلك لعلمي بأن الوجود ديعا ماني على صورة ما عاينت به ربي فالقوم على عليهم في الاصل لانهم كظل الشاخص على حدسوا فان كان الشاخص مستقيما فالظل مستقيم او اعوج فالظل اعوج لانه أثره من طلب استقامة الظل مع عوج الشاخص قد دام الخلل فالمرأة أو الخادم مثلا عوج اخلاقنا في عقل الرجل أن يرجع الى نفسه فيفتقد هذا اذا رأى في زوجته أو خادمه أو حاربه مخالفة لعاتبهم السابقة معه ويصير في استقامة نفسه في الاعمال مع الله تعالى فتستقيم رعيته ضرورة من خفة عقل الرجل أن يامر المرأة مثلا بالطاعة مع بقاءه على العوج مع الله تعالى ولا يصير في استقامة نفسه فانه لا يزداد الا فتراها يطول تبعه وربما ترأفعا الى الحكماء وطلوها وطن أنه يتغير بعدها بمن هي خير له منها وذلك لا يصح لانه مادام اعوج فكل زوجة يتزوجها تنوع جمعه ولو كانت مستقيمة قبل تزوجه بها وقد كان الفضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه يقول اني لا قصر في طاعة الله تعالى ولا اشعر فاعرف ذلك في خلق حيارى وخادمي وزوجتي فتشتر المرأة أو يابق العبد ويشتم الحمار لان طاعتهم لانها هي فرع عن طاعت ربي وتوخي ربي انما هو فرع عن رضاه عنى انتهى واعلم ان النشوز والاباق والشكوى من بظلمه يصير محسب عظيمة ذلك الذنب عند الله وصنوره فان كان الذنب عظيما كانت مخالفة من ذكر ناله اعظم وكلما بالغ الزوج أو السيد من شكوا من مخالفة الزوجة وابق العبد وشتم الحمار عرقنا فاشد مؤاخذة الله تعالى لانه أعظم من يبغى بمخالفة رعيته الاولياء لكثرة مناقشة الحق تعالى لهم ورحمة بهم حتى لا يتأذى أحدهم في القطيعة والغفلة عن الله تعالى بخلاف غيرهم وقد كانت زوجة سيدي علي الخواص وزوجة سيدي محمد السروي وزوجة سيدي عثمان الخطاب وزوجة سيدي عثمان الديلمي لا يكذب يدخلن على أزواجهن سرورا ابدا وقال لي سيدي علي الخواص يومالي مع بنت عمي سبع وخمسون سنة ما أظن انني مت معها ليله واحدة ونحن مصطلحون ابدا وكان يقول لمن يقول له طلقها الظلم من نفسي لانها لا تصوره علمي وصمته يقول الرجل مبتلي بزوجته وعبد وحماره وغير ذلك على كل حال فان هذه الامور ان لا تقا بمخاطره أصابته في قلبه بالميل اليها فاهلكته وان لم تلق بخاطره أصابته في ظاهره فكره رؤيتها وكدرت عليه معيشته ولا شك ان ذلك أهون من أن تصيبه في قلبه فان الحق تعالى غيور فنف مال عن الله تعالى الى غيره بغير اذنه ضرب

لا تسكن ولو ان الاسود بها * قوافلا ورماح الخطافات وكان يشهد قول امرى القيس بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه *

وأيقن أنا لاحقاً بقصره (٢٢) فقلت له لا تترك عينك عما تحاول ملكاً وتغوت فتعذوا فكان يقول محاول ملكاً

بهمهم مسموم في قلبه ففسر الدارين فرحم الله من أتى البيوت من أبوابها ولم يعب امرأة إذا خالفتها وإنما يلوهم نفسه التي أنعمت حتى أنعمت زوجته هذا هو الغالبه حق أمثالنا أه فاعمل يا أخي بهذا الخلق ترشدوا لله يتولى هذا لك والحمد لله رب العالمين
(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة صبري على زوجتي وجاريتي إذا مرضت ولا استنكف من أن أمسح معهما من القاذورات إذا عجزت عن الذهاب إلى الغلاء أو الجلوس على الطفت مثلاً كما كنت تفعل معي إذا مرضت وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان وإن طال مرضها واحتجت إلى التزوج لم تزوج عليها لثلاث أجمع بذلك عليها مريض حسيباً ومعنواً وإن خفت العنت استعملت الأدوية المسكنة ليجان الشهوة إلى وقت شفاء زوجتي أو موتها كل ذلك قياماً بحق الصعبة ولوليلة واحدة وشفقة على خلق الله تعالى وإيعاملي الله تعالى بمثل ما صنع معي إذا مرضت قال تعالى من عمل صالحاً فلنفسه وإذا مرضت ومعها طفل صغير حملته عنها في المرض وداعبته ولا هيته حتى يسكت وأسهر لاجله الليلة كاملة كما أسهر كذلك لاجلها ولا سيما أن كان الولد ربيبي كما فرضت ذلك وإن لم يقع لي فاني أن أعطيت لوالده إذا كان حيًا حصل لأمه الضرر ولا يمكن أن يدخل بيتي يداعب ولده وأمه في عصمة غيره وهذا الأمر قل من يفعله مع ربيبه بل يدعو عليه ويتمنى موته ويقول اللهم أرحمانه وقد قالوا في المثل ألهم الصبيب ولا الربيب فعمل بما قرأناه أن من لم يصبر على زوجته ولم يخدمها ولم يصبر على التزوج عليها إذا مرضت فلا يومن إلا نفسه إذا مرضت وقت عليه القلوب ولم يجد أحداً يخدمه ولا يسهر عنده طول الليل وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى إذا مرضت زوجته ومشت بطنها عليها يصبر يمسح القدر من تحتها ولا يمكن أمها ولا اختها ولا أخاها من ذلك خوفاً من حصول منتهم عليها إذا شقيت ووقع بينهم وبينها خصومة مثلاً يقول أنا محمد الله لا أمن عليك أبداً في الدنيا ولا في الآخرة وكان يخفي ذلك عن الجيران خوفاً أن يمدحوه على حسن خلقه فيذهب أجره بذلك وكان يقول من أظهر من أعماله ما يحمد الله الناس عليه قبل خوذناو بشرته فبراجع عمله إلى الرياء ولو لم يقصد هو ذلك في الابتداء وحكي لي مرة أن كلباً حصل له جذاً حتى قدرته العيون في بلد سيدي أحمد بن الرافعي وصار كل من رآه يصيح به فأخذه سيدي أحمد وخرج به إلى البرية وضرب عليه خصاصاً رطبعه وسقيه ويدهنه مدة سبع وأربعين يوماً حتى عوفي ثم سجن له ماء وغسله ودخل به البلد فصارت الناس يقولون وتعتني بهذا الكلب هذا الاعتناء فقال نعم نوديت في سري يا أحمد أما كان في قلبك رحمة خلق من خلقنا وسعني إلا أن أخدمه حتى عوفي وخفت أن يؤاخذني الله به يوم القيامة أه فإذا كان هذا في حق كلب فما بالك بزوجة الإنسان التي جعلها الله تعالى لباساً له وجعله لباساً لها فاعمل ذلك واعمل على التحليق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا لك والحمد لله رب العالمين
(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهتي الخلوقة بالاجنية ونفرة كل شرعة مني منها خوفاً على نفسي من الميل إليها وفي الحديث ما خلا رجل بامرأة أي ليس بينه وبينها محرمة إلا كان الشيطان ثالثهما وقد سئل الشيخ أبو القاسم النصر آبادي شيخ خراسان في عصره عن شخص يقول ما على لوم في مجالستي للنساء لندم مبلى اليهن فقال الشيخ ما دامت الإشباح باقية فإن الأمر والنهي باقي والتحريم باقي مخاطب به كل مكلف ولن يمر على الشبهات إلا من تعرض للفحشاءات أه ووقع لبعضهم أنه كان أجنبي فاستلذ بكتلاهها ثم لذة العبادة شهرتهم أن أكثر من يقع، مثل ذلك المتهورون في دينهم من الفسقة وكذلك مشايخ السمران من الأحمدية وغيرهم فيقول للجارية الكبيرة يا أمي ولئله يا أخي ولدونه يا بناتي ويحتمعون كلهم على الحاط من غير احتجاب فينبغي تنبيههم على محرم ذلك قريباً كان أحدهم جاهلاً بالتحريم وقد كان سيدي أبو بكر الحديدي رضي الله عنه من أشد القراء انكاراً على مثل ذلك ورأى مرة الشيخ العارف بالله تعالى سيدي محمد العدل يضع يده على بطن امرأة يوقها بشيء من القرآن لوجع كان بها فصاح عليه بأعلى صوته وأدينه وأجده تضع يدك على بطن أجنبية فقال لأنه إن بمائل فقال له لو كان بمائل فأن من حام حول الحى يوشك أن يقع فيه وربما تضع يدك بلا حائل في المرأة لثانية فتاب الشيخ محمد واستغفر الله تعالى مع شهرته بالصالح عند الخاسر والعام واتصافه به فاش

بالبقاء أو نموت فتمتد بوجود الفناء وكان يشد من قصيدة ابن العطار رفعت مقامات الوصول حياجي حتى احتجبت بكم عن الحجاب ولزمت عماري لزوم نجم فرأيت وجه الحق في الخراب وقتلت من نفسي غلاماً قتله سبب النجاة وأعظم الأسباب وخرقت لوح سفينتي لأعيها فتجوت من ملك لها غصاب وكشفت عن قلبي جدار حجابها عن كنزها الباقي بغير ذهاب ورفقت في السبع السموات العلى حتى دنوت فكنت مثل القاب وأنشد بين يديه وأنا أسمع خذ من كلامي ما يلد جنه وينم كلمك العبيق شذاه ذكر الاله ازم هديت تذكره فيه القلوب تطيب والافواه واجعل حلاك تقاه أن أها الحجي • يا صاح من كانت حلاه تقاه وتعمل الأفكار في ملكوته

عين البقاء فمعد ذلك
تراه
واذا بدى فاعلم بانك
لست هو
كلا ولا أيضا تكون
سواه
سيان ما انحدا ولكن ههنا
سر يضيق نطاقنا هو
ياساما ما قد أضرت له
الا
قلب تفكر ما وعنت
أذناه
ذنب الحجاب حجاب حبك
ينكشف
لك مر ما قد غاب عنك
سناء
ان الاله أجل ما متعرف
من لم يراه قد استبان
عماه
فيه يراه ذو البصائر
والنبي
ما غاب عنهم لحظة
سراء
أنى يغيب وليس يوجد
غيره
لكن شديد ظهوره
أخفاه
ولما انتهى في الانشاد
الى قوله
واذا بدا فاعلم بانك
لست هو
كلا ولا أيضا تكون
سواه
سيان ما انحدا ولكن
ههنا
سر يضيق نطاقنا هو
هو
قل الشيخ ولا نستطيع ان
نبينه ابدا وقرأت عليه

يحملنا من المتبعين لآثار السلف الصالح في ذلك وفي الاتهام لنفوسنا آمين اللهم آمين وقد غاب الله تعالى
الصحة رضى الله تعالى عنهم بقوله تعالى لم يرق حق زوجات رسول الله ﷺ اللاتي هن أمهات المؤمنين
واذا أسألوهن متاعا فأسألوهن من وراء حجاب ذلكم أظهر لقلوبكم وقلوبهن فإذا كان هذا في حق خيار الناس
من الامة فكيف يدعى أحق ان ودية الاجانب من نسائهم يديهم مثلا لا تضربهم هذا من رقة الدين وقد غاب
بعض السلف على جلوس سفيان الثوري عند رابعة العدوية وتوفى هذا خرق في الشريعة معه شهودا لقلوب
بخطهها وبعد ما هن المعاصي فاعلم يا أخى ذلك واعمل على التخلص به ترشد والله يتولى هداك والحمد لله
رب العالمين

(وإمامنا الله تبارك وتعالى به على) عدم معاناتي لمن تخلف عن الصلاة مثلا لزوجتي أو ولدي إذا ماتوا وعدم
دعائي الناس من بكرة النهار مثلا فيصرون ينتظرون الصلاة قلوبهم وراءها العنتا تالي مهابهم لاسيما ان كان
يوم سوق البلد وقد وقع لبعض الاخوان انه دعا الناس للصلاة على أخته من بكرة النهار الى صلاة العصر فصار
غالبهم يرقل الرحمة عليها وسحى انه يقوم ويخرج لحاجته وبعضهم خرج من غير حضور الصلاة وأما الجماعة
الذين تكلموا وحضروا الصلاة فأخبروني انهم لم يحضروا نية صالحة ولا حضر لهم قلب في الدعاء وبالجملة فقد
صار الناس الآن يتفاخرون بكثرة من يحضر جنازته مثل زفة الحنان ويتخاصمون بسبب ذلك فيقول
الواحد هذه الجنازة أو الزفة أكثر ناسا فيقول الآخر حاشا لله وقدمضى السلف الصالح لهم على مراعاة
ضرورات الناس فمن يحضر شكروا فاضله ومن تخلف أقاموا الهل المذكور وكانوا لا يدعون أحد للصلاة على الميت
حتى يشرفوا على الفراغ من تكفينه خوفا من تغلق الناس لاسيما من ليس عند عياله ذلك النهار شيء يأكلونه
فيا لك يا أخى أن تدعو الناس من بكرة النهار وأنت عازم على الدهن بعد الزوال وأن كثيرا من الناس ترهق
نفوسهم ولا يصير لهم داعية في التوجه الى الله تعالى في الغفاعة في ذلك الميت ومعلوم ان الحق تعالى
لا يستجيب دعاء من قلب غافل لور وداعلم ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين

(وما أنتم الله تبارك وتعالى به على) حسن تديره تعالى في الحلات التي أدخل فيها من حملات الخلق الثقيلة
التي أشرف فيها على الموت فكثيرا ما ينزل على أهل مصر بلاه من فقره وعلماءه وتجار ومبشرين وعترتين
وقلا حين داخل تحت ذلك البلاء مع جملة الاولياء ولا زال كذلك حتى يرتفع وأحسن بفاسي مادام البلاء لم
يرفع كأنها تنقضت وبمظلي كأن يدق في الهاون ويرأسى كأنه يرضع بين حجرين مصر فلا أكاد أسبغ بغير ذلك
وتارة أحسن بان تحت كل شجرة من بدني مسبارا من نار يدق ولا يعرف ذلك حليم من الخلق ولا جبار ولا
صاحب ورجا سمع بذلك بعض الناس فيقول وايش بلاه فلان بمعارضة الاقدار وربما ان ذلك البلاء الذي
دخلت فيه كان نازلا عليه هو ولو انه غلب بذلك لشكر فضلي على ذلك وربما غاض البلاء من جسد على حيراني
وأصحاني قهر اعل فتنقلت وينزل عليهم فاتوجه الى الله تعالى في رد ذلك البلاء على وأن يصبر على تحمله
عني لم أجعلني الله تعالى عليهم من الشفقة والرحمة على صوم الخلق كاتقدم بسطهم ارارا وكثيرا ما يصيب
البلاء المتناثر من جسد ركة الماء التي تحت بيتي في أيام الشتاء فيصير ماؤها كالماء الاحمر حتى يراه الخاص
العام ويصير بعضهم يعتقد انها امرأة المصغفة فاشكر الله عز وجل على ذلك فان مثل ذلك نزل على جسد
لدا بلعجزى عن تحمل مثل ذلك عادة وهذا الامر ما أبت وقم لاحد من فقراء مصر غيري فادام الماء
أحر غسدي ما تألم بالواجع التي يغيب معها عقل الرجل ثم اد اخذ الماء الاحمر في الصفاء أحسن باليمن قص
شيئا بعد شيء حتى يرتفع البلاء كله وقد سألت أهل الحارعة عن امرها هذا البركة هل كان ذلك يوجد فيها
قبل ان أسكن حارتكم فقالوا الالهة ما حدثت الا في انشاء مدنتك فعلت ان ذلك انما حدثت بتكاثر البلاء
المتجدد كلما تقارب الزمان للقيامه فأتأجل منه جهدي عن المسلمين مادت حيا وأرجو من فضل الله
تعالى أن يقبض لمن يتحملة بعدى أو يفضل برفعه أو تخفيفه عن المسلمين آمين وصورة مجموع
الامراض التي تقع في أيام الحلات الثقيلة انني تارة أحسن بان شخصا قويا يضرب رأسي بطبر من
حديد وتارة تحبس فضلا في مدة سبعة أيام فأتخرج بدواء لا غيره وتارة يدخل على غموه وتقل حتى أصير
لهث مثل الثور اذا تعب ويخرج من حلق رائحة الدخان وأطلب الموت فلا أجاب وكثيرا ما يبلغ بعض

فالسالكون مشاهدون
لصنعه
مستغرقون بفكرهم
إياه
والعارفون مشاهدون
لذاته
حتى كأن قلوبهم
مشره
يافكبسا والحق فيه
حاضر
أنغيب عنه وما شهدت
سواه
من لم يشاهد بالبصيرة
ذاته
فلقد أحاط به حجاب
عمام
من لا يرى في كل حال
غيره
فن الحال عليه أن ينساه
من كان في المسكوت
يسرى ذكره
فالفوز بالحسنى ثواب
سراه
سبحان من خرق
الحجاب لعبده
وهده منهج قصده
فراه
سبحان من لا الوجود
أذله
ليلوح ما خفي بما أبداه
سبحان من لم ينبج أنواره
لم تعرف الاضداد
والاشياء
مولاي أنت الواحد
الصمد الذي
في حضرة الملكوت
شاهدناه
مولاي انك لم يدع لي
وحشة

أشياخ مصر عنى ما نأفاه فيقول أحدهم التسليم لله أولى من هذا كله فيقال لهم أن تحمل هموم المسلمين
لا ينافي التسليم لله تعالى فيسلم العبد لله تعالى من حيث تقدره وتحمل همهم من حيث استحقاقهم ذلك
بكسبهم وقد تقدم أن عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز وسفيان الثوري وجماعة كانوا إذا نزل بالمسلمين
ببلاء لا يكون ولا يصحكون ولا ينامون كل ذلك ليس إلا لما يجدونه في قلوبهم من تحمل هموم المسلمين
وبلاياهم وأن لم يصرحوا لهم بذلك ولا يزول كربهم حتى يرتفع ذلك البلاء فقبل كان أولئك ناقصين وهذا
المعترض كامل فيا ليت المعترض من هؤلاء إذا لم يتحمل ببلاء الناس يعترف بنقصه أو يدعو لذلك الفقير
المتحمل بأن الله تعالى يديره بحسن التدبير فإن ذلك أقرب إلى قواعد الشريعة من التحريج عليه ويرى
جامع هذا المعترض زوجته تلك البلية ودخل الحمام وليس الثياب المبخره وأكل الطعام اللذيذ وما عند أهل
الجنة خير من أهل النار وبلغني عن شيخ كبير منهم أنه كان يقول لو أن عبد الوهاب إذا نزل عليه بلاء
استعان بأخوته لكانوا له لأن المؤمن كثير باخيه فلما نزل بلاء ناظر النظائر على الاوقاف وعم البلاد الكرب
وظلم العلماء والعامه للقلعة يشكون إلى الوزير على أشباه دخلت في حمة أخرجهم من البلد وعدم تنفيذ
المراسيم التي معه فعدت سبعة أيام لأكل ولا أشرب ولا أنام حتى أخرجه الله تعالى من مصر طريقا وما
أحد شعر بذلك حتى بل بعضهم صار يقول على فلان قوم الذي لم يطلع القلعة مع الناس يشكو لبشاه
وربما كان الذي عملوه كآدم لا يجيئ عشر ماعله فقير يتوجه إلى الله تعالى ولما نقلت هذه الحجة على أرسلت
لذلك الشيخ الذي كان عرض لي بأنه يساعدي ورقة أذكره بنجاح وعدنا فكر ذلك وقال إننا لم أقل قط أني
أساعده فن ذلك اليوم نقضت يدي من التوجه إليه في شيء من البلايا المستقبلة ثم أنه دخل على ليلة السابع
خلافت من فقره العراق والشام والقدس لا يحصون حتى ملأ المدرسة والبيت والرقاق وقالوا على سبيل
الاستفهام الانكاري ما جعل الله فيكم إغفر هذا البلد يركب بايع فقير منكم الحق تعالى على تلف نفسه
في تحمل بلاء مصر وما منكم أحد يساعده هذا القظيم ثم انهم توزعوا تلك الحجة ونشلت منها فالحمد لله
رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم قبولى من أحد حملت عنه بلاء هدية أو ثناء حسنا بعد تحملي عنه
ذلك ولو كان من عادته أنه يهدي إلى قبل ذلك تركت قبولها بعد ذلك وكذلك لا قبل هدية على دعاء دعوت
بلمريض فشفاه الله تعالى بعد ذلك لاني لست على يقين من قبول دعائي حتى آخذ عليه أجره وأن وقم الشفاء
فليس هو بدعا في حناؤنا ما ذلك لا تنها مدة المرض وأيضا فاني أعلم أن صاحب تلك الهدية ما أهداها إلى
الالا اعتقاده في المصالح واني بحاج الدعوة ولولا ذلك ما أهدى إلى شيئا لآلم بهدائي لم يعتد في صلاحهم
بتقدير ان الحق تعالى أجاب دعائي فضلا مني فلا أخذ على ذلك أجر في الدنيا وقد أرسل إلى قاضي العسكر
بمصر بمال على يد اماه لاجل حمة ولده لما مرض فردته عليه فقال لي فرقه على الفقراء فقلت له من جمعه
فهو أولى بتفرقة ليخرج من حماه يوم القيامة ودخلت في حمة ذلك الولد لله تعالى فشفاه الله تعالى وكان
سيدى على الخواص رحمه الله لا يزيد في الحمة على قبول أكثر من غفيع ويتصدق به عن المريض وأرسل
لي بعض الولا مرة أخرى ما لا فردته فارسله لشخص من أصلح أنا عند الناس أن أكون تلميذا له
فقبل ذلك المال وقال ضاين ولدك على فاصبح الولد ميتا جاف غلام والد الميت يطلب المال وكان خمسين
دينارا فقال أنا أخذت المال عن حمة والدته لا يموت في هذه الايام وأكل القلوس إلى يوم تاريخه فإياك
يا أخى ان تعطى احد ادم النعمانين ما لا وان كان لا بد فرقه فاني أنت على الفقراء عملا بحديث داود
مرضا كمال الصدقة ففهم ذلك ثم شدوا الله تعالى بتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) أكثره حنيني إلى الوحدة وكراهتي لتردد الاكابر والاصغار الزياتي
وعبادتي الابد تصحيح الاغراض الشرعية كآمر تقريه مراراما الاكابر فاني أجلبهم عن المشي
إلى مثلي خوفا فاني أفتضح لهم يوم القيامة حين تبسؤ لهم سواقي ويندمون
على المشي إلى وقد زوت مرة سيدى عليا البحيري ماشيا لما دخل مصر وجلس
في سيدى احمد الترابي فصار يوبخ نفسه زمانا ويقول يا فقيحتك يا على يوم القيامة

بأني فلان اليك ماشيا لاعتقاده فيك الصلاح وانت لست بصالح واما زيارتك للصاغر عادة فقالبها معلولة
اماعة دينوية أو أخروية وما همدتكونان مقفورتان عندى فلا انصالح كإبراهيم ولا أقدر أن أكافئهم
في التردد اليهم كما ترددوا إلى وري بما مرض أحدهم فله أعده فعاداني حتى يموت ويقول للناس فلان لمرض
ترددت اليهم لم أقطعهم يوما واحدا فمما رزمت لم يعد في مرة واحدة قتل هؤلاء خسروا عيادتهم لي فاني
لا أنا كافئهم ولا عمادوني بنية صالحا ليوثر جروا على ذلك وقد كان أخى افضل الدين رحمه الله تعالى لا يعلم
أحداهن العلماء والصالحين بمرضه ويقول ان العالم والصالحة ربما يحمل غنى شيئا من المرض فآتى نفسه
من أجلى وصاولة المنفعة على وأنا لأحب أن أحياؤى في نفسه من أجلى ولا أن يكون له على منة انتهى وان
شككت يا أخى في قولى ان غالب عيادة الناس لك اليوم معلولة فافرض عدم عيادتك لبعض من عادك اذا
مرض بعد اعلامك بمرضه تنظر ماذا يسلطك عنه من الذم والسب وهنالك تعرف صدقي فاني ما ذكرت
لك الا ما جرت به في نفسى أو رأيت وقوم من أصحابي وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا تعلم
أحد بمرضك الا ان علمت بالقرائن انه يموت لك خالصا لله تعالى وهذا أعز من الكبريت الاخر في هذا
الزمان فالله لامة عدم الاعلام الابنية صالحا والحق تعالى أرحم بك من والدك وسعته رحمه الله تعالى
يقول جميع مأمرك الله تعالى بهن العيادة والزيارة وغيرهما انما يامر به العباد ووجدنية صالحا والافتقار
اولى انتى وقد تقدم في هذه المنان من الناس من صار يتفاخر بكثرة عواده فيستغيب من لم يعبده ولم
يجدنية صالحا وذلك خروج من محاسن أخلاق الشريعة فلا ينبغي موافقته الا لحوف فمفسدة كانقرور في
نظيره من قيامنا لمحبة القيام به فأخى ذلك واعمل على التخلص به ترشدا والله تبارك وتعالى يتولى
هذا الويد عضدك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) انتفتيشي صباحا ومساء لكل جارتهم من جوارحي الظاهرة والباطنة
لا أنظر ما فعلته كل جارتهم في ذلك النهار أو في تلك الليلة من الطاعات أو المعاصي لا أشكر الله تعالى أو
استغفره كما أشكره على ما صرف عنهم من البلايا التي هي معرضة لها أو مستحقة لوقوعها بها وقد كان
ذلك من جملة أخلاق سيدي إبراهيم المتبولى وسيدي على الخواص وهو من أحسن الاخلاق فان بذلك
يعرف العبد قدره انهم الله تعالى عليه عادة وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد جاني مرة شخص يشكو
ضيق حاله بالنسبة لما كان عليه في قديم الزمان ويقول قد صار الموت اليوم أحسن من هذه المعيشة فقلت له
أما جسدك سالم من المرض فقال نعم فقلت له أما عندك قوت يوم فقال قوت سنة فقلت له أما تنتم على
مراحة فقال نعم فقلت له أما أنت آمن في بيتك على نفسك فقال نعم فقلت له أما لك خادم يخدمك فقال نعم
فقلت له قد قال رسول الله ﷺ من أصبح آمنا في سربه معافا في جسده عنده قوت يومه فكأن حاز بركة
الدينا بآسر هاتوا ابن عباس في تفسير قوله تعالى وجعلكم مملوكا أي عند الواحد منكم قوت يومه وله
زوجة وخادم وحارودا راتنتهى فلما سمع مني هذا الكلام تاب واستغفر ثم رسلته الى البيارستان وقلت
له تلف على المرضى كلهم وانظر ما فيهم من الأمراض ثم أخرج وادخل الحبس وانظر ما فيهم من الحصر
والضيق والرعب وتعالى اخبرني ففعل ومن ذلك اليوم ما شكلي ولا لغيري وذلك ان العبد كل غيرة
النعم جهل مقدارها فاذا رأى أصحاب البلايا والحن عرف مقدار ما هو فيه من النعمة وقد كان سيدي
إبراهيم المتبولى رحمه الله تعالى اذا جاء من بركة الحج الى مصر أول ما يبدأ بدخول البيارستان فيطوف
على جميع المرضى ليشكر الله تعالى على ما صرفه عنهم من البلايا والامراض مع استحسانها لها عند نفسه
ويقول من أراد ان ينظر الى مقدار ما صرف الله عنه من البلايا والامراض والمعاصي والجرائم
فلْيؤاظف على دخول بيت الوالى وحبس الديار والبيارستان فجميع ما يراه قد بتلى به غيره بحمد الله
الذي صرفه عنه فمك استحققت العين القلم أو المعنى بنظره الى ما لا يحل لها ولم استحققت الاذن الطرش
وطلوع اخرجات فيها حتى تدودسها عما لا يحل لها ولم استحققت اللسان القطع أو طلوع الدما من فيه
وتشققة حتى لا يصير صاحبه بقدر على بلع الماء بكلامه في أعراض الناس ولم استحققت القلم طلوع الاكاة
فيه حتى يصير كالطماق من تقبيل ما لا يحل له ولم استحققت البطن الغصص والقولنج والنفاس وتقرير

فسرني
اني مررت بخاطر لم
ينصني
ان كنت تعلم يا رسول الله
ناق على العهد القديم
فهنى
شبخي أبو العباس واحد
وقته
خضر الزمان ورب عين
الاعين
أسفى على وقت لديك
قطعه
بالباطن الرنى قد
ربيتنى
وما كنت الا حائدا
فرددتنى
والى الطريق المستقيم
هديتنى
وسقيت ماء الحياة
وكننت لى
كالخضر لما أن رويت
سقتنى

المصارين وورد كالكلو الامة سقاء وغير ذلك بادخال الحرام والشبهات فيها وكم استعق الفرح طلوع الالكة
فيه والقروح وحسب البول وربة الحصى فيه مباشرة كما لا يحل له وكم وكوكم كفايتامل الانسان في اعضائه
كلها وما صرفه الله عنها ونظر كيف حاله اذا طلع في وجهه الحب القرمحي فا كل انفه وفيه وصار القريح
والصد يد بقطر منه كيف حاله مع امراته التي كان يحبها اذا نفرت منه وقدرته مع ارتكاب الديور ذوقه من
بفتقده بشي كله هو وعياله اوليتامل حاله اذا طلع في ذكره اكلة فمقط كله او طلع في دبره باسور او
ناصر من خارج المفرة او داخلها حتى انه يحس بان شخصا يشرح بسكين في دبره يلاوهارا ولا يصل
احدا في مداوة تلك الخراج اربع الباطنة فيتمت الموت فلا يحيا بها انتهى وقد بسطنا الكلام على ذلك في اليهود
المحمدية فراجعوا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
(الباب العاشر في جملة اخرى من الاخلاق)

فاقول وبالله التوفيق وهو حسبي وتقتي وغيثي ومعيني ونعم الوكيل
(ومما ناله الله تبارك وتعالى به على) حايثي من ان ادعو احدا من اكابر العلماء الى المشي في زفة ختان اعظما
لخرقة العلماء وقد وقع ان شخصا من اصحابي دطبيدي الشيخ العالم العامل السكامل الراسخ سيدي عدا
البركي ولده الشيخ في الحسن رضى الله عنهما الى زفة ختان ولده على لساني بغير اذني فلا تسأل ياخي عما
قاساه مني بسبب ذلك ولما رأته في تلك الزفة تمنعت ان الارض تبتلعني ولا اراه عشي فيها مع انه لم يبعد انه
عشي في زفة احد قط بل ذلك وانا نعرف ان سجيته تركه مثل ذلك وانا باه لعلية الجاه عليه مني قتل
هذا لا ينبغي لاحد ان يدعو قط الى مثل ذلك لان فيه ازراء بالعلماء وايضا فان الزفاف انا هو خاص
بالنساء كما ثبت ذلك عن نساء الانصار لكن لا بأس بالرجال بتهته بعضهم بعضا بذلك وفي دعوة العلماء
والصالحين الى مثل ذلك مقاسد ومورينها فاسبق في الباب الثالث في نعمة عدم دعاء العلماء والصالحين
الى المالدوا لانهم فرجهم والله تعالى يتولى هذا الكويدرك في بلوك والحمد لله رب العالمين وهو حسبي
ونعم الوكيل

(ومما ناله الله تبارك وتعالى به على) عدم تمكيني احدا من اصحابي من التصدر لادعالي احد من الفرق
الاسلامية الا ان خالف كلامه صريح السنة المحمدية او فو اعد علما هافنل هذا يجب الرد عليه وذلك
دليل على عدم كاله لانه لو كان كاملا لمار على ظاهر الشريعة لكون الشارع ^{عليه السلام} قد اذنه على شرعته من
بعده وقد نقل الشيخ محيي الدين بن العربي في الفتوحات المكية اجماع المحققين على ان من شرط الكمال
ان لا يكون عنده شطح عن ظاهرا الشريعة ابد بل يرى ان من الواجب عليه ان يحق الحق ويبطل الباطل
ويعمل على اخروج من خلاف العلماء ما امن انتهى هذا لفظه بحرفه ومن تأمله وفهمه عرف ان جميع
المواضع التي فيها شطح في كتبه مدسوسة عليه لاسيما كتاب الفتوحات المكية فانه رضعه حال كاله ييقين
وقد فرغ منه قبل موته بنحو ثلاث سنين وبقرينة ما هاله في الفتوحات المكية في مواضع كثيرة من ان
السطح كله العونة نفس لا يصدر قط من محقق وبقرينة قوله ايضا في مواضع من اراد ان
لا يصل فلارم ميزان الشريعة من يده طرفه عين بل يستصحبه بالاولها ارعدنك قول وفعل
واعنة دانهي وبالجملة فلا يحل مطالعة كتب التوحيد الخاص بالعلماء كمال او من سلك طريق القوم
وامان لم يكن واحدا من هذين الرجلين فلا ينبغي له مطالعة شيء من ذلك خوفا عليه من ادخال
الشبه التي لا يكاد النطق ان يخرج منها فضلا عن غير النطق ولكن من شأن النفس كثرة الفضول ومحبة
الخوض فيها لا يمتنعها وقد وضع بعض العلماء من السلف كتابا جمع فيه كثير من الكلمات التي ينطق
بها العوام مما يؤدى الى الكفر وحذرفيه من النطق في جملة من الكتب نصيحة للمسلمين وقد حجب لي
ان اذكر لك طرما من ذلك هنا لتجنب انطق به او النظر فيه فاقول وبالله التوفيق في ما يقم فيه كثير من
الناس قولهم يا من راء ولا نراه وقر لهم يا من كان هذه القلة الخضره او قولهم سبحان من كان الهلا
مكانه ونحو ذلك ومثل ذلك لا يجوز التلغظ به لما يورث من الايها عند العوام وان الله تعالى في مكان خاص
وان قد القائل اردت بقولي ولا راء عدم رؤي مثاله في الدنيا قلنا له قد اطلت القول والاملاق في محل

صلى عليه الله ما ذكر
اسمه
في عالم من عالم متفان
ومدحه الاديب الفاضل
شرف الدين البوصيري
بقصيدة منها
اما المحبة فهي بذل
نفوس
فتنمى يا مهبتي
بالبوس
بذل الحب لمن احب
دموعه
وطوى حشا على آخر
رئيس
صدق قل من لم يقم
كقيامه
لم ينتفع منه امرؤ
بجلوس
قبل الاله تقربى بخدمه
وتوجهي لجنابه المحروس
رمت المسير اليه اعجزني
السرى
وباحثي مرآة غير
يؤس
اكرم بيوم الاربعاء
زيارة
لك انه عندي تالف
خيس
كل اتصالات السعيد
سعيدة
بثابة التلث والتسديس
شرقا لشاذلة ومرسية
سرت
لها الرئاسة من اجل
رئيس
ما ان نسبت اليهم
شيخهما
الاجل تهما جللاء عروس

وجمها في الليل صبحا
 قد ألم
 وعذونا وماذا عجب
 أن يرى وجه لى في
 الظلم
 أعضاء الصبح أودر
 الدنيا
 وجبها كل توراً وأمم
 لورأها البدور أنفى
 راجعا
 خجلا من وجبها
 وعثتم
 أو رأيت الشمس لم تطلع
 ضحى
 ثم صارت خدن في
 وندم
 عذبت قلبي بهجران به
 عذب العشاق قبل في
 القدم
 وكنتى توب في وضنى
 صرت بين الناس فيه
 كالملم
 وأبت الاصدودادها
 فابى دمعى إلا أن ينه
 فسهرت الليل أوعى
 نحيبه
 أذكر الوصل الذى قد
 انصرم
 كلما رمت لمينى هجمة
 قال لى القلب رويدا
 لا تتم
 تدعى العشق وتأتى
 ضده
 إنما العشق سهاد
 ومقيم
 لازم الباب بذل وأمى
 فهما في الحب شرط
 يلتزم

أنا من أهوى ومن أهوى أنا * نحن روحان حللنا بدنا

وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ تَمَازَجَتِ الْحَقَائِقُ بِالْمَعَانِي * فَصَرْنَا وَاحِدًا رُوحًا وَمَعْنَى

فكل هذا أو أمثاله لا يجوز عندها السنو والجماعة وقد سألت سيدي علي الخواص عن التزولات التي في
 كلام القوم هل راد بها الله تعالى فقال لا إنها راد بها الخلق ولكن يفهم القام منها حق الحق ما يعينه
 عند سماعها على الحضور مع الحق ولا لأن أولياء الله تعالى أعرف الخلق بالله تعالى بعد الرسل والأنبياء
 عليهم الصلاة والسلام ويحسون الله تعالى عن أن يعملوه عملا لتزلاتهم فذلكه ضربوا الأمثال بالحسين
 والحبوبين من قيس ولبنى وغيلان ونحو ذلك اه فليتامر وما يحرم سماعه من الشعر ما يخطف في نحو قول
 المتنبي في عهد بن زريق لو كان ذوالقرنين أعمل رأيه * لما نى الظلمات صرت شعوسا

او كان لـج البحر مثل عيـنه * ما انشـق حتـى جاز فيه موسى

أوَكَانَ لِلنَّيِّرَانِ ضَوْءٌ جَبِينُهُ * عِدَّتْ قِصَارَ الْعَالَمُونَ مَجُوسًا

وقوله أيضا: **أَنَا أُمَةٌ نَدُّهَا اللَّهُ غَرِيبٌ نَصَاحٌ يَتَمُودُ**

[illegible]

الله مني وبين مولاتي * امدت لي الصدو الملالات

فَقِيلَ لَهُ، الْمَنَامُ أَمْ وَاحِدٌ مِنْ تَحَلُّلِ بَنِكَوْنِزَامِ أَهْلِ الْحِمَامِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَاسْتَقْبَلَهُ تَابُ وَابْنُ

دع التعمير في خدمته * ثمرا الذيل ولا تخش الالم واجتهد عليك ان تنجو غدا * من عذاب الله خلاق الأمم لا تقولن إن هذا زمنه •

بعد ذلك بيتا إلى في الهدى والترغيب في الطاعات وما ينبغي اجتنبه قولهم فلا نحب حجة الله في أرضه على عباده فان ذلك خاص بمرتبته لا يسل فلا يطلق على غيرهم اللهم إلا أن يراد أنه كأحد العباد من حيث أنهم كلهم حجة دالة على قدرة تعالى وعلم من باب أولى وجوب اجتناب الانفاط التي لا تليق إلا بالحق تبارك وتعالى كقول بعضهم في كتب المراسلات الأعظم الأقرب الأعلى ونحو ذلك فان معانيها لعل حيث أطلقت خاصة بالحق تعالى فان قاله ثلثا أردت الخلق قلنا له قد تقدم أن الاطلاق في عمل التفصيل خطأ وقد أوهم كلامك الاطلاق والعموم في الحق والخلق وذلك متمنع وكذلك مما ينبغي اجتنبه قول بعضهم ما في الوجود إلا الله وقولهم إن الله في قلوب العارفين وإنا الصواب أن يقال ما في الوجود في الازل إلا الله ومعرفة الله في قلوب العارفين وإليه الإشارة بحدوث وسعنى قلب عبدي المؤمن أى وسم معرفتى من غير إحاطة بى وكذلك مما ينبغي اجتنبه قولهم هذا زمان سوء وراد أن الزمان هو الدهر وقد قال تعالى في الحديث القدسي أنا الدهر فأخلقته الحق تعالى على نفسه لا يجوز لأحد أن يصف به مخلوقا وفي الحديث لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله وكذلك مما ينبغي اجتنبه قولهم ما يسمع الله من ما كت و راد أنه لا يعلم الاسرار وهذا الاطلاق لا يجوز لمصادقته لنحو قوله تعالى أم يحسبون أنا ألا نسمع سرهم ونجواهم بلى وقد قامت براهين العقول على أن الله تعالى يسمع كل موجود حتى حديث النفس في النفس وكذلك مما ينبغي اجتنبه قول بعضهم الخطباء سبحانه لم ير لمعبد ولا لا عبد عندهم لم يعلم كونه معبودا بالقوة أى أهلا لأن يمدح لا يهيم قدم العالم ذلك كفر وكذلك مما ينبغي اجتنبه قولهم يقدم الامان لأن الرب لا يتقيد بالزمان فهو كلام باطل وكذلك مما ينبغي اجتنبه قول بعضهم كل ما ينفله الله خير لا يهاهم في وجود الشرف في العالم وأن كل ما يملكه العبد من المعاصي خير وكذلك مما ينبغي اجتنبه قول بعضهم لا مير الجيش مثلا لا تافر حتى يطعم القمر مثلاً فان ذلك مثل قول بعضهم مطرنا بنوه كذا على حد سواء وقد قال منجمه لعمري ان الخراب رضى الله عنه لا تقابل أعداءك حتى يطعم لك القمر فقال له عمرو هو قرم أيضاً كما يكون لنا بطاوعه سعد كذلك يكون لهم لان دواعي الجيشين واحد وكذلك مما ينبغي اجتنبه قول بعضهم إذا دخل على مريض أن يحمل عنك لا لفظ موهم وإنما الأدب أن يقال الله يدفع عنك أو يصرف وكذلك مما ينبغي اجتنبه قول بعضهم فلان يطعم على الغيب لا يهيم باطلا وإنما الأدب أن يقال فلان له فرفة صادقة وكشف أو اطلاع فقط لا لا زاحم الرسل في مقام العلم والقضاء فله ليس للأولياء إلا القن الصادق فقط الذي هو في اصطلاحهم عبارة عن الاعتقاد الصحيح الحازم المطابق للواقع فقط خلافا لبعضهم وهذا الظن هو الذي يسوءه الهامات وقتها وكشفوا وكذلك مما ينبغي اجتنبه قول بعضهم باعك الله وأقالك الله إذ اسئل في البيع أو الأقاله لا يهيم مذهب أهل الاتحاد وذلك كفر وكذلك يجب اجتنب تصغير شئ من شعائر الله تعالى كقوله مصحف ومسجد ولوي ونحو ذلك لا يهيم عند بعض العلماء وكذلك ينبغي اجتنب تسمية الكتب أو ألفه أسماء تعاضى القرآن والوحي فان ذلك غير حائز شراك قول بعضهم من مؤلف كتاب الاسراء والمعارج أو مفااتي الغيب أو آيات البينات لا يهاهم مزاحمة النبي ﷺ في الاسراء والعروج إلى السماء أو مشاركة الحق تعالى في علم الغيب (قال) الامام العلامة عمر ابن عبد الشبيل الاشعري رضى الله عنه في كتابه المسعى بلعن العوام وليحذر من العمل بمواضع من كتاب الاحياء للغزالي ومن كتاب النفخ والتسوية وغير ذلك من كتب الفقه فانها مأمدة مسوسة عليه أو وضعها أوائل أمره مخرج عنها كاذ كره في كتابه المتقدم الضلال وكذلك يحذر من مواضع في كتاب قوت القلوب لا يي طالب المسكن نحو قوله الله تعالى قوت العالم ومن مواضع في تفسير مكى ومن مواضع كثيرة في كلام ابن مسيرة الحنبلي وقد صنف الناس في الرد عليه وليحذر من مطالعة كلام منذر ابن سعيد البلوطي فانه مخلوط بكلام أهل الاعتزال لما طاهره حين رحل إلى بلاد المشرق ومن مطالعة كتب ابن بركان وكذلك مواضع في تفسير الزمخشري وبعضها كفر صراح وكذلك يحذر من مطالعة كتاب إخوان الصفاء وهو مشتمل على اثنتين وخمسين رسالة وهو تأليف الجرجاني (وقد) ذكروا أنه كان من الملحدين الجانيين لطريق الاسلام وكذلك يحذر من مطالعة كلام ابراهيم النظام وابن

ذى بهاء ووفاء وهم في أبي العباس مجموع الذى منحوه من علوم وحكم بأبى العباس زالت كربة عن قلوب الخلق وانجابت ظلم وبه شمس الهدى قد ظهرت وبهدد العلوم قد نظم أى نور قد بدا لاهله أى علم قد بدا لمن فهم ولقد فضله رب العلا وكساه حلال من النعم قل لا قوام أرادوا شأوه اقصروا أن الاله قد قسم ليس هذا الأمر أمرا هينا فنتاوله بمجد وهم نازعوا الله تعالى حكمه إذ أرادوا ستر ذا النور الاعلى إن يكونوا أنكروا شمس الضحى تبسدى النور منها واستتم فهمو اخوان جهل وهوى وم أخذان هم وندم وقدما قال فيه شيخه وهو قطب الأرض والعلم الاعلى إنما أنت أنا فاعلم بهذا إن هذا ليس أمرا مكتتم وحديث الشيخ عنه شائع ذايم ما بين عرب وعجم لو بسطناه لعال بسطه * ولواد الشرح فيه وعظم

لهدم غيظهم وحقد * وليرتوا كلهم موته غم دمت عز على رغم العدا . (٢٩) مارق التمرى في غصن سلم

ولما انتهى في الانشاد الى قولنا قدرنا كلهم في واحد الى قولنا من علوم وحكم قال الشيخ رضى الله عنه والله لقد قال لى الشيخ أبو الحسن يا أبا العباس فيك ما فى الاولياء وليس فى الاولياء ما فيك ولما انتهى فى الانشاد الى قولنا وقديما قال فيه شيخه البتيتي قال الشيخ رضى الله عنه والله لقد قال الشيخ أبو الحسن يا أبا العباس ما صحبتك الا اكون أنت أنا وأنا انت ومك بصد ذلك مدة سنين ثم أتى الشيخ رضى الله عنه من السعيد فلما اجتمعت به ارانى قسيده علمها فيه انسان من اهل الخميم وقال لى اجه فذهبت فتوقف على القول فقلت عجباً يا مرنى الشيخ ويتوقف على القول هذا والله من عدم صدق فلما قلت ذلك فتح الله على باب القول حتى كلها كانت سيلاً يندق الى أن تكملت قصيدة فلما قرئت عليه وقت منه بموقع الرضى حتى كان يبكى المدة من الزمان ويستعبد لها وقال لما قرئت عليه هذا التقيي صحبني

الراوندى ومعمر بن المثنى ومن مطالعة قصيدة عبد الكريم الجليلي التي رويها العين المضمومة ومن جعلها قطعت الورى من نفس ذاتك قطعة * وماتت مقطوع ولا أنت طاع فانه كذا يجوز اطلاقه على الله تعالى مطلقاً ومن مطالعة كتاب خلع النعلين لابن قسى لعلوم اقيه عن الفهم وكذلك تأنيدها (وليحذر) كل الحذر من مطالعة كتب عدي بن حزم الظاهري إلا بعد التضرع من علوم الشريعة لاسيما ما فيها مما يتعلق بأصول الدين وقواعد العقائد والمبادئ والحقائق لا يهرجه الله تعالى لم تكن لى يدى هذه العلوم وإنما أخذها بالهم فلم يحسن كلامها وكذلك يبنى أن يحذر من مطالعة كلام الحفيد بن رشد لأن غالب كلامه فى المعتقدات وسد وليحذر أيضاً من مطالعة كتب الشيخ عجي الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه لعلومها فيها من الكلام المدسوس على الشيخ لاسيما القصص والفتوحات المكية فقد أخبرني الشيخ أبو طاهر عن شيخه عن الشيخ بدر الدين جماعة أنه كان يقول جميع ما فى كتب الشيخ عجي الدين من الامور المخالفة لكلام العلماء فهو مدسوس عليه وكذلك كان يقول الشيخ مجد الدين صاحب القاموس فى اللغة (قلت) وقد اختصرت الفتوحات المكية وحذفت منها كل ما يخالف ظاهر الشريعة فلما أخبرني بانهم دسوا فى كتب الشيخ ما يؤم الحلول والاتحاد ودعى الشيخ شمس الدين المذنب بنسخة الفتوحات التي قالها على خط الشيخ بقونية فلم أجدها شيئاً من ذلك الذى حذفته ففرحت بذلك غاية الفرح فالحمد لله على ذلك (وليحذر) أيضاً من مطالعة كتب عبد الحق بن سبعين لما فيها ما يؤم الحلول والاتحاد والتشبيه وأقوال الملاحدين ومنع بعضهم من سماع كلام سيدى عمار بن الفارض فى التأنيب والجور دعى جواز ذلك مع التأويل (فهذه) عدة نصائح وتحذيرات قد سبقت اليها فزنها بميزان الشرع فإن لم تجد عندها بدافعاً لم يعمل يا أخى بها وعليك بمطالعة كتب الشريعة من حديث وتفسير وقواعد الاقتداء بأئمة الدين من الصحابة والتابعين وتابع التابعين ومقلديهم من الفقهاء والمكملين رضى الله عنهم اجمعين (وايك) والاجتماع بهؤلاء الجماعة الذين تظاهروا وبطريق القوم فى النصف الثانى من القرن العاشر من غير احكام قواعد الشريعة فانهم ضلوا واضلوا بمطالعتهم كتب توحيد القوم من غير معرفة مرادهم وقد دخل على منهم شخص وأنا مريض ولم يكن عندي أحد من الناس فقلت لمن تكون قال أنا الله فقلت له كذبت فقال أنا نعيم رسول الله فقلت له كذبت فقال أنا النبطيان وأنا اليهودى فقلت صدقت فوالله لو كان عندي أحد يشهد عليه لرفعته الى العلماء ففرضوا عقبة بالشرع الشريف فالحمد لله الذى عافانا واخواننا من مثل ذلك فالحمد لله تعالى يوفى الاخوان ويتولاهم والحمد لله رب العالمين (ومامن) الله تبارك وتعالى به على عدم تنفيذ غصني فيمن غضبت عليه عند القدرة فإن من كمال اخلاق المؤمن اخلافه الوعيد بخلق بصورة اخلاقه ^{عليه السلام} وقد قال من حلف على بين فرأى غير ما خيرا منها فليأت الذى هو خير وليكفر عن يمينه اللهم الآن يكون هناك مشروع قتل ذلك لاني بنى اخلافه على أن الابعاد بايقاع الحدان هو ضرورة وعيد فقط لا فهو فى الحقيقة انما هو وعد لما فيه من التطهير فتأمل يا أخى فى هذا الحديث فانه أمرنا فيه بخلف الوعيد وجعله خيراً وهذا حقيقة يبنى التفتن لها وهي أن كل من آسى علينا فقد أعطانا من خير الآخرة ما نحن محتاجون اليه فيها حتى انه لو كشف عن أحدنا الغطاء هنار أى لم يعطه أحد شيئاً ولم يحسن اليه بمثل اسمائه عليه أبدأ ومن كان هذا مشهده فى اللائق به أن يجازى به كذلك بالاحسان والفضل فضلاً عن الصفح عنه أو الحرمان قال تعالى ولا تأكلوا أموالكم بالفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله وليعلموا وليصنعوا ألا تحببون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم فقال أبو بكر رضى الله عنه بل أحب أن يغفر الله لى ورد على مسطح نفقته لاجل شفاعته الله تعالى فى مسطح عنده فاعلم ذلك واعمل عليه والحمد لله رب العالمين (وما) نعم الله تبارك وتعالى به على حفظ الادب مع أشياخى وأصحابى فلا أمدحهم الا بحضرة من يعتقد ولا يبالغ فى تعظيمهم كل ذلك التعظيم بحيث يبنى عند الناس حزاة أو انكار على أو على مشايخى ويتكدر من ذلك بعض أقرانهم ولذلك كنت أقول فى بعض الاوقات وقع لى كذا من بعد فقراء العصر

وبه مرضان وقد طافه الله منها يعنى وجعا برأى والوسوسة فى الطهارت ولا بد أن يجلس ويتحدث فى العلمين وهى هذه القصيدة

ولاعينه إذا كان هناك حُمدن أقرانه الذين يصفونه بغير ما وصفت رحمة به وبهم (وهذا) الأمر يرقى كثير من مريدى مشايخ هذا العصر فبالنور في تعظيم شخصهم حتى تسخر الناس بهم وقد وقع لبعض المغفلين أنه جهز بنته فاحتاج إلى طراحة ولحفاء وليس معه مال فأتى للتاجر بكيس فيه من شعر رأس شيخه هناعلى الثمن فخر به التاجر وقال لو أتيتنى بأردب من شعر شيخك ما أخذت به مجدي فثقت أهل السوق بضحكوك على ذلك مدقوسخرون بمدة طويلة فينبغي للشيخ أن يزجر جماعته إذا وآم بالبورق في تعظيمه والاختيف عليه التنى والاخراج من مملكة السلطان بمحك القانون وقد بالغ الشيعة في تعظيم الامام على بن أبى طالب رضى الله عنه فأحرقهم بالنار فصاروا يصيحون في النار الآن تحققتا أنك اله لا نه لا يحرق بالنار الا الله فقال الامام اللهم اشهد أنى زجرتهم جهدي فإليك أياخى من مسابغة اصحابك في المبالغة في تعظيمك فان فى ذلك مفاسد والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومع ان الله تبارك وتعالى به على) عدم اهتمام نفسى بعبادة شىء من الدنيا من بيت أو مركب أو بستان وبحو ذلك وقد توقف البناء والتجار لما عروا فاعنى ومركبى عن البداة حتى احضر فلم افعل كل ذلك هو اننا بامر الدنيا وورعنا كان ذلك اليوم يوم عيد عند أبناء الدنيا (وقد) خرج رسول الله ﷺ من الدنيا ولم يضع لبنه على لبنه وقال مالى ولدني انا فى الدنيا الا كراك استظل تحت شجرة ثم راح وتركها وكانت درجة من سلم غرقت ترزلت حتى زهقت فافنكت رجله ومكث لا يمضى نحو شهر فقالوا له انصلحها فقال لا ومات

وهى كذلك وايضا فان نفوس الفقراء أشرف من نفوس الملوك وما رأينا قط أحدا من صالحى أكابر الملوك أو الامراء اعتنى بحضور ابتداء عمارة له بل بكل مثل ذلك الى غلغائه المصلحة أخرى كإظهار القدرة على تحمل أعباء المرتبة أو تنشيط أتباعه فافهم يا أخى ذلك والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم اهتياى بشىء من ملابس الدنيا فلا ذهب قط إلى السوق الجوخ أو الصوف أو البعلبك أو أجنس فى ذلك لأجل ذلك وكذلك لأراعى قط الذهب إلى السوق فى مثل يوم الاثنين والخميس مثلا بمقدور قطع رخيصة بل أرسل وكبلى إلى السوق أى وقت كان وعزم عليه ان لا يأتينى بالقاش قط ليعرضه على بل اقول له كل شىء ما نشرح صدرك له فاشتره فى أن رجوع الوكيل من السوق ثانيا ليشاورنى اتقل على من وزن ثمن ذلك هو وبان نقل المنة على لاسيان كان ما سببا صاعنا فى الحر (وقد) رأيت شخصا من المعتقدين فى مصر كما اراد ان يشتري له جوخة أو صوف فاجلس فى المدرسة النووية ويصير الدالون يعرضون عليه القماش وهو رى فلا يبع منه شىء وربما رجع آخر النهار بلا شراء ثم أتى السوق الثانى وما هكذا كان السلف الصالح الذين أدر كناهم فان قال قائل انها يعرضون على الشيخ القماش ويرده لانه دائر على ما علم ان الله تعالى قصمه له فلنا القائل لو كان هذا معه علم سابق بمقامه الله لا لرسلى للتاجر فطلبه منته من أول مرة وأراح الدلال والفلان من التعب وفى كلام القوم الفقير لاسه ما وجدوا وقالوا اذ انتم الفقير في زيايق فاعلموا انهم من الاستقامة زلق (وفى) الحديث ان الله تعالى يحب المؤمن المتبذل أى الذى لا يبالي بما يلبس وفى كلام السيد عيسى عليه الصلاة والسلام والله ان لبس المسوخ وصف الرماد والنوم على المزابل لكثير على من يموت (وكانت) ثياب الشعبة رحمة الله تعالى لوهاون التراب وكانوا إذا قالوا الهان ثوبك قد اتسخ يقول ليت قلبي فى القلوب كشوى فى الثياب فافهم يا أخى ذلك والحمد لله رب العالمين ومع ان الله تبارك وتعالى به على) تعفى عن المبادرة الى اجابة من دفاق واخوانى الى التفرج حتى يمتانه ايام القوا كالأولى الزبارة عنده فى ايام الليل ونحو ذلك لاسيان كان عازما على أنه يتكلف لنا الطعام مدة تفرجنا أو يارتنا عنده ولا يمكننا أن نفعل شيئا من ذلك معه وربما اجتمع مع الفقير جماعة لا يتورعون بل يأكلون ما يجدون ولو بسيف الحياء أو يقطعون ثمر القوا كالأيام المشمش أو العنب قبل استوائه وربما طبخوا فى البستان الحامض بمصرم البستان من غير طيبة نفس صاحبه وربما كان العازم عليهم فى البستان شربا لاقوام لا تطيب نفوسهم بذلك ولا يتصور منهم اذن لصغرهم أو سفهمهم متلاور بما علم الجماعة الذين

ولطالما قطعت مهامه
واغتدت
أرساغها
بدمها
تمسى وتصبح لآمل من
السرى
حتى تشكت آتيا
ووجها
رفقها يا أيها الحادى ولا
تغرى بها فالشوق قد
أغراها
يكفى الذى لاقته من ألم
السرى
وكفى بها وجدانها
وكفاها
أومارها كيف تجرى
جمعها
حتى تبل من الدموع
راها
يحدو بها نحو الديار
غرامها
ويقودها نحو الحبيب
هواها
فازت بأن وصلت الى
أحبائها
فما لبث والشوق حشو
حشاها
حنت وأنت إذ رأته وادى
التقا
واستبشرت منه بنبيل
منها
فسروها
أيام غدا
فيها أبو العباس شمس
ضحاها
تاهت باحد اذا أناها
رحمة
وغدت به بين الورى تبتاها
وتشرقت أوقاتها بمعبيته

ان تلقه تلقى اماما واسخا * حبرا منيبا صادقا او اها قد كنت فيه الفضائل كلها (٣١) وجمعت فيه على اخرها

كم سنة ماتت طحيا
رسمها
كم بدعة عقدت خل
عراها
كم من اتاه والمعاصي
دأبه
قد قيده نفسه بهواها
فالاعنه مابه فتشقت
عنه سحاب ظلمة
بدجها
كم من قلوب قد اميت
بالهوى
احياها من بعد
ما احياها
احييت علم القوم في
زمن به
قل المساعد فاحملت
ظلمها
واثبت غولها للانام
وقبل ذا
ركبت عمارم واستبج
حماها
وغدوت رفل في ثياب
معارف
ولبت من حلال التقي
اسناها
مازلت حتى داوعتك
نقوسنا
فازلت عنها جهلها
وعماها
من بعد ما ظفرت بها
وتحسكت
فيناوزلت عن سبيل
هداها
ذلتها حتى انت
منقادة
من بعد ما جمعت وغز
شفاها

يذهبون مع الفقير عدم طيب نفس صاحب البستان بكرة كلهم من القوا اذ ايام نضجها واكلها ولبدوا على
انفسهم وصاروا يمدحونه بخلاف ما في نفوسهم ويقولون مارا بنا لطيب نفسا من فلان ولا اكثر حجة لميدى
الشيخ والقراء منه وقلهم يشهد بخلاف ذلك (وهذا) الامر يتم فيه كثير من الفقراء في هذا الزمان
فرما دعام انسان الى التزهد في بستانه نجملوا بطلهم فيا ذن لهم حياه منهم فيذهب سيدى اشيوخ
معه بمن هب ودوب من الناس فيحصل لصاحب البستان ذلك اليوم غايه الاذى (وربما) كان سبب
دماهم الى ذلك البستان قول جماعة الشيخ اصحاب البستان بحضرة الناس الذين يستحي منهم بلطف
المباصلة اى وقت تاخذ القراء الى بستانك يتزهون فيه فلا يسمه الا ان يقول اى وقت طلبتم
فيقولون يوم كذا وربما قال القراء لصاحب البستان قد حصل لبستانك الخير في هذه السنة الذى
دخله سيدى الشيخ فقال صاحب البستان بقله ما بقى فيه هذه السنة بركة فليحذر من يقال له سيدى
الشيخ من وقوعه في مثل ذلك فان كان ولا بد له من الاجابة بطريقه الشرعى فليكن صاحب البستان
ولو باعطائه عمامته في نظير كفته في الطعام والمأكله الى اكلها ثم يسألونه براءة الدمة فيا لهم
اكلوه زائدا على ما يذوقه على العادة الشرعى وقد وقع لبعض مشايخ المصريين ذنب هو وجاعته من
غير دعوة الى بستان صاحبه سيدى شرف الدين بن الامير فصار بواب البستان يسمع صوت ذلك
الشيخ وجماعته فلا يذن لهم ولا يفتح خصل للشيخ وجماعته غايه التحليل ثم ان جماعة من الاروم جاؤا
فقدروا الباب دقا من عجاف وخوفوا الباب ففتح لهم فدخلوا كلهم وقطعوا ثمر البستان وطبخوا من
الحصرم بغير اذن سيدى شرف الدين بن الامير وطبخوا بحطب بغير اذن خصل لهم غايه الاذى
(وقد) سألته حتى عجزت فيه انه يرى ذمة الشيخ وجماعته في الحصرم الذى طبخوا به والنفع
والقبل والسكرات الذى اكلوه فلم يرض واخر الامر الى يوم القيامة ولعمري هذا من الشيخ خروج
عن الشريعة وعن هدى السلف الصالح وكان الواجب على هذا الشيخ ان يتعفف عن مثل ذلك ويتره خرقه
القراء عن مثل ذلك (وقد) قالوا من شرط الفقير ان يكون خفيف المؤنة على الناس بلحق بالحق
اللاحق لاسما في هذه الايام ولا ينبغي له ان يذهب الى بستان احد او يزاريه ايام النبل الا بعد خلة
عظيمة عليه بحيث يظهر له صدق محبة الداعي في ذلك فافهم ذلك واعمل عليه والله تبارك وتعالى
يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وممن) الله تبارك وتعالى به على حياى من الله عز وجل اذا مشيت وحدي في طريق ولعلمه اذ الشارع
عليه السلام يقول لو لم تعلم من الواحد ما اعلم ما سافر احدكم وحده اه ومن شرط الفقير ان يكون مراقبا
لله عز وجل على الدوام الا في اوقات يفضل الله تعالى به عليه لكون البشر يعجز عن مراقبة الله تعالى
مع الانفس بخلاف الملائكة (وكان) سيدى ابراهيم المتبول رحمه الله تعالى يقول يبني الفقير ان
يلزم المراقبة لله تعالى اذا سافر ويستشعر نظرا الحق تعالى اليه حتى يرجع الى مقصده وذلك ليحفظه
الله تعالى من الاوقات التى تطرق غالب المسافر من غلب المعبود مادام به تحضر ان الله تعالى ينظر اليه وانه
بين يديه لا يسطو عليه نسر ولا جن ولا شيطان وتأمل يا بنى نفسك اذا وقت وحدا بين يدي سلطان
كيف تعمل الهيبة بخلاف ما اذا كنت من جهة الناس فان الهيبة تخف عليك لاستئناسك بالناس (وفى)
بعض طرق حديث الاسراء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع به جبريل في النور ووقف بين يدي الله تعالى وعنه
الهيبة سمع صوتا يشبه صوت بي بكر يقول يا محمد ان ربك يصلى فمك روع بذلك (وفى) الحديث
الوارد في شأن استجاب الجماعة في السفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو احد شيطان والاثان شيطانان
والثلاثون كبراه (ومن) فورا ثلاثه فاكثرا نه اذ امرض واحد منهم تخاف واحد عنده بمرضه ويخدمه
وواحد يبلغ خبره الى اهلوه واحد يخدم الدواب بخلاف الواحد والاثين قتال يا بنى ما احكم ارشاده
عليه السلام لا تمتوما اكثر شفقتهم عليهم واقتد به في ذلك وتقدم في هذه المنان ما انعم الله تبارك وتعالى به على
عدم خوفه من السير في السقر ليا لوه لا ينافي ما ذكرناه هنا لان ذلك من حيث عدم خوفه من اللصوص
ان يأخذوا ثيابه واممعي من الامتعة الخاصة في دون الخاصة بغيري وهذا من حيث حياى من الله تعالى

فلذلك اصحى ودعا لك خالعا * بشرى لما في ودعا بشراها فعدوت اعلى هما في جبرها * وكذلك ايضا أنت في مجراها

بالشاذل قد شمت ظلماتها
وتنورت بمحيته أفتقها
كثر التي علم الهدى
بحر الندى
قطب البرية غوثها
ملجأها
من كان ان خطب ألم
سماها
وزوى بها عن صرفها
ووفها
كهف تلوذ به البرية
كلها
ترجوه في لاؤها
ورخاها
حتى توفاه الاله فيالها
من نعية قد حازها
وحواها
وخلفته في حاله ومقامه
بالوث منه فارقت
علاها
الله أبى للبرية أحدا
وأقامه فيها لكي يرهاها
أن الدين نمرضو الفخاره
طبقت جفونهم على
أقذاها
ان تنكروا الآيات وهي
ظواهر
فلقد تبدت واستنار
سناها
هم يعلمون بأنه قطب
الوردى
لكنه غلب النفوس
شقاها
أو مآزى قوم النبي محمد
جحدوا وخطوا في الجحود
شفاها
مع علمهم أن النبي محمد
كان الرسول أتى لهاهداها
فأدام غيظهم المليك ولم تزل * في حالة يرضى بها مولاها تهدي اليك المسكرات بأسرها * وتنام من رب العلى أقصاها المنكرات

فهذا مشهد وذاك مشهد انتهى فاعلم ذلك وافهمه واعمل عليه ترشدوا لله سبحانه وتعالى يتولى هداك
وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(ومعنا انه الله تبارك وتعالى به على) كراحتي لتردد أصحابي على كثيرا لاسيا ان كان سبب اكثارهم من
التردد مراعاة خاصري فيترك أحدهم مهمله ويقول نذهب الى زيارة سيدي الشيخ ليعجل لنا بركته
(وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لنا لولا أني أخاف من فلان أن يتكفد وبأنى إذا قاتلكم
انه أوحشنا كثيرا لقات ذلك اه فينبغي للفقير أن لا يستجلب أخوا ه الى التردد اليه أبدا لاسيا ان
كان من عادتهم أن لا يأتوا إلا بهدية ولا يقبلون عليها مكافأة فان ذلك يمتنع على الفقير (وقد) قلت مرة
لبعض أخواني أن صاحبنا بهاء الدين الثقلي يباب زوية أوحشنا كثير أفرح شخص وبنه فأصبح
عندي بقوطة كاه وبذ صوف فن ذلك اليوم ما قلت لأحد أوحشنا فلان (وكان) أخى الشيخ أفضل
الدين رحمه الله يقول ربما اشتاق الى رؤية بعض الأخوان فلاذ ك ذلك لأحد خوفا ان يبلغهم فيأتى
أحدهم بمهورا مبريقا صالحا وورعا كان وراء أحد هم ضرورات من أمور عيشته فيتركها ويأتى لزيارتي
(وكان) رضى الله تعالى عنه بكرة لفقراء عصره أن يحجروا على أصحابهم أن لا يقب أحد من مجلسهم أو
وردهم بمصلاة الجمعة مثلا لاسيا أرباب الحرف فاتهم بدأون ونوسهم بلتزه والخروج الى مواضع
المفترجات يوم الجمعة ليدخلوا الى السبت لمرفتهم من غير ملل ولا سامة وليس لسيدي الشيخ حرفة يشغل
بها أيام الاسبوع بل يأكل من جواليه أو مسموحه أو رزقه أو من هدايا أصحابه وربما كان ليس عليه
كراهية ولا حانوت ولا مغارم للطلعة فليراع الشيخ مصلحة جماعته إن طلب ملازمته لا وراده والا
نفر وامنه قهر اعليهم وقد سئل سفيان بن عيينة رضى الله عنه عن رجل يحترف ما يقوم بنفسه وبعاله
ولو ذهب لصلاة الجمعة لتعطل عن ذلك فقال يحترف ما يقوم بنفسه وبعاله وبصلى وحده اه (وفي)
القرآن العظيم فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض ألقيا بالاسباب واشتروا من فضل الله واذكروا
الله كثيرا لعلكم تفلحون أى اذكروا الله تعالى حال انتشاركم في الأرض لقيام بالاسباب التي يعود
عليكم نعمها (فان قال قائل) ان الانتشار في الأرض في الآتي مباح لأما موره على مصطلح الاصوليين (قلنا)
قد قال العلماء أنه إذا قصد بفعل المباح غرض صاحب حاصرا مستحبا كأن يتولى بالنوم في النهار التقوى على
العبادة في الليل أو بالأكل التقوى على فعل المستحبات ونحو ذلك (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه
الله تعالى يقول انما شرع الحق تعالى المباح تنفيذا للعبادة من مشقات التكليف لمجزه من دوام التحجير
عليهم في فعل المأمورات فجعل لهم حالة لا يكون فيها تحت أمر يتنقمون فيها ويؤيدمالة العلماء آتفا
حديثا عما لا أعمال بالنيات وانما لكل امرئ امرئ ففتح له باب حيازة ثواب الأعمال التي لم يسم
لهم مباشرة فكل عمل أرادوا أن يهتوا فافعله فقد يحمل لهم ثوابه من غير مباشرة كما ورد فيمن عزم على
قيام الليل فأخذ الله روحه الى الصباح فان الله يكتب له أجر قيام تلك الليلة كاملا موفرا إسلاما من المناقشة
فيه ولو أنه قام بأشغال لعل له ما نوقض في ذلك من حيث عدم الإخلاص تخفف جز ما باخى على أخوانك
بعدم التحجير والله يتولى هداك ويدرك في بواك والحمد لله رب العالمين
(ومعنا ان الله تبارك وتعالى به على) أحفظز وجاتي من حضور الاعراس التي لا ينضب أصحابها على القوانين
الفرعية بل يخلطونها بعد محرمات كضرب الآلات والمخيطين الذين يحكون الحكايات المخبريات مع اختلاط
الرجال بالنساء ومع عدم التورع من كل من القريقين عن الوقوع في ما ينبغي وهذا الامر قد كثروا وقوعه في
الاعراس والمواالدو بعضهم يحتم ليلته بعد قراءة القرآن يضرب بالعود دعم الفناء (ورعنا) قال بعض الزواني
لصاحب الولية تكفي بنا قرأتا وأسمعوا ناشأ من الغناء والآلات وأبسطونا (ورعنا) قال بعضهم أبطلوا القرآن
وأسمعوا نانا يبسطنا ونحو ذلك من الالفاظ التي قد يكفر بها قائلها وما هكذا كانت ولأهم السلف الصالح رضى الله
تعالى عنهم ولذلك شرط العلماء المتأخرون شروطا لوجوب حضور دوة العرس منها أن لا ينقص الأغنياء
بالدعوة من نساء ورجال ومنها أن لا يكون هناك من يتأذى به المدعو أو لا يلقى بهجاسته ولا شيء من

وكان يعجبه منهم كم من قلوب العارفين قد امتت البيت فكان لعيد القصيدة إلى هذا البيت (٣٣)

فاذا انتهى في الانشاد إليه

استمداها جعل الله مدحا
هذا موضوعا في الميزان
موجبا للرضوان بمنه
وكرمه

(الباب العاشر)

في دعائه وذكره عقيب
كلامه وحزبه الذي رتبته
للأخدين من علومه
وأفهامه وشئ من دعاء
أبي الحسن وحزبه وبها
يكون لهذا الباب وجود
ختمه كان من ذكره
رضي الله عنه لاله إلا الله
الاول الآخر الظاهر
الباطن محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم
الكامل الفاتح
الخاتم وكان من ذكره
أيضا يا الله يا نور يا حق
يا مبین احی قلی بنورک
وأقنی لشهودک وعرفنی
الطریق الیک ومن ذکره
أيضا رب اغفر لی
واجعل لی عبدا ذابا
النفس بأفوارک مطموس
الحس بجلالک واغفر لی
ولعوثین والمؤمنات
ومن دعائه اللهم اغفر
لی واسترني ولا تفضحني
في الدنيا والآخرة
وعامني وذكرني وفهمني
وأرحني وفرحني وبرئني
وفرغني من كل شيء إلا من
ذكرک وطاعتک وطاعة
رسولک ومحابک ومحاب
رسولک صلى الله عليه
وسلم ومن دعائه عقيب
كلامه اللهم كن بنا رؤفا

المسكرات التي لا تزول بحضوره كما هو بسوطي كتب الفقه فارك يا أخى ان تبادر إلى إرسال عيالك إلى
عرس بقصد جبر خاطر الداعي حتى تعلم سلامته من مثل هذه الأمور وإياك أن تقول عيال من الدينات
الخبرات التي لا يسرق طبعهم من محبة الفناء وسيلع الآلات فانه ربما أخفا أنك فبين والطير سرقا فربما
سرق طبعهم وصرن على إلى صراع الآلات والفناء فتفتاب بطعنهم وبفساد حالهم فأعلم ذلك واقه يتولى
هذاك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) محبتي للشرقاء وأهل البيت ولومن قبل الام فقط ولو كانوا على غير قدم
الاستقامة لأنهم يبقين بحب من الله ورسوله عليه السلام ومن أحب الله ورسوله لا يجوز بغضه ولا سبه بقرينة
أنه عليه السلام كان يحبنيان كشارب الخمر وأتوا به إلى مرة خذوه فصار بعض الناس يلغنه فقال عليه السلام
لا تغلغوا أنميان فانه يحب الله ورسوله فأعلم انه لا يزعم من أقامتنا الحدود على الشرع افنا بنفهم بل أقامتنا
الحمد عليهم انهم محبة فيهم وتطهير لهم وقد قال صلى الله عليه وسلم وإيم الله لو أن طعة بنت محمد سرت
لقتلت بها و قال في ما عزم لما رجه فقد تاب توبه فو قست على أهل الأرض لو سعتهم في قتل منهم وأحبهم
الله تعالى كما قال تعالى ان الله يحب التوابين (وقال) الشيخ يحيى الدين بن العربي رحمه الله تعالى الذي قول به
ان ذنوب أهل البيت انهم في الصورة لا في الحقيقة لأن الله تعالى غفر لهم ذنوبهم بسابق العناية
لنقله تعالى في رواية أنه ليدفع عنكم الرجس أهل البيت وطهرهم كما تطهير أول رجس أرجس من الذنوب (قال)
وجميع ما يقع منهم من الاذى لا يجب علينا في الادب معهم أن نجعله شيئا بالمقادير الالهية من الامراض
ونحوها فيجب علينا الرضا به والصبر عليه وان أخذوا أموالنا ولم يعطوها لنا لا ينبغي لنا حبس احد
منهم ولا رفعه إلى حاله لا بهضمه من رسول الله عليه السلام اه (وفي) الحديث الصحيح عن زيد بن أرقم قال
قال رسول الله عليه السلام أنشدكم الله في أهل بيتي هذا ثلاثا فسر زيد رضي الله تعالى عنه أهل بيتي بك على آل
جعفر وآل عقيل وآل العباس وقال الجلال السيوطي رحمه الله تعالى وهو لاه في الاشراف حقيقة عند
سائر الامم وخصيص الشرف بالكل على فقط اصطلاح لاهل مصر خاصة اه (وكان) الامام أبو بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه يقول ارقبوا عهدا في أهل بيتي وكان يقول والذي نفسي بيده لقرأت عهدا عليه السلام
أحب إلى من قرأ بيتي وأتى عبد الله بن الحسن بن الحسن مرة إلى عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال اذا كانت
لك حاجة فأرسل إلى احضر أو اكتب لي ورقة فأتى استسج من الله أن يراك على بابي وصلي زيد بن ثابت
على جنازة فصار ك أخذ ابن عباس بركا به فقال خل عنه باين عم رسول الله عليه السلام فقال ابن عباس
هكذا أمرنا أن نعمل بالعلماء فقيل زيد بن عباس وقال هكذا أمرنا أن نعمل مع أهل بيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم (ودخلت) بنت أسامة بن زيد على عمر بن عبد العزيز يوما فأجلسها في مجلسه وجلس هو
بين يديهما وتما لك لها حاجة الاضاها هذا فعلمه رضي الله تعالى عنه بنت مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فظنك بهم أولا دود زيرته (ولم) معاوية رضي الله تعالى عنه أن كاس بن ربيعة يشبه رسول الله
عليه السلام فكان اذا دخل عليه كاس يقوم عن مربر هو يتلقاه ويقبله بين عينيه (وكان) الحسن البصري رحمه
الله تعالى يقول لو كان من دخل في المصيبة مع فتنة الحسين بن علي وخيرت بين الجنون النار لا اخترت دخول
النار جاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقع بهر على في الجنة (ولما) ضرب جعفر بن سليمان الامام
مالك كارضى الله تعالى عنه غشى على مالك فدخل عليه الناس فلما أفاق قال لهم أشهدكم اني قد جعلت ضارفي
في حل فقبل لم فقال خفت أن أموت فأتاني رسول الله عليه السلام فاستحي أن يدخل أحد من آل النار بسبي فيما
تولى المنصور طلب أن يقتل منه فقال الامام مالك رضي الله عنه أعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوط
عن جسمي الا وقد جعلته في حل منه لقربته من رسول الله عليه السلام (وكان) أبو بكر بن عباس رضي الله
عنه يقول لو أتاني أبو بكر وعمر وعلي في حاجة لبدت بمحاجة على لقربه من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولئن أخرج من السماء إلى الأرض أحب إلى من أن أقدمه عليه وما في الفضل وكان أبو بكر وعمر

رضي الله تعالى عنها زوران أم أي مولاه رسول الله ﷺ ويقولان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها (ولما) قدمت حليلة مرضعة رسول الله ﷺ على أبي بكر وعمر بطاها توبيهما وفي رواية أردتها (وممعت) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من حق الشريف علينا أن نقديه بأرواحنا لسيبان لحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودهم الكرمين فيه فهو بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والبعض في الاجلال والتعظيم والتوقير مالم يسلك وحرمة جزئته صلى الله عليه وسلم بعد ما صلى الله عليه وسلم كحرمة جزئته على حد سواء (قال) بعض العلماء ومن حقوق الشرفاء علينا أن نبدوا في النسب أن يؤثر رضاهم على أحوالنا وشؤوننا ونعظمهم ونوقرهم ولا نجاس فوق سرورهم على الأرض (وهو) (وكان) سيدى إبراهيم المبولي رضي الله تعالى عنه إذا جالس الشريف يظهر الخشوع له ولا تكاش بين يديه ويقول انه بضعة من رسول الله ﷺ (وكان) يقول من أذى شريفا فقد أذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول يتأكد على كل صاحب مال إذا رأى شريفا عليه دين أن يقديه بماله لا يجزئه من رسول الله ﷺ وكان يقول لا ينبغي أن يؤمن بالله ومحبه رسول الله ﷺ أن يتوقف عن تعظيم الشريف والاحسان اليه حتى يعرف صحة نسب بل يكتفي بتظاهر الشريف بالشرف وذلك أوجه للمؤمن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث أنا عظمتاه ووقرناه من غير توقف على صحة النسب (وكان) الامام مالك رضي الله تعالى عنه يقول من ادعى الشرف كاذبا ضرب ضراوحا مائة شهر ويحبس طويلا حتى يظهر لنا توبته لأن ذلك استخفاف منه بحقه صلى الله عليه وسلم ومع ذلك كان يعظم من طعن في نسب ويقرر له الشريف في نفس الامور قال بعض العلماء ولا ينبغي تعظيم الشريف اذا تعاطى الحرامات وخالفه معظام العلماء وقالوا تعظيم الشريف مطلوب بما لا ينافيه ولو زنى وعمل عمل قوم لوط وشرب الخمر وسحروا كل الربا وسرق وكذب وأكل أموال الناس بالباطل وقذف المحصنات وأذى المؤمنين والمؤمنات بغير ما كتبوا لاسيما ان كانت هذه الامور لم تثبت عنه على يد أحد كشرعي وانما اشاعها عنه بعض الحسد كجأه الغالب في الناس اليوم فقل من ثبت عنه شيء مما يوجب الحد لاستتار بعض هذه المعاصي عن الناس بقلها في بيوتهم وهي مغلفة عليهم (قلت) ولم أر من يتخلق من أقراني بهذا الخلق الا قليلا بل رأيت بعضهم يستخدم الشريف المحتور ويحمله غاشية سرجه وسجادة ويحمله خلف بقلته وهذا من أدل دليل على شدة جهله بالادب مع الله ورسوله وكيف يدعى التقرب من حضرة الله وأنه يدعو الناس اليها فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد تقدم أن إقامة الحد ودعى الشرفاء لاتفاق تعظيمهم وتوقيرهم فنعظمهم من حيث كونهم من ذرية رسول الله ﷺ ونقيم عليهم الحد الذي شرعه جدم ﷺ ولم يخص به أحد دون أحد بذليل قوله ﷺ وايم الله لو أن طاعة بنت محمد سرقت لعلقت يدها والله أعلم وكان سيدى علي الخواص رحمه الله تعالى يقول اصطنعوا الايدي بم الاشراف لسكانهم من رسول الله ﷺ وانوا بذلك الهدية والمودة للقرى دون الزكاة فان لهم في اعناقنا عبودية لا يمكننا أن نقوم ببعضها زيادة على ما جدهم ﷺ من الحق علينا (وقد) تقدم في هذه المتن أن من الادب أن لا يتزوج أحدنا شريفة الا ان عرف من نفسه أنه يكون تحت حكمها و اشارنا ويقدم لها نعلها ويقوم لها اذا وردت عليه ولا يتزوج عليها ولا يقرعها في المعيشة الا ان اختارت ذلك ولا ينظر اليها اذا كانت أجنية فهو في الازار ولا ينظر الى وجهها اذا ابتاعت منه شيئا ولا ينظر الى رجلها إذا كان بائنا الخفاف ولا تسأله شيئا ويعتمه عنها إلا بطريق شرعي في جميع الامور السابقة واللاحقة ونحوها ولا يقرع عليها وهي جالسة على الطرافات تمالأ شيئا بقدر عليه فلا يعطيهما ونحو ذلك فاعلم يا أخي ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين (ومامن) الله تبارك وتعالى به على (زيارتي) كل قليل لاهل البيت الذين دفنوا في مصر كاهم وأروهم فقط فأزورهم في السنة ثلاث مرات بقصد صلة رحم رسول الله ﷺ ولم أر أحد من أقراني يعنى بذلك الما جلله مقامهم وما لدعوا عدم ثبوت كونهم دفنوا في مصر وهذا أجود فان الظن يكفي في مثل ذلك

رضي الله عنه اللهم إن الدنيا حقيرة حقير ما فيها وإن الآخرة كريمة كريم ما فيها وانت الذي حقرت الحقير وكرمت الكريم فإني يكون كريم من طلب غيرك أم كيف يكون زاهدا من اختار لديناه معك خفقي بمحقق أزهق حتى أستغنى عن طلب غيرك ويعمر نفسك حتى لا أحتاج إلى طلبك إلهي كيف يصل اليك من طلبك أم كيف يفوتك من هرب منك فأطلبني برحمتك ولا تطلبني بنقمتك يا عزيز يا منتقم إنك على كل شيء قدير وقال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه اللهم اسلبني هقلا بمحبيتي عنك وعن فهم آياتك وعن فهم كلام رسولك وهب لي من العقل الذي خصصت به أنبياءك ورسلك والصديقين من عبادك واهدني بنورك هداية الخصمين بمحبتك ووسع لي في النور توسعة كاملة تخشى بها برحمتك فان الهدى هداك وإن الفضل بيدك تؤتية من تفاء وانت ذو الفضل العظيم وقال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه يا واسع ياغى يا كريم إذا الفضل العظيم اللهم اجلسنا على بساط

أو بالبقاء بنورك أو بالتقرب بالأخذ بما هو لنا إلى ما هو لك من جهة العلم أو المقل (٣٥) أو من جهة العقل والحال وهما

في برزخ الصنع ناظرين
بك إليك ومنك إلى
غيرك أنك على كل شيء
قدير وقال أبو الحسن
رضي الله عنه يا عزيز يا رحيم
يا غني يا كريم يا واسع العلم
يا ذا الفضل العظيم اجعلني
عندك دائما وبك دائما
ومن غيرك سالما وفي
حبك هائما وبِعظمتك
علما واسقط البين بيني
وبينك حتى لا يكون
شيء أقرب إلى منك
ولا تحببني بك عنك أنك
على كل شيء قدير وقال
أبو الحسن رضي الله عنه
اللهم هب لي من النور
الذي رأى به رسولك
ما كان وما يكون
ليكون العبد بوصف
سيده لا بوصف نفسه
غنيا بك عن تحديد
النظر لك من المعلومات
ولا يلحقه عجز عاراد
من المقدورات ومحيطا
بذات السر بجميع
أنواع الدوات ومرتبيا
للبدن مع النفس
والقلب مع العقل
والروح مع المروا والامر
مع البصيرة والعقل
الاول المتمد عن
الروح الاكبر المنفصل
عن السر الاعلى وقال
أبو الحسن رضي الله
عنه اللهم ارزقني من
كثر لا حول ولا
قوة الا بالله فها كثر
من كنوز الجنة

او قد أخبرني سيدي على الخواص رحمه الله تعالى ان السيدة زينب المدفونة بقنابر السباع ابنة
الامام علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه في هذا المكان بلا شك (وكان) رضي الله تعالى عنه يجمع نعله من
عتة الدرب ويمشي حافيا حتى يجاوز مسجدها ويقف تجاه وجهها ويتوسل بها إلى الله تعالى في أن يغفر
له (وأخبرني) ان السيدة نفيسة رضي الله تعالى عنها في هذا المكان الذي هي فيه بلا شك وأنها كانت من
ضريحها مرات وأخبرني ان رأس زين العابدين رضي الله عنه ورأس زيد بن الحسين في القبة التي بين الابل
قريبان من حجر القلعة (وأخبرني) عن الامام الحسن والامام السيدة نفيسة في التربة المشهورة قريبان
جامع الفراء بين حجر القلعة وجامع عمرو (وأخبرني) ان رقية بنت الامام علي في المشهد القريب من جامع
دار الخليفة أمير المؤمنين ومعها جماعة من أهل البيت (وأخبرني) ان الامام محمد الانور والسيدة نفيسة
في المشهد القريب من علقه جامع ابن طولون بما يلي دار الخليفة في الزاوية التي هناك ينزل إليها بدرج وأن
السيدة سكينه بنت الحسين رضي الله تعالى عنها في الزاوية التي عند الدرب قريبان من دار الخليفة عند
الحصانيين (وأن) السيدة عاتكة ابنة جعفر الصادق رضي الله تعالى عنها في المسجد الذي له المنارة
القصيرة على يسارك وأنت تريد الخروج من الرملة إلى باب القرافة (وأخبرني) ان رأس السيد ابراهيم
ابن الامام زيد رضي الله تعالى عنها في المسجد الخارج من ناحية المطرية مما يلي الحاقاه وهو الذي قاتل
معه الامام مالك رضي الله عنه وأختي من أجله كذا وكذا سنة (وأخبرني) ان رأس الامام الحسين رضي
الله تعالى عنه حقة في المشهد الحسيني قريبان من خان الخليلي (وأن) ملائح ابن رزيك نائب مصر وضعها في
القرع المعروف بالمشهد في كيس من حرير أخضر على كرسي من خشب الأبنوس وفرش تحته المسك
والطيب وأنه مشى معها هو وعسكره حفاة من ناحية قطية إلى مصر لما جاءت من بلاد العجم في قعة طويلة
فهلأ هم الذين بلغنا أنهم في مصر من أهل البيت وصحبه أهل الكشف (وكان) سيدي على الخواص
رضي الله تعالى عنه يختم زيارة أهل البيت بالامام الشافعي رضي الله تعالى عنه فمليك يا غني زيارة قرابة
نبيك محمد ^{عليه السلام} وقد عمل على زيارة كل ولي في مصر عكس ما عليه العامة فلا تكاد ترى أحدا منهم يعنى
بزيارة أحد من ذكرنا أبدا ويعنى بزيارة بعض المجاذيب وينام في مواليدهم وهذا كله من جملة الجهل فاحذره
ترشدوا والحمد لله رب العالمين

(وعمّا أنتم تبارك وتعالى به على) مرضي لمرض السلطان واهتمامي به اذا كان في هم من جهاد أو قتال بغاة
أو روافض فلا أكل الا للضرورة ولا أنام الا عن غلبة ولا أضحك الا لالامر. شروع ولا أجام ولا ألبس ثوبا
نظيفا الا لنية صالحة وذلك لا رتبائي بامامي اتباعا لشرعي في ذلك فعمل ان من خالف ما ذكرناه فهو ناقص
الايان قليل الأدب مع السلطان فاقم ذلك يا أخي ترشدوا والحمد لله رب العالمين
(وعمّا أنتم تبارك وتعالى به على) كثرة اهتمامي بالامير الذي يعتقد في أحد من أصحابي ويحسن إليه اذا
أصابته مصيبة في ماله أو ولده أو عز من ولادته واه بحق صاحبي وقليل من الفقراء من يهتم بمثل ذلك بل
رأيت بعضهم شتم بذلك وفرح بخلاف في أنا في حمد الله ارك وتعالى لأن الالمتوجه إلى الله تعالى في
جبر مصيبة ذلك الامير بمساعدة لصاحبي وصيانة لحرفة للفقراء وتقوية لاعتقاده فيه ولا أقول كإقال
غيري من أكل التفاريد الفاردة ولما اشاع الناس عزل الامير محمد بن عمر صرحت متوجهة إلى الله تعالى ليلا
ونهار في عدم عزله لكونه مستندا إلى صاحبنا الشيخ زين ابن بنت سيدي على الموصفي نفع الله به
كون هذا الامير لم يهد إلى قط شيئا ولا جاءني وليس عنده في جاني اعتقاد أو صلحة توجهي في
قضاء حاجة الامير الذي يحسن لسيدي ويعتقده دوني كوني لا أحب أمير اقط لا رديوني ولواني
صحبته مثل ذلك وزاحني أحد فم لم أقدر على توجيه قلبي في قضاء حاجته أبدا فان أردت يا أخي العمل
بهذا الخلق بسهولة فاحبب الامير لله تعالى لالمة (وكان) محمد بن بغداد يظهر الاستناد إلى وأنا لا
أصدق على ذلك فلما احس في البرج شتمت غالب أرباب الزوايا فيه لكونه مستندا إلى في الظاهر
وبعضهم صار يقول ان شقوه طيخت للفقراء حلواء ولعل ذلك لظنهم اني أقبل منه هدية أو أكل
له طعاما وهذا أمر لم يقع لي معه قطالي ان مات حماية من الله تبارك وتعالى فالحمد لله رب العالمين

واضرني بها ضربا تمحو به من قلبي كل قوة واغني بذلك الرزق عن ملاحظة النفس والخلق وأخرجني به عن ذلك الفقر

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم شهوى أى وفيت بحق الله تعالى فى عمل من الأعمال أو حق أحد من خلقه لا من حيث الكمية ولا من حيث صفاء المعاملة ولو أنه كشف للعبد لى أى الدنيا باطنها المملوءة من حقوق الله وحقوق عباده وأنه مطاب بوفاء ذلك كله وحينئذ غنى قلبه خوفاً وحذراً وافراراً من الآفة فى الدنيا لأنه إذا كان يعجز عن الاخلاص فى تأدية بعض ما فيها من الحقوق فكيف لا يعجز عن تأدية جميع حقوقها ومن تحقق بهذا المشهد فسيهدى دائماً بمنفى لا يتبعها عيشة على أنه ماتم لائق خالص للأدى أبداً لا بد أن يكون مخلوفاً بحق الله تعالى فمن طلب راحة الدمة من عبادة فإيا ذلك لجهل من حيث تمييز حق الله تعالى من حق العبد فتأمل (وكان) سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول حكم الخلق فى هذه الدار حكم ناس جالسين فى الحرا والقرى خرابة وفى تلك الحرا يبتسأ المؤمنون من سباع وغاسيح وحيات وعقارب وكلاب عقورة وقدماء وبجاجة هذه المؤذيات ليلونهارا وموتى تركوا بجاجة عصا ربهى ولا يتنهون مع ذلك بأكل ولا شرب ولا نوم فدهام الملك جل وعلا على لسان شخص من رسله وقال لهم اخرجوا من هذه الحرا إلى حضرة ربكم فى ظل ظليل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوع وتعلوا برؤية ذلك الجال البديع واستريحوا من جهاد هذه المؤذيات ومن عسيان ربكم فى هذه الحرا فإنه يجب من هؤلاء الخلائق إلى القليل وتركو حضرة ربهى عز وجل فملهم هؤلاء من عقل فقلت له لا تقل هذا حكم أبناء الدنيا الحيين للإقامة فيها والله المثل الأعلى أم فاهم ذلك ترشدوا والحدشرب العالمين (ومن) الله تبارك وتعالى به على عدم الجدال مع من حكم عليه الطبع وحب الرياسة فإن الجدال مع مثل هذا الفائدة فيه بل هو إلى الضرر أقرب وقد كان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول لم يخرج ابليس من الجنة إلا جده وعدم تسليمه لمن فضله الله عليه (وكان) يقول إذا جدلك مجادل بنهر حتى تصدقوا عليه باسكوت فانه يتجدد هيجان نفسه اذ العلوم المستمارة عليها النفس كأن العلوم الالهية عليها القلب فاجهدوا الله تعالى واشكروه واعذروا المجادل فانه كالمجاهدى سبيل الله عند نفسه ويرى وقوعه فى الأثم إن ترك جدالكم وإن كان جداله باطلا فعاودوه المرة بعد المرة فلعنه يرجع لكم ولا تطلبوا منه أن يرجع لكم قهراً من غير ظهور أن الحق معكم فإن ذلك لا يكون لاسيما غالب المجادلين الذين يرون أنهم أعلم بمن يجالونه فلا يرونه إلا بمنى الحقايرة وقد جاء فى بعض الحنفية بطلب أن يتبدلوا والقتل الذى كرهنا فإيتى بدهاء وخسنة نفسا وكبراً فلهما وجه إلى ذلك فاقسم على ولم يجبه وكيف يتلذذ وهو يرى نفسه أعلم متى فافرقنى وأخذ عن بعض مشايخ العصر من العلماء العالمين ثم إنه فافرق وقال هذا رجل حذى فصيح على فيه وعرفته أنه كان يفعل معى مثل ما فعل مع ذلك الشيخ فليكن الفقير المجادل للفقير على حذر (وسمعت) أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من علامة كون علم العبد موضوعاً فى نفسه أن يورثه التكبر وكثرة المجادلة ورؤية نفسه على غيره من أقرانه ومن علامة كون موضوعاً فى قلبه ورؤيته أن يورثه هضم النفس وكثرة التواضع وقلة الجدال فاهم ذلك والحدشرب العالمين

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حث كل من يجتمع من الأخوان على الاشتغال بالحرف والصنائع وعلى دوام أقامتهم فيها إن كانوا من أهل الحرف قبل اجتماعهم فى وهذا خلق قليل من ينسبه له من متصوفة الزمان بل يزعمون لمن يجتمع بهم ترك الاشتغال بالحرفة والاشتغال بأحزابهم وأورادهم ثم بعد ذلك على قمعين أما أن الشيخ يصير يطعمهم من الصدقات والأوساخ فينتلف باطنهم وأما أن يصيروا يمانون الناس وبعضهم بأمر الرب أن يحلى مكانه ويعرض عن الدنيا فينتفقه ثم يطلب دكاناً بمخلة فلا يجده فبعد أن كان يعلم الناس صارد الناس يطعمونه وبعد أن كان يعطى السائلين صار هو يسأل الناس * وقد وقع لبعض اخواننا أنه أدخل دكانه وترك البيع والشراء وصار يذكر الله تعالى وبأكل من هدايا الطعمة والعمال وغيرهم فقال له سيدى أفضل الدين رحمه الله تعالى بأخى انصع من الأبيان وإنك لم تتخلق شيخاً فارجم إلى دكانك واشتغل بذكر الله تعالى مع الحرفة فلم يسمع أبداً فصكف الله تبارك وتعالى حال ذلك الفقير بعد شهر وما بقيت نفسه بعد المشيخة تنكبس لعمل الحرفة فكان كن تولى مشيخة الاسلام ثم عزل فابقي يعمل نائبا ولا شهادا * وقد كان

الحسن رضى الله تعالى عنه يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع بينى وبين طاعتك على بساط مشاهدتك وفرق بينى وبين هم الدنيا وهم الآخرة ونب عني فى مرها واجعل همى أنت واملاً قلبى بمحببتك وبهجة أنوارك وخشم نفسى سلطان عظمك ولا تكن إلى نفسى طرفه عين ولا قل من ذلك وهانحن نثبت حزب سيدنا ومولانا الشيخ الامام قطب العارفين علم المبتدئين شهاب الدين أبى العباس أحمد بن عمر المرسى رضى الله عنه وإن كان بعضه من كلام شيخه الشيخ أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه وبعده نذكر حزبا للشيخ أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه يسمى حزب النور وبعده حزبا آخر له أيضا وأما ذكرنا حزب الشيخ أبى العباس وحزبى الشيخ أبى الحسن هذين حزب النور والذي بعده لأن هذه الاحزاب الثلاثة لم تشتهر شهرة حزبى الشيخ أبى الحسن الشاذلى حزب البحر وحزب وإذا جاءك

واشتهر ذكرهما في البدو والحضر فاحزب الشيخ أبي العباس رضى الله عنه (٣٧) فهو هذا وهو ورد بعد الشفاء الآخرة

وحزب واذا جاءك بعد
الصبح وحزب البحر
بعد العصر وهكذا رتبها
الشيخ أبو العباس
رضى الله تعالى عنه
وأرضاه

(حزب الشيخ أبي العباس
رضى الله تعالى عنه)
أعوذ بالله من الشيطان
الرجيم بسم الله الرحمن
الرحيم الحمد لله رب
العالمين الرحمن الرحيم
مالك يوم الدين اياك
نعبد واياك نستعين
اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين أنعمت
عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين آمين
الله لا اله الا هو الهى
القيوم لا تأخذه سنة
ولا نوم له ما فى السموات
وما فى الأرض من ذا
الذى يشفع عنده الا
بإذنه يعلم ما بين أيديهم
وما خلفهم ولا يحيطون
بشيء من علمه الا بما
شاء وسع كرسيه
السموات والأرض ولا

يؤوده حفظها وهو
العلی العظيم آمين
الرسول بما أنزل اليه
من ربه والمؤمنون كل
آمن بالله وملائكته
وكتبه ورسوله لا فرق
بين أحد من رسله وقالوا
سمعنا وأطعنا غفرانك
ربنا واليك المصير
لا يكلف الله نفسا إلا

سبيد ابراهيم المتبولى رحمه الله تعالى يقول حكم الفقير الذى لا حرفة له حكم البومة الماكنة فى الخراب
ليس فيها نفع لاحد ولما ظهر رسول الله ﷺ بالرسالة لم يامر احدا من أصحابه بترك الحرفة التى بيده بل قرع
على حرفهم وأمرهم بالنصح فيها * وكان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول الكامل هو من يسلك
الناس وهم فى حرفهم لانهم سبب مشروعه الا هو مقرب للمعبد من حضرة الله عز وجل وانما يبعد
الناس من الحضرة الالهية عدم اصلاح نيتهم فى ذلك الامر سواء العلى والعمل وسائر الحرف المشروعة *
وكان اخي الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى يقول انما يستند بالبطالة وتعطيل العبد من فسد حاله ووقت
مروءته فان الدعوى الى الحق ونحوها لا تفيدهم الا فى حاله وانفقوا عليه كالنساء ولو كان عنده هذا بعض
مروءة لقدم رارة السبب والمفارقة على حلاوة اللذة ذم الماكلى والمشرى بالمابس من صدقات الناس اه (وكان)
يقول استغناؤكم بالشيء أحسن من ادعائكم الكمال فى الطريق وانتم محتاجون الى الناس فان الحاجة الى
الناس تنافي ادعاء الكمال * وكان يقول لا تتركوا الاسباب لما تنجدونهم قوة اليقين فان ذلك لا يدوم وربما
عاقبك الله بسبب اليقين وقد مدح الله تعالى فى مقامه وفى الاسباب ولم تشغلهم أساليبهم عن ذكر الله عز وجل
بقوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الا فى قليل ان غالب مشايخ المصر لا حرفة بيدهم
فكيف كالمهم فاجابوا انهم اشتغلوا بالله عز وجل كل الاشتغال رزقهم من حيث لا يحتسبون بما لانه
عليهم وفى الدنيا ولا حساب عليهم وفى العقبى ما بين أنت منهم باطل فكلما نفع المريد لأمع العارفين
فاقيم ذلك واعمل عليه والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم شهوى الكمال فى مقام اسلامى أو إيمانى أو احسانى فان من شرط
المسلم الكامل أن يسلم المسلمون من لسانه ويده ومن شرط المؤمن الكامل أن يكون الغائب عنده فياتو عده
الله به أو وعده بالخاضر على حد سواء ومن شرط المحسن أن يعبد الله كما يراه على الدوام لا فى وقت دون وقت
وأنى لثنى أن يكون بهذه الصفة وقد سألت مرة فقير الملم تأخذ عن فلان وذكرت له واحدا من مشايخه هذا
الزمان فاني قفنت له لاي شيء فقال لان شرط المسلم أن يسلم المسلمون من لسانه ويده وهذا يسلم أولاد
شيوخه من لسانه ويده فليف بغيرهم وهذا كان هذا الملم يحصل الكمال فى أول المراتب فكيف يدعى دخول
حضرة الله تعالى اه * وكان سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه يقول الدين الشرعى ثلاثة أمور
اسلام وإيمان واحسان فالاسلام عمل والإيمان علم وعمل واحسان العلم وعمل وتسلم فلا يكون
عنده راحة اعتراض بقلبه على شيء من مقدورات الحق تعالى من حيث الحكمة الالهية فليفش من يدعى
مقاما من هذه الثلاثة نفسه ولا يتكبر اذا ندمه أحد الى النقص وهو لم يوف بالمقام وقد رأى بعض الفقهاء
منا مافقه على سيدى على الخواص رحمه الله تعالى وقال يا سيدى خفت أن أكون قليل الدين فقال له الشيخ
خفف على نفسك يا أخى أين كمل الدين اليوم اه وكان الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه يقول والله لو
حلف حالف أن أعمال الحسن أعمال من لا يؤمن بيوم الحجاب لقات له صدقت لا تكفر عن يمينك اه
والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حفظى من ادعاء مقام لم يبلغه كما مر تقريره فى مقدمة الكتاب وهذا
الخلق قليل من محبته فان النفس من شأنها حب الرياسة والعلو والغالب عليها ان تدعى المقامات التى لم
تبغها وسمعت سيدى طابا الخواص رحمه الله تعالى يقول يا كز تبادر الى دعوى مقام لم تبلغوه فتقروا
فى الكذب والرياء والتفاخر وحرمان ذلك المقام بعد ذلك قالوا ننظر الى النبات لا عدم روح التصريف
والحركة الحيوانية وطلب التشبه بالحيوان حين فاعمل على ساقه طالبا للاتصال عن رتبته كيف عوقب
بالخصاد والدوس بموافر البهائم الى أن صار كالتراب تحت الاقدام فاساوى صعوده هبوطه فكذا
تكون سياط القدرة على أهل الدواوى والفروء اه (وقد) يرد على شأن النبات ابرادات طردوا لعسا
غير أنا سفرناه اعتبارا بعبارة هذا الاستاذ رضى الله تعالى عنه ولا احتمال أن يكون عنده
ما يجاب به عما يرد فاعمل يا أخى على تصحيح إيمانك بيوم القيامة وما يقع
للناس فيه حتى لا تدعى الا ما تعلم أنه يكون ذلك يوم القيامة والا فليس لك الدعوى للمقاتلات

وسمها لها ما كسبت وعليها ما كسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرارنا كما حملته على الذين من قبلنا وربنا ولا

القيوم نزل عليك
الكتاب بالحق مصدقا
لما بين يديه وأنزل
التوراة والإنجيل من
قبل هدى الناس وأنزل
الفرقان يأيها المدثر
ثم فأنذر وربك فكبر
وثيابك فطهر والرجز
فاجبر ولا تمنن تستكثر
وربك فاصبر اقرأ
باسم ربك الذى خلق
خلق الانسان من علق
اقرأ وربك الاكرم
الذى علم بالقلم علم
الانسان ما لم يعلم الرحمن
علم القرآن خلق
الانسان علمه البيان
الشمس والقمر
يسجدان والنجم والشجر
يسجدان والسماء
رفعا ووضع الميزان
أن لا تطغوا فى الميزان
تبارك اسم ربك ذى
الجلال والاكرام
سبحان ربى العظيم
سبحان ربى العظيم
سبحان ربى العظيم
سبح لله ما فى السموات
والارض وهو العزيز
الحكيم له ملك السموات
والارض يحى ويميت
وهو على كل شئ قدير
هو الاول والاخر
والظاهر والباطن وهو
بكل شئ عليم هو الذى
خلق السموات والارض
فى ستة ايام ثم استوى
على العرش يعلم ما يلج
فى الارض وما يخرج منها

العالية في هذه الدار طلبا للعاجه فسيأوليس لك من الجاهل الأخر من نصيب فايك يا أخى ثم أياك من
الدعوى الكاذبة (وقد) جاءني شخص من فقر امه الزمان يطلب مني أن أريه ففترست فيه النفس
ففارقتي ونحس بحلاس الفقرا وليس الصوف وصاديقول لأعلم أن في دوائر الفقرا أووسع من دائرتنا
وصاديقول العوام الذين يجتمعون بان كنتم يجتمعون في فلا تجتمعوا على غيري فامضى عليه الا
بعض أيام ثم ابتلاه الله تعالى بافقال ترك كذب دعوا ففتر أصحابا به منه ولم يصر أحد منهم بمعتقد فيه أسرع
ماطلب الطريق وما امرع ما عمل شيخا رى نفسه كل من جميع فقرا امه صر فاسأل الله أن يرد عاقبتى الى
خير آسين وفي كلام الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه من طلب الراس قبل حين فارتفت منه انتهى فافهم
ذلك واثقته تعالى بتولى هذا الواجد شرب العالمين (ومما أنتم الله تبارك وتعالى به على) نفوضى الى الله تعالى
مر تربية أولا دى واخوانى ونظرى الى وزن الى افعال البارز على يدهم بالكتاب والسنة ما كان من محمود
قلت لهم اشكروا الله وما كان من مذموم قات لهم استغفروا الله ولا تأوأم الاقدار الالهية فيهم وما طلب
انهم يوافقوا على كل أمر أدته منهم فذلك من التسبب الذى لا فائدة فيه وقد خالف قوم هذا الأمر فلم
يفوضوا أمر أولادهم واخوانهم الى الله تعالى كاذ كرنا فكل عاقبة أمرهم الندم وفروا الى الله ولا الاخوان
عنهم اذ التحجير على العبد ما لم يصرح الشارع ^{عليه السلام} بالتحجير عليه به لا يطاق وقد رأيت شخصا من
أهل العلم حجب على أولاده كل التحجير في ترك الكلام القوي وترك جملة الناس وفي ترك التزلف وقت
من الاوقات حتى صار يتبع الواحد منهم الى الخلافة فاطول الولد في الجلوس لقضاء الحاجة يقول له كنت
اخشعرت وعملت موضع جلوسك في الخلافة فحفظه مئلتين في العلم وما زال على التحجير عليهم حتى
المأكل والملبس حتى سرق بعضهم ماله وعزم على اطعامه اسم وبعضهم اطعم والده اسم حتى وقعت اطراف
اصابه ومكن له في الظلم بمنحجر يدينه فلولا أن الجارية حذرت الولد واخبرت والده بذلك لم يماقتل
والده تنفيسا لمن شقة التحجير عليه كان بعضهم شق نفسه حين وعدوه بوقوفه على هذا الزوال فكان
فرض أمره الى الله تعالى ولده وعامله بالسياسة الشرعية والعلوية كان وقع له شيء مما ذكرناه وقد
كان الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه يقول لسياسة الناس أشد من سياسة الدواب وكان يقول أتفق على
ولده ووزجته وخادمك بقدر الكفاية ولا تجبر عليهم كل التحجير فينفروا منك وياك أن تعطيه
فوق الكفاية فيستغنوا عنك ويخرجوا من يدك لأن طاعتهم لك تكون بقدر حاجتهم اليك انتهى
(ومعنى) سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول احسنوا أدب أولادكم وبغضوهم بالدين وزيئها
جهدا ولا تعطوهم الفلوس يا يديهم لينفقوا منها على أنفسهم الشهوات تلفوا أحلامهم قال تعالى ولا تقوا
الصفاء أمو الكمالى جعل الله لكم قياما وازقوهم فيها وكروهم وقلو لهم قولاهم وفاقن الادب
انه يتعاطى الوالد الاتفاق على الولد بنفسه من غير أن يعطيه الفلوس في يده قبل أن يبلغ رشده فان الدنيا
حلاوة فيشب على حلاوة الدنيا حتى يصير يشرح على والده منها بغلس انتهى وكان رضى الله عنه يقول
اياكم أن تسترضوا أولادكم إذا غضبوا بلين الكلام وخفف الجناح فان ذلك يلف حالهم ويهون عليهم
مخالفتكم في المستقبل وذكروهم بخيائهم وما عدا ذلك لهم من العقاب عليها واياكم أن تسبواهم أو تشتموهم
بالألفاظ قبيحة فان ذلك يجربهم على النطق بثلثها مع اخوانهم بل معكم ولا تكفروا ضربهم ولا تشددوا
عليهم بالحبس في الدار وفي المكتب متلاوة كثرة القراءة فان ذلك يمت نفوسهم عن الاسباب ويولد عندهم
الجن والبخل والكسل عن الطاعات ودواوهم احبنا وانا احبنا واستعملوا لهم الطاعة والنية الصالحة وكأنا
أمرهم الى الله تعالى يكفكم ما يهكم من جهتها انتهى وقد قالوا إذا ذكر ولدك فاعمله معاملة الأخ وقد رأيت أنا
من أعطى ولده جميع ماله قبل امتحانه فقال له يا ولدى أنا خائف من أخوتى أن ينزعوا مني هذا المال
ويطلبوا منى النفقة ألا تريد أن اتفقها عليك وعلى عيالك ومقصودى كتابة براءة بينى وبينك حتى
لا يصح لأحد من أخوتى معنى نزاع ففعل والله ذلك داعى المال كله ولم يعطو والده منه دراهم ووقع
مثل ذلك لسيدي محمد البرماوى مع بعض ولده ولبعث المعلماء مع ولده ولبعث مشايخ الصوفية مع ولده
فاياك يا أخى من مثل ذلك بل رأيت ما هو أغرم من ذلك وهو أن ولدك اشتكى والده من بيت الوالى وبيت

ملك السموات والارض والى الله ترجم الامور يوحى الابل في النهار ويوحى النهار (٣٩) في الليل وهو عليهم بذات الصدور هو الله

الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم

قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر شر ما احدث ومن شر ما عذب اذ اوقب ومن شر التفتات في القعد ومن شر حاسد اذا حسد قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوموس الخناس الذي يورسوس في صدور الناس من الجنة والناس الهمم يامن هو كذلك وعلى ما وصفه به عباد الله المتخلصون من النبين والصديقين والشهداء والصالحين والعلماء الموقنين والاولياء المقربين من اهل سمواته وارضه وسائر الخلق اجمعين اسألك بها وبالايات والاسماء كلها وبالعظيم منها والام والسيدة وبخواتيم

فاضى المعسكر والباشا وقال ان والذى يضرب الرغل فلولاً لطف الله به الله لقتله الولاة (ورأت) بعضهم حجر على والده الملك التحجير فيبنيهاه بيتا الى اذ مسك الودلوق والده وقال يامسكين هذا الشيخ اراد في شره وهو يطلب مني الفاشحة فاجابه الاجامعة من سوقهما اخبر والى الى بانه والده حين ضرب به ضربا مبرحا وغرم ما لا يجز يلا هذا رايت به بيني فاعرف زمانك يا اخي والحمد لله رب العالمين (ومنامن) الله تبارك وتعالى به (على) شهودي الكمال في صاحبي والنقص في نفسي ولله كنت اكره العزلة عن الناس الا لغير شرعي آخر كان اخشى ان يحصل لهم مني شيء يتضررون به لانه لا يخلو اما ان اكون متعلما او معلما وكلا الحالين لا يبنيني لصاحبها العزلة لثلاثيته مصلح الدارين (وقد كان) سيدى ابراهيم المتنبوي رضى الله تعالى عنه يقول من طلب العزلة والخلوة في هذا الزمان لشهوده انه مائم احد يصلح لجالسته فقد عرض نفسه لعقر الدارين سمعوه ما يتعاطاه من قبيح القصد وسوء الظن بالناس الذين اعترل عنهم (قال) وانما كانت الخلوة مطلوبة في ايام الفترات حين فقد الشرائع فكان الحكيم من اهل ذلك الزمان يعزل الناس طلبا لتصفية نفسه من الكدورات النفسانية ليحصل له اذنى نور يعشى عليه ويعبر عن ذلك بالتقوى امام وجود الشرائع كما في زمانه اذ افلا فائدة للخلوة الا لمنى مطلوب شرعا امامان اختل لتنتج له الخلوة امر ايتقدح له به سبيل لا يتدى به خلاف ما فهمه العلماء العاملين من الكتاب والسنة فيا طول تبعه وباخية خلوته ولو اختل ألف عام لا يقدر على ان يجيى لنا محدث واحد مثل ما في البخاري ومسلم وغيرهما فانما اهل عبدا استضاء بنور مصباح في نور الشمس الوضاح فان الله تعالى ما ترك شيئا يقرب اليه حتى ذكره في كتابه ووضحه على لسان رسوله ﷺ انتهى (قلت) وهذا الذي ذكره الشيخ لا يسوغ لافي حق الاشياخ اما المريدون فقد اجمع اشياخ الطريق على ان العزلة والخلوة واجبة في حقهم وليس قصد الاشياخ بذلك ان يأتوا بشيء جديد اذ اقصفت سرأثره وانما مرادهم ان يأتوا بالمشروعات وعلى وصف الكمال من الخشوع والحضور هذا ما ظهر لي انتهى والله يتولى هذا الكوثر يشدك والحمد لله رب العالمين

(ومنامن) الله تبارك وتعالى به (على) عدم الركون والميل الى شيء من نحو ان دون الله تعالى فلا أحب علما ولا احدا من الخلق الا من حيث امر الله تعالى لي بذلك (وقد كان) سيدى ابراهيم المتنبوي رضى الله تعالى عنه يقول اكثر ما يخاف على المؤمن ميل نفسه الى اعمال الصالحة على وجه اعتقاد الاخلاص فيها ولو كشفها وذوقا (كان) سيدى الخواص رحمه الله تعالى يقول لا تقترحوا بما تعطون من الاحوال والكرامات والعلوم والمعارف حتى ينكشف لكم النطاء عن هذه الامور هل هي بطريق الاستحقاق لكم او بطريق الوعد وحسن الظن فقط فان العطايا بالتي هي بطريق الوعد لا يبنيني لما قل اني فرجها الا ان كانت قطعة ومما معكم شيء الا بطريق الوعد وحسن الظن فقط وتاموا في مدح الله تعالى لبعض الجاد وذهم لبعض الناس تعرفوا انه لم يعط احدا من الامة الجزم بما يقول اليه امره فان ذلك لا يكون الا بنس صحيح في ذلك واتى لامتنا لذلك قال تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار الآية وقال تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لارتبه عاشعاه تصدما من خشية الله ومن ههنا ياتي السلف الصالح الدم فضلعن الدموع يماروا وانهم ادوا حق العبودية (وسمعت) اخي الشيخ فضل الدين رحمه الله تعالى يقول لم يخرج ابو نا آدم عليه الصلاة والسلام من الجنة بمجرد وقوعه في الاكل من الشجرة وانما ذلك لما مضى الى الاكل من اكله على علم الاسماء وقلته انه لا يدخل ذلك وهو لا الابات فكان تحجير الحق تعالى عليه في نهيه عن الاكل من الشجرة في مقابلة تقييده هو على الحق يعلم نفسه كان امر الملائكة بالسجود لادم عليه الصلاة والسلام كان في مقابلة طاعتهم ان لا يجعل في الارض خليفة قال وفي ذلك كفاية في التنفير عن الاعتراض على شيء من افعال الحق تبارك وتعالى الا ان ورد بذلك نص لقصور المبدعين اذ احققوا العواقب انتهى فليتأمل فانه كلام قد يحتاج الى تعقب ونحرم والحمد لله رب العالمين

(ومنامن) الله تبارك وتعالى به (على) شهودي ان الله تبارك وتعالى ارحم بنفسى منى حتى ان ذلك صار

مودة البقرة والمبادي والخواتيم وتأمين على الموافقة ومجاء الرحمة ومينى الملك ودال الدوام مجد رسول الله والذين

معهم أشد على الكفار رجاء (٤٠) بينهم زاجر كما سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيما في وجوههم من أثر

المسجد ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزورع أخرج شطأ فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما أحسن كاف آدم حم هاء آمين كهميع اغفر لي وارحمني برحمتك التي رحمت بها أنبياءك ورسلك ولا تجعلني بدعا لك رب شقيا وإني خفت وأخاف أن أخاف ثم لا أهدى اليك سبيلا فاهدني اليك وأمني بك من كل خوف وغفوف في الدين والدنيا والآخرة إنك على كل شيء قدير اللهم يا بديع السموات والأرض يا قيوم الدارين ويا قيوم كل شيء يا حي يا قيوم يا حي لا اله الا انت كن لنا وليا ونصيرا وآمنا بك من كل شيء حتى لا نخاف إلا انت واجعلنا في أجودارك واحبنا بالذي احببت به أوليائك فترى ولا يراك أحد من خلقك واصب علينا من الخير كله وأجله واصرف عنا من الشر أصغره وأكبره طس جمعت مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اللهم

مقررا عندى أشهد ببادي الرأى لا احتاج فيه الى تفكر وقل من يقهر له مثل ذلك ولذلك لم يقع مني قط فتوطين من رحمة الله تعالى في وقت من الاوقات حتى احتاج الى مداواة ذلك بالرجاء كما يقع فيه كثير من الناس وقد قالوا وزن خرف المؤمن ورجاؤه لا اعتدلا وما منهم العبد جانب يحزم بانتباه أمره بالله مع الحق تعالى أبدا وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لنا كثيرا لا يغرنكم شهوة دعبة الله تعالى لكم وشهودكم لكم وصفاء حالك معكم تعالى فان حكمتكم في ذلك حكم البين الحسن الاول والطيم وع ذلك فيحتاج الى الانقضة الخبيثة المنظر والرائحة لشدته افتقاره الى التثبيت وتصبر على معائب الزمان وتقلب الخلدان في ملح البصر بيد الله تعالى العبد وحشة بعد الانس وبعد ابعدا القرب وسوء ظن بعد حسن الظن حتى يكاد العبد يفتت كبده ولو أنه راض نعمته حتى صارت ترى ان الله تعالى ارحم بهما من والديها ومن نفسها خلف تسكده وقهره اذا وقع له ما يخالف هواه فافهم يا أخي ذلك واعمل على التعلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والجدد رب العالمين (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على كوني لا أكل ولا ألس الاما اشتريه من مالي دون أخذ شيء من ذلك بالدين ولو جمعت وعريت لا أكل ولا ألس بالدين وأرى صبري على العري والجوع أولى من صبر الناس على وهذا من أكبر نعم الله تعالى على وقد رايت فقيرا من أولاد الدالاشياخ أرسل نفسه في ميدان الشبوات فلم يجد معه ما يفتري به بشواه فصار يستدين حتى صار عليه مل عظيم فاجتمع عليه ارباب الدين وأرادوا حيدسه فقام المعتقدون على اصحاب الدين وقالوا كيف تحسبون ولدي سيدي الشيخ فلم يصل الى اصحاب الدين شيء من ديونهم الى وقتنا هذا أنسأل الله العافية (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول اياكم واجابة نفوسكم الى شواهاتهم مضيق مكاسبكم واياكم أن تحاسبوا اعيالكم على ما يحتاجون اليه محالاً بدمنه فمن حاسبهم على ما أخرجه عليهم حاسبه الله على عمله في ذلك اليوم وأظهر له قصيره في الخدمة ومن سامح عياله سامحه الله في العمل هل جزاء الاحسان الا الاحسان فاصلحوا انبتكم في الانفاق على عياله فمن صلحت نيته لا يكشف الله تعالى له محالاً أبدا اه فافهم يا أخي ذلك ترشد والله يتولى هذا والجدد رب العالمين (وعلم ان الله تبارك وتعالى به على عدم الاكباب على معاشرة الناس وعدم انقباض عنهم بالكفاية فلا أكثر من التردد الى بيوتهم اذا تزكوا زيارتي ولا انقطع عن زيارتهم أصلا ويحتاج فاهل ذلك الى ميزان دقيق يعرف به من يصلح للقرب منه ومن لا يصلح وقد كان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول الان بساط الى الناس محلبة فقرنا السوء والانقباض عنهم مكسبة فامداوة فكسب بين المنقبض والمنبسط (وسمعت) أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول قد قلت آداب غالب أهل هذا الزمان وساءت أخلاقهم فلهزم متحيزا بين أن يسألهم فيخونهم فيأثم وبين أن ينصحهم فلا يقبلوا منه فلا يسلم وقد كان غالب الناس في السنين الحالية يشتمون من النصيح فاطنك بهم الآن فافهم يا أخي ان الله تعالى بلغف بنا وهم آمين اللهم آمين وقد أشد الواو درحه الله تعالى

الناس داء دفين لا دواء له العقل قد حار فيهم فهو نذهل ان كنت منبسطا سميت مسخرة أو كنت منقبضا قالوا به انقل وان تحالطهم قالوا به طمع وان تجانبهم قالوا به ملل وان تهوور يلقوه بمنقصة وان تهزدا قالوا زهده حيل الى آخر ما قاله رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة آمين (وكان) من دعاءه داود عليه الصلاة والسلام اللهم اني أعوذ بك من خليل ماكر عينة ترواني وقلبه يثناني ان رأى خيرا أخفاه وان رأى شرا أفضاه اه فاجعل يا أخي صدك ولجنتك الاحتمال فاناس وعدم مقابلتهم بالذي ووطن نفسك على ذلك ما عشت ولا تنطلب أن تكونوا معك على ما تختاره فان ذلك لا يصح لك وكل افعل ما الى الله تعالى لا اليهم فان كلفتهم أن يكونوا معك على ما تحب فقط قد كلفتهم بالخيال (وسمعت) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا ابنتي أحدكم بصحبة من لا يبدن محبة فساله تارة وناسحوه أخرى وادعوا اله تارة ونحجبوه أخرى واسألو الله تعالى

والرضى عنك والاعانة لامرك على بساط مشاهدتك ناظرين منك اليك (٤١) ونامقين بك عليك لا اله الا انت سبحانك

وبنا ظلمنا أنفسنا وقد
تبنا اليك قولاً وعقداً
فقتب علينا جوداً وعطفاً
واستعملنا بعمل
ترضاه واصلح لنا في
ذريتنا انا تبنا اليك
وانامن المسلمين ياغفور
ياودود يا رب ارحم اغفر
لنا ذنوبنا وقرنا بودك
وصلنا وتوحيدك وارحمنا
نطاعتك وانا مقابلاً بالقرعة
ولا بالوقفة مع شيء
دونك واجلنا على سبيل
التقصد واعصمنا من
جائرها لك على كل شيء
قدير اللهم باجمع الناس
ليوم لا ريب فيه اجمع
بيننا وبين الصدق
والنية والاخلاص
والخشوع والهيق والحياء
والراقة والنور واليقين
والعلم والمعرفة والحفظ
والعصمة والنشاط والقوة
والستر والمغفرة والفضيحة
والبيان واتهم في القرآن
وخصنا منك بالحجة
والاصطفائية والتخصيص
والتولية وكن لنا
سمعاً وبصراً ولساناً
وقلباً وعقلاً ويداؤياً
وآئناً العلم الذي والعمل
الصالح والرزق الهني
الذي لا حجاب به في
الدنيا ولا حساب
عليه في الآخرة
على بساط علم التوحيد
والشرع سالمين من
من الهوى والكهمة

في الخلاص منه تارة فزال الناس كذلك اه وتأمل أنت نفسك تجد نفسك تفعل معك ما تكره في
الدنيا والآخرة مع ان نفسك اقرب الاقربين اليك وكم تقع أنت في فعل وتندم عليه فالعالم من عذر
غيره بما يذم هو به نفسه والحمد لله رب العالمين

(ومامن الله تبارك وتعالى به على) كثرة صبري على كتمان سرى وعدم افشائه ولولا عرا صدقائي لعدم
العصمة وقد تغلب الصديق عدواً غفياً سرى ويؤذي ذنبي اشد الاذي وقد كان سفيان الثوري رضى الله
تعالى عنه يقول والله ما أنا آمن من صديقي فكيف آمن من عدوي وقد سئل سيدي على الخواص رحمه الله
تعالى عن احزم الناس رايًا فقال من يقدر على كتمان سره ولم يقابل من آذاه ولم يجر من حره ولم يقطع
من قطعه واعتمد على فضل ربه دون علمه واستحي من لقاء الله اه فافهم بأخي ذلك واعمل على التخلق
به ترشدوا الله سبحانه وتعالى يتولى هذا لك والحمد لله رب العالمين

(ومامن الله تبارك وتعالى به على) عدم كثرة امتحاني لاسيما في خوف ان يظهر لي عيبهم ولم يكف الله
عبدًا بالتجسس على عيوب الناس وبما أمره بالستر إذا اطلع عليها ثم ينبغي له أن يضرب له الامثال لعله
يتذكر ولا يوهيه انا اطلع على عيبه أبداً فيخجله (وسمعت) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول
أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام يا داود إذا اطلع على عيب أحد من بني اسرائيل فامتنع من اطلاقك
فأنت استحي من سيدي أن أكون في قلبه حال عصيائه لئلا يشهدني فيخجل مني ولذلك ضربت الحجاب
بيننا وبينه حتى يفرغ من تلك المعصية اه (وسمعت) أيضاً يقول اياكم أن تمتحنوا اخوانكم فان الله تعالى

لا يمتحن عباده غالباً الا بما يسئل عليهم الوفاء به لئلا يخجلهم بين يديه باظهار ما كان كتماناً عندهم قال ومن
تأمل حاله من امثالنا وجد نفسه كله عيوباً ضام بعضها إلى بعض فصارت صورة تشبه صورة الآدمي
مع ان شرف ابن آدم انما هو بالصورة فقط اصالته وأما شرفه بالصفات فاعاوه مرتبة ثانية ميزت بين
الشيء والصعيد وقد قيل لسكرى ان لا تمتحن أصحابك فقال اذن يخرج كناعيوا (وكان) أخي الشيخ
أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول ان كنا خياراً من جهة فنحن أشراراً من جهات عديدة (وكان) سيدي
على الخواص رحمه الله تعالى يكره تقبيل اليد من الفقراء ويقول انما ذلك لأرباب المناصب من أهل الدنيا
وأما الفقير فن شانه على الدوام شهود عير به الكرامة من غيره المتجدة فيه مادام الحداث (وكان)
يقول ان كان ولا بد لك من الامتحان فامتنعوا ان توسم في دواهيها الساذجة فان لك في ذلك لفسلاً
عماليس هو باهم منه اه كلامه فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله يتولى هذا لك ويدير لك في بلوك والحمد
لله رب العالمين

(ومامن الله تبارك وتعالى به على) تنفيري للاخوان من أن يرسلوا إلى طعما من بيوتهم أو هدية من
غير استدعاه مني واعلمهم ان في إرسالهم شيئاً إلى إذا أرادوا استقبالاً لم يرسلوه وأطعمتهم وأخالفهم مفاسد
كثيرة فمنها ان قاي تجرب باكل طعامهم فلا يصح بعد ذلك توجه إلى الله تعالى في قضاء حوائجهم لان
مقامهم في السكسب قد لا يخجلون من غش أو حياجة أو بيع على أحد من الظلمة وأعوامهم ونحو ذلك فاذا
أكلت طعامهم صرت في التوجه إلى الله تعالى كأحد في غلط الحجاب فضررتي وضرروا أنفسهم ومنها
أنه ربما يترتب على مخالفتي لما أراده بعضهم نفرة خاطره مني فلا ينقاد لنصيحة له بعد ذلك ومنها اني
إذا قبت من أحدهم احساناً من طعام أو كسوة بصير عنده ادلال على فلا يخاف من مخالفتي بعد ذلك
فيما أنصحوه وأشير به عليه فيقل نعم الصيحة بيني وبينه ومنها ان من أكل من قصصة رجل وهو غير معصوم
ذلك له وإذا قل فقد فتح باب عدم المبالغة في نصحوه كثرة مسامحته في فعل ما يراه يهضره في دينه فغير اعليه
فاباكم ايها الاخوان ان تنشروا من الفقير إذا ردد عليكم هديتكم دون هدية غير كفاف ذلك انما هو
مصلحة لكم لاسيما ان كان صادقاً في محبتكم فان الصديق لا يصحب أحداً الا لمصلحة ذلك الاحد
بالامالة لمصلحة نفسه هو وايضاً فان من مقام الفقير ان يحكم على أصحابه لان أصحابه لم يكونوا عليه
فم تحت اشارته وأمره وليس هو تحت اشارتهم وأمرهم وكثيراً ما أدواي صاحب ذلك الالباس
أو الطعام اذا كان قليل الاعتقاد لقرع عهده بالصيحة فالبس جتته أو أكل طعامه بمحضته تأيلاً فاهم

صدق وأخر جاعز صدق وأجل أنا (٤٢) من لدنك سلطانا نصير يا على يا عظيم يا حليم يا عليم يا سمیع يا بصیر یا مزید یا قدير

أعطى الجنة بعد ذلك لاحدوا ثمانية الطعام بعد ذلك فافهم ذلك والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
وعما أنتم الله تبارك وتعالى به على كثرة مسامحتي لا خوفي فيما يتعلق بالاخلال بالادب معي وعدم مسامحتي
في ذلك في حق غيري بل ربما أهدر الواحد على قلة أدبه مع الغير إياهم أن من لم ينزجر أهدم عن مثل
ذلك تركتهم ولم ألزمهم على ذلك لأن العتب يسقط حرمة العاتب ويقطع ودهم القلب وإنما كنت أسامح
الاخوان في حق نفسي لا في إياهم عبيد لسيد واحد في رتبة واحدة والشمر من امنائنا لا يخلو عن الخطأ
في أقواله وأفعاله لانه الأصل فيه انه تحت مجاري الاقدار ليلونوا فأن أراد أن أحد الانحرف يوجب
حقه فليسأل رب ان يترك خلق ذلك فيه أو يطلب هو نفسه بالاستقامة مع الله تعالى في أقواله وأفعاله فإذا
صح له ذلك فحينئذ له أن يطلب الاخوان الصالحين بالوعاء يحقه لسهو له حينئذ عليهم وقد كان عطاء
السلي رضي الله تعالى عنه إذا خالفه عبده في فعل يقول له ما شأه ففعلك مع مولاك بفعل مولاك مع
ربه عز وجل اه فافهم ذلك ترشد والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(وعما ان الله تبارك وتعالى به على) عدم اغترادي برؤيا بالصلاح رأيتها لنفسي أوردت لي مع ان سبب
الرؤيا الصالحة قد يكون انما هو ضعف إيمان من رؤيته فيأتي بها الله تعالى تقوية ليقينه وإيمانه
فان الكامل يعرف كمال حاله ونقصه من شهود أعماله الظاهرة فلا يحتاج إلى رؤيا يتأثر به من المرائي
الحسنة أو السيئة وقد كان الملقب الصالح مع شدة اجتهاده في العبادة ليلونوا رايهم على قدم الخوف
وشهود النفس فلا يرون قطن لنمام بل وقع ان بعضهم قل مالك بن دينار رضي الله تعالى عنه قد رأيتك
الليلة وأنت تخطرف الجنة فقال له مالك أما وجد الشيطان احدا يسخر به غيري وغيرك اه (وكان)
سيدا على الخواصر رحمة الله تعالى يقول لا تفتروا برؤيا الصالحة فانها من حكم الوقت مع صحة المزاج
وأصل وقوعها كذلك مصادفة لقعة حلال مع حسن اعتقاد في النفس قال ولذلك
كانت مرأى لأفئسهم كلها مهولة بقشعر البدن منها بخلاف مرأى المريدين فان
المعارفين ينامون على شهر قد قصيرهم وسوء معاملتهم مع الله تعالى والمريدين ينامون على شهود كالم
وحسن معاملتهم فلذلك كان كل منهم يرى ما يناسب حاله مع الله تعالى ولا شك ان الركون إلى الرؤيا
الصالحة يوقف المبدع شدة لاجتهاده عن الرؤيا السيئة فكان اعتناء الحق تبارك وتعالى بالمعارفين
أكمل من اعتناؤه بالمريدين وسمعت أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول إياكم والركون الى
ما نهىكم الحق تعالى من خزان جوده من علم أحوال فان ذلك يؤرثكم لا دلالة على الحق تعالى فيقطع
عنكم المزيادة المزيادة فما هو لم يشهد نفسه مقصر أصابوا وكان الركون إلى عطايا الحق تعالى محمودا
لكان المار فأن حق بالادل من حيث ان عطايا المريدين لا تحصى عشر عشر مائة أعطاه الله تعالى
للمعارفين ومع ذلك فهم على قدم الخوف كلما ازدادوا عملا زدادوا خوفا وذلك لهدم ما في أعمالهم
من النقص فلا يسكدون يشهدون لهم معلاسلهم نقص فكانهم كلما كثرت طاعتهم كثرت معاصيهم
بالاختلاف فيها وكثرة المعصيات موجب فافهم ذلك والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وما أنتم الله تبارك وتعالى به على) اشهدوا لحسان العامة من المحترفين وتقضيهم على نفس كسفة وبقينا
لا طنا ونحيمنا لاسبان نصحو في حرفهم وأدأفروهم (وكان) على هذا القدم سيدى ابراهيم المتنبولى
رضي الله تعالى عنه يقول المؤمن المحترف أكل عندى من المجاذيب ومن مشايخ الزوايا الذين يأكلون
بدنيهم وليس يدمهم حرفة دنوية متعهم عن صدقات الناس وأوساخهم (وأخيراً) سيدى على الفخوص
رحمة الله تعالى ان سمع سيدى ابراهيم المتنبولى رضي الله تعالى عنه يقول قد أكرم الله تعالى المؤمن المحترف
سبعة أمور قل ان تقع لفقر الاول انه يأكل من كسب يمينه ويطعم الناس من غنيهم وفقيرهم طالمهم ومحسنهم
طالمهم وجاهلهم الثانى حمايته من أكل صدقات الناس وأوساخهم حتى من الاوقات الثالث شهوده جيل
نفسه وتذكره له سوء فعله وخوفه من قبيح معاصيه من غير وقوع في تأويل يخفف عنه الندم وأنظر الى
كونها صغيرة فتكبر بالصلوات الحسن بل تزلزلت مشهودة لا يرى انه فعل شيئاً يكفر هال اربع شهود حدثا

أعطى الجبة بعد ذلك لأحد أتباع الطعام بعد ذلك فاقم ذلك واقفه بتولى هداك والحمد لله رب العالمين
وبما أنتم الله تبارك وتعالى به على أكثره مسامحة لاخو في غيابه يتعلق بالا خلال بالادب معي وعدم مسامحة
في ذلك في حق غيري بل ربما هجر الواحد على قلة أقدمه مع الغياب ما يمان من لم يمتزج أحد من مثل
ذلك تركتهم ولم أتابهم على ذلك لأن العتب يسقط حرمة العتاب ويقطع ودهم القلب وإنما كنت أسامح
الاخوان في حق نفسي لأنى وإياهم عبيد ليسوا أحد في رتبة واحدة والشر من أمثالنا لا يخلو عن الخطأ
في أقواله وأفعاله لأنه الأصل فيه أنه زهر تحت مجارى الأقدار ليسوا زارا فن أراد أن أحد الأهل بواجب
حقه فليسأل ربه أن يترك خلق ذلك فيه أو يطلب هو نفسه بالاستقامة مع الله تعالى في أقواله وأفعاله فإذا
صح له ذلك خفيته له أن يطلب الاخوان الصالحين بالوفاء بحقه لسببته حينئذ عليهم وقد كان عطاء
السلي رضى الله تعالى عنه إذا غافه عبده في فعل يقول له ماشا به فملاك مع مولاك بفعله مولاك مع
ربه عز وجل اه فاقم ذلك ترشد واقفه تعالى بتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) عدم اغترادي برؤياصالحة رأيتها لنفسى أورويت لى مع ان سب
الرؤيا الصالحة قد يكون انما هو ضعف ايمان من رؤيته فى فئان بها الله تعالى تقوية ليقينه وايمانه
فان الكامل يعرف كمال حاله ونقصه من شهود أعماله الظاهرة فلا يحتاج إلى رؤيا ترى لى من المرائى
الحسنة أو السيئة وقد كان السلف الصالح مع شدة اجتهاده فى العبادة ليلالنه نهارا كلهم على قدم الخوف
وشهود النفس فلا يركون قط لنام بل وقع ان بعضهم قال لما لك بن دينار رضى الله تعالى عنه قد رأيتك
الليلة وأنت تحظر فى الجنة فقال له مالك أما وجد الشيطان احدا يسخر به غبرى وغيرك اه (وكان)
سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا تغتروا بالرؤيا الصالحة فانها من حكم الوقت مع صحة المزاج
وأصل وقوعها كذلك مصادفة لقعة حلال مع حسن اعتقاد فى النفس قال ولذلك
كانت مرأى لأنفسهم كلها مهولة يقشعر للبدن منها بخلاف مرأى المريدين فان
العارفين ينامون على شهود تقصيرهم وسوء معاملتهم مع الله تعالى والمريدين ينامون على شهود كالمهم
وحسن معاملتهم فلذلك كان كل منهم يرى ما يناسب حاله مع الله تعالى ولا شك ان الركون إلى الرؤيا
الصالحة يوقف البعد عن شدة لاجتهادكم الرؤيا السيئة فكان اعتناء الحق تبارك وتعالى بالعارفين
أكل من اعتنائه بالمريدين وسمعت أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول يا كم الركون الى
ما منكم الحق تعالى من خزان جوده من علم أحوال فان ذلك يورثكم الادلال على الحق تعالى فيقطع
عنكم المزيد اذا المزيد انما هو لمن يشهد نفسه مقصر اعاصيا ولو كان الركون إلى عطيا بالحق تعالى محمودا
لكان المارفون احق بالادلال من حيث ان عطايا المريدين لا تحصى عشر معشر وما أعطاه الله تعالى
للعارفين ومع ذلك فهم على قدم الخوف كلما ازدادوا عملا زادوا خوفا وذلك لشهودهم ما فى أعمالهم
من النفس فلا يكادون يشهدون لهم عملا سلبا من نقص فكانهم كلما كثرت طاعاتهم كثرت معاصيهم
الاختلاف فيها وكثرة المعصيات من موجب فانهم والله تعالى شرتى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وما أنتم الله تبارك وتعالى به على) شهردى لحاس العامة من المحترفين وتقضيلهم على نفسى كشفه وبقينا
لاظنا ونخمينه بالاسبان نصحو افرقهم وأدوا فروضهم (وكان) على هذا القدم سيدى ابراهيم المتنبولى
رضى الله تعالى عنه يقول المؤمن المحترف أكل عندى بن المجاذيب ومن مشايخ الزوايا الذين يأكلون
بدنيهم وليس يدبرهم حرفة دنوية تعقمهم صدقات الناس وأوساخهم (وأخبرنى) سيدى على الخواص
رحمه الله تعالى انه سمع سيدى ابراهيم المتنبولى رضى الله تعالى عنه يقول قد كرم الله تعالى المؤمن المحترف
سبعة أمور قل ان تقع لفقير الاول انه يأكل من كسب يمينه ويأطعم الناس منه غنيهم وفقيرهم ظالمهم ومحسنهم
طالمهم واجاهلهم الثانى حمايته من أكل صدقات الناس وأوساخهم حتى من الاوقاف الثالث شهوده جبه
نفسه وتذكره لسلو فله وخوفه من قبيح معاصيه من غير وقوع فى تأويل يخفف عنه الندم وأنظر الى
كونها صغيرة تكفر بالصلوات الحسن بل لم تزل زنته مشهودة لا يرى ان يفعل شيئا يكفر هال اربع شهود حقا

محبب عنك وعز حبيبك وكن أنت عابدي حتى لا يقع شيء مني إلا عليك وسخر لي أمر (٤٣) هذا الرزق وأعصمني من الخرص

والتمب في طلبه ومن
شغل القلب وتعلق الهم
به ومن أدل الخلق
بسيبه ومن التفكر
والتدبير في تحصيله
ومن الشح والبخل بعد
حصوله وما يعرض في
النفس من ذلك وتحلله

٧ بقدرتك على علمك
وإرادتك ومن ضرورات
الحاجات إلى خلقك
واجعله سببا لأقامة
العبودية ومشاهدة
أحكام الربوبية وهب لي
حفة من حفتائك ونورا
من أنوارك وذكرا من
أذكراك وطاعة من طاعات
أنبيائك ومحبة

للملائكة وتول أمري
بذلك ولا تسكنني إلى
نفسى طرفعين ولا أقبل
من ذلك واجعلني حنة
من حسناتك ورحمة
بين عبادك تهدي بها من
تشاء إلى صراط مستقيم
صراط الله الذي له مافى
السموات ومافى الأرض
إلا إلى الله تصير الأمور
اللهم اهدي لنورك
واعطني من فضلك

وامنني من كل عدوه
لك ومن كل شيء
يشغلي عنك وهب لي
لسانا لا يفتقر عن ذكرك
وقلبي يسمع بالحق منك
وودعا يكرم بالنظر
إليك ومرا ممتعا
بمخائقي

نفسه على الدوام وأنه أدنى الناس منزلة عند الله ولو أجلسوه في صدر مجلس في ولية ونحوها كاد أن يذوب
من الحجل عكس ما يقع لا تحباب الناس الغوية الخامس كثرة تعظيم العلماء والصالحين وعدم إقامته
الميزان العقل على جميع ما يظهر منه بل لا يكاد يرى لهم عيبا كل ذلك حسن غنه بالمسلمين السادس أنه
يأتي بعبادته بهمة وحشوع وذلة وانكسار وكثرة تضرع وابتهال راعيا يديه إلى السماء حتى يرى سواد
أبطيه لا يدخل في عبادة وسوسة ولا شك كايقفع لغيره السابع سلامته من الشبه العقلة والتحكيك
الموائية والاعتقادات الفلسفية والحجج الوهمية بل إيمان إيمان القطر وعمله بكلام العلماء بعض تقليد
على وجه التعظيم لا بطرقه شبهة تضعف قول من قلده أهافياك يا أخي إذا تقهت أن ترى نفسك على
أحد من العوام إلا بطريق شرعي والحد شوب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) إمامة العذراء ابنة الأخوان إذا أخرجوا أخلاقهم الرديئة على بعضهم
بعضا لاسيما إن كان أحدهم لا قدم له ولا علم ولا أدب ولذلك كنت لا أبادر لعتاب أحد منهم إذا خرج في
سوء الخلق عن الحد لأنه ربما كان ذلك منه مقابلة لمفاته معه خصمه إذ لا يقدر على مقابلة خصمه إلا بحسن
دون الإساءة إلا من كان يعلم أن الله يراد أحال خصامه وذلك خاص بأهل السكال من الأولياء وقد كان سيدي
ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول الحيا وان كان خيرا كله فقد يحتاج الحجابون إلى تركه فدعا
لأمر آخر هو أشد حقا وذلك لغلبة الحياة الطبيعية على غالب الناس (ومن هنا قال الامام الشافعي رضي
الله تعالى عنه ينبغي للعالم أن يكون عنده سفيه يسافه عنه السفهاء حماية للعالم من الوقوع فيما لا ينبغي فإن
صغيرته كبيرة والناس ناظرون إلى فعله ليقربوا به فيه لكن هنا حقيقة ينبغي التنظير لها وهو أن سبب
سفيه السفيه على العالم قوة سياسة العالم فلو تكلت سياسته لم يقع له سقم من أحد (وكان) سيدي على الخواص
رحمة الله تعالى يقول أعدوا أخوانكم في عدم صبرهم على ما يجعل لهم من الأذى في هذا الزمان فإن
الأحوال قد فسدت ومرامم الأشياء قد تغيرت وتبدلت واكتفى غالب الناس بالأقوال عن الأعمال
وعم البلاء كل شيء وظهور من الناس أخلاق الذئاب تارة وأخلاق الثعالب تارة وأخلاق الكلاب تارة
وأخلاق الخنازير تارة وأخلاق الاسد تارة وأخلاق الهايم تارة وأخلاق الشياطين تارة وأخلاق النسقة
تارة وأخلاق الظلمة تارة فلا يكاد العبد يرى منهم أخلاق كل المؤمنين أو الصالحين إلا في النادر فبمن
يقتدى المحبوب والحق للأغلب قال ومن أنصف من العقلاء وجد أخلاق من ذكرنا من الحيوانات
تنزل على ليلها ونهارها وعدوا الناس بما يعذب به نفسه اه (وكان) سيدي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول
والله لقد شاهدت في نفسي سائر خلق البهايم والتجرة والشياطين قبل أن أشهد بعض ذلك في غيري فن
طلب من الناس في هذا الزمان المشي على سنن الاستقامة فقد رآهم المحال ما لم تحفه العناية الربانية (وكان) يقول
يا كم أنزوا الأعمال إخوانكم عيزان أعمالكم في اليوم الماضي فإن ذلك لا يصح لكم وكيف لا ذوا زنتهم
عيزان الصحابة والتابعين خبيكم وأخوانكم في هذا الزمان التوحيد وسلامة قلب من الشك والنفاق
وأن تأتوا بصور العبادات بحسب ما تطبقونه من النيات إقامة لشمار الدين وقرلوا حبنا الله ونعم
الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اه كلامه رحمه الله تعالى فافهم يا أخي ذلك واعمل على التحق
به والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحد شوب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم إعطائي الحكمة غير أهلها ولذلك كثر رد لي جاء بطلب الطريق
لعدم صدقه وحسبت عن أخواني علوما وأمررا لم أفصح لأحد منهم عن باهي ذاهبة معي إلى القبر
وكثيرا ما كنت أسمع سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول إذا تكرر الحق عليك بعلم أحوال
فتكبروا به على من رأيتهم صادقا في همه كامل الخلق في نشأته فانه أنزكي ورعكم ويا كم أن تكبروا
به على من رأيتهم كاذبا بالبدن من ذلك فتبدروا بذكر في أرض سبخة فلا تنمو بل كل شيء
بذرتهم فيها أحرقته (قال) ومن علامة كون المرید أرضه سبخة أن يتفرس الشيخ فيه أنه
يريد بصحبته أنه يصير من أصحاب الأحوال أو الكشكف ونحو ذلك وإن كان ولا بد زراعا
في أرضه فليطيبها أولا من الثناء والشوك ومن كل شيء غير القرب من حضرة الله تعالى ثم يبذر

وعسلا خامدا لجلال عظمتك وزين مظهر وما بطن مني بأنواع طاعتك يا سمیع یا علیم یا عزیز یا حسیکم اللهم کا

ففيه بعد ذلك اه (وكان) يقول من علامة طيب أرض المريد أن يكون دليل النفس منكس الرأس يفرح بكل شيء يذل نفسه وينسحبها بين الناس عمالا يسطع الله لا يطلب له مقاماً ولا حالاً فمثل هذا فازرعو الله فى أرضه فان رأس ماله محفوظ وكان يقول من علامة المريد الصادق أن يشكر الله تعالى على كل شيء منعمة من الشغوفات والمعارف خوفاً أن يشتغل بذلك المقام أو الحال عن ربه ورجل فان للمقام لذة تشغل عن مراعاة ما كف به من الأعمال والأقبال على الشغى كل نفس (وكان) يقول من علامات الصادق من الله تعالى أن يزادوا بالميل تمكيناً لأنهم مع الله بما أحب لا مع نفوسهم بما يحب اه وإيضاح ذلك أن العبد الصادق كلما جرد الله تعالى عن النيب كلما تمكن من مقام العبودية وقرب من حضرة الله تعالى وكلما كثرت إضافة الأمور إليه كلما بعد من حضرة الله تعالى العبد الصادق من لا ملك له شئ فى الدارين إنما يأكل ويلبس من مال سيده ويسكن فى دار على حكم العبيد مع أسيادهم فعلم بحمد الله أنه ليس ردى من جاءه يطالب الطريق وإرساله إلى غيرى لجملى بالطريق وإن ذلك لعدم صدقه الصدق النفسى فاصدق يا خى وتعالى ترشدوا لحدث الحرب العالمين (ومعنا) الله تبارك وتعالى به على عدم مشاوري للنساء فى فعل أمر أوتركه ولولام أولادى لأن عمة الزوجين لبعضها بعضاً فى الغالب بحبة طبع وشهوة وطمع أميل للنساء من الرجال وعكسه لا فتتأكل منها إلا آخر شهره وقالوا طبعاً ما عدم العمل بالشارقة الوجه قلنصها لاسبا إن كانت تحبه وقدوةوا الحب لا يستشار للعبه رة عاهوى محبو به عليه (وكان) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لا تشاوروا أحداً من المتجربين عن الدنيا عن شئ من أمور هافاته لا معرفة بذلك ولا من المتجهين على محبتها فانها قد استولت على قلبه ومن استولت الدنيا على قلبه ظلم قلبه ومن أظلم قلبه فسد رايه وشاوروا من جمع بين معرفة الدنيا والآخرة من الكمال واعلموا برأيه ولا تخالفوه (وكان) رضى الله تعالى عنه يقول لا تشاوروا البخيل ولا المعجب برأيه (وكان) يعتب على من يستشير النساء ويقول إذا كان غالب الرجال لم يبق لمرأى سديد فكيف بالنساء وذلك لأن عقل الرجل يذهب بحبه للشهوات التى حلت بقلبه وغمرته إذ الرأى السديد لا يكون إلا لمن كان قلبه عامراً بذكر الله عز وجل وحببة الأعمال الصالحة وأما عقل النساء فانه ذاهب من أصله لكون شهواتهن مركوزة فى الجبهة من أصل النشأة اللهم إلا أن يعرض الرجل على زوجته الأمر مدواة خاطرها من غير عمل بإشارتها فهذا لا بأس به اه فافهم يا خى ذلك ترشد والله يتولى هداك والحدقه رب العالمين (ومعنا) الله تبارك وتعالى به على من صغرى كراهتى لتعلم علم الحرف وعلم الرمل والهندسة والسمياء وغير ذلك من علوم الفلاسفة وزجر اصحابى عن تعلم ذلك فان هذه الأمور إنما يفعلها المفسلون من صفات الصالحين فيريدون أن يكون لهم تأثير فى الوجود فتشبهوا بالصالحين الذين يقع منهم تأثير بتوجههم إلى الله تعالى فى ظالم أوافجر على أن مستند هذه العلوم كلها إنها هو الظن وأما التأثير المنقول عنهم فأنها هو من همهم وعن ذلك الوقت الذى جملاه شرط الصحة وضع الحرف فيه متلاوون أهل هذه العلوم وشوا راحة الأدب مع الله تعالى لاحتراموا جناب الحق تعالى عن أن يتبعوا آبدانهم وقلوبهم فى تمصيل أغراضهم النفسانية وعظموا الحروف عن استعمالها فى ذلك فان الله تعالى جعلها أسماء لمراتب كليات العالم وقد كان سيدى إبراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه يقول إن عباداً لا وئاناً كثر أرباباً من الذين يطلبون الأمور لأغراض نفوسهم المذمومة وقد حكى الله عنهم أنهم قالوا ما نجد منهم إلا القربون إلى الله تعالى اه وقد كان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى ينهى عن كتابة الحروف الأعجمية فى الحروف التى تحمل على الرأس ويقول عليكم باستعمال ما ورد فى السنة من ذلك فان فيه كفاية وغنية عن مثل ذلك على أن غالب الفقهاء الذين يستعملون الرياضة للحروف جاهلون بمعاني الحروف فاقدون لشروط الرياضة فلا ينالهم بالرياضة إلى النماء والتعب وقد ذكر أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى حروف الهجاء وما تزل عليها من العلم فى وصاياهم من طريق كشفه فراجعها إن شئت وقد رأيت أنا بعضهم ضربه بخدام الأحرار فأبطلوا نصفه فلم يزل مكسحاً إلى أن مات وبعضهم عوجوا فيه فلم ازل أشحط حتى مات كل ذلك لسوء قصدهم وسوء فهمهم ولوانهم كانوا يطلبوا علم معانيها وعملوا على ذلك لكان أولى

فأفغرى وهب لى علما
يوافق علمك وحكما
يصادف حكمك واجعل
لى لسان صدق بين عبادك
واجعلنى من ورثة جنتك
ونجى من النار وأدخلنى
الجنة حالا ومالا
برحمتك وأرى وجه
محببتك وارفع الحجاب
فيا بنى وبينك واجعل
مقامى عندك دائماً بين
يديك وناظر بك اليك
واسقط البين عنى حتى
لا يكون بينى وبينك
واكشف لى عن حقيقة
الأمور كشفاً لأطلب
بعده لعبدك مع المزيد
الاضواء بكرم وعدك
إنك على كل شئ قدير
يا الله يا ديز يا حكيم إنك
قد أيدت من شئت بما
شئت كيف شئت على
ما شئت فأيدينا بنصرك
لخدمة أوليائك ووسع
صدورنا بمعرفتك
عند ملاقة أعدائك
واجلب لنساء من رضيت
عنه حتى يخضع له ونذل كما
جلبته ل محمد رسولك
وأصرف عنا كيد من
سخطت عليه كما صرفته
عن إبراهيم خليلك وأنا
فى الدنيا أجرتنا بالفايسة
من أسباب النار ومن ظلم
كل جائر جبار وسلامة
قلوبنا من جميع الأعيار
وبغض لنا الدنيا وحب
لنا الآخرة واجعلنا فيها
من الصالحين إنك على

يا علم يا زو جرحم عبدك قد احاطت به خلياته وأنت العظيم وندائي كأنه (٤٥) لا يدع وأنت السميع وقد عجزت عن

سماست نفسي وأنت
العظيم وأنت لي برحمتها
وأنت البر الرحيم كيف
لا يكون ذني عظيما
مع عظمتك أم كيف
تجيب من لا يسألك
وتترك من سألك أم
كيف وسوس نفسي
بالبر وضغني لا يعزب
عنك أم كيف رحما
بشيء وخزائن الرحمة
بيدك الهى عظمتك
ملأت قلوب أوليائك
فصبر لديهم كل شيء
فاملا قلبي بعظمتك
حتى لا يصنروا لعظم
لدي شيء واسمع ندائي
بخصائص العلف فانك
السميع من كل شيء
إلهي ستر عني مكاني
منك حتى عصيتك وأنا
في قبضتك واجترحت
ما اجترحت فكيف
بالاعتذار إليك إلهي
معصيتك ناديتي بالطاعة
وطاعتك ناديتي بالمعصية
ففى أيها اخاف وفي
أيها ارجو ان قلت
بالمعصية قائلتي بفضلك
فلم تدع لي خوفا وان قلت
بالطاعة قائلتي بعدلك
فلم تدع لي رجاء فليت
شعري كيف ارى
احساني مع احسانك
أم كيف اجعل فضلك
مع عصيانك ق ج
سران من مرك وكلاهما
دالان على غيرك

بهم ووعا أنتمم أغراضهم بغير تعب فالحمد لله الذى جانا من الاشتغال بمثل ذلك وهو حـد بنا ونعم الوكيل
والحمد لله رب العالمين

(وعما من الله تبارك وتعالى به على) هر وى من التفعّل بكثرة المناصحة للاخوان خوفا ان أرتقى من ذلك
بالاستدراج إلى حد المكاشفة بالعبوب والقبايح كما يقع فيه كثير من لم يدرك الطريق على يد الاشياخ
وأهل الطريق يسمون الكشف الذى يطعم الانسان به على مساوى الخلاق كشفا شيطانيا وكثيرا
ما يشغل الانسان بنصح اخوانه فينسى نصيح نفسه فيهلاك ولا يشعر وكان سيدى على الخواص رضى الله
تعالى عنه يقول حكم من ينصح الناس وينسى نفسه حكم من وقف على جرف بحر واقع وجعل ظهره البحر
وصار يقول للناس اياكم أن تقربوا من الجرف الواقع فلا يزال كذلك حتى ينهدم به الجرف وهو غافل عن
نفسه اهوى كلام أخى الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى في وصاياه وياكم أن تخرجوا من حد المناصحة
بالاستدراج إلى حد المكاشفة بالعبوب فان ذلك من علامة رفع الحياء عن وجه الايمان وعليكم بالنصائح
وأنت متوادون متحابون من غير محسأه (وصحت) سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول يجب على
كل من اطعم من طريق كشفه على معاصي العباداتى فعملوا فيها بينهم وبين الله تعالى أن يسأل الله تعالى في
الحجاب وإذا علم أصحابه غفيرة على أن الله تعالى يطعمه على معاصيهم حصل لهم بذلك خجل عظيم
حصل للفقير بذلك شهود الخلق بعين النقص قهر عليه وقد ورد في بعض الآثار أن الله تعالى يستحي من
عبده يوم القيامة أن يقول كذا وكذا الثلاث فجعله بين يديه فالكامل من يتحقق باخلاق الله والحمد لله رب
العالمين (وعما من الله تبارك وتعالى به على) ردى جميع الامانات التي جعلها الحق تعالى عندي إلى أهلها حتى من
العلوم نفسى وإن كنت عندي لأراها الاستمارة من أهائها وأهلها وهم الحقيقيون بنسبتها إليهم قل تعالى
إن الله بأمركم أن تؤدوا الامانات إلى أهلها وهذه الآية وإن كانت واردة في مفتاح السكبة فالعبرة بعموم
اللفظ لا بخصوص السبب عند جمهور العلماء ومن هنا سهل على سماع نصيحتي للجليل والعامية على فرض
أن اسمع مثل ذلك ولو انني كنت أدعى أن العلم الذى مى لي لرب تكدرت ضرورة كما يقع فيه أهل الدواوى
وقد تقدم أوائل هذه المتن قول سيدى على الخواص رحمه الله تعالى من أراد أن يعرف ترتيبته في العلم الذى
يزعم أنه من أهله فلا يدرك قول الله على كل عالم في علمه وكل شى استفاد من أمر دينه وآخرته إلى من
استفاد منه وينظر نفسه بعد ذلك فإوجد منه من العلم فهو عليه الذى يصحبه في الآخرة ونصح له دعواه
فانه لا يصحب المبدأ في الجنة من علومه لا العلم بالله تعالى وصفاته فقط ومن جهة ذلك كلامه تعالى وإننا قلنا
انه لا يصحب الانسان في الجنة إلا العلم بالله تعالى لأنه هو الذى فطر عليه وأما ما أخذت فاعلدا أومن
بطون الكتب ولو فموا فلا يصحب منه شى في الآخرة اهناك بأننى أدعى العلم بعد اطلاعك على
ما ذكرناه فان لم يكن له إلا أجرة حله لا غير فافهم ذلك والله تعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين
والحمد لله رب العالمين

(وما نعم الله تبارك وتعالى به على) عدم الجواب لى سألنى عن مسألة وقد غافل عن الاهتمام بالعمل
بها وإرشادى له إلى العمل على جلاء مرآة قلبه حتى يعلم أن حلم العلم انباهو لأجل العمل به والتأنيب
بأدابه فلا ينبغي لعاقل أن يطلب زيادة التكليف وهو غافل ان يطلبها وهو يركى وكذلك أرشدته إلى
العمل على جلاء مرآة قلبه إذا توقف في فهم آية أو حديث أو كلام أحد من العلماء وهذا الخلق قل
من يفعل مع اخوانه بل غالبهم يذل علمه لسائل أو متوقف في فهم ولا علم ولا عمل به أو كان
عليه فتنة أم لا حتى ان بعضهم يقوم أصحابه من مجلسه لم يحملوا منه مسألة واحدة وما هكذا كان السلف
الصالح رضى الله تعالى عنهم (وكان) سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول كل عالم
تفهوه فاشتغلوا عنه وردوا على الله ورسوله وإلى العلماء العاملين الذين لا يتدينون بالزأى
رضى الله تعالى عنهم أجمعين (وكان) أخى افضل الدين رحمه الله تعالى يزر أصحابه عن التأسف على
على عدم فهم السؤال إذا توقفوا في فهم شى وي يقول اعملوا على جلاء مرآة قلوبكم بأكل الحلال
والأعمال المرضية فان لم تعملوا على جلائها فيكم العلم بآيات عندكم فهمه وعلمه من غير تأسف على

فبالسر الجامع الدال عليك لا تدعى لغيرك انك على كل شى قدير يا الله يا فتاح يا غفار يا منم يا هادى يا ناصر يا عزى هب لى من نور

عدم فهم سؤاله فانه هو الذي تعبدكم الحق تعالى به على اختلاف طبقاتكم كما كان عليه السلف الصالح عند سماعهم القرآن أو الحديث قبل أن يتكلم الناس في معناها (واعلموا) أنكم إذا لم تدركوا على العمل بما فهمتم بانفسكم من غير سؤال فكيف تأسفون على عدم فهم ما سألوكم العلماء عنه مما لمosكم لا تطيقون العمل به ولا ببعضه ولم يسمح الحق تعالى لقلوبكم ولم يشته فيها ورعاً كان سبب حجر الحق تعالى لكم عن فهم شيء انما هو التخفيف عليكم حيث علم ضعفكم عن العمل به وفتح باب رؤيتكم لثمة صغير في نفوسكم لتقوموا بين يديه بالذل وشهود الجهل ثم ان كان ولا بد لحدكم من الحرس على فهم السؤال عما جهل فليسال الله تعالى مع التفويض كان يقول اللهم فهمني معنى هذه الآية أو الحديث ان كان في ذلك مصلحة لتعظوا من مكر الاجابة فان حضرة الحق تعالى حضرة اطلاق فرج مسائل العبد منها ما يضره ولا يضره كما وقع لبلعام بن باعورا اه والحدقه رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) اذعاناً وخدمته لكل من ظهر بظهور الدعوى للعلم أو الطريق من أهل زمانه الذين لا أعرف حالهم فاصدقه على دعواه من غير حرازه ولا شك في الباطن لاسيما ان تتكلم بلسان غريب لم يعد لمن قبله من العلماء فانه يتأكد علينا تعظيمه واجلاله وحمل نيله وتقبيله فانه تعالى في كل دورة عالم يظهره مجد من الشرع ما خلقت له ايدي المحرفين ومن علامته دقة مداركهم من غير حب رياسته ولا تمييز عن اخوانه وانما اخوانهم الذين يميزونه عليهم ومن علامته حفظه من القول في دين الله بالبرأى واذعان نفوس أهل الله تعالى له بالحق والود وقد يكون صاحب رتبة وتصريف فلا يعرف الا لخواص فيبلغ العلم ويفيد لمن يستحقه ويختفي فلا ينسب اليه منه حرف وقليل من يتخلق بالاذعان والخدمة لمن رفعه الله عليه من أقرانه لقبلة رعونات نفسه عليه فافهم ذلك والله تعالى يتولى هذا كويدرك بلك والحدقه رب العالمين (ومما انعم الله تبارك وتعالى به على) شدة حرصي على ما ينفع الاخوان في أمر دينهم ودنياهم حتى افي لا عهدي في كل صلاة جماعة وكل مجلس ذكر لا عرف من غاب منهم فاعاتبه على ذلك وكثير اما وصي النقيب ان يعدمهم ويوقفهم ادا كنت مشغولاً بجمع نظام المجلس وخفت أن يتفرق إذا اشتغلت بعدمهم أو ايقظهم من النوم مثلاً وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يحث أصحابه على ملازمة حضور الجماعة في الصبح والعصر وروى بآجر أحدهم على ذلك مصالحة له ويقول ان صلاة الصبح في جماعة تسهل عليكم أسباب الدنيا الصعبة وصلاة العصر في جماعة تورث الزهد في الدنيا وتقمع النفس عن الشهوات وتصحح الاعتقاد مع ما في ذلك من سلوك الادب مع الله تعالى حال قسمته أرزاق العباد فانه يقسم أرزاقهم المحسوسة بعد الصبح وأرزاقهم المعنوية بعد العصر وكان يقول عليكم بعدم الكلام بعد صلاة الصبح ولو يتحدث النفس فان ذلك يورث القناعة وزيد في رزق العبد عادة وان كانت الزيادة لا تصح في نفس الأمر وكان يقول عليكم بالصمت عند وضع المائدة الا اذا كان هناك ضيف فان الاكل من أفضل العبادات التي استعبد الله بعبادتها وعليكم بالتفكير في السبب الذي أقفركم الله الى الاكل لاجله اه فعليكم أيها الاخوان بالتفكير اخوانكم عند كل مجلس قرآن أو علم أو أدب كما تتفقدونهم عند تفرقة جوامعهم بل أولى ان أردتم تحبة الله نكرو وتحلفكم باخلاق رسول الله ﷺ التي أشار اليها قوله تعالى لقد جاءكم كرسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فافهم يا أخي ذلك واعمل على التحق به ترشد والله تعالى يتولى هذا كويدرك رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) شدة حذري من تقصيري في محبة الاولياء والعلماء العاملين مع محبي القرب منهم وذلك لعجزى عن القيام بحقوقهم فانهم ورثة الانبياء في الحال والقال وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه يقول اسألو الاولياء والعلماء ولا تتكروا من سؤالهم لحديث ان الله كره لكم قيل وقال وكثرة السؤال اه وكان رضي الله تعالى عنه يقول أيضاً لانسألو العلماء لا فبالا بل كنهم وشاوروهم في الامور ولا تخالفوهم وسألوهم ما يقولون ولا تتجادلهم وازكروهم حيث تروكم كما كان يقول لاصحابه اتركوا في ماتركتم اه وقد خالف قوم فاكثروا من سؤال العلماء عن أمور ليسوا بان

مالك ولا تشغلني عنك بما لك فالكلك والامر امرك والسر سرك عدي وجودي ووجودي عدي فالحق حقا والجمل جملك ولا إله غيرك وأنت الحق المبين يا عالم السر وأخفى يا ذا الكرم والوفا عليك قد أحاط بعبدك وقد شقي في طلبك فذيق لا يشقي من طلب غيرك تلغفت في حتى علمت أن طلي لك جهل وطللي لغيرك كفر فاجر في من الجبل واعصمني من الكفر يا قريب أنت القريب وأنا البعيد قربك آيسني من غيرك وبعدى عنك ردى للطلب لك فكن لي بفضلك حتى تحو طلي بطلبك يا قوي يا عزيز انك على كل شيء قدير اللهم لا تعذبنا بارادتنا وحب شهواتنا فشتغل أو نحجب أو نقرح بوجود مرادنا أو نمحزن أو نضط أو نعلم تسليم التناق عند التفقد وأنت أعلم بقلوبنا فارحمنا بالنعم الاكبر والمزيد الافضل والثور الاكل وغيبنا وغيب عنا كل شيء وأشهدنا اياك بالاشهاد وانصرنا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يا الله

وبالآيات والأسماء كلها وهذا العظيم منها ان تسخر لنا هذا البحر وكل بحر هو (٤٧) لك في الأرض والسماء والملك والملكوت

كأسخرت البحر لموسى
وسخرت النار لآبراهيم
وسخرت الجبال والحديد
لداود وسخرت الريح
والشياطين والجن
لسليمان وسخرنا كل
شيء يامن بيده ملكوت
كل شيء وهو يحير ولا
يجار عليه يا على
يا عظيم يا عظيم يا عظيم
يا حوت قف آدم حم
ها يا أمين وصلى الله على
سيدنا عيسى وعلى آله
وصحبه وسلم
(فصل ٥) من دعاء
الشيخ أبي الحسن
الشاذلي رضي الله عنه
اللهم إن الدنيا حقيرة
حقير ما فيها وإن الآخرة
كريمة كريم ما فيها
وأنت الذي حققت
الحقير وكسوت
الكريم فأني يكون
كراما من طلب غيرك
أم كيف يكون زاهدا
من اختار لدنياء معك
حققي بحقائق الرهد
حتى استغنى عن طلب
غيرك وبمعرفتك حتى
لا أحتاج إلى طلبك
إلى كيف يصل اليك
من طلبك أم كيف
يفوتك من هرب منك
فاطلبني برحمتك ولا
تطلبني بنقمك يا عزيز
يا منتقم انك على كل
شيء قدير وقال اللهم
اسلبني عقلا يحجبني

أهلها لكونهم من العامة ثم صاروا ينقلونها عن العلماء بحرف بعد موتهم فصاروا أضلوا لتحريفهم عن
العلماء كانوا يستمعونهم منهم (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لآتسألوا العلماء
الاعمال بذلك منه ثلاثا تشغلهم عما فيه من الاقبال على الله تعالى أو عن تأليف غير يعود نفعه على جمع
الامة وكان رضي الله تعالى عنه يقول للعلماء والاولياء - ساعات مع الله تعالى لا بما دلتها عبادتنا التخليل ولم
ساعات مع نفوسهم لا تساويا معاصي وؤمنى الخلق أجمعين وروى عاقلهم الله تعالى في الدنيا والآخرة على
تناولهم ما يبيع لهم من شهوات نفوسهم وفي عدم استطاعة موسى الصعبة مع الخضر عليها الصلاة والسلام
كفاية لكل متبرر وقد طلب بعض العلماء من إبراهيم بن آدم الصعبة فقال له إبراهيم الطير لا يطير الا مع
جنسه اه (وسمعت) أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لا أن الاكابر يتنزلون في المقام ما استطاع
أحد منا ان يتبعهم فيما هم فيه وروى عاقلهم معاصي بعض العلماء والاولياء صورة لا حقيقة كعاصي الانبياء
عليهم الصلاة والسلام فلا يؤخذ الله عليها لكونها وقعت منهم حال سهو ونسيان فربما يتعصبهم المريذون
الطالب فيتعصبهم على مثل ذلك فيهلك اه فعليك أيها الاخوان بتعظيم علماء زمانك واجلالهم ولا تقيموا
عليهم ميزان مقلكم الجائر وانظروا إليهم بالهيبه والاحلال كاتنظرون الى ملوك الدنيا لانهم حلقه عرش
النسوة والحد لله رب العالمين

(ومما انعم الله تبارك وتعالى به على) بوغى الى مقام صرت أزداد لطلب تحميلا ولا أرى مع الله تعالى ملكا
في الدارين انما أنا عبد أكل من طعام سيدي والبس من ماله واسكن داره وليس في جميع ما تغلب فيه من
أمر والدنيا والآخرة شيء وبيان ذلك ان شدة قرب العبد من حضرة ربه عز وجل انما تكون بؤيته الاشياء
كلها لله تعالى ليس العبد منها سوى نسبة التكليف ومضى أشرك نفسه في شيء من أحواله لله تعالى بعد من
حضرة فازداد دلكو أنه أشرك نفسه مع الله تعالى في ما هو خص به بالحق تعالى فعمل ان الصادق كراسله
الحق تعالى من الكرامات والخوارق كما ساعده الحق تعالى على حصول كمال مقام عبوديته وكل اعطاه
مقاما ووقف معه نقص تحميها فاهم يا أخى ذلك ترشد والحد لله رب العالمين

(ومما انعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة نصحي للاخوان من التجار والمباشرين وبحرهم ونهيمهم عن
الاسراف في الأكل والشرب والملبس في هذا زمان الذي كسدت فيه البضائع وعن عمل الاعراس والولائم
الواسعة واعلامهم بان كل من أسرف في ماله فقد أسرف في دينه وعرضه عن قرب يصير سأل الناس فلا
يعطونه شيئا وايضا ذلك ان الله تعالى ما أعطى عبدا شيئا فوق كفايته الا ينفق منه بقدر ضرورته وبقدر
بقية ذلك لم يحتاجين أو برصده على اسمهم لا ليأكل منه اسرافا وبقدر ذلك في التكليف فعمل ان ليس لعبد
من جميع ما يدخل يده الا ما لا بد منه ذلك اليوم فقط والباقي انما هو وديمة بدعة مستحقة في أوقات الحاجات
ومن تعدى هذا الحد فقد خالف طريق الحق التي درج عليها الانبياء والمرسلون والاولياء والعلماء الحنون
ولو لان الله تعالى جعل العبد محتاجا الى الطعام والشرب لكان الطعام اسرافا وبادرا فان حكم من باقى الطعام
الطيب والكنافة المبحرة في بطنه حينئذ حكم من روى ذلك في بيت الخلافة من حيث اتلافه وتجيده فافهم
ذلك واعمل به وراة نعم الله تبارك وتعالى حق الرابطة والافرت منك ابد ما عشت والحد لله رب العالمين
(ومما انعم الله تبارك وتعالى به على) حرص على حصول كمال الخير للاخوان من الفقراء والذاكرين لله
تبارك وتعالى والمشتغلين لعلم بتعاليمهم في الآداب المطلوبة في حال ذكرهم وفي حال طلبهم العلم فاما اذهم في
الذكر فان يذكر واما في غيرهم فافهم نارة وستمعهم نارة ولا يجاهرهم في الصوت لان ذلك أكل في حصول
الاستعداد وكذلك من الآداب ان يقصدوا ذكرهم الله تبارك وتعالى بحالته الحق حل وعلا لا تشبها
وغيره مما يستحق به العبد الطرد عن الحضرة الالهية فليحذر الذكر من مثل ذلك من شرب الماء
عقب الذكر فانه يصف القلب ويميت الجسد فان من شأن الذكر الخالص ان يجده به العبد
حلاوة في قلبه ومزيدا في نفسه وقوة في بدنه وحرارة في جسده ومن الآداب عدم اطلاق
ذلك بلماة وأما اذهم في طلب العلم فانه يطلبه أحدهم ليتأدب به ويؤدب به اخوانه فهذا
هو مراد الحق تبارك وتعالى من العبد فليس لنا علم شرعى الا وهو يدعو صاحبه الى الآداب مع الله

عنك وعن فهم آياتك وعن فهم كلام رسلك وهب لي من العقل الذي خصصته بآبائك ورسلك والصديقين من عبادك واهدي بنورك

تعالى ومع خلقه فلم يتحن طالب العلم نفسه فان وجد نفسه كئاز داداعلماز داداوبو وعاوز هدا في الدنيا
فليعلم ان اشتغاله بالعلم على القرا اعد الشرعية فقاير دمنه الاشتغال به وان وجد نفسه كئاز داداعلماز داد
محبة للدين واطلب المناصبها ووظائفها واحب الاكل والشرب والنكاح والملابس فليقتصر عن الاشتغال
بالعلم ويكثر من الاستغفار حتى تصالح بينه والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

(الباب الحادي عشر في جملة آداب أخرى من الاخلاق فاقول

وبالله التوفيق وهو حمدي ونقي وغياثي ومعتني ونعم الوكيل)

(وما من الله تبارك وتعالى به على) نفرة نفسى من التلبس بالصفات التي يكرهها الله تعالى ومحبتى للصفات
التي يحبها الله تعالى وذلك حتى لا يقع نظر الحق تعالى على وانما تلبس بشيء يكرهه فينظر الى نظرة غضب
فاخسر في الدارين وقد قال الامام زين العابدين بن الحسين رضى الله تعالى عنهما ان الله تعالى ثلثة ثلثة وستين
نظرة الى عباده في اليوم واليلة عدها في امر دينهم ودينهم ولولا ذلك لثلاثى العالم في أقل من طرفعين
اه فالعالم من راعى تلك النظرات في كل درجة رمل وغار على نظره البهيم لا يرى منه الا ما يحب تنزهها
لجناب به عز وجل (وسمعت) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لا يخلو سلم قط في حال من
الاحوال عن تلبسه بصفة تحبوه لله عز وجل لدوام نظر الحق اليه فهو ولو وقع في معصية لا بد من تلبسه
بالاعمال بأنها معصية وهو في موضع نظر الله اليه وما زاد فهو من العوارض اه (وسمعت) مرة أخرى
يقول من كان معصية حاضرة الارادة الالهية والنظر الى تصاريها دون نسبة الافعال الى الخلق زلت به
القدم في مهو اومن التفت ومن نظر الى الاصل مع الفرع سعد في الدارين (وسمعت) مرة يقول علمت مرة
على المراقبة والمجاهدة لحضرة التكوين حتى اطلعت الله تعالى على عدد النوع البشري من السعداء الذين
يدخلون الجنة من ذرية آدم عليه السلام فقلت كيف قال تضرب كليات العالم ثلثة ثلثة وستين من النظرة
الرحمانية فتعثر على ذلك فقلت له وما عدد الكليات فقال عددنا سبعمائة الف الفائف ثلاث مرات ونصف
وستة عشر الفا وستة وستون وستون سدس يضرب ذلك في ثلثة ثلثة وستين فانه يحصل من ذلك فهو عدد
السعداء الذين كانوا في ظهر آدم عليه السلام لا يزيدون واحد اقات له فاعدا للاشقياء الذين يدخلون النار
فقال ذلك لا يحصى الا الله عز وجل اه وهو كلام ما رأيت قط لغيره فافهم والله تعالى يتولى هذا والحمد
لله رب العالمين

(وما من الله تبارك وتعالى به على) تعليمي لمن عزل من ولايته مثلاً إقامة الحجة على نفسه دون الله ودون
الحكام الذين نصبهم لتنفيذ اقداره تعالى قياماً بواجب الادب معهم وذلك بقسولي له تذكراً بأخى جميع
ما وقعت فيه من المحرمات من منذوعيت على نفسك وقد عرضك ذلك على الحاكم الذي ظلمك تجدد
ما عاقبك به دون ما تستحق بيقين (وسمعت) سيدى علي الخواص رحمه الله تعالى يقول رب اقام الله تعالى
بعض الحكماء وحفظه من ظلم رعيته بغير حق ثم ان وقع منه ضرورة ظلم فانهذا كما كسبت ايدي الرعية فاما
اقامه كما يحق حفظه فانه تعالى احكم الحاكمين وهو الحاكم حقيقة من حيث حكم الارادة بما يحكم به الولاة
كما ينكشف ذلك في الآخرة اه وهو كلام يحتاج الى تحرير لبعده غوره فافهمه ترشد والله يتولى هذاك
والحمد لله رب العالمين

(وما من الله تبارك وتعالى به على) معرفتي بطب ارباب الاحوال فان طبهم لا يعرفه غيرهم من الاطباء وقد
بسلط السكلام على ذلك في رسالة مستقلة ولكن جملة الامرا بها الاخوان ان من وجد ثم في نفسه هيجاناً
ونيراناً في قلبه وطيشاناً في بدنه بسبب حال قاهر فادعوا له بتخفيف ذلك عنه فان المحل غير قابل
لطب ومن وجد ثم حال كحال الاموات لشدة الالم الذي في باطنه والضعف الذي في بدنه
والاخطاط الذي في روحه ولكن هو مع ذلك كثير القيبة والاستغراق فهذا لا يتعرضوا له
بطبيب لأن ما به ليس هو من ضعف المزاج وغلبة الكيموسات انها هو فتدح من الله
تعالى قبله ذلك المحل لقوة الاستعداد والكمال ولهذا الفتوح علامة يعرفها أهل الله تعالى

تؤتيه من قضاء وأنت
ذو الفضل العظيم وقال
يا واسع يا عليم يا غنى
يا كريم يا ذا الفضل
العظيم اللهم اجلسنا
على بساط القرب منك
بالفناء عن غيرك
وبالبقاء بنورك أو
بالقرب بالآخذ مما
هو لنا الى ما هو لك من
جبه العلم أو العقل
ومن جبه العلم والحال
وهي منقاة برزخ الضم
ناظرين بك اليك
ومنا الى غيرك إنك
على كل شيء قدير وقال
يا عزيز يا رحيم يا غنى
يا كريم يا واسع يا عليم
يا ذا الفضل العظيم
اجعلنى عندك دائماً
ونك قائماً ومن غيرك
سالماً وفي حبك دائماً
وبعظمتك عالماً واسقط
البين بيني وبينك حتى
لا يكون شيء أقرب الى
منك ولا تحجبني بك
عنك إنك على كل شيء
قدير وقال اللهم هب لي
من النور الذي علم به
رسولك صلى الله عليه
وسلم ما كان وما يكون
ليكون للعبد بوصف
سيده لا بوصف نفسه
غنيابك عن تحديد
النظر لشيء من المعلومات
ولا يلقه عجز عما أراد
من المقدورات ومحيطا
بذات السر بجميع

الجنة واضربني بها
ضربا تحق به من قلبي
كل قوة واغني ذلك
الرزق من ملاحظة
النفس والخلق واخرجني
به من ذلك الفقر والتدبير
والاختيار وعن الغفلة
والشهوة ومغشاة
النفس والقهر
والاضطرار انك على
كل شيء قدير وقال
باسم المهيمن العزيز
القادر اهل كل شيء
وهو ناصري قنوج ص
انصرني فانك خير
الناصرين وافتح لي
فانك خير الناصحين
واغفر لي فانك خير
الغافرين وارحمني
فانك خير الراجين
وارزقني فانك خير
الرازقين واهدني ونجني
من انقوم الظالمين وقال
يا جامع الناس ليوم
لا ريب فيه اجمع بيني
وبين طاعتك على
بساط مشاورتك
وفرقي بيني وبين هم
الدنيا وهم الآخرة
ونب غني في أمرها
واجعل همي أنت
واملا قلبي بمحبتك
وبهجة أنوارك وخشع
نفسى بسلطان
عظمتك ولا تكن لي
أقل من ذلك
(حزب النور للشيخ
أبي الحسن الشاذلي رضي

عند نظرهم إلى ذلك الضعيف أو يلوغ خبره إليهم ويقع لي ذلك كثير فامتنع من الخروج من البيت أياما
ولا أتدأوى بطبيب لمعلمي بأنه ليس له يد في ذلك وما رأيت في عمري كله أعرف بدواء أرباب الأحوال من
سيدى على الخواص ومن سيدى أفضل الدين رضى الله تعالى عنها فكانا بأمران كل من كان مرضه من
طريق الحال بالافتقار على أكل الشمار الأخرى والبقل فقط حتى يرتفع الأمر ومرضت مرة في حياتها
بهذا الأمر فأخبرها سيدى شرف الدين بن الأمير مرضى فقال له سيدى على هذا ليس بمرض إنما هو
زيادة في البحر فحدث الله تعالى على ذلك فأنفتحت كما يصحكون بهذا الحال كذلك يكون به السلب
(واعلم) يا أخى إن الفتوحات الإلهية تارة تنزل على الروح وتارة تنزل على القلب وتارة على
النفس وتارة على الجسد وهذه الأمور وإن كان لها أسماء متعددة في مراتب فهي لأمر واحد وهو
اللطيفة الانسانية والفتوح يكون على شاكلتها صفاء وكثرة (وسمعت) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى
يقول قد يكون القلب بواسطة توجه أحد من أرباب الأحوال إلى ذلك المسلوب فن الأديب عدم مقابلته
بظنير فعله ويكل العبد أمره إلى الله تعالى فإن من شرط الفقير الصادق أن لا يتعرض لأخيه المسلوب
ولا بأذى ولو على وجه التأديب بل يسأل الله تعالى له حسن العاقبة انتهى وقد وقع بين سيدى الشيخ
حسن للعراق وبين سيدى عبد القادر الدمشقي مصادمة بالحال فعصى الشيخ عبد القادر وتسكح
الشيخ حسن العراقي كما أخبرني بذلك الشيخ حسن عن نفسه فعلمك يا أخى بالرحمة على العباد وأياك أن تؤذى
أحد منهم بغير طريق شرعى ترشدوا الله تبارك وتعالى يتولى هذا كله وهو يتولى الصالحين والجدد رب
العالمين

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) سرورى بالمرض إذ أفاض على علمي بأنه ينظف جسدي وروحي من التذر
الحاصل بالتحالفات وربما أسأل ربي في المرض إذا رأيت كثرة التقدير بدني أو روجي وأقول اللهم اغفر
عني وإن كان سبق في عنك تطهيري بالمرض فمعلجل به لي أن الله تعالى ما يعرضنا للإبطرنا من ذنوبنا
ويرجع بعدتنا كبر مولدنا أنما هم ما يحصل من أحوال المرض من اظهار العبودية بالسؤال وكثرة المناجاة
له بالابن والزه والاسفة وكثرة التضرع والابتهال حتى يصير أحدنا مفضوا مسهلا لما قلنا مما جناه
أن يقدم على الله تعالى وهو غير تائب منه (وسمعت) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لولا
الأمراض لكان أحدنا كالأنعام في الاضلال أو أضل من الأنعام وكالدباب والسكاب التي لا تنفع فيها
ولا أنطاف بوجه من الوجوه فمعلجلكم أيها الآخر أن البصر على البلاء لا على طلب أدامه البلاء فإنه من
باب التفويض وعليكم بكثرة السؤال إلى الله في حق الخلق أجمعين فإنه باب التسليم واحذروا من حمل هم
أولادكم الصغار حال مرضكم فإن ذلك مما يكرهه الله منكم (ومن) ادعى التسليم لله إلى حال مرضه وحل
هم أولاده من بعده فهو لم يشم للتسليم راحة ففوضوا إليه أمر أولادكم كما فوضتم إليه أمر أنفسكم في
فرحكم فإنه أولى بكم وأولى من حفظ ما سترع عليه اه (فالعاقل) من وصى ربه عز وجل على ذريته
من بعده دون خلقه بلسان الحال دون المقال لأن كل شيء وقع في سابق علمه لا يصح تغييره فاعلم ذلك
وأنت البيوت من أبوابها والله يتولى هذا كله والجدد رب العالمين

(وما من الله تبارك وتعالى به على) عدم عجلتي بالجواب في مجلس المذاكرة والمناظرة في العلم بل
أصبر حتى يبدى الحاضرون كلهم ما عندهم ثم تكلم واصل ذلك عدم محبة الرياسة إذ الطالب لها
لا يقدر على الثاني أبدا بل من شأنه المداورة بالجواب (واعلم) يا أخى إن حكم من يتعجل بالجواب
حكم من يبني حائطا مستعجلا من غير عمل فلا بد أنها تنشق وتهدم ولو على طول بخلاف ما بنى
على الثاني والتأمل (وسمعت) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول العجلة تطمس البصيرة
ونعمى البصر فكيف إذا ضم إليها سرعة الغضب ومحبة النفس كما هو الغالب على أهل المناظرة
فربما وصلوا إلى الحصام وسعوا في عزل بعضهم بعضا من ولايتهم وأخرجوا بعضهم من ولايتهم
وقد بلغنا أن جماعة من الحنفية فإجروا التهريفقرون في نهار رمضان لينتقوا بذلك على المناظرة
هكذا ذكره في الفتوحات وأصل ذلك كله ظن الإنسان بنفسه الكمال وهو جهل والجاهل معذور عند

الله في بعض الأمور حيث لم يقصر عذره وتعالى انتهى وتقدم بسط ذلك مراراً والحمد لله رب العالمين

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) عدم مللي أحد يساعدي في علي من آداني من أرباب الأحوال بل أصبر وأحسب ولا أنأبل من آداني سوء ولا أعتب علي خد من فقراء عصر في ترك المساعدة (وكان) علي هذا القدم أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى لحكي أني تحدث مرة مع حاضرت عظيم في بداية أمره يؤدى إلى الموت في الغالب قال وذلك أن شخصاً من النقباء الموكلين بقيام الميزان علي أرباب الأحوال عارضني حتى صرت أرى بدني كله كأنه ندم لم قرب انفجاره وطلب من الله تعالى طلع الروح فلم يقع فاستصر بصيدي علي لحواص فقال لي قد رموني وفعل ما كنت فعلاً ثم لي يابطنه عني حتى قضى الحق تعالى علي بما شاء ثم جئت إليه فوجدت في ثم فتح لي باب الاكتساب والبيان وقال هذا أساسك فابني عليه ما شئت فانه الأصل في أشار إليهم حديثاً ما صاب لك يمكن ليضطرك وما خطبك لكي لا يصيبك ثم قال لي يا ولدي لأن تأتي في الله وأنت فقير من سائر العلوم والمعارف والأحوال الموضوعات في نفسك والأيام أفضل لك من أن تأتيه بعلوم الأولين والأخريين وفي إيمانك نقص اه فليكن يا أخي بالتوجه إلى الله تعالى في كل أمر يصيبك ولا تعمل علي أحد من أخوانك في هذا الزمان فلا ينالك منه الأسوأ والوجه من حيث ذلك لانه أن تشككت في قرب فاني جربت هذا الأمر فليكن مراراً وتبارك وتعالى يتولى هذا ذلك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وما من الله تبارك وتعالى به علي) مبلي إلي الطب إذا حصل لي مرض فأتداوي بما يصفي لي الطبيب المسلم ولا أترك التداوي كما يفعله أصحاب النفس الغوية فان ذلك كال مقاومة للقهر الألهي ثم إنه إذا طاع بالعبد المرض طلب الدواء ضرورة فكان من العقل أن العبد يفعل أولاً ما يفعل آخراته تعالى وخلق الإنسان ضعیفاً وجعل ما يهديه من القوة عرضاً لا يثبت له وقد سئل الحكيم الترمذي عن صفة الخلق فقال ضعف ظاهر ودعوى عريضة وكان أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول عليك بالتداوي من سائر الأمراض فان الله تعالى كأمر العبد بالنظر في مصالح نفسه من حيث الأعمال الصالحة والأكل والشرب وغيرها كذلك أمره بالنظر في مصائبه وميقومه بهم من الأغذية والأشربة بما يحصل الغذاء والرى عند استعماله ويدفع حر الطبيعة ويبرد الموحين للبرد واليبس أو غير ذلك فيبني العبد أن يتقديده وما يبعثه في كل أسبوع بما يناسب ذلك الوقت من مثنى الطبيعة أو حبسها أو يقرى المدة عند ضعفها ونحوها عن هضم الغذاء وامتناعها وكل واحد من ذلك علامة يعرفها الحاذق من نفسه بلا واسطة قال ولندكر لك يا أخي بعض أمور مما يناسب كل زمان فنقول وبالله التوفيق اعلم يا أخي أن الله تعالى يخرج لعباده في كل فصل وأوان من القول والقرآن ما يناسب أمراض ذلك الفصل التي تحصل فيه فيبني العبد أن يستعمل من كل ما يظهره الله تعالى من المأثورات في الفصول الأربعة استعمالاً كافاً ويبتغى لما يخرج الله تعالى في الفصول من حيث القلة والكثرة فان كان كثيراً فوق العادة لطبعه ان الداء المقابل له كثيراً فيبني من أكله بنية الشفاء لانبية شهوة النفس وذلك ليناسب علي الأكل لأن الحق تعالى ما وضع ذلك في هذه الدار للشفوة وانما وضع ذلك لحكمة بالغة

(واعلموا) أيها الأخوان أن أصول الطب كلها ترجع إلى تقليل الغذاء إذ الداء إنما يقوى سلطانه بزيادة الغذاء لأسباباً أن كان موافقاً لزيادته بالطبع أو الخاصية لكن إذا قطعت الطبيعة الغذاء لقوتها فلا يضر زيادة الأكل إن شاء الله تعالى لأن حكم هذا حكم من أكل قليلاً ولا يذبحني للعبد أن يستعمل في كل أسبوع منقوع العود الموس يسي من الملح والشارب من غير استدعاء فان الحكماء الأول لم يحكموا بالاستدعاء إلا ما كانوا عليه من قوة الأبدان وهذا أمر قد أخذ الله تعالى من أبدان غالب الخلق لغلبة الشهية في مطامعهم إذ الطعام الحرام والذي فيه الشهية يوهن البدن بخلاف الحلال قال علي بن عطاء طيهم للاستدعاء في زمانهم غير صواب في نفس الأمر لأن قلب الحكمة عن موضوعها موجب للضعف في البنية قطعاً إذ الشيء لا يستقر له حكم ولا يظهر له أثر إلا إذا مات في محله الخصوص به (والحكمة) الصحيحة استعمال الأكل والشرب في محله الخصوص ثم يصبر عليه حتى تأخذ العروق

وهونها علي بنفسك وألبسني التقوى منك وبك انك علي كل شيء قدير اللهم اذكرني وتب علي واغفر لي مغفرة أنسى بها كل شيء سواك وهب لي تقواك واجعلني ممن يحبك ويخشاك واجعل لي من كل هم وغم وضيق وهوى وشهوة وخطرة وفكرة وكل قضاء وأمر فرجاً وغرباً أحاط عليك بجميع المعلومات وعلت قدرتك علي جميع المقدورات وجلت إرادتك أن يوافقها أو يخالفها شيء من الكائنات حمي الله وأنا يرى بحسبي الله الله لا اله الا هو عليه توكلت وهروب المرش العظيم لا اله الا الله نور عرش الله لا اله الا الله نور روح الله لا اله الا الله نور قلم الله لا اله الا الله نور رسول الله لا اله الا الله سر ذات رسول الله لا اله الا الله آدم خليفة الله لا اله الا الله نوح نبي الله لا اله الا الله إبراهيم خليل الله لا اله الا الله موسى كلم الله لا اله الا الله عيسى روح الله لا اله الا الله محمد حبيب الله لا اله الا الله الرب لا اله الا الله الملك الحق المين خالق كل شيء وهو الواحد القهار رب

والقوى منها حفظا ثم ينزل من محله المعتاد من قبل اودبر في وقته المحتاج اليه ولا تنعموا لقول طيب غير محفوظ يخالف ما قلناه فان الطيب حقيقة هو الله تعالى (قال) ولا بأس أن يستعمل الضعيف البقل والمخلع على الفطور رغابا بامه مع مراعاة تقابل الغذاء والاكلة الواحدة كافية من الوقت الى مثله لكن مع تقليل الشرب ايضا فان كثرة الشرب توجب قوى الطبيعة امتلاء بزيادة حكم تاثير الاغذية بما فيها من المناسبة لذلك الغذاء فان الغذاء لا يتجول من حكم العناصر الاربعة وتتفاوت احكامها بزيادة وتقصا كما هو حكم الحمد في نفسه من حيث انه يوجب في الضعيف انقلاب مزاجه اذا كان مناسباً الى طيب البلغم او الدواء او كلاهما فيخلب ذلك الخلط على الآخر فيولد المرض ولو ان كل واحد يقى بحكم الاعتدال على وصف خلقته ما حصل لصاحبه مرض قال ولا بأس بالحاجة والقصد في فعل الربيع سواء كان ثم حادث ألم يكن وشرب الدواء المسهل أقطع في حق الامزجة الضعيفة والحاجة والقصد أقطع في حق الامزجة القوية (قال) وممن من الامزجة القوية بما لا يحتاج صاحبه الى دواء ولا الى غيره مائة تركيبة من خلط نابتة الحكم والاثري نشأت الاولى وتسكنه تعاطيه الاعمال الشاقة (قال) ولا بأس بترك اللحم والخلاوة من الصيف والربيع واستعمال الاسراق والخواضر وما شا كل ذلك مما هو معلوم في كل فصل ولا بأس بالصوم فانه بنية الضرع والشكر نور وبنية محبة المزاج للمباداة قوة فيه (قال) ولا أعلم من طريق الطب اولى منه كي ورد جوعا تصحوا وقال ولا ينبغي للعبد أن يأكل ما فيه رائحة كربة أو ينقح البطن ليلة الجمعة ويومها حفظا للمساجد من الريح الكربة ان كان من يومها وقاما بواجب اذا كانت تلك الليلة ايوومها (قال) ولا بأس بتناول العبد يوم الجمعة بعض شهوراته المباحة لان ذلك يخرج فضلات الاهوية النفسانية وتقوى النفس على العبادات وعمل الحرف فيما يهدو له من حال النفس يقول صاحبها كن معي في بعض اغراضى

والا صرعتك اه فتأمل يا أخى هذا الخلل فانه نافع والحمد لله رب العالمين
 (وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) أخذى بالا احتياطي في عدم كتابتي في المحاضر التي فيها الطناب في وصف صاحب المحضر الذي يطلب شيئا من الولايات الشرعية الا ان علمت تعيين تلك الولاية على مثله وكذلك من نعم الله تبارك وتعالى على عدم مبادرتي الى تركيبة كل مسلم سئل عنه عن لا يطالب ولاية الا بطريقه الشرع نعم اني اذا كتبت في ذلك المحضر بشرطه اكتب ما صورته يقول مسطر هافلان في اعتقد ان فلا تخير مني وارض بشهادتي على اه فلا تترك مطلقا ولا امتنع من التزكية مطلقا كما بهتت الكلام على ذلك وائل كتاب تنبيه المغترين في اواخر القرن العاشر على ما قالوا فيه سلمهم الطاهر ولكن ينبغي التورية في الصفات اذا اضطر الى ذلك وعلى هذا التفصيل يحمل قول سيدي على الخواص رحمه الله تعالى لا تمنعوا عن تركيبة أحد من المسلمين فانكم انما تشهدون على تركيبة الله عز وجل بقوله كنتم خير امة اخرجت للناس ولم يمتحن تعالى من الامة أحد الا كرام الله عليهم محمد صلى الله عليه وسلم اذ لو امتنعتي الحق تعالى منهم أحد لم يكن لتبييننا ظهور سيادة على سائر الانبياء والمرسلين اه (وسمعت) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول احذر وان تجرحوا من أثبت الحق تعالى عدالتهم وزكاهم عند رسوله صلى الله عليه وسلم واستروا أصحابكم واخوانكم جيدكم ماداموا امتسرتي على مخالفة فاذا جاهدوا بها فاقطعوا فان لم يتعطفوا فاجزواهم فان لم تستطيعوا فاتركوهم تحت المشيئة ولا تعابروهم بالذنوب فربما يتبتلون بما اتوا به اه (ثم اعلم) انه ينبغي لمن يزك الشاهد أن يكون حاذقا والافراجا في فاسقا يشهد زورا فيصير انتم ذلك في غفلة وعلى هذا يحمل قول الصوفي من شرط المرء أن لا يرجع ولا يرجح لسكونه مشغولا بنفسه لا نظرا لى الى احوال الناس فرما يرجح بغير حق فانظر يا أخى ما يترتب على التزكية من الامور ثم زك ورجح والحمد لله رب العالمين (وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) اعطاني جانيا عظيما من علم الفراسة الناشئة من نور اليمان وذلك لاني أرتب على كل شيء رأيت في أخى مقتضاه وللعلماء في ذلك كتب كثيرة لكن غالب فراسنتهم من حيث رؤية أعضاء الجسد الظاهرة وهذه الفراسة ناهي من حيث الاعمال والاحوال والهيئات اذا علمت ذلك فأقول وبالله التوفيق كل من رأيتموها الاخوان كثير الصمت والفكر والطاعة ينبثق الحركة وحفظ العين من المنة بل بحمة الاسم الاعظم الذي لا يضر معه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم بل بحمة قل هو الله

أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له (٥٢) كفر أحد ا كفى كل غفلة وشهوة ومعه صفة فيا تقدم وفيما تأخر وا كفى كل

فضول النظر الى اثبات البعيرة في وجوه الناس لغرض شرعي فهو دليل على كمال ايمانه ومن رأيتوه يرسل السلام مع الزن والاختصار والاهتمام فهو دليل على قوة عقله وفهمه وغير ذلك يكون من صفات الخدب ارباب الاحوال والمجانين ومن رأيتوه يرمي نفسه عموه وسوجه فهو دليل على قيام نفسه وعدم انقيادها وتقمها بكلامكم ومن رأيتوه سريع الجواب مع الاصابة فذلك دليل على نور قلبه ومن رأيتوه كثير النكاح والخوف فهو دليل على العلم والعمل ومن رأيتوه على الهمة نافذ الكلمة فهو دليل على اخلاصه في عمله ومن رأيتوه كثير التسليم والانقياد لاهل الخير فهو دليل على معرفته ومن رأيتوه يحب سماع العلم والآراء عن الملف الصالحين من غير عمل فهو دليل على فساد نيته وانه يحب صفات الصالحين ليشتهر به كرامه من فرغ القلب من محبة الحق ومن رأيتوه يحرم وجهه عند الشعب فهو دليل على قوة النفس بغير حق ومن رأيتوه يسود وجهه عند الغضب فهو دليل على انه صاحب حال او حقد ومن رأيتوه يصفر وجهه عند الغضب فهو دليل على موت نفسه أو شدة رعبه ومن رأيتوه يردد ويخلخل ركة محضرة اهل التصريف من القراءة والامر مع علو الهمة وصدق القول فهو دليل على ضعف المضفة بسبب انحرافه زاج الاب ومن رأيتوه لا يتغير له مزاج عند الغضب فهو دليل على ثبات ايمانه ومن رأيتوه كثير المؤاكلة في العام والفتن في مع فلة الحفظ والعمل فهو دليل على انطباع البصيرة وظلمة قلبه ومن رأيتوه كثير التخييلات والآراء فهو دليل على فلة اذهبه وقلة تدبيره ومن رأيتوه يتكلم بالمعارف في أكثر أوقاته فهو دليل على عدم استمده اذهه وتزول فطنته ومن رأيتوه يطلب شيئا يسرا في الطريق مع كلفة فيا يبله من أوامر الله فهو دليل على موت قلبه وكثرة جهله ومن رأيتوه كثير الارتباط بالمعادات فهو دليل على كثرة الغفلة ومن رأيتوه كثير التنيان بامور الدنيا مع اشتغاله بامور الآخرة فهو دليل على الخروج عن حكم المادة وسلطانها ومن رأيتوه كثير القيام بأغراض نفسه وتحصيل مرادها فهو دليل على الاغترار وسوء الادب ومن رأيتوه كثير الوقوف مع الاسباب وتحكيمها في المسببات فهو دليل على شدة غلظ الطبع وضعف العقل ومن رأيتوه كثير التقييد في الامور بأغلاها فهو دليل على كمال عقله ومن رأيتوه كثير الصبر على السبب الواحد مع حصول المسبب عنه فهو دليل على التقوى وعكس ذلك بعكس ذلك ومن رأيتوه لا يتحمل نفسه الى التقييد في اعماله وأحواله فهو دليل على خروج حكم الطبع والهوى من النفس ومن رأيتوه كثير الضحك والاستغراق فيه فهو دليل على موت قلبه وخراب سره ومن رأيتوه كثير الحزن على فوات الطاعات فهو دليل على اعتاده على أفعاله وسوء ظنه بالله عز وجل ومن رأيتوه ينوع الطعام المكاف للضيف فهو دليل على الرياء والمفاخرة وقلة الورع فلا ينبغي أكل طعامه للهني عنه ومن رأيتوه لا ينتفع بعلم ولا عمل فهو دليل على سوء فانه بالله نعوذ بالله عز وجل وقال الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله عنه في الباب الثامن والاربعين وما من من الفتوحات المسكية اعلم ان القراءة مأخوذة من الافتراض الذي هو قرب من صورة غيب النعت الالهي القهري واذا اتفق بها العبد كان له في المتفرس فيه علامات يستدل بها والعلامات منها ما هو طبيعي من اجاب وهي القراءة الحكيمية ومنها ما هو روحاني من ايمان وهي القراءة الالهية وذلك نور الهى يجعله الله في عين بصيرة المؤمن يعرف به أو يكشف به ما وقع من المتفرس فيه أو ما يقع منه أو ما يؤل اليه ففراصة المؤمن اعم متعلقان من القراءة الحكيمية الطبيعية قال ومما وقع لعنان ابن عفان رضي الله عنه ان رجلا دخل عليه فمند ما وقعت عليه عين عفان رضي الله تعالى عنه قال يا سبحان الله ما بال رجال لا يفتنون ابصارهم عن محارم الله عز وجل وكان ذلك الرجل قد أرسل مرفعه فيما لا يحل فقال له الرجل أوحى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكنها ففراصة المؤمن ألم تسمع الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا ففراصة المؤمن فانه ينظر بنور الله وعندما دخلت على رأيت ذلك في عينك فهذه ففراصة يعلم صاحبها من رؤية لعنوا ما وقع فيه ذلك العضو من الاعمال الصالحة أو الفسقة قال واعلم أن القراءة الايمانية تحصل عند صفاء النفس وتزكيتها وذلك حين يلحق بالاولياء الذين يحبهم الله تعالى المذكورين في حديث كنت سمعته الذي يسمع به

طالب يطعن بالحق وغير الحق في الدنيا والآخرة فان ذلك الحجة البالغة وانت على كل شيء قدير وا كفى هم السبعين والثانية وا كفى هم الرزق وخوف الغفل واسلك في سبيل الصدق وانصرفي بالحق وا كفى كل غم هو دون الجنة وا كفا نكل عذاب من فرفرا ومن تحت أرجلنا أو يابسا شيئا أو ذيق بعضنا بأس بعض وا كفا سوء ما تعلق به علمك بما كان ويكون انك على كل شيء قدير سبحان الملك الخلاق سبحان الخالق الرزاق سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون سبحان ذي العزة والجبروت سبحان ذي القدرة والملوك سبحان من يحيي ويميت سبحان الهى الذى لا يموت سبحان الهى القائم القادر سبحان القادر القاهر وهو القاهر فوق عباده الآية سبحان القائم الدائم قل حمى الله عليه يتوكل المتوكلون أعوذ بالله من جهد البلاء ومن سوء القضاء ومن درك الشقاء ومن شتاتة الاعداء وأعوذ بى وبى وبربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب يا من بيده ملكوت كل شيء وهو يعبر

ولا بما وعليه انصرف بالخوف منك والتوكل عليك حتى لا تخاف غيرك ولا ارجو (٥٣) غيرك ولا عبد شيا سواك اهدأ نك

على كل شيء قد وركت
قد أحطت بكل شيء
علما نك بهذا الامر
الذي هو أجل الموجودات
واليه المبدء والمنتهى واليه
غاية الخالق سخر لنا هذا
البحر بحر الدنيا وما فيه
ومن فيه كما سخرت البحر
لموسى وسخرت النار
لاراهيم وسخرت الجبال
والجديد له اودوسخرت
الريح والشياطين والجن
لسليمان وسخر لى كل
بحر وسخر لى كل جبل
وسخر لى كل حديد
وسخر لى كل شيطان
من الجن والانس
وسخر لى نفسى وسخر
لى كل شيء يا من بيده
ملكوت كل شيء
وانصرف باليقين وايدنى
بالروح الامين صدق الله
وعده ونه عبده وهزم
الاحزاب وحده طه
ما ازلنا عليك القرآن
لتشقى الى الاسماء الحسنى
اسألك بهذا الاسم
العظيم الذى حفظت
به اولياك الكرام
انك الملك العلام ان
تجملنى بالاسوة الحسنة
التي كانت في ابراهيم والدين
معه إذ قالوا لقمهم
إننا برآه منكم وما
تعبدون من دون الله
كفرنا بكم وهذا بيننا
وبينكم المسدودة
والبغضاء أبدا حتى
تؤمنوا بالله

وبصره الذى يبصر به إلى آخره فمعد ذلك يعرف العبد مصادر الامور ومواردها وما ينبت اليوما
يؤل قال وكل ذلك موهبة من الله تعالى لا تختص بسليم الطبع بل تكون له ولغيره ولنذكر شيئا من
الفراسة الحكيمة فنقول وبالله التوفيق إذا أراد الله تعالى أن يخلق انسانا معتدلا للنشأة وتكون
جميع حركاته وتصرفاته محتقة وفق الله تعالى الى الابد لمفاته صلاح مزاجه ووفق الام ايضا لذلك فصلاح
المنى من الذكر والانشى وصلاح مزاج الرحم واعتدله في الاخلاط واعتدال القدر الذى يكون به صلاح
النطفة وقودت الله تعالى لانزال الماء في الرحم طالع سعيد اياها به بحر كانت فلسفة لا يعرفها إلا من
كشف الله عن بصيرته الحجاب قد جعل الله تعالى بارادته علامة على الصلاح فيا يكون في ذلك من الكائنات
في جامع الرجل امراته في طالع لم يدعى ارجح معتدلا فيزال الماء في الرحم المعتدل فينلقاه الرحم ويوفق الله
الامور زهنا شدة الشهوة إلى كل غذاء يكون فيه صلاح مزاجها ومعدنى به النطفة في الرحم فتقبل
النطفة للتصور باذن الله تعالى في مكان معتدل وموادم معتدلة وحرارة فلسفية مسنة مقيمة فتخرج النشأة
وتقوم على اعتدال الصورة فتكون نشأة صاحبها معتدلة ليس بالطويل ولا بالقصير لين اللحم رطبه ليس
عنده غلاظ ولا رقة أبيض مشرب بجمرة وصفرة معتدل الشعر طوله ليس بالسلط ولا بالجملد القلطي
شعره حمرة ليس بذلك السواد أسيل وجهه معتدل عظم رأسه سائل الاكتاف في عنقه استواء معتدل اللثة
ايس في ركه ولا صلصه لحم معتدل خفي الصوت صاف ما غلظ منه وناق غليظ البنان بسيط الكف قليل
السلام لان عى كثير الصمت لا عند الحاجة يميل طبعه الى الصفاء والسوداء في نظره فرح وسرور
قليل الظلم في المال لا يزيد لياسة على أحد ليس بعجل ولا بطيء فهذا مآلات الحكمة انه أعد الخلق
وأحكمها وفيه خلق نبينا عيسى عليه السلام فصمحه الحكال في النشأة كالمصالح الحكال في المرتبة فكان كل الناس
من جميع الوجوه ظاهر او باطنا اتفق أن يكون في الرحم اختلال مزاج فلا بد أن يؤثر ذلك الاختلال في
نشأة الانسان في الرحم في عضو مخصوص من أعضائه أو في أكثر الاعضاء أو في ألقها بحسب ما تكون المادة
في الوقت لذلك العضو من القوة الجاذبة التي تكون في النطفة فيخرج الولد بحسب تلك النشأة إذا علمت
ذلك فاعلم ان البياض الصادق مع الشقرة واثرقة الكبيرة دليل على القحة والخيالة وخفة العقل والقوى
ان كان مع ذلك واسم الجبهة ضيق الذقن ازعق كثير الشعر على الرأس وجب التحفظ عن هذه صفته كما تحفظ
من الافاعي والقائمة وإذا كان الشعر خشنا فهو دليل على الشجاعة ومخممة الدماغ وان كان ليناد على الجبن
وردا الدماغ وقلة النطفة وان كان الشعر كثير اعلى الكتفين والعنق فهو دليل على الحق والجرادة وان كان
كثيرا على الصدر والبطن فهو دليل على وحة الطبع وقلة الفهم وحب الجود والكرم والشقرة في
الشعر دليل على الجبن وكثرة الغضب ومرعته والتسلط على الناس وإذا كان شعر الانسان أسود فهو
دليل على السكون في العقل والانا فوجب العدل وان كان شعره معتدل لا بين هذين فهو دليل على
الاعتدال ومن كانت جبهته منبسطة لا غضون فيها فهو دليل على الخصومة والرافعة والصلف وان كانت
متوسطة في التنو والسمعة وكان فيها غضون فهو صدوق محب فهم عالم يقظان يتدبر في امره حاذق ومن
كان صغير الاذنين فهو سارق أهق ومن كان حاجبه كثير الشعر فهو دليل على عيه ونطقه بنث
السلام ومن امتد حاجبه الى الصدغ فهو تباها صلف ومن دق حاجبه واعتدل في الطول والقصر وكان
أسود فهو يقظان ومن كانت عينه زرقاء فهي أردأ العيون فان كانت فيروحية فهي أردأ الرؤوس ومن
كان متسع العين أحفظ فهو حوسد وقح كسلان غير مأمون وان كانت عينه زرقاء فهي أهد ومن
كانت عينه متوسطة مائلة الى العمود والكحة والسواد فهو يقظان فهم ثقة عبق ظن أخذت العين في طول
البدن فصاحبها خبيث ومن كانت عينه جامدة قليلة الحركة كالبهيمة فهو جاهل غليظ الطبع ومن كان في عينه
حركة بصر عو حدة نظر فهو غثال لم يادر ومن كانت عينه حمراء فهو شجاع مقدم فان كان حولها نقط
صفرة فصاحبها شر الناس وأدها ومن كان أنفه شديدا لا تتناخ فهو غضوب فاذ كان غليظا او سطا مثالا
للقطوسة فهو كذوب مهذاق او عدل الا نوف اطال طول او سطا ومن كان أنفه متوسطا الطول وقناه

وحده جل ربى ان يوجد بشيء أو يفقد بشيء انه لن يضره شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع

الرجيم الرحمن الرحيم ثم يقرأ
 الفاتحة وآية الكرسي
 وآمن الرسول إلى آخر
 السورة والمآله لا اله الا
 هو الخى القيوم إلى العزيز
 الحكيم ثم قوله قل اللهم
 مالك الملك الى غير
 حساب ثم قوله الذى
 خلقنى فهو يهدينى الى
 قوله ويرزق الجحيم
 للفاوين ثم قوله سبحانه
 ما فى السموات والارض
 وهو العزيز الحكيم
 الى عليم بذات الصدور
 ثم هو الله الذى لا اله الا
 هو الملك القدوس الى
 آخر السورة وسورة
 الضحى الى آخرها
 وسورة الم نشرح الى
 آخرها ثم قوله ان الله
 اشترى من المؤمنين
 أنفسهم الى قوله وبشر
 المؤمنين ثم قوله قد افلح
 المؤمنون الى قوله خالذون
 ثم قوله ان المسلمين
 والمسلمات الى اجرا
 عظيما ثم قوله ان الانسان
 خلق هولوا الى جنات
 مكرمون ثم يقول اللهم
 اننا نسألك بحجة الخوف
 وغلبة الشوق وثبات
 العلم ودوام الفكر
 ونسألك من الاصرار
 المانع من الاصرار حتى
 لا يكون لنا مع الذنب
 أو العيب قرار واجنبنا
 واهدنا الى العمل بهذه
 الكلمات التى بسطتها لنا

غير فاحش فهو دليل على التهم والعقل ومن كان فهو واسعا فهو شجاع أو غليظ الشفتين فهو أحمق أو متوسط
 التلظفى الشفتين مع حمرة صادقة فهو معتدل ومن كان أسنانه ملتوية أو فائقة فهو خداع متحيل غير
 مأمون ومن كانت أسنانه منبسطة خفافا بينها فليح فهو راقل ثقة مأمون مدير ومن كان لحم وجهه كثيرا
 منتفخا الشدين فهو جاهل غليظ الطبع ومن كان نحيف الوجه أصغر فهو ردى خبيث خداع ومن طال
 وجهه فهو وقح ومن كانت أصداعه منتفخة أو أوداجه ممتلئة فهو غرور ومن نظرت إليه فاحر وجهه
 وخجل ورع يادمت عيناه أو تبسم فهو متودد يحبك فى نفسه مهابة ومن كان خادع جبير فهو دليل
 على الشجاعة وسرعة الكلام ومن كان صوته رفيعا فهو دليل على الكلبة والفحة والجلل ومن كان صوته
 غليظا فهو دليل على الغضب ومو الخلق والعتق فى الصوت يدل على الحق وقلة العظنة وكبر النفس ومن كان
 كثير الوارفى جلسته تدارك لفظه وتحريك يده فى فضول الكلام فهو دليل على تمام العقل والتدبير ومن
 كان قصير العنق فهو دليل على الخبث والمكر أو طويل العنق مع الدقة فهو دليل على الحق والجلل وكثرة
 الصباح فان انضم اليها صغر الرأس فهو دليل على الحق والمخف ومن كان غليظ العنق فهو دليل على الجهل
 وكثرة الكلام ومن كان معتدل العنق فى الطول والتلفظ فهو دليل على العقل والتدبير وخلو من المودة والتفة
 والصدق ومن كان كبير البطن فهو دليل على الحق والجلل والجلل ومن كان لطيف البطن مع ضيق الصدر فهو
 دليل على جودة الرأى وحسن العقل ومن كان عريض الكتفين والظهر فهو دليل على الشجاعة وخفة العقل
 ومن كان ظهرا منحنيا فهو دليل على الشكاسة والترافة واستواء الظهر علامة محمودة ويروز الكتفين يدل
 على سوء النية وقبح المذهب وطول الدراعين حتى تبلغ اليد الركبة دليل على الشجاعة والكرم ونيل
 اليقين ومن قصر يده فهو دليل على الجلل ومحببة الشروط والشف مع طول الاصابع يدل على تعديله
 الصنائع وأحكام الاعمال ومن كان قدمه غليظ النعم فهو دليل على الجهل وحجب الجرد ومن كان قدمه
 صغيرا النفا فهو دليل على التجرد ومن كان دقيق العقب فهو دليل على المخف أو غليظ العقب فهو دليل
 على الشجاعة أو غليظ الساقين مع العرقوبين فهو دليل على التدبير ومن كانت خطاه واسعة بطيئة فهو
 نجيب فى سائر أعماله متفكر فى عواقبه ومن كان بالصدفه والصدفه ما يقتلنا من كلام العلماء الطبيعية
 وهذه النعم قد تكثر وقد تنقل والحكم غالب واستعمال العلم والبراهين مؤثر فى كل صفة مذمومة بارأها
 ولكن عمل أهل الله تعالى على الفراسة الاغانية وقد وصلوا منها الى معرفة الفتى والسعيد من رؤيته موضع
 قدمه فى الارض كالقائف الذى يتيم الاثر فيقول صاحب هذا القدم أبيض أو أوعور العين ويصف خلقته
 أنه رءى بعينه وهذه الفراسة لا تخطئ أبدا بخلاف فراسة الحكماء فانها مبنية على الظن وربما أدت العبد
 المحبوب الى سوء ظنه بعباد الله وفى هذا القدر كفاية والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحدقه
 رب العالمين

(ومما من شدة تبارك وتعالى به على معرفتى بالآفات التى تطرق الى الانسان على اختلاف طبقات الناس ولذكر
 لك منها بيا حتى جلة فنقول وبالله التوفيق آفة لايمان بالقدر وآفة الاسلام الملل وآفة العمل الملل وآفة
 العلم رؤى النفس وآفة العقل الحذر وآفة المال الامن وآفة المعارف الظهور ومن غير وارد من جهة الحق
 وآفة القول الجور وآفة الحجة الشهوة وآفة التواضع الدلة وآفة العبر الشكوى وآفة التسليم التفریط فى
 جانب الله تعالى وآفة الغنى الطمع وآفة العز البطور وآفة الكرم السرف وآفة البطالة فقد الدنيا والآخرة
 وآفة الكشف التكلم به وآفة الاتباع التأويل وآفة الادب التفسير وآفة الصحة المنازعة وآفة التفهم
 الجدال وآفة الطالب التسلل دون الاقدام على المكاره وآفة الانتفاع التسلق وآفة الفتح الانتفاع لهو آفة
 التقية الكشف وآفة الملك الوهم وآفة الدنيا الطلب وآفة الآخرة الاعراض وآفة العبادا اعطى
 الكرامات الميل اليها لا سيما مع ارتكابه المخالفات فانه من الاستدراج وآفة الداعى الميل وآفة الظلم الانتصار
 وآفة العدل الانتقام وآفة التقيد الوسوسة وآفة الاخلاق الخروج عن المرامم وآفة الحدث النقص وآفة

قال ومن ذريت قال لا ينال عهدي الظالمين فاجعلنا من المحسنين من ذريته ومن (٥٥) ذريت آدم ونوح واسلك بناسيل ائمة

الجو دروية الكمال وفي هذا القدر كفاية فافهمه أو اعمل عليه ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذا كله وهو يتولى الصالحين والجدد رب العالمين

(ومما انعم الله تبارك وتعالى به على) دوام نظري الى آداب ذوى البيوت من الاكابر دون النظر الى شيء من مساوئهم فان معهم من الادب ما لا يوجد عند غالب الناس من حيا منهم من النطق بالكلمة السليمة وغض الطرف عن عورات الناس وعدم شرهم في الطعام وكثرة اقتحام حيرانهم بالهدايا وتعظيمهم من بعلمهم القرآن والادب وليسهم الخلف في رحلهم وجعلهم الاكام صفة خوافاً بيد وشيء من اطرافهم وليسهم السراويل على الدوام حتى كانه فرض لازم وغير ذلك من التواضع حتى انك تجد الواحد منهم أشد تواضعاً من بواب دار وقد اخبرني أخى الشيخ فضل الدين رحمه الله تعالى وقال قد تعلمت من سيدى أحمد بن ريمسبى عدة آداب وهو في سن التيز وكذلك من عبده الصغير حتى كان اذا سالاني عن مسألة أقول له ما منكم بمتفدي حياه منهما وقد قال سيدى أحمد مرة لتعبد له لم لا تقبل يد الفقيه عند الانصراف فقال أنت سيدى وربك تقبل يده ورجله فاني لم موضع أقبله من الفقيه وأستحي أن أقبله موضع فك وأنا عبدك قال وقد حصل لي من الادب بمجالسهم ما لم يحصل لي بالشايخ الكبار ورضي الله عنهما انتهى كلامه والحمد لله رب العالمين

(ومما انعم الله تبارك وتعالى به على) شهودي تواضع الامير اذا زرته ولا أرى نفس أهلاً لتواضعه الى وان تواضعت لي على الاصل وتواضعت على خلاف الاصل فكان أكثر تواضعاً مني لزل من مقامه العالي عادة الى أن رأى نفسه دوني بخلاف انا فانه لم يكن لي مقام فوقه أنزل منه فافهم لاسيما ان كنت لا أعرف له ذنباً وكان في حال تواضعه قائماً من ذنوبه كاهو الغالب من حال بعض الامراء اذا اجتمعوا بمن يعتقدونهم من الفقهاء ولما دخلت على الامير عامر بن بغداد في شفاعته أيام ولد سيدى أحمد البدوي قبل رجلى في النعل وأنا راكب بحضرة آلاف من الخلائق من جماعة الباشا وكتاب الديوان وشيوخ العرب وغيرهم فكنت أنادوب حياه منه ورأيت تواضعت لي لبلنبة لتواضعت لي كذرة من البحر المحيط واستحييت من الله تعالى أن أتبي موضع فقي نعلي أدوس به على النجاسات فقطعت من نعلي وأمرت بعض الاخوان أن يضع ذلك عنده في كيس مقابلة للامير على ما فعل في محل عزه وحكمه والله تعالى يركفه شر الظالمين والحاسدين ويفقر له ما جناه آمين آمين والحمد لله رب العالمين

(ومما انعم الله تبارك وتعالى به على) حفظ الادب مع سائر المسلمين على اختلاف طبقاتهم فكل مسلم رأيت أقول لم يحتمل هذا أن يكون ولياً لله عز وجل فان الله ستر ولياً في عبادهم ما ظهر منهم الا القليل من أهل الكرامات المتداوة وما عدهم هم ممتدرون في حجب الصور لا يكاد يظهر على أحد ما يبرزه عن العمامة كما صرح القوم بذلك في رسالتهم وقد كتب لي أخى الشيخ أفضل الدين وصية اول اجتماعي بسيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه يخشى فيها على كثرة الاعتقاد عامة المساهمين وعدم قامة الموازين الدقيقة عليهم من جللتها أو يك يا أخى ان لا تميل بنفسك الى تفعل أحد على أحد واعتقد الخير في عموم الناس فان الله تعالى لا يهلك قط لحمك فحسنت ظنك بعبادى وياك أن تردى احداً من السوقة والجاليل والالحاين والبنائين والزباين وسائر من فيه تقع لمبادلة من غير ضرر فانهم مخفون بالأمم الاعظم وفيهم المختلفون بالادب مع الله تعالى ومم الكون وان كانوا لا يشرون بذلك قال وقد اوصى الامام على رضى الله تعالى عنه ولله الحمد بن عثلاً ذلك وول اعلم يا ولدى أن الله تعالى اخي رضا في طاعته واخي سخطه في معصيته واخي اولياءه في عبادته فلا تستصغر من الطاعة شيئاً فربما كان رضا الحق تعالى في ذلك ولا تستصغر من المعصية شيئاً فربما كان سخط الحق في ذلك ولا تحتقر من المسلمين أحداً فربما كان ولياً لله عز وجل انتهى وكان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول لله تعالى عباد اخفاء ابرياء لا يكاد يبرهمهم الامن دخل دائرتهم ومن علامتهم ان لهم لسان الادلال والبسط والظهار والتقديم والتأخير والولايه والزل والنز والفروق والحجة وصحة الدعوة والقيام والاستغناء عن الخلق والبطش والظفر والانتقام والوقوة والهمة والسيادة والتحكيم والارادة والتخير والتجوير والحفظ

وصفاً في تحت صفاتك وافعالاً في تحت أفعالك ودوح السلامة واسقاط الملازمة وتزول الكرامة وظهور الامامة وكر في ما نبليت به أئمة الهدى من

ألتقن بسم الله وبالله
ومن الله والى الله وعلى
الله فليتوكل المتوكلون
حسبي الله أمنت بالله
رضيت بالله توكلت على
الله لا قوة الا بالله أشهد
ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان
محمداً عبده ورسوله
رب اغفر لي وللمؤمنين
الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم الى آخرها
قل الحمد وسلام على
عباده الذين اصطفى
رب انى ظلمت نفسي
ظلماً كثيراً فاغفر لي
وتب على لا اله الا انت
سبحانك انى كنت من
الظالمين يا الله يا على
يا عظيم يا حلیم يا سميع
يا بدير يا مريد يا قادر
يا حي يا قيوم يا رحمن
يا رحيم يا من هو هو هو
يا هو يا اول يا آخر
يا ظاهر يا باطن تبارك
اسم ربك ذى الجلال
والاكرم اللهم صلنى
باسمك العظيم الذى
لا يضر معه شيء في
الارض ولا في السماء وهب
لي سراً لا تضر مع الذنوب
شيئاً واجعل لي منه وجهاً
تقضى به الحوائج ووجهاً
توفيه به الحوائج للقلب
والعقل والروح والسر
والنفس والبال وادرج
اسمى تحت اسمائك

والامن والتنعيم والرفعة والترفع في الطعام والملابس والهيئة والتخويف والامان والافصاح والعلم
والمعرفة والشهرة والكشف والدوق والخصوص والتميز الى غير ذلك من الامور التي خلقها الحق تعالى
عليهم وزيدهم بها على ما يحصى وصفه الله عز وجل قال وهو لا يعلم ولا يدرك ولا يحيط به في الآخرة
الجنة لا لها في هذه الدنيا حكمه غير في الآخرة على السواء فانها نهاية لتبدي في الآخرة
أن يكون هذه الاوصاف قال لكن حكمهم في ذلك حكم عبدة الاحسان لكنهم لم يرقوا في هذا العالم
قيام من خلق له ومنه واغفر له واليه لظهور في العالم الديني يظهر العالم الاخرى فكأنهم لم يخلقوا ولم
يخرجوا من العدم الى دار التكليف وغالب الجاذب من هذا الصنف فهم غائبون عن شهو وحكمة ظهور
العالم وترتب الاسباب بعضها على بعض وعن حكم البدء والاعادة والتمتع والفتق والارتق والظهور
والاظهار والتفضيل بالدوات والابواب والاحوال ولا يعرفون قالا ولا تقصا ولا خسة ولا شرطا
الى غير ذلك مما احاط به على الله عز وجل ولذلك كان العارفون اعلى في المقام من هؤلاء لتحققهم بعلم هذه
الامور ككشافها ومعرفة حكمها بما يخص كل موطن من الحكم والازلي فوهو حقه قال وهو لا يأتى
العارفون في الطائفة العظمى اصحاب الولاية الكبرى المكتسبة بالتخلق والتحقق وهم النازلون في العالم
منزلة القلب من الجسد فهم تحت حكم طريق الحق تعالى وتحت رتبة انبياء وهو فوق العامة بالتصريف
وتحتهم بالافتقار وهم ايضا اهل التسليم والادب والعلم والعمل والانسار والانخفاض والفقر
والافتقار والذل والعجز والصبر على المصائب والبلاء والحن والحزن والخوف والقيام تحت لاسباب
والسعي والحركة والسكون والتموم والبقطة والنسيان والنفقة والريح والخرسان ونجوع الفصم
والمصائب والموت الاجر والازرق والاسود والابيض واهل الايمان لعدم شهوهم والتميز والخصوص
وهم اهل الهمة والدعوة والخفاء والظهور والالهام والتبديد والاطلاق وحفظ حقوق المراتب والاسباب
والايعان والابواب والاحوال والاعمال واهل التقدم والاسخ النافذ في كل شيء من حيث هو لا شيء
ومن حيث هو من اعيان كل شيء وهم اهل الاتباع رسول الله ﷺ من حيث هم اتباع وورثة ونواب
وحفظة وكلاء الى غير ذلك من صفات العبودية الخالصة من المزج بدعوى شيء من صفات الربوبية على
العامة او الخاصة بالدار الآخرة وهم ايضا اهل الحشر والنشر والحجاب والوزن والمشي على الصراط كما
يمشي عليه ادى المؤمنين فهم الجاهلون بالحكم عند غالب الناس في الدنيا والآخرة لعدم ظهورهم في الدنيا
بشيء من اوصاف السيادة والنيابة وهم الذين لا يحزنهم فقر الاكبر من حيث انهم ورثة الرسل عليهم
الصلاة والسلام وهم اهل الثبات عند كشف الساق في الحشر وهم اهل الجنة على الركب وهم المطاعون على
جريان الاقدار وسمي بانها في الخلق وهم العبيد اختيارا والسادة اضمارا وهم المكشوفون بعلم دهر الدهور
من الابد الى الازل في نفس واحد من انفسهم للثريفة فكأنهم الحق تعالى لم يقل عباده باخبارنا
بانه ينزل اليه اسماء الدنيا يعلم عباده التواضع مع بعضهم بعضا فكذلك ينزلون مع العامة بقدر
افهامهم رضى الله تعالى عنهم اجمعين اه كلام سيدي على الخواص رحمه الله تعالى وهو كلام ماطرقي صهي
الامن وهو يدل على علو شأنه ومعرفة خبره تعالى رضى الله تعالى عنهم اجمعين فقامت له يا بني وخذ
لنفسك بالاحتياط في عدم ازدياد احد من المسلمين ان طلبت ان تكون من المفاتيح والحدود
رب العالمين

(وما نعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم سباحة فكري فيما تشابه من اخبار الصفات لعلني بان المطلوب من
الخلق ان يها هو الايمان بما أخبر به الحق تعالى عن نفسه على السيرة فلا تعقله فان ذلك لا يصح وخاتمة
الخاصين ان يقفوا على الحيرة مع طاعتهم منهاهم الله تعالى عنه من طريق الاشارة بقوله ويحمدكم الله
نفسه يعني ان تتفارقوا فيها بوقوله ﷺ تفكروا في الآلاء ولا تنفكروا في ذاته وقد سألت سيدي عليا
الخواص رضى الله تعالى عنه عن سبب الحيرة في الله تعالى للخلق اجمعين فقال سببها اضطراب حقائقها
فانها من مواد مختلفة بين لطيف وكثيف وهو الروح والجسم مع اختلاف الدواعي اذا الانسان في ظهور
على دواع كثيرة كداعية العقل وداعية النفس وداعية العلم والايمان والحق والهوى والوهم والظن

خلاصة المتقين واغفر
له فانه لا ينال عهده
الظالمين على حم
عسق سرج البحرين
يلتقيان بينهما رزخ
لا يغيثان ثم يقرأ
القائمة ثم سورة
الاخلاص ثلاث مرات
وصلى الله على سيدنا
عده وآله

(الحزب الثالث)
لسيدى ابي الحسن
وهو الحزب الكبير
تسم الله الرحمن الرحيم
واذا جاءك الذين يؤمنون
بآياتنا الى قوله غفور
رحيم ثم قوله بديع
السموات والارض ائني
يكون له ولد الى قوله
اللطيف الخبير حم
عسق كيمع رب
احكم بالحق وربنا
الرحمن المستعان على
ما تصفون طه ما ازلنا
عليك الى قوله الاسماء
الحسنى اللهم انك
تسلم ائني بالجهالة
معروف واؤت بالعلم
موصوف وقد وسعت
كل شيء من جهاتى
بعلمك فسمع ذلك برحمتك
كما وسعت بعلمك

واغفر لي انك على كل
شيء قدير يا الله يا مالك
يا وهاب هب لنا من
نعمك ما علمت لنا فيه
رضاك واكسنا
كسوة اقتنا بها من
الفتن في جميع عمارك

واكسنا جلابيب
المصمة في الأنفاس
واللحظات واجعلنا
عبيدا لك في جميع
الحالات وعلمنا من
لذلك علما نصير به
كاملين في الحيا والمات
الهم أنت الحيد الرب
الحيد القفال لما يريد
تعلم فرحنا بماذا ولماذا
وعلى ماذا وتعلم حزتنا
كذلك وقد أوجبت
كون ماأردته فيناومنا
ولا نسالك دفع ما تريد
ولكن نمالك التأيد
بروح من عندك فيما
تريد كما أيدت أنبياءك
ورسلك وخاصة
الصديقين من خلقك
إنك على كل شيء قدير
اللهم فاطر السموات
والأرض عالم الغيب
والشهادة أن تحمك بين
عبادك فنيما لمن عرفك
فرضي بقضائك والويل
لمن لم يعرفك بل الويل
ثم الويل لمن أقر
بوحداثيتك ولم يرض
بأحكامك اللهم إن القوم
قد حكمت عليهم بالذل
حتى عزوا وحكمت عليهم
بالفقد حتى وجدوا فكل
عز يمنح دونك ففساك
بدله ذلا تصحبه للثائف
رحمتك وكل وجد يحجب
عنه ففساك عرضه
فقد تصحبه أنوار
محبته فانه قد ظهرت

واغتيال الفكر وغير ذلك مما له التفكر والتحكم على هذا الهيكل الجفائي بحسب مواقع تقاطع درج أفلاك
الطبايق السبع في أزمنتها المخصوصة الحادثة على الإنسان لظهور آثارها فيه فتراه تارة يتكلم بحكم
الايان فلا يتعدى قوله الاحمال والستور تارة يتكلم بحكم الحق فلا يتعدى قوله التسليم والادب وتارة يتكلم
بحكم العلم فلا يتعدى قوله الحيرة وتارة يتكلم بحكم النفس فلا يتعدى قوله التفضيل وترجيح وتارة يتكلم
بحكم العقل فلا يتعدى قوله التقييد وتارة يتكلم بحكم الهوى فلا يتعدى قوله التخصص والتميز وتارة
يتكلم بحكم الحكمة فلا يتعدى قوله الامل وتارة يتكلم بحكم الظن فلا يتعدى قوله التشبيه وتارة يتكلم
بحكم الخيال فلا يتعدى قوله التباس وتارة يتكلم بحكم الفكر فلا يتعدى قوله المحسوسات هذام تنوع
الدواعي في الاشخاص والافات والاحوال إلى صفات كثيرة مختلفة الآثار والاحكام قال وكل هذه
لا توجب علما تاما يستقر عليه الايمان ويرجع عن البحث والطلب فليس الحق إلا مع قلة الحق وآمن بها
أنزل على رسله من غير تأويل فان التأويل قد لا يكون مراد الشارع عليه السلام اه فأمال ذلك فانك لا تجد في
كتاب وقد بسطنا الكلام على ذلك في كتاب البواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر فراجعه تفقرو
بالمرادوا لحد لله رب العالمين
(ومامن الله تبارك وتعالى به على) ذهاني إلى حضور درس كل عالم أيت عنده شبهة في طريق إيمانه من شبه
الفلاسفة أو المعتزلة أو غيرهم وذلك لاسا فكل قليل في الكلام حتى أزيل شبهته بحيث لا يشعر هو ولا
أحد من طلبته بذلك ثم إذا زالت عنه تلك الشبهة ترك حضور درسه وكان على هذا المقام الشيخ يحیی
البحاني المغربي رحمه الله تعالى كأخبر في ذلك بعض العلماء فكان إذا بلغه عن عالم دخوله في شبهة يعجز
عن الخروج عنها يذهب إلى درسه ومحضرم مع طلبته فيتمتع بالناس من ذلك ويقولون إن الشيخ مستغن
عن علم مثل هذا الرجل فخرج من ذلك العالم آنقطع عن حضور درسه وهذا من جملة سياسة
العلماء العالمين فاعمل بذلك وإياك أن تقش ذلك في حق ذلك العالم فتكشف سواته وتفتح باب الغيبة فيه
ورمي عند الأعداء بالعقائد الفاسدة والحد قلوب العالمين
ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حامي من كثرة النوم في الليل والنهار وتقدم في هذه المتن ان نومي
انتهى إلى خمس وأربعين درجة في الليل والنهار وما زاد على ذلك فهو عبث وإن ذلك يكفي في راحة الجسد
وذكر أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله في رسالته إلى النور ما أورد على العادة عيت القلب عن تعاطي أسباب
الدنيا وأحوالها فضلا عن أمور الآخرة . لا بد لعبد منه قال وربما استحك في الايمان كثرة النوم
حتى يصير حكمه عقالا لحكم نور الطبيعة الذي جملة الله تعالى راحة للجسد وزيادة في النفس فتفسد على
العبد معيشته وأسبابه الدنيوية وتفسد عليه صحة مزاجه الاصل الذي خاق عليه قال وأعظم مفاسده في
الانسان انه يضعف نفسه الروحية لكثرة ارتباطها بهالم الخيال وعدم ارتباطها بجسدها المأمورة
بمساعدة على مصائب الدنيا لاسيما إن كان الجسد مظلما كثيرا بالاعمال الخارجة عن السنة المحمدية
والطبيعة السليمة فانه يتركب من ذلك الارتباط ضعف الاعتقاد وفساده وضعف القوة الخيالية المصورة
للأشياء في مرآة العقل فيصير لا يشهد أمر إلا معقولا لا مقيد أمر بتطامنه قد احتج ربما اختلط حاله على
نفسه وعلى غيره وممعت سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول إياكم والنوم في الاوقات المنهي عن
النوم فيها كنوم الانسان من بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس وبعد صلاة العصر إلى غروب الشمس فمن
فعل ذلك فقد عرض نفسه للهلاك وفساد كيوس صحة عين المزاج المادى والصورى حتى ربما التحق
في الحكم بالحيوانات اللهم البعيدة الادراك كالبعير والتمم والجاموس وأمثالها من المأكولات
الحيوانية قال وإنما قيدنا الحيوانات بالهم البعيدة الادراك كالبعير والتمم والجاموس وأمثالها من
المأكولات الحيوانية لتخرج الحيوانات التي لا تأكل كل كائيل والبقال والجير المسخرة لثنايف العبادتها
أنعام ذات عقل حساس ولذلك كانت أكثر الحيوانات تعابوا وتكليفات تعابوا أكثرها تنقلا وأدراكا
كما هو مشهور في حركاتها ولقنات أعينها ورفع رؤسها وخفضها ومفادتها في الطرق من الودعات
والمها إلى غير ذلك مما هو مشهور للعارف الدائق اه وممعت أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى

يقول يا كرم كثرة النوم فانه يورث الغفلة والنسيان وفساد حكم المزاج الطبيعي والنفساني ويكثر البلمغ والسوداء ويضعف المدة وينتثر التمثيل ويولد دوالقرح ويضعف البصر ويرزق الفشاوة على العين ويضعف الباه على القور حتى لا يتكاد يكون له داعية الى الجماع وفسد الماء يورث الامراض المزمنة في الولد المتخلق من تلك النطفة حال تكوينه ويضعف الجسد هذا في النوم في غير وقت الصبح والعصر أما النوم في هذين الوقتين فلا أقدر على وصف مفاسده في العقل والنفس والصفات الانسانية والزواجية أقلها انه يورث ضعيف الحال بحكم الخاصية عدم الايمان بالبعث والنشور وما يقارب ذلك من غير تعقل لما يدفع عنه ذلك اه وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول يا كرم كثرة النوم تبعدك عن بعض العارفين فان لم احكم اخلاف حكمهم وذلك ان بعضهم يخلع الله تعالى عليه القوة على خلع نفسه عنه متى شاء ومر احبالها في وجهه شاه من غير ارتباط بعالم الخيال فلا يصبر في نوم العادة في النهار الا بعد الصبح والمصراذ النوم في هذين الوقتين يؤثر في الخاصة في كل نائم الفساد سواء كان صحيح المزاج او غير صحيحه اه فعلم بما قرأناه ان النوم في النهار لغير حاجة مضر جدا الا ان يكون في مثل ايام الصيف فقد ورد استعنوا بالقيلولة في قيام الليل فثل ذلك لا يضر وكان سيدي عبد العزيز الديري رضي الله تعالى عنه يقول النوم قبل الزوال دواء للسهر الماضي والنوم بعد الزوال دواء للسهر الآتي فعليك ايها الاخوان بتقبل النوم جسدك فان النوم اخو الموت لا تقطع العمل فيه والله تعالى ينو لي هذا والحمد لله رب العالمين (و نعم ان الله تبارك وتعالى بعلى) عجب لي ببصري بعيني وتقاضى وتقدم في الحجة على الصديق الذي بدأهني ويظهر لي انه يحملني على اكل الاحوال وقد سألت الله تعالى اسكن من نصحتي وبصرني بعيني من اخواني ان يمتد في الدنيا والاخرة فانه يعطيه جميع ما يؤمله من خير الدنيا والاخرة فعليكم ايها الاخوان بنصحى ما استطاعتم ولا تداهوني في تغشوني وتغشوا نفوسكم ولا تراعوا غايطي وتقولوا في أنفسكم كيف تنصح سيدي الشيخ وقد يكون له مقصد صحيح لا يطلع مثله عليه فان ذلك من تلبس ابليس لانكم ان كنتم تقنون في الكمال ففعل ما يخالف ظاهر الشريعة تكذب ظنكم فاني لو كنت كاملا ما فمات شيئا يخالف ظاهر الشريعة فابقي الا ان ناقص فاسق بذلك الفعل فالواجب عليكم النصح اذا فهمتني عن مخالفتها بقول او فعل فاما ان يكون فهمكم صحيحا فارجو تشاؤني واما ان يكون خطأ فظهر لكم خطاء فستفيدونوه وانا قد درج السلف الصالح كلهم من الصحابة والتابعين والائمة المجتهدين على التنصيح لبعضهم بعضا في الاخلاء والملا واثقوا! بعضهم بعضا في ذلك وهذا الخلق غريب في هذا الزمان في المتصوفة فادعوا امراتب الكمال بالحال والقال ومهدوا لمن تاملهم بساطا واعدهوه ان مقام الشيخ كالسما ومقام المر يد كالارض وانه لا يحل له ان يحمل حال الشيخ على حاله وقد ابدلك باب النصح ورماد ادى احدكم انه يجب من يصحبه هو غرض صادق لا لذلك لا يكون الا لمن صرح له بثبوت القدم مع الحق جل وعلا ورضى بقضائه وقدره ولم يفت رضاء احدهم عبده ولا السخطه وليتبع من يدعي محبة من ينصحهم من اخوانه نفسه بما اذا فرض كون اسمه مكتوبا في اللوح الخفوظ بانه من الاشقياء المخلدين في النار فان خليت له نفسه ورضاه بذلك عن الله عز وجل فليمتحنها بانها تتلذذ امدوها وتنقاد له وتظهر ذلك للخاص والعام فان انشرفت لان تتلذذ لمدوها وتريد تحت امره ونهيه وحكمه فيها وتقرعها وتربخها فقد انتقلت الى الله عز وجل وصح لي دعوى محبة النصح من اخوانه فان الانتقاد الى الخلق هو باب الانتقاد للحق تعالى في ايت نفسه ان تنقاد لجنسها او تدخل تحت حكمه فيها كاذب في دعوا مقام كمال العبودية فكيف يطلب مجالسة الحق تعالى على بساط الادب وهو لم يحسن مجالسة الخلق على بساط المائاتمة ان الواقفي في ذلك ان في كراهة النصح من اخوانه أحد رجلين اما رجل اشغله الله تعالى عن عيوبه بعيوب غيره فصار ممن أضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة واما رجل ظن بنفسه الكمال فمأظهور له من كثرة الثقة بجماله والتعشق بمطايبه فيذاهما لم المالكين من حيث لا يشعرو وقد قال تعالى فيمن ألقى النصح واذا قيل له اتق الله أخذته الذرة بالاثم فخصبه جهنم ولبس المهاد (وسمعت) اخي الشيخ افضل

نعل فكيف لا ننجزعن ذلك من حيث لا نعلم بما لانعلم وقد أمرتنا ونهيتنا والمدح والدم ألزمتنا فأخو الصلاح من أصلحته وأخو الفساد من أضلته والسعيد حقا من أغنيته عن السؤال منك والشفق حقا من أحرمته مع كثرة السؤال لك فأغتنا بفضلك عن سؤالنا منك ولا تحرمنا من رحمتك مع كثرة سؤالنا لك إنك على كل شيء قدير يا شديد البطش يا جبار يا قهار يا حكيم انموذ بك من شر ما خلقت ونموذ بك من غلظة ما أبدعت ونموذ بك من كيد النفوس فيما قدرت وأردت ونموذ بك من شر الحساد على ما نعتت ونسألك عن الدنيا والاخرة كما سألك عبد نبيك عز الدينسب بالايمان والمعرفة وعز الآخرة بالقدرة والمجاهدة إنك سميع قريب مجيب اللهم اني أقدم اليك بين يدي كل نفس ولحق وطرفة بطف بها أهل السموات وأهل الأرض وكل شيء هو في علمك كأن أو قد كان أقدم اليك بين ذلك كله الله لا اله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم الى آخره امة . جت عليك بسط يديك وكرم وجهك وتور عينيك وكال

أعينك أن تعطينا خيرا ما نؤت به بميثقتك وتعلقت به قدرتك وأحاط به علمك (٥٩) واكفنا شر ما هو ضد لذلك وأكل لنا

الدين رحمه الله يقول ربما يظن بعض المتشبهين بنفسه حين يعظ الناس أو يسلحهم أنه صار بذلك من نواب رسول الله ﷺ في أرشاد أمته إلى فعل الخير وهو في ذلك طالب للرياسة تحت أمر شهوة نفسه يظن أنه يستمد قويا يعظ به من رسول الله ﷺ والحال أنه يستمد من الشيطان فإن من شأنه أن يحب نفسه أن روحانيته لا تأخذ علما إلا من روحانية إبليس الأول فيعير إبليس عبده بالهوى ويوسوس له بحبة في اجتذاب قلوب الناس إلى محبته دون أقرانه ويصير رعايا الناس الذين حوله يقولون إن سيدى الشيخ قد أحيا معالما للشربعة ولولا هو في هذا الزمان لا درست الشربعة فيفتتروا بذلك القول لوزيد في تحسين الظن بنفسه فهلك مع أهل الكين ثم لو قدر أن أحدا من الحاضرين نسبته إلى حب الرياسة تذكر كل التكدر وقام عليه تلامذته حتى أخرجه من دائرة الاسلام وربما ضربوه رايما بذلك حرام باجماع المسلمين قال وقد اجتمعت بشخص من هؤلاء فصعدته فما سمت من الضرب بالنعال إلا بالجهد وفى الحديث لا تقوم الساعة حتى تجلس الشياطين على المنابر يعظون الناس أه فلا يحذر الوالد اعظ الناس من مكاييد النفس والشيطان وليمتحن نفسه بالمشى على طريق السلف الصالح الذين يزعم أنه على قدمهم فقد كان مالك بن دينار رضى الله تعالى عنه يقول من أراد أن ينظر لى مرأه فلينظر الى وقالت له مرة امرأة يا مرأتى فقال لنفسه اسمى اسمك الذى أضله أهل البصرة وعرفته هذه المرأة (وكان) سفيان الثوري رضى الله تعالى عنه يقول لا يصحبا انصحونى ويا كن ثم تقتدوا بأفعالى فأتى رجل قد خلطت في أمورى (وسمعت) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول يا إنا كن تغتروا باجماع الناس عليكم وأقبادهم لكم فتعندوا أنكم صرحتم من مشايخ العصر لاسيما أن جئت تلامذتكم بين يديكم على الركب وأكثروا من الاطراق وعدم التكلم وإن طالت الجلسة فإن ذلك استعباد لاخوانكم وسيادة لنفوسكم وانصهوا اخوانكم من غير تميز وأقسموا عليهم بالله أن ينصحوا كروايا كن تمكثونهم من تقبيل أيديكم وأرجلكم بعد ختام المجلس فإن في ذلك قيام النفس ويا كن أن تتكدروا من نصيح تلميذكم لكم بما يظهر له من الحق وتأملا في آداب الصحابة وانصحوهم لبعضهم بعضا حتى لرسول الله ﷺ وقد وقع أن رسول الله ﷺ أراد أن يبشر أمته فقال له عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يا رسول الله لاتنعل دهمهم بعملوا ولا ينكروا فرجع النبي ﷺ إلى قوله أه وقد تقدم في هذه المتن أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه خطب الناس فقال بها الناس اسموا ما أعظمكم به فقام حذيفة وقال كلا والله لاتسمع لو عظك فقال له عمر لم فقال لأن عليك قبيصين وعلى كل مناقيس فنادى عمر بأعلى صوته ولده عبد الله فقال انشدك بالله ما هذا أقرصك فقال اللهم نعم فقال له حذيفة قتل الآن نسمع لك أهو تأملوا أيها الاخوان فيما قصه الله تعالى علينا في الكتاب والمنة من قبول نصيح الانبياء عليهم الصلاة والسلام من خدامهم ومن رعيتهم كاستشارة موسى عليه الصلاة والسلام لقتاه كنصح النحلة لسيد صلبان بن داود وعليهم الصلاة والسلام وذلك أن يعقوب لما بلغته أن الملك أخذ ولده بحجة الصواع ولم يعلم أن الملك هو يوسف كتب يعقوب كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب امرئيل أهلى عز يصرص سلام عليك أما بعد فانا أهل بيت خسرنا بالبلاء فاما جدى ابراهيم فلقاه النجر وفي النار فسكت فيها أربعين يوما فجعلها الله عليه ردا وسلاما وأما أبى فابنتى بالبيع ففداه الله بالكسب وأما أنا فكان لى ولد أحمه وأنس به فاخذته الملك على أنه سارق فآله الله فى أبنى فأتى لم أسرق ولم ألد سارقا والسلام فكتب اليه يوسف على ظهر الكتف بسم الله الرحمن الرحيم من عزى مصرالى يعقوب امرئيل الله أما بعد فقد عر فناشأك وشأن أبائك فاصبر كما صبرواكى تطفر كما تطفروا فرجع يعقوب بهذا القول الى الأصل الحق ووطن نفسه مع الحق تبارك وتعالى على الصبر وكذلك بلغنا عن الخلفاء الراشدين أنهم كانوا يستعدون النصيح من علماء زمانهم وبعضهم طلب ذلك بشروط هذا مع قيام ناموسهم وعدم رياضة نفوسهم فكيف يتكدر من ذلك من يدعى الرياضه والسواك وبلغنا أن الاصمعى لما أراد بحالة هرون الرشيد قاله هارون ناصحا له اعلم أنك أعلم منا ونحن أعقل منك فلان له نافي ملا ولا نذكر نافي خلاواتر كنا حتى نبتدئك نحن بالسؤال ثم إذا بلغت فى الجواب

لنا ظهيرا من عقولنا ومهينا من ارواحنا ومسخرا من أنفسنا كي نسبكك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا

وهب لنا مشاهدة نصيحها مأكلة (٦٠) وافتح اسمعنا وأبصارنا وإذا كنا إذا غفلنا عنك باحسن مما نذكرنا به إذا

ذكرناك وارحنا
إذا غصينا بك بأنم ماترحنا
به إذا أطعناك واغفر
لنا ذنوبنا ما تقدم منها
وما تأخر والطف بنا
لطفا يحجبنا عن غيرك
ولا يحجبنا عنك فانك
بكل شيء عليم اللهم انا
نسألك اسأنا وطبنا
نذكرك وقلبا منها
بشكرك وبدنا هينا لينا
بطاعتك وأعطنا مع
ذلك مالا عين رأت
ولا أذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر كما أخبر به
رسولك حسبا علمته
بملكك واغفنا بلا سبب
واجعلنا سبب الغنى
لا وليائك وبرزخا بينهم
وبين أعدائك إنك على
كل شيء قدير اللهم إنا
نسألك إيماننا وإيمانك
قلبا خاشعا ونسألك
علما نافعا ونسألك يقينا
صادقا ونسألك ديننا قويا
ونسألك العافية من كل
بلية ونسألك تام العافية
ونسألك دوام العافية
ونسألك الشكر على العافية
ونسألك الغنى عن الناس
ثلاثا اللهم إنا نسألك التوبة
الكاملة والمغفرة
الشاملة والمحبة الجامعة
والخلة الصافية والمعرفة
الواسعة والأنوار
الساطعة والشفاعة القائمة
والحجة البالغة والدرجة

حد الاستحقاق فأياك أن تزيد إلا أن نستدعي ذلك منك وإذا رأيتنا خراجنا الحق فارحنا اليها
استطعت من غير تقريع على خطئنا ولا اضجار بطلو التردد لينا خوف أن تهون في أعيننا فلا نصير نعتي
بقولك ثم قال هرون أعلم بأبأسيد أنه لن تهلك أمتع الناصح ولن يهلك ملك مع الاستشارة ولن يهلك
قلب مع التعليم اه (وسمعت) أسيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول أتموا النصح والاستشارة
لأنكم في كل أمر منكم فإن النصح والاستشارة بمنزلة تنبيه النائم أو الغافل وكان يقول من شأن
العاقول أن لا يتكبر من الناصح له إذا خرج عن حد الأدب ولم يراع ألقاظ التنفيع وليس قبيح ما وقع منه
من الألقاظ الصبيحية في نعمة بالنصحة فأكال الناس أعطوا السياسة وحيث وجد العبد النعم فلا مبالاة بقوات
حظ النفس من محبتها إلا في السكلام اه وكان يقول من أدب الناصح أن لا يستشير المنصوح في النصح
قبل النصح كما درج عليه المالف الصالح رضى الله تعالى عنهم ذن النصح من غير استشارة خاص بكل
المعارفين الذين لا يداخل نصيحتهم ظن ولا شك لما عليه من الكشف الصحيح ولا يرون نفوسهم على
المنصوح ولا عليهم من المنصوح أن قبل ذلك أولم يقبل إنما قصدتم امتثال الأمر ونفع العباد فقط ثم
إن الأحكام الإلهية تجري على حميتها فلا يقال إن النصح فيه منازعة للأقدار الجارية على الخلق لأن
الحكم على الشيء قبل ظهور عينه لا يصح وإنما النصح بمنزلة تنبيه النائم من النوم كما مر واستبقاؤه
من غفلة والذكرة في مشروعية ذلك أن الله تعالى أقر الخلق إلى بعضهم بعضا حتى لا يشك أحدهم رأيه
دون أخيه وإن كان المنصوح غنيا عن نصيح الناصح أو أشارته إذ المراد بالاعتراف بظهور الافتقار إلى
الخلق ليقع افتقارهم إلى الله تعالى باطنا من باب أولى اه فلمن جميع ما قرءناه أن من تكبر عن نصيحة
أوطب أن لا ينصحه إلا من يعرف أدب الخطاب فانه خير كثير فاقهم بأخي ذلك والله تبارك وتعالى
يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهي من أصحابي أن يكثر من اللغو عندى وجروا في الولاة وغيرهم
وإن سكت عن زجرهم عن ذلك فإن ذلك لمقتضى شرعى واحتقاراً لنفسى أن تكون أمة أو ناهية
وعمن سبقني إلى نحو ذلك سيدى إبراهيم بن آدم رضى الله تعالى عنه فكان يقول والله إنى لأرى أخى
على معصية فاحترق نفسى أن أكون ناهيا عنها اه لكنى مع الحكوت بحمد الله تعالى أصير أقول بقلبي
اللهم أخرجهم عن هذا السكلام والهمم ذكرك وما يقرهم اليك قربا استجاب الحق تبارك وتعالى
ذلك وسكتوا وذكروا الناس بخبره وكان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول إياكم والأشتغال
بالقليل والذل وإن كان ذلك حقا فإن كثرة الغر تؤدي إلى احتقار الذنوب وقلة المبالاة بها وتورث
كثرة الحسد والندى والغرورة والحق اه وقد تقدم ذلك في هذه المنى مرارا فافهموا والله تبارك
وتعالى يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة إرشادى للأخوان من طلبة العلم أن لا يكثر من الجدال
ورفع الصوت عند قراءاة التفسير أو شرح الحديث حتى أنى إذا كان أحد منهم يذ كرام الله تعالى
غير مارة وحضور قلب وقد كان عبد الله بن مسعود أو الامام مالك بن أنس وغيرهما إذا ذكروا اسم جد
ﷺ أقشعرت جلودهم من هيئته وفاضت دموعهم من الحشية وكان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى
يقول أتموا الأدب مع كلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ كما أنكم تلتزمون الألبم مع الله تعالى إذا ناجيتموه
في صلاتكم على الكشف والمشاهدة فإن القرآن كلام الله تعالى وصفة من صفات ذاته قال ولو أن الخلق
ذو ألبين يدي الله تعالى وخشعت جوارحهم لذهبوا عن مرأاة مخارج الحروف وعن تفهم معانى
ما يقرؤنه أو يذكرونه ولو أنهم نظروا إلى صفتهم حال المجود أو أحدهم وجهه مغفر بالتراب الذى
هو محل الأقدام منكس إلى أسفل سافلين وإن كان في مستعمل لوجد روحه ونفسه وعقله وسره كذلك
ساجدين منكسين إلى أسفل سافلين وكان في شغل عن جد الهوى ويحبه وكان يقول لا يسلم من الجدال فى كلام
الله تعالى وكلام رسوله ﷺ إلا من كان إيمانه كاملا ووقف عند ظاهر ما حده الله تعالى ورسوله من الأوامر

قبل هجوم خطراتها
واحمنا على النجاة منها
ومن التفكير في
طرائقها وامر من قلوبنا
حلاوة ما اجتنابنا منها
واستبدلها بالكرامة
لها والطعم لما هو
بضدها وأفض علينا
من بحر كرمك وعفوك
حتى تخرج من الدنيا
على السلامة من
وبالها واجعلنا عند
الموت ناطقين بالشهادة
عالمين بها واراف بنا
رافة الحبيب بحبيبه
عند القدائد وزولها
وأرحنا من هموم الدنيا
وغمومها بالروح
والريحان الى الجنة
ونعيمها اللهم اننا نسألك
توبة سابقة منك البنا
لتسكون توبتنا تابعة
اليك منا وهب لنا
التقى منك كتفى آدم
منك الكلمات ليكون
قدوة لولده في التوبة
والاعمال الصالحات
وباعد بيننا وبين العناد
والاصرار والشبهة
بابليس رأس الفتوة
واجعل سياقتنا سيأت
من أحببت ولا تجعل
حمناتنا حسنات
من أبغضت فلا احمان
لا ينتم مع البغض
منك والاساءة لا تضر
مم الحب منك وقد
أبهت الامر علينا
لترجو ونحاف فأم
خوفنا ولا تخيب رجاءنا

والنواهي فان جموع الشريعة افعلوا كذا واتركوا كذا وهذا لا يقف فيه فهم قال وقدروا وجودكم في
عصر النبي ﷺ وعصر اصحابه قبل تدوين كتب الفقه ووجود المجتهدين نجحوا نفوسكم لم تكلف الا
بقدرا ما فهمتموه اتم دون ما فهمه غيركم اه قاتوهو كلام محمول على من يقدر على استنباط الاحكام أما
العاجز فقد صرح العلماء بوجوب التقليد عليه والافر ما وقع في الضلال (وسمعت) سيدي عاليا الموصي
رحمة الله تعالى يقول أصل وقوع الجدل انه من وجود كبر في النفس ولو ان العبد قام على نفسه بالذم وحكم
عليها لا نسد عليه باب الجدل جملة وسلم لاخره ان كل ما فهموه ووجه ذلك هو وكان يقول ما اخرج
العلماء الى التأويل وعدم التفويض الى الخوف على العامة ان يفهموا من صفات الله تعالى شيئا من التشبيه
على قدر عقولهم الضعيفة واما على مقدار ما يفهمه العلماء فلا حاجة الى التأويل لعلهم بأن صفاته تعالى
مباينة لصفات خلقه وأنه لا يصح أن يباحثه تشبيه بخلقهم أبدا على أن التشبيه لا يثبت في القلب لاحد هـ
الخلق بشرا كان وغيره انما يشارك القلب في بر ذلك بالادلة العقلية والنقلية اه (وسمعت) أخى الشيخ
أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول اجتمعت دوحى بروح الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه في البرزخ
فقلت له ما معنى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال ليس علمه تعالى بالعرش الآن كعلمه به قبل
أن يخلقه على حدسواء فقلت له نعم فقال رضى الله عنه فكذلك استواء الحق تعالى على العرش الآن هو
كاستوائه عليه قبل أن يخلقه اذ لم يخرج عن علمه حال وجوده وحال عدمه فقلت له امامهم ما هو أوضح
من هذا الوجه فقال قل فقلت ان قوله تعالى الرحمن على العرش استوى مثل قوله تعالى ولقد خلقنا
الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد لان المراد بالاستواء انه هو اقرب صفة
الربوبية من العبودية بالحكم والتدبير والخلق والتقدير فقال الامام جوابا جديدا وهو مثل قوله تعالى
وهو الذى فى السماء الوفى الارض اللهم انصرف الامام رضى الله تعالى عنه وهو بكر هذه الآية اه (وكان)
سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول أحب لخواصنا من طلبة العلم أن لا يتحكوا على علمه القديم
نظاير ادلتهم وتأويلاتهم وأن لا يعطلوا أنفسهم من العمل ويقولوا حتى نخرج تغلثم نعمل ولا ان
يحترقوا عمرهم في زوائد العلوم التى لا يحتاج اليها الا فى النادر ولا أن يتركوا عمل الحرفة التى يكون بها
معاشهم خوفا عليهم أن يأكلوا بذهبهم ومعلمهم ويتعرضوا الصدقات للناس وأوساخهم فان الاكل من ذلك
يطمس أفهامهم بخلاف كل الحلال فانه مدخلا في فهم دقائق العلوم ولذلك فاق الامام النووى على
أقرانه مع قصر عمره وصارت جميع المذهب واجعا اليه قال وقد جالست جماعة لا يتورعون في ما كلهم وهم
يبحثون في العلم فيهم يسألون المؤلات الواهية النازلة عن أدنى افهام أحاد الناس من العوام فعملت أن
ذلك بسبب أكلهم الشبهات والاسواخ (وكان) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول أكره لخواصنا
من الفقهاء أن يدخلوا في تفضيل الأئمة المجتهدين ويرجعوا مذهبنا على مذهب من غير دليل فان ذلك يؤدى
الى تفرقة الدين وقد هنا الحق تعالى عن ذلك بقوله وأن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ومع ذلك فلم يسمع
بعض مقلدى المذاهب بل يترقوا وتزقوا وتناكروا وتخالقوا وتباغضوا وتحاسدوا وجعل بعضهم بعضا
وكفر بعضهم بعضا مع أن ذلك الامر الذى وقع بسببه ذلك بعالم بطلانهم الله تعالى بعلمه ولا بالعمل به ولا
بتأويله ونحرفه وصرف الانطاعن ظاهرها وغاب عنهم أن الحق تعالى لم يخاطب بأحكامه أحدا من أحد
انما خاطبها الانبياء والمرسلين والملازمة المقرين والأولياء والصالحين والعلماء العاملين والأئمة المجتهدين
وعامة المؤمنيين والكفرة والمنافقين والطغاة والظالمين والخلق أجمعين عن السموات وعن في الارضين
فكل العلماء مستمدون من القرآن العظيم على اختلاف طبقاتهم وكال ايمانهم وحسب استعداداتهم فانه هو
البحر الذى لا ساحل له ومعلوم أن البحر من أى الجوانب تتيته وجدته بحر افعل أن من حجر كلام الله تعالى
على مذهب دون غير بغير دليل شرعى فقد أتى بابان سوء الادب فانه ماتهم مذهب أولى بالشرعية من
مذهب الا ان وقع مخالفة في النصوس الصريحة بان لم يباح الاجتهاد لمن فهمناك يرجع المذهب الذى اعتضد
النص وكان يقول والله ان الحق أوضح من شمس الظهير في قلوب العارفين والعلماء العاملين وأخفى من بنائيب

وأعطينا سؤلنا فاعطيتنا الايمان من قبل ان نسألك وحسبت وجبت وزينت وكرهت وأطلقت الألسن بما به

ترجت فنعلم الرب أنت فلك الحمد على (٦٢) ما أنعمت فأغفر لنا ولا تعاقبنا بالسلب بعد العطاء ولا تكفرنا بالنعم وحرمان الرضى

الشمس في قلوب المجادلين والمتمصين الذين يطلبون العلم والعمل بالعجز والكسل فعمل أن كلامنا مع العلماء أما اتعامة فن الواجب تقديهم على مذهب واحد لا يرون أرجح منه ولا وقعوا في الرخص بغير وجود شرطها وتبدل حالها وأطال في ذلك ثم قال ومن طلب أن يكون من أهل الأدب مع الأئمة المجتهدين فليدخل طريق الفقهاء بذل وانكسار وتعلم واقبال كما أعمى مقاديرك الجدال وينزعول بباطنه عن الخلق ويقوى همته بالتوجه إلى الحق ويكثر من سؤال الهداية إلى الصراط المستقيم في ظلمات الليالي بأن الله يوزقه الأدب والتعلم فانه مامن ليله لا ينزل من السماء في الثالث الأخير فتوح رباني ومدد ديني فليقطع أهل التسليم ثم أهل التفويض ثم تقع الأفاضة من هؤلاء على أصحاب الدوائر العلمية أقطاب الافلاك السلكية ثم تقع الأفاضة من هؤلاء على الحفظ والنواب ولاة الأمور من الحكام ثم تقع الأفاضة من هؤلاء على المسكين والصالحين والعلماء العالمين ممن حضر فتح الباب وتنزل الامداد على الهداية ان حضر قال وأما لنا مؤمن في الثالث الأخير فتصميم عند أحد الرجال أخص المعروفين عند الأولياء فانه يأخذ لكل من غاب نصيبا عند صلاة الصبح اما قبل فراغه أو بعد فراغه ومن تخاف عن اليقظة عند صلاة الصبح فانه يعطى نصيبه في أسبابه الدينية اذا رضى باقامة الله تعالى فيها وما بقي بعد ذلك فهو حظ الانعام وأما لهم من العوام الغافلين عن الأسباب انتهى وكان يقول أكره لاخواني من طلبة العلم ان يتسلقوا على مقامات العارفين ويطلبوا حصولا من غير شيخ فان ذلك ربما لا يكون فتحصل لهم الحسرة وليوطن أحدكم نفسه على ثبوته على عبوديته وأما الولاية فان كانت أحدكم في الدنيا ادر كفاي الآخرة فيحصل له من المقامات والكرامات ما لم يكن له في حساب وكان يقول أكره لأحدكم السعى على وظيفة أحد من اخوانه لاسيا إن سافر واستنابه فيها وأحب لجميع الاخوان الرضا عن الله إذا قدر عليهم الرزق وأحب لهم حسن الاعتقاد طائفة القوم من غير غنى لحال أو مقام أو كشف فان الهمة اذا صدفت في شيء من ذلك أعطاه الله تعالى للعبود قبل موته بلحظة فادر كفايته وسأوى الأولياء الذين أعطوا ذلك مع الامان من السلب والاستدراج في محل يصدق فيه الكذب انتهى وكان سيدي إبراهيم المتبولي رضى الله تعالى عنه يقول كثير الاحباب أحب لجميع اخواننا من طلبة العلم أن لا يقدوا على العالم في عباداتهم وأحوالهم بما يشق عليهم فعلة كادر عليه السلف الصالحون لا يكفروهم ولا يزدروهم وينقصوا ايمانهم لأجل جهلهم بمصطلح الفقهاء والمتكلمين في الفناهم وعلومهم التي لا يدركونها الا بدقائق النحو مثلا لان العلماء هم رؤسنا بتعليم العلم بالا صالة لثقل ذلك وانما مروا بشهود ضعفهم وجهلهم بأمر دينهم ودنيائهم وأن يكونوا عالمين بالحق في مواطنهم من غير تقيد بما يشق عليهم وعلى غيرهم وكان يقول انما ينبغي للعلماء أن يتميزوا عن العامة بالاتباع لما كان عليه نبيهم ﷺ من الاخلاق في التواضع وحبس الخلق وحبس الظن بعباد الله تعالى والكف عن قال لا إله الا الله بعد رسول الله ﷺ لا بدليل شرعي واضح والزهدي الورع والتقشف وترك فضول الدنيا كلاليسا وادخارا وترك ما لو فاتت النفوس وتحمل الاذى وكثرة الصبر على من يؤذيهم بيده ولسانه ولو كان من غير المسلمين وعدم التمرض لحوال العامة على وجه التمتع فيأمرهم بأمربه العلماء العالمون من غير زيادة قال وما أحب للعلماء عدم الانكار على كمال العارفين فيما علموه واطفروه في كتبهم وان كان دليل العقل يحمله لان دائرة الولاية تتبدى من وراء ظهور العقل كما يعلم ذلك من سلك الطريق قال وكذلك أحب لهم عدم الانكار على صلاحه الزمان وعلى صحة الحماذب ا كشفاء وحفظا من شرهم فانهم سريعو العطب لمن ينكر عليهم لكونهم جليات الحضرة لا بقاء عليهم ميزان العارفين في أدب الفقيه إحالة علم ما يراه من الحماذب الى الله تعالى الذي مكنهم من سلب اذا انكر لأنهم بمعزل عما فهمه الفقيه وكان يقول أكره للفقيه الوسوسة وتكرير النية بالافظ ورفع صوته بهار فعا من عجاوئها كما هو يديه تروا شيئا مذهب خشوع المؤمنين وأكره له التعصب في اخراج حروف الفاعلة وتشديداتها حتى يربها نفوته الركة وأما بعضنا مع الامام نحو ذلك مما هو مشهور منهم حتى ان بعضهم يدرك من الفاعلة شيئا آخر حتى يرك الامام بقصد ان لا تنزع ما الفاعلة وتحملها عنه الامام وغاب عن هؤلاء ان المطلوب من المصدق صلاته انها هو الصمت بين يدي الله تعالى بالقلب واللسان

اللههم رضنا بقضائنا وصبرنا على طاعتك وعن مصيبتك وعن الشهوات الموجبات للثقل أو البعد عنك وهب لنا حقيقة الايمان بك حتى لا نخاف غيرك ولا نرجو غيرك ولا نحب غيرك ولا نعبد شيا سواك وأوزعنا شكر نعمائك وغلطنا برداء عافيتك وانصرنا باليقين والتوكل عليك واسفر وجوهنا بنور صفائك وأهكنا وبشرنا يوم القيامة بين أولائك واجعل يدك مبسوطة علينا وعلى أولادنا ومن معنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين ولا أقل من ذلك يا نعم الحبيب ثلاثا يا من هو هو في علوه قريب اذا الجلال والاكرام بالهالي والايام أشكو اليك من غم الحجاب وسوء الحساب وشدة العذاب وان ذلك لواقع ماله من داف من رحتي لا إله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين ثلاثا ولقد شكى اليك يعقوب فضلته من حزنه ورددت عليه مذهب من بصروهم بينه وبين ولده ولقد ناداك نوح من قبل فنجيته من كرهه ولقد ناداك ايوب من بعد فكشفت ما به من ضره ولقد ناداك يونس فنجيته من

غمة ولقد ناداك زكريا فوهبت له ولدا من صلبه بعد يأس أهله وكبر سنه (٦٣) ولقد علمت ما تزل يابراهيم

فاتقذته من نار عدوه
وانجيت لوطا وأهله
من المذابح النازل بقومه
فها أنا ذاك عبدك ان
تعدني بجميع ما علمت
من عذابك فأتأحقق به
وإن ترحمني كما رحمتهم
مع عظيم أجرى فأت
أولى بذلك وأحق من
أحسركم به فليس كرمك
خصوصا بمن أطاعك
وأقبل عليك بل هو مبذول
بالصدق لمن شئت من
خلقك وإن عصاك
وأعرض عنك وليس من
الكرم أن لا تحسن إلا
أحسن اليك وأنت المفضل
الذي بل من الكرم أن
تحسن لمن أساء اليك
وأنت الرحيم العلي كيف
وقد أمرت أن تحسن إلى
من أساء إليك فأت أولى
من ذلك منا ربنا ظلمنا
أنفسنا وإن لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من
الخاسرين ثلاثا يالله
يارحمن ياقيوم يا من هو
هو هو يا هو إن لم تكن
رحمتك أهلا ان تنالها
فرحمتك أهل ان تنالنا
ياربنا يا مولاه يا معيت
من عصاه أغشنا ثلاثا
يارب يا كريم وارحمنا
يا رب يا رحيم يا من وسع
كرسه السموات
والأرض ولا يؤده
حفظها وهو العلي

إلا في مواضع الجهر وخلق النفس وشهود الحق تعالى في قلبه التي هي حضرة إيمانه وشهوده وإن قرأ قرأ
بخفض صوت على وجه الهيبة والتعظيم فهو عز وجل وكان يقول أكره لفقير كثير قال لجدال والخصام والزعاع
في فهم معاني كلام الله تعالى وأكلام رسول الله ﷺ وإمامة الحجة والدليل على الخصم لأن ذلك مما يوجب
عدم التسليم للأمت ومخير مخرج اعتقادهم أن سائر أئمة المسلمين على هدى من ربهم ويوجب عدم الانقياد إلى
الحق لقيام النفس حال الجدال واستعلائها على سلطان العقل وعلى الأيمان حتى أن بعضهم يبلغ به الجدال
إلى حد انحراف المزاج حتى لو كشف للمبدل رأى صورة أحدهم صورة قبيحة (ومعتم) سيدي عليا
الخو اسرحمة الله تعالى يقول ما جعل الله تعالى العرفي قلوب العلماء ليصيروا به أربابا على الناس وإن أعظم
العلم لينفعوا به الناس بحسب التيسير وينفعوا به الفساد ويحادوا به أهل الزيف والعناد من المبتدعة دون
أرباب المذاهب الشرعية وفي قوله تعالى ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكمة والنبوة ثم يقول للناس
كونوا عبادا لي دون الله إلا بما يشير إلي ما نبهنا عليه وكان يقول إن جعل الله تعالى العلماء واسطة بينه
وبين عباده نباهة عن الرسل عليهم الصلاة والسلام ليقبوا على تعليم الأمة أحكام دينهم الصريحة دون
دقائقه المستنبطة وأن يؤدبهم ويصنعهم ويرشدوهم ويكثرهم وامن الدماء لهم والشقة عليهم وبحولهم معهم
ويدفعوا إلى الذي عنهم بأنفسهم وأموالهم لأن العامة ربح العلماء وخسرانهم ولذلك وجب عليهم حفظهم
وصونهم والذب عما ظن من عيوبهم وسترها عن حكام الجور الذين يأكلون أموال الناس بالباطل وكان
يقول أحب للعامة أن يحفظوا الأدب مع العلماء في جميع أحوالهم وأقوالهم وخدمتهم وقضاء حوائجهم
والإحسان إلى فقرائهم ومعايهم لاسيما إن كان أحدكم كثير العيال ولا ينبغي للعامة أن يأخذوا على
الفقيه في حد نفسه عليهم فإن غالب الناس اليوم قد وضع الحق تعالى عليهم في نفوسهم دون قلوبهم كما ورد
أن الله ليؤذي هذا الدين بالرجل الفاجر وقل عبد الله بن معوية بلغنا أنه سأل في آخر الزمان أقوام يوجد
الله تعالى يحملون العلم ولا يعملون به كي لا يضيع ولأن الله تعالى أسكن علم هؤلاء في قلوبهم كما وقع للعلماء
العالمين بسبل التمييز بين العلماء والعوام وبين العالمين والفاجرين اه فتأمل يا خي في هذه المنة وتحقق
بأخلاقها والله تبارك وتعالى يتولى هذا كل واحد قلوب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) مطابقة بين ما عليه العارفون من دقائق الاسرار وبين ما جاءت به
الرسول وقل من طابق بينهما إنما يعملون ما عليه العارفون خارجا عن الشريعة كما سر تقريره في هذه المنة
مرادوا وكان أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى بقول لم يطابق بين جميع طرق العلم الشرعي فاته
خير كثير فقلت له فاعد طرق العلم الشرعي فقال عددها أربع وعشرون طريقة اثنتا عشرة منها خاصة
بالرسل عليهم الصلاة والسلام واثنتا عشرة منها خاصة بأبدال الرسل من المتأهلين أيام الفترات وتسمى
هذه بالسياسة الحكيمة بكسر الحاء المهملة وإسقاط الشرع عليها مجاز فكان المتأهلون من أيام الفترات
يدخلون الخلق ويرضونهم حتى يحصل لأحدهم نور فينقذ حقه بقره أمره بحسب نظام العالم
إذا فعلوا به وحكمه حكم القانون فلا يجوز العمل به بأيام الشريعة وكله متعلق بأحوال الدنيا المشهودة
لا يصل أحد منهم إلى شيء من أحوال الآخرة ولا يعرفون أن بعد هذا الموت بمنا ولا نشورا ولا
حسابا ولا الجنة ولا نار ولا غير ذلك من أحوال الآخرة كل ذلك لا يخلو الوجود من داع يدعو إلى
الحق حقيقة أو مجازا فالطرق الخاصة بالرسل عليهم الصلاة والسلام هي الوحي والكشف والمحادثة والمكالمة
والمخاطبة والنفث في الروع والتفهيم والإلهام والتعليم والاستعداد والقبول والاجتهاد وأما
الطرق الخاصة بالمتأهلين فهي المناسبة والتخصيص والتأثير والمقابلة والمقارنة والوقت والتحكيم
والحكم والاصل والملة والوعد والتخلي قال ومدار طرق الرسل على الوحي ومدار طرق
المتأهلين على التخلي وهذان الطريقتان من خصائص الفريقين لا مدخل للاتباع فيهما
فأما طريق الرسل فعلومه عندنا بالتواتر والعلم الضروري وأما طريق المتأهلين فالمراد
منها اعتزال القلب بالتخلي عن الدنيا وأسبابها وشهواتها وعلومها وأحوالها ليتفرغ

العظيم أسألك الإيمان بمحفظك إيماننا يسكنك به قلبي من الرزق وخوف الخلق وأقرب مني بقدرتك قربا تحق

وكيف لا يحجب عن مضره الاعداء من غيبته عن منفعة الاحباب كلاني أسألك أن تغيبني بقربك مني حتى لا أرى ولا أحس بقرب شيء ولا يبعدني عنك على كل شيء قد أغفبت أنا خلقناكم عبداً وأنكم لنا لاترجعون الى آخر السورة ربنا آمنت فأغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين هو الخي لا إله الا هو الآتي سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

(الحزب الرابع للشيخ أبي الحسن وهو حزب البحر)

بسم الله الرحمن الرحيم يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم أنت ربي وعلمك حسي فعم الرب ربي ونعم الحبيب حسي تنصر من تشاء وانت العزيز الرحيم نسألك العصمة في الحركات والسكنات والكلمات والارادات والخطرات من الشكوك والظنون والالوهام الساترة للقلوب عن مطالعة النيوب فقد ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا وإذا يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا

القلب الى الاخذ عن الحق من طريق الالهام بلا واسطة من البشر فاذا تخلى العبد وتحقق بما ذكر اعطاه الله تعالى الحكمة في موضع الاسباب وقيام ناموس الدنيا في معاملة اهلها وما يقتدر الناس اليه في ذلك الزمان والقطر والاقليم فرجعوا الى الخلق عاجزين مفتقرين للور الذي يصحهم حال افاضة الحكمة عليهم فظفروا باعمال وأحوالهم يسبقوا اليها وقاموا في ذلك الزمان مقام الرسل في جميع نظام العالم الانبوي مع علمهم بانه لوجاه اليهم رسول اتبعوه فيما يدعونه اليه وتركوا ما عندهم ولذلك بشروا في كتبهم بظهور الرسل الاتيين بعدهم وأوصوا أتباعهم باتباعهم ان أدر كوه ولم يكتفوا بذلك حتى سألو الحق تعالى أن يرهم صورهم المختصة بإظهار واليتبها في الكتب لاتباعهم فارام سبحانه وتعالى صور الانبياء والرسل في عالم الأرواح فوصفوا تلك الصور في كتبهم على علمه وبينه تمهلا لتوفر الدلالة على صدقهم عند الاتباع بوقوع ما أخبر به أئمتهم المذكورون من الأوصاف اختلفت أهواء الاتباع وآراؤهم لعدم من يصبر بمسبوهم وما هم عليه من الخطأ فحرفوا كلام المتأهلين عن مواضعه كحرفت اتباع الرسل من غير أهل السنة والجماعة كلام الرسل بالتأويل العاضد لاهوائهم المضطه عن سواء الحبيب وفهموا من طريق التخلي عن الدنيا ان كل من سلك تلك الطريق نال ما ناله المتأهلون وغفلوا عن كون تلك الطريق خاصة بأولئك الاشخاص الظاهرين في زمن الفترات ليس لغيرهم فيها قدم فسلخوا طريقهم فلم تنتج لهم شيئا مما توهوه فظنوا أن الخطأ إنما هو لقد شرائط في نفس الامر لم تبلغهم فاشترطوا في التخلي شروطا لم يشترطها المتأهلون من تقليل الطعام وعدم الكلام وعدم النوم والعزلة باجسامهم عن الناس وغير ذلك مما ضعف أبدانهم وكثرت به تخيلاتهم وقسدت به عقائدهم وظهرت لهم صور حسنة وأموهولة نشأت من جمية همهم مثالا لهم عليه من التقيد بالاعمال فتارة يظهر لهم صور شبيهة في الخيال فتخبرهم عن أشياء تأويلها هو ما هم عليه وتارة يظهر لهم نوراً وظلمة أو صوراً قريبة أو حسنة من ظلال وحيات وغيرهم مما هو كامن في طباع الانسان فان جمده هو النسخة الجامعة لما في العالم العلوي والسفلي فمن هنا دخل الغلط على أهل الخلوة حتى أن بعضهم ترذق وبعضهم خرج بضرب الزغل ويؤمن انه صار يعرف التذير الصحيح الذي يطلع الله تعالى عليه أهل الكشف ولو أن هؤلاء لم يكن لهم شغل متعلق من علوم الشريعة لاعلمهم أن الحق تعالى لم يفرط في الكتاب المتزل اليهم من شيء ومع ذلك فلم يشترط في الأعمال التي جاءت على أيدي الرسل شيئا مما اشترطه هؤلاء إنما اشترط عليهم اتباع الرسل في أقوالهم وأفعالهم لأنهم اعلم بمصالح من أرسوا اليه من أنفسهم وقد أخبرني الشيخ عبد العاشق أحد أصحاب سيدي ابراهيم المنبوي رضى الله تعالى عنه أنه ذهب من غير علم سيدي ابراهيم إلى بعض المشايخ في عصره فاختلى عنده أياما قبل ذلك سيدي ابراهيم فارسل آخرجه من الخلوة وقال له يا نعمه هل تقدر بخلو تلك أن تأتي الناس بمثل حديث في البخاري ومسلم ولو مكنت فيها ألف سنة فقال له لا فقال له سيدي ابراهيم من ذلك مثل من لا يتكفي في النهار بضوء الشمس ويجلس قدح الزناد ليحبل له مصباحا يضيء به اه وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول جميع ما يطلبه أهل الخلوة باختلافهم إنما هو لطلبهم بالشريعة المطهرة فانهم مقلدون للشارع بجمعهم والمقلد يكفيه معرفته بصور العبادات والامان بأنهم عند الله تعالى ولا يحتاج الى تأويل ولا تحريف ولا طلب دليل على ما جاء عن الشارع ولا علم معاني ما كلف به لأن ذلك ليس من وظيفة التاب وإنما هو من وظيفة المتبرع وما أفرج عبد الله تعالى وطلب اظهار ما ستره عنه مما لم يقسمه له وطلب ان يقسمه له وغفل بقلبه وقالبه عن فعل ما أمره الحق تعالى به من الاقوال والافعال والسنن الواضحة ولو أنه كان عنده نوراً يان في قلبه لا ثرفه الا ببيان بخاصية الكشف عن معاني ما تمهيد الحق تعالى به وعلو ان في فعل الطاعات من صلاة وغيرهما ينبغي عن الخلوة لانها حرفة خاصة بالحق تعالى لا تقبل احدا من الخلق فلو أراد الانسان أن يكون مختلياً دائماً لكشفه الاشتغال بمناشره الله تعالى من الطاعات والقولية والتفعية فاعلم ذلك فانه سر عظيم ما أظنه طرقك قبل ذلك أبداً انتهى (ثم) لا يخفى عليك بالآخر ان ما ذكرناه من ذم الخلوة إنما هو في حق من يطلب من الحق تعالى بخلوته أمراً يكون عليه من

الأرض والسما والملك
والملكوت وبحر الدنيا
وبحر الآخرة وسخر
لنا كل شيء، يامن يبدده
ملكوت كل شيء
كيعص ثلاثا انصرتنا
فانك خير الناصرين
وافتح لنا فانك خير
الفاخرين واغفر لنا فانك
خير الغافرين وارحمنا
فانك خير الراحمين
وارزقنا فانك خير
الرازقين واهدنا ونجنا
من القوم الظالمين وهب
لنا ربحا طيبا كما هي في
علمك وانشرها علينا من
خزائن رحمتك واحلنا
بها حمل الكرامة مع
السلامة والعافية في الدين
والدنيا والآخرة إنك
على كل شيء قدير اللهم
يسر لنا أمورنا مع
الراحة لقولنا وأبداننا
والسلامة والعافية في
ديننا ودنيانا وكن لنا
صاحبنا سفرنا وخليفنا
في أهلنا وأطمس على وجوه
أعدائنا وامسحهم على
مكاتبهم فلا يسمتعون
المضى ولا الجنى ولا ينالوا
نشأه لطمسنا على أعينهم
فاتبقوا الصراط فاني
يبصرون ولو نشأه
لطمسنا على مكاتبهم فاني
استغافوا مضيا ولا
يرجعون يس والقرآن
الحكيم إلى قوله فهم
لا يبصرون شأه
الوجوه ثلاثا وعنت

التوأميس أمانن يطاب بها صفا المعاملة مع الله تبارك وتعالى في المأمورات الشرعية كاعليه اتباع الشيخ
دمرداش واتباع الشيخ شاهين في مصرفها لأنس به والحمد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) العمل على طهارة الإيمان وذلك بالتوبة وإصلاح الطلعة فمن قام بهذه
الامر من فقد طهر إيمانه من النقص فأما التوبة فترفع حكم المعاصي المتجددة في اليوم واليلة كما ترفع
الشهادتان حكم الشرك بالله تعالى المسمى بالحنى في هذه الأمة فالواجب أدا على كل مسلم الاكثر من
الاستغفار في الليل والنهار سواء استحضره ان عصى أم لم يستحضر بل عدم استحضار المعاصي ان عصى
ربما يكون عند الله تعالى من معصيته التي وقت فيه ثمر من التوبة والاستغفار ناويا به التوبة بما يملكه الله
تعالى منه بما فعله ونسيه والمؤمن التوبة رجوع العبد إلى الله تعالى في أكثر حالاته حتى لا يكون
غافرا عن ربه ونفسه فيكتب من الدارين الله كثيرا والدة اكرات وأعظم أوقات التوبة أواخر النهار
وأواخر الليل وأما إصلاح الطلعة فهو الأساس الأعظم وقد وردت أحاديث كثيرة في فضل الكسب
الحلال والا كل منهن، من عمل المبيد به والتصدق بما زاد وورد النهي عن ترك الكسب في الآيات
والاخبار وذن من جعل نفسه كاعلى الناس سواء كان أباه أو أمه أو صديقه أو قريبه وقد جعل العلماء
بالله تعالى الكسب واجبا وجوباً مؤكداً لمحقاربة الايمان وأشار إلى ذلك في حديث الرجل يطيل السفر
فشمع أغبر يمد يده إلى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشر به حرام وغذى بالحرام فاني يستجاب له
فجعل دعاءه من كل الحرام رد كما ورد دعاء الكفار ولو في الجنة فافهم ثم مدار الامر على التقوى في جميع
ما بعد العبد من الحرف والصنائع وكل انسان يعرف في حرفته ما يقع به التقوى وما يقع به الفش وقد
جعل الله ورسوله العبد امتاعا في نفسه في حرفته فإذا خان الأمانة فأنما خان نفسه ودينه والناس أجمعين
ومن هنا قال عليه الصلاة والسلام الطهور شرط الايمان وقد جعل الله تعالى البركة في التقوى والفقر في
الفش فمن نصح في حرفته برك الله في رأس ماله من حيث لا يشعر حتى يصير من أوسع الناس مالا ومن
غش فيه أو تبهأ بانه لدين الدين فهو رقه في الدنيا انكشف حاله وتبدت بركته وصار عن قريب يضرب
به المثل في الخول (وكان) سيدي على الخواص رحمة الله تعالى يقول كما أمر العبد أن لا ينش في حرفته كذلك
أمر أن لا ينش في طاعانه ويحفظها براه أو سمعة فمن فعل ذلك فقد نجس دينه وإيمانه فافهم ذلك واعمل
على التخلص به رشد وتبديرك لعلك والله تعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(ومما الله تبارك وتعالى به على) عمل دائما لطاعات أوائل دخولي في الطريق على تحصيل مقام
الصدقية والشهادة دون تحصيل طريق الولاية بإشارة سيدي على الخواص رضى الله تعالى عنه فان
الصدقية والصدقة والشهادة من مراتب الولاية وهي مرتبة مخصوصة لا قوام مخد وصين على عدد مخصوص لكن
العدد بالمراتب لا بالاشخاص لانه ربما يكون في المرتبة الواحدة شخصان أو أربعة أو أكثر وربما يكون
في المرتبةين واحد كالمقطب وربما يكون الرجلان بمرتبة الرجل وعكسه ولا طريق للولاية يظهر ا حتى
تطلب إنهاى أخذتها أخذ العبد على أى حالة كان قلبه عنه وليا خالصا في أسرع من إيج البصر وهذا
ليس العبد فيه تعمل لانه من الوهب لا من الكسب فلهذا ان جميع من يشتغل بالرباطة والخلوطة طلب الحاصل
الولاية ثم روعايتة للشبه بالولاية في المرام والمهيات وظواهر الاعمال لا غير فهو كالمطلب المملول
الذى يحمض ويبلغ قرب بخلاف الولي الخالص فانه كالمطلب الجنى لا يزداد على عمر الايام الاحلاوة
(وسميت) سيدي عليا الخواص رحمة الله تعالى يقول لشخص اختلى وأكثر من الذكر والجوع طلبا
للولاية فقال له يا مبارك الحال اخرج من هذه الخلوة وما قدم لك لابد من حصوله فان الولاية الخاصة
لا تنال بعمل لانهم محبسون كالانبياء لا اختصاص الالهى من غير تقدم عمل وأما الولاية العامة فقد
تنال بعمل كما أشار اليه قوله تعالى ولا يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فاحصات محبة الحق
مثل هذا العبد الابد فتعمل وذلك مذكر من طريق الخواص محمود في طريق غير هذا المجد وأمن يرشد
الى تحقيق الخواص ثم قال له يا خي لو أن شجرة أكلها وجوعك ثلاثين سنة لم تصل إلى مقام الولاية الى
جعلت رجوعك طريقة لتحصيلها فقال لا أخرج من الخلوة أبدا فقال له الشيخ تب الى الله تعالى واعبد

خاب من حل ظلماته

عشق مرج البحرين يلتقيان بينهما رزخ لا يبغيان حم حم حم حم حم حم حم

وجاء النصر فقلنا
لا ينصرون حم تنزيل
الكتاب من الله العزيز
العليم فافر الذنب إلى قوله
إليه المصير بسم الله أبنا
تبارك حيطاننا يس
سقتنا كهيمن كفايتنا
حم عشق حمايتنا
فسيكفيكم الله وهو
السميع العليم ثلاثا
سستر العرش مسبول
علينا وعين الله ناظرة إلينا
بجول الله لا يقدر وأعلينا
والله من ورأهم يحيط بل
هو قرآن مجيد في لوح
محفوظ فانه خير حافظا
وهو أرحم الراحمين إن
ولي الله الذي نزل
الكتاب وهو يتولى
الصالحين حمى الله إليه
إلا هو عليه توكلت وهو
وبالعرش العظيم ثلاثا
بسم الله الذي لا يضره
شئ في الأرض ولا
في السماء وهو السميع
العليم ثلاثا
(حزب التوحيد لشيخ
الامام قطب العارفين
شهاب الدين أحمد بن
المبلىق)
بسم الله الرحمن الرحيم
المس كتاب أنزل إليك
الآية حم تنزيل
الكتاب من الله العزيز
العليم إلى قوله إليه المصير
كهيمن حم عشق ص
والقرآن ذى الذكر إلى
قوله مجاب ق والقرآن
المجيد إلى قوله عبد

ربك امتثالاً لأمره فان أحلك قد قرب في فوات بعد يومين بالجوع فأعلنت الشيخ به فقال لا تصل عليه
فانه مات صابلاً له نفسه بالجوع وكان أَرْضَى الله تعالى عنه يقول حكم هؤلاء الذين يأخذون العهد على
المريدين بالجوع والراضة للمصير وأولياء حكم من أراد أن يجعل شجرة أم غيلان تطرح طبا وشجر الجز
يصير تقاحاً وشقق الطباخ أو فو رى تصير كانية العين وذلك لا يصح له أباً العوا على أخى ن الصدقية
التي طلبتها بأعمالها في مصطلحنا اسم ترك المناهى جملة فكر من أحكم ترك المناهى واتقادت نفسه في
الموت وقضاء المآفات والخروج عن العوائق والعواثد وغلظ الطبع واستحكم ترك الشهوات قات أو
حات فقد استقام الله تعالى حدا الاستقامة الممكنة لأمثاله وليس ذلك لبشر بعد رسول الله ﷺ وبعد
الأنبياء إلا في بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وجميع من حصل له ذلك المقام فانما هو بحكم الارث لفق
ذلك ولذلك أعطى أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه من مقام التسليم حظاً الاقر وأطلق عليه اسم الخلة
في حديث إن الله تعالى يتجلى في الآخر ثلاثاً لخللا الثلاثة عداو ابراهيم ونبى بكر الصديق شى تجلياً خاصاً
وحقق ذلك قوله ﷺ أعانك يا أبى بكر كمثل ابراهيم إشارة إلى تحقيق الخلة التي هي تسليم النفس والمال
والولد لله رب العالمين فكان من آمن الناس على رسول الله ﷺ بنفسه وماله وولده * وأما طريق الشهادة
التي طلبت تخصيها بأعمال فهي التزام الأوامر وانسحاب ذلك الحكم على مراتب الدين كله في سائر
الأعمال وليس ذلك لبشر بعد النبيين إلا للمؤمنين الخطاب رضى الله تعالى عنه وكل ورثته فكل من استحكم
أمره في توفيقه فعل الأوامر من الراسخين والعلماء من عررض الله تعالى عنه لم يدع بأمر المناهى اتصف
أبو بكر بتركه إلا أخذ عررض الله تعالى في مقابلة ذلك وجهاً محموداً وإن لم يؤمر به شرعاً فذلك شبهه ﷺ
بعمى الكلام في التكليم بقوله إن يكن في أمى محدثون يفتح الدال المهمة المشددة فحزب الخطاب إذ
التحديث فرع من مكاملة الحق تعالى عبده في سره وكان رضى الله تعالى عنه مفعله سائر المأمورات يقول
لحديثه رضى الله تعالى عنه انظر هل في شى من النفاق فأخبرني أن لو تب منه فكان يتم نفسه بالنفاق وأما
خص بذلك حذيفة لأنه كان يعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ وأما كان مقام الصدقية أ كل
لكون مقام الشهادة قرب بخطر صرة نسبة ظهور الأعمال فنزهت مرتبة الصدقية عن ذلك فتأمل
ذلك واعمل يا أخى على تحصيل مرتبة الصدقية والشهادة حسب الطاقة فانها زمام جميع الأعمال
الصالحة وترجع إليها جميع الأعمال على اختلاف طبقاتها لأنها لا تخلو أن تكون فعل مأمور أو اجتناب
منهى فافهم ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين
(ومأتم الله تبارك وتعالى به على) حفظ من التند على قرات معصية فانت أوطاعة فانت الامن حيث
إن الله تعالى يحب التند على قرات الطاعات لا من حيث مالى في ذلك من الثواب أو نسبة العمل إذ التند على
ترك المعصية يحبط العمل والتند على قرات الطاعة به هو نسبة العمل للعبد يحبط الا حلاص عند القوم
وإن كان التند على قرات الطاعة كمالاً في حال البداية والنهاية لكن من وجوبين مختلفين فافهم وإيضاح
ذلك أن المؤمن الكامل في حال توسط سلوكه لا ميل في قلبه إلى شى يقع في مستقبل الزمان دون شرفان
صومه الله صام بنية الشكر وإن أقامه الأبل قام كذلك بنية الشكر وإن نومه الله صام بنية الرضا لحازنة في
نفسه على شى وفات ولا نظره عند طاهرات يقول الحق على نفسه وولده يعطى الحق من نفسه لمأداه
وأتمه مشغول بما أهمهم أمر دنياه وأولاً ثم بأمر دينه ثانياً ثم بحقوق إخوانه ثالثاً ثم بحقوق نفسه رابعاً
ومن ملك هذا المسلك فهو الآمن من عذاب الله المؤمن بتعليم آيات الله فعل أن كل من حزن على قرات
شى أو فرح بمحصل شى فهو عبد ذلك الشى وفذلك كان كل المؤمنين لا يجوزون على ما فات ولا
يفرحون بما هوأت إلا أن طلب الله إلى منهم ذلك هذا أساسهم الذى دخلوا به لمعاملة الله عز وجل
فكانت بدايتهم نهاية غيرهم (وكان) سيدى ابراهيم المتبول رضى الله تعالى عنه يقول للمريد
اعلم يا ولدى أنه لا يصح لك شى من الطريق إلا أن أسست أساسك على أنك لا تفرح إلا بربك ولا تحزن
إلا على حجابك عنه وهناك يريق في المقامات وأما إن أسست أساسك على التفرح بغيره

والحزن على فوات غيره في أطول طريقك اه فتأمل يا خي ذلك اجعله أساسك وفي قول بعض الصحابة
رضي الله تعالى عنهم غنيت أن لو لم يكن أسلمت الا يومئذ اشارة الى بعض اهتمام المنقادات فاقهم والحمد
لله رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) نصحي لمن استشارني في الأخذ من أحد من فقراء هذا الزمان وعدم
مداهنتي في ذلك فاقول له ان أردت الطريق فعليك بقلان وياك والاجتماع على فلان لئلا يكون مثل هذا
مرا لثلاثين لادن ذلك مفسدة ويكون بحق لثلاثين يكون غساله العباد الله تعالى وطريق الحق في ذلك أن تطام
أحدنا من طريق كشفه أن ذلك المراد لا نصبه عند ذلك اشيع أو كون ذلك الشيخ ناقصا لا قدم له في
الطريق كان جلس للشيخة بلاذن من الأشياخ كما هو الغالب (وقد أخبرني) شيخ الاسلام الشيخ
زكريا الانصاري رضي الله تعالى عنه أن سيدي هذا الغوري وسيدي مدين لما دخل مصر طليبان الطريق
دلهما بعض الناس على سيدي عبد الحنفى رضي الله تعالى عنه فبينما هما يحشيان بين القصرين وهما تصداه اذ
لقبهما شخص من أرباب الأحوال فقال لهما لا تطرقا الأبواب السكارفانه ليس لكما فيها نصيب ارجعا
واطلبيا أحمد اذ هدى في خط المقسم باب البحر فرجعنا من سيدي عبد الحنفى فاجتمعنا بسيدي أحمد اذ هدى
فكان فتحهما على يديه فكان ارشادهما الى أفراد نصالحهم الا ازدرأ بسيدي عبد الحنفى رضي الله تعالى عنه
فانه تقطع سنين عديدة كما هو مذكور في نأقبه اه (وقد كان) سيدي على المصطفى رضي الله تعالى عنه
لا يذكر أحد اسوهم ومع ذلك سمعته مر اذ يقول لا يصحبا يا كرو لاجتماع بالشيخ الفلاني فانه جلس بنفسه
بغير اذن شيخه فصرح باسمهم ولم يكن عن ذلك نصحا المسلمين (وقد اجتمعت) انا بالشيخ المذكور ورايت
طريقة رياضته باسماء السهروردي واعطته الاسماء بعض آثار من تولية بعض المبشرين وعزلم فاشتهر
بذلك فظن بعض المحجوبين أن ذلك من محبة ولايته لجهلهم بالطريق وأقام على ذلك سنين وصار له عشر
تقباء يرسلهم في حوائج الناس الى الأمراء في الشفاعات أيام الغوري ثم انكشف حاله وتفرق الناس عنه
فتدارك أمره وأخذ من سيدي على الخواص وعن سيدي على المرفعي وصار يقول كل ما كنت فيه ضلال
عن الطريق ومات بخير رحمه الله تعالى وفي عصرنا هذا جماعة على قدم الصدق في الطريق كسيدي الشيخ
سليمان الغفيري والشيخ ابراهيم الذاك والشيخ عبد الكريم خليفة الشيخ د. داش وسيدي عبد البري
وغيرهم ممن ذكرناهم في الطبقات رضي الله تعالى عنهم أجمعين فكثير ما أرشد من يطلب الطريق الى هؤلاء
العلمي بروصخ قدمهم في الطريق فأسأل الله تعالى أن يفسح في أجلم لنفع المسلمين آمين وفي وصية أخى
أفضل الدين الأخوانه ايام ومصاحبا غالب مشايخ المتصوفة الذين خرجوا في هذا الزمان بالجهل والدعوى
الكاذبة حين ذهب الصالحون ولم يبق من آثارهم الا التشبه بظواهرهم فيما لا ينفع في وجوده ولا ضرر في عدمه
ولا مكروه في تركه كلبس الجبة والتعمم بالصفوف وارتداء المذبة وامساك السبحة لكن يكون تركهم من
غير زدرأهم ولورايتهم أحد يسافر من مصر الى بلاد الروم في طلب الدنيا فلا تقيموا عليه الميزان وتقولوا
هذا خروج عن الطريق فرجماض بعضهم حاله على حال الجاهلين وكان هو من الصادقين فيكشف لأحدهم أن
الله تعالى جعل له في الزمر زمانه ويسافر له وقلبه فارغ من محبة الدنيا اه (وكان) سيدي على الخواص رحمه
الله تعالى يقول من لم يجد في عصره شيئا خاصا فاشبهه محبة الله تعالى ومحبة رسول له وحسن الاعتماد والرضا
بالامة في الأسباب بنية تقع نفسه ونعم العبادوا إذا اجتمعتم بأحد من مشايخ هذا الزمان الذين جلسوا
بأنفسهم وزل بهم القدم فابا كنو نسبتهم الى القطبية ولا تزيدوا على وصفه بسيدي الشيخ فلان واما كبعد
الاجتماع عليه أن تقبضوا وجوهكم عن اخوانكم وقمر مغز أنوفكم وتأنطوا رقابكم بل كنونوا ككتم
قبل اجتماعكم عليه ومن فعل ما ذكرناه مع اخوانه فانه دليل على نقص شيخه فان الكامل من شأنه أن
يسلك الناس وهم في أسبابهم ولا يقول لأحد منهم اترك سبيلك أو اهجر اخوانك حتى نسلك وما نهى
الأشياخ المرادوا مثل توبته إلا عن محبة النعمة من اخوان السوء خوفا لعل أن يرجع الى فعل ما كان
تاب منه انتهى وقد رأيت أنا جماعة أخذوا عن شيخ قصاروا مع اخوانهم كأنهم في دين وهم في

على ماعل أسألك بما
وجب لذاتك من
صفاتك وأسمائك
ونعوتك يا أول يا آخر
يا ظاهر يا باطن يا محيط
تول أمورنا بذاتك ولا
تسكننا إلى مخلوقاتك
وامح اللهم نعوتنا
بنعوتك وأسماءنا
باسمائك وصفاتنا
بصفاتك وحقق اللهم
وجود ذاتنا بشهود
ذاتك واحقق اللهم عنا
كل حجاب يحجبنا عنك
وكن أنت حجابنا عن
الاحتجاب وغيبنا عن
غيباته الأسباب وهب
لنا من لدنك رحمة انك
أنت الوهاب اللهم انه
لا يعرفك كما أنت الا
أنت فعرّفنا اللهم بك
معرفة تبين لنا عما
اشتعلت عليه معرفتنا
بك من الجهل بك
لنتوب لك عنها ونؤب
لك منها وزهنا اللهم
عن تزهيك بالسكننا
وقدّنتا وعقولنا تزهي
النفس في محبة بحر
الاحدية لنشهد تزهيك
هويتك بها انك على
كل شيء قدير اللهم
يا من على كل شيء
علوا أوجب قصور
مدارك الاشياء عن
كنه ذاته ودنا من كل
شيء دنوا يليق به من
حيث هو هو بذاته
وصفاته فليس شيء أقرب
اليه من شيء الا بما خصه به من معرفاته الى القرب والبعد محالان في حقك والوصل والفصل من حيث قرنا

دين فتنافروا وتشاحنوا وترافعوا إلى الحكام وامتثلت قلوبهم بالحناء والبغضاء لبعضهم بعضا فازدادوا مرضا إلى مرضهم فإثم أيها الاخوا من ذلك واعمل ترشدا والله تبارك وتعالى يتولى هداكم والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم استجلاي حضور أحد من الأمراء إلى مجلسي كما يفعله النصابون الذين يجربوا عن أعمال الصالحين إلى تقع لهم بالرياسة على الناس بل رأيت بعضهم يغيثون نقيبهم ويقول إذا جلس عندي الأمير الفلاني مثلاً فتعال قل لي بحضرة ان الباشا أرسل لك بالام مع شخص من جماعته ويقول لك لا تخلوهم من نثر كم فانه في ركبتك فيه مع ذلك الأمير فيحكى ذلك للأمرأة فيعبرون بترددون اليه بل بعضهم رأى في خلوة شخص فادعى أنه رسول الله ﷺ جاءه يزوه وبعضهم يدعي ان الحضر يزوه وينزل شخصاً في فرد كبير من مائة في سقف البيت فاذا قرب من الارض الحضر ينقيام له والترك به ثم يغمض لدى نزوله ان رفعه وقد بلغ جماعة من العلماء من قبله من دعوى النبوة وحكوا برودة ذلك الذي ادعى وجدوا اسلامه فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاحذر اخي من دعوى مثل ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة حضور الملائكة والجن لدرسي ولذلك كنت أُرسل السلام دائماً من غير تحجير ولا تنقيد على قدر فهم الحاضرين وقل من الفقراء من يتفطن لهذا وما رأيت في عصرى هذا أحداً على هذا القدم الاسدي عدا البكري نعمنا الله ببركاته فلا يكاد أحد من الحاضرين يجلسه يتعمل شيئاً من غاب كلامه المتعاقب بأولئك الحاضرين من الجن والانس والملائكة ونحوهم من أهل الدوائر العلية ثمرة حضور الملائكة وأكابر علماء الجن والانس جلوسه فربما لم ين لا معرفة له بما قلناه ليس في كلام هذا فائدة لعدم تعمل الحاضرين له ولو أنه كشفه لم أعاذرناه الزم الأدب مع سيدي محمد هذا فانه من نوادر الزمان في الاطلاع على دوائر الاقطاب والادوات والابدال وأسرار الشريعة رضى الله تعالى عنه * وفي وصية أبي الشيخ فضل الدين رحمه الله تعالى إذا تكلمتم في الطريق فلا تزلوا السلام بحسب الحاضرين من الانس فقط وحبب ربيتهم بل تكلموا بحسب الوقت والفتوح فانه ما من مجلس الا وفيه من يقبل التخلق باخلاق الكل من انس وجن وملائكة سواء علمتمهم أم لم تعلموا انتهى * وقد تقدم في هذه المباحث اناء الجن أدلوا الى خمسة وسبعين سؤالاً في التوحيد وغيره فكتبت لهم عاينها ومودتها عندي الى الآن * وقد بلغنا عن الشيخ عثمان امام جامع الازهر ان الجن كانوا يشتهلون عليه بالعلم وكذلك سيدي محمد الحنفى كما هو مذكور في مناقبها فقال سيدي محمد بن زين في رقة يده الرائية في هذه الآيات

أين شيخى عثمان مقرأ سبع * فخر دين امام جامع الازهر

كانت الجن يقرؤن عليه * يالها من مناقب حين تذكر

الى آخر ما قال رحمه الله تعالى * وما وقع له ان شخصاً من طلبته طلبته طلب الترويج وطلب من الشيخ المساعدة فأمر الجن بمساعدته فاعطوه كيساً فيه ثلاثون ديناراً فأتوا بها فخرج منه في سوق الاماطين اذ عرفه الاماطى وأقام بيته تكمية ودرأه فملك الكيس فرجع الدال بالى الشيخ فארسل وراءه الجنى الذى أتاه بالكيس فقال له ما الخبر فقال له يا سيدي نحن قوم موكلون بأخذ كل ما يجيبه التجار من واجب الزكاة ودفعه للفقراء وما أخذ كل ما زادوه في الاخبار بالشئ ودفعه لمستحقه ثم قال الشيخ قل له القطعة الفلانية أما أخبرت بمشترها زائدا كذا وكذا والقطعة الفلانية كذا وكذا فلا زال يعده وقائمه واحدة واحدة فارسل الشيخ وراءه التاجر وأخبره الخبر فقال صدق وأنا تأتب الى الله من هذا الوقت وصدق الجنى على جميع ما قال وما وقع لسيدي محمد الحنفى رضى الله تعالى عنه ان الجن انتظروا عن مجلسه مدة ثم جاءوا فقال لهم ما منكم عن الحضور هذه المدة فقالوا كان عندكم توج في طبق ونحن لا ندخل بيتاً فيه أترج أبداً اعافهم بأخى ذلك ترشد والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كراهة تسمى للآل من الاطعمة الفاخرة في الآواني الصينى أو الزجاج

كما تعلم بما تعلم وأنا فهم
عنك أهل تمرينك
في هذه التراجم الاشارة
للرضى والغضب
نخصصنا اللهم برضا
وأجرنا من غضبك ولى
نطلب منك ذلك وهو
ان يكن كذلك فتخصيل
حاصل وضعية وقت أو
عكسه فمستحيل
وقوعه وحرام طلبه
لكن المبودية اقتضت
الفاقة والالحاح في
المسئلة بحكمة الربوبية
ووضع الفناء بالمرّة
الصمدية فلذلك قام
الطلب بشرط سقوط
الأدب فوقنا اللهم
قولا وعملا وحققنا
اللهم بحقوق رجاها وعلا
وأملناك على كل شيء
قدر الى حسنات
محبك مظنونة القبول
وحسنات محبوبك
مضمونة القبول فترهنا
اللهم عن المظنون
بمواهب المضمون المظن
من أحبك استعملته
وأسندت العمل اليه
ومن أحببته أجريت
على يديه لطائف المنة
بسوايق الأزل مع
غيبوبته عن رؤية
ما يزول في رؤية مالم
يزل هدا وأنت سمعته
وبصره كما أخبرت فلا
تطرقة آفات الأغيار
ولا ترمقه شوائب
الاضطرار فاجعلنا اللهم

منتهى حبنا لله ونعم الوكيل اللهم افتح لنا خزان حكمتك بمفاتيح رحمتك (٦٩) وأعرفنا في بحار وحدتك وخلصنا من

قبحها لكوني لذي نعمتك
وأقنا بشرعك على
قدم التحقيق واسلك بنا
سبيل النجاة مصحوبين
منك بالطف والتوفيق
يا فتاح يا علم يا غني يا كريم
ثلاثا اللهم قد جعلتنا
عدوا رجاءه فينا عكس
رجائنا فيك فحقق
الله لنا رجاءنا فيك
بعكس رجائه فينا إنك
أنت القوى العزيز اللهم
انه يرانا هو وقبيله
من حيث لا نراه وأنت
البصير بنا تعلم خائنة
الاعين وما تخفي الصدور
يا الله يا نور يا حي يا مبین
ثلاثا يا نعم المولى ونعم
النصير نعمائك نصر
الاعتناء وصبر الاجتهاد
وحفظ الاصطفاء في
الحركات والسكنان
والارادات والخطرات
وما تعلق به علمك
وقدرتك وإرادتك
من الخلقيات والامريات
اللهم دلنا بك عليك
واهدهنا بك اليك
واجعلنا من الدالين
عليك الداعين بفضلك
اليك على سبيل الخصوص
بالبصيرة مع صفاء السريرة
وعصمة العلانية
من مكاره الشرع ومواقع
الطبع انك على كل شيء
قدير اللهم اصنع منا
ما بطن وما ظهر وحمّن
ما خفي وما اظهر

الفرحجي وكذلك أكره لبس الاصواف الرقيقة والجوخ البندقي المال والشاشات القند هارية لعمرة
وجودها الآن من وجه حلال وقد كانت عمامته ^{عليه السلام} من غلظ القطن وهي الحرة بالقطوية وكان السيد
عيسى عليه الصلاة والسلام يقول للحواريين بحق أقول لكم والله ان أنال نخالة لشعر يوسف الرماد
ولبس الموح الخنفة والنوم على الأرض لست بغيره من يموت اهولاً وتمتوا أيها الاخوان بمن رأيتهم
يلبس الرفيع وبأكل من الاطعمة الفاخرة وفقتوا أمره تجدوه قليل الورع وقليل الورع لا يقتدي به
الله الآن يكون من أصحاب الدوائر الكبرى في الولاية ممن حضرته حضرة الجبال كسيدى على بن وفا
وسيدى مدس وسيدى أبي الحسن البكري وولده سيدى محمد الحنفى وغيرهم مثل هؤلاء لا يقام عليهم
الميزان المذكور لان الله تعالى ربنا يستخلص لهم الحلال من بين فرت الشبهات ودم الحرام لكرامتهم
عليه ومصداق ذلك حصول هذه الملابس والمأكول والمرا كالتى بأيديهم من غير حصول ذلك
وصولها اليهم فلا تكلف عندهم في شيء منها فاقهم وياك والانكاره يحصل للعبد المقت والعباد
بالله تعالى وقد وقع ان الوزير المهور بن زنبور رأى سيدى على بن وفا في باب زويلة فغظ على ملايحه
ومركبه فرأى هيئته كلابس الملوك ومرا كهم فقال في نفسه ايش خلى هؤلاء ثمانين الامور فقال
سيدى على لغلما اذهب فقل له في اذنه تركوا لكم خزي الدنيا وعذاب الآخرة فقم السلطان على
ابن زنبور وسلب نعمته بعد أيام فجاء ابن زنبور واستغفر من حق سيدى على رضى الله تعالى عنه فاباك
ياخى ثم ابالك من الانكار على من ترا في هذا الزمان بهذه الصفة امان لا يصل الى تلك الملابس
والمرابك الا بطل في طريق تحصيلها كما مثالنا فلك الانكار عليه وبيان قصصه وقرعه في آتباب
نفسه والاشفاق عليها في تحصيلها ما ليس هو من أهله ولا يسهره الله تعالى له فعله بجزء هذا اذا وجدت
هذه الامور من وجه حلال نعمي فكيف اذا أخذت من الامراء والطامنة بقلوب مائة ونفوس كالبه
وعقول سالبة في زمان لا يوجد فيه القوت الا بمعاية أسباب الموت فاقهم ياخى ذلك ترشدوا لله
تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وما من الله تبارك وتعالى على) تشريفى برؤيته تعالى في اليوم خمسمائة واربون مائة وسبعين ومولانا
محمد ^{عليه السلام} مراراً برؤية السيد عيسى عليه الصلاة والسلام مرة واحدة ورؤية الخضر عليه السلام
وبرؤية المهدي عليه السلام وبالأجتماع الثام على القطب رضى الله تعالى عنه فمادوية الحق جل
وعلا فوقع في بعضها عتاب من جهة تنظيف المجد الذي انا مقم فيه الآن من بيت العنكبوت وسواد
حيطان فاصبحت ففشرت في كنهه وتبيينه وخطبى سبحانه وتعالى بامور تظهر في الآخرة ان
شاء الله تعالى من علوم سر القدرة وأما السيد عيسى عليه الصلاة والسلام فعدالى وقد منى فضيلته به
إماماً في صلاة العصور وبها اجتمعت به في اليقظة والهمته انه هو وقد ادعى شخص من اخواننا انه اجتمع
به في سوق الوراقين عمر في سنة ثلاث وثلاثين وتمتعتا فانكر ذلك عليه بعض العلماء وانكاره غير صحيح
فقد نقل ابن سيد الناس في ترجمة سلمان الفارسي رضى الله تعالى عنه رواية الطبراني والطبري ان عيسى
عليه الصلاة والسلام زل الى الارض بعد الرق في حياة أمو غائلته عليها السلام فوجد أمه تبكي عند
الجزع فلم عليه واخبرها بحاله فمكن بابها ووجه الحواريين في بعض الحوائج قال الطبري فاذا جاز
زوله بعدد فمه قبل زوله آخر الزمان فلا بدخ انه يتزل مراراً وتقل عن سلمان الفارسي رضى الله تعالى
عنه انه اجتمع به أيام سياحته في طلب من يرشده الى الدين الحق قبل بعثته رسول الله ^{عليه السلام} وذلك انه
مر على غيبة فرأى قوماً من أرباب البلايا يلجسون تجاه الغيبة في وقت يعرفونه فيخرج لهم المسيح
عليه الصلاة والسلام فيصحب يده على آهاتهم فيبرؤهم كما فاجتمع به حمدان واعلمه برب ظهور
محمد ^{عليه السلام} هكذا فقه بعضهم وفي ترجمة سلمان في السيرة ما يشهد لبعض ذلك وأما الخضر عليه السلام
فارشدى في ذكر الله الصلاة على رسول الله ^{عليه السلام} كل يوم بعد صلاة الصبح وأما القلب فرأى به يبيع القول
الحار بالامشاطين يعرفه سيدى على الخواص فعدالى بالصبر على البلاء وقد بسطنا الكلام على ما قلنا
مع رسول الله ^{عليه السلام} في رسالة مستقلة فاجدها ترشدوا لله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

واملاً قلوبنا بك وفقولنا باتواع طاعتك وانسلنا من أحوال القطيعة وخلصنا من أشراك الأشرار واجعلنا ممن

(وَمَا أَنَّمَا أَفْتَبَارُكَ وَتَعَالَى عَلَى) عدم شكوى من يؤذني الى الله تبارك وتعالى أو إلى نفسي فإن ولينا كلنا هو الله تعالى وإننا نرضى بذلك الذي ظن لم يقع في الرضا صبرت لكن لا يخفى ان الرضا بذلك انما هو من حيث التقدير والاهلي لان من حيث الكسب فيجب على النكار على من آذاني بغير حق عادي من حيث انه عصى ربه بذلك كما يجب على النكار على من آذى غيري بغير حق كذلك على حد سواء ما قول له اذا اؤك لا يجوز اذا عجزت عن رده باليد فان عجزت عن هذين الشيتين توجهت بقلي الى الله تعالى ان يكفه عني وذلك من جهة تغيير المنكر الذي هو اضعف الايمان واوفر امن من حيث مقام الاحسان والصفاء تارة يكون من قلة الدين وتارة يكون من قلة الدين والمراد به عند المعارفين الثاني الذي هو اعلی من مقام الايمان كما سترقيره مراراً وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضى الله تعالى عنه يقول في حديث من رضى منك، منكر اقلغيره بيده الحديث معناه ان تغييره باليد يكون لولا الدين بضررون ولا ضررون وتغييره بالاسان يكون للعلماء العاملين فيؤثر زجرهم باللفظي مرتاب ذلك المنكر فيرجع عن المنكر وتغييره بالقلب لكل المعارفين الذين غلب عليهم شهر داحتقارهم نفوسهم ان يكونوا ناهين لغيرهم فيتوجه احدكم بقلبه الى الله عز وجل في تغيير ذلك المنكر فيفيل الظالم عن ظلمه وشارب الخمر عن شره فهذا هو التغيير حقيقة وما قول الانسان اللهم هذا منك ولا أرضاء فليس فيه تغيير فتأمل اه والحق ان المراتب الثلاث تارة لكل واحد من الثلاثة ما قول المراتب المقاتلة والجهاد فان عجز عن الجهاد انكر باللفظ ليقيم ذلك المنكر عند فاعله وعند من رآه فان عجز بان خاف ضرراً من قتل أو جرح أو إخراج من وطن فليقل بقلبه اللهم ان هذا منك ولا أرضاء وتقدم ما أنتم الله تبارك وتعالى به على شهدي ان جميع ما نالني من الأذى من بعض ما استحق من الله تعالى وان الحق حاضر ناظر الى ما يصنم عباده فلا حاجة لى الشكوى اليه الا للفتار لا مرأخر قليل من يقف له لونه فاقم ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين

(وَمَا مَنَ أَفْتَبَارُكَ وَتَعَالَى عَلَى) اعاني بالغييب من صغرى سواء كان غائباً عن بصري أو عن ادراك عقلي وذلك من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على قلمي بقوله ططوق في شيء تحيله العقول ويثبته الثمرع من صغرى الى وقته هذا وقد مدح الله تعالى الدين يؤمنون بالغييب وجعلهم من المفلحين وكرامات الاولياء فرع عن معجزات الرسل وقد جاءت الرسل عليهم الصلاة والسلام بالانجيل والعقول وامنا ذلك من غير تأويل فكذلك الحكم في كرامات الاولياء يجب الايمان بها اه (وقد حكى لي) مرة شخص من أهل بيت المقدس انه كان مسافراً هو وزوجته الحامل معه فخرج عليهما الاسد من امامهم وقطع الطريق من خلفهم فصاح الولد من بطن امه بصيحة عظيمة فولى الاسد راجعاً وولى قطع الطريق هارين فلما ولدت فصيح الولد أخبر أمه بالقضية وكيفيتها وقد ذكر الشيخ عبد الغفار المعروف بابن نوح في أوائل كتابه المسمى بالوحيد في علم التوحيد ان خادم شيخ العرب شيخ الشيوخ ابن مسكيناً ببغداد أخذ سجادات الفقراء وصبق بها يوم الجمعة فغير شهرها لهم فنزل بتطهر في شطى الدجلة فطلع بمصر فوجد رجلاً صاعداً وكان يعرف صنعة الصنيع فاستعمله صانعاً عنده في الصنيع وزوجه ابنته وأقام بها سبع سنين ولده منها أولاد ثم نزل يوم الجمعة ليلته في بحر النيل فطلع ببغداد ووجد السجادات في المكان الذي تركها فيه فآخذها وفرشها لهم وصالوا صلاة الجمعة فقال له الشيخ قد أبطأت في هذه المرة فحكى له القصة فقال له الشيخ هل كنت تفكرت في شيء أو أنكرت شيئاً من كرامات الاولياء فقال نعم تفكرت في معنى قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فقال له يا ولدي ان الله يسطر ازمان في حق قوم ويرقبه في حق قوم آخرين وقد اراد الله تعالى ذلك من ان الشيخ أوسل الى مصر فاحضر أولاده الى بغداد فحرف بعضهم بمصا وأقرع علماء ذلك العصر من غير تكبر في ذلك اه وهذا الحكاية لا يتوقف في الايمان بمنها الا الضعفاء فان القدرة لا يتوقف عليها شيء وهذه من مسائل ذي النور التي تحيلها العقول مثل ادخال الواسع في الضيق من غير ان يشم الضيق وتأمل يا أخى اذ اوصحت القرآن كله في قالب وصرت تحمى به على الورق الابيض فيرسم القرآن كله في أن واحد فلو اراد صاحب القالب أن يكتب كل يوم كما ذكرنا ألف ختمه لفعل (وقد حكى لي) الشيخ يوسف الكردى صاحب سيدي ابراهيم المتبولي انه اشتى زيارة والدته فدخل الخلوه بعد العصر

وأقنا في عجبك حجة على أعدائك وغيبنا فيك عن رؤية مامنا اليك ولا تقطعنا منك بما منك البنا عن شهود أوليتك وأخبرتكم وظاهر يتك واطنيتك المهيمنة على كل شيء اللهم احبنا بما حبيب بمن شئت كيف شئت وأيدنا بما أيدت به من شئت كما شئت وارعدنا راية تحمك بالفى عن الصواب والبقاء عن الفناء وانقلنا باحدثك من أحوال توحيد الموحدين وأقلنا من عثار الموقنين واسلك بنا نهب الموقنين وانفض بنا الى ذروة طور سنين واجلسنا في حضرة الصديقين وانغمسنا في نيل الخصوصين مع العاقبة مما ابتليتهم فانا الى عجز وجهالة وليس من حملته بفضلك بمن حملته بعدلك يا من علم كل شيء قبل كونه فخرى على قدره قد علمت عجز النافلين وصبر الخائفين ورجاء الموقنين وحياء الصارفين ورضاء الحبين وتعلم المقرين وفناء الواصلين وبقاء المحققين قبل الاختيار فلذلك خرج لكل منهم ما قسم له منك على مقتضى كالك من حيث الفضل والعدل فالحميد

وأطلق الحنتنا بحمدك وأنطق أفئدتنا بمجده وحل بيننا وبين كل حال يعول (٧١) بيننا وبينك بحورك وفهرتك انك على

كل شيء قدير اللهم
نسألك باسمائك التي
ادخرتها في علمك
لمحمد نبيك وصفاتك
التي خصصتها بشهودها
عند الإيماء الأكبر
إن تكشف لنا عن مر
العبودية وأمر الحرية
وحق الألوهية كشفاً
يفنى عن الأنظار العقلية
والبراهين الفكرية
وسلماً اللهم من أوطار
الآلوان وعن الظلم
وقتن الأنوار اللهم
انهض بنا إليك وأقنا
لشهودك بين يديك
واقبل بنا في كل حال
بك عليك اللهم انه
لا وصول إليك إلا بك
ولا قطيعة عنك إلا منك
فيا من به يتوصل إليه
ومنه ينقطع عنه أحرى
من فضلك بوصلك
ومن عدلك بفضلك
واجعلني عبدك وأقني
عندك وإنني وعدك
واجعل طلي لك
عبودية وسؤل منك
عبادة مع السلامة من
معارضة أغراض
الأغراض والفعل
بغيرك الصارف
للأغراض واجعلني
إبادتك مريدا ولسر
مرادك شهيدا واجمع
لي فيما أريد بين تعلق
إرادتك ورضاك فإنه
لا خير لمن لم أحصا له

فأرى أنه داخل بلاد الأكراد فثقت عندها سنة ثم سافر إلى بركة الحاج في مرة فلما خرج من الغلوة أخبرهم بالخبر فضحكوا عليه ثم إن والدته جاءت وأخبرت الفقراء أنه أقام عندها سنة وقد تقدم في هذه المتن أن سيدى عليا المرسى أخبرني أنه قرأ في حال سلوكة في الدوم والآية ثلثاً وستين ألف ختمه كل درجة ألف ختمه وفي القرآن العظيم قال عفریت من الجن أنا أتيتك به قبل أن تقوم من مقامك وإنى عليه لقوى أمين قال الذي عنده علم من الكتاب أنا أتيتك به قبل أن يرثك ما رافك مع بعد المسافة ومن لم يؤمن بذلك فهو كافر فإياك يا بني والاعتراض فقد وضع الحبيب ورفع الحس حكم التأويل والله تبارك وتعالى يتولى هداك ويرشدك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) أنه جعلني من ورثة شرعية بعد محمد ﷺ لكونها تجمع مقامات الرسل كلها فلا يخرج عن مقامها وقيل فقير يعطى ذلك إنما يكون أحدها والثاني موسى أو عيسى أو زكريا أو يحيى ونحوهم عليهم الصلاة والسلام حتى ربما نطق أحدهم بمسمى أو ببسمة عند طلوع روحه وبكر ذلك الاسم فيعتقد من لا معرفة له بما قلناه أنه تهود أو تنصر عند الموت ومات على ذلك وليس كذلك وإنما نطق باسم من كان وارثه من أنبياء كما ينطق الإنسان باسم شيخه عند الموت مع أن شيخه من باطنية ﷺ يبين فلا يضره ذكر اسم ذلك الذي كمال بضره اسم شيخه فعلم أن من كان محمدى المقام فقد انطوى عنده جميع مقامات الرسل بقدر حظ ونصيبه منها لأنه لا يصح لغيري أن يرث مقام مني على التمام أبداً وقد كان أخى الشيخ فضل الدين إبراهيم المقام وسيدى علي الخواص محمدى المقام وسيدى إبراهيم المتبوي محمدى إبراهيم فكان تارة يقول لشيخى السيد إبراهيم الخليل وتارة يقول لشيخى رسول الله ﷺ قلت ويجمع بينهما أنه كان تلميذاً في بدايته للخليل عليه السلام ثم صار تلميذاً لرسول الله ﷺ وسلم في نهايته فافهم ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) زهدى في الدنيا لكونها مبغوضة تعالى لآلة أخرى من راحة بدن وتخفيف حساب وكذلك ما أنعم الله تبارك وتعالى به على زهدى في أذى الناس لبحنى الناس في شغفوا في عندهم وإذا وقعت المؤاخذه على فئونة لآلة أخرى من أمور الدنيا وذلك ليس من شرط الفقراء أن لا ينجسوا شيئاً إلا من حيث ذلك لوجه الباطن أو الأخرى الذى فيه حتى لا يخرج شيء من أحوالهم عن محبة الله عز وجل وإيضاح ما قلناه أن الدنيا لما كانت مبغوضة تعالى لكونها من منخل خلة عالم ينظر إليها كما ورد وقال لها لما تكلمت استكنى بالشيء وأبغضها إلى أهلا لاجل بغض الله لها جزوى بحمد الله تعالى له وكذلك لما تركوا أهله للناس ما أحبه ولم يزأهم فيها أحبه وأحبوه لذلك كما صرح به حديث أزهدي في الدنيا يحبك الله وأزهدي في أذى الناس يحبك الناس فانظر هذه الدقة ما أحفاه على غالب الناس وأما طلب أزهدي لراحة القلب والبدن من هم الكسب وعدم التركيز إلى القسمة السابقة فذلك حاصل لئلا يهدى بحكم التضمين لا بالقصد الأول وقد أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام بإدائه زهدك في الدنيا فقد تمت جلست بالنفسك الزاخرة وأما انقطاعك إلى فقد تموزت به على عبادي ولكن انظر هل واليتى ولياً وطايتى لعدوا فافهم أن الحب لله والبغض لله مرتبة أخرى من ورع مقام الزهد وأن من زهد في الدنيا لاجل ما يناله من نعم الآخر فليس هو بزهد كامل لأنه تعوض بآفاقه فإن فقدنا أهل من رغبة فيما سوى الله إلى رغبة أخرى هي أعلى منها وكل ذلك جملة من معاملة الأكراد فلم يخلص لمعاملة الله تعالى وإنما يخلص لمعاملة الله إذا زهد في مقام الهدى معني أنه لم يملك الشئ في الدارين حتى يزهد فيه وفوق ذلك مقام آخر أعلى وأرقى عند بعضهم أشار إليه سيدى علي بن وقارضى الله تعالى عنه وأرضاه بقوله

ترحل عن مقام الزهد قلبي * فأنت الحق وحدك في شهودي
أزهد في سواك وليس شيء * أراه سواك ليس الوجود

طس طس طس الهنا واله كل شئ بحير ولا يجار عليك منير المجة بسجوة سبحات وجهك الكريم احون فان آدم حم ه آمين

فاعلم ذلك واعمل على التخلق به واعمل على تحصيل مقام الزهد سبحانه وتعالى وان يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) حصول مقام التجريد فى الباطن فليس بى حمد الله تعالى علاقة فى الدنيا بالظواهر وانما سأل على فواتها لئلا يشهد بى ملكى لى من الكون ومن كان كذلك فقد صرح له مقام التجريد فلما لم يأتى خلت ثياب الظاهرة المتأددة وجعلت على رأسى عربة فقط وفي وسط خرفة تتر عورنى فقط وأخيشة تدفع عني ألم الحزن والبر فقط لما كان على فى ذلك لوم لمشاكلة هوى لباطنى الآن بخلاف إذا بلغت هذه اللبنة قبل حصول التجريد بالباطن فاذ ذلك يكون من التذلل وأوصاف التذلل ومن حياثل إبليس وذلك من علامات النفاق وسوء الأخلاق إذ المناق هو كل من أفاخر خلاف ما يظن على أن تجريد الإنسان من ثيابه الظاهرة من أشق شىء على نفوس أصحاب العزوات خوفا من احتقار الناس لهم ونسيهم إلى خفة من العقل كاجربته فى نفسى أول مجاهدى كما مر فى الباب الأول من هذا الكتاب وقد دل العارفون فطام العادة أصعب من فطام الرضا عوقوا العوائد فطام على طرق البرية فقط من الطريق على كل سالك لكن إذا كل حال السالك وتساوى عنده الجوع والعري وأضداد ما قل أن يتجرد عن اللباس لتساوى الأمور عندى فقد علم أنه يترقى فى ذلك إلى أعلى منه وهو لبنة الثياب أسرة أهل حرفته طلبا لعدم التميز وخلوصا من شبكه الرياء وخوفا من دخوله فى حديث من لبس ثوب مشهور فى الدنيا لبسه الله تعالى ثوب نازق فى الآخرة ولا شك أن من ستر عورته فقط وليس خيفة متلافة قد تعاضى أسباب الشهرة بتميزه من أخوانه فذلك انتهى حال الفقراء بعد الكمال إلى لبس الجوخ والصوف والمضربات والمهائم الرقاق طلبا لترين العباد وان كان صرف ما زاد عن الحاجة إلى محابج المسلمين أفضل فافهم ولا تجرد عن ثيابك الظاهرة قبل تجريد قلبك من الشهوات النفسانية وكلاهما الصفات المعنوية ومحاسن القادورات الدينية. وبجميع الصفات الشيطانية فقتلك فى نفسك من حيث لا تشعر والحمد لله رب العالمين (ومما انعم الله تبارك وتعالى به على) حفظى من كل أموال الناس بغير حق حين شهدت أنهم لا يملكون مع الله شىء أوائل دخولى فى الطريق وقل من يحفظ من مثل ذلك فان الحق تعالى إذا تجلى فى قلب العبد بتوحيد العبد الملك لا يصير العبد يتعقل فقط أن أحدا يملك معه شىء وإن قيل له إن الله قد حرم أخذ أموال الناس إلا بمقها يقول ذلك خطاب لمن يشهد أن أحدا يملك معه شىء وأنا لا أشهد ذلك وتصير الشريعة كلها وأهلها يحطون على ذلك العبد ويقرونه باستحلاله جميع ما حرم على تحريمه وقد بلغنى أن فقيرا من مريدى الشيخ ابن عبد الله القرشى مد بصره مرة إلى طعام إنسان فطام الطعام ونزل بين يديه فأراد أن يفتح فاه فيدخل بطنه من غير فعل منه فقال له الشيخ لا تفعل فقال يا سيدى إنما منى الشرع من كل ما مددت إليه يدي أو جراحة من جوراحى وقد تصرف فى هذا الطعام مالكة الحقيقى فقال يا ولدى قد ثبت فى الشريعة أن مالكة الحقيقى هو الذى حرمه عليك إلا بطريقه الشرعى فقف حتى ترسل وراء صاحب الطعام وتستأذنى فى أكله فأرسل وراءه متع من أبحاثه فقال له الشيخ لا تفعل لأتأكل يا ولدى من شىء حتى يريعه الله تعالى لك من الوجين فان ارتقى والنجاة فى هذه الدار انما هو باتباع الشريعة اه فالحمد لله الذى حما من مثل ذلك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم ادعائى مقام المحبة المشهورين القوم لمزة الوصول اليه من غالب الناس ومن ادعاه فربما كان ذلك وهما منه وقد كان بعض مشايخنا يقول لا ذاقيل له أحب الله عز وجل يقول نعم أحبته تعالى المحبة المسقطه لجر الشرعى قد رما جعل عندى من المحبة له وهذا ليس هو المقام المشهور بين القوم لمشاركة الناس كلهم له فى ذلك وانما راد القوم بمقام المحبة أن يكون صاحبه ذا شوق وأتواق واحتراز وهلف وأسف وشغف وحزن وأتقن ووجد وغرق واصطلام وفناء ومحق وسكر ومحو وبقاء ونحو وذليل وارتق وقائق وملق وسهر وسهاد ووحدة وانفراد وعزلة وانقياد وجهته ودهشة رحيرة وغيبة وسكون وحركة وإلاه وضنا وبكاء وخشوع

إيمانك وبصفتك وبأسمائك وبكتبتك ورسلك وبما جاؤا به عنك على ما علمت كما هو واجب لك فى أم الكتاب على ما هو بملك الحفيظ إذ ليس دون علمك إلا الجهالة بذلك كله واجعل اللهم ذلك دائما لدى بالعبود الاكل والنور الأول والعقل الأفضل والنفس النائب والقلب الآيب والروح المنيب والسر المجموع عليك والحقيقة الشاخصة فى حصرة اسمك الرحيم السيك والمعنى الآخذ منك لديك وعمننا اللهم برضاك وخضعتنا بحبك لتسكون لك من الخلقين بالله يامقط ياجامع باحكميم نعوذ بك من أن نكون من القاسطين ونسألك سلامة قسطننا من الاضطراب بالاوهاء والاغواء فقد استبلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا اللهم اهدنا بها هديت به النبيين والعديدقين على صراطك المستقيم بانور السموات والارض وبنور كل شىء ورهبى حكاو الخفى بالصالحين واجعل لى لسان صدق فى الآخرين واجعنى من ورثة جنة النعيم واغفر لى ولوالدى وللمسلمين أجمعين ولا

على الشمال ما يبحر به
عنى حجب القاطمة
عنك بالطيب يارؤف
يارحيم هب لي من
أنوار هذه الاماء
المهيمنة على العيين
ما شهد به أسرار
جبروتك ورحوتك
من حيث القيام
بلمبودية والعبادة
مخطوطا عن أودية
الشرك منوطا بالعناية
العطسى سبحانه اللهم
وبحمدك ثلاثا الهى
سبح لك كل شئ وسجد
لك يارب الدراجات
يامتاعل نفوذ بك من
حرمان القبول وجهل
المقول وخذلان العقول
سبحان ربى الاعلى
ثلاثا ربنا الله حميدنا
الله الله وسلام على
عباده الذين اصطفى
وصلى الله على سرك
الجامع الدال عليك
محمد المصطفى وآله وسلم
(خاتمة)

نختم بها لطائف المئين
كنت منذ عشر سنين
وأنا بالقاهرة بجوامع
الحاكم آتى إلى الولي أبى
عبد الله الحكيم المرمى
وكان الحكم هذا يجعله
الشيخ ويحبه فقال لى
ركبت فى سفينة فذكرتك
ففسبك بعض من كان
فيها لى بعض المشايخ
فقلت انما هو من
أصحاب الشيخ أبى للعباس
المرمى رضى الله عنه فان

وخضوع ودموع ونيران وأشجان ونوح وبوح وكهان وسرواعلان وشهود وجود واطراح
وشجن وسراح وغير ذلك فكلمنا صفات الحب: ناول أمره وأما صفاته حال فوسطه ونهايته فلا تحصر
أوصافه فإياك يا أخى من دعوى المحبة ثم إياك الآن كنت كالمصفاة (ومحمت) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه
الله تعالى يقول لشخص ادعى انه مشتاق اليه فقال له يا أخى ما أحوجك إلى هذا الكذب العظيم فقال له
وماذا فقال له من صفات المشتاق أن يكون مائة وفاة الحرق والتعلق والهيب والتعب والاسف والهيف
والخرن والسكد والكآبة والارق والسهاد والكاه والعيول والضعف والتمتع والتحول والغرام والحيرة
والهتة والهيام والمحو والانعدام ونحو ذلك ولم أرى أخى شيئا من هذه الاوصاف فقال له وماذا
أقول إذا رأيتك فقال له قل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وإذا سبق لسانك إلى دعوى المحبة أو الشوق
فاستغفر الله عز وجل فان مثل ذلك معدوم من الكذب الذى لا يجوز من لا يخفى عليك أن من القوم جماعة
كلما زاد ادحامهم محبة زاد استنماهم الشئ والشيخ حماد الهباس وأدركت أنا واحد منهم اسمه ابراهيم
المقدمى كان كلما زاد جوارح كيا من وكلما أكل كيا هو ذلك لأن الاكل يحجب صاحبه عن مقام المحبة
والطبي يدخله الفيا كل الناس على طبيع واحد في المحبة فانهم ذلك والحمد لله رب العالمين
(ومعنا الله أنبارك وتعالى به على) خوفى من وقوع يدى على فرجى من غير حاجة أكرام القرآن وكتب العلم
والسبحة التى أصبح عليها فلا أمسك شيئا منها باليد التى أمسك بها فرجى ولقد وقعت رجلى مرة على السبحة
فكدت أهلك من ذلك ولذلك لا زمت لبس السراويل لأن فيها عدم وصول اليد إلى الذكر والسترة عن
الارض وقد أدركت أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى وهو على هذا القدم وكان رضى الله عنه يقول
إني لا أستطيع أن أدخل الخلاه بنوب وقت فى الصلاة وأقرأ القرآن بلسان تكلمت به كلمة فيسبحه قال وروا
أترك القراءة زمانا بلأحى أنسى تلك الكلمة وكان رضى الله عنه يقول حكم من يقرأ القرآن بلسان
اغتاب الناس به حكم من روى القرآن فى غافرة اه وما رأيت أحدا من قرأنى براعى مثل ذلك الا قليلا
فالحمد لله رب العالمين (وقد بلغنى) أن سرمدان مريدى الشيخ نجم الدين الكبير رضى الله عنه وقت يده
على ذكره فى الخلوة فتوقف عليه الفتحة مدة وهو يستحى أن يذكر تلك الواقعة للشيخ فلما خرج بعد
الفتح قال له الشيخ قد علمت بوقوع يدك على ذكرك ولكن لما علمت شدة خجلك من ذلك لم أعلمك بأمر لا على
على ذلك ثم قال ولدى كيف يجلس أحدكم بين يدي الله تعالى ويضع يده على ذكره أما علمت أن من كان فى
الخلوة فهو فى حضرة الله تعالى ولذلك يعملون لعل ما عورسما يخرج منها لانه كان فى حضرة الله تعالى ثم
ورد منها علينا فقال يا سيدى كيف علمت بذلك وإني وقت يدى على ذكرى فى الظلام فقال يا ولدى لو
علمت بأنه يخفى على شجرة منك ما دخلت الخلوته فإياك يا ولدى أن تضع يدك على فرجك بغير حاجة قال
المريد فواضعت يدى على ذكرى من ذلك اليوم اه وكذلك بلغنا عن بعض الصحابة رضى الله عنهم أنهم
أمسك ذكره باليد التى بالغ بها رسول الله ﷺ بالإحمال إلى أن مات رضى الله تعالى عنهم أجمعين فافهم
يا أخى ذلك واعمل على التخلق به ترشدوا الله تعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
(ومعنا الله أنبارك وتعالى به على) عدم مبادرتى إلى اجابة من طلب أن يكون مريدا تحت إشارتى وتربى
لمزة اجتماع شرايط الشيخ والمريد فى هذا الزمان وقد كان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول أن صاح
الشيخ فى عمره كله مريد واحد صادق فهو أعز من الكبريت الاحمر أو وجد المريد الصادق شيخا ناصحا
فهو كذلك أعز من الكبريت الاحمر فقلت له واصفات المريد الصادق على وجه الاختصار فقال هى
أربعة الاولى صدقه فى محبة الشيخ الثانية امتثال أمره الثالثة ترك الاعتراض عليه ولو بالباطل
فى ليل أو نهار أو غيبة أو حضور الرابعة سلب الاختيار معه فكل مريد جمع هذه
الصفات الاربع فقد صحت قابليته وتقدف الحال ونجم فيه الدوا ووصار كالحراق التاشف
بالنسبة إلى الزاد ومن طلب من المريدين أخذ العهد عليه وحرقه مبلوب فلا تعلق فيه شرارة

ذكره وعلو طريقه
والثناء عليه ناسب ان
تكون هذه الامة
سوار الزند هذا الكتاب
وياقوته تختم بها عقد
هذه الابواب ويتبع
ذلك وصية كتبت بها
الى اخواني الاسكندرية
وناذ ذلك بالقاهرة
مستهل ربيع الاول
من سنة أربع وتسعين
وسمائة ثم من بعد
ذلك قصيدة تضمنت
وصايا ومطالبات من
الحق لعيده مختمة
بمدح سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبها
تختم الكتاب ان شاء
الله تعالى جعل الله ذلك
كله لوجهه بفضله انه
على ما يشاء قدير
(وهذه الامة المنيرة
والدرة الخفية وهي
القسم الاول من الخاتمة)
بسم الله الرحمن الرحيم
أما بعد حمد الله الواجب
حمده الثابتة علياؤه
ومجده الباهرة آياته
الظاهرة دلالة الذي
أشرق نوره في قلوب
أوليائه واستنارت به
سموات أرواحهم وأرض
نفوسهم وأشباحهم
الله نور السموات
والارض نور سموات
الارواح بمشاهدته
ونور ارض النفوس
ببنايته وخدمته
وجعل قلوبهم مجلدة فاته

الزائد بل كل شرارة وقعت عليه فقلت وقد قال الله عز وجل لا كل الداعين اليه واعظمهم معرفة بأحوال
الخلق انك لا تهدي من أحببت الا يمتن هناعدم أكثر المريدن النفع بأشياخهم في هذا الزمن لقد
الشروط فقلت له وما شرط الشيخ الصادق حتى يصح الاخذ عنه والنتائج على يديه فقال رضى الله عنه شرطه
أن يكون عنده علم يكشف به الحقائق والدقائق فارقا بين الحق والحقيقة والحق هو الخيال يعلم ما جازوما
وجب وما استحال لغيره في العلم العلويات والسفليات طارفا بالفرق بين لقاء الملك والديطان والهمة
والهمة والنفس في الروع والألغام وخطرات المريد وتزفاته قوة على التلبس في الصور والتأطير في الرتب
والقيام بأوصاف المريدين ومعرفة بمراسن القلوب والنفوس والامرار وتطهير النجاسات النفسانية
وما يدخل من الظلمات على العلم والمروحية ينظر أحوال سره من الألواح المحفوظ فيعرف داءه ودواءه
يلحظ مريد من حين كان في عالم القدر قبل وروده وهو على أصلا بالآباء ويطون الأمهات إلى غير ذلك
مما هو مذكور في رسائل القوم وهذا الشيخ عزيز وجوده في الزمان بخلاف الزمن الماضي * وقد نقل
التشيري في رسالته عن أبي علوان قال خذني لشيء من مريد من يدى الله تعالى في الصلاة فأسود وجهي
فدخلت الحمام وغسلته فلززداد الاسودا فأسرلى شيخى الجنيد فقير ام من بغداد ساءه خطور تلك
الشهوة في قلبى فخذني الى بغداد فلما وقفت بين يديه قال مثلك بقى بين يدي الله وتغماره الشهوة ولو لاني
استغفرت لك فقلت الله بذلك المودا نظريا أخى اطلع الجنيد وهو يبغداد على خواطر مريده وهو
بالبرصة رضى الله تعالى عنها فعلم ان من جمع هذه الصفات المذكورة فله أخذ العهد على المريد والاعاد
منه عدم التتميع على احد وكيفية أن ينصح اخاه بظاهر الشرع من غير مشيئة عليه وربا رأى المريد
تقصا في شيخه فيسقط من عينه فيسقط المريد من عين الله فافهم بأخى ذلك والحمد لله رب العالمين
(وعامن الله تبارك وتعالى به على) رؤيتي نفسى عقب كل مجلس جلست فيه مع الفقراء الى أكثر ذنوبهم
وكثيرا ما أقول اللهم انى أعترف بين يديك بأخى أكثر هؤلاء ذنوبا فيحق أنفاسهم الظاهرة اغفر لى فان
نبيك ^{صلى الله عليه وسلم} أخبرناهم القوم الذين لا يشق فيهم جلوسهم وذلك كان من أهدم ما يقع في ذلك عند تقبيلهم
يدى بعد المجلس كالأدب من ذلك لانهم يفعلون ذلك مع غفائهم عن موهدى ولوانهم علموا شدة
تأثيرى لما فعلوا ذلك معى فاقه تعالى يتعنى ببركاتهم وربا أصالحهم في بعض الاوقات وأمسح بيدى على
وجهى تبركا بالمستمن يديهم لاسيما لاطفال والعميان انتهى فافهم ذلك واعمل عليه ترشدا والحمد لله
رب العالمين

(الباب الثانى عشر في جملة أخرى من الاخلاق الحميدة)

فأقول وبالله التوفيق وهو حسي وثق ومغيب ومعنى ونم الوكيل
(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) انبار جناب الحق جل وعلا على جناب تقصى في عدم تكفى لى مريدى أن
يسخ بحتى في قلبه وهذا امر قل من ينتبه له من المشايخ والمريدين فيجب أن يأمر المريد بحبته من
حيث كونه واسطة بينه وبين الله تعالى مع عدم الوقوف معه فربما تخاف الفتح على المريد بسبب ذلك *
وما وقع ان مريد الميبدى الشيخ أبى مدين المرقى رضى الله تعالى عنه كان على قدم عقابته: الاجتهاد وهو
مع ذلك لا يفتح عليه فطر سيدى أبى مدين أسره فقال له ولله الذي أردت مرة الفتح فافزع بحتى من
قلبى فاني نظرت جميع الحجب التي بينك وبين الله تعالى فوجدتها كلها قد ارتفعت وما بقى بينك وبينه
إلا حجاب بحتى فارقمه بفتح عليك ففعل ففتح الله عليه تلك البقية اه فانظر يا أخى الى هذه النصيحة
الخفية التي لا يكاد احد يعلم على وجهها من شدة خفائها ومن هنا قال الشيخ ابو مدين أول رسالته ليس
للقب إلا وجه واحد متى توجه اليها حجب عن غيرها اه فانظر يا أخى ما أخسر هذه الكلمة وما أكثر
معانيها فاعلم ذلك واعمل عليه فاته تقيس والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(وعامن الله تبارك وتعالى به على) كثرة ارشادى لفقراء الاحدية والبرهانية وغيرهم من اصحاب الخرف
أن يتلذذوا بالشيخ وبهم من الاحياء ولا يتقيدوا على من مات فان الاموات صارت وجهتهم في البرزخ الى

والآخر وظهورهم إلى الدنيا فلا عليهم أن خربت الدنيا وأمرت لله إلا أن يكون ذلك الشيخ من يقتدى به في أقواله كالأئمة المجتهدين وأصحاب الرسل فقل هذا لنا الاقتداء بما هو الحسن الاقتداء ناقص من حيث أن لكل واحد منا أحوالا لا تعرف إلا بالمشافهة من شيخ حتى يدلنا على كيفية الدواء ويخاطبنا ويخاطبه وومن بلغنا أنه يرى مريده وهو في البرزخ سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه لكن ذلك خاص بمريده الصادق الذي يسمي كلامه من القبر كسيدي وشيخي عبد الشناوي رحمه الله تعالى فاني زرت معه سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه فساووه الفصح على سفره إلى مصر في حاجة فقال له سيدي أحمد البدوي من القبر ساووه وتوكل على الله تعالى هذا كلام سمعته أنا نادى في الظاهرة وكذلك بلغني عن الشيخ عز الدين الأصمباني قال كنت اجتمع بسيدي أحمد الرفاعي في المنام كثيرا فإمرني وينها لي ويريني فقال لي يوما لمست أنا بشيخك الذي يفتح عليك على يديه وإنما شيخك عبد الرحيم القناوي فساووه اليه فأول ما اجتمعت به حك لي جميع ما وقع لي في المنام مع سيدي أحمد الرفاعي ثم قال لي لا أصحبك حتى تصير ترى رسول الله ﷺ علما الوجود فقلت له وما المييل إلى ذلك فقال ساووا لي بيت المقدس فانك ستراه كذلك ثم تعالى ففعل ثم جاءه فقال له ما وصل أحدك من المقامات إلا بعد شهوده ذلك أه من صرح له هذا فقالنا الكف عن أمره بأن لا يتعد لأحد من الأحياء لا كتمان به بذلك الشيخ وقيامه مقام الحفي في الخطاب والمراجعة في الأمور وكان سيدي على الخواص رحمه الله يقول لا يجوز العمل بقول الأشياخ الذين ماتوا إذا تصور أنهم خاطبوا بأمر مريدهم أو نبأ إلا بعد عرض ذلك على علماء الشريعة فربما كان الناطق من القبر شيطانا لعدم عصمة الولي عن مثل ذلك وكان رحمه الله تعالى يقول كثيرا لا يشترط صحة الاقتداء بأقوال العلماء معرفة صورتهم الظاهرة فانا نقاد اقتدينا برسول الله ﷺ في ما يشبهه وبالأئمة بعدهم وما أحذرننا اجتمع بأحد منهم ولم يمنع جمهور العلماء من مثل ذلك ففعلنا الاحتياط للفقير أن لا يأخذ عن شيخ ميت أمور تربيته وأدوية أمراضه فافهم ذلك والله تعالى يتولى هذا الواجب الحمد لله رب العالمين

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتي للأنكار على أحد من أهل الكشف إذا رأته ضرب مريده بغير سبب ظاهر بل أترس وأترك الانكار فربما كان ذلك المريد قد تقدم منه أنه حكم بذلك الشيخ في نفسه يؤدبه ما شاء وكيف شاء من هذا الباب أيضا إذا رأى شيئا من مريده يخلط بحبته من لا فربما كان ذلك امتحانا من غير تمكنه من حلقها فأوقع لا يرهيم تحليل عليه السلام في أمره بذيبح ولده وهذا الأمر قل أن يترتب فيه مقترح بل يقول بآداب الرأي هذا لا يخل لك إيش جرى منه ونحو ذلك (وقد حكى) صاحب كتاب التوحيد أن بعض الأولياء كان يتكلم في مناقب شيخ وكان هناك فقير مشهور بالصالح يسمع فنزل الشيخ من على الكرسي فضرب ذلك الفقير على رأسه ثلاث ضربات فانكر الحاضرون ذلك عليه فضر به ثانيا فلما أنكر وأعليه قال الشيخ قول الله ﷻ عليك أما قلت في نفسك أنني أفضل من هذا الشيخ الذي يذكره فلان فقال الفقير قد وقع ذلك فقال الشيخ والله لقد رأيت ذلك الشيخ أخرج رأسه من هذا العاطل وقال لي انظر مريدك كيف يسمى الأدب على ذم وسعي الاتاديه فما ضربته لكوني شيئا إنما ذلك من باب أنصر أخاك ظلالا أو مظلوما فقام الحاضرون كلهم واستغفروا وجددوا العهد على الشيخ ثانيا قال وكان ذلك الشيخ الذي أخرج رأسه له نحو مائة سنة ميت أه ووجه عدم المبادرة إلى الانكار في مثل ذلك علمنا بأن الشيخ مع المريد كالطبيب مع المريض بل هو أعرف بالأمراض الباطنة منه والكبر وهو من الأمراض القلبية وهو أشد الأمراض لأنه يحجب صاحبه عن الخير مدفع حياته وعن دخول اللجنة كأوردها في المريد والولاية وفضل نفسه على الأولياء استحق التأديب قال تعالى ومن أنظ من افتري على الله كذبا وقد ذكر الامام الغزالي رحمه الله تعالى أن من الذنوب ما يورث سوء الخاتمة وهو ادعاء الولاية مع فقد ما منه فقل للشيخ ضربه تلك الضربات ليستخرج من نفسه تلك الدعوى ولذلك تنطأ في الشرع لأن الطبيب أن يقطع بعض الأعضاء لسلامة الجسد والروح كأن يكون في الأصبع كلمة فأن تركها أكلت الكف وتركها أكلت الذراع ومثي لم

بقطعا أفسد ذلك المعسر جميعه أو سرت الروح فأت الشخص فاعلم ذلك واعمل عليه والله تبارك وتعالى يتولى هذه والكهنة والعلما

(وما من الله تبارك وتعالى به على) عدم اجابتي لأمر أو شيخ عرب طلب أن يتعلمنى إلا أن علمت منه الصدق الحامل له على فعل ما أمرته به واستعمال ما أصغه له من الدوام وتي أجبتني ما طلب من غير ذلك فقد غفبت وغفبت نفسي ولعبت بالطريق وقد وقع في ذلك بعض فقراء العصر المصدين بغير حق فاخذوا العهد على بعض الامراء والمباشرين فلم يمتثل أحد منهم ما أمره (وحيكى) بعض المباشرين قال شرط على شيخى عدة شروطة فاعمل منها بشرط لكونى رأيتهم لا يقدر على العمل بها وقد كان هذا الامر فى الفقراء الماضين والامراء الماضين فكان الامير يتعلم ذلك الفقير ويمتثل أمره فى كل شىء يذلل به نفسه من غير توقف وهذا أمر قد توقع منه ما بقيت الدنيا وقد كان سيدى يوسف العجمى رحمه الله تعالى شياخا للامير شيخون الذى عمر الشيخو نية وكان يمتثل أمره ويجلس بين المريدن كأحد مورعما زجره الكلام الباطن بين الفقراء فبصير وأمره مرة أن يلبس لبس فلاح ويركب ويدخل الزاوية ففعل وكذلك وقع لسيدى عبدالحنفى الشاذلى رضى الله تعالى عنه أنه كان يستخدم أميراً كبيراً أوياً أمره بترج ثيابه وعمل المطهرة للفقراء من البر رفيع ففعل وكذلك وقع للامير أبى شمر من أمراء الملك الكامل أنه كان يتعلم للشيخ عبد الله بن الماردانى فكان يستخدمه كأحد المريدن ودخل له مرة وعليه خلة السلطان فصغفه الشيخ فرمى عمامته فطأها الامير فاخذها فصغفه أخرى فرمى عمامته فتشوش لذلك جماعة الامير وهو ساكت فغضب الشيخ وقال له لا تعد تائنا فأتا طاق غضب الشيخ فتشغف زوجته هذه فقال الشيخ هذا شخص كبير النفس فان اردت طبعه غاطرى عليه فليجعل على ظهره برذعة ويسكن الفقراء من ركو به ففعل ذلك فانظر يا خي الى هذه الادوية من هؤلاء المشايخ واستعمال الامراء ما يأمرونهم به فان كنت تعرف من تفعل ومنهم مثل ذلك فتشغف على الامراء والاضحك الناس عليك وربما ينسبك الناس الى الزوكره والنصب وإنما انما تصحهم لئى تصدقون به عليك وذلك بنافى شهامة الاشياخ والجدد والعلما (وما نعلم الله تبارك وتعالى به على) سلبى من الحال التى تؤزف من جنى على فلو قام الوجود كله على بالاذى ما قبلت أحد امته وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على وصاحب هذا الحال يخفى بعد الفورة ويذل بعد العز ويقترب بعد البغى فلا يكاد أحد يميزه عن أساد الناس مع أنه أعلى من صاحب الحال خلاف ماتت همه الناس فليس عندهم شيخ عظيم الامن يعطى الناس والحال بخلاف ذلك فان الكامل لا تصريف له فى الوجود اذ يدعى الله تعالى فيسطو عليه كل شىء فى الوجود ولا يسطو هو على أحد وما سرقوا ستر سيدى أحمد اثر هذا الموضوع على تابوته صار الناس يقولون لو كان هذا شيخا لقيدن مرق ستره حتى تمسكه الناس فقلت لهم مرتبة الكامل أن لا يؤذى من آذاه ولا يفتح بشىء سئل فيه ولو أن هذا الامير سأل سيدى أحمد فى ستره أوفى الثياب التى عليه حال حياته لا عطاها له وراها قال من ذكرها فكيف يقيد مسلمة امواحدة الاجلها حتى يأتى الناس فيمسكوه ويملوه لوالى هذا لا يكون من الشيخ أبدا ولم تزل السكلم من الاشياخ لا تصريف لهم وبعضهم يقول لم يده تصرف فى فلان بكذا أو كيف فلانا عن ظلم فلان فيفعل وكان على هذا القدم سيدى حسين الجاكى وسيدى إبراهيم المتبول وسبقهما الى ذلك الحسن البصرى حكى أبو طالب المسكى فى القوت ان الحجاج بن يوسف لما طلب الحسن البصرى استجار الحسن بتلميذه حبيب العجمى فدخل رسل الحجاج فلم يرو الحسن مع أنه جالس تجاه الباب فقال الحسن لحبيب كيف أخفيتني عنهم حتى لم يرونى فقال قلت بإرب الحسن اجعل الحسن عندك فى حضرك حتى لا يروه ففعل سبحانه ذلك مع أن الحسن أفضل من حبيب بالما يتقارب لا نعم أن أكبر التابعين اه (وبلغنا) ان سيدى حسين الجاكى لما عقده الفقهاء مجلسا فى القلعة ومنعوه من الجلوس للوعظ وقالوا أنه يلحق فى الحديث قال لحامه أيوب اعزل لنا القاضي الذى أفتى فينا وكان أيوب يكنى الزاوية فقال على الرأس والعين فخرج السلطان من حائط بيت الغلاء وهو جالس يقضى حاجته فقال ان

وعنه تؤخذ المعارف الالهية أخذ أهل الظاهر عنه ظاهرهم وأخذ أهل الباطن منه باطنهم وقال **عبد** العلماء ورثة الانبياء وكل على قدر ادته وارثه على قدر نوره ونوره على قدر فتحه وفتحته على قدر صفاء قلبه وصفاء قلبه على قدر معرفته بربه ومعرفته بربه على حسب ماسبق له من وجود حبه غير أن علماء الباطن أحق بالارث وأولى وأقرب نسبة وأعلى لأن علمهم تلمذه الخشية وتكشفه العظمة وحقيقة الارث أن يتنقل الموروث الى الوارث على الصفة التى كان بها عند الموروث عنه فكل صاحب علم لا خفية له فليس باهل أن يكون وارثا وقال صلوات الله عليه وسلامه العلماء ورثة الانبياء أى العلماء باقية لان العلم باه يورث انخفيه له قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ولم تنزل مملكة الصلاة والعبادة والصديقية والقطبانية تمتد من ذلك البرزخ الاعلى المحيط صلوات الله عليه وسلامه الى وقتنا هذا ولن زال

نفسا نأت بحجر منها أو
مثلا أي ما نذهب من
ولى الإونات بحجر منه
أومثله فكل من لم يكن
له أستاذ يعلمه بسلطة
الاتباع ويكشف له من
قلبه التصانع فهو في هذا
الشأن لقيط لا أب له
دعى لا نسب له فان لم
يكن له نور فالغالب عليه
غلبة الحال عليه والغالب
عليه وقوفه مع ما ورد
من الله اليه لم يرضه
سياسة التناوب
والتهذيب ولم يقده
زمام التربية والتدريس
وشيخنا وإمامنا
وقدوتنا في هذا الشأن
أوحده وقته وعلامة
زمنه علم الصارفين قطب
المهتدين مظهر سنه
الحقيقة ومبين معالم
الطريقة العالم بالأمم
والحروف والدوائر
الجامع لعلم الظواهر
والسرائر سيدنا
ومولانا شهاب الدين
أبو العباس أحمد بن عمر
الأنصاري المرمي
الشاذلي قدس الله سره
وهو الذي اقتبسنا من
آثاره وسلكتنا على نهج
آثاره وهو الذي أسرع
بأمرارنا حتى لحقت
وفتق الصناعات نطق
غرس عرائس المعرفة
في قلوبنا فأبنت غراتها
وطاحت زهراتها وهو
الذي بفضل الله وعدنا

لم نزل فلا تخمفت بك الخلاء فأرمد من السلطان وأرسل عز القاضى ودخل أيوب في الحائط وكذا
بلغنى أن سيدى إبراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه كان يأمر بعض جماعته فيفعل الأفعال ويتره هو
نفسه من ذلك فعلم أن الكل يستعينون من الله تعالى أن يضيف الناس إليهم شيأ من التصريف بخلاف
أرباب الأحوال فانهم في تحليات الحضرة وهي غياضه بالجو دعى كل وارد فكل من طلب شيأ أعطيه ورعا
كان ذلك ينقص مقامه عند الله تعالى هو تأمل يا أخى العقب والبرغوث والقملة والثعلب كيف تؤثر في
الإنسان مع أنه أشراف منها بالاجماع فليدلل تأثير هافيه على تقضيلها عليه فاعلم ذلك لكن لا يخفى أن الكل
حيث تركوا التصريف إنما هم من حيث لم يؤمروا به فان أمر وابه في الكمال التصريف إلا أن يكون على
سبيل العرض أو روية مقام كما وقع في ذلك على لسان الشيخ الصالح عمر التتبيى المكشوف الرأس فانه رأى
رسول الله ﷺ وقال له قل لفلان يتصرف في الكون مادونه مانع فلما عرض ذلك على توقفت أو بالكون
ذلك رؤيا منام فانهم ذلك واصل على التخليق وهو الله تبارك وتعالى يتولى هذا الكون وحده شرب العالمين
(ومما أنتم الله تبارك وتعالى به على) ترى لخواص أصحابي بالنظر من غير لفظ ولا إشارة فيؤثر نظري إليهم
في الخير كأي ثمر عين المياني في غيره الشكر ذلك بمجمل الإله والإله أن يجعل عبدا آفة في الخير وعبدا
آخر آفة في الشر واعلم يا أخى أتمسك بخصيصه بهذا الخلق فقد سبقنى إلى ذلك سيدى أبو الحسن
الشاذلى وسيدى أبو العباس المرمى وسيدى إبراهيم المتبولى وسيدى على الخواص رضى الله تعالى
عنهم وقد كان سيدى الشيخ أبو الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه يقول إذا كانت السلطنة تربي أولادها
بالنظر فمن أولى بذلك أه وصورت ربيتها أولادها أنها تبص وتبعد عن بيضا وتصير تلحظه بنظرها
فكل بيضة توارت عنها فمعدت وكل بيضة ظهرت لها صلحت وتم نتاجها ثم إذا خرج فرخها من البيض
تدفنه وتبني منه رأسه فوق الرأس فإذا مات ترأفه وهو محفوظ من الآفات ولم يزل أصحاب الفقير على أقدام
وطيأع منهم الذين الطبع ومنهم الباس القامى فتراهم يرون أصحاب نارة بالآل أو التواترة بالآفعال وتارة
بالآلام وتارة بالآباء والأفهام وتارة بصريح الكلام وتارة بالآل والمنام وتارة بالآراض والمقام
فإن الشيخ إذا عرف العلة ودواءها يجب عليه أن يتبناها بالدواء وصلاحه للمريد لا عليه إن كان ذلك مرا
على النفس أو حوالها هو ممتى آخر الدواء من غير ضرر وقد خدنا الله تعالى فيما أثمنه عليه وإذا رأى عند
المريد غير استعمال الدواء الذى وصفه له أو إياها عن استعماله من أخلاق الكل أن يلائقه ويدأويه
بشيء آخر يسارقه به لكن ينبغي للمريد أن يتفطن لما يفعله ممه شيخه فان رآه يلائقه في جميع أحواله
ويوافق فيه هو أفعل يعلم أنه مكر به حيث رآه لا يصلح للطريق فإياك يا أخى ومكر الشيوخ وأقدم على كل
ما يصرفه لك وتجرح كسات الآلام والمرارات فان العز في ذلك مستور والذل في حلاوة الدنيا مشهور
وقد أنشدنى سيدى على المرمى رحمه الله تعالى

ولو قيل طاق النار والناجرة * لها لم يرمى الشرارة كالقصر

لما كان ملح البرق أسرع أن يرمى * بأشرف منى في امتثال للامر

وأنشدنى سيدى عبد الشناوى رحمه الله تعالى

ولو قيل لمن تمت سمما وطاعة * وقتل داعي الموت أهلا ومرحبا

ومن ربيته بالنظر من الإخوان سيدى محمد بن الموفق كاتب ديوان الجيش وسيدى محمد بن الأمير شيخ
سوق أمير الجيوش وسيدى أبو الفضل صهر سيدى محمد الحنفى وسيدى أبو الفضل الجزيرى القبانى وسيدى
على بن أمير كبير ازبك وسيدى أبو بكر بن أبى بكر بن أبى أصعب وأخوه سيدى محمد الحاج على المنوفى
والحاج على البعلبلى وجماعة لم يؤخذ لنا في ذكر أفعالهم رضى الله تعالى عنهم وما رأيت أتعب من تربية
الشيخ الذين طعنوا في السن فانه لا يلبث ضربهم ولا يجرهم ولا استخدمهم لاسيما إن كانوا يتقدمون
في نفوسهم الصلاح فانهم لا يكادون ينتفعون بصحبة أحد وكذلك أصحاب النفوس الشكسة المشحونة

وبالكلام في العليين أشار لنا لا نتعصب إلا إليه ولا نتمتع في هذا الشأن إلا عليه فمن نمينا إلى غيره فهو بأمرنا لجل أولم متبجعه ومن

بالرغوات فر بما لا يؤثر فيها إلا الضرب والمهجر الشديد كبيت الوالي فأسأل الله تعالى أن ينظر إلى وإلى جميع أصحابي الذين انتفعوا بصحبتى بالطف والرحمة إنهم المنعم الجواد والحمد لله رب العالمين (وتمام الله تبارك وتعالى على أصحابي الذين انتفعوا بصحبتى ويكونون معى فى الآخرة) وهى بشرى مجيدة فى هذه الدار وورع فتهم وأنسابهم ولكن يؤثرون فى تمييزهم أديا محضرة الاطلاق التى يفعل الله منها ما يشاء ولكل فقير دائرة كان لكل نيل دائرة ثم ان الدوائر تختلف سمة وضيقا بحسب الارث النبوى وقد ذكر الشيخ محبى الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه فى الفتوحات المسكية ان الله تعالى أطلعه فى مشهد أقدس على عدد الانبياء والمرسلين وجميع أعينهم وعرفهم بوجوههم من مات ومن يوجد إلى يوم القيامة وعلى عدد أهل الجنة وأهل النار فلا يحصىهم إلا الله لا ثلثتهم اه وقد نقل الفاروق ان حلقة مريدى سيدى أحمد الراعى كانت ستة عشر ألفا وكان يمد لهم السباط صباحا ومساء قال الفاروق ولما ورد عليه كانى ثمانون ومائة أكل طعاما فدل الفقراء طعاما لا يناسبنى فقلت فى نفسى ماذا أصنع إذا قال لى الشيخ كل من هذا فما استم غاطرى إلا وقد رفع الشيخ رأسه فقال لا تأخذه خذ هذا ثلثيت فأطعمه المصيدة التى هناك قال فضيت معفاً ككتها وهى التى كانت خطرت لى فى غاطرى فلما جئته قال لى فتوحك ليس هو عندى وإنما هو عند الشيخ عبد الرحيم الفقاوى فأمض اليه وحكى لى الشيخ أحمد الضرير من جماعة سيدى عمرو شنى قال كان عدد مريدى سيدى عمر الدين بمحزون مجلس الذكر صباحا ومساء عشرة آلاف وكان الشيخ صنى الدين بن أبى المنصور يقول إن جماعة الشيخ أبى الفتح الواسطى بمدينة الإسكندرية الذين كانوا يحضرون ورده كل يوم خمسة آلاف منهم الشيخ عبد العزيز الدريرى رحمه الله والشيخ عبد الله البلتاحى والشيخ عبد الملام القلبي والشيخ عبد الله الجبلى والشيخ ضرفام الميرى وغيرهم وكان الشيخ أبو الفتح من أعظم تلامذة سيدى أحمد بن الراعى رضى الله تعالى عنه وكان يتكلم على أبواب الاحوال ويقول لى سمعوا هذا الكلام القى له خمسة آلاف سنة ماتكم به أحد غيرى وروى الفاروقى أن يعقوب بن آدم سيدى أحمد بن الراعى تفعنا الله ببركاته ورضى عنه أهال سمعت سيدى أحمد ابن الراعى يقول سمعت ثمانية آلاف أمة عن أبى كل ويشرب ويروث وينسك ولا يكمل الرجل عندنا حتى يصحب هذا العدد ويرف كلامهم وصفاتهم وأماهم وأزاقهم وآجالهم قال يعقوب الخادم فقلت له ياسيدى إن المفسرين ذكروا أن عددا لا مائة ثمانون ألف أمة فقط فقال ذلك مبلغهم من العلم فقلت لهذا عجب فقال وأزيدك أنه لا تمتقر نطفة فى فرج أنثى إلا ينظر ذلك الرجل إليها ويمل بها قال يعقوب الخادم فقلت له ياسيدى هذه صفات الرب جل وعلا فقلت لى يعقوب استغفر الله تعالى فإن الله تعالى إذا أحب عبدا صرف فى جميع ملكته وأطلعه على ما شاء من علوم الغيب فقال يعقوب تفعلوا على دليل على ذلك فقال سيدى أحمد الدليل على ذلك قول الله عز وجل فى الحديث القدسى ولا يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمع الذى يسمع به وبصر الذى يبصر به إلى آخره وإذا كثر الحق تعالى مع عبده لم يريد صاركه صفته من صفاته انتهى وهذا أمر تحارفيه العقول هذا مع كون سيدى أحمد كان فى غاية الذل فى نفسه وكان الشيخ أبو الفتح الواسطى مع كثرة تلامذته الزائدين على الألوف لا يصعب إلا أرباب الاحوال قال الشيخ صنى الدين بن أبى المنصور ولما استأذنت سيدى الشيخ عبد الملام القلبي على باب سيدى أبى الفتح الواسطى وكان قد سكن فى مصر وأذن له وكل ما حسنا وأجيب به فقال له الشيخ صنى الدين كيف حال الشيخ غير أحمد بذلك عليهما فقال أجمع لى حطبا وحلفاء فجمع وقال أجمع النار فأحجبها ثم دخل فيها سيدى عبد السلام زمانا حتى طمئت ثم قال عاتقنى قال الشيخ صنى الدين فما قمته فوجدت جسمه كاللحج فانظر يا أخى إلى أصحاب سيدى أحمد وسيدى أبى الفتح تعرف أن المريد لا يسقى إلا من ماء شيخه فأصحابنا على شاكلتنا وأصحاب من مضوا على شاكلتهم وكل ذلك بحسب القصة وكل يشكر الله عز وجل على ما عطاها وربا يكون كل واحد من جملة فقير مقوماً بالث نفس من جملة فقير آخر فافهم ذلك والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

لُصِبَ تَلْمِذًا إِلَى غَيْرِ أَسَاطِدِهِمْ هذه الابوة تقتصر إلى تلك وهذه لا تقتصر إلى تلك وليس شيخك من سمعت منه إنما شيخك من أخذت عنه وليس شيخك من واجهتك عبارته إنما شيخك الذى شرت فيك إشارته وليس شيخك من دعاك إلى الباب إنما شيخك الذى رفع بينك وبينه الحجاب وليس شيخك من واجبك مقالته إنما شيخك الذى نهض بك حاله شيخك هو الذى أخرجك من سجن الهوى ودخل بك على المولى شيخك هو الذى مازال يحلو مرآة قلبك حتى ثملت فيها أنوار ربك نهضك إلى الله فنهضت إليه وسار بك حتى وصلت إليه ومازال عاذا بك حتى اتفأك بين يديه فرج بك فى نور الحضرة وقال هانت وربك هناك محل الولاية من الله وموطن الامداد من الله وبساط التلقى من الله ثم إن شاء أبياه فى بحر الفناء غريقا وإن شاء أرجعه إلى ساحل البقاء تحمقا وتحقيقا فصاحب الفناء له التلقى من الله وصاحب البقاء له الالتقاء عنه وصاحب البقاء يتوب من الله وصاحب الفناء ينوب الله عنه وصاحب الفناء قد طمعت فائزته وسمعت حضرة قدس وصاحب البقاء

باق بر به في حضرة قدسه وحده وصاحب التفناء مدعو الى الله وصاحب البقاء داع (٧٩) الى الله وهو محل الخلافة والنيابة مـ

الاذن والتسكين
والرسوخ في اليقين
داع الى الله على بصيرة
من الله قال الله تعالى قل
هذه سبيلي ادعوا الى الله
على بصيرة أنا ومن
اتبعني أي على معانية
ومطالعة لأدعوا اليك
وأنا غائب عنك بل
أدعوا اليك وأنا ناظر
اليك وهذه الطريق
طريق الانبياء والمرسلين
وأكار الصديقين وهي
المقام الاكل والتبج
الافضل فمن نسبنا الى
غيره مع العلم بنسبتنا
فهو مكابر ومعاذ ومن
نسبنا الى غيره هم الجهل
بنسبتنا فهو أيضا عن
سبيل الرشد حاد
وغالف لامر به غير
مراقب لقلبه ألم تسمع
ما قال المولى سبحانه
وتعالى ولا تتف ما ليس
لك به علم ان الحمم
والبصر والقواد كل
أولئك كان عنه مستورا
فله سبحانه يحق
نسبتنا من هذه الطائفة
وان يتوفانا على محبتهم
وان يجعلنا دارجين على
مدرجاتهم وان يزيدنا
منهم ودا وان لا يجعلنا
عن نقص لهم عهدا عنه
ولطفه والحمد لله وسلام
على عباده الذين اصطفى
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تقريب الطريق على الصادقين من أصحابي وذلك باشتغالهم بالتوحيد دون التنقل بالصلاة وتلاوة القرآن ونحو ذلك لأن هذه الأمور انما هي أورد السبل الذين قد عرفوا الله تعالى المعرفة الحقيقية وأما غير الكمل فتعبد بمير التوحيد عادة لا عبادة لجهلهم بالله تعالى وما دام العبد ينسب الأمور لنفسه ذوقا وإلى الله تعالى علما فهو محجوب بمسبب الفحجاب فإذا زفعت الحجب شهد أفعاله كلها خلقا لله تبارك وتعالى ذوقا بآدئ الرأى دون تقسمه وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يكمل حال المريد ويدخل مبادئ الطريق حتى يشهد أفعاله كلها خلقا لله تعالى ذوقا وأما عمله أنها من الله تعالى إذا حققت معه المناط ورأجته فيه فلا تكفيه إذ ليس العلم كالوجدان والذوق كما أن المتكلم بالصبر عن ذوق أطعمه ليس هو كالمتكلم من غير معرفة فطعمه وكذلك القول في طعم العمل ولذع النار ليس المتكلم بحرق ففهما كالتأنيق لها قال واكثر المريدن حكه حكمن يعرف الأمور بالكلام فلا يثبت لهم قدم في توحيد أفعالهم لله تعالى ولذلك ينسبون أقوالهم وأفعالهم وأعمالهم الى أنفسهم ويطلبون الجزاء على ذلك من الله تعالى كالبيع والشراء على حد سواء وكذلك يطلبون الجزاء من الخلق إذا أجرى الله على أيديهم إحسانا لهم ويأخذون في التفتيش على الخلق إذا وقع منهم شيء مما يؤذيهم ويحقدون على من آذاهم فلو لا غفلتهم عن الله تعالى ما وقع منهم شيء من ذلك فهم ولو كانوا يعلمون أن الله تعالى هو الذي قدر وأراد جميع ما يقع من الخلق في حقهم لا يقوم ذلك في نفوسهم مقام الذوق والوجدان ولو كانوا يدقون ذلك مما تأروا من أحد آذاهم من الخلق فهذا هو الفرق بين العلم والذوق فعمل أنه لا يصغر لعبد التوحيد حتى يصير لوجس انسان يقطع من لحمه ما تغير عليه نصيبته عن صفات الخلق بفهم أفعال الحق فقاموا بها الاخوان في هذا التحقيق واعملوا على جلاء صراة قلوبكم فان الله تعالى لا يرضى عنكم الا بتوحيد الأمور له ما عدا نسبة التكليف والله يتولى هذاكم والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) أني ما خرجت في سرى لاحد من شيء ورجعت فيه ولو كانت عمامتي أوجوحتي أو مضرتي وربها عمل بالخطر الاول في زعها بسرعة خوفا من تغيير الخطر عليه فيصير في دفعها لكان الخطر الاول من الله تعالى لاعة فيه بخلاف الثاني وربنا نعت جبت وأنا في بيت الغلاء وأقول لعمالي قد خرجت لفلان عن هذا الثوب فاني بخلافه لاسيما ان كنت خرجت عنه لاحد من الفقراء الصادقين وقد حكي الشيخ عبدالعزيز الزبير رحمه الله تعالى أن شخصا سجد للشيخ حسن الطنطا في الأختاني مدة وكان الشيخ حسن هذان أصحاب سيدي أبي الفتح الواسطي فجمعتهما القدر في بيت أيام شدة البرد فخرج ذلك الشخص لسيدي حسن عن قميص كان عليه زائد وشعر في زعهم أدخل رأسه ثانيا ونام كل ذلك في سره فاستيقظ من الليل فوجد الفخ جالسا ولم يجد القميص فحك الشيخ حسن أذنه وقال له لا تمدت يدي ورجع فيها ابدأ فقال أستغفر الله تعالى ثم قال يا سيدي ابن القميص فقال ذلك أعدمه الله تعالى لرجوعك في هذا الخلق قليل من الاخوان من يفعل به فاقم ذلك واعمل عليه والله يتولى هذاكم والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة أدبي مع كل من تزايد في التقوم ظالم الادب معه في جميع حركاته وسكناته وقبضه وبسطه وبقظته ومنامه وحياته ومو بمو ماعه وضيقه وفر به وبعد وسفره وحضره وقد كان سيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله تعالى عنه يقول إذا ضحك الفقير في وجه أحدكم فاحذروه ولا تخالطوه إلا بالادب فان أهل الطريق رعا ما يحوكموا الناس وحف ذلك مع الاطلاع للناس وربها فعلوا ذلك استمر الاحوالهم أو تخبر به الظاهر لم يدفعوا بذلك من يستحق الطرد عنهم وربما أساء بعض أرباب الاحوال الادب فسلب عن حالهم رسوخ قدمه فكيف بمن لا رسوخ له وقد حكي عن سيدي عمر الجنون وكان من أصحاب الشيخ أبي الفتح الواسطي رضي الله عنه أنه قال بينا أنا أصاب الماء على سيدي عبد الله البلتاجي وإذا بشخص طائر في الهواء فوق رأس سيدي عبد الله البلتاجي فقلت يا سيدي شخص طائر في الهواء قليل الادب فقال ما عليك منه سوف ترى حاقبة بعد مدة قال سيدي عمر فبعد مدة قال لي سيدي عبد الله البلتاجي

المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل * وأما الوصية المكتوبة فيها الى اخواننا

الله وتولاه وحرسهم
ورعاهم واوصم عليهم
من فضله واغفر عليهم
من عطائه وبغله واحل
قلوبهم منه على
المؤانسة والتفهم
والمغائبة والتكريم
ورزقهم الطاعة
والقبول والسير
والوصول والاخذ من
الله واليدخول وقدر
ارواحهم وفتح في
غيبه مراحمهم وبث
لهم من نوره ما يكون
لهم هاديا واعطاهم من
حفظه ما يكون لهم من
اغيار الدنيا والآخرة
واقبوا اعلوا رحمكم الله
ان الصيانة الالهية وإن
كانت غيبا فلها شهادة
تدل عليها ودلائل تهدي
اليها فتعلموا عناية الله
فيكم بوقوفكم على حدوده
ورعايتكم لمهوده الا
ومن علامة عبة الله
للعبد عبة العبد اياه
ومن علامة عبة العبد
له ان لا يؤثر عليه شيئا
سواه ومن علامة عدم
الايثار على الله النظر
الى الدنيا بيمين الاحتقار
والى الاكران ببصر
الاعتبار والسميد من
احطاه الله قلبا مفكرا
وبصرا معتبرا واذا
سمع من الله ونفعا
ناشئة الى خدمة الله
واحق ما يتفقد العباد

امض الى الحق فانظر حال ذلك الطائر قال فبعث اليه فوجدته مسلويا من حاله وهو واقف على عصا بين يدي
الكاشف ثم ابتلاه الله بالعلمي والانكار على العاطية الى ان مات على اسوأ حال فكان ياخي وسوء الأدب مع من
ترامصه فوافي الاسواق او يتعاطى الحكايات المضحكات ونحو ذلك والزوال الأدب وان نصحت على أمر
فانصحه بأدب فانه لا يعطيك الاخير الا هو اعلم ياخي ان ادبنا مع من ينسب الى الصلاح ناهوا أدب حقيقة
مع الله تعالى او مع رسول الله ﷺ فان الولي لا يخلو من مجالسة الله تعالى او مجالسة رسول الله ﷺ في أغلب
أحواله وصحت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لمن زعم انه يتأدب مع الله تعالى بلا واسطة شخصه
او رسول الله ﷺ فقد أساءه الأدب لم لا يتم ذلك له ولا يستمر على الدوام معه بخلاف الأدب مع الله
تعالى مع شهود الوسائط فانه بدوم وصحته مرة أخرى يقول رقم الوسائط الظاهرة والقلبية الكلية
لا يكون الا للافراد من الخواص لقوة حضوره وشدة مراقبتهم وتقدم في هذه المناسبات حياتي من
الوقوف بين يدي الله تعالى في صلاة وحدي في ليل او نهار وذكرا ان رسول الله ﷺ لما سمعت الحبيبة اية
الامر احيين افراده جبريل نفس الله تعالى عنه يسبح صوت يشبه صوت أبي بكر المصديق رضي الله تعالى
عنه يقول يا عبد الله ان ربك يصلي مثل قول الله تعالى ستفرغ لكم أيها التقلان فرأى اجمعه والحمد لله رب العالمين
(وعلم ان الله تبارك وتعالى به على) كراهتي لوقوع الخوارق على يدي في هذا الدار لان محل ذلك انما هو الدار
الآخرة فمن تعجل من ذلك شيئا فقد اختار المرض الفاني على الجوهر الباقي لكن وقوع الخارق لا بد منه
للفقير ولو مرة واحدة بنسري له من الله تعالى انه من أهل الجنة فان أهل النار لا يقع على أيديهم خوارق لعدم
دخولهم الجنة وصحت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا تنفرك العوائل لاهل الجنة بل جميع ما
يقع لهم مائة لا خرق فيها فلا يسمي ما يقع لهم فيها خرق مائة سواء كانت في المناسك أو الطعام أو المشارب أم
غير ذلك من الشهوات حتى ان الشخص من أهل الجنة لم يخطره شهوة فيجدها حين خطورها عنده من غير
كلفه وكذلك القول في سمع أهل الجنة وبصرهم فيشهد كل واحد منهم جميع المستحسنيات على اختلاف
أنواعها وأجناسها وتلذذهم به تلك المستحسنيات فاذا نظر اليها ثانية ازاد أدبته بمقاءة النظر الا الاولى
فان نظر ثانيا زادت اللذة على الاولى والثانية توها باقيا وبهذا الى ما لا نهاية وكذلك القول في الشم كلما
استنشقت رائحة قودر عليه ثانيا رائحة أطيب من الاولى مع بقاها وبهذا القول في لذة سماع النغبات
والالخان وحسن الاصوات كلما تنعم بسماع نغبات ورد عليه ما هو أطيب منها والاولى باقية وهكذا القول
في لذة التذكار كلما تنعم بلذة المتكوحات المستحسنيات ورد عليه ما هو أشد لذة من المرة الاولى مع بقاها الاولى
وهكذا القول في جميع الحواس الظاهرة والباطنة الحسيات والمعنويات كل لذة تملأ تتضمن ما قبلها من
الذات وعلى عكس ذلك أهل النار فلا يتم أحد من شيء الا ويطر عليه ما هو أشد وهكذا ابد الأبدن
أعذنا الله والمسلمين من ذلك فافهم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين
والجنده رب العالمين
(وعلم انهم الله تبارك وتعالى به على) رؤيتي أولاد اصحاب رسول الله ﷺ الذين الي كنت أرى بهما والدمع
أدرسته حتى كافي بمحمد الله تعالى سمحت جميع اصحاب رسول الله ﷺ في تفاوت حياتهم مع مراقبتهم التي
ظهرت من رسول الله ﷺ دون ما يقع في نفوسنا نحن من التعظيم فربما أدخل الشيطان علينا
العصبة في محبتنا بخلاف من كان محبة للصحابه تبعا لما يلهي عن رسول الله ﷺ فانه يكون سلبا
من العصبة في عقيدته وحكي عن الحب الطبري مفتي الحرمين ابا الشرف ابانمي قال له باني طريق
قدمم ابا بكر على علي مع غزاة فلهو قربه من رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم فقال لياسيدي اننا لم
تقدم ابا بكر رايانا ولمنا في ذلك أمر وإن جدك ﷺ قال سدوا كل خوخة في المسجد الا خوخة
أبي بكر وقال ﷺ مروا بيا بكر فليصل بالناس وقرنا هذا الحديث بالمعنى الصحيح الى رسول
الله ﷺ صلى الله عليه وسلم وقبض رسول الله ﷺ فقالت الصحابة من رضى رسول الله ﷺ وقدمه قدمناه
لديننا ورضينا له ديننا فقال الشريف ابونمي نعمة عمر فقال الحب الطبري وامامهم فان ابا بكر عند

من لم يمتثل أو أصره وحده وما حفظه من ضيع عهده فعملكم رحمكم الله بالشكر نعمه (١١) فيكم إلا أن أرباب الغفلة والمعنى

يطلبون من الله توحيد
النعم وهم لا أعطاهم غير
شاكرين وكيف تجدد
عليك نعمة انت طالبها
وقد ضيعت شكر نعمة
مطلبك حتى وصلت
اليك فالطالب لنعم الله
أولى ما يطلب به الشكر
لله والشكر يطلب لك
من المفكر وإن كنت
صامتاً ويستجدي لك
عن شكرته وإن كنت
عن الطلب ساكناً وقد
ضمن الله المريد للشاكرين
وما استثنى فقال عز من
قائل لئن شكرتم لأزيدنكم
فاذا كان قد ضمن لهم
الزيادة على ما أعطاهم
فكيف لا يديم لهم ما كان
منهم أولاً إلا أن من
أحب بقاء شيء قيده
بقاله خيفة زواله فقد دوا
نعم الله فيكم بوجود
الشكر ويستعان على
الفكر بالنظر في أيادي
المحسن وكثرة صدائعه
وسوابق مننّه ولو أحقها
وبداية نعمه وخواتمها
فانك لتمر بصبر الأيمان
إلا وقع على نعمة لها سابقة
ومنة منه لاحقة ويؤكد
ذلك عندك نظرك
لمعاملته معك فان نظرت
مأمته اليك لم تره إلا فضلاً
وإحساناً وإت نظرت
مأمك إليه لم تره إلا
غفلة وعصياناً وأصل
الخيرات ومعدن

موت اختاره للمسلمين قال الشريف نعم فتنازل فقال الحب الطبري ان عمر جعل الأمر شورى بين من توفي
رسول الله ﷺ وهو عندهم راض فقد موأ عبا بن فقال الشريف فعاوبة فقال الحب الطبري هو عبيد
أن علياً كان يجتهد أفعال الشريف فتنازل مع لم كونت أدركتها فقال مع على رضي الله تعالى عنه فقال
الشريف جزاء الله تعالى عنا خير أفاضل هذا الكلام النفيس من هذا العالم الذي لا يخرج عن التبعية
في شيء فانه لم يجعل لنفسه اختياراً في ذلك كله فعلم أن الواجب علينا أن نجيب أصحاب رسول الله ﷺ تبعاً
لحب رسول الله ﷺ ونحب أولادهم كذلك لحب رسول الله ﷺ حبنا الله عليه وسلم لا بحكم الطبع ونقدم أولاد
فاطمة على أولاد أبي بكر الصديق كان أبو بكر يقدمهم على أولاده عملاً بحديث لا يؤمن أحدكم حتى
أكون أحب إليه من أهله وولده والناس أجمعين وقيل مرة للأمام عني أن طالب البرضى الله عنه لم يقدموا
عليك أبابكر وعمر فقال إن الله هو الذي قدمها على لقوله تعالى ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكوا بالئار
وقدر كن رسول الله ﷺ إلى أبي بكر وعمر وتزوج ابنتيهما ولو كانا ظالمين لما تزوج رسول الله ﷺ
ابنتيهما ولا ركن إليهما وقد ذكر الشيخ عبد الغفار القوصي رضي الله تعالى عنه في كتابه المسمى بالوحيد
في علم التوحيد أنه كان له صاحب من أكاير العلماء فأت فراه بعد موته فسأله عن دين الاسلام فقلنا
في الجواب قال فقلت له أما هو حق فقال نعم هو حق فظنرت إلى وجهه فاذا هو أسود كافر وفوت وكان في حياته
رجلاً أبيض فقلت له فما الذي سود وجهك كآري إن كان دين الاسلام حقاً فقال يخفف صوت كنت
أقدم بعض الصحابة على بعض باهوى والمصيبة قال وكان هذا العالم من بلد تنسب إلى الرضا هو هـ بولغنا
أن معاوية رضي الله عنه قال يوالى أحد من جلسائه أيكم يا فتني بالوراء الكتانية فأتوها فقال لها أنذركين
ركوبك الجبل الأحمر هم على فقالت نعم أذكر ذلك قال لقد شاركتني في سفك الدماء فقالت بشرك الله
تعالى بخير مثلك من يحدث جلسي بما يسره فقال وأقدمسرك ذلك فقالت نعم فقال والله لو فاءكم بحقه بعد
ماتنا أعجب إلى من وفاءكم بحقه في حال حياته هـ وحكى الحب الطبري رحمه الله تعالى أن جماعة من الروافض
أتوا إلى خادم قبر رسول الله ﷺ عال جليل ليؤصله إلى ناظر الحرم ويمكنهم من نقل أبي بكر وعمر رضي
الله تعالى عنهما فقبل الناظر ذلك مرأ وبقي الخادم في تشويش عظيم وما بقي إلا أن الليل يدخل ويأتوا
بالمساحي والزنايل ويحفرها وعليها كانوا أربعين رجلاً قال الحب الطبري فأخبرني الخادم أنهم لما
دخلوا المسجد في الليل خسف الله بهم الأرض أجمعين فلم يطلع منهم أحد إلى يوم تاريخه وطلع الخدام
في ناظر الحرم حتى تقطعت أعضاؤهم ومات على أسوأ حال ثم إن جماعة من الروافض الذين كانوا أرسلوا
الأربعين رجلاً بلعهم خيراً الخسف فأتوا المدينة فتمتكن من وعملوا الحيلة على الخادم وأدخلوه دار الاسكان
فيها وقطعوا السانوه وناولوا به خاءه الذي ﷺ فسح عليه وعلى فنه فأصبح وليس به ضرر ثم عملوا عليه
الحيلة ثانياً مرة وقطعوا السانوه وضربوه ضرباً شديداً جاءه الذي ﷺ فسح عليه فأصبح وما به ضرر
فعملوا معه الحيلة ثالثاً وضربوه وقطعوا السانوه وأغلغوا عليه الباب جاءه رسول الله ﷺ فسح عليه
فأصبح وما به ضرر هـ قال الشيخ عبد الغفار القوصي رضي الله تعالى عنه وكذلك بلغنا أن رجلاً كان يسب
أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وتهازى وجهه وولده عن ذلك فلم يرجع فسح الله تعالى خنزير في عنقه سائلة
عظيمة وصار ولده يدخل الناس عليه بنظره ثم مات بعد أيام فرماه ولده في مبة قال الشيخ عبد الغفار
ورأيت أنا بعيني حال حياته وهو يصرخ صراخ الخنازير ويبكي ثم أخبرني الشيخ عبد الدين الطبري
أن شخصاً ذكر له أنه اجتمع بولده هذا الرجل وذكر له القصة وأنه كان يضربه ويقول لهسب أبابكر وعمر
فانم يفعل انتهى (وسمعت) سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يكتفي في حجة أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن نحسبهم المحبة العادية إنما الواجب علينا أن نألو كنا نعذب من جهنم بمحبتنا لهم
لأنهم عن محبتهم كالأنجم عن محبة إيماننا بالتعذيب كما وقع لبال وصوب وعمار وكأوقع للأمام
أحمد بن حنبل في مسألة خلق القرآن فن لا يحتمل حب الصحابة مثل ما حل هؤلاء فحيته مذخولة
انتهى فتأمل يا أخي في نفسك قريباً تكون محبتك مجازية لا حقيقة لتجني ثمرتها يوم

القيامة وسباقى ذكر محبة الاثنى عشر من أهل البيت وزيارتهم في المنام في هذا الباب ان شاء الله تعالى فافهم ذلك واعمل عليه والله يتولى هذا الكود برك في بلوك والحمد لله رب العالمين
(ومما انه الله تبارك وتعالى به على) تسليمي للعارفين فيما يفسرون به القرآن من طريق كشفهم ولا أقول هذا غشفاً عليه جهور المفسرين فان تفسير أهل الكشف أعلى من تفسير غيرهم لان الكشف اخبار بالامور على ما هي عليه في نفسها لا يتغير دنيا ولا أخرى بخلاف تفسير أهل الفكر والفهم وقد سمعت أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول مراراً أقل الامور ان يجعل كلام أهل الله تعالى في معنى آية أو حديث بمقالة في تلك المسئلة ولا يبنى اهل كلامهم جهة واحدة كما عليه جماعة فانهم علماء بيقين وقد سمعت مرة يقول في قوله تعالى اخوانا على سرر متقابلين المراد هنا ان تقابلهم كتنقابل الصورة في المرأة لا كتنقابل الجسمين هنا لان تقابل الصورة في المرأة تكون العين التي من الرائي هي البصيرة في الرق وان كانت لا تنافى عمل البصار من المقابل لو فرض اجنبيا بخلاف تقابل صورتين من الجسمين في هذه الدار فان عينك البصيرة تكون مقابلة عين جليستك البصار كما هو الامر في سائر أعضاء جسدك فان كل عضو من الجسمين في هذه الدار يكون مقابلاً لعضده ولا هكذا الامر في الدار الآخرة لانه يقم فيها التنقابل بالمعنى والصورة المحسوسة كرويتك صورتك في المرأة على حد سواء قال وهذا هو حقيقة التنقابل لانكشاف الامور في الدار الآخرة انكشافاً كلياً اذاً التنقابل هناك يكون كصور المعاني والارواح فكما انك هنا ظاهر بجسمك باطن يروحك تكون في الآخرة بالعكس ومن هنا زال بعض أهل الكشف الناقص فانكر حشر الاجسام حين رآها تتصور في أى صورة شاءت وقال هذا لا يكون إلا للارواح ولو ان هذا حقق الكشف لوجد الاجسام مطوية في الارواح عكس الدنيا فكما كان الجسم والروح مشتركين هنا في ظهورها لاجمال فكذلك يكون مشتركين في النعيم أو العذاب قال ولولا ما قرناه ما صح للأولياء التصور في هذه الدار لانه لا يجعل للولي هنا الا ما صاح ان يكون في الجنة قال ومن حكمة ذلك تعجيل البشرى لهم عما يكون لهم في الجنة لفرحوا ليقوى يقينهم فافهم ذلك ترشدوا والحمد لله رب العالمين (ومما ان الله تبارك وتعالى به على) محبتي لأخواني محبة امان واسلام لا محبة طبعهم واحسان وذلك لأن الله تعالى قال إنما المؤمنون اخوة فآخى بين المؤمنين وقال ﷺ المسلم أخو المسلم فسامهم اخوة وهذا الخلق عزيز في هذا الزمان لا يوجد الا في أفراده غالب محبة الناس اليوم طبعية لأجل احسان أو غيره من حظوظ النفس ولذلك تكثر مفارقتهم لبعضهم بعضاً ويتعادون ولو انهم بنوا محبتهم على قواعدهم صحيحة لداموا على الاخوة دنيا وأخرى وقد حكى الشيخ عبدالغفار القوصي رحمه الله تعالى ان فقيراً دخل على جماعة من الفقراء كانوا يتعبدون في بيت فورد عليهم فقير فاعجبهم حاله فقام عنده اياماً لا يأكلون شيئاً فانهم شخض بشئ فقصوه بينهم نصغين فاعطوا الفقير نصه وأخذوا كلهم النصف الباقي فقال كيف أخذتم كلكم النصف فقالوا لا تناكنا على قلب رجل واحد وانت لم تبلغ الى ذلك المقام فكان الفقير استبعد ذلك فخرج أحدهم ريشة وفصد ذراع نفسه فطار الدم من الذراع كل واحد دون ذلك الفقير فاعترف واستغفر وقبل رؤسهم فانظر يا أخى الى هذه الاخوة الصحيحة وكيف ظهر أثرها في الشاهد واعمل على تحصيل هذه الاخوة ان كنت ممن يطالب نفسه بالحقائق والحمد لله رب العالمين
ومما ان الله تبارك وتعالى به على اشد اعتنائى بأفاده كل من جلس الى من القوم الفقراء والفقهاء والعوام فلا داعي يقوم إلا بأفاده وان لم يكن هو متنبهاً بأفاده وكان على هذا التقديم الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد والشيخ كمال الدين بن عبدالظاهر الاخميمي واخراجهما وكان الشيخ كمال الدين رحمه الله تعالى لا يجلس أحد معه إلا وذكر هو وإياه مجلس ذكر وبعد ذلك يصرفه ويقول من لم يصلح لأفاده العلوم فهو يصلح لذكر الله عز وجل وكان كيفية ذكره لا اله إلا الله بمدحها ثم يقول الله الله وهو ذكر اتباعه الى اليوم وكان من كراماته انه اذا جاء الى باب من الابواب التي يحل له ان يدخلها وجده مغلقة دخل بسهولة من شقوق الباب التي لا تسع النملة الصغيرة وكان يحث اصحابه على جمع المال ويقول لهم اجعلوه في يدكم لا في قلوبكم اهو هذا الخلق من

تركت الاحوال وقيلت الاعمال ولا ثبت مراتب الابدال إلا بتصحيح التوبة وعمومها يدل على خصوصها ألم تصمع قول المولى عز وجل وتوبوا الى الله جميعاً أي المؤمنون لعلمكم فتلحون فعم جميع المؤمنين في الغطاب بالتوبة فدل ذلك على عظم قدرها ويستعان على التوبة بالفكرة ويستعان على الفكرة بالخولة ويستعان على الخولة بمعرفة آفات الخولة ومن علامات الوصول الى الغايات وجود تصحيح البدايان ولا يصحح الله لك مقام التوبة خير لك من أن يطلعك على سبعين ألف غيب ويفقدك اباها واعلموا أن الله أودع أنوار الملكوت في اصناف الطاعات فان من فاته من الطاعة صنف أو أعوزه من الموافقة حبس فقد من النور بمقدار ذلك فلاتهملوا شيئاً من الطاعات ولا تستفتوا عن الاوراد بالواردات ولا ترضوا لانفسكم بما رضى به المدعون جري الحقائق على انفسهم وخلوا أنوارها من قلوبهم وان الحق يحكمته جعل الطاعة الجارية على العباد مستقرة لئلا يلبس الغيب في قام الطاعة والمعاملة بشرط

أعظم أخلاق الرجال وقد سهل الله تعالى العمل به على فلا يكاد فقير ولا فقيه ولا عامي يقوم من عندي الا بفائدة تشاكل حاله فلقد فائق العلم عندي ناس ولدقائق الأمر ارعدني ناس وكثيرا ما أفيد الفقير أو الفقير الفائدة فيغيب عنى مدة ثم يجي ويوفيه هالي ويوفيه ثناء من موافقه فاشكر الله تعالى على اقامتها عنده وإذا رأيت الفقيه مظلم القلب من محبة الدنيا أفدته الأمور والظاهرة دون الأمر لأن الأمر لا يقيم الا في القلوب المستنيرة وكثيرا ما سألتني عن العلم الذي يجوز لي كتابته فلا أجيبه لاسيا حيث كنت أعرف القرائن أنه لا يقدر على العمل به كماله فوقيه فأسكت أو همها في لا أعده مشيا يعذب على ترك العمل به فأكون عليه نقمة فاقهم ذلك واعمل على التخلق به وأفدنا ناس لا تبخل عليهم ترشدوا لله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) اعطاني لأرباب الاحوال كل ما يطلبونه منى ولو عمامتي ولا شح عليهم بشي أعقدر عليه لمسى بأنهم لا يطلبون منى شيئا الا ليدفعوا عني به من البلاء ما لا اطيقه ولا يتنهم أن يخبروني بما يريدون أن يدفعوه عني لأن ذلك من جهة أسرار الله تعالى وقد خالف قوم وشحوا عليهم فنزل بهم البلاء وندموا على تركهم الاعطاء ومنهم طائفة يأخذون من الانسان ما يطلبه لهم لا أنفسهم ولا يعطون أحدها نه شيئا ويرون ذلك كالأجرة والجمالة على الأعمال الظاهرة فانه مصلحة على كل حال وكن على هذا القدم جماعة عن أدركناهم من الصحابة منهم سيدى الشيخ أبو بكر الخديدي ومنهم سيدى الشيخ محمد بن صالح ومنهم الشيخ محيى بن منهم الشيخ شعبان ومنهم الشيخ نور الدين انشورى رضى الله تعالى عنهم اجمعين وقد بلغنا عن الشيخ الصالح الورع اوهده الشيخ ماجد الكردي أنه كان لا يحمل حجة أحد الا بفلس أو ثياب خفاءه امرأة أمير فقالت له إن الأمير يدان يتزوج على لكوني لا الدلو لدافاسأل الله تعالى أن يرزقني ولد افاقال لها هاتي ما معك من الفروج فاعطته أسورة كانت في يدها فقال لها هذه ماتكني حلوة السبي وان لم تعطني أختها لى جأت أنى بقدره الله تعالى فأعطته الاسورة الثانية فقال لها تاتي بولد وفى يده النوى اصبر أنة فكان الأمر كما قال اوهده هذا الخلق من أكرهم الله تبارك وتعالى على فان غالب الناس يشح على الفقير صاحب الحال بما معه أو أن يعترض له بخلافى أنا وما طلب منى قط أحد منهم شيئا الا ورأت الخلف عقبه بأضعافه فصارت التجربة معنية على بئذ المل نفسى تشح به فأكره ومنع شىء كان معك وطلبه منك صاحب حال والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم التشويش من الفقير إذا دخل دارى وتشترط على أن لا يأكل الا كذا دون كذا لاسيا بعد المشاء الاخرة فقد يكون ذلك امتحانا من الله عز وجل فاقوم الامشى والأبرص والافرع والقصة مشهورة في البخارى وغيره وربما يكون ذلك الفقير من المترفين في الاكل ولو كان رث الثياب وربما كان ذلك الطعام العزيز الذى طلبه أهل من غيره أو غير ذلك وقد وقع لبعض الاشخاص انه دخل عليه ملك في صورة فقير فقدم له طعاما فردده وطلب غيره وهكذا افقتة وآخر جفول الله تعالى عنه النعمة حتى صار يسأل على الابواب وقد وقع لبعض فقراء الشيخ أبى الغيث النجاشي رحمه الله تعالى أنه دخل قرية فقدموا اليه طعاما فصايرده فلهي معبى وشىء يأكل منه فشتموه وآذوه فدعا على قريتهم بالحريق فاحترقت كلها وخرج أهلها كلهم هارين بأنفسهم فقط فكلموه في ذلك فقال أنا رجل مدلل على ربى ثم خرج الفقير من عندهم بلا كل فلقية رجل من أمره أن يزيد فعارضه بغير طريق فقال يا فارس الله روحى فاحترق به فلم يعرف أحد أين ذهبت به فعرضوا أمره على الشيخ أبى الغيث فأرسل وراء الفقير وتوبه وقال له ما جئناك علينا لتحرق بلاد المسلمين وتنفى أمرهم فاستغفروا تاب الله الله تعالى ثم نادى الشيخ الاير خضر بالقرس من خلف جبل قاف من عند قوم لا يعرفون ان الله تعالى خلق آدم ولا ابليس ثم جلس الفقير عند الشيخ أبى الغيث ليخدم الفقراء الى أن مات ودفن تحت رجليه وماتت حتى صار من أشقى الناس على المسلمين فقول يا أخى روحك على من يشترط عليك في الاكل ترشدوا لله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

باب الغيب ولا تكن ممن يطالب الله لنفسه ولا يطالب نفسه فذلك حال المجاهدين الذين لم ينفقوا عن الله ولا واجبه الممدد من الله والمؤمن ليس كذلك بل المؤمن يطلب نفسه لربه ولا يطلب ربه لنفسه فان توقف الوقت عليه استبطأ أدبه ولا يستبطى مطلبه فان ملكوت الله لا يؤذن بالدخول فيه الا لمن تطهر من آفات البشرية وقام بالوفاء بالمعيرة والتطهر من آفات البشرية بالتخلق باخلاق الله ووجود الفناء مما سوى الله والتحقيق بالعبودية بالامثال لأمر الله والاستسلام لأحكام الله فان نصل الى ذلك فلك مفسح في الغيب ومستوطن في الملكوت وواصلتك الامداد وقابلت من الله الازياد ويتوصل الى ذلك باقلال النظر الى الظواهر ورعايتك للسرار وأنه لا تنفى السرار بذهاب الظواهر الا أن يكون معها خالص حب يباشر القلوب واشراق يذهب بظلمة الذنوب وانما أطال عليهم الطريق أنهم لم يسلكوها على منهج حق ولا دخلوها مدخل صدق فلو أذ قد فعلوا

لم محتجب عنهم المطالب وكان ما يطلبونه لهم طالب بيان واعتبار واشراق أنوار لا تتفقد الوقت بظهور

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم اصغافى بأذى إلى وقتى هذا إلى من يقول بكفر الحلاج أو غير من
القوم المذكورين فى كتب الرافى ولم أزل أول للقوم ماصح عنهم وأننى مالم يصح كل ذلك أبا مع الله
تعالى الذى أشهر بالصالح ولوين بعض الناس وأخذ أبا بالاحتياط وقد كان الشيخ أبو العباس المرسى
رضى الله تعالى عنه يقول: أكره من الفقهاء صليتين قوم لهم بكفر الحلاج وقولهم يموت الخضر عليه الصلاة
والسلام، أما الحلاج فلم يثبت عنه ما يوجب القتل وما نقل عنه يصح تأويله وهو قوله: على دين الصليب
يكون موتى ومراة ما يموت على دين نفسه ما هو الصليب وكانت قال: أنا مأت على دينى أى دين الإسلام
أشار إلى أنه يموت مصلوباً وكذلك كان وقد دخل ابن خفيف على الحلاج فقال له كيف تمجدك فقال نعم
الله على ظاهرة وباطنة فقال له أسألك عن ثلاث مسائل فقال له قل فقال له ما الصبر فقال أن أنظر إلى هذه
الآغلأ فتفتك قال ابن خفيف فنظر إليها فانتقى الحائط وإذا نحن على شاطئ الفجلة فقال لى هذا من
الصبر قال نعم فقلت له ما الفجر فنظر إلى حجارة هناك فصارت ذهباً وفضة فقال هذا من الفقر وإلى مع ذلك
لاحتل على الفلاس أشتري بغير ثيابا فقلت ما الفتوة فقال غدا ترأها قال ابن خفيف فلما كان الليل رأيت
كان القيامة قد ضمت وماندا ينادى ابن الحسين بن منصور الحلاج فأوقف بين يدي الله عز وجل فقيل
لهم أبك دخل الجنة ومن أبغضك دخل النار فقال الحلاج بل أغفر يارب الجميع ثم التفت إلى وقال لى
هذه الفتوة أهلام ابن خفيف قال الشيخ أبو العباس المرسى رضى الله تعالى عنه وأما الخضر عليه السلام فهو
حى وقد صالخته بكفى فهو أخبرنى أن كل من قال كل صباح اللهم اغفر لامة عهد اللهم اصلح أمة عهد اللهم تجاوز
عن أمة عهد اللهم اجعلنا من أمة عهد صار من الأبدال فعرض بعض القراء ذلك على الشيخ أبى الحسن
الشاغل فقال صدق أبو العباس قال وقد دخل على الخضر عليه السلام مرة وعرفنى بنفسه وأكتبته منه
معرفة أرواح المؤمنين بالغيب هل هى منعمة أو معدبة فلو جأه إلى الآن لفتقيه بمجادلوى فى ذلك ويقولون
يموت الخضر عليه السلام ما رجعت إليهم والله تعالى يوقنوا وإيهم وتولى هذا نا والحدس رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) اجتماعى ومجئى لاولياء الله تعالى الأكار كسبى الشيخ أفضل الدين
وسبى على التبتى وغيرهما وأكثر ما وقع الاتحاد والمحبة بينى وبين أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى كان
ذا ورد عليه وادري دعى مثله ولقد ورد على وادرى معانى الأحاديث النبوية فكتبته إلى الليل ووضعته فى
رأسى وكان يزورنى ويزوره فى ردى صباح تلك الليلة فأخرج لى ورقة من صماتته وقال قد ورد على هذا
الكلام فى هذه الليلة فقرأ لى آخره فأخرج أنا الآخر ما ورد على فقاما بنا الوقتين فلم تزد جدما على
الأخرى حرافا وقد سقنا لى مثل ذلك الشيخ أبو الطاهر مع صاحبه الشيخ تاج الدين كان إذا ورد على
أحد هاضى وورد على الآخر مثله وكان أخى الشيخ أفضل الدين يسمع خلوة فى الليل دوى كدوى النحل
من كثرة الواردات عليه وكان يخبر أنه يجتمع كل قليل بملك الموت ويتحدث معه وكان الشيخ أبو طاهر
من أصحاب الشيخ عبد الرحيم القناوى رضى الله تعالى عنه قال وأه لقد وضعت قدى هذه على الصخرة
التي فوق الحوت وكنتى التلأ لى كلت سليمان عليه السلام ورفعت على البساط الذى رقع عليه سليمان أه
وكذلك وقع لى أنى كنت أكل أخى الشيخ الصالح أحمد الكمكى فتر لى الحوت فترت معى حتى
وضعت دجلى على خيفة فى أقل من لمح البصر هذا وقبلى معى ثم نزلت مرة أخرى وحدى وكان أخى
الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى إذا قدم لى طعام مغلوط بشبهة عيز الحلال منه ولقد رأيت مرة فقت من
فعايرة صنعتها لى قصعة فبرى عن يمينه شياً وعن يساره شياً وبرى فى القصعة فقلت له فى ذلك فقال
الحلال الذى هو فى القصعة والحرام الذى على اليسار والشبهة الذى على الجمين فخلصنا الحلال وميز
لنا الحرام والشبهة بحوله وقد رتفاظنا برأى هذا الأمر العجيب فكيف ميز الله له ذلك بعد عجنه
واختلاطه وقد صمت مرة فثأ يقول لى فى الأسحار ما صحبت مثل أفضل الدين ولا تصحب فقصعت
ذلك عليه فصادى بكى ويقول من ابن لى أن تكلم الهوا فتبشأى وسمعتة يقول إذا امتلأ القلب بالنور
ارتقم كل حجاب ابن العبد وبين دبه وخلم عليه الحق من علمه ماشاء وقد بلغنا أنه كان يميز الحلال

قال الله تعالى الحمد لله الذي هدانا لهذا

من الحرام في الحيز الشيخ أبو عبد الله القرشي رضي الله تعالى عنه فيرى منه ماشاء وأياكل ماشاء فقل هؤلاء لا ينبغي الاعتراض عليهم إذا كانوا في بيوت الظلمة فأيما أخى أن تقسمهم على حال نفسك وإن كان ولا بد لك من الإنكار على أهل هذا المقام فقل لأحدكم إن كنت ممن أطعمهم الله تعالى على عيبي الخلال من الحرام فكل والافاركة امتثالاً للامر الشارع فإنه لا يقدر أن يعطيك لاستنادك على حماية الشرع والله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) اني اذا قرأت على المار من الجن بسم الله ماشاء الله لا قوة الا بالله احترق وصار دخاناً وكان أصل تخميص هذا الذكر بذلك ما أخبرني به سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى عن الشيخ أبي الجراح المفاوري رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت شخصاً من الجن فقال لي وما أرد أن أصعد لي السقاء فاستقر السمع ومرادى أخذكم معي تنفرج قال فاجبتني الى ذلك فقال لي غداً يتيك ثلاثة أجمال فاركب منها واحداً ولكن اجعل عليك ثياباً كثيرة فإن الجو بارد فقمعت وركبت معهم فطار بي حتى حبسنا عن رؤية الأرض وسمعنا زل الملائكة بالتصبيح والتقدیس فتفتحت المعابة التي كنت عصبت بها عيني حين طار بي الجن فرايت السكواب أمثال الجبال ورأيت الملائكة تحمى في طرق السموات وهم يسبحون الله تعالى بأنواع التسبيح والاذكار فلم أستطع أن أسكت فقلت لا اله الا الله فلما قلنا نظر ملك الى العفريت وبيده شهاب فقال بسم الله ماشاء الله لا قوة الا بالله ورواه بذلك الشهاب فصادف جانبه فزاع العفريت من تحتي فطحت في الهواء فنبت فلم أشعر بنفسي الا وانطلي كوكب من رمل فلما أفقت نزلت من السكواب فوجدت شخصاً حراً فقلت له أين بلدي فإني قد قتل لي بينك وبينها سفر كذا وكذا سنة قال فبعت ثيابي وصافرت بشمتها حتى وصلت الى بلدي وأخبرت أهلي بالقصة فمر فوني بعد جدي بويل فاتهم كانوا اعمالاً اجاز في من حين اه وهذه الحكاية ما سمعت عنها وكان الشيخ أبو الجراح هذا عجبياً في معاهداته ذكروا أنه كان يدخل البرية ويجلس على غير طريق وليس معه ما يأكل فليمتك الشهيدين والثلاثة ثم جمع الى أهله وكان رحمه الله تعالى يقول دخلت مرة بركة فوجدت فيها شخصين يتعبدان فلما كان اليوم الثاني جاء طائر يخطف منها واحداً فطارد به في الهواء ثم جاء ثاني يوم فخطف الآخر ثم جاء اليوم الثالث فخطفني حتى وضعني على قمة جبل عليه جاعات موفى ورأيت لا يأكل منهم سوى أعينهم فأخذت صمغهم وربطتها في بعضها ونزلت من الجبل فوصلت إليهم الى الثاني ففقط فرفيت نفسي الى الأرض فنزلت على شجرة فرفيتني الى الأرض بسولة اه وتقدم وقائمي مع الجن في المن السابقة والله تبارك وتعالى يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) سميت لجماعة يجتمعون بملك الموت ويجبريل في هذه الايام ولولا أنهم أمروني بالكتمان لذكرت أسماءهم للاخوان وفي كتابهم أيضاً مصلحة لبعض المنكرين قريباً أنكر بعضهم ذلك عليهم فقتل ونسأله العافية وقد نقل الشيخ عبد الغفار القوصي رحمه الله تعالى في كتابه المسمى بالوحيد في علم التوحيد ان الشيخ تاج الدين شعبان كان من أقران الشيخ عبد الرحيم القناوي رضي الله تعالى عنه كان يقول لمن يسأله في حاجة أصبر حتى يجيء جبريل عليه السلام فأوصيه عليه وجاءه مرة شخص يأخذ غماره وولده محضر فقال أصبر حتى أوصي عزرائيل على ولذلك كان عند الشيخ حدة عظيمة فقصيل لمرة ممن اكتسبت هذه الحدة فقال من سميت لجبريل وكان كثيراً ما يخاطب ملك الموت إذا حضر ويقول له مري طرقاتك فقد بقي من أجله كيت وكيت فيعيش كآمال ثم يموت قال الشيخ عبد الغفار وقول بعضهم قال لي جبريل وقتلت لجبريل ليس بمستحيل ولا متمنع وأنا أنكر ذلك من بعد قلبه عن المنكوت وأما الأولياء فقلوبهم جوار في المنكوت ولها أنس بمعاها وغايات الملائكة لاجتماع ارواحهم بأرواح الملائكة في عالم المنكوت بل ربما مرت ارواحهم فيها وراء ذلك قال وفي قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استغماوا فنزل عليهم الملائكة وفي قوله تعالى لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبدل لكلمات الله اشار قلنا قلنا مع عدم استحالة ذلك ووجود جوارزه ولا يعارض ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي لان ما ذكرناه من محادثة جبريل

من العباد المهتدين الداعين
على حبه الباقي على وده
المنعمين بقربه واغفر
علينا وعليكم من نور
عنايته وجعلنا من أهل
ولايته بمنه وكرمه وهذه
هي القصيدة
فلا والله ما طابت حياة
سوى بالقرب من كنف
الحبيب
فلا تخشع سوى دار
لصدي
وعد عن الا جاع
والسكين
وما لاق الاحبة مثل
بعد
تفتت منه حبات القلوب
ومن يعشق معززة
شرودا
فلا يسأم مقاسات
الكروب
ودونك فاستبق نحو
المعالى
ولا ترضى بدون من
نعيب
ولا تنزع بغير العزم
وسدد نحوهم سهم
المعيب
وانهض همة ان لم
نرها
أقت بموطن النكس
الكثيب
ولا تياس وان طالت
ليالي
فكم شمس بدت بعد
الغروب
ولا تنسأ من التداب
يوما

فان العزى ذاك الدؤوب ولا تحزن اذا ماتت فان هذا الفلاح في نظر الارب ولا ترضى بغير الله ذخره فتم الرب من مولى يجب

وكم من كربة عظمت
وجلّت
تجلت فيك عن فرج
قريب
ولا يمنعك ذنب عن رجاء
فان الله غفار الذنوب
ولا تحزن إذا ما ضاق
عيش
فتحرم رتبة الرجل
الطيب
وكم لطف خفي في كفاف
وكم لله من سر غريب
وكم من محبة في اليسر
تردى
وتنعم منك موفور
التصيب
ولا بس حلة للفرير وهو
ويلو عن مراقبة
الربيب
يجهله الفتى وصف
افتقار
أحاط به فمجبك من
عجيب
ألم تعلم بأن الله فرد
فيخشى قهر علام الغيوب
ألم تخلفه من ماضين
مبين أن يدع نوح
الأديب
ألم يودعه للأرحام دهر
ألم يخرجه من غم
الكروب
ألم يجريه للتدين رزق
وعرفه للتناول للتصيب
ألم ينعم عليه بمجد لطف
وأعطاه مودات القلوب
وهذا المهد ليس له براح
يساره الى وقت
المشيب
واسقط عنه تكليفاً وأمره
الى أن يردى توب الأديب

ليس ينبت ولا وحي ولا ارسال فرما عرف الولي جبريل حين بصافحه من طريق كشفه وفي الحديث إن
الملائكة لتضع أجنحتها لمطالب العلم فكيف بمن يطلب الله وردها أن الملائكة وجبريل يهاوون من
تامة القدر ويؤمنون على دماهم حتى يظلم الفجر وقد يقول الولي ذلك في غيبة أو أخذة أو سنة فلا يحتاج
ذلك الى تأويل وكان الشيخ بهاء الدين الأحمسي رحمه الله تعالى كالمريض يقول لمت أموت في هذه الضعفة
فقالوا له من أين علمت ذلك فيقول من ملك الموت فانه قال لي عرك خمس وتماون سنة فكان الامر كما قال
وكان يقول نزلت قبر بعض الاخوان فوصيت عليه منكر أو نكيراً فامامات مجموعوه وهو يكلمهم ويسألهم هو
عن الاسلام والايمان والكلام مع ملك الموت كالكلام مع جبريل سواء ثم ان قوله لملك الموت ارجع فقد
بقي من أجل فلان كذا صحيح وانما جاء ملك الموت قبل قبض روح ذلك الميت لظاهر كرامة لذلك الولي
لاغير لقوله تعالى إذا جاء أجليهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وكرامات الاولياء من وراء استدار
العقول ومن دائرة الخوض والاثبات وكتبه الرافعي مشحوناً بمحدث الاولياء مع الملائكة كواقع لثابت
البناء وغيره بمن كان يعمل على الملكين الواردين عليه والصاعدين عنه ووردان عليه السلام ومعلوم أن
الاولياء عدول ثقات وقد تقوا ذلك عن بعضهم بعضاً لاسبابها من لا يقع فيه التهمة ولا يتوقف في ذلك
الإيمان له غرض في عداوة بعض الاولياء فالحمد لله رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) أخذني بعض مقامات الطريق عن أي لا يقرأ أو لا يكتب وهو سيدي على
الخواص رحمه الله تعالى ووجه المنقذ في ذلك ان لا يينطق بمجوام الكلم محسباً اعطيه من الارث المحمدي
فيختصر على المريد الطريق ومن علامة علوم الاولياء الامين انما تأتي خالية عن الاشكال وقد كان الشيخ
نجم الدين الكرخي رضي الله تعالى عنه أمياً وكذلك الشيخ أبو مدني المغربي رضي الله عنه وكذلك سيدي
محمد وفا رضي الله تعالى عنه ولم يكن كلام عظيم في الطريق يعجز العلماء عن الاتيان بمثله ولقد جمعت جملة صالحة
من كلام سيدي على الخواص رضي الله تعالى عنه سميتها الجواهر والدرر وكتب عليها علماء الاسلام بمصر
وتعجبوا منها غاية العجب واستفادوا منها ما لم يكن عندهم من العلم وندموا على عدم اجتهادهم بالشيخ حال
حياته وقال لي شيخ الاسلام الفتوح الحنبلي رحمه الله تعالى لي منذ ستين سنة اطالع في التفاسير وكتب
العلم ما رأيت فيها مسألة واحدة مما في هذه الجواهر وكان الشيخ أوحده الدين ينكر على الشيخ نجم الدين
الكبري وينهى طلبته عن الاجتاع به فاعظمت الشيخ نجم الدين يوماً القول على الشيخ أوحده الدين فقال
الشيخ أوحده الدين تملظ على القول وقد صنعت في معرفة الله تعالى تسعين كتاباً فقال له الشيخ نجم الدين
لو عرفته ما صنعت فيه قطع المنبر وقال أيها الناس ان الشيخ نجم الدين رجل جاهل وان كان عالماً فليجب عن
هذه المسئلة فاجاب الشيخ نجم الدين عنها بثلاثة جواب حتى تخير الناس فهرّب الشيخ أوحده الدين ووقفت
فتنة عظيمة فهدم العوام بيت الشيخ أوحده الدين وأحرقوه تخاف الخليفة وجاءه بطبيب خاطر الشيخ نجم
الدين فلم يفتح له فقام على الباب ثلاثة أيام فقال للخليفة هذه فتنة يزول فيها ملكك وتقطع فيها رأسي
وتخرب فيها بئس اذ كان الامر كما قال رحمه الله تعالى الرحمة الواسعة والحمد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تعظيم التقدير الذي عليه زى القراء من مرقعة أو نحوها باديء الزاوي
ولا أتوقف على معرفة مقامه في الطريق كما أن أهل الدنيا لما عظموها أهلها فتراهم يعظمون كل من راوه
لا بسباب جند السلطان ولا يتوقفون على تحقيق كونهم من جند السلطان أم لا فإياك يا أخي ثم إياك
والاستانة بمن رأته ينتسب الى أهل الله تعالى بوجه كما أن ليس لك أن تشرب سمّاً لتجرب به هل يقتلك أم لا
وقد قال الله تعالى في بعض الكتب الالهية من آذني وليا فقد بارزني بالحار فو لم تزل الاولياء أخفيا في كل
عصر فيحتمل ان يكون كل من رأته من المسلمين من جهة اولياء الله تعالى الذين يحارب عنهم أعداءهم وقد
بحث ابن عطاء يومامع الجنيد ورد عليه قوله فقال الجنيد اللهم ان كان مبتلا فاذهب ماله ووعده وامت ولده
فذهب ماله ومات ولده وبقي بخوناً أربعين سنة حتى مات وكان يقول أصابني دعوة الجنيد فاذا كانت دعوة
الجنيد قد آثرت في ابن عطاء مع خلق الجنيد بالشفقة والرحمة على الامة لكاهه فكيف بدعوة أرباب الاحوال

لطيفة كوثنا لا تسمى
عهدي
ويوم الممت إذ ذكر
يا حبيب
وقد أعطيتني عهدا وثيقا
وحفظ العهد من شيم
الليب
ألم أجعلكم سرا في وجودي
ونقطة دارة الامر
الغريب
ألم أظهر صفاتي فيك
جبرا
واستر ذلك بالامر
العجيب
ألم يأتيك ارسالي أو امرى
فليتك أوجبت له تحجب
أنك تلامنا لتجد سيرا
لحضرتنا وتعمل في
الدووب
كلام ليس يشبه كلام
وهيته تقلقل قلوب
لطاقته على الاسرار
أحلى
من العذب الجنى
المستطيب
إذا تليت مناني أدويت
كؤوس العطف من كف
الحبيب
وأية آية تليت تراها
عروس الحمن تجلى
قريب
وأورا وأمرارا تراها
إذا أقيمت سمعت من
قريب
إذا ناديت كلا يا عبادي
تري الاسرار تسرع
لغريب
وليس إجابتي قولا ولكن
* يبذل الجهد في طوع
إلى الرحمن بالمر الغريب

الذين لا يذوقون طعم الشفقة على أحد لنبيتهم بالحال واجابة الدعوة تدل: اني الحق كان مع الجنيد رضى
الله تعالى عنه فصار على ما خي الى درجة محبة الله تعالى لتسير تمظلم كل من زعمهم المؤمنين أنه من أحبابه
ولو كاذبا وقد حكي عن الشيخ عبد الرحيم القناني المدفون بقنانه رأى كلبا فقام له اجلا فقبله في
ذلك فقال ان صاحبه رطبي فغنى مشر مطامن جبة الفقراء فنظرت الى أثر الفقراء وغبت عن شهود
الكلب ثم ان أكثر من زردى الفقراء من يفتربعلمه وصلاحه وعمله وايتاروه كرمه كالمو لا يمن عطاء مع
الجنيد فان من رأى نفسه فقد تعرض لتحكم غيره فيه ولو كان هو من أكل الاولياء وقدر سب خاق كثير
من الكمل عند رؤيتهم نفوسهم واعلم ان من عباد الله الاخفاء من يحبب الله تعالى دعاه في كل ماداه
حتى ان بعض السوقة كان كل من دعا عليه مات لوقته ووقمه له اء اراد ان يقرب من زوجته فقالت له ان
الاولاد مستظفين فقال أماتهم الله وكانوا اسبعة فصلا على السبعة بكرة النهار فقالت له زوجته في ذلك
فقال ما كان ذلك باختيارى فبلغ ذلك سيدى ابراهيم المتبولى فارسل وراء الفقير وقال له أماتك الله
فأماته الله لوقته فقال سيدى ابراهيم رضى الله تعالى عنه لوبى لأمات خلقا كثيرا فافهم ذلك واعمل على
التخلق به والحدس به رب العالمين
(وعلم الله تبارك وتعالى به على) ندائى بقلى لمن شئت من أصحابى و • في بلادى أودودى في مصر
في حضرون من غير لفظوا عن عم أحدى على الحى • أنا دى بقلى ارجع منهم الامير شجاع أغاة
العزب بالقلمة ومنهم الشيخ عبد الله المعجى • مقام الامام زين العابدين ومنهم الشيخ سراج الدين
الحانوى الخنى ومنهم الشيخ شمس الدين الخطيب الشربيني وجماعة من الفقراء كل ذلك لندسة ارتباطهم
فى وارتباطى بهم وليس هذا الامر لكل فقير انما هو لا فراد منهم وكان سيدى ابراهيم الاعزب بالمرقى
له خمسون ألف مريد فورد عليه فقير فقال كيف يقدر هذا على تربية هؤلاء ومعرفة منهم فلما دخل على
الشيخ وجد عليه قميصا زرق وطاقيه زرقاء فقال له مكاشفا ليس على ثوب في تربيتهم لان
الله تعالى جعل قلوب الكل بيدى ثم قام فوقف على باب الرواق وجمع اصابع كفه في الهواء واذابهم
يهرولون من كل مكان حتى امتلأ الرواق ثم بسط اصابعه فرجع كل واحد منهم من حيث جاء حتى لم يبق في
الرواق واحد فلا هو كلهم ولا • كلموه فانظروا بآخى الى هذا التصريف العظيم ويقع في بعض الاوقات
أنه يخرج من عندى بعض أصحابى فأجد قاي معه يتبعه حيث ذهب لا أقدر على رجوعه عنه فيلاحظه حتى
يرجع لحسن أدبه معى فتأمل ذلك ترشدوا الله تعالى بتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحدس به رب العالمين
(وعلم الله تبارك وتعالى به على) جعله تعالى لى من يحبى السنويعت البدعة بعد الفترة التى حصلت بعد
موت الاشياخ الذين ماتوا ونحن اطفال فان الدعاء الى طريق الله تعالى من الامة على اقدام الرسل فكما كان
كل رسول ياتى بعد فترة تسخا للشرع من قبله أو مؤبدا فكذلك طائفة الدعاء الى الله تعالى من الاولياء وعلى
هذا التقدم جماعة من أهل عصرنا نحمد الله تعالى احيوا الدين وأقاموا معاملهم وإن لم يسلم لهم كالشيخ سليمان
الخطيرى وسيدى عبد البكرى والشيخ نجم الدين الخطي والشيخ شمس الدين الخطيب الشربيني والشيخ
زين الجوزى والشيخ نور الدين الطندتائى والشيخ سراج الدين الحانوى والشيخ بدر الدين الشاوى
والشيخ شمس الدين البرهموشى فهؤلاء من أعظم الدابن عن الدين في عصرنا هذا وفيهم الخير والبركة
والعلم الله تعالى بنفعا ببركاتهم فلوان الامة كلها اجتمعت عليهم وأطاعوه لهدوم بأذن الله تعالى الى
الصراط المستقيم لكثرة ما أعطاها الله تعالى من العلوم والاسرار والسياسات رضى الله تعالى عنهم
وفصح في أهلهم للاسلام والمسلمين وإيضاح ما فاته من الفترات الحاصلة بين كل داع وداع من
الاولياء أنه لما مات الائمة المجتهدين حدث بعدهم اهواء ويدع وحجب على القلوب حتى صار
الناس كأنهم في فترة بالنسبة الى ما سلف فأتى الله تعالى بالمشايخ المذكورين في رسالة
التقشيري فأحيوا معالم الطريق وأظهروا ما اندوس منها كالمرى والجنيد وأبى سليمان الدارائى
وأشباههم رضى الله تعالى عنهم من كل العارفين والعلماء العاملين الذين كانوا في عصرهم فلما ماتوا وقعت
الفترة مدحة حتى آتى الله تعالى بالطبقة الثانية كالشيخ عبد القادر الجيللى والشيخ أحمد بن الرافعى

وخصمه الاله بكل فضل
واعطاه مودات القلوب
وقال ومن يطع خير
البرايا
يطعني هكذا فعل
الحبيب
وفيما قال لما يابعه
نخاريان للفظن الارب
أزال الكاف كاف ذلك
كاف
وحسبك منه من سر
غريب
هو السباقيات الموالي
هو الكشف ازمان
الكروب
وإن القول يقصر عن
علاه
كفاه ثناء علام الغيوب
فصلى ربنا أبدا عليه
وسلم في الصباح وفي
الغروب
على آل النبي وكل محب
صلاة لأعل من الذنوب
فهم خير القرون ومن
هدانا
بهم رب العباد من الذنوب
وأحمد ليس يروجف
معاد
سوى جاء النبي لدى
الكروب
ووالده جد عاف عنه
وأدركه بلطف عن
قرب
وعبدك يا كريم جدد عليه
وبلغه الى أوف نصيب
عطاء الله والديه
منالملك ستار العيوب
على الإسلام قابضني سلبا
من الألف مع الذنوب
كذلك جميع ما أوليت فيكم
* وأولاني باجر النسيب

والشيخ أبي مدين المغربي والشيخ أبي عبد الله القرشي وأبي يعزى وابن النجار وأضرابهم رضى الله تعالى
عنهم فلما ماتوا حصلت الفترة العظيمة حتى أتى الله تعالى بالسادة الشاذلية والوفائية رضى الله تعالى عنهم
أجمعين وأول الطبقة أبو الحسن بن الصياغ وأبو الحسن الأقصري وأبو الفتح الواسطي وكانت سلسلة القوم
انقطعت من مصر حتى جاء سيدى يوسف العجوى رحمه الله تعالى فتمسكت منه الطريق في مصر وقرأها
الى عصر ناهذا فكانت الفترة الخاصة بمد هؤلاء في الديار المصرية إنما هي بعد موت سيدى على المرسى
والشيخ محمد الشناوى والشيخ تاج الدين المذكور والشيخ في السعد الجارحي وأضرابهم رحمه الله أجمعين
فأتى الله تعالى بمد جالجامعة الدين قدمناهم فحسبوا الدين والطريقة بعد موت هؤلاء فالحمد الذي جعلنا
منهم فعملنا أن الفترة موجودة برهة من الزمان بعد كل داع الى الله تعالى حتى يظهر من يظهره الله بعده هذا
مما استمر اوجوه دالولياه أصحاب الدوائر الكبرى من القطب والاقطاب والأتاد والابدال والاهين
وأولى الامر إذ هو خلا الوجود من هؤلاء لم يزل الوجود كله دفعة واحدة حتى أن الوقت الذي تقوم فيه
القيام لا يكون فيه أحد يقول الله ثم إنه لما كانت الاصنام تعبد بين فترات الرسل عليهم الصلاة والسلام
وزفض فيها الشرائع وترتب فيها الحارم ويستحلون الدماء ويحكون بالهوى ويتولاهم الشيطان
ويزعمون مع ذلك أنهم ماعبدوا الاصنام الا ليقربوهم الى الله تعالى فكذلك الحكمى فترات الاولياه فانها
مقابلة لفترات الرسل عليهم الصلاة والسلام بل ربما وقع في فترات الاولياه ما هو أفسح من عبادة الاصنام
فان عباداها ما نواقيط الاله وإنما قالوا ما نعبدهم الا ليقربوهم الى الله تعالى على زعمهم وأهل فترات الاولياه
قد استحكف في ظاههم الضلال والفساد واستولى على خيالهم وطبائعهم المحال حتى عكسوا الاحوال في
الافعال والاقوال وحكوا على المستحيل بالواجب وبالعكس والحقوا الموجود بالمعدوم والحادث
بالقديم وبعضهم رأى كل شيء في الوجود وهو الاله وان عين هذا الوجود الحادث هي عين الله من الجاد
والنات والعمقار والحيات والجنان والامنان والملك والفيضان ويعملون الخلق هو عين الخلق من
خسيس ونفيس ومرجوم وملعون ورأى رؤس حتى الابليس وهذا كلام لا يرضاه أهل الجنون ولا من
كان في حبه مجنون وقد نقلت هذه الامور في زمانها هذا عن جماعة بالصعيد فيعتقدون هذه الامور فجا
بينهم وبين اصحابهم من الملاحدة وينكرون ذلك في الظاهر خوفا من القتل بل الذي أقوله إن ابليس نفسه هو
ظهر ونسب اليه هذا المعتقد لتبرأ منه واستحى من الله تعالى وإن كان هو الذي يلقى إلى نفوسهم ذلك وقد
حكيت لسيدى على الخواص بعض صفات هؤلاء فقال هؤلاء نادقوهم أحسن الطوائف لانهم لا يرون
حسابا ولا عقابا ولاجنة ولا نار ولا حلالا ولا حراما ولا آخرة ولا لهم دين يرجعون اليه ولا معتقد
يحتسبون عليه وهم أحسن من أن يذكر ولا أنهم خالفوا الممقولات والمنقولات والمعاني وسائر الاديان
التي جاءت بها الرسل عن الله تعالى ولا نعلم أحدا من طوائف الكفار اعتقد اعتقاد هؤلاء فان طائفة من
النصارى قالت المسيح ابن الله وكفرهم القوم الآخرون وطائفة من اليهود قالت العز ابن الله وكفرهم القوم
الآخرون فلم يجعلوا الوجود عين الله تعالى وقد أشيع الشيخ الكامل راسخ الشيخ محيى الدين بن العربي
رضي الله تعالى عنه الكلام في الرد على أهل الحلول والاتحاد ومن كلامه رضى الله تعالى عنه ما قال بالاتحاد
الأهل للاتحاد وما قال بالحلول الأمن دينه معلول وقد بسطنا نقوله رضى الله تعالى عنه في كتابنا
المسمى بالواقيت والجوهري بيان عقائد الكارور وتقتل ذلك من النسخة المقابلة على خطه دون
التي درس فيها الاعداء والحسدة مادموا ولعل الشيطان إغوا سوس لهؤلاء الاعداء بدس العقائد
الرائقة في كتب الشيخ ليوقع فيها من أراداه اضلالا من جهة المتصوفة قال الشيخ محيى الدين كان
من أكبر الاولياه الراسخين فرما قال لهم ابليس إن ما في كتبه ليس مدسوسا عليه وإنما ذلك كان
اعتقاده ويكفيهم في الدليل اتباع هذا الرجل الجليل معظف في أعينهم حتى لا يتوقفوا في اعتقاد
ما يجدونه في كتبهم المدسوس (ومن كلامه) رضى الله تعالى عنه في الفتوحات المكية من أراد ان
لا يصل فلا يرى ميزان ظاهر الشريعة من يده طرف عين ويعتمد ما عليه الاثمة المجتهدون ومقلدوهم ورفض

هذا كتاب مفتاح الفلاح ومصباح الارواح لتاج الدين بن عطاء الله السكندري رحمه (٨٩) الله برحمته وسكته فسيح جنته آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما الحمد لله فاتح
أفقال القلوب بذكره
وكشف أستار العيوب
ببره * ومظهر السرائر
لا يدع سره * ومظهر
العجائب من عالم أمره
* ورافع أعلام أزياده
لثاقم بشكره * أحده
على أن جعلني من أهل
توحيده * وأشكره
طالباً لفضله ومزيده
وأصلي على سيدنا محمد
أشرف عبده * وعلى
آله وأصحابه الخائزين
لنويل الفضل ومديده
(وبعد) فإن ذكر
الله تعالى مفتاح الفلاح
* ومصباح الارواح
* بغضل الله الكريم
الفتاح * وهو الممددة
في الطريق * ومعمل
أهل التحقيق ولم أر
من صنف فيه كتاباً
كاملاً كافياً * ولا
مجموعاً شاملاً شافياً
دعاني ذلك مع إشارة
أخ صالح محب
للتصائح الى أن شرعت
في كتاب جمعت فيه منه
ماتيسر وعرفت منه
ماتيسر أرحت به
الطالب من المتاعب

ماعداء انتهت فانظر يا أخي في هذا الكلام المحبوب بقولك السلام محمد الشيخ وريثاً من سوء المعتقد
الذي نشئت به هؤلاء الجملية وكان أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول لو كنت حاكماً لضربت عرق
كل من قال لا موجود إلا الله ونحو ذلك من الانفاطال تعلم يا بنيات بذلك شريعة وأعلم الناس بالحقائق أرباب
الادواق والمكاشفات والمعارف والمحاطبات وذوو البعائر والكرامات وخرق العادات ولم ينقل لنا
عن أحد منهم أنه كان يعتقد خلاف ما جاء به الرسل بل لو اعتقد أحد منهم خلاف ما جاء به الرسل
ما وقع لأحد منهم كرامة ولا خرق مادة أو انحال الكرامات لاهل السنة والجماعة وأعمال في ذلك رحمه الله
تعالى في رسالته فيا أيها أخي ومخالطة أهل البليغ الا يقصده هديتهم الى طريق الحق والله يرشدك والحمد
له رب العالمين

(وإنما أنعم الله تبارك وتعالى به على) أحيانى بعض اخلاق القوم التي اندرست كالأحسان الى من أساء الى
وبذل المال لأصلاح ذات البين حتى لو لم يكن معي الا جوحى أو عمامتى بذلتها عند توقف الصالح عليها
وكان على ذلك القدم سيدى الشيخ محمد الشناوى والشيخ عبد الحليم وما رأيت لهذا الخلق فعلاً بعد ما هو قد
أعطيت مرة جوحتى بنفسى لسيدي محمد بن الممرى ومرة أخرى أعطيت سيدي زين بن سيدي على
المصرى جوحتى الجديدة مصر وفها أربعة وثلاثون أشرفياً وذلك لأصلاح ذات البين بينهما وبين
أخصامهما من غير اتبايع نفس ذلك عالم ذلك وعمل على التخلق به ترشداً والله يتولى هداك والحمد لله
رب العالمين

(وإنما من الله تبارك وتعالى به على) عدم الحزم بتفضيل أحد من علماء العصر وأوليائه على غيره بل الواجب
الادب مع كل من أمناه الله تعالى في رتبة من الرب وأما حقهم عند الله تعالى وتفضيله تعالى لهم فلا
علم لنا بذلك ولا يلزم من الأفضلية الظاهرة الأفضلية الباطنة وما لنا من حيث أنفسنا الا المحبة للجميع
والوقوف عند ما أمر الله تعالى من الطاعة لا لى الأمر من أساءوا أمراءه أو أولياءه وفي الحديث
التقوى ههنا وأشار الى قلبه ومعلوم ان القلب لا علم له بما عايناه من ذلك خاص بالله عز وجل وفي قوله **وَالَّذِينَ**
حديث آخر هلا شقت عن قلبه كقافية ردعاً للحقائق الى الله تعالى وكان سيدي على الخواص رحمه الله
تعالى يقول ما رأيت أحدًا أقطأ أساء الظن بالقرءاء وجد خير أقطأ انتهى وتقدم في هذه المن من أبى عبد
الله القرشى رضى الله تعالى عنه أنه كان يقول من غض من مارق بالله أو لى ضرب في قلبه بهم مسموم
ولا يموت حتى يفسد معتقده انتهى وتقدمت هذه المنقرا را به إارات أخراً فالحمد لله رب العالمين
(وإنما من الله تبارك وتعالى به على) اقتدائي بالمصالح الصالحين كتمان الأمر الالى منحتها بفضل الله تعالى
فاعرف في كل آية أو حديث أو أثر من الأسرار ما لا يسطر في كتاب وقد كان الامام على رضى الله تعالى عنه
يقول آه بعد أن يضرب على صدره ان ههنا المومما جة لو وجدنا من يحملها وكان رضى الله تعالى عنه يقول
عننى رسول الله **ﷺ** علموا أنفسكم فخصيت ههنا من هذه وأشار الى لحيته وعنه وكان أبوهريرة رضى
الله تعالى عنه يقول أخذت عن رسول الله **ﷺ** جراً بين من علم فاما واحد فبثنته لكم وأما الآخر فلو
بثنته قطع منى هذا البلوم رواه البخارى رضى الله تعالى عنهم وكان الامام على بن الامام الحسين رضى الله
تعالى عنهما ينشد يارب جوهر علم لوابوح به * لقليل أنت من يعبد الوثنا
ولا استحل رجال مملون دى * يرون أقبح ما يأتون حصنا

(ونقل) الشيخ عبدالغفار القوصى رحمه الله تعالى عن الشريف الكلبى أنه أخبره أنه كان ذاهباً في الطريق
العمر ومعه فقير أعجمى فتكلم بشئ من الأسرار فقلعت رأسه من بين كتفيه فخت أنهم يطالبونى به
فهرلت وتركته هو أيضاً فمأله الامام على وأبوهريرة أنه كان بعض الناس ينكر خرق العوائد
لكنه لا يراها ولا يسمع بها وليس عنده إيمان ولا تصديق من أبى بها كما وقع للكفار حين جهدا على
عبادة الاوثان وتركوا ما جاءتهم به الرسل فكذلك أهل زمان كل طرف اذا أظهر من العلوم ما لا
تدركه العقول ولا تصل اليه القهوم مما لا يقابل بقياس ولا يدخل في عوائد الناس
يصغرونه ويرمونه بالزندقة وقد قالوا من أفشى أسرار الله فجراؤه القتل بالميف على عوائد الملوك

ولا حول ولا قوة الا بالله
 العلى العظيم (وربته)
 على قسمين (القسم
 الاول) على مقدمة
 وفصول وأبواب وأصول
 (المقدمة) فى ماهية
 الذكر وبيان * الذكر
 هو التخلص من الغفلة
 والنسيان بدوام حضور
 القلب مع الحق * وقبل
 ترديد اسم المذكور
 بالقلب واللسان *
 وسواء فى ذلك ذكر الله
 أو صفة من صفاته *
 أو حكم من أحكامه *
 أو فعل من أفعاله *
 أو استدلال على شيء
 من ذلك أو دعاء أو ذكر
 رسله أو أنبيائه أو
 أوليائه * أو من انتسب
 اليه أو تقرب اليه
 بوجه من الوجوه *
 أو سبب من الأسباب
 أو فعل من الأفعال *
 بنحو قراءة أو ذكر *
 أو شعر أو غناء * أو
 محاضرة * أو حكاية *
 فلتكلم ذاكر *
 والمتفقه ذاكر * والمدرس
 ذاكر * والمفتي ذاكر *
 والواعظ ذاكر *
 والمتفكر فى عظمة الله
 تعالى وجلاله وجبروته
 وآياته فى أرضه وسمواته
 ذاكر * والمحتسل
 ما أمر الله به والمنتهى
 عما نهى عنه ذاكر
 * والتذكر قد يكون
 باللسان وقد يكون الجذنان

فى قتل من يقتل أسرارهم وفى الحديث أمرت أن أخطب الناس على قدر عقولهم اه وقد حكى الشيخ عبد
 العزيز المنوف رحمه الله تعالى وكان من أحبب الشيخ أبى عبد الله القرشى رضى الله تعالى عنه أنهم قالوا
 لقرشى مرة يا سيدى لم لا تحدثنا بشيء من الحقائق فقال لهم كم أصحابى اليوم فقالوا ستائة رجل فقال
 استخلصوا منهم مائة فاستخلصوا ثم قال استخلصوا منهم عشرين ثم قال استخلصوا منهم أربعة
 فاستخلصوا له الشيخ قطب الدين القسطلانى والشيخ عماد الدين وابن الصابون والقرمى وكانوا أهل
 مكاشفات وخوارق فقال الشيخ والله لو تكلمت لكم بشيء من الاسرار والحقائق لكان أول من يفتى
 بقتلى هؤلاء الأربعة اه ووجه ذلك ان علم الحقائق والأمر من علم السر القدر والجبروت وأغفاه ذلك
 كفر لله عز وجل ويجب على العلماء أن يفتوا بكفره لأن ذلك ماتم بهم الله تعالى به ظاهر أصيابة للشرعية
 المطهرة ولا يلزمهم تصديق ذلك الولى فى ما طوع به من العلم ولذلك قال أفنوا بقتلى ولم يقتل بقولنى وأيضاً
 فان الاسرار الالهية المودعة فى قلوب العارفين هى من أمانة الله عندهم وهى العهد والعقد وهم مطليون
 بالوفاء بالعهود والعقود وإدائه الأمانات الى أهلها دون غيرهم فلو قطع صاحب الاسرار ربها أظهرها
 لكن ان أعطى الحق تعالى عبداً قوة على التلويح دون التصريح كسبى عبد البكرى حفظه الله تعالى
 من عيون الحاسد فلا بأس بذلك لأن صاحب التلويح لا يقدر العلماء على الجزم بحاله أبداً وفى كلام الموازى
 الفاضل رضى الله تعالى عنه وأرضاه وجعل الجنة مثواه مواليا

تزامم الكون عندى كالمها فى الريح * مالموا بقاصرحوا وصف الفناء تصريح
 ماتم غير الحقائق وضع التوضيح * لكن لها بحر واسع يطلب التلويح

(فعلم) أن كل العارفين لا يقع منهم إفعاء لمرالبية ثم لم تصور وقوع ذلك منهم فى حضور أو غيبة أو
 غلبة حال حصل القتل إذ النيرة الالهية تقتضى ذلك كما فى أسرار الملوك وفى رزمة تعالى فأتبع بعض
 سور القرآن العظيم مع قدرته على إظهار تلك مقنع لمن يقنع بما علم ذلك وأعمل على التناقب به ترشد والله
 تعالى يتولى هذا كله وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(ومما نمر الله تبارك وتعالى به على) معرفتى بأهل الدعاوى الصادقة والكاذبة وذلك بعلامات يلهمها الله
 تعالى لى حتى يصير ذلك عندى كالعلم الضرورى وقد دخل على مرة شريف نحيف البدن بعمامة وله ثلام
 فكلمنى فى علوم لا يعرفها الا المهدى عليه السلام وأخبرنى أنه هو وأنه قرب ظهوره فلم احتفل
 بأمره فقال لى ما عندك تصديق بذلك فقلت لا مراه شاب مهيب النظر حسن السميت فقلت له صوتك
 ليس بصوت شريف والمهدى شريف يبين فكشف الثلام عن وجهه وقال صدقت وقد امتنعت خلقاً
 كثيراً فى المغرب فصدقوا انى المهدى لا اكبر وصاروا يقولون قد خرج المهدى فقلت له فاحكك
 على ذلك فقال ليكن المهدى على ما علمته قد قرب ظهوره ومراى بقولى أنا المهدى ان الله تعالى
 هدى لى دين الاسلام اه وقد حكى الشيخ عبد العزيز المنوف رحمه الله تعالى أنه ورد فى زمان الملك
 الكامل فقير جبل الصورة وله علوم ظاهرة وباطنة وهو شريف وكان له أحوال جليلة وصنف كتاباً ذكر
 فيه أنه المهدى فوصل الى السلطان فقال له الملك الكامل ان رسول الله ﷺ أخبر ان المهدى يخرج من
 بين الصفا والمروة ويباع الناس له عند الحجر الاسود فقال للسلطان أنت جاهل انما أراد ﷺ بالصفا
 والمروة العلماء والفقراء يخرج من بين هؤلاء رجل هو المهدى وأنا ذلك الرجل وليس مراده بالصفا
 والمروة الطوب والحجارة فلم يشوش عليه السلطان بل أمر بتجهيزه الى الغرب فجهزه وقال الشيخ عبد
 العزيز فاستخبرت عنه بعض أهل الغرب فقال رأيت رأسه معلقة على باب مرا كثر قال الشيخ عبد الويز
 وبلغنى ان ابن تومرت ادعى انه المهدى اهتدى على يديه خلق كثير وانه مر على قوم ينسرون دين
 الاسلام والبعت فعمل حيلة وأعطى جماعة مالا جزيلا وأنهم يدخلون فى القبور ويسقونها عليهم
 ففعلوا ثم صار بناقيا هؤلاء المسكرين جماعة بعد جماعة فنادى أهل تلك القبور أما وجدتم دين الاسلام
 حقا أم جاءكم منكم ونكروا فيقولون نعم نعم وجدنا ذلك حقا اه وهذا الامر لم يزل يقع فى أرض

ذاكر كامل * فذكر السان هو ذكر الحروف بلا حضور وهو الذ ذكر الظاهر (٩١) وله فضل عظيم شهدت به الآيات

والأخبار والآثار
المقيدة بالزمان والمكان
ومنه المطلق فالنفس
كأنه كرف الصلاة
وعقبها والحج وقيل
النوم وبعد اليقظة

وقبل الأكل وعند
ركوب الدابة وطرف
النهار وغير ذلك
والمطلق مالا يتقيد
بزمان ولا مكان ولا وقت
ولاحل فنه ماهو تناء
على الله تعالى كل واحدة
من هذه الكلمات
وهي سبحانه الله والحد
ث لا إله إلا الله والله
أكبر ولا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم
ومنه ماهو ذكر فيه
دعاء مثل ربنا لا تؤخذنا
إن نسينا أو أخطأنا
الآية أو مناجاة وكذلك
اللهم صل على سيدنا
محمد وهو أشد تأثيراً في
قلب المبتدئ ومن الذكر
الذي لا يتضمن للمناجاة
لأن المناجى يشعر قلبه
قرب من يناجيه وهو
مما يؤثر في قلبه ويلبسه
الخشية ومنه ماهو ذكر
فيه رعاية أو طلب ديني
أو أخروي فالرعاية
مثل قولك اللهم
الله ناظر الى الهى برأى
فانه فيه رعاية لمصلحة
القلب فانه ذكر
يستعمل لتقوية
الحضور مع الله تعالى

المغرب لى محمد الله اجتمع بالشيخ حسن العراقي لمذوف فوق العلوم المطل على ركة الزملى عصر
وذكر انه اجتمع بالامام المهدي الحق بعدواظنته على سؤال ربه ان يجمعه عليه سنة كاملة وقال ان
وجهه يشبه وجه جده ^{عليه السلام} لكن وجه رسول الله ^{عليه السلام} أحلى والمخ وقال لى سألته عن عمره فقال سبائة
سنة وثى وان له بعد مفارقتة الى الآن مائة سنة وهو من ولد الامام حسن العسكري هكذا أخبرني عنه
والله أعلم بحقيقة الحال فاني لم اجتمع عليه حتى اعرفه فاعلم ذلك واحمل عليه آشد والله يتولى هداك
والحد شرب العالمين

(ومما ان الله تبارك وتعالى به على) كثرة شفق على الايتام والعميان والمجذومين والعرجان وسائر من
بهماهة لاسيا ان جاوروا عندى حتى انى اودان لو كان الجاورون كلهم عندى عيانا وعرجانا ومكاسير
وكان على هذا التقدم سيدى احمد بن الرافعى والشيخ عثمان الخطيب وغ. هارضى الله تعالى عنهم حتى ان
سيدى احمد كان يدور وراء السكالك المدودين يدويهم فربما هرب منه السكالك فيمشى وراءه ويتعطف
بخافه ويقول أى مبارك إني اريد مدواؤك (وكان) يمشى إلى المجذومين والزمنى في أماكنها فيفصل
ثيابهم وينقى رؤسهم وثيابهم من القمل ويحمل اليهم الطعام ويأكل معهم ويحلمهم ويسأل الله تعالى
لم العافية ويسألهم لدعاء ويقول زيارة هؤلاء وخدمتهم من الواجبات وكذلك كان يفعل مع العميان
والمرضى والعرجان وكان يقضى حوائج العجائز والايتام من النصارى ويخدمهم ويحسن اليهم حتى
أسلم خلق كثير منهم من يديه وكانوا يسلمونه أبا الايتام والمساكين وربما سمع بمريض أحد من الفقراء
في غير بلده فيخرج له فيقومه ويخدمه ثم يرجع بعد يومين أو ثلاثة وكان يقف في الشارع بقصدانه
يقود العميان فإذا قاد أحد قبل يده وسأله الدماء وكان يتفقد الشيوخ الذين عجزوا عن الذهاب الى
بيت الخلاوصاروا يتفقون على ثيابهم فيخلعها ويغسلها وينشفها ثم يلبسهم إياها ويوصى جيرانهم
عليهم ويقول الشفقة على خلق الله ثم يقرب العبد الى الله في الحديث الخلق كلهم عيال الله وأحبهم اليه
انفعهم لعيناه وكان رضى الله عنه عنده بقم من الابوين فكان يأتيه في الورد أو في مجلس الوعظ فيطلب
منه شيئاً أكله أو شياً يلعب به فيقوم الشيخ ويأخذ له ما طلب ثم يرجع لا يكاد يخالف اليتيم فيما يطلب
منه وكان المشايخ من أهل عصره يقولون كل ما حصل لأحمد بن الرافعى من المقامات انما هو من كثرة
شفقته على الخلق وذل تصبر رضى الله تعالى عنه فاعلم بأخى ذلك واستغنى عن خلق الله تعالى لاسيما من
ذكرناهم والله تعالى يتولى هذا الشؤم ويدبر أموركم ويساعدك والحد شرب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عديم روى على أحد من الفقهاء أو العلماء أن أبا كبر الإوانافى
فاية الحياه وكثرة تقبيل لرحله في النعل لاسيما ان كان ممن يكرهنى وقليل من الفقهاء من يقدر أن يفعل
مثل ذلك وكان هذا من خلق سيدى احمد بن الرافعى رضى الله تعالى عنه كما في المتن الذى قبل هذه وقد
سأل جماعة الشيخ أبا المنذر المهتد ارجى رضى الله تعالى عنه عن سيدى احمد بن الرافعى فقال لا أقدر ان
أشرح لكم حاله فقلوا له لا بد أن تخبرنا بشئ من أحواله فقال ماذا أقول في رجل ما اعترف قط لنفسه
بما قام ولا قدروا لخطر له غير ربه ولا رضى لنفسه التمتع بشئ من الدنيا في يوم من الايام وكلما ازداد
قدرا ومقاما عند الله تبارك وتعالى زاد دلا ومسكنة لله والخلق وكان الاشياخ يقولون أعظم الأولياء
في عصرنا هاذي احمد بن الرافعى في الطيبة وأبو محمد بن عبد الله بالبصرة قيل لهم فالى الرجلين
على قالوا أحمد بن الرافعى كان قطب الأقطاب في الأرض ثم انتقل الى قطبية السموات ثم صارت السموات
السبع في رحله كالخيل حتى سلك بكثرة ذل نفسه طريقال يسلكها غيره ثم لاعلم لا بعد ذلك لما دأ وصل
اه وكان الشيخ سالم السلما باذى يحطوه وأصحابه كثير على سيدى احمد بن الرافعى فليهم مرة سيدى
أحمد في طريق ومعه أكابر أصحابه قالوا ما رأيهم سيدى احمد نزل عن دابته وكشف رأسه وقبل لهم
الأرض وقال لأصحابه بالله عليكم ان أغلظوا على القول فاصبروا ساعة فلما قبل يد السلما باذى
ورجله وهو راكب تلقاه بكل قبيح وشتمه وقال لى أعور اى دجال اى مستحل الحرام اى مبذل
القرآن اى ملحد حتى قال لى كلب هذا كله وسيدى احمد قبل يده ويقول لى اى سيدى بفضلك ارض عنى

وحفظ الادب معه والتحرز من الغفلة والاعتصام من الشيطان الرجيم وحضور القلب مع العبادات (فصل) وما من ذكر الاولة نتيجة

وأنا خادمك وحملك يسمنى فاما طال الشتم منه لىدى أحمد زل عن دابته وقال أى أحمد ماذا أصنع معك فوق هذا ما بينى فى فك حجة ثم قال والله انى لأحبك يا أحمد وما فعلت هذا معك الا لاخترت ذل نفسك وأرى عزة لنفس تأخذك فلم يتغير منك شعرة ثم قال يا أحمد أغلقت أبواب جميع المعايخ بكرة ذلك ومسكنتك وستكون الدولة لك ولذريتك إلى يوم القيامة فقال لىدى أحمد كل هذا بركتك يا سىدى وبركة ملاحظتك لى قال يعقوب بن خادام سىدى أحمد بن سىدى أحمد قبل رجله وانصرفا وقد هلكا من الفيتظ مما فعله مع سىدى أحمد فالتفت لىنا سىدى أحمد وقال لىنا ما كان الا الخيرة انه أخرج ما كان عنده ولو بقى ذلك عنده فملك وأثمننا نحن لكوننا سببا فى ذلك فاحسنه ما كان فى صدره منا وكان الشيخ ابراهيم الاعراب يقول كان البسى يحط على سىدى أحمد فأرسل مرة له كتاب فيه أى أعرأى دجال أى مبتدع أى من جم بين الرجال والنساء الكلب ابن الكلب فأرسل له الجواب صدقت فى اوقات جز الله عنا خير افلا تخلىنى يا أخى من دهائك وحملك يسمنى وكتب عنوانه من الاشأخيميد لى سىدى الشيخ المحتشم المسكر البسى فاما وصل الكتاب إلى البسى فدم وخرج من نلاده هاربا على وجهه فلم يدر أحد أين ذهب وكان سىدى على الخواصر رحمه الله تعالى يقول قد سلك سىدى أحمد فى الدل مسلكا يقصر عنه طول الرجال وروى الشيخ عبد الغفار القوصى رضى الله تعالى عنه بسنده الى يعقوب بن خادام سىدى أحمد قال كنت كلما لقيت الشيخ عبد الله الهندى يقول لى اهل هذه السالة إلى شيخك وقل لى أى ملحدأى باطنى ونحو ذلك من الالفاظ الصبيحة فكنت أخبر سىدى أحمد بذلك فيقول قل لى صدقت ثم يعطينى درهما ثم هكذا كان شأنه معى ثم ترسل للشيخ عبد الله الهداى والتحف فلا يزيد الا اشتاوقها على سىدى أحمد فاما طال الامر على الشيخ عبد الله جاء لى سىدى أحمد وقبل رجله وكف رأسه وبكى بكاء شديدا وصار سىدى أحمد يمسح دموعه ويقول لى ما كان الا الخيرة يا أخى فقد أخرجت الذى كان بؤذيك كتمته واكتبنا الخيرة ببك ثم انه سأل سىدى أحمد فى أن يأخذ عليه المهد ففعل وصار من أعز اصحابه فانظر يا أخى الى هذه الاخلاق واقتدها هذا السيد وقبل نعل من يكرهك ومحط عليك ان أردت أن تكون من الصالحين والله تعالى يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والجدد رب العالمين (ومما من الله تبارك وتعالى به على) كراهة نفسى للقرىب من الملوك والامراء الا ان أعطانى الله تبارك وتعالى الكشف التام لمبى بعلومهم فلا يكون شيخهم الا على شاكلتهم فى الملو فى المقام على غيره فشيخ الفقير فى راحه وشيخ الامير فى تعب وخجل فان الامير كلما يقول له قل لى على ما بينى من مدة ولا بى أومى يعزل عدوى القلائى أو هل يقوم السلطان من هذه الضعفة أم لا ونحو ذلك فان لم يكن مشهده اللبس المحفوظ من الخوا والاخلج واقتضج ومسقط من عين الامير فلا يلوم الفقير لانفسه إذا طرده الباشا مثل ما من حضرته بعد تقر به وقد طلب أبو جعفر المنصور صحبة ابن أبى ذئب فقال له بشر ما أن تقبل نصيحى فقال له أبو جعفر نعم فصعبه فقال له أبو جعفر يوما ما تقول فى فقال له لا تمتد فى الرعية ولا تقسم بالسوية فتغير وجهه إلى جعفر فولى عن ابن أبى ذئب ولم يطق صحبته فلا بد لى بصحب الملوك من حال يحمله إذا نصبح أحد ادمانهم وقد بلغنا عن السلطان يعقوب بن ابراهيم المغرب انه قتل أخاه من أجل الملك ثم ندم وصار يتطلب شيخا يتوب على يده ويورشه إلى ما يكون به تكفير ذلك الذنب فدلوه على الشيخ أبى مدين وكان اذ ذاك ببجاية وكان يعقوب بن تلمسان فأرسل يعقوب بن تلمسان إلى حجابة تلمسان بالشيخ أبى مدين فأجاب وقال سمما وطاعة لولى الامر ولكنى لا يقع بينى وبينه اجتناع لى أموت بتلمسان ساعة وصولى إليها فلما وصل إليها قال لى يعقوب بن تلمسان اعليه وقولو الشفاؤك على يد أبى العباس المرمى وتعلم على يده فحضره الرجل بذلك فأت الشيخ أبو مدين بلمتحان فطلب يعقوب الشيخ بالعباس المرمى طلبا حثينا وسير رسله إلى سائر الجهات الى ان ظفروا به فاستأذن الحق تعالى فى الاجماع به فوجد انشرا حاذلك فشى الى يعقوب ففرح به يعقوب فآية الفرح ثم ان السلطان أمر بديج دجاجة وخنق أخرى وطبخها وقدمها اليه وجلس معه لى اكل فلما نظر الشيخ أبو العباس إليها أمر الخادام برفع الخنوق وقال هذه جيفة وقال لى لا تنجس الاخرى بالرقى النجس لا تكل منها فلم يعقوب نفسه اليه وأرسل

قال الامام الغزالى الذكر حقيقة نحو استيلاء المذكور على القلب وانحاء الذكر وخلفاؤه قال لكن له ثلاث قشور بعضها أقرب الى القلب من البعض والاب وراء القشور الثلاث وانما فضل القشور لكونها طريقا اليه فالقشر الاعلى ذكر اللسان فقط ولا يزال التذكر بوالى الذكر بلسمانه ويتكلف احضار القلب معه اذ القلب يحتاج الى موافقته حتى يحضر مع الذكر ولو ترك وطبعه لا يترسل فى اودية الافكار الى أن يشارك القلب اللسان ويحرق نور القلب الشهوات والشياطين ويستولى ذكره فيضعفه ذكر اللسان عند ذلك وتمتلى الجوارح والجوانح بالانوار وتنطق القلب من الاغيار وينقطع الوسواس ولا يسكن بساحته الخناس ويمير محلا للواردات ومراة صقية للتجليات والمعارف الالهية واذا مرى الذكر الى القلب وانتشر فى الجوارح فذكر الله كل عضو بحسب حاله قال الجبرى كان من اصحابنا رجل يكثر ان يقول الله الله فوق يوماعلى رأسه جذع فشح وسقط الدم فاكتب على الارض الله الله (فصل) نفسه

الذكر نار لا تبتى ولا تذرقا داخل بيتا يقول أنا لا غيرى وهو من معاني لا إله إلا الله فان (٩٣) وجد فيه حطباً أحرقه فصار ناراً

وإن كان فيه طاسة كان
نوراً فانوره وإن كان فيه
نور صار نوراً على نور
والذكر مذهب من
الجسد الاجزاء الزائدة
الحاصلة من الاسراف في
الآكل ومن تناول اللحم
الحرام وأما الحاصلة من
الحلال فلا يذنب عليها فإذا
أحترقت الاجزاء
الخبيثة وبقيت الاجزاء
الطبيعية سمعت من كل جزء
ذكر كأنه ينفض في البوق
وأولاً يقع الذكر في دائرة
الراس فتجد فيه صوت
البوق والكؤوس
والذكر سلطان إذا
نزل موضعا نزل ببوقاته
وكؤوساته لأن الذكر
ضد ماسوى الحق فإذا
وقع في موضع اشتغل
بني الضد كما تجسده من
اجتماع الماء والنار وبعد
هذه الأصوات تسمع
أصواتاً مختلفة مثل خرير
الماء ودوى الريح وصوت
النار إذا تأججت وصوت
الارحية وخبط الخيل
وصوت أوراق الاشجار
إذا هبت عليها الريح
وذلك أن الآدى مركب
من كل جوهر شريف
ووضيع من التراب
والماء والنار والهواء
والارض والسما وما
بينها فسمعت الأصوات
إذ كان كل أصل
وعنصر من هذه

تسمعه منزلة الخادم وسلك الطريق على يده ثم ترك ملك العرب وساح فقد علمت أنه لو لا كشف الشيخ
أبي العباس رحمه الله تعالى عن الدجاجة الخنوقة فما كان السلطان اعتقده ولا تتلمذ له فمن الحق والجل طلب
أمثالنا أن يكون أحدهم شيخاً على أحد من الأمراء ولا كشف عنده والحمد لله رب العالمين على كل حال
(ومعاً أنهم إله تبارك وتعالى به على) عدم طلي كثرة المريدين زيادة عن أقراني إلا أن وطنت نفسي على تحمل
كثرة البلاء لا أزيد على بلاء جميع الأقران فإن كثرة البلاء تابع لكثرة المريدين إذ الأولياء على أقدام
الرسول فكأن بلاء الرسول يعظم بحسب كثرة أتباعهم فكذلك الأولياء يكون بلاؤهم على قدر مريدتهم
ومن هنا كان بلاء رسول الله ﷺ أعظم من بلاء الرسل كلهم كما قال صلى الله عليه وسلم ما أودى نبي كما
أوديت ومعلوم أن غيره نشر وقتل وأبلى بأنواع من البلاء ومع ذلك فما أودى نبينا ﷺ إلا كبراً لا يحصى
كل له الدين كذلك كل له البلاء لرسالة إلى الناس كافة ولكن لما كان له المقام الأعظم في الملو على مقام
غيره لم يظهر على ذاته العلية كبراً أو غاية مظهر عليهم أذى قومه تكذيبهم له وشجبهم جبينه وكسرم
ردايعته ووضعهم الكسر على ظهره وهو ساجد ونحو ذلك ومعنى قوله ﷺ ما أودى نبي كما أودى نبي كما أوديت
أى لأن دعوى طاعة مجتمع على الاهتمام ببلاء أمته كله فكل في مقام الانتلاء كما كل في الدين فكل بلاء
كان مفراقاً للأمم اجتمع لي وأبليت به فلا بلاء لأحد كبلاني لأنه لم يرسل أحد إلى الناس كافة غيري (وكان)
سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول كان صلى الله عليه وسلم كلما سمع ماجرى لنبي من الانبياء من
الاذى والبلاء يتصف به ويحدث نفسه كل ما وجدته ذلك النبي من الألم والاذى والغيرة على الدين واحتمال
الكذب وكان يقوم به من الشفقة والرحمة لا يتابعه المؤمنين نظير ما حصل لجيم الرسول فقد انكشف لك
معنى حديث ما أودى نبي كما أوديت وتحمل أنه ﷺ كان يجهد من الألم أشد من ألم ذلك النبي الذي قص
الله خبره عليه لمواقفه وكثرة تألمه ﷺ من حيث محبة الاخوة التي كانت بينه وبينهم فإن الانسان
يتألم لكثرة ألم أخيه أكثر ما يتضرر لضرر راجعي مثلاً (فعلم) أن من طلب من الدعاة إلى الله تعالى كثرة
الاتباع فليست تعد لكثرة البلاء فإن بلاءه على قدر أتباعه وإزارته من رسول الله صلى الله عليه وسلم والله
يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين

(ومعاً نعم الله تبارك وتعالى به على) فلاح ولدي عبدالرحمن وحسن فهمه وعقله وأمثاله امرى كما يمثل
المريدون وتعظيمه لي كما يعظمي الأجانب وقل أن يقع هذا من ولد فقير ثم إن وقع هذا لأحد منهم جاء
أعظم مقاماً من والده لأنه بأخذ فؤاد والده التي حصلها بكثرة المجاهدة إلى أواخر عمره فيحصل بها ويؤمن
من غير نصب ولا تعب كلمة موفرة فقد ساوى والده في مقام العلم والعمل وما بقي لولده عليه إلا مقام
الشيخاؤه والأفاضة لا غير وذلك أمر سهل وقد استغدت من ولدي هذا عدة فوائد وآداب فأسأل الله
تعالى أن يزيدني من فضله ولم يلز الفقراء يتجرعون النقص من جهة أولادهم لما يرونه منهم من فقه سلوك
طريق القوم وقد كان سيدى الشيخ أحمد الزاهد رضى الله تعالى عنه يلقن ولده سيدى أحمد ويخبره فلا
يحصل له شيء مما يحصل لغيره فيقول له والله ولدى إنك لمن أحب الناس إلى ولكنك أقسمت ولو أن
الامر كان في يدي ما قدمت أحداً عليك اه وكذلك أدركت شيخنا الشيخ عليا المرصفي رضى الله تعالى
يتلف على عدم سلوك بعض أولاده الطريق وعدم انتفاعه به مع أن الغريب يحبى فينتفع بالشيخ ويبلغ
مبلغ الرجال ولما حضرت وفاة الشيخ محمد المنير كان ولده سيدى علي الجذوب وكان قلبه معلقاً به فكان كل
ولى اجتمع به يقول له غا طر كى على ولدى علي فلما توفي والده أفرغ الله تعالى عليه الاخلاق الحميدة
والعلوم الشرعية ومعرفة مراتب العالم وصار آمين آيات الله عز وجل قالوا وإذا وفق الله تعالى ولد الفقير
جاء أعلى مقاماً من والده فان لم يوفق قالوا هم على الوالد لأنه أفرغ في رحم أمه النطفة الجامعة لجميع الكدر
الذى كان في ظهره حين تصفى وتجوهر اه (وسمعت) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول إنما كان
العالم على أولاد الفقراء عدم بلوغ مراتب الرجال في الطريق لأن أحدهم يترقى على الدلال واكرام
الناس لهم فيرى جميع اصحاب والده يقبلون يده ويحملونه على اكتافهم وبطيحونه في كل

الجواهر ومن سمع منه شيء من هذه الأصوات فقد سحى الله وقدمه بكل لسان وذلك نتيجة ذكر الامان بقوة

فان القلب مثل عيسى
ابن مريم عليه السلام
والذكور لبنه وإذا
كبر وقوى صعد منه
حنين إلى الحق وصوت
وصعقات ضرورية
شوق إلى الذكروالمذكور
وذكر للقلب شبه رنة
النحل لاصوت رفيع
مشوش ولا خفى شديد
الخفا وإذا استمكن
المذكور من القلب
وانغشى الذكر وخفى
فلا يلتفت إذا كرا إلى
الذكور ولا إلى القلب
فان ظهر له في أثناء ذلك
التفات إلى الذكرو
إلى القلب فذلك حجاب
شاعل وذلك هو الفناء
وهو أن يفنى الإنسان
عن نفسه فلا ينجس بشيء
من ظواهر جوارحه
ولا الأشياء الخارجة
عنه ولا العوارض الباطنة
فيه بل يغيب عن جميع
ذلك ويغيب عنه جميع
ذلك ذاهبا إلى ربه أولا
ثم ذاهبا إليه أخرى فان
خطر له في أثناء ذلك انه فنى
عن نفسه بالسكينة فذلك
شوب وكدورة والسكالك
أن يفنى عن نفسه وعن
الفناء والفناء عن الفناء
غاية الفناء والفناء أول
الطريق وهو الذهاب
إلى الله تعالى وإعما الهدى
بمدو أعني بالهدى هدى
الله كما قال عليه السلام

ما يطلب منهم إكرام الله فذكر نفس أحد هم ورضع من لدى الرأس من صفوه وتوالى عليه تلك
الأحوال المظلمة لقلبه حتى يصير لا تؤثر فيه المواعظ ولا يسع من أكار جماعه والده نصحا وتبجأ أسوء
الادب على الاكار ويرى المشيخة لكالميراث فيعيش في حص والده لا يكتفب فضيلة كما هو شاهد وهذه
هي القاعدة الأغلبية في اولاد الفقراء وقد تحلفت القاعدة في اولاد جماعه من أهل عصرنا جازوا موفين
صالحين منهم سيدى عبد البرى وسيدى على ابن الشيخ عبد المنير وسيدى زين العابدين ابن سيدى على
المرصنى وسيدى أحمد ابن الشيخ سلمان الخضرى وسيدى محمد ابن سيدى الشيخ أبى العباس الحرثى
وسيدى الشيخ عبد القدوس ابن شيخنا الشيخ محمد الفناوى فقولنا من نوادر أزمان في اولاد الفقراء
فأسأل الله تعالى أن يزيدهم وولدى عبد الرحمن توفيقا ويجعل الدرهم من أعمالهم ربح من القطران من أعمال
والدهم آمين آمين آمين فعلى أولاد الفقير إذا سلك مع والده مسلك المريد معفى الادب والتعظيم فليح
فلا حلا عطايا ووصل الى درجة الاولياء في السكالك وحاز حقيقة النسب الاصل من والده فان النسب لروحى
هو المطلوب دون الطينى فافهم ذلك تشدوا لله بتولى هذا كوهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم عداوى لاحد من مشايخ عصرى الذين هم أقران لمشايعي فكما
أعتقد شيخى وأومن بصحة طريقه فكذلك أعتقد صلاحهم وأومن بطريقهم وإنما خصصت شيخى
بكثره الاجتناع بكون نصيبى في الطريق جملة الله تعالى على يديهم كإنهم يكون بينك وبينه معاملة
في الدنيا وكثرة أخذ وعطاء يكون بحال السكالك كثر وهذا أمر مستمر في سائر الاعصار من عصر الصعابة
إلى وقتنا هذا ثم إن هذا الخلق قليل من المريد من يتخلق به بل رأيت بعضهم يحط على أقران شيخه وقد
كان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول من اعتقد أنه ينال حظا من الله تعالى بقربته من أولياء الله
مع عدم صلاحه وخالفته لطريقهم في الصفاء والمحبة مع بعضهم بعضا ومع كثرة إساءة مع أحد منهم فقد
كذب في زعمه فكما يجب بحجة الرسل كلهم وإن اختلفت شرائعهم فكذلك الاولياء يجب محبتهم كلهم
وإن اختلفت طرقهم كإنهم آمن بالانبياء والمرسلين إلا واحدا منهم لم يصح إيمانهم فكذلك من اعتقد
أولياء الله كلهم إلا واحدا بغير عذر شرعى لا تصح محبته ولا يفيد ذلك الاعتقاد شيئا وذلك لأن الرسالة
واحدة لا تتبع بعض كما هو الاسرى التوحيد فانه لا يقبل الاشتراك وطريق الولاية التي يأمر بها الاولياء
مريدهم هي طريق الرسالة التي يأمر بها الرسل أمهم فانهم لا يدعون الناس إلا بمادعت بالانبياء أمهم
وليس عند الاولياء تشريع من قبل أنفسهم فجميع ما يدعون به الناس إنما هو تواب فيه للانبياء عليهم الصلاة
والسلام فمن كفر بهم أى قال ليس لله أولياء فقد كفر بالانبياء عليهم الصلاة والسلام لانهم هم الذين أنبتهم
ومن رد دعوى ولّى فقد رد دعوى نبي وذلك كفر فتنبيه بأخى لنفسك وإيوك والخط على أحد من أقران
شيخك لو نفى نفسك فقد يكون ذلك كفر لأن وضع الإيمان القلب لا السان ومن أنكر على ولّى بباطنه
ومدحه بلسانه فهو منافق خالص والمنافق لا يجيى منه شئ في الطريق أبدا لأن مبدأ الطريق مقام
الاحسان وهذا لم يصح له مقام الاسلام فافهم (وكان) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول
لمريدى هذا العصر إذا كان تكفروا بطريق غير شيخكم من الاولياء من غير مسوغ شرعى فقتلوا فان
كل ولّى مؤمن بكل ولّى كإن كل نبي مؤمن بكل نبي فمن جحد منهم واحدا بغير مسوغ شرعى كان جاحدا
للجميع ومن أدى منهم واحدا فقد أدى الجميع ومن كذب منهم واحدا فقد كذب الجميع وبارز الله بالهاربة
ولا منا إنما هو في المقطوع بولايته فانه حينئذ مقطوع بمشروعية ما يدعو اليه حال ولابته
(وسمعت) مرات يقول لو أنبأنا أحسن الظن بجميع أولياء الله تعالى إلا واحدا بغير
عذر مقبول عند الله تعالى فضلا عن كونه يؤذيه لم ينفعه حسن ذلك الظن عند الله تعالى وإن
جازاه تعالى عن حسن ظنه فلا يجازيه بذلك إلا إن كان خاليا من الشوائب وأنى له بذلك إذ
لو كان ذلك حقيقة لما أساء الظن بواحد منهم بغير عذر شرعى إذ الولاية في نفسها واحدة وإن
اختلفت طرق السالكين كما مر قريبا فانما تلامز ممة وذلك لتجد وليا حاله قدم الولاية الا وهو مؤمن
مصدق لجميع أقرانه من الاولياء لم يختلف في ذلك اثنان كما لم يختلف قط نبيا في الله عز وجل

وانقطع له نقش الملوكت
وتجلى له قدس اللاهوت
وأول ما يمثل له من
ذلك العالم جواهر
الملائكة وأرواح
الأنبياء والأولياء في
صورة جملة تقاض
اليها بواسطتها بعض
الحقائق وذلك في
البداية الى أن تملأ
درجته عن المثال
وبكافح بتصريح الحق
في كل شيء فهذه عمرة
لباب الذكر وإنما
مبدؤها ذكر اللسان
ثم ذكر القلب تكلفا
ثم ذكره طبعاً ثم استيلاء
المذكور وانحاء
الذكر وهذا سر قوله
صلى الله عليه وسلم من
أحب أن يرتع في رياض
الجنة فليكثر ذكر الله
بل سر قوله صلى الله عليه
وسلم بفضل الذكر الخفي
على الذكر الذي تصممه
الحفظة سبعين ضعفاً
وعلامة وقوع الذكر
إلى السريغة المذكور عن
الذكر والمذكور فذكر
السر الهجان والفرق فيه
ومن علاماته أنك إذا
ترك الذكر لم يتركك
وذلك طيران الذكر
فيك لينبئك عن الغيبة
إلى الحضور ومن علاماته
شد الذكر رأسك
وأعضاءك جميعاً فتكون

فالحقون لله تعالى لهم كالأحد كأن المحبوب واحد في آذى لله وليا فقد خرج من دائرة الشرية نأل
الله تعالى العافية طاع ذلك وإياك وما يعتذر منه ودع ما يريك إلى ما لا يريك والله تعالى يتولى هذا وهو
يتولى الصالحين والحدس حرب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من صغري إلى وقتي هذا من الوقوع في شيء من أعمال قوم لوط
أو عمل قوم غيرهم هو ذو صالح وغيرهم أهلك الله تعالى به الأمم السالفة كقصة تعالى علينا في القرآن
وأنشد الذنوب كلها ما خفف الله تعالى بفاعله الأرض فانه يني عن شدة غضب الله تعالى بخلاف نحو نطاح
الخروف ومناقرة الديكة ولعب التردشير ونحو ذلك فلو سجدت لله تعالى على الجمر من منخل خلق الدنيا إلى
زوالها ما أودى شكره على ما زوى عنى من صفات هؤلاء الهالكين وقد اقتتل جبريل عليه السلام مدائن
قوم لوط السبعة من مخوم الأرض ورفعها بقدره الله تعالى إلى نحو السماء حتى سمع أهل السماء صياح الديكة
ونباح الكلاب ثم قلبها إلى الأرض فوضعها الآن بركة ما في طريق الشام لا يشرب منها طير ولا وحش ولا
إنسان ولا نبات فيها شيء من النبات وأخبرني بعض الأصحاب أنه احتاج إلى الوضوء فارتوضأ منها من
شدة قذارتها وتراحتها وأخبرني شخص من فقهاء الشام أن فقيراً أخبره قال أنا كنا جماعة فررنا على
بركة قوم لوط فقال بعض الجماعة هذا مكان أصحابنا فرج له موت وجرحه ورجله وأدخله في الماء ونحن
ننظره وبلغنا أن المارين عابها في ليل وأنها ريسمعون كل قليل وجبة تقع كالطير فيموج لها الماء فيقال
إن كل من عمل عمل قوم لوط ينتقل إليها بعد الموت تنقله الملائكة الموكلون بأهل النار نأل الله العافية
وأسال الله تعالى من فضله أن يحمينا وجميع إخواننا وذريتنا من مثل ذلك بكرامة سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم والحدس حرب العالمين

(ومما من الله تعالى به على) محبتي لجماعة من الفقراء الكمل في الإيمان عن لا يتخللني فيه نعمة قط من جهة مال
أو صيال فلو فرضت أن الله ملكني ما لا كثير أو دعة عند أحد مائة ألف دينار أو تركته عند عذابي في محل
خلة لا يخطر في بالي فطانه ينكر الودعة أو يراود عذابي عن نفسها ومع ذلك فلا مكنه قطان لي جلس مع عيالي
إلا بحضرتي صيانة له عن التهمة ولعمري عن لو أهل التصادها قياساً على أنهم وقد ورد في الحديث
المؤمن من أمته الناس على أنفسهم وأموالهم وذوهم يعني عياله وكان من هؤلاء القوم سيدي علي الخواص
وسيدي أفضل الدين والشيخ عبد القادر الدمشقي والشيخ محمد الشناوي وسيدي علي المصفي والشيخ
أبو بكر الحديدي والشيخ محمد العدل والشيخ محمد المنير والشيخ محمد بن عثمان والشيخ محمد بن داود والشيخ
عبد الحليم رضي الله تعالى عنهم أجمعين فكل هؤلاء كانت علامة لولا به ظاهرة عليهم لا يتخللهم ساعة
عقبة عن ربهم بل مما كفون في حضرة الأحسان على الدوام رضي الله تعالى عنهم أجمعين أو حكى أن بعض
الفقراء أزار أخاه في الله تعالى وكان الرأى صاحب تصريف عظيم وكشف ظاهر فترك كذبة عند عياله وبات
خارج الدار فطاع الفقير عليهم كوة من دار جاره وهو يقبل جاريته فجاءت الحارية لتسبدها وقالت
يا سيدي أنت تقول إنه رجل صالح وقد وقع له هذه الليلة ما وقع وحكت له القصة فقال أكتفى ذلك فلما
كان الصباح دخل سيدها الدار فقال له بحضرتي عهدي بك وأنت صاحب تصريف وكرامات وقد
اشتبهت نفسي الآن الشمس الرب وكان في الدار شجرة مشمش غير طارحة وذلك في غير أو ان المشمش
فاشار إليها فخرت في وقتها وأخذ المشمش منها ووضع بين يدي سيد الجارية فقال له لو كنت أعرف منك
أيضا الطير أن ولي حاجة في ذلك الجبل وسمى حاجته فاجمع الضيف وطار إلى الجبل وأتى بالحاجة فتجبرت
الجارية فقال لها سيدها اعلمي بالله أن الخصال الوهبية لا يفيئها النقائص السكببية وتقبيله لك
من الصغار والثوبه تجب ما قبلها من الصغار والكبار والعصاة لا يتحدى بها إلا الأنبياء عليهم الصلاة
والسلام اه فعلم أن العصاة شرط في النبوة لا في الولاية وذلك لأن الأولياء دعاة بوطن وأمرادو الأنبياء
عليهم السلام دعاة علانية وأظهروا فيجب عليهم اظهار المعجزات والتحدى به القيام الحجة على المعاندين
والكفار لأنهم يدعون الناس بحكم الاستقلال بخلاف الأولياء فأنما يدعون الناس بحكم الاتباع
لنبيهم بشرعه الشابت المقر الذي لا شك فيه حكى هذه الحكاية الشيخ عبد الغفار القرصى

كالمشهود بسلاسل والقبور ومن علاماته أنه لا تخمد نيرانه ولا تذهب أنواره بل ترى أبداً أنواراً صاعدة وأخرى نازلة والنيران

حوليك صافية تتأجج وتتقد وإذا وقع (٩٦) الذكر إلى السر يكون الذكر عند سكوت الدار كأنه غرز الابر في لسانه

عن بعض الثقات عن صاحب الواقعة وقد تقدم في هذه المن عن سيدي الشيخ أبي العباس المرمي رضى الله تعالى عنه أن شخصاً من الأولياء نام عنده في بجاريته تلك الليلة ثم اغتسل وخرج عشي على الماء في بحر الاسكندرية حتى غاب عن انقلت له ما هذا وذلك فقال هذا أعطاه وذاك قضاه إهم من هناك الجنيد رضى الله تعالى عنه لما قيل له أين في العارف فقال وكان أسراً قدراً مقدوراً والحكم للموابق لا للواحق أه فافهم يا أخي ذلك واعلمه ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) صحبتي لجامعة من ملوك الآخرة ممن أظلمهم الله تعالى على أسرارهم وما محمد في خلقه لكن منهم من يتدبر أظهار الجهل والدنوت ومنهم من يظهر لمن يستحق ذلك ومنهم من يجري الله تعالى على لسانه ما يريد فعله في خلقه ومنهم من يعلم ذلك ومنهم من لا يعلمه إلا بعد وقوعه ومنهم من يؤمن بما يقوله ويفعل ومنهم من يكشف له عن الكون حجة وتقصيلاً وما سيكون قبل أن يكون من المحدثات في العالم وقد كان الشيخ أبو الحسن بن الصباغ بالاسكندرية يخرج على أصحابه فيقول أفيكم من إذا أراد الله تعالى أن يحدث في العالم حدثاً أعلمه به قبل حدوثه فيقولون لا فيقول أباي على قلوب عجبوبة عن الله عز وجل ومنهم من إذا دخل البستان نادته كل شجرة وأخبرته بما فيها من المنافع والمضار وقد سئل عن ذلك سيدي إبراهيم المتبولي رضى الله تعالى عنه فقال وعزة ربى قد أعطيت هذا المقام وأنا دون البلوغ وقد أخبرني الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد الشربيني أن ملك الموت جاءه ليقبض روح ولده أحمد هذا فقلعه منه قلعاً عنيفاً وقال أرجع إلى ربك وما أشأ أحمد بعد ذلك نحو ثلاثين سنة وكذلك وقع للشيخ أبي الطاهر في عصر الشيخ أبي الحاجب الأقصري ذكره في كتاب الوحي دوراً سيدي علياً نحو من رحمة الله تعالى زل سلم المقياس لما توقف النيل عن الزيادة فتوضأ وأصاب الماء يبقعه فزاد في ذلك اليوم ذراعاً وما لم وقت النخلة التي في مدرستنا القديمة كذا كذا أسنة عن الحل ذكرت ذلك فقال لي قل لها الحاج على الخواص بقول لك أحلى هذه الصنعة الاقطوعك خلعت تلك السنة حتى جعلنا للمراحين شباً لات من كثرة الحل وهذه المنية من غرائب الزمان فقل فقير يصمعه لا اجتماع يمثل ذاتي هذا الزمان الذي استقر فيه الأولياء بسبعين ألف حجاب وتقدم انني اجتمعت بالمهدي وبالغضر عليها السلام فاعلم ذلك والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين (وعلم الله تبارك وتعالى به على) أوقوفي عند ما حدثني سيدي من هدم مصاحبة كل من تصف بكذا وكذا حتى أن شيخي لو انصف بذلك الأمر وقتت عن محبته حتى ياذن لي في محبته بأمر جديد لأنه ليس المرید أن يقتدى بجميع أفعال شيخه إلا بآذن منه وعهد الشيخ على المريد من حجة حقوق الله عز وجل وهي مقدمة على حقوق الخلق وهذا الخلق فيه خفاء الأعلى من نور الله تعالى بصيرته وغالب المريد بقول إن شيخي لا يدخل فيمن نهاني عن محبته مثلاً ولو أنهم أخذوا بالاحتياط لعمود الله تعالى لتجنبوا شيخهم عملاً بعموم اللفظ كان أولى وأرجح في طرق الاقتداء وقد قالوا امتثال الأمر أولى من سلوك الأدب لأنه يطلق على من أمره شيخه بالجلوس على كرسي مثلاً متبعاً وعلى من لم يفعل ذلك تعظيلاً له مخالفاً في الصورة وكان أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يخدمنا ولا يمكننا أن نخدمه وكنا إذا دخلنا مكاناً في ولجة يعمل جميع نعالنا في خريطة ويصمها وكنا لا نصلح تلامذة له رضى الله تعالى عنه وقد حدثني أن شيخ الشيخ أبي الحاجب الأقصري في بعض تلامذته عن محبة الملوك وعن محبة من يصحبهم ثم إن الشيخ صاحب سلطان مصر وسافر معه فجهز الشيخ أبو الحاجب شيخه بالجلوس صورة عملاً بعموم لفظ وصيته لأن شيخه لم يستثن نفسه عن ذلك ففكر شيخه على ذلك وقال نعم ما قبلت لأنني وإن صحبت السلطان مع ظني في الله السلامة مني فاني ركبت بذلك الخطر فكل فقير يسلم من صحبتهم لأنها ولا صاحب غير الجنس وقد نهى المعتلاء عن ذلك لأن من يصحبهم يحتاج إلى موافقتهم وهو افقتهم لا تنضب على الشرع وهو افقتهم فساد الدنيا والدين فأنهم قالوا القرب من السلطان كهد السيف لأن مالاً من يصعب ودمه بين شفته باذن الله تعالى وما لم يكن الذي يصعبه موافقاً لكل ما يرضيه منه في سائر أحواله وإلا أدى ذلك إلى هلاكه وأيضاً فإن دخول منازل الملوك محمودة عليها فيعملوا إلا أعداء المكابدين وموآيينه وبين السلطان

أوان وجهه كله لسان
يذكر بنود قاتل
عنه دقيقة اعلم أن كل
ذكر يعبر به قلبك
تسمه الحفظة فان
شعورك يقارن شعورك
وفيه سر حتى إذا غاب
ذكرك عن شعورك
بذهابك في المذكور
حتى بالكلية يغيب
ذكرك عن شعورك
الحفظة (تنبيه)
ذكر الحروف بلا حضور
ذكر اللسان وذكر
الحضور في القلب
ذكر القلب وذكر
الغيبية عن الحضور
في المذكور ذكر
السر وهو الذكر الخفي
فصل ١٠ ووزق
الظاهر
الاجسام ووزق الباطن
بجركات القلوب ووزق
الاشراق بالسكون
ووزق العقول بالفناء
عن السكون حتى يكون
المدد ساكناً مع الله
وليس في الاغذية قوت
للارواح وإنما هي
غذاء الاشباح وقوت
الارواح والقلوب ذكر
الله علام الغيوب قال
الله تعالى الذين آمنوا
وتطمئن قلوبهم بذكر
الله ألا بذكر الله تطمئن
القلوب فإذا ذكرت
الله تعالى ذكر معك
كل من يممك لأنك
تذكر بلسانك ثم بقلبك
ثم بنفسك ثم بروحك ثم بعقلك ثم بذكرك في الذكر الواحد فإذا ذكرت الله

تعالى بلحانك ذكر مع ذكر لسانك الجادات كلها وإذا ذكرت بقلبك ذكر مع (٩٧) قلبك السكون ومن فيه من عوالم

حتى يصير من أعدائه كما جربنا ذلك قبله أن التزام المريد المقدم شيخه أنه لا يحب من يحب الملك
حتى شيخه أولى لأنه يرى حل عقده مع عقده مع الله معصية الله ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ولو كان
شيخه أو أمامه ولمل شيخه أنما قصد بما وقع امتحان لينظر هل يقف مع المهدي أو يؤول ذلك بعقله إلى غير
مراد شيخه وقد أخبرني سيدي محمد الشنأوي أنه كان مسافرا مع شيخه الشيخ أبي الحاميل في بلاد أرف
فترك الشيخ أبو الحاميل الطريق السلوك الناعم وساق حماره في أرض الحرت فلبقبعه أحد من الجماعة غير
سيدي محمد فمالا الفتوراءه قال أحسن يا محمد فاني اتخافت ذلك لا عرف هل تبغى في المتاعب أو تفارقت
كما فعل الجماعة و امتحان الاشياخ لمريدهم لم يزل يقع كثيرا ولذلك كان الغالب على المريدن عدم
السلامة فان الاشياخ اعظم من الملوك فافهم ذلك واعلموا عمل على التخلق به والله تعالى يتولى هذا الكوهو
يتولى الصالحين والحدوث العالين

(وَمَا أَنْتُمْ أَتَقْتَارُونَ وَتَعَالَى بِهِ عِلْمُ) عَدَمُ خُرُوجِي مِنْ بَيْتِي فِي أَغْلَبِ الْأَبَامِ إِلَى الزَّوَايَا وَأُغِيرَ هَذَا الْإِنْجِيزُ مِنْ نَفْسِي الْقُدْرَةَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى هَذِهِ الثَّلَاثِ خَعَالَ تَحْمِلُ لِأَذَى مِنَ النَّاسِ وَتَحْمِلُ الْأَذَى عَنْهُمْ وَجَلَبَ الرَّاحَةَ لَهُمْ فَأَنَّهُ لَا يَدْلُمُ بِمُخَالَطَةِ النَّاسِ مِنْ هَذِهِ الْخَصَالِ الثَّلَاثِ زِيَادَةً عَلَى مَا كَلَفَ بِهِ مِنَ الْأَمْرِ بِالْمَرْوَفِ وَالتَّهْنِ عَنْ الشُّكْرِ وَالتَّصَبُّحِ لِجَمِيعٍ مَعَ تَرْكِ الْمُواخَذَةِ لَهُمْ وَعَدُوِّي فِيهَا الْأَخْرَافُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَا أُخْرِجَ إِلَيْكَ فِيهِ وَأَعْدُوِّي كُلِّ فَقِيرٍ ذَلِكَ فَانْ هَذَا زَانٍ قَدْ اخْتَلَفَتْ فِيهِ الْأَحْوَالُ الْفَرَاغِي أَلَا لِذَلِكَ عَنِ تَقْصِدهِ الرَّاحَةَ وَرَبِّمَا أَنَا الْغَشَّ عَنْ تَبَالُغِي فِي نَصْحِهِ وَرَبِّمَا تَأْكُلُ الْخُذْلَانُ عَنْ قَتْمِ مَعِي فِي مَنَاصِرٍ تَعَالَى أَعْدَائِهِ وَرَبِّمَا تَتَكَلَّمُ الْعِدَاؤُةُ عَنْ قَصْدِ تَبَالُغِي وَكَانَ سَيِّدِي عَلَى الْخَوَاصِرِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: أَوْصَانِي سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ الْمُتَشَبِّهُ بِقَالَ يَأْعْقِبُ يَا أَبَاكَ وَلَا كَثَارَ مَنْ مَخْلُطَةَ النَّاسِ فَانْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَطْلُبُكَ لِمَا يَحْتَارُهُ مِنْ هَوَاهُ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ بِكَ لَدَيْكَ وَدُنْيَاكَ وَلَيْسَ لَكَ فَيَا تَعَاوَدُ مَصْلَحَتَهُ عَلَيْكَ أَرَبُ فَانْ وَاقِفَتُهُ خَسِرَتْ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ وَإِنْ خَالَفَتُهُ جَرَّدَ لَكَ سَيْفَ الْمَعَادَةِ وَالْمَعَادَةِ مِنْ أَمْرِ غَيْرِهِ كَذَلِكَ يَطْلُبُ وَبِقَصْدِ مَنْكَ خِلَافَ مَقْصِدِهِ هَذَا لَوْ كَانَ شَخْصِينَ فَقَطْ كَأَذَى كَرَفِيكَ بِجَمْعِ أَهْلِ بِلَدِكَ أَهْوَ وَكَانَ أَخِي الشَّيْخُ أَفْضَلُ الدِّينِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ فَرَأَيْتُ بَعْضَهُمْ كَالْحَيَّةِ وَبَعْضَهُمْ كَالْعَقْرَبِ وَبَعْضُهُمْ كَالْمَسِّحِ وَبَعْضُهُمْ كَالذَّبِّ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ أَصْنَافِ الْقَوَائِلِ فَرَأَيْتُ لَادَغَاقَاتٍ مِنْ أَيْنَ سَمَهُ كَالْحَيَّةِ وَمِنْ لَاسِمٍ كَالْعَقْرَبِ وَمِنْ مَرَاوِغٍ كَالْمَلْبِ وَمِنْ مَهَارِشٍ كَالسَّكْبِ وَمِنْ مَخْتَلِ كَالذَّبِّ وَمِنْ غِي كَالدَّبِّ وَمِنْ مَخْتَلِ كَالْقَهْدِ وَمِنْ مَحَاكٍ كَالْقَهْدِ وَمِنْ شَدِيدِ الْغَيْبِ وَالْبَاسِ كَالْأَسَدِ وَمِنْ بَلِيدِ الْخَامِرِ وَمِنْ حَقْوِ الدَّجَالِ وَمِنْ وَثَابٍ عَلَى الْخَمْرِ وَمِنْ نَاسٍ لَمَّا قَعَلَهُ مَعَهُ مِنَ الْخَيْرِ كَالْفَارُوقِ وَاللَّهُ مَا مَثَلَ نَفْسِي بَيْنَ هَؤُلَاءِ أَلَا كَالْفَرَسِ الَّذِي لَا رِيشَ لَهُ أَوْ كَالطَّيْرِ الَّذِي لَا جَنَاحَ لَهُ وَهُمْ يَتَسَاقَطُونَ عَلَى الْبَالِذِيِّ كَمَا سَقَطَ الذَّبَابُ عَلَى الْعَمَلِ أَوْ الْكَلَابِ عَلَى الْجَيْفَةِ أَوْ الْحِدَاتِ عَلَى الْحِمِّ فَوَيْلٌ لِمَنْ يَتَجَذَّبُونِي وَيَتَنَاشَهُونِي وَيَجْعَلُونِي وَيَقْطَعُونِي وَيَلْعَنُونِي وَيَذْمُونِي وَيَسُبُّونِي فَانْ إِلَى الصَّبْرِ وَالسَّلَامَةِ مَعَهُ مِثْلَ هَؤُلَاءِ عَلَى نِ السَّبَاعِ وَالْحَشَرَاتِ الَّتِي ضَرَبَتْ بِأَنفُسِهِمْ الْأَمْثَالَ أَقَلَّ ضَرَارَةً مِنَ النَّاسِ لَأَنَّهُمْ لَا يَتَعَمَّقُونَ فِي أَعْمَالٍ آخَرِي وَلَا يَحْجَرُونَ عَلَى نَفْسِي وَلَا يَفْشَرُونَ سَرِي وَلَا يَبْهِنُونَ عَلَى كَلَامِي وَلَا يَتَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى إِذْنِي وَلَا يَحْمِلُونَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَأْيِهِ وَصَمِعْتُهُ مَرَّةً أُخْرَى يَقُولُ: إِذَا قَدَّرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْكَ الْاجْتِمَاعَ بِالنَّاسِ لَوَاجِبٌ حَقُّ اللَّهِ وَأَوْضَرُ خَلْقٍ فَأَيُّكَ أَلَا تَعْطِيهِمْ مِنْ نَفْسِكَ فِي الصَّحْبَةِ وَالْاجْتِمَاعِ فَوْقَ الضَّرُورَةِ مَعَ شِدَّةِ الْاحْتِرَازِ مِنْ تَفَحُّكٍ عَنْ فَضُولِ الْكَلَامِ مَعَهُمْ الْأَهَمُّ الْأَنْ لَا تَحْمَدَ مِنْ هُوَ عَلَى نَعْتِ الْأَسْقَامَةِ فَهَذَا مَخَالِطَتُهُ مِنَ السَّعَادَةِ وَلَكِنْ أَيْنَ مِنْ هُوَ يَهْذُلُ الرَّصْفَ فِي هَذَا الزَّمَانِ الَّذِي صَارَ فِيهِ الدَّلِيلُ حَيْرَانًا وَصَارَ غَالِبَ عِلْمِ الْعُلَمَاءِ مَنَاعًا وَسُلَامًا يَرْتَقُونَ بِهِ إِلَى الرِّيَاسَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالشُّهُورَاتِ النَّفْسِيَّةِ وَقَعْنَا مِنَ الْعِلْمِ بَظَاهِرِهِ دُونَ الْعَمَلِ بِحَقَائِقِهِ وَكَشَفِ عَنْ دَقَائِقِهِ أَهْوَ فَعَمِلْتُكَ يَا أَخِي بِمِلَازِمَةِ التَّقْوَى وَيَا أَكْأَنُ تَرَى مِيزَانَ الشَّرِيعَةِ مِنْ يَدِكَ وَأَقْدَابَ تَبَارُكَ وَتَعَالَى تَبُولِي هَذَا كُوهُو تَبُولِي الصَّالِحِينَ وَالْمُجْدِدِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ

(وَمِمَّنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلى) أَنى لَا آكل وَلَا أَشرب وَلَا أَجْمَع وَلَا أَضْحِك إِذَا جِئْتِ عَلى أَحَدٍ جَنَابَةٍ يُؤْذِنُنِي بِهِ ابْنِ النَّاسِ حَتَّى أَتُوجِّهَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَرَسًا أَلْفَعُو عَنْهُ وَيُلْقِي اللَّهُ تَعَالَى فِي قَلْبِي أَمْرًا عَقَّ عَنْهُ مِنْ كَثَرَةِ مَا دَعَوْتُ لَهُ وَأَقَمْتُ بِهِ عَلى اللَّهِ تَعَالَى وَهَذَا الْخَلْقُ لَمْ أَجْمَعْ بِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِهُ وَفَتَى هَذَا غَايَتُهُمُ الدَّعَاءُ بِالْمُفَرَّةِ

الله واذا ذكرت
 بنفسك ذكر معك
 السموات ومن فيها
 واذا ذكرت بروحك
 ذكر معك الكرسي
 ومن فيه من عوالمه
 اذا ذكرت بمقلك
 ذكر معك حمة العرش
 ومن طاف به من
 الملائكة الكروبيين
 والارواح المقربين
 واذا ذكرت بمرسك
 ذكر معك العرش
 بجميع عوالمه الى ان
 يتصل الذكر بالذات
 (تمة) النفس هو الجوهر
 البخاري اللطيف الحامل
 لقوة الحياة والحس
 والحركة الارادية
 وسمها الحكيم
 الروح الحيوانية وهي
 الواسطة بين القلب
 الذي هو النفس
 الناطقة وبين البدن
 قيل وهي المشار اليها
 في القرآن العزيز
 بالشجرة الزيتون
 الموصوفة بكونها مباركة
 لاشرقية ولا غربية
 لازدياد رتبة الانسان
 وتركيبته بها ولكونها
 ليست من شرق عالم
 الارواح المجردة ولا من
 غرب الاحساد الكثيفة
 وهي امانة ولوامة
 ومطمئنة للنفس الامارة
 بالسوء هي التي تميل
 الى الطبيعية البدنية
 نام بالذات والشبهات

ثم يأكلون ويشربون وينكحون ولا عليهم ان كان الله قبل دعاءهم اوردته وفي الحديث ايمعز أحدكم ان يكون كافي ضيقه كان اذا أصبح يصدق بعرضه على الناس فجعل غايته أى أدنى مكارم الاخلاق المسامحة لمن نقص عرضه وما ذكرناه قدر زاد على ذلك وقد ذكره تعالى المال والعرض والنفس في سياق واحد فقال تعالى لتبلون في أمرهم وأفكروا لتعلمن من الذين أتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور وحكى عن سيدى أحمد بن الوطاعى رضى الله تعالى عنه أن شخصا مشى وراءه وصار يلغنه ويصمه والشيخ لا يلتفت له فقال له الخادم باسدى ما تسمع ما يقول لك فقال وماذا يقول هذا شخص تصورت له نفسه بصفات ذميمة فهو يسب تلك الصفات ولست أنا بحمد الله مرسو بها اه ولعل الشيخ أخذ ذلك من قوله **عَلَيْكُمْ** الانتظرون ما دفع الله عنى بسب قريش يسمونى مذمعا وأنا نعين عبد الله رسول الله والمعنى يسميهم لآيهم أيموا صفات مذمومة في مذموم ورسول الله **صَلَّى** صفاته محمودة في محمودات نصف بها **صَلَّى** فلم أنه لا يعمل بهذا الخلق الا من أكرم عباد الله لالهة أخرى كاتقدم بسطه واثل الباب الثانى وقد حكى الشيخ عبد الغفار القوصى رضى الله تعالى عنه أن ذلك كان من خلق الشيخ محى الدين بن العربى رضى الله تعالى عنه فقال حدثنى الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ عبد الميزان الموصى عن خادم الشيخ محى الدين رضى الله تعالى عنه أن شخصا بالشام كان أوجب على نفسه أنه يسب الشيخ محى الدين ويلغنه عقب كل صلاة عشرة مرات فلما مات ذلك الشخص خرج الشيخ محى الدين لجزاة ففصل عليه وحضر دفنه فلما رجع عزم عليه بعض أصحابه أن يأكل عنده شيئا فلما دخل بيته وقدم اليه الطعام صار الشيخ مبروتا من بكرة النهار الى صلاة العشاء لا يهتدى الى الأكل ثم أتته وأخذ صاحب الطعام من ذلك أمر اوطن أن الشيخ لم ير طعامه حالالا لم يحوز ذلك فلما صلى العشاء الآخرة ضحك وتبسم وأكل فقيل له في ذلك فقال قد كنت عزمت في نفسى ان مات ذلك الشخص انى لأأكل ولا أشرب حتى يغفر الله لى من جهة سبى لى اكراما لرسول الله **صَلَّى** لىكون من أمته ثم عمل لى سبعين ألف لاله الا الله وأهدأها فى صحائفه فلما غفر الله تعالى له ضحك الشيخ وأكل اه قال الشيخ عبد الغفار القوصى وحكى لى الامام المحب الطبرى شيخ الحرمين عن والده رضى الله تعالى عنه بانها كانت تنكر على الشيخ محى الدين أمور اتسمعا عنه فقال لها ولها الامام لا يجوز لك يا أبى الانكار الا اذا سمعته يتكلم وأما اذا سمعت شيئا من أصحابه فلا يجوز لك الانكار على الشيخ لان ذلك ليس من العدل ولا من الشرع ثم نامت تلك الليلة فرأت الكعبة تعوف بالشيخ محى الدين حجرا احمر اثم عادت والتأتأت فاستغفرت الله تعالى وتاب اه وكان شيخنا شيخ الاسلام سيدى الشيخ زكريا الانصارى رضى الله تعالى عنه يقول جميع ما نسب الى الاشياخ بما يخالف ظاهر الشرع قبل أن يسمعه أحد منهم فاذا ذلك من أتباعهم لقصورهم فربما فهموا من كلام الاشياخ شيئا أخطوا فى فهمه فالوم عليهم لاعلى الاشياخ قال تعالى ولا تزوا تزوا أخرى اه فاعمل ذلك واعمل على تخلفك بهذا الخلق العظيم والحمد لله رب العالمين

وعما أنعم الله تبارك وتعالى به على وصولي بحمده الى مقام فى الابعان النسي لم وأحدا من الأقران تخلف به الا قليلا بحيث لو كشف عنى النطاء ما زددت يقينا بحكم الارث للامام على نى طالب رضى الله تعالى عنه فكان جميع ماوردناه يقع فى الآخرة نصب عينى من الآن لازداد يقينا بقيام الساعة انها تقع الزيادة فى الوضوح فقط مثاله الشمس اذا ظهرت من وراء سائر السحاب الرقيق ثم ان السحاب انقمع عن الشمس فانك يا أخى لا تزاد يقينا فى انها الشمس بانقشاع السحاب عنها انها تزاد وضوحا فقط وهكذا المروس اذا جلبت بحمار رقيق كالشعارى الرقيقة على الحاضرين ثم ان ذلك الحجاب كشف عنها فان الحاضرين لم يزدادوا يقينا فى انها المروس انها ازدادوا وضوحا ومم وصولي فى اليقين بحمد الله تعالى الى هذا الحد فاننا غائف من سوء الخاتمة كادرج عليه الاكار الذين لا يصلح أن أكون تلميذاهم وقد قيل مرة للجندى هل أنت خير أم الكلب فقال هذا غيب لا يعلمه الا الله ولكن اذا دخلت النار فالكلب خير منى وان دخلت الجنة فانا خير من الكلب

والنفس الروامة وهي التي تنورت بنور القلب تنورا ما قدر ما تنبت به عن سنة النعمة فتبطلت وبدأت بإصلاح حالها مترددة بين جحى الربوبية والخلقية وكلما صدر منها سيئة يحكم جيلها الظلمانية وسجيته تداركها نور التنبيه الالهى فاخذت تلوم نفسها وتثوب عنها مستغفرة راجعة الى باب الغفار الرحيم فلها نوه الله بذكرها بالاقصام بها فى قوله تعالى لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس الروامة وكأنها تبصر كأنها فى بيت سلاخ من كل مذموم كنجاسة وكتب وخنزير وفهد وغرغريل فتجهد فى اخراجها من بعد أن تلطخت بأنواع النجاسات ونجسحت من أنواع السباع فتلازم الذكر والاناة حتى يظهر سلطان الذكر عليهم فيخرجهم ثم يقرب من الظلمانية فلا تزال تجتهد فى جمع اثاث البيت حتى يتزين البيت بأنواع المحمودات فتجلى بها ويصلح البيت لنزول السلطان فيه فاذ نزل فيه السلطان ويحل الحق الحق عادت مظمتة وهي التي تم تنورها بنور القلب حتى انخلت عن صفاتها الذميمة وتخلقت بالأخلاق الحيدة

وتوجهت إلى جهة القلب بالسكينة متابعة له في الترقى إلى جنات عالم القدس منزّهة عن جانب (٩٩) الرجب مواظبة على الطاعات

ساكنة إلى حضرة
رفيع الدرجات حتى
خاطبها ربها بقوله
يأيتها النفس المطمئنة
ارجعي إلى ربك راضية
مرضية فادخلي في
عبادي وادخلي جنتي
(الأصل الأول)

في دليله من الكتاب
قال تعالى يا أيها الذين
آمنوا اذكروا الله
ذكرا كثيرا وسبحوه
بكرة وأصيلا وقال
تعالى الذين يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى
جنبهم الآية وقال
تعالى والذاكرين الله
كثيرا والذاكرات أعد
اللهن مغفرة وأجرا
عظيما وقال تعالى
فاذكروني أذكركم
وقال تعالى الذين آمنوا
وتطمئن قلوبهم بذكر
الله ألا بذكر الله
تطمئن القلوب وقال
تعالى واذكر ربك
كثيرا وسبح بالعشي
والابكار وقال تعالى
واذكرا من ربك بكرة
وأصيلا

(الأصل الثاني)
في دليله من السنة
(فصل) فيما ورد في
فضل الذكر والاجتماع
عليه عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه
قال خرج معاوية على
حلقه في المسجد فقال

وقد روي عن المسيح عليه السلام انه قال للحواريين أنتم تخافون الذنوب ونحن معاصر الانبياء نخاف
الكفر اه وقد روي البيهقي ان العزير عليه السلام سأل فقال يا رب إنك رب عظيم وإنك لو شئت أن تطاع
لا طعت ولم يعصك أحد فكيف هذا وأوحى الله تعالى اليه لتنتهين عن مسئلتك هذه ولا يحون استك من
ديوان النبوة اه ولا يقال كيف يصح محوهم من ديوان النبوة مع وجود العصمة وما وعد الله به الانبياء عليهم
الصلاة والسلام لا نقول ان الله تعالى حضرة تسمى حضرة قال اطلاق ففعل فيها ما يشاء ولا حرج عليه في
مشيئته إذ الحرج عليها محال والحكم لا يحكم على حاكمه كالحكم العلي عليه طاله وكألا يحكم المخلوق على خالقه قال
تعالى قل فمن يملك من الله شيئا أن أراد أن يهلك المسيح بن مريم وأمه ومن في الارض جميعا او ورد مرفوعا
لويثا اخذني الله تعالى وعيسى بن مريم بما جئت هاتان يعني الاصبعين لعذبنا ثم لم يظلمنا شيئا اه وكذلك
وردا لاستثناء قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض إلا ما شاء ربك وليس الجزم بشيء
من جهة القدرة الالهية بما الجزم بذلك من حيث وجوب الايمان بعدم خروج أهل الدارين منها فانه
تعالى إنما استثنى ليعلمنا طريق الأدب معه فاخبرنا عما لم يفعله فله فعله وقد سمعت سيدي عليا
المرصني رضي الله تعالى عنه يقول يصل الولي إلى مقام يعرف منه أنه شق أو سعيد (وكذلك) رأيت أناني
كلام الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه قال رأيت آدم عليه السلام في واقعة من الواقف ونظرت
إلى نسمة بنية الدين في السعداء فرأيت نفسي فهم اه قتل هذا لا يقدر فيذكر ناه من عدم الطمينة
وخوف سوء الخلق نعم أن رؤية الشيخ محي الدين كانت في عالم الخيال والخيال لا يوثق به في شيء إلا أن كان
صاحبه معصوما فعليك يا أخي بالغوف من الله تعالى ما عفت والحمد لله رب العالمين
(وما أنعم الله تبارك وتعالى به علي) اجلال لحانوت شيخ سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى كلام مرت
عليه بعد موته وأخذني عند ريقته هبة كعبية دخول المساجد العظيمة وقد بلغنا عن الشيخ أبي بكر
الشبلي رحمه الله تعالى انه كان يحصل له الرعدة إذا مر على حانوت الجنيد الذي كان يبيع فيه القوادير ودخله
يوما محمدا فكاذا من ذنوب من الهيبة وهذا الأمر قليل من المريدين من يفعله مع شيخه في هذا الزمان وقد
كان سيدي علي الخواص عنده ابريق كبير يسي منه المكروبين ويقول للمكروب اشرب وانوان الله تعالى
يزيل عنك ما أنت فيه من الكرب فيفعل فيزيل عنه الكرب لوقته فقلت له يوما ما خصيصه هذا الا بريق
فقال انه يرد عليه كل يوم الاربعون من رجال الله تعالى فيشربون منه اه مع أن روحانية الولي إذا دخل
مكانا أو مشى في أرض تبتق تلك الروحانية في ذلك المكان ستة أشهر كما يفعله الرب القلوب فكيف بالمكان
الذي كان مسكن الولي ليليا ونهارا وهذا بعكس بيوت العصاة والظلمة فانك تجد هاهنا حشة لأنس فيها ولا
روحانية (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول كل فقير لا يدرك سعادة البقاع ولا
شقاوتها فهو والبهايم سواء اه (وسمعت) أيضا يقول من الأماكن التي تظهر فيها الروحانية لغلب
الناس في مصرقة الامام الشافعي وشرع ذي النون المصري وقبور السادة الواقفيين وجامع محمود زواوية
سيدي مدين وجامع الملك الظاهر وجامع نائب السرك خارج الحمينية فهذه الاماكن لم يزل النور غافلا
منها وذلك لكثرة من يرد عليها من الأولياء والملائكة فيبني لها خبايا أن يزيد في الأدب والاطراق قال
ومن الاماكن التي لا تظهر نورانياتها إلا للخواص القطعة من الشارع المقابلة لسوق الكتبيين وأنت ذاهب
إلى باب الهزموة القطعة المقابلة لجامع الفكاكيات داخل باب زوية والقطعة المقابلة لميضة جامع الميدان
وهي الآن مغطاة ببيوت الشيخ سليمان الخضير والقطعة المقابلة للجامع الاخضر والحمد لله رب العالمين
(وما من الله تبارك وتعالى به على) معرفتي بالعمل الواقع على يدي هل هو حسن أو قبيح وذلك لا شك الله
تعالى على حسنة عاده وأسأته من قبحه كذلك ولا أطلب عليه جزاء في الآخرة قال تعالى إنا لنضع أجر
من أحسن عملا ومفهومه أن من أساء العمل لا يقبله الله منه ويضعه لعدم الاخلاص فيه (وقد سمعت)
سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا فرق بين عباد الأصنام وبين من يعبد الله تعالى لغرض فاسد

ما أجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله تعالى قال الله ما أجلسكم إلا ذلك قالوا الله ما أجلسنا غير ما قال ما أتى ما استحل منكم فمكروا وما كان أحد

بغزنى من رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٠٠) ولا أقل حديثنا منى وأن رسول الله ﷺ خرج على حلقة من

فإن الأصنام المنوعة كالأصنام الحسية على حد سواء لأن كل من العابدين اتخذ من دون الله ما يذبح به الله
وعرف ذلك على طبقات ففهم من قصد بعلمه وعمله وما يقع على يده من الخيرات حصول المكنة في قلوب
الناس ودوام الصيت وانتشار الجاه ومنهم من يقصد بعلمه وعمله اعلاء الدرجات وظهور الكرامات
والتصريف في الكون والمنشئ على الماء والطيران في الهواء وكشف الغيوب ومنهم من لم يقصد بعلمه وعمله
شيأ من أمور هذه الدار إنما يقصد بذلك الحور الحسن ودخول الجنان وغير ذلك من ثواب الآخرة
ومنهم من يقصد بذلك السلامة من النار والخوف من الحساب والعقاب وما أعد الله تعالى لاهل تلك
الدار من النكال والويل ومنهم من يقصد بعلمه وعمله القرب من الله تعالى والرغابة والحمية لهم ومنهم من
لا يقصد في علمه وعمله الا علمه باستحقاق مولاة العباد والتذلل والخضوع والوقوف عند أمره ونهيه
قد تبرأ من الاعتماد على حوله وقوته وعلمه وعمله يقصد به ايراداته فأتى بعمله على وجه الاخلاص وهو
خائف من الله تعالى لا يرى أنه قام بذرة واحدة من الامور التي كلفها على الوجه الذي أمر به من هنا يترقى
السالك في مراتب اخلاص الخواص التي كل ذرة منها تعدل عبادة ألف سنة من عبادة أهل تلك الاقسام
السابقة فاعلم ذلك واعمل به واجتهد في ربه العالمين

(الباب الثالث عشر في جملة من الاخلاق المحمدية فأقول وبالله

اتوفاك وهو حمي وتقي ومغني ومعين ونعم الوكيل) *

(وعما نعم الله تبارك وتعالى به على شهودي لاصل ولا زلة زمان حال ولا ياتهم وضما نهم فلا يحجبني أحد
الحالين عن الآخر فشهد الامير ترابطا لرؤيته له امير اوتارة اشهد نطفة وعلقة أو مضغة وعبد املاوكا
لا يقدر على شيء في حال رؤيته له امير او هذا مشهد عظيم عزيز قل أن يقع لاحد من الأقران فعمل أن لا يشهد
أمله فقط ولا امرته فقط بل أشهد ما في أن واحد بعينين مختلفتين ولم تزل الاسفل ترتفع في الارض
قدما وحديثا فضلا عن الأشراف وانظر الى السمورذين كنعان كيف ولدته أمه بالبرية وماتت وتركته
فارضضته ثمرة فذلك سمى عمر وذو نساء ولأن منه ما كان من التجبر وكذلك ما وقع لرعوز وقد كان أجيرا
يبع البطيخ والخضر وات في منف لبعض الملعين ودعوا الى الهوى بعد ذلك مم دما نهم وصغر جهه قيل
كان طوله ذراعا ونصفا وكانت لحيته الى راسه وكانت خضراء كالمسك وكذلك مختصم مع كونه كان يتجاربض
بابل وابو حنيفة وكيف كان من أمره ما كان وكذلك القول في سائر الجبابرة من الملوك الى عصرنا هذا
هم كالتراب في حال ملكهم وامرهم ومن هذا المشهد هدى الدين من زهوة وواف الدنيا سبقنا بها هؤلاء
السفلة وايضا فان جيم احوالها تفتي فتزهر انفسهم عن التعلق بشيء بغنى واختاروا الباقي وفي القرآن
العظيم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا فان التعالى خاص بالباري جل
وعلا قال تعالى تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير (قال الشيخ) أحمد المثلث المدفون خارج باب
الفتوح وكان من الأولياء الاكابر بينا أنا نتفكر في معنى تبارك وإذا بان من بنات العرب طلعت واحدة
منهن فوق كوم رمل وجعلت تقول تبارك عليك تبارك عليك فقلت أمه التعالى اهو تقدم في هذه المن
بسط الكلام على تعظيمنا لولاة دابع الله الذي ولاهم علينا فعمل أن القدرة الالهية لا تتعدي على نطق
واحد وأن الله تعالى له الخلق العادة أي شيء كان لخلق مشيئة وارا دته وإذا كانت الجادات تتخرق فيها
العادات فيصير الماء حجرا والحجر ماء مع أنها ليست بحل تصريف فيها فكيف بالانسان الذي هو اهل
الاعظم لجريان الاقدار عليه وماعاده فهو كالتابع له في لمح البصر يصير الغنى فقيرا والعز ذليلا
والقوى ضيفا والامير مأمورا ونحو ذلك وبالعكس (وقد اخبرني) بعض التجار الذين يقدمون من
بلاد الهند أنه سمع بنهر من الماء معها رمى فيه شيء صار حجرا خفيفا قال فشبحت حتى وصلت
اليه وكان معي مندبل اسكندراني فدلتي في الماء فصار حجرا خفيفا قال وكذلك كان مناجراب
فدلتنا فصار حجرا الا بالماء يصل اليه الماء قال وكذلك كانت منعا عصابة فدليناها فصارت حجرا وبقي ما كان
بايدينا خشبا على حاله قال ورايت أمما احجارة فيه وذك أن النهر يجري فيدخل في البحر فيقطع فيه
السمك فيصير حجارة قال وكل دابة وضعت فيها فيه لتشرب منه مثلا صار فيها حجرا في وقته وأي من

أصحابه فقال ما أجلسكم
قالوا جلسنا نذكر الله
وتحمده على ما هدانا
للاسلام ومن علينا قال
الله ما أجلسكم الا ذلك
قالوا الله ما أجلسنا
الا ذلك قال أما في لم
استخلقكم تهة لكم
ولكنه أثناني جبريل
فاخبرني أن الله تعالى
يباهي بكم الملائكة
أخرجه مسلم والترمذي
وأخرج الترمذي المسند
منه فقط وزاد رزين
قال ثم حدثنا فقال
ما اجتمع قوم في بيت من
بيوت الله تعالى يتلون
كتاب الله ويتدارسونه
بينهم ويذكرون الله الا
نزلت عليهم السكينة
وغشيتهم الرحمة
وحففتهم الملائكة
وذكرهم الله فيمن
عنده عن أبي مسلم
الاغر قال أشهد على أبي
هريرة وأبي سعيد
أنهما شهدا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال لا يقدم قوم
يذكرون الله الا احففتهم
الملائكة وغشيتهم
الرحمة ونزلت عليهم
السكينة وذكرهم الله
فيمن عنده أخرجه مسلم
والترمذي والسكينة
من السكون والطائفة
قال القاضي عياض في
قوله صلى الله عليه وسلم
تلك السكينة نزلت لقراءة
القرآن هي الرحمة وقيل الطمأنينة وقيل الوقار وما يمكن به الانسان مخففة الكاف

هذا المعروف وحكى عن بعض الثغورين فيها التشديد وذكر عن القراء السكائي (١٠١) وقد يحتمل ان التي تنزلت لقراءة

القرآن السكينة التي ذكر الله بقوله وسكينة من ربكم وقد قيل انها من كاليب وقيل خلق له وجه كوجه الانسان وقيل روح من الله يكلمهم ويهديهم إذا اختلفوا عن شيء وقيل فيه غير هذا وما ذكرناه ٧ يحتمل أن ينزل مثل هذا على من قرأ القرآن أو يحجم للذكر لانها من جهة الروح والملائكة والله أعلم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يمر في طريق مكة على جبل يقال له جدران فقال سيروا هذا جدران سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا هذه رواية مسلم وفي رواية الترمذي قال يا رسول الله وما المفردون قال المستبثرون بذكر الله يضع الذكر عنهم اثمهم فيأتون يوم القيامة خفايا المفردون بفتح الفاء وكسر الراء المشددة وقيل باسكان الفاء وكسر الراء يقال فرد الرجل في رايه وفرد بالتخفيف والتشديد وأفرد واستفرد كله بمعنى أى استقل وتخطى بتدبيره والمراد به الذين تفردوا

خاض فيه لبشر منه صارت رجلا معجزة في وقتها ونقل ذلك أيضا صاحب كتاب الوحيد عن شخص من التجار الثقات وأنه شاهد ذلك بعينه ثم نقل عن الخواجا عز الدين السكائي انه قال رأيت في الهند بركة ماء كل من نزل فيها من النساء حبلى من غير زوج فانظريا أخى إلى هذه الاسرار والخواارج ومن تحقق بما قلناه ذهب عنه الامان والقطع محالة يكون عليها عند الله وإذا كان الانقلاب واقعيا في الجمادات والمائعات فاما تلك الانسان مع قلبه بقدرة الرحمن في كل زمن من الازمان وكيف له الامان وهو يرى قلب الانسان من الايمان الى الكفر ومن الكفر الى الايمان فما أعظم هذه الهللة التي شهداها ما أغفل الناس عنها فان كان قلبه بين أصبعين من أصابع الرحمن بقلبه كيف شاء فلا يثق بمعادة ولا شقاوة ولا بفقر ولا غنى ولا بأخرة ولا دنبا ولا قوة ولا عاجزا ولا يذوق ولا نقصان ولا بطاعة ولا عصيان ولا بكفر ولا ايمان كأنما اليه الحديث ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة الحديث المجهور (واعلم يا أخى ان من كان وليا له عز وجل في علم الله فلا تتغير ولا يتوان وقع في مصيبة يادى إلى التوبة فوراً فلا يكون ذلك قادسا في ولايته ولا سريلاها إلا اذا أهل بصل الايمان وذلك لان الحقائق الوضعية لا تتدح فيها النقائص السكينة * وفي الحديث الناس معادن كعادن الذهب والفضة والذهب والفضة موجودان في المعادن والمعدن الاصل صحيح ولكن قد يدخل عليه علل تفسده في ظاهره فيعالجه من زعم معرفة ذلك حتى يرجع الى أصله فكان المعدن في أصله صحيح لا يخرج من معدنته فتلك المؤمن الحقيقي والولى الحقيقي لا يغير جهه ما جرى على جوارحه من النقائص عن حقيقة ايمانه أو ولايته (وكان) آخر الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول ما يزعمه من يدعى علم السكينة من ان أصولا أكثر معادن الذهب والفضة يكون من النحاس والراسص والقصدير وغير ذلك وان كل ما دخل على ذلك عن العلل والامراض يصح معالجته حتى يرجع الى مادته الاصلية لان كل ذلك حقيقة ولا وقتنا على شيء من ذلك مما ان المعادن الحقيقية الصحيحة التي ورد بها الحديث أولى بكل مؤمن فان كل من كان أصله عند الله تعالى مؤمنا فهو يرجع الى أصله كال معدن وان كان عند الله غير ذلك يرجع الى أصله كذلك وحقائق الامور مستورة عنا الآن لأن الله يفعل ما يشاء فيقلب التراب ذيبا والذهب ترابا والجامد مائما والمائع جامدا والحيوان نباتا والنبات حيوانا فكل من جميع ما قدرناه ان كل من تأمل الخلق على اختلاف طبقاتهم وجد هم ترابا يتكلم وينشق ويقتل ويؤتى ويؤزل ثم ينزل التراب تحت الارض من سلطان وأمير وقاض ووال والدركبائه ثم العالين ومن فهم ذلك علم ان ليس للعبد اعتراض على شيء تعمله القدرة الالهية لا بالطريق الشرعي وان العقل معزول عن ذلك فاعلم ذلك تشدوا الله يتولى هداكوهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) خوف من فعل شيء يغير قلب أحد من الفقراء الصادقين في معاملة الله الذين ظهروا في مصر وترقبوا النأور فنام فقد أوصاني شيخى سيدى على الخواص رحمه الله وقال اياك ان تؤذى أحد من الفقراء وان كان لك أعمال من الخير كأمثال الجبال فانه لا ينفع من يؤذى أحد من هذه الطائفة عمله لعدم صموده الى الساء فانه محارب لله تعالى ومعمل من حارب الله تعالى مردود عليه (وقد كنت) ذكرت شخصان علماء هذا الزمان في طبقات العلماء التي القتها رأيته يوما محط على بعض الاولياء فرغت ترجمته من الطبقات لعلى بانه محارب لله ورسوله ولا بد أن يقبض الله له من يكشف سوانه فيقع وصف الجبل له مخالفا لافعاله الظاهرة منه فيخطئ الناس في ذكرى له مع العلماء العالمين فعلم ان الاعتقاد في القوم بما يستراته تعالى به عيوب البعد لانهم في القوم الذين لا يشي بهم مجيهم (وسمعت) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول ليس للاولياء حاجة عند أحد من الخلق حتى يتعرفون اليه لجمية قلوبهم غالبا على الحق جل وعلا فهم يستحيون منه ان يلتفتوا الى أحد من عبيده الا بامرهم وذلك خاص بعبيده الخصوصين كالانبياء وكل الاولياء الذين يعلمون الناس الادب مع الله تعالى وأما أمثالنا فليس في الثقات الولي اليه الا التفرقة لقلبه مع عدم تأديبا بأدبه فان من الله تعالى على أحد بميل قلب ولي لله تعالى اليه أو يتعرف اليه بنوع ما من انواع المعرفة فتلك نعمة عظيمة من الله تعالى لا يقدر على القيام بشكرها فان الاولياء لا يتعرفون بنا إلا

بذكر الله وقيل هم الذين هلك آثراهم من الناس وذهب الترسن الذين كانوا فيه وبقوا بعدهم فهم يذكرون الله

لا حد ثلاثة أمور إما أن يكون له معانيسية أو يكون مأذونا له في ذلك أو تعرف بنا مكرنا والعباد بالله تعالى وإن لم يقصد هو ذلك لظهور ما في بواطننا من الانكار عليه والاستخفاف به والاستهزاء فنهلك بذلك ولا نشعر وتقام الحجة عليه في تعرفنا به فلم يقصد مذهبهم لا يطلعون عليها الخلق (وقد بلغنا) أن شخصاً من علماء بغداد أنكر على فقير محاب الدعوة وأذاه وسعى في إخراجهم من بغداد فأخبره فقال أصحاب الفقير ألا تدعوني فلان فأنك مغلوب منهم فقال دعاني لا يقبل في حقه لأنه محروس بنيتة فقبيل له كيف فقال إنه لم يقصد بغير وجوب وصوله إلى حظ نفسه وإنما ظن أني فاسد المقيدة فقصدا راحة الناس مني ولو لا هذه النبيلة ما أخذ الله تعالى قات ولم يل هذا الأمر بغير من بعض الفقهاء في حق أهل الله تعالى ولا يحصل له عطف فيتعجب الناس من ذلك غاية العجب وغاب عنهم أنه لم يقصد بانكاره عن الفقراء الانصرة جانب الشرع ولو لا ذلك لغارت القدرة عليه فأهلكته وهاهنا أعلم ثم إن العالم بلغه ما قاله الشيخ في حقه فكشف رأسه وواجه واستغفر الله تعالى وطلب رجوع الشيخ إلى بغداد فلم يوافق الشيخ في ذلك وأقام بمصر خارج بغداد حتى مات ثم في استغفار العالم وكشف رأسه للشيخ دليل واضح على أنه لم يكن على يقين من سوء عقيدة الشيخ إنما أذاه مع الظن والظن أكذب الحديث اه (وسمته) أيضاً يقول لا يعرف الولي إلا بنور يقذفه الله تعالى في قلوب المعتقدين فيهم ومن زعم أنه يعرف الولي من أقواله وأفعاله فقد أخطأ في مرأته إنما تعرف الأولياء بسرائرهم وأحوالهم الباطنة فقد تخون في الظهور ويظهرون في إخفاء مع أنهم لا يظهرون قط للناس إلا بقدر ما تحتمله عقولهم خوفاً على الناس أو قد أنكر بعض الناس على فقير رآه في بيت المزرع الحاصل للمسكر قولنج فأكان الأمام لحاؤا إليه يطيبون غامره فقال قولوا له يستغفر الله تعالى وهو يطيب فاستغفر فعوفى من وقته فقال الفقراء أنه لا يزعم من جالوس في بيت المزرع أني أشرب المزرع ويكون جالوس في استغفر الله تعالى لكل من يشرب من ذلك فلعن الله يتوب عليه (وحكى) الشيخ أبو الحجاج الأقرى رضى الله تعالى عنه أن جماعة من الفقراء وردوا على معمل الحديد في طريق عيذاب وهي حجارة وقد عبد عليها يخرج منها الحديد فباع فقير يطلب من صاحب المسبك قطعة حديد يعملها حلقة لمنطقته فقال لصاحب المسبك حتى يرد الحديد قد الفقير يده وأخذ من الحديد قطعة مثل الجرة فقال صاحب المسبك حيث تظهر علينا كرامتك بقرضك يذكرك على الحديد الذائب في البودقة وعندى عبد في دار المزرع يدخل إلى هذا المعمل ويخوض في النار ويقلب هذه البودق ويخرج ولا يصيبه شيء ثم نادى يا فلان خضر عبد أسود فقال ادخل النار عدل البودق فقال حتى تعطيني درهما أشرب به موزاً فاعطاه درهما فدخل المسبك وجعل يخوض في النار إلى وسطه ويقلب البودق بيده ثم يقول هذه تريد الإصلاح وهذه كذا وهذه كذا ثم انه رجع خارجاً فيقول له المولى على عليك كذا وكذا من البودق فيرجع ثانياً ويخوض في تلك النار ذاهباً وارجعاً ونحن ننظر إليه حتى فرغ ثم خرج والماء يقطر من جسده قال الشيخ أبو الحجاج بصورة معمل الحديد والفقراء لا أنهم يعملون حول المعمل أو أرا عظيمه من سائر الجوانب فينتفخون إلا كرا من ههنا ومن ههنا فتكون ناراً عظيمة فيقذفون الحديد في بودق كبار وينفخون عليه فيذيب الحديد ويصني فيخرجونه بالآلة ثم فيفتح البودقة فتسبل فيكون القولوا لذي ذلك اه (قلت) فيحتمل أن يكون هذا العبد ولياً لله تعالى إبراهيم المقام وإنه يظهر خلاف ذلك بستره لمقامه في دار المزرع وقد يكون ما يشر به من المزرع ذلك الدرهم غير مسكر أو هو مسكر ولكن يصبه في الأرض فيمنع الناس من شربه ويحتمل أن يكون في جسد ذلك العبد خاصية تمنع النار منه فلا تؤثر فيه كبير السمندل وحجر الباقوت مع أن الألمان في نفسه أشرف منها وأحوى للأسرار (وقد أخبرني) شخص أنه رأى طير السمندل لا يعيش ولا يبيض ولا يفرخ إلا في النار وأنه يعمل من صوفه مناديل ظريفة فإذا استسخت رموها في النار فيحترق الوسخ ولا يحترق المنديل ويحصل له النظافة فإذا غسلوه بالصابون لم يخرج له وسميخ فلعنك يا أخي بحسن الظن بالفقراء وحسن التأويل لا حولهم فان الانكار لا يكون إلا مع اليقين بشرط أن يكون ذلك الشخص مكلفاً يتبع على

يقال فرد الرجل بتعديده
الراء إذا تقفه واعتزل
الناس وخلا بنفسه وحده
مراعياً للأمر والنهي
قال الأزهري هم الذين
تخلوا بذكر الله
لا يخلطون به غيره وقيل
معنى اهتروا أصابهم
خيال وقيل المقردون
الموحدون الذين
لا يذكرون إلا الله أخلصوا
قته عبادتهم ويقال معناه
مثل قولهم فني فلان في
طاعة الله أي لمزل مداوما
لهما حتى فني بالهرم
وذهاب القوة وقيل
معنى اهتروا أولعوا عن
أبي هريرة رضى الله عنه
قال رسول الله ﷺ
إن الله ملائكة يطوفون في
الطرق يلتصمون أهل
الذكر فإذا وجدوا قوما
يذكرون الله تنادوا
هلموا إلى حاجتكم
فيحفونهم بأحسنتهم
إلى السماء الدنيا قال
فيسألهم ربهم وهو أعلم
بهم ما يقول عبادي قال
يقولون يسبحونك
ويكبرونك ومحمدونك
وعبدونك قال فيقول
هل راؤني قال فيقولون
لا والله ما راؤك قال فيقول
كيف لو راؤني قال
يقولون لو راؤك كانوا
أشدك عبادة وأشدك
تعبيدا وأكثر لك

فيقول هل رأوه؟ قال فيقولون لا والله ما رأوه. يا رب قال يقول فكيف لو رأوه (١٠٣) قال يقولون لو أنهم رأوها كانوا

أشد عليها حرصا وأشد لها طلبا وأعظم فيها رغبة قال فهم يتعذرون قال يتعذرون من النار قال فيقول وهل رأوها قال يقولون لو رأوها كانوا أشد منها فرارا وأشد لها مخافة قال فيقول أشهدكم أنني قد غفرت لهم قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة قال في الجلاء لا يشق عليهم هذه رواية البخاري وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال خلق الذكر أخرجه الترمذي وعن الامام احمد روى عن ابن مسعود قال ان الشيطان طاف باهل مجلس ذكر فلم يستطع ان يفرق بينهم فأتى حلقة يذكرون الدنيا فأغوى بينهم حتى اقتتلوا فقام اهل الذكر فحجزوا بينهم فنفروا (فصل في فضل الذكر على غيره عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما قال عبد لاله الا الله خلصا من قلبه الا فتحت له ابواب السماء حتى يفيض الى

أفعاله وأرباب الاحوال من الفقراء أحوالهم مجبولة ولا يتبعهم أحد على ما يفعلونه مخالفا لظاهر الشرع فأعلم ذلك ثم شدوا الله تعالى على هذا والحمد لله رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) اطلاقه على أسرار الحروف أوائل المورو المعروفة في الهجاء على غير الطريق التي يعرفها أصحاب علم الحروف وحقبة تائها أسماء أملاك في السماء لا يعرفها الا من كشف الله حجابها وكل من يحقق بها قدر على عمل الطلسمات وكان اسكندر ذو القرنين استاذا في ذلك وقد بلغنا انه غلب على بلد من بلاد الكفار فوجدهم يعبدون الغريان وغاب على بلدة أخرى فوجد أهلها يعبدون العصافير فعمل لكل بلد طلسمات تعد الغريان والعصافير ترجم إلى تلك البلده فاعلمهم أن يعبدوها فأتوا فارقهم اسكندر وأول الشيطان كان يدخل في أجواف الغريان والعصافير ويحكم على استنساخها عايشا حتى عبدها مثل ما وقع له في الاصنام من دخوله في أجوافها كما ورد ذلك في حديث ذي الخليفة وفي الشجرة التي كانت تعبد ولولا أن هذا العلم خاص بمن كشف الله عنه لكانت للاخوان طريقة العمل بالحروف وتصريفهم بها في الوجود والحمد لله رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة تكرى شيئا في جميع ما يدخل تحت يدي من النقود والمطاعم والآلات ولا أتوقف على كون الأخذ بذلك محتاجا وغنيا ولا على كونه من المعارف أو غير ما يعرّف بما أعطى السائل الصحن النحاس أو الجوخة أو العمامة إذا لم يجد غير ذلك من غير أن تتبعه نفس لا تلاك كرم بالنسبة لما نقل عن الكرام جاهلية وإسلاما ولا أعلم الآن أحد من أقراني أكرم معنى فأتى أعطى السائل شيئا وكأني أعطيتهم قصة من الأرض (وقد بلغنا) أن غيلان صاحب كى إذا اشتاق إلى اليمان بلاد بعيدة ركب ناقة اسمها صيدح ويدخل البراري من غير الطريق المعتادة وكانت تسير مسيرة شهر في يوم حتى كان الناس يقولون إنهم من الجان فذهب وهو في أرض معطشة فزل وزادها وبذبح قد أتاه وهو عطشان جيعان فقال إن ذهبت فأتى هذا الذئب متأن وهو في هذه البرية وإن لم أذبحها فأتى فرى ضيق ووقت في العار فقطع من ورده قطعة لحم كبيرة فأطعمها الذئب ووربط فخذ بهما نقت وساروا وهذا الكرم ما بلغنا عن حاتم طي مثله فضلا عن غيره وكرم أمثالنا بالذئبة اليه فلا كرم فان غيلان قد جاد على ضيقه بنفسه مع أن ضيقه وحش لا يعقل ولا يذم ولا يمدح وأما كون مثل ذلك غير جائز في الشرع فغيلان كان أيام الجاهلية قبل مجيء الشرع ويقع لي بحمد الله تعالى أنني ربما أعطيت شيئا في كهفي جمعة وأصير بقميص واحد وربما كان ذلك أيام الشتاء فيلحقني الثقل والعصر حتى أقسى مشقة شديدة قال فأتى هذا كرم خارج عن الاعتدال المأمور به شرعا فلنا هذه من باب ظلم دون ظلم وإنما فعلنا ما خرجنا من ورطة البخل والشرع والحمد لله رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة حمايتي من النظر إلى النساء الاجانب والمردان ولو بلا شهوة من حين كنت صغيرا فلما زال تنفرت نفسي من مثل ذلك وقل من يعلم منه طول عمره لا سيما أوائل البلوغ (وقد كان) سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول العلة الصحيحة عندنا في تحريم النظر إلى ما لا يحل كونه يشغل عن الله عز وجل فان الله تعالى قد جعل القلب بينه وعمل أمراره فلا ينبغي لمؤمن أن يدخل فيه شيئا من المحبوبات النفسانية فان حب الرب جل وعلا يخرج من القلب لا تعالى غيورا لا يحب الشريك وربما تساهل بعضهم في دخول ذلك المحبوبات النفسانية في قلبه بالتدريج الى وقوع الفاحشة فيه وألف الشيطان بينهم حتى ان ذلك المحبوبات الحميس صار كما على القلب ما كنفه لا يخرج منه وامتنعت محبة الله تعالى أن تدخل ذلك القلب جملة فحضر الدنيا والاخرة وكان من الواجب على القلب أن لا يدخلها غير حب خالقها ورازقها ومحبيها وموافقها فذلك كان الواجب على العبد أن لا يحب غير الله الاعلى أمر الله فعمله لا يتوقف محرم النظر إلى النساء والحق من على غلبة ظن وقوع العبد في الفاحشة وإنما يتوقف على ادخال محبة غير الله القلب من غير اذنه وفي القرآن العظيم ولا تجعل مع الله إلها آخر فممن الاوثان الظاهرة والهوى النفساني لأن كل من أحب شيئا دخل قلبه ضرورة وسكن فرحل حب الحق تعالى منه فكأن هذا انزل ذلك المحسوب منزلة الحق تعالى

العرش فاجتنبت الكبائر أخرجه الترمذي قال مالك باغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ذاكر الله

وذلك كفر عند الخوام * وقد درج السلف الصالح كلهم على تأكيدهم على مديهم في غض البصر عن كل شيء يجر إلى الفتنة والله عن الله تعالى وتقدس بذلك وصاياهم في سائر الأقطار (وقد أنشد) سيدي عبد العزيز الديري رضي الله تعالى عنه وأرضاه بقوله

كل المصائب مبدؤها من النظر * ومعظم النادم من مستصغر الشر
كم نظرة فعلت في قلب صاحبها * فعل المصائب بلا قوس ولا وتر
يسر مقلته ماضر مهجته * لا مرجحاً بمرور جاء بالضرر

انتهى وفي المثل السائر من أطلق ناظره أتعاب حارمه (وسمعت) سيدي الشيخ عبد الشناوي رضي الله تعالى عنه يقول ينبغي للشيخ أن لا يغفل عن نصيح الشباب المقيمين عنده في الزاوية ليلًا ونهارًا وبأمرهم بالتباعد عن بعضهم بعضًا خوفًا من لوث الناس بهم لاسوء ظن بهم له وقد كان سيدي عبد الحمري من أشد الفقراء في عصره غير عني جناب الفقراء وكان قد جعل للامثال الذين هم دون البلوغ مقصورة بقرؤن فيها لا يدخل عليهم فيها غير الفقيه والعريف وجعل لرجال رباطا لا يدخله غيرهم وجعل للشباب البالغين مكانا لا يدخله غيرهم وكان لا يمكن أحد منهم ينأى عن أخيه في خلوة ويقول لا حفظوا قلوب العامة عن اللوث في عرض الفقراء أقباسا على عالم (وكان) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول من استهان بالنظر إلى النساء والمردان وقع في مزالق الطريق وخرج عن قرار أهله التحقيق قال وقد بلغنا عن الشيخ عبد الرحيم القناوي رضي الله عنه أنه كان عشي في الطريق فرمى شابا بجيلا عشي فهرول عنه كالمذعور فقال له الخادم مثلك لا يخاف من مثل ذلك فقال الولد أنا لمت بمه صوم والوقوف عند حدود الشرع واجب (و رويت) في مناقب سيدي محمد الشاذلي رضي الله تعالى عنه أنه نهى فقيرا عن القرب من النساء فقال يا سيدي أنا بحمد الله أجد عندي قوة تدفع عني ما يخاف منه فقال له الشيخ لا تفتقر بذلك تخالف فوقع في تلك الجمعة بامرأة فاضت بك ذكرك في فرجها تخاف الفضيحة وحصره الحجل من الناس إذا طلع النهار فعمى بذلك الشيخ من طريق كشفه وتوجه إلى الله تعالى فقتل نفسه ذكره من فرجها فلو لا الشيخ لا أصبح مهتوكا بين الناس وكل ما وقع فيه بعض الناس جاز أن يقع من خواص الناس فالعالم من خاف والهلام (وقد لى) الشيخ شباب الدين المشهور بمآثر خدمت سيدي محمد بن عثان رضي الله تعالى عنه وأنا أمر دفاعا لم بطوع لحق إلا بعد سنين عديدة فوقع بصره على يومه فقال لي متى طلعت لحينك فقلت لها ثلاث سنين أهو هكذا ذكرت من مشايخ العصر نحو سبعين رجلا كان أحدهم دائما مطرق الرأس لا يكاد يرفع بصره إلى السماء رضي الله تعالى عنهم أجمعين والحمد لله رب العالمين

(ومامن) الله تبارك وتعالى به (على) كثره خجل من الله تبارك وتعالى كلما أقرب من زوجته لاستيلاء سلطان الغيرة الإلهية على قلبي وكثيرا ما أكون محتاجا إلى المسح فترك ذلك حياء من الله عز وجل وما كل وقت يعطى العبد القوة على الجمع بين مدعاة الزوجة مع عدم الحجاب عن مشاهدة الحق جل وعلا (وكان أخى) الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول يا بنانا من قدر على القرب من زوجته ثم ترك ذلك حياء من الله عز وجل كتب له عشر حسنات أه وبلغنا عن بعضهم أنه أتى به وهو غافل عن الله عز وجل فعوقب على ذلك وكان للشيخ أبي مدين رضي الله تعالى عنه أمه صالحة تخدمه وتؤمضه فغفل عن الله عز وجل فوقع بصره على أصبعه عليه وهو غافل عن الله عز وجل فأسود أصبعه (وذكر) الشيخ عبد الغفار القوصي رضي الله عنه تعالى أن شخصا من أصحابه جلس مع زوجته مبسوطا لها الرأس القرب منها خرج له ملك ومعه دوس من فرقه يده ليضربها فارتعدت لذلك الأمر وقال له الملك بصوت عظيم إلى أمي أنت في شهواتك فقال الآن فلم يجامع زوجته حتى مات ويؤيد ذلك حديثا لولمعا من أئمة الضحكة قليلا ولبيكتم كثيرا ولما تلذذتم بالنساء على الفرش أهولم يزل الخلق تعالى في ثوب خواص عبادته فيعلم بعض المباحات الشرعية كما هو مشهور في كتب الرقائق والتصوف لأن الرخص النعمانية إنما وضعت للضعفاء العوام وقد تقدم في هذا المتن أنه لا يكتفى فقير في الطريق حتى يصير يحضر مع الله تعالى في حال جماعه كما يحضر في حال صلواته على حد سواء بجماعه أن

في وسط الشجر وذاكر الله في الغافلين مثل مصباح في بيت مظلم وذاكر الله في الغافلين يراه الله مقعده في الجنة وهو حي وذاكر الله في الغافلين يتفرقه بعدد كل فصيح وأعمم والقصيح بنو آدم والاعجم البهائم أخرجه ٧ وعن معاذ بن جبل ما عمل العبد عملا أنجي له من عذاب الله من أفق ذكر أخرجه في الموطأ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سئل أي العباد أفضل وأرفع درجة عند الله يوم القيامة قال الذاكرون الله كثيرا قيل يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه حتى ينكسر ويتخضب دماغه ذاكر الله أفضل منه درجة أخرجه الترمذي وفي رواية ذكرها زر بن قال سئل رسول الله ﷺ أي العباد أفضل وأرفع درجة عند الله يوم القيامة قال ذكر الله تعالى وعن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر فيه كمثل الحى والميت كذا عند مسلم وعند البخاري

ظن عبدى بى وأنا معه
فان ذكرنى فى نفسه
ذكرته فى نفسى وان
ذكرنى فى ملا ذكرته
فى ملا خير منهم وان
تقرب الى شبرا تقربت
اليه ذراها وان تقرب
ذراها تقربت اليه باها
وان اتانى عيشى أنيته
هرولة أخرجه البخارى
ومسلم والترمذى عن
أبى أمامة قال سمعت
رسول الله ﷺ يقول
من أوى الى فراشها طاهرا
يذكر الله حتى
يدركه النعاس لم تقرب
من ليل يسأل الله من
خيرى الدنيا والآخرة
الأنعام الله إياه أخرجه
الترمذى عن عمر رضى
الله عنه أن النبي ﷺ
بعث بعثا قبل نهد
فغنموا غنائم كثيرة
وأمرعوا الرجعة فقال
رجل ممن لم يخرج ما
رأينا بعثا أسرع رجعة
ولا أفضل غنمة من
هذا البعث فقال النبي
ﷺ ألا أدلكم على
قوم أفضل غنمة
وأمرع رجعة قوم
شهدوا صلاة الصبح
ثم جلسوا يذكرون
الله تعالى حتى طلعت
الشمس فاولئك أسرع
رجعة وأفضل غنمة
أخرجه الترمذى
(فصل) عن عبد الله
ابن بشر أن رجلا

ما موده شرطا وان تفاوت المقام وهذا الخلق لم أره فاعلامن قرأى إلا القليل فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة نصحي بلطف ورفق لمن عرف بالتقوى والتواضع بالمليك من
حاشية الولاء وغيره فاصبر أحسن به الظن إلى الذابة وأجيب عنه الاجابة الحسنه حتى يعيل إلى فاذا مال
نصحته بضرب الامثال من بعيد نحو قول لا يجوز لأحد من الناس أن يقع فيأزل فيه بعض العلماء عن
ظاهر الشريعة كمن أباح وطء النساء في أدبارهن أو وطء المالك بحكم الملك فان ذلك مخالف للنصوص القطعية
وما عليه جمهور العلماء سلفا وخلفا وما في تفسير الفخر الرازى من إباحة وطء المالك في أدبارهن بحكم
الملك أخبرني شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصارى رضى الله تعالى عنه أنه مدسوس عليه دسه فيه
بعض الملاحدة لان آخر الرازى كان من أكار العلماء فكيف يخفى عليه شيء ثم رجمه لا يخفى على أدنى
شخص شم رائحة الشريعة اه فأسأل بالله تعالى كل من كان عند نسخة من تفسير الفخر الرازى وفيها
ذلك أن يضرب عليه ضربا فلا يقرأ نهجا لله ورسوله ولعامة المسلمين والحمد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كتنى على أصحابي الذين ماتوا أمراهم فيه من الأحوال بعد موتهم فان
ذلك ملاحظ بالنيابة المحرمة وقد أخبرني أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى أنه رأى بعض أصحابه
الذين ماتوا على خير وعلم وصالح ان كلبا أسود أحمر العينين يكسر عليه في قبره فصار كلما يطرده عنه
يرجمه فاستيقظ وأخبر بذلك بعض خواص أصحابه فشق عليهم ذلك فصاروا يعشون إلى قبره كل يوم
ويقرون القرآن ويهدون ذلك في صحائفه مدة عشر سنين فجاءهم في المنام وقال جزا لكم الله عنى خيراق
شفاعتكم فى ولكن هتكتنوى بين الناس فوالله ان هتكنى عند الناس أشد على من تعذيب بذلك الكلب
فقال له الرازى إنما أخبرتك بذلك ليساعدنى فى الدعاة لك فقال كان يمكنك فعل ذلك من غير اعلام بقصتي
اه ومن هنا أوصى بعضهم أن يدفن وحده حتى لا يعرف أحد من الاموات حاله فإياك يا أخى ان تخبر أحدا
بما تراه من تعذيب أحد فى قبره إلا أن يكون صاحب بدعة مثلا فتخبر بذلك ليتوب الناس من نظيره فقله
وقد ورد كفو ا عن مساوى موتا فافهم ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تصدىري للدعاة فى حوائج الخلق إلا ان عادت من نفسى ان هذه
الثلاث خصائص اجتمعت فى حال الدعاة وهما هى الاولى خلوقى ماموسى الله تعالى فلا يكون فيه التفات
لغيره الثانية ان يجمع كله على الله تعالى فلا يسكون له مشهود الا هو الثالثة الا أن يكون له مع الله تعالى
اختيار ولا ترجيح بل مهادفله الحق تعالى رضى به فمن لم يجمع فيه هذه الخصال فلا ينبغي له التصدر
للدعاة فى حق أحد قال تعالى فمن يوجب المضطر اذا دأبه وهذه هي صفات المضطر الى الله تعالى دون شيء
من حظوظ النفس فافهم يا أخى ذلك والله تعالى يتولى هذا كله وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة تصديق الاولياء فيما يدعونهم من الاطلاع على المنيات لاسكن
جمهورهم يتحاشون عن دعوى شيء من الخس الى فى آخر سورة لقمان فان ذلك من خصائص الحق جل
وعلا عند الجمهور وقيل ان نبينا ﷺ أعطى علمه هذه الخس ثم أمره الله تعالى بكنها فان ذلك جازان
يكون لورثته من بعدهم لعل قالوا لعل ان بعض الاولياء قال للمطر انزل فنزل فنقول له هذا لا يناقض
شيئا من علم الخس لان هذا الشيخ إنما أشهده الله تعالى زول المطر وأولمه الوقت الذى قدر الله تعالى
فيه نزول المطر وليس ذلك من باب انزال الغيث بقدرته هو ولا سببا فى انزاله الا بالانفاضة عن العبد انه
ينزل الغيث بقدرته وذلك محال وقد بلغنا عن الشيخ أحمد السبى المغربى ان كان يأخذ خراج الارض
التي يدعو الله تعالى فيسقيها بالمطر ويقول لا داعى منازل عليها مطر فامتنع شخص من وزن الخراج له
قال الشيخ ونحن نأمر المطر ان لا ينزل على أرضه فلم ينزل على زوعه فى تلك
السنة مطر وصار المطر ينزل على اراضى الفلاحين يميننا وشمالا ولا ينزل على حبه قطرة واحدة
خجل الخراج وجاء به الى الشيخ فقال الشيخ اللهم انى أسألك ان تقول للمطر اسق أرض
فلان فنزل عليها كافوا القرب فكان ذلك من الله تعالى له اظهار كرامة له لان الشيخ أنزل

الغير كثيرة ولا يستطيع القيام بكها (١٠٦) فخيرني بشيء أثبتت به ولا تكثر على فأنسى وفي رواية أن شرائع الاسلام قد

كثرت وأنا قد كثرت
فخيرني بشيء أثبتت
به ولا تكثر على فأنسى
قال لا يزال السائل رطباً
بذكر الله أخرجه
الترمذي عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان
رسول الله ﷺ يذكر
الله على كل أحيائه أخرجه
معلم وأبو داود والترمذي
(باب الجهر بالذكر)
عن عمر رضي الله عنه
أن رسول الله ﷺ
قال من دخل السوق فقال
لا إله إلا الله وحده لا
شريك له له الملك وله
الحمد يحيى ويميت وهو حي
لا يموت أبداً يبدأ بالخبر
وهو على كل شيء قدير
كتب الله له ألف ألف
حسنة ومحاة ألف ألف
سيئة ورفع له ألف ألف
درجة وفي رواية عوض
الثالثة وبني له بيتان في
الجنة أخرجه الترمذي
وفي رواية أن رسول
الله ﷺ قال من دخل
السوق فنادى بأعلا
صوته وذبحر الحديث
إلى قوله قدير ثم قال
كتب له ألف حسنة
وفي البخاري عن
أبي سعيد مولى بن
عباس أن ابن عباس
أخبره أن رفع الصوت
بالذكر حين ينصرف
الناس من المكتوبة
كان على عهد رسول الله

الغيث وهكذا وقع لبعض العارفين أن بعض الملوك قال له خاطر لك على ابنتي فها قد حضرها الموت فقال
للك اعطني ديتها وأنا أقديها بإبنتي فأعطاه ألف دينار فقال لابنته موتي عن ابنة الملك فأتت لوقتها
وعوفيت ابنة الملك وتصدق الشيخ لما لهذا أيضاً ليس مناقضا للخمس ولا دخلا في علم الله تعالى ولا
مشاركته تعالى في علمه لأن هذا المارق لم يدع أنه يعلم في أي أرض توت ابنته على التعيين هل توت على أحد
جنبتها أو على ظهرها أو على بطنها فمتر الله تعالى عنه ذلك وكذلك القول في علم الساعة وإن أطلع الله تعالى عليه
بعض أوليائه فماتته أن يطلع على اليوم الذي تقوم فيه الساعة لا الوقت الذي تقوم فيه من ذلك القرن
فانه مستور عنه وكذلك القول في علم ما في الأرحام أذكر هو أم أنثى أو غير ذلك قالوا وإن أطلع الله تعالى
على ما في بطن الامن ذكر أو أنثى إنما يكون ذلك بعد التصور لا قبل التصور وذلك ليس هو علم ما في
الأرحام لأن حال نزول النطفة إلى الرحم لا يدري أحدهن الخلق ما يكون منها ويقول إليه أمرها في الرزق
والمساعدة والشقاوة والامانة والأحياء كل ذلك لا يدريه في بطن الام أحد وقد حكى أن سيدي أحمد بن
الرفاعي رضي الله تعالى عنه قال لشخص في بطن زوجته غلام فولدت أنثى فقال سيدي أحمد وعز ورتي
لقد أمسكت خصيتي بيدي هذه وإنما أراد الله تعالى تكذيب حبيد في دخوله فيما ليس له فعله وأبو كذلك
القول في الاكتساب فلا تدري نفس ماذا تكسب غدا قال بعض العارفين ومن زعم أن الله تعالى قد
يطلع بعض خواصه على هذه الحسنة قال في الآية اضرب الاستثناء فيطلع الله تعالى من أخصه من عبادته
على ذلك اه وقال بعضهم ليس في الآية شاهد على امتناع اعلام الله أحدًا من عبيده بشيء من هذا الحس
إنما فيها أنه تعالى عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام ويعلم سائر ما يعلمه إذ كل ما يعلمه
خلقه هو من معلوماته وأما قوله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت
أي لا تدري ذلك بذاتها وما يعلم من الله فلا يدع لقوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وبالله
فقه تعالى في كل علم وعمل وغيره من سائر الخواصت علم خاص لا سبيل لأحد من المخلوقين إلى الوصول
إليه لأنه من صفات الألوهية فاعلم ذلك والله يتولى هذا الخلق والحمد لله رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على عدم مبادرتي بالانكار على من قام وتواجدوا كل من الظلمة أو لم يكن
له به عادية فقد يكشف الله تعالى الحجاب عن بعض القلوب فتصن إلى وطنها الأول فتنبأ كالشجرة التي كانت
ترد بقاع عرفها من الأرض وسمعت سيدي علياً الخواص رحمة الله تعالى يقول للسمع تركب في ورود
الحقائق فإن الله تعالى قد كاف العبد الاكتساب بحواسه الخمس السمع والبصر والشم والذوق واللمس
كله أيضاً الاكتساب بحواسه الخمس الباطنة الخاصة بأهل الكشف فإذا ظهرت نفس السالك من الخبايا
وحصل له تعريف من الله تعالى كانت جوارحه كلها فاعلة ونابت كل جارية عن غير هافيسم بعينيه وينظر
بأذنه ويتكلم بعينه ويسمع بهما ويتكلم بأذنيه وهكذا قال تبارك والى الانكار لهذه الامور فقد تحرم
الوصول إليها عقوبة لك على انكارك فاعلم أن أهل الله تعالى لا يخشع بمعاصيهم في الوجود دون شيء
لأن لكل كلمة في الوجود أحر كمن الحركات معنى لطيف وسر رائق حتى أنهم يستمعون من هبوب
الرياح وما يمل الأشجار وخرير الماء وطنين الدباب وصرير الأواب ونفثات الأمياد وحس الاوتار وصفير
المزمار وأن المريض وصوت الحزين وصباح الصائغ ونوح النائح ما يحركهم من غير تفاوت لهذه
الامور بعضها عن بعض الامن حيث موافقة الطباع فقط وقد تكلم العلماء في السماع كثير أو مال بعضهم
إلى التحريم وحمله المحققون على أن من داخلته غلة في سماعه من هوس أو نفاق وصف الامام الحافظ أبو
الفضل عبد بن طاهر بن علي المقدسي في ذلك كتاباً ونقص أقوال من قال بالتحريم وجرح الثقة للحديث
الذي أوهم التحريم وذكر من جرهم من الحفاظ واستدل على إباحة السماع والبراع والفن والاوزار
بالأحاديث الصحيحة وحمل الألف سنة قال الشيخ عبد القادر القوسي رضي الله تعالى عنه وقد قرأت ذلك
على الحافظ شرف الدين الهياطي وأجاز في به جماعة من الحفاظ كما في طاهر السلفي الأصمباني بسماعه من
المصنف وقال لا فرق بين سماع الاوتار وسماع صوت المزمار والبلبل وكل طير حسن الصوت فكان صوت

وقال عليه السلام من ذكرني في ملاذ ذكرتي في ملاخير منهنه وروى ان الصادق رضى الله (١٠٧)

عنه كان يخاف في صلاته بالليل ولا يرفع صوته بالقراءة وكان عمر يجهر في صلاته فقال رسول الله ﷺ ايا بابر على فعله فقال من انا جيه يصم كل اى وسأل عمر فقال أوقف الوسنان وأطرد الشيطان وأرضى الرحمن فامر رسول الله ﷺ ايا بابر أن يرفع صوته قليلا وامر عمر أن يخفصه قليلا لاني انه يصم كل اى بابر يرفع الصوت وهو الجهر ولم يأمر عمر بالاسرار بل يخفص الصوت وذلك ليس بالاسرار واذا كان هذا في القرآن وهو اف الذكر فغيره كذلك بل أولى وينبغي للذاكر اذا كان وحده ان كان من الخاصة ان يخفص صوته بالذكر وان كان من العامة ان يجهر به وان كان الذاكرون جماعة فالأولى في حقهم رفع الصوت بالذكر مع توافق الاصوات بطريقة واحدة موزونة قال بعضهم مثل ذكر الواحد وحده وذكر الجماعة كمثل مؤذن واحد ومؤذن جماعة فكأن أصوات المؤذنين جماعة يقطع جرم الهواء

الطير مباح سماعه فكذلك الاوتار اه وقد قدمت في هذه المتن الكلام على اباحة السماع في مواضع كعند تلاوة القرآن وتلاوت القوم وامام السماع العود والطنبور وما شاكلها فظاهر كلام الائمة الاربع التحريم وسمعت اخي الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى يقول الذي اراده ان السماع على ثلاثة اقسام احدها ما هو حرم كالاستماع من ارباب الاهوية المحرمة من عشاق النشوان والفتيان واستماعهم بالالات المحرمات وذلك لان مثل ذلك يحرك دواعيهم الى ارتكاب المحرمات فمثل ذلك يحرم على السامع والمستمع لان مادما الى الحرام فهو حرام ومالا يتوصل الى الحرام الا به فهو حرام ثانيا ما هو واجب وذلك كاستماع من اصطلهم الحب في الله تعالى واقلعهم الشوق الى لقائه واهتقت ارواحهم من العطش وتقطعت قلوبهم على طلب القرب من حضرته فاذا سمعوا ذكر حبيبهم أو شيئا من جماله طارت قلوبهم اليه المغذبات اجسامهم بحكم التبعية والسماع على هذه النيات من اوجب الواجبات ثانيا ما هو مباح على اصله اذ لم ترد فيه اية في التحريم ولا حديث صحيح: ومثل الشريف أبو عبد الله الهاشمي عن السماع فقال ما دري ما أقول فيه ولكن حضرت في دار شيخنا أبي الحسن النخعي سنة سبعين وثلاثمائة وقد عمل دعوة وطاف بها ايا بابر الا بيري شيخ المالكية وأبا القاسم الداركي شيخ الدافعية وطاهر بن الحسين شيخ الحديث وأبا الحسن بن سمعون شيخ الواعظ والزهاد وابن مجاهد شيخ المتكلمين ويا بابر الباقلاني وأبا الحسن شيخ الحنابلة فقالوا لشخص حسن الصوت اسمنا شيئا فأنشد لهم شعرا من جلته

خلفت أنا ما بقي بطن قرطاس رسالة بعبير لا بانفاس
أن زرق ديتك في من غير عتشم فان حبك لي قد شاع في الناس
فكان قولي لمن أدى رسالته فقل لي لاسعي على العيين والراس

قال الشريف الهاشمي رضى الله تعالى عنه فيعد ان رأيت هؤلاء الاشياخ يستمعون لا يمكنني أن أفي عنهم السماع فان هؤلاء مشايخ العراق حتى لو سقط السقف عليهم لم يرق في العراق من يفتي في حادثة اه وقد كان الشيخ عبد الرحيم القناري والشيخ أبو الحجاج الاقصري وغيرهم من الرجال يستمعون ويهجون كيهجان الجال ويصير أحد يهجو بلحبيبي يا حبيبي وهو دأرا يشعر بأحدهم الخلق اه وقد قدمت أن بين كل محب ومحبوب علاقة تجذب قلوب محبالي بحبوه وفي تشق الاشجار بعضها البعض ولقاح النخل وجذب المغناطيس للحديد اية على اباحة السماع وبلغنا ان لكل شيء مغناطيسا يجذبه وان لفضة مغناطيسا وللذهب مغناطيسا وللماء مغناطيسا حتى انهم ذكروا أن مغناطيسا الماء اذا كان معلقا في حبال الماء الذي يجمونه في الاناء يتصعد الماء اليه حتى أنهم يزعمون انه قبل أن يتصعد فاذا تصاعد اليه وجدوا الحجير قد زاد قدر الماء وبلغنا عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام انه كان إذا سمع شيئا من اشعار القوم يهتز ويتو اجدو كذلك سيدي عمر بن الفارض وكانوا يقولون كل سماع لا يحضره سيدي عمر لا يطيب ودخل سيدي عمر مرة مكانا فيه سماع وهو مقبوض فاذا انبسط احدى المجلس فقال القول للعاصب الوليمة أعطني دينارا وأنا ابسط لك سيدي عمر فاعطاه دينارا فانغدى يقول

لي بالحجاز بقية خلفتها أو دعتهايوم الفراق دموعي

فقام الشيخ عمر بن الفارض وتو اجدو طالب المجلس وصاروا كلهم يتأيلون اه وحكي الشيخ عبد الغفار القوصي انه كان جالسا يوما مع عمر بن مصر العتيق قال فدخل عمر فاعطاني دراهم وقال اشتر لنا بها طما مائة كفة ففعلت فاخذ ذلك وطمع لي الى بيت فيه نساء يغبين ويضربن بالدف فتوا اجدلية كاملة ثم أصبحنا فتنفوس مني أتى وجدت في نفسي شيئا فقال للنسوة أخبرنه بالقصة فقلن كلن واهة اتنا جوارى سيدنا هذا اشترانا بماله اه وأحوال السادة الوافعية وغيرهم في السماع مشهورة فاكوا المبادرة الى الانكار لا بطريق شرعي بعد تر بص وتفكر واهة عليهم حكيم يتولى العالحين والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم رضائي بما يقع من اخواني من القساد والبيخ على بعضهم بمضايل أخر أحد محبي بكادقده يفتت لي رجم عن ظلمه وأسلم أمان الامم فان الراضى بالتصادك محكم المفسدين وقد أدبت خلقا كثيرا من أصحابي وأخذت للظالمين حقهم من الظالمين من طرق بعيدة وذلك أتى

أكثر مما يقطع صوت واحد كذلك ذكر جماعة على قلب واحد أكثر تأثيرا وأشد قوة في رفع الحجب عن القلب من ذكر واحد وحده

ليس يتحسر أهل الجنة إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها خرجه ابن المنى (١٠٩)

وبروي أن كل نفس تخرج
من الدنيا عطشانة إلا
الذاكر الله تعالى وقال
سهل ما أعلم مصيبة أقبح
من ترك ذكر هذا
الرب قال النووي لسلك
شيء عقوبة وعقوبة
العارف انقطاعه
عن الذكر

(فصل) فيه من آثار
الملك رضى الله عنهم
قال أنس بن مالك ذكر
الله علامة على الإيمان
وراءه من النفاق وحسن
من الشيطان وحرز من
النار وقال مالك بن دينار
ومن لم يأمن بحديث
الله تعالى عن حديث
الخلق فقد قل علمه وحى
قلبه وضاع عمره وقال
الحسن تقعدوا الخلاوة
في ثلاثة أشياء في الصلاة
والذكر وقراءة القرآن
فإن وجدتم ذلك وإلا
فاعلموا أن الباب مغلق
لأن كل قلب لا يعرف
الله لا يأمن بذكر الله
ولا يمكن إليه قال الله
تعالى وإذا ذكر الله
وحده استمأزت قلوب
الذين لا يؤمنون بالآخرة
وإذا ذكر الذين من
دونه إذا هم يستبشرون
وقال بعض العارفين
رزق الظاهر بحركات
الاجسام ورزق الباطن
بحركات القلوب ورزق
الامراد بالسكون
ورزق المقول بالقضاء

قلبه فقال أحكم لك بشرط أن تكفني من نفسك وكانت امرأة سالحة فقارقت وذعبت إلى حاكم سبامى
فراودها كذلك عن نفسها وإلا لم يساعدها فذهبت إلى الشهود فنظروا إليها كذلك فراودها عن نفسها
فذهبت إلى السلطان فنظر إليها كذلك فراودها عن نفسها فاجتمع القاضى والحاكم والشهود
والسلطان ويدرأ حيلة في قتلها لتستريح قلوبهم من التعلق بها فلما بلغها ذلك بكت وشكت أمرها إلى الله
تعالى فذهبوا إلى داود عليه السلام ليشفعوا عليها بالى قالت لها فقال بعضهم إن شهدنا عليها بأنها زنت
مع رجل قتلنا جميعا وهذه مصيبة عظيمة وإنما الغرض قتلها وحدها فاجمع رأيهم على أنهم يشهدون بأنها
امرأة فاسقة فتقت مع كل لها فذهبوا إلى داود عليه السلام وقالوا اجئنك يا خليفة الله في أمر لا بد لنا من
إعلامك به وذلك أن في هذه القرية امرأة فاسقة قد دريت كلها هذا ذكر وأعلمته كيف يفعل بها القاسية وشهدوا
عليها بذلك فأمر داود عليه السلام بهم أفرجت فمات كان بعد أيام اجتمع صبيان أهل الحارة وأطفالها مع ولده
سليمان وهو صغير ونحاهوا عنده في مثل هذه الواقعة بعينها واه شاب من الصبيان من أجل ما يكون
فادعى عند قاض من الصبيان كأنه تلك المرأة فراودها عن نفسه ثم ذهب إلى الحاكم فراوده كذلك ثم
إلى الشهود فراودوه كذلك ثم إلى من جعلوه سلطانا فراودوه كذلك فرجع الصبي إلى سليمان عليه السلام
وحكى له القصة فذكر سليمان في ذلك فأعلمه الله تعالى أن أمر بتفرقة الشهود حتى تتابعوا ببعضهم عن بعض
ثم صار يسأل واحدا بعد واحد عن صفة الكلب فأمّنهم أحدوافق الآخر فقال أحدكم أسود وقال الآخر
أبيض وقال الآخر أصغر وقال الآخر أبقى فعلم أنهم قد شهدوا باث ورغامر سليمان بمجد الشهود فذهبوا باللب
وكل ذلك ودأبوا في مكان ما يشرف عليهم ولا يملكون به فغمارى داود ذلك علم أنه حكم برفع تلك المرأة
بغير حق فأمر بقتل الشهود وأخذ المرأة بمقهاها ذكره الامام بن فرحون فانظروا يا أخى ماذا يقوم
لها كما واصل الله على حمايتك من مثل ذلك والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) شدة زجرى لا يحصى عن الكذب حتى أكاد أتميز من الغيظ فليس
عندي بمحمد الله ذنب بفعله معى أشد من كذبهم على فاني أبني عليه أموراً بما ضرت صاحبها في الدنيا
والآخرة وقد كانت عائشة رضى الله تعالى عنها تقول لم يكن شيء أبغض إلى رسول الله ﷺ من الكذب
كان يجرى الإنسان على الكلمة من الكذب الشهرين والثلاثة واه وانظر إلى الكفار لما علموا شدة قباحة
الكذب وسوء عاقبته كيف نسبوه إلى رسول الله ﷺ وكذبوا بما جاءهم من عند الله عز وجل ليبيطوه
بذلك لا نهى يوقف الناس عن قبول ما جاءهم من الهدى ويذهب فائدة الوحي وروى أن حذيفة قال يا رسول
الله ما أشد ما لقيت من قومك فقال خرجت يوم ما دعوا إلى الله فالتقى أحد منهم إلا وكذبني وبعث في
وجهي اه وفي كلام الحكماء إذا كذب السفير بطل التدبير اه وكان الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه يقول
الكذب كالتي لا يباح منه شيء إلا الضرورة وكان بعض الحكماء يقول من عرف بالصدق جاز عليه الكذب
ومن عرف بالكذب فبعد عليه الصدق وفي الحديث إن في المعارض لمن دوحه عن الكذب كافي قوله
ﷺ لا يدخل الجنة مجوز ونحمل على ولد الناقة أى البعير وفي عني زوجك بياض فقل ذلك مباح مع
النساء والصبيان لتطيب قلوبهم بالزاح وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول إذا دعى أحدكم
إلى طعام وهو صائم فليقل أنى صائم كما ورد أن الصدق أنجى من المعارض وكان سيدي أفضل الدين رحمه
الله تعالى يقول لخدمه إذا دامه أحد لا ترفع فيه قلب له ما هو من ريد به الحاون الذى يدين فيه حوائج
الطعام وكان ابراهيم بن آدم رضى الله تعالى عنه إذا طلبه أحد وهو في بيته يقول لا تخادق قل اه انتظره في
المسجد وكان الشعبي رضى الله تعالى عنه يقول لخدمه دور بأصبعك دائرة في الحائط وقل له ما هو في الدار
وكان سيدي الشيخ أبو السعد الجارحى رضى الله تعالى عنه إذا أنكر ما قاله يقول ان الله تعالى لي علم ما قلت
من ذلك من شيء فيهم بالنبي محرف ما هو بغيره من انه ام موصول فاحفظ لسانك يا أخى من
الكذب لتقتدى بك اخوانك والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

عن السكون حتى يكون العبد ساكناً بالله مع الله وقيل من قام لله بحقيقة الذكر والحمد والشكر سخر له الآكوان

والعالم جميعه وقال مطرف
الذكر وقال عطاء
الصاعقة لا تنزل على ذاكر
الله تعالى قال حامد
الاسود كنت مع ابراهيم
الخواص في سفر جئتنا
إلى موضع فيه حيات
كثيرة فوضع ركوته
وجلس وجلت فلما
برد الليل وبرد الهواء
خرجت الحيات فصحت
بالشيخ فقال اذكر الله
فذكرت فرجعت
الحيات ثم جاءت فصحت
به فقال مثل ذلك فلم ازل
إلى الصباح في مثل ذلك
الحالة فلما أصبحنا قام
ومضى ومغيت معه
فصقت من وطائه حية
عظيمة قد تطوقته قلت
ما أحسنت بها فقال
إلا منذ زمان ما رأيت
لية أطيبت من البارحة
وقبل ذكر الله بالقلب
سيف المريد بن به
يقاتلون أعداءه وبه
يدفعون الآفات التي
تقصدهم وإن البلاء إذا
أضل العبد فاذا فرغ
بقبله إلى الله تحول عنه في
الحال كما لا يكره وقيل
إذا تمسك الذكر من
القلب فإن دنا منه
الشيطان صرع كأيصرع
الإنسان فتجتمع عليه
الشياطين فيقولون
ما هذا فيقولون قد مسه
الأنس وقيل إن الملك
يستأمر إذا كرف قبض

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) (عدم قبولى شيئا من الخاتم مطلقا ولو كان معدودا من مفايخ العصر
فأمج كلامه بيادى الرأى ولا احتاج إلى تفكر فيه وهذا من أكبر نعم الله عز وجل على وقل من رد كلام
الخاتم بيادى الرأى إنما رده بدمه تفكر وقد وقع الشيخ نجم الدين الفيض رحمه الله تعالى أن يقل لشخص
من ينسب إلى العلم أن أنسا من الصالحين ينفعه فقال قد خرجت عن اعتقادى فيه ثم ظهر له كذبه بعد
ذلك فقال ما بقيت أعتد على كلام أحد إلا بعد تجربة أه وكان سيدي ابراهيم المتبول رحمه الله تعالى
يقول في رد الخاتم بيادى الرأى عدم الوقوع في سوء الظن في المنقول عنه ذلك الكلام وكان أخى سيدي
الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى يقول ليقول إن الخاتم يفسد ساعة ما لا يفسده الساحر
وتصديق وصحت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول إن الخاتم يفسد ساعة ما لا يفسده الساحر
في سنة وكان يقول من واجبك بالشم فهو الشاتم لك ومن تحرك أعليكاه وصحته مرارا يقول
الخاتم كاذب بالشرع على من تم إليه وخائن لمن نعمه عليك ومصاحبة الخاتم فانه جليس سوء وقد كان سيدي
ابراهيم بن آدم رضى الله تعالى عنه إذا رأى ناسا يقول لا مرحبا برسول إبليس فاعلم ذلك ترشد وامل به
تعمدوا الله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحد شرب العالمين
(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) (المبادرة إلى التوبة فوراً إذا جرى على قلبي غيبة أحد فان الغيبة كما
تجرم بالإنسان كذلك تجرم بالقلب وفي الحديث إن الله حرم من الملمة دمها وماله وأن يظن به الوهم وقد حدد
العلماء الغيبة بمحدود وأخصرها ما بينه رسول الله ﷺ في عدة أحاديث وهو أن تذكر أخاك بما يكره لو
بلغه وأسمعه وإن كنت صادقا سواء ذكرت قصصا في عقله أو في نفسه أو في ثوبه أو في نعله أو في نسبه أو
في داره أو في دابته أو في عبده أو في ولده أو في أمته أو في عياله أو في من يكره أو في من يكره
طويل الذيل أو كبير العامة أو كثير الكلام أو يغتاب الناس أو يزاحم على محبة الأكر أو كثير السعي
على الرزق أو يحب الدنيا أو يحب من يعظه أو فلان أعلم منه أو أكثر أديبا وقد دخل مرة طبيباً كافراً
على سفيان الثوري رضى الله تعالى عنه فوصفها له شيئا فلما خرج قال لا أخشى أن تكون غيبة لقلت أحدها
أعرف بالطب من الآخر وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول إن أذكر العلماء الغيبة بالإنسان
وبالنوا في ذم فاعلم أنها أغلب وإلا فهي لا تختص بالإنسان بل تكون في كل شيء يفهم من غرض يكرهه
المذكور إذا بلغه أو سمعه سواء كان باليد أو بالرجل أو بالشارة أو بالحركة أو التعريض أو المحادثة كل
ذلك حرام اه وأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام يا موسى أتريد أن انصرك على عدوك قال نعم قال
فرد الغيبة عن أخيك المسلم (وصحت) أخى افضل الدين رحمه الله تعالى يقول بلفظان المقتاتين للناس
يجنون على الركب على باب النار ثم ينش بعضهم بعضا كالكلاب ورأيت مرة أعاد الوضوء من وقوعه في
غيبة بالقلب وهو مذهب حائفة رضى الله تعالى عنها كانت تقول يتوضأ أحد من كل طعام حلال ولا
يتوضأ من الغيبة تعني أن الغيبة أولى بالوضوء مما مست النار وكذلك كان بعيد الصوم الذي وقع فيه غيبة
ولو بالقلب (وصحت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول كان لي غمات فرأيت بعد موته فقال
غفري يا ولدي كل ذنب إلا الغيبة فانا محبوس عليها إلى الآن فياك يا ولدي إن تتساهل في غيبة
أحد اه وكان يجاهد رضى الله تعالى عنه يقول إياكم أن تغتابوا من يغتاب الناس ولو كانت غيبته
جائزة والحد شرب العالمين

(وما من الله تبارك وتعالى به على) (كسر قفس طبعي حتى صرت لا استحي من تعليم النساء الأجانب آداب
الجماع ففعلن تعليم الرجال وقليل من يحصل له ذلك وقد كان ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها ومع
ذلك كان يعلم أصحابه كيفية الاستنجاء ويعلم المرأة إذا حاضت كيف تشد الخرق على فرجها وكيف تحشوه
بالطين وقال لا م عليتو كانت تختل الجوارى أخفى ولا تنتهي فانه امرئ للوجه واحظ عند الزوج
قال بعض العلماء ومعنى امرئ للوجه أى أكثر لما هو دمه ومعنى واحظ عند الزوج أى احسن في جماع
المرأة فانظر يا أخى إلى كثرة شفقته ﷺ وحنانه على أمته فعمل أن من استحيا من فعل فعله

وارض ينصرتي لك فاذا نصرتي لك خير من نصرتك لنفسك وقال ذوالنون المصري (١١١) من ذكر الله ذكرا على الحقيقة

تيسر في جنب ذكره كل شيء وحفظ الله عليه كل شيء وكان له عوضا عن كل شيء الاصل الثالث الاخلاص اعلم أن كل شيء يتصور أن يشوبه شيء فاذا صنى عن شوبه ممي لخالصا ويسمى الفعل المضى اخلاصا وكل من أتى بفعل اختياري خالصا فلا بد له في ذلك الفعل من عرض فتي كان في الفعل واحدا ممي ذلك الفعل اخلاصا إلا أن العادة جرت بتخصيص الاخلاص بتجريد قصد التقرب إلى الله تعالى عن جميع الفوائد كما كان الاتحاد هو الميل وخصمه العرف بالميل عن الحق إذا عدت ذلك فنقول الباعث على الفعل اما روحاني فقط وهو الاخلاص أو شيطاني فقط وهو الرياء أو مركب منها والمركب إما أن يتساوى فيه الطرفان أو يكون الروحاني أقوى أو النفساني أقوى القسم الاول أن يكون الباعث روحانيا فقط ولا يتصور الا من محب لله تعالى مستغرق اليهم به بحيث لم يسبق لهب الدنيا في قلبه مقرر حينئذ تحكشف

أقول قاله فوجاهل كفيف الطيم ولعله يقع في عدة من الدوائر ولا يستحي لامن الله ولا من الخلق (وقد رأيت) من يتأب الناس ليلانوارها ويمزق أعراض العلماء والعالمين فقل له شخص اشترى بهذا المعاني قهوة أو شربا فقال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم لو ضربت البصيف ماذخات بيت القهوه افايك ياخي أن تسلك المسلك فانه من الكبر والنفاق وقع مايقع الشرع وحسن ماحسن الشرع تكن من أهل الأدب والله يتولى هداك وهو يتولى العالمين والحمد لله رب العالمين (وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) إرشادي لآخراتي المهوومين أن يسعوا بما يخفف همومهم أو يزيلها من كثرة الاستغفار وحفظ الجوارح من الآثام فإن الهموم في كثرة الآثام وربما ضعف زادها الجسم بالكلية كما يقع في غالب الاوقات أني أردت القيام إذا جلست فلا أقدر الا بعميم من أن سني مادة لا يؤدي الى مثل ذلك وما جرت به زوال الهمم ما أفدنيته شيخنا العالم المحدث الشيخ أمين الدين امام جامع الغمري بمصر المحروسة رحمه الله تعالى قال روينا بالسند المتصل إلى عن أبي طالب رضى الله تعالى عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقال يا ابن أبي طالب مالي أراك حزينا فقلت هو ذاك يا رسول الله قال فربعض أهلك يؤذن في أذنك فانه دواء لكل مآل على فعلت ذلك فزال عني اه (قلت) وقد رأيت ذلك أيضا في كتاب الزاهر للشيخ أبي الحسن بن فروع المالكي رحمه الله تعالى ورواه بالسند المتصل وقال جريته فوجدته مصححا كاجر به رجال سنده فوجدوه كذلك ولو قدر أن أحدا طعن في سنده كان العمل على التجربة أنه قلند قاله الوارثون لرسول الله صلى الله عليه وسلم من العلماء لم يفتهم بالحديث الصحيح وتمييزه عن غيره فهم يعلمون بما يروونه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جز ما لم يفتهم من التوركا نه ليس بين العلماء اوارثين وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم الا درجة واحدة وهي درجة النبوة الفارقة بين الوارث والموروث وكان حجة الاسلام الامام الغزالي رحمه الله تعالى يقول للعلماء العالمين الاشراف على مقام الرسل لكن لا يقدر وروى على دخوله ولو أنهم دخلوا لاحتروا فاعلم أنه لا يكمل الداعي إلى الله تبارك وتعالى إلا أن كان متخلقا بالرحمة على جميع العالم غير شدم إلى مصالح الدارين فاعلم ذلك واقفه وعمل على الخلق به ترشدوا لله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين (وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة زجرى لمن رأيتهم من أصحابي يتجسم على عيوب الناس إذا ضمها حتى يتحققها وعدم مسامحته في ذلك نصحاله ومتى سكت عن ذلك فقد غشيتة وخرجت عن السنة وعرضت نفسى أنا وإياهم لكشف سوائنا فهو مشاهد في الحديث من تتبعم عورة أخيه تتبعم الله عورته ومن تتبعم الله عورته تفضعه ولو في جوف رحله او سمعت سبدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا تأن كالذباب يترك المواضع السليمة من الجسد فلا ينزل عليها وينزل على مواضع القروح فأكل من اللحم و... رب من الدم يود أن كان الجسد كله كذلك وكان الحسن البصري رضى الله تعالى عنه يقول أدر كتنا كثيرا من الناس ليس لهم عيوب فتجسسوا على عيوب الناس فأحدث الله تعالى لهم عيبا وسمعت أخى سيدى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من تلذذ بالمال على عورة أحد فهو من الشياطين المجانين لأن العاقل يكره فتح الابواب التي تنته وتظهر مساويه بين النار فإياك ياخي أن تبش أن تجسس على عيوب أحد أو أخبرك بفانك شريكه بل أعبرنى وجهه حتى لا يكاد يجبرك بسبب أحد بعد ذلك والحمد لله رب العالمين (وما من الله تبارك وتعالى به على) شهودى بيادى الرأى فضل من يقبل منى صدقة أو زكاة أو أقصى له حاجة أو أكله كلمة طيبة أو أهدي اليه هدية أو أطعمه طعاما أو كسوة قبيصا أو أوفى عنه دنيا أو نحو ذلك من سائر القربات التي ينتفع الخلق بها ولو أنى قبات نعال من اسديت اليه معروفا لكان قليلا فانه كان سببا للخير الذي يحصل لى من ذلك انشاء الله تعالى سواء كان ذلك الخير دنيايا كاطلاق ألسنة الناس بالمدح والثناء في الدنيا أو آخرويا كرضا الله تعالى عنى واحصول ثواب في الآخرة ونحو ذلك فكل ذلك يرجع إلى تقبيل نعال من كان سببا فيا ذكر وهذا الخلق قل من يحصل له بيادى الرأى وإيا يحصل ذلك له بعد تفكر ومن الناس من

جميع أفعاله وحر كاته هذه الصفة فلا يقضى حاجته ولا ينام ولا يحب الاكل والشرب مثلا إلا لكونه إزالة ضرورة أو

الثاني أن يصكون
الباعث تقنيا ولا
يتصور إلا من حب
لنفس والدنيا مستغرق
في الهوى بها بحيث لم يبق
لحب الله تعالى في نفسه
مقر فاكتمبت جميع
أفعاله هذه الصفة فلا
يسلم له شيء من عباداته
وأما الأقسام الثلاثة
الباقية فالتى يستوى
فيه الباعثان قال
الامام غفر الدين الرازى
الأظهر أنهما يتعارضان
ويتساقتان فيصير العمل
لله ولا عليه والتى يكون
أحد الطرفين فيه أغلب
فيحيط منه ما يساوى
الطرف الآخر وتبقى
الزيادة موجبة لأثرها
اللاثى وهو المراد
بقوله فمن يعمل مثقال
ذرة خيراً يره ومن يعمل
مثقال ذرة شراً يره
وتمام التحقيق فيه أن
الأعمال لها تأثيرات في
القلب فإن خلا المؤثر
عن المراض خلا الأثر
عن الضعف وإن كان
المؤثر مقروناً بالمراض
فإن تماوا تساقطا
وإن كان أحدهما
أغلب فلا بد أن يحصل
في الزائد بمقدار الناقص
فيحصل التماوى بينهما
أو يحصل التساقط
ويبقى القدر الزائد
خالياً عن المراض فيؤثر
لأعماله آثاراً ما كان لا ينعيم

لا يجوز حول ذلك أصلاً بل يرى له الفضل على من أحسن هو إليه ورجا عابو ذكر له ذلك وقال أنا بحمد الله
ما علمت منك طول عمرى إلا أخيراً ما أسأت إليك قط ونحو ذلك فلا تنظرن يا أخى إذا أحدثت إلى أحد أنك
أنت المحسن بل أشهد أن الذى قبل صدقتك مثلاً هو المحسن إليك لأنه كان سبباً لطهارتك من ذنوبك
ولو لأنه قبل ذلك منك لبقيت بوسخ ذنوبك فهو كالحمام الذى يخرج منك الدم الرديء الذى يخاف
الضر منه لو بقي في جسدك لم يخرج وربما كان إخراج ذلك الدم واجباً واحتياجاً ولو تركته لقتلك (وميمت)
سيدى علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول إن من يأخذ صدقتك كالغاسل الذى يغسل ثيابه ولو لم يغسلها
لبقيت وسخوق قد شاهدناك تعلى الحمام والغاسل الاجرة فكذلك ينبغي لك اعطاؤك الاجرة لمن
يأخذ منك صدقتك ويظهر لك من ذنوبك فله تعالى يتولى هذه الكوشة وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعامان الله تبارك وتعالى به على) كثرة رفقى ورحمى لمن شكالى كثرة عجبته للمعاصى وغلبة وقوعه فيها
وقساوة قلبه وعدم انشراح صدره للتوبة فإنه كالريض الذى يشكو أمراضه لعلبيب فلا ينبغي له أن
يزجره وينفر منه بل يصبر عليه حتى يفرغ من أن يشكو ضرورته ومرضه ثم يصف له الدواء وهذا الخلق
قل من يعمل به لأسباب أهل الحدة والغيرة على الشريعة ولأنهم نظروا في أخلاقه عليه السلام لتلطفاً لجميع
العصاة وقد دخل مرة أراى المسجد فبال فيه فثار الناس إليه فزجرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أنا بستم
ميسرين ولم يبنوا مصرين ثم أمر بدلو من ماء فصب على مكان بوله وفي الحديث أن شاباً أتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله أتأذننى في أن أفاصح الناس به فقال أقروه أقروه أذن منى فدنا منه فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم أحب ذلك لأملك فقال لا يا رسول الله وجعلنى الله فداه ذلك كذا لا يحب الناس إلا ما هم ثم قال
أحببه لا يبتك فقال لا أكل كذلك الناس لا يحبون له لبناتهم حتى ذكر الأخت والخالة والعممة ويقول كذلك
الناس لا يحبونهم ثم وضع يده على صدره وقال اللهم طهر قلبه واغفر ذنبه وحصن فرجه فلم يكن بعد ذلك
شيء أبغض إليه من أن قال الحافظ الدمي أبى وأسناد هذا الحديث حسن فإياك يا أخى وذر أحد من
العصاة إذا سألته عن دوائه وتأمل في صنع الله عز وجل وحكمته فإنه لا هامة لبعض العبيد لوقوعه في كل
محذور لأسباب من خلق الله تعالى عليه خلعة الجلال البارعة فإن النساء لا تساد تناسك عن عشقه ورعا علمت
عليه الخيل وكان الواسطة بينها والبلى ولذلك ورد في الحديث أن الله تعالى لم يحب من الشاب الثائب وفي
رواية أن ربك لم يحب من شاب ليست له صبوة فيحتاج الناس إلى رفق ورحمة وشفقة وملازمة والأفرع
وقع في الزنا لكثرة ميل الذكر إلى الأنثى بالطبع وعكسه واعلم يا أخى أن كل شيء قد وعد الله تعالى عليه بالعذاب
والعقوبات كثيراً فإنما ذلك لكون الغالب على الناس مادة وقوعهم فيه ولو لا غلبة وقوعهم فيه لما
احتاجوا إلى مزيد تنفير وتأمل كثرة ما ورد في عقوبة الزنا وقشره بالجر دون النهي عن أكل المذمة مثلاً
تتمر على ما قلناه لأن الشارع غامض نفرة الطباع عن أكل المذمة ولو أنزع الطبيعى أكتفى بذلك ولم يلجأ إلى
النهي عنه بخلاف محبوبات النفوس فلا يكاد يجلس منها إلا من حفظه الله تعالى وقد ذكر وهب بن منبه
رضي الله تعالى عنه أن شاباً من عباد بنى إسرائيل كان يعبد الله في صومعة وكان من أجل الناس وجهاً وكان
يعمل القفاف ويبيعها في سوق بيت المقدس وكان اسمه وحبنا وكان إسمه المسحوك وكان يواصل المسبعة
أيام وكان لو أنه كان الباقوت في العصفاء من كثرة العبادة ويسطم من بين عينيه النور فزادت يوم بباب
امرأة من المخدرات فنظرت إليه جارية من جواربها فقالت يا سيدى قد مر بنا شاب من أجل الناس
وجهاً كأنه جوهري منظوم فقالت لها ومحك أدخله الدار حتى تنظر إليه وإنه ترى منه لجلل كلما دخل بابا
أغلقوا الباب من ورائه حتى يبلغ المجلس فإذا فيه شابة من أجل الخلق جالسة على سرير مفيد بالجواهر
وعليها قميص كأنه ماء مسكوب فيقتب شاحصة تنظر إليه لا تقدر على منع نفسها من رؤيته فقال لها يا أمة
الله أمان تشترى وأمان أن أذهب فصار تباسط وهو يقول لها أمان تشترى وأمان أن أذهب فقالت لها
أدخلتك بيتي لأحكك في نفسي قال ومحك أنى قرأت كتاب الله لا تحيل ولا ينبغي لمن قرأ كتاب الله
أن يعصيه قالت له امش معى إلى داخل هذه الخزانة فإذا هي مملوءة ذهباً وجواهر فقالت له هذا

فكذلك لا يضيع مثقال ذرة من الخير والشر عن أثر في التقرب من باب الله (١١٣) تعالى والتبديد منه وإذا جاء بما يقربه

شرا من ما بعده شرا
فقد عاد إلى ما كان عليه
لا ولا عليه وإن كان
أحد الثقلين مما يقربه
شربن والفعل الثاني
ما يبعده شرا وحدا
حصل لامحالة شرب
واحتج من زعم أن
المشوب لا ثواب عليه
بوجهين الأول ما روى
أبو هريرة أنه عليه
السلام قال لمن أشرك
في حمله خذ أجرك ممن
حملت له وعنه صلى الله
عليه وسلم أنه قال إن
الله تعالى يقول أنا
أعني الشراكه عن الشرك
من حمل عملا أشرك فيه
غيري زكت فيه نعمي
لشركي وأجيب بأن
لفظ الشريك محمول
على تصاوي الداعين
وقد بينا أن عند التصاوي
ينحط لكل واحد منهما
بالآخر وإعلان خاطر
المسكين قد يكو في
صور العبادات وأنواع
الخيرات وحسب الكرامات
وهو لا يزال مع الإنسان
حتى يخلفها فإذا أخلص
فارقها ولا يطعم وهو
بالغ في العسر والخير
لأبائي الإنسان من كل
طريق إلا من باب
الإخلاص فكن
خالصا ولو كنت في
الإخلاص ما ترى نفسك
في مقام الإخلاص

كله إن وافقتني على ما أريد فقال أثنى بما حجت أغتسل فلما اغتسل قدمت له منديلا مضمحا بالطيب
والمسك والكافور والميرجاء أن يتغص فيه فلما رأى منها الجدة لها ما أن تفتح لي أخرج وأما أن
أثني نفسي من فوق هذا السطح وكان علوه عاين ذراعا في الهواء فقالت له لا بد والآن نفسك فأتني
نفسه فأمر الله تعالى الهواء أن أحس عبيد فأمسكه الهواء بقي فأما بقدرته الله تعالى ثم قال تعالى يا جبريل
أدرك عبيدي وحنأ لاهلك نفسه خوفاً فأتني فأدرك جبريل ووضعه على الأرض سالما فأنظر يا أخى إلى شدة
مرارة هذا الثقل لربه عز وجل ولو لا فضل الله عليه لوقع فن يا أخى على العاصي كالأم الشفوفة إن طابت أن
تكون من المحسنين والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) غرض ما في عن رؤية النداء وما يابحق بين أدم مع الله تعالى من حيث
كونهم في داره ومحت ما ناله له أخرى من خوف عقاب أوفوت ثواب فضلا عن وقوع في حرم ومن
تأمل بعين الإيمان الحقيقي وجد الدنيا كلها دار الخلق والوعلاو جميع ما فيها من الحريم ماؤه وعبيده
فنظر إلى واحد منهم بغیر حق فقد خازن ربه وعصاه في حضرة فلا بد لي لأحد أن ينظر إلى شيء من
الدنيا إلا على حد الامانة وقد صرح في الكتاب والسنة الأمر بغض البصر فكيفنا امتثال الأمر ولولم
نعرف علة الهوى وفي الحديث زنا العين النظر وزنا القم التنقيب ولزنا اليد الممس (ومسحت) سيدي عليا
أطوا من رحمته الله تعالى يقول من نظر بعينه إلى شيء مستحسن قدح في قلبه جرأة حالب ومن غرض طرفه
عن فضول النظر أعر في قلبه الخفية والظهور (ومسحت) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من
اعتنى الله تعالى به أدمه عن النظر لموا على الفور ومن لم يحصل له تأديب على ذلك فليس هو عند الله بمكان
(وقد حكي) القسيري رحمه الله تعالى أن شخصا جارا بالحرم المكي خمسين سنة وهو حافظ بصره فنظر بعد
ذلك إلى شاب جميل الوجه فاذا بطبعة على عينه أسألها على خدم لم يعطه من لطفه وقال يقول نظرة واحدة
أسلما عينك ولو نظرت ثانيا لا سلما الأخرى هو وقع أن سليمان عليه الصلاة والسلام نظر إلى ملكته
مرة فسلبه الله تعالى الحاتم وكان الحق تبارك وتعالى يقول له مات عنا إلى غيرنا بحظرة فلما نكح بملكة
وكذلك وقع ليعقوب عليه السلام أنه كان فاعب على فطر إلى غطيط سيدنا يوسف وهو نائم فاعجبه
ذلك ففرق الله بينه وبينه سبعين سنة فلما ندم واستغفر جمع الله تعالى بينه وبينه (ومسحت) أخى أفضل
الدين رحمه الله تعالى يقول مرارا إذا وجدت يا أخى في صدرك ضيقا وحر جافا فتنفسك فربما وقعت في
ذنب ولم تحتفل بامرءه فنهك الله تعالى بذلك الضيق لتتوب وتذكر ذنبك فإن الله تعالى إذا اعتنى بعبده
أدبه فوراعلى ذنبه وكل كمال يجب التأديب هو وأخوه فامن سقوطه وهو بطه من عين رماية الله عز وجل
الآثرى الوالد العقيق لا يكاد يغفل من زلة وله طرف عين وأما زلل الناس فربما يتأفك عنه ذلك لأن ولده
موصول به فلا بد من تأديبه في الحال والغیر مفصول عنه فلا بد فيه من لاحتمال هو الحمد لله رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) غيري على أذى أن تسم زورا أو باطلا ولا تجعل لي سماعة لكوني
أسمع بها كلام الله جل وعلا وكلام رسوله ﷺ وكلام الأنبياء رضی الله تعالى عنهم فضلا عن غيري
وكذلك القول في النظر والكلام فابا بمحمد الله تعالى أغار على عيني أن تنظر إلى غير ما أمرت أن تنظر إليه
وأغار على إسمائي أن يتكلم بغير ما أمر به وهذا خلق غريب في هذا الزمان فان استعمال المعنوي في الأشياء
الشريفة وهو محس قد رعى غاية سوء الأدب (وقد كان) سيدي إبراهيم المتولي رحمه الله تعالى يقول
لأصحابه يا أيكم أن تذكروا اسم الله أو تتلووا آياته بلسان عصبية الله تعالى به قبل حصول التوبة الشرعية فإن
ذلك سوء أدب مع الله تعالى وقد قال بعضهم وحكم من فعل ذلك كحكم من وضع شيئا من كلام الله في ذاخورة ولا
شك في كفره قال ومن تأمل وجد القدر المعنوي كالقدر الحسني على حدسوا فابا كتمهم يا أيكم انتهى ورويت
أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يوما وقد سمع الأذن فلم يجب المؤذن إلا بشع زان فقلت له في
ذلك فقال خرج خاقي على شخص فقلت له كلمة قبيحة فاستحييت أن أذكر الله بلسان وفمه تقدر بذلك

لما اسم الحضرات باعتبار الخلاق وتبخيف الملائق وقطع كل مائق وتحصيل علم الاديان والابدان المفروض على الاعيان وتحرير المقاصد فانها ارواح مقامات القاصد بأن تكون شرعية لاعادة وعليه اختيار ذكر حاله مناسب فيداب على ذكره ويواظب ومن الآداب للمبلس العلال الطاهر المطيب بالرائحة الطيبة وطهارة الباطن بأكل العلال فان الذكر وان كان يذهب الاجزاء الناشئة من الحرام الا انه اذا كان الباطن خاليا من الحرام او الشبهة تكون فائدة الذكر في تنوير القلب أكثر وأبلغ وإذا كان في الباطن حرام فغسله منه ونظفه فكأن فائدته حينئذ في التنوير أضعف الا ترى ان الماء إذا غسلت به المتجنس أزال النجاسة ولم تكن فيه مبالغة في التنظيف ولذلك يستحب غسله ثانية وثالثة وإذا كان المحل المضمول خاليا عن النجاسات ازداد بهجة ونضارة من أول غسلة وإذا نزل الذر القلب فان كان فيه ظلمة نوره وان كان فيه نور زاده وكثره وآدابه المتقارنة

تلك الكلمة إلا بعد ان أوتب وأخشي أن لا أكون من المقبولين اه وصمته مرة أخرى يقول لك خص رآه يتكلم بكلام السباق يا أخى انما خلق الله تعالى للعبد السم والسان ليسمع به الخير ويتكلم به الخير كالقرآن والحديث والأذان وتكبيرة الاحرام من الامام والنصح عن نصحك ولم يخلقه لصالح الملاهي والنيبة والبهتان والكذب والتمنية والكلام الغفوة فانه هو الداء الذي يهلك يا أخى من استعمل سمكك ولسانك فيما لا يعينك فانه خسروا ان سبق لسانك الى شيء من ذلك فاستغفر الله على التوروه وصمته مرة أخرى يقول السم كزجاجة وفضول الكلام كالاحجار فتي رمت الاحجار في تلك الوجاجة انصدعت وتكرست اه فاعلم ذلك واعمل على التخلص به ترشد والحدوثوب الماين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) شدة ندى على اجتماعي باحد من الامراء لغير غرض شرعي وكراهتي للظلم منهم ولوم مجتبه هول وعمل الحيل على عدم اجتماعي بهجدي للصاحبة شرعية وذلك لعجزى عن الخلاص من تبعه صمته فاني واحد من الناس وكل ما رآته يقع من غيري في حق كبير اذا صمته أخشي أن يقع مني نظيره وقد رأيت أحدهم يوافق الملك أو الأمير على كل ما يهواه فلا يكاد ينكر عليه منكرا وان قدر عليه بل ربما زين له الوقوع في الظلم وقال انك لم تنزل هذا البلاء على الرعية وانما الله تعالى هو الذي أزاله على عباده فكانه يذم الله تعالى ويغفر ذلك الأمير ويخطئ الله تعالى ويرضى ذلك الأمير ومن أعظم ما يقع فيه أهلهم من طعام ذلك الأمير وعدم امتناعه إذا دأبه الأمير للاكل من طعامه وقد أدركنا الفقراء وهم يذهبون إلى ولائم الامراء إذا دعيتهم ضرورة إلى ذلك ولكن لا يأكلون لهم طعاما منهم سيدى الشيخ محمد بن عنان وسيدى الشيخ أبو الحسن العمري وسيدى الشيخ عبد العادل وسيدى الشيخ عبد الحليم فيذهب أحدهم يرغيف في كفا ذامدو البساطا كل من ذلك الرغيف بحيث لا يفسر به الأمير (وصمته) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول يا كى أن تخالطوا أحد من الامراء أو تأكلوا طعاما أو تسكنوا على ما ترون في مجلسه من المعاصي القولية. والقولية فقد كان الصافي الصالحا حمل سفيان الثوري رضى الله تعالى عنه طواس اليماني رضى الله تعالى عنه محذرون لأجل ذلك من الدخول عليهم ثم ان دعيت ضرورة إلى الاجتماع بهم أو حصل الاجتماع بحجة من الحيل نصحوهم وخوفهم وزجرهم وهذا متعذر على من يدخل عليهم اليوم وقال لما قدم هشام بن عبد الملك مكة طلب الاجتماع بطاوس اليماني فلم يجبه طاوس إلى ذلك فعمل عليه الحيلة حتى اجتمع به فلما دخل عليه طاوس لم يسلم عليه بسلام الخلفاء وإنما له السلام عليك بهشام كيف حاله وخلع نعليه بحاشية البساط وجلس بحجابه فغضب هشام لذلك حتى هم بقتله فقال له الوزير يا أمير المؤمنين أنت في حرم الله عز وجل فقال هشام ما الذي حملك على ما صنعت فقال وماذا صنعت فقال خلعت نعليك بحاشية بساطي ولم تجلس بين يدي ولم تقبل يدي ولم تسلم عليك يا أمير المؤمنين كما يقول غيرك وسيمتني باسمي ولم تكن في فقال طاوس أماما فقلت من حلع نعلي بجانب بساطك فاني أقبل ذلك كل يوم خمس مرات بين يدي الله في بيته فلا يعاقبني ولا يغضب علي وأما عدم تقبيلي بذلك فاني صمته على أن أبى طالب رضى الله عنه ينهى عن تقبيل بالملك إلا من عدل وأنت لم تصح عندى عدلك وأما عدم قولي لك يا أمير المؤمنين حين سلمت عليك فليس كل المسلمين راضين بأمرتك عليهم نفخت أن أقع في الكذب وأما كوني لم أكنك فاني الله تعالى قد كنتي أبأ لهابكونه عدوه وناذى أصفياه بأسمائهم المجردة لسكونهم أحياءه فقال يا دود يا محبي يا عيسى وأما جلوسى بجانبه فاني فعلته اختيارا لعقلك فاني صمته على أن أبى طالب يقول لا يجترع عقل الأمير جلوس أحاد الناس بجانبه فان غضب فهو متكبر من أهل النار فاخذت هشام الرعدة وخرج طاوس من عنده بغير استئذان فلم يعد اليه اه فان كنت يا أخى تقدر على خطاب الامراء بمثل ذلك فادخل عليهم والاف بعد عنهم وقد تقدم في الباب الثالث أني لم أدخل على الباشا إلا بعد ارساله رسولا يستأذني في نزوله الى أو طلوعه لا فرأيت طلوعه لا أقل كلفة وأخف من نزوله والى وكذلك وقع لي مع مصطفى نائب زبيد انه عزم على زيارتي وأرسل لي الشيخ زكريا والقاضي محمد بن سودى المالكي يقولان لي ترعب في الدار شيئا يسيرا فان الباشا مصطفى جاء اليك فلم أمكنه من ذلك وذهب أنا اليه

لما اسم الحضرات باعتبار الخلاق وتبخيف الملائق وقطع كل مائق وتحصيل علم الاديان والابدان المفروض على الاعيان وتحرير المقاصد فانها ارواح مقامات القاصد بأن تكون شرعية لاعادة وعليه اختيار ذكر حاله مناسب فيداب على ذكره ويواظب ومن الآداب للمبلس العلال الطاهر المطيب بالرائحة الطيبة وطهارة الباطن بأكل العلال فان الذكر وان كان يذهب الاجزاء الناشئة من الحرام الا انه اذا كان الباطن خاليا من الحرام او الشبهة تكون فائدة الذكر في تنوير القلب أكثر وأبلغ وإذا كان في الباطن حرام فغسله منه ونظفه فكأن فائدته حينئذ في التنوير أضعف الا ترى ان الماء إذا غسلت به المتجنس أزال النجاسة ولم تكن فيه مبالغة في التنظيف ولذلك يستحب غسله ثانية وثالثة وإذا كان المحل المضمول خاليا عن النجاسات ازداد بهجة ونضارة من أول غسلة وإذا نزل الذر القلب فان كان فيه ظلمة نوره وان كان فيه نور زاده وكثره وآدابه المتقارنة

عينية مع بقاء توجهه
نصب عينيه قالوا وإن كان
تحت نظر شيخ تخيل
شيخه بين عينيه فانه
رفيقه في الطريق وهاديه
وأن يستمد بقلبه أول
شروعه في الذكر من
هذه شيخه معتقدا أن
استداده منه هو
استداده من النبي صلى
الله عليه وسلم لأنه نائبه
وأن يذكر بقوة تامة
مع التعظيم وتصعيد
لإله إلا الله من فوق
السرة ناويا بلا إله نفي
ماسوى الله عن القلب
وناويا بإله إيصالها
إلى القلب الحمى
الصنوبرى العكلى
ليتمكن إلا الشقى القلب
ويسرى بجميع الأعضاء
واحضار معنى الذكر
بقلبه مع كل مرة قال
بعضهم لا يصح أن
يكون تردد الذكر مرة
بعد مرة إلا بمعنى غير
المعنى الأول قال وأدنى
درجات الذكر أنه كلما
قال لا إله إلا الله لا يكون
في قلبه شيء غير الله إلا
وتفاه من قلبه ومتى
التفت اليه في حال ذكره
فقد أزهله منزلة الإله من
تفهمه تعالى أرايت من
اتخذ إلهه هواه وقال
لا تجعل مع إله آخر
وقال ألم أعهد إليكم
يا بني آدم أن لا تعبدوا

(ومما وقع من منكر أهلى الظلمة مع شدة اعتقادهم في أن شخصاً منهم شرع في ظلم على أهل مصر وأردل
بأخذ بخماري عليه فجردت له سيف المقاطعة ورتبت الفقرة له الداء عليه حتى أخرجه الله تعالى من مصر
هارباً ولم يزل له لكونه يعتقدي وهذا أمر قل أن يقيم من أحد من أقراني بل رأيت بعضهم يجيب عنه
ويحمل أفعاله الرديئة على أحسن الحمل ولذلك وقت له العقوبة بعد من نائب مصر ومات على أرضها
فاعلم ذلك والله تعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والجدد رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) الرحمة بالملئان قدر الله تبارك وتعالى عليه شيئاً من أمارات الساعة
المذمومة التي أخبر بها رسول الله ﷺ والانكار لها بظاهرها قياماً بواجب الشريعة إن كان من جاءت
هلامة الساعة على يد مفسد ما سألت الله تعالى أن يغفر له ويدبره بحسن التدبير وإن كان غير مسلم سكنت عنه
على أن علامات الساعة التي أخبر بها الفاروق ﷺ ليست كلها مذكومة بل فيها ما هو مذكوم وفيها ما هو
غير مذكوم فقد روى مالك وغيره عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن أبا هريرة الخطاب رضي الله
عنه كتب إلى سعد بن أبي وقاص بالقادسية أن وجهه فضة بن معاوية الانصاري إلى حلوان العراق فذكر
الحديث إلى أن قال فلما أنقذ من معننا شخصاً يوجب ولا ترى شخصه فقلنا له من أنت وركبك فقال أنا
زريب بن زنبيل وصلى العبد الصالح عيسى مريم عليه الصلاة والسلام اسكنني هذا الجبل ودعني بطول
البقاء إلى زول من السماء ثم انفلق الجبل عن هامة كالرأس الأبيض الرأس والحية عليه طمران من صوف
فلم علينا واختنى هو كان من جملة ما أخبر به من علامة الساعة أنه قال إذا فعلت أمة هذه الخصال فالحرب
الحرب إذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وانصبوا في غير مناسبتهم وانصبوا إلى غير مواليهم
ولم يفر صغيرهم كبيرهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم وترك المعروف فلم يؤمر به وترك المنكر فلم ينه عنه
وتعلم طاهم العلم ليجتنب به الدرهم والله ناير وكان المطريق ظا والولد غيظا وطولوا المنارات وفضضوا
المصاحف وزخرفوا المساجد وشيدوا البناء وانصبوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا وقطعوا الأرحام
ووقع يمين الحكم وأكل الربوا صار الفتي عزاً وخرج الرجل من بيته فقام إليه من هو خير منه فلم عليه
وربك النساء السروج فانظر يا أخى إلى هذه العلامات فإن فيها ما ليس مذكوراً ما شرط كنحو قيام الرجل
لمن ليس هو خيراً من القائم لغير شرعى من القائم (قال) الانام مالك رضي الله تعالى عنه ولما كتب سعد
بذلك إلى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال إن رسول الله ﷺ أخبرنا بأن بعض أوصياء عيسى بن مريم
عليه السلام زل جبالاً بناحية العراق (فعل) أن من كمال عقل الرجل في هذا الزمان كثرة الالتجاء إلى الله
تعالى بأن يلفظ به فيما سبق به عليه فإن العبد لا يدري إلى أين مصيره ولا هل سبق فاعلم الله تعالى أن
يكون عبرة لمن بعده أم لا والله يتولى هداك والجدد قد رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة تعظيمي لمن ينصحنى وزيادة محبته على من يسكت عن نصحي
ويحملني على حمال حسنة فإن الناصح أنفع لي من يجيب عني وقد نصحتني إنسان مرة فأعطيت به جوختي
ومرة أعطيت به صوفي ومرة أعطيت به عمامتي وأقسمت عليه والله تعالى أن لا يترك نصحي خوفاً من تغير
خاطره قياساً على غيري وهذا الشخص هو الذي ظفرت به بطول عمرى من الناصحين فزاد الله عني خيراً
وفصح في أهله (وكان) سيدى إبراهيم المتبولى رضي الله تعالى عنه يقول يا لك أن تظهر كراهة الناصح لك
فقط عك الناصح بل أقل نصيحتك بوجه ملق وسهم مصغ وشكر جيل وصدقه فينا صحتك به وأنصف
يا أخى من نفسك فإن المرء لا يرى عيب نفسه غالباً إلا ما يراه أصحابه وربما أن ذلك الناصح كتم عنك من
عيوبك ومساويك أكثر مما أبداه لك إذا خاف شركاً أو أنك ميزاً ناو هو أن كل شيء استحسنته من
غيرك فافعله مع أخوانك وكل شيء استقبحته من غيرك من القبايح فاجتنبه وإلى ذلك الإغارة بقوله
ﷺ المؤمن مؤمن مرآة أخيه المؤمن أى يرى في أخيه المحاسن فيعمل بها والقبايح فيجتنبها ولو لا أخوه المؤمن
لربا كان لا يرى تلك العيوب لغلبة الهوى عليه ومحبة نفسه والله تعالى يتولى هداك والجدد رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) موت أبى وأخى قبل بلوغى حد التكليف ولو أنها عاشا حتى بلغت

الله تعالى ومن امتلا قلبه
بصور المحموسات لوقال
ألف مرة قلما يشعر
قلبه بمحنها وإذا فرغ
القلب عن غير الله لو قال
مرة واحدة أيقبج من
الله مالا يستطيع
السان وصفه قال الشيخ
عبد الرحيم الفناي قلت
مرة لا إله إلا الله ثم تعد
إلى وكان في تبه بني اسرائيل
عبد أسود كلما قال لا إله
إلا الله ابيض من رأسه إلى
قدمه وتحقق العبد
بلا إله إلا الله حالة من
أحوال القلب لا يعبر
عنها اللسان ولا يقوم
بها جنان ولا إله إلا الله
وإن كانت خلاصة
الخلاصة من التوجهات
فهي مفتاح حقائق
القلوب وترقى السالكين
إلى هوال الغيوب ومن
الناس من اختار موالاة
الذكر بحيث تكون
السكنتان كالسكة
الواحدة لا يقيم بينها
تخلل خارجي ولا ذهني
كي لا يأخذ الشيطان
نصيبه فاته في مثل هذا
الموضع بالمرصاد لعلمه
بضعف المالك عن
سلوك هذه الأدوية
لبعدها من عاذة لاسيا
ان كان قريب العهد
بالسلوك قالوا وهذا
أسرع فتحا للقلب

لربما وقعت في فقه الادب معها أوفى العقوق لها ولو مرة واحدة وليس بعد حق الله تعالى ورسوله أعظم
من حق الوالد من سواء كانوا آباء الجسم أو آباء الروح كآبي عليه السلام ومن بعده من الدعا في الله تعالى وقل
ولديسم من وقوعه في العقوق لو اليه أو أحدهما وقد أوحى الله تعالى إلى العزيز عليه السلام إياك أن تتق
والديك من عتق والديه غضبت عليه ومن غضبت عليه لعنته إلى رابع أهل بيتها طلب رضاها والديك فان
أرضيتما فإنما بآرك في إلى رابع أهل بيتك أهمل أبويك بما حمل به الانبياء آباءهم ألا ترى إلى ابراهيم
عليه السلام حين نادى أباه بقوله يا أبت لا تمبد الشيطان فتأذاه باسم الأبوة دون أن يناديه باسمه المجرى تدابرا
معه وكذلك يوسف عليه السلام في قوله يا أبت إني رأيت عشر كوكبا فلم يدعه باسمه اقتداء بأبيه ابراهيم
عليهما الصلاة والسلام فمن دعا أباه باسمه صار قاهل فكيف بمن جفاه لاسيا وقد أمر الله تعالى أن تعامل
أباك من جهة الظهر وبالمرورف أما آباؤك في الدين فربما كان أحدهم أحق وأجل مقاما ولا يخفى أن أجل
آباء الدين نبيك محمد عليه السلام وقد علمك الله الادب معه في نحو قوله لا تجعلوا ادعاء الرسول كدعاء بعضكم
بعضا قال لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم ببعض الآية فانه
عليه السلام أبواهل الاسلام كلهم وأعلمك بجلالته في قوله تعالى إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله وقوله
تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله فعملك الادب مع آباء الدين كعملك الادب مع آباء الظهور وحق
الوالدة ضعفا حق الوالد العرفي وإذا كان الله تبارك وتعالى أمر خليفه وحبيبه بتعظيم أبويه الكافرين
وتبجيلها فكيف بالآبوين المؤمنين (وكان) سيدى على الخواص رحمه الله يقول من حق والديك عليك أن
تسمع كلامها وتقوم لقيامها وتحتل أمرها ولا تنسئ أمها ولا ترفع صوتك فوق صوتها ومن حقها
عليك أن تحرس على تحصيل مرضاتها وتخفف جناح لها ولا تمن عليها بالبر لها ولا بالقيام بأمرها
ولا تنظر إليها شزوا لا تقطب وجوها ولا تنسبها إلى أطايب الطعام إذا كانت معها بل أترها على
نفسك اه (فعل) نه ليس للعقوق ضابط في الشرع إنما هو عام في سائر ما يخالف غرض الوالدين من سائر
المباحات كقالة شيخ الاسلام السراج البلقيني رحمه الله تعالى وأفعه بتولى هذالك والحمد لله رب العالمين
(وعما) نعم الله تبارك وتعالى به على (عدم سؤاله) في عذ وجل أن يعزني المنازل العالية في الجنة إلا أن وولنت
نفسى على كثرة الصبر على البلاء فان البلاء مقرون بذلك وانظر الى قوله عليه السلام أشد الناس بلاء الانبياء
ثم الامثلة فالأمثلة ولا شك أن من طلب أن يكون أميرا هو اقرب الى الملك من طلب أن يكون خادما فالدواب
الملك فكثرة البلاء يبقعها كثرة النعيم في الجنة وعكسه وقد كان الشيخ عبدالقادر الجيلاني رضي الله تعالى
عنه يقول إذا أراد الله تعالى أن يصفى عبدا من عبده لم يذر له أهلا ولا ولدا ولا مالا ثم بعد ذلك يصطفيه
انتهى فوطن نفسك يا أخى على البلاء في جسدك ومالك وولدك ثم اطلب من ربك القرب من حضرته *
ولما ابتلى الله تعالى زكريا عليه السلام بالفقر ووصل المشاء الى دماغه قل اه فأوحى الله تبارك وتعالى اليه
أما تقدم منك طلب القرب منى أما علمت ان اهل حضرى هم أكثر من يتزل عليهم بلائى أما علمت ان من
امضى الصبور أن قلت أمة ثانية لا يحون الصلحك من ديون النبوة وأوحى الله تعالى أيضا الى موسى
عليه الصلاة والسلام يا موسى أجب ان يدعوك كل شىء طلعت عليه الشمس قال نعم والتمرة قل فاصبر على
جفا خلقى كما صبرت أنا على من يأكل رزقى ويعبد غيرى فانه يستترزقى مع ذلك فأرزقه (فعل) ان
اولياء الله تعالى مكفون بالصبر والتجلب وعدم الضجر والالين ومن طلب ان يزاخهم على ذلك
من غير ولاية الله تعالى له هلك ولم يصل الى ما طلب بخلاف من اختصم الحق تعالى لحضرته فانهم
لا يزدادون بالبلاء إلا حباله سبحانه وتعالى فأين انت منهم يا من لا تقدر على عض ناموسة .
وقد ورد ان الله تعالى ارسل ملكا لشخص من اوليائه وهو ساجد فقال ان ربك يقول لك سلى
ماشت فلوسأنتى أن اغفر لجميع اهل عصرك لغفرت لهم فقال الولي وعزته وجلاله ما عبده الا به
ولا أردت شىء ادونه ولو حبسى في النار ابدا لا بد من ما طلبت الا قاله بعد ان عرفته سبحانه وتعالى

الذاكر في زمن المدي يستحضر في ذهنه جميع الاضداد والانداد ثم ينعيها ويغضب ذلك بقوله (١١٧)

لاله الا الله فهو اقرب الى
 الاخلاص لانه يكون
 الاقرار بالالهية وهو
 وان نفي بلا اله عنه
 فقد اثبت بالاكونة
 بل الانور يوضئ على
 القلب فينوره ومنهم
 من قال ترك المد اولى
 للسريع الانتقال الى
 المد الايمان وان كان مؤمنا
 فلقد اولى لانه رعات
 في زمان التلطف بلا اله
 قبل ان يصل الى الا الله
 ومنهم من قال ان قصد
 الانتقال من الكفر
 الى الايمان فترك المد
 اولى لما تقدم وآداه
 لللاحقة اذا سك
 اختباره بمحرم قلبه
 متناقضا لو ارد الله كروهي
 للنبيه الخاصة عقب
 الذكر ولسمى النومه
 ايضا فكما ان الله تعالى
 جري العادة بارسال
 راح نشر بين يدي
 رحمة المطرية اجري
 العادة بارسال راح
 الذكر نشر بين يدي
 رحمة العلية فاعله يرد
 عليه ما يعمر قلبه في
 لحظة ما لا تضر المجاهدة
 والراض في نحو ثلاثين
 سنة وهذه الآداب
 يترجم اذا ذكر الواعي
 يختار اما المألوف
 لاختيار فهو مع ما يرد
 عليه من الاذكار وما
 يرد عليه من جملة الاسرار
 فقد تجر على لمانه
 الله الله اوهو هو هو

فقال تعالى للملائكة هل فيكم من يقول مثل هذا فقالوا سبحانك لا نطق عذابك قال الله تعالى وعز في
إنه لصادق ولن يطيق الصبرا لا في وجهي ولا في وليه من أوليائه بنى إسرائيل وفي أوليائه هذه
الأمم من هوأ كل مننه * وقد سمع يدي على الخواص رحمهم الله تعالى شخصاً يقول فدعاه الله اللهم اجعلني
من أهل حضرة فقال له اشتغل بما كلفك به من المأمورات الشرعية على إيمان نبيك ^{عليه السلام} عدا ^{عليه السلام} من قيام
الليل وصيام النهار وكف الجوارح عن معاصي الله تعالى وأنت أخذ من أهل حضرة الله تعالى فأنه قال من
يطلب القرب من الله تعالى من غير طريق مثال فلاح حافس جاء مكشوف العورة يتمتع على السلطان ابن عجان
مثلاً أن يزوجه بنته أو يجمعه وزيره في هذا الوقت وذلك أبعد ما يكون أن المقام من المقام بخلاف ما لو
كان مثل الوزير الأعظم فقد يجاب إلى ذلك لكونه من أهل حضرة السلطان اه * وروى أن موسى عليه
السلام مر على شخص في كهف وهو ساجد يقول في سجوده الحمد لله الذي فضلى على كثير من خلق
تفضيلاً فظن موسى عليه السلام إليه فاذا هو مقدم وليس له يدان ولا رجلان فقال له موسى لما فرغ من
صلواتهما الذي فضلك به فقال يا عبد الله فضني بكوني خلفتي محلاً ولم تخلفني كافر أفرق موسى طرفه
إلى السماء وقال يا رب أعطه الجنة فأوحى الله تعالى إليه كأنك باموسى تقول زده من البلاء ثم نظر موسى
إليه فاذا السبع ينهش في بطنه حتى أكله فقال موسى عليه السلام هذا أنعم بأوليائك فقال هكذا أقبل
باموسى بأوليائي سألتني الجنة وهي لا تتألب إلا بالبلاء ولوانك سألتني له الدنيا لا أعطيها له اه والله
تبارك وتعالى يتولى هذا الكوالجده رب العالمين

(وعايناه الله تبارك وتعالى على) أعطاني الخبر حقه من الاكرام والتعظيم والتقبيل ووضعه على العين وبذلك تدوم نعمته علينا ان شاء الله تعالى * وعر عائلتي رضى الله تعالى عنها قالت دخل على رسول الله ﷺ مرة فرأى كسرة يابسة في جدار البيت وقد علاها النبار فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبلها ووضعها على عينه ثم قال يا عاتكة احسني مجاورة نعم الله عز وجل فان النعمة قلما نرفت عن أهل بيت فكادت ترجع اليهم اه (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول يا كرم ان تضعوا الخبز على الأرض من غير حائل فان فيه احتقار النعمة الله عز وجل وكان سيدي أحمد بن الرافعي رحمه الله تعالى يقول ما ابتلى قوم بالغلاء حتى أهانوا الخبز كخسه (وكان) يقول قل يا كرام الخبز كفر بنعمة الله المنعم فاجتهدوا في اكرامه ما استطعتم والتقوا ما سخط منه عند سقوطه ولا تنكروا الى آخر الطعام فان تعظيم نعمة الله من تعظيم الله وفي بعض الآثار ان القرص لا يؤكل حتى يتداوله ثلثائة وستون مخلوقا أوله ميكائيل وآخرهم القرآن قال ثم يكفينا من تعظيمه ان الله تعالى جعل الطعام عديلا لريته في حديث لا صائم فخرتان فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاء ربه (قلت) والحكمة في ذلك ان العبد مركب من جسم وروح فالطعام غذاء الجسم وروية الرب غذاء الروح وانه اعلم (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول اذا أكلت طعاما فواس منه من حضر ان أردت دوام نعمته عليك فان من أكل وعين نظرت اليوم ولم يطعمها بتلاه الله تعالى يداي يسمى النفس (وكان) يقول اذا ادعاك أخوك المؤمن التي الى طعامه فأجبه تسره ولا تحب ظالما ولا فاجرا ولا من يعامل بالربا ولا من يخص الاغنياء بدعوة تهودن الفقراء واذا أكلت فلا تتجول حتى ترفع المائدة فان ذلك من سنة السلف الصالح فاذا غملت يدك فادع بالبركة واستأذن في الخروج ولا تأكل وحدك ولا في ظلمة فان ذلك من صفة الشيطان ولا تضع من الطعام شيئا فانه ما قدم اليك الا لئلا تله لاترميه على الارض وبإدراى ما سقط كأمرفسكه فانه ورد في الخبر ان من أكل ما سقط صرف الله عنه الجنون والجذام والبرص وعن ولده وولدولده الى رابع أهل بيته اه فاعمل يا أخى بهذه الآداب ترشد والله تعالى يتولى هذاك والتجدهدوب العالمين

(وإمامان للهدى بارك وتعالى به على) كراهة اجتماعي بمن دخل في عهد شيخ من أهل عصرى وإن دعى على الباب
لا يخرج له إلا أن علمت سلامته من الآفات عند اجتماعه بمن فإن غالب المريدين لا يخلو غالباً إذا اجتمع بغير
شيخ من ثلاثة أمور أماناً يحفظوه ويحفظ شيخه فيمقت وأماناً يعظمه على شيخه فيخون عهده ويعرض

أولاً لا لالا ولا أو اaaaaا أو اءاءاء أو صوت بغير حرف أو تحبب فأدبه التسليم للوارد وبعد انقضاء الوارد يكون

(باب فوائد الذكر على الاجمال)
من رام فوائده فليتبص النصوص الواردة ففوائده ليست بالقليل وليس الى حصصها من سبيل وذكر الأئمة له فوائد جمه فلنذكر الحاضر على الغابر فنقول الذكر يطرد الشيطان ويمنه ويسكره ويرضى الرحمن ويمسح الشيطان ويزيل الهم عن القلب والغم ويجلب الفرح والسرور ويذهب الترح والشرور ويقوى القلب والبدن ويصلح السر والعلن ويبهج القلب والوجه وينوره ويجلب الرزق ويسره ويكسو الدار كهيئة صوابه ودوامه للمحبة سبب من الاسباب وهو لها من اعظم الأبواب ويورث المراقبة الموصلة لمقام الاحسان الذى فيه يعبد الله العبد كأنه بالبيان ويورث الانابة فمن أكثر الرجوع بذكره أوره الرجوع اليه فى سائر أمره ويورث القرب من الرب ويفتح باب المعرفة فى القلب ويورث العبد اجلالا وهيبه لربه والغافل حجاب الهيبه رقيق على قلبه ويورث

نفسه للحق وأمان لا يظهر له أمر من اعتقاد ولا عدمه فلا فائدة فى الاجتماع وقد قدمنا فى هذه المتن أن هذا الخلق لا يصح الا أن يتخلق بالرحمة على العالم وصار شفق على دين الانسان أن ينقص من نفس ذلك الانسان وأمان لم يتخلق بذلك فهو من المتهورين فى تضييع أوقاته وأوقات اخوانه بلانقص لاسما ان كان ذلك الموروث في معتزك المنيافوقديا والستين سنة أو كان خامل الذكرين الفقراء لا يظهر عليه أمانة صلاح فالحمد لله والناس وقد امتنعت بحمد الله كثير اعين يدعى بحبتي من الاشياخ فضلا عن المريدين ممن له كل يوم نحو ثلاثين نغما أن يجعل منها غنايا فلم يسمع نفسه بمثل ذلك فبالله عليك من لا تمنع نفسه لك بمثل ذلك أو باعطائك رديفان خيرة فأى فائدة فى صحبته فانه اذا أدخل يحقق فى هذه الدار فهو فى الآخرة أكثر خلا لا تقتصر يا أخى من أصحاب هذا الزمان على القليل فهو أفضل لك ولهم والله تعالى يتولى هدايتك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) رؤية شخص من النقات الأئمة المباركين الاثني عشر من أهل البيت وقد دخلوا مصر فقال لهم ما أتى بك إلى مصر فى هذه الأيام فقالوا اجتنا زور الشيخ عبد الوهاب الشعراني فانا لانعلم احدا في مصر نجينا كحيتي قال الراى ولم أر على وجه الأرض احدا أو رجلا منهم ولا احسن ثيابا ولا احسن راحة فان وجوههم كالآثار وقال ورايت امامهم الامام على بن أبى طالب ولبه الحسن والحسين ولبهم الامام زين العابدين ثم عبد الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاظم ثم على الرضا ثم محمد التقي ثم حسن العسكري ثم محمد المهدي الطاهر فى آخر الزمان رضى الله تعالى عنهم اجمعين اه فاسررت بعد رؤية رسول الله ﷺ سرورا بمنثل هذه الواقعة فانه دليل على أن أهل البيت كلهم محبوبون ويأخذون بيدي فى عرصات القضاة فانهم لا يفارقون جد ﷺ ومن كان فى زمرة الحبيب الشفيع المشفق سيد المرسلين على الاطلاق لا ينفاه كرب ان شاء الله تعالى والله تعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين
(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) محبة لعمالي محبة الاخوة فى الاسلام لمحبة الزوجات وكما زادت فى الاعمال الصالحة زدت فى محبتها وكلما نقصت من الاعمال نقصت من محبتها وهذا الخلق قليل من يتخلق به من المريدين ولذلك حذر الاشياخ من محبة النساء تبعاً لقرآن العظم وفى الحديث الشريف ما تركت على أمي فتنة هي أضر عليهم من النساء أو كآقال وأنا كانت النساء فتنة لان الحق تعالى حبيبهن الينا بحكم الطبع ثم أمرنا بمجاهدة النفس حتى نخرج من محبتها الطبيعية الى المحبة الشرعية وقل من يصبر على مجاهدة نفسه حتى يخرج من ذلك ويبصاح ذلك ان المحبة الطبيعية تورث العبد العطب لانها شهوة نفس والحق تعالى غيور لا يحب أن يرى فى قلب عبده المؤمن محبة لغيره الا من أجله فاذا خرج العبد الى قضاء المحبة الشرعية من ضيق المحبة النفسية فقد أمن من الفتنة وما دام فى محبة الطيم فهو فى حجاب عن الله تعالى ومشتغل بكمال طاعته (ومن هنا) قال سيدى على الخواص رحمه الله تعالى اياك والمرأة الحسناء فان ضررها عليك أكثر من ضرر الفوهاد لان الفوهاد تصيبك فى ظاهرها ولا تدخل بحبتيها فليكن والحسناء ربها سكنت محبتها فى قلبك فامتنع الحق من دخوله فلباس فيه الشيطان وفرخ (وكان) أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من أكثر من محالة النساء فصد عقله ومنع من دخول الحكمة قلبه وفاتته الفضائل وقال بعضهم سأل آدم عليه السلام حواء وقال لم تحبتي بذلك فقالت لا نى احتوى على قلبك وأنيك ذكر ربك فقال لها غيرى هذا الاسم فسمعت نفسها امرأة أفعال لها ما معنى ذلك فقالت أذيقك طعم المرارة فقال لها غيرى هذا الاسم فلم تترده وفى الحديث النساء مصابيد الشيطان فعلم ان النساء فسخ منصوب لا يقع فيه الا من اغتر به وقال لقمان لابنه يا بني اياك والنساء فانهم كسفرة الدفلى لها ورق وزهر وإذا أكل منها لجم أسقمته وقتلته والله تبارك وتعالى يتولى هدايتك والحمد لله رب العالمين
(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادرتي لصحة انسان الا بعد مجالسته أياما كثيرة ورؤيتي مراعاته لاوامر ربه التى تنفعه وتنتفع الناس فان رايتي يغفل بذلك لم يحمله لانه إذا لم ينعم نفسه فكيف ينفع غيره وهذه ميزان نافعة لمن يريد صحة لسانه ليدخل فى محبته على بصيرة من غير مصادرة له بعد ذلك فان الغالب على الناس المصاحبة من غير تجربة ثم بعد مدة يتقاطعان ويتضاربان ويصير كل واحد يحكى عن صاحبه ما هو له

للفكر كالسراج الهادي
في الظلمة الى المنهاج
ويحبط الذنوب
والخطيات ان الحسنات
بذهبن الميثاث وزيل
الاستبحاش الحاصل
بين الرب وبين العبد
الغافل وما يذكره العبد
من نحو تبيح وتكبير
وتهليل وتعجيد يذكرون
بصاحبهم حول العرش
المجيد والعبادات كلها
في يوم المحشر تزول عن
العبد الا ذكر الله
والنوحيد والحد ومن
تعرف الى الله في الرضاء
بذكره تقرب اليه في
الشدّة بعباده وفي الاكران
العبد المطيع الذاكر
له تعالى اذا اصابته
شدّة اوسأل الله حاجة
قالت الملائكة يارب
صوت معروف من عبد
معروف والغافل
المعرض عن الله اذا
دعاه اوسأله قالت
الملائكة يارب صوت
منك من عبد منك
ولا عمل من الاعمال
انجي منه من عذاب الله
ذي الجلال وهو للعبد
سبب لتزول المكينة
عليه وحقوق الملائكة
به وزيولها لديه وغشيان
الرجة وما اجل ذلك
من نعمة ودو لسان
شاغل عن الغيبة
والاستحباب وكل باطل

(وكان) سيدي تاج الدين بن عطاء الله يقول لان تصعب جاهلا لا يرضى عن نفسه خيرا لك من ان تصعب
عالم لا يرضى عن نفسه (وسمعت) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول من صحب الاحق فلا يلزمه الا
نفسه فانه يبدآن بنفس صاحبه فيضربه قال وقد بلغنا ان شخصا كان محالا يقطع على النحل من كوراته وكان
لصاحب جاهل لا ينظر في المواقف فنام النحل والجاهل جالس عند راسه فكان الذباب يصف عليه وهو
ينشه عنه فلما اعجزه الذباب وهو بطير ورجع قال ما بيني وبينه في نجاة صاحبي من لدغ الذباب الا ان ارمي
على وجهه صخرة فاقتل الذباب كله فقطع من الجبل صخرة على قدر وجهه فانثام وراسه وجاهه فرضخ بها
وجهه ورأسه ليقتل الذباب كما فطار الذباب بينا وشمالا وشدخ رأس الرجل وخرجت عيناه وذاب رخ
رأسه فأت وقتها فهذا مثال تقع الجاهل لصاحبه واقتبارك وتعالى يتولى هذاك والحدوب العالمين
(ومع انهم) اقتبارك وتعالى به على عدم مطالبة العارفين والعلماء العالمين بدليل على جميع احوالهم فان
منهم من يفعل ما هو بدعة ومن طالبهم في كل مسألة بدليل فانه خير كثيرا لا سيما ان كان ذلك الفعل لا يهدم
شيئا من احكام الشريعة كالتمسح على السبعة وقد بلغني ان بعض الفقهاء يسيب على من يسبح على السبعة
فقلت له بالامر سهل فاستغنى العلماء في ذلك واختلقت فتاويهم فانهم الله تعالى يؤلف للشيخ جلال الدين
الميوطى رحمه الله تعالى في الامر بالتسبيح على السبعة وان اوله من سبعها الحسن البصري رضى الله
تعالى عنه (وروى) بسنده الى ابي الحسن الصوفي قال رايت في يد عمر بن علوان الصوفي سجدة لا يفارقها
فقلت له يوما يا استاذم عظيم اشارتك وسنى عبارتك انت مع السبعة فقال لي كذا رايت الجنيد بن عبد
رضي الله تعالى عنه في يده سجدة فسأله عنها فقال لي هكذا رايت ما من شيعي وفي يده سجدة فسأله
عما سألتني عنه فقال لي يا بني هذا شيء كنا استعمالناه في بداية امرنا وما كنا بايدي تركه فانه امرنا فاني
أحب الا ان اذكر الله تعالى بلساني وقلبي ويدي وسبحتي اه فشيء تداوله التابعون ومن بعدهم الى
عصرنا هذا من غير تكبير فيا بينهم لا ينبغي انكاره وهو تفسير ما ورد في التسبيح على الحصى وعقد
الاصابع بلا شك فافهم ذلك والله تعالى يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والحدوب الرب العالمين
(ومع انهم) اقتبارك وتعالى به على رؤيتي لجملة من اشياخي بعد موتهم وحدثني معهم فبعضهم فرشلى
سجادة خضراء لا اجلس عليها وبعضهم ضمخ لحيتي بالطيب والمسك والعنبر فاما الذي فرشلى المجدادة
لا اجلس عليها وجلس بين يدي فهو شيخنا العارف بالله تعالى سيدي محمد الغناوى رحمه الله تعالى ولم اجلس
عليها اذ بايع الله تعالى لانه كالتغيير في الجلوس للارصاد وعدمه ولو انه امرني بذلك صريحا لجلست
كذلك ولكنه لمحمد الله تعالى اذن لي في التلقين والارصاد للبرين قبل موته فكان اقوى اذ انما من الرخ
من حيث الحكم الظاهر وامان من حيث الباطن فالبرخ اقوى لان فيه تحقق الحقائق وقد بلغنا عن ابي
عبدالله القرشى رضى الله تعالى عنه انه تواضعا لما فرش الخضر عليه السلام له سجادة خضراء مرصعة
بالجوهر والدر والياقوت فضمها القرشى ولم يجلس عليها فقبل له في ذلك فقال لوانه امرني بالجلوس
عليها لجلست لا ارشاد الناس عن اذنه ولكنه خيرا في ذلك فزمت الادب واما الذي ضمخ لحيتي بالطيب
والمسك والعنبر فهو سيدي على الرضى رضى الله تعالى عنه وذلك لانه ذكره بخير والله تبارك

وتعالى يتولى هذاك والحدوب الرب العالمين

(ومع انهم) اقتبارك وتعالى به على غاي في الله عز وجل انه يحب دعائي ولو كنت اكثر اهل الارض خطايا
فاني عبد والعبد لا يراى عن باب سيده في نفس من الا ناس ولا يستغنى عن صدقة عليه ابد اما عاش
وقد كان سفيان بن عيينة رضى الله تعالى عنه يقول لا نغم احدم من الدعاء بعلمه من نفسه من فعل التبيح
فان الله تعالى اكرم الاكرمين وكرم الراحمين وقد نقل عن بعضهم انه قال في مؤلفه انظر كيف اجاب
دعاء اشر الخلق اجمين وهو ايليس لمنه الله تعالى في قوله فاظنقني الى يوم يموتون فاجابه حين دعاه مع كونه
ابغض الخلق اليه اه وهو كلام فيه مناقشة كاسية في قريه اه وكان ابن عطاء يقول من اراد ان الله تعالى
يجيب دعاءه فليتطهر من كل شيء يكرهه الله تعالى ثم يسأل حاجته بعد ذلك وقد راى موسى عليه السلام

والذاكر لا يشقى به جلوسه ويسعد به انيسه ومجلسه لا يكون عليه حصرة يوم القيامة ولا يكون عليه ثرة ولا ندامة والذكر مع البكاء والمولى

رجلا ساجدا وهو سارح بالغم فلما رجع بالغم آخر النهار وجد له رفق ربه فقال لو ان ما يده هذا يدي
لاعطيت له فاحي الله تعالى اليه يا موسى لوسجد حتى ينقطع عنقه ما قبلت منه حتى ينتقل عما كره الى
ما أحب اه • وأما جنة ابليس في انظاره الى يوم الدين فذلك لسبق الوعد لا تكملة ما بليس لانه لم
ينظر الى يوم الدين وأما قبل ذلك لم يصرا له ل قبضة الققاء من سوس لم بالمعاصي ولا بدلم منها بحكم
التبصير (وكان) ابن عطاء يقول ايضا لدماء راكان وأجنحة وأسباب وأوقات كان كاوقت أركناه قوى وان
وافق أجنحته طار في الهواء وان وافق أسبابه انمىح وان وافق أوقاته فازقارنه حضور القلب والرفة
والخشوع والاستكانة مع تعلق القلب وقطعه عن الاسباب كلها وأجنحة الصدق وأسباب الصلاة على
النبي ^{عليه السلام} وأوقاته الاسحار اه (وكان) سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول من أراد أن يصل الله
تعالى شيئا فليكثر من الاستغفار ثم يدعو فان الاستغفار في الاعمال كالعينين في الرأس ومن خطر له في
نفسه وقت من الاوقات انه مستغن عن الاستغفار أو تقل على لسانه فليصل أن ذلك من استحواذ
الشیطان على قلبه قال وقد سألت شخص من الفقهاء به عز وجل أن يريه موضع الشيطان من قلب بني آدم
فراى في المنام قلب رجل يشبه البورى داخله من خارجة ورأى الشيطان في صورة ضفدع قاعد على
منكبة الاسيرين منكبه وأذنه وله خرطوم طويل دقيق قد أدخله من منكبة الاسير إلى قلبه يوسوس اليه
فاذا ذكر الله تعالى واستغفره خفس وإذا فعل عن الذكر وسوس اه (وسمعت) أخى الشيخ افضل الدين
رحمه الله تعالى يقول إياك أن تدعو على أحد من الخلق بشر أن الله يكره ذلك بل قل اللهم ان كان فلان غلبي
فاغفر له وأصلحه وان كنت أنا غلبته فاغفر لي فانك وخصمك عبدان لله عز وجل ويجب على كل متكأن
يكرم عبدا سيده ومن هذا الباب دعاء الانسان على نفسه فان نفسه ليمت له حتى يدعو عليها ثم ان أجاب الله
دعاه رجعت العقوبة والالام على جمده وذائق مرارة ذلك فدعاه لنفسه اولى على كل حال اه (وسمعت)
سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول من أراد أن الله تعالى يستجيب له جميع دعائه فليبعثه بدا لأن
دعاء العاصى مردود وتأمل الملائكة كيف لا يردلهم دعاه ومن وافق تأنيبه تأمنهم غفر له ما تقدم من
ذنبه وما تأخر كل ذلك لانهم لا يصفون الله ما هم يصفون ما يؤمنون فمن أراد اجابة دعائه فليكن على
صفات الملائكة والله ما أجاب الله تعالى دعاه اولى وقلب له الايمان ومشى على الماء وزحزحه الجبال
الساكنة احكم باب ترك المعاصي ولوان كاتب الشمال كان يكتب عليه شيئا ما كرمه الله تعالى بكرامة اه
فافهم ذلك ترشدوا الله تعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وما أنتم الله تبارك وتعالى به) عدم اقامتى ميزان عقلى على علماء عصرى وعدم سب أحد منهم ف
وجهه ووفى غيبته لا بطريق شرعى وذلك لان القدح في علماء الاسلام مضاد لامر الله عز وجل لنا باجلال
العلماء وكرامهم لاسيا وقد قرن الله تعالى ذكرهم جميع ذكره في قوله تعالى شهدا انه لا اله الا هو والملائكة
وأولو العلم في سبهم وقدس فيهم فقد حط مقام من رفع الله تعالى قدره وتلك جراءة عظيمة (وسمعت)
سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول ليس أحد من الامة أحبالى رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} من العلماء لانهم
جهة شريعتهم ومناوذه على منه في أبغض علما فقد أبغض من أجبر رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} ومن كان كذلك فهو
عدو لرسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} ومن كان عدوا لرسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} فهو عدو لله عز وجل ومن كان عدوا لله عز وجل
فهو عدو للخلق جميع اه (وسمعت) يقول ايضا من كان عنده كراهة لأحد من العلماء فقد خالف امر الله
تعالى فانه تعالى امرنا بطاعة اولى الامر بنا هو العلماء ومن كره أحد من العلماء فقد خرج عن طاعتهم بيقين
اه وقد قدمنا في هذه المن مرارا ان من أشد مكابدة الشيطان بالامانة أن يبغضهم في العلماء فاذا أبغضهم
عدموا الصناعاتى قولهم فضلو واضلوا فإياك يا أخى ان تكره أحد من علماء زمانك واحرم ما رآهم من
أحرارهم على احسن الحامل اه والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله
رب العالمين

ما اعطى سائل ويتيسر
على العبد في عموم
الاوقات واكثر الحالات
وحركة الذكر على
اللسان ايسر حركة على
الانسان وهو غراس
الجنان والجنة طيبة
القربة عذبة الماء وانها
قيعان وان غراسها
سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر
كما جاء في الاحاديث
الحسان وهو سبب
للعق من النيران
والامان من التنيان
في الدنيا ودار الهوان
وشاهده فاذا كروى
اذكر كم كماله في القرآن
نسيان الله لعماد ينسبهم
انفسهم وذلك غاية
التمسك وهو نور لعبد
في دنياه وقبره ونفسه
وحشره وهو رأس
الاصول وباب الوصول
ومنشور الولاية الذى
به على النفس والهوى
يصول وإذا رسخ في
القلب ووقع وصار
اللسان له كالتيغ
استغنى الذاكروا تقي
وارتقم والغافل وإن
كان ذا مال فهو فقير
أؤفا سلطان فهو حقير
ويجمع على الذاك
قلبه المقترق وشمل
إرادته وعزمه المتزق
ويفرق حزنه وذنبه
وجند الشيطان وحزبه
ويقرب من قلبه الآخرة وتبعد عن قلبه الدنيا وان كانت حاضرة وبني القلب العاقل يترك الهوى وبالطامل

والولاية والمحبة والتوفيق والحماية ويعدل عدل الرقاب والجهد ومشفاته الصواب والقتل في سبيل الله والطب وانفاق الورق والذهب وهو من الشكر رأسه وأصله وأساسه ومن لم يزل لسانه رطباً يذكره وانقضى الله في نهيه وأمره أوجب له دخول جنة الاحباب والاقتراب من رب الارباب ان اكرمكم عند الله اتقاكم ويدخل الجنة وهو يضحك ويتبسم ويتقلب فيها ويتنعم ويذهب من القلب القساوة ويورثه اللين والطلاوة والغلة للقلب داء ومرض والذكر شفاء له من كل داء وعرض كما قيل إذا مرضنا تدانوا بذكرهم وتركوا الذكر أحياناً فنفتكس وهو أصل موالاته الله رأسها والغلة أصل معاداته ورأسها وإذا استولت الغلة على العبد رذته الى معادات الله أقبح رد وهو رافع للنعم ودافع وجالب للنعم وكل نافر وموجب لصلاة الله عليه والملائكة الكرام فيخرج من الظلمات الى النور ويدخل دار السلام

على فان الخداع والقدور من أقبح ما يتحلى به الرجل ومن سامح نفسه بمثل ذلك فقد رضى لنفسه ما لم يرضه السكب لنفسه من الخداسة فان السكب اذا أحسنت اليه حفظ لك الود ولم يخذلك ولم يغدرك (وكان) سيدى ابراهيم المتبول رضى الله تعالى عنه يقول الغدر محبط للأعمال الصالحة ومنه يتفرع الغش والمكر والبنى والخذلية ثم يرجع ذلك على صاحبه فيقره الهلاك قال تعالى يا أيها الناس انما بينكم على أنفسكم وقال ولا ينجي المكر السيئ الا باهله فاياك والخذلية والمكر فانك اذا عرفت بهما حارمت فرائد الدنيا والاخرة لاسباناً أكثر من ذلك فانه من أكثر من شيء عرف به وحل عليه وانظر الى أولاد سيدنا يعقوب عليه السلام حين قالوا يا أبا ناس من ماله الكيل فارسل معنا أبا ناسكتل وانا له لحافظون كيف قال لهم هل أنتم على الاكامة متسكن على أخيه من قبل وانا قال ذلك لانهم خدعوا أبا هجر وغدروا وأخافهم فرفعهم بفعلهم السابق معه ولم يطمئن اليهم بعدما كان منهم كما اطمأن أولاً وبقي عليه ثم يبيخ فعلهم الى آخره لا بد قال العلماء وقد جربنا ان من تحلى بغدر أو خديعة تم مات ورث ذلك منه ذرئته وعقبه الى السابع ولد عوبة له وذرئته لعدة قبيح نسأل الله العافية آمين والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حفظي من السرقة والخيانة من منذ وعيت على نفسي الى وقتي هذا ما عدا شخصاً من مدينة الخانكاه أجلسني عنده في حانوته ومضى الى حاجته فمر على شخص يبيع حلالة فأخذت من غلته ثلاثة نقرة واشترت بها حلالة واستحييت أن أذكر ذلك له وكنت اذا ذكروا البلوغ فلما بلغت طلبت محالته من ذلك فوجدته قد مات وقد أحسنت لأولادها أكثر من ثلاثين نصفاً وما على قاي الا أن أقتل منهم من كان له يحبني كثيراً وكساني بعد ذلك حمامة ومضرة بعلبكية وقبصا ووجه خوفي من إعطاني بدل تلك الدراهم لذرئته انه ربما يطلب في الآخرة عين تلك الدراهم فأسأل الله جميع الاخوان ان يسألوا الله تعالى أن يلهم هذا الرجل المسحوق ولعل الله تعالى يستجيب منكم ذلك وأجر الاخوان في ذلك على الله عز وجل فقد ورد في الصحيح ان الرجل ليشقى في الآخرة أن يكون له حق على واليه يلجئ عليه بذلك ويدخلهما النار مكانه (وسمعت) سيدى علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول الخيانة والسرقة أمران مهلكان قال والفرق بينهما ان السارق هو من يسرق ما لم يؤثر عليه والخائن من سرق ما ائتمن عليه وقد جعل رسول الله ﷺ من علامة المنافق ان اذا ائتمن خان وفي القرآن العظيم ان الله لا يحب الخائنين وقد أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام احذر من الأمين ولا تأمن الخائن فان القلوب بيد غيرك (وسمعت) أخي سيدى الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى يقول الخيانة تذهب البركة كما يذهب الحرام كثيراً من الحلال ومن خان في درهم جرد ابليل الى الخيانة في ألف درهم وكذلك القول في السرقة فواجبنا قط سارقاً الا والبركة محبوبة من محرم وماله ودينه ويكفينا في عقوبته امر الحق تعالى يقطع يده أو رجله أو يديه ورجله كما هو مقرر في الشريعة ومنع رسول الله ﷺ الفغاة في السارق وقال لا ينبغي لأحد ان يدفع في حد من حدود الله عز وجل قال وقد بلغنا ان عبد الملك بن مروان أمر بقطع يدي سارق فشفع فيه اهله مراراً فلم يقبل وقال هذا حد من حدود الله فأتته أم السارق وقالت يا أمير المؤمنين انه يكتب ويقوم في فبهلى فقال ليس الحرام يكتب فقاتلها أمير المؤمنين ان ذلك ذنوب كثيرة فاجعل ابني ذنباً من ذنوبك واستغفر الله تعالى يغفر لك فرق لها واستحسن كلامها وأمر بإطلاقه اهـ قلت ولعل عبد الملك فعل ذلك باجتهاد فاهل ذلك وتأماله والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حاجتي من أكل الحرام الصريف فلان ذكر قط أي أكلت حراماً صرلاً عمداً ولا سهواً أما الشبهة فقد تقدم في هذه المتن أن طعامها لا يقيم في بطني اذا أكلته ناسباً بل يخرج عني وهو هذا من أكبر نعم الله عز وجل على وقد أوحى الله تعالى الى سيدنا موسى عليه السلام يا موسى اذا أردت ان يستجاب دعاؤك فصن بطنك عن الحرام وجوارحك عن الآثام وكان سيدى علي الخواص رحمه الله تعالى يقول من أكل حراماً أو اطال العبادة فهو كالخام الذي رقد على بيض فاسد فهو يتعب نفسه في طول المقام ثم لا يفرخ شيئاً بل يرجع مندراً اهـ وكان سفيان بن عيينة رضى الله تعالى عنه يقول كنت قبل أن أكل من طعام

الاحراء أقر الآلة فيفتتح فيها سبعون بابا من العلم فكلما كملت من طعامهم صرت أقر الآلة وأقروا رهاقلا
يفتح في فيها باب واحد (وسمعت) اخي الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى يقول من مفسد أكل
الحرم استحقاقه نار افيذيب شحمة الفكر ويذهب ذكاء الذكر ويحرق نبات اخلاص النبات ويعمي البصيرة
ويظلم البصر ويوهن البدن والعقل والاطل في ذلك ثم قال وبالجملة لجميع المعاصي التي يقع فيها العبد انما
سببها أكل الحرام كأن جميع الطامعات التي يقعها المبدسببها أكل الحلال ومن أكل الحرام وطلب أن
يعمل الطامعات فقد رام الحلال فاعلم ذلك ترشدا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) اذا دخلت على أمير أن اذكره حديث الأمير الذي كان قبله بخير
الان علمت انصافا واعترافه بالنقص عن حال من قبله فان علمت عدم انصافه لم اذكره شيئا من أحوال
من قبله خوفا من إثارة نفسه وكراهته قبول شفاعتي في المستقبل وهذا الأمر يتعين فعله الأكرم ولاية
هذا الزمان فان غالبهم صار يحكم القانون ليس لعدو ولا من كان من أسدقاء الأمير الذي كان قبله في وظيفته
وربما سلب نعمة جسيم أصحاب من كان قبله فاعلم ذلك يا أخي ولا تنزع عما رآه في كتب التواريخ من مدح علي
ابن أبي طالب عند معاوية ونحوه ما رضى الله تعالى عنه فان هؤلاء كانوا أمة يهتدي بهم وقاروا بصحبة
رسول الله ﷺ وكان الثاني لا يبعث بأصحاب الاول ولا يؤذي من مدحه انما يتعظ بذلك أو يكتم ما عنده وقد
حكى الشيعة رضى الله تعالى عنه ان عمارة بنت الاسد استأذنت على معاوية رضى الله تعالى عنه فاذا لم يوافقها
دخلت عليه قال حاجت يا ابنة الاسد انت الفاتكة يوم صفين تنشدن أخاك وتقولين

شمر ككفعل أليك يا ابن عطية يوم للطعان وملتقى الاقارن
وانصر عليا والحمين ورهطه واقصد لهند وابنها بهوان
ان الامام أخو النبي محمد علم الهدى ومثارة الایمان
قد لججوش وصر امام لوائه قرما بابيض صدارم وسنان

فقاتل نعم يا أمير المؤمنين وما ملئ من رغب عن الحق واعتذر بالكذب قال لها فاحكم على ذلك فقالت
حب على واتباع الحق فلما اطال عليها القول عن أحوال علي رضى الله تعالى عنه قالت اغني يا أمير
المؤمنين فقال قد اغفيتك فاحاجتك قالت يا أمير المؤمنين انك أصبحت للناس سيدا ولا مولى لهم واليا والله
سائلك عن أمرنا وما افترض عليك من حقنا ولا يزال يؤنبنا من يقتصر علينا بعينك ويبطش فينا بلسانك
فيحصدنا حصدا المنبل ويدوسنا دباس البقر هذا ابن ارقطه قدم علينا فقتل رجالي وأخذ مالي ولولا
الطاعة لكان فينا عز ومنعة فقال تهديني بقومك ونهر هافيك ولتوهي تنشد

صلى الاله على قبر تضمنه روح فاصبح فيه العدل مدفونا
قد حالف الحق لا يبيح بي بدلا قصار بالحق والایمان مقرونا

فقال معاوية ومن ذلك فقالت علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه فقال وما علمك به فقالت آيتهم مرقشكوت اليه
والا فاعزله في الوقت فقال معاوية ويحكم اكتبوا الخبر دما لها واحكموا لها بلد فقالت يا أمير المؤمنين
إلى خاصة أم لقوى عامة فقال وما لك ولقومك فقالت هي والله اذا انقصها والقوم ان لم يكن عدلا شاملا
والا فانا كسائر قومي فقال معاوية علمك علي بن أبي طالب الجراءة على السلطان اكتبوا لها بحاجتها
وقد كان معاوية مقهورا بالخلفاء وان حدث يا أخي عندك فصاحة وعبارة منفضحة واقبدا الحق من أمير
فاذكره فضائل الأمير الذي قبله ولا فلا تعرض لمدح أحد غيره ورد مع الإيمان والحمد لله رب العالمين
(وعلمنا الله تبارك وتعالى به على) تأذني مع الأمير الذي عليه يادى قبل أن يتولى تلك الولاية التي هو
فيها ولا اطلب منه أن يدخل تحت حكمي وفعل كل شيء طلبته منه فان ذلك كالتكليف مما لا يطاق فانه أم
نظر امي ولله الكولاه الله جلادوا الرقاب ولا امسك عليه ما كان وعدي بقبل ولا يتأوى أيام عزه من أنه
يطاوعني في كل ما روم منه فان ذلك ليس هو في يده فانه يصير ينظر في مصالح الناس بعين لا نظرا نالهم

سائر الاحوال وهو
ينوب عن سائر الاعمال
ضواء كانت متعلقة
بمال أو بغير مال ويقوى
الجوارح ويسهل
المعمل الصالح ويسير
الامور الصعاب ويفتح
مفتاح الابواب ويخفف
المشقة ويقرر الشقة
وهو آمن للخائف ومجاة
من المتالف والذاكر
من العمال في ميدان
السبق الى حيازة قصد
السبق سباق سوف
ترى اذا انجلي النبار
أفرسا ركبت ام حمار
وهو سبب لتصديق
الرب لمعبده لانه مخبر
عن جلالة وجماله وحده
ودور الجنة بالذكر
تبني فالغافل لا يبين له
في الجنة معنى والاذكار
سد بين العبد وبين النار
فان كان الذكر مستمرا
دائما كان السد جيدا
محكما والا كان واهيا
منخرما الذكر نار لا تلبق
ولا تنذر فاذا دخل بيتا
لا يترك فيه عنا ولا نارا
ويذهب الاجزاء النابتة
من الطعام رائدة على
الغبير او الحرام
ويذهب الظلمات وينبت
الانوار الصاطعات
والملائكة تستغفر
للمعبد اذا لازم الذكر
والحمد والثناء والجلال
تباهي بمن يذكر الله
عليها من الرجال وهو سمة
المؤمن العاكر والمنافق

ومحب العمل عليه بكل مظهره أنه حق ولا يجوز له ترك ما رآته أنا ومن هنا قال الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه إذا ولى أخوك ولاية فارض منه بعشر وده واقباله الذى كان يفعله معك قبل ولايته أه فعل أنه ليس لواء احدمنا أن يملك على احدم من الالة العمل عا كان ماهده عليه ولا اقامة الحجة عليه بانه ظالم الا اذا وثق بوفائه بمعهده وعدمه وقد حكى الكافي عن رجل من بني أمية قال حضرت معاوية وقد أذن للناس اذا عاها فذخات عليه امرأة وقد رفعت ثمعا عن وجهه كالقمر الذى شرب من ماء البرد ومعاها جارتان لها غطيت القوم خطبة بهت لها كل من هناك ثم قالت وكان من قدر الله تعالى أنك قريت زيادا واتخذت عا وجعلت له فى آل سفیان نسبا ثم وليته على رقاب العباد فسفك الدماء بغير حله ولا حقا وبنيتك الحارم بغير مراقة فيها ركب من المعاصي اعظمها لا يرجو لله وقارا ولا يظن أن له ميما داوغدا يمرض عمله فى صحيفتك وتوقف على ما جتر مبن يدى ربك فاذا اتقول لربك يا معاوية غدا وقد مضى من عمرى كثره وبني أسره وشرة فقال لها من أنت فقالت امرأتى من بني ذكوان وبني زياد المدعي أنه من بني سفیان على ورائى من أى واهى فقبضها ظملا وحا لى بينى وبين ضيعتي وبمسكة رمى فان أنصفت وعدلت والإا وكنكت وزيا إلى الله تعالى وإن تظل ظلامتى عنده وعندك فالتصفتى منك بالحكم العدل فبهت معاوية منها وصار يتعجب من فصاحتها ثم قال ما رايك الله الله مع من ينشر مساوينا ثم قال كاتبه اكتب إلى زياد أن يردها ضيعتها ويؤدى إليها حقها اه (قال) وقد بلغنا أن عبد الملك بن مروان خطب يوما بالسكوة فقام اليه رجل من آل سيمان فقال له يا أمير المؤمنين اقض لصاحبي هذا حقه ثم اخطب فقال وماذا لك فقال ان الناس قالوا له ما يخلص ظلامتك من عبد الملك الا فلان فحقت به اليك لا نظر عدلك الذى كنت تعدنا به قبل أن تتولى هذه المطامير فقال له الرجل يا أمير المؤمنين انك تأمرون ولا تأمرون ولا تنهون ولا تنهون وتعطون ولا تمنعون ولا تمنعون أفقتدى بسيرتك فى أنفسكم أم تطيع أمركم بالسنك فان قلتم أطيعوا أمرنا واقبالوا نصحنه فكيف ينصح غيره من غش نفسه وان قلت خذوا الحكمة حيث وجدتموها واقبالوا العظة ممن سمعتموها فلام قلنا نأزمة أمورنا وحكناكم فى مائنا وأمورنا أوما تعلمون أن منما من هو أعرى منك بصروف اللغات وأحكم بوجوه العظا فان كانت الامامة قد عجزت عن اقامة العدل فيها خلوا سبيلها وأطلقوا عقابها يتدبرها أهلها الذين قاتلتموها فى البلا وشتتم تسليم بكل واداما والله لن يبيت فى يدكم الى بلوغ الغاية واستيفاء المدة لتضجع لحق الله تعالى وحقوق العباد فقال له كيف ذلك فقال لأن من كل كفى فى حقه زجر ومن سكت عن حقه قهر فلاقوله مسموع ولا ظلمه مرفوع ولان جار عليه مردوع وبيك وبين وعيتك مقام تذوب فيه الجبال حيث ملكك هناك خامل وعزك زائل وناصر كذا دل والحكم عليك عادل فكاب عبد الملك على وجهه بيكى ثم قال له فاحاجتك فقال عا ملكك بالسكوة ظمى وليه هو ونهاره لى ونظره زهو فكتب اليه باعطائه ظلامته ثم عزله اه فان وجدت ياخى احدم من الامراء عنده هذا الانصاف فطال به بالوفا بما كان وعدك به من العدل والطاعة لك قبل ولايته والإا فالن له القول وأقم له العذر وانصرف وقد سمعت مرة سيدى عليا الخواصر رحمة الله تعالى يقول واقفه تولى الخضر عليه السلام وألقب شيأ من ولايات هذا الزمان ما قدر ان يفعل مع الناس إلا ما يستحقونه بعاملهم ثم قال انماى أعمالكم كتر عليكم الحديث فاهم ذلك والله يتولى هذاك والحد لله رب العالمين

(ومأنا الله التبارك وتعالى به على) زيادة تبجيل وتعظيم لكل من زاد على تحمل الذى وأكثر الناس عليه في تخرج برضه فان كل من زاد بلاؤه زاد درعة عند الله تعالى وعند الخلق فقد بلغ الغاية فى الرقة فلا عذر لاحد فى قلة تعظيمه ومحبته وهذا خلق غريب قل من يتنبه له من الناس بل غالبهم يمحقر من أكثر الناس في تخرج بمحقة لا يكادون يشبثون له مقام الاسلام فضلا عما فوقه من الحديث أشد الناس بلاه الانبياء ثم الامثل فالامثل فجعل مقام المبتلى على مقام النبوة ولم يفصل فى الحديث بين بلاه الابدان ولا بلاه الاعراض فعمل كل شيء يتأذى به الانسان فكان الناس يعظمون من ابتلاه الله تعالى فى دنه وصبر

وفي الآخرة وجهه أشد بياضا من التسمر ونورا ويشده البقاع كما تشهد لكل عامل عصى او اطاع وهو يرفع العامل الى أعلا الدرجات ويوصله الى أعلى المقامات والذاكر حى وان مات والنافل وان كان حيا فهو من جملة الامرات ويورث الرى من العطش عند الموت والامن من الخوف عند خوف القوات والذاكر فى الغافلين كبيت مظلم فيه مصباح والنافلون كليل مظلم ليس له صباح والذاكر ان شغله عن الذكر شاغل فقد تعرض لعقوبة وان كان عن ذلك غافل فمن جلس مع الملك بغير أدب أسفه ذلك الى العطب والحضور فى الذكر ساعة حمية عن تخليك المعاصي بالطاعة والحية وان كانت قليلة فلها منفعة جليلة (باب فى فوائد اذكار ما يستعمله المرء الميار) اعلم ان ذكر اسماء الله الحسى ادوية لأمراض القلوب وغلل السالكين الى حضرة علام الغيوب ولا يستعمل دواء إلا فى الأمراض التى يكون ذلك

الاسم ناقما فيها حيث يكون مثلا الاسم المعطى ناقما لمرض قلب مخصوص فالاسم النافع ليس بمطلوب فيه وقص على

هذا والقاعدة أن من ذكر ذكرا كان (١٢٤) لذلك الذكر معنى معقول تعلق أثر ذلك المعنى بقلبه وتبعه لواقعته حتى

كذلك ينبغي أن يعظموا من ابتلى في عرضه أو دينه وصبر وتقدم بسط ذلك في الباب الثاني من هذا الكتاب فرجعة نظيره وترشدوا لله تعالى يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وعامان الله تبارك وتعالى به على) الهامى لقراءة المور الفاضلة والآيات العظيمة قيام الليل إذا ضاق الوقت من قيام العادة في السور القصيرة ما يعدل نصف القرآن ومنها ما يعدل ثلثه ومنها ما يعدل ربعه ومنها ما يعدل ألف آية وهكذا وكذلك من الآيات ما يعدل ألف آية كآية الكرسي وآخر سورة الحشر وهذا من جملة نعم تعالى على ضعفاء هذه الأمة حتى لا يفوتهم شيء من مقام الأقوياء وقد حدرت ألف آية من أول سورة البقرة إلى قريب من قوله واعلموا أنما غنمتم من شيء في سورة الأتقال فاذا ضاق وقتك يا أخي وخفت طلوع الفجر قبل قراءة عادتك في التمجيد فمليك آية الكرسي وآخر سورة الحشر وقل هو الله أحد وكردق آية ذلك في كل ركعة تلحق بمن قرأ القرآن كله في ركعة وكان على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه يقرأ آية الكرسي ثلاث مرات في ثلاث أحايين في كل ليلة فيقرأها قبل الركعتين بعد صلاة العشاء الآخرة ويقرأها إذا أخذ مضجعه ويقرأها عند وتره في المحر وافتدى به في ذلك جماعة إلى عصر ناهدا كابى امامة والقاسم بن عدي على بن أبي يزيد وأبى العالبة والحافظ السلفي والحافظ الدمايطي والحافظ ابن حجر وشيخنا شيخ الاسلام الشيخ زكريا الانصارى رضى الله تعالى عنهم أجمعين وهذا يشبه ما قاله الامام مالك رضى الله تعالى عنه في ليلة القدر أن الله تعالى لما سقى في علمه قصر اعمار هذه الأمة بالنسبة لا اعمار الامم الصانعة جعل لهم قيام ليلة القدر يعادل قيام نحو ثلاث وعشرين سنة وذلك هو العمر الغالب في قيام ليلة القدر ثلاثين سنة مثلا كان من قام ثلاثين ألف شهر وأفضل لأنه تعالى قال خير من ألف شهر فافهم وإياك أن تستصغر حصول ذلك الاجر المذكور فان مقادير الثواب لا تدرك بالقياس فاقبل ذلك إيمانا كما ورد ولا تقل كلام الله تعالى كله واحدا راجع إلى ذات واحدة فكيف صبح اتفاضل فيه والله تبارك وتعالى يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وما أنتم آفة تبارك وتعالى به على) عدم ظنى أن اعمالى تحمىنى الآن من وقوع العذاب على في ساعة من ليل أو نهار كما كان الامر في الزمن الماضي حين كان عزم المؤمن قويا بنفذ الجبل ويؤثر فيه من شدة عزمه وحسن اخلاصه ومن كشف عنه الحجاب اليوم رأى اعماله للطاعات لا تحميه من وقوع العذاب حال تلبسه بها فكيف تحميه منه بعد وقوعها وتناول المدد وصحبت سيدى عبد الخواص رحمه الله تعالى يقول صفات الخلق تشير إلى صفات الاسماء الالهية كما أشار إلى ذلك سيدى سمر بن القارض رحمه الله تعالى في تأييده بقوله * على سعة الاسماء تجري أمورهم * إلى آخر ما قال وقد صارت الأحكام الآن لا يقبلون على الانسان الا بقدر ما يخذون منه من الرشوة فقط فاذا أخذوا الرشوة فكأنهم لم يعرفوا اصحابهم نظير ما قلناه في عدم حمايت الطاعات لاصحابها وقد كنت أنا أحسن بحجة تسمى في الزمن الماضي إذا حملت طاعة من الجمعة إلى الجمعة وأجد الان شر احق عقب ذلك زمانا طويلا وكان ذلك كالتنوان على رضا الله عز وجل عنى فصرت الآن بما ينقبض خاطرى ساعة قراعى من تلك الطاعة هذا أمر شهدته في نفسى وكان العبد في الزمن الماضي إذا حمل طاعة لا ينى عمره باستيفاء ما يحصل منها من الخير بل ينتقل ذلك إلى ذريته إلى رابع بطن وأكثر ما عاقل من عرف زمانه ووزن اعماله بميزان السلف ليعرف افلاسه من الخير ويتوب إلى الله ويستغفره قبل موته والحمد لله رب العالمين

(وما أنتم آفة تبارك وتعالى به على) عدم تكليفى لاصحابى من الاعمال ما لا يطيقونه عادة وذلك أتى أنظر إلى مقدمات أحوالهم فان رأيت أحدا من يقبل الزيادة في الاعمال والعناية الربانية تحفه أرشدته إلى زيادة الاعمال وإن رأيت نفس أحدهم زاهقة من العبادة الزائدة على القرائن أمرته بالنقص من طاعاته وذلك حتى لا يفتيق بين يدي ربه بقلب مديروعه إذا الكسل والقتل لا يبقين على العبد شيئا من الاقبال على الله تعالى ولا من الحضور دمه وصحبت سيدى عبد الخواص رحمه الله تعالى يقول كثير الخلق على أربعة اقسام

يتصف الذاك بثلث المعاني إلا إذا كانت اسماء من اسماء الانتقام لم يكن كذلك بل يعلق بقلب الذاك الخوف فان حصل له تمل كان من عالم الجلال فاسمه تعالى الصادق ذكره يعطى المحجوب صدق اللسان والصوفى صدق القلب والعارف التحقيق اسمه تعالى الهادى نافع في الخلوة ينفع من وجود التفرقة والموت ويرفعها ومن استغاث بالله ولم ير ظاهر صورة الموت فليعلم أن استمراره في الاستغاث هو المطلوب منه اسمه تعالى الباعث يذكره أهل التفلة ولا يذكره أهل طلب الفناء اسمه تعالى الغفور يليق باذاكر العوام لأنه يصاحبهم وليس من شأن السالكين إلى الله ذكره لأن فيه ذكر الذنب وذكر القوم لا يكون فيه ذكر الذنب بل ولا ذكر الحسنه فاذا ذكرته العامة حسن حالهم اسمه تعالى المولى هو الناصر والسيد ولا يذكره إلى العباد لاختصاصهم به فان ذكره من فوقهم فهو بمعنى آخر اسمه تعالى المحسن يصلح للعوام إذا أريد بهم تحصيل مقام التوكل وذكره يوجب الانس ويسرع بالفتح ويدأوى به المريد

من رعب عالم الجلال اسمه تعالى الملام ذكره ينب من الغفلة ومحضر القلب مع الرب ويعلم (١٢٥) الأدب مع المراقبة فيناه لا نسين

عند أهل الجلال ويتجدد له الخوف والهبة عند أهل عالم الجلال اسمه تعالى العاقر ياتن لعوام التلاميذ وهم الخائفون من عقوبة الذنب وأما من يصلح للحضرة فذكر مغفرة الذنب عند يورث الوحشة وكذلك ذكر الحنة يوجب رغبة تجدد للنفس شبه المنية على الله تعالى بخدمته في الطاعة وضرر ذكر الميتة اسمه تعالى المتين وهو الصلب وهذا الاسم يضر أرباب الخسوة وينفع أهل الاستهزاء بالدين ويردع بطول ذكرهم له إلى الخشوع والخضوع اسمه تعالى الشفي ذكره نافع لمن طلب التجريد فلم يقدر عليه اسمه تعالى الحبيب ذا كره إن كان مشغولاً بالأسباب خرج عنها إلى التجريد اكتفاء بالحبيب أي الكافي اسمه تعالى المقبت ذكره يفيد التجريد عن الأسباب ويعطى التوكل اسمه تعالى ذو الجلال يصلح في الخلوة لأهل الغفلة اسمه تعالى الخالق من أذكاء أهل مقام العبادة بمقتضى العلم النافع المطابق للعمل الصالح ولا يصلح أن

ملائكة وآدميين وشياطين وبهائم فللملائكة عقول بلا شهوة ولا هوى والبهائم شهوات بلا عقول والشياطين عقول وشهوات وكذلك بنو آدم لكن الشياطين غلبت شهواتهم على عقولهم فقطعوا أمرهم متخلقين بالاخلاق المذمومة من كبر وعجب وغر وحقد وغل وحسد ومكر وخديعة وغضب وغيرها من الاخلاق المهلكة وأما بنو آدم فمن غلبت شهواتهم على عقله التحق بالشياطين ومن غلب عقله على شهواته التحق بالملائكة وصحته مرة أخرى يقول لو اجتمع في بني آدم عقول الملائكة وأخلاق الشياطين والبهائم فمن غلبت عليه شهوات بطنه وفرجه فهو من جملة البهائم وصحته مرة أخرى يقول بنو آدم على أربعة أقسام في الاخلاق فمنهم من غلب عقله على هواه وشهواته فالتحق بعالم الملائكة كالأنبياء والأولياء والصالحين وقيل ما هو منهم من غلبته شهواته وأمرته لفته فأصبح يكرع في الذات وينهك في الشهوات المباحة من المطاعم والملابس والمنا كح كما أشار إليه قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة الآية فقولاً من عالم البهائم ولو اكتسبوا ذلك من الحلال وأنفقوه في المباح لأنهم يتمتعون بها كأنا كل الانعام وإنما الحقناهم بالبهائم من حيث أنه لا تكليف على البهائم وكذلك لا حرج في الشر بعه على معاطي هذه المباحات والاستمتاع بها على الوجه الشرعي ومنهم من غلبت عليه أخلاق الشياطين من الكبر والتعش والغل والحقد والحسد والمكر والنفس والخذاع وغيره من أخلاق الشياطين فهو من عالم الشياطين ومنهم من اجتمع فيه اطراف الشهوة واتباع الهوى والاخلاق المذمومة وهو من ذلك يكاتب المال من غير حله وينفق في غير حله فلهذا يكون آدمياً في صورته وشيطاناً في أخلاقه وبهيمة في شهواته قال وهذا القسم أرذل الاقسام فعوذ بالله من عي البصيرة وظلام السريرة واتخاذ الهوى لها من دون الله تعالى ولأهل كل قسم أدوية وعلى تناسبه كما يعرف ذلك المسلمون لأنه يضيق الكتاب عن تفصيلها اه فتأمل يا أخي ماذا كراه وأنزل أهل كل قسم منزله تكن حكيم الزمان والحمد لله رب العالمين

(وما من الله تبارك وتعالى به على) شهو دي تقرب الحق تبارك وتعالى مني حال سجودي كحال قيامي على حدسوا به بالنسبة إليه سبحانه وتعالى لأن الله يقول واسجدوا وقربوا بل قل قم واقرب بالحجاب راجع إلى لا إلى الحق تبارك وتعالى بحسب تواضعي وتكبري فان تواضعت شهدت قربي من حضرته وإن تكبرت شهدت بعدى منها هكذا شأن العبد مع الحق على الدوام والحق تعالى من حيث نفسه قريب على الدوام وقد سئل الامام أبو المعالي رحمه الله تعالى ما الدليل على أن الله لا تأخذه الجهات فقال الدليل على ذلك قوله لَا يَمُنُّ لا تفضلوني على أخي يوسف بن متى عليه السلام وهذا دليل شرعي وعقل ووجه الدلالة منه أنه صَلَّى لما خرج به إلى قاب قوسين أو أدنى كان في أعلى ما يكون من العلو ويونس عليه السلام لما كان في بطن الحوت كان في أسفل ما يكون من الانخفاض في ظلمات ثلاث ظلمة الليل وظلمة بطن الحوت وظلمة البحر (وقد بلغنا أن الحوت سار به في مدة أربعين يوماً مقدار أربعة آلاف سنة حتى طاف به السبعة بالبحر والدجلة والفرات ونبل مصر إلى أن انتهى به إلى اللجة البخضره فليكن يوسف بن متى عليه السلام أقرب من رسول الله صَلَّى عند قاب قوسين ولا عكسه من حيث المسافة بل كان قربه من الله تعالى واحداً والبرهان الصحيح يشهد أن القائم أقرب إلى المعاد من المجاهد من حيث المسافة لكن ذلك مستحيل في جانب الحق تبارك وتعالى لأنه ليس بجسم ولا نحو به الاقطار وهو بكل شيء محيط) وصحمت (سيدى علي الخواص رحمه الله تعالى يقول قرب الحق تعالى من عبده إنما هو بجهة والرضوان كما أشار إليه قوله تعالى واسجدوا وقربوا وقوله صَلَّى أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد أي فكان أن الحق تبارك وتعالى يقصد بالعبادة من جهة السماء فكذلك يقصد عبادة من جهة الارض وكلاهما يسمى عروا وفي الحديث لودليت بحبل ليط على الله وفي الحديث أيضاً إن الله تعالى قد احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وإن الملا الأعلى يطلبونه كما يطلبونه واما الحكم الترمذي في نوادر الاصول (فعلهم) انرفعوا كنفالي السماء ليزم منة تحييز الحق يلحق لأهل الاستعداد الواحد في فانه يعدم من العرفان ويرفعهم إلى القصد المعنى اسمه تعالى المصور من أذكاء العباد

تبارك وتعالى أعانك أمثالاً لأمره من حيث كانت السماء علماً لتزول الأمدادات الإلهية على جاري عوائد فضله السابقة فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين
(ومعنا الله تبارك وتعالى به على) انشراح صدرى من منذوعيت على نفسى لسكرته ذكر الله تعالى وكثرة الصلاة على رسول الله ﷺ وذات من سنة أربع عشرة وتسعة وأتم بلوغى فأسألت الله تعالى أن يرزقنى ذلك بين الباب والركن وفى مقام أينا إبراهيم عليه الصلاة والسلام ونحت الميزاب ولم يكن شئ أحب إلى فى تلك الحجة من سؤالى الله عز وجل أن يرزقنى ذلك إلهاماً من تبارك وتعالى فمن جعل الله ذكر والصلاة على رسول الله ﷺ شغلة فى دارين بفضل الله ورحمته لأن الله تبارك وتعالى هو السيد الأعظم وليس عنده أحد من الوسايط أفضل من رسول الله ﷺ فلا يرتد تعالى له سؤال فى شئ سألته فيه لأحد من أمته وإذا علم الإنسان السلطان لا يرد كلام الوزير الأعظم عنده فى العقل أن طالب الحاجة لا يبرح عن باب الوزير ليقضى له حوائج الدنيا والآخرة (وقد) روى الطبرانى أن رسول الله ﷺ قال أريت حمزة وجعفر أو كان بين أبيهما نبي كل كان يرجو أن يكون منه فقلت لهم ما وجدنا من أفضل الأعمال والأقوال فقال لا إله إلا الله قلت ثم ماذا قال الصلاة عليك يا رسول الله فأتت حمزة وجعفر عنهما فحكأن رسول الله ﷺ واسطة لنا عند الله تبارك وتعالى فكذلك أبو بكر وعمر واسطة لنا عند رسول الله ﷺ ومن الأدب إذا كان لنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة أن نأله إلهاماً لا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وذلك أقرب إلى قضائها وأكثر أهدأ من سؤالنا رسول الله ﷺ من غير واسطتها (يا أخى) أن تطلب حاجة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير واسطة أبى بكر وعمر رضى الله عنهما فتخطى طريق الأدب معها وإياك أن تستبعد سمعاً بصوتك إذا توجهت إليها بقلبك من غير تلفظاتها أعظم مقاماً يبين من جميع أشياخ الطريق وقد صرحوا بأن من شرط الشيخ أن يسمع نداء مریده ولو كان بينهم مسيرة ألف عام فقام له وقد جبر بالوزير إذا كان يحب إنساناً بقضى حاجته بسهولة بخلاف ما إذا كان يكرهه فخدمه وأخى الوسايط وحبهم المحبة الخالصة أن أردت سهولة قضاء حوائجك فى الدنيا والآخرة فاهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(ومعنا الله تبارك وتعالى به على) مطابقة رؤيتى فى بعض الوقائع لما أخبر به رسول الله ﷺ أو أحد من أصحابه ومن بعدهم من الأئمة من طريق الإلهام أو الكشف وذلك من أكبر نعم الله عز وجل على لأن القلب كالبحر يرد عليه البر والفاجر من الخواطر جمعة فرما ورد خاطر يشكك فيها أخبر به الشارع ﷺ فإذا شهد العبد ذلك فى بعض الوقائع حفظ من الخواطر التى تشكك جمعة واحدة (ومما) رأيت حين سمعت قوله ﷺ أن من الناس من يعذب فى قبره ويصلط عليه تسعة وتسعون فتينا هل تدرون ما التين هل تدرون ما التين تسعة وتسعون بحمضهن نوى ينشون نوى يلصحن نوى إلى يوم يعنون فسمت فرأيت فى المنام شخصاً كنت أعرفه بالعلم والخير وأذا هو مات ودخل القبر وإذا صفاته القبيحة صارت تتصور رجاء وجهه حتى تنبأ له تسعة وتسعون رأساً كل رأس فيها فم ولسان فكان عدد الرؤس على عدد صفاته الذميمة وأخلاقه الرديئة لا تريد ولا تنقص (ورأيت) الصفات القبيحة تلم اقتدرت من حب الدنيا فرأيت ما تنفرغ من حبها بالبخل والشر وحب الجاه والمال والحسد والحقد والمكر والكذب والفنية والبرص والعداوة والبغضاء والقتل والزنا والخدعة والفساد والنش والحيانة والبهتان والזור وغير ذلك وتحققت معنى حديث حب الدنيا رأس كل خطيئة (فعلم) أن عدد السمات على عدد الرؤس وعلى عدد الصفات فن زاد فى الصفات القبيحة زادت له الرؤس ومن رقى حجابها لا يبعد عليه شهود نظر المعاني فاعمل يا أخى على عدد صفاتك القبيحة بالحسنة بتعطيلها عن الاستعمال وذلك باعتبارك على فضل الله تعالى لأعلى حولك وقوتك والحمد لله رب العالمين (ومما) رأيت أيضاً فى بعض الوقائع أنى رأيت قلوب المؤمنين على ثلاثة

اسمه تعالى الحصى من أذكار العباد اسمه تعالى الرقيب إذا ذكره أهل الفقه استيقظوا من سبتها وإن ذكره أهل البقطة داموا فيها وإن ذكره أهل العبادة خلصوا من الزمان وكذلك أهل التصرف والمعارف لا يحتاجون إلى ذكر وليس فيه نسبة للواقفين لأنهم قطعوا الأسماء وكان بعض المشايخ يلقن تلامذته ما صورته الله معنى الله ناظر إلى الله يرانى وبأمرهم يشكر أذكار ذلك بأنفسهم وقلوبهم دائماً ومراده فى ذلك أن يدوى مرض قلوبهم من داء الفقه فينبههم بالذكر على معنى الاسم الرقيب فيحصل لهم الحضور مع الله تعالى بالأدب وهو حال أهل العبادة القلبية وأكلهم فى ذلك رجال الأنفاس ومع الذين لا يجدون نفساً إلا وقلوبهم حاضرة مع الله ولا يظفون نفساً إلا وهم حاضرون مع الله تعالى وهو مقام صعب على أهل الحجاب جداً مشق عليهم إذ لا يبقى مع مراعاة حفظ من حظوظ العادات البشرية إلا وتمتل

فصل اسمه تعالى الوفى ذكر المتوسلين وذكره فى الخلوة يعطى نهاية ما فى

الاستعداد من القبول اسمه تعالى الشاكر أي يشكر العبد الصالح عمله أي (١٣٧) يثنى به عليه وهو يعطى أهل الذكر مقام

الحبة أن كانوا صوفية
ولمقام الوقفة أن كانوا
عارفين مقام القطبية
أن كانوا واقفين وهو
حضرة قدس بحفوفة
بأنس وهو في الخلوة بالغ
اسمه تعالى المجيد لا
يستعمله في الخلوة أهل
البداية وأهل التوسط
يجب أن يذكروه في وقت
تجمل الحق لهم بالتدلي
إلى حضرات التقيد
فإن ذكر المجيد يرفع
الاشكال اسمه تعالى
الودود وهو ودود بكل
خلقه إذا ذكره أدياب
الخلوة حصل لهم الانس
والحبة اسمه تعالى المنان
ذكره في الخلوة نافع
جدا لمن فارق حظوظ
النفس ومضر لمن حاجت
نفسه بآية اسمه تعالى
الحنان ذكره في الخلوة
يقوى الإنسان إلى أن يبلغ
بصاحبه إلى الحبة اسمه
تعالى البر يعطى الإنسان
فيسرع بالفتح الجزئي
لا التوحيد اسمه تعالى
الظاهر ذكره ينفع في
السفر الثاني جدا
اسمه تعالى الفائق
ذكره في الخلوة ينفع
المتخل بتعبا لا ويسرع
بالفتح عليه إذا كان معه
الامم القبول أولي
ويعطى إذا ذكر
معه لا إلا الله اسمه
تعالى العلي

أصناف صنف قلبه يضئ كالصباح وصنف قلبه مربوط على علاقة وهو قلب المناق وقب قلبه إيمان
ونفاق وهو أكثر القلوب ورأيت الأغان فيه كمثل البقرة يمدحها الماء الطيب أحيانا ورأيت النفاق فيه
كمثل القرحة يمدحها الفصح والصدبدولكن أي المدين غلبت فالحكمة لها (وسميت) سیدی علی الخواص
رحمه الله تعالى يقول مادام القلب بقظا نافو في خدمة تربة عز وجل لا يمكنه أن يتعلل عن خدمته فاذ اغفل
نام وإذا نام مرض وإذا مرض اشتد سقمه عضل داؤه وإذا عضل داؤه عسر داؤه وإذا عسر داؤه أوجع
وإذا مات صار جيفة لا يصلح للخدمة وتوالت إلى الكلب وهو ابليس اه فاعلم ذلك واعمل عليه ترشدوا لله
تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم افشائي الاسرار المتعلقة بالتوحيد ودقائق الشريعة الشريفة لأحد
من الخلق إلا بعد طول امتحانه وكثرة التكررات والتفريات عليه واغضابه المرة بعد المرة وسببه بين من
يتمتع منهم عادة المرة بعد المرة وقول له أنت قليل الدين على نية تنبيهه على نقص دينه فإن كمال الدين
لا يكون إلا للأنبياء وحل الأولياء فقط وماعد الأنبياء الأولياء من لازمهم النقص حتى في عبادتهم
(وذكر) الجلال السويط رحمه الله في الخصائص أن تأدية الصلاة وغيره من الطاعات على وجه الكمال
من خصائص رسول الله ﷺ اه (وقد) جاء في مرة شخص من دهة غول الرجال من معلمي دار الشرب
بالقلعة يطلب مني أن أطلع على شيء من أسرار الطريق وألح على ذلك فتكررت عليه وتغربت مدقة وصرت
أكله بالكلام المؤذن بنقص مرتبته على وجه التعمير والتأويل فزحقت نفسه مني ونفرت فغلا داووته
في نائي الحال ومدحته بكلمات والأطاعني مدة عمره فقلت له بعد ذلك كيف تطلب مني أن أطلع على
شيء من علوم الأسرار وأن تطلب كمال مقام عند الخلق دون الله تعالى ومعلوم أن الأسرار من علم الحكمة
والحكمة لا تدخل قلبا برأعي غير الله تعالى وسددت عليه الباب حتى يبنى أساسه على قواعد أهل الطريق
وفا الحديث لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظنوها ولا تغمو منها أهلها فتظنوها هم اه (وتقدم) في هذه
المعان أن شخصا دخل على أبي عبد الله القرشي فرآه يتكلم في الأسرار فلما ضربه قطع الكلام فقال له
الشخص أنا من المعتقدين في أهل الطريق لا تخافوا مني فقال لا تكون معتقدا حتى أقصد أحد من الجماعة
يحضرتك وأنت تنظر فإن خرج دمك كذلك فأنت من أهل الأسرار ثم إن الشيخ فصذر ذراع ففارق الدم
من ذراع الجماعة كلهم دون ذلك الشخص فجعل واستغفر اه فن وجد من يكون بهذه الصفة فليطمع على
الأسرار أو لا فإلواجب عليه الكتمان وفي كلام القوم « يقتل بواجب سر الذي يهوى به فاعلم ذلك والله
تبارك وتعالى يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(ومما نعم الله تبارك وتعالى به على) شهودي أن ذاتي وروحي معي كاليتيم وماله تحت يدولي فلا يتصرف
لها إلا بما فيه المصالح في الدنيا والآخرة فكأعظم اليتيم وأكرم من حيث أن الله تعالى وصى عليه
فكذلك أكرم روعي من حيث أنها بنية الله وأمة الله لآلة أخرى وهذا من باب التجربة المقررة علم
المعاني والبيان (وهذا) الخلق غريب في هذا الزمان حتى أن بعضهم يتعرض لأزالة منكرات الولاية
فيحصل له حس وضر وبطن أنه مصيب والحال أنه غلط اه عظمي كإشارته حديث من رأى منكم منكرا
فليغيره بيده فإن لم يستطع فليسهه فإن لم يستطع فليقلبه فليكنف أهل مرتبة يفعل ما هو فوق مقامه
للجسم والروح من التعرض لما يضرها من تعرض لما يضر ذاتة فقد خالف قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى
التهلكة فإن الله تعالى ناظر لبقاء المبعوج ترجيح بقائها على تلفها كما قال سبحانه وتعالى وإن جنحوا
للسلم فاجنح لها وقال تعالى ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متعذرا إلى فئة فاسمع العبد
بالتولية ممن كان متوجها إلى قتاله إلى فئة أخرى إلا لاحتبه في إبقاء مهجته وما أباحه الاستسلام لقتل
إلا عند العجز عن الهروب أو عن الدفاع عن نفسه وحكي أن داود عليه السلام لما شرع في بناء
بيت المقدس فكان كلما بنى شيئا يصبح منه دما فشا ذلك إلى الله تعالى فأوحى الله تعالى إليه أن يبتني
لا يقوم على يدي من سفلك الدماء فقال داود عليه الصلاة والسلام يارب ألبس ذلك كان في سبيلك

هو الذي يعاني الرحمة مطيف ذكره في الخلوة ينفع ككشف الطبع فيتلطف وأهل المشاهدة يقوى به لشهود من

ضعف شهوده منهم اسمه تعالى النور يسرع (١٢٨) الى اهل الخلوات الفتح لكونه يأتي بالتدريج ولا يعطى الفتح

الكلبي لا نادرا اسمه تعالى الوارث يصلح للعارفين يكون جاذبا لهم الى القضاء المطلق وهو مقام الوقفة اسمه تعالى المعطى اقرب الاسماء المذكورة في الخلو الى الفتح لكنه فتحه ضعف اسمه تعالى الفائق يذكره العارفون ولا يذكره اهل البداية اسمه تعالى الفكور ذكره يختص بالخاصة من اهل الوصول اسمه تعالى ذو الطول من فضل الله علينا الاسلام ثم الايمان ثم الاحسان ثم السكنية ثم الاستقامة ثم التصرف ثم العرفان ثم الوقفة ثم التحقيق بالمراتب ثم الخلافة وهذا الذكر فيه اسراع بالفتح وكذلك اسمه الفتح يسرع الفتح واسمه الاول يسرع بالفتح اسمه تعالى الجبار يلحق في الخلو لمن غلب عليه الحال وخيف عليه من البسط الذي يجره اهل الطريق من يحمل الاسم الباسط فاذا ذكره من خالطه البسط عرض له القبض فيعتدل في سلوكه اسمه تعالى المستكبر ويذكر في الخلو وغيرها لاهادة الهيبة الى من غلب عليه البسط اسمه تعالى

قال تعالى بل ولكن اليأس عبدي قال يارب اجعل بناءه على يدولي سليمان فاجاب الحق عز وجل الى ذلك اه فاعلم ذلك ترشد والله تعالى يتولى هداك والهدى رب العالمين (وعمان الله تبارك وتعالى على) حفظي للادب مع السلطان ونوابه فلا أعترض عليهم في فعل ما هو من ملازمهم عادة دوني بل ابتكر لهم المحامل الحسنة في الشريعة والاجوبة المستنيرة ولا أجيش عليهم بالعوام في هدم كنيسة أو بيعة أو القصر والنصاري واليهود وعليها ولا أنزل قصاصا لمولوك الفرنج من اخيل إذا وردوا وبلا دنا وأركبهم الخيل وأخدمهم ممالك السلطان وطر قواهم الطريق بل اهل ذلك على محامل صحيحة في الشرع فرما فعلموا منهم ما ذكر لمصالح تعود على المسلمين كما نرى حوامن عندهم من الاسرى إذا بلغهم اننا أكرمنا قصاصا وهم من وردينا بنامهم فان الولاة اتم نظر امنائين ولذلك ملكهم الله تعالى رقابا في الحكم فبينا وقد رأى شخص من القراء افرح بيارا كافر ساوم ممالك السلطان بمشوق بين يديه فقال الله اكبر عليكم فضربه ممالك السلطان ضربه رمي حافا في القتل وكسر مرة شخص من طلبة العلم جرة خردا بين يدي ممالك السلطان في أيام الزينة في مصر فضربه بالبابيس فلقوا رأسه وما قد أحد من المسلمين بحميه منهم وأفتى الشيخ شهاب الدين بن عبد الحق الواظظ بمصر هدم بيعة لليهود وأدان يهدمها فان كان الآن نفوه وثار فتنة عظيمة من العوام والاسراء في مصر ومنعوه الفتيا والتدريس والوعظ مدة ولم يزل يحصل الضرر والاذى لكل من دخل في شيء ليس هو من مقامه ولا من مرتبته من قديم الزمان الى وقتنا هذا وقد حكى الشيخ عبدالغفار القوصي رحمه الله تعالى في كتابه المسمى بالوحيدان جماعة من العلماء والصالحين أيام السلطان الملك الناصر حسن بن قلاوون هدموا بعض كنائس بنو احيى قوس واسيوط فاشتكروا للسلطان فاسل العلماء والصالحين أمير او معه عسكر فآخذوه وضربوه وكسروا دورهم وهتكوا حرهم وجروهم ثم قال والله لقد سمعت المشاعلة تنادي عليهم واناضيف لا أستطيع الجالس وداراهم أزعقة البلاد وسواهل البحار والمصيبة العظمى أن الحاكم بناحية في قوس والعالم بناحية في أسيوط كانا حاضرين وخوفهما بالقتل والنهب والنفي فكستا قال وليرأى النصاري مساعدة نائب السلطان لهم صالوا على المسلمين وهدموه واعدة حاجد منها مسجد الفتح كان ممر بالذكر والقرآن والعلم فهدموه وجعلوه محلا للفاقة والاسواخ وصار كالقوم فلما عمر ناه لم يخرج منه محل القبلة لا يمدت ب شديدموها مسجد بناحية كدكوس هدموه وجعلوه مراحا للبرقرو هدموه احرابا وعمروا كنيسة مكانه بعد الهدم وكشف على ذلك المسلمون ونواب الحكم والمدول ولم يقدروا على هدم تلك الكنيسة الى أن نصر الله تعالى الدين باتضاح أمر النصاري للسلطان فاسل فهدم الكنائس التي احدثوها وضربهم وقتلهم وحصلت الهداية والهلاك على كل من ساعد النصاري قال وهذه واقعة لم يجز في التاريخ المتقدمة ولا القرون الماضية منها ولم نسمع قط أن جماعة من العلماء والصالحين ضربوا بالمقارع وجروا على الدواب والمفاعلة تنادي عليهم بسبب هدم الكنائس أي دأبهم إلى السلطان الملك الناصر جمع اليهود والنصارى والحامرة وغيرهم وجدد عليهم البيعة وشرط عليهم شروطا وأرسل بذلك مراسيم إلى بلاد مصر والعالم أجمع ليجتمع النائب بها أكابر اليهود والنصارى من البطرك والقسوس والرؤساء والزبائن وأن يقرأ عليهم نص كتاب الامام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الشاهد به الكتب الحثيثة المعنونة الاسناد بحضرة الحادة العلماء والفقهاء والحكام ليعتدوا أحكام الشريعة المطهرة فيما يلزمهم من الشروط التي يترتب عليها عقد الدمة اقتداء بالشروط المعروفة بينهم وتقرير الاحكام بما تجدوا المتقادم من أيامها وتمتعا بالدين الاسلام واهله وإزاهم الله والصغار على أهل الدمة ودفعها لهم كانوا يطر قون اليه فامثل نواب مصر والشام المرسوم وعقدوا للكفار عسلا وقرأ عليهم نص ما عهدوا عليه فقادوا سامعين طائعين راغبين سائئين اليه وهو أن لا يحدوثا في البلاد اسلامية أو أممها دير أو لا كنيسة ولا قلاية ولا صومعة راهب ولا يحدوثا فيها ما خرب منها ولا يمتنعوا كنائسهم التي عهدوا عليها وثبت عهدهم عليها أن ينزلها أحد المسلمين ثلاث ايام يطعمونه ولا يؤووا جاسوسا ولا من فيه ربة لاهل الاسلام ولا يكتنوا غشا ولا يعاوا أولادهم

بصفة ذلك بوجه ما سمعته تعالى القاضي أي الذي رجع إلى حكمه بالطاع من ذكر هذا (١٢٩) الاسم وكان يتردد في الأمور

جها قضى الله في باطنه
 يشهد الحق اسمه تعالى
 القوي ينفع ذكره من
 مرض في الخلوة أو أنسى
 ضعف عن الذكر أو
 تفرغ عنه
 وخاصته ترجع إلى سلوك
 الملوك والجبارة بأنهم
 إذا ذكروه جمهم على
 الحق اسمه تعالى الحفيظ
 خاصته حفظ الحال
 فيذكره من يخاف
 المحصر اسمه تعالى
 المكرم يأمر به الشيخ
 المريد إذا حقر نفسه
 وعدم بالاستغفار أنه
 اسمه تعالى المدبر لا يصلح
 للسالك ذكره إلا إذا
 خاف الشيخ عليه من
 غلبة التوحيد اسمه
 تعالى الكبير يأمر الشيخ
 التلميذ أن يذكره إذا
 غلبه نجي القرب وخاف
 عليه الولد منه اسمه تعالى
 المتعال مثل الكبير
 ينفع من غلبة القرب وكان
 يتوله فإذا ذكره عاد
 الحس
 (فصل) اسمه تعالى
 المقتدر ومعناه القادر
 يذكره من يريد الشيخ
 منه اظهار الكرامات
 دون التوحيد اسمه
 تعالى الفعال ينفع
 ذكره من يريد التأثيرات
 والكرامات اسمه تعالى
 الرائق يأمر الشيخ
 بذكره من يخاف منه
 نكوص الاستعداد فيحجب عنه

القرآن ولا يظهر واشركوا ولا يجمعوا ذاقوا بلهم من الاسلام ان ارادوا ان اسلم احد منهم لا يؤذوه ولا
 يساكنوه وان يقرروا والمسلمين وان يقوموا لهم من مجالسهم ان ارادوا الجلوس فيها وان لا يتشبهوا
 المسلمين في شيء من ملابسهم كالقلنسوة والعمامة والتعليق وفرق الشعر بل لبس النصارى منهم العمامة
 الزرقاء عشرة اذرع من غير الشعر فادونها ولبس اليهودى العمامة الصفراء كذلك وكذلك يمنع نساءهم من
 التشبه بنساء المسلمين ومن لبس العمامة من ان يتشبهوا بأسماء المسلمين ويكتنوا بكنائهم أو يتقبوا بالقبائلهم
 ولا يركبوا على سرح ولا يتقلدوا سيفا ولا يركبوا الخيل ولا البغال بل يركبوا الخيل بالاكافير ولا يركبوا غير
 زين ولا قيعة عظيمة لها ولا يتخذوا شيئا من السلاح ولا ينقشوا خواتيمهم بالعربية ولا يبيعوا الخور
 وأن يجزوا مقاديرهم وأن يلزموا زيجهم حينما كانوا ولا يتخذوا عند الملوك والأمراء ولا فيا يجرى
 أمرهم على المسلمين من كفالة وكالة وأمانة ولا كل ما فيه تأمر على المسلمين بحيث لا يكون لهم كلمة على المسلمين
 يستولون بها عليهم ويشدوا زنا نبيهم غير الحرير على أوساطهم والمرأة البارزة من النصارى تلبس الازار
 الكتان المصبوغ أزرق واليهودية المصبوغ أصفر ولا يدخل احد منهم من ذكر أو أنثى إلى الحمام إلا بعلامة
 تميزه عن المسلمين كخاتم نحاس أو رصاص أو جرس في عنقه ونحو ذلك ولا يستخدموا في أعمالهم الشافعة
 مسما ولا يستخدموه في الحمام وتلبس المرأة البارزة خفين أحدهما أسود والآخر أبيض ولا يجاوروا
 المسلمين بموتاهم ولا يرفعوا أبناءهم ولا يعلوا على المسلمين في البناء ولا يساووهم ولا يتحلبوا عن
 ذلك بحيلة بل يكونوا أدون من ذلك ولا يضربوا بالناقوس إلا ضربا خفيفا ولا يرفعوا أصواتهم في
 كنائسهم ولا يجمعوا شعائير ولا يرفعوا أصواتهم على موتاهم ولا يظهروا النيران معهم ولا يشترخوا
 من الرقيق مسما ولا ماجرت عليهم سهام المسلمين ولا من سباه مسلم ولا يهودوا ولا نصرخوا رقيقا لهم
 ويختبئوا أوساط الطريق توسعة للمسلمين ولا يقتلوا مسلما عن دينه ولا يدلو على عورات المسلمين
 ومن زنى منهم بعلمة قتل وأن لا يضعوا أيديهم على أراضي موات المسلمين ولا غير موات المسلمين ولا
 على مزدور ولا يبنون صومعة ولا كنيسة ولا دبر أو غير ذلك ولا يشترخوا شيئا من الجلب ولا يركبوا فيه
 ولا يتحلبوا عليه بحيلة ولا يظهر والصلب على كنائسهم ولا في طريق المسلمين وأسرهم وأن يشرخوا
 المسلمين ولا يطلعوا على عورات المسلمين في منازلهم ولا يضربوا احد من المسلمين وتخيافوا ذلك
 فلا ذمة لهم وقد حل فيهم ما حل من أهل المعاندة والعقاق هذا ما عهد به اليهم وقص قصصهم عليهم فن
 خرج عن النص المشرع فيه واعتمد شيئا يخالف ما رتل لسانه وتلاه فقد تعرض للهلاك والقي مسخته
 لسياف الاسلام والقتال وقد حرم بطرك النصارى يونس اليعقوبي وأسقف الملكية نائب البطرك
 اخناسينوس بخرمات الله تعالى عليهم أن يخرجوا عن هذه الشرط وأوقع رئيس اليهودية الكرامة على من
 يتعدى طور هذا الأمر المصبوطوا شهدوا على أنفسهم بذلك معنيين بالشهاد وقاموا مصرحين على
 رؤس الاشهاد وكتب هذا المكتوب ليخدا بما جادلوا تحت طاعته من الاتزام ويكون حجة عليهم على من
 الهيا والايام وتم ذلك بشرطه ولم يشرطه بالقاهرة والحرس بالمدرسة الصالحية النجمية في يوم
 الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر رجب الفردعام سبعة مائة من الهجرة النبوية المحمدية على صاحبها أفضل
 الصلاة والسلام والحمد لله المدين اه وقد نقلت ذلك من نسخة عليها خط السلطان الملك الناصر
 حسن بن قلاوون تغمد الله بالرحمة برز أمر والده المنصور قلاوون بتجديد العهد على النصارى
 واليهود الذي كتب المرسوم هو الشيخ الامام العالم العلامة الرشد بن الشرايط وذلك بحضرة مولانا شيخ
 الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد ومولانا الشيخ الامام العلامة أبي عبد الله بن الحجاج شيخ الدونية
 وسيدنا ومولانا الشيخ أبي عبد الله القروي وغيرهم من قضاة المعصرو علمائهم ورم السلطان حسن بن
 قلاوون أن لا يستخد في السريعة يهودى ولا نصرانى في ثامن عشرى جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين
 ومسيه مائة وهذا آخر ما بلغت عن ملوك مصر من الشرط على الكفار قال الشيخ جلال الدين السيوطى رحمه
 الله تعالى وكان كتاب عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه جوابا لكتاب نصارى الشام لما صلحهم كانوا

يلقنه الشيخ لمن هو من
أهل الأعراض من
حكمة الحكيم فيجمعهم
إليه اسمه تعالى الباطن
بذكره من غلب عليه
التجلى الظاهر وخيف
عليه الوه يلقنه الشيخ
من غلب القرب حتى
كاد أن يتوله اسمه تعالى
القدوس بأمر الشيخ
بذكره من اعترضته
في الخلوة شبه أهل
التجسم والتشبيه ولمن
كانت عقيدته تناسب
ذلك فينتفع بذكر هذا
الاسم انتفاعا كثيرا
ولا يأمر الشيخ بذكره
غير هؤلاء ولا سيما من
كانت عقيدته أشعرية
فانه يبعد عليهم الفتح
ويعوضهم الشيخ عن
هذا الاسم لقرب
والقريب والودود وشبه
هذه الاسماء اسمه
تعالى المحتج يستعمل
معناه المفاتيح أهل
التربية تلاميذهم بما
يختبرونه به استعداداتهم
ليعرفوا أى طريق
يسلكون بهم فيه إلى
الله تعالى ولا يلقنونه
في أخلوه إلا لمن حصلت
له بلوى فهو يذكره
وبه

(باب في اختيار الله كرى)
منهم من اختار لاله الا
الله محمد رسول الله في
الابتداء والانهاء ومنهم
من اختار لاله الا الله في

الابتداء وفي الانتهاء الاقتصار على الله وهم الاكثر ومنهم من اختار الله الله ومنهم

ابو يعلى الوصل واليهي وغيرهما وصورة كتابهم من نصارى مدينة كذا وكذا إلى أبي عبدالله عمر أمير
المؤمنين أنكم لما قدمتم علينا سألناكم الأمان لا تقسموا وذراينا وأموالنا وأهل ملتنا وشرطنا لكم على
أنفسنا أن لا نتحدث في مدينتنا ولا فاحولها دروا ولا كنيسة ولا قفلة ولا صومعة راهب إلى آخر
ما تقدم في كتاب عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه لهم فلما وصل كتابهم إلى عمر بجميع الشرط المذكور
زاد فيه بعض شروط فارسلوا سامعين مطيعين لها ما فان اردت بأخي أن يحرق الكفار وكناشهم
وبيعهم يحرق من نقض العهد فاجتمع بسطان الاسلام والمسلمين أنوابه واتفق معهم على ذلك ثم افعل
مهم ما بدا لك والاخيف على منك الهلاك ولا ينصرك احد والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) ملاطقتي لأخواني الفقراء في جميع أحوالهم وعدم مطالبهم بكال
الاخلاص ما دامت بشرية قاعة فاذا ارتفع حجاب أحد من محض من الزيادة لمحالة وذلك لا يكون إلا بال
كالم وكثيرا ما خرج إلى الزاوية في الليل بقصد تقوية قلب الفقراء إذا راؤني فيزيدوا في الذكر والصلاة
وتلاوة القرآن (ومعنت) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول أنا قال تعالى لمحمد صلى الله عليه وآله أن ربك يعلم
أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين همك تقوية لقلوب العجالة والأهمل صلى الله عليه وآله
معصوم من كل ما فيه شائبة رياء باجماع المسلمين وكثيرا ما مخاطب الحق تعالى نبيه صلى الله عليه وآله بأمر والمراد
به غير محقر تعالى أن أشركت لي بعبثي حملك ومحو قوله تعالى يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين
والمنافقين ومحو ما من الآيات فعمل أن الله تعالى ما قال أن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل إلى آخر
النسب الا ليخبر بذلك أصحابه الذين لا يفهمون اطلاع الحق تعالى عليهم حال عبادتهم ليستحضر واعظته
رهم فيخضعوا بين يديه لكونهم كانوا في مقام الترقى إلى مراتب السالك وقد جربت أنا في نفسي انه لما
يحصل عند كسل في قيام الليل أو فتور استحضار الله تبارك وتعالى براني فيزيل السكسل والفتور وفي
الحديث اروا الله من أنفسكم خيرا فلا يزال المريد يراقب الله تعالى في صلواته وعبادته شيا فغيبا إلى أن يصير
يراقب الله تعالى مع الانقاس الا ما يصاحبه الحق تعالى به عبادته عاده وكانت سيدتنا عائشة رضي الله عنها
تقول كان صلى الله عليه وآله يذكر الله تعالى على كل أحيائه (ومعنت) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول إذا علم
الشيخ من مريده انه يستلذ به رؤية شيخه له حال عبادته فليخفف عنه حتى يهوى قال وزاد في سيدى إبراهيم
المتبولى مرة فوجدت في نفسي العجا ببال ذلك فلما اطعم على قال يا علي ما جئت بك بالقصد وان اردت الحاجة
فتذكر لك وانما راهو كان يقول ينسني للشيخ إذا علم من مريده ان محرقه ان يتلطف به ويصغف عنه ثم
لا يزال يمارقه بضرب الأمثال وان الله لا يقبل عملا شركه فيه غيره حتى يتخلص ان شاء الله تعالى من
ورطة الرياء والحمد لله رب العالمين

(وما أنتم الله تبارك وتعالى به على) ملاطقتي لأخواني من الفقهاء إذا استفتوني في أمر لا يطبقون المشي
عليه فأفتيتهم بالخصم ثم ابلغ أحداهم مقام الورعين أفتيتهم بالتعديد وقد كان الامام النووي رحمه
الله تعالى لا يطالع في كتاب آخر من مقره الذي جعله الواقفية واختصر الروضة كلها من نسخة
الرافعي الكبير في خلوة الكتب وكان باب الخلق في تدعيه كثير افكان يضم المكين على ركبته
ويجعل ذاباتها من ناحيته دون باب الخلوة خوفا ان يحدش خدب الباب وهذا قدم يشق على غالب
الناس اليوم فله وقد استفتى الجلال السيوطي رحمه الله تعالى عن نقل الكتب من مدرسة محمود
الاستدرا مع انه شرط في كتابه وقفها انها لا يخرج من المدرسة الا لمصلحة ترميم أو خوف من اتلاف
ومحو ذلك فأجاب رضي الله عنه الذي أقول به الجواز وقد رأيت شيخنا شيخ الاسلام علم الدين البلقيني
وشيخنا الشيخ شرف الدين المناوي رضي الله عنهما يستعيران كتب المحمودية ويكتب الكتاب عندهما في
دارهما سنين عديدة وهما الامان المقتدى بهما فاتها كانا من الثقة بالحق الأعلى بحيث بلغنا رتبة الاجتهاد
في المذهب وكان المناوي صوفيا له أحوال وكرامات فلولا رأيا ذلك جازا ما غفلوا في قواعد الشريعة ان
يجوز ان يستنبط معنى من النص يخصه فاذا كان هذا في نص الشارع في نص الواقف أولى فيقال هنا
ان مقصود الواقف بشرطه عام النفع وتام الحفظ فاذا وجد من محتاج إلى الانتفاع بكتابه حال تعديته

بالوحدانية قالوا ان قلت
إنما ذلك عند الفحول في
الايمان فان استقر إيمانه
وثبت فيفريق بين الذكرين
فالجواب أنه إذا لم يجز
التفريق في البداية فولي
أن لا يجوز في النهاية
الآثرى الاذان الذي هو
شعار الاسلام لا يصبغ إلا
باتصال الذكرين جميعا
على الدوام فكأن الاذان
الاذان لا ينتقل عن
حاله التي شرع عليها من
الاتصال بين الذكرين
فلذلك لا ينتقل المؤمن
عن الحالة التي لا يقبل
فيها إيمانه لا بعد آتيانه
بالاصلين فلا سبيل
للتفريق بين الذكرين
قال الله تعالى يفضل به
كثيرا أوجهي به كثيرا
إلى قوله تعالى ويقطعون
ما أمر الله به أن يوصل
قال بعض المفسرين
أمر الله أن يوصل ذكر
نبيه بذكره فن قطع
بين ذلك فقد قطع ما أمر
الله به أن يوصل فقد
ما أمر الله به أن يوصل فقد
أطلق عليه اسم الخمران
قال الله تعالى ورقعنا لك
ذكرك قال بعض
المفسرين منناه لا ذكر
الاوذ كرت معي قالوا فان
ادعى صاحب دعوى
وقال بأنه في مقام القضاء
وقال لا أرى إلا الله ولا

لكتب العلم ولا يمكنه الانقطاع لأجل ذلك في المدرسة وبقائه وادام حفظه وصونه جاز الاخر اجماعه وكان
ذلك محتثي من المنع مخصصا لعموم لفظ الواقف بهذا المعنى المستنبط كإخصاص قوله تعالى أولا منتم
النساء واستثنى منه الحارم بالمعنى المستنبط وهو الفهوه ولادليل لاستثناء الحارم من آية أو حديث
سوى هذا الاستنباط فكذلك هذا قال وقد ذكر الحافظ عماد الدين في كثير من تاريخه أن علماء بغداد
منعوا في بعض السنين تعليم الأطفال في المساجد إلا لخصوا واحدا من موصوفها بالصلاح والخير واستثنوه
من المنع وانهم استفتوا الماوردي صاحب الحاشي من أمثنا والتدوير من أئمة الحنفية وغيرهم افتوا
بإستثنائهم واستدلوا بأنه ^{عليه السلام} أمر بسد كل خوخة في المسجد الاخر خوخة أبي بكر فقاموا استثناء هذا
الرجل على استثناء خوخة أبي بكر وهذا استنباط دقيق لا يدركه إلا الأئمة المجتهدون كالماوردي
والتدويري قال وقد استندت إلى قولهم حين استفتيت قديما في ابنة القرافة ففتيت بهدمها كلها كما
هو المنقول إلا مشاهد الصالحين قياسا على ما في الماوردي والتدويري وذكر في المسئلة أمر أن ينبغي
التفطن لم أحدهما أنه لا يستعمر من هذه الخوخة إلا ما لا يتيسر وجوده في غيرهما ليس فيه شرط من
الخروج والنافي أنه لا يمكن عند المستعمر إلا بقدر ما يقضى حاجته منه في الصادق ومدرك هذين الأمرين
أن ما جاز للضرورة يتقدر بقدرها قال وما أفتينا به هو الوجه الحسن الصحيح وأطال في ذلك ثم قال وفي
المسئلة وجه آخر حسن وهو أن بعض أئمة الحنابلة جوز مخالفة شرط الواقف إذا اقتضت المصلحة ذلك
فإن كان ذلك هو المشهور عند من هو وجه حسن يصلح الاستناد إليه قال ورأيت في المسئلة وجهين ضيعين
أحدهما أن هذا الشرط باطل جرح إليه بعضهم لكن رده المبكي وقال أنه شرط صحيح لأن الواقف فيه فرضا
صحيحا من حيث إن آخر اجها مظنة ضياعها الوجه الثاني أن يحمل قول الواقف أنها لا تخرج على نقلها كلها
من مقرها إلى مدرسة أخرى مثلا تحمل مقرها وهذا وجه بعيد اه كلام الجلال السيوطي رحمه الله تعالى
فاعلمه واعمل عليه والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين
(ومما افته تبارك وتعالى به على) صبري على جمالة التقلاء وكسبي عنهم أي أدركت ثقلهم وعدم فيهم
إذا قاموا من مجلس بل ربا أو ذكر بعض محاسنهم سترأهم عندهم لحق بشفاعتهم من أهل المجلس فإنه من
شخص إلا وفيه من الصفات الحسنة والقبحة ما في غيره ما عدا الانبياء عليهم الصلاة والسلام فإن الله
تعالى طهر طينتهم من سائر الاخلاق والصفات الرديئة كما مر بسطه في هذه المتن وهذا خلق غريب قل من
يصر له حتى رأيت شيئا شايخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه الله تعالى يحيط بالعصا لمن عند تقالة
وزجره ليقوم ويقول ضيعت علينا الزمان فيما لا يعنيناه وكان سيدي أفضل الدين رحمه الله تعالى إذا
رأى تقبلا يصعد الجالوس يقوم ويمشي حتى يتواري عنه وكذلك رأيت شيئا شايخ الشيخ أمين الدين
الامام بمجامع العمري كان رجل ثقیل بآثيه فكان إذا رآه داخل من باب الجامع يقوم ويطلع بيته ويقول
إنه يحصل لي بمجالسته تألم في باطن لا أطلقه إياه ورأيت مؤلفا للشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله
تعالى في أخباره في التقلاء من الاحاديث والآثار « فنه ما رواه الحافظ أبو محمد بن الحسن بن الحلال أن
أبا هريرة رضى الله تعالى عنه كان إذا استقل رجلا قال اللهم اغفر لنا وله وأرحنا منه » وكان حماد بن أبي
سليان يقول من كان يرى نفسه ثقيلًا فهو خفيف وبالعكس » وكان الطيب جبريل الشامي يقول تجمد
كتبتنا أن جمالة الثقيل هي الروح وكان سفيان الثوري رضى الله تعالى عنه يقول إن ليكون في المجلس عشرة
أنفس وفيهم ثقل واحد فيرجع عليهم كلهم ويقولون على « ولما عصى العمر قالوا له ما عرك الله تعالى
على ذهاب بصرك قال عوضني أن لا أرى به ثقيلًا وكان ابن شهاب رضى الله تعالى عنه يقول إذا ثقل عليك
الجلس فاصبر فإنها رطبة في سبيل الله فإذا أربك وملك بطول حديثه فاجهد بقيامه منك أو قيامك عنه
وكان ابن أبي عتيق رضى الله تعالى عنه إذا رأى ثقيلًا يتناص ويغض عينيه حتى لا يراه روى ابن عدي به
عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت زلزل ثقله تعالى فإذا علمته فانتشروا في التقلاء » وكان جالينوس يقول
إنما كان الرجل الثقيل أثقل من الرجل النحيل لأن ثقل الانسان الثقيل على القلب وثقل الرجل على البدن
وكان حماد بن سلمة إذا رأى ثقيلًا قال ربنا كشف عنا العذاب إنا مؤمنون » قال الاصمعي رحمه الله

لمحب وزال الملبب واستمر الرمل وأما الله ذكر الثاني وهو لا إله إلا الله فدل عليه قوله تعالى فاعلم أنه لا إله إلا الله وقوله عليه السلام أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وفيها نفي الألوهية عن ماسوي الله وإثبات الألوهية لله تعالى وما من عبادة إلا وفيها معنى لا إله إلا الله الطهارة فيها نفي النجاسة وإثبات الطهارة والزكاة فيها نفي حب المال وإثبات حب الله وإظهار الاستغناء عن الدنيا والافتقار إلى الله تعالى والاستغناء به وأيضا القلب مشحون بغير الله فلا بد من كلمة التي لنفي الأغيار فإذا صار خاليا يوضع فيه منبر التوحيد ويجلس عليه سلطان المعرفة وما وضع للعموم إلا أفضل الأشياء وأعمها منفعة وأثقلها وزنا لأنه مماثل بها أضدادا كثيرة فلا بد أن يكون في ذلك للموضوع من القوة ما يقابل به كل ضد ولذلك قال عليه السلام أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله فظهر مرجوحية قول من ادعى الخصوص من الذكر الله الله وهو من جملة الأقوال الذي

لا إله إلا الله أفضل منها عند

تعالى وجلس عندي رجل فأطال الجلوس فقال لي لمي قد أضجرتكم قلت نعم ثم نم قال وقد أثقلتكم قلت تنقل فوق النقل قال في راحل قلت العجل ثم العجل بأجل من جبل في جبل فوق جبل . وكان الأعمش إذا رأى قتيلا يشرّب الماء ويقول النظر إلى وجهه التقليل حتى نافس والحي من فيج جهنم فأبردها بالماء رواه الحافظ المنذوي في تاريخه ونظر ابن الأباري إلى تميل فقال لو كان آدم عليه الصلاة والسلام يعلم الغيب ما أودع نطفته في حواء وكان أبناها بالطلاق لأجل أنه لم يعلم بأن يأتي منه هذا الشخص قال وامل تقل هذا هو الذي أعبط آدم عليه السلام وجميع من كان في صلبه إلى الأرض من نطفة ولام المداة في النقاء كثير وما ذكرت لك ذلك إلا لتعرف أن من تحمل بحالة النقاء وأخى عنهم إدراكه تقليم فهم من أوسع الناس خلقا فتنبه لذلك ترشدوا الله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (الباب الرابع عشر في جملة أخرى من الاخلاق فأقول وبالله التوفيق وهو حصي وثقتي وغياثي ومعيني ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين)

(ومما أنه الله تبارك وتعالى به على) كثرة شفقتي على كل دابة تركبها من جبل أو حمار أو غيرها وكراهة حمل سوطا إذا تركبها خوفا أن تغلبني حدا لنفس فضر بها إذا هزنت وكذلك لا أردف أحدا معي على ظهرها ولو بذن صاحبها إلا إذا علمت بالقرآن أنها لا تذي بذلك وكذلك لا أسبها ولا أدعو عليها حال ركوبها ولا حال غنورها ورومي إلى الأرض ونحو ذلك مما يروى في عبد الله تبارك وتعالى في نحو حديث إن الله كتب الاحسان على كل شيء . وقد كان سيدي عبد العزيز زائد ربي رضي الله تعالى لا يحمل قط عصا إذا ركب ولا ينسجها بذيابة المسوفة أو غيرها ويقول تكفيني زهدا بكى إذا انحرفت عن الطريق فإنه لا بد أن يقص لها متى يوم القيامه يمثل ما ضرب بها وأنا طلق ضربي بمصا كاضر بها ولا تحصى بذيابة المسوفة في قضاي حتى يخرج الدم اه وكثيرا ما أجعل مقود الحمار مع بعض الاخوان بقودها في كلالا توذي أحدا وقد جاء ضرب الدواب في عدة من الاحاديث وهو محمول بقرينة الاحاديث النابتة على ضرب التأديب الذي لا يؤذي الدابة كضرب الصغير للتأديب لا على الضرب المريح الذي يصير له أثر ويخرج به الدم ولا يضرب على الوجه لما ورد من النهي عنه فافهم وهذا الخلق قل من يتقطن له فما ورد أن جميعا الاشجعي رضي الله تعالى عنه قال غزوت مع رسول الله ﷺ على فرس عجماء مريضة ضعيفة فالحقني رسول الله ﷺ فقال سرايا صاحب الفرس قتل يا رسول الله هي عجماء ضعيفة فرفع رسول الله ﷺ خفقه يعني درة كانت معه فضر بها وقال اللهم بارك الله فيها قال فلقد ريتني وما أملك رأسي أن تتقدم الناس وقد بعثت من بطنها بأنني عشر ألفا . وأرسل رسول الله ﷺ مرة رجلا إلى بني عيس في حاجة فقال يا رسول الله إن ناقتي أعيتني من بقاء سيرها وعدم القيام إذا جلست فأناتها النبي ﷺ فضر بها برجله فلقد كانت بعد ذلك تسبق القائد . وقال جابر عجل وأردت أن أسبها فجاءني النبي ﷺ وقال أعطني مقدودا فأعطيت إياه فضر به وزجره وفي رواية فخنسها وفي رواية فقال أعطني العصا أو قال أقطع لي عصا من شجرة ففعلت فأخذها فخنسها بها لمخامات وفي رواية ففج في وجهه ثم ضرب بالعصا فثوب وفي رواية فضر به بمصنة فأنبعث قال الحافظ الهكاوي وبذلك يستدل على جواز ضرب الدواب اليسير وإن كانت غير مكففة لكن محل ذلك ما إذا لم يتحقق أن ذلك من فرط تسب أو إغواء وعليه يحمل ما نقل عنه ﷺ أنه كان إذا رأى دابة حرنت دهاها بالبركة والقوة ولم يأمر بضرها فعدل عن الضرب إلى الداء لها رحمة بها وكان بعض الأئمة يقول تمنحن الدابة بالعلف فيشار إليها به من مكان بعيد فإن قصده وانبعثت فجاز لصاحبها حملها بالضرب لتصل إلى الحد الذي قصده لا لجل العلف بمحبته فيه ورغبته إلى الوصول إليه انتهى وصحت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول إذا علم صاحب الدابة أن الضرب لا يؤثر فيها انبعثا إذا قدرت حرم عليه ضربها بل ربه كان الضرب سببا لإدانة الضعف والمعجز قال وكذلك لا يجوز له ضربها إذا عثرت لأنه لا قوة لها على تركه ولا تريد العنود بخلاف ما إذا جفلت فله معالجتها في تحببه برق قال ومحل جواز الضرب فيما عدا الوجه

بذلك الامن لومه وعمل به حتى احكمه فان الله ما وضع رحمته الا للشمول وبلوغ المأمول فمن نفي بلا إله عني أثبت بالا الله كونه الذكر الثالث ذكر التنزيه وهو سبحانه الله

وبحمده وذلك إذا ظهر على السالك غمرة ذكر النفي والاثبات كما سيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى الذكر الرابع الله ويسمى الذكر المفرد لأن ذكره مشاهد للجلال الله وعظمته فانيا عن نفسه قال الله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وذكر أن الشبلي سأل رجل لم تقول الله ولا تقول لاله إلا الله فقال لأن الصديق أعطى ماله كله فليريق معه شيء فتخلل بكساء بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلعت لبعا لك فقال الله فلذا أنقول الله فقال السائل أريد أعلى من هذا فقال الشبلي أستحي من ذكر كلمة النفي في حضرة والكل نوره فقال أريد أعلما من هذا فقال الشبلي أخشى أن أموت على الانتكاز

لشمول النبي الوارد فيه في حق كل حيوان محترم من الأدنى والجبر والحيل والبنال والابل والغنم وغيرها السكنى في الأدنى أشد بل روي الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن لعن خدود الدواب (ومعتم) فشيخنا شيخ الاسلام الشيخ زكريا الانصاري رضي الله تعالى عنه يقول لاشك في تحريم تحميل الدابة ما لا تطيق حمله أو طلب أن تسير في المعرف فوق طاقتها والضرب حينئذ سبب ذلك حرام وقد ورد أنه يقتض شاة الجلباح من الشاة القراء ناقصا هنام باب أولى ويؤيده ما ورد من أن صاحب الدابة يسئل يوم القيامة عن صنيعه معها في دار الدنيا اه وقد بينا أن الحافظ السخاوي ألف في ضرب الدواب مؤلفا وذكر فيه فوائد فينبغي للمتدين مراعاة مثله ليرشد الى الطريق الاقوم والجدد رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم سبي ولعني للدابة إذا عتوت ورمتني إلى الأرض على وحل أو قذر ونحو ذلك لأن الاشتغال بمقابلة الدواب من خفة العقل * ونقل البيهقي عن الفضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه انه كان يقول ما سب أحد شيئا من الدوابية وغيرها وقال أخو الكاهن أولئك الله لا قالت أخزى الله أولئك أعصا ناله عز وجل قال الفضيل بن عياض وبلغنا أن ذلك من قول أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه ولا شك أن ابن آدم أعصى وأظلم وبلغنا أن شيئا عثر به حمارة فقال لحماره تعست فقال صاحب العين ماهي حسنة فأكتبها وقال صاحب النبال ماهي سيئة فأكتبها فنودي كل مازك صاحب العين فأكتبها ويلحق بما ذكرناه سب البراغيت لما ورد فيهم من النبي (وكان) أخى سيدى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقبل رجل الجبل الذي كان يركبه في طريق مكة لكي ينزل من على ظهره وتارة يقبله في وجهه ويقول جزاك الله عن خير أو أمذك بالقوة وكثر عليك الملف وخفف عليك الحساب يوم القيامة وهذا الخلق قل من ينتبه لمن الناس اليوم فافهم ذلك واعمل على التخلص به وهدو الله يتولى هداك والجدد رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) مواظبي على الوضوء لكل ما يستحب له الوضوء فلا تفعل شيئا من ذلك الا على طهارة وان وقع انني فعلت شيئا من ذلك على حدث استغفرت الله تعالى وتبت اليه خروجا من سوء الادب مع الله تعالى وتعتظا لا وامره وهي كثيرة نذكر لك منها جملة * فنها قراءة القرآن وسماع الحديث والعلم وقرأة قوردي ودخول المسجد وذكر الله تعالى والمسي والوقوف برفة وزيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء والصالحين واستحب بعضهم الطهارة لزيارة جميع القبور ومنها خطبة غير الجمعه والنوم والاذان والاعامة الوضوء في غسل الجنابة وتلفع سائر العبادات وعند اداء العنبة أكلا أو شربا أو نوما أو عودا للجماع ومنها الفصد والحجامة والتي وحمل ميت أو مسه باليد ومس الخنثى أو مس الخنثى أحد فرجه أو كل مس ولمس فيه خلاف ألا مرد وأكل لحم الجوزور والقيبة والخنيمة والقنص والقنص وقول الزور والتقبة للمصلى وقص الشارب وتنف الأبط ولكل ليلة من ليالي رمضان وللتوبة من كل ذنب وللعناب وغير ذلك مما يحبه العلماء بالله عز وجل والجدد رب العالمين

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم غفلي عن تبويض كل من محبني من الحشايش في بلم الحفيشة وعدم زجري له بنف بل ألتطف به كما يرسطه أوائل هذه المن ومن ملاطفي له اطمأني له الخلاوة والكنافة المبسوكة بالقطر وعدم المبوسة في وجهه وذكرى محاسنه بين الفقراء وذلك لئيل النيام لأزال أذكر له ما فيها من المناسد لعله ينفر من أكلها وقد ذكر الشيخ قطب الدين العسقلاني خليفة شيخ الفيوخ الشيخ شهاب الدين السهروردي رحمه الله تعالى في الحفيشة ما ثمعشرين مضره دينوية وأخرى وقال الحكماء أنها تورث أكبر من ثلثة داء في البدن كل داء لا يوجد له دواء في هذا الزمان فهنا تفسر القرى وإحراق الدماء وتقليل الحياة وتنقيت الكبد وتبريق الجسد وتخفيف الرطوبات وتضعيف اللان وتصغير اللون وتخفيف الاسنان وتورث البخر في الفم وتورث السوداء والجذام والبرص والخرس والقوة وموت الفجأة وتورث صيرة الخطأ والنمسان والضجر من الناس وتولد الاعشاء في العيون وتخلط العقول وتورث الجنون فابأسوا تسقط المروءة وتفسد الفسقة وتولد الخيال الفاسد ونسيان الحال والمآل

فلا أصل الى الاقرار فقال السائل أريد أعلما من هذا فقال الشبلي قال الله لنبيه قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فقام الشاب وعزق زعقة

فقال العليُّ الله فزعني ثانياً (١٣٤) فقال العليُّ الله فزعني ثالثاً ومات واجتمع أنقارب الفتي وتعلقوا بالعلي وادعوا عليه

والتراع من أمور الآخرة وتسمى العبد ذكر به وتجعله يفتي أمرار الاخوان وتذهب الحياء وتكثر المراءوتني الفتوة والمروءة وتكشف الموردة وتغنى الغير وتنتف الكيس وتجعل صاحبه جليلاً بالبس وتقسد العقل وتقطع النمل وتجلب الامراض والاسقام ثم تولد البرص والجذام وتورث الابنة وتولد العشق وتحر ك اللهفة وتمعط شعل الاجفان وتخفف الخي وتظهر الداء الخفي وتظهر الاحشاء وتبطل الاعضاء وتقوى النفس وتهز السعة وتحبس البول وتزيد الحرس وتصر الجفون وتضعف العيون وتورث الكسل عن الصلاة وحضور الجاهات والوقوع في المحظورات وارتكاب الاجرام وجماع الاثام والوقوع في الحرام وأنواع الامراض والاسقام قال الشيخ قلب الدين وقد بلغنا عن جمع بلغوا احد التواتر ان الاكثر من أكلها يورث موت فجأة كما وقع لكثير من يتعاطاها وبعضهم اختلت عقولهم وبعضهم ابتلوا بأمرض متعددة واسقام متنوعة من الدق والسمل واحتراق الروداء وضيق النفس والاستسقاء وسواها الخاتمة واتفق العلماء والحكام انها خبيثة تنار في الجسد والعقل صادرة عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة وما كان هذا فعله فهو حرام باجماع أهل الاسلام لما يؤدى إلى الحرام فهو حرام وما ريت في كلام ابن البيطار ان علاج ترك أكل الحبيصة يكون بالنبيء بالمشمش والماء المسخن حتى تنقى المعدة منه وشرب الحامض في غاية النفع لذلك وقال شيخ الاسلام قطب الدين المذكور ولا يخفى ان تناول الحبيصة والافدام عليها حرام عند أكثر علماء الاسلام من أهل الحجاز واليمن والعراق ومصر والعالم قال وهى من المحدرات المسكرات كجوزة الطيب والزعفران والميكروان ونحو ذلك ما يتلف العقل والتفكر وأقنى الشيخ بدر الدين بن جماعة بأن الحبيصة حرام بالاختلاف وقال بعض العلماء الاطباء انها خندرة أو كثر على انها مسكرة قال وعلى بائنها وأكلها الاثم والتعزير قال وكذا في زراعتها وطبخها وحاملها والحمولة اليه والارضى بذلك والسكت عنه فيمنع ويؤجر فان تاب من ذلك والارضى بعزير بالبدرة ضرباً شديداً باجماع أئمة المذاهب الاربعة حتى قال بعض العلماء ان من أباح أكلها فهو زنديق وقال إنه يقيم طلاقه كالسكران زجراً له قال وقد ظهرت الحبيصة في زمن الامام المزي رضى الله عنه وأقنى فيها بالتحريم على مذهب الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه وقواعه وليس للأئمة الاربعة فيها كلام لانها لم تكن في زمنهم ولما أقنى المزي فيها بالتحريم رجح من كان أقنى فيها بالا باحة من أصحاب أبي حنيفة وأفتوا بحرمته أعنى الحقيش مع خطر قيمته وأمر وأبتاديب بانه وقال شيخ الاسلام ابن تيمية انها ظهرت وسط المائة السادسة وكان مستند من أقنى بااحتها انها على الاباحة الاسلية فلما اشتهر فسادها في عراق العجم رجعو عن فتواهم بالا باحة وقالوا انها مضرة للعقل والبدن وتجعل العبد اذا أكل لا يشبع وان أعطى لا يقنع وان كلم لا يسمع وتجعل الفصيح ابكاً والصحيح ابلاً واليقظان نائماً انتهى فاذا ذكرت يا أخى هذه المفساد للحشاش ولا طقته ربما ينقاد لك ويشرع في التوبة عن أكلها أو كل كل ما يسكر أو يخذل أو يغيب ويحتاج صاحب هذا الخلق الى سياسة تامة وعقل واقر وشفقة ورحمة على الخلق وطول زمان فان العارض اذا استحكى يحتاج الى طول زمان وغالب العشاشين قطعوا عمرهم في أكلها وألفتها أجمادهم فيحتاج من يريد أن يتوب عنها الى مسارقة النفس من عادة شياً فشيئاً كالافقون والبنج والبرص والا فلا يقدر على التوبة من ذلك دفعة فاعمل يا أخى على ما ذكرتك في هذا الخلق وأكثر من ذكر مفسادها صاحب الكتبة حتى تتشكل تلك المفساد في ذهنه ثم بعد ذلك فامر بالتوبة والله تبارك وتعالى يتولى هذا كله وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

فقال العليُّ الله فزعني ثانياً
الدم وعلوه إلى الخليفة
فأذن لهم فدخلوا
عليه والفعوا الدم
فقال الخليفة لعلبي
ما جوابك فقال روح
حنت فرتت وممت
فصاحت فدعيت فسمعت
فعلت فأجابت فما ذنبي
فصاح الخليفة خلوا
سبيله ووجه القول
بهذا الذكر المفرد انه
المقصود فهو بالذكر
أولى ولأن ذكر لاله
إلا الله قديموت بين النبي
والانبياء ولأنه أسهل
على اللسان وأقرب
لاحاطة القلب به ولأن
نفي العيب عن من
يستحيل عليه العيب
عيب ولأن الاشتغال
بهذه الكلمة مضم
بتعظيم الحق بنى الاغبار
الآن نفي الاغبار يرجع
في الحقيقة إلى شغل
القلب بالاغيار وذلك
ممتنع على المستغرق في
نور التوحيد فمن قال
لا إله إلا الله فهو مشتغل
بغير الحق ومن قال
الله فهو مشتغل بالحق
فأين أحد المقامين من
الأخر وأيضاً نفي الشيء
إنما يحتاج إليه عند
خطور ذلك الشيء بالبال
وخطور ذلك الشيء
لا يكون إلا عند نقصان
الحالة فاما الكاملون
الذين لا يحطرون ببالهم
وجود الشريك امتنع أن يكفوا نفي الشريك بل هؤلاء لا يخطر ببالهم ولا يخطر في خيالهم إلا ذكر الله فيقبحهم

أن يقولوا اللهوايضاً قال الله قل الله ثم ذم في خوضهم يلعبون فاحره بذكر الله (١٣٥) ومنه من اغتوض معهم في اباطيلهم

ولسبهم القول بالشريك
من الاباطيل وفيه
خوض في ذلك المقام
فكان الاولى والاقتصار
على قولك الله وجواب
من قال بالنبي والانبيا
عن هذا من حيث المعنى
ان النبي للتطهير
والانبيا للتثوير وان
شئت قلت النبي للتخلي
والانبيا للتعليق والروح
إذا لم تحسم تقوسه
لا يكتب فيه شيء والقلب
الواحد لا يصلح أن
يكون محلّ لشئين فبما لا
أشياء ومن امتلأ قلبه
بصور الخسوسات لوقال
الله ألف مرة قل ما يضر
قلبه بمعناها وإذا فرغ
القلب عن غير الله لو قال
مرة واحدة الله يمجدهم
الذمة فلا يستطيع الحان
وصفه الذكر الخالص
هو اهل أن هو اسم
موضوع للإشارة وعند
أهل الظاهر لا يتم الكلام
إلا بغير نحو قائم وقاعد
فيقول هو قائم هو قاعد
وعند هذه الطائفة هو
أخبار عن نهاية التحقيق
ويكتفون به عن كل بيان
يتلو لاستهلاكهم في
حقائق القرب واستيلاء
ذكر الحق على أسرارهم فما
سواه لأشئ حتى تقع
الإشارة اليه قيل لبعض
الاهلين ما أصحك قال

وقوله ﷺ لا تطروني فأطرت النصارى المسيح وقد أجاب العلماء رضى الله تعالى عنهم عن مثل ذلك
بعده أجرة بأظهرها أنه قال ذلك تواضعاً منه ﷺ مع أخوانه من الانبياء كما في نحو قوله ﷺ نحن أحق
بالشك من ابراهيم وقوله ﷺ في يوسف عليه السلام لو كنت أنا مكانه لأجبت الداعي بخاف ﷺ من
المبالغة في تعظيمه حتى يصل الناس إلى حد التحقير لغيره كان ذلك من جهة انصافه ﷺ ويكنى في بيان
فضله اجماع أمته كلهم وسائر الأقطار على تعظيمه على الأولين والآخرين بالبدية من غير توقف
ان أحد انهم لم يروه وانما رأى شرعه وسمعه هدياً فقط وقد قال ﷺ لا نجتمع أمي على ضلالة وقد وقع في
سنة إحدى وأربعين وتسعمائة ان شخصاً آخر زعم ان سيدنا ابراهيم عليه السلام أفضل من سيدنا محمد
ﷺ مدتد إلى تعليمه ﷺ الصحابة كيفية الصلاة عليه في الصلاة وقوله في حديث التشهد كاصليت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم بناء على قاعدة أهل المعاني من أن المشبه بأعلى من المشبه وغاب عن هذا
الشخص ان المسئلة واردة على سبب وذلك ان الصحابة لما قالوا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف
نصلي عليك اذا نحن صلينا فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم الى آخره فالتفت
في قوله ﷺ كاصليت على ابراهيم كونه ﷺ مدو لا في تعليم الكيفية وتأمل اذا قالت لسان من
الأولياء أو العلماء متلعناً بحجة أعظمك بها وأمدحك بها وأفضلك بها بين الناس كيف لا يسمه إلا
السكوت أو النطق بما فيه تواضع ولذلك جاء في حديث كعب بن عجرة أنه قال لما سأله رسول الله ﷺ كيف
نصلي عليك سكوت وتغم وجهه حتى تخمينا أن لو لم نكن سائلناه يعني من شدة حياته ﷺ وقوله ﷺ
أناسيد ولد آدم يوم القيامة ولا تفر وأول من تنشق عنه الأرض وأول شافع وأول مشفع صريح في
تفضيله على جميع الخلق حتى آدم عليه السلام إلا بما يؤذن له كاتقدم وقوله تعالى وما ينطق عن
الهيوى وانما تأتيناك ﷺ مع أبيه آدم لأنه لا ينبغي الولدان يقول أنا أفضل من أبي فانه سوء أدبوه
ﷺ معصوم من مثل ذلك قطعاً لا ماورد به الاذن الإلهي كما في حديث آدم فر دونه تحت لوائى
وقد اتصرت علماء مصر وصفوا المصنفات في الرد على هذا الشخص بتقدير ثبوت ذلك عنه كميدى
محمد الكبرى وسيدى محمد الزملى والشيخ ناصر الدين الطيلاوى والشيخ نور الدين الطندنافى وقرئت
تلك المصنفات على رؤس الأشهاد بحضرة خلائق لا يحصىون فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) من صغرى عدم مزحى مع أحد هو في عبادة أدب مع الله تبارك وتعالى
فليرقى متى قطأت غزوت صبياً مصلياً أو قارئاً أو ذا كرا يعنى أويدي وقل طفل يسلم من ذلك مع
أخوانه في المكتب وهذا من أكبر نعم الله عز وجل على لكونه حفظى من مثل ذلك في صغرى
وفي تاريخ الملك المنصور بن السلطان شعبان أن في سنة اثنتي وثمانين وسبعمائة ثور دريد من نائب
حلب إلى مصر بكتاب يتضمن أن اماماً صلى بقوله في جامع خفاء شخص وعبث في صلاته من باب
المداعبة فليرقطع الامم صلاته حتى فرغ فلما سلم اتقاب وجه المأب وجه خنزير ثم هرب ودخل
غابة هناك فتمتع الناس من هذا الأمر وكتب بذلك محضراً له وهذا من جملة غيرة الله تعالى
وعقوبته المعجزة لمن أساء معه الأدب فإياك يا أخى أن تمكن أولادك من مثل ذلك والحمد لله رب العالمين
(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم مبادر في الابتكار على ولادة أمورنا من أمير أوقاض في تنالهم
في شراء الممالك الصباح الرجوه وعدم سوء الظن بهم فإن من شأن الولاء في كل زمان محبة الجبال
والنبلذ برؤيتهم له في دورهم وملابسهم وخداهم من غير أن يتعدى ذلك إلى فعل حرام وقد
يحمي الله تعالى السيد وهو بين المعاني ويوقعه وهو بين العباد وقد كان الشيخ محمد الاخواني
يبيع الاخفاف للنساء ويقول ما حدثتني تقسى قط بانث انظر الى ساق امرأة ولا يدها ولا
وجها وكان له أخ عابد يركب السبع في شوارع بغداد والناس يتركون به خفاء
مرة وجلس عند أخيه فرأى ساق امرأة فافتتن بها وعصى عليه السبع فسلب حاله من ذلك

هو قيل من أين أنت قال هو قيل ومن أين جنت قال هو قيل ما تمنى بقولك هو دل هو وما سئل عن شيء إلا قال هو قيل

اليوم فقال له اخوه انما الحاية يأخى من الله لا بحولي ولا بقوتي ودخل اسماعيل القاضى يوما على الخليفة المتعبد فرأى على رأسه أحد انصباح الوجوه من الروم قال القاضى فنظرت اليهم وتأملتهم فظفرتى ذهني شيء فلما أردت القيام أشار الى المتعبد فقم ثم قال والله يا قاضى ما حلت سر اوبلى على حرام قط قال فاستغفرت من سوء ظني فابك يا أخى وسوء الظن ونظف باثنتك من الرذائل حتى تعبر منظرها من الرذائل مطهر لا ينجذب باثنتك شيئا منها تقيس أحدا عليه والحد شرب المأمنين وكان المتعبد من نوع الناس وصنف شخص كتناقيا الرخص وذكر فيه زلل العلماء فنظرفيه وأمر بإحراقه وقال ان صاحب هذا زنيق فان من أباح شرب النبيذ مثلا لم يبع المتعة ومن أباح المتعة لم يبع الفناء وما من عالم إلا وهو معرض للزلة ومن أخذ بكل زلل العلماء فقد ذهب دينه اه فاعلم ذلك والله يتولى هذا والحد شرب المأمنين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم موسيقى الوضوء والنية والقرآن وغير ذلك مع كوني بالغت في التورع إلى حد المبالغة التي لم يصل إليها هؤلاء الموسوسون أوائل اشتغالي بالعلم كما مر بسطة في أوائل الباب الاول وهذه النعمة من أكبر نعم الله تعالى على فان الوسوسة قد عمت غالب الناس الآن حتى ان بعضهم ترك الوضوء والصلوة وقال لا يعجبني وضوء أحدى به ولا قراءة آقروها وشهدت أنا بعينى موسوسا دخل مضيا ليبتوضأ قبل أن يخرج من لبة الجمعة فلما زال يتوضأ للصبح حتى طلعت الشمس ثم جاء إلى باب المسجد وقف ساعة يتفكر ثم رجع إلى المضية فلما زال يتوضأ وبكر وغسل المضمون إلى الغاية ثم رجع وبسئ النفس الأول حتى خطب الخطيب الخطبة الأولى ثم جاء إلى باب المسجد وقف ساعة ورجع فلا زال يتوضأ حتى سلم الإمام من صلاة الجمعة وأنا أنظرهم من شبك المسجد فقاته صلاة الصبح والجمعة وذلك حرام باجماع المسلمين ومثل هذا قد خرج عن قواعد الدين حتى انك لو قلت له توضأ كما كان رسول الله ﷺ يتوضأ أوصل كما كان رسول الله ﷺ يصل لا يرضيه ذلك ويرى أنه لو فعل مثله فعل رسول الله ﷺ في وضوءه وصلاته لا يبع وضوءه ولا وصلاته وذلك من الضلال المبين لطاعة عدو الله الشيطان وعصيانته للشارع أمين الرحمن وفي الحديث كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد وقد رأيت بعضهم يأفم من مواعة الصبيان أو من مواكة العوام ويصل يده إذا أكل معهم ويرى انها تجسست بالأكل معهم بعضهم يغسلها سبعاً أحدها بقراب كذا يأكل أو يشرب من محل أكل الناس أو يشربهم ثم رأته بعد ذلك يأخذ فلو سا من مكاس قرأ عنده فقلت له كيف تأخذ مثل هذا وهو أخبث من كل خبيث فنادى ما يقول ثم انه غسل الدراهم بما وطين فقلت له هذا لا يرفع خبثها هو رأيت بعضهم لا يصل قط في صف المسلمين حتى اضطر ذلك الى أنه لا يصل الا اماما حتى لا يلاصقه أحد يثيبه وصى مرة في صف فيه شخص مالى بينه وبينه نحو عشرة أنفس فأما دال الصلوة قال ان المناكب اتصلت به وبشابهه ورأيت بعضهم كلما يجامع زوجته يفتق الطراحق والاحاف ويظهرها ثم ينجدها وإذا جامع فتق في الملاءة فتقا يخرج ذكره منه حتى لا يمس جسم المرأة وهذا قريب من صورة دين السامرة الذين يقولون بنجاسة المسلمين ويعتقون من أكل شيء منه ماله من يمس يده بالطين أبلغ في مخالفة السنة من صورة مذهب السامرة لأنه جعل المسلم كالسكاب مع انه لم يشاهد ذلك الشخص الذي غسل يده من أثره عكس الكتاب ولا يشرب فضله حتى يعذر في ذلك وهذا كله من استيلاء الشيطان على قلب هؤلاء فاتهم أجابوه إلى ما دعاهم إلى ما يشاء الجنون ويقارب مذهب السوفسطائية الذين يتكرونها حقائق الموجودات فان الواحد من هؤلاء ينكر الأمور المحسوسة اليقينية التي عملها يدها وألسانه وهو ينظر أوسعهم فيفضل المضمون ثلاث مرات وينطق بالكلمة ويكذب بصره وسمعه حتى ان الذين من الناس يراه أو يسمعه ويقول له انك فعلت كذا أو قلت كذا فلا يرجع اليه ولو كان عددا كثيرا وقد رأيت من استحج بحجة وخمين ابريقا ثم شك بعد ذلك في أن الماء عم يده وكان ذلك لصلاة الظهر فقال روحوا إلى حجر النيل فجعل يغسل ويصعد برأسه إلى أن غرت الشمس وفاته الظهر والعصر وقد رأيت من ذهب أيام النيل إلى بركة الخازن تدار خارج القاهرة لطهر ثيابه فزال يغسلها ويجففها إلى آخر النهار ثم ضم ثيابه وليس بعضها ثم شك في أنه هل غسلها ام لا وكان قد مر على

الأفضل وذلك يورث التحير عند التحير قلت كل ذكر له حالة ووقت هو فيه أفضل من غيره فيه فلكل مقام مقال هو به اليق ولشكل ذكر حاله هو به أخلق كما سياتى وكان القرآن أفضل من الذكر كما ذكر في بعض الأحوال أفضل منه للذاكر كما فى الركوع (باب تدرج السالك بالأذكار) وكيفية تنقله في الأطوار على سبيل التنبه والاختصار فن لازم الأذكار توالى عليه الأنوار وانكشف له من الغيبات الامتار وينبى لمن عزم على الاسترشاد وسلك طريق الرشاد أن يبحث عن شيخ من أهل التحقيق سالك الطريق تارك لهواه راسخ القدم في خدمة مولاه وما أحسن قول من قال جل جناب الحق أن يراه مسافر يصحبه هواء فاذا وجده غلبته مثل ما أمر وليته عما نهى عنه وزجره والافعلية باحصاء الاسماء والتعلى بأمهات الفضائل والتخلي عن الرذائل من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء ودوام التوفى وطلب المزيد والهاب في العبادات واخلاص الرغبة إلى الله في كل مطلب وفي السلوك طرق شتى لا ترى

في كل منها عوجا ولا أمثا وأبدأ الآن بذكر هذه الطرق إلى منتهاها الامام أبو بكر الصديق وقد تلقيتها عن بعض

صيادين الصمك في طريقه إلى البركة فصار جم قال لهم هل رأيتموني مررت عليكم بركة قالوا نعم في ثيابي فقالوا الهماريانك فقال فخذنا فاما رحلت إلى البركة ثم ذهب من بركة الهماريان إلى البركة ثانيا ومن بلغت به طاعة ابليس إلى هذا الحد فهو ممن أمه الله على علم لا محمله ينكر يقين نفسه ويحمل مראה بيتهم وأصممه بأذنه وأبعده بقلبه وقد رأيت من يقفز في الهواء إذا نوى الصلاة ثم يقبض بيده على صدره كما به يخطف شيئا كان هاربا منه ثم يقول أستغفر الله ثم ينوي ثانيا ويقفز كذلك ثم يقول والله والله لا يزيد علي نية واحدة ثم يقفز وينوي ثم يقول أستغفر الله ثم يقول الطلاق يأمري ثلاثا لا أزيد علي نية واحدة ثم يزيد وكان ذلك في صلاة الجمعة فازال كذلك فالتا للجمعة (وكان) سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول أصل الوسوسة من ظلمة الباطن وأصل ظلمة الباطن من عدم الورع في القصة فمن تورع في القصة ضمنت له زوال الوسواس اه ثم من جملة مفاسد الوسوسة أن الماوسوس يصير يمدب نعمة باستعمال الماء البارد في الشتاء وربما فاض في الماء البارد فتزل الماء البارد في عينيه فعمى كما وقع للشيخ عبد الجويني الجامع الازهر وربما افتتح عينيه في داخل الماء ليضمها فيقصر بصره وربما كشف عورته للاستنجاء في الحمام وعلى افرز القساق والناس ينظرون اليه وربما صار إلى حال يسخر منه الصبيان ويستزى به بكل من يراه (وقد رأيت) مرة مومسوا من فضاء شيبين الكوم وهو ذاهب إلى البحر وذكره مربوط بحيط في عود جعله بين روكيه حتى لا يصدم ذكره وركبه وهو عريان ورأسه مكشوف وثيابه وعمامته في يده مرفوعة خوفا أن تفس جسدته فلزال كذلك حتى نزل البحر فطهر ثيابه واغتسل بمد تدبر الماء ثم وضع ثيابه على جرن قح ليحفظها فقطع له كلب من داخل القش فرجع شيا به إلى البحر ففضلها ثم طلع بها فركب وصل ظلة إلى ثيابه فرجع بها البحر ثانيا فخلعت همه وسألت الفقراء أن يدعوا الفتن ذلك اليوم ما حصل وسوسة ورأيت يجلس شيا به بعد ذلك على الأرض وعلى زبل الغنم الجاف وهو والد القاضي عز الدين المتولي بشيبين الكوم الآن رحمه الله تعالى وبالجملة فلو لم يكن في الوسوسة الاوقات أول الوقت أو فوات تكبيره الاحرام أو القراءة أو الركعة الأولى لكان في ذلك غاية الخسران النسبي (وقد رأيت) شخصا يتوسوس في اخراج الحرف حتى ربما كرر الحرف ثلاث مرات وأكثر ورأيت من يقول الله اك الكاك ككبروريات من يقول إيت إيت إيت حياة الله منهم من يقول إس إس إس لا م عليهم وقد أفتى بعضهم بطلان الصلاة بذلك وربما كان اماما قافدا صلاة المأمومين وصار إثم ذلك في عنقه ولوسلنا أن ذلك لا يبطل الصلاة فهو مكروه فقد قلب هذه العبادة المقررة إلى الله تعالى مكروهة لله مبعدة عنه لا خراج الحروف عن وضعا الشرعي ورغبته عن هدي رسول الله ﷺ وهدى أصحابه وربما عرف صوته بذلك أذى سامعيه وأغرى الناس على ذم الوعيق فيه وربما كان يزعم في نفسه أن الصلاة كل من لم يتوسوس مثل وسوسته باطلة فيردى ذلك إلى القول بابطال صلاة الصلابة والتائبين والائتماء الجاهدين وسائر المؤمنين لانهم لم يفعلوا كفعله وهذا الكروم من دين الاسلام وإن قل إن الصلاة صحيحة بدون الذي أفضله أنا فنقول له فإذ ذلك إلى الوسوسة وتعمد الحدود ونال هذا مرض ابتليت به قلنا انه هم مرض وأصله مواقفهم اذ الشيطان ولم يمد الله تعالى بذلك لوقبل الله تبارك وتعالى عذر من قبل وسوسة ابليس لم يوجب الله تبارك وتعالى التوبة على أيينا آدم وحوا عليها السلام ولا على نبيهما من بعدهما من آدم وحوا قرب إلى قبل عذرهما لانا لانهم لم يسبق لهما من يعتبران بحاله بخلافنا وقد أخبرنا الله تعالى بأن الشيطان عدو لنا وقال فآخذوه وعدوا وما بقي لنا عدو ولا حجة بعد ذلك (وفي الحديث) الصحيح أنه ﷺ نوا هذا الرضوء الشرعي الذي يتوضؤه المؤمنون الآن ثم قال فمن زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم وقال ﷺ المعتدي في الصدقة فانها وقال كل عمل ليس عليه أمرنا فهو ردي وقال عليه كسنتي وستة الخلفاء من بعدى عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة (وكان) ملاوس رضى الله عنه يقول في قوله تعالى إن الله لا يحب المعتدين أى المعتدين في الآراء والطهر اه وقد كان الصحابة قرضى الله تعالى عنهم يخافون من الوقوع في البدع حتى كان سفيان الثوري رضى الله تعالى عنه

المؤمنين وغسلها من الصدا الصلاة على فذلك يؤمر المالك بالابتداء بالصلاة على

من الصلاة عليه يثمر
تمسك محبته من القلب
وتتمسك محبته بثمر شدة
الاعتناء به وبما كان
عليه من الصفات
والاخلاق وما هو مختص
به فلما علمنا أنه لا يتوصل
لاكتساب اتباع أفعاله
وأخلاقه إلا بعد شدة
الاعتناء به إلا بالمبالغة
في حبه ولا يتوصل
للمبالغة في حبه إلا
بكثر الصلاة عليه ومن
أحب شيئاً أكثر من
ذكره فذلك يبدأ
الصالح بالصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم
وهي جامعة لشكر الله
وذكر رسوله روى أنه
صلى الله عليه وسلم قال
الله تعالى لي يا محمد جعلتك
ذكر من ذكرى من
ذكرتك فقد ذكرني ومن
أحبك فقد أحبنى فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
من ذكرني فقد ذكر الله
ومن أحبنى فقد أحب الله
ولمصلى نافع بذكر الله
في قوله اللهم واعلم ان
الذكر على قسمين ذكر
لا يتضمن المناجاة وذكر
يتضمنها وهو أبلغ وأهد
تأثيراً في قلب الميتة
من الذكر الذي لا يتضمن
المناجاة لأن المناجى
يشعر قلبه قرب من
يناجيه وذلك مما يؤثر في
قلبه ويلبسه الخشية فان

يقول لأصحاب لا تقتدوا بي في أعمال في أخاف أن أكون قد ابتدعت عبادة (وكان) عمر بن الخطاب رضى
الله تعالى عنه بهم بالأمر ومنهم عليه فيقول له شخص من الصحابة إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك فخرج
عن ذلك من حينه ومرة أن بنى الناس عن ليس ثياب بلغه أنها تصبغ ببول المجاز فقال له شخص أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لبسها ولبسها الناس في عصره فاستغفر الله ورجع عن ذلك وقال للشخص
صدقت يا أخى لو كنت أعلم لبسها من الورع لكان فعله صلى الله عليه وسلم (وقال) الأمر من العابدين لو لم
يؤمأ ببنى اتخذنى نوباً إلى الله عند قضاء الحاجة في رأيت الدياب يسقط على النجم في الخلاص ثم يقوم على
الثوب فقال له ولما لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم الأتوب واحد خلاصه وأصلاته فرجع الأمر من
ذلك (وسمعت) سیدی علیاً الخواص رحمه الله تعالى يقول لو كانت الوسوسة في الوضوء والصلاة ومحوها
خيراً لما دخرها الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهو أفضل الخلق لما كان فيهم موسوس قط
(وكان) الشيخ شخص الدين القفاني المالكي رحمه الله تعالى يقول لو أدرك النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء
الموسوسين لقتلهم ولو أدركهم عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه لضربهم ولو أدركهم أحد من الصحابة
والتابعين لبدعهم وكرههم اه (وسمعت) شيخ الاسلام الفتوحى الحنبلى رحمه الله تعالى يقول قد انتب
الموسوسون أنفسهم في الفاظ النية التي أخذوها واشتغلوا بمخارج خروجها ولم يصح عنه صلى الله عليه
وسلم في ذلك شيء إنما كان ينوي بقلبه فقط وكذلك أصحابه وكان لا يسع منه ولا من أصحابه إلا لفظ الله
أكبر لا غير فاستهوذاً للغيظان على طائفة وأشغلهم بمخارج حروف النية ليصرف قلوبهم عن الحضور مع
الله تعالى الذي هو روح الصلاة فترى أحدهم يقول أصلى أصلى أصلى ويكرر ذلك اللفظ العشر مرات
وأكثر ولم يتبعه الله بذلك وسمعت من أخرى يقول النية من لازم كل فاعل حاضر الذهن فلا يصح أن
يدخل في الصلاة ويرى أفعالها وترتيب أركانها بلانية أيداحتى لو قدر أن الله تعالى كاف العاقل بأمر
بصلى بلانية لكان ذلك كالنكف بما لا يطاق وتأمل الإنسان إذا ذهب إلى الميضأ يتوضأ تقول له إلى أين
فيقول لأوضأ وإذا ذهب إلى المسجد تقول له إلى أين فيقول لأصلى فكيف يشك فاعل مع مقصده هذا أنه
غير ناو للوضوء والصلاة هذا نوع حنون ثم من العجب كونه إلى الواحد من هؤلاء الموسوسين لا يتوسوس
قط في فلس تأنيبه من وجه شبهة ولا يردطعاً مادام أنه ظالمهم أن أكل مثل ذلك كاذب يطلع بدنه قدراً
من فرقه إلى قدمه فهو كمن تضعضع بالمذرة ثم خرج للصلاة وورث على ثياب بهاءه والورد فقال له شخص اغسل
هذه النجاسات عنك ثم رش الماء ورد فقال له تلومنى على فعل السنة فهذا من الله أعلم ذلك وتأمل ما ذكرته
فك في هذه النعمة وعمالاً به والله يتولى هذا كله وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وما من) الله تبارك وتعالى به على طيب نفسى بالقراءة على أحدهم قرأى وأظهرى أننى من طلبته بين
أصحابي ظاهر أو باطن وقد عد العارفون ذلك من أكبر علامات محبة راضية النفس واتباعها وخير وزوال
دعوتها ولا أعرف الآن لهذا الخلق فاعلاً إلا القليل لأنه من آخر ما خرج من نفوس الصديقين ومن هنا
صار غاب الطلبة يرى نفسه أعلم من شيخه ويرى أنه لا شيخاً ذهل ما بقى يؤخذ عنه علم فاعلم ذلك واعمل
على التخلص به ثم شد والحمد لله رب العالمين
(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تعظيماً لأقرانى من الفقراء كلما احتجى أحدهم وتقرعنه الناس لأنه مال
إلى طريق الحق التي كان عليها السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم وهذا الخلق قل من يتنبه له من الناس بل
ربما تفرغوا عن ذلك الفسخ الذي نفر الناس عنه وعن الاعتقاد فيه وقالوا فلان مقت أو رفضه الطريق وكل
ذلك لجهل الناس بالطريق فصاروا لا يسطعون شيخاً لا مادام الخلق مقبلين عليه لاسيما أن نزل إليه نائب
مصر ليراته فإياك يا أخى أن تسلك مثل ذلك فتخطى الطريق الأدب ثم من أكبر طرق الشفاء لفقير كثرة
بيعه وشراؤه وسعيه على الوظائف ومسافرتة إلى البلاد ومختلف طلب جوال أو مسوح أو غيرها لكن
شرط استقامته على آداب الشريعة فأياك أن تظن على من رأيت كذلك فقد يكون مقصده بذلك ستره بين الناس
وإيناء آخر أنه على نفسه بالظهور ونسبة الصلاح إليهم دونه (قلت) وقد قد منافي هذه المنى أن التقير كلما ترقى

لأنه يسأل الصلاة وذلك مناجاة ولا تكون إلا الخاضعة بين يديه ولعل مر (١٣٩) مشروعية الصلاة على الأنبياء أن روح

في مقام العرفان صار غربا في الكون لا يكاد أحده يعرف له مقاماً وإن سيدى يوسف العجمي كان يدور هو وأصحابه كل يوم على واحد وكان يوم سيدى يوسف لا يحصل لهم إلا القليل من الطعام فقالوا في ذلك فقال قد ذهب كثرة الجائنة بيني وبين الخلق وضعت بعزتي فنفر واهني ألقه بجانبك ثم في أوصاف البشرية بخلافكم أنتم بينكم وبينهم الجائنة فذلك مطبوخكم أكثر مما يطعموني وكذلك وقع لبخ الجماعة سيدى محمد بن أحمد بن سيدى مدين فنذر الناس منه آخر عمره حتى صار يخرج فيعمل طبق الخبز على رأسه ويذهب به إلى القرن ويخبز ويشتري حواشيهم من الموق ويلبس الظهور من الحرير كأحد العوام حتى مات إلى رحمة الله تعالى بعد أن سلك ثلاثين وأثنى عشر رجلاً منهم سيدى محمد السردري وسيدى علي المرتضى وغيرهما رضى الله عنهم أجمعين فاعلم ذلك والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من أن يكون لي ديوان مريين أصحابي أذكر فيه عبر أقراني ويجرح وأفضل نفسى عليهم على التعيين ثم إذا جازى أحد منهم زائر أقوم له وأعطيه ما شئ معه إذا خرج إلى ظاهر الزاوية حتى يصير أصحابي يتخامرون على ذلك ثم أقول لهم أيش اعمل لا يرضهم منّا لا تعطينا لهم فأجعل نفسى شيخاً كبيراً عارفاً بالله تعالى سالماً من رهوات النفس وإنّي أنزل لهم مداواة لهم وأجعل غيري بالقدمين ذلك وقد وقع لي ذلك مع شخص منهم فيعني إلى خارج زاوية هو وجاعته فلما وليت عنه جرحاً فأتيت بالسوء فتذكرت حاجة كنت نسيتهما عند قد خلعت من باب المسجد الآخر فوجدتهم جالسين جميعاً في ذكرى بالنقاش فللمحو أو خدوا فأوغهتهم في أن أسمع منهم شيئاً من ذلك فأياك يا أخى أن تفعل مثل ذلك ثم أياك فإنهم من أعظم صفات المنافقين والمنافق لا يصلح شيخا في الطريق والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) إذا رأيت شخصاً يعمى ربه عز وجل أن لا استقره إلا أن أطلعني الله تعالى على سوء ما ختمته التي يبيت عليها وما لم يطلعني الله تعالى على ذلك فلا أحقره ولا أعتقد فيه إلا الصبر وأقول له لعله تاب في مره وأولعه بمن لا تضره المعصية لا اعتناء الحق تعالى به في قاطبة أمره وسمعت سيدى علياً الطحطاوى رحمه الله تعالى يقول الأزدي ألقى من العالم رجوع في الحقيقة المصنوع الله تعالى والأزدياء بالصنع كفر وأما على العبد أن يطلب الحكمة في كل خلق ليو فيه حقه ومن احتقر شأناً في العالم من جانب الحقيقة ثم ادعى الولاية فهو كاذب لأن ذلك يناقض ولاية الله ولو كيف يكون ذلك قليل الأدب معه هذا لا يكون وفي الحديث المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وقال عليه السلام لا ضرر ولا ضرار ففعل كل شيء يضرب ابن آدم (وسمعت) أخى سيدى أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول كف الأذى على نوهين أحد هاترك أذى أحد من المسلمين بالجوارح الظاهرة فانيهما كف القلب مما يحظر فيه من سوء الظن فإن ذلك من المصوم القاتلة ولا يشربه كل أحد لاسيما سوء الظن والولاية والعلماء وحده القرآن انتهى (وسمعت) سيدى علياً الطحطاوى رحمه الله تعالى يقول رب قطع عجلت وصلوا وديعاً على العبد بقية من تقديرات الحق تعالى عليه فتجسده تلك الأثرة من الوصول إلى ما يبطل من المقامات ويصير يتحسر على تلك المقامات ويتروى في الوقوع في تلك المخالفات التي بقيت عليه حتى يوقعه الحق تعالى فيها بقضائه فيستوب إلى الله تعالى ويلجأ إليه فيميطه الله تعالى تلك المقامات فأقره وأما قره لا تحتقر واحداً بحكم الطبع اه (وكان) الشيخ يحيى الدين بن العربي رحمه الله تعالى يقول أياكم ومداواة أهل الولاية لأنهم من الله الولاية العامة ومولاه الله تعالى وإن جاؤا بقراب الأرض خطايا لا يشركون بالله شيئاً فإن الله تعالى يلقاها بمغفرة ومن ثبتت ولايته تحرم محاربهته (وسمعت) سيدى علي الطحطاوى رحمه الله تعالى يقول كل من لم يطلعك الله تعالى على أنه عذوة الله تعالى فليس لك معادته وأقل أحوالك إذا جهلت أن تهمل أمره فإذا تحققت أنه عذوة وليس ذلك إلا المذكر فتبرأ منه فأفضل ذلك إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام حتى أياه (وسمعت) سيدى علي المرتضى رحمه الله تعالى يقول لا تعادوا أحداً بالمكان وأكروا عليه فله أعيته بخلاف من أطلعكم الله على سوء عاقبته فأكروا عينه ولا تبرؤوا عما لم يطلعكم الله على حكمه عنده اعتماداً

الإنسان ضيقة لا تمتنعو لقبول الأنوار الإلهية فإذا استحكمت العلاقة بين روحه وروح الأنبياء بالعلاقة فالأنوار القاطنة من عالم النيب على أرواح الأنبياء تنعكس على أرواح المصلين عليهم (فصل) المريد لاسلك أن يسبق منه كثرة آثام وأوزار فليبدأ في سلوكه بتقوية الاستغفار إلى أن يظهر عليه ثمرته فلكل ذكر ثمرة وعلامة عند أئمة هذا الشأن معتبرة والثمرة المخصوصة بالأذكار قصصاً قسم يلوح للقلب في حال اليقظة وقسم يراه المالك في المنام والسالكون في الاتيان بالثمرات على درجات ثلاث أعنى الثمرات التي توجب لهم الترقى من ذكر إلى ذكر آخر فصالح يرقى بعد ثمرة في اليقظة تلوح وآخر بما في النوم يظهر للروح وآخر يجمع بين اليقظة والمنام وذلك أكل الأقسام والثمرات بالامتصاص تختلف لكنها ترجع إلى أصل واحد فيتألف قرب شخص يلوح له ما لا يلوح لغيره ويلوح لغيره مالا يلوح له وكل منها قد أتى بالثمرة لازماً للاح لها يرجع إلى أصل واحد والثمرات تختلف على قدر أرزاق المالكين وهي تدور على أصول

شواهد الخمول ولاح على وجه أثر الانكسار والخضوع ففسد ذلك يؤمر بذكر مصقفة القلوب وهي الصلاة على النبي المحبوب هذا إذا كان استعمل في المعاصي جورحه وكانت نفسه قبل ذلك إلى الماسم جامعة وأما إن كان قد شد على العفاف إزاره ولم يتسوه النفس الامارة فأول ما يلحق إليه التصلية على الرسول فيها تبلغ المأمول ثم ينظر هل هذا السالك من عوام الناس أو من أهل العلم فإن كان من عوام الناس فالصلاة التامة وبيدًا وبدب حتى يقف على حقيقتها ويظهر له ما تحت طيها ثم رقى إلى كيفية غيرها وإن كان السالك من أهل العلم فلا يؤمر بأن يبدأ بالصلاة التامة لأن لسانه رطبها لدورانها على لسانه وكثرة استعمالها غير أنه لم يقف على ما تحت طيها لأنه لم يتمكن نور الصلاة على النبي ﷺ فيبقى من الصلاة التامة في دبر كل فريضة إحدى عشرة مرة يجملها وردا حتى يستشرف بصيرته على معناها وبدب ليله ونهاره بالصلاة التي ذكرناها وإياك أن تترك لفظ السيادة ففيها سر

على ما ظهر منه من قبيح الاعمال وإن كان عدواً في نفس الامر فإن تراءى من مناصمكم الاسم الظاهر عند الله تعالى (وسمعت) مرات يقول كل من لم تعلموا باطن حاله من المسلمين فوالوه فانه مسلم على كل حال اه فاعلم ذلك ترشدوا لله تبارك وتعالى يتولى هذاك والحد شراب العالمين (ومما من الله تبارك وتعالى به) عدم سبي السكران أو ضربه إذا طلع المسجد وإنما أسعى في إخراجه منه يرفق ورحمة خوفاً وتقياً فيه أو يحدث. وقد خالف هذا الخلق كثير من فقهاء الروايات فسيبوا السكران وضربوه حال سكره وذلك ممنوع شرعاً ما أنه لا فائدة فيه ولا يحصل به زجران الزجر إنما يحصل للمصاحبي الذي يعلم ما يفعل به وأما غائب العقل فلا يحصل له زجر لعدم شعوره أنه ليس لأحد من الفقهاء أن يحسدوا أن لا يزالوا في الأوبه وهو سكران فقال لهم أنامن جماعة شيخ الزاوية فجاء واحد من الجبلية وقال هل هو من جماعتكم فتعجرت لا في إن قلت هو من جماعتي أسأؤ الظن ببقية الجماعة وإن قلت لا أخذوه إلى بيت الوالي فألهمني الله تبارك وتعالى أن أسأله تعالى أنهم يتركوه من ذات تقومهم فتركوه ومنعت الجماعة أن يضربوه ووضعت في مخزن حتى حصل له الصحو ولا تتردد رجمي وشفتي المعصاة صار بعض الجبلية أني أسامعهم في ارتكاب المعاصي وهو كذب وافتراء وكيف أسامع عبداً بما يخطأ عليه وعلى وقد كان المسيح عليه الصلاة والسلام يقول لا تهرأ واحداً يذنب بذنبه فأما الناس فسيان مبتل ومعاني فارحوا أهل البلاد واشكروا الله على العافية اه وقد رأى سيدي الشيخ عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه شخصاً يتأيل أوائل سكره فنظر إليه شرراً فقال له يا عبد القادر قاده على أن ينقل إليك ما في فاطرق الشيخ رأسه وشكر الله تعالى على العافية فمألم أنه لا ينبغي لأحد أن يرفع ذلك السكران إلى حاكم بعد محضه من سكره لاحتمال تورته كما أنه ليس لأحد أن يتجسس على المعصاة ليطلع على ما يفعلونه في بيوتهم وفي بعض طرق حديث هولاء المارأي رجلاً عند زوجته وشكاه إلى النبي ﷺ فقال له لا تسترته بتوبك وجاء رجل إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم فقال له لا يجير أن يشرى من الخرق في بيوتهم وقد عجزت عن نصيحهم فلا يتوبون ونازع الشرط اليهم ليأخذوهم فقال له عبد الله لا تفعل ودم على نصيحك لم أهفأعلم ذلك وأرحم الخلق فإن من لا يرحم ولا يرحم الله يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والحد شراب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) أمتي بأمر الضيف وكثرة سؤاله عنه وقت الغداء والعشاء مع كوني مشغولاً عنه بأمر وكثيره يعرفها أممائي من تحمل هموم الناس وتأليف كتب العلم وخدمة الفقهاء الفقاهين عندى والسعي في شأن المرصدين لثبته ما ياكلون من غربة القمح وطعنه وعجنه وخبزته وتهيشة أمر طعام يكفيهم كل يوم وغير ذلك مما يستغرق كل أمر منها النهار وكل ذلك عنانية من الله تعالى بي * وقد كان سيدي إبراهيم المتبوي رضى الله تعالى عنه يقول وعزة ربي معي سبعون وظيفة وستقسم بعدى على سبعين رجلاً ويعجزوا عنها اه ولولم يكن الاتقي الواردن على الزاوية كل يوم ولبلة لكان فيه كفاية حتى أن بعض العلماء قال لي أنا أعجب من تأليفك لكتب العلم مع اشتغالك بهذه الأمور التي في الزاوية فإن المؤلف عادة لا يكون إلا في مكان خال للجمع فكره فقلت له ذلك من فضل الله تعالى على ثم لا ينبغي أن من تواب خدمة الضيف اعلامه بحجة القبة ليس إلى البيا واعلامه ببيت الخلاه وتهيشة ماء عنده للشراب والاستجماء والوضوء واعلامه بدخول وقت الصلاة وتلقيه بالترحيب * وقد ورد أن للقدام دهشة فقلقوه بالترحيب اه وتقدم في المتن السابقة أيضاً ما يتعلق بالضيف والضيافة وأن كل من تكلف لضيف هرب من لقائه ولو على طول * وذكر الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه في رحلته إلى الامام مالك قال لما كنت عند الامام مالك رحمه الله تعالى بالمدينة أدخلني مكاناً في بيته وأرسل لي غلاماً فقال لي القبة من هذا البيت هكذا وهذا إناء فيه ماء وهذا الخلاء من الدار وأشار إليه ثم دخل على مالك ومعه غلام حامل طبقاً فوضعه من يده وسلم على وقال للعبد اغسل عيشاً فوثب الغلام إلى الاناء وأراد أن يصب على أولافصاح به مالك وقال الفصل في أول الطعام يكون لرب البيت وفي

درجات الحبسة دون
الخلايق ولا بد للسلوك
من قصد ونية ليرتقى الى
الدرجات السنية ولندكر
الآن هيئة المجلس
لذكر فتقول من الأدب
أن يجلس بين يدي سيده
جلس ذليل خاضع
ويقعد قعود مقتدر
متواضع وأن يجعل
رأسه بين ركبتيه وأن
يحد عن المحسوسات
عينه فيهدم الجملة
يجمع القلب ويتصفي
من الاكدار وتأتيه
الأنوار والواضع والأسرار
فإذا جلست هذه
الجملة تعوذ بالله من
الفيضان للرجيم ثم سيم
الله ثم قل في أوردك الله
أصلي على سيدنا محمد
كذا كذا مرة ويسمي
العدد الذي يقصده
إيماناً واحتساباً لله تعالى
وتعظيماً لحق رسول الله
صلى الله عليه وسلم
وتسريفاً وتكراراً
وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وسلم
تسليماً ثم أشرع في
الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم فإذا تكلمت
العدد أو كانت بيدك
سبحة فوصلت الى الموضع
الذي بدأت منه فردد
القصد كما ذكرنا له
بالتكرار يظهر ماثمته
الناظر من الأسرار فما
من لفظة الاوتعت طيبها
مر مستود وليقرأ قبل

آخر الطعام لضعيف فرأى ناظر الى حكمة ذلك فقال لان صاحب الطعام يدهو الناس الى كرمه فكه أن
يبتدىء بالفصل وفي آخر الطعام ينتظر من يدخل لياً كل معه قال الهاشمي رضى الله تعالى عنه
فاستحسنت ذلك من الامام مالك رضى الله تعالى عنه ثم أكلت أنا وإيها فتناجى جميع الطعام وعلم مالك اني
لم آخذ من الطعام الكفاية فقال لي يا أبا عبد الله هذا جهم من مقل الى فقير ممزدر فقلت لا هذر على من
أحسن ان العذر على من أساء فاما صاحبنا العفاء في مسجد رسول الله ﷺ سألني عن بعض أحوال
أهل مكة ثم قال حكم المسافر أن يحمل تعباً بالاضطرار قال الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه فلما كان
الثالث الآخر من الليل قرع مالك على الباب وقال الصلاة ير حلك الله تعالى فانتهت فاذا هو حامل أناء فيه ماء
ففرق ذلك على فقال لا يروك ما رأيت منى فان خدمة الضيف فرض فلما أردت السفر من عنده حمل لي طعاما
فأكلناه وزودني صاغاناً ثم صاغاناً ثم صاغاناً من شعير وسار معي يسعي الى البقيع ثم أكرى
راحلة الى الكوفة وأعطاني صرة فيها خسون ديناراً وودعني وانصرف اه فتأمل يا أخى الى هذه
الآداب واحمل بها رضى الله تعالى بتولى هذا الكوهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم استكثاري على علماء الزمان شيئاً من أمتعة الدنيا أو وظائفها فان
ذلك من خواص ناموس العلم ولا أقول كثرى قل أن يسلم من اتسم في الدنيا من الشبهات والحرام الا اذا
كان ذلك في منافع لنفسي بل أقول ما أعلم بالحلال والحرام منى وقد كان الامام الشافعي رضى الله تعالى
عنه يقول لا بد للمعلم من مال وجاه حتى لا يذل لأحد من الخلق ولا يتاجر اليه اه و ذكر الامام الشافعي
رضى الله تعالى عنه في رحلته الى العراق قال لما قدمت العراق اجتمعت بمحمد بن الحسن في الجامع فعزم
على أن أتبه منزله فاجتبه الى ذلك فقدم الى بقلته بمرج على بالذهب حتى أتيت الى منزله فرأيت أبواباً
عراقية ودهاليز منقوشة بالذهب والفضة فذكرت ما فرقت عليه الكا رحمة الله تعالى من ضيق المعيشة
وبكيت فقال لي محمد بن الحسن لا يروك يا أبا عبد الله ما رأيت فاهو الامن حقيقة حلال ومكسب
واخراج زكاة على كل سنة وما ظن أن الله تعالى يطالبني بفرض فيه ونعم المال للرجل يسره الصديق
ويكذبه العدو قال الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه ثم انه كسني خلعة بالف دينار فلما أردت
السفر زودني بثلاثة آلاف درهم وعرض علي أن أشاطره في جميع ماله فابيت ثم اني اجتمعت بأول عرفاني
فرايته في دنيا واسعة فأعطاني أربعين ألف درهم لما عزم على السفر وعرض علي أربع ضياع وقال قد
صحت لك بها فقبل فور رجعة من الحجاز فمأتمهم عن مالك فذكروا لي ان الله تعالى وسع عليه في
الدين وأنه صار له ثلثائة وستون جارية يتوب احداهن منه في السنة ليلية واحدة قال الامام الشافعي رضى
الله تعالى عنه فلما سافرت الى الامام مالك ودخلت المدينة وقايتني في المسجد في صلاة العصر فصليت معه ثم
نظرت الى كرمي من جد بدو عليه فحمدت من قباطي مصر مكتوب عليها بالحرير لاله الا الله هدمول الله وحول
الكرمي أربعة دفترا أوزيدون فيبنا أنا كذلك اذ رأيت مالك بن أنس رضى الله تعالى عنه قد دخل من باب
النبي ﷺ وقد فاح عطره في المسجد يحمل اذ ياله أربعة فلما وصل الى الكرمي قام الحاضرون كلهم ورجس
على الكرمي فأتني ممسكاً في جراح العمدة فازالني تكلم في العلم ويستدل حتى زل من الكرمي فقلت
وسلمت عليه فضمني الى صدره ثم مسك يدي واتي في لي منزله فرأيت بناء غير البناء الاول الذي كنت
أعده قبل رحلي الى العراق فكيفت فقال لي مالك كم بكأوك كأك يا أبا عبد الله ظننت أننا ببناء الآخرة
بالدين اطلب نفسا وقر عيناً هذه هذا اخر اسان وهذا يا مصر تحيى من أقصى البلاد وقد كان النبي ﷺ
يقبل الهدية ويرد الصداقة وأن لي ثلثائة خلعة من خراسان وثلاثمائة خلعة من قباطي مصر وعندي من
العبيد مثلها وهي كلها هدية مني اليك وفي صناديق تلك خمسمائة الف دينار أخرج زكاتها كل حول نصفها
هدية مني اليك فقلت له إنك موروث وأنا موروث وما جئتكم لئلا ذلك فقبض مالك رضى الله تعالى عنه في
وجسني وقال يا بيت الإله فلما أردت السفر الى مكة خرج معي ماشياً حافياً فقلت له لا ترك دابة فقال
أستحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا مأكل كان قد مضى دأبي قال الهاشمي رضى الله تعالى عنه

فسرت بذلك وعلمت أن ورعه على حاله لم ينقص وإن كثرة المال جعل العلماء لا يضرهم إن شاء الله تعالى وأعطاني ما لأجر يلاقي وأصليت إلى مكة فرفته على بنى عمى بإشارة أمى خوفاً على أن أفتخر عليهم * ولما بلغ مالاً كذلك استحسنه منى ووعدتني بأنه يرسل إلى كل سنة مثل ما وصل إلي منه * قال وأقام مالك رضى الله تعالى عنه يعمل إلى كل سنة من المال ما يقبض إحدى عشرة سنة فلما مات مالك إلى رضى الله تعالى عنه ورحمته ضاق على الحجاز فخرجت طلبة إلى مصر فمضى الله تعالى ابن عبد الحكم فقام بكفاً في مصر اه * فقد علمت يا أخى أن ناموس العلماء لا يتم إلا بالاماع الذين يعاليمهم كالنور فكأن ينفق الملك على جنده كذلك المالم ينفق على طلبته وكان الجنيد يحفظون دين الاسلام من العدو والظاهر فكذلك طلبة العلم يحفظونه من العدو والباطل وإن جال الله أن لا يحصل إلا بالملك والعلما * وكذلك بلغنا عن الامام اشهب صاحب مالك أنه كان في سعة من الدنيا وكانت معيشته كميشته الملك وكانت بلاذيرة مصر اقطاع الامام الليث بن سعد رضى الله تعالى عنه وكان خراجها كل سنة مائة ألف دينار ولم يحب عليه زكاة قط * وكان الفخر الرازى له ألف مملوك خلاف الجوارى والتحمدهم والجل فيك يا أخى أن تمترض ولو بقلبك على أحد من علماء زمانك إذا تقى بالامام مالك أو غيره من العلماء السابقين في توسعة الدنيا ولا يهابها ورا كها بن ذلك من الجهل بك فان العلماء والاولياء على أقدام الرسل عليهم الصلاة والسلام فمنهم من كان له مال ومنهم من لا مال له كسيدنا سليمان وسيدنا عيسى عليهما الصلاة والسلام ومن الاولياء كسيدى عبدالقادر الجيلانى وسيدى مدين وسيدى إبراهيم بن آدم وسيدى أحمد الزاهد رحمهم الله تعالى فكل واحد منهم قائم برتبة هو كامل فيها لا تضرهم الدنيا عليه ولا ضيقها فيك يا أخى أن تمترض على مثل سيدى عبدالكبرى أو على سيدى عبدالرلى إذا ركب الغيول المسمومة أو لبس الثياب النفيسة فان ذلك اعراض بالجهل وحسدك واطفأك أنه لو حصل لك ما هاقبه من الدنيا ما كنت ترده أبداً وما حث الا كما يحرمهم على الزهد في الدنيا الا خوفاً عليهم من ذلك الطمع لا غير الا فواجبهم الدنيا بغير طمع ولا ميل فان من الادب مع الله تعالى قبولها * وما رأيت سيدى عبدالكبرى ولا والده ذاق في طلب الدنيا عاناً ثانياً فيها الدنيا بغير سؤال فاقى غناطها من صغرى الى الآن فاقى تعالى بفسح في أجل هذين المحمدين للاسلام والمسلمين ويكثر عليهم الدنيا والطلبه ويحسرن في زمرة ما آمن فاعلم ذلك والله تعالى يتولى هذاك والحدثة رب العالمين (وما أنتم الله تبارك وتعالى به على) رؤيتي محاسن اعمال العلماء والصالحين وسائر المسلمين اعتماداً على رؤية ظاهر اعمالهم ولا تعرض للحكم على باطنهم الا بغير الله تبارك وتعالى لم تكفنا بالحكم على براطن الخلق وجعل ذلك من خصائصه تعالى فهو العليم بذات الصدور * فعلم أنه لا يجوز لنا أن نقول عن عالم أو صاحب بعيد أن مثل هؤلاء ليسون من الزيادة والتفائق قياساً على ما نجد نحن في نفوسنا من المقاصد الخبيثة فانه قياس فاسد وهذا الخلق غريب المتقدمين والمتأخرين بل رأيت كتاباً لبعض المتقدمين ذكر فيه عجز أهل زمانه من العلماء ويحرم بأمارات وقرآن يفهم منها التمييز لاحدهم وسماه الكشف والتبيين في بيان غرور الخلق أجمعين فيك يا أخى أن تقصد بتبيينك على الاحكام ودسائس النفوس أحداً من أهل زمانك على التمييز ولو بالقرآن فتفتح للناس باب غيبته ونقصه وقد كان صلى الله عليه وسلم إذا وعظ لا ينص على أحد بعينه وإنما يقول ما بال أقوام يقولون كذا أو يفعلون كذا ويحرم ذلك وياك أن تقول في أحد من علماء زمانك وصلحائه أن فلاناً مغرور أو مفتون أو ثاثة عن الطريق الا بطريق شرعى (وكان) سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول إذا رأيت من أحكم العلم والعمل الظاهر فعمل الطاعات وترك المعاصى فإياك أن تظنوا به انه متخلق بالاخلاق المذمومة عند الله تعالى كالبر والى واهو الحسد وطلب الراسة والمواالمة بمصائب الاقران ومجبة طلب الشهرة في البلاد والعباد بالصالح والزهقان ذلك حرام عليكم (وفي الحديث) إذا رأيت من أعينك حسنة فاعلموا أن لها عنده أخوات انتهى (ومعناه) رضى الله تعالى يقول أيضاً إذا رأيت من يقرر لك أمراض الباطن ويذكر لك دواءها فإياك أن تظنوا به العجب بذلك أو انه يظن بنفسه العلامة منها أو انه

الله هذه الشهادة الى حين موتى ودخولى قبرى وخروجى منه ولقاء ربي أنه لا تخيب لديه الودائع يقول ذلك ثلاث مرات أو خمسا أو سبعا في كل يوم وتحث على ذلك القول قائدة يبرزها الاخلاص لله تعالى وله غمرة تظهرها الملازمة ويبني أن تذكر لبيحك ما يطرأ عليك من أحوال وغيرها وما تراه من منام وإذا أشرق القلب بانوار الصلوات وطهر من دنس الخواطر لاح لك غمرة صلاتك وورد على قلبك مبادئ الاخلاص وتظهر لك الخفايا وتعد من القلب بالمعاني وتظهر الحكم على لسانك وتتمتع السامع من بيانك ويبني للبتيدي أن يتخذ له وردين ورد بعد صلاة الصبح وآخر بعد صلاة المغرب وأما أهل المتكئين والتهنات فاذا كرس شغل قلوبهم في جميع الاوقات واحذر من العجبة في الانتقال من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن تظهر لك غمرتها وأضف الى ما عندك ذكر النفي والاثبات فيكون ذلك ذاك وشغلك في سائر الاوقات وهو أن تقول لا اله الا الله محمد رسول الله وهو ذكركى وهو اقوى من الاول لا يحتله

يتكدر من ظهر من أقرناه وقلب الناس اليه أو انه يتكدر من صار يعقم عند الحكماء الذين كان يشفع هو
عندهم وصاروا يرونه ولا يقبلون له شفاعة ونحو ذلك بل اخلوه على أحسن الحال ولا تقبصوا حاله على
حالك لو وقع لكم ذلك فانه صوابه من هو كذلك اذ ارايتهم من أحكم العلوم الشرع وطهر الجوارح من سائر
المعاصي وزينها بالطاعات وتقدم أحوال النفس وصفاتها التي دبت حسب طاقتها كما أن تقولوا انه مفرور
ولو غش نفسه لو جد عنده بقايا نفاق وحب مجدة ورياء وغير ذلك كما يقع فيه كثير من حذاق الوطاط قاسا
على أنفسهم بل سلسوا لهالة الظاهر وكوا قلبه الى الله تعالى وليس لكم مزاجه الباري جل وعلا في قلبه
واذ ارايتهم من أفنى عمره في تحصيل علم الفتاوى والخصومات وقصل المعاملات الجارية بين الخلق
لمصالح معاشهم وخصص اسم العلم الشرعي بذلك دون غيره فأيما أن تقولوا انه مفرور لانه لم يتكبر بكثرة
الأعمال الظاهرة والباطنة ولم يتفقد جوارحه الظاهرة أو الباطنة من وقوعها في الغيبة والتمنية وأكل
الحرام والصد والرياء وسائر المهلكات بل ظنوا به اغترافا فانه لم يرقم أحد من الامة بجميع ما كلف به بدا
الانذار فمناظرة بل ان رجع من وجهه من وجه سوء القبيح والصوفي وان شككتم في قولنا هذا
فارسوا الأخصام اذ اتنازعوا المتعبد في الروايات أو أسلوا المتعبد في الروايات بالقضاة يشكوا أمراض
أعمالهم بنحو اكل واحد يغفل بالقيام بوظيفة الآخر فان الجامع بين علم الشرعة والحقيقة في كل عصر أعز
من الكبريت الأحمر ولو فتن من نسب الناس الى الفرو ولو جد نفسه مفرور كذلك الحديث اذ قال الرجل
هلك الناس فهو أهله هم اه واذا رايتم من أفنى عمره في علم الكلام فأيما أن تقولوا انه مفرور لأن إيمان
جميع العوام صحيح ولو لم يصر فواما له المتكلمون بل اشكروه لا ريبا ما كان لندم على مخالفة الشرعة فيكون
هذا مستمدا بقسط الحرج لاسيما والزمان قابل لمثل ذلك كل قريب الساعة كما وقع أمر لمن قال اثنتي
بدليل على افضلية محمد عليه السلام على غيره فانه ما بلغنا طول عمرنا ان أحد اطبل على ذلك دليلا واذا رايتم واعظا
يدعو الناس الى الخير فأيما أن تظنوا به انه لا يعمل بما يقول بل ظنوا به انه متصف به وان متصف بجميع
مادامكم اليه ما دامكم الى الاخلاص لا بعد ان اخلاص والي الاهد الا بعد ان زهد وغير ذلك وكذا اذا
رايتهم من يختم القرآن كل يوم فأيما أن تقولوا انه لا فائدة في ذلك لميزه على العمل به والتفكير فيه بل أثبتوا
له الثواب بمجر ذلك فانه يحرف القرآن وفقدوا تفوقكم بتجدها لا تقدر على العمل بكل ما قرأت فكما
تعبدون تفوقكم فاعذروا غيركم بالجملة فامان أحد من الامة يعمل عمل من الأعمال الا الله تعالى عليه
فيه الحجة من حيث تفسيره فيه حتى الصوم والحج والجهاد والامر والتهى عن المنكر والمجاورة بمكة
والمدينة والوعد وسائر مقامات الطريق كما هو مبسوط في ربع المهلكات من كتاب الاحياء فراجعه
والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وما أنتم الله تبارك وتعالى به على) تقتضي نفس كل يوم ولية بالتوبة من كل صفة مذمومة رايته في لاسيما
إن قت الى الصلا من حمد وكروبي وخذاع وغش ونفاق ورياء واحتقار للناس ونحو ذلك فان مثال
من يقوم بهذه الامور يبدى الله عز وجل مثال من يلخثو به ويؤذنه بمذرة ودم وقيح ثم وقف بين يدي
السلطان وذه المثل الا على فهو لا يأمن من العقوبة لانه لا دراه بحضرة الملك ومن هنالبت الاكارب الشباب
النفسية المخدرة اذ يأمع الله تبارك وتعالى في الصلاة ظاهر انهم استغفروا من الصفات القبيحة المروكة في
باطنهم عملا بلقر له تعالى وان شئوا ما في أشكروا تخفوه بحاسبكم به الله فيقرن بشاؤهم ويعذب من يشاء
كل ذلك لتكمل لهم الطهارة باطنها وظاهرها * وقد كان سيدي على الخواص رحمة الله تعالى يتفقد كل عضو
عند غسله ويتوب بما جناه به وما رايته يغفل بذلك قطا على ما أخى ذلك واعمل به ترشدوا الله تبارك وتعالى
يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وما من الله تبارك وتعالى به على) عدم أكل شيأ أو شرب في اذ اركبت حمارة أو غيرها بالكراه أو مارية
مدة غيبتي بها عن صاحبها كوني أسير بالا كل والشرب أثقل مما كنت حال استجراها وأماريتها ثم
ان وقم انني أكلت أو شربت شيأ فلا بد من اعلاحي صاحبها بذلك واستحلال منه ولو زيادة لاجرة ثم اقبل
لذكر المفرد فتقول الله الله الله مستديما ذلك وياك ثم اياك أن تترك ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فانه مفتاح لكل باب باذن الكريم

طريقة الجنيد فلها مكان شر وط دوام الوضوء ودوام الصوت ودوام الصلوات ودوام الخلوة ودوام الله كره ولاه إلا الله ودوام ربسط القلب بالشيخ واستفادة علم الوقفات منه بقاء تصرفه في تصرف الشيخ ودوام تقي الخواطر ودوام ترك الاعتراض على الله تعالى في كل ما يرد عليه خيرا أو شرا وترك السؤال من جنة أو تعوذ من النار طريق آخر وهى تقليل الغذاء بالتدرج فان مراد القبطان والنفس منه فاذا أقل الغذاء قل سلطانها طريق آخر وهو أن يؤمر على نفسه شيئا ما من اختياره ما يصلحه فان المرید لسلوك كالطفل أو الصبي أو المبذر فانه لا يدلم من ولى أو وصى أو قاض أو سلطان يتولى أمره (باب في ذكر الخلوة) هى على الحقيقة محادثة السر مع الحق بحيث لا يرى غيره وأما صورتها فهو ما يتوصل به إلى هذا المعنى من التبتل إلى الله تعالى والانتقطاع عن غيره وأما خلوة الظاهر فانها تجلو مرآة القلب من أشكال

رأس الحمار قمتلا واعتذر لها فانها كآمال أهل الكشف تدرى من يفعل معها خيرا أو من يفعل معها شرا ولكنها لا تنطق وما سميت اليانم باليانم لآبام الأمور عليها في نفسها وإغماذك لآبام أمرها على المحجوبين فاهى ناقصة عنا إلا النطق فقط وتأمل القطعة لما ترى على ماطعة لخم كيف تأكلها قريبة منك لملها برضاك وإذا خبطت هى شيا كيف تهرب به وتبعد عنك إلى ظهر البيت ونحوه مما لا يصل إليه الانسان غالبا إلا بعسر قلم من باب أولى انى لا أردف أحدا معى على دابة استأجرتها أو استعرتها بتأخير إذ صاحبها وكذلك لا أردف تقيلا ولو رضى صاحب الدابة لأن الحق في ذلك لله وللدابة لا لصاحبها وقد كان سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يقف في طريق السوق فكل دابة رأى فوقها ما تعجز عنه حادة تخففه عنها وربما ضرب صاحبها بالدرّة زير الله على ماصع فاعلم ذلك واعمل به وافتقارك لله تعالى بتولى هذاك والحمد لله رب العالمين (وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عملى بالأمور التى علق الله عز وجل عليها زيادة العمر أو الرزق أو الموت على الإيمان أديما مع الله تعالى ولا ترك العمل بذلك وأقول إن كان سبق في علم الله تعالى زيادة عمرى أو رزقى أو موتى على الإيمان فهو واقع لا محالة كما علمنا ثم نعم إن ادعوا الطريق بلا شيخ فإن ذلك في غاية الجهل لأن الله تعالى رتب الأسباب على المحييات وأوام الخلق كلهم رتب الأسباب فلا يصح لأحد أن يخرج عن ذلك كما هو مشاهد من أدب العبد امتثال أمر سيده وأن يدور معه حيث دار فاذا قال له لا أغفر لك إلا إن قلت كذا وكذا فليس له أن يقول لا أغفر لك بل أقول ذلك وقس عليه ههنا سمعت سيدي عبد القادر الدمشقي رحمه الله تعالى يقول كان لآبى إدريس الخلوى جلس وعظ وكان الخضر عليه السلام يحضره ومجادته خافره من المجلس فقال له أبو إدريس يوما يا بني أهأى عمل إذا عمل العبد أماته الله على الإيمان فقال الخضر عليه السلام أدركت مائة ألفي و سأتهم عن ذلك فلم يجيبوه حتى أدركت عبد الله عليه السلام فسألته عن ذلك فقال من صلى صلاة الفجر وقرأ آية الكرسي وآمن الرسول بما أنزل إليه من ربه إلى آخر الصلوة وشهد الله أنه لا إله إلا هو إلى قوله وتزكى من نساء بغير حساب انتهى ههنا كرسا صاحب بستان العارفين رحمه الله تعالى عن ابن عمر أنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عما يحفظ على العبد الإيمان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أحب أن يحفظ الله عليه الأيمان حتى يلقاه يوم القيامة فليصل كل ليلة بعد سنة المغرب قبل أن يتكلم ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الإخلاص ست مرات وقل أعوذ برب الفلق مرة وقل أعوذ برب الناس مرة وسلم منها فان الله تعالى يحفظ عليه الأيمان حتى يوفى به يوم القيامة زادة رواية أخرى انه يقرأ إن أنزلناه في ليلة القدر مرة قبل قراءة قل هو الله أحد فاذا سلم سبح لله تعالى خمس عشرة مرة فليكلم بالأسخى بالمواظبة على ذلك وأما له ولا تملى من الخير تمن ثمره ذلك سرورا بآبوم القيامة والحمد لله رب العالمين (وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة توجهي إلى الله عز وجل في حفظ عمل كل من بات عندي في مولد عماته عن النقص أو الأحياط وذلك لأنه قد يكون في طمأينة شبيهة فاذا أكلهم بات عندي أظلم باطنه فلا ينفى طمأينة بإحسان لمن غلغلة القلب وبما وقوف الحاضر وفي غيبة في أوقى جماعتي من حيث طعم الطعام أو من حيث ما أراه من النظام قربا لا ينفى سماعهم لما سمعوه من القرآن بها ارتكوبة من الآثام قصرت أنا وإياهم من الخمارين ولو بعدد الأجر في الجملة فكان ترك عمل ذلك المولد أولى وأفضل لآسيا إذا علمناه في أيام تكدر السلطان من عدو للاسلام أراد دخول بلاده من الكفار أو الوافض فان ذلك في غاية ما يكون من سوء الادب معه إلا أن يكون قصد صاحب المولد أن يهدى ما قرئ من القرآن في محامته ولا للسلطان ويدعوله بالنصر فقل ذلك لا بأس به بشرط سلامة أهل المولد من فراغ القلب عن الاهتمام بهم المسلمين وما يمد على فراغ القلب غالبا وجود الضحك والنفقة عنه الله عز وجل وعدم وقوع ذلك عزيز في المولد وقد عملت عقيقة لا بنتى حتى فلم احضر عند المقرئين ولا عند المداحين بل بت متوجها إلى الله تعالى في أن يحفظى ومن حضر مولدى من الآثم فرما كان قصدى بعمل الطعام وجمع الناس رجوا لا خلا لي بشرط من شروط القبول ورماد داخل الربا على المقرئين والمداحين في تلك الليلة لأجل حضور من يستحي منه عاذة فيعجب القاري أو المادح مثلا

وتوحيد المطلب تنجلي
مرآة القلب عن الصدا
غالوة الكبر والذكر
نار ومبرد ومطرقة
والصوم والطهارة آلة
التصقل والكموت
ونفى الخواطر ينسفي
الوارد من الظلمات
والربط تليذ وتوحيد
المطلب استاذ فهذه
الخلوة وسيله الى الخلوة
الحقيقية المتقدمة واعلم
انك اذا اردت الدخول
الى حضرة الحق والاخذ
منه بترك الوسائط
والانص به انه لا يصح
لك ذلك وفي قلبك
ربانية لغيره فانك ان
حكمت عليك سلطانه
فلا بد لك من المزالة عن
الناس واشارت الخلوة
عن الملاء فانه على قدر
بعدك من الخلق يكون
قربك من الحق ظاهرا
وباطنا ويجب عليك
تصحيح عقدك على
مذهب أهل الحق
وتعلم ما يقيم العبادات
وعليك قبل الخلوة
بالرياضة وهي تهذيب
الاخلاق وترك الرعونة
وتحمل الاذى فن
تقدم فتحة على رياضته
لا ينجي منه رجل الا
في النادر ولا بد من تحجب
التوبة على الذنوب
ورد المظالم المقدور
على ردها من عرض

بنفسه لاسيما عند قول الداس فلان داخل أوقراهه عليها أنس أو مدحه عليه أنس ونحو ذلك فربما حبط عمله وأنا كنت السبب في ذلك ثم ان المتصور من الحضور انما هو أكل الطعام لا غير وأما الوعظ والمدح فذلك أمر زائد عادة يحكم الطبع والغالب فيه غرامة النفوس وحفظ النفس ولذلك كان الغالب على عدم حضور ذلك وعدم اشارتي بعمله وانما الاخوان يفعلون ذلك برأيهم فأوقفهم مداواة لمقوله ثم كادرج عليه السلف الصالح وأسارهم بالنصيحة في آداب ذلك ثم ان خرجت اليهم فلا يكون ذلك الا بشرط ان يغلب على ظني سهولة سهر الناس تلك الليلة أو سهولة نومهم ومدرجهم ووضع جنهم إلى الارض بمحض في فان غلب على ظني احتشامهم مني وتكفهم السر أو عدم اضطجاعهم في الارض مثلا أخرج اليهم رحمة بهم وربما يكون أحدهم لا يشغل بكرة النهار لا يقدر على توبته من مباشر أو غير مباشر صاحب عيال فيجمع والنوم غالب عليه فان عمل الحرفة ذلك اليوم شق عليه ذلك وان تركها محتاج الى شيء ينفعه على عياله وما ثم انصاف من الشيخ صاحب المولد فيعطيه ما ينفعه من الطعام أو الدراهم مدة توقيفه عنده بل الغالب تكليف من بيت عنده النقوط للمداخين ثم لا يلتفت اليه وربما ادعى انه مرده فلا يشكر فضله على ذلك النقوط ويقول المريد لا يرى له ملكا مع شيخي وما عند أهل الخنة خير من أهل النار وانما امتنع من موافقتهم في عمل المولد الذي سألوني فيه لشهودي أن جميع ما هو بيدي أو باسمي من الدنيا انما هو لهم ومنهم من التصرف في أموالهم في مثل ذلك لا ينبغي لآمن من أفعال البري الخلة والامتنع فيه غير محقق ثم ينبغي لصاحب المولد إذا لم يخرج تلك الليلة الى الممرتين والمداخين لئلا يذم من الاعذار ان يتوجه الى الله تعالى في حفظهم من الوقوع في غيبته والاعتراض عليه فانهم قاتلون عما قصده بعدم خروجه لهم من راحتهم أو عدم سيرهم أو عدم اضطجاعهم عند النوم بمحضه ونحو ذلك وهذا واقع كثير افيقول بعضهم لو أنه خرج الى الناس لكان أولى ويقول بعضهم هذا قيام ناموس له ومثل ذلك لا يليق بالفقراء ونحو ذلك فيصير كل انسان يريد منه حالة دون أخرى ولا يقيم في اتي ما امتنع من الخروج اليهم الا رحمة بهم لا شغلا بالنسبة الى الله تعالى في حفظهم من الوقوع في الربا وحجب المحمدة ونشر الصيت بحسن القراءة أو الدخول والانسان يساعدهم مما أنه ليس من عادتي قط أن ادعو أحدا الى حضور مولد الا أن علمت سلامتي وسلامته من الآفات بالقرآن التي هي إحدى الأدلة وإنما الناس يتسامعون بمولده نا فيحضر ونحو كثير اما يدعي بعض أهل النفوس من أهل الكبر فلا يقوم له أحد اذا دخل فيندم على الحضور ثم يصير يقطع في عرض صاحب المولد الشهر كله وأكثر وربما كان غضبه من عدم قيام صاحب المولد أو صاحب الوليمة لا يخصه وربما كان الحاشا صاحب الوليمة على عدم القيام له ظنه فيه الخير وأنه غالب عن التلقت إلى مثل ذلك وقد دخل على مرة فقيه وعندي بعض مفايخ العرب وأنا مقبل عليه أو دأبه بكلام ما يب لاجل حوائج الناس والشفاعة في المظلومين عنده فلم أقم لذلك الفقيه فخرج يهجو في نحو خمس سنين في المجالس ويقول مثلي يدخل عليه فلا يقوم له ويقول على ظالم ولكن أنا الظالم الذي أزو مثل هذا الرجل فثل هذا كان عدم زيارته لنا أولى في حقهم ولم يلق الفقراء يفعلون مثل ذلك مع الظلمة بقصد تليين قلوبهم لقبول الشفاعات في المظلومين عندهم وأما الفقراء وطلبة العلم فالتاس آمنون من شرهم في الغالب فلا يحتاجون إلى مداواة وكان على هذا القدم سيدي عبد القادر الدشطوطي رحمه الله تعالى فكان إذا رأى أحدا من جند السلطان أقبل عليه وضمه إلى صدره دون أن يفعل ذلك مع الفقير فكان الناس ينكرون عليه ذلك ويقولون لو كان هذا وليا لله عز وجل لكان يعظم الفقراء وقد بلغه يوما أن جماعة من الفقراء أنكروا عليه ذلك فقال بأولاي انه هؤلاء الجند يظلمون الناس ويؤذونهم فنظر لهم والودود المحبة فقول شفاعتي في المظلومين عندهم وأما الفقراء فالتاس آمنون من شرهم اه (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول ليحذر من يعمل مولدا في السجدة من تقديره بالطعام الذي يعف عليه للذباب على الحصر أو الباط فان في ذلك قلة احترام لجانب الله عز وجل وليتأمل صاحب المولد لو كان لمجد قصر الملك من ملوك الدنيا هل كان يفعل ذلك المولدية ويقدر حصره وبلاطه بالطعام والحفاة الذين يخرجون في الوحل حول المطبخ ثم يدخلون المسجد لنقل الطعام أو غير ذلك لا والله

ما كان يفعل ذلك بل كان يحترم جناب ذلك الملك فحباب الله تعالى أحق بالتعظيم اه هم ان الغالب على الطباخين ومن يقف على الملبخ من جماعة صاحب المولد اذا كانوا اقبل الدين اخراج الصلاة عن وقتها أو تأخيرها عن أول الوقت مدة اشتغالهم بالطبخ فينبغي لصاحب المولد ان ينهيه عن الصلاة ولا يقبل عنهم لئلا يكون طعامهم مشوباً بما عصى الله عز وجل وليس اشتغالهم بطبخ الطعام عذراً في اخراج الصلاة عن وقتها انها هو عذر في عدم حضور الجماعة فقط ان خيف لقلقه وبالجمله قتل مولد او جمعية تخلوا الآن من مصيبة تقع من الحاضرين وربما يحضر بعض الناس فيأكل طعام صاحب المولد ويخرج به مترش على طعامه أو على نظامه كاتقدم فينصرف متحذلاً ذوا فوق ذنوبه فيلنظر صاحب المولد لما عليه ولا ينظر للذي له لانه يخرج كما فاعيد ذلك التنب العظيم لاله ولا عليه فافهم ذلك والله يتولى هذا الحمد لله رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم غنى النجاة في طاعة من الطاعات ببدان سمعت قوله تعالى ويدألم من الله ما لم يكن لو تأمل العبد وجد نفسه جاهلاً بل يؤل أمره اليه من سعادة أو شقاء وكثرة مزالات الأقدام التي يؤاخذها العارفون لاسيما من سلك الطريق على غير نور الشرع ومن هنا قالوا لا بد للمالك من نور ينمشي به في الطريق وهو نور الشرع ونور البصيرة قال تعالى نور على نور لو كان مع العبد نور واحد منها لمساعد لا مسادة إلا باجتماعها اما حفظ الشرع بغير خلق البصيرة أي الملكة التي يكون معها التوفيق أو خلق البصيرة قاتل هي الملكة كاتقدم بغير معرفة الشرع فلا شرف في ذلك فافهم وقد رأى شخص ماله بن دينار رضى الله تعالى عنه وهو يتخفى في الجنة جاء إلى مالك ليشره فقال له اما وجد ابليس أحداً أحقر في عينه منى ومنك ليس خضر به اه فافهم ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة تصويري لمن زهد في محبة وفارقتي وأقول ان فلانا قد اصاب في مفارقة مثلى خوفاً ان ينظر منى فعلا فيبتحنى عليه وأنا على يقين بعدم القطع بحفظي من الزين وقد سبقني الى ذلك سفيان بن عيينه رضى الله تعالى عنه وسفيان الثوري كانا يقولان لا تصحابها لا تقتدوا بنا فانما نأفوم قد خلطنا في الأعمال وهذا خلق غريب في هذا الزمان بل بعضهم يقيم الحجة على من فارق ويقول في معرض الذم له ما كل أحد يصلح لعشرة الفقراء إشارة إلى انه خسر بمفارقة له وهذا دليل على بقاء الرعونة (وكان سيدي ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه يقول من كمال التقير ان يطالب نفسه بمحقوق الناس ولا يطالب الناس بمحقوقه (وكان يقول لا ينبغي لفقير ان يطالب أحد اقط بالتدديله احتقاراً لنفسه وتعظيلاً لإخوانه اه ولو تأمل سيدي الشيخ فوجد إخوانه أحسن حالاً منه وأكثر تواضعاً لأنهم لا يطالبونه بالتدديلهم كما يطالبهم هو (وكان سيدي على الخواص رحمه الله تعالى من أشد الناس نفرة ممن يقبل يده ويقول تقبيل اليد انى يكون لمن كان على قدم الاستقامة مع الله تعالى ليلاً ونهاراً (وكان) إذا قبل أحد من المسلمين يده أو ركبته كاذن يذون من النجل هذا ما درج عليه الصلف الصالح وقد رأيت من يمد يده لئلا يقبلوها وذلك من السذاجة أو التكبر وقد قالوا من شأن الفقير الحق والفضيلة فهرب من فعل كل شيء يؤدى إلى نظام وقيام ناموس على إخوانه وربما ألفت النفس ذلك ومالت إليه فتكدت من عدم تقبيل الناس يدها على عاتقهم وذلك دليل على تكبره على الناس لأنه طلب من الناس ان يقبلوا يده ولم يطالب نفسه بتقبيله يدي إخوانه وقد رأيت شخصاً من أهل العلم وبين يديه جماعة من طلبته ينزلون الناس من فوق دوابهم لم يروده كما يفعل ذلك بالكفار وهو ساكت وهذا خروج عن الأدب فليكن سيدي الصفيح على حذروا بالجملة فكل من عتب على الناس في عدم ترددهم إليه أو في عدم إطرافهم بين يديه أو في عدم ذهابهم معه إلى حاجة أو لومة ونحو ذلك فهو علامة على أنه من المتكبرين والله لا يحب المتكبرين فاعلم ذلك واعمل على التخلص به ترشدوا الله تبارك وتعالى بهديك والحمد لله رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تنزيل الناس منازلهم في الأكرام بحسب ما هم عليه من ذل النفس فان المتكبرين أسفل من الناس درجوه وهذا الخلق قل من يراعيه بل غالب الناس يعظم بحسب الثياب

الكون ولا بد من العزلة عن الخلق والصمت وتقليل الطعام واجتهاد في ترك شرب الماء فاذا ألفت النفس الوحدة فمند ذلك أدخل الخلوة وإذا اعتزلت عن الناس فأحذر من أقصدهم اليك واقبالهم عليك فالمراد من عزلة الناس ترك معاشرتهم وليس المراد ترك صورهم بل المراد لا يكون قلبك ولا أذنك وطاه لما يأتون به من فضول فلا يصفو القلب من هذيان العالم فاغلق بابك عن الناس وباب بيتك عن أهلك واشتغل بذكر رب الناس ومن اعتزل وفتح باب قصد الناس إليه فذلك طالب رئاسة وجاء مطرود عن باب الله والهلاك إلى هذا أقرب من شراك نعله واحذر من تلبس النفس في هذا المقام فان أكثر الخلق هلكوا فيه وينبغي أن يكون صاحب الخلوة شجاعاً مقداماً ثابتاً عند سماع زعقة عظيمة أو وقع جدار أو مفا جأة أو هائل غير جبان ولا طائش كثير السكون دائم الفكرة يفرح لمدهس ولا يالم لدم قائماً بما يحتاج إليه من أسباب خلوته

تحس بالعادات فيدخل
الخلوة عقب ذلك
مستريحاً مستنقظاً
طيب النفس فارغاً من
المجاهدة خالي المحل من
المكابدة مهتماً متضرعاً
لذكر والتخلي من المطلوب
فان المجاهدة والمكابدة
في الخلوة تذهب الجمعية
التي هي روحها لأنها
تغفل في الوقت فلا يرد
عليك وارد فاجعل
مجاهدتك في العزلة
قبل الخلوة حتى تأنس
النفس بذلك وفق
تكلف في خلوتك شيئاً
من ذلك من سهر أو
جوع أو عطش أو برد
أو حر أو حديث نفس
أو وحشة فأخرج منها
إلى عزلتك حتى
تستحسك وإذا أردت
الدخول إليها فافتعل
غسل الجنابة ونظف
ثيابك وأقرب التقرب
إلى الله تعالى وأما هيئة
بيت الخلوة ليكون
ارتفاعه قدر قامتك
وطوله قدر سجودك
وعرضه قدر جلستك
ولا يكون فيه ثقب
ينفذ فيه الضوء إلى
الخلوة ويكون بعيداً
عن الاصوات وبابه
وثيقاً قصيراً في دار
معمورة بالناس
والاحسن أن يبيت
أحد قريباً من باب
الخلوة ولا ياتر الحركة

والضخامة تقليد المأثر من العلة وقدم سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه مرة لساناً يعرفه وكان
عنده شخص فقام لذلك لساناً تقليد السفياني فقال له سفيان لم قت لهذا الرجل هل تعلم حاله فقال لا إنما
قت تبعاً لك فقال لا تفعل مثل ذلك بعد اليوم انتهى (وقد قال) الشيخ يحيى الدين بن العري رضي الله
تعالى عنه تعرف مراراً الناس عند الله تعالى بطريقتين إحداهما الكشف الثانية بكترة طاعاته وماعدا
هذين الطريقين فهو رهو ولعب انتهى (وكان) سيدي ياقوت الرشي رضي الله تعالى عنه يقول ينبغي
للفقير أن يعظم الناس بحسب دينهم في الباطن لا بحسب ثيابهم قال وقد رأيت شيخنا سيدي أبا العباس
المري رضي الله تعالى عنه كثيراً ما يكرم بعض العاصين أكثر من بعض المطيعين فقلت له يوماً في ذلك فقال
إنه يظن من المطيع عز النفس والكبر من العاصي ذل النفس والاحتقار فأعامل كل واحد بحسب ما في
باطنه انتهى فاعلم ذلك رشد الله تبارك وتعالى يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والجدد رب العالمين
(وعمان الله تبارك وتعالى به على) تعظيقي للفقير الخامل الذي كرم الاستقامة أكثر من الفقير المشهور
بالكرامات وذلك لأن الدنيا ليست بدار نتائج إنما هي دار تكليف وكل إنسان مشغول فيها بنفسه لأنه
مطالب بأداء ما كلف به في الكتاب والسنة فلا التفات له إلى وقوع شيء من الكرامات على يده ولا إلى
مدح الناس له بل يهرب من مواطن المدح وكل مواطن مدحوه فيه ارتحل منه أودعوه فيه أيام فيه
(وسمعت) سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول أحذر إذا مدحك أحد أن تقول نحن من أقل الناس
أوما نحى وترت نعال الفقراء لأن تواضعك إذا مدحك يزيدك عند هم رفعة وتعظيماً لهم بل استكثرت موها لم
أنك تحسب المدح فإن ذلك أقوى في رياضة نفسك ثم أسأل الله تعالى أن يحفظك ومن يمدحك من الآفات
والجدد رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به على) عدم تكدرى عن أمرته بأمر فلم يمتثل إلا بقدر حكم الشرع في ذلك
الامر في نائب رسول الله ﷺ في ذلك وقد قال الله تعالى ما على الرسول إلا البلاغ وقال تعالى فاعلموا ما
البلاغ وعلينا الحساب وقال عز من قائل ثم تاب عليهم ليتوبوا وقال تعالى وما كان لنفس أن تؤمن إلا بذن
الله وقال تعالى فاصدع ما تأمر و قال تعالى ولا تأخذ بهما رأفة في دين الله قال تعالى اقبلوا المشركين
حيث وجدوهم وخذوهم وأحصروهم واقتدوا بهم كل مرصد وقال تعالى لا تحيد قوما يؤمنون بالله واليوم
الآخر يوادون من حاداهم ووسوله الآية وإذا كان التكدر من العاصي لا لحظ نفس وإنها هو من باب
الشفقة الدينية عليه والرحمة به الشرعية فلا حرج كما يتكدر إلى الهم والذهاب إذا خالف أمره بحبه فيه وشفقة
عليه وهذه الخلقة قل من يعمل به لأن غلبة حبة الرياسة على غالب الناس وربما يستعذر أحد بما ينكره
إنها هو من جهة نصره الدين لا لحظ نفسه فليست نحن بنفسه إذا كان الأمر من غيرهم ولم يمتثل للمأمور أمره
فإن تكدره مثل تكدره هو حين خولف فهو تكدر للدين وإن كان قلبه بارداً عنه عند مخالفة أحد أمر
غيره فهو حفظ نفس (وسمعت) سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول ما دام الحق تعالى يخلق المعصية
للعبد فلا يمكنه التوبة النصوح إلى ما بعد هذا بذن إذا ذاع رجح الحق تعالى عن خلق المعصية للعبد تاب
العبد لا محالة فلماذا أن ينمتج نفسه هل يقدر أن يعصى لما وجد ما يعصى به انتهى وتأمل يا أخي في حال
نفسك تحمد الحق تعالى بأمل بالأمرة فلا تمتثل أمرهم وذلك يعلم عليك وطعمك ويسقيك ولا يسرع
بالانتقام منك فعامل عبده مثل ما يعاملك به إن كنت منصفاً فعلم أن جميع الدعاة إنما يدعون الناس
إلى الله تعالى وإلى شرع الله لا إلى أنفسهم فإذا قبلوا الدعوة منهم تحولوا بقلوبهم إلى الله تعالى دون الواسطة وما
بقى الواسطة الأحكام الأفاضة عليهم بل الداعي إلى الله تعالى يمارع الله تعالى أن يقف المدعون معه دون الله
تعالى فأمر يا أخي إخوانك برفق وانهم برفق فإن امتثلوا ذلك فأحمد الله تعالى وإن لم يمتثلوا
فاستغفر الله تعالى لهم ولا تأمرهم وتنهاهم بعنف واحتقار فربما تقوم نفوسهم منك وتحمل الأباة وكما
أن رسول الله ﷺ كان رجة للعالمين فكذلك يا أخي كن رجة على إخوانك والله تبارك وتعالى
يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والجدد رب العالمين

(وما أنتم الله تبارك وتعالى به على) مبادرتي إلى النظر في حكمة كل شيء وقوفي في الوجود من المعاصي والمخالفات

فيها قيل ولا يزيد على الفرائض واشوا تبو قيل بل يقتصر على الفرائض والركعتين عند كل طهارة من الحدث واستقبال القبلة والاستمرار

دون الاعتراض فلا اعتراض الا بقدر اعتراض الشرع بعد انظر في حكمة ذلك اذ باع الله تعالى وهذا من جملة الاخلاق المحمديّة قال انس رضي الله عنه خدمت رسول الله ﷺ عشرين سنة قال قال ان اف قطع ولا لشي فقلت لم فعلته ولا لشي تركته لم تركته اها فاعرف يا اخي الحكمة في ذلك ثم اعترض باعتراض الشرع وقد حذرت الكال وقل للعاصي اياك يا اخي ان تعود لمثل ذلك وتب وارجم الى الله تعالى ولا تنفر بحمله عليك ولا تقتل لم فعلت كذا الا لا فائدة فيه الا ان فاته وقع واقضى وياك ان ترى ميزان الشرع من يدك في كل فعل برز على يدك او يدغيرك فتقره على ذلك والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وما انعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تكديري بمن لم يحضر مولدي اذ ادعوتهُ او لم يسعدني في يومه له او بيده لان من شرط الفقير حمل كلفته عن الناس وان ينظر الذي عليه من حقوقهم ولا ينظر الى الذي له عليهم ومن عكس انتكس بين الناس وليتأمل في كل شيء اخل به اخوانه معه فان كان خيرا لهم فهم الذين تركوه وان لم يكن خيرا لهم فقد استراحوا منه وكذلك لا ينبغي له ان يكلفهم لعبادته اذ امرض ولا يعتب عليهم ولو مكنت ضعيفا المسنة او كثروا وقد كان اخي الشيخ افضل الدين رحمه الله تعالى اول ما عرض يقول اللهم انس جميع اخواني امر مرضي حتى لا يتكلف احد منهم لمعني والي وقد قلت لمرة ان فلانا يستحي منك الذي ابسط في زيارته تلك فقال قد استراح من روية وجهي القبيح (وكان) رضي الله تعالى عنه يكرم مرضه عن اصحابه فلا يكاد احد يعرف مرضه الا بشدة اصفرارونه كما كان ﷺ يفعل مم اصحابه (وكان) انس رضي الله تعالى عنه يقول ما كنا نعرف شدة جزيه صلى الله عليه وسلم الا باصفرار وجهه (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول كل فقير تلقى الى مساعدة الناس له في مهم عمله فهو لم يشم من ادب القوم راحة فاعلم ذلك واعمل على التخلق به ترشدا والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وما من الله تبارك وتعالى به على) شهودي في نفسي اني دون من ارشد من المريد في المقام لانهم مشايخي الحال واناشيخهم بالقول والحال اقوى من القول وايضاح ذلك اني كلما انظر الى افتقاري الى في تعليم الادب وحيثما ما يكون وما يشربون اذكرك شدة افتقاري الى الله تعالى وكثرة انعامه على مم كثر ما اتعاطاه من القبايح (وكان) سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول من شرط الشيخ ان لا يرى بيده ضرر او لا تقاعدون الله تعالى فيفسك الناس ويرشدوهم وينفعون به ولا يشهد له مدخلا في هدايتهم لا يعنى الدلالة فقط على وجه الشكر لله تعالى دون الفقه والزهو قال تعالى انك لانهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء الاية وقيل لا يجئ يرضى الله تعالى عنه مرة لم تحبس هؤلاء الفقراء عندك دعهم يسبحون في الارض فقال انا جعلهم الله تعالى عندي مصلحة لديني لا تذكر بصفة افتقاري الى الله تعالى الى الله تعالى وايضا فانهم يقوم نظام ذكر الله تعالى صباحا ومساء ولولم يكن لهم من العمل عندي الا ذكر الله عز وجل صباحا ومساء لك تمام ذلك اه (وكان) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى يقول عليك بخدمة الفقراء القاطنين عندك فانهم يذكرونك بالله عز وجل لان الفقير اذا اشترب صار موردة للناس يقصدونه في حوائجهم فكل واحد منهم يطلب الاقبال عليه والنظر في حاجته الدينية وذلك لا يشغل الفقير عن ربه عز وجل فقرائهم القرآن عنده في الروية تذكره بالقرآن وذكرهم في ذكره بالله وصلاحهم تذكره بالعلة وقيامهم بالليل يذكرهم قيام الليل وهكذا والاعمال بالنيات وفي الحديث اخلق عيال اشوأحبهم اليه انهم لم يباله وقد درج جهور القوم على اقامة الفقراء عندهم في زواياهم كما كان اهل الصفة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا التفات الى من انكر مثل ذلك فاعلم ترشد والحمد لله رب العالمين

(وما من الله تبارك وتعالى به على) شهودي في نفسي اني من جملة المعصاة على الدوام وذلك لاني لا يخلو امرى من حالين اما ان اكون في معصية فالامر ظاهر واما ان اكون في طاعة فمعصيتي فيها بتقصيري وعدم بذلي نفسي في الرضا حتى تركت كمال الخشوع فيها والخصومة مع مشرعا وقد سمعت اخي سيدي افضل الدين

على الطهارة وليكن موضع
تفرقا زمانا طويلا
ولا تنير ماك عليك
واذا خرجت لحاجة
سر عينيك وأذنيك
وليكن غذاؤك ممك
معدا او خلف باب الخلو
عفوفا ومن الشروط
ان لا يعرف احد انك
في خلوة فان كان ولا بد
فاقرب الناس اليك
وليكن يجمل ما أنت
عليه ولا يعرف ما قصد
لاجل تشرف النفوس
خروجه بمجاذا يخرج
وهي علة كبيرة يبعد
الفتح عليه وأما الاكل
في الرياضة والعزلة
والخلوة فهو ان تأخذ
القمة وتسمى عليها
خالقها بذلة وافتقار
وحضور ومراقبة
وتريس حتى تعلم انها
قد استقرت في فم المعدة
فبعد ذلك تأخذ لقمة
أخرى تفعل بها مثل
الاول وهكذا الى ان
يتم غذاؤك وليكن
شربك الماء مصا واطعم
نفسك مرارا ولا تحم
الجوع المفرط ولا
تسبع الشبع المقتل
وعند اول خلا المعدة
أشرع في تحصيل الغذاء
ولكن من وجه لا يتضرر
منه مخلوق بكلفة ولا
يكون من حيوان
أصلا ولا يصنع لك
غذاؤك سواك وان
جهلت مزاجك فاعرض

لَهُمْ مَا يَرِيدُ أَنْ تَقْلِبَ لَهُمُ الْقُلُوبَ وَتَغْلِبَ لَهُمُ الْمُؤَدَّى إِلَى النُّومِ (١٤٩) وَالْكَفَلُ فِيهِمْ يَرْجِعُونَ ذَلِكَ غَدَاةٌ تُبْقِي

رحمه الله تعالى يقول والله ما أخرجت نفسي عن القاسقين في ساعة واحدة من ليل أو نهار فقلت كيف فقال لان الفسق في اللغة الخروج يقال فسقت النوا إذا خرجت ومن خرج عن السنة الحمد في قيد شبر في مأكله أو ملبسه أو كلامه أو نوعه أو في معاملته مع الله تعالى أو مع خلقه فقد انسحب عليه اسم الفسق والسالم من هذا أعز من الكبريت الاحمر يتحدث به ولا يرى اه فاعل ذلك ترشدوا لله تبارك وتعالى يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

وَمَا أَنتُمْ إِلَّا تَارِكٌ وَتَعَالَى بِهِ (على) عَدَمَ تَكْدِيرِيٍّ عَنِ تَقَاتِيٍّ مِنْ طَرِيقِ الصَّوْفِيَّةِ وَقَالَ إِنْ فَلَانَالَيْسَ مِنْ أَهْلِ الطَّرِيقِ وَلَا ذَاقَ مِنْهَا شَيْئًا لِعِلْمِي بِعِدْدِي هَذَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلَفُ الصَّالِحُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ مِنَ الزُّهْدِ وَالْوَرَعِ وَالْخُوفِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَغَيْرِ ذَلِكَ هَبْ آتِي أَدْعَيْتَ ذَلِكَ فَرِغْنَا عَنْ أَفْعَالِي وَأَقْوَالِي تَكْذِبُنِي وَقَدْ رَأَيْتَ شَيْخًا مِنْ مَشَائِخِ الْعَصْرِ قَالُوا لَهُ أَنْتَ فِقْهِي مَا أَنْتَ صَوْفِي فَتَكْذِبُ فَقُلْتَ لَهُ كَيْفَ تَكْذِبُ مِنْ كَوْنِهِمْ جَعَلُوكَ فِقْهِيَا وَالْحُسْنَ الْبَصِيرِيَّ وَابْرَاهِمَ النَّخَعِيَّ وَغَيْرِهِمَا كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَاحِدٌ مِنْ أَهْلِ الْقَوْلِ فِي كَذَابِ فَقِيهِه يَقُولُ وَاقِفْ إِنْ زَمَانًا نَاصَرًا مَثَلِي يَنَادِي فِيهِ بِالْفِقْهِ فَمِنْ مَوَاهِدِهِ وَسُئِلَ الْجَنِيدُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مَرَّةً عَنْ مَثَلِهِ فِي الصَّوْفِ فَقَالَ هَذَا عَلِمَ قَدْ طَوَى بِسَاطِعِهِ مِنْهُ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَالنَّاسُ يَتَكَلَّمُونَ فِي خَوَاشِيهِ (اه) وَصَحَّتْ سَيِّدِي عَلِيَا الْخَوَاصُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ يَا كُنْ تَعْتَقِدْ بِأَخِي إِذَا طَالَتْ كُتُبُ الْقَوْمِ وَعُرِفَتْ مَصْلَحَتُهُمْ فِي الْأَفْظَاهِمِ أَنْكَ صِرْتَ صَوْفِيًا إِنَّمَا الصَّوْفُ التَّخَلُّقُ بِإِخْلَاقِهِمْ وَمَعْرِفَةُ طَرِيقِ اسْتِبْطَائِهِمْ لَجَمِيعِ الْأَدَابِ وَالْإِخْلَاقِ الَّتِي تَحْمِلُوْهَا مِنْ الْكِتَابِ وَالْمَنَاقِبِ فَانْ بَعْضُهُمْ رِمَا جُلَسَ يَدْرُسُ فِي الصَّوْفِ بِكَلَامِ رِسَالَةِ الْكَشِيرِيَّ وَالْأَحْيَاءِ الْغُزَالِيَّ وَنَحْوِهِمَا وَقِيلَ لَهُ أَسْرَحْ لَنَا مَثَلُ كِتَابِ أَبِي شَجَاعٍ فِي الْفَقْهِ لَا يَعْرِفُ يَحْمِلُهُ لَنَا فَكَفَ يَدْعِي طَرِيقَ الْوَلَايَةِ هَذَا غَلِطَ ظَاهِرُهَا وَرَأَيْتُ بَعْضَهُمْ جَمَعَ لِبَعْضِ كَلَامٍ مِنْ رِسَالَةِ الْكَشِيرِيَّ وَمِنْ كَلَامِ الْأَحْيَاءِ الْغُزَالِيَّ وَمِنْ كَلَامِ سَيِّدِي أَحْمَدَ الزَّاهِدِ وَنَحْوِهِمْ وَجَعَلَهَا رِسَالَةً وَكُتِبَ اسْمُهُ عَلَيْهَا وَظَنَّ بِنَفْسِهِ أَنَّهُ بَلَغَ رَتْبَهُ لِأَشْيَاحٍ وَغَابَ عَنْهُ أَنَّ الْأَشْيَاحَ مَا وَضَعُوا الرِّسَالَاتِ الْإِمْنِ فِتْوَاهُمْ أَوْ اسْتِشْهَادَ الْمُنَافِقِ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعِلْمِ وَالْمَعَارِفِ خَوْفُ الْإِنْكَارِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْضِ الْأَقْرَانِ فَيُظَنُّونَ أَنَّ رَدَّاجَهُمَا بِمَوْضِعِهِمْ فَكَانَ مَا يَقُولُهُ مِنْ كَلَامِ الْقَوْمِ مَقْبُولًا كَلَامَهُمْ وَقَدْ قِيلَ مَرَّةً لِلْجَنِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مَا تَقْدِرُ أَقْرَأَ الْمُرِيدُ هَذِهِ الْحِكَايَاتِ الْمُسْطَوْرَةَ فِي الرِّسَالَتِ فَقَالَ قَائِدُهَا تَقْوِيَةٌ عَزَمَهُ قَالَ تَعَالَى وَكَانَتْ نَقَصَ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرِّسَالَتِ مَا نَبَّهْتُ بِهِ فَوَإِذَا كَفَعْلَمْ أَنَّ بَعْضَ ضَعْفَاءِ الطَّلَبَةِ لَا يَقْدِرُ عَلَى جَمْعِ رِسَالَةٍ مِثْلِ رِسَالَتِ هَؤُلَاءِ وَقَدْ صَحَّتْ سَيِّدِي عَلِيَا الْخَوَاصُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ كُلُّ شَيْخٍ لَا يَقْدِرُ عَلَى اسْتِبْطَاءِ جَمِيعِ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ وَأَدَابِ الْقَوْمِ مِنَ الْكِتَابِ وَالصَّنْوَ فَوَقَدْتُ جَمِيعَ كُتُبِ النُّقْلِ فَلَيْسَ بِشَيْخٍ إِنَّمَا هُوَ مُتَعَلِّقٌ فِي الطَّرِيقِ مُتَجَرِّبٌ وَعَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَهَذَا هُوَ مَعْنَى قَوْلِ سَيِّدِي الشَّيْخِ أَبِي السُّعُودِ بْنِ أَبِي الْعَشَّائِرِ مَنْ لَمْ يَكُنْ كِتَابَهُ قَلْبُهُ فَلَيْسَ بِفَقِيرٍ هَذَا عَلِمَ ذَلِكَ تَرَشُّدُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِتَوَلَّيْهِ هَذَا هُوَ بِتَوَلَّيِ الصَّالِحِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(وما نؤمن الله تبارك وتعالى به على) تعليمي لمن أدعى من الفقراء أنهم من أهل الكشف ولكن تنزه عن إشاعة ما كشفه كإعلانه لكل من الأولياء فإذا سمعناه يقول الكشف أنهوا للنواقصين والكمال لا يكشف لهوها للناس أنه كامل قلنا صدقت ثم إن كان كاذبا رجع إثم كذبه عليه لا علينا وإيضاح قولهم إن الكامل لا يكشف له أي لا يمشغول بأداء أوامر ربهم ورجل التي عليه في كل نفس فلا تدعها للأوامر المتوجهة إليه يتفرغ لغيرها وإيضاح أن كشف حقائق أنهوا من صفات الحق جل وعلا والكمال لا يزاحم أوصاف الربوبية بخلاف الناقص فإنه يتشقق للاطلاع على المنسيات فيعطيه الحق تعالى ما تشققه مداواة لضعف يقينه لا سيما إطلاعه على عورات الخلق ولأن الكامل اطلع على عورة أحد من الخلق لكاد أن يذوب حياءه من ذلك لأنه كشف شيطاني وما يشهد لكون الكامل لا يكشف له عن حقائق الأمور من ذات نفسه إلا أن اطلعه الله تبارك وتعالى على ذلك من فضله قوله ﷺ وما أدري ما يفعل بي ولا يكمل حكاية الشغل وعلا عنه وقوله ﷺ لا أعلم ما خلف جداري هذا من قوله صلى الله عليه وسلم أتى أراكم من ورثتي وذلك

المسلم للطبع البلى.
الهمز المفتح الذى
لا يحتاج معه إلى تصرف
وأتم ما يحصل به
اعتدال المزاج إذا افترط
بسه أدى إلى خيالات
وهذيان وإذا كان
الوارد هو الذى يعطى
الانحراف فذلك هو
المطلوب والبس من
التياب ما يكون به بذلك
معتدلاً ولكن من وجه
لا يريك مثل الكل
ولكن عندك حفاظ
نقى مباشر به عورتك
تصله في أكثر
الآوقات ولا تضطجع
ولا تنام إلا على غلى ولا
تقتل حيواناً لائمه ولا
غيرها وإذا خفت من
الهوام في رأسك فاحلقه
وأعد ثيابك لطهره
تسبدها في أكثر
الآوقات قبل أن يتعلق
بها حيوان يشفك
تلبث ساعة دون طهارة
والفرق بين الوارد
الملكي والفيضان أن
الملكي يبقه برد ولذة
ولا سبحانه إلا ولا تغير
لك صورة ويترك علماً
والفيضان يتبعه
تهوئ في الأعضاء
والم وحيرة ويترك

تخبطا واخاطر ما يرد على القلب من الخطاب الوارد الذي لا يعمل العبد فيه وما كان خطابا فهو على أربعة أقسام رباني

لأنه نور كل ما يوضح ذلك أن الكلام مع الله تعالى على ما يريد وليس له إرادة من نفسه ولو أنه أراد ما لم يرد
الله تبارك وتعالى لم يكن واعيا بأخيه أهل الكشف كلهم أجمعوا على أن كل من لم يكن ما كونه مشرعا محلا لا
لا يعرف أن يفرق بين الخواطر وهذا عن جد أفكيف يصح له مقام الكشف وقد ذكرنا في رسالة الأنوار
القدسية أن من شرط محبة بداية المريد في دخوله الطريق أن يعتني على الماء والهواء وتطوي له الأرض ومن
لم يقع له ذلك فليس له في مقام الإرادة قدم فاعلم ذلك وتشدوا لله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد
لله رب العالمين

(وعلم أن الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من الوقوع في تغيير ما كنت عليه من المباشطة مع أصحابي إذا دخل
على من يستحيما منه عادة بل كل المباشطة التي كنت فيها وذلك هو المرح الشرعي لأن خرق ناموسى عند
من يستحيما منه أولى من وقوعه في صورة التفات وكذلك لأن مسك المسبحة إذا دخل على إنسان إلا أن
كنت أسبغ عليها قبل دخوله متى سبغت لأجل الدخول خفت أن أفقه بالتماني وقد كان الفضيل بن
عباس رضى الله تعالى عنه يقول لو قيل لي إن هريرا رشيدى داخل عليك فموت لحبتي يدي لقدومه
غلطت أن أكتب جريدة المناققين اه (وكان) سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول من آداب
الفقير أن لا يظهر عند ملاقاته للناس أو ملاقاتهم له ناموسا وخسوسا إذا كان عليه قبل ذلك ولا
اطراقا بل يدوم على حاله الأولى اللهم إلا أن يكون الاطراق صارا له عادة فلا بأس بذلك بطريقه
الشرعى اه فاعلم ذلك والله تعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم محبة لبس ثياب مخصوصة دون غير هالوى نفسى وإنما أحب
ذلك بوجه شرعى (وكان) أخى سيدى أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من آداب الفقير أن لا يكون عنده
محبة لحالة يفتخر بها على أقرانه دون العبادة لله تعالى وذلك محبة لبس الثياب الرفيعة
وارغاه المذبة وكل ما فيه تمييز عن أبناء جنسه كشر رداءه على ظهره دون بصره حول عنقه فان هذه قد
صارت علامة للمتفخخين لا يفعلها غيرهم لكن إذا بلغ الفقير إلى حد تساوى عنده فيه جميع الملابس أو كان
رداءه كبيرا يعسر ضمه على عنقه فينتقم به كما كان رسول الله ﷺ يفعل فلا حرج عليه وقد كان سفيان
الثوري رضى الله عنه يلبس القتيان إذا خاف من الشره وكذلك إبراهيم التيمي رضى الله تعالى عنه
فليحذر القاصر من تحمين ثيابه وتهيئته إذا دهم إلى حضور ليلية مثلا وليخرج على الهيئة التي كان
عليها قبل أن يدعى إلى تلك الليلة ثم إذا بلغ الكمال فله تحسين هيئته وجمامته لغرض صحيح ولا حرج كما كان
ﷺ في بعض الأحيان يصلح طيات عمامته في جب الماء إذا بلغه قدم الوافد عليه ويأمر أصحابه
بتحسين ملابسهم (وكان) الشيخ محي الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه يقول أنما كره الأكاره محبة
الظهور في هذه الدار أراد مع الحق تعالى لأنها مكان نوزع فيه سيدهم في مقام الألوهية وأيضا فإن الحق
تعالى استتر عن عباده فيها فكان عدم ظهور الإنسان بهما من التخلق بأخلاق الله تعالى ثم إذا ظهر الحق
تعالى لعباده في الآخرة فهناك لم الظهور تبع الحق تعالى اه (ومحبت) أخى سيدى أفضل الدين رحمه
الله تعالى يعاتب شخصا صار كل يوم كالحاجة يأمر أخوانه بالمشي أمامه وهو راكب بغلة كرفة الختان
ويقول كيف يحب الظهور في هذه الدار مع أن ألبس اختارا لخناء فيها اه وقد درج أهل الله عز وجل
على إخفاء نفوسهم وعدم تعامل أسباب الشهرة حتى يكون الحق تعالى هو الذي يفرهم من غير ميل منهم
وينادى منادى السكون إلا أن الله تعالى يحب فلانا فأجابوه فهناك تنقم له المحبة والتعظيم في قلوب المباد
ووأرادوا أنهم يكرهونه أو يحقرونه لما قدروا على ذلك ومن بين الله فإله من مكرم ومن يكرم الله
فلا مهين لهم إذ أوقع لهم التعظيم والمحبة في قلوب الخلق فلا يزالون خائفين وجلين من الحق تبارك
وتعالى خوفا على نفوسهم من محبة الكبر وقد كان الإمام مالك رضى الله تعالى عنه يقول لو أحب الملف
أن يفرقوا الماعرفوا اه فليس سرورهم إلا في الذلل والانكسار للمؤمنين رضى الله تعالى عنهم أجمعين
فاعلم ذلك وتشدوا لله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله رب العالمين

الاندفاع بالدفء وملكى
وهو الباعث على مندوب
أو مفروض وبالجملة
كل ما فيه صلاح
ويسمى الهاما ونفساني
وهو ما فيه حظ النفس
ويسمى هاجسا
وشيطاني وهو ما يدعو إلى
مخالفة الحق قال الله تعالى
الفيضان! بعدكم القراء
ويأمركم بالحق وقال
الذي ﷺ لمة الشيطان
تكذيب بالحق وإبعاد
بالشر ويسمى وسواسا
ويعتبر بيزان الشرع فما
فيه قربة فهو من الأولين
وما فيه كراهة أو مخالفة
شرعا فهو من الآخرين
ويشبه في المباحات فما
هو أقرب إلى مخالفة
النفس فهو من الأولين
وما هو أهرى من الهواه
وموافقة النفس فهو
من الآخرين والصديق
الصافي القلب الحاضر
مع الحق سهل عليه
الفرق بينها والله أعلم
ولكن ذكرك الاسم
الجامع وهو الله الله الله
وأنشئت هو هو ولا
تتعدى هذا الذكر
واحذر أن يفوه به
لسانك وليكن قلبك هو
القابل ولكن الأذن
مضغية لهذا الذكر حتى
ينبت الناطق من شرك
فاذا أحسست بظهور
الناطق فيك بالذكر فلا

قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى التوحيد ان رى الامور كلها من الله تعالى رؤية (١٥١) تقطع التفاته عن الاسباب

والوسائط فلا يرى الخير
والشر والامنه ومن غمرة
ذلك التوكل وترك شكايه
الخلق وترك الغضب
عليهم والرضى والتسليم
لحكم الله تعالى وكان
التوحيد جوهر نفيس له
فقران أحدها أبعد عن
القلب من الآخر فخص
الناس الاسم بالتقشر
وأهملوا لب التقشر الاول
أن تقول بلسانك لا إله
إلا الله وهذا يسمى
توحيدا لانه مناقض
لثلاث التي تصرح به
النصارى وقد يصدر عن
المنافق الذي يخالف سره
جهه التقشر الثاني أن
لا يكون في القلب مخالفة
وإنكار لمهوم هذا
القول بل يشتمل ظاهر
القلب على اعتقاد ذلك
والتصديق به وهو
توحيد عوام الخلق
والتشكك حراس
هذا التقشر من تشويش
المتبذعة الثالث وهو
الالباب أن رى الامور
كلها من رؤية تقطع التفاته
عن الوسائط وأن يعبد
عبادة بفرده بها فلا
يعبد غيره ويخرج عن
هذا التوحيد اتساع
الهووى وكل متبع هواه
فقد اتخذ إلهه هواه قال
الله تعالى أرايت من اتخذ
إلهه هواه وعنه عليه

(وعمان الله تبارك وتعالى به) تحببني أن أراهم من إخواني أن يأخذ من أحدهم أقراني المهادقين في ذلك الشبهة الذي أراد أن يتركني ويأخذ عنه وأرغبه جدي في الأخذ عنه ولا آذ كدومه في الباطن فان مشهدي في نفسي انني دون أقراني ولو اني كنت أرى نفسي فوق أقراني لربما تكدرت لذلك محبة في الرياسة وهذا خلق غريب لا يوجد إلا في أقرانهم الفقراء (وسمعت) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من علامة الفقير الصادق أن يرغب من يريد أن يأخذ الطريق عن أحدهم أقرانه أكثر مما يرغب إذا طلب أن يأخذ منه هو وقد أخبرني فقير عن شيخ أنه قال لمقصودى أن آخذ عن الطريق فقال له الشيخ أنت أحسن حالا ممن تريد أن تأخذ عنه فلا تحتاج بمحمد الله إلى شيخ لا نك تعرف الحلال والحرام وتصل وتصوم وتلو القرآن قال ثم إن المجلس طال فقلت لمقصودى آخذ عنكم الطريق فقال يا ولدى هذا واجب عليك فان الطريق مهالك كثيرة لا بد للأناس من شيخ يبين له كل عيب خفى عليه اه قال الفقير فتمعت من قوله الاول والثاني فأياك يا أخى من الوقوع في مثل ذلك ثم لا يخفى أن اظهار العارفين بالتكدر على المرير يجب حمله على قصد المعالجة للريد لا غير فاهم ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والجد لله رب العالمين

(وعمان الله تبارك وتعالى به) تكدرى إذا دخل على أحدهم الامراء والاكار وأنا في قراءة حزى من الجماعة صاعا ومساء وذلك لأن رؤية الاكار للفقير وهو في محل ناموسه محدثه التعظيم في قلوبهم فتنسلك النفس الخبيثة لمثل ذلك وايضا فانه لا يرضيهم من الفقير إلا القيام لهم والاقبال عليهم ومعلوم أن تلك الحضرة بانها هي الله تعالى وحده فيصير الفقير في حيرة بين أن لا يعظمهم اشتغالا بالله عز وجل فيتكدون في نفوسهم ويندمون على عجبهم ويبين أن يقبل عليهم فيفوتهم كمال الاقبال على غبطة الله عز وجل وخطاب الحق تعالى مع خطاب عباده لا يصح لما نالنا إذا علمت يا أخى ذلك فأياك أن يهيكلك أمير أو شيخ عربى غير وقت حزبك ناموسك واجتماع الفقراء عندك فتنسشر منه فقة التعظيم لك فتقول كان عندنا بكره آثارا خلافتك كثيرة لا يحصون كما يقم فيه كثير من عيب الشهرة فان في ذلك هلاك وكذلك إذا دخل عليك أمير وانت جالس وحده فنجبت فقلت له كثيرا الخجل خص باللباس من عرفته الناس كأنك تريد بذلك قيام التعظيم في باطن ذلك الامير متلاحين رآك جالسا وحده فان في ذلك هلاك ومن هنا قال الخول نعمة وكل أحد يا لهو بالجمعة فكل من أحب زيارة الناس له في وقت محافه دون غيرها فهو مرادق المطر قفا والجد لله رب العالمين

(ومأانهم الله تبارك وتعالى به) خوف من المواظبة على الاذكار ومحاسن الخير أن يكون ذلك رياء ودوامه استدراج من الله تبارك وتعالى فقل من يواظب على خير ويحبه الناس عليه ويدهم من الآفات ومن شأن النفس الخبيثة أنها إذا ألقت التعظيم لاجل عبادتها شاق عليها تركها لاجل ذلك لا لاجل عدم محاسبة الحق جل وعلا فهاهنا تمتع من الفقير نفسه فان وجد عندها خجلا واستحياء من الخلق إذا ترك إظهار تلك العبادة فليعلم انها كهاهنا رياء ونفاق فيجب عليه التوبة والرجوع إلى الله تعالى وإن رآها ليس عندها خجل ولا استحياء فليشكر الله تعالى الذي نجاهه ثم لا يأمن وقد وقع لبعض السلف رضى الله تعالى عنهم أنه صلى الصلوات الخمس أربعين سنة في الصف الاول فتخلف يوما عنه فوجد في نفسه وحشة فأعاد صلوات أربعين سنة وقال لنفسه إنما كنت توافين على الوقوف في الصف الاول ليجمك الناس اه (وسمعت) سيدى عليا الخواص رضى الله عنه يقول كل من وحده في نفسه استحياءا إذا ترك إظهار ورده في القرآن أو الصوم أو أقران أو الورع أو الصمت أو غير ذلك فأعماله كلها رياء وسعما لا يجدي في ميزان شىء في حمناته يوم القيامة (وكان) سيدى على المرصنى رحمه الله تعالى يقول لا يلبق بفقير أن يجمع الناس على مجلس ذكر أو قراءة حزب إلا أن خرج عن الزعونات النفسانية وخرج عن حب الرياسة والأهالك نفسه قال وقد أدر كنا أشياخ الطريق وما يتجر أحد يجلس مع جماعة في حزب أو ذكر إلا بعد موت شيخه أو أذنه له بعد أن شهد له شىءه بالكمال وسمعت مرة أخرى يقول ينبغي للفقراء الذين يحضرون مجالس الذكر أن لا يستلذوا أحدا بما يحصل لهم من صورة الخشوع والالعدوصم الاكتاف واطراق الرأس ولا يسامح

الصلاة والسلام أبغض إليه عبد في الأرض عند الله هو الهوى (فصل) ومن تدبره يخفى فكره وجد الموجودات كلها موحدة

فبذلك السرفهم عنه أقر له بالتوحيد كل عالم على نوعه الذي هو قائم به علم أو لم يعلم كما قال الله تعالى وقد يمجّد في السموات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال فكل يوحد الله في كل مقام بما يليق بالربوبية وبما تليق به أوصاف العبودية على ما قدر لهم في تحقيق توحيدهم قال بعض العارفين المسيح يسوع بامرأته حقيقة طهارة أوصاف فكرته في ميدان عجائب المكنوت ولطائف دقائق الجبروت فالملك يسوع يذكره في بحار القلب والمريد يسوع بقلبه في بحار الفكر والمحبة يسوع بروحه في بحار الشوق والعارف يسوع بصره في بحار الغيب والصديق يسوع بصر ميره في سر الأنوار القدسيات المنتقة في معاني أسماء الصفات مع ثبوت أقدام التمكن في اختلاف الأوقات

(باب المعرفة)

هي إدراك الشيء في ذاته وصفاته على ما هو به ومعرفة البارئ سبحانه وتعالى أعسر المعارف فانه لا مثل له ومع ذلك فقد فرض الله تعالى على الخلق من انس وجن

وملك وشيطان معرفة ذاته وأسمائه وصفاته وهي مثبتة

نفسه في ذلك إلا أن كان مغلوبا وقدر أي عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه رجلا يصلي وقد ضم أكتافه فضر به بالدره وقال ليس الخدوع هكذا إنما الخدوع في القلب انتهى فقر يأخى من الوقوع في مثل ذلك وإن رأيت أحدا فعل ذلك فاحمله أنه مغلوب فتخرج أنت عن الامم وأعمل على ذلك ترشد وتسدواقة تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والجدد رب العالمين (وما أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم أخذى أخواتى معى إذ ادعت الى وليمة تجوز صاحبها فيها عملها بشكف بل أذهب وحدي بأشيا رحمة بأخواتى اعترفين ورحمة بصاحب الوليمة وقد كان سيدى إبراهيم المتبولي رحمه الله تعالى إذا دعاه أحد الى وليمة لا يدع أحدا من أصحابه يذهب معه ولو طلب هو ذلك لأن المريد قاصر عن معرفة ما ينفعه وما يضره وذهب سره بأصحابه الى بيت تاجر فراه دعا خاتما لا يحصون وطعامه قليل وعنده جماعة ينشرون الخشب لمهارة بيته فقال للتاجر أجمع لي الشفاعة وضعمالى في هذا البست وصوب عليا الماء أو قد تحتمها النار ففعل فصار خبيصا وصار يعرف منها الى أن كفى الناس وفضل انتهى فان أعطاك الله تعالى يأخى أن تفعل مثل ذلك فاذ به بحباعتك الكثيرة الى الولائم والا فاقزم الأدب واعلم يأخى أن كل ساعة تمر على الفقير وهو في عمل حرفة يموذعها عليه وعلى عياله أفضل من حضور ألف وليمة مع سيدى الشيخ المتفعل في المشيخة وقد أجمع أهل الطريق على أن الأكل من صدقات الناس ولولائمهم بقى القلب وأن الورع أحد أركان الطريق حتى كان أحد هم يسافر في تعلم الورع الشهورا كثر وجاه رجل من بلاد بريدة الى الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه وقال جئت اليك لتعلمنى الورع فقال له الحسن يأخى أنا أكلت من طعام الأمراء فابقى يصلح أن يؤخذ عنى ورع ولكن امض الى فلان في الكوفة ترأه في مزرعة لقد ورثها من آباءه لا يأكل إلا منها فخذ عنه الورع فذهب اليه من البصرة الى الكوفة فوجده كما وصف له الحسن البصرى فقال من أرسلك الى قال الحسن البصرى قال كان عبده بنى هو وقد زال فقلت له وما ذاك فقال اشتغلت بوماعن البقرة في صلاتى فذهبت الى طين الجار على أثر مطر فرجعت وفي قرا أعماطين فاخطلط بطين أرضى فابقى يصلح أن يؤخذ عنى ورع انتهى فاباك يأخى ثم إياك أن تفتح على نفسك باب حضور الولائم إلا إذا لم يكن للشرع عليك اعتراض ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذا والجدد رب العالمين

(وما أنتم الله تبارك وتعالى به على) إذ أقرأت على الناس كتب الترتيب والترهيب والرقائق أنى أخذ الكلام في حق نفسى أولا ولا يحصل لي الخجل من الله تبارك وتعالى ومن أوليائه الذين يطلعون على باطنى حتى أكاد أذوب من الحياء وقل من الوعاظ من يقع له مثل ذلك قربا كان كالأذى جعل ظهره الى جرف البحر أيام زيادته وصار يقول للناس ابعدا عن الوقوف قربا من البحر خوفا أن ينهار بك الجرف فتقعوا فى البحر فازال يقول لم ذلك حتى دارت بالارض التي تحته المياه وزلت فبهذا حكم من يعظ الناس وينسى نفسه (فعل) أنه لو لا أمر ضرورى للاولياء ما تصدى أحد منهم للوعظ ومعههم لم يجلس حتى هد بسلب الايمان إن لم يجلس يعظ الناس وذلك لأن الاولياء أكثر الناس معرفة بعبوب أنفسهم (وقد لوا) يقبح على مملوءة تصف دواء الناس (وقد) كان الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه يقول للناس لولا حديث بلغنى انه سميت على الناس زمان يكون فيه مواعظ القوم أرذلهم ما وعظتكم كما هو فاباك أخى إذا وعظت الناس أن تنسى نفسك بل غاب نفسك مع الناس بكل ما تعظ به واستغفر الله تعالى كل ما تعظ الناس فان الغالب على العبد عدم الوفاء بالعمل بكل ما يعظ به الناس والجدد رب العالمين

(وما أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم تمسكى أحد من الاخوان إذا ركب حاجة أن يمشى بين يدي الامن بيمك الحجام الدابة عند عجزى عن ردها عن مزاحمتها للناس لاسيا إذا كان فيهم العجز والاعمى وكثيرا ما أمرهم بأن يسبقوا الى الحبل الذي أناقا صدهم من زيارة القرافة وأنحوها وفى ذلك سد باب الغيبة فى وجروا فى أهل الخرفة معى في ذلك ونهيتنا أن ناكلنا نصا وبوزا وكرة على الخلق لاسيا أن كنا ترينا نحن وإياهم فى حارة واحدة فلا يكاد أحد من يسلم لنا دعوى ما يرفعنا عليه أبدا ولعمري لا يليق الركوب بالحشم

في الحيوان وغير الحيوان وكل موجود سوى الله تعالى يعقل وجوده قاله من (١٥٣) حيث وسعته الله تعالى وان من شيء

الا يسبح بحمده ففعل
الانسان والملك والحيوان
والجناد والنبات والهواء
والتراب والماء ومدح
الله تعالى العارفين به
وذم الجاهلين به
والمتكبرين له وهي على
قسمين عامة وخاصة
فمرفته تعالى العامة
المروضة على سائر
المسكين اثبات وجوده
وتقديره عن مالا يليق
به ووصفه على ما هو
عليه وبما وصف به
نفسه فهو معروف
وان لم يكن ولا يحاط
به * (القسم الثاني) *
المعرفة الخاصة قيل هي
حال تحدث عن شهود
فالعارف من أشهده
الله ذاته وصفاته
واسماء وأفعاله والعالم
من أمثاله الله على
ذلك لاعتقاده شهود بل عن
يقين وقيل المعرفة نوع
يقين يحدث على اجتihad
في العبادات وقال الامام
الغزالي رحمه الله تعالى
والله اكبر من أن ينال
بالحواس ويدرك كنهه
جلاله بالفعل والقياس
بل اكبر من أن يدرك
كنهه جلالة غيره بل
كبر من أن يعرفه
غيره فانه لا يعرف الله الا
الله فان منتهى معرفة
عباده أن يعرفوا انه
يستحيل منهم معرفته

والخدم الاول لا الامور الدين يدعون التسعة المتشدين واما التقير فن شأنه ان يكون ضعف من ناموسة
أو دودة قاي فائدة كونه بصفة مثلا والناس يعيشون خلفه (وقد ركب النبي ﷺ مرة حمارا جاء به بهريرة
يعيش خلفه فمز عليه النبي ﷺ أن ركب به فعلا على الحمار ومسك ثياب النبي صلى الله عليه وسلم فوقها
جميعا فقال له النبي ﷺ اركب بآهرة فركب ثانيا ومسك ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقها
جميعا ثانيا فقال له النبي ﷺ اركب فقال ما كنت لأصرك بآهرة رسول الله ثلاث مرات فقال له الذي
صلى الله عليه وسلم إيمان تتخلف عني بعيدا إيمان تتقدم ولم يمكنه من المشي خلفه (فانظر الى شدة
تواضعه ﷺ واقتد به ولا تتعلم بحجة الاخوان المشي بين يديك لا تقول المحبون لو علموا منك
الكرامية لذك لك ما فعلوه معك ولو أنهم فرسوا لك سجادة بغير اذنك فآخذتها ورميتها بعنف ما فعلوا
ذلك معك ثانيا وقس لي ذلك سائر ما في ضحاة تلك كتمكينهم من تقبيل الايدي والارجل فان ذلك
الحرام عند العارفين ابداع الله تعالى ان يستعبدا أحد من عبده (وقد كان) سيدي محمد بن عنان
رحمه الله تعالى اذا ركب حاجة لا بدع أحد يقرب منه وكذلك سيدي علي المصفي وسيدي الشيخ أبو
الحسن العمري وكانوا يقصدون المواضع القليلة للناس حتى لا يراهم أحد هكذا ذكرنا حمدا لرضي الله تعالى
عنهم فاعلم ذلك رشد الله تعالى بتولي هذاك والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) شهودي في نفسي أي حاجز عن رد كيد ابليس عن فضلا عن رد كيده عن
مريدي ولولا لك لم يقرعني قط انني قلت لاحد من مريدي اذا جاءك الشيطان وأنت في الذكر فاصرخ عليه
باسمي أو توجه الى بقلبك في دفعه يطرده عنك ومن قال ذلك لم يرد من أمثاله فاعلم ذلك غرور لان فرار
ابليس انما هو خاص بمن يكون عمري المقام وذلك عز في الوجود (ولعمري) اذا كان الشيطان يلعب بالشيخ
كالكثرة في يد الصبيان فكيف يفهم من ذكر اسمه فان كنت تعلم يقينا ان الشيطان يفر عن مريدك عند ذكر
اسمك فامر بذلك والا فاعلم الابواب واعلم) يا أخي ان الحق تبارك وتعالى لو لانه علم قوة تسليط ابليس
عليه انما هو فزانه ولو لانه ان نستعبد بالله منه ولو ان أحد من الخلق كان يقني ان نستعبد به منه لا امرنا
تعالى ان نستعبد بمحمد ﷺ أو بجبريل أو غيره هاهنا الا كما ولكن علم تعالى عجز الخلق عن رد كيده
الا مع استعانتهم بالله عز وجل قال تعالى لصيد الاولين والآخرين فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من
الشيطان الرجيم وفي البخاري أن رسول الله ﷺ قال بعد صلاة صلاه ان الشيطان عرض لي فسد على
يقطع صلاتي فامكنني الله منه (وروي) الامام أحمد ان رسول الله ﷺ جاءه شيطان لي جاءته الجن وبيده
شعلة من نار يريد بحرقها وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه جبريل فعلمه كلمات فقالت ففعلت
نارها انتهى (وفي السير) ان الشيطان صاح في عسكر الصحابة يوم أحد الا ان أحد اقدماء فترك جماعة
من الصحابة القتال فصحك عليهم وقال الجنود انظروا الى فقه إيمان هؤلاء بدينهم فاذا كان في قدرة
ابليس التي اعطاها الحق له انه زل اقبال الصحابة عن القتال فكيف يباين من هو عبد شهوة بطنه
وغيره فرحم الله تعالى من عرف قدر نفسه والحمد لله رب العالمين

(وعلم الله تبارك وتعالى به على) عدم تمكين أحد من الاخوان ان يتفوه باي من الاولياء والصالحين
لان ذلك غرور وجبل ومن أين يعرف هؤلاء الناس الاولياء والصالحين وما منهم أحد دخل حضرة من
(وقد رأى) أخي الفقيه أفضل الدين رحمه الله تعالى شخصا من الفقهاء يدعوه عقب قراءة القرآن ويقول
الهم اجعل ثواب ذلك في صحائف سيدنا ومولانا القطب الغوث الفرد الجامع سيدي أفضل الدين
فصاح به صيحة كاد يقي قلبه وقال له أما تخشى المقت من أحد من أصحاب القطب فتذهب لا دنيا ولا
آخرة اه (وقد قال) سيدي الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه الاولياء على عدد الانبياء
عليهم الصلاة والسلام فلا بد أن يكون في كل عصر مائة ألف وولي وأربعة وعشرون ألف وولي لا يزيدون
ولا ينقصون لكل نبي وولي على قدمه والقطب الغوث هو كبير الاولياء كلهم فمن أين لأمثاله الاطاعة
بهؤلاء الاولياء كلهم وأمرقه من هو القطب منهم بل غالب الاولياء لم يجتمع قط بالقطب لعدم طاقته

الحقيقة ولا يعرف ايضا ذلك بكاله الانبي اوصديق أما الذي فيعبر عنه ويقول

ان ينظر اليه قايك ياخي اذا عملت شيئا ان تقر اصحابك على مثل ذلك فانه كذب ونفاق إلا ان كنت كذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على محبتى لكل من انتسب إلى هذه الطاقة الصوفية وكذلك محبة اصحابي لهم فلا نكره بحمد الله تعالى احد منهم ولا من جماعة احد من اشياخ عصرنا وهذا الخلق قليل في غالب فقراء الزمان فترى احدثهم يكره من يراه من جماعة احدثهم من الاشياخ غير شيخه وينظر احدثهم إلى أخيه شزوا واحتقارا كأنه في دين غير دينه ويود أن لا يظهر لغير شيخه اسم في البلد وذلك كله من رعونات النفوس ودليل على عدم ذوق احد منهم راحة أربط الطريق ومثل هؤلاء لو وصام احدهم وصلى واخلى لا ينتج له حال ابد البقاء رعونات نفوسهم (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من علامة انتفاع المرید بصحبة شيخه أن يفارقه ونفسه ميتة وأعضاؤه ذابة كأنه يخرج من القيد بعد الموت وعلامة مقته أن يفارقه ومعه رعونته ونفسه يصير في عز الفقراء بالميزان الجائر فلا يكاد يجبهه أحد اه فاعلم ذلك ترشد والله تعالى يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم مسؤولي عن عمن قمع أو حبط أو جبن محضرة من أعلن فيه انه يساعدني في الثمن كما يقع فيه بعض من يتخذ المشيخة حرفة يحصل بها أمور معاشه لأن الأغنياء الحاضرين يفهمون من سؤالي عن الثمن انني أريد أن اشتري ذلك الشيء وليس ممي عنه (وقد قالوا) السؤال بالحال اعظم من السؤال بالقول ومن شأن المعتقدين أنهم إذا رأوا سيدي الشيخ محتاجا إلى عمامة أو جوخة أو فرجة أو منديل فكتفاه أو ملح أو بصل أو حطب أو نحو ذلك أن يسارعوا إلى شرائه لا يغير ثمن من الشيخ ولو بحباية تسمنه من الرؤس وذلك في غاية الدل لذلك الشيخ فانه من الاكل بالدين فليحذر سيدي الشيخ من مثل ذلك وليحذر ايضا من أن يقبل من الناس الرقيق ثم يفرقه على الفقراء ولو لا كمال ما منه شيئا وإن كان ذلك خيرا لانه ربما كان استدراسا بعبه عدم الاخلاص أو قلته اذا خلق من طبعهم انهم إذا رأوا من شخص عدم الميل إلى الدنيا وكل شيء جاءه أعطاه لغيره واداروا الاعطائه وزادوا فيه اعتقادا فرجع أمره للنسب على أكل أموال الناس بالباطل وصار فعله ذلك كالطعم الذي يجعل في فسادة الاعبيد بخلاف من علموا منه أنه يلف كل ما جاءه بوجهه ولا يملأ أحداه منه شيئا فانه ينقل عليهم اعطاؤه ويقولون اعتقادهم فيه (وقد) تناظر كتاب السوق وكتب الصيد فقال كتب الصيد لا شيء يملكونك على فرسهم ويكرهونك وأنا يطر دوني كمار أو في ولا يكرهوني مع اتحاد جنسي وجنسك فقال له الفرق بيني وبينك واضح وهو اني اصطادهم وأنت تصطاد لنفسك اه فن ادال التنزه عن أساخ الناس فليظهر لهم الشرح وعدم الكرم وشراهة النفس وأنا ضمن له أنهم ينقرون من الاحسان اليه والحمد لله رب العالمين
(وعما من الله تبارك وتعالى به على) عدم تعاطي أسباب عميل خاطر الاغنياء إلى وجهه من الوجوه إلا لعرض صحيح شرعي وذلك كأن أتاني لبس الجلب البين الرقيقة والعمامة الصف الصف المراد في الرقيقة وتنفرد نفس من الجبة الغليظة أو العمامة الغليظة فان أبناء الدنيا يميلون إلى الجمال بالطبع وينقرون من الثياب الغليظة الدنسة بالطبع فلذلك ترى الفقير النصاب يتعنت في شراء الجبة البيضاء الثقبة البياض وبرد ما فيه خطوط حر أو سود فان جالس إلى الاغنياء نظروا إلى غلو ثمن الجبة وإن جلس عند الفقراء نظروا إلى كونها جبة صوف (وقد) عد الامام الغزالي رحمه الله تعالى ذلك من غوائل النفوس فان من شرط الفقير ان لا يبالى بالبلى إذا كان فيه رضا الله عز وجل ومن ادعى من الفقراء انه خرج عن رعونات نفسه فليلبس لباس اهل الرعونات كالطرح الذي فيه حرير وخيوط ثم ينظر فان رأى نفسه عميل إلى لبس الفقراء أكثر فليحكم على نفسه بانه نصاب على الدنيا يصطادها بجيئة البياض أو الخراء أو السوداء مثلا وقد كان السلف الصالح يخافون من لبس الشهرة وانما كانوا يلبسون المرقعات لقله الخلق في ثيابهم الجديدة وكانوا يقنعون بلبس المرقعات

لا تتعين بعد مفارقة اجسامها إلا بالمعارف والعلوم التي انتقشت فيها ولا تجد بعد المفارقة معلوما سواها ولا معروفا غير هوا الطبيعة الانسانية تحشر على صورة علمها والاجسام تنشر على صورة عملها من الحسن والقبح فاذا انفصلت من عالم التكليف وموطن الاكتساب والترقي تحبى ثمرة ما غرت ولا يزيد الادراك في الآخرة على الادراك في الدنيا الا زيادة كشف ووضوح وبحسب معرفة الله تعالى والعلم بأسمائه وصفاته تكون المشاهدة والنظر لان المعرفة في الدنيا تنقلب في الآخرة مفاهدة كما تنقلب الحبة سنلة وكما ان من لا بذل له لا ذرع له كذلك من لا معرفة له في الدنيا لا رؤية ولا مفاهدة له في الآخرة وبحسب تفاوت درجات المعرفة تتفاوت الرؤية في درجات التجلي (لطيفة) من اراد أن يستوفد سراجا احتاج إلى سجة اشياء زناد وحجر وحرار وكبريت ومسرجة وفتيلة ودهن فاعلم إذا طلب سراج المعرفة فلا بد من زناد الجهد والذين جاهدوا

مسرحة الصبر واصبروا
إلى الله مع الصابرين *
والسادس فتية الفكر
واشكروا نعمة الله *

والسابع دهن الرضا
بقضاء الله قال تعالى
واصبر لحكم ربك وحكي
انه كان لبعض الصالحين
أن مات فقرأه في المنام
فقال له ما فعل الله بك
فقال أدخلني الجنة آكل
وأشرب وأنكح فقال
ليس عن هذا سألتك
هل رأيت ربك قال لا
ما يراه إلا من يعرفه

(فصل) في الذكر وقراءة
القرآن أيها أفضل قال
الامام الغزالي قراءة
القرآن أفضل للخلق
كلهم إلا الذاهب إلى الله
تعالى في جميع أحوال
بدايته وفي بعض أحوال
نهايته فإن القرآن هو
المشتمل على صنوف
المعارف والأحوال
والإرشاد إلى الطريق
فأدام العبد مفتقرا إلى
تهذيب الأخلاق
وتحصيل المعارف
فالقرآن أولى به انتهى

فإذا كان هو الأفضل في
حقك فعليك بتلاوته
وتدبره وانظر في
تلاوتك إلى ما حد
فيه من النعوت والصفات
التي وصف بها من
أحب من عباده فأنصف

خوف الشهرة حتى قيل لبشر الحاقى رضى الله تعالى عنه إن فلانا يريد أن تبعه مرعته فقال هل رأيت
بأخي صيدا أبيع شبكته ومن هنا قال القوم من ليس مرعة فقد سأل ثم إن أصل حجة التقير النصاب
لجالة الأغنياء محبة في الدنيا فانه يعلم أن مشيخته لاتم إلا بإطعام الناس الطعام وليس معه دنيا ولا بيده
حرفه فيريد أن يمشي على صورة قدم الأشياخ الماضين الذين كانت الدنيا تتخدهم فلا يصح له ذلك فذلك
سارع إلى تخيل خاطر أبناء الدنيا يساعده في ماطلة في الزاوية وقد رأيت من يسافر إلى مشايخ العرب
والكشف فيسألهم العمل والقمح والبدعة فلامه شخص في ذلك فقال من عباد الله من يقدره الله تعالى على
الاتفاق من الغيب وقلب الأعيان وهو يفعل مثل فعله ستر على نفسه أهفوهم المأمعين انه من الاولياء
القادرين على مثل ما ذكر ولكنه يفعل مثل ذلك تستر على نفسه وذلك في غاية الغرور والزور
والنفاق والاستدراج والقرائن تشهد أن الله تعالى لأعلى مثله تصرفا لاهلك الحرب والنمل وقد رأيت
من يسافر إلى مشايخ العرب وغيرهم من العمال فيجيب منهم القمح والارز والعمل وغير ذلك على اسم
الفقراء القاطنين عنده ثم يأخذه لنفسه وإن فضل عن شيء به ولم يعط أحدا من فقرائه شيئا فمثل هذا
نصاب مال خفية حواف وأرأيت مرة ينظر عند مكاس في رمضان فقال من عباد الله من لا يضره الحرام
فقلت الله أعلم (وسمعت) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول أحذر إذا كنت طاعة على إخوانك
ولم ييسر الله تعالى لك الأكل من مكسب يمينك أن توهم إخوانك المعتقدين فيك أنك قادر على الأكل من
الغيب وأسكنك ترك ذلك أدامع الله تعالى فإن ذلك يزيدك مقتانا من الله تعالى وطرذا لاسيا إن خرجت
واعتزنت على الاولياء الماضين الذين كانت الأعيان تقاب لهم وتقول الكمايون لا يكاد يظهر لهم كرامة
إيها ما لاسمعين أنك قادر على اظهار الكرامة فإن ذلك من أعلى طبقات النفاق المصطلح عليه بين القوم
وصاحبه ربما كان من إخوان الدجال لأن الدجل هو التزوي به بالباطل في صورة حق فأياك ثم يؤك من مثل
ذلك اه والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) محبتي لكل من كان أكثر طاعة لله تعالى متى ورجح محبته على
محبتي لنفسى محبة في ربي عز وجل لا في أعلم أن كل من كان أكثر طاعة لله تعالى فهو أحب إليه ومن أدب كل
عبد أن يحب كل من يحبه سيده وهذا خلق غريب لا يثبت فيه إلا من خرج عن حب الرأية ونشر الصيت
وأمان يحب انفراد بالصيت فلا يباديحب أحد من المطيعين والمتقين خوفا منهم أن يطفؤ أصيته وكفى
بذلك مقتان الله تعالى وما يضر العبد أن لو كان الناس كلهم صالحين مالم ين ملين ورعين زاهدين فأنى
ذلك الشرف العظيم لدين محمد ﷺ فليمتحن من يدعى الاخلاص نفسه بما إذا غارقة لتلميذه الذي زعم انه
كان يحبه ويخده مسنين ولم يفتح عليه ثم انه اجتمع بأحد من الاقران ففتح عليه فأن رأى نفسه تنشرح
لذلك فليشكر الله تعالى ولا فليحكم على نفسه لآية والنفاق فإن الخلف يفرح لهداية الناس بأي وجه كان
لا سيما إن قالوا إن العلم يفتح ذلك التقير على بطلان لكون فلان ليس له قدم في الطريق فإن المرائي يكاد
يتميز من الغيب بخلاف الخلف وفي الحقيقة الهداية بيد الله تعالى ليست بيد أحد من العباد وجميع من
فتح عليه على بدفقر إنما كان ذلك من باب تعليق الاسباب على المسببات فاعلم ذلك والله تبارك وتعالى
يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) انشراح صدرى إذا سمعت الناس يقولون عن تلامذتي أحد من أقرانى
الذين أخذوا عن شيخى أنهم على قدم عظيم وأن شيخهم هو الوارث لمقام شيخى حقيقة وأنا لم أرث من
شيخى إلا الدعوى فقط ومتى ظهر منى تذكر ذلك فهو دليل على صدقهم في آتى لم أرث من مقام شيخى
شيئا (وسمعت) أخى سيدى أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من علامة المرائي أن لا ينشر لكثرة المتقين
إلا إن كانوا تلامذة فليفرح حين يسمع الناس يقولون عنه فلان أحيا الطريق بعد استاذهم ولم يصحبه أحد
من أخذ عن شيخه غيرهم وانظروا إلى جماعته كلهم متأدبون صالحون عليهم سكينه ووقار بخلاف جماعة
فلان فتى صفى يقبله إلى ذلك فهو وراء دق المطرقة كما انه متى اقتبض لمده ومدح تلامذته

شخص حفظ آية ثم نسبها كذلك من حفظ آية ثم ترك العمل بها كانت عليه شاهدة يوم القيامة وحسرة وقد قال ﷺ مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاتربة ريحها طيب يعني به التلاوة والقراءة فانها أنفاس تخرج فطيبها بالروائح فطيبها أنفاس وطعمها طيب يعني به الإيمان ولذلك قال ذاق طعم الإيمان من رضى بالله ربا وبالإسلام ديناً وعمحمد ﷺ نبياً فغلب الطعم للإيمان ثم قال ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب من حيث أنه يؤمن ذو إعلان ولا ريح لها من حيث أنه غير تال في الحال التي لا يكون فيها تالياً وإن كان من حفاظ القرآن ثم قال ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب لأن القرآن طيب وليس سوى أنفاس التالى والقارئ في وقت تلاوته وحال قراءته وطعمها مر لأن النفاق كفر الباطن لأن الخلاوة للإيمان لأنها مستقلة ثم قال ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنطة

طعمها مر ولا ريح لها لأنه غير تال في الحال وعلى هذا

دون أقرانه فهو دليل على إخلاصه فإنه إذا تقبض لقمه وذهم تلامذه وتبستهم إلى الرياء والنفاق فهو دليل على عدم إخلاصه كذلك عالم ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحدّقه رب العالمين (وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم خروجه مع الناس للاستسقاء الأبعد المبالغة في تقتيش نفسى من صفات القاسقين والمنافقين والمرائين فرمما كنت من أعمق الناس وأنا لا أضر فلا يحجب لهم دعاء بسبب خروجه معهم ولا أغتر باعتقاد أصحابي في الصلاح لاسيما أن أرسل إلى الباشا مثلاً أن أخرج بالناس للاستسقاء وخسنى بذلك ومالت نفسى إليه فرمما أكون سبياً لعدم سقى الناس وقد وقع أن صاحبنا الشيخ نجم الدين الشيطى رحمه الله تعالى جاء في لأمر السلطان بقرأة سورة الأنعام في الجامع الأزهر يطلبني أن أذهب كل يوم إلى الجامع الأزهر لادعوا بعد قراءته للعلماء والفقراء فابيت ولم أجبه إلى ذلك خوفاً لا يستجاب لهم دعاء لكوني حاضر الألة أخرى وعلمت بذلك صدر الشيخ نجم الدين من الحسد لكوني من أقرانه وقد رأى دعائى أقرب إلى الإجابة من دعائه فله ينفعنا ببركاته ويزيده من فضله والله أن في الجامع الأزهر كل واحد لأصلح أن أكون أنا من طلبته وكيف يليق أنى أركب كل يوم من حادى حتى آتى إلى الجامع الأزهر لادعوا ولسان الحال يقول لولأن دعاء هذا أقرب إلى الإجابة من جميع علماء الأزهر ما أتوا به ليدعوا وقد طلبوا السيد ماك بن دينار مرة للاستسقاء في وقال أخاف أن يعطر الناس حجارة لكوني فيهم واستبطوا مرة المطر فقال أنتم تستبطون المطر وأنا أستبطى الحجر فالحمد لله الذى جعل بهذا السيد أسوة والحدّقه رب العالمين

(وما من الله تبارك وتعالى به على) عدم امتناعي من الإجابة إلى وليمة لكون أحد من أقراني هناك بل أذهب إلى الوليمة وأقبل رجلاً وركبته بحضرة ذلك الجمع العظيم وأجعل المجلس كله وقل من يفعل ذلك مع أخيه من فقراء هذا الزمان بل رأيت بعضهم أجاب إلى حضور تلك الوليمة ثم بلغه أن صاحب تلك الوليمة دعا شخصاً من أقرانه الذين لهم تلامذة وهيلة فامتنع من الحضور فقلت له في ذلك فقال مثلى لا يظلم له طاعة مع فلان فقلت له ولأى شئ تتطلب أن أتوقع على أخيك في المحافل فقال لي أنا أفضل منه فلما سمعت منه ذلك مع على بخلافه فستظمن عيني (ورأيت) مرة سيدي الشيخ أبا الحائل حضر في وليمة فأجلسوه في صدر الحلقة فدخل الشيخ له هيلة فأخروا له الشيخ أبا الحائل ثم آخر فأخروه أيضاً ثم الحقني بالولى (وسمعت) أخى سيدي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من علامة المتشيعين بأنفسهم بالدعوى عدم صفاء قلوبهم لبعضهم بعضاً لأن كل واحد منهم يعتقد في نفسه أنه هو الشيخ الحقني وأن أخاه هو المدعى للشيخة بغير حق ويصدق أصحابه على ذلك وفي الآخرة يصلح الله تعالى بينهما ويكشف لكل واحد منهما أنه ليس بشيخ ولا شام للطريق رائحة اه (وكان) رحمه الله تعالى يقول لا ينبغي إخراج هؤلاء المدعين للعلاج بغير حق في الاستسقاء لأنه ربما منع الناس السقى بحضورهم الآن يتوبوا ويروا نفوسهم أحقر الناس وربما كان هؤلاء الذين يدعون المشيخة لا يعدون الكبر الذي في نفوسهم معصية توههم أن كبر المعاصى (وكان) رحمه الله تعالى يقول ما دامت نفوس هؤلاء المدعين لا تنكس لأن يتلذذوا لأقرانهم ويأخذوا عنهم الطريق ولو كانوا غير صادقين فالكبر باق في صدورهم لأن الصادق لا تأتى في نفسه من التلذذ للكذب ولو صوره بل يبادر إلى ذلك لاحتيا أن يصلح به حال ذلك الكاذب إذا سارقه بتعليم آداب الطريق له شياً أفسياً فليتب التقيير لمثل ذلك والحدّقه رب العالمين

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تعريضى لأصحابي أن يحملوا كل شئ صدر منى من الأقوال والأفعال على الحامل الحسنة أعامرهم بذلك في حق غيري وأما أنا فأتى أمرتهم بذلك في حق نفسى فقد سددت على نفسى باب النصيح من أخواني فأتى لست بمعصوم من الخطأ في شئ من أحوالى وهذا هو القدم الذى كان عليه الصحابة والتابعين وكل المؤمنين خلاف ما عليه أهل الناموس ممن لم يبلغ مبلغ الرجال فبجرد ما يجلس للشيخة باذن شيخه أو بنفسه يصير يعرض لأصحابه بأن الفقير إذا كل صارت أقواله وأفعاله فوق أحوال

الناس وأنه لا ينبغي لهم أن يحملوا حاله على عالم فتصير أخوانه لا يتجرأ أحد منهم على أن ينصحه بنصيحة شرعية ويقول بحمل أن الذي أدر كنهه أنا ينبغي من حال الشيخ ليس هو بصحيح فينبغي لهذا الشيخ أن يحثهم على نصحه ويشدد عليهم في ذلك ويحرمهم أنه ليس بمعصوم حتى يعلموا منه يقينا أنه يجب منهم النصح ويصير أحد مجرد بترقب به إليه ما يعلم من محبة ذلك وما دام أصحابه يستحيون منه أن ينصحوه فهو لم يوف بهذا المقام إنما هو محب للناس لا سيما أن حبس نفسه في الخلوة أو أكثر من الاطراق ووضع الرأس في الطوق فاتهم يصيرون بها بونه أشد الهيبة وإنما قال أشياخ الطريق يجب على المريد أن يحمل أحوال شيخه التي ظاهرها التساعد على أحسن المحامل أي بحيث لا يزدريه لأن حبس لا ينصحه فإن ازدراه المريد للشيخ بعدم انتفاعه بتريته (وأما) النصيحة في الدين فطلوبة عند الكل لكن مع الأدب كأن يقول المريد لشيخه من باب العرض يأسدي رأيت منكم ما أفهم أن للشرع على ظاهره اعتراضا وهو كبت وكبت وأحب أن تداووني بالجواب عنه فإن كان الشيخ عنده من ذلك جواب أجابه والتبته فإن المعصية منتفية ولو كان ذلك الشيخ محفو ظان من أرفع ككل الأولياء الذين يعلمون أن أنفسهم الحفظ كالشيخ عبد القادر الجيلي والشيخ يوسف العجمي وأضر بهما رضى الله تعالى عنهم (وأما) من لم يبلغ مقام الحفظ فينبغي أن يلهي أن لا يبعد على نفسه باب النصح من أخوانه فإنه يهلك ولا يشعر (وقد) كان سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ينهم نفسه بالناقد مع كونه من العشرة المشهود لهم بالجنة (وكان) رضى الله تعالى عنه يذهب إلى حذيفة بن ايمان ويقول بإحذيفة انظر هل في شيء من التفات فانك كنت تعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك حذيفة ويقول لما أرى فيك شيئا من التفات فيقول له انظر ثانيا وانصحنى تعالى (وامتنع) سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه يوما أصحابه فقال ما تقولون بي إذا خرجت عن الاستقامة فقالوا انصحك فإن لم تقبل منا ضربنا رأسك بالسيف ففرح وقال هكذا كونا فإذا كان هذا حال السيد عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فكيف بمن هو غارق في شهوة بطنه وفرجه من أمثالنا نسأل الله اللطيف والرحيم رب العالمين

(ومما) الله تبارك وتعالى به على (شهودي) تنصى إذا سمعت آيات التخويف والرجز أو الأحاديث أو كلام السلف الصالح والمخلص عندي خشية ولا بكاء وعدم قول أن ذلك من صفات الكمال إشارة إلى أنني رقيت عن مثل ذلك كإليه بعض المتشبهين فيقولون إذا استشعر وأن أحد انقصهم بعدم البكاء عند سماع القرآن مثلا البكاء إنما يكون للمريدين أوائل دخولهم الطريق وأما الكل فيكون على ماذا والذي سبق في الأزل لا بد من وقوعه فيوهن المامعين أنهم ترقوا عن مقام المريدين (وربما) يستدل أحدهم بقول سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه لما رأى شخصا يركب عند سماع القرآن ولم يبك هو هكذا كنا حتى قست قولنا أي قويت وصليت وصارت تحمل مثل تلاوة القرآن ولم تنصدهم لقوتها (وربما) كان يحكي عن الجنيد رضى الله تعالى عنه أنه كان يقول إذا سئل عن عدم تواجده وتزويج الجبال تحميمها جامدة وهي ترمس السحاب صمت الله الذي أتمن كل شيء دفعا لما يتوهم فيه من النقص مع أنه لم يبلغ مقام المريدين فليجذر القاصر من مثل ذلك فقد بقي الأكاره مع كمالهم وماروا أنهم وفوا بمقام العبودية فأعلم ذلك والله رب العالمين

(ومما) أنعم الله تبارك وتعالى به على (عدم) اغترارى بكثرة أصحابي المعتقدين في وكلا كثر وأدبت ذلك من الابتلاء لكثرة توجه حقوقهم على وهذا خلق قل من يتنبه بل يرى بعضهم ذلك من أكبر النعم ولا عليه أن كانوا السالكين طريق القوام بخالفين لما ومن علامة المتقرب أن كلما كثرت تلاوته تشكره ولا يكفر وأعنه انقبض غاظه سواء علم من نفسه القيام بحقوق ذلك أو لا وذلك لأنه مع الله تعالى على علاته ولو أنه كان على قدم الإخلاص لنظر ما عليه من الحقوق وهل وفيه أم لا ثم بعد ذلك يفرح ويحزن (وقد) أجمع الأشياخ على أنه ما من حالة أعلى من الاشتغال بالله وحده ثم الاشتغال بما يلحق بذكر على وجه الإخلاص في الحالتين وأما الاشتغال بترويم عوج الخلق وإن كان فيه تقع بتعدى إلى الخلق فيطرق الداعي إلى الله تعالى فيه

في التمثيل غير أن القرآن منزله لا تخفى فإن كلام الله لا يضاهاه شيء من كل كلام مقرب إلى الله تعالى فينبغي للذاكر أن يتخذ ذكره من الأذكار الواردة في القرآن فيذكر الله به فيكون قارئاً في الذكر فلا يحمده الله ولا يسبحه ولا يهله إلا بما ورد في القرآن عن استحباب منه لذلك انتهى قال الغزالي وإذا كان العبد غير مقتدر إلى تهذيب الاخلاق وتحصيل المعارف بل جاوز ذلك واستولى النظر على قلبه بحيث يرجو له أن يفضى به ذلك إلى الاستغراق فدأومة الذكر أولى فإن القرآن يحدث خاطره ويسرح به في رياض الجنة والمريد الذهاب إلى الله لا ينبغي أن يلتفت إلى الجنة ويأضاه بل ينبغي أن يجعل همه بها واحدا وذكره ذكرا واحدا حتى يدرك درجة الفناء والاستغراق ولا يدوم ولا يثبت عليه فإذا رد إلى نفسه فقد تنفعه تلاوة القرآن وهذه حالة نادرة عزيزة كالسكربت الأحمر يحدث به ولا يوجد فيكون تلاوة القرآن أفضل مطلقا لأنه أفضل في كل حال إلا في حال من

شغله المتكلم عن الكلام أذلباب القرآن معرفة المتكلم بالقرآن ومعرفة جماله والاستغراق به والقرآن سائق إليه

وهو واحد والتفرقة والكثرة قبل ذلك مادام التذكر في مقام التصور باللسان أو بالقلب حينئذ ينقسم إلى الأفضل وغيره وقضه بحسب الصفات التي يعبر عنها بالأذكار والصفات والأسماء الواردة في الله تعالى تنقسم إلى ما هو حقيقة في حق العباد ممثلة في حقه تعالى كالصبر والشكور والرحيم والمنتهى وإلى ما هو حقيقة في حقه وإذا استعمل في حق غيره كان مجازا فمن أكبر الأذكار لا اله الا الله الحى القيوم فان فيه اسم الله الأعظم إذ قال صلى الله عليه وسلم اسم الله الأعظم في آية الكرسي وآل عمران ولا يشتركان الا في هذا وله صديق عن فهمك ذكره والقدر انتهى يمكن الرمز اليه إن قولك لا اله الا هو يشعر بالوحدانية ومعنى الوحدانية في الذات والرتبة حقيقى في حق الله تعالى غير مؤول بل هو في حق غيره مجاز ومؤول وكذلك الحى فان معنى الحى هو الذى يشعر بذاته والميت هو الذى لا خير له من ذاته وهو ايضا حقيقى غير مؤول ولا

الحجاب لا سيما إن ادعى المدعون على الداعى أنه غير مخلص في دعائه وأنه إنما يريد بذلك الرياسة عليهم فإن ذلك ريم أذى إلى الجهاد وضرب السيف وقل دأب محض رمع الله تعالى حال خبره بالسيف إلا أن يكون ممن وصنهم الله تعالى بمقالة لا قليل ما حقه الله تعالى بالحق إذا قل أتابعك وأسأل الله لمن كثر أتباعه أن يلفظ به في الدارين والحمد لله رب العالمين

باب الخامس عشر في جملة أخرى من الاخلاق

فأقول بالله التوفيق وهو حسي ونعم الوكيل

(ومما أنتم الله تبارك وتعالى به على) أن الله تعالى اللذة في طعمها كإفعل الحق تعالى بطعام أكابر الأولياء كالامام الميث والامام الشافعى واضرابا رضى الله تعالى عنهم ومما يأكل الأمير الكبير من طعمها الذى ليس فيه لحم ولا دهن فيستلذ به أكثر مما يستلذ بطعمه الكثير اللحم والدهن وكما وقم ذلك لابن بغداد والدة قدرار والباشا محمود وغيرهم فالحمد لله رب العالمين

(ومما أنتم الله تبارك وتعالى به على) سماعي في زاويتي قراءة القرآن والحديث وذكر الله عز وجل ليلا ونهارا على التواضع فلا يفرغ قارىء الا ويبتدىء قارىء آخر ولا يفرغ القارىء من كتاب الا ويبتدىء في كتاب آخر ولا يفرغ القارىء من كتاب الا يبتدىء في كتاب آخر وهذا لا يكاد يوجد الآن في زاوية من زوايا مصر الا قليلا (ثم) من تمام النعمة كون القراء القاطنين بحضور قراءة الحزب والاراد وصلاة الجماعة لا يكاد يتخلف منهم واحد ويصبرون معي ليلة الجمعة من صلاة العشاء إلى الصبح ولوعرض على أحدكم القعدة ليذهب إلى القراءة في القيور وغيرها لا يرضى فالحمد لله رب العالمين

(ومما أنتم الله تبارك وتعالى به على) في الزاوية أرساله تعالى شخصا اسمه الشيخ منصور من أولياء الله تعالى فيقطع إلى المنارة المسجد من أول ما ينصب الموكب الألهي في السماء والارض فيصير يذكر الله تعالى بصوت جهورى مأنوس فيوقظ جميع من في الزاوية من المفلحين وغيرهم ويمتد ذلك إلى نحو ستين دارا من كل جانب فيستيقظون فيذكرون الله تعالى ويستغفرونه لا يكاد يغفل عن ذلك أو ينام ليله واحدة ثم يعقبه الشيخ محمد الترساوي وغيره فيقرؤون القرآن في الزاوية بصوت حسن فتزل الزجاجة في الزاوية وعلى جيرانها إلى طلوع الفجر ثم يفتتحون القرآن جماعة في صلاة الصبح ثم يفتتحون الحزب فيملون على رسول الله ﷺ ويذكرون الله تعالى إلى ضحوة النهار ثم يشرع أكابرهم في قراءه دروس المربع صلاة الضحى وصلاة الظهر وصلاة العصر المطالعات ويشرع من دونهم من المجاورين في قراءة القرآن وحفظ المتن من أول النهار إلى آخره ثم يجتمعون كلهم على الاشتغال بالتصوف وأداب الطريق إلى أذان المغرب ثم يتحزبون على قراءة القرآن جماعة وقراءة إلى أذان العشاء ثم يجتمعون معي على مجلس ذكر عظيم ثم يتفرقون لورد النوم أو المطالعات إلى وقت شروعه في مثل حالهم أمس وهكذا وهذا من أكبر نعم الله تعالى علينا والحمد لله رب العالمين

(ومما أنتم الله تبارك وتعالى به على) كثرة وجود الرزق عندي في الزاوية حتى يفيض على أهلها وأهدي منه إلى أصحابي من أرزوعدس ودجاج وأوز وغير ذلك ثم إنى إذا وعدت أحدا مهديا في وقت فقات الوقت ولم أهدها له لأرى أن بعد ذلك قت بواجب حقه ولو كانت ألف دينار ولو زده أضعا فابل أرى تشويش خاطره في مثل انتظاره ذلك الوقت يرجع على هديتي ولذلك كان الغالب على عدم لوعده خوامن أخلافه اذ لم يصمم من خلف الوعد الا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقد تقدم في هذه المتن أن ميدي عليا الخواص رحمه الله تعالى كان لا يقبل قط هدية أعلموها قبل أن تحضر بين يديه ويقول إن النفس تصير متشوفة إلى حضورها وما جاء العبد باستشراف نفس فهو غير مبارك كإصرح به في الحديثاه ومما يقم لي أنني أتخلف في بعض الاوقات عن الصلاة على رسول الله ﷺ في الوقت الذى جعلته لها فاستشعر انتظار رسول الله ﷺ لصلاى عليه فلا أرى أننى قد كافأته على انتظاره لى صلى الله عليه وسلم ولو أهديت اليه

من الصفات التي تدل على القدرة والعلم والارادة والكلام والسمع والبصر فذلك مما يظن أن الثابت منها لله تعالى مفهوم ظاهرها وهييات أن المفهوم من ظواهرها أمور تناسب صفات الانسان وكلامه وقدرته وعلمه وسمعه وبصره بل لها حقائق يستحيل ثبوتها للانسان فيستخرج من هذه الاسامي بنوع من التأويل ويقرب من ذلك قول سبحانه الله والحدس ولا إله الا الله والله أكبر لأن سبحانه الله تقديس وهو حقيقي في حقه فان القدوس الحقيقي لا يتصور إلا له وقولك الحدس مشعر باضافة النعم كلها اليه وهو حقيقي إذ هو المنفرد بالأفعال كلها تفردا حقيقيا بلا تأويل وهو تبارك وتعالى المستوجب الحد وحده إذ لا شركة لأحد معه في فعله أصلا البتة كما لا شركة لقلمه مع الكاتب في استحقاق الحمد عند حسن الخط وكل من سواه ممن يرى منه نعمة هو تعالى مسخر لها كلقلم فهو منفرد باستحقاق الحمد وقولك الله أكبر ليس المعنى به

سائر أعماله المقبولة لمقامه ^{عليه السلام} ولو صليت عليه قدما كنت أصلي عليه مائة ألف مرة بعد ذلك لا أرى أني كافأته لتعظيم مقامه ^{عليه السلام} ولو اني لم أجعل له وقتا لما كنت وقت في مثل ذلك وكان سيدي إبراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول لا توقتوا ذكركم بوقت بل كونوا مع الله بالخصوص في سائر وقتكم وإن وقتم الله وقتنا فما هو الحضور مع الله تعالى سالد ذكركم فانه لا يحسب لكم منه إلا ما حضرتم فيه مع الله تعالى انتهى فعمل ان غالب من يعين أو يوقت الاوراد بما يصير يأتي بها وقلبه غافل بحكم العادة وذلك قليل النفع والحدس رب العالمين

(وعامان الله تبارك وتعالى به على) اصلاح زوجاني الأربع زينب وحليمة وفاطمة وام الحسن ابنة سيدي مدين نعمنا الله ببركاته وهذه النعمة من أكبر نعم الله تعالى على ولولائها نعمة عظيمة ما امتن الله تعالى بها على نبيه زكرياء عليه الصلاة والسلام بقوله تعالى وأصلحنا الزوج (ومن) جملة اصلاح زوجاني هؤلاء الأربع انهن لا يجلسن قط ساعة بلا غسل من الخبايا ولا يخرجن صلاة عن وقتها إلا لحض أو نفاس أو نسيان حتى في طريق الحجاز ذهابا وإيابا ولا يتركن قيام الليل وأعظمن عبادة فاطمة وبنات سيدي مدين (فأما) فاطمة فقد عاشرت خفي في صلاة الليل فاقرأ بها في الركعة الواحدة ربع القرآن فلا تفارقني إلا ليلكاه طلبها إذا لم تجدن من يقوم مقامها في شأنه (وأما) بنت سيدي مدين فكان قيامها في ليالي الشتاء والصيف من أول الثالث الأخير من الليل دائما لتكاد تتخلف عنه أبدا (ومن) جملة اصلاح الأربع أيضا انهن لم يكفنني يومامن الدهر إلى شيء يشتري من السوق إلا في المرض وأما في الصحة فهن معي على ما يفتح الله تعالى به عليا (ومن) جملة اصلاح فاطمة أم عبد الرحمن اني لم أطلع عليها قط وهي في الخلاء وسافرت معي الحجاز ثلاث مرات فلم أطلع لها قط على بول ولا غائط ذهابا وبائهما في معادل لها (ومن) اصلاحها ان العكام أو الجال لم ير لها شخصامن حين دخلت الخلل لماسافرت من بيتها إلى أن دخلت مكة إلى أن رجعت إلى بيتها وزل نساء الأكار كلهن في مثل العقبة وهي لم تنزل وكانت خفيفة اللحم (وكان) الجال ينسج لها الخلل على باب الخيمة فتخرج من الخلل للخدمة وتركب من داخل الخيمة وهذا ما رأيت وقم لأمراة الخبيج أبدا (ومن) اصلاحها أيضا انها لا تقدر تركب مع مكاري كاهل مصر أبدا ولا تقدر كذلك تركب وحدها ولا تقدر حياء على شخص يراه في الأزمان المعارف ولا تحضر عرسا ولا جمعية من شدق الحياء من الناس (ومن) جملة اصلاحها أيضا انها لا تقدر على النظر في وجه الكحال لينظر عنها إذا رمدت وعجز نا فها ان تفتح عينها الكحال لينظر هافلم تقدر ويرث من المذلكن حصل في عنها ضيق فهي اضيق من اختها إلى الآن واختارت ضيقها على فتحها الكحال (ومن) اصلاحها تعففها عن أخذها تعطية لها الناس حين رددتها أنا عليهم (وقد) أعطيت ابنة خاص بك عشرة دنانير لما حجت فردتها ووقت لا أقبل رفقا من امرأة أعطيتها لام عبد الرحمن فردتها ولم قبلها وكذلك وقع لامراة الجواحي بكر الدودي انها أعطيت أربعة دنانير لما قضيت لها حاجة فردتها فلما عجزت مني أعطيتها لام عبد الرحمن فردتها عليها وقالت لها أنا لا آكل من كسب امرأة وكذلك زوجي وهذا أمر قل أن تراهم أحد من نساء الفقراء في هذا الزمان (ومن) اصلاح نسائي كونهن عونائي على الخير فينبهن على أفعال الخيرات والقرابات والمبرات والصدقات وإذا لم أجدا ما تصدق به على من يسألني من المحتاجين واسينني بما يستطعن من دنياهن أو ثيابهن أو أمتتهن مخلصات في ذلك خصوصا أم عبد الرحمن فرضي الله تعالى عنهم وحشرنا معها آمين فاعل ذلك تشد والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحدس رب العالمين

(وعامان الله تبارك وتعالى به على) تأهيل لخدمة الفقراء القاطنين عندي للاشتغال بالعلم والقرآن والادب والأوراد من منذ ثلاثين سنة من غير تقلق مني ولا تسب في تحصيل معاشهم ولوصاروا ألقاوا كثيرا لا تعلق منهم لأن دينهم هو الزاقي وما يقدر في الزاوية إلا وهو يسوق إليهم أرزاقهم (وقد) بلغوا عندي الآن نحو مائتي نفس رجالا ونساء وأطفالا وأحرار إذا تقصوا أو أفرح إذا زادوا إلا في مؤمن بأن المعونة تأتي من الله على قدر المؤنة كما ورد فلان أهل مصر كلهم محمد الله كانوا عيال ما حلت لهم ما وقدرنا الفقراء الذين حفظوا

أني يعرفه غيره فانه
لا يعرف الله إلا الله
(فصل) قال عليه السلام أفضل
ما قلت أنا والنبيون
من قبلي لا إله إلا الله
وذكر هاته تعالى في
كتابه العزيز في سبعة
وثلاثين موضعا وهي
كلمة جئت بين النبي
والانبياء والقصة
حاصرة دائرة بين النبي
والانبياء فلا يعرف
ما تجرى عليه هذه
الكلمة إلا من عرف
وزنها كما ورد في الخبر
الآتي وهي كلمة
التوحيد والتوحيد
لا يخاله شيء إذ هو مائه
شيء ما كان واحدا
ولكن اثنين فصاعدا
فأشبه ما ينفعه ما ينزه
إلا المعادل والمائل
وما هم معادل ولا مماثل
فذلك هو المانع الذي
منع لاله إلا الله أن يدخل
الميزان فان العامة من
العلماء يرون أن الشرك
هو الذي يقابل التوحيد
لا يصح وجود القول
به من العبد مع وجود
التوحيد فالإنسان إما
مشرك وإما موحد فلا
يزن التوحيد إلا الشرك
فلا يجتمعان في ميزان
وأما صاحب السجلات
فما مالت الكفة إلا
بالطاقة لأنها هي التي

القرآن وما تولى رحمة الله تعالى أو رجعا إلى بلادهم فوجدناهم أكثر من أني نمر وهذا الأمر قل أن
يوجد اليوم في زاوية بمصر في حياة صاحبها وإن كان لم يوقف ومسموح وجوا إلى وغير ذلك (وقد) قال مرة
شخص من السواحين قد سمعت في بلاد الشام واليمن والروم والعجم فأوجدت مدينة مثل مصر ولم أجده في
مصر زاوية فيها اشتغال وخير أكثر من زاوية كالحمد لله رب العالمين
(وعامن الله تبارك وتعالى به على) محبة الفقراء الصادقين الطالبين للآخرة في الإقامة عندي وسبب
ذلك أني بمحمد الله تعالى لا أتخصص بشيء إلا ضرورة شرعية وكل شيء دخل وبدي من أمور الدنيا
فرقة عليهم من فاكهة وطعام وقد سحت ما وقف على وعلى ذريتي بالخصوص أفقر أجرت عليهم أكل منه
كأحدكم وأقل ورديا دخل في يدي الألف نصف مثلا فأقرها كلها عليهم ولا أخذت نفسي ولا ولودي ولا
لعالي منها نفعا واحدا متفعا من احتهم ورديا أعطاني أحد أشيأ من الذهب لنفسي بحيث لم يعلم به أحد
من الفقراء أفقره كله عليهم كذلك وأقول لعلما أعطاني ذلك إلا لما شاعه الناس عني أني لا أتخصص عن
الفقراء بشيء فلا أخيب ظنهم في وأنا فق وهذا الأمر قليل من يفعله من أفرا في اليوم والحمد لله رب العالمين
(وعامن الله تبارك وتعالى به على) كثرة تقريتي على الفقراء ما يدخل على أسهم من الوقت وغيره بالمعروف
فأفقر كل سنة نحو العشرين ألف نصف ولا أكل منها ولا لبس ولا آخر شيء من ذلك إلا على أسهم (وإذا)
علت أن شيء من جهات الوقف أو في الهدية شبهة لا أفقرها عليهم حتى أقول لهم هذا المال فيه شبهة فن
كان صاحب ضرورة فليأخذ منه بقدر ضرورة فقط ولا أفايتركه وذلك لا يخرج من تبعته يوم أقيامه فلا
يكون لهم المناقة في الدنيا وعلى الوزر في الآخرة (وبلغ) العبدان عندي تسعة وعشرين شخصا وبلغ الذين
يعجنون الدقيق بالثوبة عشرين نفسا وبلغ المعجن كل يوم عندنا أردبوا ثلثا وبلغ الواردون على من
الضيوف زيادة على الجوارين في كل يوم سبعين نفسا وأجرى الله تبارك وتعالى على يدي جميع ما يحتاج إليه
الجوارون ونساءهم فأمنهم أحدهم وظيفة خارج زاوية بآتيه ما شئى بل جميع ما يحتاج إليه أحدهم شرعا
بحمد في الزاوية ولا يحتاج قطالي شراشي من السوق إلا في النادر وكما أكثر أوالد الجوارين أفرح حتى
كأنهم أولادى لصابي من غير فرق (وزوجت) منهم نحو أربعين نفسا ووزنت عنهم غالب مهورهم من فضل
الله تبارك وتعالى وممت لهم طعام العرس والعقيقة وحج معي غالب أكابرهم في عدة سنين ولم أكلف أحدا
منهم شيء من ذلك إلا أن عمل ذلك من غير علمي (وبالفت) في عدم تكليفهم شيء حتى أشرت لنسائهم
اللبانة ليتنعموا بها وغير ذلك وهذا رما أظنك يا أخي سمعت أن أحد أدمان الفقراء فعله غيري في جميع
زوايا مصر فأعلم ذلك وأعمل على التخلق به ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذا الكو هو يتولى الصالحين
والحمد لله رب العالمين

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تبشير القرن الذي يخبر فيه للفقراء في البيت وتيسير وقوده كل سنة
فما أتينا كذا كذا أو سقاني المركب إلى أن ترسي في الخارج على باب الزاوية وذلك من بين القول الطاهر فلا
تحتاج إلى الزبل أبدا إلا في النادر فيخبر به نساء الجوارين طول السنة كل يوم الأردب أو أكثر ولم يتيسر
ذلك لأحد من فقراء مصر ولا لسيدي أحد الزاهد ولا لسيدي مدن ولا لعمري ولا لبرهم مع تمكنهم
وعلو مقامهم وطاعة الولا لهم ولا أعلم خارج مصر زاوية أكثر خبزا ولا مجاورين من زوايتنا ما عدا جامع
العمري وزاوية سيدي عبد الشاوي ومقام سيدي أحمد السبوي فالحمد لله الذي جعل القرن في الدار
لا يحتاج الفقراء إلى الخروج بالمعجن لفرق السوق الذي يخبر فيه بالزبل والنجاسات لاسيما حصول
المشقة في ذلك أيام المطر والشتاء في الزلق والبرد (قد) بسطنا الكلام على جملة عدد الجوارين الذين كانوا
عند سيدي إبراهيم المتبولي وسيدي عبد الحمري وسيدي عثمان الخطاب وسيدي مدن في المن الوسطى
وأكثرهم دون النصف من الجوارين في زوايتنا فأعلم ذلك والله يتولى هو الكوا الحمد لله رب العالمين
(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تبشير جميع ما يحتاج إليه في الزاوية من الطعام واللباس وغيرهما من
غير ذلك في طريق الوصول إلى ذلك ولا سؤال أحد فيه من الخلق وهذا أمر قل أن يوجد الآن زاوية

مادخل النار من تلفظ بتوحيد وإنما أراد الله أن يرى فضلها أهل الموقف في (١٦١) صاحب السجلات ولا يراها ولا توضع

إلا بعد دخول من شاء
الله من الموحدين النار
فإذا لم يبق في الموقف
موجود قد قضى الله عليه
أن يدخل النار ثم بعد
ذلك يخرج بالشفاعة أو
بالناية الإلهية عند
ذلك يؤتى صاحب
المجبلان ولم يبق في
الموقف إلا من يدخل
الجنة ممن لاحظ له في
النار وهو آخر من
يؤخذ له من الخلق فإن
لأنه إلا الله له البده
والختام وقد يكون
عين بدتها غايتها صاحب
السجلان
(فصل) ما وضع في
العموم إلا أفضل
الأشياء وأعمها نفعاً
وأقلها وزناً لأنه
يمثل بها أعداد كثيرة
فلا بد أن يكون في ذلك
الموضوع في العامة من
القوة ما يقابل به كل ضد
قال عليه الصلاة والسلام
أفضل ما قلته أنا والنبون
من قبل لا إله إلا الله
فظهر مرجوحية قول
من ادعى الخصوص من
الذكر قول الله الله
وهو إذهو من جهة
الاقوال التي لا إله إلا
الله أفضل منها عند
العلماء بالله فعليك بلا
إله إلا الله فإنه الذكر
الاقوى وله النور الاضوى
ولا يشعر بذلك

فلا بد لأحد من سؤال الولاية بانهم أو بواسطة لسان الحال أو بلسان المقال بل بعضهم سافر إلى بلاد
الروم في طلب ما يبيده من رزق أو جوالاً أو مسموح مع كتابته في قصة أن العبد فقير الحال وكثير العيال
ومن أهل العلم والفقراء وليس له ولا لجماعته بمصر شيء يقوم بهم ونسى أن الله تعالى بطعمه من حين كان في
بطن أمه إلى أن شابت لحيته فيشكى ربه أولاً ويذكر نفسه بالعلم والفقير ثانياً ويدل نفسه للخلق ثالثاً
وما هكذا كان السلف الذين أدر كناهم بمصر وقرأهم بعد أن ينسب في قصته أن تلك الجوال في متلا على اسم
الفقراء والمساكين يطعم الفقراء منها مائة ثم يوسوس له أبو مرارة أن يقطع طعام الفقراء ويخصه به هو
وأولاده وإن نازعه أحد بطل الولاية بعضهم يصبر معدوداً من جملة الصائين السفهاء (وقد) سألتني
الأمير جالم الخزاوي رحمه الله تعالى أن يسألني السلطان في مسوعة الزاوية فأبيت وسألني أن يعمل في
الجوال كل يوم خمسة عشر نصفاً فأبيت وقات هذه جامكية أمير يسافر بالتجارة بدوانا لنفسي ولوالى
قدرة على جهاد ولا غيره فكيف أزم عسكر السلطان على مال المصالح وأنا أقبح بالعلم والسكر الباطية
لوم أجد غير هاماني بحمد الله تعالى أوسع عيشة من أصحاب الجوال والمحمود وعندي كل ليلة من الخبز
والطعام أكثر مما يملك أحد حتى في مولده من الشهر إلى الشهر أو من السنة إلى السنة بركة في رزق من الله عز
وجل بواسطة رسول الله ﷺ حين وعدني بسمعة الرزق لما أنشأت مجلس الصلاة والسلام عليه ﷺ في
جامع العمري في سنة ثمان عشرة وتممها فاعلم ذلك ترشدوا وحمل على التخلق به والله يتولى هذا الكوهو
يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وما نعم الله تبارك وتعالى به على) كل سنة من النحل نحو عشرة قناطير ومن عسل القصب نحو
عشرين قنطاراً ومن القمح ثلثمائة أردب وبلغ استجرار القول الحار أيام الشتاء كل سنة أربعين أردبا
ومن السكك سبعة أرداب ومن الارز سبعة أرداب ومن البسلة والعنبد نحو خمسة وعشرين أردبا
وبلغ يحين السكك كل عيد خمسة أرداب ويأتين من كمل الريف نحو ثلاثة أرداب في العيد ونشتري
مع ذلك من الثمر والغروب والتين نحو خمسة قناطير وهذه الامور ليست اليوم في زاوية من زوايا مصر فاعلم
ذلك والله يتولى هذا والله يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وما نعم الله تبارك وتعالى به على) كل سنة من البطيخ الهندي نحو ألفي بطيخة يخرجها على اسم الضيوف
والمرضى من المسلمين ونهادي من الفقراء والاغنياء فيقيم عندنا كل سنة إلى أن لا يبق في مصر منه إلا
قليل وذلك من زرعنا بالجزيرة بناحية برهم الصغرى وكذلك من جملة نعم الله تبارك وتعالى على أننا
نقطع من هذه الجزيرة كل سنة كذا وكذا وسقاً من الحطب نطبخ به طول السنة وغالب زوايا مصر يشترى
أهلها الحطب طول سنتهم وكذلك البطيخ وهذا الامر لا يجزئه أحد من فقراء مصر ولا علمائها في
بيته ويؤثر به على نفسه غيرنا فاعلم يا أخي ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذا والله يتولى الصالحين
والحمد لله رب العالمين
(وما نعم الله تبارك وتعالى به على) عدم اعتيادي على ما يأتيني من الرزق من جهة وقف أو هدية ونحوهما
ولذلك لمزل رزقنا في زيادة البركة وغالب من يكون لهم وقف أو مرتب أو مسموح ينجح في قلة بركة
والديون عليهم ولم يزل أحدهم يشكى ويكي ذلك لاعتياده على غير الله تعالى في الرزق من الجوال
والمسموح وغيرهما وإن شكت يا أخي في قولك هذا فاسأل جميع أهل الجوال والمسموح على غفلة تجد
أحدهم يشكى ويكي وصادق ذلك أن أحدهم إذا عمل لعمراً أو مولداً فلا بد من سؤال الناس في
المساعدة (وقد) علمنا بحمد الله تعالى كذا كذا غرساً ما أحوجنا الله تعالى إلى سؤال أحد في المساعدة
فيها (وقد) أخبرني الشيخ عبد الحليم بن مصلح الميزلاوي قال لم يزل الرزق عندنا في الزاوية قائماً علينا
حتى وقف بعض الناس علينا بعض عقارات وأما كمن فضاء رزق الزاوية وقلت البركة كمنه وصرنا نقتصر
في غالب الاوقات ما نفتقر به للفقراء والقصح والادم (وفي) الحديث أني الله أن يجعل رزق عبده المؤمن
لا من حيث لا يحتسب اهو ذلك بصير متوجه إلى الله تعالى بخلاف من يخزن قوت طامه متلافاً لا يتكاد
يذكر الله الا قليلاً فاعلم ذلك ترشد والله يتولى هذا والله يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وعمانم الله تبارك وتعالى به على) حمايته تعالى من الأكل من خراج رزقة أو بيت بلغني أن واقعه عمل فيه حجة حتى استبدل (وقد) جمعت الفقراء يوم ما قلت لهم أسألو الله تعالى أن يعطل كل حجة فيها لث في وقفز أو يتناقد رما فيها من الشبهة فتها ما كان الواقف أخذه بشمن في الدمة ثم غير بعضه وقت الاقباض بنحو محابة فتعطل بموت الواقف تحت بدما لكيه إلى أن استوفوا قدر حقهم ثم سلموه لنا بطيبة نفس ومنها ما تعطل سنين كثيرة وتعطل منه جثتان فلم يقدر أحدا يأخذ منها درهم واحد إلى وقتنا هذا وزوجوا أن يقع فيها كل وقع في نظارها ليم بذلك غرض الواقف مع راحة الدمة من التعبات ولما وقع التفتيش أرسلت للديوان ورقة من غير سؤال منهم مضمونها أن تحت نظري جهات وقد بلغني أن فيها شيئا ليس له أصل والمسؤل من فضل مولانا الوزير على باشا وما بشرى الديوان أن يفتشوا هذه الجباب التفتيش التام المبرى، ولذمتهم وما وجدوه للسلطان يأخذونه وما وجدوه لغيره يعطونه وما وجدوه لنا يردونه علينا ولا يخافون من دماء الفقراء عليهم إذا خرجوا من وقفهم شيئا بحق فإن الفقراء المائلون في ذلك تورطوا وتغفوا (وهذا) أمر ما بلغنا أن أحدا عمله في مصر غير نابل بعضهم يريد أن يبرطل المباشر حتى يسكتوا فلا يرضون وقد بسطنا الكلام على ذلك في المثنى الواسطي فراجعوه والحمد لله رب العالمين

(وعمانم الله تبارك وتعالى به على) موافقة إخواني المجاورين عندي على رد ما يتنا إلى الزاوية من أموال الولاية وهذا يوم فإذا قلت لهم لا تقبلوه يردون ذلك بطيب قلب وانشرح صدر وكثير ما يأتي قاصد الولاية عال لا تصرف فيه رأيي ولا اعتقد خلوصه من الشبهة فارد فلا يأخذ حامله ويتركه بين يدي ويذهب الفقراء حاضر ونا بذر في صحن الزاوية إعراضه بقصد اباحتهم لأخذ غير جماعتي فيهمون مني عدم مبلى لتناولهم له فلا يقوم له أحد وأنا يلتقطه الأطفال من أول مصر وغيرهم وربما أطره بين أيديهم وأقول لهم من كان فيكم محتاجا قليلا خدمته حاجته فلا يتعدى ما أوقله أحد منهم (وهذا خلق) غريب في فقر الزاوية اليوم بل بعضهم يزدهون على القاصد الذي جاء بالمال ويرموه إلى الأرض ويصير أحدهم يخلص الفلوس من يده غصبا عليه وقد بسطنا الكلام على الولاية ووافقتهم في المثنى الواسطي فراجعوه والحمد لله رب العالمين

(وعمانم الله تبارك وتعالى به على) حمايتي وحماية أصحابي من الأكل من خبز ابن عمرو بن بغداد الذي كانا وتباهوا وتناهم أنانا قبلناه لاحتى رد دناهم إرادوا وقال لنا أنت لكان تفرقوه على المحتاجين قربتناه للعيمان في الزاوية وخارجها وما فضل منه يوضع عند النقيب ليطلعهم للفلان ونحوهم من الضيوف (وكان) أحد المجاورين يجمع فلا يجد الأذكار الخبز فلا يأكله ويصير حتى يجز خبزنا ولم نزل على ذلك حتى شق ابن عمرو دود وجهد بغداد في باب زوية وهذا الأمر قل من يتورع عنه بل بعضهم كتب له قصه وسأل ابن بغداد أن يرثه لخبز أو قال أن الخبز الذي جعلته في زاويتنا لم يحصل من شيء قلت له أنت شيخ الزاوية ولا ينبغي لك الاظهار للعفة فلم يسم لقولي مع أنه عشرة أنصاف كل يوم وليس عنده عيال سوى زوجته فقط فاعلم ذلك ترشدوا الله تبارك وتعالى بتو إلى هذا والحمد لله رب العالمين (وعمانم الله تبارك وتعالى به على) مطاوعة إخواني في عدم قراءتهم القرآن بفلوس ليالي الجمع وغيرها في بيوت الناس أو على القبور وعدم أكلهم من طعام الغزاة ونحوه ولو أنه عرض على أحد عشر أنصاف ليقربها ليلى الجمعة في غير الزاوية لا يقبلها ويترك مجلس الصلاة على رسول الله ﷺ وهذا أمر لا تكاد نجده الآن في زاويتي مصر بل غالبهم يذهب إلى القراءة على القبور حتى يصير الزاوية ليلة الجمعة ما فيها أحد يقول لا إله إلا الله (وقد) أرا سديدي أحد من سديدي مدني أن يفعل مثل ذلك في زاويته ومحجر عليهم فخرجوا من الزاوية ولم يطعموه وأطلوا مجلس الصلاة على رسول الله ﷺ وقالوا لا يلزمنا فعل ذلك في سوى الصلاة (وقد) خرج عن طاعتي بعض أناس فصاروا الكملقوتين وذهبت النصارى من وجوههم وقلت البركة من رزقهم ثم أنهم خرجوا عن المجاورة بالكلية وسأنا خارج الزاوية وما خرجوا إلا لاجل جمع الدنيا فقرت منهم فلا هي تف لهم حتى يأخذوها ولا يجرمون عن الجري في طلبها فاندما

ما يناسبها كاتقدم واعلم ان من العارفين من اختار المسكون عن الله كرفى النهاية روى انه عليه الصلاة والسلام قال من عرف الله كل لسانه ويروى أن الجنيدي رحمه الله كان في الكلام فزق الشبل وقال الله قال الجنيدي النبوة حرام معناه انك ان كنت غائبا فذكر الغائب غيبة وان كنت حاضر فذكر الامم في الحضرة سوء ادب (تنبيه وإيقاظ) أياك ومعادات أهل لاله الا الله فان لها من الله الولاية العام فهم أولياء الله وان خطئوا وجاؤا بقرب الأرض خطايا لا يشركون بالله لقيم الله بملها مغفرة ومن تثبت ولايته حرمت محاربهه ومن حارب الله فقد ذكر الله جزاءه في الدنيا والآخرة وكل من لم يطلع الله على عداوته شه فلا تتخذ عدوا فقل أحوالك اذا جهلته ان تهمل أمره فاذا تحققت انه عدو الله وليس الا الشرك فترأ منه كما فعل ابراهيم الخليل عليه السلام في حق أبيه آزر قال الله تعالى فلما تبين له انه عدوه تبرأ منه هذا ميزانك قال الله تعالى لا تعبدوا ما يؤمنون بالله

كانوا آباءهم بما فعل إبراهيم عليه السلام أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشرتهم حتى (١٦٣) تعلم ذلك ولا تمادى عبادي

الله بالامكان ولا بما يظهر على اللسان وينبئني أن تكره فعله لا عينه والعدو لله انما يكره عينه وقال عليه السلام من طادى وليا فقد جمل امره وعاداه فما وفى حق الحق فى خلقه فانه ما يدري ما علم الله فيمحق تبرأته واتخذ عداوا وادخل حاله الظاهر وإن كان عدوا ففى نفس الأمرو أنت لا تعلم نواله لاقامة حق الله ولا تعاده فان الامم الالهى الظاهر يخاصمك عند الله ولا تحيل شعليك حجة فتهلك فان لله الحجة البالغة تعامل عباد الله بالشفعة والرحمة كما أن الله يرزقهم على كفرهم مع علمه بهم وما رزقهم إلا لعلمه بأن الذى هم فيه ماهم فيه فهم وهم فيه به لما قد ذكرناه بلسان العموم فان الله خالق كل شيء وكفرهم مخلوق فيهم ولسان الخصوص مظهر حكم فى موجود إلا بما هو عليه فى حال الدمدم فى تنويه الذى عليه له منه فقه الحجة البالغة على كل أحد فعم برحمتك وشفقتك جميع الحيوان والمخلوقين ولا تقل هذا جماد

حيث لا ينفعهم الندم (وفى) الحديث ليس يتحسر أهل الجنة الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها يعنى احتسابا بقرى بالى الله تعالى من غير عوض دينوى فان كل من كان الحالت على تلاوة القرآن ما يأخذهم من الدنيا فهو لم يجالس الحق تعالى فى حال قرأته وهو تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا وابتغى به وجهه كما ثبت فى الصحيح فيقال الذى يترك الزاوية لبيعة الجمعة ويخرج إلى القبور ويقول أنا لم أخرج للدنيا وانما خرجت لتلاوة القرآن العظيم ان تلاوة القرآن فى الزاوية ممكنة على ان يجلسنا بحمد الله تعالى ليلة الجمعة ما بين قراءة قرآن وصلاة على رسول الله ﷺ وتوحيد الله عز وجل إلى صلوات الفجر ولا منام هم هؤلاء الفقراء انما هو مادام أحدهم يحمد الله والشفعة والخلة (وأما) إذا حول الله تعالى النعمة من الزاوية والعباد بالله تعالى فلا تحجير على الفقراء إذا قرؤ القرآن بالقولوس (وقد) سألت الله تبارك وتعالى مرارا ان كل عجا ورغام عندي لجم الدنيا ان يلهمه انفاقا على نفسه وعياله وضيقه وان لم ينفعها كذلك فاسأل الله تعالى أن يطفئه ولا يناقشه فى الحساب يوم القيامة اكرام للقرآن الذى فى جوفه انه بعباده رؤوف رحيم وماذا يضر الفقير لو كل وليس واعلم اخوانه كل شيء يدخل يده ويتصدق من ذلك سر او جهرا فانه تعالى يجعل جميع اصحابي كذلك آمين فاعلم ذلك واعمل عليه والحمد لله رب العالمين

(ومنهم) الله تبارك وتعالى به على اجمعى للفقراء القاطنين عندي بقصد نفعهم لا تقسم بالا صالة واجعل نفع نفسي بالاجر والثواب الحاصل منهم بحكم التمسك بالبالقصد الاول ثم انى إذا رأيت أحدهم يحير دلب الدنيا فتر منه خاطري ولم يصبر بيني وبينه علاقة فى الحسنة ولو كان مقيما عندي ليلالها راقا لله تعالى فأعرض عن تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا ثم انه لا بد أن يخرج من الزاوية ولو على طول ولو ان مثل هذا ثم رانحة الورع لم يأكل من الخبز الموقوف عليها إلا عن ضرورة شرعية ويقول انما ذلك للفقراء والمساكين القاطنين المنقطعين للعبادة وأنا لمت منهم ولعمري لو أن صاحب تلك الصدقة رأى أحدا من الزاوية دنيا ويا وقبله مصر وى إلى الدنيا لم ينسرح لا طعامه من وقفه لقمه (وقد بلغنا) ان من شرط الرهبان أن لا يلتفت أحدهم إلى الدنيا وى أحب الدنيا اشتدوا لقيم الكنيسة وأخرجوه من أوقافنا بثلف البقية اه وإذا كان الكفار يهدون فى الدنيا ماداموا فى الكنيسة فاهل العلم والقرآن أولى (وتقل) الشيخ محى الدين العربى رضى الله تعالى عنه فى الفتوحات المكية الاجماع من سائر الملل على أن الزاوية هدف الدنيا مطلوب وان اخرج العبد ما بيده منها أولى عند كل قافل اه وفى قواعد الشريعة ما يشهد لأن كل شيء وقف على جباة موصوفين بصفته لا يجوز صرفه لمن فقد تلك الصفة (ومن هنا) تورع بعضهم عن خبز الخوااتق الموقوف على الصوفية وقال أنا لمت بصوفى مثل الجنيد والشبلى وأضرابها فالحل الذى لدى هذانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله والحمد لله رب العالمين

(ومعنا) الله تبارك وتعالى به على مطاوعة اخوانى المجاورين إذا اشترت عليهم بترك الأكل من شيء دخل الزاوية من طعام أو فاكهة ورضاهم بعدم تخصيص أحدهم بشيء إذا كان كبيرا ورضاه بأن يأخذ كأصغرهم وقد أمرت النقيب أن يفرق عليهم كل شيء يدخل الزاوية من عمل وفاكهة كما يفرق أهل المدينة المشرفة للقمح على الجاورين فيها فر بما أصاب كل واحد تينة أو خوخة فقط (ثم) ان شيخ الزاوية إذا قدر أنه راعى أهل الشره والوهم وما لى الرقية عنده وخصص أحدهم بشيء فقد خرج عن قواعد الفقهاء ثم لا بد أن يحول الله تعالى عنهم الرزق لأن أنفاس الأكابر كلما كثرت جذبت الرزق وربما كان الثلاثون من مواحل الرقية لا يجذبون بانفاسهم مقدار ما يجذب به تيمم أو أعمى فالحمد لله رب العالمين

(ومنهم) الله تبارك وتعالى به على احسن سياستى لمن تشرب قلبه حب الدنيا من اخوانى بحيث صار بعض الأرادوقرة العلم ورجح الدنيا على الآخرة فلا تقول له قط انك انسلخت من طوار الفقراء إلى طور أبناء الدنيا وان كان ذلك حقا وانما أقول له يا أخى صرت توحشنا فى المجلس وواقنا انى انصمر على كل مجلس فاناك وأحب أن لا يفوت بحيفتك قط شىء من الخيرات ونحو ذلك وقد خالف قوم وزجروا صاحبهم الذى

ما عندهم خبز نعم عندهم أخبار أنت ما عنده خبز فترك الوجود على ما هو عليه وارحمه برحمته ووجوده (فصل) آفات الممير

والركون لأقبال الخلق
والقنع بما رأى الأحلام
والتانس بالورد والتلذذ
بالوارد والسكون
للوعد والاكتماء بالزعم
والقرة بالله وعلامات
المعقود من عين الله
ثلاث الرضى عن النفس
وعدم الرضى عن الله
ومزاحة الحق بالقضاء
والقدر وعلامات
التقرب من الله ثلاث
ترك الحظ والقيام
بالحق والتواضع لله
الخلق وعلامات الوصول
إلى الله ثلاث التهم عن
الله تعالى والاستماع
من الله والاخذ عن الله
وعلامات الاختصاص
بالله ثلاث ترك الاختيار
وسلب التدبير وسلب
الأرادة وعلامات النيابة
عن الله ابدال أوصاف
فانية بأوصاف باقية
وصفات فانية بصفات
باقية ومحو ذات فانية
في ذات باقية والله يؤتى
ملكه من يشاء والله
واسع علم وعلامات
محبة العبد لله
ثلاث عدم الاختيار
واستعلاء كل واقع من
الاعداد وروية كمال
الحبوب في كل شيء رضى
عنه بكل شيء وإسلامه
في كل شيء وعلامات
ثبوت حب الله عبده
ثلاث رضاه عنه في كل

انسلخ من طور الفقراء فقصر عليهم وذكر في شيخه المعجز والبحر ولم ينتفع منه بعد ذلك بشيء فأيك
يا أخى نعم إليك والحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة مجالتي لله تعالى ولرسوله ﷺ في مجلس الذكر والصلاة على
رسول الله ﷺ من حين ربه الله تعالى على يدى وذلك في سنة ثمان عشرة وتسعمائة كأمرو من حين
ربة الله تعالى على يدى لم يتعمل ليلة واحدة ولا صباحا واحدا وكان ترتيب مجلس ليلة الجمعة ويومها
بإشارة الشيخ نور الدين الشافى رضى الله تعالى عنه (وكان) ترتيب المجلس بعد الصبح بإشارة سيدنا
ومولانا أبي العباس الأخضر عليه السلام فرأيت فوق سلوح جامع الغمرى بمصر وقال لى لأبأس أنك
تجلس الجمعة بعد الصبح بذكرى الله تعالى ويصلون على عبد ﷺ إلى أن ترتفع الشمس كرمع ام (وهذا)
كان سبب ترتيبى الدماء في الزاوية في الأسبوع وفي قراءة الكرسي وغير ذلك لكونى صرت معدودا من
تلاميذه وهو أحكىر أشياخى كلهم قدرا بعد رسول الله ﷺ فاعلم يا أخى ذلك ترشد والله تبارك
وتعالى يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

باب السادس عشر في حجة من الأخلاق

فأقول والله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة سماعى القرآن والذكر ليلانهارا غمرت الإشارة إليه أول الباب
قبله وأنا جالس في بيتى وهذا من أكبر نعمه أنعمها الله تبارك وتعالى على فى الدنيا وأعلن أن ذلك يمتيسر
لأحد من ملوك الدنيا فضلا عن غيرهم وإنما يسمعون القرآن والذكر فى أوقات (وقد) دخل على مرة فى
الليل ثلاثة أملاك نايبين النائم واليقظان طول الثالث منهم نحو سبعة أذرع والآخرين نحو طول لئلا رأيت
أناهم يكونان زعفران فسمعا على فقال الطويل منهم لصاحبه قد طعمت الليلة هذه مشارق لارض ومغاربها
فهل رأيتم بقعة فى الزوايا أكثر ذكر الله تعالى وقرأنا من هذه البقعة فقال لا فقال أحد الملكين للطويل فها
حدا ميت نشر مد مجلس الصلاة على رسول الله ﷺ فقال ينتهى الى حد باب جامع الحاكم من ناحية باب
النصر والى حد باب الشجرة الذى يسار الخارج منه ثم استيقظتاه فأسأل الله تبارك وتعالى من فضله
أن يديم هذا الخير فى هذه البقعة بعدى لتدوم الرحمة على مدة بعدى موتى بحسب ما سبق العلم الألهى
(وقد) قالوا يديم الخير فى مكان الفقير بحسب قوة عزمه من الناس من يديم الخير بعده سنة أو أقل وأكثر وما
رأيت خارج مصر أقوى عزم من سيدى أحمد البدوى ولا بعده أقوى عزم من سيدى محمد الشناوى لقوة
عكوف الناس فى مكانها العلم والقرآن وما فى مصر أقوى من عزم سيدى أبى العباس الغمرى بعد صاحب
جامع الأزهر فإن لسيدى أبى العباس من حين مات نحو سبع وخمسين سنة ومكانه فى أزيد من مائة من الخبز بخلاف
غيره من فقراء مصر كالمشبولى والحطاب وسيدى أحمد أو الهد وسيدى مدين وغيرهم فاعلم ذلك والحمد
لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) تأدب أخوانى الجوارين معى إذا طابت أحوالهم وإذا غاب عن مجلس
ذكرى وقرآن أو علم فاني تكسر رأسى ويستغفر ولعل ذلك لعله موبوء فورشفتى عليه كالأمة فقياسا من ثم
الأدب مع مربيه وباقة أو من قل أدبه وأجاب عن نفسه (وقد) زلق واحد منهم وأجاب عن نفسه بموا قال
حصل لى ضرورة استغفرت الوقت فصار الفقراء يضربون به الخلل والله تعالى يصلح حالنا وحاله ثم لا يخفى على
المريد أن شيخه إنما كان يؤدله كل خير لأنه خرق ببصره إلى الدار الآخرة ورأى ما يرد من الأعمال وما يقبل وما
يفرح به العبد هناك وما يحزن فهو يود لا يحبابه كلهم أن يكون كل واحد منهم مقبول العمل فرحانا يوم
القيامة والمريد محجوب عن مثل ذلك وقد قال العارفون كل مريد لا يخرق ببصره إلا بما ينى إلى شهود أحوال
الآخرة لا بما ينى منه شيء فى الطريق (وسمعت) سيدى عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول من أراد أن
تعرف عوجه واستقامته فى هذه الدار فليزن أعماله وأوقاله وعقائده بالكتاب والسنة فإن رأى نفسه
مواقفا فليستشرب كل خير والأفوه خاسر فى الدنيا والآخرة بقدر تفریطه الذى لم يسأله الله تعالى به
اه فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين

المنازعة وظهور النفس
المنازعة ولا اعتذار فيه
ولا مسامحة ولا دهة
فيأبى أن يخرج
عن الطريق وعند
المؤاخاة بالسان وعدم
الصفح فيما لا يسمح
فيه الشرع ويسامعون
في حقوقهم وما يرجع
اليهم ومن شرط أهل
هذه الطريق أن ينصفوا
الناس من أنفسهم ولا
ينصفون من أحد
ويقبلون المعتذرة من
الاجانب ولا يعتذرون
وينصرون ولا ينتصرون
ويعاملون الناس بالرحمة
والشفقة ويتعاملون
فيما بينهم بالمناخعة ولا
يصلح واحد منهم لصاحبه
ملا تقتضيه طريقهم
هذا إذا كانوا
متساوين في الرتبة فإن
كان صاحب الحركة
اعلا فالتسليم واجب
وليس بينهم بفضاء ولا
شحناء ولا تحاسد في
مواهب الله ولا يقول
احدكم لى ولا عندى
ولامتناعى ولا نلتى ولا
توبى وم سواء فيما
يفتح عليهم ليس لواحد
منهم ملك دون صاحبه
ومن طريقهم ترك
مواقفة النسوان
ومجالستن ومؤاخاتهن
وترك حبة الاحداث
ومكالمتهن ومن شرطهم
أن لا يعدوا فرس غلط

(وعمانم الله تبارك وتعالى به على) دوام الاشتغال بالعلم في الزاوية طول السنة فلو أن أوعية القلوب الآن
متفرقة لكان كل واحد من المجاورين الآن من أعظم العلماء ولكن لم أسوقه لبطلية العلم الذين لا
يتقدرون على القاء درس في العلم إلا أن طالعوه تلك الليلة وعندى بحمد الله تعالى من العلم ما يكفي جميع
المجاورين فلا يحتاجون إلى الخروج من الزاوية ليقروا على غيرى فإن الله تعالى قد ألهمنى التفهم في كل عام
يتداوله الناس اليوم حتى أتى أقرأى الأربعة مذهب لمن طلب وربما أوجه أقوال كل مذهب أكثر من
أهله مما أتى متعدي بذهب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وإنما كنت أوجه مذهب غيره لأطلاعي
على منازع أقوال الأئمة وإلى ما استندت اليه من الآيات والأخبار والآثار كما يعرف ذلك من طالع كتابي
المسمى بالمنهج المبين في بيان أدلة المجتهدين فواجهت أقوال الأئمة إلا لخالصي على ما استندوا اليه لا
بالصدر كما فعله بعضهم ومن تأمل وجد حال أقوال الأئمة ما بين خنق ومشقة قليل برخصة وقائل يعزى
ولكل منهما رجال حال مباشرة الاعمال فأبأنى ذلك والله تعالى يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين
والحمد لله رب العالمين

(وعمانم الله تبارك وتعالى به على) حماية جميع الجهات الموقوفة على الزاوية من الظلمة فلا أحد يقف لنا
في طريق من كشف أو شيخ عرب أو غيرهما مع أن ليس بيدى مبرم ولا مرسوم بالحماية جاور وإنما ذلك محض
عناية من الله عز وجل وكثير ما يجي أصحاب المربعات السلطانية فاشفع لهم عند الكشف وغيرهم ولعل
النكتة في ذلك عدم تخصيص بشي عن الفقراء إلا الضرورة شرعية وأنظر إلى وقهم احتسابا لله تعالى
ولا آخذ على ذلك معلوما كما هو أوائل الباب الثالث ثم إذا جمعت غلتها أقسمها عليهم على الوجه الشرعي
ولا زاحمهم في شيء منها إلا سرا ولا جهر ابل ربما أخطأ لهم من مالى شيأ في مال وقهم وأقول لهم كل ذلك
من وقهم ومن سلك هذا المسلك كان الوجود كله مساعدا له لا معارضا ثم أن وقع أن ظالما عارضا فاعنا
ذلك لعدم استحقاق أحد من الفقراء بالحاجة من حيث محبة الدنيا أو نحو ذلك فأتى أعرف إلى أن لو نظرت
على الوقف معلوم أو تخصصت بشي عن الفقراء وترتوت وترتوت وركبت الخيل وتوصفت في المطاعم
لم يقدر الله تبارك وتعالى على حماية شيء من الظلمة ولو قل كما هو شأن غيرى والحمد لله رب العالمين
(وعمانم الله تبارك وتعالى به على) عدم وقوف على حكم إذا نازعنى حدى في بيتى أوفى النظر على زاويتي
أوفى رزقي بل ترك ذلك لأن الدنيا أهون عندي من أن أقف لأجلها على حكم أو استخى بحمد الله تعالى
إني كذب مسلما فيما يدعيه على منها والنكتة في ذلك كوني بحمد الله تعالى قد تساوت عندي إلا ما كن
كلها فأتى كل مكان جلست فيه هو ملك الله تعالى وأنا عبده لا أرى لي ملكا معه شيء في الدارين
فأكل من رزق سيدى وألبس من ماله وأسكن في داره وليس لي في ذلك ملك ولا شبهة ملك ولا استحقاق
ومن كان هذا مشهده فلو أن الدنيا بمخذا فبرها كانت في يده وأخذها منه إنسان لم يتغير منه مشهده ولم
يتبها نفسه وكأنه أعطى حصاة من الأرض وهذا الخلق قد صار عزاقى غالب الفقراء بل ربما أرفع
أحد منهم خصمه إلى الحكم إذا نازعني زاويتي أوفى بيته أوفى خلوته أو وظيقته وذلك خروج عن
قواعد السلف الصالح وقدك قالوا من نازعك في دينك فنازعه ومن نازعك في دنياك فألقها في بحر وفي
الحديث لو كانت الدنيا ترز عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء انتهى فاقدر ما يخص
الواحد من ذلك الأقل من جناح بعوضة إذا فرق على أهل الدنيا جميعهم من ملوك إلى سوقها حتى ترفع
الإنسان لأجله إلى الحكم وقد بلغنا أن سيدى أحمد بن الرافعي رضي الله تعالى عنه لما بنا داره وزاويته
بأم عبيدة أتاه شخص يوم نقلته إليها وأدعى أن العرصة ملك أبيائه وأجداده وأنه لم يأذن لسيدى أحمد
في البناء بها فرى سيدى أحمد حوائجها خارج الباب وعزم على تركها وإبرأ ذمته من الحيطان التي بناها
فلم أرى ذلك الشخص همة الشيخ في النقة قال يا سيدى ليس لي في هذه الأرض ملك ولا شبهة ملك وإنما
قصدت اختبارك في ملكك إلى الدنيا لا لاسيا الدار الجديدة فإن الإنسان يفرح بها فقال سيدى أحمد
الامر سهل فقال يا سيدى ترك دارك بحر دعواي فقال نعم الدنيا أهون على الفقراء من أن يقفوا
لأجلها على حكم فاعلم ذلك ترك دارك تبارك وتعالى يتولى هذاك والحمد لله رب العالمين

ووعود وجب عليه الوفاء وصدق الحديث والورع في المنطق والمطعم والنظر وغير ذلك وعدم المراءو حفظ آداب الشريعة دقيقتها وجلبها

(وما من الله تبارك وتعالى به على) معرفتي باسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب ولكن لا أعلمه لمن طلبه
 الآن وقت يذنبه ويخوفه من الله تعالى وشفقته على خلقه فاني أخاف أن يدعو به على كل من غضب عليه أو
 أذاه فيهلكه كما تعالى كواقع للبدام بن باعوراء ولولا أن غيري من الأولياء سبقني إلى كتابته لذكرته لك
 على التمييز يا أخي في هذا الكتاب ولكن الكتاب يقع في يداؤه وفي يذخير أهله وبأس أن أذكر لك يا أخي
 جملة من الأقوال في تعيين الاسم الأعظم وأن كان ذلك لا يفيد الجزم بمعرفته فأقول والله التوفيق ذهب
 جماعة منهم أبو جعفر الطبري والشيخ أبو الحسن الأشعري وابن جبان والباقلاني وغيرهم إلى أن الاسم
 الأعظم لا وجود له بمعنى أن أسماء الله تعالى كلها عظيمة ليس فيها اسم ليس بأعظم وبذلك قال الإمام مالك
 وغيره وذهب بعضهم إلى أنه اسم الله وبعضهم إلى أنه هو وذهب الشعبي إلى أنه هو قال يا الله وقال بعضهم أنه
 بسم الله الرحمن الرحيم ورد به حديث في المستدرک وصححه وقال بعضهم هو الحلي القويم فقط وغير ذلك
 كإذ كرناه في المثلث الوسطي وقد كان على شخص دين نحو ثلاثة آلاف دينار فقال اللهم في أسألك يا الله
 يا الله بل يا الله أنت الله لا إله إلا أنت الله أنت الله لا إله إلا أنت يا حي يا قيوم ثم نام ونام فوجد عند رأسه
 ثلاثة آلاف دينار ثم قيل له في المنام لقد سألت الله تعالى باسمه الأعظم الذي إذا دعي به على الماء يجمد انتهى
 وبالجملة فلا يطلع أحد عليه إلا من طريق الكشف فاعلم ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين
 (وما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة إفاضة الخير على في الملايس حتى أتى كسوت خلقا لا يحصى عددهم إلا
 الله تعالى ولكن رأيت بخط الأخ العزيز الشيخ إبراهيم السند بسطى القريب ورقة فيها جماعة كسوتهم فلا بأس
 بذكرهم هنا تنبيه على غيرهم فذكر منهم الشيخ نور الدين الشوفي رحمه الله تعالى تفضل وليس مني جوخة
 ببائتي نصف وكذلك الشيخ أبو العباس الحريشي لبس مني جبة سوداء وكذلك سيدي محمد بن سيدي الشيخ
 أبي الحسن الفهرى تفضل ولبس مني جوخة بنحو ثلثائة نصف لمعاراة المصوم في الريف وكذلك
 كسوت سيدي زينا ابن بنت سيدي علي الرضوي جوخة جديدة بنحو أربعين دينارا وكسوت الشيخ
 شرف الدين القراء بمجامع الحكم توابعه بلبس كسوت كذلك أحمد المصافي كسوت توين وكسوت خليفة سيدي
 أحمد البدوي توامان الصوف أعطاه في عدين بغداد بلا تفصيل وأعطيته ولده بدر الدين مضربة والشيخ
 أبي البقاء ولده مضربة صوف أخضرو كسوت الشيخ تقي بن عبد الحليم بن مصلح الأردية والثياب كثيرا
 لما كان باقي إلى مصر وكسوت الشيخ عليا الجني كذا كذا أو كسوته مضربة صوف بيضاء لما أراد سفر
 الحجاز وكسوت الشيخ شهاب الدين بن داود الثياب والأردية وكذلك كسوت أخاه الشيخ إبراهيم
 مرار وكسوت الشيخ نور الدين الأحمدي جبة بيضاء بنحو ثمانين نصفًا وكذلك الشيخ خطاب البرهاني
 كسوته جبة بيضاء بهذا الثمن لبستها يوما واحدا وكسوت خادم سيدي أحمد البدوي مرقعة من
 الصوف الملطى تساوى مائة نصف وكذلك كسوت الشيخ حسن الذي كان يملأ الميضة بالمقام الأحمدي
 عدة وكسوت الشيخ سيدي أبابكر القبايي ووالده كل واحد قيصا لما جاء من الحجاز وكسوت سيدي عدا
 البرماوي جبة مخنثة بنحو مائتي نصف وكسوت أخي الشيخ أفضل الدين مراد من الجلب الحر والسود
 المضربة وكسوت الشيخ يوسف البشلاوي مرار وكسوت الشيخ شهاب الدين الطريفي قيصا مقصورا
 وكسوت الشيخ زين العابدين صوفا أخضروه التفضل على قبوله وكسوت الشيخ عبد الدائم بن عنان
 مرار وكسوت سيدي محمد الحنفي جبة حمراء التفضل على قبولها وكسوت صهره سيدي أبي الفضل
 جبة بيضاء ولا أقوم به مجزاء وكسوت سيدي محمد بن موفق صوفا بنحو مائتي نصف وكسوت الشيخ
 عبد القادر القاضلي قيصا مقصورا فكن فيه مع ملايو صيته وكذلك القاضي عبد القادر الرزمكي كسوته
 قيصا بلبس كافا ومضى أن يكفن فيه في الحلة ففعلوا به ذلك وكسوت الشيخ عبد العجى خادم زين العابدين
 جبة حمراء ومما سوداوه هو رجل يحب أبابكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وكسوت الشيخ محمد أباشوشة
 الجزري جبة حمراء وكسوت الشيخ أباهو أن قيصا بلبس كسوت سيدي محمد الحوي جبة وكسوت
 الشيخ تقي الدين الاشعري الأقطع جبة حمراء قيصا أزرق وقلنسوة وكسوت الشيخ محمد السكوير

إذا علموا ويسئل إذا لم يعلم
 الاسرار الالهية والله
 تعالى لا يهب أسرار
 الا للامناء ومن
 طريقهم أن لا يختاروا
 لانهم مع ما اختار الله
 لهم وأن لا يرجوا على
 مباح لأنه تنصيح للوقت
 ومن دخل هذه الطريق
 وهو ذو زوج فلا
 يطلق أو أعزب فلا
 يتزوج حتى يكمل فاذا
 كمل فهو في ذلك على
 ما يلتق اليه به ومن
 شرط السالك أن لا يبيت
 على معلوم مع تحقق
 الورع في الأخذ ولا
 يأخذ السالك ليعطي
 أحدا فانه حجاب له
 ولكامل أن يأخذ
 ويمك أن شاء ويعطى
 أن شاء فانه مع ما يلتق
 الله اليه في الحكم
 كصورة التلميد مع شيخه
 فسما لا يعترض على
 التلميد في الفعل الذي
 يأمره به شيخه كذلك
 لا يعترض على الشيخ
 فيما يفعله فانه عن الله
 إذا كان شيئا حقيقة
 ومن شرطهم ترك
 الاعتراض إلا أن يكون
 المعتض أعلا فانه
 حينئذ تأديب فان كان
 دونه فعليه الصمت فان
 أنكر فقد أبطل أصل
 عقد طريقه فانهم
 أهل صدق لا ينطقون
 إلا بما يشاهدون وإذا
 زاد المرشد شيئا فلا يفرغ
 قلبه من جميع ما عنده ليقبل ما يلتق الشيخ فلا يحصل انكار فان وقع ما لا يقبله لا مقلده

وقال هذا مقام لم أصل اليه ولا ينسب الشيخ إلى الخطأ ومن دخل على الشيخ ليختبره فهو (١٦٧)

جاهل ولا يطلب من الشيخ

المداح جبة بيضاء وكسوت بأشعرة كذلك جبة بيضاء ورداء في ظهر رولدي عبد الرحمن وكسوت نداء
 الجوارين كل واحدة قيصا كذلك في الظهر المذكور وكسوت الشيخ عبد العزيز صوفاً أخضر وعبامة
 وقلنسوة قيصا وكسوت الشيخ رات الأحمدي جبة بيضاء وأخرى حراره وكسوت الشيخ عبد الصوفي
 جبة سوداء وأخرى خضراء وعبامة سواء وله الفضل على قوله ذلك وكسوت الشيخ يوسف الطهواني
 جبة بيضاء لما زار في وكسوت الشيخ شهاب الدين السبكي جبة سوداء وكسوت ابن الشيخ عبد الزاق
 المداح ثوباً مقصوراً لما مدح في سيدي عمر بن القارص وكسوت عمر الضرير مضربة خضراء كندكيا
 وكسوت الشيخ حمداً الجوخى جبة سوداء ولا أقوم له بمجزاء وكسوت سيدي أبا الفضل القباي جبة
 سوداء وجوخولا أقوم له بمجزاء وكسوت أولاد الشيخ العمري مرارا وكسوت إبراهيم بن عبدربه
 ولداً أخيه الجب الحمر مرارا وكسوت الشيخ يوسف المهندي الذي ذكره في عمره ثلثمائة سنة وشيء
 صوفاً أخضر وملاءة مقصورة وعرقية جوخ وكسوت الشيخ إبراهيم الرحي بياب جامع الأزهر جبة
 حراره وكسوت أصهارى أبا الفتح القصبي والشيخ أحمد القصبي الثياب الجوخ والعمامة وكسوت أبا الفتح
 صوفان ملبوس السلطان الغوري أخبرني الأمير يوسف بن أبي أصبع أن سجافه بصبغة عشر ديناراً
 ذهباً وكسوت أخى الشيخ عبد القادر الجوخ والأصواف والعمامة وأولاده وأولادهم مرارا ولا أقوم
 له بمجزاء وكسوت صوفان نصيني من ملبوس السلطان الغوري مركبا عليه فروة سوداء وكسوته عبامة
 السلطان الغوري وكان عرض الشاش سبعة أذرع أهدها الأمير يوسف بن أبي أصبع وكسوت حمداً بن
 بغداد ثوباً بعلبكيا وأزاداً بقاسمه على بالله ليكن فيها وكسوت الأمير محيى الدين بن أبي أصبع جبة بيضاء
 مضربة من ملبوس الشيخ نور الدين الشافعي وكسوت الشيخ اسمعيل النقيبى بالعمري والشيخ شمس الدين
 الطنخي الكبير ولده مرارا الجب والقمصان والارديته وكسوت الشيخ عبد المطلب الخاوي الوادى بالعمري
 مرارا وكسوت الشيخ شمس الدين المثبولى الفقيه بمقام الدشطلوى جبة سوداء وكذلك بدر الدين
 الجوار بالمقام والشيخ شعيب الخطيب بمجامع العمري وكسوت الفقيه الشيخ عمر الملبجي والشيخ
 شرف الدين النعناعي الجب والجوخ وغير ذلك ولا أقوم له بمجزاء وكسوت الفقيه أحمد العباسي ويوسف
 البني مرارا وكسوت الشيخ عبد القدوس الشناوى الملبكية والارديته وله الفضل على قوله ذلك
 وكسوت ولده عبد القدوس بن نساء سوداء وملاءة وكسوت الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عمر الشناوى عبامة
 وملاءة قيصا بعلبكيا وكسوت جلالة الاشيطى جبة بيضاء وكذلك أخاه شمس الدين جبة بيضاء
 وكسوت شرف الدين العمصاى جبة حراره وكسوت الشيخ مروان المجذوب جبة سوداء وبشتابو الهلى
 في ذلك وكسوت سيدي زين العابدين سبط سيدي على المرصى ملاءة مقصورة وله الفضل على قبولها
 وكسوت الشيخ حمداً القرصى مرارا الجب والقمصان وكسوت الشيخ صالح المسلمي جبة سوداء وكذلك
 كسوت الشيخ شمس الدين الخطيب الشربيني جبة سوداء والمقدم الزودكاش كذلك وكسوت فروة ولما وجدته
 في جنزير وكذلك كسوت الزواوى الحائك بالميدان صوفاً عوديا لما جاء في ذلك في جنزير
 يستعين به في وفاة دينه وكذلك أخذ منى قاصد الشيخ ناصر الدين الطلاوى جبة حراره بمائة نصف
 مساعدة في فكاك أسير وكسوت الميار صاحب جبة المعافى صوفاً أخضر لما استعان في دين كان عليه
 وكسوت سيدي شرف الدين بن الأمير جبة بيضاء وقيصا بعلبكيا على وجه التبرك وله الفضل
 على قبول ذلك وكذلك أخاه سيدي حمداً منى قيصا بعلبكيا لما سافر لحلب وكسوت الحاج
 بدر الدين القلقى الجب الحمر مرارا وكذلك ولده أخيه المعلم أبا الفتح وجارته وكسوت سيدي محمد بن
 موفق مرارا الجب والصوف ولا أقوم له بمجزاء وكذلك ولده عمه سيدي أحمد وابن خاله شرف الدين
 وكسوت الشيخ حسن البشير الذي أقرني العلم الأصواف مرارا ولده ولا أقوم له بمجزاء وكسوت
 الشيخ أبا الخير السفلى قيصا ورداء وكسوت ابن السلطان الملك الكامل قيصا لما رأته ليس له قيص
 وكسوت الشيخ أبا الفتح أمين بن الجال قيصا وكسوت الشيخ عمر المكشوف الرأس صهر الشيخ
 زين العابدين جبة بيضاء مبطنة بعلبكيا وله الفضل في قبولها على وكسوت الشيخ جمال الدين ابن بنت

الكلام على الخاطر
 انما يطلب منهم معرفة
 دسائس النفوس
 وأدوتها والمكاشفات
 من أحوال المريدين
 لأحوال العارفين وإذا
 شاهدوا صاحباً في حال
 معصية لا يعتقدون
 فيه الاصرار ويقولون
 له تاب في سره أولمه
 من لا تضره المعاصي
 لاعتناء الباري به ف،
 عاقبة أمره ولا
 يعتقدون في أحد سوا
 الاقربين أطلعهم الله على
 عاقبة أمره لكنهم
 لا يعرفون أحداً وأهل
 هذه الطريق لا يرون
 أنفسهم خيراً من أحد
 ومن رأى نفسه خيراً من
 أحد من غير أن يعرف
 مرتبته ومرتبته ذلك
 الآخر بالغاية لا بالوقت
 فهو جاهل بالله يخدوع
 لاخير فيه ولو أعطى
 من المعارف ما أعطى
 والازدراء بالعلم من
 جانب الحقيقة هو
 الازدراء بالله تعالى
 وهو نقيض الولاية
 ومن أوصافهم تطهير
 النفس من كل خلق دني
 وتحليتها بكل خلق
 سني وتحليتها بالأذى
 ولا يؤذون ويحملون
 كل الناس ولا يحملون
 كلهم على أحد ويعينون
 على أسباب البر

ويعينون الملهوف ويرشدون الضال ويعلمون الجاهل وينهون الغافل ولا يتخذون حجاً ولا حجاباً وكل من طلبهم وجد م وكل من

أرادهم وصل إليهم لا يسترون (١٦٨) عن أحد ولا يعمون سائلا يقرون الضيف ويؤمنون المحتوش ويؤمنون الخائف

وعى جبة حمراء عليها قروء حمراء وكسوت مثلها لبيدي يحيى ابن بنت العمري وكسوت الشيخ معينا النباوى جبة سوداء وكسوت اخاه الشيخ نور الدين جبة بيضاء وكسوت الشيخ عبد الرحمن الاجبورى جبة وكسوت الشيخ ابا الخير الضرير مرارا وكسوت الشيخ يحيى الزنجماوى وولده الشيخ موسى كل واحد قيصا مقصورا لما ورد الى مصر وكسوت سيدي علم الدين العبادى قيصا وكذلك الشيخ صلاح الدين بن خرنوب الخطيب كسوة جبة سوداء وكسوت اصهارى مرارا الجوخ والقمصان والعلمام وكذلك اخى الشيخ احمد اولاده واولادهم كسوتهم الثياب والجلب والجوخ والسما مرارا وكسوت شيخه الموق الحنفى لما عزل من مشيخة مرجوش قيصا مقصورا (واما مشايخ البلاد) والمترددون بالهدايا فلا احصى لهم عددها ومن كسوتهم من مشايخ البلاد نافع شيخ الساقية والحاج على بن هلال شيخ شذوف والحاج ابراهيم الكيادى وشرف الدين واحمد اولاد الحاج خليل مشايخها فهذا ما رأته مكتوبا بخط الشيخ ابراهيم السند سطرى رحمه الله تعالى واما ما اخذه الناس في غيبته فلا يحصى عدده الا الله تعالى وما سافرت الحجاز كسوت اولاد ابن ابى كثير كل واحد قيصا حاسيا وكسوت الشيخ شرف الدين الديبى جبة بيضاء خلعتنا عليه عند الحجر الاسود فاعطى فيها بحضرتى ثلاثين ديناراً فابى وكسوت الشيخ بأسلة قيصين واما راقم الزيال فاحصى لهما فى مكة عددا وفرت على نساء الاعراب البراق فى المناهل ذهابا وياها ولما دخلت مدينة رسول الله ﷺ تلقانى شخص من العيين الزرقاء يريد ان يزورنى فبر رسول الله ﷺ فقلت له اما سمك فقال تى الدين بن المحبول فقلت له قال حسن فدخلت معه فأوقفتى تجاه وجه رسول الله ﷺ وصار يما لى من خير الدنيا والآخرة مما كنت استعجى ان أسأله فبلغت عليه مضرتى الصوف الخضراء فاعطوه فيها ثلاثين ديناراً فى لكونها خلعت عليه بحضرة رسول الله ﷺ واما القمصان التى فرقتها هناك فكنتى حتى قصان ولدى عبد الرحمن ووالدته وقلت لهما اذا وصلنا الى بلادنا فنهك الثياب كثيرة ففرت من السكر وغيره فى الحرم المكي ما لا يحضرونى ضبطه من القناطر فقال لى خدام البيت هذا امر مارا بنا احد افعله فى حجه غيرك ففكنت اكرس الرأس السكر فقلعا قطعاه قدر اللبمون وأرميه فى المطاف وفى افواه الزبالين من الرجال والنساء وإن اذ كرت لك ياخى بعض من كسوتهم لتتقضى فى مثل ذلك وتسكرم على الاخوان وغيرهم من عرفتم ولم تعرف كما فعلت انا ولا تخف من الفقر إذا أعطيت الناس مثل ذلك فان الله تعالى يقول وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه وقال تعالى مثل الدين ينفقون امرأهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبت سبع سنابل فى كل - بذلة ما تفتح - والله يضاعف لمن يشاء والله واسم عليهم ولم ازل بحمد الله تعالى اعطى الناس الثياب والتقدر الى وقتى هذا وما رأيت من الله تعالى إلا السعة فى الرزق ووالله لو علمت ان احدا فى مصر كما الناس مثل ما كسوت مع حسن نيتى وفراغ يدي من الدنيا وخفة الدخل لكانت الاخوان عليه ليقصدوا به واخفيت انا نفسى ولكن لم علم فيها احدا وقعه لى مثل ذلك والاعمال بالنيات فالحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على ملاطفة المريدين والمهتدين اول اجتماعهم على فلاما تمنحهم فى الصدق لأن الامتحان ان يكون لهم إذا تمكنوا فى الطريق وعلقت بهم صانراها واما قبل ذلك فرماهم تمنحهم الشيخ فرجعوا عما كانوا قصدوه وقالوا مالنا ولهذه الطريق وفترت همهم ومن شك فى قولى هذا قلباً أمرهم اول اجتماعهم عليه بالتقشف ولبس الجلب والبشوت الخشنة وأكل خبز الشعير غير منخول حتى لا يقدر يسبغها إلا بجرعة من ماء ما كان ﷺ يأكله - ينظر فان غالب التلامذة تفارقه ولو كان هو من اكبر الاولياء وقد اخبرنى الاخ الصالح سيدي ابراهيم العباس الحريثى رحمه الله تعالى قال لما سمعت فى بلاد الغربية ومعى جماعتى صار كل من رانا نعى معانحتى صرنا نحو مائة نفس لائمة ما كان اهل بلاد الغربية يعملون لنا الاطعمة الفاخرة من حلوى ودجاج وغنم وغير ذلك فعدتلى حاجة الى بلادنا بالشرقية فمدنى معان الفقراء كلهم فوجدوا طعام اهل بلادنا الشعير الاخضر والقول الاخضر فصاروا يطعموننا من عصيد الشعير ويصلقون لنا القول الاخضر ويصبون عليه الدبس فتفرقوا عنى كلهم وما فضل معى سوى فقير واحد وقد كنت اسمعهم يقولون ونحن فى بلاد الغربية

وينصبون
ويسقون العطشان
ويكسبون العارى
ويعينون الخادم ولا
يتركسون فضية ولا
يفعلون رذيلة ومن
أوصافهم المجاهدات
البدنية من الجوع
والعطش والعمرى
ومقاساة الأربع الموت
الابيض وهو الجوع
والموت الأحمر وهو
مخالفة الهوى والموت
الأسود وهو تحمل
الأذى والموت الأخضر
وهو طبع الرقاق ببعضها
على بعض ومن أوصافهم
ترك الكونين من
قلوبهم والابتار بما فى
أيديهم على اخوانهم
من خلق الله والاعتدال
على الله فى جميع أمورهم
والرضى بكل ما يجربه
عليهم مما تكرهه
النفوس والصبر على الآلام
والاغتراب عن الأوطان
وهجران الخلائق من
غير اعتقاد سوء فيهم
بل إشارا للخالق على
الخلق وقطع العلائق
والعوائق والسعى فى
قضاء هوائج الناس بعد
الفراغ من نفوسهم
ومن سعى فى ذلك قبل
فراغه من نفسه فهو
طالب لرياسة وذكر
جيل ومن أخلاقهم
التقاة وهى وقوف
النفس عندما رقت من غير أن يتشوف إلى زيادة وأن لا يحلقوا شعرا ولا يقصروه ولا يقصوا

ظفر اولاً يتجردون عن ثوب يعطونه لاحد الاعلى طهارة لانهم يقصدون أن لا يفارقهم (١٦٩) شيء الا وهم على طهارة تقول

الملائكة تركناهم وهم يعاونون ومن أوصافهم الدعاء الى الله وفاء بالمبودية والفقر والذلة والخشوع والخضوع والتواضع لله تعالى الظهور الاسماء التي تقابل هذه الصفات فانه لا يعرف سر هذه الاسماء الا لاهية الامن اتصف بهذه الصفات التي تقابلها فانها روح الصودية ومن أحوالهم النسر في عيوبهم والاشتغال بنفوسهم والتعاني عن عيوب الناس ولا يعتقدون في احد الا خيراً ويعودون لآلئهم الخير ويغضون البصر عن فضول النظر والاسراع في المشي والصمت الا عن الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر عند من يخاف ويرجى من الملوك وسلامة الصدر لجميع الناس والدعاء للمسلمين بظهر الغيب وخدمة الفقراء والشفقة والرحمة لجميع عباد الله من إنسان أو حيوان غير إنسان وذكر أنه كان يبخاري وال وكان من أعظم الناس فركب يوماً فرأى كلباً اجرب وكان ذلك اليوم فيه برد شديد فقال لبعض رجاله ارفعوا ذلك الكلب فرفع الى داره فتلطف به واحسن اليه فلما جاء الليل نردي في منامه

هذه الامام مع سيدى الشيخ تعد من الاعمار وما بعد من عمرنا إلا مدة اجتماعنا عليه فقلت لهم أن قولكم هذه الامام تعد من الاعمار وما بعد من عمرنا الا اجتماعنا عليه فقد بان أنها كانت تعد من الاعمار الا لاجل الطبع قال تجعلوا كلهم ثم جاءوا بعد ذلك وتابوا وعلوا أن يدوروا معي البلاد فنحنهم تخفيفاً للمؤمن على الناس فصاروا بأخي اخوانك في هذا الزمان كما تأمل الاطفال الذين ليس لهم عقول ولا قمع عليهم ميزان الصدق فينفروا وكلهم من محبتك واثقت ببارك وتعالى يتولى هذا كواحد لله رب العالمين (ومعنا الله تبارك وتعالى به على) حذر من مكاييد النفس اذا ظم على عدو وصار ينقصني في المجالس وصرت ناأني عليه خيراً فان من شأن النفس النفرة ممن ينقصها وماتني على من ينقصها الا لعله كامة فرماتني على من ينقصها ليرجم عنها أو يستحي أو لتدفع عنها ما ظنه الناس فيها من عدم الصبر أو ليمدحها الناس على ذلك ويقولون شيء الله المدمم فلان فانه من كبار الاولياء وانظروا ما ذاق مع العدو والفلاح في وما وجمه به في المجالس وبلغ ذلك فيشئ عليه خيراً ولا يقابله بشيء فيزداد الناس فيه بذلك اعتقاداً ويصبرون يقولون عن عدوهم أن فلان أن ينظر فلان أو يتدبه به وأن العاى القاسق من العالم العاى ونحو ذلك فيعقرون خصمه ويمظونه عليه فاذا وجد ذلك فينبغي للشيخ الذي عظمه الناس أن يظهر الضجر وعدم احتمال الاذى والتكدير في بعض الاوقات ويقول للناس ردوا فلان عني فقد ابادني شراً مع انه ليس في باطنه منه تكدير وانما قال ذلك ستر الحاله وقد وقع لي مثل ذلك مع شخص معروف في مصر فصارت ينقصني في المجالس وبلغني ذلك فأتيت عليه خيراً أو قولاً أنا لا أصدق فيه شيئاً وما أعرف منه الا الحبة حتى شهد عندي محرمائة نفس أنه لي بكرهني ومحب على وأنا أتيت عليه خيراً فصاروا يقولون عنى شيء الله المدمم هذا الصالح فلما أدى الامر الى ذلك صرت أقول لهم ان فلان اذا ذاق فردوه عني فاستمرت بذلك بمحمد الله تعالى فالحمد لله رب العالمين

(ومعنا الله تبارك وتعالى به على) تعظمي للناس بحسب مراتبهم في الدين فاقد من العارف بالله تعالى الذي أخذ الطريق عن أهلها بعد اتقانه علوم القرية على من كان بالصد من ذلك وأقدم الفقيه الصرف الذي لم يدخل طريق القوم على الفقير المتفعل فيها من غير اتقان علومها وموادها المثلى على شروها لان الفقيه الصرف سألهم عن اتفاق الذي وقع فيه المتفعل مع زبائنه عليه العلوم الشرعية بل يقول العاى الذي يعبد الله تعالى ويسأل العلماء عن كل شيء ما شكل عليه في دينه أحسن حالاً من هؤلاء المتفعلين في طريق القوم ومروا اذنا بالفقيه الصرف أن تصبه مع ذلك السلامة في عقيدته من البدع القاذحة فلو كان قليل الاعتقاد في الصالحين كثر الاكثار عليهم فهذا أسوأ حالاً من المتفعل في الطريق لتمددره الى الخلق بخلاف المتفعل فان ضرره راجع الى نفسه فقط (وسمعت) أخى سيدى أفضل الدين رحمه الله يقول الفقيه الصرف الذي لم يتصرف أحسن حالاً من الفقيه المتصوف لان المتصوف يذوق نحر من علم النقل الى علم الوهب بغير شرح ولا طريق بل بالنفس والدعوى قال ومن علامة المتصوف بغير حق أنك اذا بحثت معه في الشريعة عدل بك الى الحقيقة واذا بحثت معه في الحقيقة عدل بك الى الشريعة فلا يكاد يثبت على حالة تمك وبمعاذم طريق التقية بين اصحابه ومحدثيها بحضرة العلماء رياء ومهمة خوف منهم أن ينكروا عليه ولو أنه كان كاملاً لمدح كل من الحقيقة والشريعة فانه ما تلا زمان ظاهر او باطن او اتما تقع الخاتفة بينهما في مثل حكم الحاكم بينة زور ومثلاً في الحكم لم يؤمر بالحكم بالباطن في هذه الدار فلو أن البيئة كانت صادقة لصح حكم الحاكم كظاهر او باطن وذلك مرادهم بقولهم الحقيقة لا تخالف الشريعة كما مر به مراراً افافهم (وسمعت) سيدى علي الخواص رحمه الله تعالى يقول أحسن الفقهاء حالاً من كسر ميزان عقله في معاني آيات الصفات وأخبارها قبل دخوله الى حضرة الله تعالى ودونته في الدرجة من وضع ميزان عقله عند باب الحضرة الا أنه قد دخل بلاميزان فيه الا يامن أن يزني بها اذا خرج بها فيقول آيات الصفات فيقو نه كمال الايمان به ودون هذا في الدرجة بل لا درجة ممن دخل الحضرة بغير ان عقله فوز على الله وعلى رسله فان هذا رما طر من الحضرة أبداً كما وقع لابل يس اه فالحمد لله رب العالمين (ومعنا الله تبارك وتعالى به على) أنه جعلني من أهل الالهام الصحيح قال باكثيراً ما يسألني انه اذن عن

كنت كلبا فوهناك (١٧٠) لكلبون من أحوالهم نشر محاسن الناس وستر عيوبهم إلا المبتدعة فيجب على كل أحد

مسئلة لا أعرف فيها تلافأ توجه إلى الله تعالى فيلهمنى المنقول فيها على المطابقة وما وقيل ان شخصا سألني عن الجمعة في أي وقت فرضت فألهمت أنها فرضت في ثاني عشر ربيع الاول ولم يكن عندي قط علم من ذلك ثم في ثاني يوم جاء في شخص بتفسير الحازن وفيه قول أنها فرضت في ثاني عشر ربيع الاول فتعقوى عندي صحة الإلهام عر افقته للثقل واعلم يا أخي أن الإلهام من أقسام الكشف الصحيح فادامح فلا يأتي إلا موقفا للشيء لانه اخبار بالامور على ما هي عليه في نفسها فان وقرا ان الإلهام خالف الشر به فخلل من ضعف حال صاحب الكشف ويسمى الإلهام أيضا بالعرف الالهي من الله تعالى فيوضح الحق تعالى به ما كان مشكلا على الناس ويطلعك على الحديث الصحيح في نفس الامر وان قال العلماء بضعفه ويسمى أيضا بالتحديث الالهي بحكم الارث اسيدنا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال الحق تعالى كان محمد بن سرة بالامور على الكشف والشهود وهذا الامر هو الذي فضل به على غيره كما اشار اليه قوله صلى الله عليه وسلم ان يكن في أمي محدثون ففتح الدال المبهمة المصدقة فمعر وغير صاحب هذا المقام بما محدثه الحق تبارك وتعالى في سره ولا يشعر بان ذلك من الحق تعالى ويسمى هذا أيضا وحى المبررات المشار اليه بقوله تعالى لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة وذلك على أقسام فنها ما يكون مثلي بالخيال وهو الوحي في النوم فالتلقي خيال والتازل كذلك والوحي كذلك ومنها ما يكون خيالا في حس على ذي حس ويقع كثير البعض العارفين ومنها ما يكون معنى بمجد الوحي اليه في نفسه من غير تعلق حس ولا خيال بمن نزل وهذا هو المسمى حقيقة بالإلهام ومنها ما يكون كتابة ويقع ذلك كثير الاولياء كغضب البان واضرابه وصورته ان يمد بعد اقيام من النوم ورقة مكتوب فيها ما أتى اليه به واعلم يا أخي ان علوم الغيب التي يمكن إدراكها تنزل بها الارواح على قلوب المؤمنين في عرفهم تلقاها بالادب ولم يعرفهم أخذ علم الغيب ولا يدري عن كان كالسكنة وأهل الزجر (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول أهل الله تعالى يرون نزل الارواح على قلوبهم ولا يرون الملك النازل فيشهدون الملائكة ولكن لا يشهدونها ملقبة اليهم أو يشهدون الالتقاء ويعلمون أنهم من الملك من غير شهود للملائكة فلا يجمع بين رؤية الملك والالتقاء منه اليه الانبي اأرسل فيذاهو الفرق بين تنزل الوحي على النبي صاحب الشرع وبين تنزل الوحي على الولي التابع انتهى (وسمعت) أخي سيدي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول التنزل على ضربين أحدهما كان ذوقيا وهو ما يتحقق به المكاشف بمحققا ذوق الثاني ما كان علميا وهو ما يرد على طريق الاخبار ومثاله مثال من يطالع علماني في كتاب ما فليس هذا بذوق إنما هو حصول علم انتهى (وسمعت) أيضا يقول من الفرق بين تنزل النبي والولي ان الولي لا يتنزل عليه الامر إلا من جهة العلو والنبي ينزل عليه من جميع الجهات ولهذا حفظ النبي بالرصد دون الولي وذلك ان ابليس قال لا ينبغي من بين أيديهم ومن خلفهم وعن إيمانهم فذلك جعل الله تعالى الرصد على هذه الجهات الأربع فيحيط الرصد الذين الملائكة بقلب النبي صلى الله عليه وسلم فلا يجد ابليس طريقا إلى قلبه كما قال تعالى إلا من ارتضى من رسول فانه يسلك بين يديه ومن خلفه رصدا وأما جهة العلو والسفل فان ابليس لا سبيل له اليهما فذلك امتنع ابليس من قلوب الانبياء عليهم الصلاة والسلام جهة وهي العصمة وأتى الى قلوب الاولياء من الجهات الأربع إلا ان الله تعالى يعرف بعض أوليائه به فيأخذون منه العلم ويعرفون ان الله تعالى أرادهم بذلك العلم على يدالعين لتتعم الارادة وتنفيذ المشيئة فيقسمون ظهره بذلك ومن الاولياء من لا يعرف الله تعالى ذلك فلهذا قد يقته ابليس العين انتهى ثم لا ينبغي ان أمانني الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام بمرعنه بالوحي تاروق بالشرع أخرى فان كان منسوب الى الله تعالى بحكم الصفة مسمى قرأنا وفرقانا وتورا ووزورا وانجيلا ومصحفا وان كان منسوب الى الله تعالى بحكم النقل دون الصفة مسمى حديثا وخبر اوريا وسنة (وقد) أغلق الله تعالى باب تنزل الاحكام المشروعة بموت محمد ﷺ وما أغلق باب التنزل بالعلم بها على قلوب أوليائه فالتنزل الروحاني بالعلم بها باق لهم ليكونوا على بصيرة في دعائهم الى الله تعالى كما كان رسول الله ﷺ وذلك قال أنا ومن اتبعني فقد علمت ان الولي لا يدعو حفظ الى الله تعالى إلا بالبحكاية دعوة رسوله ﷺ ولسانه لا بلسان محدثه كما يقع

التعريف بحالهم ليأخذ النار حذرهم منهم ومن أحوالهم النظر بعين التعظيم لابعين الازدراء ولا يرون أنفسهم أفضل من أحد ولا يرون لهم فضلا على أحد ولا حقا وارث للخلق عليهم حقوقا ولا يقرضون أحدا شيئا وان طلب محتاج منهم شيئا أعطوه ولا يحدثون أنفسهم انهم يأخذون منه شيئا وإن رد اليهم ساسوه في امساكه بطلافة فان أبى أخذوه منه ودفعوه الى محتاج اليه ولا يدخل لهم في ملك البتة فان لا يرجعون فيما خرجوا عنه وإذا سقط من أحد منهم شيء في الطريق إما يوب أموال ولو كان الف دينار ويكونوا قد مشوا عنه فانهم لا يطلبونه ولا يرجعون لطلبه ولا يشدونه فان تغيرت نفوسهم عند ذلك فهم أصحاب علة ولكون في قلوبهم حظ فليسمعوا في زوال هذه العصمة فان رده اليهم راد من غير طلب فان شأوا مسكوه وان شأوا أخرجه ومن أوصافهم تقديم الفقراء على الاغنياء وانباء الاخرة على انباء الدنيا وليس من شرطهم أن لا يكون عندهم مال ومنهم من ليس عنده شيء ومن أوصافهم التلذذ بالطاعات

لرسول ولذلك لو أمر الرئي بما يخالف شرع الرسول لم يتبع على ذلك وخرج عن كونه على بصيرة من أمره
(ولذلك لم ينقل اليانان نبيا ندم على ما بلغه من الوحي بخلاف العلوم الصادرة عن فكر ونظر فربا ندم
صاحبها على قولها كما وقع في قصة اسارى بدر وفي مسألة تأييد الخيل وذلك أنه عليه السلام مر على جماعة من
الانصار وهم على رؤس النخل فقال عليه السلام ما يصنع هؤلاء فقالوا بل نجحوا النخل فقال عليه السلام ما أرى ذلك
ينفعهم شيئا فسمع بذلك الانصار فتركوا تلقح النخل تلك السنة فقل حله ونضجه وخرج شيئا
فقال عليه السلام إذا أخبرتكم بشيء عن الله تعالى فاعملوا به فاني لأكذب وإذا أخبرتكم بشيء من قبل
نفسى فاتم اعلم بأمر دينكم اه فتمثل ذلك بأخى فانك لا تجد في كتاب ابداء والحمد لله رب العالمين
(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حفظي من الخوض في معاني آيات الصفات وأخبارها بغير علم من
مندوبت على نفسى وقل من سلم من مثل ذلك من الفقراء وهذا من أكبر الذنوب التي تقع فيها الفقراء ولا
يشعرون فترى أحدهم يخوض في الكلام على الذات وينسى ما كلف به من الزهد والورع وصوم النهار
وقيام الليل والخوف من الله تعالى ونحو ذلك حتى كان الطريق عندهم محض كلام من غير عمل وبعضهم
يطالع في كتب الشيخ محيى الدين بن العربي ككتاب القصوص ونحوه ويصير بينهم منها خلاف مراد
أصحابها من التكفيريات ثم يصير يضيف ذلك إلى الشيخ محيى الدين وغيره فيعتقد بعض الناس أن ذلك
الذى فهمه هو مراد الشيخ محيى الدين فيضيفون إليه الفواحش وسوء العقيدة وهو رضى الله تعالى
عنه برى من نحو ذلك كله كأوضحنا ذلك في كتابنا المسمى بالواقيت والجلوات على أن هذا الذى يدعى
التصوف ويطالع كتب الأولياء وكلامهم وبهم غير مراد برى كان معه ودام جملة العوام إذا قيل له
اننى لنادرسافى الفقه مثلالذين لانيافى اراجح من المروجح لا يستطيع ذلك فكيف يفهم أسرار الشريعة
التي ماتت لخول العلماء بحسرة الاطلاع عليها وهو لم يعرف أحكامها الظاهرة (وقد كان) سيدى ابراهيم
الدسوقي رضى الله تعالى عنه يقول من شأن القوم أن لا يتكلموا إلا بالمان ذوقهم وعببتهم يشوقوا الناس
إلى الترقى في مقامات الطريق وأمان حفظ كلام الناس وصار يلقيه لمرىدين من غير ذوق حكمه حكم
من جمع أزواج الحيوانات من الذئاب والثعالب والحيات والعقارب ونحوها في إناء واحد وطلب
إخراجها عن طباعها بمخاطبتها فلا يكاد ينتظله كلام مع كلام وذلك لا فائدة فيه (وكان) رضى الله تعالى
عنه يقول جميع المعبرين والمؤولين والمتكلمين في علم التوحيد وآداب الطريق لم يلغوا إلى عشر معشار
معرفة إدراكه معاني حرف واحد من حروف الهجاء فاسلك بأخى على يد شيخ صادق حتى تباه مبلغ
الرجال بعد تحريك في علم الشريعة والا فانت ضال عن الطريق ولا تفرك قول العوام من التجار
والمباشرين منك من الصالحين فان هؤلاء أجهل الناس بطريق الصالحين فكيف يحملونك منهم (وقد)
سمعت بعضهم يقول لشخص له حمامة صوف وعذبة ما بقي في مصر أحد يرى فيه راحة الصلاح الا أنهم
فاحمست بانه انتفخ حتى صار كالغليل من الفرح فقربت من أذنه وقلت له انهم يضحكون عليك وقد
سمعتهم يقولون لي ذلك مرات فيلقون لم بعض كلمات يقولونها لكل فقير اجتماعه وبهم يصحرون
الصلاح فيه فاذا فارقه حصره والصلاح في غيره ونفقه فتاب الى الله تعالى من الاعتذار وحسن
حاله فاعلم ذلك ترشد والله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وما من) الله تبارك وتعالى به على استئذان الحق تعالى بقلى اذا كنت في عبادته وأردت الجاع لا عفا
نفسى أو زوجتى أو لغير ذلك من النيات الصحيحة فبقر على ذلك كثيرا اذا شئت أو اكلت شبة وعجزت
عن القاءها من جوفى فاستأذن الله تعالى وأقطع قراءه القرآن أو الورد الذى نافع فيه وأسأله أرخاء الحجاب
على حتى أعطى الزوجة حقها (وهذا) اخلق قليل من يراعيه قياتي أحدهم الى الجماع وهو غافل عن
استئذان الحق تعالى كاليائمه فرما عوقب بالحجاب أو العقاب أو قوت التواب (وكان) وهب
ابن منبه رضى الله تعالى عنه يقول رأيت في بعض الكتب الالهية يقول الله عز وجل
ان أهون ما أنا صنم بولبي اذا آثر شهوته على طاعتي ومجالسنى أن أحرمه لذيت
مناجاتى انتهى (وقد) وقع ان ذلك مرة فأتت في عقوبته نحو أربعين يوما حتى توسلت برسول الله

جميع الحالات والحد
الله على كل حال ومن
خرق عادة في نفسه بما
استمرت عليها نقوس
الخلق ونفسه فان الله
يخرق له عادة مثلها في
مقابلتها تسمى كرامة
عند العامة وأما الخاصة
فالكرامة عندهم
الغاية الالهية التي وهبتهم
التوفيق والقوة حتى
خرقوا عوائد
انفسهم
(القسم الثاني من
الكتاب في شرح
الاذكار)
وفيه فصول وخاصة هي
من جملة الاصول
(فصل في مباحث
تتعلق بكلمة لا إله الا
الله الاول قال النحاة
لا إذا دخلت على نكرة
تكون للنفي العام فاذا
قلت لا رجل في الدار
نفت القليل من الرجال
والكثير ولهذا لا يصح
أن يقول بعد ذلك بل
رجل أو رجلا ن البحث
الثاني زعم جماعة من
النحاة أن كلمة لا إله الا
الله فيها حذف واضار
والتقدير لا اله لنا الا
الله أو لا إله في الوجود
الا الله وفيه نظر لانه ان
كان التقدير لا إله لنا الا
الله لم يكن لا إله الا الله
مقيدا للتوحيد الحق
إذا احتمل أن يقال هب أنه

بقى لقائل أن يقول هب أن أماننا (١٧٢) واحذف قلم أن إله السكل واحد فأزاله بقوله لا إله إلا هو وإللكن تكرير بعض

التقدير الثاني أي لا إله في الوجود إلا الله ففيه نظر أيضا لأنه لا موجب لهذا الاضرار ولو قدرناه لكان نفي الوجود الإله ولو لم ندره وأجرنا الكلام على ظاهره لكان نفي الماهية الإلهية ومعلوم أن نفي الماهية أقوى في إثبات التوحيد من نفي الوجود فإن قيل نفي الماهية غير معقول لأن قولك السواد ليس بسواد حكم بأن السواد قد انقلب إلى نقيضه وصيرورة الشيء عين نقيضه محال أما إذا قلنا السواد غير موجود فهو معقول (والجواب) لأن نفي الماهية غير معقول فأنك إذا قلت السواد ليس بوجوده تصحون قد نقيت الوجود لكن الوجود من حيث هو ماهية فإذا نقيت الماهية المطلقة نقيت الماهية الخاصة بالوجود فنفي الماهية معقول فيجوز إجراء كلمة لا إله إلا الله على ظاهرها فإذا قلت السواد ليس بوجوده نقيت الماهية وما نقيت الوجود وإنما نقيت موصوفة الماهية بالوجود فوصوفية الماهية بالوجود هل هي أمر مغاير للماهية والوجود أم لا فإن كانت مغايرة

لها كانت تلك المغايرة ماهية فكان قولنا السواد ليس

وسألت الله تعالى بحقه عليه أن يسامحني فأجابني الله تعالى أكراماً لنبيه ﷺ (وهذا) الخلق وإن كان مأذوناً للعبد فيه بأذن الشريعة العام لكن مراعاة الحياة من الله تعالى والأدب في مثل ذلك لا تأباه الشريعة بل ترضاها فقهيم ذلك وعمل على التخلق به ترشداً والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين (وبما أنتم الله تبارك وتعالى به على) شهودي في نفسي إذا ادعت أنها من مريدي القوم الصادقين أنها كاذبة وأن حكمها حكم خلبوس المغاني إذا خرج في باء الخيال في صفة قاض وأولم فيسخر الناس به ويضحكون عليه ولا يسمون له ذلك بل يفتنون بأنه يستحق التعزير الشديد فكذلك نفس أمثالنا إذا ادعت أنها أعلى ممن هو فوقها من القوم تمتحق التعزير الشديد (ومن وصية) النبي رحمه الله تعالى لبعض الفقهاء امح اسمك من ديوان القوم حتى تموت (هاه) (وسمعت) أخى الشيخ أفعل الدين رحمه الله تعالى يقول لو كان هؤلاء المدعون بالطريق مؤهلين لمالادهم أصحاب النبوة إذا ذهبوا بأهلها قبل أن يتحققوا بها ولو كانهم غير معدودين من أهلها فذلك أمهلهم ولم يؤدبهم هو وقد جاء في مرة شخص من هؤلاء المدعين فقال بأشركم بأن شيعي فلانا أجلسي اليوم هذا المشيخة وأذن لي بأخذ العهد على المريدين فسالته عن شروط الوضوء فقال ما قرأت شيئاً في العلم فقلت له فأمر أن العلامة أنجمع عليها وشروطها فقال لم أقرأ شيئاً في العلم فقلت له قد غشك ورب الكعبة فغضب ومن ذلك اليوم ما طلمع زاويتي إلى وقتي هذا (وقد) أخبرني أنه قال كذلك لشيخ من مشايخ العصر فرح له بذلك وقال قد أصاب شيخك فيما فعل (وفي) الحديث الدين النصيحة (ورأى) سيدي على الخواص رحمه الله تعالى شخصاً من هؤلاء المدعين للطريق فقال له يا بني إذا خربت مقام البطيخ وأطلقوا فيها البهائم ما بقي ربحي منها محصيل بطيخ يدخل الحراصل أو يتنفع به والدنيا اليوم حكمها حكم مقام البطيخ التي خربت فالما قبل من عرف زمانه ولزم السكوت وإبتهل إلى الله تعالى في سؤال التدبير له ولا حوا نه (وقد) رأيت من نازعه الناس في صحة أذن شيخه له فقام بينه وأثبتته عند قاض مالي فنازعوه في ذلك وقالوا له القاض ليس له حكم على طريق الولايات وإنها حكمه في الأموال والولايات الظاهرة فادعى أنه ما جلس إلا بأمر الله على يده ملك الإلهام فقلت له ملك الإلهام لا يصح أن يأتي لتعزيتي بأمر يأمره به أبداً الأعلى وجه متعارف عند أهل الله تعالى فاهو ذلك الوجه أن كنت فيهم وقد أجمع الحقون على أن خاطر الحق تعالى لا يكون فيه أمر ولا نهي لأن الحق تعالى قد فرغ من الأوامر والنواهي على لسان محمد ﷺ لقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وقال ﷺ ما تركت شيئاً يقربكم إلى الله تعالى إلا وقد أمرتكم به ولا شيئاً يبعدكم عن الله تعالى إلاوقد نهيتكم عنه رواه الطبراني في معجمه ما يقول (وسمعت) سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول لا ينزل ملك الإلهام قط بأمر ولا نهي بعد رسول الله ﷺ حجة واحدة فإن الشريعة قد استقرت وتبين حكمها قال أحد من الأئمة إنني لم ألهم ذلك إلا ما أوحى إلي من الله تعالى من غير وسوسة ملك قلنا له هذا أعظم من ادعائك الأول لأنك ادعت أن الله تعالى ملك كما كلم موسى عليه الصلوة والسلام ولا قائل بذلك وفي القرآن العظيم وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو أن يأمركم أن يعبدوا الله ما كان يلقى اليك إلا علوماً وأخباراً الأحكاماً وشروطاً لا يأمر لك أصلاً ولا أن تأمر والنواهي قد أغلق بها موت رسول الله ﷺ وهذا أمر لا يسلم له لأن معناه أنه ادعى شريعة مستقلة بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسيما أن قال أمرني الله تعالى بفعل المباح لأعلى سبيل الوجوب فإن ذلك أشد لا نه صير المباح على لسان رسول الله ﷺ ما أمر به وهذا عين نسيخ شرعته ﷺ ولا قائل بذلك أيضاً وإن قال أمرني بفعل الواجب الثلاثي أو الثاني عن الحرام الثلاثي قلنا هذا لا فائدة فيه لأن الله تعالى أمرك ونهاك على لسان محمد ﷺ فاعلم ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين (وبما من) الله تبارك وتعالى به على) تحفظي من الآفات إذا أمرت الناس بحجرفيما كان في ذلك علة تقدر في الاخلاص أقل ما في الباب طلبى بامتنال الناس لما أمرهم به كثيراً نسي بأشكال في تلك المرتبة وأن يكونوا في طريق الخير لا يبرحون عنها وهذا يقع الداعي إلى الله تعالى كثير احتق أنه يؤدان أو طامع الناس كاهم

هو جودتها تلك الماهية الموصوفة وحيث يعود الكلام المذكور (١٧٣) وأما إن قلنا إن موصوفية الماهية

بالوجود ليس أمرا
مغايرا لماهية والوجود
امتنع توجه النفي
اليها وإذا امتنع ذلك
بقي النفي متوجها إما
إلى الماهية وإما إلى
الوجود وحيث يحصل
غرضنا من أن الماهية
يمكن نفيها فصح قولنا
لا إله إلا الله . وبتغير
أضمار البحث الثالث
قولنا الله من لا إله إلا
الله ارتفع لانه بدل من
موضع لامع اسمها
لأنك إذا قلت ما جاءني
رجل ألا زيد فقولك ألا
زيد سرفوع بالبدلية
لأن الأبدال هو الأعراض
من الأول والاخذ
بالتاني فصار التقدير
ما جاءني الأزید وهذا
معقول لانه يفيد نفي
الجبى عن الكل إلا عن
زيد فقولك جاءني القوم
إلا زيد البدلية فيه غير
ممكنة لأن التقدير
حيث جاءني الأزید
فيقتضى أنه جاءه كل
أحد الأزید وهو محال
البحث الرابع اتفق
النحاة على أن محل الآي
هذه الكلمة محل غير
فالتقدير لا إله غير الله
قال الشاعر
وكل أخ مفارقة أخوه
لعمري أباك إلا الفرقان
المعنى كل أخ غير
الفرقدين فإنه يفارقه
أخوه قال الله تعالى لو كان

ربهم في كل مأمر ولم يبق في قبضة الشقاء أحدا من كثرة وجود الحق قلب الداعي ولو أنه تعقل رأى
لرحمة جدا ليعتداه فإن أرحم الراحمين هو الذي قسم الناس فريقين شقياء وسعيدا فمن الأدب التخلق
بنظير أخلاقه تعالى في الاسم فليست من مدعى الإخلاص نفسه بما تفرقت جماعته إلى شخص من أقرانه
فإن حصل عنده تأثير فدهاء لحظ نفس لامتناهالا لمر الله تعالى فليست تتغير من ذلك ويثبت إلى الله تعالى
ولذلك كان لا يتصدر للدعاء إلى الله تعالى في كل عصر سبق الأكارب والأولياء الذين خرجوا عن حظوظ
النفس وأما أمثالنا فمن تصدر من ذلك أهلك نفسه وأتباعه فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين
(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) خوفي من ترك التظاهر بالدعوى أكثر من خوفي من الهوى ولا لذة
ترك التظاهر بالمشيخة أكبر من لذة التظاهر بالمشيخة وحب الرئاسة لأن من شأن النفس أن تفرح إذا سمعت
الناس يقولون فلان صالح لا يحب المشيخة ويغرم من طرق التظاهر بها ويحب ستر حاله عن الناس مع أنه من
أكابر الأولياء ولكن لا يعلم به غالب الناس وذلك علامة على صدقه في كراهة الشهرة ولو أنه أحب الشهرة لم
يكن أحد في مصر أعلى منزلة منه عند الملوك والأكابر ولكنه أعقل من ذلك فهو كالجبل الرامى أه فليست به
شيخ القرن العاشر مثل ذلك (واعلم يا أخي أن التظاهر بالمشيخة سببا لاختلاف الأهوية فهو أحد هواء
عذبه وتوجبه البيضاء النقية يشق عليه تركها وما يجد في نفسه وحشة إذا تركها بعد اعتيادها وهو أحد هواء
الجلوس على السجادة في قراءة حق وهو في الحافل وواحد هو أمارق رأسه والمنزلة عن الناس وواحد هواء
أنه لا يخرج من بيته وأخوته للناس إلا في أوقات مخصوصة (وربما) أنه شخص من كان بعيدا فيخرج له
حق يجيء الوقت الذي ذاته تخرج فيه خوفه من قلة أعظمه إذا دخل الناس في وهمه وواحد هواء حلقة
الذكر في زوايته واجتماع الناس عنده وكثرة تواضعهم له وربما فراقوه واجتمعوا بغيره فتذكر ذلك
وواحد هواء إقامة المجاورين عنده ليصطاد بهم الدنيا ويكمل نظام مشيخته فإن من لا فقره عنده ليس
بشيخ عند غالب الناس أو هو شيخ على الفتح بخلاف من عنده فقراء ولذلك يفرح إذا سمع الناس يقولون
فلان عنده مجاورون كثيرون وأحد هواء طعام الطعام أو الدقة أو المعترروا وأحد هواء تقواه وورعه وزهده
فهو يحب ذلك لما فيه من تعظيم الناس وخفاف من تركه خوفا أن يذره الناس لآخره من الله تعالى وواحد
هو أن يرى كل من يأتيه من الولاة المباشرين ويفرح إذا وصفه الناس بذلك من بين أقرانه بل رأيت من
يكذب ويقول أعطاني الباشا نحو مئتين ألف نصف فردتها عليه ليقوم له بذلك جاءه قلوب العامة وواحد
هو أجمع هذه الخصال وأحد هواء التزهد من جميع الخصال المذمومة شر ما وعر فإوالتعلي بالضدادها
فيجلس على الأرض بلامجاد ويرتك أرخاء العذبة ويلبس الجبة الغليظة الدنسة ويحاطط الناس ولا يحبس
نفسه عنهم في بيته في وقت من الأوقات ولا يجعل له حلقة ذكر في زوايته ولا يمكن أحدا من المجاورة عنده
ولا يجعل له سحطا في زوايته ولا يردها يأتيه على يد الولاة وغيرهم وأعوأهم غير ذلك ويقول النفس من
شأنها طلب العلو والنفرة من أماكن الذم والإخلاص عنده (ومحمت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى
يقول كل شيء ومآل إليه النفس من حيث الحظ فادم بؤي أن كل خير في الأصل إذ النية كالا كالمير فرما
دخلت النية الخبيثة في الداعة فجعلتها معصية فالعاقل من فتن نفسه فاعلم يا أخي ذلك تركه والله يتولى
هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) نعم أخواني على سبيل الكر والفر من غير رؤية نفسي أتى شيخ عليهم
وهم يريدون في هذا هو التقدم الذي كان عليه الملقب بالصالح رضى الله تعالى عنهم فكانوا يصنعون بعضهم
بعضا من غير رؤية أحد منهم نفسه على أخيه وذلك لأن شروط الشيخ والمريد قد عجز وجودها في هذا الزمان بل
من أن زمان متعدد (وبلندا) أن جماعه جاؤا إلى سيدي إبراهيم المتبولي رضى الله تعالى عنه يطلبون الطريق
إلى الله تعالى فقال لهم السبب بالطريق ما هو مليح وأوعيتكم حرفة فبتقدير أني أحط لك فيها شيئا من المدد
لا يصل معكم إلى بيوتكم بل يتساقط كله قبل وصولكم إليها فقالوا يا سيدي سدلنا خروقي أفلو بنا فقال ما بقي مع
أحد إذن في ذلك ليقضى الله أمره أكان مفعولا أو كذلك وقهر الشيخ عبد الحلیم بن مصلح رضى الله تعالى

فيها آلهة إلا الله التقدير لو كانت فيها آلهة غير الله لصدنا لانا لو حملنا الا على الاستثناء لم يكن لا إله إلا الله توحيدا

عنه قال له انما ان ارد ان انا ذلك ويحصل لي ركنك فقال له النجاسة لا تطهر بنجاسة اه وكذلك وقع
لسيدى في العباس الغمرى رضى الله تعالى عنه وكذلك سيدى عنان الخطاب وسيدى محمد بن عنان
وسيدى محمد المنير وسيدى محمد بن داود وجماعة كثيرة ممن ادر كنا هم كلهم صدوا باب التسليك ولوا ما بقى
أحد يقدر على المشى على قواعده أهل الطريق (وكان) سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول مثال من
يفتح باب المشيخة الآن مثال من فتح المكتب يوم الخميس بعد العصر وطلب جمع الاطفال ليقرئهم ثم
بتقدير أن أولياءه ياتوا فيقرئهم اليه كرها فلا يقدر ان على جمع قلوبهم عليه وكذلك الحكمى الحاج اذا
رجعوا من مكة وأشرفوا على بركة الحاج وأوا تخيلها لا يقدر على تقطير همهم الحاج ولا على عدم
انتشارهم فكيفذا هم من يريد أن يعمل شيئا في هذا الزمان لا يقدر على اجتماع قلوب المريدين عليه
وتخليقهم بأخلاق أهل الطريق وأن شككت في قولي هذا فامرهم بالتخليق بقى من اخلاق هذا الكتاب
تعرف ذلك بعيننا من أم المشيخة الآن قد صارت هيئة فن شاء أن يعمل شيئا فعمل لصاد الناس يقولون
لبعضهم بعضا ما درتهم ايش جرى لفلان الآن آخر عمل شيئا ولو شاء أحدنا لعمل مثله (وقد كان) الشيخ
نور الدين الحنفى رضى الله تعالى عنه يلقي في مدرسة السلطان حسن فسمع شخصا يبيع شيوخ الكتان
الخشب ويقول يا قفقه شيوخ بعبان فآخذ له منها معنى فلم يلن أحدا حتى مات الى رحمة الله تعالى ورضوانه
والحمد لله رب العالمين

(وعما أنهم) الله تبارك وتعالى به (على) شهوى كثرة غنى لا صحابي كلما كثروا لاني ونصحتهم لغروا مني ولم
يبق معي الا القليل وهذا الخلق قل من يتنبه له من الفقراء بل رعاىرى مقامه معظم بكثرة المريدين
والمعتدين فليست فقد التقير نفسه ولا يفترا لاهولا مساحته التلامذة بالاخلال بأداب الطريق ما كثروا
حواله بل سمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من خطري باله زخاونه وتلامذته اذنى مرتبة
منه عند الله وانه اعرف منهم بالطريق فقد خرج عن الطريق وهم احسن حاله منى من الشيخ لانهم يحطرون
لم ابدأ اتميزهم (وسمعت) أخى سيدى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول متى رأى الفقير أن له
تميزا دونه في الدرجة فقد ادعى الكبر والمتكبر عدوا لله لا يصالح أن يكون داعيه له ففعلت له فباخصه من
ذلك فقال أن يصح اغامهم شهو ده ان أخاه احسن حاله منى وأكثر طاعة منه اه (وسمعت) مرارا يقول
من شرط الصادق أن يرى غير جاعته بالعين التي يرى بها تلامذته على حد سواء متى رجح نسبة تلامذته
اليه على نسبة تلامذه غير اليه فقد خرج عن مراسم أهل الطريق اه وهذا الامر لا يتنبه له الا القليل
من الناس (ومما وقع لي) اننى سمعت بهو دايا عمى يقول ليهودى اسمع يا سمع اسحق اجمع جميع أهل الملل على
انه لا يتقر بالي الرب بشىء دخلته النفس اه (وقد كان) محرم الخطاب رضى الله تعالى عنه يقول ما تركت
لي كلمة لاحق من صديق فاليك يا أخى ان تستعين بجانب الفقير الذي ت تلامذته فان ذلك قد يكون من علامة
صدقه في الطريق بل رأيت بعض المدعين للتصوف يأخذ جاعته كل قليل الى مواضع التفرج والتزهات
ويتجافون الفلوس التي يصنعونها الطعام كما يفعل العوام فوقع ان جاعته فارقه وتزهره في استنام
شخص من أقرانه فخرجهم وصار يحط بهم ويقول انهم صاروا مرتدين فاستفتوا عليه العلماء فافتوا
بتمزيه التميز الشديد فلهذا الشيخ والتلامذة فلا هم مشى على قواعد الطريق ولا جاعته فلا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وأين هذا الشيخ عن كان مرده اذ اره برتمد جاز تمرد القصبة في الریح
العاصف من شدة هيبته (ومن هنا) كان أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول أنا ذكره اسم الشيخ
والمريدي هذا الزمان وأكره سماع قول الشيخ عن أخيه المسلم فلان من طلبتنا أو من تلامذتنا وانما الادب
أن يقول فلان من أعز جاعتنا أو اخواننا فان قوله إنه تلميذ أو طالب ازدراء مقامه ورفعة لمقام ذلك
الشيخ اه (وسمعت) يقول باله أن ترك النصيحة لا خوف انك تنفر وامنك وتقول لك النفس اترك
نصحهم الى وقت آخر لاسيما ان محبوك سنين من غير نصحهم فما قطعهم النصيحة منك جملة وإياك أن تترك
النصيحة لاحد خوفا أن يفزع عليك الاخر باب النصيحة فتخاف على ناموسك أن ينقص بين الناس كما يقع
فيه كثير من الناس فان ذلك كله غش في الدين ولا خير في إخوة لا نصح فيها اه (وقد) نصحت مرة فقيها

ذلك وهو كفر فثبت
أنه لو كانت كلمة إلا
محمولة على الاستثناء لم
يكن قولنا لا اله الا الله
توحيدا محضا واجمعت
العقلاء على أنه يفيد
التوحيد المحض فوجب
حمل الأعلى معنى غير
حتى يكون معنى الكلام
لا اله غير الله « البحث
الخامس قال جماعة
من الاصوليين الاستثناء
من النفي لا يكون اثباتا
احتجوا بان الاستثناء
ما خوذ من قولك ثبتت
الشيء عن جهته إذا
صرفته عنها وإذا قلت
لا علم فقيبه الحكم لهذا
العدم ونفى هذا العدم
ثم إذا قلت عقبه إلا زيد
فهذا الاستثناء محتمل
أن يمسود إلى الحكم
بالعدم وعند زوال
الحكم بالعدم يبقى
المستثنى مسكوتا عنه غير
مسكوت عليه لا بالثبوت
ولا بالاثبات فلا يلزم
الثبوت أما إن كان تأثير
الاستثناء في صرف
العدم ومنعه فيلزم
تحقق الثبوت لانه لما
ارتفع العدم وجب
حصول الوجود ضرورة
اذ لا واسطة بين
التقضيض إذا ثبت ذلك
فعود الاستثناء الى الحكم
بأنعدم أولى من عوده
الى نفس العدم لان

القائل بل القائل لتصرفه

هو حكمه بذلك الوجود
والإدعاء فعود الاستثناء
إلى الحكم أولى من عوده
إلى المحكوم به (الحجة
الثانية) في بيان أن
الاستثناء من النفي
ليس باثبات وقد جاء في
الحديث والعرف
صور كثيرة في الاستثناء
من النفي مما أنه لا يقتضي
الثبوت كقوله صلى
الله عليه وسلم لا نكاح
الأبوي وقوله صلى الله
عليه وسلم لا صلاة إلا
بطهور ويقال في العرف
لا عز إلا بالمال ولا مال
إلا بالرجال والمراد من
الكل الاعتراض وإن
ورد في صوراً أخرى والمراد
أن الاستثناء من النفي
اثبات فنقول لا بد أن
يكون مجازاً في أحد
القسمين إلا أننا نقول
إذا لم يقتض أن يكون
الخارج من النفي اثباتاً
فحيث أفاد ذلك احتمال
أن يكون ذلك تركاً
لما دل عليه اللفظ فإن
قلنا يقتضي أن يكون
الخارج من النفي اثباتاً
فحيث لا يكون ذلك فمما
ترك العمل بما يكون
اللفظ دليلاً عليه
ومعلوم أن الأول أولى
لأن اثبات الأسماء أفراد
بدليل زائد ليس فيه
مخالفة الدليل بل ترك
مادل الدليل عليه يكون
مخالفاً للدليل بالاستثناء

صاحب نفس فصرّت أنصفه وهو دائر على عيب ينصحني به كذلك لبقائي بالأذى في زعمه قتل هذا ترك
النصح لهم لاسياسة عنده أولى لأن النصح يزيدنا وبالجملة فكل من لم يبالِ بالأشياخ العارفين في
الجلوس لتربية المريدين فالآفات تطرقه ولا يكاد يعلم له عمل فاعلم ذلك ترشد والله يتولى هداك وهو
يتولى الصالحين والجدد رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى على) أنه لا ينصحنى ناصح بشئ هو أرى نفسى مستغنية عن نصحه بل أرى ما لنصحنى به بعض ما أنا واقع فيه من المهلك وهذا الخلق يقع فى الإخلال به كثير من المشمخين وربما يقول لأصحابه جاءنا اليوم فلان ونصحننا بذلك وكذا عما يقع فيه المريدون ففكرت فضله على ذلك وأوهنته أنى كنت محتاجا إلى نصحه لئلا أخجله وهذا جهل من هذا الشيخ فإنه يوم جماعته أنه مستغن عن ذلك النصيحة وأنه ما قبل نصحه منه الاحتيا ليجعله وفى ذلك عدة من الأوقات (وقد) نصحت مرة شيخا بشئ شهده فيه بعين بصرى وعين قلبى فكان يتميز من النبط فقلت له أسأل الله أن يتوب عليك فقال تقول ذلك لمثل وأنا أتوب الناس نحو أربعين سنة فقلت له أما قال الله تعالى وتوبوا إلى الله جميعا أيه المؤمنون لعلكم تفلحون فقال لى هذا كلام من فقلت له هذا كلام الله عز وجل فقال لى الكلام فى هذا أى فى صحة قوله أنه كلام الله فقلت هذا جاهل جهلا مرا كبا نسأل الله العافية (وسمعت) أخى سيدى أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول كل من نصحته فقال قل هذا لغيرى فأعلم أنه سقط من عين رماية الله عز وجل ومن قال أن الله لا ينفعنى فإسأل حاله كن شهيد على نفسه بالخروج من الأيمان لأن الله تعالى يقول وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين فافهم اه فاقبل يا أخى النصيحة من كل نصحك جهده بشئ هو وإن كنت قدر تربية عن الوقوع فى مثل ما نهاك عنه مادة فإنه نصحك جهده وإن لم يكن ذلك فيك فقد سبقه فى عينك لتأخذ حذرك منه بالالتجاء إلى الله تعالى وابن حال مثل هؤلاء من حال سفياض النور رضى الله تعالى عنه والله ضليل بن عياض رضى الله تعالى عنه واضرأهما كانوا يقولون من أراد أن ينظر إلى مرأه أو فاسق فينظر إلينا (وسمعت) سيدى على الخواص رضى الله تعالى عنه يقول لا يقع نصيح ناصح إلا على ما يصح نسبتها إليك لأن طينة جميع الخلق متحدة ففى كل إنسان ما فى غيره من الصفات إلا أن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليه أجمعين اه وقدم بسط ذلك مرارا فالحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) استئذني ربي بقلي، إذا اقتمت من الليل لنافذة ولم أجده عندى داعية إلى الوقوف بين يدي الله عز وجل فأقول دستور ديار رب ترك الوقوف مع أخواني فانك غنى عن مثلي وعن الخلق أجمعين وفائدة هذا الاستئذان الأدب مع الله تبارك وتعالى أى أنى لم أترك خدمتك مع أخواني لئلا سبهاً لئلا يجنبك الرب وانهذا لك من طمعى فى مساحتك وغناك عن عبادة مثلي وخشية من الوقوف مع الملئ من العباد (و تأمل) يأخى مملوك السلطان إذا صار ترك الوقوف بين يديه فى الموكب من غير استئذان كيف يتكدر منه أكابر السرك بخلاف ما إذا علموا ان السلطان سماحه بترك الوقوف تلك المدة فانهم يهذونه ولا يسمعون فى قطع جامكته فالعاقول من اعتبر (فعلما) ان استئذان العبد ربه فى ترك فعل تلك الطاعة المندوبة لم يجده داعية إلى فعلها من الأدب على كل حال لظروجه بذلك عن صورة من يترك العبادات لعدم اعتنائها بأمر سيدهم والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وَمِمَّنْ اللَّهُ تَعَالَى بِعَلَى) شهيدى ترجيح ضرر إبطال أعداؤى فى نصيحى للاخوان باجوبة
 لتجملوا أعداؤهم فى إيمان الأمر على تقى لهم لاسيان بالفتى نصحبهم حتى كشف لهم القبس فى جميع
 الأمور قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا (وقال) **عَلَيْهِ السَّلَامُ** أن من البيان لسحر أقال الحسن البصرى
 ولا ترى السحر إلا حراما فينبى الناصح أن يبتى للمسروح الذى لا يطبق التحقيق بعض ما يعتد به ولا
 يكشفه القناع بالكلية إلا إذا علم منه العمل وعدم الإخلال بذلك الأمر ويصحى هذا عند أهل الطريق
 التلييس المحمى دليله إلى الرحمة بالخلق فإن من كشف لاحد مقام لم يصل اليه وصار ينشاه ويحتصر على وصوله
 اليه فقد عذبه وفى القرآن العظيم وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون فلمن أن كل داع

من النفي ليس باثبات فقولنا لا إله إلا الله تصريح بنفي سائر الأسماء فلا يكون اعتراضاً بوجود الله تعالى فلا يكون كافياً

يلزم في ما يباير الشيء
اثبات هذا فيعود
الاشكال (والجواب)
أن اثبات الله كان
متفقا عليه بين العقلاء
قال تعالى وثمن سألتم
من خلقهم ليقولن الله
الا إلهم كانوا يشنون
الشركاء والانداد فكان
المقصود بلا اله الا الله
نفي الشركاء والانداد
واثبات الاله من لوازم
العقول سلنا أن لا اله
الا الله دلل على نفي
سائر الآلهة وعلى
اثبات الهية الله تعالى
الا انها بوضع الشرع
لا يفهم أصل اللغة
(البعث السادس)
يجوز أن يقال لارجل
في الدار ولا رجل الا في
الدار اما الاول فانه يوجب
نفي الرجال بالكلية
فان لا دخلت على نكرة
فأفادت النفي العام فلا
يصح أن تقول بعد ذلك
بل رجل أو رجلان
فانه تني لماهية ونفي
الماهية يقتضي نفي
جميع أفرادها واما
قولنا لارجل الا في الدار
فهو نقض لا رجل في
الدار لكن قوله لارجل
إلا في الدار يعيب ثبوت
رجل واحد فاذا قلنا
لارجل في الدار وجب
أن يفيد عموم النفي
ليتحقق التناقض بين
القولين فتبين أن لارجل

أكثر من المناقضة فلناس فهو نكدة عليهم لارحة فان القدرة الالهية إذا لم تصاحب على العمل بما يعموه
منه هل كوا وهو كان السبب في ذلك ثم ان كلامنا في الامور التي هي من جهة آداب الشريعة أما أحكامها
وحدودها فلا عذر لاحد في ترك تبينه لناس تباعثهم عليه السلام فان الله تعالى قد أمره بتبليغ كل ما أثر إليه
من ربه وكذلك حكم ورثته من بعده فافهم وإياك والفاط فان من شرط الكمال أن ينظر لذي عليه دون
الذي له الاعلى وجه الشكر لله عز وجل فاعلم ذلك والله يتولى هداك والحد لله رب العالمين
(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حمايتي من نصرة نفسي إذا غارني حاسد من حيث كثرة المعتقدين
في دونه بقولي والله ان هذا الامر ليس بيدي ولكن الحق تبارك وتعالى إذا أنعم عبد المنافع العباد أحبوه
ضرورة واعتقدوه فان ذلك من السعوم الفاقة للفقير من حيث لا يشرف السكوت إذ أن اولي والصلام
لان الجواب عن النفس يمثل ذلك حتى أریده باطل (وقد سمعت) مرة بعض الاخوان يقول لما حسده بعض
الناس على اقبال الخلق اليه والله لو كان بيدي تفرقه قولا لا الخلاق عني لفعلت وما تركت حولي أحد لأجل
هؤلاء الاحددة ولكن لا مر هو بيدي فقلت له وما أحركك إلى الخاف بالله عز وجل فقد تون بنفسك
تحب ذلك باطننا فتم في الخاف بالله عز وجل كاذبا وذلك يوثق الملة فرجع واستغفر (وسمعت) شيخا
آخر يقول والله اني أود أن لا يعرف بلدنا هذا شخص يرشد الناس فكنت أدل صحابي عليه واسترجع فما
مضى عليه جمعة إلا وزل في حارته شيخ فأخذ أصحابه فوق رقبته وبينه وبينه ما لا خير فيه وصار يقول فيه المجر
والبحر فذكره بقوله أمس فجعل وما دى ما يقول وقد أجمع أشياخ الطريق على أنه لا يصاح لهذا الطريق
الالقوم الذين كنسوا بأرواحهم المزايل وصار كل شيء نسبة اليهم الناس من القوا حشرونه كما نفيهم
بيادى الراى مير غير تفسر كل هو فيهم أم لا وما دام أحد منكم إذا نسب إلى الجور أو فقه تبرا منه فهو محتاج
إلى علاج نفسه وتطهيرها من الرعونات لا يصلح أن يكون داعيا إلى الله عز وجل فيأخذ الفقير من الركون
إلى نفسه فانها لا تستقيم على حالة واحدة فتارة يكون صودها هو طوارة وعنه كما إذا زارت رفم مقامها
في التواضع أو الدعوى والتكبر فانها تتواضع أو تتكبر وقد سطنا الكلام على ذلك في رسالة الأنوار
فراحمه الله يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحد لله رب العالمين
(وما من الله تبارك وتعالى به على) أني لا نكر على شخص شيئا إلا بعد أن أنظر إلى من ناصيته بيد قدرته
وإرادته ادب مع الله تعالى ثم بعد ذلك أنكر ما أنكرته الشريعة المطهرة وهذا الامر قل من ينسب له انها
يفعلون بالمسكين فينكرون ولا ثم بعد ذلك قد يشهدون من ناصيته بيد هو قد لا يشهدون وقد وقع أن سيدي
عبد القادر الجيل رضى الله تعالى عنه أنكر في بداية أمره على انه اذا سكر ان قبل أن ينظر أولا إلى كون
ناصيته بيد قدرة الحق تعالى فقال له السكران وكان في أوائل سكره ما عبد القادر قادرى على أن ينقل
ما يبك وما يبك في استغفر سيدي عبد القادر من مبادرته للانكار انتهى (وحكي) لى شخص من
الفقراء الصادقين ان رأى يهرى دأى أعمى فقال في نفسه أى لدة في هذا الدين وأى عقل لصاحبه فما استم
كلامه حتى حول الله اليه باعتقاد ذلك اليهودي فصار ينشرح الكفر وينقبض من دين الاسلام فكان أن
يهلك قال فسكنت في ذلك الحال أياما ثم تحولت متعديا إلى اعتقاد النصراني في التثنية فأرى أن اجعل
الاله واحدا أو اثنين فلا أنشرح إلى ذلك قال ووصت أقر لاي شيء لا يكون إلا اله فلا أنقدر على
الطروج من ذلك فسكنت أياما كثيرة كذلك حتى أفاننى الله تعالى برؤيته رسول الله عليه السلام فقال لمبارك
أما سمعت قوله تعالى والهم لك اله واحد وقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام فكشف الله عن قلبي
الحجاب وأزال ما كان عندي من الانشراح لغير دين الاسلام اه وقد بلغنا أن سيدي أحمد الزاهد
رحمه الله تعالى اعترض على نصراني وهو فافل عن الله تعالى وعن حكم نصرته فيه فألقى في قلبه أنه من
الاشقياء فصار يسارع إلى محو تلك الشقاوة بكل طاعة وصار يركب ويتحب كالمرأة الشكي فدام على ذلك
مدة ثم نودى في سره بأحد العبد عبد يتصرف فيه سيده كيف يشاء قال فرجعت إلى اختيار الحق عز
وجل فحى عنى ما كنت أشهده من الشقاء ولولا لطفه في هلكت اه هكذا حكى لى ولد ولده سيدي

قيل تصور الاثبات
مقدم على تصور النقي
لما كان تصور الاثبات
وإن لم يخطر معنى النقي
والمدعى على الالبال ويتنم
تصور المعدم والنقي
قيل تصور الاثبات لأن
المعدم غير معقول إلا
بالإضافة إلى أمر معين
وإذا كان تصور الاثبات
مقدما على تصور النقي
فلم جعل النقي الذي هو
الفرع مقدما فالجواب
أن في تقديم أمور الأول
أن نقي الربوبية عن
غيره تعالى ثم اثباتها
لأنه أكد من اثباتها له
من غير نقيها عن غيره
وقولنا ليس في البلد عالم
غير زيد أمده من زيد
عالم البلد الثاني أن لكل
إنسان قلبا واحدا
والقلب الواحد لا يسم
الاشتغال بشيئين في
وقت واحد فإذا اشتغل
بأحد الشيئين يبقى
محروما من الشيء
الأخر بقدر اشتغاله
بالآخر فيبني لقائل
لا إله إلا الله أن ينوي
بلاؤه إخراج ماسوى
الله من قلبه فإذا صادف
القلب خاليا مما سوى
الله ثم حضر فيه سلطان
الله اشترق نوره بإشراقا
تاما وكل استيلاؤه
عليه (الثالث) النقي
جار مجرى الطهارة

أحد حفظه الله تعالى ومن تحقق بهذا المشهد فهو الذي يعلم معنى قوله تعالى كذلك زين لكل أمة محامها فاعلم
يا أخى ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين
(ومعنا من الله تبارك وتعالى به على) اننى لا أنصح أحدا بشئ الا اذا تحققت وقوعه فيه لا بحكم الاشاعة ثم
إذا رجع عن ذلك الشيء لا أعود أذكره بعد ذلك لاحد فلا أنصحه الا حال ارتكابه للفعول المذموم أحوال
أخباره عن نفسه انه مصر عليه لا ينشرح للتوبة بمتنه ثم انى وقع انى نصحته عن شئ به لظن وتبين انى لم
يقع فيه وبجلبت أفرح له أكثر من فرحى له إذا وقع وتاب على يدي وهذه الأمور قل من يتنبه لها من
الأقران ربما انصح أحدكم بالظن وربما عيبت برأى المنصوح فتقدر الناصح في نفسه خوفا على ناموسه بين
المستفتين وربما صار أحدكم يذكر وقائع من تاب على يده بعد توبته وصار ذلك تاريخا وهذا كما خرج
عن سباج الطريق ثم انى إذا نصحت أحد بالظن وصادف ذلك ما في نفس الأمر أرجع على نفسى بالقول إذا
طلعت على عورات الناس ولو انى كنت مطهرا من العيوب والنقائص مدخلت حضرات الشياطين
واطلعت على عورات الناس التى يستخفون فيها عن الناس ثم انى إذا اطلعت على انسان وهو يشرب الخمر
أو زنى مثلا لا يسبق إلى ذهنى انى أحسن حاله بل أقول ربما كانت تلك الالتهابا لرويته تقاضيه
وعيو به وخجله وحياته من الله تعالى فيترقبها أكثر مما ترى انى انبسطا على انى أرى نفسى بها على اخوانى وقد
قالوا من منافع الوقوع في الآلات للفقير تركه الدعوى الباطلة لأن أفعاله تصير تكذبه ما كان من آفات
الطاعات وكثرتها فتفتح باب الدمارى ولو فى نفس صاحبها فيقيم في ذنب ابليس ولا يشعر فانه ما أخرج من
حضرة الله عز وجل ولعن وطره لا بقوله لا أخير منه فافهم ترشد والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(ومعنا من الله تبارك وتعالى به على) فرحى برجوع الخلق إلى الله تعالى بلا واسطة نصحى أكثر مما أفرح
برجوعهم بواسطى لأنهم إذا رجعوا بلا واسطى فقد حصلوا مقصودى وزيادة وفى الحديث الله أفرح
بتوبة عبده المؤمن من فرح أحدكم إذا وجد دابته التى عليها طعامه وشرابه بعد اذ ضلته منه فى فلاة من
الأرض أو كما قال (وتأمل) يا أخى أنت نفسك إذا اعترف فاعلمك بنفسك وأحسانك عليهم من غير أن تعرفه
أنت بذلك تحب نفسك تحب أكثر من لا يعترف بنفسك لا بعد تعريف وتب فكأنك تحب من عبيدك
رجوعه إلى طاعتك من ذات نفسه أكثر من محبتك له إذا رجع بنفسك له فذلك يبنى لك أن تحب أباك
إذا رجع إلى الله تعالى وتاب من غير أن تنصحه أكثر من رجوعه بنفسك له فكذلك يبنى لك أن تحب أباك
إذا رجع إلى الله تعالى وتاب من غير أن تنصحه أكثر من رجوعه بنفسك وهذا الخلق لا يقدر على العمل
به إلا من ترك الرياسة على اخوانه والله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(ومعنا من الله تبارك وتعالى به على) معرفة نفسى إذا نصحنى ناصح هل أنا من أهل الخير أو من أهل الشر
وذلك انى إذا انشرفت للنصح بحضرة الناس الذين يعتقدون فى الصلاح فاعلم انى من أهل الخير وان
انقبضت وتكدت من نصحتى فى الملا فاعلم انى من أهل الشر والنفس فاشكر الله تبارك وتعالى إذا
انشرفت واستغفر الله جل وعلا إذا انقبضت (ومعنى) سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول إذا
وزن الانسان أحواله بالكتاب والسنة عرف أحواله واخلاقه بيقين أن كان هو من أهل الخير وإن كان هو
من الشر بيقين قال تعالى وإذا ما أنزلت سورة فثمهم يقول أياكم أذاته هذا إيماننا ما الذين امنوا فزادتهم
إيماننا وهم يستبشرون وأما الذين فى قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم اه (ومعنى) مرارا يقول
كل من كاث فالأخير فلا بد ان الله تعالى يلهم الناصحين نصيحة فله وكثرة بحسب طباينة نفسه
وشكاسة خلقه فان كان من أهل الخير كان نصاحه كثيرين وإن كان قليل الخير كان نصاحه قليلين بل ربما
ختم الله تعالى على قلب الناصحين له وقتل النادم عن النطق بنصحه حتى يستوجب النار فان الناصح بمثابة
من رأى انسانا يتناول الطعام المسموم بغير علم فقال له انه مسموم فرماه فى الحمال ونجا
من الهلاك خلق الناصح أن يفرج به المنصور ويحلم له ما عليه من التيسار لأنه ينقض
منه (وقد سكان) إلى صاحب اسمه بدر الدين المسترلاوى حفظه الله تعالى وزاده توفيقا ورشدا

في سواه مكتوبة منه
فلا يكون الا الاواحدا
والله فان قيل قوله تعالى
لو كان فيهما آلهة الا
الله لقد صدنا
(البحت التاسع)

في قول هذه الكلمة
على احوال ادناها للتلفظ
بها فتعقن دم قائلها
وتحزم ماله قال عليه
السلام امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله
الا الله فاذا قالوها عصموا
منى دماءهم واموالهم الا
بجحتهم وحماهم هل
الله ويشترك في ذلك
المخلصون والمنافقون
فكل من تعلق بهذه
الكلمة نال من ركنها
واحرز حفظا من قوائدها
فن طلب بها الدنيا نال
الامن فيها والسلامة
ومن طلب الآخرة
فقد جم بين الحظين
وحاز السعادة في الدارين
وليس للاغفار بالسان
سوى درجة واحدة
الحال الثاني ان يضم الى
القول الاعتقاد
بالقلب على سبيل
التقليد فالقلوب ليس
بعام ولا عارف بل
اختلقوا هل يكون
مسلم ام لا وللاعتقاد
بالقلب درجات بحسب
قوة الاعتقاد
الحال الثالث ان

عليها مخالفة لامر الله تعالى فهو يبيى باطنا ومخالفة امر الله تعالى بحكم الارادة ظاهر افيبدو منه ما لا يبدو
لناس (فقد) ابان ^{عليه السلام} ما للناس عليه في انفسهم (وما نقل) عن الحسن البصري وماك بن دينار واخر ايجها
بما يخالف ما قرناه فاعاذك آلهما لا انفسهم امور ادم يقولهم اعمالنا اعمال من لا يؤمن بيوم الحساب
حت غيرهم على الجد والالتهاد اؤ ذلك النظر الى مقامات اخرى هي اعلى من مقامهم (وقد ذكر) الشيخ
عبي الدين بن العربي رضى الله عنه في الفتوحات المسكية انه اعظم من طريق كفه على سعادته وقال: آيت
نفس من جملة السعادة الذين هم على عين آدم عليه الصلاة والسلام فشكرت الله تعالى على ذلك والله تبارك
وتعالى يتولى هذا كله وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
(وما انعم الله تبارك وتعالى به على) عدم ترجيح المعطاء الالهى على المنع فيها عندى على حد سواء لفناء
اختيارى مع الله تعالى وعلى بانه تعالى اهل بمصالحى من نفسى خلاوة المنع عندى كحلالة المعطاء على
حدسوا وهذا الخلق غريب في الاقران قل من يتخلق بهم منهم (وقد سمعت) سيدى عليا الخواص رحمه
الله تعالى مرارا يقول احذروا من مقام الرجاء فيه فيجب على الحق تعالى ان يعطيه ذلك الامر الذي
رجوتموه فارجوا فضل ربكم ولا تحجروا عليه بانه لا يصلح ان يمنكم من الرجاء كالنبي على حد سواء
وقد قال تعالى ولا تمننوا فضل الله به بعضكم على بعض (وقد بلغنا) ان الشيخ ابا الحسن القاضى رضى
الله تعالى عنه لما فنى اختياره مع الله تعالى مكث نحو ستة اشهر لا يتجر ان يسأل الله تعالى حصول شىء ثم
نودى في سره راعى اسأنا عجبو دية لا ترجع فيها للمعطاء على المنع قال فساءت الله تعالى ورجوته امتثالا
لامره لا تتجبرا عليه فانه يغلق ما بهما ويختار وليس لعدمه اختيار لقوله تعالى ما كان لهم الخيرة
ثم لا يخفى ان ليس من الاختيار المذموم مع الله تعالى الاختيار الذي هو من لازم الفعل فانه لا يصح
توجه القلب لفعل شىء او تركه الا بعد وجوب اختيار ذلك والا تقسمت عزائم العبيد ولم يصح منهم
ارادة لفعل شىء او تركه (وسمعت) سيد عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول ليس من الادب ان يقول العبد
اريد ان لا اريد وانما الادب ان يقول اريد ما اختاره الشرع على فيصت بالارادة ما راده الشرع خاصة
فلا يبق لغرض في مراد معين وجميع غتارات الشرع وترتيباته ليس للعبد فيها اختيار انما يكون الاختيار
في الامور التي وردت بحجة فليس للعبد ان يستخير الله تعالى في صلاة الضحى او سحر الاثنين والخميس
مثلا لان ذلك مؤذن بالملك (وقد قال المحققون من استأذن بقلبه ربه في فعل ما مورات الشرع فهو
دليل على عدم ثاب ايمانه بما ورد اه (وفى) كلام الشيخ ابي الحسن القاضى رضى الله عنه هل يصل ولى الى
حضره الله تعالى ومعه تدبير من تدبيراته او اختيار من اختياراته ومضى بقى معه اختيار او تدبير فهو
كالمنزاع لوصاف الربوبية اه فاعلم يا خي ذلك واحمل على التخلق به ترشدوا والحمد لله رب العالمين
(وما من الله تبارك وتعالى به على) رجاى محبة تعالى الى لما تركت ما هو اقل من جناح بعوضة باخباره
لنابذك على لسان رسوله ^{عليه السلام} في قوله لا زهد في الدنيا يحبك الله الحديث وهذا من اعظم النعم على العبد
لكونه تعالى علق حصول محبة التلى لا تقابل بعوض من الدارين على الاهدق اقل من جناح ناموسة
(ومن) نظري الى الدنيا بهذه العين لم ير شغوف نفسه على احدمن خلق الله تعالى اذا زهد بل لا يرى انه
زهدي شىء يديره العقل من قلته لان جميع الدنيا التي بيد جميع الخلق من الملوك الى الموقعة على اختلاف
طبقات الخلق اقل من جناح بعوضة فاذا يخص العبد منه اذا فرق ذلك الاقل من الجناح المذكورة على
جميع اهل الدنيا فكان الزاهد زهد في لاشى وهذا من حيث مقام الزهد فيما يشغل عن الله تعالى لامن
حيث كون ذلك نعمة من الله تعالى عليه فيرى الذرة كالجيل العظيم فليتهم (ثم) يتقدرون الزاهد بما هاد
ما يخصه من الدنيا ثم يتركه فليس متركه يرضى له وانها هو لم اخذوا انتقم به ومن هنا قالوا الزاهدون
لم يزهوا الا قليلا لم يقسم لهم فاذا الزاهد ما رآى نفسه على اخيه بالزهد في الدنيا الا لظنه ان الله
فى ذلك مدخلا وان كان قادرا على ان يزاحم على الشىء الفلانى وبأكله او يلبسه مثلا كما فعل
غيره وذلك وهم منه اذ لو كان قسم له لم يصح لاحد اخذه ولا الانتفاع به (فعل) ان مقام
الأكابر حين زهدوا لا يروا انهم تركوا شىء قسم لهم من الدنيا وانما يرون ان الله تعالى

مِنْ أَهْلِ الْمَشَاهِدَاتِ
وَالْمُكَاشَفَاتِ وَالتَّجَلِيَّاتِ
وَنُسَبِّطُهُمْ إِلَى أَصْحَابِ
الْبَرَاهِينِ الْقَطْعِيَةِ
كَخَسْبَةِ أَصْحَابِ الْبَرَاهِينِ
إِلَى عَوَامِ الْخَلْقِ وَاعْلَمْ
أَنَّ عُلُومَ الْمُكَاشَفَاتِ
لَا نِهَايَةَ لَهَا لِأَنَّهَا عِبَارَةٌ
عَنْ سَفَرِ الْعَقْلِ فِي
مَقَامَاتِ الْجَلَالِ وَالْجَمَالِ
وَالْعِظَمَةِ وَالْكِبَرِيَاءِ
وَالْقُدُسِ (تَنْبِيْهٌ) مَنْ
انْكَشَفَ لَهُ عَنْ أَسْرَارِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَقْبَلَ عَلَى
اللَّهِ وَأَخْلَصَ فِي عِبَادَتِهِ
وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى أَحَدٍ
سِوَاهُ فَلَا يَرْجُو وَلَا
يَخَافُ غَيْرَهُ وَلَا يَرَى
الضَّرَّ وَالنَّفْعَ إِلَّا مِنْهُ
وَتَرَكَ مَنْ سِوَاهُ وَتَبَرَّأَ
مِنْ شُرَكَائِهِ الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ
(فَصْلٌ) فِي إِقَامَةِ
الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ
لَا شَرِيكَ لَهُ عَقْلًا وَتَقْلًا
أَمَّا عَقْلًا فَخَلْقُهُ وَجُودُهُ
الْأَوَّلُ وَجُودُهُ الْهَيْئَتِ
أَذَلُّ فَرَضًا وَجُودُهُ
لِسُكُنَانِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا
قَادِرًا عَلَى كُلِّ الْقُدُورَاتِ
فَلَوْ فَرَضْنَا أَنَّ أَحَدَهُمَا
أَرَادَ تَحْرِيمَ زَيْدٍ وَالْآخَرَ
تَحْكِيمَهُ قَامَا أَنْ يَقَعَ الْمُرَادَانِ
وَهُوَ عَمَالٌ لَاسْتِحَالَةٌ
الْجَمْعُ بَيْنَ الضَّمْدَيْنِ أَوْ لَا
يَقَعُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا وَهُوَ
عَمَالٌ لِأَنَّ الْمُنَافَةَ مِنْ
وُجُودٍ مُرَادٌ كُلُّ وَاحِدٍ

زَوَى عَنْهُمْ الدُّنْيَا اعْتَنَاهُ بِهِمْ حَتَّى لَا يَشْتَغَلُوا عَنْهُ بَشَرٌ فَكَانَتْ صُورَةُ عَالَمِ الظَّاهِرَةِ وَسِيلَةً إِلَى اقْتِدَاءِ
الْحُجُوجِ بَيْنَهُمْ فِي التَّقَلُّبِ فِي الدُّنْيَا لِغَيْرِ الْمَشْهُدِ مُخْتَلَفٌ فَرَقَ بَيْنَ مَنْ زَهَّدَ فِي الدُّنْيَا لِغَيْرِ لِحْصَلِ الْعِلْمِ فِي الثَّوَابِ
وَبَيْنَ مَنْ زَهَّدَ فِيهَا لِجَالِصِ رَبِّ الْأَرْبَابِ (وَسَمِعْتُ) سَمِيدِي عَلَيْهِ الْخَوَاصِرُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ سَمِعْتُ سَمِيدِي
إِبْرَاهِيمَ الْمَثْبُوتِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ مَنْ زَهَّدَ فِي الدُّنْيَا يَبْسُوعُ عَلَى إِخْوَانِهِ فَيَهْجُوهُمْ وَيَقُولُ مَزَاحِمُهُمْ فِي
الْآخِرَةِ مِنْ حَيْثُ كَثُرَتْ الثَّوَابُ فَلَا يَكَادِبُنِي لَغْوُهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ قَمَرٍ وَلَا غُرَّةٍ وَلَا فَاقَةٍ وَلَا نَوْبٍ فَالَّذِي
فَرَمَنَهُ فِي دَارِ الْفَنَاءِ وَقَعَ فِيهِ فِي دَارِ الْبَقَاءِ فَهُوَ أَشَدُّ رَغْبَةً وَحُبًّا لِآخِرَتِهِ مِنْ حُبِّ هَذِهِ الدَّارِ الَّتِي نَحْنُ فِيهَا
أَهْلُهَا (بَعْضُ) فَلَا يَخْرُجُ عَنْ الْعِلْمِ إِلَّا أَنْ زَهَّدَ فِي الدُّنْيَا امْتِنَالًا لِأَمْرٍ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْعَالَمِ الْآخِرِ وَإِنْ كَانَتْ
الدَّارُ الْآخِرَةُ لَيْسَتْ بِدَارِ حِجَابٍ بِحَسَبِ الْأَصَالَةِ فَاهْمٍ (فَعَنَى) أَزْهَدَ فِي الدُّنْيَا بِحَسَبِ اللَّهِ هِيَ لَا يَتَمَلَّقُ
قَلْبُكَ بِحَسَبِ شَيْءٍ مِنَ السُّكُونِ إِلَّا بِأَذْنٍ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى لَا أَنْ تَرَكَ أَمْسَاكَ الدُّنْيَا الَّتِي تَتَرَبَّسُّ بِهَا نَفْسُكَ وَعِيَاكَ
فَإِنْ ذَكَرْتَ خَالَفَ مَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلَفُ الصَّالِحُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَالْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ
أَجْمَعِينَ (وَمِنْ هُنَا) كَانَ سَمِيدِي عَلَى الْخَوَاصِرُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ بِحَقِّقَةٍ أَزْهَدَ فِي الدُّنْيَا هُوَ أَزْهَدُ فِي الْمِلْ
بِهَا بِالْحُبِّ بِغَيْرِ إِذْنٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَا أَزْهَدَ فِيهَا إِلَّا بِصِيرِ الْعَبْدِ كَلَايَةِ النَّاسِ فَإِنْ ذَكَرْتَ خَالَفَ الشَّرِيعَةَ
أَهْلُهَا فَالْحَدِيثُ الَّذِي جَمَعْنَا مِنْ لَيْسَ لَهُ عَنْ رُبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَيْءٌ مِنَ السُّكُونِ فَاعْلَمْ بِأَخِي ذَكَرْتُ وَأَعْمَلْتُ عَلَيْهِ تَرْشِدُ
وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَتَوَلَّى هَذَا هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ وَالْحَدِيثُ رَبِّ الْعَالَمِينَ
(وَمَعَانِي) أَنْتُمْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (بَعْضُ) بِمَدْزَهْدِي فِي الدُّنْيَا مَسَاكِي لَهَا عَلَى وَجْهِ الْأَدَبِ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى لِلْحِكْمَةِ
الَّتِي جَعَلَهَا لِإِبْرَاهِيمَ كَمَا لَحِيقَةٍ فِي ذَاتِهَا فَاعْلَمْ بِأَخِي أَنَّ عَلَيْهِ السَّلَفَ الصَّالِحِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ (وَأَمَّا) قَوْلُهُ تَعَالَى مَنْ يَرِيدُ الدُّنْيَا وَمَنْ يَرِيدُ الْآخِرَةَ فَلَا رَدَّ لَهُمَا اللَّهُ أَعْلَمُ مِنْكُمْ مَنْ يَرِيدُ
الدُّنْيَا لِلْآخِرَةِ وَمَنْ يَرِيدُ الْآخِرَةَ تَعَالَى فِي الصَّحَابَةِ الْفَاضِلِ وَالْأَفْضَلِ فَتَقَرَّرَ كَذَلِكَ الْعَادِلِيُّ
وغيره فَاغْلِبْ أَحَدَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا بِحَقِّقَةٍ فِي ذَاتِهَا وَلَا حِرَاصَ عَلَى جَمْعِهَا لِغَيْرِ غرضٍ بِمُحِيطٍ بِقُرْبَةٍ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي
حَقِّهِمْ رِجَالٌ لَا تُلْهِمُهُمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعًا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ فَذَكَّرَهُمْ عَلَى الْقِيَامِ فِي التَّجَارَةِ وَالْقِيَامِ فِي الْأَسْبَابِ الْآخِرِ
عَنْهُمْ أَنْ ذَلِكَ لَا يُلْهِمُهُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَلِكَ لِحُجْمِهِمْ بَيْنَ الضَّرْبَيْنِ وَالْعَدْلِ يَنْبَغِي عَلَى الْقَانُونِ الشَّرْعِيِّ (وَسَمِعْتُ)
أَخِي سَمِيدِي الشَّيْخَ أَفْضَلَ الدِّينِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَيَا مَسْخُوحًا تَلَاوَنُوا لَوْ أَنَّ بَيْنَ آدَمَ وَآدَمِينَ
مَنْ ذَهَبَ لَا يَتَنَفَّى تَالْتَلَاوَنُوا أَنْ لَمْ تَالْتَلَا يَتَنَفَّى رَابِعًا وَلَا مَعْلَا عَيْنَ بَيْنَ آدَمَ إِلَّا تَرَابٌ (وَمَعْنَى) ذَلِكَ وَافَقَ الْعِلْمُ
أَنَّهُ لَوْ كَانَ لِأَنْبَاءِ الدُّنْيَا ذَلِكَ لَطَلَّبُوا التَّوْبَةَ مِنْهُ بِخِلَافِ أَنْبَاءِ الْآخِرَةِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
وَالْوَلَايَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ إِذَا الْأَدَمُ ظَاهِرُ الْجِلْدِ أَوَّلُ لَوْ كَانَ لَبَنِي آدَمَ الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى ظَاهِرِ الدُّنْيَا دُونَ
بَاطِنِهَا وَآدَمِينَ مَنْ ذَهَبَ لَا يَتَنَفَّى تَالْتَلَا وَهَكَذَا بِخِلَافِ أَنْبَاءِ الْآخِرَةِ الَّذِينَ خَرَقُوا بِصِرْطِهِ إِلَى الدَّارِ
الْآخِرَةِ قَرَعُوا فَوَاقِرَهُمْ مِنْ حَضْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَا يَمُودُ عَنْهَا (قَالَ) وَلَا يَدُومُ اسْتِغْنَاءُ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّحَابَةِ
وَمَنْ يَتَعَمَّقُ مِنَ الْأَوَلِيَاءِ مِنْ هَذَا الْحُكْمِ بِالْإِجْمَاعِ هُوَ مُدْغَمٌ فِي الدُّنْيَا أَمْ (ثُمَّ) وَجْهٌ لِلْحِكْمَةِ الَّتِي أَشْرَفَ عَلَيْهَا أَوَّلُ
هَذِهِ الْمُنَّةِ هُوَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَالْفُلُوسَ تَمَازُجَةً لِلْأَشْيَاءِ كَمَا هَادُونَ غَيْرَ هَامِنِ
الْتِرَابِ مَتَلَفًا قَوْنَتْ لِبَاطِنِ الْعَجَلِ مَتَلًا أَعْطَى خَلْقَهُ وَأَعْطَاكَ هَذَا السُّكُومَ التَّرَابِ مَتَلًا لِيَجْبِيكَ إِلَى ذَلِكَ
بِخِلَافِ مَا إِذَا أُعْطِيَ تَجَدَّدَ بِأَمْنِ النُّقْرَةِ فَسُكُنَ مِنْ أَدَبِ أَهْلِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَدُورُوا مَعَ مَرَادِ الْعَقْلِ تَعَالَى
فِي الْوُجُودِ (وَكَانَ) أَصْلُ عَزَّةٍ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ عِنْدَ النَّاسِ كَارُوى هُوَ أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَمَّا أَكَلَ
مِنَ الْعَجْرِ بَكَى عَلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ إِثَارًا لِحُبِّهِمَا اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا جَعَلَكَ
عَزِيزِينَ فِي عِبَادِي وَلَا جَعَلَ قِيمَةَ كُلِّ شَيْءٍ بِكَأَنَّهَا تَنْتَهَى فَاعْلَمْ بِأَخِي ذَلِكَ تَرْشِدُ وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَتَوَلَّى
هَذَا هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ وَالْحَدِيثُ رَبِّ الْعَالَمِينَ
(وَمَا أَنْتُمْ) اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (بَعْضُ) إِيْمَانِي بِأَنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ خُلِقَ اللَّهُ تَعَالَى فِي حَالٍ إِضَافَةٍ إِلَى الْعِبَادَةِ مَعَافِي
أَنْوَاحٍ وَهُوَ مِنْ أَصْغَرِ الْأُمُورِ لِأَنَّهُ أَعْيَانٌ بِطَرِيقَيْنِ مُتَنَاقِضَتَيْنِ فَأَشْهَدُ بِمَعْنَى بَعْضِي فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى
وَمَا رَمَيْتُ إِذْ رَمَيْتُ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى أَنْ الرَّمَى تَعَالَى فِي حَالِ كَوْنِهِ لِلْعَبْدِ لَا عَلَى التَّعَاقُبِ وَبِحَاجَةِ صَاحِبِ هَذَا

على من الآخر بل يستوفيان في القدرة فيستحيل أن يصير مراد أحدهما أولى بالوقوع من الآخر إذ يلزم ترجيح أحد المتساويين من غير مرجح وهو محال الثاني أنه إن وقع مراد أحدهما دون الآخر فالذي يحصل مراده له قادر والذي لا يحصل مراده عاجز فلا يكون له الخلق وإن قيل لانسلم صحة مخالفة في الإرادة لوجبين أحدهما أنه لا بد أن يكون كل واحد منهما طالما بجميع المعلومات فيكون كل واحد منهما طالما بأن أحد الضدين يقع والآخر لا يقع وماعلم إلا أنه لا يقع كان وقوعه ممتنعا وما كان ممتنعا فالعالم بامتناعه لا يريد فكل واحد لا يريد إلا إيقاع شيء واحد الوجه الثاني أن كل واحد يجب أن يكون حكيما فيكون طالما بالأصلح وغير الأصلح فيبتقان في إرادة الأصلح فيمتنع وقوع المخالفة لئلا يفسدنا صحة المخالفة لكنها جائزة غير واقعة فلا يلزم محال والجواب لو كان العلم بالأصلح موجبا لإرادته لم أن

المشهد إلى عينين ينظر بها إلى التنبئين حتى يخرج عن الحيرة فإن صاحب العين الواحدة لا يقدر على الخروج من أطيرة في هذه المسئلة أبد (وقد) حجب إلى أن أوضح لك هذه المسئلة عالم بحمد في كتاب من كتب المتكلمين: قول والله التوفيق (اعلم) يا أخي أن العقل يقصر عن فهم مسئلة خلق الأفعال من غير أشكال ولا يخرجك عن الأشكال فيها إلا بالكشف الصريح عن نزاع في ذلك أيضا (أو أنك) تترقى في المواد السكونية وأنت صاعد حتى تنظر إلى الحق تعالى بقلبك وهو يخلق الخلق الأول الذي لم يتقدمه مادة فانك تجد الحق تعالى غالا وحده لا شريك له ثم تنتزل في القروع إلى أسفل مع مشاهدة مريان القدرة الالهية في كل من أنصف الفعل من الخلق فتجده لا يقدر على فعل إلا ما بدا للقدرة الالهية له (ومن هنا) انفتح باب الأشكال لعدم تخليص الفعل حينئذ في الشهود البصريّة وحده أو لخلق واحد وهو وقع الخبط فمن أضاف الأفعال كلها إلى الله تعالى حسنا وقبيحا قال له إن الفيرة الالهية قل كل من عند الله قال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثنا فمن نسبة الأفعال إلى الخلق نسبة إضافة وإسناد لائسبة خلق وإيجادا ومن أضاف الأمور الحسنة كلها إلى الله تعالى وأضاف القبيحة كلها إلى الاكون قال له لسان الجود الالهى أيضا قل كل من عند الله لا تاذي به بل ثناء جليلا كما أنصف نحن ما قبض من الأفعال بمالا يوافق الأغراض ولا يلائم الطبع ينالها بأن الكل من عند الله ولكن لما تعلق به لسان الذم فقد بدا ما ينسب إلى الحق من ذلك بنفسنا أدبنا مع الله تعالى كما أننا ننصف ما كان من خير وحقن إلى الله تعالى وزرع نفوسنا من الطريق حتى يكون الحق تعالى هو الحمود وحده أدبنا معه تعالى وإن كان هو الله تعالى في الحقيقة بلا شك مع ما فيه من راحة الاشتراك باخبر الالهى في قوله والله خلقكم وما تعملون في قوله تعالى عز من قائل ما أصابكم من حسنة فمن الله وما أصابكم من سيئة فمن نفسيك وإن كان المراد من نفسك إسنادا لا إيجادا وقال كل من عند الله فأضاف تعالى العمل وقتالينا وقتالنا فيه هو سبب قولنا مع ما فيه من راحة الاشتراك (وقال) تعالى لهما ما كسبت وعليهما ما اكتسبت فأضاف الكل لينا وقال تعالى فإني أعلمها فجورها ونفاقها فلهذا لم يفرق بين العمل والهم (وقال) كلا غده هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك فقد يكون عطاهم الإلهام وقد يكون عطاهم خلق العمل فافهم فان هذه المسئلة لا يخلص فيها توحيد الفعل أصلا لا من جهة الكشف ولا من جهة الخبر الالهى فالأمر الصحيح في ذلك أن الحكم مربوط بين حق وخلق غير مخلص لأحد الجانبين فإن على ما يكون من النسب الالهية عند أهل الوحدة المطلقة أن يكون الحق تعالى هو الموجود وحده ومأمور الوجود بالحق لا غيره والتغيرات الظاهرة في ذلك الوجود دعى أحكام أعيان الممكنات الموجودة في العلم الألهى فولوا العين مظاهر الحكم ولولا الممكن مظاهر التنفير فلا بد في ظهور الأفعال من حق وخلق (وفي) مذهب الأشاعرة أن العبد يعمل ظهور أقدم الله تعالى وموضع جريها فلا يشهد لها الحسن عند الله إلا أن لا تشهد لها بصيرتهم إلا أن الله تعالى من خلف حجاب هذا الذي ظهرت على يده المبدل المختار فيها فهو لها مكتب باختياره (وفي) مذهب المعتزلة أن الفعل للعبد حقيقة قوم ذلك فربما الفعل عندهم بين الحق والخلق لا يزول فانهم يقولون إن القدرة العادة في العبد التي يكون بها هذا الفعل من الفاعل هي خلق الحق تعالى ولولا أنه تعالى خالق للعبد القدرة لما قدر على الفعل فاستخلص الفعل للعبد عندهم إلا بما خلق الله فيه من القدرة عليه فزال الاشتراك هكذا أقرره لي بعض المعتزلة خلاف ما سماع عنهم فهو لا ثلاثة أصناف ما زال منهم وقوع الاشتراك وهكذا أيضا حكم مثبتي الملل لا يتخلص لهم إثبات الملل لعلته التي هي معلولة لعلته أخرى فوقها إلى أن ينتهوا إلى الحق تعالى الواجب الوجود أنه الذي هو عندهم علة الملل فلو لاعة الملل ما كان معلول عن علة إذ كل علة دون علة الملل معلولة فلا شراك ما ارتفع على مذهب هؤلاء أيضا (وأما) ما عدا هؤلاء من الطبيعيين والذهريين فمأيد ما يؤيد إليه أمرهم أن الذي يقولون نحن فيه أنه لا يقول الدهري فيه أنه الدهر والطبيعي أنه الطبيعة فلا يخلصون الفعل الظاهر منا دون أن يضيفوا ذلك إلى الطبيعة وأصحاب الدهر إلى الدهر فما زال وجود الاشتراك في كل ملة ونحلة ومأمور عقل يدل على خلاف ذلك ولا خبر الهى في شرعية الشرائع يخلص الفعل من جميع الجهات إلى أحد الجانبين دون الآخر لأننا أن نسبنا الفعل إلى الله تعالى وحده

رتب عليه محذور وإن كان له وجه في الأخبار الإلهي لأنه برتفع بتوحيد الفعل لله وحده حكمة الخطأ بالكسب وذلك قدح في الخطأ بالكسب ومباهنة للحصر ولا نه لا يؤمر وينهى إلا من له قدرة على فعل (وقد ثبت التكليف للخلق بالأوامر والنواهي ويؤيد ذلك كون الحق تعالى جعل الخلق خلفاء في الأرض ليعزلون ويولون غير مؤلفة له بل بعض أهل الكشف إلى القول بالكسب جز مالا نه أقوى في الدلالة ولا يتقدح فيه رجوع كل ذلك إلى الله تعالى بحكم الأصل فاضمت على هذا أحجة القائلين بالكسب عند من لا يقول بمن جهة كونهم قائلين بالكسب لأن ذلك لا خلاف فيه عند الفريقين لأنه خبر شرعى وأمر عقلى وإن اضغمت حججهم من الحادثة لتنفيمهم لأن القدرة فاهم وإن تسبنا الفعل إلى قدرة العبد كان كذلك أيضا وجه في الأخبار الإلهي لكن يرتب على ذلك محذور كما مر بيانه إذ إيجاد الفعل لا يكون بالشركة الحقيقية بين المبدوء به (ولهذا) لم تلحق المتربة بالمشاركين من حيث انهم وحدوا أفعال العباد للعباد ولم يجعلوا شركاء لله تعالى وإنما أضفوا الثقل إليهم عقلا وصدقهم الشرع في ذلك والأشاعة وحدها فعل الممكنات كلها من غير تقديم لله تعالى عقلا وساعدهم الشرع على ذلك وذلك أقوى عند أهل الكشف (وذكر الشيخ في كتاب الواقعيات) أن الأوامر من الله تعالى من أعطى التصرف بكن وتركه بإمر الله تعالى وقال أن الفعل حقيقة ليس هو لتعلقه عقلا ولا كسفا فلما تبين ذلك قال فحسن نصيف الفعل إلى الله تعالى حما كما أسفناه إليه كسفا وعقلا لنسلم من الآفة التي ربما دخلت على المتصرف بكن ولو أنه كان الفعل نسبة محقة للينا سم تركناه وقتلنا الحق أفعله عنا لو قننا سوء الأدب وكان نسبة فعلنا للينا هو عين الأدب مع الله تعالى وأطال في ذلك ثم قال فعمل أن من الحال أن يقول الحكيم امرئ بمقدور وأفعل يامن لا يفعل فإن الحكمة لا تقتضي فبق وجه نسبة الفعل إلى التفاعل ينبغي أن تعرف والعبادة تقصر عن ذلك فقد بان لك يا أخى أن الكشف والشرع والعقل ما خلصت لنا شيئا ولا تخلص أبعادنا ولا أخرى فالأمر في نفسه والله أعلم ما هو إلا كواقع ليس فيه تخلص لأنه في نفسه غير تخلص إذ لو كان في نفسه مخلصا لابد أن كان يظلم عليه بعض هذه الطوائف من جهة النقل والكشف ولا يسمنا أن نقول الكل على خطأ فإن في الكل الشرائع الإلهية ونسبة الخطأ إليها محال وما يخبر بالاشياء بما هي عليه إلا الله تعالى وقد أخبر فاهو لا كما أخبر لأن مرجع الكل إليه فخلص فهو مخلص والمالم يخلص فاهو في نفسه مخلص فانه يقول الحق وهو يهذى السبيل (فقد) اجتمع قول الحق تبارك وتعالى والعالم جميعه في هذه المسئلة على الاشتراك وهذا هو الشرع الحنفي والجلبي وموضع الحيرة فاتهم من قال أن الأفعال كلها لله تعالى من غير راحة اشتراك قط هذا تقرير المذاهب الإسلامية (وأما أحوال) الانبياء عليهم الصلاة والسلام فاعتقادنا فيهم أن الأمور كلها مكشوفة عندهم ليس عندهم فيها حيرة فتأمل يا أخى في هذه المسئلة وامعن النظر فيها فإن فيها خضعت أضعاف خول الرجال (وعبرة) الزركنى في جمع الجوامع بعد كلام طويل وأحسن ما قيل في تعريف الكسب انه المقدور الحاصل بالقدرة التقديرية في محل القدرة الحادثة فالذي يجب اعتقاده أن الله تعالى خالق أفعال العباد وانها مكتسبة لهم وإن حجة الله تعالى قائمة عليهم وانه لا يمتثل عما يفعل ولا يطلب الوصول إلى الغاية في ذلك فسلمنا مكلفين بها مع صعوبة مرامها وكلامه والحمد لله رب العالمين

(خاتمة) في ذكر جملة صالحات من الجن والبلايا التي احتملتها من أهل عصرى ذكرتها للاخوان ليتأسوا إلى في كثرة الاحتمال وعدم مقابلة أحد بسوء هو من أعظم أخلاق الكتاب فأقول وبالله تعالى التوفيق وهو حسنى ومعنى ومعنى ونعم الوكيل

(ومما أنتم عليه تبارك وتعالى به على) شهودى في نفسى أنى دون كل جليس من المسلمين كسفا وذوقا لا تواضعا متى قال لفظ التواضع يدل على أن صاحبه أثبت لنفسه مقامات الأيايم تنازل منه إلى جليسه وما هكذا تواضع أهل الله تعالى فانهم كلما ارتفعوا في المقام ظهر لهم حقارة نفوسهم وكال غيرهم إلى أن ينتهوا إلى شهود أنفسهم تحت الأرضين السفليات في المقام فلان أحد أقام لهم الأدلة على أنهم على مقام من أحد المسلمين لم يحرجهم عن شهود تقصير بل لا يصحون إلى ذلك (وفى) الحديث من تواضع لله رفعه الله فصرح عليه السلام

عالم فوجود الحين
عالم ببيان الملازمة
انه إذا كان كل واحد
منها مقدورا للآخر
فاذا اتفقا على إيجاد
مقدور لا يكون اتخاذه
بقدره أحدهما أولى من
الآخر لأن كل واحد
مستقل بالإيجاد ومريد
له ولا مرجح لواحد
وإنما قلنا وقوع مقدور
بين قادرين مستقلين حال
لأن ذلك الفعل مستثنى
بكل واحد منها عن
كل واحد منها فيكون
محتاجا إليها وغنيا عنها
وهو جمع بين التقيضين
الحجة الثالثة إذا فرضنا
الحين فاما أن يصح
الاختلاف عليها
فيفض إلى عجز أحدهما
أو لا يصح فيفضى إلى
عجز أحدهما أيضا فيكون
كل واحد منها عاجزا
عن إظهار مخالفة
صاحبه فيعود الأمر
إلى كون كل واحد
منها عاجزا والمجاز
لا يكون لها وإذا علمت
ذلك علمت أن جميع
مافى العالم العلوى
والسفل من المحدثات
والمخلوقات دليل على
وحدانية الله تعالى
فانه لو أراد أحدهما أن
يكون صيغا وأراد الآخر
أن يكون شتاء أو أراد
أحدهما أن يكون هذا

سما وأرض وقسم الجبال • كذاك البحار له شاهد • وعجز جميع الودى عن أقل (١٨٣) • أقل ذهاب له جاد

وفي كل شيء له آية

تدل على أنه واحد
الحجة الرابعة لو فرضنا
موجودين واجبي
الوجود لكانت بينهما
أن يكون كل واحد
مشاركاً للآخر في
الوجود ومبايناً له في
نفسه وما به المشاركة
غير ما به المباينة وكل
واحد مركب من الوجود
الذي به يفارقه الآخر
ومن التباين الذي به
بأن الآخر وكل مركب
محتاج إلى كل جزء من
أجزائه وأجزاء غيره
أو كل مركب محتاج وكل
محتاج ممكن فاقول بأن
واجب الوجود أكثر
من واحد محال الحجة
الخامسة لو فرضنا
الهيئتين كل واحدة منها
واجب الوجود لكانت
فيمتاز كل واحد بمميز
والألم يحصل التعمده فإما
به التمايز إما أن يكون
صفة كمال أم لا فإن كان
صفة كمال فالخالي عنها
خال عن صفة كمال
فيكون ناقصاً والناقص
لا يكون إلهاً وإن لم يكن
صفة كمال فما لا يكون
صفة كمال فهو صفة
تقص والناقص لا يكون
إلهاً الحجة السادسة ما به
الاستيذان إما أن يكون
معتبراً في تحقيق البهية
أولاً فإن كان معتبراً كان

بأن القرب من حضرة الله إنما يكون بالتواضع وفيهم منه أن التكبر بالعكس (وقد أجمع المارغرن بالله تعالى على أن العبد مدام يشهد نفسه فوق أحد من المسلمين فلا يصح له دخول حضرة الله تعالى أبداً لأنها محرمة على من فيه شيء من الكبر فإن أهلها ثلاثة أصناف أنبياء وملائكة وأولياء وليس عند أحد من هؤلاء شيء من الكبر باجماع فلا يدخل حضرة الله تعالى إلا من تخلق باخلاصهم ومن لم يتخلق باخلاصهم فهو ممنوع من دخوله حتى في صلاته وصلاته جسم بلا روح (وقد) كان الأمام أبو القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه يقول لا يبلغ أحد مقام الكمال في التواضع حتى يرى نفسه ليصمت بأهل أن تنالها رحمة الله عز وجل على أي وجه الاستحقاق وإغارة الله تعالى من باب الفضل والمنة وكان السري السقطي رضي الله تعالى عنه يقول لا يبلغ أحد مقام التواضع حتى يرى أنه لا يقف أحد له صاحب يوم القيامة من المسلمين أكثر أو أزال أو لا معاصي ولا مخالقات منه (وكان) الحسن البصري وعمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنهما يقولان لا يبلغ أحد مقام التواضع حتى يخرج إلى الجمعة أو العبد فلا يجد أحداً في الطريق ولا في المسجد أو معلى العيد إلا وهو يرى نفسه دون حتى يرجع وكان حدوث القصار رضي الله تعالى عنه يقول من ظن بنفسه أنه خير من فرعون فقد أظهر الكبر لعل مراده بفروخ أحد ملوك مصر الظالمين فعمل أن كل من تحقق بهذا المقام صار يتقدم كل جلس ومن رآه نفسه فوق جلسيه أو مساوياً له لم يمدده وذلك أن المدد كالماء لا ينحدر إلا في السفليات فيأخذه من رآه نفسه فوق جلسيه أو مثله أي مساوياً له وبإسعاد من رأى نفسه دونه فانتاباً ما رآه ماء أبداً يصمد في حائط يطعمه والخوضان المتساويان ماؤهما واقف عن بعضهما (وعلى أيضاً) أن صاحب هذا المقام إذا قل للمأمور أو فقير أنت لا تصلح لتفذي فليس قصده رفع نفسه عليه وإنما أراد أن تفرج في فلتا صلح لتفذي إلى أمراده رفع همه ذلك العالم أو الفقير فوق ما هو فيه لا احتقاره فإن ذلك لا يصح في حق متواضع أبداً (وقد سمعت) مرة فقيراً يقول إن العالم الثلاثي لا يجيء قلاماً نظري فتكدرت منه فقال لا تتكدر أنا أقول إنه لا يجيء قلاماً نظري وأنت تقول أنه يجيء قلاماً نظري فأنا المعظم (ثم) لا يخفى أنه لا بد لصاحب هذا المقام من عينين عين ينظر بها دون كل مسلم ليعطي العبودية حقها والله تعالى حقها وعين ينظر بها إلى ما أنعم الله تعالى به عليه فيرى نعمته الملوكة من جهة نعم الله تعالى عليه لا من وجوده حفظه دينه وماله وحرمة ألقامه بشعائر الإسلام فيعبر الله تعالى على ذلك وصاحب العين الواحدة أعور ناقص وقد ذكرنا علامات المتحقق بهذا المقام ذوقاً في أول كتاب البحر المورود في المراتب والعهود فراجعته ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هذا كله وهو يتولى الصالحين والحدوث رب العالمين (ومعنا) الله تبارك وتعالى به (على) بعد الجاهدة كثرة تحصيل البلياء والخير الواقعة في بذوقه واختبار من الحق تعالى له وكذلك معنا الله تبارك وتعالى به على كثرة تحمل الانكسار على غيره ذنب يظهره من معرفته وعن لم أعرف (ثم) إن المعين على ذلك كله اكتفائي بعلم الله عز وجل (ثم) إن المنار على لا يحمل حاله من امرين إما أن يكون صادقا في انكاره على أو كاذبا فإن كان صادقا انكاره على بحق فالظن مني حق ورياء وبسمة فإن ما وقت فيه قد كتب في ديوان السماء قبل أن يظهر في الأرض وإن كان كاذبا وانكاره على بغير حق فالظن مني أيضا حق لأنه لم يكتب في ديوان السماء كذيف يصح من عاقل لا يتكدر من ذلك وهو يعلم أن الله تعالى الذي هو المؤاخذ والمعاقب يعلم براءته من ذلك (وقد) حصل لي بحمد الله تعالى بذلك أمان كثير على تحمل الآثام من الخلق فلم زل طامعة بعد طامعته تؤذي بطريق البهتان والزور وروى في ما مورانا منها يرى بحمد الله تعالى ثم يستفتون على العلماء فيقوتهم بحسب التواليم يشيعون أن العلماء افتوا في حق فلان بكذا وكذا فلفترة ما وقع لي ذلك صرت لا أتأثر من مثل ذلك وكأني قطب البلاء يدور على كاندور الرحي على قطبها فلا تنك من دورة بلاء ولا تستلبني دورة أخرى تارة عفو تارة سلف وتارة اختبارا من الله تبارك وتعالى لدعوى مقام ما أبنته مثلاً فالجدة رب العالمين (ومعنا) الله تبارك وتعالى به (على) أنه ضحى من يؤذي ذلك فقلبت مراحمي بحمد الله تعالى لما فيه رضا

الغالي عنها ليس باله وإن لم يكن معتبرا لم يكن الانصاف به واجبا فيفتقر إلى المحصر والمفتقر محتاج ليس بالله الحجة السابعة لو فرضنا

الحق تبارك وتعالى دون ما فيه رضا الخلق إذ لا يقدر على تحمل الأذى من الخلق إلا من لم يطلب مقاماً عندهم ولا في لزمه غالباً الشكر منهم ضرورة ومعاذهم لأنه كلما ربيديني له مقاماً عندهم يهدهم هؤلاء الذين ينقصون في الجالس مثلاً أو أنهم يطلبون مقاماً عندهم واكتفى بعل الله تعالى لم يتأثر ولو قام عليه جميع أهل بلده أو أقليمه (ثم) إن هذا المقام ليس هو من مقامات الأكاركا وهم بعضهم إنما هو من مقامات المريدين فمن أراد أن يعرف قدمه في مقام الآحاد فليفتش نفسه إذا قام عليه أهل بلده ورموه بالعظام حتى امتنوا من مجالسته فإن وجد نفسه متأثرة من ذلك فليعلم أنه لم يمتد من مقام المريدين راحة وهو ملحق بالعوام الذين يلعب بهم إبليس كالكرة (وقد وقع) لبعض المباد منظره مع إبليس فقال له إبليس أن أعل مقاماتكم فقال له العابد كيف فقال له الوجود كله يلغى ويحرقني ويسبني وأنا صابر على حكم الله تعالى لم تتغير مني شعرة واحدة ثم إذا قام عليه أهل حارته ورموه بالعظام تنفضت معيشته وسارع إلى طلب راحته مما نسب إليه ولم يكف بعل الله فيه اه فالحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) بعد الأمان على تحمل البلاء الذي يبادرني لشكر الله تبارك وتعالى كلما ربيديني أنما فاشكر الله الذي صبرني على تحمل أذاه ولا اشتغل قط بمقابلته بل أعزده في ذلك فإنه ما أذاني إلا وهو في غفلة عن كوني عبد الله وعن كونه في حضرة الله تعالى عن كون الحق عز وجل نهاه عن مثل ذلك مع ضيق حوصلته ولو أن الله تبارك وتعالى من عليه باخلاق الصالحين كان بالصدح ما ذكرناه ولم يؤذ الذرفضلا عن الآدمي ولكن يستحي من الله تعالى أن يؤذي عبده في حضرته (فعلم) أنه ينبغي للعبدة أن إذا قام عليه قائم يؤذيه أن يطلب وجه الحكمة في ذلك فإنه لا يخلو شيء يقع في الوجود عن حكمة إلهية فإن أظلمه الله تعالى عليها فذلك الاسم الأسمه تبارك وتعالى (ولما) شغفت عند علي باشا الوزير بعصر وقبل شفاعتي رأيت في تلك الليلة أني جالس عنده في القلعة وعلى حلة خضراء من صوف وهي طويلة واسعة جديدة فجاء أنما من غير علمي وقتق منها شيئاً من الدخاير فأولت ذلك بأن أحد من الأعداء لابد أن يجرحني عنده لأن الخلة الخضراء من الصوف علامة على ولايتها صاحبها لكنني لم أعلم بمن يجرحه فبعد أيام كتبت بعض الأعداء في قصة بالتركي على لسان قوم مجبولين ورماه في الديوان فأول ما يلغى ذلك بادرته للشكر وأخذت ذلك من باب المنة والفضل من الله تعالى فإن اعتقاد الباشا في الصلاح أكثر ضرراً من انكساره على وذلك لأنه إذ بلغ حال المظان وأصحاب الجرائم شدة اعتقاد الباشا في صابر كل من حبس أو عوقب يترامى على فلا يسمعني إلا أن أشفع عنده فيه ولا يقدر الباشا يخاف قانون المظان في طريق جمع أمواله فأصير أنا وهو في حرب عظيم وآخر الأمر أفرقه ويصين ينكر على تأسيا في بسطه في مواضع أن شاء الله تعالى (وسمعت) أسبدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من علامة القطب في كل زمان كثرة تحمله للبلاء أو الانكار عليه فإن حبيب بلاء أهل الأرض ينزل عليه أولاً ثم تنزع منه إلى الأمامين ثم إلى الأوتاد الأربعة ثم إلى الأبدال السبعة وهكذا إلى آخر الدوائر فإذا ضاع عنهم في موزعوه على المؤمنين بحسب مقامهم فربما حمل رجل واحد جميع البلاء عن أهل حارته أو بلده (قال وقد) اجتمعت بقطب هذا الزمان في الأمشاطين بمصر فرايته يبيع القول المصنوع في حانوت ورايته شاكر الله تعالى على كثير ما يؤذيه الناس اه (وكذلك) قال الشيخ محي الدين بن العربي إنه اجتمع القطب في عصره في مدينة قاس وراه مبتلى بكثرة انكار الناس عليه وهو أقطع اليد اليمنى (قال) فلما عرف مني أنني عرفته قال لي استرني فقلت سمعاً وطاعة فمات له أني يشق على كثرة الأذى فك من هؤلاء الخلق فقال لي يا محمد حكم أذى جميع الناس المرسل المنكر في المقام حكم ناموسة تفتخ على جبل فتراد من ربه عن مكانه بنفختها اه (ومن هنا) كان يسب علي الخواص رحمه الله الله تعالى يقول لنا كثير الأكل الفقير حتى يكون قطياً يدور عليه الأذى من أهل أقليمه كلهم كاندور الرجا على قطبها ثم تتفاوت الفقراء في المقام بحسب مشاهد فهم من يكون مشهده الصبر ومنهم من يكون مشهده الرضا ومنهم من يكون مشهده الشكر فجعلوني من وجه والاستغفار من وجه الاحتمال أن يكون ذلك الأذى بذنب سلف أحصاه الله تعالى ونسبه العبد (قال) وما من نبي ولا ولي لله تعالى إلا وقد أذى فصرير

محال الحجة الثامنة لو فرضنا إلهين فأحدهما إما أن يكون كلياً في تدبير العالم وتحليله أم لا فإن كان كلياً كان الثاني غير محتاج إليه وهو نقص أولاً يكون كافياً فهو ناقص والناقص لا يكون إلهاً الحجة التاسعة العقل يحكم باحتياج الفصل إلى فاعل وفاعل واحد كافٍ ويقول فيما زاد على الواحد ليس احتياجه إلى اثنين بأولى من ثلاثة ولا ثلاثة بأولى من أربعة وهلم جرا إلى مالا نهاية له فاقول بالألهين محال الحجة العاشرة أحد الإلهين إما أن يقدر على تمييز نفسه وتعيينه أولاً الأول محال لأن دليل اثبات الصانع ليس إلا على حدوث المحدثات وإمكانها وليس فيه ما يدل على تعيين والثاني باطل لأنضائه إلى المعز الحجة الحادية عشر أحد الإلهين إما أن يقدر على ستر شيء من أفعاله فيلزم كون المستور منه جاهلاً أو لا يقدر فيلزم كونه عاجزاً الحجة الثانية عشر مجموع قدرتهما أقوى من قدرة كل واحد فقدرته كل واحد متناهية فهو عاجز الحجة الثالثة عشر العدد ناقص لاحتياجه إلى الواحد أو إلى الواحد الذي هو حده من جنسه

الوجود فان لم يقدر
أحدهما على إيجاده
كانا عاجزين وان قدر
أحدهما فالعاجز ليس
باله وان قدر اجبيما فان
أوجداه بالتعاون فشكل
واحد محتاج الى الآخر
فكل واحد عاجز وان
قدر كل واحد اعلى
إيجاده مستقلا واذا
أوجداه أحدهما فاما
أن يبقى الثاني قادرا
عليه وهو محال لان
إيجاد الموجود محال
وان لم يبق فيكون
الاول قد زال قدرته
وعجزه فهو مقهور فليس
باله فان قيل فالواحد
اذا وجد مقدوره زالت
قدرته فيازم أن يكون
هذا الواحد جعل
نفسه عاجزا قلنا اذا
وجد مقدوره بعدت
قدرته وبمد القدرة
ليس بعجز وأما الشريك
فما نفذت قدرته بل
زالت بسبب قدرة
الاول فيكون ذلك
تجزيا الحجة الخامسة
عشر اننا نقول لو قدرنا
اليقين فاما أن يكون
كل واحد قادرا على
إيجاد الحركة في هذا
الجسم المعين بدلا عن
السكون وبالعكس
أم لا فان لم يقدر فهو
عاجز وان قدر فذا خلق
فيه الحركة امتنع على

شكرو واستغفر فانهى أمره الى الشكر لما تمكن في المقام اهتد به ما يملك يا آخى عن أحد من القوم من
الضجر والقلق من كلام قيل فيه مثلا فذلك قبل تمكنه في المقام (وقد وقع لسيدى ابراهيم الدسوقي
رضى الله تعالى عنه ان أهل بلاده آذوه أشد الاذى ورموه بالعظام فقال آه آه من أهل هذا الزمان والله
لو انى عشت في أجلى فسحة فخر جنت من بين أظهرهم ومكنت في بطون الاودية حتى أموت ثم بعد ذلك صار
يتسبم كلما آذوه رضى الله تعالى عنه (وكذلك) وقع لسيدى اسمعيل الانبائى ان أهل انبابة آذوه وأنكروا
عليه فزم على الرحيل فأتانا الجبل وصار يضع عليهم من أمتعة البيت فقال لصبي يترك في نعم تحمل الجبل
فقال لصبي آخر اسكت الجبل يحمل فسمعها سيدى اسمعيل فرجم عن الرحيل وقال الجبل يحمل واسمعيل
لا يحمل (ووقع) لسيدى ابراهيم المتبول رضى الله تعالى عنه ان جماعة من جامع الازهر انكروا عليه
وادعوا عليه عند القضاة فى الصالحية دعوى بغير حق فصاح في وجوه المدعين عليه فخرجوا من الصالحية
فلم يعرف لهم مكان فقيل لهم اختطفوا ثم بعد مدة طام خبرهم بأنهم أسروا فى بلاد الترنيم وبعضهم تنصر
فما بقراء ذلك العصر ذلك على سيدى ابراهيم واوله أنفقت أدين قوم بكلام قيل فيك فقال واظما
تسببت في ذلك وانما الحق تعالى فارليده انتهر (فلم) أن تحمل البلايا والحن وعدم مقابلة الناس بالاذى
من أعظم أخلاق الرجال وذلك أن اذا دخل مقام الكلال غلب عليه شهود الحق بقلبه ووجد الحق
تعالى حكما كعدلا لا يجوز ولا يحيف كشفا وشهودا لا ينادى بصغرة ولا كبيرة الا احصاها لعباده (وقد)
أرسل كل يوم وليلة لكل عبد ملكين كريمين كاتبين يكتبان عليه جميع ما يقوله في حق الناس فتقدير ان
الأكمل يقابل خصمه فهو يشهد نفسه وخصمه بين يدي الله عز وجل وهناك يخبر عن خصمه حياته من الله
عز وجل (وكان) سبب كثرة تحملى للبلاء وعدم تنجى ربه من الله لما حجبت سنة سبع وأربعين وتسعمائة
سألت الله تعالى بين الركن والبار ان الله تعالى يفرغ على من الاخلاق المحمدية ما تحمل به الاذى من جميع
الانام وان يجعلني ممن يتلقى جميع الاقدار الجارية على بالرضا والتسليم وان يزيل ما على بدني من الحكمة
وكانت قد تنفقت بداي منها فاستم الدعاء الا ويداى سليمان لثمان كان لم تكن بهما حكمة (فعلت)
ان الله تعالى قد اجاب دعائى كامله من ذلك اليوم والحمد لله والاعداء يقومون على جماعة بعد جماعة وأنا
احتلمهم الى وقتى هذا وارجو من الله تعالى دوام ذلك الى المات مع مقفرة الله تعالى لكل من آذانى فاعلم
ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والجد شرب العالمين
(ومما) أنتم الله تبارك وتعالى به على عدم تمكنى أحدا من أصحابى بحبيب على من رماى بهتان بل أصأهم
بالله تعالى ان أحدا منهم لا يحجب عني ولو بكلمة واحدة الا من جهة ان الشارع ^{عليه السلام} أمره بأن يرد عن
غرض أخيه المسلم الا من جهة نصرته لى وشفته على وذلك أنى أزعج أنى من جملة المحبين لاهل الله عز وجل
ولا بد لمن يكون من أصحابهم من وجوده وحاسد ليحصله الا دما على تحمل بلايا الطريق ولا يتم له
الادمان الا بالسكوت وعدم الجواب عن نفسه كل ذلك لئلا يرافى الطريق وصعوبتها على الحسنة
والاعداء (فما) عجزوا عن سلوك طريق أهل الله تعالى لينالوا برحمتهم العز عند الملوك والامراء كما قالوا
شروعوا في تنقيصهم ورميهم بالورود والبهتان سنة الله الى قد خلعت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا (ثم)
إن غالب ما يرميهم به الحسدة اعماهى أمور سرية كالرياء والتفاق وحجب المشيخة وعمل الكيمياء ونحو ذلك
لعهدهم بأنهم أذا رميهم بالمعادى الظاهرة من ترك الصلاة وشرب الخمر ونحوهما لا يقبل منهم لان أعمال أهل
الله تعالى في نكسهم وعباداتهم تاذب هؤلاء الحسدة فذلك رموهم بالامور الباطنة (وسمعت) سيدى عليا
الخواص رضى الله تعالى عنه يقول لا بد لاهل الله تعالى من عدو يؤذيهم فان صبروا وكانت لهم الامانة والا
خرجوا بالحماس (وقال) ودليلنا قوله تعالى وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا فاقابلوا مقام الامامة
الا بعد مبايعة الله في الصبر وتحمل الاذى وقال تعالى ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا
وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله والسنكتة في ذلك ان الحق تعالى لا يصطفى عبدا من عبده
الى حضرة توهو يطلب المقام عند أحد من الخلق فهو تبارك وتعالى يسلط على من يريد اصطفاؤه

الخلق بالأذى حتى لا يركن إليهم من حيث كونهم خلقا إذا لكون إليهم بهذا المعنى يمنع حصول الاصطفاء (وإيضاح) ذلك أنهم إذا أحسنوا إليه واعتقدوه ومال إليهم بالحبة ضرورة ففاته مقام الاصطفائية (وقد) حسب أن أذكر لك جماعة من الصحابة والتابعين والخلقاء الراشدين ومن بعدهم من الملوك إلى عصرنا هذا أقتلوا ظلموا وعدوا ناقضين كونهم أو ذوق أبدانهم وأعراسهم وأموالهم لتأسي بهم فأقول وبالله التوفيق (قدمات) سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله تبارك وتعالى عنه مسموما (ومات) سيدنا عمر رضي الله عنه مقتولا لمنه أبو لؤؤة غلام المغيرة بن خنجر في خاصرته وهو في صلاة الصبح (وقتلوا) سيدنا عثمان رضي الله عنه وهو جالس في المصحف في داره بعد أن حاصروه وأثاروا عليه وجوه وهو على المنبر حتى غشي عليه ورجو الناس حتى أخرجه من المسجد وحمل عثمان إلى بيته فلما مات دفنوه بشيابه المطلخة بدم من غير غل (ومات) علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه مقتولا قتله عبد الرحمن بن ملجم وضربه بسيف مسموم في جبهته ومسلك عبد الرحمن فقتل بعد موت سيدنا علي رضي الله تعالى عنه (ومات) الحسن بن علي رضي الله تعالى عنه مسموما ستمه أبا برة أقبل أنه من جماعة معاوية وعدوه بها بأن معادية يترجوها فما ستمه لم يفعل (ومات) الحسين رضي الله عنه مقتولا ضربه بهم ثم قطعوا رأسه وداوسوا أجنته بالخنجر ووقع بسبب قتله في المدينة شهيد وقتل حتى قبل أنه قتل في هذه الواقعة عشرة آلاف نفس وحمل فيها الفاسر من غير زوج واقتضوا فيها البكر (ومات) عبد الله بن الزبير مقتولا بمكة صلبه بالحجاج أنشرا وطاف برأسه بعد أن نصب المنجنيق وهدم جانبان من الكعبة (ومات) الامام زين العابدين مقتولا وحملت رأسه إلى مصر وكذلك زيد بن الحسن قتل وصلب وكذلك الحسن والد السيدة فقيصة وكذلك جعفر الصادق وكذلك عبد الباقر وكذلك موسى الكاظم وكذلك الحسن العسكري وكذلك ابراهيم بن زيد الذي قاتل معه الامام مالك وحملت رأسه إلى مصر فدفنت بعد تحريمها خارج المطرية وكذلك عبد بن أبي بكر قتل أهل مصر وحرقوه في التندور (ومات) عمر بن عبد العزيز مسموما ونشروا قبر هشام بن عبد الملك وأخرجوه وصلبوه مع صلاحه ودينه وورعه (وقتلوا) الوليد بن يزيد ابن عبد الملك وحزوا رأسه ولكن كان فاسقان جملة فقسقه أنه أخرج جواربه من سكراته ففصلت بالناس وهو الذي مزق المصحف وذكرناه من حيث أنه خليفة وأبلى في دينه مع ذلك وهو أشد من بلاء الأبدان والأعراض (وقتلوا) مروان بن محمد بن مروان بعد أن ولي الخلافة وكان آخر خلفاء بني أمية بدمشق والعراق (ومات) أبو مسلم الخراساني قتلته الخليفة المنصور الذي بنى بغداد وهو أبو جميع الخلفاء العباسيين (وكان) قد أمره بجموع قبل خلافته فقم عليه (وقتلوا) أمير المؤمنين عبد الامين ابن هرون الرشيد صبرا واطعوا رأسه وجرموه وكان سادس خلفاء بني هاشم بعد علي والحسن رضي الله تعالى عنهم) المتوكل مقتولا مع أنه أظهر النسب ومات البدعة واقب من ذل يخلق القرآن بمواظاة ولده المنصور على قتله لى الخلافة بعده (وقتلوا) الخليفة المستعين بالله وقطعوا رأسه بعد أن خلعه وحبسوه بأسطوقته المعتز ولما جلس القاتل على صدره ليحرقه بكى وقال أشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله (وقتلوا) الخليفة المعتز بالله في الحمام فمطسومة الماء الحميم حتى مات بعد أن كانوا ضربه على رأسه وجهه بالبابيس وأوقوه في الشمس أياما (وقتلوا) المهتدي مع أنه من حين ولي الخلافة لم يفرق في النهار وكان يأكل البقل والخل عند افطاره وله جبة وعباءة يلبسها في سرداب تحت الأرض (وكان) بسبب قتله أنه منع حاشيته من المظالم فعملوا عليه الحيلة وقتلوه (وقتلوا) الخليفة ابن المعتز بعد أن حبسوه أياما وخفقوه وقاسمى من الأهل ما لا يبرع عنه قتله المقتدر بالله فقتل الحسين بن منصور الحلاج سنة تسع وثلاثمائة (وقتلوا) المقتدر بالله بمواطاة وزره فضر به على رأسه بسيف فقتل للقائل ومحاكنا الخليفة فقال أنا علم بذلك وذمعه بالسيف وشالوا رأسه على رمح وسلبوا ما عليه وبقي مكشوف العورة حتى ستره لعشيش وفي أيام خلفته دخل عدو الله تعالى أبو طاهر القرمطي من هجر إلى مكة وسفك بها الدماء ونقل الحجر الأسود إلى هجر وعري البيت وقلع بابيه وطرح بعض القتلى في بحر زمزم ثم عاد إلى بلاد هجر وكان دخوله مكة يوم التروية فخرروا من قتله نحو ثلاثين ألف نفس وأصروا

للآخر واختصاص الذوات بهذا العلم من جواز اتصافها بذلك العلم بدلا عن هذا أمر جائز فيستدعي تخصصا لسلك واحد منها بعله وقد رتب لكل واحد ناقص مفتقر لاله وهو محال * الحجة السابعة عشرا أن الشرقة في الملك عيب في الشاهد والفرادية والتوحيد والاستقلال بالملك صفة كمال والملوك يكرهون الشركة في هذا الملك الحقيق وكما كانت المملكة أعظم كانت النفرة عن الشركة أشد فاطنك بملك الله تعالى وملكوته فاذا قدر أحدها على استخلاص الملك لنفسه كان الآخر حازما * الحجة الثامنة عشر لو قدرنا إلهين تعالى الله لكان إله أن يكون كل واحد محتاجا إلى الآخر أو مستغنيا أو أحدهما محتاج الآخر مستغن فان كان الأول كانا محتاجين وإن كان الثاني كان كل واحد مستغنى عنه فكان ناقصه ألا ترى أن البلد إذا كان له رئيس والناس يفعلون مصالح تلك البلد من غير مراجعة ولا التفات إلى الرئيس كان في غاية الذلة والمهانة والاله الذي يستغنى لا يستغنى عنه وأن احتاج أحدهما إلى الآخر من غير عكس كان المحتاج

ناقضا والمستغنى هو الاله وهذه الوجوه منها قاطعي ومنها إقناعي أما الدلائل الصحيحة (١٨٧) فالاول قوله تعالى وإلهمكم إله

واحد لا إله إلا هو وقوله وقل هو الله أحد وقوله وقال لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد الثاني قوله تعالى هو الأول والآخر الأول هو الترد السابق حتى لو قال قائل أول عبد اشتريته حر فاشترى أولا عبدا لا يمتنع أحد منهما لأن الأول يجب أن يكون فردا ولو اشتري بعد ذلك واحدا لم يمتنع أيضا لأن الأول يجب أن يكون سابقا فلما وصف الله تعالى نفسه بأنه أول ثم أن يكون فردا سابقا فافقضى أن لا يكون له شريك الثالث قوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ولو كان له شريك لمعلمها والنص يقتضي أن لا يعلمها سواه الرابع كله لا إله إلا الله ذكرت في سبع وثلاثين موضعا الخامس قوله تعالى كل شيء هالك إلا وجهه حكم بأن مسواه هالك وماجاز عدمه فنقد وجوده لا يكون قديما فثبت قدمه امتنع عدمه وغير القديم ليس بالهالـك السادس وإن عـمـلك الله بضر فلا كاشف له إلا هو الذين أثبتوا شريكا مع الله أما علوي وإما سقني والعلوي

من النساء والاطفال منهم وقتلوا القاهر بالله فكلوا أعينيه بمرومن نارفلم يزل كذلك إلى أن ماتت مع ما كان فيه من العز والمال وكان في داره عشرة آلاف خادم من الحصيان وكان يفرق الضحية من الابل والبقار بعين ألف رأس ومن الغنم خمسين ألف رأس (وسلوا) عني المتي بالله بن المقتدر وأدخلوه الحبس في بغداد فلم يزل كذلك إلى أن مات في الحبس بعد أربع وعشرين سنة وفي زمنه أرسل ملك الروم يطلب منه مندبلا في كنيسة من الرهبان يقال أن المسيح عليه السلام مسح به وجهه ووعد أن أرسله أن يطلق له عشرة آلاف أسير ففعل ما طلبهم (وهجموا) على الخليفة المستنفي بالله وهو على ممر به في دار الخليفة فجزوه على الأرض برجله ثم حملوا أعينيه حتى مات وكان الذي فعل به ذلك الدليل (قال) ابن خلكان ولما بعث ملك الروم يتوعدة بالقتال على لقصد العدا كروصفت الدار بالأسلحة وأنواع الزينة (وكان حجة) المسكر المصغوف مائة ألف وستين ألفا ووقعت الغلمان الحجرية بالزينة والمناطق الذهبية وكذلك الخدم والحصيان ووقفت الحجاب وكان سبعة مائة حاجب ووزينت دار الخلافة بالستور والبسط فكانت جهة الستور المعلقة ثمانية ثلاثين ألف ستر من الديباج المذهب وكانت حجة البسط اثنين وعشرين ألف بساط وكان في حجة الزينة شجرة من ذهب وفضة تشتمل على ثمانية عشر غصنا وأوراقها من ذهب وفضة وأغصانها تتأيل بحركات موضوعة وعلى الأغصان طيور خضر من ذهب وفضة ينفخ الريح فيها فيعبر كل طير بلسنة وأشياء غير ذلك فانظر يا أخي ما وقع له بعد هذه الرفعة (وإني ذكرت لك) ذلك اعلاما بأن شدة البلاء تكون على ملوك الدنيا وأكرها للخدمة نعمهم ورفاهتهم (وخلعوا) الخليفة الطائغ لله وحجسوه إلى أن مات (وفي) سنة خمس وسبعين وثلاثمائة أيام ولايته خرج طائر من البحر بمن قدر القليل لخلص على تل هناك وصاح بصوت فصيح فحضره القرب الأسر فثقت ثلاثة أيام ثم نزل البحر وغاب (وفي) سنة تسع وأربعين وثلاثمائة دخل أبو تميم المعز بن باديس وملك مصر وأبطل أمم الطائغ لله من الخطبة (وقتل) الخليفة المسترشد بالله تعالى دخل عليه سبعة عشر رجلا من الباطنية فضربوه بالسكاكين حتى خرقوا أجسدهم وقطعوا أنفه وأذنيه ثم مسكوا أوجر قوا (وقتلوا) الخليفة الأشد بالله بعد أن قابوه في الحبس إلى أن مات وولد مسدود الفرج فجمع والده الحكام وقتلوه فخرجوا فكان ذلك أول بلاء أصابه (وقتلوا) الخليفة المعتمد بالله آخر خلفاء بغداد المسمومين بوزر وهو وضموه وولده في تليس وصاروا يرغمونه إلى أن مات هو وولده بعد أن قتلوا من أهل بغداد ما يزيد على ألفي ألف وثلاثمائة الفرد رجل مخرجوا البلد وبقيت الدنيا بالخليفة سنين إلى أن قام الملك الظاهر بيبرس البندقداري بعد بني العباس في الخلافة (وحجموا) الخليفة المتوكل على الله في قلعة الجبل ثم نفوه في أيام السلطان برقوق ثم أعادوه إلى الخلافة إلى أن مات وكان سكنه بالسكش قريبا من جامع ابن طولون (وتفوا) الخليفة المستعين بالله باسكندرية حتى مات فنه السلطان المؤيد بشرح (وقتلوا) السلطان فرج بن برقوق بعد تعذيب وتوبيخ ونفو الخليفة القائم بأمر الله من مصر إلى اسكندرية فلم يزل بها حتى مات فقام السلطان جقمق وحضر مبايعته بالخلافة قاضي القضاة يحيى المنأوي والقاضي كمال الدين البازري وخطب الشيخ يحيى المنأوي خطبة في غير المعنى فابتدأ القاضي كمال الدين بخطبة بليغة تعرض فيها للبيعة ثم تفاوضا في الكلام هل السلطان أن يعزل الخليفة فلم ينطق أحد بشيء فقام الشيخ صالح البلقيني ونقل عن علما مذهب أهل السلطان أن يعزل الخليفة ويولي غيره (وقتلوا) الحاكم بأمر الله فحملت على قتله أخته سيدة الملك وهو الذي بنى الجامع داخل باب النصر قتل في حوان خارج القاهرة (وقتلوا) المأمون صاحب جامع الأقروص لومنة تسع وعشرين وخمسة (وقتلوا) الخليفة الأسر بأحكام الله وضربوه بالسكاكين وهو مار على الجسر إلى الروضة إلى أن مات (وكان) الخليفة العاقل لدين الله بمرض القواصج حتى منعه الكل إلى أن مات وبجز الأطباء عن مداواته (وقتلوا) الخليفة الظاهر بأمر الله والقوة بمر وهو صاحب الجامع المعروف بالفاكهة في قريبات من باب زويلة (وقتلوا) نائب مصر العباس وصلبوه على باب النصر قتله طلائع بن رزيك القلب للملك المالح صاحب الجامع خارج باب زويلة (وقبضوا) على الخليفة العاضد بالله وتوعد بالقتل قبل فمما كان في خانته فأت بعبدل وخزي ونكال (وقتلوا) السلطان الملك العادل بن الملك الكامل بعد طول حبسه ومقوبته بأمر أخيه

السكوب والشمس والقمر وأبطله الله بدليل الخليل وهو قول لا أحب الأقاين ومن زعم الشريك النور أو الظلمة

الملك الصالح (ولما) قتله وقتت الاكلية خدعت مات ولم تتمتع بنفسه بعده وهو صاحب المدارس بين القصرين وقلة الروضة وكانت من عجائب الدنيا (وقتلوا) الملك المعظم لما صدروا نذرا من شجرة الدر وضربوه بالنشاب والصيوف حتى مات واذا قوافيه النفضة ستة ثمان وأربعين وسبعمائة (وكانت) شجرة الدر جارية الملك الصالح نجم الدين أيوب وخطيبها على المنابر ثلاثة أشهر بمصر وهي تسوس الناس ثم قتلها عماليك الملك المعز لما حمت على قتله وقبل حين تزوج عليها (وقتلوا) الملك المظفر الذي قاتل التتار على مدينة غزة وردم عن مصر وذلك أن بعض أمرائه شتم عنده شفاعا فقتلها فطأ على يده ليقبلها فقبض عليها فضره من ورائه الصيوف حتى قطعه (وقتلوا) الملك الأشرف ابن الملك المنصور قلاوون وكان طالما شجاعا عادلا غدره خازن داره فضره ففقطم يده ثم ضرب به آخر بالسيف على كتفه فهدله ثم بهد رأس نوبة فأدخل السيوف من أسفله فشقها إلى حلقه وتركوه طرعا في البرية (ثم) تسلطن بعده أخوه الملك الناصر فقبض على جميع الأمراء الذين تواطؤوا على قتل أخيه ومصرهم وقتلهم أشرقت (وقتلوا) الملك المنصور لاجين على غلة فدخلوا عليه وهو يلعب الشطرنج فضره بالسيف فصار رأسه من كتفه ثم ضربوه فقطعوا رجله فأتوا لقتله وهو الذي عمر الجامع الطولي بعد أن أشرف على الحرب ووقف عليه الأوقاف وهو الذي رآه الديار المصرية والرك الحسامي وذلك سنة ثنتين وتسعين وسبعمائة (وخفقوا) السلطان بيبرس صاحب الخانقاه باب النصر خنقه بين يدي الملك الناصر حتى مات سنة تسع وسبعمائة (وقتلوا) الملك المنصور سيف الدين بن الملك الناصر بعد أن نفوه إلى قوس وأرسلوا رأسه إلى قوصون مرا وكان سلطانا كراما معظما لكن أضمر قتل قوصون فرد ذلك عليه (ثم) لما تولى الملك الأشرف بن الملك الناصر كان يدره قوصون فظلم وقتل الناس ظلما فنفوه إلى الاسكندرية ثم قتله هناك (وقتلوا) الملك الناصر بن الناصر محمد بن قلاوون بالكر وكأرسلوا رأسه إلى مصر بعد قتله شديد (وقتلوا) الملك الكامل ابن الملك الناصر باغرا أخيه حاجي فضره بالطير من ورائه شذخود رأسه وظهره فأت (ثم) تسلطن حاجي وقتلوه سنة ثمان وأربعين وسبعمائة (وقتلوا) السلطان شيخون صاحب الخانقاه قريبا من الرملة وكان عالما صالحا حاضرا بملوك على غلة بطير فشق رأسه وقطع بعض يده ثم أمسك المملوك وقتل شرقة وذلك سنة ثمان وخمسين وسبعمائة (وقتلوا) صرغتمش صاحب المدرسة تحت جامع طولون بعد حبس وعقوبة بقرج اسكندرية (وقتلوا) السلطان حسن صاحب المدرسة التي لم يعرف في الاسلام مثلها قتله الأمير بلغا بعد قتله شديد في الرملة (وقتلوا) الملك الأشرف شعبان وقطعوا رأسه بعد أن اختفى عند أمه أم رمة مدة بعد أن رجم في مصر من العقبة لما أراد الأمراء الذين معه قتله (وكان) الأشرف هذا عادلا عالما محبا للعلماء والصالحين (ونفوا) الملك الظاهر بقوق صاحب المدرسة بخطط بين القصرين ثم أتوا به واخفى سنين ثم ظهر وتسلطن فكان أمره عبر قلن اعتبر (وتغلبوا) على الملك الناصر فرج ابن السلطان بقوق فتسحب من القلعة واخفى فلم يعلم أحد ابن ذهب من ضيق الحال عليه (ثم) ظهر بعد سنة وملك القلعة وقتل غالب الأمراء ثم قتله بقلعة دمشق بالسكاكين على يد المشاعلية التي على مزبقة وهو عاري البدن والناس تمر به إمامته دفن (وكان) السلطان المؤيد شيخ بضر بان المفاصل مدة ولايته حتى أنه صار يحمل على الاعناق وعجز الأطباء عن دوائه إلى أن مات (وقتلوا) ولده الملك المظفر قتله طغر نائب الشام (وكذلك) قتل الأمير جقمق نائب الشام بعد حبس وعقوبة ومكسوا الملك العزيز وقيده وأرسلوه إلى برج اسكندرية حتى مات بعد أن تسحب من القلعة واخفى زمانا (وقبضوا) على الملك المنصور عثمان بعد أن تسحب من القلعة وقيده وأرسلوه إلى برج اسكندرية حتى مات بعد موت السلطان خشقدم (وقبضوا) على الملك الظاهر ثم يغا وأرسلوه إلى دمياط فلم يزل بها إلى أن مات (فهذه) جملة صالحه من ملوك الدنيا الذين ابتلوا (وأما) الفقراء فسدام وحترمهم بلاه بحكم الأثر للرسول عليهم الصلاة والسلام (وكان) الشيخ الكامل الراشد أبو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه يقول جرت سنة الله تعالى في أنبيائه وأوليائهم أن يسلط عليهم الأذى في ابتداء أمرهم بإخراجهم من أوطانهم ورميهم بالبهتان والزور ثم تكون الدولة لهم أخرا إن

وبقوله إذا لا تبغوا إلى ذي العرش سبيلا وبقوله ولما بعضهم على بعض والشريك السفلى قبل المسيح وأبطله الله بقوله لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله وقيل ألون وأبطله الله بقوله أفن يخلق كن لا يخلق الآية السابع ذكر الله سبحانه على صحة التوحيد ثلاثة أدلة لو كان فيها آله إلا الله لقد دنا وبقوله ولما بعضهم على بعض وبقوله إذا لا تبغوا إلى ذي العرش سبيلا الآية فسبحان الله رب العرش وذلك تنبيه على أن الاشتغال بالمسيح إنما ينفع بعد إقامة الدليل على كونه متزا قال سبحانه الله رب العرش مما يصفون ولم يقل فسبحان الله عما يصفون تنبيه على أنه كيف يجوز للعاقل أن يجعل الجاد الذي لا يبيح ولا يعقل شريكا في الألوهية خالق العرش العظيم وموجد السموات والأرض (خاتمة) الإيمان مركب من حصول المعرفة في القلب وهو الأصل قال تعالى فاعلم أنه لا إله إلا الله من الأقرار باللعان والتوحيد قال تعالى قل هو الله أحد فان قل الله المكلف أن يقول بلسانه ما يدل على التوحيد يؤكد ذلك

صبروا وكان رضى الله تعالى عنه يقول أيضا لما علم الله عز وجل ما سبق قال في أنبياءه قضى على قوم بالشقاء فجعلوا له تعالى زوجة وولدوا وقالوا يا الله مغلوله وقالوا إن الله فقير ونحن أغنياء حتى إذا ضاق ذرع النبي ﷺ أو الولي من كلام قبل فيه نادته هو اتف الحق تعالى أم لك في أسوة فقد جعلوا لى زوجة وولدا ونسبوا إلى ما يليق بجلال وعظمته وأنا خلقهم وزرعهم فذلك النبي أو الولي لا التأمى وتلك تحمل الأنبياء والأولياء ما يرميهم به قومهم من الزور والبهتان والجنون والسحر وغير ذلك مما هو مشهور في الكتاب والسنة اه وقد حكى الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رضى الله تعالى عنه أن سيدى الشيخ بأ الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه كان يقول لا يكل عالم في مقام العالم حتى يتبلى بأربع شاة الأعداء ولا ملاة الأصدقاء وطعن الجاهل وحسد العلماء فان صبر على ذلك جملة الله تعالى إماما يقتدى به ولما شاع أمره في بلاد المغرب تحزبت عليه الأعداء والحسدة من كل جانب ورموه بالعظام وبالنفوق أيذاته حتى منعوا الناس من مجالسته وقالوا إنه زنديق ولما أراد السفر إلى مصر كتبوا إلى سلطان مصر مكاتبات من جهاها أنه سيقدم عليكم مغربي من الزنادقة أخرجناه من بلادنا حين أناف عقائد المسلمين فأياكم ن يخدمكم بحلاوة منقطه فانه من كبار الملحدين ومعه استخدامات من الجانقا وصل الشيخ إلى مدينة الاسكندرية حتى وجد الخبر بذلك سابقا على مقدمة فقال حمينا الله ونعم الوكيل فبلغ أهل الاسكندرية في أيذاته ثم رفعوا أمره إلى سلطان مصر وأخرجوا الأمر اسيم فيها ما يبيع به دم الشيخ فدل الشيخ يده إلى سلطان المغرب وأقضى منه بجر سوم ينافض ذلك فيه من التجبيل والتعظيم ما لا يوصف تاريخه متأخر عن مراسيمه فتغير السلطان وقال العمل بهذا أولى وأكرمه ورده إلى الاسكندرية مكرما ولما تزايد الذي عليه وتوجه إلى الله تعالى في أنه يصبره فأثابه الله تعالى وذلك أنه أرسل لسلطان مصر يسأله الدعاء ويستعطف بخاطره فكف الناس عنه الذي حرمة للسلطان وبعضهم زاد في الاذى وكتبوا فيه السلطان وقالوا يا مولانا انه سجاوى فتغير السلطان عليه ثم أرسلوا إليه مكاتبات أنه كياوى وأنه يضرب الزغل وحذروا الناس من مجالسته فاتفق أن خازندار السلطان محمد بن قلاوون وقم في أمره بوجوب القتل عند الملوك فأمر بشفقة فاختفى وهرب إلى الاسكندرية فأقام عند الشيخ فبلغ الخبر السلطان فأرسل يقول ما كناك ضرب الزغل حتى أنك تؤوى غريم السلطان فأرسله ساعة؛ صول كتابنا اليك والإقفلنا وفتلنا فلم يرسله له الشيخ فغضب السلطان وأرسل يتوعد الشيخ بالقتل ويقول كيف تتلف ممالك السلطان فلما وصل إليه الخبر مع شخص من أخصاء السلطان قال له الشيخ معاذ الله أن تتلف أحد من ممالك السلطان وإنما نحن نصلحهم ثم قال لقاصد السلطان اثنا بعاماشت من تماسيح الرصاص من حواصل السلطان حتى أريك كيف الإصلاح فاقى بشىء كثير فأقامه الشيخ في فسقية جامع من غير ماء وأرسل وراء الخازندار فقال له بل على هذا الرصاص فيال عليه فصار ذهابا خالصا فقال هذا صلاح والافساد فقال صلاح ثم أمر القاصد بعمل ذلك إلى خزانة السلطان فوزر ذلك فوجدوه خمسة قناطر فقال هذا هدية قولنا للسلطان وقل له رضى عن ملوكه فرضى عنه ثم أن السلطان نزل إلى زيارة الشيخ في الاسكندرية فوأسمر في نفسه أنه يعلمه صنعة الكيمياء فقال بماق ناالتقوى فائق الله ملكه حرف كن ثم لم يزل معظا الشيخ إلى أن مات وقد ذكرنا في مقدمة كتابنا للمسى باليو اقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر جملة من العلماء والأولياء الذين امتحنوا وأوذوا وقتلوا فراجعه ترى العجب واعلم بأخى انه لولا السلام في عرض خواص هذه الامة من العلماء والصالحين لعظم ابل عبد من دون الله عز وجل كعبدت التصارى المسيح عليه السلام لسكرة ما يظفر عليهم من الحور ارق والكرامات التي تكاد أن تلحق بالمعجزات فكان تحريج النسقة فلم وتنصيص لهم في المجالس كالدافهم عنهم شر العين نظر تعلق الناس النعال البالية في رقاب الابل النفسية أو وضع الجاجم العنقر في زروعهم فدعا لشر العين وقدر ودمرفوا ما جعلوا في زروعهم الجاجم رواه الديلمي وقد وردعه أمى كتابيابه بنى اسرائيل فكان من رحمة الله تبارك وتعالى بأولياؤه تحريج الناس لهم توفير الاجور وإيوافو القيامة بما كملها يأخذوا منها في الدنيا شيأ فان غالب من يتقدمه الناس ويعظمونه بتقبيل الايدي أولا رجل حكه حكم من نصب منجنيقا ورمى حصانه ثمرا وغربا فسكل

منه الشهوات ولانت نفسه المتعمدة وذهب حرصه وألقى نفسه بين يدي قدر قوب الما لين واستوى منه الظاهر والباطن وألقى الله غلصا بتلك

يشهد هذه الشهادة
وقلبه مشحون
بالشهوات وقسمه أشرة
بطرة فهذا هو التفاوت
بين ذكر الشهادة حالة
الصحة وذكرها في
آخر زمن الحياة انتهى
وتمه الامام غير الدين
فقال إن الانسان قلبه
مفتون بدنياء مأسور
في يد الشهوات سكران
عن الآخرة حيران
عن الله تعالى لم يحصل
فيه اليقين البتة لأن قلبه
ملوئ بالميل إلى غير الله
تعالى فلا يحصل فيه الميل إلى
الله تعالى أما إذا حصل في
القلب اليقين بالله تعالى
كان الأمر بخلاف ذلك
لأن اليقين سمي يقينا
لا استقراره في القلب
وهو النور يقال يتقن
الماء في الحفرة إذا استقر
فيها فإذا استقر النور
دام وإذا دام صارت
النفس صاحبة بصيرة
فاطمأن القلب بحلال
الله ثم انقطع عن غير الله
فوقف عاجزا فاستغاث
بالله صارغا مضطرا فأتاه به
الذي يجيب دعوة
المضطر إذا دعاه فيستقر
ذلك النور المتلألئ في
القلب فينتهي به ظلمات
الاشغال بنير الله فيصير
أمر الملسكوت مشاهدا
له وهو قول حارثة
لرسول الله ﷺ كَأَنِّي
أَنْظُرُ إِلَى عَرْشِ رَبِّي بَارِزًا
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

مَكَانَ اعْتَقَدُوهُ فِيهِ طَارَ مِنْ حَسَنَاتِهِ إِلَيْهِ جَانِبٌ وَلَهُ كَأَنِّي أَوْ زَيْدُ السُّلَاطِمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
لَا يَتَّقِي إِلَّا مَوَاضِعَ الْإِنْكَارِ وَكُلَّ مَا كَانَ اعْتَقَدُوهُ فِيهِ تَحَوَّلَ مِنْهُ فَأَعْلَمَ أَخِي ذَلِكَ ثُمَّ دَعَا اللَّهَ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى يَتَوَلَّى هَذَا وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ وَالْمُحْدَثِينَ وَالْمُحْدَثِينَ بِالْعَالَمِينَ
(وَمَا نَعْمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى) تَنْبِيْهِ لَشَرِّكَارِ اللَّهِ وَجَلَّ كَلَامُ حَسَنَتِي حَادِدٍ وَتَقَصُّنِي فِي الْمَجَالِسِ لِعَلِّي
بَأَنَّهُ مَا تَقَصُّنِي إِلَّا وَهُوَ يَرِي مَقَامِي فَوْقَ مَقَامِهِ لَوْلَا ذَلِكَ مَا اسْتَقْبَلْتُ بِتَقَصُّنِي حَمْدًا مِنْهُ فَكَأَنَّهُ يَنْادِي عَلَى
تَقَصُّنِي وَحَدِّثُ يَقُولُ أَنْ فَلَانَا خَيْرٌ مِنِّي وَمَرَدِي بِتَقَصُّنِي عَنْهُ النَّاسُ أَنْ يَنْقُصَ مَقَامَهُ وَيَصِيرَ مِنِّي أَوْ
دُونِي ثُمَّ إِنَّا إِذَا قَفَضْنَا وَجَدْنَا تِلْبَاسًا غَضًّا وَالْحَمْدُ لَا يَقُومُ قَطُّ بَيْنَ صَالِحِينَ وَلَا مِنْ صَالِحٍ فِي حَقِّ فَاسِقٍ وَإِنَّمَا
يَكُونُ بَيْنَ فَاسِقِينَ أَوْ مِنْ فَاسِقٍ فِي حَقِّ صَالِحٍ فَالْفَاسِقُ يَبْغِضُ الصَّالِحَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَالصَّالِحُ إِنِ ابْغَضَ الْفَاسِقَ
لَا يَبْغِضُهُ إِلَّا بِحَقٍّ مِنْ غَيْرِ زِدْ دَعَا لَكَ يَا أَخِي أَنْ تَبَادُرَ إِلَى الْإِنْكَارِ عَلَى الْعَالَمِ أَوْ الصَّالِحِ إِذَا رَأَيْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
فَاسِقٍ وَقِفْ لِي تَأْمَلْ وَتَرَى بِمَا كَانَتْ الْبَغْضَاءُ مِنَ الْفَاسِقِ حَمْدُ الصَّالِحِ حَتَّى لَمْ يَلْقَ فِيهِ عِلْمًا وَلَا عَمَلًا وَلَا
جَاهًا وَلَا تَعْظِيمَ مِنَ النَّاسِ وَإِلَّا أَنْ تَأْمُرَ الصَّالِحَ بِعَصَاةِ الْفَاسِقِ لَوْ أَمَرَ الْفَاسِقَ بِتَطْيِيبِ خَاطِرِ الصَّالِحِ وَهَذَا
الْأَمْرُ يَقَعُ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ الْجَهْلِ فَيَقُولُونَ لِلصَّالِحِ أَنْتَ بَحْرٌ تَحْمِلُ مِثْلَ هَذَا وَأَضْرَابُهُ وَيَأْخُذُ بِهِ مَا شَاءَ إِلَى
مَوْضِعِ ذَلِكَ الْفَاسِقِ فَيَذُلُّونَ الصَّالِحَ فِي غَيْرِ عِلْمٍ وَيَكْبُرُونَ نَقَصَ الْفَاسِقِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَهَضَمَ النَّفْسَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى
خِلَافِ هَذَا لِيُجَنَّبَ أَنْ تَسْلُطَ عَلَى النَّاسِ بِالْأَذَى عَلَى الْفَقِيرِ قَدْ يَكُونُ ذَنْبٌ سَلَفٌ وَقَدْ يَكُونُ بَعْضُ اخْتِبَارٍ
مِنْ اللَّهِ تَعَالَى لَا بِسَبِّ ذَنْبٍ فَالْثَلَاثُ بِأَمْثَالِهَا الْأَوَّلُ وَالْثَلَاثُ بِالْأَوَّلِ الْثَانِي ثُمَّ إِنِ الْأَوَّلِيَّةُ إِذَا اخْتَبَرُوا
فِيهِمْ مِنْ يَنْفَعُهُمْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِ بِمَجْرُوحَةٍ كَالَّذِي خَلَعَ (وَسَمِعْتُ) أَخِي الشَّيْخَ أَفْضَلَ الدِّينِ رَحِمَهُ
اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ ابْتِلَاءُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَيْسَ كِفَارَةٌ ذَنْبٌ وَلَا اخْتِبَارٌ لِمَعْصِيَتِهِمْ وَإِنَّمَا
ذَلِكَ لِيَتَأَمَّرَ بِهِمْ قَوْمُهُمْ وَأَتَابِعَهُمْ وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ اللَّهُمَّ كَثُرْ أَعْدَائِي وَحَسَادِي وَصَبْرِي عَلَيْهِمْ
وَإِغْرَهِمْ مِنْ جَنَّتِي فَقُلْتُ يَا مَوْلَانِي فِي ضَمَنِ سَوْآتِكَ تَكْثِيرُ الْأَعْدَاءِ وَالْحَسَادِ طَلَبُ وَقُوفِهِمْ فِي الْأَمْرِ
فَقُلْتُ إِنِّي لَمْ أَقْصِدْ ذَلِكَ بِالْإِصْلَاحِ إِنَّمَا طَلَبْتُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ النِّعْمَةَ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ يُحْمَدَ النَّاسُ الْعَبْدُ
عَلَيْهَا فَإِنَّ الْحَمْدَ مَقْرُونٌ بِالنِّعْمَةِ كَالظِّلِّ مَعَ الشَّائِخِ أَمْ هُوَ لَا يَجْنِي عَلَيْكَ يَا أَخِي أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَنْتَكِرَ
عَلَى مَنْ حَمْدَكَ وَتَنْقُصَ مَنْ حَبَّبَكَ نَعَصَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَتَقُولُ إِنَّ اسْتَطَعْتُ يَا أَخِي حَمْدَكَ لِي حَرَامٌ
وَمَنْ لَمْ يَنْتَكِرْ عَلَيْهِ ذَلِكَ حَرَّمَ عَلَيْكَ وَهَذَا أَمْرٌ قَلَّ مَنْ يَنْتَبِهُ بِهِ لِي الْعَالِبُ عَلَى النَّاسِ إِذَا بَلَغَهُمْ أَنْ أَحَدًا حَمْدُهُمْ
أَوْ اغْتَابَهُمْ أَنْ يَشْتَقُوا بِإِعْقَابِهِ فِي ذَلِكَ وَلَيْسَ هَذَا مِنْ أَخْلَاقِ كُلِّ الْمُؤْمِنِينَ (وَكَانَ) عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِذَا أَحَدٌ حَمْدًا أَوْ غِيبةً يَشْكُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَيَقُولُ لَوْلَا أَنَّهُ رَأَى خَيْرَ مَا مِنْهُ مَا حَسَدَنِي وَلَا
اغْتَابَنِي وَكَثِيرٌ أَمَا كَانَ يَقُولُ إِذَا بَلَغَهُ أَنْ أَحَدًا اغْتَابَهُ اللَّهُمَّ إِنَّكَ صَادِقٌ غَافِرٌ وَإِنْ كَانَ كَذَابًا غَافِرًا لَهُ فَأَعْلَمَ
ذَلِكَ وَأَحْمَلَ عَلَى التَّخَلُّقِ بِتَرْشُدِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَتَوَلَّى هَذَا وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ وَالْمُحْدَثِينَ بِالْعَالَمِينَ
(وَمَا مِنْ) اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ عَلَى) صَبْرِي عَلَى الْحَمْدِ وَالْإِعْدَاءِ لِمَا دَسَّوْا فِي كِتَابِي كَلَامًا يَخَالَفُ ظَاهِرَ
الشَّرِيعَةِ وَصَادِقًا وَيَسْتَمْتُونَ عَلَى زُورٍ وَهَيْئَاتٍ وَمَا كُنْتُ فِيهِمْ فِي لِبَابِ السُّلْطَانِ وَنَحْوِ ذَلِكَ أَعْلَمُ يَا أَخِي أَنْ أَوَّلَ
ابْتِلَاءٍ وَقَعَ فِي مِصْرَ مِنْ نَحْوِ هَذَا النَّوعِ أَنَّنِي لَمَّا حَجَّجْتُ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَتَسْعَاةَ زُورِعَ فِي جَمَاعَةٍ
مُسْتَهْجَةٍ فِيهَا خَرَقٌ لَجَاجِ الْأُمَمَةِ الْأَرْبَعَةِ وَهُوَ اتْنِي أَقْنِيتُ بَعْضَ النَّاسِ بِتَقْدِيمِ الصَّلَاةِ عَنْ وَقْعِهَا إِذَا
كَانَ زُورَاءَ الْعَبْدِ حَاجَةً ظَلَمَ أَوْ شَاعَ ذَلِكَ فِي الْحَقِّ وَأَرْسَلَ بَعْضَ الْأَعْدَاءِ مَكَاتِبَاتٍ بِذَلِكَ إِلَى مِصْرَ مِنْ
الْجَبَلِ فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى مِصْرَ حَصَلَ فِي مِصْرَ رَجْ عَظِيمٌ حَتَّى وَصَلَ ذَلِكَ إِلَى أَقْلَامِ الْعَرَبِيَّةِ وَالشَّرْقِيَّةِ
وَالصَّعِيدِ وَأَكْبَرِ الدَّرَجَةِ بِمِصْرَ فَخَصِلَ لِاصْحَابِي غَايَةَ الضَّرِّ فَمَا رَجَعْتُ إِلَى مِصْرَ إِلَّا وَأَجَدُ غَالِبَ النَّاسِ
يَنْظُرُ إِلَى شُرَرَا قُلْتُ مَا بِالنَّاسِ فَأَخْبَرُونِي بِالْمَكَاتِبَاتِ الَّتِي جَاءَتْهُمْ مِنْ مَكَّةَ فَلَا يَعْلَمُ عَدَدُ مَنْ اغْتَابَنِي
وَلَا تَبْرُؤُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ إِنِّي لَمَّا صَنَفْتُ كِتَابَ الْبَحْرِ الْمُرُودِ فِي الْمَوَائِقِ وَالْجُودِ وَكُتِبَ
عَلَيْهِ عِلْمُ الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ بِمِصْرَ وَتَسَارَعَ النَّاسُ لِكِتَابَتِهِ فَكُتِبُوا مِنْهُ نَحْوُ أَرْبَعِينَ نَسْخَةً غَارَ

الدعاء بأمر كل شيء أنت الذى خلق الظلمات نوره وبما يحق ذلك قوله عليه السلام من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير غلغلا بها روحه مصداقاً بها قلبه ولسانه فتفتت السموات فتفتت بنظر الرب إلى قائمها من أهل الدنيا وعن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله غلغلا دخل الجنة قبل يارسول الله وما خلاصها قال أن تحجزه عن المحارم وقال عليه السلام أدخل من يقبلك القليل وعن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله عهد إلى أن لا يأتيئ أحد من أمي بلاله إلا الله لا يلاحظ بها شيئاً إلا وجبت له الجنة قالوا يارسول الله وما الذى يلاحظ بها قال حرصاً على الدنيا وجعلها ومنها يقول بقول الأنبياء ويعمل عمل الجبارة والحاصل أنه لا بد من اليقين عند التكلم بهذه الكلمة حتى تكون نافعة ولا يحصل اليقين بها إلا بموت الشهوات ولا يحصل

من ذلك الحسدة فحتموا على بعض المغفلين من أصحابي واستعدوا منه نسخته وكتبوا لهم منها بعض كرايس ودسوا فيها عقائد زائفة ومماثل خارقة لأجاء المسلمين وحكايات مسخرات عن حجي وابن الراندى وسبكوا ذلك في غضون الكتاب في مواضع كثيرة حتى كأنهم المؤلف كأنهم نالوا ذلك في خطبة هذا الكتاب ثم أخذوا تلك الكرايس وأرسلوها سواق الكتبيين في يوم السوق وهو مجمع طلبة العلم فنظروا في تلك الكرايس ورأوا اسمي عليها فاشتراه من لا يخشى الله تعالى ثم دأبوا بها على علماء الجامع الأزهر من كان كتب على الكتاب ومن لم يكتب فوقه بذلك فتنة كبيرة ومكث الناس يلوتون في في الماجد والأسواق وبيوت الأسماء ونحوه وأنا لا أشعر وانتصرى الشيخ ناصر الدين القماني وشيخ الإسلام الحنبلي والشيخ شهاب الدين بن الجاني كل ذلك وأنا لا أشعر فأرسلت شخص من الحنبلين بالجامع الأزهر وأخبرني الخبر فأرسلت له حتى التي عليها خطوط العلماء فنظروا فيها فلم يجدوا فيها شيئاً ماله هؤلاء الحسدة فصبوا من فعل ذلك وهو معروف وأعرف بعض جماعة من المتهورين يعتقدون في السوء إلى وقتي هذا وهذ بناء على ما سمعوه أولاً من أولئك الحسدة ثم أن بعض الحسدة جمع تلك المسائل التي دست في تلك كرايس وجعلها عنده وصار كلما سمع أحداً يكرهني يقول له أن عندي بعض مسائل تتعلق بفلان فأتحت إلى شيء منها أطلعك عليه ثم صار يعطى بعض المسائل لحاسد بعد حاسد إلى وقتي هذا ويستفتون على وأنا لا أشعر فلما شعرت أن رسالت جميع علماء الأزهر أنني نالتموه بهذه الاستفارة وهي مفتراة على فامتنع العلماء من الكتابة عليها وسبوا من فعل ذلك ثم أن علياً باشا الوزير قدم على بعض المبشرين وعزم على قتله وأتبعه فقطع بعض العلماء يشفع فيه فلم يقبل فاتوا إلى وزيرنا إلى المسئلة فطلعت للباشا فأكرمته وأجلسني على كرسي بيني وبينه نحو ذراع وقبل شفاعة وقال لي لا تكلف خاطرك قط إلى طلوع القلعة وأرسل لنا ورقة فقط فبلغ ذلك الحسدة من جماعة ذلك العالم الذي ردت شفاعة فاجتمعوا على ذلك العدو وقالوا أعطنا شيئاً من تلك المسائل التي عندك في فلان فأعطينا عدة مسائل زوراً وبهتاناً فكتبوها إلى الباشا التركي وأضافوا إليها ما رافقوا فطاردوا فقرأها وقال أما المسائل المتعلقة بالشرعية فذلك راجع إلى العلماء وأما غير ذلك فلا أقبله فيه بدأوا بنا رجعت في أمره إلى قاضي فأرسلوا له قصة ثانية وثالثة فزفها وشاع في مصر أن الباشا يحب فلاناً فغمد الحسدة مدة ثم أن بليس لعنه الله تعالى وسوس لبعض الحسدة وقال قد صار أهل مصر مع عبد الوهاب فكتبوا فيه قصة ترسل لباب السلطان فكتبوا أقصه من مضمون أن شخصاً في مصر قد ادعى الاجتهاد المطلق وكثرت أتباعه ويخاف على الملكة فهو المؤول من صدقات مولانا السلطان فقيه من مصر وأرسلوا شخصاً على أن يحمل الباب السلطان فخلها ووصل بها إلى الوزراء فقال بعضهم لبعض مرسوموا بالنظر في أمره وقال بعضهم نكتب مرسوماً بنفسه إلى مكة (وكان) هناك الشيخ أبو اللطف ولده شيخنا الشيخ أمين الدين رحمه الله تعالى فأخبرهم بأن هذه القصة كلها زور على الرجل فرجعوا إلى قوله واقلب حامل القصة وجعل نفسه من جماعتي وأكرمه الناس بسبب ذلك فلما رجع إلى مصر ابتلى بمدة بلا في دينه وبدنه وحصل له الفالج فله مات صار جسده كقرف الأسود بعد أن كان في حياته شديد البياض ثم أن حامل القصة لما رجع إلى مصر أعلمني بالجماعة الذين أغروهم من الأعداء ثم أن الذين كتبوا أنتمة لباب السلطان صاروا يقولون عن قريب يأتي مرسوم من باب السلطان بنى فلان فيتشوش أصحابي ولا يقدرون على تبليغي ذلك خوفاً من تشويشي فبعد مدة جاء ذلك الشخص الذي حمل القصة وذكر لي القصة بكاملها ففكرت في ساجد هذا ولم أقبل أحداً من هؤلاء بنظير فعله إلى وقتي هذا وإنما ذكرت ذلك بعض هذه الواقعة لتأسي بي في الصبر والحلم على من أذاك وقد أرسلت هؤلاء الحسدة الذين عندهم تلك المسائل المدسوسة ليطلعوني عليها لا تبرأ منها على التعيين فلم يعترف أحد بها فافقه تعالى يغفر لهم ما فعلوه وما أضمره آمين اللهم آمين والحمد لله رب العالمين (وما أنعم الله ببارك وتعالى به على) عدم اشتغالي بمقابلة من أداني وتنقيص من نقصي وإنما أرجع إلى تنقيش نفسي وأكثر من الاستغفار والاشتغال بالله عز وجل وشهودي أنني جالس بين يديه تعالى وهو يرى صنيع عبده في ومن كان هذا مشهده حمل أذى التقلين وأيضاً في أعلم أن الحق تعالى لا يسلط الخلق بالآذى

موت الشهوات إلا بأحد طريقين أحدهما أن يروض نفسه حتى تموت شهواته حال حياته والثاني أنه أن مات شهواته

عند وفاته وعظم دجاؤه وخوفهم (١٩٢) وبهوا تعظم نظره بالكلية اضطرار اذا نطق بهذه الكلمة في تلك الحالة استوجب

على اعدوه حاضرا بين يديه ابدأ وأنه ماسط على اعداى لاذى لا لتقلته عنه فريد بذلك الاذى رجوع عبده اليه بالالتجاء ليدفع ذلك الاذى عنه فكان في تسليط الخلق على الصدرحة في صورة نقمة وقد جربنا فاجدنا لتسكين القلق اسرع من الاشتغال بالله وتفتيش النفس في جنائياتها وكثرة الاستغفار ولذلك قالوا اذا اشتغل الناس بك فاشتغل أنت برهم فان بيده زمام أمورهم ولا تقابلهم بتعصب وازدمن الاذى وقد غفل عن هذا المعنى غالب الناس فلم يرجعوا الى الله تعالى ولم يستغفروه من ذنوبهم واشتغلوا بمقابلة من آذاهم فزق بعضهم أعراض بعض تارة بصحاحهم وتارة بانفسهم بما باللفظ وإمبالك وجمالى الله تعالى بالدعاء عليهم فعدمو النصره من الله تعالى وقد أوحى الله تعالى الى داود عليه الصلوة والسلام يا داود لا تبغ على من بنى عليك تتخلف عنك نصرى فاقى لا انتصر الامن رضى بعملى ولم يقابل من آذاه لاذى والجمع بين ما هنا وبين قوله تعالى والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون وقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقوله ولئن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل ونحوهما من الآيات انه قد يكون المراد بالانتصار هنا ما يعم الانتصار بترك المقابلة اكتفاء بعلم الله تعالى وانتصاره للظالم كراهة قوله تعالى ومن ظالم بمثل ما عوقب به ثم يبنى عليه ليبتصر نه الله أو يحمل ما هنا من النبي عن النبي على النبي عن النبي عن النبي بزيادة على ما يستحقه الباغي كما أشير اليه قوله تعالى بمثل ما اعتدى عليكم وقوله وجزا امسية سيئة مثلها وسياقي بسط ذلك قريبا ان شاء الله تعالى وفي البخارى أن شخصاً من بني اسرائيل مرق دجاجة فلما ذبحها ابتأكلها وانتف ريشها نبت الرى في حسده فمعجز عن ننته بكل حيلة فلما دعت عليه صاحبة الدجاجة سقط الرى لوقتة فالحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) انتصاره عز وجل لي ومؤاخذته لمن آذاه من غير تعمد مني ولادعاه عليه فبعضهم جاءه مرسوم السلطان يشقه فأخبروه بذلك فانزعج فرض فات بعد عشرة ايام وبعضهم كبس عياله بالفجور والسرور وذهبوا بهم الى بيب الوالى صباح تلك الليلة التي جرت فافتي فيها فبأفئله الله تعالى بذلك وبعضهم رأى في منامه رسول الله ﷺ وهو يعرض عنه فقال يا رسول الله ما ذنبى فقال كيف تؤذى فلانا وهو من اصحابي وعلى سنى خفاء في مستغفر اوقال قد سبق لسائى في حقاك فقلت عبد الوهاب مبتدع في هذه المجالس التي يفعلها يعنى الصلاة على رسول ﷺ فزأب النبي ﷺ وهو يعرض عني وذكر القصة وأعرف واحدا لا يمرضى فرأى والده في النوم وهو يقول له ان فلانا نجاب الدماء فذكر ذلك لاصحابه وقال لعل هذا شيطان وأصر على تنقيصى في مجالس المستهزئين فبأفئله الله تعالى بمن هتك سريره وأظهر له عيوبه باليمن أحد يعرف انها فيه ثم ابتلاه الله بترك الصلاة وشرب الخمر والوقعة في أعراض الناس من فقهاء وفقراء ونجار وقضاة ومباشرين ورعا يظفون على عدمن بيوت الاكابر ويظلم على عوراتهم ثم يخرج يحكم بالناس ففتته القلوب وبعضهم من دخل بيته وهذا من أعظم بلائ يبتلى به العبد فانه ليس بعد الشر كذنب أقبح من الايذاء للناس بغير حق فان صاحب هذا الحال لا يكاد يسلم لى الاخرة حسنة واحدة لثمة الحقوق التي عليه للناس ثم اذ فتحت حسنة وضع عليه من أوزار ثم يقذف في النار كما ورد في الحديث ورب اشبع بعضهم فلم يرض في غيبة واحد بجميع أعماله الصالحة عنده وايضا فان صاحب هذا الذنب ربما لا يبلغ الى مقام الاخلاص فأعماله كلها يدخلها الرياء غالبا وقد صرحت الاحاديث بعدم قبولها وقد أنشدوا في معنى ذلك على ما فيه

كن كيف شئت فان الله ذكركم * وما عليك اذا أذنت من باس
الا اتفنتين فلا تقربها أبدا * الشرك بالله والاضرار للناس

ثم لا يخفى عليك يا أخى أن الحق تعالى لا ينتصر قط العبد من عبده وهو مستند الى أحد من خلقه الى أن جعله واسلة ولم يقف معه فاذا نظر الحق تعالى الى عبده ورأه مستندا اليه وحده فهناك لا تتخلف عنه نصره الحق تعالى وفي الحديث القدسي وعزى وجلالى لا ينتصر بي عبد من عبيدى أعلم ذلك من قلبه يقينا فيكده أهل السموت وأهل الارض لا نصره عليهم اهو ان قال تعالى أعلم ذلك من قلبه يقينا وقيد

المغفورة فلهذا السبب استحب الملتف أن يلقنوا المحتضر هذه الكلمة وقال عليه السلام لقلنوا موتاكم لا إله إلا الله فالإنسان عند القرب من الموت فنيت شهوته فحصل له نور اليقين فصارت هذه الكلمة مقبولة منه وأما الاول وهو الذى يروض نفسه قد فتح الله له روضة الى الغيب فركبته أحوال سلطان الجلال فنتق بها من القلب الصافي فهو بالمغفورة اول اه
فصل هذه الكلمة لما كانت أفضل الذكر فروع اليها الولي والعدو عند المحنة ففرعون لما قرب من الفرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذى آمنت به بنو اسرائيل أى لا إله إلا الذى آمنت به بنو اسرائيل ان لا إله إلا انت أى فانك انت الذى تقدر على حفظ الإنسان حياف بطن الحوت ولا قدرة لغيرك على ذلك

الحوت اذ نادى وهو مكتوم قال تعالى فلو لا انه كان من المبعثين لبث في بطنه (١٩٣) الى يوم يبعثون وفي هذا تنبيه على ان

لا نه مقام عزيز وقوة من غالب الناس وفي الحديث ايضا ان اولي من سكت (وكان) سيدي أبو العباس
المسمى رضى الله تعالى عنه يقول اذا كان المريد في حجرة ربيته فيخيه فهو كولد البقرة في حجره لا يتكلم
ان تسلمه ان يريد اغتياله فكيف بالولاء الحق جل وعلا الذي هم في حجرة ربيته وعلاوه هو حفظهم بل يسلمهم
لمن يقتله لاهل الله فعمل ان كل عبد استند في نصرته الى الخلق بنفسه أو بولي كونه أو بقلبه تخلف عنه نصرته
الخلق تعالى له الا ان يكون مشهده ان نصرته الخلق من جهة نصرته الحق تبارك وتعالى له من حيث انه هو
المسلم لم ان نصرته فان الله تعالى النصره لعبده بواسطة الخلق وبلا واسطتهم والكل منه فلا بدح ذلك
في مقام الاستناد الى الله تعالى بل ذلك اكل لان فيه استعمال الآلة وعدم تعطيلها (وكان) سيدي على الخواص
رحمة الله تعالى يقول اياكم والا تكار على الولي اذا انتصر بالخلق وتقولون لو كان وليا ما استند اليهم فاذا
ذلك الا تكار قد حاق حق مقام الانبياء عليهم الصلاة والسلام فقد قال السيد عيسى عليه السلام من
انصاري الى الله فلا ذلك للخواص ومنه قوله الى الله ائمتي مع الله فطاب النصره منهم مع الله تعالى وعام
ايضا انه لا يضرب الولي الى الاستداده الى الخلق مع غفائه عن كون نصرته له بالهام من الحق تعالى (وسمعت)
سيدي عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول من الاولياء من لا يتحمل شيئا من الآثام ولا لولاه
واصحابه الاحياء ولا ميتا بل يعطى كل من تعرض له باذى غيره للحق تبارك وتعالى من حيث تعدى من
يؤذي به حدود الله تعالى ومنهم من لا يسامح احدا منهم ولو بكلمة بل يسأل الله تعالى تأديبه بالامراض او
النزول من ولايته وان يخرج من بيته ونحو ذلك ليظهر من الذنوب والا فاولا تترك عليه الذنوب
فهلكه وايضا حذر ذلك ان كل معصية لها وجبات وجه للعبد من حيث ان المعاصي يتسبب في زوال البلاد على
الخلق بواسطة معصيته ويؤذيهم ووجه الى الله من حيث تعدى حدوده كما مر فالعبد يسامح من جهة وجهه
هو ويشاح من جهة وجه الله تعالى غيرته ومن الاولياء ايضا من يكون كثير المعصية لكل من آذاه واذا
احد من المسلمين فيجرد نيته لتأديبه من غير تشف للنفس ويقصد بذلك كف ذلك المؤذي عن آذاه او
تخفيف آذاه للناس ولكل رجل من مشهودي ان انتصار النبي ﷺ بالانصار ومحمانين ثابت حين هجا
المشركين كان بقصد الصلة بينه وبين طلب الرضا للمشركين الى الهدى شفقة عليهم ورحمة بهم كما انه ما ضربهم
بالسيف لوفور شفقته عليهم في الاصل وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى قوله تعالى وبلونا بهم بالحنثات
والسيئات لعلمهم يرجعون فاعلم ذلك ترشدوا لله يتولى هذا والحمد لله رب العالمين
(ومما انعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة محبتي وشفقتي وحنوي في الباطن على كل من رايته مقرضا في
الناس من محباب النفس فاومر بواجبه اذ ورد على واجلسه على فرشى واجلس بين يديه واعزم عليه
ان يأكل من طعامي واشد عليه في ذلك خوفا ان يخرج من عندي فيدق عرضي في الاقاق فيائم بذلك
بسببي وربما غلبت على النفس فاومر ان الآخر في عرضه وقد وقع له دخل على شخص من اهل الجدال
فعمزت عليه ان يأكل من طعامي فاني وحلف انه لا يأكل ثم خرج فزق عرضي وقال مثل يزم عليه فلان
عزومة محمولة ووقع له مع اخره دخل على جلس على الحصري بين يدي ففست ان اعزم عليه ان يجلس على
الطراحة فزق عرضي في الاقاق فاحذر باخي من التهاون بتعظيم مثل هؤلاء فان عندهم من الكبر ما ليس
عند كبراء الدولة قد مادني قاضي المسكر ابو يزيد الفتر دارجلد بين يدي على الحصري دون الطراحة على
ركبهم وارادت التزول من فوق الطراحة فلم يكتفى من ذلك فانظر تواضع هؤلاء مع الفقراء وانظر تكبر
غيرهم والحمد لله رب العالمين
(ومما انعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة محبتي وشفقتي على كل من بالغ في ابدائي وترجيح محبتي له في محبة
من يحسن الى ويعتقدني وذلك ان محبتي للانسان تعظم بحسب كثرة فقهه لك ولا شك ولا ريب ان من اذاني
فقد تكرر على دينه وبصالح اعماله التي هي اعز من حطام الدنيا جميعها لكونه قد مكنتني من اخذ حسنته يوم
القائمة ووضعي من سيئاتي على ظهره ان فنيته حسنته وان كنت غاربا على ان لا أفعل اكرام الامعة محمد
ﷺ فانما بحمد الله تعالى اجد في نفسي كثرة الود والمحبة لكل من اذاني واقتري على الباطل اكثر ممن
يحسن الي ويعدني في المجالس وكل ما الغ احد في ابدائي ازددت فيه محبة لانه بذلك قد بالغ في اثبات

من حفظ الله في الغلوات
حفظه في الغلوات
ويونس عليه السلام
انما ذكر هذه الكلمة
مع الحضور والشهود
والانكار فقال لا اله
الا انت وفرعون قالها
في الغيبة فقال لا اله
الا الذي امنت به بنو
اسرائيل وفرعون سبق
له الكفر وما ذكرها
عبودية بل لطلب
الخلاص من الفرق
لقوله تعالى فلما أدركه
الفرق قال امنت به
لا اله الا الذي امنت به
بنو اسرائيل والله
تعالى امرك بطاعت
كثيرة وتبتيحيل ان
واقفك في شيء منها
وامرك بالاله الا الله
ووافقك فيها فقال
شهد الله انه لا اله الا هو
الاية والاشارة بتكرير
هذه الكلمة في الآية
الاشارة الى تكريرها
طول عمره ويروي
ان يوسف عليه السلام
اراد ان يتخذ وزيرا
لجاءه جبريل عليه
السلام قال ان الله يامر
ان يتخذ فلانا وزيرا
لك فنظر يوسف اليه
وكان الرجل في غاية
الدمامة فسأل جبريل
عن السب فقال ان له
عليك حق الشهادة انه
هو الذي شهد ان كان

وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه ومن وافق تأمينه تأمين الملائكة مرة صار مغسولة في وافقت شهادته وحدانية الله تعالى وشهدته الف مرة اولي بأن يصير مغفورا له حتى عن الحجاج انه أسر بقتل رجل فقال لا تقتلني حتى تأخذ بيدي وتغشى معي فاجابه فقال الرجل بجرمة صحبتي معك في هذه الساعة لا تقتلني فغشى عنه وقد وقعت لثؤمن محبة مراه تعالى في شهادة أن لا اله إلا الله فيرجى له المغفرة وكلمة لا اله إلا الله تصعد الى الله بنفسها وغيرها من الطاعات يصعد به الملك قال تعالى اليه يصعد السلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال بعضهم أي العمل الصالح ترفعه الملائكة وجميع الطاعات تزول يوم القيامة وطاعات التهلل والتحميد لا تزول قال تعالى حكاية عن أهل الجنة وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده دعواهم فيها سبحانك اللهم ونحميتهم فيها سلام لا اله هو له الحمد في الأولى والآخرة وروى في الآثار انه من قال لا اله إلا الله فانه تعالى يعطيه من الثواب بعدد كل

حتى عليه وتحقق حسن خدمتي لرسول الله ﷺ باكر امهم لاجله فكيف اكرهه وصاحب هذا المعهد لا يرى أحد ادم الخلق محباً اليه ايداً غير المحسنين اليه فمن لم يحسن اليه بدنياء احسن اليه بدعائه ولوى عموم دعائه له سبعين ومن لم يحسن اليه بذلك احسن اليه بدنه واعطاه صالحاً اعماله في نظير ايدائه ولوى لم يحسن اليه بدنياء ولا بدنه فقد احسن اليه بترك الاحسان اليه الواحد منهن لاهن تحمل منته عليه فكان عدم احسانه احساناً فأكاد ياخي أن تنفوش من وقوع أحد من الصالحين والعلماء العالمين في عرضك بل افرح ان كان معي ذلك طلب الثواب لذلك فان هؤلاء الذين يكون معهم شيء من الاعمال الصالحة يعطون لك بخلاف المرأين والفسقة فانه قل عمل يخلص لهم حتى يعطوك منه شيئاً في الآخرة لكون أعمالهم حاطقة بالدين فافرح يا مؤمن باذاه الصالح لك أكثر من الظالم وادع لكل منها بالمغفرة حتى لا يؤخذ بسببك واعلم ياخي ان هذا الخلق الذي ذكرناه من زيادة المحبة لكل من بالغ في ايدائنا خلق غريب لم أجده لثأمن اخواني وقد جهدت كل الجهد على أن اكره أحد اعم يؤذي في فلم أقدر بالتقلب طبعي محمد الله تعالى عن طبع أصحاب الرعونات النفيسة وبالجملة فلا يصح الفرع بالأذى الا من زهد في الدنيا ورغب في الآخرة والا فمن لازمه غالباً التكرار من يؤذيه ومن شرط المؤمن السكوت ان يخزق بعصره الى الدار الآخرة فاذا بعصره في الخلق حق ان يتكدر ما يرفع الله تعالى به درجاته ويكفر به عنه سياسته ومن هنا أقدر الله تعالى الاولياء على تحمل الاذى من الخلق لما يعطون ان تصفهم في ذلك من الثواب وتأمل الى الانسان كيف يشرب الدواء الكريه بقصد التداوي لما يعلم من حسن عاقبته ولو ان أحد اقال له لا تشرب هذا الكريه لا يعطيه فالحمد لله رب العالمين وسياق قريباً ذكر جماعة سمحت النفس بمقامتهم في الحسنات ومنهم الذين يؤذون في راجعه والحمد لله رب العالمين

الزمان فليس شيء من الطاعات فضل كفضل لاله إلا الله لأن صلاتهم وصيامهم بغيرها الرياء والسمعة وصدقاتهم بغيرها الحرام ولا اله الا الله ذكر والمؤمن لا يذكر الله الا عن صميم قلبه

(فصل) في فضل لاله الا الله روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال أفضل الذكر لا اله الا الله وأفضل الدعاء الحمد لله وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال ليس على أهل لا اله الا الله حصة في الموت ولا عند النثر وكأن في أنظر إلى أهل لا اله الا الله عند الصبيحة ينفضون شعورهم من الغراب ويقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وروى أن المؤمن لما انصرف من سرو يريد العراق واجتاز بنيسابور وكان على مقدمه على بن موسى الرضي فقام اليه قوم من المغايب وقالوا نسألك بحق قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم إن محمدنا بمحدث ينفعنا فروى عن أبيه عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا اله الا الله حصني من دخل حصني أمن من عذابي وعن ابن عباس

وقد حذر الله تعالى من حيث الإشارة بقوله أفأمن الذين مكروا الصيآت أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون الآية (وكان) سيدي خضر الكردي رحمه الله تعالى المدفون نجاه جامع الملك الظاهر على الخليفة الحكي يقول كل كلام معي مفسود من فوض أمره إلى الله تعالى نصره من غير أهل ولا عشيرة وأغناه عن الحيل والمكايده (ثم) لا يخفى عليك يا أخي أن من أقبح شيء يقع فيه العالم أو الصالح مقابلته بالآذي لم يؤذيه أو يكشف سواته أو يناس ولو بحق فضلا عن الزور والبهتان فإن الله تعالى يستر ويحب من عباده المتزين فكأن الحق تبارك وتعالى يرى العيب من عبده ويستتره فكذلك ينبغي لمبده أن يفعل ما هو قديم الله تبارك وتعالى على بذلك فلا تقترى على من افترى على ولا أشيع على أحد تقصصه ممن أشاع منلها معني ولا أقصحه كإفصحي ولو قد رأيته ترافعت أنا وإياه عندنا كما وسانني عنه لا أذكر عنه إلا خيرا (ثم) أن من سلك مع عدوه هذا المسلك يخاف على عدوه والهلاك فمن الأدب مع ذلك مصالحة العدو وفيما فعل وسؤال الله تبارك وتعالى أن يعفو عنه وكذلك من لازم من سلك مع عدوه هذا المسلك النصره من الله عز وجل عليه وقد بلغنا أن أهل مصر لما وشوا بذي النون المصري إلى الخليفة فيبذأ فأسرل في أخذه فخلوه إلى بغداد أمقيد أملا ولا مرعى أمرته من الصالحات تسرح صوفيا في خزنها ففالت ماهذه الكبيكة فقالوا قد أتى أهل مصر بذي النون المصري يدعون عليه أنه زنديق وأنه أظف عقائد الناس فقالت اثنتي في فلما وقف عليها قالت لا يا ذا النون إذا قدمت على هذا الرجل فسلم عليه بسلام المؤمنين وإياك أن تسلم عليه بسلام الخلق فأياك أن تخافه فيسلطه الله عليك وإياك أن تحجب عن نفسك فيكلك الله إياها واشهد نفسك أنت والآخر والخليفة بين يدي الله عز وجل وهو الحاكم ثم دعت له وانصرف فلما أوقفوه على الخليفة قفل ما أمرته به الصالحة فقال له الخليفة لما ادعوا عليه بالندفة ما تقول فقال ماذا أقول أن كذبهم أجبت نفسي وأنا استحي أن أ كذب مسلما وقد جاءني في بدونك أنك تنصرهم على وإن قلت نعم كذبت على نفسي وهي رعتي وقد أمرني الله تعالى أن لا أسلم لخاصي بضرها فبعت الخليفة وقال أن كان هذا زنديقا فأبقي على وجه الأرض معلما ثم أمر بتجديده القود والاعلال عنه وأجله بمجانة وأكرمه غاية الأكرام فلما أراد الرجوع إلى مصر سلمه محفو فرش له فيها نحو خمسة آلاف دينار ورده إلى مصر مكرما فكان بعد ذلك يقول جزى الله تلك الفقيرة عني خيرا اه (ومحمت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول إذا ذاك إنسان أو تفصل بين الناس فذلك من باب تنبيهات الحق تعالى لك لتتذكر في ذنوبك وتأخذ في التوبة والندم على ما فعلته من الآلات أو على ما فرطت فيه من الطاعات أو على ما كنت عزمت عليه من الخالفات أو المقابلات إن كان آذاك ومحذور ذلك وإياك أن تتفكر في نقائص من تفصك وتستبطنها نقائص آخر فإن ذلك منك جهل بطريق معاملة الله عز وجل ومعاملة خلقه فانه تعالى إذا نهاك عن إشاعة ما رأيته بعينك فكيف بما استبطنته بديق فكرك لمعلم لم يخطر ببال عدوك وأعلم يا أخي أنك لو لا خرجت من حضرة ربك عز وجل ما سلط عليك أحدا لأن من كان في حضرة الحق تبارك وتعالى ويعلم أنه تعالى يراه فليس لأحد من الجن والانس عليه سبيل فكل من خرج من حضرة ربه جل وعلا احتوشته الآفات من جميع الجهات (ومحمت) أيضا يقول إياك أن تستعطي نصرتك على عدوك إذا دعوت الله تعالى أن ينصرك عليه لا نه تعالى ربي أبطأ عنك الإجابة ليعاملك بنظير ذلك إذا أدبت أحدا ظلاما ودعا عليك فيؤخر الله تعالى إجابة دعائه في حقك فلكل تستعيب أو تستغفر جزاء وفا فعلك إنك إذا طلبت من الله تعالى تعجيل إجابة دعائك على عدوك فلا تستغفر بسرعة إجابة دعاء خصمك عليك انتهى فالعاق هو من يفرح بعدم إجابة دعائه على خصمه أصلا أو ببطء الإجابة وذلك ليعامله الله تعالى بنظير ذلك إذا دعا عليه خصمه (وكان) أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من الواجب على العبد إذا تسلط عليه أحد بالآذ أن يتوجه بقلبه إلى الله تعالى ويسأله أن يطلع عليه السبب الذي سلط عليه الآذي بسببه ليسد بابيه فيخف الآذي ثم أن يطلع عليه ذلك أكثر من الاستغفار من كل ذنب بعلمه الله إيانا وتسلما قال تعالى وما أصابكم من مصيبة فبا كسبت أيديكم ويعفو عن كثير اه فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يفتح الله أبواب الجنة وينادي مناد من تحت العرش أيتها الجنة وكل ما فيك من النعم

محمود على من لم يقل
لا إله إلا الله ولم يؤمن
بلا إله إلا الله وعند هذا
تقول النار وكل من فيها
من العذاب لا يدخلني
إلا من أنكر لا إله إلا الله
ولا أطلب إلا من كذب
بلا إله إلا الله وأتأمر
على من قال لا إله إلا الله
ولا مثلى إلا من جحد
لا إله إلا الله وليس يغني
الأعلى من أنكر لا إله إلا
الله قال فتجزي مغفرة الله
ورحمته ويقولان أنا
لأهل لا إله إلا الله
وناصران لمن قال لا إله إلا
الله ومحبان لمن قال لا إله إلا
الله ومتفضلان
على من قال لا إله إلا الله
ويقول الله أبحث الجنة
لمن قال لا إله إلا الله
وحرمت النار على من قال
لا إله إلا الله وأغفر كل
ذنب لمن قال لا إله إلا الله
فلا أحجب رحمة ولا
مغفرة ممن قال لا إله إلا
الله وما خلقت الجنة إلا
لأهل لا إله إلا الله ولا
نخالطوا أهل لا إله إلا
الله إلا بما وافق لا إله إلا
الله وقال عليه السلام
أمرت أن أقاتل الناس
حتى يقولوا لا إله إلا الله
فإذا قالوها عصموا مني
دماهم وأموالهم إلا بحقها
وحسابهم على الله

(وَمَا أَنْتُمْ إِلَّا تَبَارَكُ وَتَعَالَى بَعْلَى) مبادرتي لأقامة العذر لمن آذاني دون اللوم عليه ومقابلته بنظير فعله
وذلك لمعنى: ما أنت آذاني بقول أو فعل إلا بأرادة الله تعالى بعد تقدم وقوعي في ذنب وجوب ذلك فكان
مطمع بصري حضرة الأرادة الإلهية دون حضرات الخلق ومن كان هذا مشهده لا يصح منه تكدير بمن
آذاه أو لا مسخطة على مقدور من مقدورات الحق تبارك وتعالى ما دام هذا مشهده فما عدم تكديره من
الخلق فلكو نه يشهد أن الخلق كله لا يتحرك ولا يمكن أن لا يكون تحت الأرادة الإلهية فهم كالسوط
الذي يضرب بالضارب أحد أطرافه لا مائل لا يترك إضافة الضرب للفاعل الحقيقي ويضيف ذلك إلى السوط
(وَأَمَّا) عدم مسخطة على شيء من مقدورات الحق تعالى فلكو نه يشهد أن ذلك فعل حكيم عليم أرحم به
من والدته على الكشف: الشهود وانظر يا أخي إلى الوالدة كيف تضرب ولدها وتفك بآرتها إذا خافت
عليه ووقوعه فيها أو شد ألمها من غرزا الأبرة أو الضرب كل ذلك شفقة عليه إذا كان هذا فعل الأم مع ضعف
شفقتها: كيف بالحق جل وعلا (فعل) أنه لا يصح التسكيد من عباده أحد إلا أن كان مشهده أن ذلك
من فعل الخلق والإفلا يصح منه تكدير بأدبها من الله تبارك وتعالى أول عدم إضافة ذلك الفعل إلى
الخلق وتأمل يا أخي إذا وقع المبدى في مصيبة وهتك بين الناس كيف يجحد قلبه فقد تنقت من التهر وشدة
الدمع فإذا شهد أن ذلك كله كان بتقدير الله تعالى عليه قبل أن يخلق يخف عليه ذلك الألم (وسمعت) أخى
الشيخ فضل الدين رحمه الله تعالى يقول ينبغي لمن آذاه أحد بغير حق أن ينظر إلى السبب الذي حرك ذلك
المؤذى لحتى آذاه ثم ينظر إلى وجه الحكمة في ذلك حتى لا يمسخط ولا يعترض ولا يقول الله يفعل ما يشاء
من باب التسلية ثم يقيم العذر لمن آذاه بحجابه عن شهود حضرة الله تعالى وجهه بمن هو المقرب فيها من
غيره فانه يعلم أن ذلك الشتم من أولياء الله تعالى ما كان آذاه كل بعثته عند الاعتقاد بأحوال الدارين
في الحيين والمعتقدين ثم ينظر أيضا في الضيق الذي جعله الله تعالى عنده حتى أنه لم يحتمل أحدًا يعلوه في
دين أو دنياه أو أن الله تعالى كان جعل عنده سعة لمحمد أحد أوليائه ثم إنه إذا تفرغ من الله السبب الذي
حركه عليه الآذى فمن الواجب عليه سدا به فأن لم يعرفه الحق تبارك وتعالى فينبغي له أن يسأل الله تعالى أن
يطلعه على ذلك السبب فأن لم يطلعه عليه سأل الله تعالى أن يدبر مع ذلك العدو ويحسن التدبير وأن يغفر له
ما جناها هو أو الله فقد فاز من أحتمل الآذى من الخلق بمنزلة الدارين وكذلك فاز من شهد أنه لا فاعل حقيقة في
الدارين إلا الله جل وعلا فانه يتنعم بكل فعل وقع له لا نفع الحق لا مع الخلق فلا يجد من يمل تكديره وسخطة
عليه كالحكم في حال دانية جهنم يوم القيامة حين يكشف الغطاء عن كل عاص لا يضيف إليهم أحد فعلا ولا
يسميه ظلمة كافي الدنيا بأبدال برهم كالجورين فالكامل يرى جميع من ظلمه في دار الدنيا تحت القضاء والقدر
لا يضيف إليهم غاسقا لا يفقد نسبة التكليف لا غير موافقة للشرائع فلا بد له من هذه النسبة في هذه الدار
بخلاف حاله مع الآنية والالتكليف هناك فأنهم ذلك وأعلمته رشده الله يتولى هذا الكواحد شرع العالمين
(وَمَا أَنْتُمْ إِلَّا تَبَارَكُ وَتَعَالَى بَعْلَى) كثرة محبتي وتبجيلي لطبقة العلم الذين بادروا إلى الإنكار على وشوا
الغارة على عند الأكرام الساجدة في كسبي ما دسوا بها بخلاف ظاهر الشريعة وأن كان على طبقة
العلم المذكورين اللوم حيث بادروا إلى الإنكار قبل تفتيهم على صحة ذلك الكلام غنى فأنهم ولو بادروا
إلى الإنكار على غير علم جند من جنود الله تعالى أرسلم لي ليحذروني ما علمه بقم في المستقبل
وقد قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ما مرني أحد بمعروف الاعظم في عيني وزدت في محبته أه على
أني أعلم أن القبيح محمدي في القبيح فأنا سكر على إلا ما أدى إليه اجتاده ورأه خارجا عن ظاهر الشريعة
في أساعده من كان معيا في مثل الجامع الأزهر فإن الفقهاء القاطنين فيه لا يكونون بغادرون صغيرة ولا
كبيرة إلا أحصوها عليه وناقشوه فيها فلا يتكدر من مثل ذلك إلا المرائي الأحمق
فأنهم ما نقاشوه فيه وأضافوه إليه إن لم يكن وقع فيه فقد قبضوه في عينه ومن شأن كل فاعل
أنه إذا نفع بسبب شيء موقف فيه من قول أو فعل أخذ في التنصل منه وبعد عنه جهده وهذا خلق عظيم
لا يقدر على التخليق به إلا من خلص من رعونات النفس ورزقه الله الإخلاص حتى راعى مقامه
عند الله تعالى دون خلقه ولم أجده دائما من أخواني المريدين بل غالبهم يكاد يتيم من الغيظ

ولا معز ولا ملذ ولا معلى ولا مانع الا الله تعالى لا اله الا الله من رضى فضله ويخاف (١٩٧) عذابه ويؤمن جوده ويؤكل

رزقه وينزل أمره
ويسئل عفوه ويرتكب
خيه ولا يحرم فضله الا
الله وايضا قول لا اله الا
الله اشارة الى المعرفة
والتوحيد بلسان الحد
والتعبد الى الملك المجيد
واذا قال العبد لا اله الا
الله فانه لا اله الا الله
والنعماء والقدره
والبقاء والعظمة والسناء
والعز والثناء والسخط
والرضى الا الله الذى هو
رب العالمين وخالق
الأولين والآخرين
وذي يوم الدين وايضا
لا اله الا الله ولا اله
له ربه الا الله كخف
الكربة وقيل كلمة
لا اله الا الله اثنا عشر
حرفا فلا حرم وجب به
اثنا عشر فريضة ستة
ظاهرة وستة باطنة
اما الظاهرة فالطهارة
والصلاة والزكاة
والصيام والحج والجهاد
وأما الباطنة فالتوكل
والتفويض والصبر
والرضى والزهد والتوبة
قال بعضهم الحكمة فى
سؤال المسلمين ان
الملائكة طمعت فى بنى
آدم بقولها اجعل فيها
من يصفى فيها الآتية
فقال تعالى ائى أعلم
مالاتعملون واذا مات
المؤمن بعث الله الى قبره
ملكين يقولان له من
ربك وما دينك فيقول

وعزق عرض من أنكر عليه أو استغنى عليه وذلك من أكبر علامات الرياء والتفاق (وقى كلام) سيدى
أحمد بن الرافعي رضى الله تعالى عنه ما وقف أحد مع الخلق وراهم دون الله تبارك وتعالى الا وسقط من
عين ربه الله عز وجل (وسمعت) سيدى عليا الخواص رضى الله تعالى عنه يقول إياك أن تسد عن أنكر
عليك شيئا لم تقع فيه فانه انما تصحك جهده ومحسب علمه وإياك أن تقول له قل هذا الغيى فاني لست محتاج
الى وعظ منك فان ذلك جبل قال تعالى وذكر ان الله كرى تنفع المؤمنين فافهم وما تصحك قط أحد بشيء
وهو يعلم أنك برى منه أبدا قل ما هناك انهم الناس يلوثون بك في ذلك الأمر فصحك شفقة عليك
إن كنت وقت فيه أو قبعة في عينك حتى تأخذ حذر لك منه أو تأتيه إن قدر عليك وأنت مستبح له غير
مستبين به فقد تصحك جهده وإن كنت أنت على خلاف ذلك واعلم يا أخى أن كل من أخلص لله تعالى أحب
كل من بين له عيبه وهو جه خوراً أن يكتب فى جملة الأئمة المضلين للناس لا خوفا على مقامه أن ينهضم ولكن
من الأدب أن بين الناس لا خيه تقصه وعيبه بينه وبينه لا فى الملا العامة لاسيما أن كنهه اتباع فاتهم ربما
ازدروا وشبههم فمدمو النغم به كآمن من الواجب عليه هو اذا انموج فى أمر باجتهاده وتبعه عليه جماعته
ثم ظهر له وجهه أن ينادى فيهم أيا لى كنت خرجت عن الشريعة فى الأمر الفلانى وقد رجعت عنه فارجموا
وقد كان أبو عثمان المكي رضى الله تعالى عنه يعتقد شيئا من الجهة فلما تاب نادى فى أصحابه قد أسلمت
اسلاما مجديا فرفع أصحابه كلهم من ذلك (وكان) سفيان الثورى رضى الله تعالى عنه يقول لاصحابه إياكم
أن تقتدوا بى فاني رجل مخلوط وقد نقل عن الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه انه قال ليس فى حل من ينسب
الى شيئا من القديم اه وهذا كله من الورع واعلم يا أخى أن هذا الذى قررناه من محبة العلماء المشكرين
علينا وتظيمهم وتبجيلهم خلق غريب قل من يدلك نفسه عليه بل غالب الناس ينفر من ينكر عليه ولو
بحق وهو تقص وجهه وحق * وأما قول سفيان الثورى والفضيل بن عياض وذى النون المصرى إياكم
والقرب من الفقراء فانهم ان أجبو لمدحهم كى بى ليس فيكم ففسخو فى دينكم وأهلكوكم بالمعجب وان
أفصوكم تقصوكم بى ليس فيكم وقيل ذلك منهم فهو محمول على من كان معصده غير ما ذكرناه من باب
وجزءه سيئته مثله فانه محمول على الضعيف الذى لا يحتمل كلاما قيل فيه ولا يتقن بعلم الله تعالى فيه
ودره المفاسد مقدم على جلب المصالح عند كثير من العلماء فافهم ذلك واعلمه واعمل على التخلق
به ترشدوا لله تبارك وتعالى يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والحد لله رب العالمين
(وما نائم الله تبارك وتعالى به على) مبادرتى للشكر لله تعالى اذا تقصى منقص عند أحد من الأتراك
أشكر الله تعالى اذا كبرتى ومدحتى عنده على حسدوا وذلك لان من شرط العاقل أن يدور مع رضا الحق
تبارك وتعالى بحكم التسليم والتفويض لاعم نفسه بحكم الاختيار (ولما) طلعت للوزير على باشا بمصر
وعظمتى وأجلستى بجانبه على كرمى غار الحسدة من ذلك وكتبوا فى قصصا ورموها فى الديوان وبلغنى
ذلك بادرت الى الشكر ولم أتاثر لكونى مشاهدا لله الذى سخره لى لامع الوزير (ومن علم) من سيده أنه
محبه ويعظمه ويكرمه ولا يسع من بعض الأعداء من عبيده فيه فكلما لهم عنده هباء منثورا بخلاف من
كان محجوبا عن هذا المشهد ولا يرى الا ذلك البعد فانه يتأثر ضرورة (ومن تأمل) وجد ضررا قبلا الأمر
عليه أشد من ضرر ادبارهم عنه لأن الا لاقم بالزوال فى ازدياد من الظلم والجور بحكم الوعد السابق من رسول
الله ﷺ فاذا بلغهم أن الباشا أو الدفتردار يعتقد شخصاً من الفقراء صار كل من عليه مال للسلطان يأتى
إلى ذلك الشخص ويقول له قل الباشا أو الدفتردار اصبروا على فلان أو سامحوه لانه مظلوم
فلا يسع ذلك الفقير اذا لم يستطع دفع ذلك المتعظم الا أن يشفع ولا يمكن أن الباشا أو
الدفتردار يقبلان شفاعته فى كل ما يشفع عندهم فيه غالباً لان من وظيفتهم التشديد فى تعصيل
ما يسمنه مال السلطان لافى أنصبيعه قصير الفقير والأمير فى غناه وتعب وآخر الأمر ينكر
الأمير على الفقير ويقل اعتقاده فيه ويسبغ بما وقع ذلك لجساعة من أهل عصرنا من العلماء
والصالحين فاذا المنقص لك يا أخى عند الأمير أقل تعبا لك من يكبر بك عنده ولا مخلص البلك

ربى الله ودينى الاسلام فيأمرهم الله تعالى ويقول اشهدا بما سمعنا لان أقل الشهود اثنان ثم يقول الله تعالى

بما فعل ومن ذاق هذا الأمر قلة غضبه وغيبته بمن ينقصه عند الكابر كما سيأتي ببطء في مواضع من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى والله تبارك وتعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثره محتى لمن نفعني أبناء الدنيا وجرحتني عند من من تجار ومبشرين واهرام وكشاف ومشايخ عرب وغيرهم وذلك لأنى بحمد الله تعالى لأصحاب أحد انهم لم ينأملوا بل ولا يخطر على بالى أن يعطينى شيئا ولو أنه عطاني ما قبلته فاناغنى عن ديناه وليس معهم علم ولا أدب استفيد منهم ولا هم يقصدون بصحبتى تعليم علم ولا أدبى انما عجب السهم بحال غفلة وسهو وخوض فى أمور الدنيا لا غير

يصحبته الى الضرر أقرب ووافقه ثم وافقه ثم وافقه الى لا جدى قلبى الحبة والود لمن ينغم مثل هؤلاء على أكثر من رغبهم فى صحبتي فأننى فى النصف الثانى من القرن العاشر أى المعجائب والغرائب والفتن • وقد فتننا غالب الأصحاب اليوم فوجدنا الحامل على علم صحبته انما هي على دنوبية • ومعلوم عند كل عاقل ان صحبة مثل هؤلاء من نقص العقل ولا يتسكدر من تنفير مثل هؤلاء الامن كان غافلا عن الله تعالى والدار الآخرة فان من نغم مثل هؤلاء عنه فقد اعتقه من دخوله فى حقوق الصحبة التى لا يطبق أحد القيام بها من غالب أهل هذا الزمان فان من حقوق الصحبة أن صاحب بشارك صاحبه فى ماله وثيابه وطعامه وشربه لا يتميز عنه بشئ من ذلك وهذا عسر على أمثالنا فن عقل العاقل أن يفكر من فضل الله تعالى الذى نفعه أبناء الدنيا على أنه لا ينفعه بكلام العدو والالكاذب فى محبة تغاير صادق فى محبة تافان المحب الصادق لا يصرفه صاف ولا ترداه السيوف والتالف • فلمن أن كل من يتسكدر من نفعه أبناء الدنيا فى هذا الزمان فهو جاهل بما ينفعه ويضره وأصل ذلك انه يصحبه لا غرض دنوبى لو أنه كان يصحبه للآخر ما يتسكدر من نفعه عنه والله ثم وافقه ثم وافقه الى لأصحاب الأصحاب الذى لا يهدى الى هدية ولا يمدحنى فى الجاهل ولا يجلب أحد الصبى أكثر من كان بالضد من ذلك بل يضيئ صدرى من كل صاحب أهدى الى شيئا لأنه أوجهنى الى مكافاته (وكان) سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول من علامات الفقير المرائى محبة من رغب الناس فى محبته ويغض من ينفره عنه اه فالحمد لله رب العالمين

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثره تحمل لهموم إخوانى وهرونى من هداياهم لكثرة ما عندى من العفو والرحمة على جميع هذه الأمة المحمديّة لأنى اذا كنت أهل هو منهم من غير هدية فسكب حالى اذا قبلت منهم هدية فرمما ادا ذوب وأصبر كالذى شرب دلا من السم وكثيرا ما يصيب أحدنا من هدى الى سوء فيدخل على من الكرب والضيق ما لا يعلمه الا الله تعالى وأصبر كاتى هو وربما أشارك نحو خمسة عشر نفسا فى وقت واحد وكثيرا ما أحس بأن جسمى على النار وتلحقنى الحى من فرق الى قدى فلا أستطيع أن أجلس على الارض وانما أضع على زول ذلك الكرب عن ذلك الآخر وفى المثل السائر من أكل الخفارة وبالثارة (وقد رأيت) فى واقعة المازل بأهل مصر التفتيش فى رزقهم وتوقف غالب خراجهم وذلك فى سنة ثمان وخمسين وتسعمائة انى راك على حصان أدهم مثل القيل العظيم وبين يدي على ظهر ذلك الحصان ايضا ثلاثة جمال كل جمل كأكبر ما يكون من الجال فيبنا أنارا كذلك اذا رأيت الجبل المقطم اتلقى ثلاث فلقات قطرات فلقته منها حتى نزلت على كفتى اليمين ثم ان مصر انقسمت ثلاث فلقات قطرات فلقته وهي نلت البلح حتى نزلت على ظهري وهذا الحصان تحمى حامل هذه الاقبال العظيمة وهو يعدوها كانه ليس على ظهره شئ من شدة قوته فقسمت ذلك على بعض أولياء العصر فقال له هذه صورته كما قالى والله انى لا أعلم أحد الا فى مصر اكثر تحملا لهموم الناس منك والله تعالى يعينك ويدرك بحسن التدبير اه (واعلم) يا أخى ان مقام تحمل هموم الناس ليس هو لكل القراء وانما هو لافراد منهم من كل ايمانه كما أشار اليه حديث الطبرانى وغيره من فروطائل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل لجسد الواحد اذا مرض منه عضو تداعى له جميع الجسد بالحق والسهر اه وقد كانت هذه الحالة وظيفة مبدى على الخواص رحمه الله تعالى فورثها عنه بعد موته كما ورثها كذلك عن مبدى ابراهيم المتبولى بعد موته •

وقد قال فى حال حياته ان طالع عمره كعقوف تسكون قطبا لهموم الناس فرمات اذفت عليك حملات الناس

ثم إن الملائكة سألوه
بطن الأرض فلم يذ كر
عن شيء إلا عن توحيدى
وتنزهى ليعلموا أنى
أعلم مالا تعلموه وأيضاً
فى هذا السؤال إن الله
تعالى قال فى الابتداء
المت بربكم قالوا بلى
فشهد الله عليهم فلما
جاؤا الى الدنيا شهدوا
بالتوحيد وشهد عليهم
الانبياء والمؤمنون
بذلك فآذامات وأدخل
القبر سألهم الملكان على
هذه الشهادة فيشهد بها
فى قبره فيسمع تلك
الشهادة فإذا جاء يوم
القيامة جاء إبليس وأراد
أن يأخذه ويقول هذا
من شيعتى لأنه تنهى فى
المعاصى فيقول الله تعالى
لا سلطان لك عليه لانى
سمعت منه التوحيد فى
الابتداء والانتها
والرسل سمعوا منه ذلك
فى الوسط والملائكة
سمعوا منه ذلك فى
الانتها فكيف يكون
من شيعتك وكيف
يكون لك عليه سلطان
أذهبوا به الى الجنة

﴿فصل﴾ فى أسماء
إله الا الله الاول كلمة
التوحيد لانه يدل على
نفى الشرك على الاطلاق
ومعنى على الاطلاق
انه تعالى قال وإلهكم
إله واحد قربما خطر
بال أحد أن يقول هب

لا إله إلا هو لا نزلنا لرجل في الدار ينتضي في الماهية وتنتفي الماهية (١٩٩) اتفق جميع أفرادها فلا حول لهم فرد من

أفراد تلك الماهية
تخصت تلك الماهية
لان كل فرد من أفراد
الماهية مشتمل على
تلك الماهية وإذا وجدت
الماهية فذلك يناقض
في الماهية فثبت ان
قواننا لارجل في الدار
يقبل النقيض العام الشامل
وإذا قيل بعد ذلك إلا
زيد أفاد التوحيد
السكامل ولهذا الكلمة
نمرتان الاولى أن جوهر
الانسان خلق في الأصل
مشرقا فكم قال الله تعالى
ولقد كرمتا بنى آدم
وإذا كان الأصل فيه
مكرما كان كونه مطهرا
على وفق الأصل وكونه
متنجسا على خلاف
الأصل ثم إذا رأينا
الانسان متى أشرك
صار نجسا لقوله تعالى
إنما المشركون نجس
فالتنجاسة على خلاف
الأصل وكونه موحدا
يقضي الطهارة أولا
لأنه على وفق الأصل
فلوحد من خواص
الله لقوله تعالى الطيبات
للطيبين والطيبون
للطيبات الثمرة الثانية
ان الشرك سبب لخراب
العالم فالتوحيد سبب
لعمارة العالم لان الضدين
مختلفان في الحكم وإذا
كانت كلمة التوحيد
سبب عمارة العالم فأولى
أن تكون سببا لعمارة

حتى تصير نصيب من خلف سبعة أبواب (وكان) ذلك قبل أن أمر الزوايا والبيت فعددت الابواب التي
أنخلقها الآن فوجدتها سبعة كما قال الشيخ رحمه الله تعالى (وكان) من شأنه رضي الله تعالى عنه إذا نزل
بالناس هم أن لا يتهنأ بأكل ولا شرب ولا نوم ولا يابس ثوبا نظيفا ولا يمشي ولا يدخل حماما ولا يبنى
حائط ولا يفصل ثوبا يجدي فلا يزال كذلك حتى يزول ذلك الهمم عن المسلمين ويشغلوا بهم غيره فيأخذ
له تقسا ويرجع إلى حالته الأولى من ترك هذه الأمور * وهذا الأمر قل من يفعله إلا من الفقراء
المتشيعين وقاتل أمر أحد أن يتوجه لك بالاحسان فقط ويشغل بك حال جلوسك عنده فإذا فارقه
نبيك وأكل وانبط وضحك وربما يعرض عليهم معترض فيقول التسليم لله تعالى أولى فيقال له تحمل
هموم الناس لا ينافي التسليم لله تعالى فاهم * وقد باغ الناس في خلوا القلب من بعضهم بعضا إلى حد لا يوصف
صاحبه بعقل وذلك ان بعضهم جعل مثلهم كمثل شخص رأى شخصا خرج صر صر من دبره وصار مدلى
فوقف عليه شخص وقال بالله عليك أعطني هذا الصرم المتدلى لأطعمه فمضى فثقل هذا بقض العقل بأنه
ليس عنده ذرمة من تحمل * أخيه المسلم وهذا وإن لم يصح وقوعه فهو مثال قد تصوره العقل على كل حال
فالله الذي جعلني ممن يحمل * المسلمين * وقد أخبرني بعض أهل الكشف ان أجرا الماء الذي تحت
بيتنا في الخليج أعماهم من كثرة الهموم النازلة على وقال لي انظر ماء الخمرات التي في الخليج كلها فلا تجد
منها ماء يجر صوي ما كان تحت بيتك والله أعلم بالحال فاعلم ذلك تشدوا لله تبارك وتعالى يتو هذاك
والحد قور العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) كرهتي الجواب عن نفسي إذا نقصني منقص إلى المصلحة شرعية ترجح
على السكوت بل أقول لها جميع ما يقوله الناس فيك بعض صفاتك الغيبية فأكون معهم على نفسي * وقد
قال تعالى من عفا وأصاح فأمره على الله بقوله تعالى وجزأ سبب سبب منها فأقول الآية مد أو الضعيف
الحال الذي لا يحمل إضافة السوء إليه وآخر الآية خاص بقوى الحال الذي رضى بسم الله تعالى فيه ولم
يراع مقامه عند خلق فاهم * وقد قدمنا في الشئ السابقة أن مآل الله تبارك وتعالى به على عدم انتصاري
لنفسى ولو يوكىل أو يتوجهى إلى الله تعالى في ذلك الشخص الذى أذى وهو مخصوص بهذا الم يرتب على
الانتصار مصلحة أما إذا ترتب عليه مصلحة كخوف تزلزل قلوب المرءين عن الاعتقاد فيها إذا سكتنا
لظنهم ان ذلك الأمر الذى نقصناه ذلك العدو فبقينا فعدو من النعم بنا وصورة جباب أحد ناعن نفسه
إذا انتصر لها ليرطط السابق أن يقول أنا بحمد الله تعالى معافى من مثل ذلك الآن ولا أدري ما يقملى فى
المستقبل ولا ينبغي لأحدنا أن يتعرض للتنقيب من نقصه بوجه من الوجوه لا نمر بضا ولا نمر بها
لحديث ولا نحن من خائف فاهم فإن من قابل من سبه مثلا جعل سبه فإذا أنكر عليه وقد قل هو مثل فعله
(وكان) بعضهم يقول إن الله تعالى ما قال وجزأ سبب سبب منها الاتفصا للضعفاء كجمل انتفا فترى أحد
يستريح فى نفسه إذا قابل المسىء بمثل اساءته * وأما الأقوياء فرفضوا البغى والاصلاح وأن يكون
أجرهم على الله تعالى وقولوا قد فهمنا من الآية انه تبارك وتعالى يريدنا الاحتمال لمن أساء علينا وعدم
مقابلته بحجة لنا حتى لا نكون من أهل السوء ولو لا الم فقط لانه تعالى قال وجزأ سبب سبب منها فاهم
سبب * وكدها مثل البتة العار فون لمفهمنا مع أن وقوع المثلية منهم معتذر جدا لانه يشترط في
المثلية أن لا يرتب سبب المجازاة فواحد على السبب الأصلية وأن تكون حروفا حروفا فاهم فاهم
كالحكمة لكلام المدو وأن يقع التأثير مثل التأثير وأن يتعد أهل المسلمين فيكون أهل سبب البداية *
الحاضر حال سبب المجازاة بعينهم وأن يكون المجازى اسم فاعل مكافئ المجازى اسم مفعول فى المقام
فان الاكبر من أهل الدنيا قد يتأثر أحد سبب قليل فيه أكثر مما يتأثر الا صغرا فاهم فاهم
على الاذى ولدى رة. يؤذيهم خلقهم أو رغبته في مالم ولا هكذا الا صغرا فلما رأى أهل الله تعالى تعذر
المثلية فى سبب المجازاة كما ذكرنا فتركوا مقابلة أحد بسوء احتياطوا خوفا اذا جازوا أحد بسوء أن
يكتبوا من أهل السوء من حيث أن الله تعالى خلم على سبب المجازاة اسم السبب وان كانت
غير سبب عند غيرهم من الضعفاء من حيث أن الله تعالى أبا حاهم (وكان)

الكتاب الذى هو محل الوجدانية ولامارة الانسان الذى هو محل ذكر الوجدانية وذلك يناسب عفو الله عن أهل التوحيد

وهذه المعرفة الخاصة في القلب يستحيل أن يأتي بها الانسان لغرض آخر سوى طاعة الله وحبه وعبوديته فهذه المعرفة طلبت لوجه الله لغرض آخر البتة بخلاف سائر الطاعات البدنية فانها كما يقر فيها لتعظيم الله تعالى فقد يؤول في سائر الاغراض العاجلة من الرياء والمدح والثناء فذلك سميت كلمة الاخلاص الاسم الثالث كلمة الاحسان قال تعالى هل جزاء الاحسان إلا الاحسان أي هل جزاء الايمان واعلم يا هذا ان عليك عهد الصودية وعلى كرمه عهد الربوبية كما قال تعالى وأوفوا بعهدي أوف بعهدي وعهدي عبوديتك أن تكون عبدا له لا لغيره وان تعرف ان كل ماسوى الله هو عبده كما قال تعالى ان كل من في السموات والارض إلا آتى الرحمن عبدا وقول لا اله إلا الله يدل على اعترافه بان كل ما سواه هو عبده فثبت أن قول لا اله إلا الله احسان من العبد فقوله هل جزاء الاحسان إلا الاحسان أي هل جزاء من آتى بقول لا اله إلا الله إلا أن يجعله في حياة لا اله إلا الله وقال تعالى الذين أحسنوا الحسنى وزادوا المرامه من قوله

أتى الشيخ أفضل الدين يفرح بمن ينقصه في المجالس ويقول هذا رسول من عند الله اليه الحق تعالى أن يقول في ما قال حتى لا يستحسن شيئا من أحوالي فأهلك ولا أشعر وكان يتكدر عن يشكره في المجالس ويقول انه رسول ابليس أرسله لي يستدرجني حتى يدخل على العجب بأحوالي اه فالحمد لله رب العالمين

(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شكرى الله تعالى إذا تقصى أحد من الاعداء بالم يقع منى في الخارج لانه تقمى على كل حال بتحذيرى من الوقوع فيه في المستقبل وتقبيحه في عيني ومن كان مشهده الشكر على ما ذكرناه فلا يصح منه تكدر من أضاف اليه أعظم التقائص وذلك لعلمه بعدم عصمته أولا ولرضاه بما يفعله به عز وجل معه ثانيا ولم يدم مرأته الخلق ثالثا فهو لا يستعبد أن يقم في أعظام ذنب يكون على وجه الارض فان طينة الخلق ماعدا الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام واحدة غار أن يقع الولي فيما يقع فيه الفاسق هو أم أقول الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه من استغضب فغضب فهو حمار فلا ينافى ما قلناه لان صاحب هذا المقام لم يستغضب إلا بغضب الكامل إلا هو والمفروض هنا انما هو عند الكامل من باب التخصيص بحق لغیر من يكره ذلك وذلك غير مسخطة كما أشار اليه الحديث النبوية قوله ﷺ ذكر أخاك بما يكره أمالو له سب إلى الكامل ما لم يكن فيه فغضب فغضبه حينئذ ان هو لكذب لذته خروفا على دينه وذلك غضب محمود تركه مذموم وعليه يحمل غضب بعض الأكابر فقد غضب أحد من حينئذ مع التحمل وعدم المقابلة لانه لم تنف الغضب منه وإنما قلنا يحتمله ولا يقابل من أغضبه بغضه كما أغضبه (وسميت) سيدى عليا الخواص رحمة الله تعالى يقول من شرط المؤمن الكامل أن يرى جميع الصفات الحسنة والقيصة كائنة فيه ككون الخلق في النواقض مدح إلى الطرف الاقصى فلا يزداد عاصفاته الحسنة وان ذم إلى الطرف الاقصى فلا يزداد عاصفاته السيئة لشهوده بان جميع الصفات تشرق وتغرب فيه وكل ما مدحه الناس به أو تقصوه به دون ما يشهده هو من نفسه اه وقد رأيت في المنام لواحد من السامع ان ياقوت أحر مكتوب فيه بالاخضر مانصه حكم طينة الخلق ماعدا الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام حكم الطينة التي غنيت من سائر الاجسام والخواهر والاعراض حتى صارت روحا واحدة ففي كل ذرة من كل ذات من الصفات مجموع ما تفرق في غير هال ولكن مادامت العنابة الربانية تحف العبد بالحفظ والصفات الحسنة كلها مستعملة والمذمومة كلها متعطلة فإذا تخلفت العنابة عنه قامت الصفات المذمومة كلها للاستعمال وتطلعت الحسنة عن الاستعمال (ومن هنا) كان غير الانبياء والملائكة لا يوصف أحد منهم على التبيين بالصمة لتداول الصفات وتعاقبها عليه فتارة تجرد الولي بحيل وتارة كرماتة شجاعا وتارة جبانا وتارة زاهدا في الدنيا وتارة راغبا فيها وهكذا وما خرج عن حكم هذه الطينة إلا المعصومون كما سمر وذلك ان الله تبارك وتعالى طهر طينة الانبياء عليهم الصلاة والسلام بسابق العناية الربانية من سائر المحاسن والذائل لا يعمل عمله ولا يضير قدمه وما قررنا يعلم ان الصفات المذمومة تدفق مع الولي بحسب المقامات التي يفرق اليها ولا تنقطع عنه بالكلية كما قد يتوهم هو وان ظن انقطاعا عنه كان حق النظر لوجهه فاهو ولكن تهاذفت وخفيت لعلبة عسكر الطاعات عليها (وقد) خرج العارفون على من تآلف في كتابه باب علاج الكبر باب علاج الحدو ونحو ذلك إلا أن يكون مراده بالعلاج ان تلك الصفة لمحمد ولا تزول وايضا ذلك ان ما كان من أصل النشأة فعال أن يزول إلا بانعدام الذات وذلك بزوال نشأة الدنيا واتبان النشأة الأخروية حين يدخلون الجنة فافهم هؤلاء الكاملون ان شأنهم في هذه الدار مجموع من اضدادوا نه لم يرمهم قط أحد بشيء إلا هو وفهم من أصل تلك النشأة لم يتكدر واكل ذلك التكدر عن رماح لانه ما رماح إلا بها هو فيهم ظهورا أو كونا وإنما أقيمت الحدود على من رعى أحد ايهام ثبتت عنه دفعا للفساد لانه ما كل أحد يكشف له عما قلناه حتى يسمح من قدفة مثلا فافهم بخلاف العارفين فانهم يرون الجزء الذي في طينتهم من البشرية يدق ولا يتقاع كما سمر ولذلك وضع السكاملون الزاهدون في الدنيا عنده بعض دراهم دائمة تسكن ذلك الجزء الذي يضطرب ويحجب عن شهواته الاطعوا انه قد فرغ منها ودفع ذلك الجزء الذي يهيم بأمر الرزق ولا يقم

أحسنوا هو قول لا اله الا الله باتفاق ائمة التفسير لانه لو قال ذلك ومات دخل الجنة (٢٠١) وقال تعالى ومن احسن قولاً ممن دعا

بالقصة (ومن هنا) أيضاً طمعو انفسهم الذي يذم الطعام والشراب واللبسوا داتهم الثياب النفيسة وناموا على اوطاف القراش بعد طول مجاهدتهم اعطاء تلك الجزاء الذي فيه حقه (ومن هنا) أيضاً اكثروا من الاستغفار ممن هو كامل فيهم من المعاصي وان كان الحق تبارك وتعالى قد تجاوز عنهم في ذلك كما وردت به الاحاديث فاقهم ترشدوا لله تبارك وتعالى يتولى هذاك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (وما اتم الله تبارك وتعالى به على) العفو والصنع عن جميع من جنى على يده او عرض اوله من جميع هذه الامة المحمدية بمن ظلمة العلم والفقراء والتجار والمباشرين والامراء وسائر المكلفين اكرام الله عز وجل من حيث كونهم عبده ثم اكرام النبي محمد ﷺ من حيث كونهم من امته لانه اخرى هذا هو الباعث على الاذن والله على اماور شهيده وارجو من فضل الله تعالى واما هذه النية حتى اقف بين يديه تعالى لحساب وذلك ليحاسبني بنظر ذلك ان شاء الله تعالى وانما سمعت الحكم بالعفو والصنع عن سائر المكلفين من هذه الامة المحمدية لعلي انا ابي صار مشهوراً في مصر وقرأها والاشام والحجاز والروم وبلاد المغرب فلا يقع في مصر حركات ولا يعلم بها اهل هذه البلاد ثمة من يدخل مصر منهم ولماس على الحسنة العقائد او اتفق في بعض مؤلفاتي فلا يعلم عدد من اعتنوا بالي الله عز وجل وقد ساعدت الكل من علمت منهم ومن لم اعلم واشهدت الله ملائكتهم وانبياؤه وجميع خلقه حتى الكفار على ذلك لعلي بان كل شاهد لا بد ان يؤدى شهادته في ذلك لموقف الاول ولذلك اشهد هو عليه الصلاة والسلام قومه ما به نرى بما يشركون من دون الله مع انهم كفار بقوله اني اشهد الله واشهدوا اني بري مما نشر كونه من دونه وهو يؤيد ذلك ما ورد من كون ابليس اذ سمع الاذان ولي وضر اطحى لا يسم المأذون فيضطر الى الشهادة بالتوحيد وهو لعنه الله ليس له خير البينا قطعاً فهدى سبب قولي حتى الكفار فاقهم (فعل) بما قرأه اني لا اطالب احداً بحق في الدارين ولو جئت يوم القيامة مفلساً من سائر الحسنة لا ارجع عن صفحي ومسامحتي لمن جنى على ان شاء الله تعالى وهذا الذي فعلناه اولى مما توقف عن الصفح عن الجاني في دار الدنيا وقال لا اصفح عن احد حتى اعلم حال يوم القيامة فان مسامحتي الله من فضله ساعدت وان تافسني ولم يصفح عني شاححت واخذت من حسناته ووضعت عليه من اوارى في فنيته حسناته كما ورد في الاخبار لان من سامح الناس استحق من فضل الله المسامحة من الله يوم القيامة فليظن العبد باخيه اولاً يتوقف على تجربة الله تعالى فانه تقصر في الدين لان يكون ذلك لغرض شرعي كان يتمتع من مسامحة خصمه ليقبح في عينه الوقوع في غيبة الناس ونحو ذلك كما كان عليه الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى ووصف في ذلك كتاباً سماه تأخير العلامة الى يوم القيامة لكن اخبرني الشيخ امين الدين الامام بحمام الغمري انه سمع الشيخ جلال الدين يقول وهو محتضر اشهد واعلى اني ساعدت جميع من وقع في مرضي من حين بلغني الخبر عنهم وانما اظهرت لهم عدم المسامحة زجر لهم عن الوقوع في أعراض الهامة (او نقل) الشيخ محي الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه في الفتوحات المكية عن عبد الله بن عباس وعبد بن سيرين رضى الله تعالى عنهما كانا يسامحان من اغتابهما ويقولان ان الله تعالى قد حرم اعراض المؤمنين فلا ينبغي هاولكن غفر الله لك يا بني اهو قد عد العار فون ذلك من الورع الدقيق وايضاح ذلك ان كل معصية تتعلق بالادبي فيها حقان حق شوق للادبي حق الله لا يصح من العبد الحالة لصاحبه فربما على حرمة لا يباح بالاباحة واما حق الادبي فيصح من العبد المسامحة فيه ثم من الادلة على ندب العفو قوله تعالى وليعفو او ليصفحوا الا يحبون ان يغفر الله لكم وقوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وكنت عرضها السموات والارض أعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وقوله ﷺ وما زاد الله تعالى اعبد بعفو الاعراض او مفهوماً من لم يعف عن ظلمه لا يزداد الا ذللاً وانخفاضاً من المقام الاعلى وهو العفو فهو ذل بالنسبة للمقام العارفين وقد جرت انا في نفسي ذلك فانا نفع نفسي في احد او اأخذة لحظ نفسي الا واحس بطرد قلبي عن حضرة الله عز وجل كالشياطين وكنت بذلك ذلاً وما صفتحت وعفوت عن احد الا واحس بزيادة الغم بذلك بين يدي الله وعند خلقه وحصل لي بذلك ايمان كبير حتى ان العفو صار عندي

الى الله اتفقوا انها نزلت في فضيلة الاذان لاعتماله على لا اله الا الله وقال تعالى الذين يستمعون القول فيتعيبون وحسنه واحسن القول لا اله الا الله وقال تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان قبل العدل الاعراض عما سوى الله والاحسان الاقبال على الله وقال تعالى ان احسنتم احسنتم لا تفكروا الاحسان قول لا اله الا الله وروى عن ابي موسى الاشعري انه قال قال رسول الله ﷺ للذين احسنوا الحسنى اى الذين قالوا لا اله الا الله الحسنى هي الجنة والزيادة النظر الى وجهه الكريم وكما كان الفعل اشد حسناً كان فاعله اشد احساناً واحسن الاذكار لا اله الا الله واحسن المعارف معرفة لا اله الا الله فتكون هذه المعرفة وهذا الذكر احساناً الا انم الرابع دعوة الحق قال تعالى في سورة الرعد لا تدعوا الحق وهو يفيد الحصر اى لهذه الدعوة لا لغيرة كقوله تعالى لكم دينكم كولى دين اى لكم دينكم لا لغيركم وجه افادته العصر ان الحق تقيض الباطل والحق هو الموجود والباطل هو المعدوم ولما كان

أحب من المؤاخذة ولم أزل من منذ اكتسبت الفضائل بقوم في مصر حاسد بعد حاسد يؤذني ويفتري على ما لا يليق بي إلى وقتي هذا وذلك إما لفرع درجائي وإما لتكفير سيئاً وإما مقربة لذنب وقمت فيه ولم أحتفل بحرمه أحصاه الله على غير ذلك وما ظن أن أحداً من أقرائي سلم من الوقعة في عرضي إلا القليل لا سيما مجاورين الجامع الأزهر فإن معظم الفتنة كانت فيه لمداس الحسدة في كتي ماسدو أو داروا بتلك الكرايس في الجامع الأزهر كما تقرر في هذا الكتاب ومن حماه الله تبارك وتعالى من الوقعة في عرضي شيخ مشايخ الإسلام الشيخ ناصر الدين القناني والشيخ شهاب الدين الرملي والشيخ شهاب الدين بن أبي الشاشي والشيخ نور الدين الطندثاني والشيخ شمس الدين الخطيب والشيخ مراح الدين الحانوتي والشيخ نجم الدين الغيطي والشيخ شمس الدين البرهمتوشي والسيد الشريف يوسف وجماعة كثر نام في الطبقات فله تعالى بحميتهم من كل سوء إلى يوم القيامة وينبغي ببركاتهم آمين وأعرف جماعة بمعتقدون في السوء إلى وقتي هذا وأما منهم أحد اجتمع على فقه بعقولهم وبساجهم آمين (ولما) صفحت عن لاثي من أهل الجامع الأزهر رأى الشيخ محمد التلاوي المالكي أنني راكب على فرس عظيم والشيخ شهاب الدين البلقيني ماسك بلجام الفرس وجميع أهل الجامع الأزهر يشعرون بين يدي فقال شخص للشيخ شهاب الدين من هذا فقال هذا عبد الوهاب شافع في أهل الجامع الأزهر وهو ذاهب بهم إلى اللجنة اه ثم الذي فهمته من امساك الشيخ شهاب الدين البلقيني البجام أنه هو ليعلمني التواضع خوفاً على من العجب فانه أعلى مقاماً مني بيقين (وكذلك) رأى الشيخ سعد الدين الصنادي رسول الله ﷺ وهو حاضني في حضنة وتدياني بتفجير لبناء الناس يشربون حتى عم نحو مائة ألف نفس وسيدى أحمد الدودي رحمه الله تعالى واقف يقول للناس زوروا فلا تأخذوا بحصل لكم ركنه فرجهم خلق كثير عن الانكار على الاعتقاد صدق الشيخ سعد الدين المذكور فاعلم أخي ذلك واعمل على التحقّق به ترشدوا الحمد لله رب العالمين * واعلم أخي أن مقام المغفور والصفح عن جميع الأمة كما ذكرنا ليس هو لكل فقير وانها هو لا فراد منهم لا سيما من يزعم انه محب لله عز وجل ورسول الله ﷺ فان مؤاخذته أحد من عبده تعالى أو من أمة نبيه ﷺ يجرح مقام المحبة فله تعالى ورسوله ﷺ ولو انه كان صادقاً لا كرم الخلق فله عز وجل ورسوله ﷺ فان من جال الفقير أن يكون مشهده دائماً في حضرة الله عز وجل فان حجب عنها في حضرة رسول الله ﷺ فان شهدته في حضرة رجل وعلا كرم عبده أو في حضرة رسول الله ﷺ كرم أمته من يحبه ومن خرج من حضرة الله تعالى وحضرة رسول الله ﷺ فهو في حضرة البهايم لا يقدر على مسامحة أحد فالباعل أن مشهده الكل دائماً شهيد رسول الله ﷺ في حضرة الله عز وجل فلا يشهدون الله إلا ويشهدون رسول الله ﷺ معه تعالى والتمسك (وقد) سمع أخي الشيخ أبو العباس الحرثي رحمه الله تعالى شخصاً يقول لا أخروا الله لا يرى ذمته لا الدنيا ولا الآخرة فقال له اعز على الخير أو لمّا تسكتي من رسول الله ﷺ يصير فيك الناس من بهضم بهضايوم القنينة وأنت تعقد وتربطهم بمشاحتك فقال الشخص ثبت إلى الله تعالى وسامح أعاف في الدنيا والآخرة اه وبالجملة فلا يقدر على التخلّق بهذا الخلق إلا من صار رحم يخلق الله من أنفسهم وحفته العناية بالتعظيم لجناب الله تبارك وتعالى والا كرام رسول الله ﷺ فالحمد لله رب العالمين (وما أنتم الله تبارك وتعالى به على) مسامحة كل من اعتابني بعد موتى أوفى حياتي ولم تبلغني غيبته لاني وإن لم أعلمه فله يعلمه وأنا عينت من اعتابني بعد موتى في الذكروا كان داخلاني ترجمة المنة السابقة قبله لاني سمعت بعض الناس يستغيب الميت بعد موته وما بي يتصور من ذلك الميت براة ذمة له ولا مسامحة ولا عفو ولا صفح إلا يوم القيامة فتصير ذمته مشغولة إلى يوم القيامة والحق تبارك وتعالى يكون غير داض عنه حتى يسامحه خصمه أو حتى يصلح الحق تعالى بين عباده (ومما وقع) لي أن بعض الأقران ممن ينسب إلى العلم والصلاح في الجامع الأزهر غلب الحسد حتى أشاع عنّي في الجامع الأزهر وغيره أنني مت وقال أخبرني جماعة فقلت ان فلان مات فجأة وأرسل بذلك كتباً إلى دمياط والحلة والاسكندرية فأرسلت فبحثت عن سبب هذه الاشاعة

الذكر الحق والدعوة إليه هي الدعوة الحقّة وأما ما سواه فهو ممكن لذاته فلا تكون معرفته واجبة التحقق ولا ذكره ولا الدعوة إليه ودعوة الحق تارة تكون من الحق للحق إلى الحق وتارة تكون من الخلق للخلق إلى الخلق أما ان دعوة الحق تكون من الحق فلا فهو الذي دعا القلوب إلى حضرة فلولادعوته إلى تلك الحضرة وتوفيقه في ذلك الوصول والافان أين يمكن العتقل البشري الوصول إلى جلال حضرة الله تعالى وأيضاً فإدعى الحركات وأوائل الأحداث تنتهي إلى قدرة الله تعالى وقضائه قال الله تعالى له الأمر من قبل ومن بعد وما أن تلك دعوة الحق فقال الله تعالى لمن الملة: اليوم وأما الانتهاء إلى الحق فقال الله تعالى وأن إلى ربك المنتهي وأما ان دعوة الحق تارة تكون من الخلق فقال ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وجعل صالِحاً وقال تعالى اننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان الاسم الخامس كلمة العدل قال تعالى ان الله يأمر بالعدل والإحسان وفي

عباس العدل شهادة أن لا إله إلا الله والأحسان القيام بالعبودية وقيل العدل (٢٠٣) شهادة أن لا إله إلا الله والأحسان

الأخلاص فيه وقيل العدل مع الناس والأحسان مع نفسك بالطاعة قال تعالى إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وقيل يأمر بالعدل مع الأعضاء وبالأحسان مع القلب بأن يريه بعد التوحيد وشراب الحبة وقيل بالعدل رؤية الافتقار إلى الحق والأحسان مشاهدة إحسان الخلق على كل شيء في الخلق وسبب تسمية هذه الكلمة بكلمة العدل وجوه * الأول أن العدل في كل شيء بمحصل سبب اعتداله وكمال حاله وكمال حال القوى الحساسة في إدراك المحسوسات وكمال حال القوى النفسانية في طلب الأشياء النافعة الحسائية وكمال حال القوة العصبية في دفع الأشياء المنافية للحسائية وأما القوة العقلية فكامل حالتها وغاية سماعتها أن ترمم فيها صور الحقائق وأشياء المقولات كما هي حتى تصير القوة العقلية كالمرآة التي تجلج فيها صور الوجوه بتاممها وأشرف المقولات وأعلاها معرفة جلال الله وقده وعظمته وعزته فكان مستغرفة فيها * السبب

فأخبرني بعض من يجمع على ذلك العالم فقال لي سمعته يقول إنما فعلت ذلك لأنظر ما يقول الناس في فلان إذا مات فيحمد الله تعالى لم يقل الناس إلا خيرا زاد ذلك الحاسدا وغما (وقد بلغنا) وقوع مثل ذلك الشيخ وهان الدين البقاعي رحمه الله تعالى مع حصاده فأشدر رحمه الله تعالى وهو لسان حال أيضا الأربش شخص قد غدا لي حاسدا * رجي يماني وهو مثلي فاني وليت شعري أن أمت ما يناله * وماذا عليه لو أطيّل زماني وما يبتغي الحساد مني وإني * لفي شغل عنهم بأعظم شأني نعم انني عما قريب لميت * ومن ذا الذي يبقى على الحدنان كأنك في أنبي لديك وعندها * ترى مصرا عصمت له الأذنان فلاحمد يبقى لديك ولا في * فتنتظي في مدحي بأي معان

إلى آخر ما قال رحمه الله تعالى وإنما كان الحاسد يمدح المحمود بعد موته غالباً لأن فضائل المحمود كلها لا تظهر إلا بعد موته حين يذهب الغل والحمد يوظف الله إلى السنة في مدحه فلا يسم الحاسد إلا أن يوافق الناس قهر عليه بخلاف مادام المحمود حياً فإن غالب فضائله لم تظهر فهو ينقصه في المجالس ويقول لم لي أقبل وإذا قام المحمدي باطن إنسان صار ذلك الحمد حجاباً على القلب فيمنع صاحبه من شهود فضائل ذلك المحمود وما كانت النقائص التي ذكرها الحاسد هي من صفاته هو دون المحمود لأن المؤمن من مرآة المؤمن ولا ينظر الإنسان في المرأة إلا وجهه ونقمة ولو أنه جسد كل الجهد أن يرى جرم المرأة لا يراه لأن صورة نفسه حافية له عنه فأعلم ذلك ترشدوا الحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) مسامحتي لجميع من ستمت بغيبتي وصدق المختاب فيهم من المستهزئين والمتهورين الذين يحضرون في الس الغيبة غالباً فيصدقون ذلك المفتري الكذاب الحاسد ويصرون يقولون وقع اليوم كذا وكذا من فلان في حق فلان فبعضهم يرد ذلك وبعضهم يقبله ويقول ما كنا نظن أن فلان بهذه المثابة كأن ذلك ثبت عندها كشرعي وقل من يسلم من مثل ذلك وأنا سمعت هؤلاء لأنهم تعدوا حدود الله بسببي فلولا وجودي ما وقعوا في الأثم فحفت على دينهم أن ينقص باسماعهم لنبيي وقبولهم الحاسد وهذا الخلق غريب في أهل هذا الزمان فلا يكاد أحد ينظر إلى وجهه من استغفاه ولا إلى من صدق فيه النقائص ولا يقدر على التخلص به إلا من توالى مرارته في الله تبارك وتعالى بحيث غلب عليه مراعاته ولا اكتفاء بعلمه وعدم طلب مقام عند أحد من عبيده إلا أن لا يرضى له غالباً عدم المماحة فلم أن كل من كشف حجاباً به وجد كل ما يقع في الوجود عجزاً من الله تعالى ومسمع ورأي جميع من يستهزئ به وبؤذيه بغير حق تحت قهر الازلية وإن الله تعالى غضبان عليهم وإذا كان الأمر كذلك فمن المتأكد على نور الله تعالى قلبه وجعل في قلبه الرحمة أن يشغف فيمن غضب الله تعالى عليه بسببه (وسمعت) سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول من أدب الفقير إذا ذأه جماعة وتمدوا واحدوا لله لاجله أن يشغف فيهم عند الله تعالى ويقول يا رب ارض عنهم فاني قد رضى عنهم لانا كنا عبيدك كالآيتام في حجر الولى الشفيق ومن كان هذا مشهداً تحمل الأذى من جميع عباد الله تبارك وتعالى والحمد لله رب العالمين

(ومما من الله تبارك وتعالى به على) عدم جوابي عن نفسي حياء من الله تعالى لالعة أخرى وكراهتي للجواب عني إلا أن يترتب على ذلك مصلحة دينية ترحج على ترك الجواب (وقد رأيت) مرة شخصاً يشتم أخى الغييم أفضل الدين رحمه الله تعالى فصار يتبسم ويقول للشاتم على ملك أشتنى وأنت مطمئن على نفسك فاني والله أتأثر على أزمالك نفسك حال غشمتي أكثر من تأثرى بشتمك لي فقلت له هذا خلق حسن فقال صحيح ولكن لا يقدر على التخلص به إلا من عظمت مراقبته لله تعالى فكل من ادعى أنه مراقب لله تعالى فاشتمه على غفلة وانظر فإن تأثره فو كاذب (واعلم) يا أخي أن من فو أعدم جواب الإنسان عن نفسه رضا الله تعالى عنه وتوفير أجره عند الله تعالى وعدم تحمل منة من يحجب عنه وإن كان ذلك مشروعا ومن تأمل وجد غالب من

غاية العدل والاعتدال للارواح البشرية والقوى العقلية وكونها مقبلة على هذه الحال مستغرفة فيها * السبب

وقع في التشبيه ومن بالغ في التني وقع في التعميل فالحق الاعتدال بين الطرفين * المسبب الثالث من ترك النظر والاستدلال في معرفة الله تعالى وعدل إلى الحق ما أتفه من الحس والخيال وقبح الضلال وأمن توغل في البعث وأراد الوصول إلى كنه العظمة تحير وتردد بل عني فان نور جلال الالهية يعمي احداق العقول البشرية فصار هذان الطرفان مذمومين فاو لا البحث في الاعتدال وترك التعمق فعنه عليه السلام انه قال تسكروا في الخلق ولا تتفكروا في الخالق فأمر تعالى بالعدل في التوحيد وقال ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصن أظهر المعجز عن الضعيف وأقدر على الشريف ليعلم أن الكل منه * الاسم السادس الطيب من القول قال تعالى وهذوا إلى الطيب من القول أي إلى لا إله إلا الله والالف واللام للاستغراق كأنه قال لا نذ ولا طيب إلا هذا لأن طيب غيره بالنسبة إلى طيبة كلا طيب وأي كلمة أطيّب وأظهر من كلمة التوحيد والكفر سبب للنجاسة سبعين سنة وتزول

يجيب عنه انما بعد المكافأة بذلك حتى أن بعضهم كان يجب عن إنسان فوقع أن ذلك الانمان مع شخص ما يغتابه فسكت ولم يجب عنه فعادوا وصاروا عليه ويقول كيف نسمع غيبتك فلم نجب عن بكلمة وانا طابت فلا تاو فلانا بسببك وكثيرا ما يجب لك صاحبك في غيبتك فحصل بينه وبين عدوك خصام فبئسناك وبصير يشتغل بالجواب عن نفسه في عدم تمكن مثل هذا من الجواب عنك سد باب خصومة الاخوان مع غيرهم بمبيك (وقد كان) بين بعض واط الجامع الأزهر وبين واحد من أقرانه نفس وخصومة مسمع ذلك الواعظ خصمه يوما يد كرتي بسوء فعمل في حق ثلاث مجالس يحفظها على ذلك الذي ذكرني بسوء فتأملت فلم أجده بيني وبين ذلك الواعظ تلك الرابطة العظيمة التي صار يحط على ذلك الشخص بسببها فقلت للشيخ يوسف رحمه الله تعالى ما هذا الحال فقال شخص توصل بك إلى غرض فأسد في صورة حتى اه وقد حضرت هذا الواعظ يوما متكررا فآرائته يصفى بالصلاح والولاية مع اتى أعلم بالقرآن أن بطنه بخلاف ذلك فصار يقول كيف يدعي فلان العلم والصلاح وهو يحاس في مثل الجامع الأزهر ويستغيب الاولياء والصالحين أما علم هذا المعروف أن جميع ما يقول في درسه من العلم لا يجيء في نظير غيبة واحدة أما يعلم أن الغيبة وإن كانت من الصغار عند بعض العلماء فهي من الكبائر في حق العلماء والصالحين أما علم أن المسجد حضرة الله فكيف يعصيه في حضرة أم أعلم أن الله يمقت من يستغيب أحدا بغير حق في بيته تعالى فكيف يدعي القطعية فلا زال يقول حتى كان يخرج به من دائرة الاسلام وقد جرت أنافرت أن عدم رد الجواب أقطع للعدو من الجواب فانه إذا رأى خصمه لا يجيبه استمحي ضرورته ولو على طول بركة صبره عليه ويقول لنفسه والله انك لظالم على فلان كم ذممت في فيه للناس وهو صاكت والله انه أحسن حال منك وأكثير حياء وربما جاء ذلك الحاسد وصالحني بعد ذلك ولو أنني كنت أقبله لدام الضرر على وعليه ولم يبد أي يصلح أبدا لكونه يتذكر جنايتي عليه وينسى جنايته نفسه كما هو الغالب فان قيل فاجبه أمره عليه السلام حسان بن ثابت رضي الله عنه أن يجيب عنه الكفار فالجواب إنما أمره عليه السلام بذلك مبادرة إلى نصرته الدين وخوفه من زل من كان أسلم قريبا لا تشفي النفس لانه عليه السلام معصوم من مثل ذلك بالاجماع وفي الحديث عن عائشة رضي الله تعالى عنها لما سئلت عن خلقه عليه السلام فقالت كان خلقه القرآن قالت وكان لا يفض ب نفسه وإنا يفضب إذا انتهكت حرمت الله تعالى اه واعتقادنا واعتقاد كل مسلم فيه عليه السلام أنه لو قام عليه أهل المشرق والمغرب بالأذى لاحتملها كتحته يعلم الله عز وجل وإن ضاق صدره من كلام قيل فيه فذلك لما يترتب عليه من مصلحة أتباعه شفقة ورحمته بهم كما في قوله تعالى ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فاهم ثم في أمره عليه السلام حسانان رده عن استئناسا لضعفاء أمته الذين لا يقدرون على سماع كلام في حقهم من غير أن يجيبوا عن أنفسهم بأنفسهم أو وكلاءهم وفيه أيضا فتح باب الاقتداء به عليه السلام في مثل ذلك ليحصل لهم التأسى به بظاهر الفعل فقط دون قصد أمر آخر كما نقل عن الامام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه أنه لما وقع في الحنة اختفى ثلاثة أيام ثم خرج فقيل لانه الآن يطلبونك فقال ان رسول الله عليه السلام لما اختفى من الكفار لم يمت في النار أكثر من ثلاثة أيام فلا زبد على السنة اه (وسمعت) سيدى عليا الخواصر رحمه الله تعالى يقول إياك أن نفرح بأحد يجيب عنك عدوا أو حاسدا فبتو لدمن ذلك شرور لا تحصى لاسيما للانسان كلما علم مقامه كثرت حصاده وأعداؤه من الانس والجن وقالب القلوب اليوم فيها الضعفاء والبغضاء لبعضهم بعضا فرما قصد أحد التشبي من عدوه في حجة نصرته والجواب عنك وسمعت رضي الله تعالى عنه يقول أيضا ما ثم أقطع لعدوكم من الاشتغال بالله عز وجل كلما يشتغل هو بتقريبك فان ذلك أقرب إلى نصرته من حمل المكاييد والحيل اه فاعلم يا أخى ذلك والله يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحدقه رب العالمين (وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) شهودى أن كل من يؤذني به الناس من جهة المصالح لا يضر بما كان عندي عجب بأحوال فينهي هؤلا بكلامهم الناقص في عرضي على زلاتي وتقاضي فيقول عنى العجب كما مر ذلك مراروا لو أنهم كانوا عيين لي عادة لؤادوني عيما بدعي فأهلكوني من حيث لا أشرع (وقد كان) الشيخ

تعالى وقده وإدراك
القوة الحساسة أما
مدرك الأقوى الحساسة
فهي الأعراض القائمة
بالأجسام الكائنة
الفاسدة ومدرك القوة
العاقلة هو ذات الله
تعالى وعظمته وتعالى
كان الإدراك أقوى
والمدرك أشرف كانت
الذرة الحساسة بسبب
ذلك الإدراك أشرف
وأعلى فعل هذا نسبة
الذرة العقلية للحسية
في الشرف والقوة
كنسبة الإدراك العقلي
إلى الإدراك الحسي
كنسبة ذات الله تعالى
في صفاته في الشرف
والتعالى إلى الأعراض
القائمة والأجسام وكما
انه لانهائية للنسبة
الحاصلة بين هذين
الإدراكين وبين هذين
المدركين فكذلك
لانهائية للنسبة الحاصلة
بين الذات العقلية
الحاصلة من إدراك
جلال الله ومن الذات
الحاصلة بسبب إدراك
العلوم والواقع وسائر
العواس فتبين أن
الطيب المطلق معرفة
لاله الا الله وذكر لاله
الا الله والاستغراق
في نور جلال لاله الا الله
الاسم السامع الكلمة
الطيبة قال الله تعالى

أبو الحسن الشاذلي رحمه الله يقول عدو يومك إلى حضرة الله تعالى خير لك من صديق يبعدك عن حضرة الله تعالى فإنه كبحم ولعلك بنشر فانه عدو. صورة صديق وسياق أن شاء الله تعالى أو آخر الكتاب أن كثرة الحساب والنحن في هذه الدار دلهي يدخل العبد منه إلى تحمل أهوال الآخرة ولو لاذ لك كان الإنسان يذوب إذا شهد أهوال الآخرة لكونه لم يتقدم له ادمان في دار الدنيا فافهم ترشدوا الحمد لله رب العالمين

(ومعنا الله تبارك وتعالى به على) شدة كراهتي لمن ينقل إلى أخبار الناس الناقصة التي يستحي منهم أن يواجههم بها وشدة زجري للناقل حتى انه لا يعود إلى مرة أخرى ثم إنني أرجع على نفسي بالوم لكوني تعاديت في المقدمات حق وجد الناقل لما نقله محال بل كنت أدفعه بالقلب فلا يتأكد يقدر أن يصل إلى قط بكلامه ويوضح ذلك انه لو لا رأي محلاته بالقبول كلامه والاصفاء اليه لما نقل كلامه قطه للوم على لاعلى الناقل ونظير ذلك أن الحرام كالسرقة والناقل لا يرى العبد بها الا اذا علم الراجح قبول الكلام فيه فالمرء على المرى الذي تعاطى أفعالا فيهارق قد حتى صار الناس يقولون ذلك في حقه فتأمل فعمل أن من عقل العاقل تكذيب النمام ولو علم انه غير كاذب سدا الباب لنقل الكلام له فربما نقل اليه كلاما في حال قيام بشرته وتخلفت العناية الربانية عنه فيدخل عليه الكدر والغم وما هكذا فعل المحب ثم أن أقل ما في نقل الكلام من المفاسد أن المنقول اليه السلام الذي يؤذي به بصير كل قليل يتذكره ويقول فلان يقول في كذا وكذا فربما لا يقدر بعد ذلك على أن يصني له أبدا فيقول لمن ذلك الحمد الذي هو تذكر الميثاث ولا يخفى ما في ذلك من مقت الله تعالى (وكان) أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يفترط على كل من أراد صحبته أن لا يبلغه قطعن أحد أسوأه ويقول كيف يدعي انسان محبة انسان ثم يدخل عليه الغم والحلم وكان رضى الله تعالى عنه اذا سمع من أحد شيئا يسوء صاحبه أو سمعه ينقله بعد ذلك ويقول سمعت فلانا يذكر كذا ويخبر وقد ظهر لي انه يحبك فقلت له في ذلك فقال سمعته يدعو للمسلمين وهو ذكر بخير والرجل منهم وقصدت بذلك ادخال السرور عليه وتجميل خاطره الى زوال ما عنده من الفحشاء أو البغضاء طلبا لمرضاة الله عز وجل وأما وفي ظهري اني انه يحبك أي أرجو له من الله حسن الحال في المستقبل ومن شرط المسلم أن يقرب بين الأخوان اذا تابعدوا كما ورد في الحديث وفي الحديث ايضا مرفوعا ألا ذلكم علي شر عباد الله فقالوا بلى يارسول الله فقال شر عباد الله المعاون بالنيمة المفرقون بين الأحبة الطالبون للبراء

العيوب وفي الحديث ايضا لا تلبغوني عن أصحابي الا خيرا فاني أحب أن أخرج اليكم وأناسليم الصدر وسبب ذلك كما في سياق الحديث أن النبي ﷺ قسم ذهباً بين أصحابه ثم دخل بيته فقال رجل من القوم والله هذه قسمة ما أريد بها وجه الله فخرج النبي ﷺ يداور ذلك السامع الى النبي ﷺ وقال يارسول الله ان فلا ناقل كذا وكذا فقال رسول الله ﷺ انما أنا بشر أعصّب كما يغضب البشر وأرضى بما أرضى البشر لا تلبغوني عن أصحابي الا خيرا الحديث وقد جربنا أن كل من صفالي النمام كثرت أعداءه بخلاف من كذب النمام فان الناس لا يداينهم يتكلمون في الإنسان من ورأته بما لا يوجبونه به حتى السلطان ومن طلب أن تكون الناس من ورأته مثل حالهم معي في حال ما وجبتهم له فقد رام الخيال وفي الحديث فعوا عن نساء الناس تعف نسائكم وروا آباءكم تبركم أبناؤكم من آباءه آخوه متصلا من ذنب فليقبله حقاً كان أو مبطلا فان لم يفعل لم ير دعي الخوض وفي كلام الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه

اقبل معاذ من ياثبك معتذرا * ان ر عندك فيما قال او خرا

فقد أطلعك من رضيعك ظاهره * وقد اجلك من رضيعك مستترا

(وكان) سيدي الشيخ أبو الفتح الترمذي رضى الله تعالى عنه اذا نقل احد اليه نعمة بأمره بالجلوس ثم رسل الى من نقل النعمة عنه فاذا حضر قال له اذا قال عنك كذا وكذا هو صحيح فيكلم الناقل فلا يعود بعد ذلك ينقل اليه شيئا وكان رضى الله تعالى عنه يقول انما اقل ذلك من باب ظلم دون ظلم فلما علم النمامون منه انه يفعل مع النمام كذلك انقطع عنه النمامون فاعلم ذلك والله يتولى هذا كونه يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

التوحيد لأنها تثبت في بعض البلاد دون بعض وكلمة التوحيد تجري على لسان بعض الناس دون بعض ومعرفة التوحيد تحصل في قلب دون قلب ولأن النخلة أطول الأشجار وكلمة التوحيد أعلا السكيات ولأن النخلة ثابتة في الأرض وفروعها في السماء والكلمة الطيبة أصلها ثابت في القلب وهو المعرفة وفروعها ثابت في السماء اليه يعبد السكيات الطيب الاسم الثامن الكلمة الثابتة قال تعالى ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة سميت بذلك لأن المذكور والمعلوم ثابت واجب الثبوت لذاته متمتع بعدم لذاته فاقول كذلك .

الاسم التاسع كلمة التقوى قال الله تعالى وأمرهم كلمة التقوى وصحبت بذلك لأن قائلها اتقى الكفر ولأنها واقية لبدنك من السيف ولما لك من أن يغتم ولا ولدك عن الأسر فان انضاف إلى القلب اللسان صارت واقية لقلبك من الكفر وإن وفقت صارت واقية لجوارحك من المعاصي

(وما أنتم الله تبارك وتعالى به) انني أحب أن أفدي جميع العلماء والصالحين بنفسى وأود أن أعداءهم يرضفون إلى سائر النقاص التي ينقصونهم بها ويجمعون كل ما ينقصونهم به فيكون أسامعهم بخلاف غيري فربما شاحهم في ذلك ولم يبرىء ذمتهم في الدنيا ولا في الآخرة كل ذلك محبة مني في رسول الله ﷺ لأنهم حجة شرعوا وإذا ظهرت نقائصهم قلت نعم الناس بهم بخلاف ما إذا ظهرت كالاتهم فإن الناس ينقادون لهم ويتقيدون بأقوالهم وأفعالهم وهذا خلق غريب لا يوجد إلا في أفراد من القرآن فالجده الذي جعلني منهم فاني بمحمد الله تبارك وتعالى أنشر حواشيه جميع النقاص الإسلامية إلى لو خيرت بين إضافتها إليهم وإضافتها إلي وذلك لا يميز أنا بل تميز هو وأما بالجمال ومن تحقق بهذا المقام فهو الذي يصلح للطريق وقد نسب بعض الأخوان الصادقين إلى ضرب أو غل فسكوه وضربوه بهدولوه فشق ذلك على ووددت أن تلك النسبة كانت لي لا في لأطلب عند هؤلاء الخلق مقام ولا أنا ظم على أتولى ولاية تحريرها تلك النسبة ثم إن أصحابه تفرقوا عنه وصاروا يتبرؤن منه ويقولون للحكام إنما كنا أصحابه من بعيد فصار أيتهم فلو أمم ذلك قلتم أفعلكم من أصحاب تصدقون في شيخكم كلام الجسد ولا أعداء ثم قلت رجله بخبرتهم وقلت له جزأ الله تعالى عن المسلمين خير أئمة قلت لأصحابه إن هذا البلاء كان نازلا على مصر فله سيدى الشيخ عن الناس فالجده الذي جعل في عصرنا من يتجمل عن جميع أهل مصر البلاء فأخرجت من عند حتى عكف عليه أصحابه وتابوا إلى الله تعالى ولم يفعلوا أحدا من إخوانه معه غيري إما خوفا على نسبتهم إلي أو مراموه وبما أنتم قصدوا بذلك حصول الأمان له على تحمل البلاء الآتية أو نحو ذلك فعلمكم أن الأخوان يجمعون إخوانكم إذا وقعوا في البلاء أو لا فلا تصعبوا أحدا فان كل من لم يدخل إلى السبحة وهو موطن نفسه على مشاركة أخيه في البلاء إن لم يتحمل عنه كله فصحته مدخولة وهذا هو الغالب على إخوان هذا الزمان فإذا وقع واحد من إخوانهم في زلة ورى بهيمة فغاية أمر أحدهم أن يتوجه له باللسان فقطأ بالقلب ساعة ثم ينساها بكل ويشرب ويصنعك ويحزم زجته ويدخل الحمام وما عند أهل الجنة خبر من أهل النار وما في بعض القرآن فيه وأظهر الشائنة وشاع تلك الحكاية لكل من ورد عليه وإن خاف من إنكار الناس عليه ذلك يقول والله لقد تشوشنا ما وقع لأخي نافع فلان وربما ناه ليس قصده إلا إعلام الناس بما وقع لذلك الرجل لا غير وما يكون أحدهم قلبه بذلك فرحان والناقد بصير هو قد درج السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم ورضاهم على فداء أصحابهم بأنفسهم فضلا عن تحمل كلام قيل فيهم (ولما برى الصوفية بالندقة في عصر الجنيذ وقدموا لضرب أعناقهم بين يدي القاضى اسمعيل المالكى تقدم الشيخ أبو الحسن النورى للسياق وقال له اضرب عنق قبل أصحابي فقال له السياق ما حملك على ذلك فقال لا وأصحابي على نفسى بحياة ساعة فإن ذلك هو الذى بقى من فتوى قبل فبلغ الهياف ذلك إلى الخليفة فأمر بإطلاقهم وقال إذا كان هؤلاء نذاقة فابقى على وجه الأرض معلما فاعلم ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين

(وما أنتم الله تبارك وتعالى به) عدم تكديري ممن رفع أحدا من أقراني فوق لاسيان كان من العلماء والصالحين لي فرح بذلك وأقول الجده الذي رفع قدرى حتى صلحت لأنهم بفاضلون بينى وبين العلماء والصالحين فانهم لا يراون قريبا منهم في المقام ما فاضلوا بينى وبينهم وأنا أعلم من نفسى أنى بعيد من مقام العلماء والصالحين وإذا جلست إلى أحد منهم أصير في غاية الخجل كالمكشوف السوء ولذلك تركت الاحتجاج معهم في غائب الخفاف التي لم تشرع (ولما) افتري على بعض الجسدة اننى ادعيت الاجتهاد المطلق كما وقع لشيخ جلال الدين السيوطى رحمه الله تعالى بادرت إلى الكفر وقلت الجده الذى جعلنى في عنيهم عظيما حتى افتروا على ذلك ولو أنهم بدأوني قليل العلم ما افتروا على ذلك كما لا يفترون ذلك على العوام بعدد عند من مقام المجتهدين وإيضاح ذلك ان المفتري لا يفتري إلا ما يظن ان الناس يقبلونه منه وأما ما لا يقبلونه منه فلا يفتريه لعدم رواجه عند الناس ولذلك كان الغالب على من يرى الصالحين بالزور والبهتان أن يرميهم بالامور الباطنة كالرياء والتفاخر وعجبة الرئاسة ونحو ذلك دون ترك الصلاة وشرب الخمر والتعاون في الناس عند الولاة ونحو ذلك

لا إله إلا الله لقوله قبل ذلك اني برأهما تعبدون إلا الذي فطرني فانه سيدينهم ومعنى (٢٠٧) اني برأهما تعبدون في الالهية

عن الاشياء التي قالوا يعبدونها ثم قال إلا الذي فطرني فكان فيه اثبات الالهية للذي فطره وبمجموع ذلك لا إله إلا الله * الاسم الحادى عشر الاستقامة قال الله تعالى إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا هو قول لا إله إلا الله وقولهم ربنا الله اقرار بوجود الرب تعالى ثم من المفتريين من أثبت له ندا وشريكا تعالى الله ومنهم من نفي ذلك وهم الذين استقاموا على الصراط المستقيم والاستقامة في القيامة بقدر الاستقامة في نفي الشركاء * الاسم الثانى عشر كلمة الله العليسا قال تعالى وجعل كلمة الذين كفروا العفلى وكلمة الله هي العليا وذلك أن القلب إذا تجلى فيه نور هذه الكلمة استعقب حصول القوة بالله ولهذا صار العارفون المستغرقون في نور جلال الله يستعقبون الأحوال الدنيوية وعظماة الملوك ولا يلبثون بالقتل ولا يقيمون لطيبات الدنيا وزينتها وزنا البتة ألا ترى الى سحرة فرعون لما تجلى لهم نور هذه الكلمة

فأفهم (وقد كان) السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم وأرضاهم يخافون من وقوعهم في التفاضل بين الناس خوفاً فيقعوا في الغيبة (ووقع) للامام سفيان الثوري رضى الله تعالى عنه أن طبيين يهوديين دخل عليه فلما خرجا قال لولا أخشى أن تكون غيبة قلت أن أحدهما أطب من الآخر وأعلم أنه لم يزل يقع بين أصحاب العلماء والصالحين المشاحنة والفتن من جهة رفع جماعة كل شيخ شيخهم على غيره فينبغي لكل عالم وشيخ في الطريق أن يزجر من برأه من أخوانه برفعه على أحدهم أقرانه ويقول أنا لأصلح تلميذ له ويورى ذلك إن احتاج الى التورية إما هضبا لنفسه أو أنه لم لو مقامه لا يصاح أن يكون تلميذه وإنما يصلح أن يكون شيخه ولا يقدرايت فقير يقول لأصحاب شيخهم أقرانه إن شيخكم هذا لا يجيى عقلا مظهرى ولا شجرة من جسده فها خلوا ولا يقوم من كثرة سبه قلت لهم أن الشيخ صادق فان شيخكم لا يمكن أن يجيى في قلامة ظفره ولا شجرة من جسده وكان لسان حاكم يقول أنه يجيى فهو الى الصدق أقرب منكم فاستغفر والله تعالى واعتذروا الى ذلك الفقير وقد كان ^{عليه السلام} يمزح ولا يقول إلا حقاً وكذلك الفقراء والمأحضر وفاة سيدى عبد بن أخت سيدى مدني أذن لائى عشر رجلا منهم يسلكون بعده في مصر فصارت جماعة كل واحد يقولون شيخنا أولى فيلزم ذلك سيدى عليا المرصنى رضى الله تعالى عنه وكان من جملة الائى عشر فقال لهم ابرأوا كلكم الطريق وكل من كان صادقا سوف يظهره الله تعالى فان الطريق تعرف أهلها فبرزوا كلهم فتمتقوا كلهم ولم يثبت في مصر الا سيدى علي المرصنى رضى الله تعالى عنه فاجمع الناس على جلالة وتقاديه الخاص والعام فعمل ان كل من تكدر من فاضل بينه وبين العلماء والصالحين فهو صاحب رعوته ثم شتم من طريق القوم رانحة وقوله في بعض الاوقات نحن لا نجىء تراب نعال الاخوان كذب ونفاق أو كان ذلك ثم زال فإياك يا خي من مثل ذلك ثم إياك الله تعالى يتولى هذا وهو يتولى الصالحين والحد لله رب العالمين (ومما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة اجلالى للعلماء والصالحين والامراء فلا يدعو أحد منهم قطلى ولية عملتها مثالا للبشرط الا خلاص منى في دأهم وعدم رؤية نفسى بذلك على أقرانى كما يقع فيه بعض المتشبهين بالصالحين والمتمشيخين بالاباء والجدود فتقول الناس أن كان مولد اعظما حضرة في فلان وفلان بخلاف مولد فلان فانه لم يحضر فيه أحد من الاكابر ورعا يكون حضور العلماء والصالحين ولا راء بفوت عليهم مصالح أعظم من حضور ذلك المولد ورعا منهم لم يحضروا إلا بعد تقبيل أرجلهم وسياق الاكابر عليهم لاحبة في صاحب المولد ولا اعتقاد فيه وينبغي لمن يعمل لمولد أن يتوقى من معاهدة من في ماله شبهة من الظلمة وأعوامهم ومن يعطى شأبعين الحياء ولا يقبل من أحد شيئا إلا ما كان حلالا شرعا وليحذرهم وأصحابه من ذكر أحد منهم لم يساعده بمو كخبل فرما كان ثواب المولد لا يبنى بذلك وهذا الامر قد حدث في بعض فقراء هذا الزمان ولم تر أحد يفعل مثل ذلك من المشايخ الذين أدر كنا إنا كانوا على قدم نورع وإهدوا الأدب فعمل أن عمل الموالد يصلح الاكابر الاولياء والصالحين الذين اشتهرت كراماتهم ومناقبهم في أقطار الأرض كالامام البيت والامام الشافعى وسيدى أحمد البدوى وسيدى ابراهيم الدسوقي والسادات من بني الزهراء والمشايخ العمريّة والمدنية والكرية ونحوهم ممن يعمل مولده من ماله أو من وقف على ذلك ولا يحتاج الى مساعدة الظلمة له في ذلك فان مثل هؤلاء الذين يصاح لهم عمل الموالد لا يجذب القلوب الى محبتهم والاعتقاد فيهم حتى لو قيل لاحد لا يحضر ذلك المولد لا يتركه لو في ايامي الشتاء لما يجدي نفسه إذا حضر من الانس والممدوسمحت سيدى عليا الخواص رحه الله تعالى يقول لا ينبغي لفقير أن يدعو أحد من العلماء والصالحين والامراء الى مولده إلا بشرط ومنها أن يحضر ذلك الامير أو العالم أو الصالح بنية سالحة لا خرافا من جماعة صاحب المولد أن يكونوا به ويذكره بالسوء ومنها أن لا يقصد بكثر دعاء الناس الفاخرة على أشياخ البلد الذين لا يعملونه لهم مولد أو يعملونه ولا يكثر من فيه دعاء أحد بل يحضرهم الناس بنوع المحبة قصد كثرة الرحمة على والدهم ووجدهم مثلا لا يراى ولا سمعة وكثيرا ما يقع الناس في غيبة صاحب المولد ويقولون هذا المولد لغيره إمام لوراء ومعه قامة القرائن الدالة على ذلك ومنها أن لا يفوت ذلك العالم مصلحة أخرى اعظم من مصلحة كيف لم يلتفتوا الى قطع الايدي والارجل والى سيدنا محمد ^{صلى الله عليه وسلم} لما استغرق في هذا النور لم يلتفت الى المذكور كما قال تعالى

حضوره فانه ربما كان مشغولاً بتأليف كلام في الشريعة أو تحريراً فتوى تنفع الناس ونحو ذلك فيحضر من غير قلب ولا يقسم السالمة ورأيت بعض طلبة العلم اذا دعوا يأتى بكرار يسه فيصير يطالع طول ليلته لا يلقى بالهالى ما يفعل في ذلك المولد فأتى فائدة للحضور ومنها أن يغلب على ظن الداعي أن المدعو يجيبه للحضور لا سيما وليمة العرس فان لم يغلب على ظنه أنه يجيبه فقد يرضه للائتمار أن لم يحضر ولو أنه لم يدع الناس أو دعاهم على سبيل التخيير لم يكن بذلك بأس ومنها أن لا يدعو صاحب المولد إلا من يعلم أنه إذا دعاه الآخر الى وليمة حضر فان غلب على ظنه أن أخاه إذا دعاه الى وليمة لا يجيبه فلا ينبغي له أن يدعو كذا لا يتحمل منته ويوقع الناس في الأثر فيه لأن حيثه حينئذ تعير كهيئة المتكبرين فيطلب من الناس الحضور عنده ولا يحضر هو عندهم وقد قال العقلاء

من جاء اليك فرح اليه • ومن جفاك فصد عنه

أى عملاً يحد في ذلك من طريق المقابلة فإياك يا خي أن تدعو أحداً إلا بهذه الشرط ونحوها ما هو مقرر في كتب الفقه وسمعت أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول إياك أن تدعو أحداً من العلماء والعالمين الذين طعنوا في السن الى حضور وليمة على سبيل البيات عندك فرمما كان أحدهم بهاس بول أو له أعمال خفية لا يطلع عليها إلا الله تعالى فيبقى عليهم ذلك فان أظهر أحدهم عمله في تلك الليلة للناس نقص أجره لأن عمل السريضا عفا وان تركه بالكلية فاته الاجر ثم لا يخفى عليك أيضاً أن من طعن في السن فقد أشرف على معترك المنايا بوضايق وقته عن حضور المولد ونحوها من الاماكن التي يقر فيها القرآن العظيم فكيف بمن يدعو العلماء والعالمين الى زفة فخر أو تزويج فتأمل فان أوقاتنا ما شرع حضوره للنساء فتفرق الزوجا الى بيت زوجا إذا علمت ذلك فخر يا أخى النية الصالحة في عمل المولد واجمع آلات الطعام من وجهه على وادع الفقراء والمساكين دون تخصيص وجوه الناس فانه أفضل لك وما رأيت مولد أفضل ولا أخف كلفة من مولد شيخنا الشيخ نور الدين الشافعي رضي الله تعالى عنه فيتمشى أصحابه في بيوتهم ثم يحضرون فيجلسون بين يدي قبره على طهارة ما بين قراءة قرآن وصلاة على رسول الله ﷺ وذكره عز وجل من المشاء الى التجر وما هناك أحد يرآه من الحضور إلا الله تبارك وتعالى فرضى الله عنهم وعن شيخهم والحمد لله رب العالمين

(وما أنتم الله تبارك وتعالى به على) رحمتي لمدوى وتأثيرى لإجله إذا نزل عليه بلاء لم يأتى به إلا بخبر ومن حالين أمان أن تكون عداوتى له بحق فكرأته له حق وروعة نفس وإما أن تكون عداوته بغير حق فهو مسكين مبتلى في دينه قالوا يجب على مساعته وورعته والدعاء له لا الغضب والدعاء عليه زيارته على ما هو فيه وقد سمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يكمل حال الفقير حتى يصير جميع حركاته وسكناته في كفة الحسنات فلا يتعمل العمل بشئ مما يزيده في حسنة فلا ينقص له أجر وما وقع الكاشف اسكندر بالبرية شكاً الى من تاضى اقليه فأتى بعد ثلاثة أيام غياه في حزن عليه فقلت له ما هذا الحال وأنت أمس تغفوك منه فقال شخص أراد أن يؤذنى فاستمع الله منه فكيف أنكدر منه ولا يبيده حل ولا رطب اه فاجبني قوة يقينه وقد بلغنا عن أبي القاسم الجنيدي رضي الله تعالى عنه انه كان يقول لو جلس عن يميني أحب الناس الى بكلمني طبيب الكلام ويبرج في الهندو العنبر ويطعمني أطيب الطعام ويسقيني أده الشراب ثم جلس عن يساري من كاث بالصد من ذلك وصار يقرض جسمي بمقادير من نار ما زاد عندى من على عيني ولا تقص عندى من على يساري لشهودى كالأحاليين من الله عز وجل وهذا المقام لا يثبت فيه إلا من كاث مطمع بصره ببادى الرأى أن كل شئ وقع لعن الله تعالى قبل شهود ذلك من الخلق وكل شئ خفيئذ يصير لا يلتفت الى الخلق فكل شئ شاءه الله تعالى على يدهم من الاذى فهو فعل الله تعالى لا فعل الخلق ثم لا يخفى عليك يا خي أن الانسان ولو بلغ في العلم والصلاح مقام سيدنا نبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فلا بد له من محب ومبغض شأماً في فن الجبل أن يطلب الانسان من الخلق كلهم أن يكونوا محبين له فان ذلك لم يصح لاحد من الاكابر فضلاً عن

الذنوب فانها مزلة جميع الذنوب ولا يزيلها ذنب • الامم الثالث عشر المثل الأعلى قال قتادة في قوله تعالى وقه المثل الأعلى معناه قول لا اله الا الله ومعناه المثل هنا الصفة سكذا قال أهل اللغة ونظيره قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون أى صفتها • الامم الرابع عشر العهد قال بن عباس في قوله تعالى لا يملكون الضفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا العهد قول لا اله الا الله • الامم الخامس عشر مقاليد السموات والارض قال ابن عباس قول لا اله الا الله لان الشرك سبب لفساد العالم قال الله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدأ ندعوا للرحمن ولدا وإذا كان كذلك كان التوحيد عمادة العالم ولا تفتح أبواب السماء عند الدعاء إلا بقول لا اله الا الله وأبواب الجنان لا تفتح إلا بهذا القول وأبواب النيران لا تفتح إلا بهذا القول وأبواب القلب لا تفتح إلا بهذه الكلمة وأنواع الوساوس لا تندفع إلا بهذه القول فهي أشرف مقاليد السموات والأرض وأعز مفاتيح الأرواح والنفوس والاجسام والعقول • الامم السادس

* الاسم السابع عشر
العروة الوثقى قل تعالى
فر يفر بالفاغوت
وؤمن بالله فقد استمسك
بالعروة الوثقى قول لا إله
إلا الله * الاسم الثامن
عشر كلمة الصدق لقوله
تعالى والذي جاء
بالصدق وصدق به *
الاسم التاسع عشر كلمة
السواء قل الله تعالى تعالوا
إلى كلمة سواء بيننا وبينكم
قال أبو العالية هي كلمة
لا إله إلا الله

فصل في الإله اسم
يقع على كل معبود
بحق أو باطل ثم غلب
على المعبود بالحق وأما
الله فقيل مشتق
واختلفوا على أقوال
قيل مأخوذ من إله
الرجل إذا فزع إليه فیره
من أمر زل فله إذا
أجاره وصي إله كاسمي
من أم بالناس إماما وقيل
مأخوذ من وله يوله
وأصله ولأه فأبدلت
الواو همزة فجاءوا في
وشاح أشاح والوله هو
الحبة الشديدة وكان
يجب أن يقال مالوه كما
يقال معبود إلا أنهم
تقولوه كما لو أن مكتوب
كتاب ومحسوب
حساب وقيل مأخوذ
من لا يلو إذا احتجب
أي حجب العقول عن
حقيقته وقيل من لا يلو إذا ارتفع

الاصغار وكان شخص يفض الامام عليا رضي الله تعالى عنه ويقع فيه فجمعوا به ما مجلس فصار ينشئ على
الامام علي فلما فرغ من ذلك قال له الامام انا فوق ما في نفسك ودون ما تقول اه ولما استخفى الامام ماك
رضي الله تعالى عنه أيام الحنفية قال لابن القاسم ماذا تسمع الناس يقولون في فقال من يحبك لا يذكرك إلا
بخير ومن يبغضك لا يخفك حاله فقال الامام الحمد لله رب العالمين ما زال الناس كذلك لم يحب وبغض
ولكن نعوذ بالله من تنابيح الاسنة كلها بالذم اه الحمد لله رب العالمين
(ومعنا نعم الله تبارك وتعالى به على امبارد في الى اقامة الحجية على نفس دون الله عز وجل إذا ظلمني ظالما فلا
أقول قط المبدأ تحت التقدير أو الله فعال لما يريد ولا يجوز ذلك ما فيه راحة عدم اقامة الحجية على النفس
وهذا المقام لا يثبت فيه الامن بتحقيق بمقام العبودية وقوا أو أمان من تخلف به على ما فقد يحجب عنه ذلك
ويتوارى عنه عند وقوع نازلة عليه وقد وقع لما جاز بن مهران أنه خرج لصلاة الجمعة وعليه ثياب قبيصة
فصبت عليه جارية من سطح غسالة لتنظيف السكك فعمته من عمامته الى زيله فتيدهم فوراً وكذلك وقع
لما لك بن دينار رضي الله تعالى عنه إلا أن الجارية صبت عليه ما دافعاً رداً وكذلك قال الغضل رب الذي
صالحني عن النار بالار ما داه وقد تقدم في هذه المتن أن من الادب اذا نزل على العبد بلاء أن يتعرف سببه
من الله عز وجل فان رأى سبب ذلك ذنباً بادى الى التوبة منه وان رآه اختباراً من الله تعالى لاستعانة بالله
تعالى على دفعه عنه أو سأل الله تعالى الصبر عليه إن كان قد حق به التقدير في عمل الله عز وجل قل
تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير فعمل أن ذلك الظالم ما علمنا إلا بذنوبنا
وذلك في الحقيقة جزءاً على أعمالنا لا على أفعالنا واشتغالنا بسبب الظالم ومقابلته جيل من المظالم حجابنا
والأقرب حجابنا لآنا حكم الظلمة في هذه الدار حكماً زانية جهم على حدسوا من حيث أنهم ما عذبونا
إلا بذنوبنا وسوء أدبنا فكذلك لا يسمى الناس زانية جهم هناك ظلمة فكذلك ينبغي لمن كشف حجاب
أى لا يسميهم بذلك فان البحر واحد لكن لا بد من نسبة الظلم الى من ظلمنا في هذه الدار لأجل نسبة
التكليف بخلاف الزانية فأنهم ليسوا دار تكليف فن أراد أن ينزل عليه بلاء ولا يسلط الله عليه أحداً
فليسعد الباب الذي يدخل منه الجزء الذي يدور وذلك بترك المعاصي جملة فلا يكون في ظاهره ولا في
سيرته شيء يكرهه الله أو يذوقه قالوا من عقل الماقل اذا أراد أن يتزح حوضاً من الماء الممتلئ أن يمد
الميزاب الذي ينزل منه ذلك الماء ثم يرحه أو الأسفل شيء زحزحه نزل من الميزاب بدله (وسمعت) سيدي
علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول من حبل عظمة الذنب الذي وقع فيه وعوقب من أجله فليظن الى كبر
العقوبة وصغر هافان كانت العقوبة عظيمة فالذنب عظيم وإن كانت صغيرة فالذنب صغير يعني: من حيث
صغره في رأى العين لا بالنظر لما عند الله تعالى فقد يدور أخذ الله تعالى اليه على ذنب صغير وبساعه في السبيل
اه وقد ذكرنا ما تقدم في هذه المتن ان ليس لمن يدعي انه مظلوم دواء أنهم لم كثرة الاستغفار لأن
غالب العقوبات كالضرب والحبس والخزى آغاها من أثر غضب الحق تبارك وتعالى ولو لم يشعر بعض
العبيد بذلك وما خرج عن هذه القاعدة إلا الأنبياء وكروا روتهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فليس
ما يعيبهم عن غضاب من الحق تبارك وتعالى لعصته الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وحفظ الأولياء
رضي الله تعالى عنهم وليس من أغضب به دواء إلا الاستغفار فإذا أكثر العبد من الاستغفار الى الحد
الذي يطغى الغضب الالهى العارض له ذهبت عنه العقوبة من قتها وقد علمت هذه الفائدة لكثير من
أهل الحبس فأصرع بخروجهم وقت لم اعملوا وركب الاستغفار ليلاً ونهاراً فان طول مدة الحبس قد
تكون معلقة على ترك الاستغفار ليلاً ونهاراً وعدم رؤية الإنسان ذنبه فيقول حبس أحدكم بما عليه
أصحاب الجرائم الخائف القلوب فيقول أحدكم حبسوا في ظلمة الاذناب ولا سيئة ولذلك حال حبسهم ثم لا يخفى
عليك يا أخي إن عقوبة أهل الله عز وجل أشد من عقوبة غيرهم لعلو مقامهم وعظم زلتهم التي
يستصغرها غيرهم بل ربما كان غير أهل الله لا يمدون ما يستظله أهل الله اذا وقعوا فيه ذنباً
أصلاً صغره في أعينهم والقاعدة أن كل من عظمت مرتبته عظمت صغيرته فرمياً يتناول أحد
من أهل الله تعالى شهوة مباحة مرة واحدة فتقطع يده وربما يسرق غيرهم النصاب مراراً

الهنا بدار ماتبين
رسومها

كأن بقاياها وسام على
اليد

وقيل من إله ياله إذا
تعبير

تعبير ذلك إشارة إلى
تعبير العقول في فهم كنهه

حقيقة وقيل من
التأله وهو التمسد

يقال إله ياله إله أي
عبد يعبده عبادة قرأين

عباس وبذلك والفتك
أي عبادتك قال التسلياني

هو أقرب لقوله تعالى
واسئل من أرسلنا من

قبلك من رسلنا أجمعنا
من دون الرحمن إلهة

يعبدون ومعنى لإله إلا
إله لا معبود إلا الله وقيل

الله ليس بمشتق وإنما
أخرى مجرى الإعلام إنما

قلنا أخرى مجرى الإعلام
لأنه يوصف بسائر

الاسماء ولا يوصف
به وذلك خاصية الإعلام

وإنما نقل عمال عدم
الأذن الشرعي وهو اسم

للموجود الحق الجامع
لصفات الالهية المنعوت

بنعوت الربوبية المنفرد
بالوجود الحقيقي وكل

موجود سواء استفاد
الوجود منه وهذا

الاسم الأعظم من التسمية
والنسعين أسماء لأنه

دال على الذات الجامعة
لجميع صفات الالهية

وسائر الاسماء لا تدل
آحادها الأعلى آحاد

المعنى من علم ونحوه

فلا تقطع له يد وقد تمت مرة على جنباته في ليلة عرفة فرأيت في المنام كأني تائه في مكان خرب
لا أتهدي للخروج منه ثم أتيت بانه فيه خرف فسرته منه ثم حصل لي ندم في النوم حتى كدت أهلك وقلت
لنفسى كيف تشري في الخرف لي ليلة عرفة فلما استيقظت علمت أن ذلك في النوم ووقعت في غم ففرحت بذلك
وعلمت أن الميزان بالتأديب منصوب على رحمة في وشقة على لآني كالتبسم في حجر تربية وولية وولي البيت
قد يضر به يديهم عنه الوقوع فيها هو ندم من الضرب بخلاف من كان الحق تبارك وتعالى غير لولي فقد
ينام على جنبه ويغزل وحده وحده وبني وغش وعجبة قلديا ونحو ذلك ولا يراه الله تعالى شيئا من ذلك في
منامه فأياك يا أخي أن تقول هينئذ لأهل الله تعالى حين تراهم مسترحين في الظاهر من أمور الدنيا فإن تبهم
في الباطن لا يقاومه ثم فان كان ولا بد لك من أن تعظمهم بما عظمهم على كثرة الطاعات والجدد لله رب العالمين
فعل إن قول العبدان وقوف في معصية إني أعمل هذا كان مقدرا على قبل أن أخلق سوء أدب مع الله تبارك
وتعالى لما فيه من راحة عدم إقامة الحجة على نفسه بل من الواجب عليه أن يفر إلى الله تعالى أن يقبل عثرته
ويغفر زلته هذا هو الذي كلف به وأفاضته في هذه الدار فإن كون الأمور بتقدير الله تبارك وتعالى تحصيل
الحاصل وقد قال تعالى وما علمنا غير ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وقال تعالى وما علمنا غير ولكن ظلموا أنفسهم
وقد ذم الله تبارك وتعالى الذين قالوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء ونحن لا بأول وإن كان ذلك القول
حقا في نفسه لكنه حتى أريد به باطل وهذا الخلق غريب في الفقر أه بل غالبهم يسلم الله تعالى على كره ويقول
العبد مجبور في عين اختياره وروى ابن رشد قول بعضهم ألقاه في الهم مكتوفات قال له • إياك إن كنت تبتل بالماء
وربما قال أيضا المثل السائر يذللنا الله على غضبنا قبلها ونحو ذلك وكل ذلك لا يجوز عند المحققين لأن فيه
رامة عدم إقامة البعده حجة الله على نفسه فأياك من مثل ذلك ثم إياك والحمد لله رب العالمين
(ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) حاجتي من إظهار الحمد لأحمد من أقراني إذا أقيمت الدنيا وأهلها عليه
دوني وكثر جاهه عند الأمراء والأكابر لكثرة ما يرونه من أوصافه الجليلة بل أزداد في محبة وتعظيمي أديبا
مع الله تبارك وتعالى الذي خلع عليه خلع المزمع والقبول بين عباد الله سبيلا من رزقه كثرة العلم والعمل ولو تأمل
الحاسد بعين الانصاف والعقل رأى أن الحمد على مجالسة ذلك الفقير به عز وجل صباحا ومساء وغير
ذلك أولى من الحمد على مجالسة جندي من جنود السلطان كالباشر أو الدفتر دار ولكن الحاسد ادعى عن
أموال آخره فلا ينظر إلا إلى أحوال الدنيا وما لم تطلعت في حادثة لوزير على باشا عصر في ستين وتسعمائة
نار الحمد على الحمد من كل جانب حتى بعض العلماء والقراء فقلت لهم كيف تحمدوني على إقبال
جندي على ومجالستي ولا تحمدوني على مجالسة الله عز وجل ومجالسة رسوله ﷺ في أورادي نحو
خسين سنة فنجوا وهذا الداء قل من يسلم منه لفظة غالب الناس عن الله تبارك وتعالى وعن أحوال الدار
الآخره فترى أحدهم يكاد يتميز من الغيظ إذا رأى الأمراء أو الأكابر عكفوا على أحد من أقرانهم بالاعتقاد
والحبة ولا يتغير منه شعرة ورأه جالسافي وردهم مع الله تبارك وتعالى ليلا ونهارا ومن فعل ذلك مع أقرانه
لا يزداد بذلك إلا تأخير إلى وراءه لو أنه انصف لنظر في الصفات التي قدموها ذلك المحسود وقضاؤه
بها عليه ونخلق بها فرما كان يحصل له الأقبال من الناس كذلك وإن لم يكن ذلك مقصودا له إلا لصالاة لانه
شوب من الرياء على أن كثرة اعتقاد الناس في العالم أو الصالح ربا يتنص به رأس مالهم من الدين ويقال
له يوم القيامة اذهب فقد استوفيت أجر أعمالك الصالحة بأقبال الناس عليك وتعظيمهم لك ونشاطهم
في قضاء حوائجك ونحو ذلك فعمل أن كل من ادعى أنه من أهل حضرة الله عز وجل وحده أحد من الناس
فهو كاذب لأن من شأن أهل الله تعالى أنهم يعظمون كل من خلع الله عليه خلع ومن لم يعظمه فهو مغرور
عن حضرة الله عز وجل عدو له تعالى وقد كان بشر الحافي رضي الله تعالى عنه يقول أقدر بحمد الله تعالى
على أن أرى سائر الناس في أمر الدنيا فكما يطلبوا مني شيئا تركته لهم ولم أقدر قط على رضا حاسدي
لأنه لا يرضيه إلا زوال النعمة عني وذلك ليس في يدي أه وأعلم يا أخي أن من علامة الحاسد أنه لا يقدر
على أن يصور عليك بحق دعوى شرعية لا عند الله ولا عند أحد من الحكام أبدا وإنما يصير يذمك
ويتصك في المجالس ثم إذا قال له الناس أي شيء بينك وبين فلان حتى وقع منك في حقه هذا كله فلا

هذا الاسم على صيغته فضلا عن وضعه صفة كثيرة وقد وردت الآثار أنهم كانوا (٢١١) يكتبون في صحفهم في الجاهلية باسمك

الله وقال تعالى هل تعلم له سميا ولهذا قال الجليل رحمه الله ما عرف الله إلا الله وأعطى خلقه الاسماء فحببهم بها فقال فصيح باسم ربك العظيم فوالله ما عرف الله إلا الله في النشأتين والدارين واليومين وقبض الله تعالى بسط العقول والأرواح والقلوب في ميدان هذا الاسم كما بسطهم في ميدان الاسماء ولذلك لم يقيم التجاسر ولا صبح للأفكار والتسمية به مع وجود الجاهدين والقراصة الطاعنين وشدة كفرهم ولذلك كان كل اسم من أسمائه يصلح للتخلق إلا هذا الاسم فإنه لعل فينبغي أن يكون حظ السيد من هذا الاسم التأله وأعني به أن يكون مستغرق القلب والهمة بالله تعالى لا يرى غيره ولا يلتفت إلى سواه ولا يرجو ولا يخاف إلا إياه ولا يصح التعلق بهذا الاسم إلا بعد التخلق بمجموع الاسماء أوقوالا وأفعالا وأحوالا وظاهرا وباطنا ومن أراد التقرب بهذا الاسم فعليه بسمة أصول استحقاق ما سوى الله حالا والتنظيم لأوامر الله

يقدر بحر عليك بحق دعوى تسمع أبدا ورعاية قول ما كل ما يلهى به قال وهذه ميزان تطيش على الذر فكل من رأته بهذا الحاله روح نفسك من طلبك منه أن يصوك فانه كالحال وإعنا قلنا أول المبحث حمايتي من اظهار الحمد دون قولنا حمايتي من الحمد لعلنى بأن في كل إنسان جزءا من الحمد الناس لا يمكن إزالته منه ولو جاهد نفسه العاقبة وما خرج عن ذلك إلا الاندباء عليهم الصلاة والسلام لكن إذا اعتنى الله تبارك وتعالى بعبد من عبده عطل منه ذلك الجزء عن الاستعمال فيحمد لا غير فاقهم ترشد والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم تكدرى ممن ناداني باسمي المجرى عن الكنية واللقب والشياخة أو السيادة أو نحو ذلك لعلنى بأن نداء الإنسان باسمه المجرى دما ذكرناه هو الصدق الخش بخلاف الألقاب والكنى فانه يجرى مجازا كذا في الكذب إلا بتأويل بعيد وقل من يقبله من الناس وقد درج المالك الصالح من الصحابة والتابعين رضى الله عنهم على محبتهم لنداء بعضهم بعضا بالاسماء المجرى وقد يقول أحد هلم نأده بذلك ليك وماذا ينفي من فرح يقول الناس له يشمس الدين يا نور الدين يا راج الدين وقد يكون سيق في علم الله تبارك وتعالى أنه يكون خمة من فحهم وكان الحافظ عيان الديلمي والشيخ عيان الخطاب بتأديان بعضهم يقول لها عيان فيقول له الآخر مالك عيان وكل منهما غافل عن اللقب والكنية رضى الله تعالى عنهما وإنا لم نقل بتحريم الألقاب لأن الكذب فيها غير محقق فانه ربما يرد الإنسان بقوله لا آخر يا شمس الدين أو يا نور الدين أن به ظهور شعار الدين في الجلة لا نعم كثير به سوادا لاسلام وذلك لا كذب فيه كما في نحو كمال الدين وقطب الدين مثلا أو بذكره شمس دين نفسه أو نور دين نفسه أو قطب دين نفسه فقط وهذا في سائر الألقاب ويؤيد ذلك قول بعض العارفين أن كل معلم له نصيب من سائر مقامات الأولياء ولا يصح تميزه عن المقام جملة فهو يخاف الله على قدر ما رزقه الله من الخوف ويهدي الدنيا على قدر ما رزقه الله من الهدى ويخشع لله على قدر ما رزقه الله من الخشوع وهكذا وإعنا يقول بعضهم ليس عند فلان خشوع يعنى بالنسبة إلى من هو أشجع منه من الصحابة والتابعين والعلماء العالمين فلاجل ما ذكرناه من احتمال الصدق قلنا بعدم تحريم الألقاب لا يخفى أن هذا الكلام في عرف هذا الزمان إنما هو في حق الأقران أما شيخ الإنسان في الأدب أن ينادى بلفظ السيادة والتعظيم كادرج عليه السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم وقد نقل الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى أن أول لقب وقم في الاسلام لقب رسول الله ﷺ السيد تآفى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه بعقيق لعتاقة وجهه في حسنة وذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى أن رسول الله ﷺ لقب أبابكر رضى الله تعالى عنه بالصديق وسيدنا عمر رضى الله تعالى عنه بالفاروق وعثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه بذي النورين وخالد بن الوليد بسيف الله وحزرة بأسد الله وجعفر بذي الجناحين ولقب الأوس والخزرج بالانصار فغلب عليهم ذلك القلق والحمد لله والحمد لله البصري عهد بن واسع بزين القراء ولقب سفيان الثوري بالمعاني بن عمران بياقوت العلماء وعبد بن يوسف بعروس الزهاد وكان لقب الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه ناصر الحديث وكان لقب ابن شريج الباز الأشهب انتهى والله أعلم فاقهم ذلك ترشدوا لله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين (ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم نفرة نفسى من عشرة الخنثين لانهم أصحاب أمراض فرما ازدراهم حذفا تبارك الله تعالى بمثل ما ابتلاهم ويسمى المرض بالانفة عند الأطباء وعلاج هذا المرض أن ينقع له جلود السمك القديد ثلاثة أيام ثم يغلى على النار ويحرق به ثلاث مرات فانه يجرب روال هذا المرض فان لم يطعم في مداواته فهو صاحب بلاء في بلاء فعرشتنا له ومشاركتنا له بالنصح أولى من بعدنا عنه كما سيأتى بسطه في نعمة خفضنا الجناح لأصحاب الكتب فراجمه وقد كان عطاء السلمي التابعي الجليل رضى الله تعالى عنه بعاشرا لخنثين ويستخدمهم داخل البيت ويقول والله لهم أحسن حالا منى إذ لاهم أحد على ذلك وكذلك كان يفعل غيره ويقول إذا لاهم والله لهم أطهر عندى من نفسى اه ثم ان هذا الخلق لا يقدر على العمل به إلا من كنس روحه المزل ونظر الى مساوئهم دون مساوى الناس ولم يطلب عند الناس مقاما ومن رأته على هذا

كشفا وسقوط الأكران شهروا والفناء في الجمع استغفروا وتعلق الهمة بالله ذابوا ومرافقة الانفس سراو ذكرا الاسم الاعظم ظاهرا

وباطنا الى أن يتألف الوله يعني (٢١٢) يسترق مره في وجوده في حقيقة شهوده لا يرى غيره ولا يحس من سواه فيحس من الله

عليه أحواله ومخفظ
من الاغيار أسرار
وعن الشبل ما قال أحد
على الحقيقة الله الاله
ومن قاله انما له لحظة
قال أبو سعيد الخراز من
جاوز حد نسيان نفسه
وقفي نسيان حظه من
الله ونسيان حاجته
الى الله فلو تكلمت
جوارحه لقالت الله
الله هؤلاء الذين ولدت
أسرارهم بالله وانحت
أثامهم طمسا في عين
التوحيد فاستخدم الله
لهم الاكوان وسفر
لهم الامرار فمن اتخذ
الخلق بهذا الذكر الى
أن يتوله في الاستغراق
وحقيقة التسوله أن
يستغرق ولا يحس
أذاكر أم صامت أو
موجود أو معدوم الى أن
يقاب عليه فيسمع كل
عضو منه يقول الله الله
بلسان يسمعه فلو سقط
دعاه لكتب الله الله وهكذا
واعلم ان في كل ذرة في
دونها من ذرات العالم
سرامن أسرار اسمه الله
فبذلك السر فهم عنه
وأقر له بالتوحيد كل
عالم على نوره الذي هو
قام به علم أم لم يعلم كما قال
تعالى والله يسجد من في
المموات والارض طوعا
وكرها فالانف الاول
ذلة الذات واللام الاول

القدم من أهل عصرى أخى الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى كان إذا رأى غشنا أو صاحب كسبة أو ذلة
يسأله الدعاء ويقول قد أمر نائن أن يطلب الدعاء من خيارنا وهذا خير مما عند نفسي فقلت له قد اشتهر هذا
بالمعاصي فقلت انما رأيت بعضي أبدأ ولا ثبت ذلك عندي بينة ثم بتقدي ثبوت ارتكابه شيئا من المعاصي
فيحتمل أنه يتوب عند كل معصية (وكان) سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يسئ أحد الظن
بأحد في شيء منكم ويقل ذلك في حق أخيه إلا هو صور حاله هو في نفسه قاما وقع في ذلك وأما عزم
عليه وأما خطره لأن المؤمن مرآة المؤمن اللهم إلا أن يراه على معصية معصية فالآسر ظاهر لكن لا يجوز له
أن يتحدث غيره بذلك إلا غرض شرعى وسياق في مبحث نعمة خفض الجناح لأصحاب الكتب أن أهل
المعاصي ضالة كل داع الى الله تعالى فهو يطمئنه لمصحبهم ويسارهم بتقويم عوجهم ويتخولهم بالموعظة
الحسنة بخلاف من ينفر منهم ويزدريهم فإن ذلك لا فائدة فيه لاله ولا لهم فاعلم ذلك والله يتولى هداك
والجده رب العالمين

(ومما نعم الله تبارك وتعالى به على محبي العالم الذى أنكر على ما لا يعرف من علوم القوم لانه انما أنكر على
شفقة على ديني في نفسه بقدر وسعه والله سبحانه وتعالى أعلم فاعلم ذلك والله يتولى هداك والجده رب العالمين
(ومما نعم الله تبارك وتعالى به على) انى إذا قرئت ممن يقرأ على علماء غير مخلص فيه ولولا القرائن
توجهت الى الله تبارك وتعالى وسأنته أن يمن عليه بالاخلال ثم يقول اللهم ان كان سبق في عملك انه يكون
غير مخلص في عملك فأسألك من فضلك أن تحو من قلبه جميع ما تعلمه مني أو من غيري لما ورد أن مثل ذلك
يكون زاد صاحبه الى النار ثم أقول وان كان سبق في عملك عدم الجوارب فأسألك أن تلهمه التوبة
والاستغفار فان كان سبق في عملك عدم توبته واستغفاره فأسألك يارب أن يمن عليه بتعليمه لمن يعمل به
فان لم يكن ذلك سبق في عملك فأسألك أن تدخله في رحمتك التي وسعت كل شيء وهي رحمة الأمتان التي
ليست في مقابلة عمل وهي التي أعدها الله تبارك وتعالى لمن مات مصرا على الكبار من معاصي أهل
الاسلام وهذا الخلق لم أحده فاعلا وانما فعلته لتخلق بالرحمة على جميع المسلمين فالجده رب العالمين
(ومما نعم الله تبارك وتعالى به على) عزى على العمل بعلم كل عالم رأيت له لا يحتفل بالعلم باعمله فأسأله على
تحصيل ثواب علمه بعمله أنا به وأتعليمه لمن يعمل به فيكتب ثواب ذلك لذلك العالم كل ذلك لو فور
شفقتي على الآخر أن أوقد في هذه المن أن مما أنتم الله تبارك وتعالى به على انى أتشوش على نقص دين
أخواني إذا نقص أكثر مما يتشوشونهم على ذلك فان حدهم يقم في الخالفة ويضحك ويكل وينبسط
وإذا بلغني أنا ذلك كنت بالضد من ذلك فأنأشفق على دينه منه وصاحب هذا المشهد وارت لبعض مقام
رسول الله ﷺ في كونه أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهنا نكتة غريبة انبهك عليها وهي ان تعلم انه لا يمكن
العالم ترك العمل بعلمه من كل وجه أبدا مادام مكلفا فانه إذا لم يعمل بعلمه من طريق المأمورات
والمنهيات الشرعية بالامتنال والاجتناب عمل بعلمه من طريق اخرى وهي انه لا بد له من الندم
والاستغفار إذا وقع في المعصية فلو لا علمه بتحريم ذلك الفعل ما هتدى للتوبة والندم والاستغفار
فعله بالتحريم هو الذي جعله يتوب ويستغفر فقد عمل هذا بعلمه من هذا الوجه لكن بعد وقوعه في
المعصية وأخسر من ذلك ان لو فرضنا عدم توبته فاعتقاده المعصية معصية عمل بالمعلم اذا لولا علمه
ما اعتقد ان المعصية معصية وذلك الاعتقاد ينفعه في الجنة لانه من فوائد الاسلام والمعاصي من رجى له
الخير أما المستحل فهو كافر وهو عمل بالمعلم حتى غريب قل من يتنبه له وغالب الناس لا يسمى العامل
بعلمه الامن لا يخل بشيء من المأمورات ولا يقم في شيء من المنهيات وامامن وقم في المنهيات ثم تاب فلا
يسمونه عالما بعلمه ابدأ فعمل ان عدم العمل بالمعلم جهة انما يكون لتغير المكلف اولن اصرا على الذنوب ولم
يتب منها ولم يتدبر حتى مات من غير توبة وامامن وقم في معصية ثم تاب فقد عمل بعلمه حسب طاقته فن
الناس من حفظون من الناس من لم يحفظ إذا علمت ما قرناه فعملنا ياخى العلم بقصد تفعله بالاولى ثم
غيرك به ثانيا ثم الدوام على العمل به ثالثا والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والجده
رب العالمين

دلالة صفات الذات واللام الثانية دلالة أسماء الأفعال واللام الثالثة دلالة أسماء المعاني القائمة باسماء (وما)

أحجار فقال يا أيها الأحجار
السمعة اشهدوا لي أنني
أشهد أن لا إله إلا الله
وأشهد أن محمدا رسول
الله فنام فرأى في المنام
كأن القيامة قد قامت
وحوسب ذلك الرجل
فوجب له النار فلما
ساقوا به إلى باب من
أبواب جهنم جاء حجر من
تلك الأحجار السمعة
وألتقت نفسها على ذلك
الباب واجتمعت ملائكة
العذاب على رفعها فلم
يقدرُوا ثم سيق إلى
الباب الثاني فكان الأمر
كما في الأول وهكذا
الأبواب السبعة فسبق
به إلى العرش فقال الله
سبحانه عبدي أشهدت
الأحجار فلا تضع حقتك
وأنا شاهد على شهادتك
على توحيدى أدخل
الجنة فلما قرب من
أبواب الجنة فإذا أبوابها
مغلقة فجاءت شهادة
أن لا إله إلا الله وفتحت
الأبواب ودخل الرجل
وذكر أنه زاد الماء في
بغداد حتى أشرفت على
الفرق فقال بعض
الصالحين رأيت في تلك
الليالي كائني واقف
على طرف الدجعة
وأقول لأحول ولاقوة
إلا بالله غرقت بغداد
فجاء أنمان حسن الوجه
وكنت أعلم أنه ملك
وجاء ملك آخر من

(وما أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم اصغائي إلى قول عدو ولا ينبغي؛ عدوه بل بمجرد ما يتلفظ
بالتقص أعراف أنه عدو جاء في يذكر عدوه عند بسوء ليحملني الاتهم مع عكس اصغائي لكلام الحبيين فانه
بمجرد ما ينطق أعراف أنه محب فاصغائي لحق يقرب ولو انني كنت أعراف ما في نفس العدو قبل أن ينطق ما
تركته لم ينطق بكلمة وهذا الخلق قل من يتنبه به بل غالب غالب الناس به تلتذذ بكلام العدو في عدوهم كما
يستلذذون بالجماع يصيرون يحكون تلك النقائص لمن لم يعلم بها حتى علوا بها اجتماع من يذكر ونهاله من
الغلاظ ويقولون ما دريت ما وقع لفلان ذلك لنا فلان أنه وقع في كذا وكذا وغاب عنهم أن ذلك من جملة
الغيبه التي لا يجوز زجاجع المسلمين ثم أن بعضهم يخاف أن يلوث به الناس في ذكرهم نقائص ذلك العدو فيصير
بحكم ذلك لغيرة في أنه ويقول له لا تعلم بذلك أحد ثم أن ذلك الغير يسهه كذلك إلى آخره وهكذا فالخدعة
الذي ما نمن من مثل ذلك ونسأل الله الحفظ إلى المات والخذعة رب العالمين ثم من أقل ما يحصل للسامع من
سماع كلام العدو في عدوه وان لم يصدق تخضع ذلك التقصير في ذهن السامع فيريد بعد ذلك أن يحمله كالألم لم
يجرح بنقص في ذهن السامع فلا يقدر على ذلك فانه كلما يريد أن يعظمه يتذكر كلام ذلك العدو فيه فينتقص مقامه
عنده ضرورة فاعل يأخى ذلك وإياك أن تنقل لا مراما له الاعداء في فقير أو ظالم يثقم عند ذلك الأمير
فانه يفتني على ذلك مفساد قلبها أنه يصير يحل بقبول شفاعته في الناس كما وقع ذلك لجامع من اخواننا
فينبغي لمن ليس له حال قاهر يحجمه عند الحكماء عن تقصير في أعينهم أن يرسل أحدا من اخوانه إلى ذلك
الأمير ليزيل ما عنده ويجريه بأن ذلك الكلام الذي يلقنه من كلام الاعداء باطل لاحقيقة بخلاف من له
حال قاهر يحجمه فانه لا يحتاج إلى مثل ذلك ولما أرسل بعض الاعداء ورقة إلى الباشا على يذكر فيها أن عبد
الوهاب نصاب شيطان قائم أن تقر به منكم فقال الباشا أنا لم أرحم في هذا الرجل إلى قول أحد انما رجعت
إلى قلبي فاني أعلم أن المشايخ أعداء والعلماء أعداء وللأمراء أعداء وللباشا مني أعداء ولم يقبل من
الاعداء ما رمو في به وهذا الأمر قل أن يقع من أمثاله فجزاه الله تعالى عن خير أو قبل شفاعتي بمد ذلك
إلى وقتي هذا فاعلم ذلك رشد والخذعة رب العالمين

(وما من الله تبارك وتعالى به على) مخالطتي لعدوي في السرايا ادعى محبتي ظاهرا أو تطويل روحى عليه
وابهامه اننى صدقته في عواء المحبة في دلاؤه غير ذلك فضلا عن أن أقول له تكذب في دعواك هذه
ويحتاج صاحب هذا الخلق إلى ضبط جوارحه خوفا من ذلك العدو فيما يكون قصده بمخالطتنا الاخلاص
على زلاتنا الهجو ناهيا إذا غرقنا كاهو الغالب على الناس في هذا الزمان (وكان) الامام عمر بن الخطاب رضى
الله تعالى عنه يقول من خدعنا لم نخدعنا له وفي كلام الحكماء العاقل من يقدم التجريب قبل التقريب اه
وقد جربت أنا خلقا كثيرا وأغارقوني وصاروا أعداء جبروا صاروا إذا عجزوا عن كونه الناس يقبلون في
ما يصفوننى به يروونى بالورور والبهتان وفي كلام الشيخ أبي الفتح البستي رحمه الله تعالى
من عاشر الناس لاقى منهم نصبا * خلل اخوان هذا المصر خوان
من استقامت إلى الاشرار ناموفى * قيصه منهم مسلسل وثعبان
وفي كلام الطغرى فى لامية العجم رحمه الله تعالى رحمة واسعة

أعدى عدوك أدنى من وقتك به * خاذل الناس واصحبهم على دخل
فانما رجل الدنيا وواحدها * من لا يعمل في الدنيا على رجل
وحسن ظنك بالايام معجزة * فطن شرا وكن منها على وجل
فاض الوفاء فاض الغدروا فترجت * مسافة الخلف بين القول والعمل

إلى آخر ما قال فاعلمه ترشدوا لله يتولى هداك والخذعة رب العالمين
(وما أنتم الله تبارك وتعالى به على) عدم تكديري من صاحبي إذا عاشر عدوى معاشرة الاحباب بل أحله على
أحسن الحامل وأقول له انما يحبه لسايقه بتجبيبه في ثم ان علمت ان ذلك العدو يتأثر منه إذا زارني قلت
لصاحبي لا تزرنى هذه الايام أبد اخو فاعل صاحبي من ذلك العدو وان يؤذيه وكذلك لا اذهب انالى صاحبي

ناحية أخرى فقال أحدها للآخر ما الذى أمرت به قال أمرت بتفريق بغداد ثم تهيت عنها فقال ولم قال رفعت ملائكة

ولو كثر اشتياقي اليه شفقة عليه من ذلك العدو ن يؤذيه وقد حملت بذلك مع ولد شيخني الشيخ شهاب الدين الرمي رحمه الله تعالى فصاحبه شخص من يكرهني من المقارضي فامتنت من زيارة ولد شيخني ومنعت من المجيء إلى خوفه عليه من ذلك المقرض أن يذكره يسوءني بحال المستهزئين وصار كل من قال لي ما عدا نازك التحدث بمسدي يهدأ بن شيخك أقول له الاجتماع مقدر وبعضهم ظن أن بيني وبينه عداوة قياسا على أنفسهم وليس كذلك واعلم يا أخي انه ليس عندي عداوة لاحد من المسلمين الا أن لا أرى في محاسنهم دون مساوئهم فلا أذكر في لاحد منهم مساوئ أبدا الا بطريق شرعي وإن الناس في الدين يعادوني حسدا وعدوا ناعا لي وأنا أذكر بعض مساوئ أهل زمان في الشهودي لها في نفسي فعلا أو أتقدر أنا أقول لعل ذلك يقع لغيري وما كان علي وجه التحذير دون التثني فذلك مباح على أتى بحمد الله تعالى لا ذكر الا ناقص بعض الجهول من غير تعيين اسمهم وسأني عن قربانه مات عندي أحد من الخلق الا هو وعنه إلى فن لم يحسن إلى بدنياء أحسن إلى ما خرت حين يستغيثني ويقع عرضي فيحككي الله تعالى في حسنة في الآخرة فهذا قد أحسن إلى وإن لم يقصده هو ذلك ثم انه لا يخفى أنه لا يصح لمعارف يرى الله تبارك وتعالى قبل كل شيء ومع كل شيء وبمد كل شيء وعداؤه لا حد له لا يجد من يرسل عداوته عليه بل أن شهد الله قبل كل شيء حجة عن رؤية ذلك الشيء وإن شهد مع كل شيء سعة ذلك الشيء فقال أبو انعام الجندي رضي الله تعالى عنه إذا قرئت الحادثة بالقديم لم يبق للحادث أثر وإن شهد تعالى بعد كل شيء على الأثر فلا يجد زمانا ثبت فيه أفعال الخلق لم دون الله تعالى يرسل عليهم عداوته فافهم وكل من ادعى مقام العرفان ورأىناه بكره أحد بغير طريق شرعي فهو كاذب في دعواه المعرفة واعلم يا أخي أن العداوة ما خذ من قولهم عدا فلان عن طريق فلان أي جاوزه ولم يوافق فيه فيا حبب وكان أصل ذلك أن الخلق يوم أخذ الميثاق عليهم كانوا على صفات فما كان وجهه لوجه فقال ان تقع بينهما عداوة وما كان ظهر الظاهر فقال أن يكون بينهما صداقة وما كان وجه الظاهر فصاحب الوجه محب شاق وصاحب الظاهر مبغض سال وما كان جنبا لجنب أو أوزاء أو وراءه كان بحسب ذلك ومن شهد هذا العهد كشفا أيام القناس المعاذير وإن كانوا مذمومين بعد أوتهم شرما (وكان مسدي) إبراهيم المتبولي رضي الله تعالى عنه يقول من شأن الكمال اثبات الخلق مع الحق ثم أكرامهم لاجل مميته ولكل مقام رجال فافهم ثم شدوا الله تبارك وتعالى يتولى هذا الواحد لله رب العالمين (وتمام الله تبارك وتعالى به على) كثرة شكرى لله عز وجل واستغفاري إذا أكثر حسادي وأعدائي فاشكر الله تبارك وتعالى على تلك النعمة التي حمدوني عليها فأني لو كنت في نقمة وضيق معيشة وقلة دين ما حمدوني واستغفرت الله تعالى ولم من حيث وقوهم في حتى بحسب ما عندي من النعمة فانه لولا وجودي ما وقوفا في ذلك الا لمعد من يحمدهم ونو ينقصونه وكذلك استغفر الله لهم لعل الله يغفر لهم ذنب ذلك الحمد فانه ذنب ابليس الذي أخرجه من الجنة ولم لهذا الخلق فاعلام أن أقراني الا ليلس ولححتاج صاحبه إلى عينين عين ينظر بها إلى النعمة لي شكره وعين ينظر بها إلى الذنب الذي ذكرناه فاستغفره ولمن حمده فاعلم ذلك واحمل على الخلق به والحمد لله رب العالمين (وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة اهتامي بتحمل هم عدوي أكثر من اهتامي بهم صديقي وكثرة تحفظي من النية في عدوي أكثر مما اتحفظ من غيبة صديقي وكثرة كراهتي لكل شيء يؤذي عدوي على وجه التثني أي لا على وجه التكفير والتطهير له وهذا الخلق غريب في الناس اليوم بل لم أجده فاعلا غيري وايضا ما قلناه اني لما تخلق بالرحمة والشفقة على جميع العالم كل أحد ما بناسبه صرت أحمل هم عدوي إذا استعان بي واستنصرني في ضرورة نزلت به أكثر من صديقي لكون الحق عز وجل أحوجه إلى بعد أن كان يظهر الاستغناء عني فكيف لأحمل همهم وقد نصرت الله تبارك وتعالى عليه وأدله بين يدي حتى صار يسألني أن ادعوه بعد أن كان يعتقد أن دعائي لا يجاب من شدة العداوة ووالله أني لا كأذوب إذا جاهدت عدو وذل بين يدي وسألني أن أرد ذلك الظالم عنه مثلا وكثيرا ما أحس برأسي يضرب بطير ليل ونهار حتى تقضى حاجة ذلك العدو ويذول عنه الغم والهم وأنا كنت أحس برأسي يضرب بطير لعدم استحقيقه الشفاعة فيه لما جناه على فلذلك

هذا اليوم تسامحة أذن وإقامة فغفر الله لهؤلاء هؤلاء صاحب الرؤيا فانتبهت وجئت إلى دجلة فإذا الماء قد نقص وقال بعضهم لا إله إلا الله محمد رسول الله أربعة وعشرون حرفا وساعات القيل والنهار كذلك فكانه قيل كل ذنب أفنته من الصغيرة والكبيرة والسر والعلانية والخطأ والعمد والقول والفعل في هذه الساعات فهي مغفورة هذه الحروف والكلمات وأيضا قول لا إله إلا الله محمد رسول الله سبع كلمات وللحمد سبعة أعضاء وللهار سبعة أبواب فكل كلمة من هذه الكلمات السبع تغلق بابا من الأبواب السبعة عن عضو من الأعضاء السبعة وقيل إن كلمة لا إله إلا أنا عشر حرفا فلا جرم وجب به اثني عشر فريضة ستة ظاهرة وستة باطنة أما الظاهرة فالطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وأما الباطنة فالتوكل والتفويض والصبر والرضا والزهد والتوبة وأما هو فهو مركب من حرفين هما حقيقة التنعيم والداخل والخارج

إلى الله تعالى • ومنها
حرارة الطلب • ومنها
حرارة الذكر • ومنها
حرارة الفكر • ومنها
حرارة الطبع فلا يزال
القبض والبسط إلى
أن يقضى أجل العبد
فيحول الله بين الهاء
والواو بحال حتى عن
أوهام العقل بل بما
قدرة الله تعالى في سابق
علمه التقديم الأزل
فالموجودات كلها
موحدة لله تعالى على
لطيف الانفاس مقبورون
بقدرته ولولا ذلك
لنفسهم العذاب ورحم
الله الباطن ورحم من
استبلاء الحرات عليه
بنفس الاسم الباطن وهو
هو فإذا قال العارف هو
اجتمعت تلك الحرات
المفرقة وخرجت بنفس
النفس إلى روح الهواء
فيرجم النفس ببرد
الهواء وهو هو إلا أنه
في الظاهر يرد وفي
الباطن حر لانه هواء
فسر الالف الزائدة
فيه عن هو تزايد حياة
لانه جمع بين باطن هو
وظاهر الالف في
التوحيد وأما ذكر
التزييه وهو سبحانه
الله وبحمده التسبيح
معناه التزييه وقولهم
سبحان منصوب على
المصدر تقول سبحت الله

كنت أتعجب في قضاء حاجته أكثر من الحب (وقد كان) سيدي عبد الشناوي رحمه الله تعالى يقول إن يوما
يحتاج إلى فيه عدوى لدغ ما يستطيع من الضرر عنه ليوم عيذوا ما وجه كوني أحفظ نفسي من غيبة
عدوى أكثر من صديقي فلان صديقي يسهل عليه العفو عني بخلاف المدفوع لمن ذلك أن من اغتاب
عدوه وأوصني إلى تنقيص أحد فيه وأدعي العقل فهو كاذب فضلا عن الصلاح والرفق وقد أجمع مشايخ
الطريق على أنه لا يكفل عقل إلا ناسا حتى لا يصير كاذب الشمال بمجدشأ يكتبه أبدا وكيف يدعي العقل من
يورد نفسه مواد الهلاك أيدعي الصلاح من يؤذي الناس ولا يتحمل الأذى منهم فإن من شرط البر أن
لا يؤذي الذر وأما وجه كوني أكره كل شيء يؤذي عدوى فهو لكوني أرى الخط والمصلحة في ذلك لا
لعدوى فلا يمكن أحدا يذكرني عند عدوى بشي من أنواع التنظيم قط لأن ذلك ينمو وكذلك لا ألبس
التياب الفاخرة المبرجة وأمر عليه وكذلك لأضحك ولا أجمع أحدا على طمأني بقصدا كادوه وكذلك
لأصاحب لعدوا ولا أستميل عنه صديقا لا بطريق شرعي فإن مصاحبة الإنسان لعدوه وزيادته انهم
ومصاحبة لصديق عدوه تحرك عنده الكراهة من جهة مصادقته لعدوه فبعدد الإنسان عن أصدقاء
عدوه وأعداء عدوه أولى لكل منهما فاعلم ذلك وأعمل على التخلق به والله يتولى هداك وهو يتولى
الصالحين والحمد لله رب العالمين

(ومما أن الله تبارك وتعالى به على) رد كيد أعدائي في محورهم من غير توجه مني إلى الله تبارك وتعالى في أن
ياخذني حتى منهم ولم أنزل الأعداء والحساد يعملون الكيد ويحرقون المالكات فيرد نظير ذلك عليهم
وتعنت الناس فيهم كأم وأائل هذه المنة وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على وعليهم أمان في ظاهر
وأما عليهم فليطهرهم بذلك أن شاء الله تعالى مما جازته في حق ومن تأمل نفسه من الفقراء الذين لم يصيب
بين الناس ووجد نفسه بين الناس كالبهائم الماشي على الحبل العالي وفي رجله قيقاب وجيم الاقران والحساد
واقفون ينتظرون متى يزل حتى يشتموا به كلهم ثم من شتم ما يكون على الفقير إذ ارتقى بين هؤلاء
يكون الغالب عليه مراعاة مقامه عند الخلق فانه يكاد يذوب من القهر بخلاف من كان يراعي الحق تعالى
فان الذي يخف عليه ولو أظهر وأظهرهم الشامة فافهم وذلك لانه محجوب بمرأاة الحق تبارك وتعالى على
الخلق ولذلك خف على العارفين أسر شامة الأعداء بهم ومثل ذلك على المحجوبين فان قدر أن عارفا تذكر
من شامة الخلق فيه فذلك حال حجاب عن ربه عز وجل وعن الجزء الذي فيه يتكدر من تلك الشامة وما وقعت
الاستعانة في السنة إلا من شر الشامة لا منها ومن الشر المرتب عليها نقص مقام المشموت به عند العامة
ولذلك قال السيد الكامل هرون عليه السلام أخيه سيدنا موسى عليه السلام على نبينا وعلى سائر الأنبياء
والمسلمين أفضل الصلاة والسلام فلا تشمت في الأعداء خوفا على اتباعهم من التفرقة وعدم الاتباع به
إذ أقل تنظيمه لانه يتأثر مرأاة لحظ نفسه لمصمته من مثل ذلك فافهم وأعرف في مصر جماعة يزاولوا
بتجسسهم على أحوال أقرانهم فإذا سمعوا أن أحدا راح عن اعتقاده فيهم فرحوا بذلك وأظهروا
الشامة فالحمد لله الذي لم يحملنا منهم وجعلنا من يجعل الاقران ويعظمهم ويذكر مناقبهم وفضائلهم كما
يعهد بذلك كتاب الطهيات الذي وضعته في مناقب المشايخ الذين أدركتهم من الفقهاء والصوفية فاني
بالت في مدحهم وذكرتهم بكل وصف جميل ولم يفعل أحد منهم ذلك معي ولا مع غيري من الاقران فترى
محمد الله تعالى بأخى مناقبهم تقرأ عندنا في الزاوية كاترا مناقب العلماء والأئمة الذين في حلية في نعيم
فيترضى الناس عنهم ويترحمون عنهم كما يترحمون على الأولياء فاعلم بأخى ذلك والحمد لله
رب العالمين

(وما أنتم الله تبارك وتعالى به على) وجود جماعة كثيرة يحبوني وأحبهم ويدعونني في السجود وادعوا علم
وأما المعتقون في فلا يحصى عددهم إلا الله تعالى والفرق بين الحب والمعتقد أن الحب هو من يحبك على أي
حالة كنت عليه سواء كنت من أولياء الله تعالى أصحاب الكرامات أو من عامة المسلمين عرفا كحجة الولاية
لوله هاته تحمله على أحسن الأحوال ولورأت فيه تقعا ذلت خزاك الله يا بليس وتعمل الذنب لا بليس لا
لأنها فلا تكاد تنقص محبتها بذلك وأما المعتقد فانه إنما على محبته لك مادمت على الصراط المستقيم فإذا

وهذا نيك وفضلك على سبحت (٢١٦) لا يحول وقوفي فقيه شكر الله تعالى على هذه النعمة والاعتراف بها والتغريض إلى الله

تعالى فان كل الاعمال له تعالى (خاتمة الكتاب) وهي فيما ورد من الاذكار في احوال واوراق في الليل والنهار كان عليه السلام إذا حزبه أمر قال يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث حتى كان إذا همه أمر نظر إلى السماء وقال سبحان الله العظيم ح وقال من أصابه هم وحزن فليدع بهذه الكلمات يقول أنا عبدك ابن عبدك ابن أمك في قبضتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدلي فضاؤك أمك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحد من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن نور صدري وريسم قلبي وجلاء حزني وذهاب همي فقال رجل من القوم يا رسول الله إن الغيبون لمن غيب هؤلاء الكلمات قال أجل فقولوهن وعلوهن فانه من قالهن التماس ما بهن اذهب الله حزنه وأطال فرحه ح عن علي رضي الله عنه لقني رسول الله ﷺ هؤلاء الكلمات وأمرني أن أزل في كرب أو شدة أن أقولها لا اله إلا الله الكريم العظيم سبحانه تبارك الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين وكان عبد الله ابن جعفر ليقتها وينث بها على الموعوك وبعلها

رأى منه خلا في دينه نوع من كرامات رجع من اعتقاده فيه لوال تلك الصفات التي اعتقده لأجلها فافهموا الله تبارك وتعالى يتولى هذاك وهو تحلى الصالحين والحمد لله رب العالمين (ومما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة رؤيا جماعة من الأمراء والقراء والعلماء في المرائي الحسنة لمادس الحسنة في كتبهم مذكور أنكر الناس على الظنم أن ماسدوه من المقائد الزائفة تصدر عنى وكان ذلك من أكرنهم الله تبارك وتعالى على فانه أزال ما كان وقوف في نفوس المتهورين وخفف عنهم الأثم لاسيما أهل الجامع الأزهر فان من شأنهم شدة القيام في الدين ومما رآه الأخ الصالح الشيخ عبد التلاوى المالكي وأخبرني به انه رأى في را كبا فر صاعطيا والشيخ شهاب الدين انبليقي بين يدي قائدا في ماسكا لجام القوس بيده جميع أهل الجامع الأزهر بين يدي عينا وشمالا فلما سألت الشيخ شهاب الدين عن هذا الرا كبا وعن الناس الماشين حوله فقال الرا كبا عبد الوهاب قد شتم في أهل الجامع الأزهر كلهم وهو ذاهب بهم إلى الجنة انه فان صبح منامه فهاهناك الشيخ شهاب الدين البلقيني لجام فرسى نأ هو ليملحنى التواضع مع قرأني فانه أعظم منى مقام يبقين ومما رآه الشيخ على الخلو من أصحاب الشيخ دمر داش انه رأى رسول الله ﷺ على أثر الفتنة وقال قل للناس إن عبد الوهاب على الكتاب والسنة انه قال فزال عني ما كنت غلظته ماسدوه ومما رآه الشيخ الصالح عمر الفتيبي المشوف الراسي كأرسله في بخطه قل رأى بعض القراء رسول الله ﷺ وأنت بين يديه وهو يقول للامام على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه قل لعبد الوهاب يتصرف في الوجود ما دونه مانع ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم تقدم وزرع طاقيته والبسمالى اه وكان جماعة من أصحابه قد شكوا في أمرى ما يسمعون من أهل الجامع الأزهر فزال ما كان عندهم واعتقدوني ومما رآه الشيخ جبل الدين بن قيران انه رأى وأنا أكلهم الله عز وجل وأنظر في الفوح الحفوة وكان قليل الاعتقاد في طائفة القراء لعبد معاشرته لهم فصار من أكر المعتمدين ومما رآه ولده سيدى محمد شيخ سوق أمير الجيوش لما مرض في مكة وأشرف على الموت فذكر لى اننى خرجت له من حائط البيت ومسحت على جسده فقام من المرض وشفى باذن الله تعالى فصار من أكر المعتمدين وكان قد ارتاب في أمرى لسنة فما كان يسمع من الأزهرية ومما رآه الأخ العزيز سيدى يحيى الوراق وحكاى لي بنفسه انه سافر إلى مكة فرددت دابته وعجزت عن أن تقوم فقرأ في ونا أمسح على رأسها فقامت لوقم فعاوصل إلى مكة كان رأتى طائفة معه وذكر اننى انقطعت عنه أياما فأرسلنى من مكة كتابا لما جاور بها ذكر فيه ماسب انقطاع عني فقلت له بقطا فقال له نعم ومما رآه الشيخ العلامة شيخ الاسلام بمصر الشيخ شهاب الدين الحلبي الحنفى رحمه الله تعالى لما أرسلته كتاب العبود بنظر فيه انه سمع هاتفا في مناءه يقول له طالع الكتاب ولا تصلح وأيك فيه شيأ فني اعترض على شى منه تزعم ان الایمان اه فجاءني بالكتاب وهو رعد خروا من زوال الایمان فقلت له المراد هنا بالایمان بكلام القراء لا الایمان بالله ورسوله وكتبه فزال ما كان عنده من الخوف رحمه الله تعالى ومما رآه الشيخ العلامة بقية السلف الصالح الشيخ ناصر الدين البقاني وصار يحكيه لأصحابه إننى ذهبت يوما إلى زيارته فكرهت أن أناديه أو ألق الباب فجلست خلف باب داره ساكتا فبأنى أنا كذلك إذ سمع قعقة عطايفة في سقف قاعته وحيطانه تخاف أن ينطق عليه فخرج إلى الباب فوجدنى جالسا فساكن بعد ذلك من السكر أمهوما رآه الفقيه محمد بمقام سيدى أحمد البدوى رحمه الله تعالى انه رأى مقام سيدى أحمد قد انطقت قناديله الواحدا فخرج سيدى أحمد من باب القبة فأخبره بانطفاء القناديل فقال ليسر قناديل وإنهم من أصحابى وقد انطفأوا كلهم وهذا الذى بقى هو عبد الوهاب فقال له من عبد الوهاب فقال الشعرانى اه فزاد اعتقاده في وكان قد تزول اعتقاده من كلام أصحابه بالجامع الأزهر (ومما رآه) الشيخ أحمد السوهاجى وأرسله إلى في كتاب خلق بالقرآن قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لى قل لعبد الوهاب يدوم على ما هر عليه وقد شغقت فيه وفى جميع أصحابه اه وكان قد بلغه

سبحانك إلى كنت من الظالمين ح من قرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة عند كرب أفا الله ح إذا خفت سلطاناً أو غيره فقل لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا إله إلا أنت عز جارك وجل ثناؤك ح كتب عبد الملك إلى الحجاج بن يوسف أن انظر إلى أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ فادن مجلسه وأحسن جائزته وأكرمه قال فأتينته فقال لي ذات يوم يا أبا جرة أنى أريد أن أعرض عليك خيلاً فتعلمنى أين هي من الخيل التي كانت مع رسول الله ﷺ فعرضها فقلت شتان ما بينهما بالملك كانت أرواها وأبوها لها أنلافها أجراً فقال الحجاج لولا كتاب أمير المؤمنين فيك لضربت الذي فيه عيناك فقلت ما تقدر على ذلك قال ولم قلت لأن رسول الله ﷺ علمنى دعاء أقوله لا أخاف معمن شيطان ولا سلطان ولا سبع قال يا أبا جرة علم ابن أخيك عبد ابن الحجاج فأتيت عليه فقال لانه ابن عمك أنسا فاستله أنى جعلك ذلك قال ابنى فلما حضرته الوفاة دعاني فقال يا أحر أن لك حرمك وأنى مملكك الدعاء الذي علمنى رسول

بعض كلام من المجاورين بالجامع الأزهر من بلاد مصر إذا اعتقده في (وما) رآه الشيخ الصالح محمد بن الشريفي وحكاها في محضره الشيخ شهاب الدين الباني أنعم عز على زيارتي مرات لما قدم إلى مصر ونفذه تأمره بعدم ذلك على عادة أولاد المعايخ من عدم اعتقادهم في غير أبيهم أوجدتهم فأنه آت مناهم أولاً وثنائاً وثالثاً وهو يقول أذهب إلى عبد الوهاب فزده فاصحاب مصر اليوم اه فزال ما كان عنده من التوقف ومما رآه بقطعه لما مرضت يوم في رجلى فلقبه بشخص مجذوب عريان عند باب الجامع الأزهر في رمضان قبل التقريب فقال له هل دريت ما جرى لى ليس المركب فقال لا فقال أن السلطان سليمان مرض في بلاد الصوفى بوجع رجله وقد جمعه عنه عبد الوهاب ثم أنى رأيت السلطان عقب تلك الليلة وقد ضرب خيامه بجانب بيتي من الخليج الحماكي وهى ممتدة إلى ساحل بولاق وهى من بلور ومن سائر الألوان ثم فتح السلطان طاقه فأتى وقال شكر الله تعالى فضلك مرتين أو ثلاثاً اه وهو يؤيد قول ذلك المجذوب ومما رآه الشيخ نور الدين ابن الشيخ محمد الشريفي رحمه الله قال رأيت النبي ﷺ وهو جالس في جامع بنى أمية بالجامع منبراً أخضر شافع نحو السماء نحو ما ترفع أشتاقت نفسى لصعوده فقلت ذلك لشخص من الحاضرين هناك فقال هذا منبر رسول الله ﷺ لا ينبغي لأحد صموده إلا بأذن منه فاستأذنته ﷺ في ذلك فسمكت ولم أأذن ثم قال لي أذهب إلى عبد الوهاب الفهراني فاستأذنه يأذن لك فقلت يا رسول الله وأين هو فقال بمصر اه (وما) رآه الشيخ أبو الصنائع عنان وكان عنده بعض انكاره رأى والده الشيخ الصالح سيدى عدى عنان وقال له لا تنكر على عبد الوهاب فإنه مجاب الدعوة خفف انكاره لأجل قول والده رحمه الله تعالى (وما رآه الأمير) عبد الفتاح دار عقب اشاعة ما دسه الحسدة على كتي بعد أن ركب إلى الشيخ شهاب الدين الزملى وسأله ما تقول في هذا الرجل فقال بدايته هاية عفاه الثمان فلم يكتف بهذا القول فلما نام رأى عسكر اعطيا وسلطوا داخل إلى مصر فلما وصل إلى باب النصر وقف وقال استأذنوا صاحب البلد فأنزلنا في الدخول والاربعاء فقالوا السلطان من صاحب هذا البلد فقال عبد الوهاب قال فارسلوا يستأذنونك فارتسل لهم المفتاح مع ولدك عبد الرحمن اه فزال ما كان عنده ولم يزل معتقداً في حتى مات رحمه الله تعالى (وما) رآه الأمير مار بن عبد الملتغى باعتقاده في من كثرة الشفاعات وحكاها بنفسه قال رأيت النبي ﷺ وهو مقبل عليك بكلمك وحوله خلانق لا يحصىون فكنتم كل أريد أقبل بدرسول الله ﷺ أجذك حاثاً لى بى وبينه فلا أصل إليه قال وكنت لا أعتقد في الوسايط أقول الأصل ما يريده الله تعالى بالبدل ما يفعله العبد اه ومن تلك الرؤيا وهو يعتقد في الصلاح الى وقتنا هذا وستاقى أمور آخر من المراتى في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى تؤذ براه في عماد سره في كتي وذلك كله من جهة ستر الله تعالى لى بين عباد فاعلم ذلك وأعمل على التخلق به رشدوا لخدمة رب العالمين

(وما من) الله تبارك وتعالى به على انصافى لكل من سعى لى في تحصيل رزقه أو جوالى أو شىء من أمور الدنيا فافاً شركمى فيها ولو لم يسألنى هو في ذلك لأسيا ان كان سعيه ينصب على الناس ووصنى لهم باني صالح وهو من باب ظلم دون ظلم فإن النصب من أصله معصية وخرمان النصاب معصية في العادة أخرى وقد ذكر النصب في هذا الزمان أكلوا أموال الناس بالباطل ثم تنازع النصاب والشيخ المنصوب له ومزق بعضهم أعراض بعض ولو أن هذا الشيخ أعطى النصاب شيئاً ما حصل له بالنصب مكان أولى به وقد وقع أن شخصاً نصب على أمير وقال له مرادى أجمعك على العقاب فى هذا الزمان ليقع بصره عليك فيرقيك الله تعالى الى الوزارة فاجابه الى ذلك وجمعه على شخص متشيخ وصار يفتقرى القدر والعسل النحل والجفن اللبن ويضعها عند النقيب ويقول له إذا دخل لنا الأمير فأت بالهسل واللبن وقل يا سيدى هذا نذره بعض الامراء لى سيدى الشيخ وسأل من فضلكم أن تجربوا بخاطره ثم يزم على الأمير فيأكل من ذلك ويعتقد أنه لولا أن الشيخين الأولياء مثل سيدى

الأرض ولا في السماء داه
بسم الله افتتحت وعلى الله
توكلت الله الذي لا أشرك
به أبدا أسألك اللهم بحجرك
من خيرك الذي لا يعطيه
أحد غيرك عز جارك
وجل ثناؤك ولا إله غيرك
أجعلني في عبادك من كل
شرو من الشيطان الرجيم
اللهم اني أحتسب بك من
شر جميع كل ذي شر خلقته
وأحتسب بك منهم وأقدم
بين يدي بسم الله الرحمن
الرحيم قل هو الله أحد الله
الصمد لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا أحد ومن
خلني مثل ذلك وعن يميني
مثل ذلك وعن يساري
مثل ذلك ومن فوق مثل
ذلك عن علي رضي الله
عنه قال إذا كنت بواد
تخاف فيه الصباع فقل
أعوذ بدينا وبالحب من
شر الأسدح بينا النبي
ﷺ عني هو وأصحابه
إذا انقطع شمه فقال إنا
له وإنا إليه راجعون قالوا
أو مصيبة هذه قال نعم كل
شيء ساء المؤمن فهو
مصيبة ح يسأل أحدكم
حاجته كلها حتى يسأله
شمع نعله إذا انقطع عن
طائفة رضي الله عنها قالت
سألو الله كل شيء حتى
الشمع فإن الله أن لم يسره لم
يتيسر ما تمنى الله على
عبد نعمة فقال الحمد لله رب
العالمين إلا كان أعطى خيرا
مما أخذ عن الربيعين
الأمم قال سمعت رسول
الله ﷺ حين قرأ هذه الآية شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بقسطه إلا إله العزيز الحكيم قال النبي ﷺ كلها

أحمد البدوي مثلاما نذر الناس ثم أن النصاب صار ينصب الشيخ حتى جمعه عدة رزق وخمسة عشر نصفا
من الجوالي كل يوم وكان قد وعد النصاب بالنصب فلما طلب منه ما وقع عليه الاتفاق لم يعطه شيئا فصار
يغزق في عرض الشيخ حتى أعلم بذلك سائر زوايا مصر فقتل هذا الشيخ قتيلا المشهور ثم أسيح أن ذلك الشيخ
نصاب حتى وصل الخبر إلى الأمير فقدم في سعيه له في الجوالي والتجوز مع السلطان في قوله أن ذلك الشيخ
من أولياء الله عز وجل فكتب يأخيه من النصب أن كنت نصابا أو منصوبا لك وإن لم تصح لك التوبة فأشرك
ملك النصاب وأكثروا من الاستغفار وأسأل الله ألا تآلف من ذلك والله تبارك وتعالى يتولى هذا والحمد لله
رب العالمين
(وما من الله تبارك وتعالى به على) عمل بالسنة في النظر إلى الخطوبة وتحززي عن النظر إلا بقدر الحاجة
خوفان أن زيد على القدر المشروع فذا خفت على نفس الوقوع في الزيادة على القدر المشروع نظرت إلى
بعض المشروع تبركا بالسنة وأتركت النظر بالسكية وفوضت أمرى فيها إلى الله عز وجل وهذا الأمر قل
من يفعله على هذا الميزان إنما يترك النظر حيا طبعيا لا شرعيا أو ينظر زيادة على القدر المشروع فيقاسي
مالا يخبره ليدوم رؤيته أو ياتهم من حيث رؤيته زائدا فاعلم ذلك واعمل على التحاق به ترشد والحمد لله
رب العالمين
(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) أدبي مع من علمني سورة وآية من القرآن ولو صرت من مشايخ
الاسلام فلا أمر عليه رجا ولا أنساء من هدي ولا تزوج له مطلقا ولا أتولى له وظيفة عز عنها ولو سئلت
فيها لأن مقامه مقام الأب بل أعلى لأنه أب الروح اه وقد كان الشيخ شمس الدين البربري الواعظ
بالجامع الأزهر وصاحب البرج بدمياط إذا امر على مؤذنه ينزل من على دابته ويقبل يده ثم لا يركب حتى
يبعده عنه جدا أو يتواري عنه بجدار ونحوه مع أنه بلغ في العلم الفانية وشرح المنهاج وغيره وفقه على حكم
فقهاء المكاتيب يزده على حفظ القرآن إلا ما لا بد منه وهذا الخلق قل من يعمل ببل رأيت من ضرب
فقيهه وتفت لحيت حين نصحه فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فاعلم ذلك واعمل عليه والحمد
لله رب العالمين
(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم شهري في نفسي انني فعلت شيئا من النوافل فقل لأن النوافل
لا تكون إلا لمن أدى القرائن على وجه الكمال وذلك نادرو وقع من أمثالنا وقد اجم أهل الكشف على
أنه لا يمرض على الله تعالى عبادة ناقصة فقط أديب الله تعالى وأما يكليها الملائكة من جنسهم إذا كملت
عرضتها على الله تعالى فر بما يجعل العبد صلاة واحدة من مائة صلاة وبصير في ذمته تسع وتسعون صلاة
لأن كل عبادة أخذوا منها بركة من الحضور ولني بقايا نظير من نسي ركعتين من ركعة لا يعرف عنها
ومن المنقول عن حجة الاسلام الامام الغزالي انه لا يرى صحة الصلاة الخالية عن الخشوع ومن هذا
المشهد كان من ذاب الوزراء أن لا يدخلوا على السلطان شخصاً فبذنه عاهة من جذام أو يرص او تنقص
عضو أديب الله ذلك السلطان ان يقع بصره الشريف على ناقص وما كان أديب الله العبد فهو أديب الله تعالى
وان كان الحق تبارك وتعالى خالفا لذلك الأمر ففهم وكثير ما يتبع الشرع المعروف في الاحكام كما أنعم الله
ان الحق تعالى لا يحب عيشي ومع ذلك فنلبس التوب ولا تنمري فاعلم ذلك ترشد والحمد لله رب العالمين
(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) سماحة نفسي بمقامه أعدائي في حسنا في الآخرة وأموالي في الدنيا
فضلا من مجنى وهذا الخلق من أعظم أخلاق الرجال فان المحبين رباً يسمع بعض الناس لهم بمقامتهم له
في حسناته بخلاف الأعداء المبغضين فاننا بحمد الله تعالى ليس عندي وقفة في مقامه من يكرهى
ويؤذني في حسنا في أعظم في الله تعالى قبولها قبول سيد اهدى لبيدة شيئا ثم قبله منه
حين أهداه لثانها وقد قبض الله تعالى لي في مصر من الأعداء والحسدة جماعة يكرهوني
ويسبوني ويؤذوني وأنا بالضد من ذلك فأحبهم وأمدحهم وأحسن
اليهم وأعظمهم ومع ذلك فنفسي تسمح بمقامتي لهم في جميع حسنا في بل بأن يأخذوها

(فصل) مامن عبد يذنب ذنباً فيتوضأ ويصلي ركعتين ويستغفر الله ذلك الذنب لا يغفر له وتلي هذه الآية ومن يعمل سواءاً وظلم نفسه الآية من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب ح ما أصبر من الاستغفار ولو عاد في اليوم سبعين مرة حتى لا يستغفر الله وأتوب إليه كل يوم مائة مرة من استغفر الله كل يوم سبعين مرة لم يكتب من العافين حتى يقول ربنا عز وجل حين يبيى ثلث الأئمة الأخير من يدعو في استغفر الله من يستغفر في استغفر حتى يظلم الفجر يارسول الله كيف استغفر قال قل اللهم اغفر لنا وارحمنا وبه علينا إنك أنت التواب الرحيم الاستغفار يوم الجمعة ح في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد يستغفر الله إلا غفر له لحمل النبي ﷺ إذا دخل المسجد يوم الجمعة أخذ بعضاً من باب المسجد ثم قال اجعلني أوجه من توجّه إليك وأقرب من تقرب إليك وأفضل من سألك ورغب إليك ح من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس سبع مرات أفاضه الله بها

كلها والتمنى الله تعالى صفراً للدين من جميع الاعمال الصالحة ما عدا الشهادتين معتمداً على فضله فقط لا على عمل ثم إن هؤلاء الأعداء كلما كثروا من الأذى لم تكن نفس باعطائهم حمتاً في أكثر لاهم قد بالغوا في إثبات حق عليهم وتحكي في حسناتهم يوم القيامة حين بالغوا في إيدائي وتقصي في المجالس فكأهدوا البيناً حسناتهم في الآخرة كذلك تهدي نحن اليوم حسناتنا فيهم يحسنون البيناً كرها ونحن نحسن إليهم طواعية نفس وإذا وجدوا الأثر من إحسانهم إلينا يوم القيامة بحسناتهم فلا فرق بين كون ذلك كرها عليهم أو طواعية منهم لأنهم يحسنون البيناً على كل حال وصاحب هذا المشهد يرى ذن من أساء عليه أحق بمعنته من أحسن لأن المحسن ولو أحببك فقد لا تمنع نفسه بأن يقاسمك في حسناته فتعزم يوم القيامة منها ولا هكذا العدو فإنه لا يقدر على منعك من أخذ حسناته لو أراد هو ذلك كما ورد به النص المتواتر فإن كان إيمانك قويا فانت ترى أن المسمى أحق بحسناتك من المحسن على ما قدرناه وإن كان إيمانك ضعيفاً بعيد عليك أن تمنع صديقك بحسناتك فضلاً عن عدوك فاعمل يا أخي على تحصيل الإيمان الكامل حتى تصير تقاسم عدوك في حسناتك من دار الدنيا لا بما لك بأنك تتحكم في حسناته يوم القيامة ثم إذا قلت ذلك فلا بد إن شاء الله تعالى أن ترتفع إلى مقام تمنع نفسك بمقامه عدوك في حسناتك احتما بالله تعالى من غير أن تأخذ من حسناته شيئاً ولو حركك الحق تعالى فيها يوم القيامة كما يصير إن شاء الله تعالى كذلك لا تضع عليه شيئاً من أوزارك ولو أذن لك الحق تبارك وتعالى في ذلك لا تاذن الحق لك إنما هو مدافاة لك لضعفك ولا تأهل الكمال بعمون ولا يأخذون واعلم أني بحمد الله تعالى ولو قامت أعدائي في حمتي لا أرى لي بذلك فضلاً عليهم إنما أرى الفضل لهم على من وجوه منها أنهم فتحوا لي خيبتهم في وتقصيهم في المجالس باب شهود قصي وتذكر ذنوبي ولو لا أنهم فعلوا معي ذلك فربما دخل على الإعجاب بأعمالي ومنها تحكيهم لي في حسناتهم بكثرة إيدائهم لي بآمر ومنها أنني كنت سبياً لمقت قلوب المؤمنين لهم ومنها أنني كنت سبياً لهنك من برهم إذا أخذهم الله سبحانه وتعالى بسبي في دار الدنيا ولا أعلم أحداً بحمد الله تعالى آذاني بغير حق في مصر إلا أوحصل له المؤاخذه غيرة من القدرة الإلهية كما يسطه أوائل هذه المني وقد آذاني مرة فقيه قليل الكلام فصار مقرضاً في أعراض الخلق على اختلاف طبقاتهم فربما ركب دابته من ملوح الشمس فلا يزال يدخل بيتاً ويخرج منه طول النهار حتى يحيط علماً بأحوال الناس في بيوتهم ثم يصير يحكي ذلك فلا يكاد يسمع منه كلمة صالحة في حق أحد ورهباً إنه لا يعد ذلك مقتنا وهو من أعظم المقتل كما ألقى الحقوق عليه يوم القيامة مع فقه أعماله الصالحة وبعضهم وقع في السكر ثم حقت أدمه وبعضهم كبس بالوالي فكيف أرى تسمى على هؤلاء بمقامتي لهم في حسنتي مع أنه قد حصل لهم من جنتي هذه البلايا العظيمة وصحت سيدي علياً الخواص رحمه الله تعالى يقول رأي ابن الخطاب شيخ الشيخ محي الدين بن العربي ربه عز وجل في المنام فقال يارب علمني شيئاً آخذته منك بلا واسطة فقال يا ابن الخطاب من أحسن إلي من أساء إليه فقد أخلص لله تعالى شكراً ومن أساء إلي من أحسن إليه فقد بدل نعمته الله كفاً قال فقلت يارب حسي فقال حسبك اه وكان أخي الشيخ أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول من أساء إليك وزاد في الإساءة فقد زاد في الهدية لك بقدر ما زاد في الإساءة فإنه وإن كان أساء إساءة ظاهرة فقد أحسن باطناً وإن كان أظهر بالإساءة التعالى عليك عند الناس فقد نزل عند الله تعالى وبالجملة فمن أراد من الإخوان الوصول إلى هذا المقام من غير سلوك فليمتنع نفسه أولاً بمقامه عدوه في ماله فإن سمح له بذلك ترقى منه إلى حاجة نفسه بالأعمال ومن لم يسمح بماله فلا يثم من راحة طيب نفسه بمقامه عدوه في الأعمال راحة بل ولا يسمح لصديقه بذلك فضلاً عن عدوه وقد تمنى الإمام سيدنا الشافعي رضي الله تعالى عنه أنه يظفر بسحب صادق ليقاسمه في ماله وحسناته فلم يجده ولم له بحسب مقامه هو ثم انشد في شروط الصبيحة

فلم يقر تسليم الامام ثم قرأ (٢٢٠) فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشر مرات ثم مد يده إلى الله ثم قال اللهم إني أسألك باسمك الأعلى

أحب من الاخوان كل موافق * وكل غفيل الطرف عن عثراتي
يوافقني في كل أمر أرومه * وعففتني حيا وبعد مماتي
فمن لي بهذا ليت اني أصبته * فقامتني مالي مع الحسنات

فلما تمت عليهم بأخي هذا الخلق على الفقراء فانهم لا يرون لهم مع الله تعالى ملكا ولا ما لهم ولا لا أعمالهم فكما
استخلفهم في الاموال ينفقون منها على المحتاجين فسد ذلك الحكم في الاعمال واعلم يا أخي اني لأعلم
بمحمد الله تعالى أحدا يكرهني من العلماء والصالحين أبدا وأما يكرهني من في دينه نقص امام من جهة حسده
لي وامام من جهة تكبره علي وهذا لا يقدر في مقام من يطلب مقام اعند الحق تعالى فان الناس لا يدلم من
عدو وحاسد وإيضاح ذلك أن سب كراهة الناس لبعضهم بمضاغلبا إنما هو المزاخعة على الاغراض
النفسانية الدنيوية لا غير وأما بمحمد الله تعالى لا أتدكر انني زاحمت أحد أقط على دنيا ولا على ما يؤل إلى
الدنيان من تدريس علم ومجلس وعظ وتظاهر بمعية من زنا وشرب خمر أو ترك صلاة ونحو ذلك فعلم
بكرهوني فادبني بالإلحاح وذلك لا يقدر في كمال الملد لا يمترون بالنعمة وزوال النعمة التي ترضى
الحاسد ليس في يد العبد فعلم أن كل من رأيته يكرهه وأنت لم تراه على الدنيا ولا تظاهرت بمعية فأعلم
أنه حسودى فلا ترجع زوال حسده بظهور محبة ولا بحسان اليقظ ذلك لا يصح وقد سمعت سيدي عليا
الخواص رحمه الله تعالى يقول من كمال النعمة على العبد وجوده وحاسد ليحصل له كمال الاجر بالصبر
على عداوة الحساد له ورسيمه له بالباطل والزور ولولا ذلك العسود والحاسد لفاتته ذلك الاجر اه
واغم يا أخي أن من أولياء الله تعالى من يحري الله تعالى له هذا الاجر بعد موته أيضا فتبوا ثوابه خلف
عن سلف فترى بعض الناس يكرهه وينقصه بل يسميه تبعا لوالده أي الساب ولا أحد منهم اجتمع عليه
ولا ثبت عندهم بينة قاطعة شيء من الصفات التي ينقصونه بها وذلك من التهور في الدين لذلك الكارهه وكما
في المقام لذلك المسكروه ثم إن كان ولا بد لهؤلاء المتهورين من الانكار فليذكروا على صاحب تلك
الصفة أو العقيدة النية مثلا يقطع النظر عن نسبة ذلك إلى قائل معين فيقول من اعتقد كذا أو
فعل كذا فهو فاسق أو متبذع وأما إذا ثبت عن أحد شيء من طريق صحيحة فيجب الانكار عليه على
التعيين بحقيقته وشقة عليه وخوفه أن يكون معدودا من الائمة المضلين لا بغضاقبه على وجه التثني
كما يقع فيه بعض الجهال وكلاما وإنما هو مع من يخفى الله تبارك وتعالى إلى الأفاضل دليل لمن يبغض ابا بكر
وعمر أو أحد من الائمة المجتهدين أو أحد من كل المارقين كالشيخ عبي الدين بن العربي وسيدي عمر
الفارسي رضي الله تعالى عنهم أجمعين فليس لاحد في بغضه هؤلاء دليل صحيح يستند اليه وإنما هي زوفا
شيطانية وقد ثبت عندنا من طريق صحيحة عن الشيخ بدر الدين بن جماعة أنه قال جميع ما يوجب كذب
الشيخ الدين بن العربي من الامور الخالفة لظاهر الشريعة مدسوسة عليه وكذلك أخبرني الشيخ شمس
الدين ابو الطيب الشرف المدني عن شيخه أبي طاهر قال ابن جماعة وقد رايت كتابا صنفه الملاحدة
وأضافوه إلى أبي حامد الغزالي فكتب عليه كذب والله واقرتني من اضاف هذا إلى أبي حامد اه قلت
وما وقع لي كاتقيد من جماعة من الحسدة دسوا علي في كتابي المسمى بالبحر المورود عقائد ائمة تولا
وجود النسخة الصحيحة التي عليها خطوط العلماء كذبتم في ذلك لكان أكثر الناس قبل ذلك في حتى
وكثيرا ما يكون سب الانكار على العالم والصالح دقة مدارك كلامه فينبغي للتدوين التلخيص له حيث لم
يخالف نفا صريحا أو اجبا فان الافهام تختلف سلفا وخلفا وسمعت سيدي عليا الخواص
رحمه الله تعالى يقول إنما سلب الله تعالى على العلماء العاملين وأكابر الصوفية من العارفين
من يحط عليهم بعد موتهم وينقصهم لشدة اعتنائهم بهم ومحبة لهم وبغضا ومقتا لأولئك
المنكرين عليهم وواف بما وعد به سبحانه وتعالى من تحكيم المظلومين في حسنات الظالمين
فيحكم الله تعالى هؤلاء العلماء والصالحين في حسنات من ينكر عليهم يوم القيامة حتى لا يدعون
لهم حمنة ثم إن فئت حسنات هؤلاء المنكرين وضع من سيئات المظلومين على ظهورهم

فلم يقر تسليم الامام ثم قرأ
الأعلى الأعلى الأعز
الأعز الأعز الأكرم
الأكرم الأكرم لا إله إلا الله
الأجل الأجل العظيم
الأعظم ثم سئل الله شيئا
إلا أعطاه إياه ما جلا وأجلا
ولكنكم تتجولون من قال
بعد ما نقض الجمعة سبحان
الله العظيم ومحمد مائة
مرة غفر الله له مائة ألف
ذنب ولوالديه أربعة
وعشرين ألف ذنب ح
أكثر الصلاة على يوم الجمعة
ح من ذكرت عنده فلا
يعمل على فقد شق
(باب الرأه) عن علقمة
ابن عبد الله قال ذكر عند
النبي ﷺ رقية الحية
فقال امرضها فمرضتها
عليه بسم الله شجينة قريية
ملحة بحر ففطاه فقال هذه
موافق أخذهما سليمان بن
داود لا أرى بها بأسا فادغ
رجل وهو مع علقمة فراه
بها فكانما نشط من عقل وفي
رواية أخرى قال عمرو وبلغنا
أن رسول الله ﷺ عن
التفجهاح عن عثمان بن
أبي العاص قال أتيت رسول
الله ﷺ فقلت يا رسول الله
كنت أذكر الناس ثم دخلني
شيء فليت بعضه فوضع
يده على صدري ثم قال اللهم
أخرج عنه الشيطان فأذهب
الله عنى الشيطان قال عثمان ثم
جئت رسول الله ﷺ
مرة أخرى أصابني وجع
قال لي ضع عليه يدك وقل
أعوذ بعزة الله وقدرته
من شر ما أجسد سبع مرات
فأذهب الله عنى وجع وقال عثمان بن أبي العاص قلت يا رسول الله إن الشيطان حال بيني وبين صلاتي وبين قراءتي يلبسها

على فقال رسول الله ﷺ ذلك الشيطان يقول لا خبز فاذا أحمتهم فتعذب الله منه (٢٢١) وأتعل عن يسارك ثلاثا فعملت ذلك فأذهبه

الله عنى خرجهم مسلم وقال أبو
٣٣ قلت لابن عباس ما شئ
أجده فى نفسى يعنى شئاً
من شك اذا وجدت فى
نفسك شئاً فقل هو الاول
والآخر والظاهر
والباطن وهو بكل شئ
علم (فصل) فى ذكر
الصباح والمساء قال الله
تعالى يا أيها الذين آمنوا
اذكروا الله ذكراً كثيراً
وسبحوه بكرة وأصيلاً
وقال وسبح بحمد ربك
بالمشى والابتكار وقال
وسبح بحمد ربك قبل
ملوع الشمس وقبل الغروب
رح عن طلق بن حبيب قال
جاء رجل الى أبى الدرداء
فقال يا أبا الدرداء قد احترق
بيتك فقال ما احترق لم
يكن الله يفعل ذلك لكلمات
سمعتن من رسول الله
ﷺ من قالها اول نهاره لم
تصب مصيبة حتى يمسى
ومن قالها آخر نهاره لم
تصب مصيبة حتى يصبح
اللهم أنت ربى لا اله الا انت
عليك توكلت وأنت رب
العرش العظيم ماشاء الله
كل يوم لم يشأ لم يكن ولا
حول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم اعلم ان الله على كل
شئ قدير وان الله قد احاط
بكل شئ علماً اللهم انى
أعوذ بك من شر نفسى
ومن شر كل دابة أنت آخذ
بناصيتها ان ربى على
صرام مستقيم ح من قال
سبحان الله وبحمده مائة

ثم قذفهم فى النار واذا كان هؤلاء العلماء يأخذون حسنات من يحط عليهم بعد موتهم فكأنهم لم يموتوا
ولم ينقصوا شيئاً من أعمالهم بل أعمالهم جارية بعد موتهم على يد هؤلاء الظالمين لهم بحكم النية بما تنتقل
الى محض العلماء والصالحين فإدام الأتكار موجوداً عليهم أعمال المنكرين فى محاقهم فأنهم أكثر محلاً
من المتأخرين من الشيخ يحيى الدين بن العرى وسيدى عرين الفارض وأضرابهما من هورى ممانب
اليمن مخالفة ظاهر الشرع أما من وقع فى مخالفة الشريعة فلا تحرم النية فيه إلا إن تاب قبل
موته عن بدعته مثلاً قاله تعالى يجعلنا ممن ارتضاه ربه فى حياته وبعد مماته آمين والحمد
لله رب العالمين

(وما أنعم الله ببارك وتعالى به) شدة بغضى لاهل المعاصى ولو أجبونى وأحسنوا الى واعتقدونى لأحيا
اهل المعاصى المستصعب التى يصبر محبة التوبة منها كالكاسين وغيرهم سائر من يظلم الناس فى الاموال
والاعراض وهذا من أكبر نعم الله ببارك وتعالى على ما نحمد الله تعالى أكره جميع المعاصى من العصال
والولاة الذين قدمناهم فى المقالة السابقة ولو أجبونى وقبلوا شفاعتى إيتار الجنب الله ببارك وتعالى على
حظ نفسى وقليل من يتخلص من مثل ذلك كما أشار اليه خبر جبل القلوب على حب من أحسن اليها فريد
الفقير أن بغض الظالم المحسن اليه فلا يقدر على ذلك مع تلاوته لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
عدوى وعدوكم أولياء تلقون بهم بالمودة وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
أولياء بعضهم أولياء بعض وقوله تعالى ولا تكونوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ولم أعرف أحد امن
أقراى تظهر محبة اليهود والنصارى أكثر منى وأنعجب منهم غاية العجب لما يسلون الى كتب لهم حرزا
لأولادهم وأقول كيف صرح لهم اعتقادى مع مخالفتى لدينهم ولكن ذلك من جهة الارث لا يبنائوا بهم
الخليل عليه الصلاة والسلام فان سائر الطوائف المخالفة لرسول محمى نهو بظلموه فالحمد لله على ذلك ولما
علم العلماء ان من شأن المحسن ان يكون محبوباً الى أحد من اليهود والنصارى فإشارة كافر لكون الشفاء
إذا وافق ما وصفه عند انتهاء المرض بعير ضيف الايمان واليقين يتوهم ان الشفاء من ذلك الذى وصفه
ذلك الكافر ويصير يوده ويعل اليه ويريد ان يعاديه وينفر منه كما أمر الله تعالى فلا يقدر بل رأيت بعضهم
يذهب الى بعض اليهود دواءهم المساعدة فى ظهور ولدوه وذلك فى غاية الذل لاهل الاسلام وبلغنى ان
بعض اليهود درده وقالوا ان فى ذلك انتهاك حرمة دينك لا أعطيتك ولم يعطه شئاً وسمعت سيدى عليا
الخراس رحمة الله تعالى يقول يا أيكم ان تحبوا الى الكفار بالحية اذارأيت أحدنا منهم يوصل خير امن احسان
الى جار أو عمل طعاما للمحبيين ونحو ذلك بل دوما على عداوتهم محلاً باعلام الله عز وجل فيما أخبرنا
من ذمهم واحكوا عليهم بما حكم الله به عليهم ولوم تشهدوا منهم سبب الدم فانه تعالى أعلم بيوأظنهم
وظواهرهم وأطلق الدم عليهم الى الابد اهبط على ما يخفى ذلك ترشدوا والحمد لله رب العالمين

(وممان الله ببارك وتعالى به على) محبة جماعة من العلماء والصالحين من غير اجتماع بهم كما كان عليه
السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم أجمعين وهو مقام أوسع القربى وعبد الله بن غالب وأبى بكر المزنى
وأضرابهم كانوا يخافون من وقوع النية فى الاجتماع وان يذكروا كل واحد لصاحبه أحسن ما عنده من
العلوم والاحوال فيركى كل واحد منهم نفسه على أخيه ويقع فى ذنب ابائى الذى أخرج به من الجنة فن
العلماء الذين يحببتهم بمصر من غير اجتماع مدة طوية الشيخ العالم الصالح شمس الدين البرهمثى شئ
الحنفى والشيخ شمس الدين الغزى الحنفى المقيم بالصحرى امو الشيخ سليمان الحانوفى والشيخ أبو النجاء
السوهاجى وشيخه الشيخ أحمد المغربى النياوى رضى الله تعالى عنهم وهى محبة صريحة بشرط مراعاة
كل واحد صاحبه فى الشيب كما كان يرابعه فى الحضور ولو صحبه أكثر الناس الذين صحبتهم فيما بواجب
هذه الصحبة الشيخ شمس الدين البرهمثى رضى الله تعالى عنه وثقنا بآثار كانه فيشاورنى فى أموره كما
يشاور الوالد البار بوالديه فاعلم ذلك والحمد لله رب العالمين

مرقلم بات احديوم القيامه بافضل مناجاه الاحد قال مثل ما قال اوزاد عليه خرجهم مسلم وخرج ايضا كان نبي الله اذامسى قال امسينا

(ومما نؤمن الله تبارك وتعالى به على) وجود جماعة يكرهون على الدوام وذلك ليحصل الى الآخر من جهة الصبر عليهم وكثرة الاستغفار حين ينهون على نقائص التي ربما سترها عن المحبون ومن هنا قال الشيخ أبو الحسن الناذل رضي الله تعالى عنه وتوصل به إلى حضرة الله تعالى خير من صديق يحبك عن الله تعالى فالمدد ساع في محبتك ولم يقصد ذلك والصديق ساع في هلاكك ولم يقصد ذلك فالجدة رب العالمين (ومما نؤمن الله تبارك وتعالى به على) حمل لمن يكرهني غالباً على انه أنا كرهني بحق ومناقضة نفسي إذا صكرت أحداً من المسلمين وحملها على أنما كرهته بغير حق فأكون على نفسي فيما إذا كرهها أحد أو كرهت هي أحد أو على ذلك دوج السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم فكانوا يناقشون نفوسهم ويتهمون بها في كل شيء ادعته من المقامات أو تزهت عنه من المخالفات ويقولون لها هي أنك تقولين أنا أكذب عليك فما تقولين في هذا الغريب الذي وصفك بالية والنفاق وبلغنا من مالك بن دينار رضي الله تعالى عنه انه قال مكنت نحوسة ونفسي تقول لي أنك من الخالصين وأنا أقول لها أناك من المرائين فينبأ أنا أمشي اذ مررت على امرأة فقلت من أراد أن ينظر الى مرأى فليتنظر الى مالك بن دينار فقلت لنفسي خذي وصفك من هذه المرأة الصادقة وكان الفضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه يقول لأن أحلف اتى مرأى أحب الي من أن أحلف أتى لست بمراء وكان رضي الله عنه كثيراً يقول من أراد أن ينظر الى مرأى فليتنظر الى وكان رضي الله عنه يقول لنفسه إذا غضب أحدمته لأنك واقفني على ما يوه من المصالح ما غضب عليك فالقم عليه وحكايات السلف في ذلك كثيرة فاعلم ذلك واعمل على التخلق به ترشد والحمد لله رب العالمين (ومما نؤمن الله تبارك وتعالى به على) طرح نفسي بين يدي الله تبارك وتعالى إذا أطلعتني الله عز وجل على وقوعي في محذور وعند القوم في المستقبل فأبتر من حولي ومن قوتي وأقول في سجودي اللهم أن كان سبق في علمك وقوعي في الشيء القلاني فأسألك أن تترقي في بين عبادك في الدنيا والآخرة وأن تغفر لي ولأولئناخذني به في الدنيا ولا في الآخرة وإن لم يكن ذلك سبق في علمك أنه يقع وأنا هوفي أواح الحو والاثبات فأسألك من فضلك أن تزيد من شهودي فانه شوش على فانه تبارك وتعالى يحوها ان كانت في أواح الحو والاثبات ويحفظ عقوبتها ان كان بها حق التقدير الالهوي وذلك لان من اتى المخالفات بحكم التقدير من غير ميل أخف عذاباً عما يأتى من المخالفات لشهوة والميل وكان به منهم يقول في سجوده اللهم انك تعلم بحجزي عن رد أقدارك النافذة في غفرتي ما جئته أو أدمت ذلك عني لا بد لي من واحدة منها فضلاً وانما انتهي فاعلم ذلك ترشد والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والجدته رب العالمين (ومما نؤمن الله تبارك وتعالى به على) انه إذا جاء صاحبي من سفر الحجاز أو الشام مثلاً لا تحددني نفسي بأنه سيهديني إلى شيء أبدأ بل أنا خال عن تذكر ذلك ولو أهدتني أنا إليه شيئاً لا أنتظر قط انه يكافئني عليه بل أرى الفضل له على عدم إرساله إلى شيء كل ذلك شفقة على الأخوان لمعالمته تبارك وتعالى فيهم من حيث كونهم عبيده وكذلك لا أبدأ أحد من رجلي منه المكافأة بهدية هلال الشفقة عنه بخلاف من لا يرجي منه مكافأة من الفقراء أو الأراذل فان مثل هؤلاء نبيذهم الهدية لفقد المالة التي كرهنا البداية بهدية لها وأعرف كثيراً من أصحابي لا يقدر وروى على تحمل نعمة أحفظ لذلك لا أبدأهم هدية هدية وكثيراً ما فرقت ضيافة الأوز والدياج وغير ذلك فلا أرسل لأحد منهم شيئاً منهم سيدي شرف الدين بن الأمير وسيدي أبو الفضل صهر الشيخ عبد الحفيظ وسيدي شرف الدين الحليط فاني أهديت لهم مرة فكافؤني بنحو سبعين ضعفاً فأسألك الله تعالى أن يزيدني قناعتاً وعفة أمين فان قال قائل ان عدم طمع النفس في إرساله للأخوان هدية يتضمن لمؤ الظن بهم ونسبتهم الى البخل قلنا ان سوء الظن بهم ونسبتهم الى البخل غير مقصود لنا مع ان الشارع عليه السلام قد قدم الطامع فيما يابدي الخلق اه والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والجدته رب العالمين

خير ما في هذه الليلة وخير ما بعد هاد أو ذك من شرف في هذه الليلة وشرف ما بعد هاد أو ذك من الكسل وسوء الكبر وبأعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر وإذا أصبح قال ذلك أيضاً أصبح وأصبح الملك فتح قل هو الله أحد والمعوذتين حين يمسى وحين يصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء عسى سيد الاستغفار اللهم انتدري لا اله الا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب إلا أنت من قالها حين يمسى فأت من ليته دخل الجنة ومن قالها حين يصبح فأت من يومه دخل الجنة خرجه البخاري ح ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شيء صححه الترمذي وحسنه من قال حين يصبح أو يمسى اللهم أني أصبحت أشهدك وأشهد حجة عرشك وملأكتك وجميع خلقك انك انت الله الذي لا اله الا انت وان محمداً عبدك ورسولك أعتقك الله ربهم من النار فن قالها مرتين اعتقك الله نصف من النار ومن قالها ثلاثاً اعتقك الله ثلاثة أرباعه من النار فلان قالها أربعا أعتقه الله من النار قال الترمذي حديث حسن غريب ح من قال حين يصبح وحين

عيسى سبحانه والله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد مثل ما قال أوزاد (٢٣٣) عليه خروجه مسلم ح من

قال لا إله إلا الله وحده
لا شريك له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير
في يوم مائة مرة كانت له
عدل عشر وكتب
له مائة حسنة ومحبت
عنه مائة حسنة وكانت له
حز من الشيطان يومه
ذلك حتى عيسى ولم يأت
أحد بأفضل مما جاء به
الأرجل عمل أكثر منه
متفق عليه ح من قال سبحان
الله وبحمده في يوم مائة
مرة حطت خطاياه وإن
كانت مثل زبد البحر متفق
عليه ح أحب الكلام إلى الله
تعالى أربع لا يضرك بأيهن
بدأت سبحان الله والحمد
له ولا إله إلا الله والله أكبر
خروجه مسلم ح قل هو الله
أحد والمعوذتين حين
تسبي وتكفك من كل شيء
خروجه أبو داود والنسائي
والترمذي وصححه وحسنه
ح كان عليه السلام إذا أراد أن
ينام قال بسم الله اللهم آمين
وأحيى وإذا استيقظ
منامه قال الحمد لله الذي
أحيانا بعد ما أماتنا وإليه
النشور متفق عليه ح كان
إذا أوى إلى فراشه كل ليلة
جمع كفيه ثم نثرت فيهما
فقرأ فيهما قل هو الله أحد
وقل أعوذ برب الفلق
وقل أعوذ برب الناس
وي مسح بهما ما استطاع
من جسده يقرأ بهما على
رأسه ووجهه وما أقبل من
جسده يفعل ذلك ثلاث

(ومأتم الله تبارك وتعالى به على) زهدى في الطعام والملابس والنساء والفرش الوطنية وكثرة الزواجر
الطبية التي ينق على تحصيلها من وجه حلال وقناعي بالكسرة ألبسة من غير آدم ولا يرى نفس أهلا لذلك
ولا أزعج في شيء من ذلك إلا أن كان بنية صالحة وكما كبر سن أزدت في ذلك زهدا لا في معترك الدنيا
قد جاوزت السنين ستوقد قالوا من أقبح ما يكون شيخ يصبي وصبي يتشيخ يعني على من هو أكبر منه
سنا وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على ولذلك لم يبق له أحد أنه استرقى قطير واحسان أبدأ زهدى
فما يبده قبل أن يأتيني ولما تزوجت ابنة سيدى مدين رضى الله تعالى عنها وكانت من الجيلات الخدرات
طلبت تشتط على شروطا فقال لها وكيل سيدى شرف الدين بن الأمير هذا لا يدخل تحت الشر وطأ هذه
في الذهب والفضة والألمعة وجميع ما تهواه النفس فقال لها إن كنت تقدرين على أن تسدي بخر النيل أيام
الوفاء من تجاه المقياس فانت تقدرين على التحجير على فلان فخرجت عن الشر وطأ وضيت من بدرهمين
في كل يوم وجبة في الشتاء وقص في الصيف إلى أن ماتت فالحمد لله رب العالمين
(ومأتم الله تبارك وتعالى به على) ذكرى لما قب جميع الحسنة والاعداء في كتاب الطبقات مع شدة
مبالغتهم في إيذاء بعضهم سعى في قتل مرات وبعضهم سعى في إخراجي من مصر وبعضهم سعى في
كسبي عقائدنا ونهوا أضعافنا في مصر والحجاز وبعضهم افتري على عند الباشا على أمور لا ينبغي
لمؤمن أن ينطق بها وغير ذلك مما سبق ذكره في هذا الكتاب وما لم أذكره لكثرته ومدار جميع الأذى الذي
وقم في طول عمرى من ثلاثة أنفس وجماعتهم وجم معروفون في الدين أصحابنا مع أن الثلاثة بكرهون
بعضهم بعضا ولأنهم اجتمعوا على وصفوا إلى الأذى على صنوف وسائر أهل مصر بدو سلام وقد بلغت
في ذكر مناقب هؤلاء الثلاثة وذكرهم بأحسن الذكر ضد ما فعلوا معي أظن أن المأمون الله تبارك وتعالى به على
من الحلو والصفوح والمساحة لكل من بالغ في إيذائي ليتبعني على ذلك من أراد التخلق بأخلاق الرجال ولم
أعلم أحدا سبقني إلى مثل ذلك بل المنقول عن غالب السائقين أن كل واحد يذكر عن الآخر المعجز والبحر
باللسان والرقم بالبيان والكلام صفة المتكلم فالحمد لله الذي جعلنا من لا يقابل أحد إلا الأذى ولا يجوز بالسيئة
السيئة ولكن ينفو ويصفح كما هو خلق سيدنا ومولانا محمد عليه السلام والحمد لله رب العالمين
(ومأتم الله تبارك وتعالى به على) مواظبي أوائل دخولي في محبة طريق القوم على ذكر الله تبارك وتعالى
بلفظ الجلالة أربعاء وعشرين ألف مرة كل يوم ووليعة عدد الانفاس الواقعة في الثلثة مائة وستين درجة وكانت
أذكر هاتارة في مجلس واحد وتارة في مجلس على نية أن الله تبارك وتعالى يمسحها لي على جميع الانفاس
الواقعة في الليل والنهار ليكون حكى أن شاء الله تعالى حكم لم ينفعل عن الله عز وجل نفسا واحدا ولم أزل
على ذلك حتى استحكم في الحضور مع الله تبارك وتعالى في أكثر أوقاتي فكانت لي كالمادة التي بهتد الانان
منها المراقبة شعز وجل والحضور معه تبارك وتعالى طول عمره فان الذكر باللسان أغاهو وسيلة لحضور
القلب لا بهي القلب من الطمأنينة والادناس والعونات المانعة من دخول حضرة الله تبارك وتعالى فإذا
انجلي القلب كذلك صار ليلنا هادرا يستحضر نفسه انه بين يدي الله جل وعلا والله تبارك وتعالى
ناظر إليه فهذا هو الذكر الحقيقي الدائم الذي تصل إليه الفقراء في سلوكهم بالذكور والمخلوعة والراية
فلا يحتاجون بعد ذلك إلى ذكر اللسان أعما ذكر به تطوع ليزبوا روحهم الظاهرة بالذكر أوليقتدى
بهم المريدون والافان كان يستحضر دائما أن الله يراه فمن أدبه الصمت والهمس قال تعالى وخشعت
الاصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا من شدة الهيبة والحضور مع الله تبارك وتعالى فعمل أن من لم
يحصل له مادة الحضور مع الله تعالى كما ذكرنا فلا يقدر على تكليف نفسه الحضور على الدوام
أنما هو تارة وتارة بخلاف من حصل له المادة فانه لا يتكلف للحضور كما أنه لا يتكلف
لدخول النفس وخروجه وقد أرشدت لآخ الشيخ يوسف الطهواي إلى هذا

مرات متفق عليه وفي حديث في هريرة إذا أوتيت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي الله لا إله إلا هو الحي القيوم حتى تحتضها فانه نزل

عليكم من الله حافظ ولا يقربك (٢٣٤) شيطان فقال النبي ﷺ صدقك وهو كذوب خرج له البخاري ح من قرأ الآية من آخر سورة

الذكر لما طلب مني الارشاد وذكر انه حصل له اشارة الفتح وهو رسم الجلالة بالنور في محل تصوره وحضوره ثم انتشر من الجلالة نوراً لا الاقنى أو أكثر من غير وجود شيء آخر معه هذا وهو ملاحظ للجلالة بعين الروح مع التلاوة لها باللسان حتى يتمكن الرجال وتنتفي عنه الخواطر والأكدار اذ الجلالة مصفة تعمل قذى الاغيار عن وجوه الاسرار وقد اوفينا ذلك في رسالة خاصة فراجعها واعلم يا أخى انك لا تطيق تذكر الله تعالى في بدايتك بعدد الانفاس مفرقة أبداً لاسيما ان كنت مشتغلاً بعلم أو شيء آخر من العبادات أو الحرف والصنائع ثم اذا ذكرنا الله تعالى في اليوم واليلة هذا العذر جرح من فضل ربنا عز وجل أن يمحرننا مع من لم يغفل عن ذكره ونفساً واحداً وما ذلك على الله بعزيز لا نتأهدينه هذا الذكر كجملته واحدة أو جملته واحدة والمصحفة واحدة ويقع اذا اخترت الحالة الاغلبية التي عليها عامة الناس دون حالة آحاد القوم الذين يقرؤن القرآن نحو الدرجة من الرمل مثلاً اني اكرر لفظ الجلالة اربعاً وعشرين الف مرة في خمسين درجة بشرط أن لا يتخلل المرات ذكر آخر أو كلام آخر فن شاء فليعدها على سبعة أو حصي ومن شاء فليقلب المنكباب ويستغلل بالجلالة الى أن تغمي الحسوة درجة وان جعلت يا أخى هذا الورد حين تقوم من الليل الى طلوع الشمس أو من بعد صلاة العصر الى النوم كان حسناً ليكون ذلك طرفي النهار وزلفاً من الليل فليكن يا أخى بالمواظبة على ذكر الله عز وجل فانه لا يحسبك من أعظم أسباب النعيم الاخرى من العمر الا وقت ذكرك لربك وما عدا ذلك فهو دون ذكرك لربك وأما المباح فالشخص حال فعله هو وأهل الموت سواء ان لم يتيسر لك من اعادها ساكنك كالقراءة فاجعل لك ساعة في الليل وساعة في النهار تذكر الله تعالى فيها ليحييها بذلك قلبك من الموت أو الضعف الذي حصل له بأكل الشهوات والمعاصي والغفوة والخذليات وأقل من ارب من يحب أن يقال له لو يجلي أن يراعي أوقاته بالذكر جاري الديك أو موقيق أو الصرصار أو الناموسة في سهره في الليل ويقبح على من يقول انا من الصالحين أو العلماء العاملين ان يكون ناعماً كالجمل يغمق أو موقيق أو الناموسة سهرانه تذكرها أو وافقه بين يديه فاسأل الله تعالى ان يطلع بنا جميع قال الشيخ عبي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه في كتاب نتائج الافكار وينبغي لمن يذكر الله تعالى بالجلالة ان يحقق الهدوء ويسكن الهماة من فتح الذاكر الهاء واسقط الهمزة وصل الهاء باللام المدغمة كان تلفظه ما هيئت كتلفظه بكلمة خلافتك لشيء من الخصائص لانه تعالى ما هو مسمى بذلك الاسم اذ هو كلمة تحضين كل ما ولو لا من جملة خصائصه ان الذاكر بالجلالة ان الذاكر بصير يدرك بذاته ما يدرك بالقوى الحسية ذوقاً وما لم يحصل للذاكر ذلك فهو لم يحصل نتيجة هذا الذكر فالتأكل عليه الزيادة منه ولا يستعجل على نفسه بل يدوم على الذكر حتى يسمع الناطق منه بأذنه ويتحقق به من نفسه وبعد ذلك يكون كفيماً لأن من كلام أو سكوت أو فرق أو جمع لأنه بصير مغفورا تحت الورد لا يقدر على دفع الناطق فيه في نقطة ولا نوماً لقلبه ولا بلسانه قال وصورة الذكر بالجلالة أن يقول الله الله الله حتى ينقطع نفسه بتحقيق الهمزة وسكون الهاء وهكذا ذكره كرامه يدبره عز وجل يجب أن لا يحرك آخره بل يسكنه ويحقق اوله ومن لم يذكر كذلك لا يجب لذكره نتيجة لأن اسمه تعالى ما هو ذلك الاسم المصحف والمقصود باللفظ الصحيح ولو انه تصوره في خياله على الصواب لا يفيد إذ اللفظ هو الدعاء والاجابة لا تكون الا ممن ينادي باسمه الصحيح وليس لله تبارك وتعالى اسم هلا مثلاً اذا فتح الهاء ووصلها باللام بل ذلك اسم كونه من الاكوان حتى أن الذاكر لو بدله في الحن آخرو قصده هذا المعنى الملقوظ به في لسان العرب لا ينتج له شيئاً الا ان اتاح انما هو لهذا الترتيب الخاص في الحروف قال وتوياً كدان يذكر الذاكر هذا الذكر على هيئة مخصوصة في الجلوس لا بدله منها وذلك ان يجلس كالمتحفز الذي حفزه أمر ما فاعلم قدم متر بما يدل بمستوفز اعلى قدميه ما لا يراه نحو القبلة ومقدمه ناه عن الارض او يقعد على وركه ورجله تحت مقدمته اليسرى وساقه اليمنى قائمة ملصقة بقضده ونخذه قائمة او يقعد مقعياً كاقعاء الاثر او كهية جلوسه بين المسجدتين في الصلاة

البقر عقالية كغنام متفق
عليه إذا قام أحدكم عن
فراشه ثم رجع إليه فليغضه
بطرف أزاره ثلاث مرات
فانه لا يدري ما خلفه عليه
بعده وإذا اضطلع فليقل
صمكتك ربى وضمت جنبى
وبك أرقع من أمسكت
نفسى فأرحها وإن أرسلتها
أحفظها بجامع حفظه بعبادك
الصالحين متفق عليه عن
على كرم الله وجهه أن فاطمة
أمت النبي ﷺ نأه
خامسا فلم يجدها ووجدت
مائه فقأ خيرتها قال على
لجاءنا النبي ﷺ وقد
أخذنا مضاجعنا فقال ألا
أدلك على ما هو خير لكما
من خادم إذا أوتيتا إلى
فراشكما فصبعا ثلاثا
وثلاثين واحدا ثلاثا
وثلاثين وكر الربا وثلاثين
فانه خير لكما من خادم قال
على فاتر كتهن منذ صمتهن
من رسول الله ﷺ قيل
والآية صفيين قال والآية
صفيين متفق عليه قبل من
حافظ على هذه الكلمات لم
يأخذ به عاصيا فيأمن به من
شغل ونحوه ح أن النبي
ﷺ كان إذا أراد أن
يرقد وضع يده اليمنى تحت
خده ثم يقول اللهم قنى
عذابك يوم تبثت عبادك
ثلاث مرات خرجه أبو
داود والترمذى وصححه
وحسنه ح من قال حين
يأوى إلى فراشه استغفر
الله العظيم الذى لا إله إلا
هو المحى القيوم واتوب

وضوءك للصلاة ثم
اضطجع على شقك الأيمن
وقل اللهم أسألت نفسي
اليك ووجهي اليك
وفوضت أمري اليك
وأجأت ظهري اليك
ورغبة ورهبة اليك لا ملجأ
ولا ملجأ منك إلا اليك
آمنت بكتابتك الذي أنزلت
ونبيك الذي أرسلت فان
مت مت على القطرة
واجملين آخر ما تقول
وروي ابن النعمان أنت
ربي لا اله إلا أنت خلقتني
وأنا عبدك وأنا على عهدك
ووعدك ما استطعت
أعوذ بك من شر
ما صنعت أبوء بنعمتك
علي وأبوء بذنبي فاغفر لي أنه
لا يغفر الذنوب إلا أنت فان
مات من يومه مات شهيدا
وان مات من ليلته مات
شهيدا ح قولي حين
أصبحين سبحان الله
وبحمده لا قوة إلا بالله ماشاء
الله كان وما لم شأ لم يكن أعلم
أن الله على كل شيء قدير وان
الله قد حاط بكل شيء علما
فانه من قالهن حين يصبح
حفظ حتى يمسي ومن قالهن
حين يمسي حفظ حتى يصبح
خرج ابن السني وخرج
أيضا من قال حين يصبح
أعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم أجبر
من الشيطان الرجيم حتى
يمسي وخرج أيضا عن ابن
عباس أن رجلا شكى إلى
رسول الله ﷺ أنه
تصيبه الآفات فقال له

فهذه الهبات كلها تعطى الذكر اجمية الهمة في ذكره قال وهذا كله مادام يحس بنفسه فان أخذ عن حبه
في ذكره فلا يشترط في جلوسه ما ذكرنا قال واعلم يا أخي انه ليس في الأذكار أقرب ثمرة من هذا الذكر أعني
ذكر الجلالة ولا أوسع مددا منه فانه يعطى الذكر العظم بأنه تعالى قابل لسائر المعتقدات من جميع الفرق
الاسلامية بحيث بذلوا جهدهم المعترف فيصير يعرف الله تبارك وتعالى بهامن سائر طرقها كشفا لا تقليدا
وأما غيره من الأذكار فانه يعطى العظم لبعض المعتقدات كالاشعرية والماتريدية أو الحنابلة لا كلها قد
ومن علامة الفتح على الذكر الجلالة أني هي نشأته هي نشأة ذكره بأني لسان كان فيرى بصر صوره
الظاهرة هي عين حروف ذكره المتصور في خياله من لفظه خاصة كان أميا وان لم يكن أميا فالغالب عليه
تصور حروفه المرقمة مقلد للوح المحفوظ وقد يجتمع لغيره لا في نشأة حروفه ولفظه في اللوح الامي
يرى نشأته على حروف لفظه وغير الامي اها على صورته وقد يجتمع لغيره لا في نشأة حروفه ولفظه
ولفظه يصور هاله الخيال وهو الأغلب فتكون النتيجة بحسب صورة الذكر لا بصورة الذكر قال ومن
علامة من صار يذكر الله تعالى بالله لا بنفسه أن يحس لسانه إذا ذكر الجلالة كأنه احترق فمن لم تكن له هذه
العلامة فليس هو من أهل هذا المقام وانما هو يذكر الله بنفسه قال ولم ذلك اهلا في عصره اه فتأمل
ذلك فانك لا تتجده في كتاب والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله
رب العالمين

(وما من الله تبارك وتعالى به على) كثرة تقوى جميع أمور الظاهرة والباطنة الى الله تبارك
وتعالى وعدم اعتمادى على شيء من أعماله دونه سواء كان تأليف كتاب أو بناء مسجد أو حفر بئر
وتحور ذلك فلو جاء شخص من أعدائي ومزق ذلك التأليف أو غسله بعد تعمي في تحريه سين أو هدم
المسجد أو ردم البئر وهدم جائطها ونحو ذلك لا تأثر من أجل حفظ نفسي لأن الفعل بالأصالة لله تعالى
والفضل له جاز ولا على جعلي آله فيه وعبيدهم الذين أنفلوا ذلك بأمره تعالى لأننا فلا شيء
أنغير وأتكدر وليس لي شيء من ذلك ثم بتقدير اني في ذلك مدخلا فالعبد حين يهدى شيئا الى
حضرة ربه تعالى من فضل ربه فقد رد الأمانة إلى أهلها فلا عليه بعد ذلك من شيء يمرض لها
من حيث ما هي تتعلق به من قبولها أو ردّها ولا من عمل الناس بها أو انتفاعهم بها أم لا ونظير
ذلك ما إذا كذب قوم نبيهم فانه يكتب له أجر نبيته موفرا لانه يود أنهم لو كانوا آمنوا به وعملوا
بشكل ما جاء به فيعطيه الله تبارك وتعالى أجر أمنيته وهو ثواب كل من كان عمل بشريته لوجهه
الله تعالى (وسمعت) سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول مرارا لمن رآه يؤلف كتابا أحذر
يا أخي ان تنسى الاخلاص في تأليفك فان الثواب منوط به ومن لم يخاف من عمله فلا ثواب له فيه وكان
رحمه الله تعالى يقول كثيرا من شرط العبد أن لا يطلب على خدمته ليمده والعمل بما أمر به ثوابا
لأن طالب الثواب انما هو أجبر لا عابد ومن يعمل طلبا للآخرة فحكه حكمه من يعمل
الاعمال الدينية للآخرة الدينية على حد سواء وما عمل العبيد المتخلصون جميع ما أمروا به
الا امتثالاً لأمر الله تعالى وقياماً بوظيفة العبودية وذلك لعدم ملكهم لشيء مع سيدهم في
في الدارين فهم يفعلون كل ما أمرهم به سيدهم ويحتسبون كل ما نهى عنه ويأكلون ويشربون
ويلبسون من ماله تبارك وتعالى في الدارين فسواء أعطاهم شيئا أو منعهم لا يتكبدون لشهودهم انهم
لا ملك لهم معه تعالى كما تقدم بسطه مراراً فاعلم ذلك ترشدوا لله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو
يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) عدم اتعاب سرى في تحرير كتاب من مؤلفاتى الابنية صالحة لا ليمدحني
الناس عليه ويقولوا والله ما قصر فلان في تحريره هذا الكتاب ولعلمي أيضا بان البشر ولو بالهم في كتابه وحرره
أشد تحرير فلا بد من أمنيته شرطا للسنة مثلاً في بعض الأوقات أو اطلاقه حكماً في محل التفصيل قال

فذهب عنه الآفات وخرج (٢٢٦) أيضا من قال إذا أصبح اللهم اني أصبحت منك في نعمة وعافية وسر فأنتم على نعمتك وعافيتك

تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولذلك قال الشيخ عبي الدين بن العربي رضي الله تعالى عنه ما صنعت قط كتابا عن تدبير ولا عن روية أنا كتبه بحسب ما يلهمني الله تعالى على يد ملك الالهام وربما ذكرت مسئلة مع غير جنسها بحسب الالهام بخافي قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فانه تعالى ذكرها بين آيات طلاق وعدة تتقدمها وتتأخرها اه واعلم يا أخي ان السبب في كون البشر لا يسلم كلاله من التناقض غالباً لعدم اليقظة الدائمة ووقوعه في الغفلة والسهو لها كل وقت يعانته أن يستحضر جميع توابع تلك المسئلة وربما رجع عنده في وقت ما لم يرجع عنده في وقت آخر وكان سيدي أحمد الزاهد رحمه الله تعالى يقول من الأدب أن لا يجهد العبد في تحريك كتابه هر وها من مضاهاة كلام الله عز وجل ما أمكن وحتى يجهد من بعده في كلامه ما يحتاج الى الحل من لا يفترحه أو يمدل عليه حاشية فمن فعل ذلك فهو أبعد من الزهو والمعجب انتهى فاعلم ذلك ترشد والله تعالى يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومنا من الله تبارك وتعالى به على) جمعه تعالى في جميع هذه الأخلاق المذكورة في هذا الكتاب وقل أن يجتمع في مريد من مردي هذا الزمان بل لأعلم أحد منهم تخلق بها غيري وهذا من أكبر نعم الله تبارك وتعالى على بركة سيدنا ومولانا محمد ﷺ وأرجو من فضل الله تعالى دوام ذلك التخلق على حتى ألقاه وأنا غير مخل بشيء منها وقد أعطاني الله تعالى أخلاقاً عظيمة لو يؤدني في أفشائها في هذه الدار فشكرته تبارك وتعالى عليها في نفسي ولم أبعها لأحد في الدنيا مع أن جميع ما ذكرناه في هذا الكتاب من أخلاق المريدين لا للمارفين كما تقدم بسطه في المقدمة ثم إذا تخلق الأخوان بها وكان في الأجل فسحة استأذنت ووضعت لهم شيئا من أخلاق كل المارفين فاني لو ذكرتها لهم الآن لم يذوقوها وكان ينهر عقل من يسمعها ولم يقدر على التخلق بها وإذا كان بعض العلماء يقول عن أخلاق المريدين لما رآها في هذا الكتاب هذه أمور لا يتخلق بها الا الانبياء عليهم الصلاة والسلام فإذا كان يقول لوراي أخلاق كل المارفين (وسمعت) سيدي عليا الخواص رضي الله تعالى عنه يقول أخلاق الكل على عدد أخلاق رسول الله ﷺ لأنهم ورثته في الحال والقال كما أن أخلاقه صلى الله عليه وسلم على عدد أخلاق الله تعالى التي شرع لعباده التخلق بها فاتفقت الكمال في صفاته المعاملة لا غير فاعلم ذلك ترشد والله يتولى هداك والحمد لله رب العالمين

(ومنا من الله تبارك وتعالى به على) اطلاع تعالى في الواقعة على ما تفضل به على في الآخرة من حيث ثواب الأعمال وكان ذلك بمشهد من الأنبياء والمرسلين لكن لم يكمنى منهم أحد غير موسى وعيسى وسليمان عليهم الصلاة والسلام ولواني أخذت أذكر للأخوان جميع ما أعطاه الله تعالى في الدنيا والآخرة لا نبهرت عقول المصدقين وكذبني الأعداء والحسدة وقد شار الى نحو ما ذكرناه قوله ﷺ في حديث الترمذي وغيره أن أدنى أهل الجنة منزلة من يعطى قدر الدنيا ومثلها معها وفي حديث أبي هريرة عشرة أمثالها معها اه وما أعطاني الله تبارك وتعالى في تلك الواقعة وأذن لي في ذكره انه جعلني أحبه تعالى لالهة احسان ولا طلب ثواب في الدنيا ولا في الآخرة ومناهاه أشهرني بالعلم وحفظ القرآن في مصر وقرأها وحملني معدودا من جملة فقهاء الزمان ومنها اعطاؤه تعالى في القناعة فاغتناني بها عن الدال للملوك والامراء فمن حين أجد الكسرة أتيا بسة اكتفى بها بالضرورة شرعية ومنها انه جعل الولاءة من الملوك فمن دونهم يقبلون شفاعتي مع صفر سني وكثرة مخالفتي فذهبت عند السلطان النوردي والسلطان طومان باي وخاير بك وغيرهم من باشات مصر فقبلوا شفاعتي وذلك معدود من جملة طاعة الملوك لي ومنها تخلفي بالغفوة والصفوح والحلم على كل من جنى علي وافتري علي باطلا وسعى في قتلي فلم يقع لي مقالة لأحد منهم بسوء كما تقدم تقريره في هذه الخاتمة بل أرى لهم الفضل على بذلك من حيث حصول الاجر والثواب والامان ومنها انه تعالى شفعتني في تلك الواقعة

وسترك في الدنيا والآخرة ثلاث مرات إذا أصبح وإذا أمسى كان حقا على الله أن يتم نعمته عليه ح على رضي الله عنه في قوله عز وجل وإبراهيم الذي وفى قال كان عليه السلام يقول إذا أصبح وإذا أمسى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون وحده ﷺ انه قال من قال حين يصبح فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض الآية كلها أدرك ما قاته في يومه ومن قالها حين يمسي أدرك ما قاته في ليلته من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر الحشر وكل من يسبحون ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي وإن مات في ذلك اليوم مات شهيدا وإن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة ح قل هو الله أحد والمعوذتين حين يمسي وحين يصبح ثلاثا تكفيك من كل شيء ح من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة العداة استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه ثلاث مرات غفر لذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر أخرج الطبراني في معجمه الكبير عن أبي الدرداء قال قال رسول الله ﷺ في

من صلى على حين يصبح عشرين مائة عشر أدر كته شفاعة يوم القيامة ح وفي أربعين (٢٢٧) لحمد بن موسى بن نماز قال

جاء من رواية أبي هريرة
أنه قال قال رسول الله ﷺ
قال الصلاة على نور على
الصراف من صلى على
يوم الجمعة ثمانين مرة
غفرت له ذنوب ثمانين عاما
قال وروى أنس بن مالك
قال قال رسول الله ﷺ
من صلى على في كل يوم
جمعة الف مرة لم يمت حتى
يرى مقعده من الجنة ومن
صلى على مرة واحدة
فتقبلت منه معي الله عنه
ذنوب ثمانين سنة أ ه ح
ما خرج رجل من بيته
الى الصلاة فقال اللهم اني
أسألك بحق السائلين
عليك وبحق ممسئ هذا
فاني لم أخرجها فترا ولا
بطرا ولا رياء ولا سمعة
خرجت اتقاء سخطك
وابتغاء صفاتك أسألك
أن تقبلي من النار
وأن تغفري ذنوبي انه
لا يغفر الذنوب الا أنت
الاولى بسبعون الف
ملك يستغفرون له وأقبل
الله عز وجل اليه بوجهه
حتى يقضى صلاته اذا
دخل أحدكم المسجد أو
آتى المسجد فليسلم على النبي
ﷺ وليقل اللهم افتح
أبواب رحمتك واذا خرج
فليسلم على النبي ﷺ
وليقل اللهم أعزني من
الغيطان الرجيم وقال ابن
مكرم في حديثه أعصني
ح الدعاء لا يرد بين الأذان
والاقامة فادعوا على
ركعتين خفيفتين ثم سمعته
اذ صلى الصبح قال اللهم اني

في كل من آذاني في دار الدنيا ولذلك كنت أبداه قبل من أحسن إلى في دار الدنيا فصفو
أنفع أن شاء الله تعالى يوم القيامة في جميع الأعداء والحاسدين ووجدت لذلك الأمر حلاوة
لا يقدر قدرها ومنها أن تعالى أطلعني في تلك الواقعة على دوري وبساتيني في الجنة وأحطت بها عما حتى
كان ذلك يقظة ومنها شهودي أن ذلك كله من فضل الله تعالى على من غير استحقاق ثم
استيقظت من تلك الواقعة وأنا أنشد هذه الايات

أحسبكم لا تشعروا بالوجود ولا أرجو سواكم ولا أبني بكم بدلا
ياسادة غمرونا من فضائلهم وألبسوا ذاتنا التيجان والحللا
وصيرونا ملوكا تحت رقبهم حال القناعة وأغنونا بلا وبلا
وأخدمونا ملوكا تحت طاعتنا لما خدمنا وقتنا في الدجى ذللا
وخلقونا بأخلق الأكابر من عفو وصفح وحلم في الوجود ملا
وشغفونا بيوم الحشر في ملا من الأعداء وأغنى عن الخلا
واقطعونا من الجنات ما عجزت عنه الملوك وأرخو دوننا الكلا
والأكل من فضلهم قدما لعبدكم فم جودهم الكونين واتصلا

اه وهذه الايات متضمنة لما ذكرناه آنفا وإنما كنا ننفع يوم القيامة في اعدادنا قبل غيرهم
مسارعة الى زوال خجلهم من الانهم اذا رأوا عظم مقام كانوا يؤذونه ومربته عند الله تعالى
خجلوا لذلك كنا نبدا بهم لتزيل خجلهم لما جبلنا الله تعالى عليه من الصفقة والرحمة لجميع
الامة والله سبحانه وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على شئى لروائح المعاصي من بدني وثيابي ومكاني اذا وقعت في معصية من
معاصي أهل الطريق فاشم تان كل معصية على حسب تفاوتها في القبح من كباثر وصغائر ومكرهات وانعم
رائحة خلاف الاولى كان في بدني وثيابي وغنا واستحلال وهذا كله من جملة نعم الله تعالى على التي لا أستطيع
القيام بشكرها فاني اذا شممت رائحة ثيابي اوبدني ومكاني منتنا اشرع في الاستغفار والتندم فلا ازال
أشم رائحة تلك الروائح حتى يقبل الله توبتي فاذا قبلها ذهبت تلك الروائح بفضل الله ورحمته واكثر دواهما
إلى شهر فادونه وهذا الخلق كان لملك بن دينار وسفيان الثوري وسيدى على الخواص رضى الله تعالى عنهم
ولم أجدها ذاتهم اقراني وقد كان ملك بن دينار رضى الله تعالى عنه يقول والله لو أن الناس يشمون
للمعاصي رائحة كما تشمون رائحة أحد منهم أن يجلس الى ساعة وكذلك مامن الله تبارك وتعالى
به على شئى لرائحة المعاصي من غيري ثم حجب ذلك عني حتى اني كنت أعرف من عليه صلاة عن ليس
عليه صلاة فكنت أقول للانسان قم فصل فيذكر ويقوم يصلي فالحمد لله رب العالمين

(وما أنعم الله تبارك وتعالى به على) كثرة حلمه على وعدم معاجلي العقوبة على ذنوبي التي
جاوزت الحصر مع اني قد استحييت خسف الارض في والمسخ لصورتى لولا عفو الله تعالى وحلمه
وامهاله وجميع ما خرجت به على الأقران الغير معينين في هذا الكتاب كله من بعض صفاتي
القبیحة فاني لولا ذقتها في نفسي ما اهديت لان أحدى أرحامها عنها فلا تظن بأخي اني أرى
نفسى خيرا من أحد منهم معاذ الله ان أرى ذلك وبهذه النعمة يكون ختام كتاب لطائف المذا
والاخلاق في وجوب التحدث بنعمة الله على الاطلاق وهي من أكبر مامن الله تبارك وتعالى به على
بعد الاسلام والمعاوية ووجه مناسفة ختم الكتاب بها أن الوقوف على حال العجز والاعتماد على عفو الله
تعالى محط رجال الاولين والآخرين فامن ولي الله عز وجل إلا وهو يسأل الله تبارك

يقول وهو جالس اللهم رب جبريل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل أعوذ بك من النار ثلاث مرات كان ﷺ اذ صلى الصبح قال اللهم اني

أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا وَرِزْقًا (٢٢٨) طيباح ماصلى بنار رسول الله ﷺ مكتوبة إلا أقبل بوجهه علينا فقال اللهم إني أعوذ بك

وتعالى العفو والصفح عنه وفى الحديث لا يدخل أحد الجنة بعمله قالوا أو أنت إذ رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغفرنى الله تعالى برحمته وقال بعض المارقين ينبغي لكل إنسان أن يختم أعماله كلها بالاستغفار لقوله تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ثم إنهم لم يسمعوا لاقبول استغفارنا لحصل لنا بهن طمانينة لكن من أين لنا العلم بذلك فقد بؤن حالنا كما قال الله

إذا كان يحب قليل حظ ♣ا حسناته إلا الذنوب

ومن نظر منا إلى كثرة إحصائه تعالى بنا وعدم معاجلته لنا فى العقوبة ليلا ونهارا مع ذنوبنا منه أو عدمها بالكلية خاف ضرورة قاتى والله ثم والله ثم والله لا أتعمل أحد من أهل الإيمان منذ خلق الله تعالى الدنيا إلى أن يفتينا أقل حياء ولا أكثر جرأ ثم معنى على الإطلاق ومن ذاق هذا المشهد فى نفسه ذاب قلبه وجسمه من شدة الخجل من الله عز وجل ولو لم يكن إلا ما بقى فيه المعاصى من شدة حياته من العباد دون الله عز وجل فلا تكثر أراه يعصى الله تبارك وتعالى بحضرة من يخشاه من عباده أبدأ ثم إننا نجاهر ربه جل وعلا بالماصلى وهو فى حضرته من غير حجاب ولا يشر بذلك فاعظم من الذنوب كونه لا يستحي منه جل وعلا ولو نوحى الضمير حاله لوجد نفسه قد كفر بالله عز وجل من حيث أنه راعى عباده واستهان بمراحاته

تعالى وكثيرا ما يقع لى أن أقول فى سجودى فى صلاة الليل اللهم إن كنت صادقا فى شهودى أننى أكثر عبادك تكلم مخالفة لأمرك فاغفر لى وكثيرا ما سكنت ولا أنطق بشئ من ذلك من شدة الخجل بل أمثل نفسى واقفا خلف جميع العصاة من المسلمين الماضين واللاحقين منكس الرأس انتظر من فضله أنه يغفو عن أحد من خلقه فاستبشر بذلك وأقول لعله يفيض عن شئ من المغفرة فينالى منه نصيب وكثيرا ما أقول بحق وصدق اللهم أن ذنوبى قد رجحت على ذنوب الأولين والآخرين من المسلمين ولكنها فى جنب عفوك كالأشئ وكثيرا ما أتخلف عن الدعاء بين يدي الله عز وجل مع الناس فى الاستسقاء خوفا من أن الله تعالى يردهم من غير إسقاء لأجل ذلك كنت أترك الوقوف معهم رحمة باخو فى لالعة أخرى

وكثيرا ما أقول اللهم إني أعترف بين يديك بأني أكثر عبادك المسلمين معصية فأكثرى من المغفرة فى الآخرة فإن أشقى الأشقاء من اجتمع عليه خزي الدنيا وعذاب الآخرة وكثيرا ما أرى ذنوبى كالجبال الرواسى فى الأرض وأجد ذنوب جميع الخلق كالدخان الطائر فى الهواء وكثيرا ما اعتقد أن جميع البلاء النازل على مصروقها إنما نزل بسبب ذنوبى وحيدى لا أتعمل غير ذلك أبدا فأسير ألخص فى الليل كالطير المذبذب وبدي كانه ذائب من شدة النار أو السم وقد تقدم فى مقدمة الكتاب قول شيخ مشايخ الطرق أبى القاسم

الجنيد رضى الله تعالى عنه لا يبلغ أحد مقام الشكر لى به عز وجل حتى يرى نفسه أنها قد انتهت تحققت الخسوف وانها ليست بأهل أن تنالها رحمة الله عز وجل أما رحمة الله لها من باب الفضل والمنة وتأمل يا خي فى قصة يوسف عليه الصلاة والسلام وقوله رب قد انتنتى من الملك وعلمتنى من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت وائى فى الدنيا والآخرة توفى مسلما وألحقنى بالصالحين تشر على ما ذكرنا فى قصدا ختام هذا الكتاب بهذه المنة فإنه ﷺ ذكر ما أنعم الله تعالى به عليه حال الصلوة فى الابتداء قياما وبواجب الشكر لى به عز وجل ثم توضح آخر عمره لى به عز وجل وخاف من تغييره تعالى عليه ذلك الحال من حضرة الإطلاق التى يفعل الحق تعالى منها ما يشاء من غير تحجير ولا فاعلم الصوم المحبوب لا يخاف على نفسه من تغيير الحال عليه فلذلك سأل ربه عز وجل أن يتوفاه مسلما ويلحقه بالصالحين من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فتأمل يا خي إذا كان هذا حال المصوم الذى لا يصح أن يموت على غير الإسلام قطعا فكيف

بأمثاله وقد درج الأكابر كلهم من الأنبياء والصالحين على هضم نفوسهم بين يدي الله عز وجل مع ما لفتهم فى طاعته لى لا يستطيعها أحد من الخلق لاسيما عند خوف انتقامه من هذه الدار ولكل وقت مقال كما أن اللائق بالمصطفى منا الفقير إذا دعا ربه أن يقول

من كل عمل يخزئى وأعوذ بك من كل صاحب يدينى وأعوذ بك من كل أمل يلهمنى وأعوذ بك من فقر ينسينى وأعوذ بك من كل غشاة يطعننى ح من قر فاتحة الكتاب وآية الكرسي والأتين من آل عمران شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة والآية وقل اللهم ملك الملك الى وترزق من تشاء بغير حساب معلقات ما بينهن وبين الله عز وجل حجاب فان أميطنا الى أرضك والى من يعصيك فقال الله عز وجل لى خلعت لا يقرأ كن أحد من عبادى دور كل صلاة الا جعلت الجنة مشوا على ما كان منه والا أسكنته حظيرة القدس والانظرت اليه بعيني المكنونة كل يوم سبعين نظرة والا أعذته من كل عدو ونصرت منه ح من قال بعد الفجر ثلاث مرات وبعد العصر ثلاث مرات استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه كفرت عنه ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر من قال حين ينصرف من صلاته سبحان الله العظيم وبحمده لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثلاث مرات ثم مغفوره الله ح إذا صابت الصبح فقل بعد صلاة الصبح سبحان الله العظيم وبحمده لاحول ولا قوة الا بالله ثلاث مرات بوقيك اللهم من بلا أربع من الجذام والجنون والعمى والقالج وأما آخرتك فقل اللهم اهدنى من

لئن وافى بهم يوم القيامة

لم يدعوا ليفتن له أوبع أبواب من الجنة يدخل من أيهاها وفي رواية لم يدعوا رغبة عنهم ولا أنسنا لم يأت بابا من أبواب الجنة إلا وجدته مفتوحا إذا صليت الصبح فقل قبل أن تتكلم سبع مرات اللهم أجرني من النار فانك إن مت من يومك ذلك كتب الله لك جوارا من النار من قال حين ينصرف من صلاة العشاء لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات قبل أن يتكلم كتب الله له بهن عشر حسنات ومحى عنه بهن عشر سيئات ورفع له بهن عشر درجات وكن له كمدل عشر نسمات وكن له حرسا من الشيطان وحرا من المكره ولم يلحقه في يومه ذلك ذنب إلى الشريك بالله ومن قاله حين ينصرف من صلاة العصر لمعطى مثل ذلك في ليلة من صلى صلاة الصبح ثم قرأ قل هو الله أحد مائة مرة قبل أن يتكلم فكأن قال قل هو الله أحد غفر له ذنب سنة من صلى صلاة الفجر ثم فقد يذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس وجبت له الجنة من صلى الفجر وقال العشاء فقم في مقعده فليبلغ بشيء من أمر الله نيا يذكر الله عز وجل حتى يصلي أربع ركعات

يا غفار يا غفرى اغفر لي وارزقني دون أن يقول يا جبار يا منتقم يا مانع وإن كان كل اسم من أسماء الله تعالى يفعل فعل أخواته لعدة إطلاق الحق جل وعلا فافهم ومثل ذلك قول العلماء إن الاشتغال بالعلم أفضل من صلاة الساعة ولو أنك سألت أحدكم عند طلوع روجه أن يشتغل بالعلم لا يجحد في قلبه داعية لذلك بخلاف قولك له قل لا إله إلا الله أو قل استغفر الله من كل ذنب يعلمه الله فانه يجد ذلك خفيفا على قلبه فعلم بما قرأناه أن قول أول هذه المنة التي قد استحققت الخسف في المسح لصورتك ليس هو من باب التواضع وهضم النفس وإنما قلت ذلك بحق وصدق فإن الله تعالى قد خسف الأرض بقوم كانت ذنوبهم دون ذنوبي يبقين وقد روى الإمام أحمد والبرازم فروفا بينا رجل ممن كان قبله كخرج في بردين أخضرين يخلت فيها إذا مر الله تعالى الأرض فأخذته فهو يتجمل فيها إلى يوم القيامة وفي صحيح البخاري عن ابن عباس مرفوعا بينا رجل يمضي في حلة تمجبه نفسه إذ خسف الله تعالى به الأرض فهو يتجمل فيها إلى يوم القيامة ابن عباس وكان ذلك براق أبي لهب بمكة ومن رآه حين خسف به العباس رضي الله تعالى عنه وروى البزار ورواه الواة الصحيح كقوله الحافظ المذري مرفوعا أن رجلا كان في حلة حمراء يتبخر أو يتخلل فيها نخسف الله تعالى به الأرض فهو يتجمل فيها إلى يوم القيامة وروى الترمذي وغيره مرفوعا بينت قوم من هذه الأمة على لحو ولعب فيصيحوا وقد مسخوا قرعة وخنازير وفي رواية للترمذي بينت قوم على لحو ولعب فيبنهاهم كذلك إذ خسف الله تعالى بأولهم وآخرهم وفي رواية لأحمد والبيهقي مرفوعا بينت قوم من هذه الأمة على طعم وشرب ولهو ولعب فيصيحوا وقد مسخوا قرعة وخنازير وليصينهم خسف وقد فحق يصبح الناس فيقولون خسف الليلة بدار فلان وليرسن عليهم حجارة من السماء كأن رسن على قوم لو طعى قبائل فيها وعلى دور وليرسن عليهم الريح العقيم التي هلكت عاذا على قبائل فيها وعلى دور بشرهم الخرو ليسهم الحرير والتخاذهم القينات وأنكاهم الرنا وقطيعتهم الرحم وروى البخاري تعليقا وأبو داود وليكون من أمي أقوام يتحلون الخز والحرير مسخ منهم قرعة وخنازير إلى يوم القيامة يا خي إلى هذه الأمور التي وقع بأهلها الخسف تجدها دون ذنوبنا يبقين فكيف نظر أحدنا إلى عطفه الملبس ثوبا جديدا أو مضرة جديدة وكم نظر إلى حمامته بعد أن عظمها على رصه كم نظر إلى تبخره في مشيته رافعا نفسه على أقرانه وكم يبيت على ضحك ولعب ولهو ويكركم وقد نقل ابن الجوزي رحمه الله أنه وقع في أيام الخليفة المطيع لله بمصر لازل عظمته حتى خربت عدة بلاد وسكن الناس الصحراء ووردت أيضا محاضر شرعية أن الله تعالى خسف بأرض اليربائه ومخمين قرية وصارت كلها نارا وتقطعت الأرض وخرج منها دخان وقذفت الأرض جميع ما فيها حتى عظام الموتى من القبور اهوى وقع ببلاد تبريز العجيز فمات فيها تحت الهدم نحو مائة ألف إنسان وليس الناس المسوح وصاروا يجرؤون إلى الله عز وجل ووقع ببلاد خراسان من السماء قطعة حديد نحو مائة قطار ولها دوى اسقطت الحوامل وفي أيام الملك الظاهر أبو الفتوح خسف الله تعالى بمصير جزائر من البحر بأهلها بنواحي عكا بمدان أمطرت السماء دما سبعة أيام ولم يزل يبلنا الخسف ببلاد وجبال في الروم والعراق إلى عصرنا هذا مع صغر ذنوب أهلها ووقه مددها فكيف لا يخاف من جعل الله تعالى علامات القيامة على كاهله في هذا الزمان نسال الله اللطف وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يتبعد وقوع الخسف به في هذا الزمان الا كل جاهل بمؤاخذات الله تعالى مغرور يحمله الله تعالى اه وسمته يقول كثيرا لو ان أحدنا كان معه شيء من الادب مع الله تعالى والحياء منه لوجد ذنوبه كالجبال ولو أن الله تعالى خسف بجميع أهل الأرض لاجلها لكان ذلك بيمرا وسمعت أخي أفضل الدين يقول والله لو ان ذنوبي قسمت على جميع أهل الأرض لوسعتهم واستحقوا الخسف والهالك فكيف بمن يحملها وحده ولكن سبحان من سبق رحمة

خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه سم من قال في سوق من الأسواق لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي

لا يموت بيده الخيرو هو (٢٣٠) على كل شيء وقدر كتبه ألف ألف حسنة ومعاينه ألف ألف سيئة وبني له بيتان في الجنة وفي رواية من

قال حين يدخل الموق لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخيرو هو على كل شيء وقدر لا إله إلا الله والله أكبر والحمد لله وسبحان الله ولا حول ولا قوة إلا بالله كتبه إلى ألف حسنة ومعاينه إلى ألف سيئة ورفع له إلى ألف درجة فقلت لأي شيء كان نواب الأذكار فيه كثيرا مع قلتها وخفتها على اللسان قلت لا اعتبار مدلولاتها فانها كلها راجعة إلى الإيمان الذي هو أشرف الأشياء والله أعلم الذي يبدأ بالسلام أولى بالله عز وجل ورواه عنه عليه من سلم على قوم فضلمهم بعشر حسنات من قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله كتب له عشر ورحمة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له ثلاثون حسنة إذا راعى عنه هو ربي لا شريك له يا رب العالمين كلمات إذا وقعت في ورملة قلبا قلت بل جعلني الله فداك كم من خير علمته فقال إذا وقعت في ورملة قل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله المولى العظيم فان الله يصرف بها ما شاء من أنواع البلاء كان إذا غاف قوم ما قال اللهم إنا نجمعك في محوهم ونؤدبكم من

غضبه اه ويؤيد ما ذكره أخى المذكور ما في صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجم امرأة من جبهة في الزنا ثم صلى عليها حين ماتت فقال له عمر رضى الله تعالى عنه تصلى عليها يا رسول الله وقد زنت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد تابت توبة لو قسمت على سبعين من أهل المدينة لو سعتهم وهل وجدت أفضل من أن جادت بنفسها لله عز وجل يعنى في قولها يا رسول الله إني أصبت حدا فاقه على كما ذكره مسلم في أول الحديث ويؤيده أيضا قوله عليه في ما عجز لما رجعت تابت توبة لو قسمت على أهل الأرض لو سعتهم أهني فكانت توبة فخص واحد تسلم أهل الأرض من حيث الرحمة التي زلت عليه فكذلك القول في معصية الشخص الواحد ربما تكون بالقياس على التوبة لو قسمت تلك المعصية أي انما وعقوبتها على أهل الأرض لو سعتهم وكفتم في المقت والشكر كما يؤيد ذلك ما رواه البخاري مرفوعا إذا مات العبد الفاجر استراحت منه العباد والبلاد والشجر والدواب انتهى ومعلوم انها لا تمتدح منه إلا لما يصيبها من البلاء بواسطة أعماله وإيضاح ذلك أن كل من أطاع الله عز وجل فقد أحسن إلى جميع الخلق ومن أماء فقد تسبب في البلاء وزوله على جميع الخلق بقرينة إذ الله تعالى خفف بمعية عظيمة في بني إسرائيل بذنوب رجل واحد وبقرينة قوله عليه إذا كثرت الخبثات عم العقاب الصالح والطالح ومن هنا قالوا الرحمة خاصة والبلاء عام لكن هاتدين في بيان حكمة ذلك وهو أنه لو زل البلاء على العاصي وحده لذهب أثر المعصاة من الأرض في لحظة ولكنه فرقه على الخلق رحمة بالعاصي حتى لا يناله من العقوبة إلا كأحد الناس من باب سبق رحمة تعالى غضبه وأما المطيع فيزل عليه أكثر الرحمة لكونه محبوبا لله فلا يكاد يصل إلى غيره من الرحمة إلا اليسير فمأراى الناس ذلك قالوا الرحمة خاصة والحال انها تنتشر في جيران الطائفة وأهل بلده أو أقليمه بحسب قوة عزمه أو ضعفه فافهم فان هذا المعنى لعله ما طرقت سمعك قبل ذلك ثم إن هذا المقام الذي ذكرناه من شهود العبد من باب التواضع أن كل بلاء زل على بلده أو أقليمه بسبب ذنوبه هو دون الناس ليس هو لسلك فقيرا عما هو لأفرا من الناس وبقيتهم لا يمتدني لشهود مثل ذلك بل ربما سمع بعض الناس يقول في حقه لو لا وجودي في هذه البلدة لكان حل بها الدمار ففرح بذلك كما يفرح إذا سمع أحدا يقول فلان رحمة على الناس في بلده وأن كل خير زل عليها فانما هو بسبب أقامته بها وهذا من أكبر القروور وعن أدركته على قدم الخوف من أهل هذا المقام شيخنا شيخ الإسلام زكريا وسيدى على التبتى الضرير وتلميذه الشيخ على البحري والشيخ عبد الحليم بن مصلح فكان كل واحد من هؤلاء إذا نزل ببلاده شيء من البلاء يصير يشرع في الأرض ويفحص كالطير المذبذب ويقول كل هذا بشؤى لكوني نازلا عندهم ولواخرجوني من بلدي لما نزل عليهم بلاء فكانوا لا يتعقلون إلا أن كل بلاء نزل على بلادهم بذنوبهم وأن ذنوب الناس كلها مغفورة حتى يكاد جسم أحدهم يذوب من الخجل والحياة من الله عز وجل وقد زرت مرة سيدى على البحري لما نزل في الحبيشة خارج مصر فكان يذوب من الحياة وصار يبيع نفسه إلى أن مات ويقول كل قليل يا فضيحتك يا على يوم القيامة حين تظهر مساوئك للناس الذين كانوا يمتقدون فيك الصلاح في دار الدنيا ويمشون إلى زيارتك فلم ازده بعد ذلك رحمة به حتى مات وصاحب هذا المشهد لا يصير له رأس ترف بين الناس بل يستحي أن يجالس أحدا من المسلمين لاسيما في الولائم والمخافل ومن منذ تحققت بما قدرت على أني أحضر ولية ولا جمعا في العلماء والأكابر أبدا وإن قدر أني حضرت متكلفا أصير أشهد نفسي كاذبي كسموه مجاربة مثلا وسخمو وجهه بالسواد وأعروه من الثياب وأوقوه مكشوف السواة الظاهرة والباطنة وأود أن الله تعالى يخفف في الأرض حتى استريح من شدة الأعداء في لاسيما أن بالغ أهل ذلك المجلس في تمطيطي فكلما زيد في تمطيطي كلما اشتد حيائي من الله تعالى وكل من ذاق هذا عذرتني في عدم حضوري الولائم والمخافل وميمت أخى أفضل

شروحه كناسم النبي عليه في غزوة فقلت العدو فسمعت يقول يا مالك يوم الدين يا لك نمبدوايك نستعين قال فلقد لقيت الدين

الرجال تصرع تضربهم الملائكة من بين أيديها ومن خلفها (فصل) فيها يقول إذا خرج في سفر (٢٣١) من خرج من بيته يريد سفر افعال

حين يخرج أمنت بالله
اعتصمت بالله توكلت على الله
لا حول ولا قوة إلا بالله
رزقه الله خير ذلك المخرج
وصرف عنه شر ذلك المخرج
رحمك الله الذي إذا سافر
قال اللهم أنت الصاحب في
السفر والخليفة في الأهل
اللهم اصحبنا في سفرنا
واخلفنا في أهلنا اللهم
إنى أعوذ بك من وعاء السفر
وكآبة المنقلب والحور بعد
الورود وعواظ المظلوم وشر
المنظر في الأهل والمال
كان رسول الله ﷺ إذا
سافر فركب وأحلته قال
بأصبعه ومد شعبة أصبعه
قال اللهم أنت الصاحب في
السفر والخليفة في الأهل
اللهم أزلنا الأرض وهون
علينا السفر اللهم إنى أعوذ
بك من وعاء السفر وكآبة
المنقلب أمان لأمتي من
الترق إذا ركبوها في القينة
إن يقولوا بسم الله مجرمها
ومر ساهان ربي لغفور
رحيم وما قدروا الله حق
قدره الآية قال أبو هريرة
ألا أعلمك شيئا عليه
رسول الله ﷺ أقوله عند
الوداع قال قلت بلى قال
قل استودعك الذي
لا يضيع ودائمه ح أبو
هريرة ألا أعلمك كلمات
عدين رسول الله ﷺ
إذا أردت سفرا أو تخرج
مكنا تقول لا هلك
استودعكم الله الذي لا
تخيّب ودائمه ح إذا قلت

الدين يقول والله لا أترك مجالسة الناس إلا من شدة الحياء منهم لاسيا العلماء والصالحون فاني أرى
نفسى بين يديهم كالهدى بين يدي شيخ الاسلام اه وقد ذقت أنا بحمد الله هذا المقام ورائته عنه
وعن شيخ الاسلام زكريا بن محمد ما نقلت الآن بلا يتزل على مصروفها الا بسبب ذنوبي وحدي
دون ذنوب الناس فأصير أستغفر الله في حق جميع الناس الذين أصابهم ذلك البلاء لكونه بواسطى
وأحس برأسى كأنه قد ريف على النار ويبدى كأنه شرب رطلا من السم وأصلط عن أحاسى مرات
كأنى أموت موتات ولا يشعر بذلك جلبي فأخذ لله على ذلك وقد قدمنافى هذه المنة أن سیدی عبد
العزيز الذي بنى قال بن طلبته كرامة ياولدى وهل تم لعبد العزيز في هذا الزمان كرامة أعظم من أن
الله تعالى يملكه به الأرض إذا مشى أو جلس عليها ولا يخفها به ثم قال والله ياولدى ما أرفع قدسى
وأضعه على الأرض وأجدها ثابتة تحتي وفي عيني قطرة آه ودخلت مرة مع أخى أفضل الدين على شيخ
من مشايخ العصر قدماه أخى أفضل الدين بأن الله تعالى يتوب عليه ويميته على الاسلام ولا يخف
به الأرض بذنوبه فتعمر وجه ذلك الشيخ وجماعته واستبعدوا أن مثل الشيخ يستحق الخسف فقال
أخى أفضل الدين هؤلاء مفروون مفتونون يرون أنهم مستغفون عن التوبة ولا يستحقون الخسف
بهم ثم منعى من زيارته فلم أزره حتى مات وقد تقدم أيضا في هذه المنة أن مالك بن دينار رضى الله
عنه كان إذا مر على صاحب أو على الحديث يتغير وجهه ويقطع الحديث ويقول أصبروا فاني
أخاف أن يكون في هذه المعابة حجارة ترجنا بها الهواء فمالنا وقبيح زلنانا وطلبوه مرة للخروج
معيهم للاستسقاء فقال أن أهل الصفة يستبطون المطر وأنا أستبطى الحجر ولم يخرج معهم وقال أخاف
أن لا يسقوا من أجل وكذلك تقدم عن معروف الكرخي رضى الله عنه أنه كان يقول اغشى ابن
أموت ببلد غير معد فليله ولم ذلك فقال أخاف أن لا يقبلني قبري فافتضح وبسئ الناس ظنهم
بأمانى وكان يقول انى لا أنظر الى أنفى اليوم كذا كذا مرة مخافة أن يكون قد أسود وجهي لسوء
ما تعاطاه من قلة الحياء مع الله عز وجل وكانت المرأة في رأسه لا يفارقها ينظر كل قليل فيها الى وجهه
كل ذلك من شدة الخوف من الله تعالى وشهودهم أنهم استحقوا مثل ذلك لا قوطا من رجة الله عز
وجل بل هم طالبون رحمة الله راجون لها مستغفرون الله عز وجل راجون القبول فاقهم ثم ان هذا
الذى ذكرته لك عن مالك بن دينار عن معروف الكرخي وعن سیدی عبدالعزيز الهريزي ومحمد
رضى الله عنهم هو شرح حالى بحمد الله تعالى وواؤه ثم وائه ما أرى جميع ما أنافيه من معنى
الطاعات والكرامات الا كالاستدراج وان وقع لاني سررت بذلك من حيث كره من فضل الله
على أعقب ذلك بالاستغفار حتى كان طاماتي سيأت لسوء ما يقع منى فيها من قلة الخشوع المطلوب
وقلة الحياء وقلة الأدب وقد كان الحسن البصري يخلف بالله ويقول والله لو خاف حالف الله عز وجل
وقال ان أعمال الحسن أمحال من لا يؤمن بيوم القيامة لقلت له صدقت لا تكفر عن عيبكاه ومن
المشهور ان سیدی الشيخ عبدالقادر الحلي رضى الله عنه كان يقول قدسى هذا على حق كل ولي لله
عز وجل من باب التحدث بالنعمة ثم انه لما حضرته الوفاة قال ليت اى لم تلدني وكان تحت رأسه
عقدة فقال أنزوا اخذنى عن هذه الحجة وضعوه على التراب لعل الله تعالى يرى ذلى فيرحمنى ثم
قال هذا هو الحق الذى كئاعته في حجاب هكذا نقله عنه الشيخ محي الدين في الفتوحات فكان
في ختاي لهذا الكتاب هذه المنة نوع من التأمى بالانبياء والاولياء وأواخر أعمارهم وقد بلغنا
عن الامام الاعظم محمد بن ادریس الشافعى رضى الله عنه انه كان ينشد حال محمته ويقول
ولولا الشعر بالعلماء يزى * لكنت اليوم أشعر من لبید
واضحج في الوغى من كل لبث * وآل مهلب وأبى يزيد
ولولا خشية الرحمن ربي * حسبت الناس كلهم عبيدى

دابة أحدكم بارض فلا فليناد يا عباد الله احبوا يا عباد الله احبوا ح عن موسى بن عبيد قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في

رسول ﷺ إذا صلى
النصح ولا عمله قال الألفي
مفر رفصو حتى يسم
أصحابه اللهم صلح لي ديني
الذي جعلته عصمة أخرى
اللهم اصلح لي ديني الذي
جعلت فيه أمعاشي ثلاث
مرات اللهم اصلح آخرتي
التي جعلت اليها مرجعي
ثلاث مرات اللهم أعوذ
برضائك من سخطك اللهم
أعوذ بك ثلاث مرات
لأمانع ما عطيت ولا ما عطيت
للمنعت ولا ينفع ذا الجدل
ملك الجدح أن الله عز
وجل رفيق يعص الرفق
وإذا سافر تم في الخصب
فامكثوا الكاتب استنبأ ولا
تجاوزوا بها المنازل وإذا
سرحتم في الجلب فاستنحوا
وعليكم بالجله فان الأرض
تطوى لليل وإن تقولت
بكم الغيلان فنادوا بالأذان
وأيكم والصلاة على جواد
الطريق فانها نهر الصباغ
وماوى الحيات ح أن النبي
ﷺ لم يرقية يريد
دخولها الأقاليم حين زها
اللهم رب السموات السبع
وما ظللن ورب الأرضين
السبع وما أفلن ورب
الشياطين وما أضللن
ورب الرياح وما ذرين
فانا نسألك خير هذه القرية
وخير أهلها ونموديك
من شرها وشر أهلها وشر
ما فيها ح من نزل منزلنا ثم
قال أعوذ بكلمات الله
التامات بمن شر ما خلق
لم يضره شيء حتى يرتحل

يعني بالناس أبناء الدنيا الذين يحبونها بقرينة قول بعض العارفين لبعض الملوك أنت عبد عبد فقال
ولم ذلك فقال لانيك عبد لدنيا والدنيا خادمة لي اه فهذا تأويل قول الامام رضى الله عنه ثم اعلم ان
وقته دخل عليه الربيع رضى الله عنه فقال له كيف حالك يا باعبد الله فقال ما حال من أصبح من الدنيا
راحلا ولا هلهامافارقا ولكأس الموت ذا ثاقوا لسوء عمله ملافيا اه وقد قددنا في هذه المن سرارا
انه ينبغي أن يكون المؤمن دائما عيانا عن ينظر بها إلى استحقاقه للعقوبة من الله على ما ارتكب
من الماصي وعلى ما قصر في الطاعات وعين ينظر بها إلى ما أعطاه الله وتقضى عليه من مسمى
الطاعة والاخلاق الحسنة وانشرح صدره لذلك ليشكر ربه على ما أعطاه ويستغفر مما جناه
إلى طلوع روحه فان لولا فضل الله عليه لجهه لا ينشرح قط لطاعة ولا لان يقف بين يدي الله
تعالى فيها كما عليه هل الطرد عن حضرة الله عز وجل وقد درج السلف الصالح طهم على الخوف
من سوء أفعالنا ولا يسلط علينا بدوننا من لا يرحمنا وأن ينبت لنا الزرع وأن يدر لنا الضرع
ويلطف بنا في سائر حركاتنا وسكناتنا انه ولي ذلك والقادر عليه آمين اللهم آمين فان ولانا
في هذا الزمان قد تحكموا فبأسوء أعمالنا وبناتنا والامر في زيادة لنا ولهم وإذا كان الشاخص أعوج
فظله أعوج لا يصح استقامته ونحن الشاخص ولانا تطلنا ولا عكس أدبا مع حكامنا الذين ملكهم
الله رقابنا في دولة الظاهر والباطن فرحم الله من نظر هذا النظر وتأمل في جميع الاخلاق التي
رقناها في هذا الكتاب فمن رأى نفسه متخلقة به فليشكر الله ومن رآها متجردة عنه فليستغفر
الله كما رببانه في الخطية فانها كلها أخلاق عمدة لا أعلم أن فيها خلقا واحدا خارجا عن الشريعة
وهاي كلها بين يديك ومن تخلق بها كلها ولو صورة كان من صدور أهل السنة والجماعة ومن لم يلقه
بذلك فقد ظلمه فإياك يا أخي أن يقوم بك ذاء الحمد أوحجاب المعاصرة فتنتظر في أخلاق هذا الكتاب
ولا تتخلق منها بشيء فإك تخسر في الدارين ولا أعلم احدامن فقراء عصرى ذكر شيأ منها في رسالة
حتى ادلك على مطالعتها وسوف تشكر في ياخي عند نبيك محمد ﷺ أن علمت بها فان كنت المترجم لك
عنها وأنا أسأل الله عز وجل كل ناظر في هذا الكتاب ان يصلح كل ما يراه يفهم خلاف الصواب معاودة
لي على ما قصده من الخير للمسلمين وارجو ان مدد رسول الله ﷺ أن يحى هذا الكتاب من كل
عدو وحاسد يدس في قواصده او غرضه ما يخالف ظاهر الشريعة لينفر الناس عن المطالعة فيه كما فعلوا
في كتابي المسمى بالبحر المورود في المواقيت والمودوفي مقدمة كتابي المسمى بكشف الغمعة عن
جميع الامم فان امرهم بالتخلق باخلاق هذا الكتاب أشد عليهم من ضرب السيوف لصعوبة مراقبتها
عليهم من غير أن يلهذوا الشيخ او لكثرة اعجابهم بنفوسهم إذا تلمذوا مع أنهم انهم اخلاق المريدون
دون العارفين كما رببانه في خطبة الكتاب فاعلموا ذلك ايها الاخوان باليس المذكور في كتي لاني في اواخر
عصرى حين بلغ زمان الرياضة لنفس حده فلذلك لم أخبر بها باليس اول ما علمت بهم أنى ساحت
كل من استعاضى من المهووين في دينهم الذين لم يقم عندهم بذلك بينة ولا منهم احد احتمى في إلى
وقتي هذا اكتمر بسطفي الباب الرابع من هذا الكتاب فالجدد العالمين ولكن ذلك آخر الكتاب
المسمى بطائفة المن والاخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الاطلاق وقد جاء
بحمد الله كتابا نافعا لعموم الخلق من العامة والمريدين سرقوما على أسلوب غريب لم أعلم احدا
سبقني إلى وضع مثله من المتقدمين والمتأخرين وجيس ما ذكرته فيه من النعم والمثل بالنسبة لما لم
أذكره كقطرة من البحر المحيط كما في لودكرت كل ما من الله تعالى به على من اخلاق المريدين كان
كقطرة من بحر اخلاق العارفين كما أن جميع اخلاق العارفين كقطرة من بحر اخلاق
الانبياء والمرسلين قال تعالى وان تصدوا نعمة الله لا تحصوها فلذلك تركت

ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيونا ما يدون تأيونا ساجدون ربنا حامدون
صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ح وإذا دخل على أهله قال توبوا توبوا لربنا أوبالا فيأمر علينا حربا (فصل)
من تمام الميادة ان تضع على المريض يدك فتقول فكيف أصبحت أو كيف أومسيت ح إذا دخلت على مريض فنفسوا
في أجله فان ذلك لا يرد شيئا وهو يطيب نفسه ح دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل يعود وهو في الموت فلم
عليه وقال كيف تحمدك فقال بخير يا رسول الله أرجو الله وأخافه فذوبى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يجتمعا في قلب
رجل عنده هذا الموطن إلا أعطاه الله جاءه وآمنه مما يخاف ح دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل يعود فقال هل تنهت كذا قال نعم
فطلبه له ح كان إذا دخل على مريض قال أذهب الباس رب الناس اشف (٢٣٣) أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك

شفاء لا ينادر سقما
وكان حماد يقول لا شفاء
إلا شفاؤك ح مامن
مسلم يعود مريضا لم
يخضره أجله يقول
سمع مرات أسأل الله
العظيم رب العرش
العظيم أن يشفيك الا
عوفي ح امسح بيمينك
سمع مرات فقل أعوذ
بعزة الله وقدرته من شر
ما أجد ففعلت ذلك
فأذهب الله تعالى ما كان
في فلم أزل أمر به أهلي
وغيرهم ح أبو هريرة قال
خرجت أنا ورسول الله
ﷺ ويده في يدي أو
يدي في يده فدخل على
رجل رث الهيئة فقال أي
فلان ما بلن بك ما أرى
قال السقم والضر يا رسول

كثير من النعم التي لم يؤذني في أفسائها الصمد من سبق في علم الله تعالى أنه يتخلق بها على يدنا
وقد قدمت لك يا أخي في مقدمة الكتاب أنني ما صرحت لك بالأمور التي كان الأولى بنا سترها
في هذه الدار الأرحمة لك لتقتدي بنافي ذلك ولا تتعمل بقولك حتى أجد أحدا يتخلق بها قبلي
فاتبعه فما أنا قد أعلمت لك باني قد تخلقت بها فاتبعني وما بقى لك عذر وكذلك ما ذكرت
لك في الباب الثاني كثرة ما تحمست من الأذى وعدم مقابلة الناس إلا لتقتدي في
والله على ما أقول شهيد والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والحمد لله رب العالمين
وكان الفراغ منه على يد مؤلفه ومنشيه عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشمراني
الشافعي في مستهل ربيع الأول سنة ستين وتسعمائة بمصر المحروسة
حامدا معلى ما سألنا مستغفرا من كل ذنب فعلته الي وقتي هذا
استغفار عبد ظالم لنفسه معترف بذنبه مستشفعا
برسول الله صلى الله عليه وسلم في قبول توبته
وموته على الشهادتين آمين اللهم آمين
والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه
وسلم

الله قال ألا أعلمك كلمات يذهب عنك الضر والمقم فقال أبو هريرة أنا فعلتني يا رسول الله قال قل يا أيها هريرة توكلت على
الحى الذى لا يموت والحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولي من الدن ولا يكبره تكبيرا فأتى عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد حسنت حاله فقال فم فقال قلت يا رسول الله لم أترك الكلمات التي علمتني ح إذا جاء الرجل يعود
مريضا فيقول اللهم اشف عبدك ينك لك عدوا أو يمسي لك الى صلاة ح عن عثمان بن عفان قال مرضت فكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعودني يوما فقال بسم الله الرحمن الرحيم أعيدك بكلمة الله الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
أحد من شر ما تمجد فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم تأملا قال باعثن أنتم وبناتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم
(٣٠- من: - ثاني) من الأوجاع كلم ومن الحى أن يقولوا بسم الله الكبير نموذبا للمعلم من شر عرق نمار ومن شر النار ح

عن خوات بن جبير قال مررت فمادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلح الجسم يا خوات قال وبجسمك يا رسول الله قال أوفقه عز وجل ما وعدته قلت ما وعدت الله شيئا قال بلى انه ما من عبد يرضى الا أحدثه عز وجل خيرا فف فثبوته اوعده من حن أصابته مصيبة فليذكر مصيبتيه في أنفاس من أعظم المعاصي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال موسى له بما جازا من عز الشكلى قال في ظلي يوم لا ظل الا ظلي ح اذا هممت بأمر فاستخر ربك فيه سيم مرات ثم انظر إلى الذي يسبق إلى قلبك فان أخير فيه ح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الامر قال اللهم خرنى واخترنلى هذا آخر ما اردنا ان نورد في هذا الكتاب على سبيل الاختصار وفتح الباب لمن أراد الاستبصار غير الكلام ما قل ودل ولم يطل فيمدل واخذت رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الفاتح الخاتم وعلى آله وصحبه ذوى المناقب والمكارم وحسبنا الله ونعم الوكيل قال في الفتوحات (٢٣٤) المسكية اذا قرأت فاتحة الكتاب فصل بسم الله الرحمن الرحيم بالحمد لله في نفس واحد

من غير قطع فاني أقول
بالله العظيم فاني لقد
حدثني أبو الحسن علي
ابن أبي الفتح البكري
الطيب بمدينة موصل
بغزلى سنة إحدى وستائة
وقال بالله العظيم لقد
سمعت هبةنا أبا الفضل
عبد الله بن أحمد بن عبد
القاهر الطوسي الخطيب
يقول بالله العظيم لقد
سمعت والدي أحمد يقول
بالله العظيم لقد سمعت
المبارك بن أحمد بن محمد
المقرئ النيسابوري يقول
بالله العظيم لقد سمعت من
لفظ أبي الفضل بن محمد
الكتاب الهروي وقال بالله
العظيم لقد حدثنا أبو بكر
ابن محمد بن علي الغاشي
الشافعي من لفظه وقل
بالله العظيم لقد حدثني
عبد الله المعروف بابي
نصر السرخسي وقال بالله
العظيم لقد حدثنا أبو بكر
محمد بن الفضل وقال بالله

يقول راجي غفران المساوي محمد بن أحمد بن حمد الطماوي

سبحان من تفرّد بالعظمة والجلال وأسبغ النعم وأجزل العطاء والنوال وصلاة وسلاما على سيدنا محمد
المبره من كل عيب المنزل عليه من الآيات ما يطير القلوب ويضيء الآفاق وعلى آله وصحبه الذين أخلصوا
النيرة ففتحوا أبواب تصافوا حتى صاروا كالمغصوا الواحد ففازوا بسعادة الدارين (أما بعد) فان أجل
ما يحسن بالإنسان التحدث بنعم الله اظهار الفضل المنعم واقتداء الناس به في الاعمال مع خلوص النية ولما
كان كتاب لطائف المنن والاخلاق في بيان وحواسر التحدث بنعمة الله على الاخلاق وهي المنن الكبرى
لغوت زمانه ونعمة الله الكبرى على أهل أوانه المعارف بالله ومربي السالكين والجدد لما اندرس من آثار
السلف الصالحين القطب الرباني سيدي عبد الوهاب الشعراوي رضي الله عنه وأرضاه وبلغه فوق متناه
وهو كتاب يعرف كيف هي طهارة الأخلاق وكيف تعامل الناس المنعم الخلاق يأخذ بيد القاري
حتى يوقفه على محاسن جوهرية بعبارة سلسة وأمانة نورية وبالجملة فهو كتاب لا يستطيع حصر
صفاته ولا يبلوغ ذرته وقد تحلت طرده وشيت غره بكتاب لطائف المنن
في مناقب أبي العباس المرمي وشيخه أبي الحسن كتاب مفتاح القلاح
ومصباح الارواح للقطب الكبير والامام الغبير تاج الدين أحمد بن
عطاء الله السكندري رضي الله عن الجميع وأسكنهم المكان
الرفيع وذلك بمطبعة البهام عبد الجيد أحمد حنفي
بجوار سيدنا الحسين رضي الله عنه وأرضاه
وقد وافق التسام في شهر صفر سنة
١٣٥٧ هـ على صاحبها أفضل
الصلاة وأتم السلام
آمين

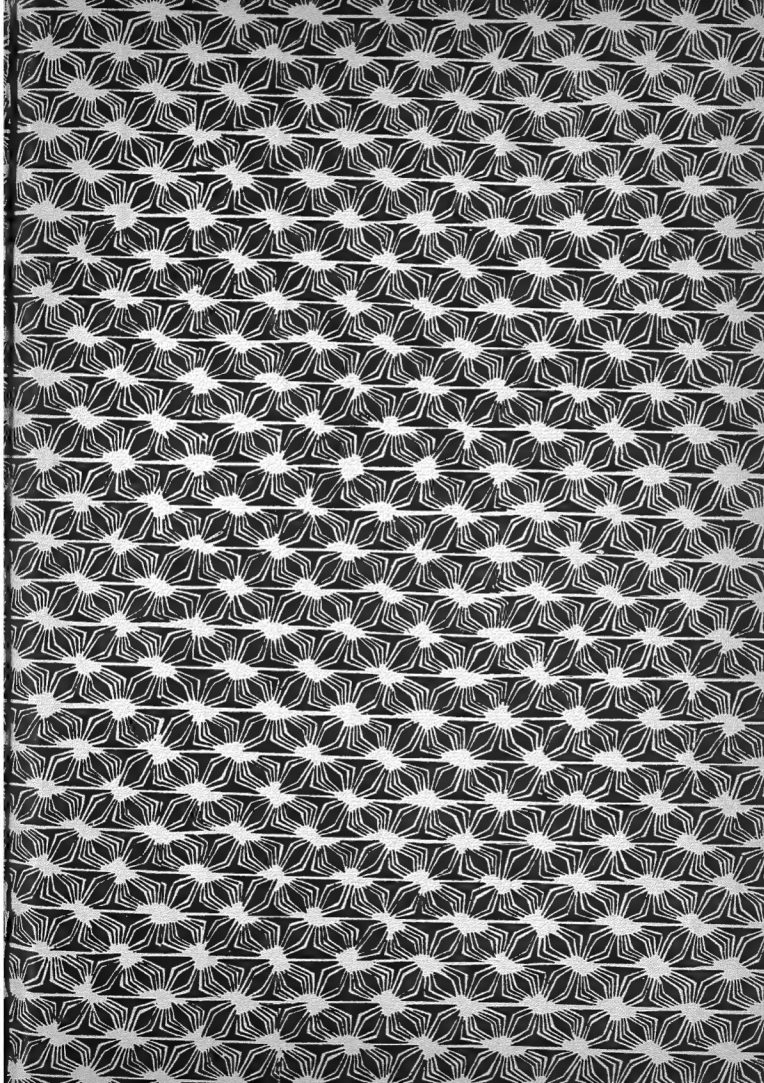
العظيم لقد حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي بن يحيى الوراق الفقيه وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد بن حسن العلوي الرازي وقال بالله
العظيم لقد حدثني أبو بكر الرازي وقال بالله العظيم لقد حدثني عمار بن موسى البرمكي وقال بالله العظيم لقد حدثني أنس بن مالك وقال
بالله العظيم لقد حدثني علي بن أبي طالب وقال بالله العظيم لقد حدثني أبو بكر الصديق وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم
وقال بالله العظيم لقد حدثني جبريل وقال بالله العظيم لقد حدثني اسرافيل وقال بالله العظيم لقد حدثني اله سبحانه وتعالى يا اسرافيل
بمضي وجيلي وجودي من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة شهدوا على اني قد غفرت له وقيمت له
الجنات ونجوا من عذاب النار ولا احرق لسانه في النار واجره من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب القيامة والفرج الاكبر ويلقاني
قبل الانبياء والاولياء اجمعين والحمد لله رب العالمين كل كتاب مفتاح القلاح وهو مصباح الارواح في ذكر الله الكريم الفتح وكان القرأغمة
في يوم الثلاثاء تاسع عشر من شهر الله شعبان المكرم عام احدى وستين وخمسة مائة غفرنا الله خيرته وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسوا

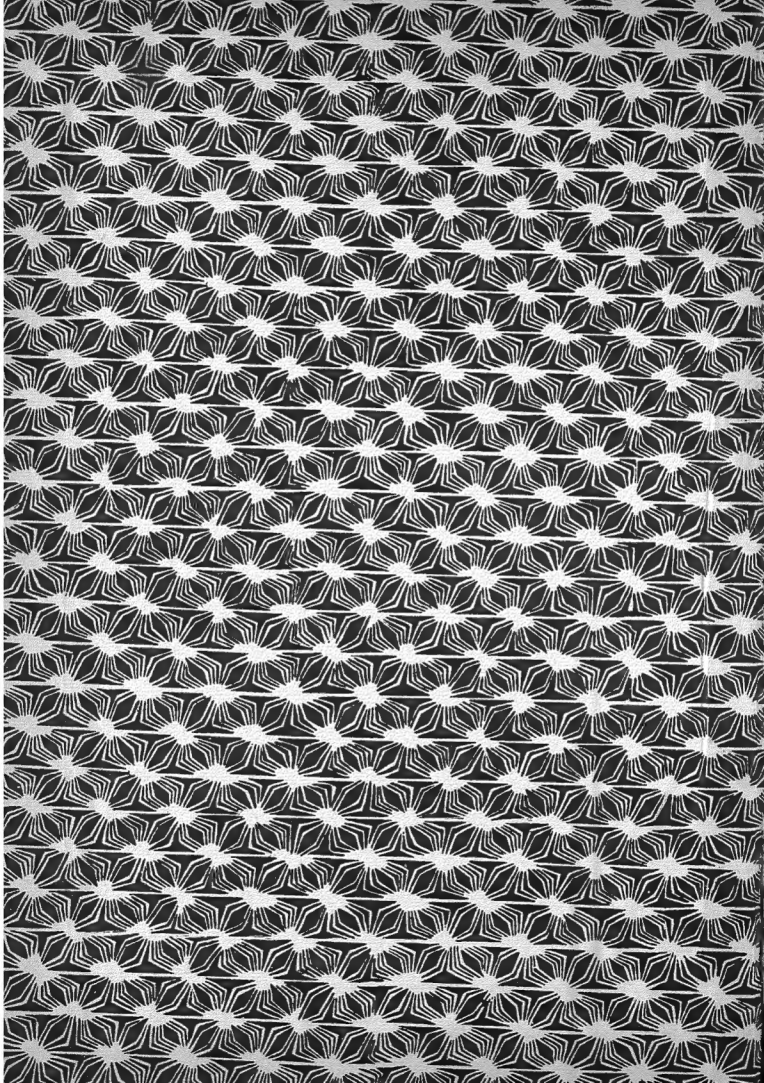
١١٧	مطلب في اعطائه الحيز بقه من الاكرام والتعظيم ويتبعه مطلب آخر من رؤيته الأئمة المباركين الاثني عشر وصحبته لمياله وغير ذلك	٣٨	مطلب في تقويض أمر تربية اولاده وإخوانه إلى الله تعالى	٤٨	الباب الحادي عشر في جملة أعداد أخرى من الاخلاق	٥٨	مطلب في محبته لمن يبصره بعبوبه وتقايسه الخ	٦٧	مطلب في نصحه لمن استشاره في الاخذ من أحد من فقراء هذا الزمان الخ	٧١	مطلب في حمله من ورثة سيدنا محمد ﷺ	٧٣	مطلب في عدم مبادرته إلى إجابة من طلب أن يكون مریدا تحت إشارته وتربيته إلى الخ	٧٤	الباب الثاني عشر في جملة أخرى من الاخلاق الحميدة	٧٧	مطلب في تربيته لخواص أصحابه بالنظر من غير لفظ ولا إشارة ويتبع ذلك في هذا الباب مطالب آخر مفيدة جدا	٨٩	مطلب في أحيائه بعض اخلاق القوم التي اندرست	٩٣	مطلب في فلاح ولده عبدالرحمن وحنن فهمه وعقله الخ	١٠٠	الباب الثالث عشر في جملة من الاخلاق الحميدة	١٠٦	مطلب في عدم الانكار على من قام وتواجد ولو كان من الظلمة	١٠٩	مطلب في شدته زجره لأصحابه عن الكذب	١١٠	مطلب في رده التهام ولو معدودا من مشايخ مصر ويتبعه مطالب آخر ينبغي التفطن لها والعمل بها	١١٣	مطلب في غيرته على اذنه أن تجمع زورا وأغلا الخ	١١٥	مطلب في كثرة تعظيمه لمن ينصحه ومحبته وبغضه لمن يسكت عن نصحه
٤	مطلب في محبته لتعمل بلا جاره الخ	٨	مطلب في كثرة اجتماعه في منامه الأموات وكثرة سؤاله عن أحوالهم في قبورهم	١٢	مطلب في عدم تشوف نفسه إلى شيء من مقامات الاولياء التي لا يثاب العبد عليها	١٤	مطلب في إيمانه بتصور أعماله صوراً قبيحة أو حسنة بحسب طاقاته ومعاصيه الخ	١٧	مطلب في كراهة سماعه للشناه على الآلات المطربة ويتبعه مطالب آخر في هذا المعنى ينبغي الوقوف عليها	٢١	مطلب في كثرة صبره على زوجته وخادمه الخ	٢٣	مطلب في حسن تديره تعالى له في الحلات النقية	٢٤	مطلب في كثرة حنيفته إلى الوحدة وكراهته لتردد الاكارب والاصاغر إلى زيارته الخ	٢٥	مطلب في كثرة تفتيشه صباحا ومساء لكل جاره من جوارحه الظاهرة والباطنة الخ	٢٦	الباب العاشر في جملة أخرى من الاخلاق	٢٩	مطلب في عدم تنفيذ غضبه فيمن غضب عليه عند القدرة الخ	٣٠	مطلب في عدم اهتمامه بمرارة شيء من الدنيا من بيت أو مراكب أو غير ذلك	٣٢	مطلب في حفظ زوجاته من حضن والاعراس التي لا ينضبط أصحابها على القوانين الشرعية الخ	٣٤	مطلب في زيارته كل قليل لاهل البيت الذين دفنوا في مصر الخ	٣٧	مطلب في عدم شهو دالكال				
١٢١	مطلب في حفظه من السرقة وانجانيته من مذووع على نفسه	١٢٤	مطلب في الهامه لقراءة السور الفاضل والآيات العظيمة في قيام الليل إلى الخ	١٢٥	مطلب في شهوده قرب الحق تبارك وتعالى الخ	١٢٧	مطلب في عدم اغفائه الامرار المتعلقة بالتوحيد ودقة الشريعة الخ	١٢٨	مطلب في حفظه الادب مع السلطان ونوابه الخ	١٣٠	مطلب في ملاطفته لآخوانه الفقراء	١٣٢	الباب الرابع عشر في جملة أخرى من الاخلاق ككثرة الغفقة وعدم سبه لمن غضب عليه ومواظبته على الوضوء في كل حالة يستحب فيها الوضوء وغير ذلك من الاخلاق الجليلة	١٤٠	مطلب في اهتمامه بأمر الضيف الخ	١٤٣	مطلب في تفتيشه نفسه كل يوم وليلة بالتوبة الخ	١٤٤	مطلب في عمله بالامور التي علق الله عليها زيادة العمر ونحو ذلك	١٤٦	مطلب في تنزيه الناس منازلهم في الاكرام ونحو ذلك	١٤٨	مطلب في شهوده نفسه انه أقل من مریده في المقام ويتبعه مطالب كثيرة النفع جدا	١٥٤	مطلب في عدم تعاطيه أسبابا تميل خاطر إلى الاغنياء اليه بوجه من الوجوه إلا لفرض شرعي	١٥٥	مطلب في محبته لعلاتين ويتبعه مطالب آخر ينبغي الحرص علها والعمل بها						

١٥٨ الباب الخامس عشر في جملة من الاخلاق	١٧١. مطلب في حفظه من الخوض في معاني آيات الصفات وبتبعه مطالب شتى في هذا المعنى	١٩٣ مطلب في كثرة شفقتة ومحبته كل من رآه مقراضا في الناس
١٥٩ مطلب في تأهيله لخدمة الفقراء	١٧٨ مطلب في أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر في حال تسليمه للقدرة	١٩٤ مطلب في عدم اتباعه سره في تدبير حيلة تؤذي من آذاه
١٦٠ مطلب في محبة الفقراء الصادقين	١٧٩ مطلب في علمه بسماعته وشقاوته	١٩٦ مطلب في مبادرته لأقامة العذر لمن آذاه الخ
١٦٤ مطلب في كثرة مجالسته لله تعالى ورسوله	١٨٠ مطلب في عدم ترجيحه للعطاء الا الهى على المنع	١٩٨ مطلب في كثرة محبة وتبجيله لطلبة العلم الذين أنكروا عليه
الباب السادس عشر في جملة من الاخلاق منها كثرة سماعة للقرآن وتأدب اخوانه المجاورين معه ودوام اشتغاله بالعلم والخ	١٨٢ خاتمة في ذكر جملة صالحين من الجن والبالا التي تحملها من أهل عصره ذكرها ليتأسى به فيها	٢٠١ مطلب في عقوده ومخفجه ممن جنى عليه في بدنه او عرضه أو ماله
١٦٦ مطلب في معرفته باسم الله الاعظم الذي إذا دعى به أجاب الخ	١٩٣ مطلب في قوة ضجره ممن يؤذيه الخ	٢٢١ مطلب في شدة بغضه لأهل المعاصي
١٦٨ مطلب في ملافتة المرئيين والمعتقدين أول اجتماعهم عليه	١٩٠ مطلب في شكره لله تعالى	٢٢٥ مطلب في كثرة تفويضه جسيم أموره إلى الله تعالى
١٦٩ مطلب في تنظيمه للناس بحسب مراتبهم	١٩٠ مطلب في صبره على الخدمة والاعداء الخ	مطلب في عدم اتباعه سره في تحرير كتاب من مؤلفاته الابنية صالحة
مطلب في أن الله سبحانه وتعالى جعله من أهل الالهام الصحيح		(تمت)

(فهرست بقية لطائف المنن في مناقب أبي العباس وشيخه أبي الحسن وكتاب مفتاح القلح ومصباح الارواح الموضوعين بهامش الجزء الثاني من كتاب المنن الكبرى للشراني)

٢ بيان ما يلزم الأخذ به لهدايتهم المكافأة عليها	٧٤ فصل من دعاء الشيخ أبي الحسن الخ	١٢٣ باب فوائده أذكر كما يستعمله المرئيين السيار
٤ حكاية عن الشيخ عبد الرزاق	٤٩ حزب النوادر للشيخ أبي الحسن	١٢٦ فصل في ذكر اسمه تعالى الوفي
٨ بيان أن الفكر على ثلاثة أقسام	٥٦ الحزب الكبير لسيدى أبي الحسن	١٢٩ فصل في ذكر اسمه تعالى المقتدر
١١ بيان أن مهالك هذه الطائفة أكثر من النار	٦٤ حزب البحر لسيدى أبي الحسن	١٣٠ باب في اختيار الذكر
١٣ بيان أن الولي بمنزلة قدره لم يحمله الله الا بمحو باطن خلقه	٦٦ حزب التوحيد لشهاب الدين أحمد ابن الملقى ٧٢ حزب التنوير له أيضا	١٣٦ باب تدريج السالك بالاذكار
١٤ بيان بعض ما كان عليه الشيخ أبو الحسن من الرحمة وكثرة الصفات	٧٣ خاتمة يلتم بها المنن	١٤٤ باب في ذكر الخلوة
١٧ وصية ارشاد ١٨ الباب التاسع فيما قاله من الشعر أو قيل في حضرته أو قال فيه	٧٤ الاسمة المنيرة وهي القسم الاول من الخاتمة	١٥٠ باب التوحيد ١٥٢ باب المعرفة
٣٣ الباب العاشر في دعائه وذكره عقيب تلامذه وحزبه الذي ركب له لأخذين من علومه وأفهامه وشئ من دعائى أبي الحسن وحزبيه	٨٣ بيان واعتبار يز به الانسان نفسه	١٥٥ فصل في الذكر وقراءة القرآن الخ
٣٧ حزب الشيخ أبي العباس رضي الله عنه	٨٩ خطبة كتاب مفتاح القلح	١٦٠ فصل في لاله إلا الله ٦٣ فصل آفات المسير إلى الله
	٩١ فصل وما من ذكر الا وله نتيجة	١٧١ القسم الثاني من الكتاب
	٩٦ فصل رزق الظاهر بخركات الاجسام ووزن الباطن بخركات القلوب	١٨١ فصل في إقامة الدليل على انه واحد
	٩٩ فصل فيما ورد في فضل الذكر والاجتماع عليه ١٠٦ باب الجهر بالذكر	١٨٩ فصل فيما روى عن قال لاله إلا الله
	١١٨ باب فوائده لذكر على الاجتماع	١٩٢ فصل هذه الكلمة مزق اولي
		١٩٦ فصل ذكر العارفين في تقسيم لاله
		١٩٩ فصل في أسماء لاله إلا الله





Bibliotheca Alexandrina



0415136